

EISSN: 2707-5192

ISSN: 2616-5864

# الآداب



مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية

## تصدر عن كلية الآداب - جامعة دمام

فاعلية استخدام نموذج بارمان في تدريس العلوم على التحصيل الدراسي  
لدى أطفال الصف الثالث بمدارس الطفولة المبكرة

نقش اغتيال الملك وثار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان ونقوش أخرى: دراسة تحليلية

دور وسائط التواصل الاجتماعي في تطوير الخدمات الإذاعية

اتجاهات طلبة اللغة الإنجليزية اليمنيين بجامعة دمام تجاه الطريقة الإيحائية

تأثير القيادة الفوضوية على الرضا الوظيفي من وجهة نظر المعلمين  
في المدارس السعودية

المجلد 12 - العدد 3

# الأداب

مجلة علمية فصلية محكمة تعنى  
بالدراسات والبحوث الإنسانية

## المجلة مفهرسة في المواقع الآتية:

موقع الجامعة



موقع المجلة



DOAJ

EBSCO

Google Scholar

WorldCat®

ROAD  
DIRECTORY OF OPEN ACCESS  
SCHOLARLY  
RESOURCES

Arcif  
Analytics

دار المنظومة  
DAR ALMANDUMAH  
المجلة الإلكترونية العربية

معرفة  
e-Marefa



AskZad Academic Digital Library  
المكتبة الرقمية الغربية

OpenAlex

sudoc

Crossref doi



## الآداب

مجلة علمية فصلية محكمة – تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية -تصدر عن كلية الآداب

الإشراف العام:

أ.د. محمد محمد الحيفي

رئيس التحرير:

أ.د. محمد حزام صالح العماري

مدير التحرير:

أ.م.د. فؤاد عبد الغني محمد الشميري

### المحررون:

أ.م.د. جمال نعمان عبدالله (اليمن)	أ.د. عارف أحمد محمد حسن الأهدل (السعودية)	أ.م.د. فهد محمد الضلعي (اليمن)
أ.م.د. حسن محمد المعلي (اليمن)	أ.د. عبدالله عبدالسلام الحداد (السعودية)	أ.د. غادة محمد عبدالرحيم (مصر)
أ.م.د. سرمد جاسم الخزرجي (العراق)	أ.د. عبد الحكيم عبدالحق سيف الدين (قطر)	أ.م.د. نعمان أحمد سعيد (اليمن)
أ.م.د. عبد الكريم إسماعيل زبيبة (اليمن)	أ.م.د. عبده سعيد الصنعاني (اليمن)	أ.د. وديع محمد العززي (السعودية)

### التصحيح اللغوي:

القسم الإنجليزي	القسم العربي
د. محمد علي علي الخليدي	أ.م.د. عبدالله علي الغُبسي





### الهيئة العلمية والاستشارية:

أ.د. أحمد شجاع الدين (اليمن)	أ.د. عاطف عبدالعزيز معوض (مصر)
أ.د. أحمد سراج (المغرب)	أ.د. عبدالكريم مصباح أحمد البجلة (اليمن)
أ.د. أحمد مطهر عقبات (اليمن)	أ.د. عبدالحكيم شايف محمد (اليمن)
أ.د. بجاش سرحان المخلافي (السعودية)	أ.د. عبدالله سعيد الجعدي (اليمن)
أ.د. توفيق محمد (جنوب أفريقيا)	أ.د. علي سعيد سيف (اليمن)
أ.د. الحاج موسى عوني (المغرب)	أ.د. فضل عبدالله الربيعي (اليمن)
أ.د. حسين عبدالله العمري (اليمن)	أ.د. فؤاد عبدالرحمن البعداني (اليمن)
أ.د. حسن إميلي (المغرب)	Prof. Leif Stenberg (UK)
أ.د. حسن محمد علي شبالة (اليمن)	أ.د. محمد ابراهيم الصانع (اليمن)
أ.د. حسن ثابت فرحان (اليمن)	أ.د. محمد حمزة إسماعيل الحداد (مصر)
أ.د. حمود محمد شرف الدين (اليمن)	أ.د. محمد محمد يحيى الرفيق (اليمن)
أ.د. ساجدة طه محمود الفهداوي (العراق)	أ.د. منير عبدالجليل العريقي (اليمن)
أ.د. سفيان عثمان المقرمي (اليمن)	أ.د. نبيل صالح سفيان (السعودية)
أ.د. عارف أحمد المخلافي (السعودية)	

الإخراج الفني	المسؤول المالي
محمد محمد علي سبيع	علي أحمد حسن البخاراني



## الآداب

مجلة علمية فصلية محكمة

تصدر عن كلية الآداب،

جامعة ذمار، ذمار،

الجمهورية اليمنية.

المجلد (12)

العدد (3)

سبتمبر 2024

ISSN: 2616-5864

EISSN: 2707-5192

الترقيم المحلي:

(2018 - 551)

هذه الدورية هي إحدى دوريات الوصول الحر، تتاح محتوياتها جميعًا مجانًا بدون أي مقابل للمستفيد أو الجهة المنتمي إليها، ويسمح للمستفيد بالقراءة والتحميل والنسخ والتوزيع والطباعة والبحث ومشاركة النص الكامل للمقالات، واستعمالها لأي غرض آخر قانوني دون الحاجة إلى تصريح مسبق من الناشر أو المؤلف. بموجب ترخيص: Commons Attribution 4.0 International License .

## قواعد النشر

تصدر مجلة الآداب العلمية المحكمة، عن كلية الآداب، جامعة ذمار، الجمهورية اليمنية، وتقبل نشر البحوث بالعربية والإنجليزية والفرنسية، وفقاً للقواعد الآتية:

### أولاً: القواعد العامة لقبول البحث للتحكيم

- أن تتسم الأبحاث بالأصالة والمنهجية العلمية السليمة.
- أن لا تكون البحوث قد سبق نشرها أو تقديمها للنشر إلى جهة أخرى، ويقدم الباحث إقراراً خطياً بذلك.
- تكتب البحوث بلغة سليمة بصيغة (Word)، وتراعى فيها قواعد الضبط ودقة الأشكال -إن وجدت-.
- تكتب البحوث بخط (Sakkal Majalla) وبحجم (15)، بالنسبة إلى الأبحاث باللغة العربية، وبخط (Sakkal Majalla) وبحجم (13) بالنسبة إلى الأبحاث باللغتين الإنجليزية والفرنسية، وتكون العناوين الرئيسية بخط غامق، وبحجم (16). على أن تكون المسافة بين الأسطر (1,5 سم)، ومسافة الهوامش (2,5 سم) من كل جانب.
- لا يتجاوز البحث (7000) كلمة، ولا يقل عن (5000) كلمة، بما فيها الأشكال والجداول والملاحق، ويمكن تجاوز الزيادة حتى (9000) كلمة.
- على الباحث أن يتجنب الانتحال أو اقتباس عبارات الآخرين أو أفكارهم، دون الإشارة إلى المصادر الأصلية.

### ثانياً: إجراءات التقديم للنشر

يلتزم الباحث بترتيب البحث وفق الخطوات الآتية:

- تحتوي الصفحة الأولى على العنوان بالعربية واسم الباحث ووصفه الوظيفي، والمؤسسة التي ينتهي إليها، وبريده الإلكتروني، ومن ثم الملخص بالعربية.
- تحتوي الصفحة الثانية على ترجمة إلى اللغة الإنجليزية لمحتويات الصفحة الأولى (العنوان واسم الباحث ووصفه... إلخ، والملخص والكلمات المفتاحية).
- يحتوي الملخصان بالعربية والإنجليزية على العناصر الآتية: (هدف البحث، المنهجية، والنتائج)، على ألا يتعدى كل منهما 170 كلمة، ولا يقل عن 120 كلمة، في فقرة واحدة، ويرفق معهما كلمات مفتاحية بحيث تتراوح بين 4-5 كلمات باللغتين.
- المقدمة: يحتوي البحث على مقدمة يستعرض فيها الباحث: نبذة عن الموضوع، الدراسات السابقة، الجديد الذي سيضيفه البحث في مجاله، إشكالية البحث، أهدافه، أهميته، ومنهجه، وخطته (تقسيمه)، على أن يكون ذلك في سياق الكلام دون أفراد عناوين داخل المقدمة.
- العرض: يتم عرض البحث وفقاً للمعايير والأصول العلمية المتبعة، والمباحث والمطالب المشار إليها، وبشكل مترابط ومتسلسل.

• النتائج: يتم عرض النتائج بشكل واضح ومتسلسل ودقيق.

• الجداول والهوامش والمراجع

يتم التوثيق بإحدى طريقتين:

الطريقة الأولى:

- يراعى في ضبط الجداول الدقة والتصميم وفق نظام APA الإصدار السابع.
- توثق الهوامش في متن البحث وفق نظام APA الإصدار السابع.
- ترتب المراجع في نهاية الأبحاث على وفق نظام APA الإصدار السابع. ويتم ترتيبها ألفبائياً (هجائياً)، على أن لا يدخل في الترتيب (أل، وأبو، وابن)، فابن منظور، مثلاً، يرتب في حرف الميم.

الطريقة الثانية:

- توثق الهوامش في نهاية الأبحاث على النحو الآتي:
- يكتفى في الهوامش بكتابة لقب المؤلف، عنوان البحث/الكتاب مختصراً، ومن ثم الجزء إن وجد فالصفحة. مثلاً: المقري، نفع الطيب: 100/1. وإذا لا يوجد جزء يكتب رقم الصفحة مباشرة، مثلاً: الباشا، الألقاب الإسلامية: 176.

• توثق بيانات المصادر والمراجع على النحو الآتي:

أ- المخطوطات: لقب المؤلف، اسمه، عنوان المخطوط، مكان حفظه، رقمه. مثلاً: الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان، التيسير في القراءات السبع، دار المخطوطات المصرية، القاهرة، مجاميع (310)، رسالة (1)، رقم الميكروفيلم (4585).

ب- الكتب: لقب المؤلف، اسمه، عنوان الكتاب، بلد النشر، ومكانه، وتاريخ النشر. مثلاً: المقري، أحمد بن محمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، دار صادر، بيروت، 2008م.

ج- الدوريات: لقب المؤلف، اسمه، عنوان البحث، اسم المجلة، الناشر، البلد، رقم المجلد، رقم العدد، تاريخه، المعرف الرقمي إن وجد. مثلاً: المخلافي، عارف أحمد إسماعيل، التاريخ المتجدد: مصطلح جديد لتأطير النتاج الفكري للمسلمين، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، مج 11، ع2، 2023م،

<https://doi.org/10.35696/v11i2.1533>

د- الرسائل الجامعية: الكوماني، صلاح أحمد، مساجد مدينة ذمار حتى نهاية القرن 12هـ/ 18م: دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير، قسم الآثار، جامعة صنعاء، اليمن، 2010م.

• ومن ثم يتم ترتيبها ألفبائياً (هجائياً)، على أن لا يدخل في الترتيب (أل، وأبو، وابن)، فابن منظور مثلاً يرتب في حرف الميم.

• يقوم الباحث برومنة المراجع بعد اعتمادها وتدقيقها بشكلها النهائي من قبل هيئة تحرير المجلة.

• ترسل الأبحاث بصيغتي Word و PDF باسم رئيس التحرير على البريد الإلكتروني للمجلة:

[artslinguistic@tu.edu.ye](mailto:artslinguistic@tu.edu.ye)

• يتولى رئيس التحرير إبلاغ الباحث باستلام بحثه، وإجازته للتحكيم أو التعديل عليه قبل إجازته للتحكيم.

### ثالثاً: إجراءات التحكيم والنشر

- بعد إجازة البحث للتحكيم من قبل رئيس التحرير أو نائبه أو مدير التحرير تتم إحالته إلى المحكمين.
- تخضع الأبحاث المقدمة للنشر في المجلة لعملية مراجعة المحكمين المزدوجة المجهولة.
- يصدر قرار قبول البحث للنشر من عدمه بناء على التقارير المقدمة من المحكمين، وتكون مبنية على أساس قيمة البحث العلمية، ومدى استيفاء شروط النشر المعتمدة والسياسة المعلنة للمجلة. وعلى مبادئ الأمانة العلمية وأصالة البحث وجدته.
- يتولى رئيس التحرير إبلاغ الباحث بقرار المحكمين حول صلاحيته للنشر من عدمه، أو إجراء التعديلات الموصى بها.
- يلتزم الباحث بالتعديلات التي يوصي بها المحكمون في البحث وفقاً للتقارير المرسله إليه، خلال مدة لا تتجاوز 15 يوماً.
- يعاد البحث إلى المحكمين عندما تكون التوصيات جوهرية؛ لمعرفة مدى التزام الباحث بما طُلب منه. وتتولى رئاسة/إدارة التحرير متابعة التقييم عندما تكون التوصية بإجراء تعديلات طفيفة، ومن ثم يتم التحقق النهائي، ويُمنح الباحث خطاب قبول بالنشر، متضمناً رقم العدد الذي سوف ينشر فيه وتاريخه.
- بعد التأكد من جاهزية المخطوطة بصورتها النهائية، يتم إرسالها إلى التدقيق اللغوي والمراجعة الفنية، ثم تحال إلى الإنتاج النهائي.
- يعاد البحث بصورته النهائية إلى الباحث قبل النشر للمراجعة النهائية وإبداء الملاحظات إن وجدت، وفق النموذج المعد لذلك.
- يتم نشر الأعداد إلكترونياً في موقع المجلة وفق الخطة الزمنية المحددة للنشر، ويُتاح تحميلها مجاناً ودون شروط فور نشرها.

### رابعاً: أجور النشر

يدفع الباحثون الأجور المقررة على النحو الآتي:

- يدفع أعضاء هيئة التدريس في جامعة ذمار مبلغاً وقدره (15000) ريال يمني.
- في حين يدفع الباحثون من داخل اليمن (25000) ريال يمني.
- ويدفع الباحثون من خارج اليمن (150) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها.
- كما يدفع الباحثون أجور إرسال النسخ الورقية من العدد.
- لا يعاد المبلغ إذا رُفض البحث من قبل المحكمين.

للاطلاع على الأعداد السابقة يرجى زيارة موقع المجلة عبر الرابط الآتي:

<https://www.tu.edu.ye/journals/index.php/artsmain>

عنوان المجلة: كلية الآداب - جامعة ذمار، هاتف (00967509584).

العنوان البريدي: ص.ب (87246)، كلية الآداب - جامعة ذمار. ذمار، الجمهورية اليمنية.

## المحتويات

- أثر تطبيق أسلوب التغذية الراجعة الـ360 درجة في فاعلية الأداء الوظيفي لمعلمي التربية الإسلامية في سلطنة عُمان: العدالة التنظيمية بوصفه متغيراً وسيطاً  
إيمان بنت محمد بن زيد المعولي ، د. تنكو سارينا عيني بنت تنكو قاسم ، د. أشرف إشراقي بن جميل.....9
- فاعلية استخدام نموذج بارمان في تدريس العلوم على التحصيل الدراسي لدى أطفال الصف الثالث بمدارس الطفولة المبكرة  
د. إبتهاال بنت صالح حسن غندوره.....36
- مدى العناية بالبيئة والمحافظة عليها في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي في ضوء التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية  
عوض مشيب آل حويز ، د. عبدالرحمن محمد الحارثي.....61
- تصورات المهتمين حول أهم متطلبات أنظمة الدعم متعددة المستويات التي ينبغي تو أفرها في المدارس الملحق بها برامج صعوبات التعلم "دراسة نوعية"  
د. أمنة محمد الغامدي.....95
- مستوى مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط من وجهة نظر معلمي العلوم  
سعید محمد سالم آل طلحان .....135
- نقش اغتيال الملك وَتَارِيَهُمِن ملك سبأ وذي ريدان ونقوش أخرى: دراسة تحليلية  
د. خلدون هزاع عبده نعمان.....172
- الطعام في اليمن القديم: في ضوء النقوش والمصادر العربية والكلاسيكية  
عبد العالم أحمد حمود مجاهد.....196
- الأوضاع الصحية في الحجاز من خلال كتابات الحجاج الهنود (1280-1370هـ/1864-1951)  
شروق سعد الهذلي .....224
- رسالةٌ في المُشَاكَلَةِ لِلْعَلَّامَةِ سَري الدين أفندي (1066 هـ): دراسة وتحقيق  
د. شجاع علي قاسم البصير .....248
- مدى إمكانية مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد اليمني: دراسة حالة محافظة إب  
د. جهاد محمد السنياني .....289
- دور وسائل التواصل الاجتماعي في تطوير الخدمات الإذاعية  
د. صفاء عباس عبدالعزيز إبراهيم، د. أميرة محمد الخضر عبدالرحمن .....320
- إتحاق اللطيف بصحة النذر للمؤسس والشريف لابن الجوهري (ت1215هـ): دراسة وتحقيق  
د. سعيد بن مرعي محمد السرحاني .....347

- استعمال المعتكف للجوال: دراسة فقهية مقارنة  
د. أسامة أحمد سالم الجابري .....370
- التكنولوجيا المالية و أثرها في الخدمات المالية الإسلامية  
عائشة عادل صالح المغربي .....391
- الدعوة بالقصة في القرآن الكريم: عرض ودراسة  
د. أحمد بن علي الزاملي، جواهر إبراهيم محمد عسيري .....414
- اهتمام الإمام الشافعي -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- بالدعوة إلى التوحيد  
حمد ان بن فهد بن صالح الشهيل .....443
- تحقيق القرآن الكريم لأبعاد التنمية المستدامة من خلال الضروريات الخمس  
د. أحمد بن عبد الله بن أحمد الحصيني .....469
- ترك العمل بالحديث الصحيح: ضوابطه وأسبابه وأمثلة تطبيقية له  
د. حمزة بن فايح إبراهيم الفتحي .....492
- حكم العمل بأسلوب العينات غير الإحصائية في الرقابة الشرعية بالمصارف الإسلامية: دراسة تأصيلية  
عادل حسن المرزوقي .....515
- زكاة الخيل: دراسة مقارنة  
عبد الله خلف علي خلف الحوسني .....557
- طريقة القرآن ومعهود استعماله في تعيين مرجع الضمير دراسة نظرية تطبيقية  
د. سعيد بن ناصر بن عبد الله آل مقبل .....576
- منهج ابن عطية في إيراد الاحتمالات التفسيرية، مع دراسة مقارنة لنماذج تطبيقية من اختياراته في سورة  
المائدة  
غنيم حسين القحطاني .....596
- قاعدة (هل كل مجتهد مصيب؟) و آثارها الأصولية عند الخطيب البغدادي في كتابه الفقيه والمتفقه  
د. حمد بن عبد الله الحماد .....648
- اتجاهات طلبة اللغة الإنجليزية اليمنيين بجامعة ذمار تجاه الطريقة الإيجابية  
محمد علي حسين الموشكي .....677
- تأثير القيادة الفوضوية على الرضا الوظيفي من وجهة نظر المعلمين في المدارس السعودية  
د. تهاني موسى فهد الفايز .....694





## Impact of 360-Degree Feedback Approach on Functional Performance Effectiveness of Islamic Education Teachers in Oman: Organizational Justice as a Mediating Variable

Iman Bint Mohammad Bin Zaid Al-Maawali\*

[i.almawali@hotmail.com](mailto:i.almawali@hotmail.com)

Dr. Tengku Sarina Aini Binti Tengku Kasim\*\*

[tgsarina@um.edu.my](mailto:tgsarina@um.edu.my)

Dr. Asyraf Isyraqi Bin Jamil\*\*\*

[isyraqi@um.edu.my](mailto:isyraqi@um.edu.my)

### Abstract:

This study examined the impact of the 360-degree feedback approach on the effectiveness of functional performance through organizational justice as a mediating variable, used by Islamic education teachers for grades 5 to 12 in four Omani governorates: Muscat, South Al Batinah, North Al Batinah, and Al-Dakhliyah. The study aimed to measure the application of the 360-degree feedback approach and its impact on the effectiveness of teachers' performance, and organizational justice. It also seeks to identify the impact of organizational justice on the effectiveness of teachers' performance. The study employed a descriptive-analytical method and a quantitative approach in data collection and analysis. A simple random sample of 350 teachers out of 3885 was selected. Three questionnaires consisting of 63 items, covering three dimensions were constructed, ensuring their validity and reliability. The results showed a significantly high direct positive impact of the 360-degree feedback approach on the effectiveness of performance by 0.577 units. There was a high positive impact of the 360-degree feedback approach on organizational justice by 0.667. Finally, there was a significantly high direct positive impact of organizational justice on the performance of Islamic education teachers by 0.584 units.

**Keywords:** 360-degree feedback, Performance effectiveness, Organizational justice, Education teachers.

\*PhD student - Specialization in Philosophy of Education - Department of Islamic Education - Academy of Graduate Studies - University of Malaya - Malaysia.

\*\* Professor of methods of teaching auxiliary Islamic education - Department of Islamic Education - Academy of Islamic Studies - University of Malaya - Malaysia.

\*\*\* Associate Professor of Islamic Education Department - Department of Islamic Education - Academy of Islamic Studies - University of Malaya - Malaysia.

**Cite this article as:** Al-Maawali, Iman Bint Mohammad Bin Zaid, & Qasim, Tanko Sarina Aini Binti Tanko, & Bin Jameel, Ashraf Ishraqi. (2024). Impact of 360-Degree Feedback Approach on Functional Performance Effectiveness of Islamic Education Teachers in Oman: Organizational Justice as a Mediating Variable, *Journal of Arts*, 13(3), 9-35.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



## أثر تطبيق أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة في فاعلية الأداء الوظيفي لمعلمي التربية الإسلامية في سلطنة عُمان: العدالة التنظيمية بوصفه متغيراً وسيطاً

د. تنكو سارينا عيني بنت تنكو قاسم\*\*

[i.almawali@hotmail.com](mailto:i.almawali@hotmail.com)

إيمان بنت محمد بن زيد المعولي\*

[tgsarina@um.edu.my](mailto:tgsarina@um.edu.my)

د. أشرف إشراقي بن جميل\*\*

[isyraqi@um.edu.my](mailto:isyraqi@um.edu.my)

### الملخص

ناقشت هذه الدراسة نسبة تأثير طريقة التغذية الراجعة 360 درجة على فاعلية الأداء الوظيفي من خلال العدالة التنظيمية كمتغير وسيط، والتي يستخدمها معلمو التربية الإسلامية للصفوف (5 إلى 12) في أربع محافظات: مسقط، جنوب الباطنة، شمال الباطنة، والداخلية. هدفت الدراسة إلى: قياس مدى تطبيق طريقة التغذية الراجعة، وقياس تأثيرها على فاعلية الأداء الوظيفي للمعلمين، وعلى العدالة التنظيمية، وتأثير العدالة التنظيمية على فاعلية الأداء الوظيفي للمعلمين. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الكمي في جمع البيانات وتحليلها. تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من (350) معلماً ومعلمة من أصل (3885). وتم تطوير ثلاث استبانات مكونة من (63) عبارة موزعة على (3) محاور، وتم التأكد من صلاحيتها وثباتها. وأظهرت النتائج: أن هناك تأثيراً إيجابياً عالياً ومباشراً ذا دلالة إحصائية لطريقة التغذية الراجعة على فاعلية الأداء الوظيفي بمقدار (0.577) وحدة. وهناك تأثير إيجابي مرتفع لطريقة التغذية الراجعة على العدالة التنظيمية بقيمة (0.667). وأخيراً، هناك تأثير إيجابي مرتفع ومباشر ذو دلالة إحصائية لفاعلية العدالة التنظيمية على الأداء الوظيفي لمعلمي التربية الإسلامية بقيمة (0.584) وحدة.

كلمات مفتاحية: التغذية الراجعة، فاعلية الأداء، العدالة التنظيمية، معلمو التربية.

\* طالبة دكتوراه- تخصص فلسفة تربية- قسم التربية الإسلامية- أكاديمية الدراسات العليا- جامعة ملايا - ماليزيا.

\*\* أستاذ طرق تدريس التربية الإسلامية المساعد - قسم التربية الإسلامية - أكاديمية الدراسات الإسلامية - جامعة مالايا - ماليزيا.

\*\*\* أستاذ إدارة التربية الإسلامية المشارك - قسم التربية الإسلامية - أكاديمية الدراسات الإسلامية - جامعة مالايا - ماليزيا.

للاقتباس: المعولي، إيمان بنت محمد بن زيد، وقاسم، تنكو سارينا عيني بنت تنكو، وابن جميل، أشرف إشراقي. (2024). أثر تطبيق أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة في فاعلية الأداء الوظيفي لمعلمي التربية الإسلامية في سلطنة عُمان: العدالة التنظيمية بوصفه متغيراً وسيطاً، مجلة الآداب، 13 (3)، 9-35.

© نُشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكبير البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.



المقدمة:

يُعد أداء المعلمين عاملاً محورياً في نجاح العملية التعليمية. ويُعد المعلمون عنصراً أساسياً في تحسين مخرجات التعليم، لذا يتم التركيز على تطوير مهاراتهم من خلال برامج التدريب المستمرة والتقييم الشامل. تشمل معايير التقييم الحالية على جوانب متعددة، مثل التخطيط والتحضير، وإدارة الصف، وأساليب التدريس، وتقييم تعلم الطلاب. تُستخدم أنظمة متقدمة مثل نظام "Value-Added Model" (VAM) في الولايات المتحدة، الذي يقيس تأثير المعلم على نمو أداء الطلاب، ونظام "معايير المعلمين الأوروبية" (ETCS) الذي يعتمد معايير مهنية مشتركة للدول الأوروبية. وبذل الجهود نحو تكامل التكنولوجيا في التقييم، مما يساهم في تقديم صورة أوضح وأكثر ديناميكية عن أداء المعلمين ويساعد في بناء إستراتيجيات تعليمية متقدمة (Darling-Hammond, 2013).

يمثل أسلوب 360 درجة في تقييم المعلمين منهجاً شاملاً حيث يجمع معلومات تقييمية من مصادر متعددة حول أداء المعلمين. ففي أوروبا والغرب، يُعد هذا الأسلوب نهجاً مبتكراً لتحسين جودة التعليم من خلال تقديم صورة كاملة عن أداء المعلمين تشمل آراء الطلاب، والزلاء، وأولياء الأمور، والمشرفين. ويتيح هذا النهج تقييمًا أكثر شمولاً وموضوعية، حيث يساهم في تحديد نقاط القوة والضعف لدى المعلمين ويعزز التطوير المهني المستمر. ويعد هذا التقييم أداة مهمة في دعم المعلمين وتوجيههم نحو تحقيق أهداف تعليمية فعالة وتحسين البيئة التعليمية.

أسلوب 360 درجة في التقييم واحد من أكثر الأساليب فاعلية وشمولية في تحسين جودة التعليم. ويُعتبر هذا النهج أداة قوية لتقديم تغذية راجعة من مصادر متنوعة، مما يساعد المعلمين على التعرف على مجالات التحسين وتطوير مهاراتهم.

حيث تُستخدم تقنيات متقدمة لجمع البيانات وتحليلها، مما يتيح تقديم تقارير تقييم مفصلة ودقيقة. ويعكس استخدام هذا الأسلوب التزام المؤسسات التعليمية بتعزيز الشفافية والشمولية في تقييم المعلمين، ويُعتبر خطوة مهمة نحو تحقيق بيئة تعليمية تفاعلية وداعمة للطلاب والمعلمين على حد سواء (Morin, and Battista, 2020).

بدأت الدول العربية في تبني أسلوب 360 درجة في تقييم المعلمين في العقدين الماضيين، متأثرة بالتجارب الناجحة في الدول الغربية. ومع تزايد الاهتمام بتحسين جودة التعليم، بدأت بعض الدول، مثل الإمارات العربية المتحدة وقطر، في تنفيذ تجارب مبدئية لتطبيق هذا النهج في تقييم المعلمين. وفي المملكة العربية السعودية، تم إدخال أسلوب 360 درجة كجزء من مبادرات تطوير التعليم الوطني. وقد تطور هذا الأسلوب تدريجياً ليشمل تقنيات جمع البيانات الإلكترونية وتحليلها، مما أتاح تقديم تقييمات شاملة وأكثر دقة تعكس الأداء الفعلي للمعلمين وتساعد في بناء خطط تطوير فردية (El-Sayed, and Jassim, 2018).

وفي الوقت الحاضر، يتم تطبيق هذا الأسلوب في العديد من الدول العربية، كجزء من السياسات الوطنية لتحسين جودة التعليم وتعزيز مخرجات التعلم (Bukhari, and Basaffar, 2019).

تعدّ العدالة التنظيمية أحد المتغيرات التنظيمية المهمة، لما لها من أثر على كفاءة أداء الأفراد والمنظمات؛ ويأتي ذلك نتيجة لطبيعة النتائج والتبعات المترتبة على تحقيق العدالة التنظيمية أو فقدانها، فالعدالة التنظيمية تبين كيفية توزيع الأعمال والمهام والأجور والحوافز على العاملين، وهذا المفهوم يتصل بعدالة التوزيع في المنظمة (الشهري، 2014). لذلك تنعكس العدالة التنظيمية على حالة العاملين فتؤثر في سلوكهم وفي الرضا الوظيفي، والدافعية، والتحفيز، والالتزام التنظيمي، والسلوك التنظيمي، والولاء والانتماء التنظيمي، والأداء الوظيفي، والاستقرار الوظيفي. وتتجسد أهمية العدالة التنظيمية في تمثيلها لمنظومة من القيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية لدى الموظفين، لكيفية إدراكهم وتصوراتهم للعدالة السائدة في المنظمة (السويلم، 2018 القصير، 2015).

ففي مؤسسات التعليم في سلطنة عمان، تُعتبر العدالة التنظيمية محورًا أساسيًا في تعزيز بيئة عمل عادلة وشاملة. فتشمل العدالة التنظيمية في هذا السياق العدالة التوزيعية، التي تركز على توزيع الموارد والمكافآت بشكل منصف، والعدالة الإجرائية، التي تضمن شفافية وعدالة العمليات والقرارات الإدارية، والعدالة التفاعلية، التي تتعلق بمعاملة الموظفين باحترام وإنصاف. وتسعى مؤسسات التعليم في سلطنة عُمان إلى تبني ممارسات تعزز العدالة التنظيمية، من خلال سياسات واضحة وإجراءات شفافة؛ مما يعزز الرضا الوظيفي والالتزام بين الموظفين، ويعكس الالتزام بتحقيق بيئة تعليمية مستدامة وعادلة.

## مشكلة الدراسة:

بالرغم من الجهود التي تبذلها السلطنة لتحسين أداء المعلم، باعتباره أحد الأركان الأساسية في العملية التربوية، فإنّ العديد من الدراسات قد أشارت إلى وجود مؤشرات على ضعف الأداء المهني للمعلمين بسلطنة عُمان منها: قلة انتباه بعض المعلمين للقيادة الفاعلة في الموقف التعليمي، وقلة إثارتهم لحب التعلم والمعرفة لدى الطلبة، إلى جانب ضعف المستوى العلمي للمعلمين، وقلة اطلاعهم على ما هو جديد في تخصصاتهم، وتجاهل التغييرات الحاصلة في طرق تفكير الطلبة وطرق تعاملهم (المعمري وآخرون، 2014). وأن المعلمين العُمانيين بحاجة إلى تعزيز بعض الممارسات المهنية، التي ينبغي أن تظهر في أدائهم كقيادة للموقف التعليمي (أبو سعدي، وآخرون، 2018).

وقد أظهرت نتائج دراسة البادي، (2014) ضعف توظيف مهارات التفكير الناقد، ومهارات التفكير التاريخي والبنائي. إضافة إلى ضعف الأداء في بعض الكفايات التدريسية للمعلمين. واعتماد المعلمين غالباً على طريقة التلقين في ممارساتهم التدريسية، وندرة استخدامهم لطرق التدريس التفاعلية التي تجعل من المتعلم محور العملية التعليمية، ومواجهة المعلمين لصعوبة كبيرة في تعزيز القيم (الشكيلي، 2013).



كما أظهرت نتائج دراسة العتيبي، (2017) أنّ مستوى الأداء الوظيفي لمعلمي التربية الإسلامية؛ كان متوسطاً لخريجي كليات الشريعة وكليات التربية. ومستوى الأداء لمعلمي التعليم الثانوي العام؛ جاء بتقدير متوسط (حنا، وخوري، 2017). وأكدت نتائج دراسة الجهوري (2023) ان مستوى الأداء الوظيفي للمعلمين في المدارس الثانوية الحكومية جاء بدرجة متوسطة. وأن فاعلية تقويم الأداء الوظيفي للمعلمين بمدارس محافظة شمال الباطنة في سلطنة عُمان جاء متوسطاً.

إن نتائج التقييم هذه، تدفع الباحثين إلى الاعتقاد بضرورة العمل باتجاهين؛ الأول اعتماد أساليب تقويم حديثة أكثر فاعلية، أما الاتجاه الثاني؛ فيتمثل في ضرورة رفع كفاءة المعلمين.

لقد اتفقت العديد من الدراسات، منها الطبال، (2021): على أنّ أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة من شأنه التغلب على أوجه القصور في طرق التقييم التقليدية، ويحقق الشفافية في التقييم، لكونه أسلوباً ذا تأثير إيجابي على ثقافة المؤسسة والمدرسة وأهدافها.

وأثبتت دراسة غورين وآخرين، (2018) Görün, et. al. أن التغذية الراجعة 360 درجة هي أكثر فاعلية وموثوقية وموضوعية من تقييم الأداء التقليدي في المؤسسات العامة. كما أظهرت نتائج الدراسة أن استخدام طريقة التغذية الراجعة وإجراءها بدقة يسهم في التغلب على أوجه القصور التقليدية.

وتؤكد بعض الدراسات أن هناك الكثير من المتغيرات المحيرة المتعلقة بالتقييمات حسب 360 درجة، بحيث لا يمكن تعميم فعاليتها بشكل موثوق. ويركز براكن وآخرون، على ميزات العملية التي من المرجح أن يكون لها أيضاً آثار كبيرة على خلق تغيير السلوك (Bracken, et.al. 2017). ولدى تتبع كيفية تأثير عدد معدل المشاركين في كل فئة معينة (تقرير مباشر، نظير، مدير) على موثوقية التغذية المرتدة؛ فقد أظهرت النتائج أن التقارير المباشرة هي الأقل موثوقية. ومن ثم، فهناك حاجة إلى مزيد من المشاركة لتحقيق نتيجة موثوقة.

وقد أظهرت عدة أجزاء من الباحثين حجم الاستجابات التي يمكن أن يكون لها تأثير كبير على النتائج، وبعض جداول الاستجابة أفضل من غيرها. وتشمل العوامل القوية الأخرى التي تؤثر على تغيير السلوك كيفية اختيار الأسعار، وموافقة المديرين، وجودة الأدوات، وتدريب وتوجيه الأسعار، وتدريب المشاركين، وتدريب المشرفين، والتدريب، والتكامل مع أنظمة الموارد البشرية، والمسائلة (Al-Masry, 2021). وبينت نتائج دراسات أخرى، أنه لا توجد مصداقية في تقييم الفرد لنفسه، وأن تقييم الفرد لنفسه سيؤدي إلى وجود فجوة سالبة بين استجابات أطراف عملية التقييم، مما يظهر مبالغة الفرد البؤري في إبراز معايير التقييم فيه (عبيد، وعبد الستار، 2020).

وقد أشار سبلر وآخرون Spiller, et. al. (2019) إلى أنه على الرغم من فوائده في تقديم نظرة شاملة عن الأداء، فإنّ هناك عدة تحديات تواجه تطبيق هذا الأسلوب في مؤسسات التعليم، منها: التحيز والانحياز:

كالتحيز الشخصي. والموثوقية والدقة بسبب نقص الخبرة في التقييم. والمقاومة والتقبل ومنها مقاومة التغيير. والتنفيذ والتكلفة ومنها تعقيد العملية. والخصوصية والحاجة للحفاظ على السرية. ومن ناحية أخرى، يمكن القول إن أداء العاملين قد ينخفض نتيجة تدني العدالة التنظيمية، ولذلك فإن تدني العدالة التنظيمية بات مشكلة يعاني منها العاملون في العديد من مدارس سلطنة عُمان، إذ يعانون من تدني بآئن في العدالة التنظيمية ومنها العدالة الإجرائية والتقييمية (الظفري، والسعيدية، 2019). كما أن وجود ضعف في تقييم العاملين بشكل عادل؛ سيؤدي ولا شك إلى تدني القدرة على الأداء وضعف المشاركة في مسؤولية الإدارة. وقد أشارت النعيبي، (2021) في دراستها؛ إلى وجود تدني واضح في العدالة التنظيمية في المديرية العامة للتعليم بسلطنة عُمان؛ حين بينت النتائج أن هناك تدنيًا ملحوظًا في العدالة التفاعلية بشكل واضح. ولقد بينت دراسة العلوية (2021) أن هناك تدنيًا واضحًا في العدالة التنظيمية، في المدارس الحكومية بمحافظة الداخلية بسلطنة عُمان، حين أكدت وجود إهمال في تطبيق قيم الشفافية والمساواة والعدالة والنزاهة، مما يؤثر سلبيًا على أداء مؤسسات التعليم بسلطنة عُمان. في حين ذكرت دراسة الظفري والسعيدية أنفا؛ وجود تدني ملحوظ في العدالة التوزيعية كأحد عوامل العدالة التنظيمية. أضف إلى ذلك أن الإخلال بـعدالة الإجراءات، يساهم في ضعف الاتصال بين الموظفين والقيادات الإدارية. وبما أن التقييم الجيد والناجح يعد عملية مطلوبة وضرورية، وأن التغذية الراجعة 360 درجة فيها إيجابيات، ولا تخلو من سلبيات، فقد ارتأت الباحثة الكشف عن تأثير أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة، في زيادة فاعلية الأداء الوظيفي لمعلمي التربية الإسلامية في سلطنة عُمان، في ضوء تطبيق العدالة التنظيمية.

ومن خلال ما سبق تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 1- ما مدى تطبيق أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة، من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عُمان؟
- 2- ما نسبة تأثير تطبيق أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة في فاعلية الأداء الوظيفي لمعلمي التربية الإسلامية في سلطنة عُمان؟
- 3- ما نسبة تأثير أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة في العدالة التنظيمية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عُمان؟
- 4- ما نسبة تأثير العدالة التنظيمية في فاعلية الأداء الوظيفي، من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عُمان؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:



- 1- قياس مدى تطبيق أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عُمان.
  - 2- قياس أثر تطبيق أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة في فاعلية الأداء الوظيفي لمعلمي التربية الإسلامية في سلطنة عُمان.
  - 3- قياس أثر أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة في العدالة التنظيمية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عُمان
  - 4- تقصي أثر العدالة التنظيمية في فاعلية الأداء الوظيفي، من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عُمان.
- مصطلحات الدراسة:

### التغذية الراجعة 360 درجة:

عرّف براكن وآخرون، Bracken, et. al. (2017) التغذية الراجعة 360 درجة بأنها عملية جمع ملاحظات زملاء العمل وقياسها والإبلاغ عنها حول الفرد بشكل يسهل أو يمكن من توفير ثلاث نتائج محددة مدعومة بالبيانات، هي: جمع تصورات المقيم لدرجة عدم السلوكيات المحددة. ثم تحليل المقارنات ذات المغزى لتصورات المقيم عبر معدلات متعددة، بين مجموعات محددة من المقيمين لمعدل فردي، وللتغيرات المعدلة بمرور الوقت؛ وأخيراً إحداث تغييرات فردية وجماعية و/ أو تنظيمية مستدامة في السلوكيات حسبما تقدرها المنظمة.

### عملية التغذية الراجعة 360 درجة لتقييم أداء المعلمين:

هي طريقة حديثة من طرق تقييم الأداء التي تستند إلى تقديم تغذية عكسية للمعلم من قبل الجهات ذات الصلة أو الاطلاع أو المعرفة بعمله، من رئيس مباشر، ومشرف، ومعلمين، وطلبة، وأولياء أمور. وقد جاءت التغذية الراجعة 360 درجة في مقدمة طرق تقييم الأداء الحديثة. وارتبطت بمفاهيم تنمية الموارد البشرية، وقد بدأ استخدام هذا الأسلوب في مجال الأعمال في الشركات لتحسين أداء الأفراد وتحقيق أكبر قدر من الإنتاجية (Daghestani, 2018).

### الأداء الوظيفي للمعلمين:

يقصد به مستوى الأداء في جميع الواجبات والمسؤوليات الضرورية لإدارة عمليات التعليم والتعلم، وفي تلبية المتطلبات والمعايير التعليمية المحددة للمعلمين (الأسمرى، 2020).

العدالة التنظيمية:

هي مدى شعور الموظفين بتراهة المعاملة التي يتلقونها أثناء تطبيق الإجراءات، وهي تمثل اعتقادات أو أفكار الموظف حول مدى جودة المعاملة الشخصية التي يتلقاها، من الجهات المسؤولة عن اتخاذ القرارات





أثناء وضع وتنفيذ الإجراءات. تتعلق العدالة التنظيمية بجودة العلاقة بين الفرد وصانعي القرار، وتعكس مدى تطبيق الإجراءات بشكل صحيح ومنصف، ويمكن أن تؤدي المستويات العالية من العدالة التنظيمية إلى زيادة في مواقف وسلوكيات العمل الإيجابية، والرضا الوظيفي، والالتزام الوظيفي، وتتكون العدالة التنظيمية من ثلاثة أبعاد رئيسية هي: العدالة التوزيعية، العدالة التفاعلية، العدالة التقييمية (Suprpto and Widigo, 2021).

## الإطار النظري والدراسات السابقة:

### الأداء الوظيفي للمعلمين:

- تناولت مقالات عدة جوانب مختلفة من الأداء الوظيفي للمعلمين، ووفرت بذلك رؤى مفيدة حول كيفية تحسين الأداء والتفاعل مع مختلف عناصر العملية التعليمية. كما في الفقرات الآتية:
- أ. التخطيط والتدريس الفعال: يشمل التخطيط الدقيق للدروس مع تحديد الأهداف التعليمية بوضوح، واستخدام إستراتيجيات تدريس متنوعة تناسب جميع مستويات الطلاب. ويعتمد على إعداد مواد تعليمية فعالة واستخدام وسائل تعليمية مبتكرة لتعزيز فهم الطلاب. ويعتبر التقييم المستمر لمستوى تقدم الطلاب جزءاً أساسياً من هذا البعد (Darling-Hammond, et. al. 2017).
  - ب. إدارة الفصل الدراسي: يتضمن القدرة على خلق بيئة تعليمية منظمة ومشجعة على التعلم، والتحكم في سلوك الطلاب بفعالية. ويشمل وضع قواعد واضحة للسلوك والتعامل مع التحديات والمشاكل السلوكية بسرعة وحكمة. فالإدارة الجيدة للفصل تساعد في الحفاظ على التركيز وزيادة إنتاجية التعلم.
  - ت. التقييم والتغذية الراجعة: يشمل تصميم وتنفيذ أدوات تقييم فعالة لقياس تقدم الطلاب وفهمهم للمحتوى التعليمي. ويعتمد على تقديم تغذية راجعة بناءة للطلاب لمساعدتهم في تحسين أدائهم. ويشمل هذا البعد أيضاً القدرة على استخدام نتائج التقييم لتعديل وتطوير إستراتيجيات التدريس (Black, and Wiliam, 2018).
  - ث. التطوير المهني: يركز على التزام المعلمين بالتعلم المستمر وتطوير مهاراتهم ومعرفتهم في مجال التعليم. ويشمل حضور دورات تدريبية وورش عمل، والانخراط في مجتمعات التعلم المهني. ويساعد هذا البعد في تبنى المعلمين لأحدث الممارسات التربوية والتقنيات التعليمية (Opfer, and Pedder, 2011).
  - ج. التفاعل مع المجتمع المدرسي: يشمل بناء علاقات إيجابية وتعاونية مع الطلاب، والزملاء، وأولياء الأمور. ويتضمن مشاركة المعلمين في الأنشطة المدرسية والمجتمعية، وتعزيز بيئة تعليمية داعمة. ويعتبر هذا البعد ضرورياً لدعم تطور الطلاب الأكاديمي والاجتماعي والنفسي (Epstein, and Sanders, 2006).



### أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة:

إن الهدف الأساسي لتطبيق أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة؛ هو أن تملك المنظمة شعوراً جيداً بما ينوون تحقيقه جراء استخدام هذا الأسلوب (Nowack, and Mashih, 2012). ومن خلال مراجعة الباحثين للأدبيات المتخصصة، وتحليل الأفكار الأساسية؛ اتضح أن الشعور الجيد من جراء استخدام هذا الأسلوب يتحقق من خلال الأهداف الفرعية التالية:

أ. التطوير الوظيفي: ذكر هاردسون وآخرون، (Hardison, et, al. (2014) أنّ 94% من المنظمات التي قام بدراستها ومسحها، تستخدم أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة لأهداف تطويرية وتدريبية. وواحد من أهم الأهداف لاستخدام هذا الأسلوب هو لتطوير العمل والوظيفية بما يشمله من تطوير الذات وتطوير القيادة، وتطوير الإدارة والتنفيذ، وتحديد الحاجات التدريبية للموظفين. فمن خلال أسلوب التغذية يتم التركيز على الحاجات التطويرية ونقاط القوة والضعف.

ب. تغيير الثقافة: إنّ أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة يمكن استخدامه من أجل تسهيل تغيير ثقافة المنظمة. كما أوضحوا أن هذا الأسلوب يزيد من درجة الوعي بأهمية ربط السلوكيات القيادية مع نتائج العمل وتوقعات العملاء وفق إستراتيجيات المنظمة وقيمتها. فالعديد من المنظمات تستخدم هذا الأسلوب لغرض تغيير الثقافة، من أجل تسريع التحول للعمل الجماعي، وزيادة وتحسين نوع العمل. (Ferguson, et, al. 2014).

ت. الحد من أخطاء تقييم الأداء: إن استخدام أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة يحدد مدى كفاءة الموظفين حيث إن الكثير من الدارسين لهذا الموضوع أشاروا إلى أن العوامل المحددة لاستخدام هذا الأسلوب هي قدرته على تحديد وتقييم دقيق لقدرة الموظفين على تحمل مسؤولياتهم ومدى الدافعية لديهم (تران، 2023).

### شروط نجاح التغذية الراجعة 360:

إن متطلبات نجاح أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة تكمن في تجنب العديد من الأخطاء التي تم التعرض والحديث عنها من قبل منظرين منهم: "ماكارتني وجرافنت"، (McCarthy, and Garavan, 2001) إلّا أنّ "سكوت وكينيث"، (Scott, and Kenneth, 1998)، كانا قد حصرا هذه الأخطاء في ثلاثة عشر خطأً تحصل في استخدام هذا الأسلوب، هي كالاتي:

- أ- عدم وجود هدف واضح.
- ب- عدم استخدام أسلوب 360 درجة بديلاً لإدارة الأداء الضعيف.
- ج- عدم عمل اختبار تجريبي.
- د- عدم احتواء وضم المشاركين المهمين.



- ه- عدم وجود تواصل كاف.
- و- المساس بالسرية.
- ز- عدم وضوح آلية استخدام التغذية الراجعة.
- ح- عدم إعطاء الأفراد مصادر كافية.
- ط- عدم تحديد من هو الذي يملك التغذية الراجعة.
- ي- وجود نظام غير صديق في الإدارة أو نظام العلامات والتقييم.
- ك- عدم ربط نظام التغذية الراجعة بأسلوب 360 درجة.
- ل- التعامل مع أسلوب 360 درجة وكأنها حدث event وليست عملية process.
- م- عدم تقييم الكفاءة.

وعلى صعيد آخر فإن هناك صعوبات لتطبيق أسلوب 360 درجة في تقييم الأداء، منها استهلاك الجهد والوقت، وزيادة العبء على إدارة الموارد البشرية في تحليل نتائج التقييم، إذ إنَّ تنوع مصادر التقييم لا يسمح بتوفير عنصر واحد لتقييم كل مصدر، وإنما يجب جمع أكثر من عنصر وتحليل متوسطاتها لضمان حيادية وعدالة العملية التقييمية. علاوة على تفاوت الاهتمام الذي من الممكن أن تلقاه الأداة التقييمية من قبل عناصر التقييم، مما قد يؤدي إلى تذبذب النتائج المتحصل عليها ويدفع إلى ضرورة تنوع مفردات كل عنصر (Anupama, et. al. 2011).

ومما يؤخذ على أسلوب 360 درجة هو صعوبة تحليل البيانات المتحصل عليها نتيجة غزارتها، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة كم التغذية العكسية الناتجة عن تطبيقه، إذ إن تنوع مصادر التقييم يتيح توفير كم هائل من البيانات عن كل سلوك أو مهارة إدارية أو أثر لنتيجة الأداء لكل عامل، الأمر الذي يتطلب بالضرورة ترتيب تلك النتائج وفق أهميتها قبل اتخاذ الإجراءات التصحيحية المترتبة على عملية التقييم (حايك، 2022).

#### العدالة التنظيمية:

ترتبط العدالة التنظيمية بشكل كبير برضا الموظفين وأدائهم، من خلال فهم كيفية تأثير العدالة التنظيمية على هذه الجوانب، ويمكن للمنظمات تبني ممارسات تعزز العدالة، مما يؤدي إلى تحسينات ملموسة في الأداء الوظيفي للمعلمين. إذ يمكن أن تُظهر الأبحاث أن توفير بيئة عمل عادلة يؤدي إلى زيادة الإنتاجية وتحسين جودة العمل.

ناقش مقال Colquitt, et. al. (2018) الأبعاد المختلفة للعدالة التنظيمية، وشرح كيف تؤثر على النتائج المختلفة داخل المنظمات. وسلط الضوء على أهمية العدالة التوزيعية، والإجرائية، والتفاعلية في



تعزيز الرضا الوظيفي والأداء التنظيمي. وبذلك تتكون العدالة التنظيمية من ثلاثة أبعاد رئيسية، لكل منها عناصره الخاصة، وهذه الأبعاد هي:

أ. العدالة التوزيعية: تتعلق بالكيفية التي يتم بها توزيع الموارد والمكافآت داخل المنظمة. فيشعر الأفراد بالعدالة عندما يتناسب التوزيع مع جهودهم ومساهماتهم. وهي تشمل عناصر:

- الإنصاف: فالأفراد يشعرون بالعدالة عندما يرون أن المكافآت والموارد موزعة بشكل عادل وفقاً لمستوى الأداء والمساهمة.

- المساواة: تشير إلى توزيع الموارد بالتساوي بين الأفراد بغض النظر عن الفروقات الفردية.

- الاحتياجات: تركز على تلبية احتياجات الأفراد المختلفين، مما يعني أن بعض الأفراد قد يتلقون احتياجات أكثر مقارنة بغيرهم.

ب. العدالة الإجرائية: تتعلق بالعمليات والإجراءات التي تُستخدم لاتخاذ القرارات في المنظمة. ويركز هذا البعد على شفافية العمليات ومشاركتها وحيادتها. وتشمل عناصر:

- التناسق: يشير إلى تطبيق الإجراءات بشكل متنسق على جميع الأفراد.

- الشفافية: تعني وضوح الإجراءات وكونها مفهومة من قبل جميع الأفراد.

- المشاركة: تتضمن إشراك الأفراد في عملية اتخاذ القرارات، مما يزيد من شعورهم بالعدالة.

ج. العدالة التفاعلية: تتعلق بالطريقة التي يتم بها التعامل مع الأفراد والاحترام الذي يظهره المديرون تجاههم. أما عناصرها فهي:

- الاحترام: معاملة الأفراد بكرامة وتقدير.

- الأمانة: التواصل الصادق والمفتوح مع الأفراد.

- الرعاية: إظهار الاهتمام بصحة ورفاهية الأفراد.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة حداد وآخرين (Haddad et al, 2018) للكشف عما إذا كان النموذج (المبني على العلاقات بين التغذية الراجعة الشاملة نظام تقييم 360 درجة واستدامة العدالة التنظيمية والعدالة التنظيمية كمتغير وسيط) ثابتاً عبر مستويات الإدارة المختلفة، (أي المديرين التنفيذيين والمديرين التنفيذيين/المتوسطيين)، وعبر مجموعة من الموظفين مقابل الذكور.

وقد تم إجراء تحليل المجموعات المتعددة لنموذج المعادلات البنائية واختبارات الثبات مع عينة مكونة من 400 موظف في مناصب مختلفة في الأجهزة المنزلية ومؤسسات الإلكترونيات. وقد توصلت النتائج إلى وجود علاقة بين التغذية الراجعة الشاملة نظام تقييم 360 درجة والعدالة التنظيمية كمتغير وسيط واستدامة العدالة التنظيمية. كما توفر النتائج أيضاً أثراً عملياً كبيرة يمكن للمديرين والمشرفين دمج

الفروق بين الجنسين والمستوى الإداري التي تم تحديدها في هذه الدراسة لتعديل أساليب إدارتهم وأساليب التقييم لتثبيت مستويات عالية من العدالة التنظيمية وتحقيق ميزة تنافسية من خلال المستويات المستدامة لهذه العدالة التنظيمية.

وهدفت دراسة مساني ورويمو، (2020) Masanja, and Rweyemamu، إلى فحص العوامل التي تؤثر على فاعلية تنفيذ إستراتيجية (360) درجة لتحسين الأداء التنظيمي. تم استخدام المنهج الوصفي لتحقيق هدف الدراسة. تكونت عينة الدراسة من (10) منظمات اعتمدت إستراتيجية (360) درجة للتغذية الراجعة، بلغ عدد المشاركين (167) مشاركا.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن العوامل التي تؤثر على فاعلية إستراتيجية (360) درجة للتغذية الراجعة تمثلت في التالي:

(1) محتوى التقييم ذو صلة بالعمل.

(2) مصداقية بيانات التغذية الراجعة.

(3) التواصل لتطبيق التوصيات.

(4) المشاركة في إجراء التقييم بصدق وفعالية.

(5) الشعور بالمسؤولية.

(6) متابعة التطور بعد استقبال نتائج (360) درجة للتغذية الراجعة. حيث اتفق جميع المشاركين على أن تلك العوامل تؤثر على فاعلية تنفيذ التغذية الراجعة 360 درجة كإستراتيجية لتعزيز الأداء التنظيمي.

وأجرى بلاسكة، (2020) دراسة هدفت إلى تقييم أداء المسؤولين ورؤساء المصالح في مؤسسة "نفطال" بمنطقة سكيكدة، اعتمادا على مدخل التغذية العكسية 360 درجة؛ حيث إن أغلب الدراسات تركز على تقييم أداء المرؤوسين. وعليه فقد اعتمدت الدراسة إجابات المرؤوسين لتقييم أداء رؤسائهم باستخدام معايير: الثقة، الأخلاق، الكفاءة، جودة القيادة والتوجه نحو الزبون.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج سلبية بالنسبة للمعايير المعتمدة؛ فقد جاءت معظمها أقل من المتوسط المفترض، باستثناء المعيار الأخير وهو التوجه نحو الزبون فقد كان إيجابيا. ومنه يمكن القول إن مدخل التغذية العكسية 360 درجة يمكن من معرفة أداء الرؤساء ويساعد على تحسينه مستقبلا.

وهدفت دراسة عبد الحميد، (2021)؛ إلى استقصاء آراء قادة المدارس والمعلمين ومسؤولي التعليم؛ حول فعالية برنامج القيادة التربوية (ELP) المقدم للمديرين والمديرين المساعدين بالمدارس الحكومية بمملكة البحرين، في كلية البحرين للمعلمين (BTC) باستخدام إطار متعدد المستويات، ونهج التغذية الراجعة



بأسلوب 360 درجة. تألف الإطار متعدد المستويات من 4 مستويات، وهي: التعلم الذاتي، وتغيير الآخرين، وتضمنين التغييرات في الممارسات المدرسية، واستدامة التغيير والارتقاء بالأداء المدرسي.

وتألفت عينة الدراسة من (141) خريجا من خريجي البرنامج من (9) دفعات (2009- 2017) و(419) معلما من معلمي المدارس و(17) مسؤولا في وزارة التربية والتعليم. تم توزيع استبانات الدراسة التي تم تصميمها على أساس الإطار متعدد المستويات على خريجي البرنامج، ومعلمي المدارس، ومسؤولي وزارة التربية والتعليم. وبينت نتائج الدراسة بشكل عام أن جميع مجموعات العينات الثلاث؛ اعتبرت أن البرنامج يؤثر بشكل إيجابي على أداء الخريجين في مستويات التأثير الأربعة. وقد صنفت قدرات خريجي البرنامج على "تغيير الآخرين" في المرتبة الأولى من مستويات التأثير مقارنة بالمستويات الأخرى، من منظور معلمي المدارس ومسؤولي وزارة التربية والتعليم، بينما رأى خريجو البرنامج أن قدراتهم على "استدامة التغيير والارتقاء بالأداء المدرسي وإنجازات الطلاب"؛ هي أول مستويات تأثير البرنامج.

واستقصى الطبال، (2021)؛ في دراسته تحليل مدخل التغذية العكسية (360) درجة كأحد الاتجاهات الحديثة، ودوره في تقييم الأداء بالتطبيق على العاملين في ديوان عام وزارة المالية. قام الباحث بصياغة فرضين أساسيين، وقد تم اختبار صحة تلك الفروض على عينة عشوائية طبقية قوامها (360) مفردات. واستخدام أسلوب الاستقصاء كأداة لجمع البيانات الأولية بعد قياس صدق وثبات المقياس.

وقد أسفرت نتائج التحليل الإحصائي للفروض؛ عن وجود علاقة تأثير قوي ومعنوي لأبعاد مدخل التغذية العكسية (360) درجة محل الدراسة وهي: (التقييم الصاعد، التقييم الهابط، التقييم الأفقي، التقييم الذاتي) في تقييم أداء الموارد البشرية، وتختلف الأهمية النسبية لأبعاد مدخل التغذية العكسية (360) درجة محل الدراسة في تأثيرها على تقييم الأداء: (التقييم الهابط، التقييم الأفقي، التقييم الذاتي، التقييم الصاعد). وأخيرا تم تقديم مجموعة من التوصيات وبناء نموذج مقترح لتطبيقه في المنظمات المصرية.

هدفت دراسة ساوكي وآخرين (Souki et al, 2024) إلى فحص العدالة التنظيمية (التوزيعية والإجرائية والتفاعلية) وتصورات الموظفين لأنظمة التغذية الراجعة 360 والابتكار في العمل، كما تبحث هذه الدراسة في كيفية توسط العدالة الإجرائية والتفاعلية في العلاقة بين السلوك الابتكاري وأنظمة التغذية الراجعة 360. وقد تكونت عينة الدراسة من 200 مشارك من مواقع مختلفة، بما في ذلك لبنان وأوروبا ودول مجلس التعاون الخليجي وشمال إفريقيا وأستراليا، من مختلف المهن والصناعات، استهدفت هذه العينة المشاركين المهتمين بالموضوع والذين تم اختيارهم من بين خصائص ديموغرافية متنوعة.

وتم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية لتحليل بيانات البحث. وقد أظهرت النتائج وجود صلة إيجابية بين استخدام أنظمة التغذية الراجعة 360 والابتكار في العمل، بما في ذلك توليد

الأفكار وتنفيذها. بالإضافة إلى ذلك، فإنها تؤكد أن استخدام مثل هذه الملاحظات يرتبط بتصورات الموظفين حول العدالة. علاوة على ذلك، فإنها تجد علاقة إيجابية بين الابتكار في العمل والعدالة. كما كشفت النتائج عن أن العدالة التنظيمية باعتبارها وسيطاً رئيسياً تؤثر في العلاقة بين تطبيق أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة والابتكار في العمل.

## منهج الدراسة:

استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وهو أحد المناهج البحثية التي تهدف إلى وصف الظواهر والأحداث كما هي في الواقع، والتعبير عنها ووصفها وصفاً نوعياً دقيقاً، وتوضيح خصائصها كمياً (Creswell, 2014). كما اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الكمي (Quantitative Method) لجمع البيانات وتحليلها. وقد عرفه هاير وآخرون، (Hair, et. al., (2006: 67): بأنه: "أسلوب بحثي يستخدم القياسات الكمية والإحصائية لفحص الظواهر واختبار الفرضيات. يعتمد هذا المنهج على جمع البيانات الكمية التي يمكن قياسها وتحليلها إحصائياً لاستنتاج العلاقات بين المتغيرات".

## مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي التربية الإسلامية للصفوف من (5 إلى 12) في مدارس سلطنة عُمان، في العام الدراسي (1445هـ) البالغ عددهم (3375) معلماً ومعلمة، منهم (1366) ذكراً، و(2009) إناث حسب الكتاب السنوي للإحصاءات التعليمية للعام الدراسي 2023/2022م.

## عينة الدراسة:

يُعدّ اختيار عينة عشوائية، خطوة أساسية لضمان أن النتائج المستخلصة من الدراسة؛ يمكن الوثوق بها وتعميمها على المجتمع الأكبر، مما يعزز من جودة الدراسة ودقتها. وقد أكد Trochim, (2006) أهمية استخدام العينات العشوائية، لأجل تحقيق التمثيل الدقيق والموضوعية في الدراسات البحثية، إضافة لكونها تسهم في تحسين جودة وموثوقية النتائج البحثية. لذلك فقد تم اختيار عينة عشوائية بسيطة مكونة من (346) من معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عُمان.

## أداة الدراسة:

طورت الباحثة ثلاث استبانات وفق مقياس ليكرت الخماسي، كأداة رئيسية لجمع البيانات، تكونت من (63) عبارة توزعت في (3) محاور؛ بالاستفادة من المقاييس المستعملة في الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بمتغيرات الدراسة ذات الصلة:

الاستبانة الأولى: أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة: 22 عبارة، توزعت في 4 أبعاد.

الاستبانة الثانية: الأداء الوظيفي لمعلمي التربية الإسلامية: 31 عبارة، توزعت في 3 أبعاد.

الاستبانة الثالثة: العدالة التنظيمية: 10 عبارات، توزعت في 3 أبعاد.





صدق الاستبانة:

الصدق الظاهري: ويسى أيضا صدق المحكمين. حيث تم التأكد من الصدق محتوى الاستبانة عن طريق عرضها بصورتها الأولية على مجموعة مكونة من ستة أعضاء من خبراء ومشرفي مادة التربية الإسلامية في سلطنة عُمان والجامعات العربية. وطلب من السادة المحكمين إبداء رأيهم في مضمون الاستبانة، ومناسبة الأبعاد المحددة لمحوري الدراسة، ومدى انتماء العبارات للأبعاد المدرجة تحتها، وأهميتها. إضافة إلى تقدير النسبة المئوية. وكانت نسبة الاتفاق بين المحكمين على الاستبيان (85%) وهي نسبة مرتفعة تؤكد صدق الاستبيان.

صدق الاتساق الداخلي: بعد التأكد من صدق المحكمين للاستبانة، تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي، من خلال حساب معاملات ارتباط بيرسون، لكل عبارات مع درجة البعد الذي تنتمي إليه. لذلك تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (63) من معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عمان، أظهرت قيم معاملات الارتباط تمتع محاور أسلوب التغذية الراجعة 360 بصدق اتساق داخلي، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط لعبارات بُعد التقويم الذاتي: بين (0.679 - 0.818)، وتراوحت بين (0.739 - 0.892). بالنسبة لبُعد التغذية الراجعة الأفقية تقييم الزملاء. كما تراوحت بين (0.619 - 0.873) بالنسبة لبُعد التغذية الراجعة الصاعدة تقييم الطلاب. كما تراوحت قيم عبارات بُعد التغذية الراجعة النازلة تقييم المديرين بين (0.881 - 0.962). وقد جاءت جميع عبارات الاستبيان دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.01$ ).

الثبات:

قامت الباحثة بالتحقق من الثبات من خلال إيجاد معامل كرونباخ ألفا، وذلك بعد تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (63) من معلمي التربية الإسلامية. وتشير النتائج إلى تمتع متغير أسلوب التغذية الراجعة 360 بثبات عال بلغت قيمته (0.920)، وقيمة معامل كرونباخ ألفا لبُعد التقويم الذاتي بلغت (0.855)، وبلغت قيمة معامل كرونباخ ألفا لبُعد التغذية الراجعة الأفقية تقييم الزملاء (0.916)، كما بلغت قيمة معامل كرونباخ ألفا لبُعد التغذية الراجعة الصاعدة تقييم الطلاب (0.834)، وبلغت قيمة معامل كرونباخ ألفا لبُعد التغذية الراجعة النازلة تقييم المديرين (0.948).

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة بيانات. كما تم استخدام برنامج AMOS للتحقق من البنية العاملية لكل متغير من متغيرات البحث، وذلك من خلال؛ التحليل العاملي التوكيدي (CFA)، ولقياس التأثيرات المباشرة وغير المباشرة فقد تم استخدام تحليل المسار ونمذجة المعادلات البنائية Structural Equation Model.

عرض نتائج الدراسة:

إجابة السؤال الأول: ما مدى تطبيق أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عُمان ؟

للإجابة عن السؤال ومعرفة درجة تطبيق أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة، من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بسلطنة عمان، فقد تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمستوى لكل بُعد من أبعاد متغير أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة وفق تدرج قيم المتوسطات الحسابية لمقياس ليكرت الخماسي الموضح في الجدول (1).

الجدول (1):

### تدرج قيم المتوسطات الحسابية لمقياس ليكرت الخماسي

المستوى	المتوسط المرجح
منخفض جدا	1-1.79
منخفض	1.80-2.59
متوسط	2.60-3.39
مرتفع	3.40-4.19
مرتفع جدا	4.20-5

الجدول (2):

### المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لمتغير أسلوب التغذية الراجعة (360) درجة

المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البُعد
مرتفع جدا	0.46	4.63	التقييم الذاتي
مرتفع جدا	0.58	4.42	التغذية الراجعة النازلة (تقييم المديرين)
مرتفع جدا	0.58	4.24	التغذية الراجعة الأفقية (تقييم الزملاء)
مرتفع	0.62	4.09	التغذية الراجعة الصاعدة (تقييم الطلاب)
مرتفع جدا	0.42	4.35	أسلوب التغذية الراجعة 360

كشفت نتائج الجدول (2) عن إن درجة تطبيق أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بسلطنة عمان؛ جاء بمستوى مرتفع جدا، بمتوسط (4.35) وانحراف معياري (4.35).

كانت جميع أبعاد المحور قد حصلت على تقييم مرتفع جدا، عدا تقييم الطلاب الذي جاء بتقدير مرتفع. وكانت أعلى درجة تطبيق لبُعد التقييم الذاتي بمتوسط حسابي (4.63) وانحراف معياري (0.46)، تلاه بُعد التغذية الراجعة النازلة تقييم المديرين بمتوسط (4.42) وانحراف معياري (0.58)، ثم بُعد التغذية



الراجعة الأفقية تقييم الزملاء بمتوسط (4.24) وانحراف معياري (0.58). في حين كان واقع التغذية الراجعة الصاعدة تقييم الطلاب هو الأدنى بمتوسط (4.09) وبمستوى مرتفع.

يؤثر هذا التقييم، على وعي معلمي التربية الإسلامية في مدارس التعليم الأساسي بسلطنة عُمان، بالفوائد الجمّة لاستخدام التغذية الراجعة 360 درجة في عملية التدريس؛ لكونها تستند على الملاحظات الفعلية لسلوك الآخرين، وليس على انطباعات أو استنتاجات. فضلاً عن أنّها تركّز على سلوك المتعلّم من أجل رفع كفاءة الأداء لديه وتطويره، وتوجيه نظره إلى نقاط الضعف في أدائه، من أجل تحجّتها في المستقبل. وأشارت النتائج أيضاً إلى أنّ أعلى درجة تطبيقاً جاءت للتقييم الذاتي، وهذا يشير إلى أنّ معلمي التربية الإسلامية في مدارس سلطنة عمان يمتلكون الثقة العالية بقدراتهم بشكل كبير جداً. وهذا ربّما يعزى إلى التطوير الذي شهدته برامج تدريب المعلمين في السلطنة قبل الخدمة وأثناءها، والتي بدأت تركّز - بشكل واضح بحسب رأي الباحثة- على طرق التقييم الذاتي، ممّا يجعل المعلم دائم التفكير في مصادر قوّته من أجل البناء عليها، وتلفت انتباهه إلى نقاط ضعفه من أجل معالجتها، ومراقبة سلوكه وتصرفاته عند التعامل مع الآخرين.

كما بيّنت النتائج أنّ درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية للتغذية الراجعة النازلة، حسب تقييم المديرين، جاءت كذلك بدرجة عالية جداً، وهذا يعني أنّ هناك تقدماً ملموساً، مؤداه تعاون معلمي التربية الإسلامية مع مدير المدرسة كمشرف مقيم، حينما يبادر في تقديم النصّح والإرشاد إليهم، ليعزّز مصادر القوّة لديهم، ويعمل معهم بشكل تشاركي من أجل تفادي وتلافي نقاط الضعف فيهم.

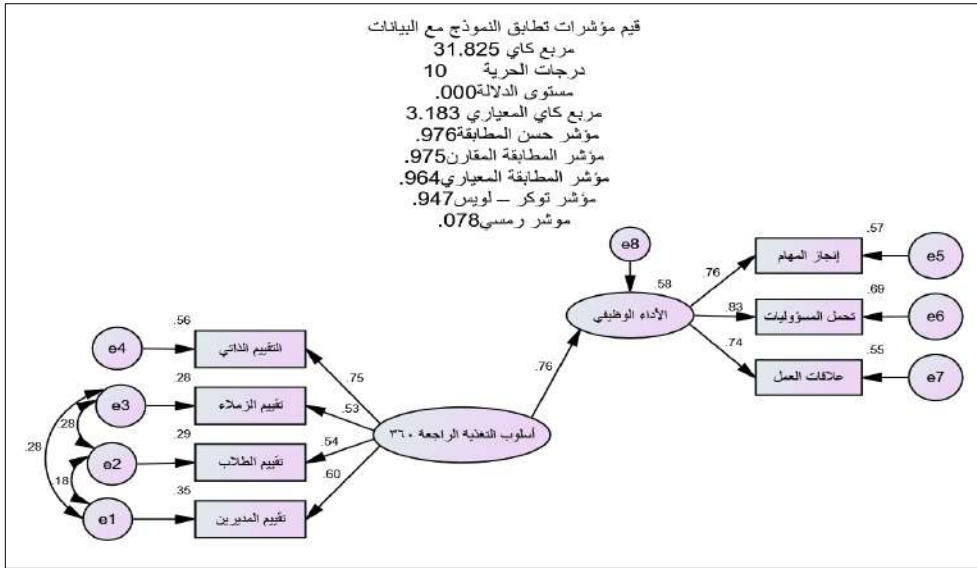
وعلى الرّغم من أنّ درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية للتغذية الراجعة الصاعدة تقييم الطلاب قد جاءت بدرجة عالية؛ فإنّها كانت تعدّ بمستوى أقلّ مقارنةً ببقية الأبعاد. وهذا ربّما يعزى إلى طبيعة العلاقة بين المعلم وطلّابه، التي تفرض عليهم احترام المعلم. ومن ثمّ ربّما يعتقد أنّ أيّ توجيه من طالبه ربّما يعتبر خروجاً عن سياقات التقدير للمعلّم؛ بحيث يجعل الطالب غير قادر على بيان الملاحظات عن معلمه، أو أن يبيّن وجهة نظره بمهارات التّواصل التي يمارسها، أو مدى الفائدة من الوسائل التكنولوجية وتقنيّات التعليم في تدريس المادّة، أو مدى فائدة إستراتيجيات التدريس التي يستخدمها في غرفة الصف.

إجابة السؤال الثاني: ما نسبة تأثير تطبيق أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة في فاعلية الأداء

الوظيفي لمعلمي التربية الإسلامية في سلطنة عُمان؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ فقد تم استخدام نمذجة المعادلات البنائية، ويوضح الشكل (1) والجدول

(3) قيمة معامل الانحدار المعياري والقيمة الاحتمالية للدلالة الإحصائية:



الشكل (1):

النموذج البنائي للعلاقات بين أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة كمتغير مستقل والأداء الوظيفي لمعلمات التربية الإسلامية كمتغير تابع

الجدول (3):

قيم معاملات الانحدار للمسارات السببية بالقيم المعيارية لأثر تطبيق أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة في فاعلية الأداء الوظيفي لمعلمي التربية الإسلامية في سلطنة عُمان

مربع الارتباط المتعدد	قيمة الاحتمال	معاملات الانحدار المعيارية	المسار السببي	أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة
0.577	*0.00	0.759	الأداء الوظيفي لمعلمي التربية الإسلامية	<---

\* دال عند مستوى دلالة (α=0.05)

تشير النتائج إلى وجود تأثير إيجابي مرتفع ومباشر دال إحصائياً عند مستوى معنوية (P ≤ 0.05) لأسلوب التغذية الراجعة 360 درجة على فاعلية الأداء الوظيفي لمعلمي التربية الإسلامية في سلطنة عُمان، حيث جاءت قيمة معامل الانحدار المعياري (0,759). وتشير قيمة مربع الارتباط المتعدد أن (57.7%) من التباين الحاصل في الأداء الوظيفي لمعلمي التربية الإسلامية في سلطنة عُمان يفسره أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة. أي إنّه كلما زادت درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية لأسلوب التغذية الراجعة 360 درجة

بمقدار وحدة واحدة، تحسّن أداء المعلّم بمقدار (0,577) وحدة، وهذا ما تؤكّده قيمة مربّع الارتباط المتعدّد، التي توضّح أنّ (57,7%) من التّباين الحاصل في الأداء الوظيفي لمعلمي التربية الإسلاميّة في سلطنة عمان يفسّره أسلوب التّغذية الرّاجعة 360 درجة.

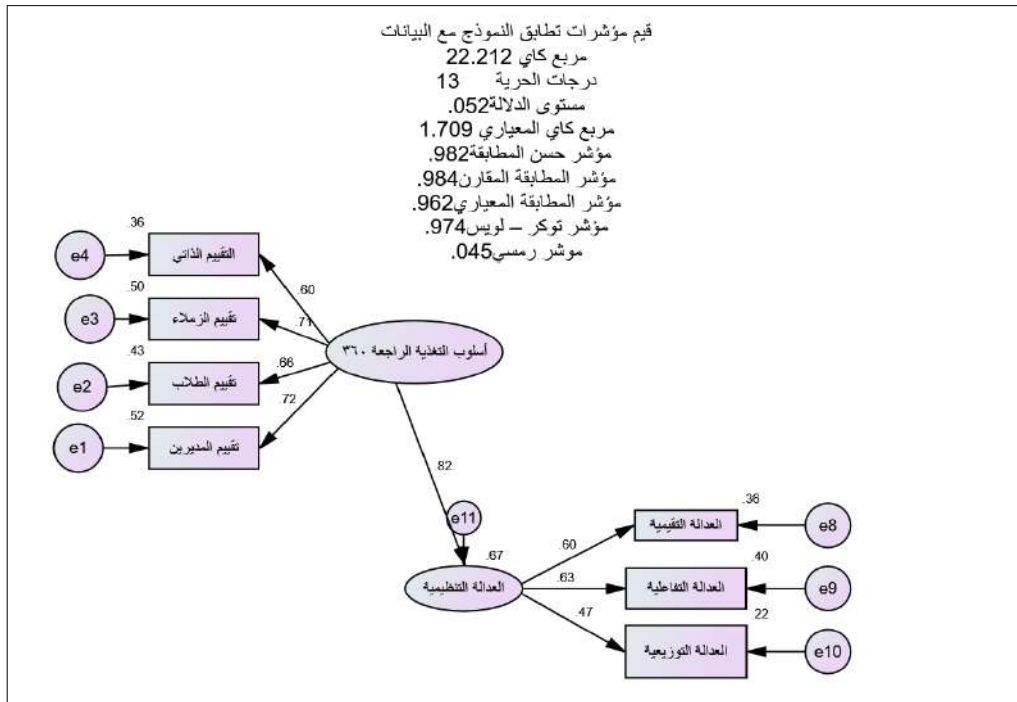
ويمكن للباحثة تبرير أن أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة كان له تأثير إيجابي مرتفع ومباشر ودال إحصائيًا على فاعلية الأداء الوظيفي للمعلمين؛ من خلال النظر في الدراسات التي استخدمت منهجيات بحثية قوية وأدلة كمية لدعم هذا التأثير. وقامت بتحليل التأثير المباشر للتغذية الراجعة 360 درجة على الأداء، مثل دراسة: (Görün, et al., (2018).

إجابة السؤال الثالث: "ما نسبة تأثير أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة في العدالة التنظيمية من

وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بسلطنة عُمان؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ فقد تم استخدام نمذجة المعادلات البنائية، ويوضح الشكل (2) والجدول

(4) قيمة معامل الانحدار المعياري والقيمة الاحتمالية للدلالة الإحصائية:



الشكل (2):

النموذج البنائي لأثر أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة في العدالة التنظيمية



الجدول (4):

قيم معاملات الانحدار للمسارات السببية بالقيم المعيارية لأثر أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة في العدالة التنظيمية من وجهة نظر المعلمين

معاملات	قيمة	معاملات	المسار السببي
مربع الارتباط	الاحتمال	الانحدار	
المتعدد		المعيارية	
0.667	0.000	0.816	العدالة التنظيمية
			أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة

\* دال عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ )

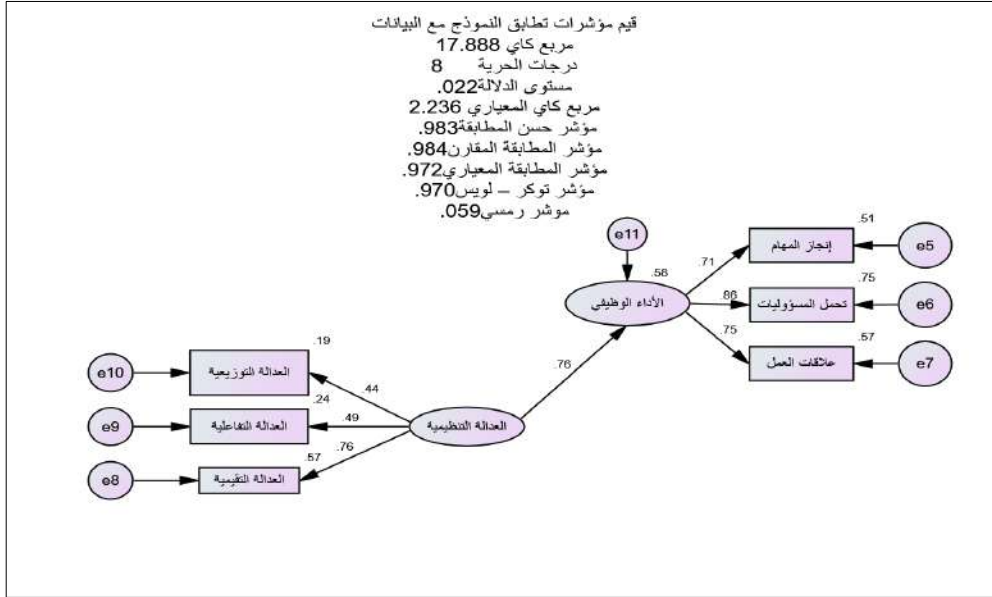
جاءت النتائج لتشير إلى وجود تأثير إيجابي مرتفع دال إحصائياً عند مستوى ( $P \leq 0.05$ ) لتطبيق أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة على العدالة التنظيمية، بلغت قيمته (0.816). كما تشير قيمة مربع الارتباط المتعدد إلى أن (66,7%) من التباين الحاصل في العدالة التنظيمية كان لدى المعلمين. وقد يعزى ذلك أيضاً إلى أن أسلوب التغذية الراجعة (360) درجة يحفز نحو العمل الجماعي، وتبادل الخبرات ووجهات النظر من خلال التغذية العائدة من زملاء العمل، ومراجعة المعلم باستمرار لسلوكياته وتصرفاته وأعماله داخل الصف من أجل تعديلها وتحسينها، وتقديم مدير المدرسة الإرشادات التي من شأنها تحسين الأداء والمهارات، فتسود في المؤسسة التعليمية روح الإيجابية والمنافسة الشريفة بين الزملاء بعيداً عن المحسوبيّة والواسطة.

وقد يعزى ذلك إلى أنّ هذا الأسلوب قد يساعد الإدارات العليا على اتّخاذ القرارات المهمّة ذات الصلّة بالترقية وزيادة الأجور أو الفصل، وهذا كلّه من شأنه أن ينعكس بشكل إيجابي على العدالة التّنظيميّة في المؤسسة التّعليميّة.

إجابة السؤال الرابع: ما نسبة تأثير العدالة التنظيمية في فاعلية الأداء الوظيفي من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عُمان؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ فقد تم استخدام نمذجة المعادلات البنائية، ويوضح الشكل (3) والجدول

(5) قيم معاملات الانحدار المعيارية والقيمة الاحتمالية (الدلالة الإحصائية):



الشكل (3)

النموذج البنائي لأثر العدالة التنظيمية في فاعلية الأداء الوظيفي لمعلمي التربية الإسلامية

الجدول (5)

قيم معاملات الانحدار للمسارات السببية بالقيم المعيارية لأثر العدالة التنظيمية في فاعلية الأداء الوظيفي لمعلمي التربية الإسلامية، من وجهة نظر المعلمين

مربع الارتباط	قيمة الاحتمال	معاملات الانحدار المعيارية	المسار السببي
0.584	*0.000	0.764	الأداء الوظيفي لمعلمي التربية الإسلامية
			العدالة التنظيمية

\* دال عند مستوى دلالة (0.05=α)

تشير النتائج إلى وجود تأثير إيجابي مرتفع ومباشر دال إحصائياً بمستوى معنوية (P≤0.05) لتطبيق العدالة التنظيمية في فاعلية الأداء الوظيفي لمعلمي التربية الإسلامية، بلغت قيمته (0.764). وتشير قيمة مربع الارتباط المتعدد إلى أن (58.4%) من التباين الحاصل في الأداء الوظيفي لمعلمي التربية الإسلامية تفسره العدالة التنظيمية.

وربما يعزى ذلك إلى أن الأداء الوظيفي للموظف بشكل عام يتأثر بمتغيرات عديدة منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي فالدافعية والتعزيز والتغذية الراجعة بأشكالها المختلفة وغيرها كلها تؤثر في الأداء الوظيفي للموظف. وربما أن بعض المعلمين ما زالوا غير مقتنعين بمساهمة التغذية الراجعة ودورها في رفع



المعنويات، ووضع البرامج التدريبية التي تلبي احتياجاتهم الوظيفية وصولاً إلى الأداء الوظيفي الأفضل، وذلك ريمًا لعدم ثبات الإدارات المدرسية، ممًا يشعرهم أحيانًا بأنَّ نظام التقييم وتوزيع المكافآت والحوافز والترقيات قد يختلف من مدير إلى آخر فجاءت تقديراتهم على فقرات هذا البعد بدرجة أقلَّ.

**استنتاجات:**

عرضت الدراسة استخدام أسلوب التغذية الراجعة 360 درجة من قبل معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عُمان، وقد بينت النتائج:

- أ- أن استخدام هذا الأسلوب يجري بمستوى مرتفع جدا، نظرا لما له من ميزات فريدة في التقييم.
- ب- أكدت النتائج وجود تأثير إيجابي مرتفع ومباشر دال إحصائيا، لأسلوب التغذية الراجعة 360 درجة على فاعلية الأداء الوظيفي لمعلمي التربية الإسلامية بمقدار (0,577) وحدة.
- ج- وجود تأثير إيجابي مرتفع دال إحصائيا لأسلوب التغذية الراجعة 360 درجة على العدالة التنظيمية، بلغت قيمته (667)، وحدة.
- د- وجود تأثير إيجابي مرتفع ومباشر دال إحصائيا لفاعلية العدالة التنظيمية على الأداء الوظيفي لمعلمي التربية الإسلامية بلغت قيمته (0,584) وحدة.

## التوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج، توصي الدراسة بما يأتي:

- 1- الحرص على إعطاء معلمي التربية الإسلامية دورات تدريبية؛ نظرا لوجود تأثير لعدد الدورات التدريبية في درجة تطبيق أسلوب التغذية الراجعة (360) درجة.
- 2- إقامة جلسات حوارية بين مختلف الفئات التربوية للعمل على زيادة تفعيل أسلوب التغذية الراجعة الصاعدة (تقييم الطلاب).
- 3- إقامة ورش تدريبية حول آلية تحقيق العدالة التنظيمية بصورة تسهم في رفع فاعلية معلمي التربية الإسلامية.

كما تقدم الدراسة المقترحات للدراسات المستقبلية مثل:

- 1- إجراء دراسات مقارنة حول أثر أسلوب التغذية الراجعة (360) درجة والعدالة التنظيمية في فاعلية الأداء الوظيفي للمعلمين في سلطنة عُمان باختلاف المواد الدراسية.
- 2- إجراء دراسة نوعية من خلال ملاحظة أداء المعلم في الغرفة الصفية والوقوف على درجة استخدام أسلوب التغذية الراجعة الصاعدة (تقييم الطلاب) خلال الحصص الدراسية.
- 2- إجراء دراسة حول العوامل المؤثرة في استخدام أسلوب التغذية الراجعة (360) درجة وتأثيرها على العدالة التنظيمية و الأداء الوظيفي للمعلمين.



قائمة المراجع:

- أبو سعيدي، عبد الله؛ والفهدي، راشد؛ والبلوشي، علي؛ والهاشمي، عبد الله؛ والرواحي، ناصر. (2018). صورة المعلم العماني لدى فئات من المجتمع. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، 12(2)، 282-299.
- البادي، بدر. (2014). تطوير أدوات لتقويم فاعلية أداء معلم الدراسات الاجتماعية في محافظة الظاهر بسلطنة عمان [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة السلطان قابوس.
- بلاسكة، صالح. (2020). دراسة تقييمية لواقع أداء المسؤولين باستخدام مدخل التغذية العكسية 360 درجة: دراسة حالة مؤسسة نفطال سكيكده. مجلة الباحث الاقتصادي، 8(13)، 553-572.
- الجهوري، محمد سالم علي. (2023). فاعلية تقويم الأداء الوظيفي للمعلمين بمدارس محافظة شمال الباطنة في سلطنة عمان من وجهة نظر المعلمين أنفسهم. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 7(28)، 1-17.
- حايك، هيام. (2022). التغذية الراجعة 360 درجة: أفضل الممارسات لتحقيق أفضل النتائج. <https://blog.naseej.com/>
- حنا، فاضل؛ وخوري، رشا. (2017). أثر الرضا الوظيفي في تحسن الأداء الوظيفي لدى مدرسي التعلم الثانوي العام: دراسة ميدانية في محافظة طرطوس. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، 39(5)، 439-461.
- الطبال، عبد الله. (2021). نموذج مقترح باستخدام مدخل التغذية العكسية 360 درجة كأحد اتجاهات الحديثة في تقييم الأداء: دراسة ميدانية. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، 12(3)، 457-490.
- عبد الحميد، فاتن سعد. (2021). تقييم الأداء الوظيفي لمعلمي المدارس الثانوية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 22(3)، 311-346.
- عبيد، أسيل حميد؛ وعبد الستار، لمياء. (2020). تقييم الأداء الوظيفي لمدرسات التربية الرياضية باستخدام تقنية 360. مجلة الرياضة المعاصرة، 19(1)، 1-17.
- العتيبي، فيصل. (2017). الأداء الوظيفي لمعلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية من خريجي كليات الشريعة وخريجي كليات التربية في دولة الكويت من وجهة نظر الموجهين والمدراء [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة آل البيت.
- لشكلي، صبحا حمد. (2013). واقع التربية القيمية في منهج الدراسات الاجتماعية للحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان من وجهة نظر المعلمين [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة السلطان قابوس.
- الشهري، محمد بن محمد. (2014). مستوى العدالة التنظيمية لدى مديري المدارس الثانوية بمحافظة جدة وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى المعلمين من وجهة نظرهم [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة أم القرى.
- السويلم، هيلة بنت عبد الله. (2018). علاقة العدالة التنظيمية بالانتماء التنظيمي لدى الموظفين الإداريات في الجامعة السعودية الإلكترونية بالرياض [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- القصير، عثمان محمد. (2015). العدالة التنظيمية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية الحكومية [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، جامعة اليرموك.
- العلوية، خديجة بنت عبد الله، والمعاطة، عبد الله. (2021). درجة ممارسة القيادة الأخلاقية لمديري المدارس الحكومية بمحافظة الداخلية بسلطنة عمان وعلاقتها بالعدالة التنظيمية من وجهة نظر المعلمين، ورقة بحثية منشورة، المركز القومي للبحوث التربوية والتعليمية، القاهرة. 166-196.
- الظفري، سعيد بن سلمان، والسعيدية، ضحيوه بنت خلفان. (2019). الصمت التنظيمي وعلاقته بالعدالة التنظيمية لدى العاملين بمدارس سلطنة عمان، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 21(1)، 373-401.



النعمي، فاطمة بنت حمد بن محمد. (2021). أثر التحفيز على الرضا الوظيفي من خلال العدالة التنظيمية بالتطبيق على المديرات العامة للتربية والتعليم بسلطنة عمان [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، نيلاي.

الأسمرى، فايز بن علي. (2020). تصور مقترح لتقويم أداء معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير جودة الداء التدريسي. مجلة البحث العلمي في التربية، 21، 224-254.

#### References:

- ‘Abd al-Ḥamīd, Fātin Sa‘d. (2021). Taqyīm al-adā’ al-wazīfī li-mu‘allimī al-Madāris al-thānawiyah. *Majallat al-‘Ulūm al-Tarbawiyah wa-al-nafsiyah*, 22(3), 311-346, (in Arabic).
- ‘Abd al-Ḥamīd, Fātin Sa‘d. (2021). Taqyīm al-adā’ al-wazīfī li-mu‘allimī al-Madāris al-thānawiyah. *Majallat al-‘Ulūm al-Tarbawiyah wa-al-nafsiyah*, 22(3), 311-346.
- Al Balushi, A., & Al-Harhi, H. (2020). *Implementation of 360-Degree Feedback for Teacher Evaluation in Oman: Challenges and Opportunities*. *Journal of Educational and Psychological Studies*, 14(2), 123-135.
- al-‘Ajlan, ‘Abd al-Rahmān. (2022). In ‘ikāsāt al-taghdhiyah al-rāji‘ah bi-istikhdām Taqyīm 360 darajat ‘alā wa’y qādat al-Madāris al-ḥukūmiyah bmmārsāthm al-qiyādiyah wafqa istirātijyah jwhāry. *Majallat Kulliyat al-Tarbiyah*, 193(4), 1-52.
- al-‘Alawiyah, Khadijah bint ‘Abd Allāh, wālm‘āyih, ‘Abd Allāh. (2021). *darajat mumārasat al-Qiyādah al-akhlāqiyah lmdyry al-Madāris al-ḥukūmiyah*, (in Arabic).
- al-Asmarī, Fāyiz ibn ‘Alī. (2020). Taṣawwur muqtarah li-taqwīm adā’ Mu‘allimī al-Dirāsāt al-ijtimā‘iyah wa-al-waṭaniyah fi al-Mamlakah al-‘Arabiyyah al-Sa‘ūdiyyah fi ḍaw’ ma‘āyir Jawdah al-Da’ altdrysy. *Majallat al-Baḥth al-‘Ilmī fi al-Tarbiyah*, 21, 224-254, (in Arabic).
- al-Bādī, Badr. (2014). *taṭwīr adawāt li-taqwīm fā‘iliyyat adā’ Mu‘allim al-Dirāsāt al-ijtimā‘iyah fi Muḥāfazat al-Zāhir bi-Salṭanat ‘Ammān* [Risālat mājistīr ghayr manshūrah], Jamī‘at al-Sulṭān Qābūs, (in Arabic).
- al-Bādī, Badr. (2014). *taṭwīr adawāt li-taqwīm fā‘iliyyat adā’ Mu‘allim al-Dirāsāt al-ijtimā‘iyah fi Muḥāfazat al-Zāhir bi-Salṭanat ‘Ammān*, Risālat mājistīr ghayr manshūrah, Jamī‘at al-Sulṭān Qābūs.
- al-Jahwarī, Muḥammad Salīm ‘Alī. (2023). fā‘iliyyat Taqwīm al-adā’ al-wazīfī lil-Mu‘allimīn bi-madāris Muḥāfazat Shamāl al-Bāṭinah fi Salṭanat ‘Ammān min wihat naẓar al-Mu‘allimīn anfusahum. *Majallat al-‘Ulūm al-Tarbawiyah wa-al-nafsiyah*, 7(28), 1-17, (in Arabic).
- al-Jahwarī, Muḥammad Salīm ‘Alī. (2023). fā‘iliyyat Taqwīm al-adā’ al-wazīfī lil-Mu‘allimīn bi-madāris Muḥāfazat Shamāl al-Bāṭinah fi Salṭanat ‘Ammān min wihat naẓar al-Mu‘allimīn anfusahum. *Majallat al-‘Ulūm al-Tarbawiyah wa-al-nafsiyah*, Majj (7), ‘A (28), 1-17.
- Al-Masry, Maha (2021). *The degree of need to use the 360-degree feedback method to evaluate the performance of teachers in public schools in the capital, Amman*(in Arabic). A magister message that is not published. University of Jordan.



- al-Nu‘aymi, Fāṭimah bint Ḥamad ibn Muḥammad. (2021). *Athar al-taḥfīz ‘alā al-Riḍā al-waḥīfī min khilāl al-‘adālah al-tanzīmīyah bi-al-taṭbīq ‘alā almdyryāt al-‘Āmmah lil-Tarbiyah wa-al-ta‘lim bi-Salṭanat ‘Ammān* [uṭrūḥat dktwrāghghyr manshūrah], Jāmi‘at al-‘Ulūm al-Islāmīyah al-Mālīziyah, nylāy, (in Arabic).
- al-Qaṣīr, ‘Uthmān Muḥammad. (2015). *al-‘adālah al-tanzīmīyah wa-‘alāqatuhā bālāltzām al-tanzīmī ladā ru‘asā’ al-aqsām al-Akādīmīyah fi al-jāmi‘at al-Urdunīyah al-ḥukūmīyah* [uṭrūḥat dktwrāghghyr manshūrah], Jāmi‘at al-Yarmūk, (in Arabic).
- al-Shahrī, Muḥammad ibn Muḥammad. (2014). *mustawā al-‘adālah al-tanzīmīyah ladā mudirī al-Madāris al-thānawīyah bi-Muḥāfazat Jiddah wa-‘alāqatuhā bdaf‘yḥ al-injāz ladā al-Mu‘allimīn min wīḥat nazarīhim* [Risālat mājstyrghyr manshūrah], Jāmi‘at Umm al-Qurā, (in Arabic).
- al-Suwaylim, Hīlah bint ‘Abd Allāh. (2018). *‘alāqat al-‘adālah al-tanzīmīyah bālāntmā’ al-tanzīmī ladā almwzfat al-dāryāt fi al-Jāmi‘ah. al-Sa‘ūdiyah al-īlīkrūnīyah bi-al-Riyāḍ* [Risālat mājstyrghyr manshūrah], Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmīyah, (in Arabic).
- al-Ṭabbāl, ‘Abd Allāh. (2021). namūdḥaj muqtarah bi-istikhdām madkhal al-taghdhiyah al-‘aksiyah 360 darajat ka-aḥad al-Ittijāhāt al-ḥadithah fi Taqyīm al-adā’: dirāsah maydanīyah. *al-Majallah al-‘Ilmīyah lil-Dirāsāt al-Tijārīyah wa-al-bīriyah*, 12 (3), 457-490, (in Arabic).
- al-Ṭabbāl, ‘Abd Allāh. (2021). namūdḥaj muqtarah bi-istikhdām madkhal al-taghdhiyah al-‘aksiyah 360 darajat ka-aḥad al-Ittijāhāt al-ḥadithah fi Taqyīm al-adā’: dirāsah maydanīyah. *al-Majallah al-‘Ilmīyah lil-Dirāsāt al-Tijārīyah wa-al-bīriyah*, 12 (3), 457-490.
- al-‘Utaybī, Fayṣal. (2017). *al-adā’ al-waḥīfī li-mu‘allimī al-Tarbiyah al-Islāmīyah lil-marḥalah al-thānawīyah min Khirrijī Kulliyāt al-sharī‘ah wkhryjy Kulliyāt al-Tarbiyah fi Dawlat al-Kuwayt min wīḥat nazar almwjhyh wālmadrā’* [Risālat mājistīr ghayr manshūrah], Jāmi‘at Āl al-Bayt, (in Arabic).
- al-‘Utaybī, Fayṣal. (2017). *al-adā’ al-waḥīfī li-mu‘allimī al-Tarbiyah al-Islāmīyah lil-marḥalah al-thānawīyah min Khirrijī Kulliyāt al-sharī‘ah wkhryjy Kulliyāt al-Tarbiyah fi Dawlat al-Kuwayt min wīḥat nazar almwjhyh wālmadrā’* (Risālat mājistīr ghayr manshūrah), Jāmi‘at Āl al-Bayt.
- al-Zafarī, Sa‘īd ibn Salmān, wāls‘ydyh, ḍhywh bint Khalfān. (2019). al-ṣamt al-tanzīmī wa-‘alāqatuhu bāl‘dālh al-tanzīmīyah ladā al-‘āmilīn bi-madāris Salṭanat ‘Ammān, *Majallat al-‘Ulūm al-Tarbawīyah wa-al-nafsīyah*, 21 (1), 373-401, (in Arabic).
- Ambw Sa‘īdī, ‘Abd Allāh ; wālfhdy, Rāshid ; wālbwshy, ‘Alī ; wālhāshmy, ‘Abd Allāh ; wālrwāhy, Nāṣir. (2018). Ṣūrat al-Mu‘allim al-‘Umānī ladā fī‘āt min al-mujtama’. *Majallat al-Dirāsāt al-Tarbawīyah wa-al-nafsīyah*, 12 (2), 282-299, (in Arabic).
- Ambw Sa‘īdī, ‘Abd Allāh ; wālfhdy, Rāshid ; wālbwshy, ‘Alī ; wālhāshmy, ‘Abd Allāh ; wālrwāhy, Nāṣir. (2018). Ṣūrat al-Mu‘allim al-‘Umānī ladā fī‘āt min al-mujtama’. *Majallat al-Dirāsāt al-Tarbawīyah wa-al-nafsīyah*, 12 (2), 282-299
- Anupama D.; Hanz T. and Dulababu T., (2011). "The Need of 720 Degree Performance Appraisal in the New Economy Companies", International Journal of Multidisciplinary Research, vol. 1(4),



- Blaskh, Şaliḥ. (2020). dirāsah taqyimiyyah li-wāqī‘ adā’ al-Mas’ūlin bi-istikhdām madkhal al-taghdhiyyah al-‘aksiyyah 360 darajat : dirāsah ḥālat Mu’assasat nftāl skykdh. *Majallat al-bāḥith al-iqtisādī*, 8 (13), 553-572, (in Arabic).
- Blaskh, Şaliḥ. (2020). dirāsah taqyimiyyah li-wāqī‘ adā’ al-Mas’ūlin bi-istikhdām madkhal al-taghdhiyyah al-‘aksiyyah 360 darajat: dirāsah ḥālat Mu’assasat nftāl skykdh. *Majallat al-bāḥith al-iqtisādī*, 8 (13), 553-572.
- Bracken, D. W., Timmreck, C. W., & Church, A. H. (2017). *The Handbook of Multisource Feedback: The Comprehensive Resource for Designing and Implementing MSF Processes*. Jossey-Bass.
- Bukhari, F., & Basaffar, H. (2019). *Effectiveness of 360-Degree Feedback in Enhancing Teaching Quality in Saudi Arabian Universities*. *Journal of Educational Administration*, 57(2), 123-140.
- Colquitt, J. A., Zipay, K. P., Lynch, J. W., & Outlaw, R. (2018). Bringing "theory" back to organizational justice: How, when, and why justice affects outcomes. *Journal of Applied Psychology*, 103(6), 685-702.
- Creswell, J. W. (2014). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approach*. Sage publications
- Crosswell, L. C. (2019). *Survey Research Methods in Educational Leadership*. Routledge.
- Daghestani, Bilqis (2018), Towards evaluating the performance of female faculty members in the Department of Educational Policies and Kindergarten at the College of Education at King Saud University using the 360-degree feedback method (in Arabic). *Al-Balqa Journal for Research and Studies* 21 (1). 9-17.
- Darling-Hammond, L. (2013). *Getting Teacher Evaluation Right: What Really Matters for Effectiveness and Improvement*. Teachers College Press.
- El-Sayed, M., & Jassim, L. (2018). *Evaluating the Impact of 360-Degree Feedback in Higher Education in the UAE*. *International Journal of Educational Management*, 32(4), 653-666.
- Ferguson, J., Wakeling, J., & Bowie, P. (2014). *Factors influencing the effectiveness of multisource feedback in improving the professional practice of medical doctors: A systematic review*. *MBC Medical Education*, 14(76), 1-12.
- Görün, M., Kayar, İ., & Varol, B. (2018). *360-Degree Performance Appraisal and Feedback System: A Study with Heads of Departments in Çanakkale Onsekiz Mart University*. *Gaziantep Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi*, 17(4), 1425-1437.
- Haddad, R., Karkoulian, S. and Nehme, R. (2018) The Impact of 360 Feedback Appraisal system on organizational Justice and Sustainability: The mediating roles of gender and managerial levels. *International Journal of Organizational Analysis* 27(1), P1-19.
- Hair, J.F., Black, W.C., Babin, B.J., (2006). *Multivariate Data Analysis*. New Jersey: Pearson Prentice Hall.
- Ḥannā, Faḍīl ; wkhwry, Rashā. (2017). Athar al-Riḍā al-wazīfī fi ḥsn al-adā’ al-wazīfī ladā Mudarrisi al-ta‘allum al-thānawī al-‘āmm: dirāsah maydāniyyah fi Muḥāfazat Ṭartūs. *Majallat Jāmi‘at Tishrīn lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-‘Ilmiyyah*, 39 (5), 439-461.
- Ḥannā, Faḍīl; wkhwry, Rashā. (2017). Athar al-Riḍā al-wazīfī fi ḥsn al-adā’ al-wazīfī ladā Mudarrisi al-ta‘allum al-thānawī al-‘āmm: dirāsah Maydāniyyah fi Muḥāfazat Ṭartūs. *Majallat Jāmi‘at Tishrīn lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-‘Ilmiyyah*, 39(5), 439-461, (in Arabic).
- Hardison, C. M., Zaydman, M., Oluwatola, T., Saavedra, A. R., Bush, T., Peterson, H., & Straus, S. G. (2015). *360-degree assessments: Are they the right tool for the U.S. military?* Santa Monica, CA: Rand.



- Ḥāyik, Hiyām. (2022). *al-taghdhiyah al-rāji‘ah 360 darajat : afḍal al-mumārasāt li-taḥqīq afḍal al-natā‘ij*. <https://blog.naseej.com/0706/2022>, (in Arabic).
- Ḥāyik, Hiyām. (2022). *al-taghdhiyah al-rāji‘ah 360 darajat: afḍal al-mumārasāt li-taḥqīq afḍal al-natā‘ij*. maqāl fi Shabakah al-ma‘lūmāt.
- Lshkyly, Ṣubḥā Ḥamad. (2013) *wāqi‘ al-Tarbiyah al-Qiyamiyah fi Manhaj al-Dirāsāt al-ijtimā‘iyah lil-ḥalqah al-thāniyah min al-Ta‘lim al-asāsī bi-Salṭanat ‘Ammān min wijhat naẓar al-Mu‘allimīn* [Risālat majīstūr ghayr manshūrah], Jami‘at al-Sulṭān Qābūs, (in Arabic).
- Lshkyly, Ṣubḥā Ḥamad. (2013) *wāqi‘ al-Tarbiyah al-Qiyamiyah fi Manhaj al-Dirāsāt al-ijtimā‘iyah lil-ḥalqah al-thāniyah min al-Ta‘lim al-asāsī bi-Salṭanat ‘Ammān min wijhat naẓar al-Mu‘allimīn* (Risālat majīstūr ghayr manshūrah), Jami‘at al-Sulṭān Qābūs.
- Lynn, M. (1986) *Determination and Quantification of Content Validity Index*. *Nursing Research*, 35, 382-386.
- Masanja, N., & Rweyemamu, A. (2020). *The Factors Affecting the Implementation of 360 Degree Feedback on Organizational Performance for Selected Companies Located in Arusha*. *International Journal of Research and Innovation in Social Science*, 5(6), 113–121.
- McCarthy, M& Garavan, T. (2001). *360 feedback process: performance, improvement and employee career development*. *Journal of European Industrial Training*. 25/1. pp.11-26.
- Morin, D. L., & Battista, J. (2020). *Multisource Feedback Systems in Education: A Literature Review and Future Research Agenda*. *Journal of Educational Administration*, 58(3), 329-344.
- Nowack, K. M., & Mashihi, S. (2012). Evidence-based answers to 15 questions about leveraging 360-degree feedback. *Consulting Psychology Journal: Practice and Research*, 64(3), 157–182 .
- Nowack, K. M., & Mashihi, S. (2015). *Evidence-based answers to 15 questions about leveraging 360-degree feedback*. *Consulting Psychology Journal: Practice and Research*, 64(3), 157–182.
- Scott W& Kenneth M. (1998). *13 Common Mistakes Using 360-Degree Feedback Secondary School Teachers*. *Indian Journal of Pure & Applied Biosciences*, 6(2), 854-860.
- Souki, K., Aad, S., and Karkoulain, S. (2024). The impact of 360-degree feedback on innovative behavior within the organization: the mediating role of organizational justice. *International Journal of Organizational Analysis*.
- Spiller, D., Ferguson, P. B., & Boulay, S. M. (2019). *Enhancing academic development through the use of 360-degree feedback in higher education*. *International Journal for Academic Development*, 24(3), 259-272.
- Suprpto, Dian and Widigdo Aslam Mei Nur. (2021). The Effect of Employee Empowerment, Organizational Justice, Conflict, and Work Motivation on Employee Performance (Case Study of Bank Mandiri Indonesia). *European Journal of Business and Management Research*, 6(5), P204-208.
- Trochim, W. M. K. (2006). *Research methods: The essential knowledge base*. *Atomic Dog Publishing*.
- ‘Ubayd, asyl Ḥamid ; wa-‘Abd al-Sattār, Lamyā’. (2020). Taqyīm al-adā’ al-wazīfī lmdrsāt al-Tarbiyah al-riyāḍiyah bi-istikhdām Taqniyat 360. *Majallat al-Riyāḍah al-mu‘āshirah*, 19(1), 1-17, (in Arabic).
- ‘Ubayd, asyl Ḥamid ; wa-‘Abd al-Sattār, Lamyā’. (2020). Taqyīm al-adā’ al-wazīfī lmdrsāt al-Tarbiyah al-riyāḍiyah bi-istikhdām Taqniyat 360. *Majallat al-Riyāḍah al-mu‘āshirah*, 19 (1), 1-17.





## Effectiveness of Using Barman Model for Teaching Science in Academic Achievement among Third Grade Young Pupils in Early Childhood Schools

Dr. Ibtihal Saleh Hassan Ghandoura \*

[esgandoorah@uqu.edu](mailto:esgandoorah@uqu.edu)

### Abstract:

This study aimed to identify the effectiveness of employing Barman model in teaching science in the academic achievement of third-grade young pupils in early childhood schools. For the study purposes, an achievement test was prepared and used as verified reliable a tool. The quasi-experimental method, based on a design involving both experimental and control groups with pre- and post-tests, was applied to a random sample of third-grade young pupils in early childhood schools, totaling 60 children. They were divided into two groups: 30 children in the experimental group and 30 in the control group. The achievement test was administered to both groups before the teaching intervention to ensure their equivalence in the pre-test results. The control group children studied the material unit using the traditional method, while the experimental group children studied the same unit using Barman model steps. The study tool was then re-administered to both groups. Statistical analysis revealed significant differences between the mean scores of the experimental and control groups in the post-test, in favor of the experimental group children.

**Keywords:** Barman Model, Science Teaching, Early Childhood Schools, Academic Achievement.

\* Assistant Professor of Curriculum and Science Teaching Methods, Department of Curriculum and Teaching Methods, College of Education, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia .

**Cite this article as:** Ghandoura, Ibtihal Saleh Hassan. (2024). Effectiveness of Using Barman Model for Teaching Science in Academic Achievement among Third Grade Young Pupils in Early Childhood Schools, *Journal of Arts*, 13(3), 36 -60.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



## فاعلية استخدام نموذج بارمان في تدريس العلوم على التحصيل الدراسي لدى أطفال الصف الثالث بمدارس الطفولة المبكرة

د. إبتهاال بنت صالح حسن غندوره\*

[esgandoorah@uqu.edu](mailto:esgandoorah@uqu.edu)

### الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية استخدام نموذج بارمان في تدريس العلوم على التحصيل الدراسي لدى أطفال الصف الثالث بمدارس الطفولة المبكرة. ولتحقيق هدف الدراسة، أعدت الباحثة أداة الدراسة والتي تمثلت في (الاختبار التحصيلي). وبعد التأكد من صدق أداة الدراسة وثباتها، طُبق المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي القائم على تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة ذات التطبيقين (القبلي والبعدي) على عينة عشوائية من أطفال الصف الثالث بمدارس الطفولة المبكرة بلغ عددهم الكلي (60) طفلاً، تم توزيعهم على مجموعتين حيث مثل (30) طفلاً المجموعة التجريبية ومثل (30) طفلاً المجموعة الضابطة. وبعد أن تم تطبيق الاختبار التحصيلي على أطفال المجموعتين قبل إخضاعهما للتدريس، والتأكد من تكافؤهما في نتائج التطبيق القبلي، تم إخضاع أطفال المجموعة الضابطة لدراسة وحدة المادة بالطريقة المعتادة، بينما أُخضع أطفال المجموعة التجريبية لدراسة (الوحدة) نفسها باستخدام خطوات أنموذج بارمان، ثم أعيد تطبيق أداة الدراسة على أطفال المجموعتين وكشفت نتائج التحليل الإحصائي عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي، وذلك لصالح أطفال المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية: نموذج بارمان، تدريس العلوم، مدارس الطفولة المبكرة، التحصيل الدراسي.

\* أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم المساعد - قسم المناهج وطرق التدريس - كلية التربية - جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: غندوره، إبتهاال بنت صالح حسن. (2024). فاعلية استخدام نموذج بارمان في تدريس العلوم على التحصيل الدراسي لدى أطفال الصف الثالث بمدارس الطفولة المبكرة. مجلة الآداب، 13 (3)، 36-60.

© نُشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.





## مقدمة:

انطلاقاً من رؤية المملكة العربية السعودية 2030 وضعت الوزارة خطة متكاملة للطفولة المبكرة تهدف إلى تحسين جودة التعليم، وحصول كل طفل على فرص التعليم الجيد، وفق خيارات متنوعة، وأسندت الوزارة تدريس الصفوف الأولية بنين إلى معلمات متخصصات، من خلال إعادة تأهيل المدارس الحكومية القائمة وتطويرها، وتتضمن مدارس الطفولة المبكرة: رياض الأطفال للمستويين الثاني والثالث، والصفوف الأولية (الأول والثاني والثالث) بنين وبنات في المرحلة الابتدائية من سن 4 سنوات حتى 9 سنوات، حيث يكون التركيز الأكبر على مراحل التعليم المبكر، من خلال توفير تعليم يُسهم في دفع عجلة الاقتصاد، وتطوير المواهب وبناء الشخصية، وتعزيز دور المعلم ورفع تأهيله، وإعداد مناهج تعليمية متطورة تركز على المهارات الأساسية. (الحري، 2019).

وللعلوم دور بارز في تقدم الأمم، وتعد مقياساً لتطورها ورفقها؛ الأمر الذي يدفع الدول لبذل الجهود لتحقيق مستويات علمية عالية لدى أطفالها، وهي تساهم في تحقيق الرفاهية للإنسان. فالعلم مفتاح النجاح والتنمية، ولهذا يحظى تعليم العلوم بمكانة خاصة في الأنظمة التربوية؛ حيث تركز الإمكانيات لتحسين طرق تدريسها وتوفير المواد التعليمية التي تساعد على تحقيق أهدافها على الوجه الأكمل (وزارة التعليم، 2023).

كما تعد العلوم من أكثر المواد الدراسية أهمية وقيمة كونها تساهم في إثراء معلومات الأطفال بما يفيدهم في حياتهم، ونمو قدراتهم العقلية ومهاراتهم العملية والتي من خلالها يمكن تفسير الظواهر المحيطة بهم، وحل المشكلات الحياتية التي تعترضهم (الزبيدي، 2023).

ولتحقيق الأهداف المتوخاة من تدريس العلوم يجب استخدام إستراتيجيات ونماذج تدريبية تضمن سلامة وجودة فاعلية تعليم الأطفال، وتعميق معاني الخبرات المتعلمة لديهم.

و يعد أنموذج بارمان من النماذج الحديثة المنبثقة من النظرية البنائية، القائمة على تفسير الأطفال للظواهر ومدى استيعابها، ويؤكد بارمان على ضرورة استخدام الأفكار البنائية في التدريس ليصبح دور المعلم في النموذج مرشداً إلى استعمال مصادر المعرفة التي تجعل الأطفال قادرين على متابعة تعليمهم وتجديد معارفهم حسب خطوات الأنموذج الأربع ذات التسلسل المنطقي والمنظم (ضايح، 2020).

كما أكد أنموذج بارمان على عملية الاستقصاء، من أجل تحقيق التعلم والتعليم لدى الأطفال بشكل تكاملي وعميق، حيث يوصف هذا النموذج بأنه من النماذج الفعالة في بناء التدريس والتخطيط له وفق عملية استقصائية يتم فيها تنظيم المعرفة وبناء الفهم الصحيح .

ويمكن استخدام أنموذج بارمان في تدريس العلوم لما له من أهمية بارزة وإمكانيات متعددة حيث يجعل الطفل محوراً للعملية التعليمية، ويحفز تعلمه، لأنه يساعد على ربط التعلم الجديد بالتعلم القديم،



ويحث الطفل على توسيع معلوماته عن طريق تقديم الأمثلة، وإعطاء التطبيقات المتنوعة مما يسهم في إثراء عملية تعلم الطفل، إضافة إلى أنه يتيح الفرصة للمناقشة بين الأطفال أنفسهم وبينهم وبين المعلمة مما يكسبهم لغة الحوار السليم ويجعلهم نشيطين ويني لديهم روح التعاون.

### مشكلة الدراسة وأسئلتها:

بالرغم من التطور الحاصل في مناهج العلوم بالمملكة العربية السعودية بفعل حركات إصلاح المناهج على مر العقود وما رافقها من تجهيزات للمدارس بالمواد التعليمية المختلفة فإن نتائج الدراسات التربوية تبين وجود ضعف عام لدى المتعلمين في تحصيلهم الدراسي للعلوم، حيث أوضحت دراسة (حسين، 2019) انخفاض مستوى الطلاب في الاختبار التحصيلي لمقرر العلوم للصف الأول متوسط، حيث بلغت نسبة الطلاب منخفضي التحصيل (66.1%)، ومتوسطي التحصيل (29.9%)، بينما كانت نسبة مرتفعي التحصيل (3.3%).

وذكرت آل الشويل (2023) أنه رغم وجود تقدم ملحوظ في نتائج اختبارات TIMSS (2019) للصف الرابع الابتدائي في المملكة العربية السعودية في العلوم فإنه يعد تقدمًا بسيطًا مقارنة بنتائج دورة 2015، إذ إنها ما زالت منخفضة عن دورة 2011.

وقد يعود ضعف التحصيل إلى أسباب مختلفة منها استخدام معلمات العلوم طرائق تدريس تعتمد على الحفظ والتلقين واستظهار المادة العلمية، حيث أوضحت نتائج الدراسة الاستطلاعية التي قام بها (ضايغ، 2020) أن (95%) من المعلمات يستخدمن طرائق اعتيادية متمثلة في الإلقاء وأن أكثرهن يطلبن من الطالبات سرد الحقائق كما هي في كتاب العلوم، كما أظهرت دراسة (الغامدي، والغامدي، 2021) أن لدى المعلمات قصورًا في توظيف طرق التدريس المناسبة لتدريس العلوم، وأوصت بإقامة دورات تدريبية لمعلمات العلوم لمساعدتهن على استخدام إستراتيجيات تدريسية مناسبة.

وأكدت توصيات العديد من المؤتمرات والندوات منها المؤتمر التربوي الأول بجامعة النجاح الوطنية على أهمية توظيف إستراتيجيات التدريس المنبثقة عن النظرية البنائية التي تجعل من المتعلم محورًا للعملية التعليمية، وتنقله من التعليم إلى التعلم، ومن شأنها أن تعمل على تحقيق الأهداف التعليمية ورفع مستوى التحصيل لدى المتعلمين (أيوب، وأبو عيدة، 2009).

وبناءً على توصيات العديد من الدراسات السابقة باستخدام نموذج بارمان في التدريس لما له من أثر إيجابي في زيادة التحصيل الدراسي كدراسة (التميمي، وجميل، 2015)، ودراسة (الحسناوي، 2019)، ودراسة (زيدان، 2022)، ودراسة (الزبيدي، 2023). وباستطلاع الباحثة عن آراء عدد من معلمات العلوم في مدارس الطفولة المبكرة حول استخدامهن لنموذج بارمان في التدريس، فقد وجدت أنهن اتفنن على عدم معرفتهن بالنموذج وكيفية تطبيقه.



وانطلاقاً مما سبق من نتائج وتوصيات الدراسات السابقة والمؤتمرات العلمية وبالإستناد إلى نتائج الدراسة الاستطلاعية أمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

ما فاعلية استخدام نموذج بارمان في تدريس العلوم على التحصيل الدراسي لدى أطفال الصف الثالث بمدارس الطفولة المبكرة؟.

#### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن فاعلية استخدام نموذج بارمان في تدريس العلوم على التحصيل الدراسي لدى أطفال الصف الثالث بمدارس الطفولة المبكرة.

#### أهمية الدراسة:

- مواكبة رؤية 2030 التي تنادي بضرورة مساندة الاتجاهات التربوية الحديثة التي تؤكد على فاعلية الأطفال في الموقف التعليمي الذي يؤثر بشكل إيجابي على رفع مستوى التحصيل الدراسي لديهم.
- تلبية لحركة التطوير المستندة إلى الفلسفة البنائية في تطوير المناهج والتي تدعو إلى توظيف الإستراتيجيات المنبثقة عنها عند تدريس مواد العلوم.
- أهمية تدريس مادة العلوم في مدارس الطفولة المبكرة، فهي تساعد الأطفال على اكتساب المعرفة والمفاهيم العلمية، وتزيد من قدرتهم على تفسير الظواهر الكونية والطبيعية وحل المشكلات التي تعترضهم.
- تسهم الدراسة في تقديم دليل للمعلمة يوضح خطوات تطبيق أنموذج بارمان على وحدة "المادة" من كتاب العلوم للصف الثالث، واختبار تحصيلي، وكراسة أنشطة الطفل، يمكن استخدامهم من قبل معلمات العلوم والباحثين في مجال المناهج وطرق تدريس العلوم.
- رفع مستوى وعي معلمات العلوم بأهمية استخدام النماذج والإستراتيجيات الحديثة التي من شأنها تحسين عملية التدريس.
- قد تفيد هذه الدراسة القائمين على بناء مناهج العلوم وتطويرها بتزويدهم بتصوير عملي حول فاعلية نموذج بارمان في زيادة التحصيل الدراسي لدى الأطفال.

#### حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على تدريس وحدة (المادة) من كتاب العلوم للصف الثالث بمدارس الطفولة المبكرة باستخدام نموذج بارمان والكشف عن فاعليته في تنمية التحصيل الدراسي لدى

الأطفال وذلك عند جميع المستويات المعرفية التي تضمها الاختبار (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم).

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة الحالية في مدرسة عبد الرحمن الغافقي بمدينة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية.

الحدود البشرية: تم تطبيق الدراسة على عينة من أطفال الصف الثالث الابتدائي بمدارس الطفولة المبكرة.

الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثالث من عام 1445هـ.

### مصطلحات الدراسة:

#### نموذج بارمان:

عرّفه (2004) Barman &Cohen بأنه "نموذج عملي يحتوي على مجموعة من الخطوات والإجراءات المنظمة والمنطقية والمتدرجة، التي يتم اتباعها عند تنفيذ العملية التعليمية في غرفة الصف، فهو بمثابة دليل ومرشد للتطبيق".

كما عرفه محمود، وحسين (2019) بأنه: "أحد نماذج التدريس الحديثة التي تؤكد على التفاعل الإيجابي بين المعلم والمتعلم، وتسير وفقاً لأربع مراحل هي: مرحلة التحديد أو التخمين، مرحلة الاستقصاء، مرحلة الحوار، ومرحلة التطبيق" (ص 22).

ويعرف إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه: نموذج تدريسي يقوم على التفاعل الإيجابي بين المعلمة والأطفال من خلال أربع مراحل تتبعها المعلمة أثناء تدريس المجموعة التجريبية، وهي: (مرحلة التحديد أو التخمين، مرحلة الاستقصاء، مرحلة الحوار، ومرحلة التطبيق)، وذلك بهدف تنمية التحصيل الدراسي لدى أطفال الصف الثالث بمدارس الطفولة المبكرة في مادة العلوم بوحدة المادة.  
التحصيل:

عرفه اللقاني، والجمل (2003) بأنه: "مدى استيعاب الطلاب لما فعلوا من خبرات معينة، من خلال مقررات دراسية، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب في الاختبارات التحصيلية المعدة لهذا الغرض" (ص 84).

كما عرفه الجابري (2007) بأنه: "مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات أو معارف أو مهارات معبراً عنها بدرجات في الاختبار المعد بشكل يمكن معه قياس المستويات المحددة، والذي يتميز بالصدق والثبات والموضوعية" ص 14.

ويعرف إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه: مقدار ما يكتسبه الطفل في الصف من حقائق ومفاهيم علمية وتعميمات عند دراسته وحدة (المادة) من كتاب العلوم للصف الثالث الابتدائي في مستويات بلوم



المعرفية الستة (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم)، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطفل في الاختبار المعد لهذا الغرض.  
مدارس الطفولة المبكرة:

عرفها العازمي (2019) بأنها: مدارس تشمل مدارس رياض الأطفال ومدارس تعليم الصفوف الأولية بالمرحلة الابتدائية (أول، ثاني، ثالث) بنين وبنات، وهم الذين تتراوح أعمارهم ما بين 4-9 أعوام، حيث يتم دمج تعليم البنين والبنات في صف واحد فقط في مدارس رياض الأطفال وهم ما دون سن السادسة، أما القسم الثاني من مدارس الطفولة المبكرة فهو مدارس الصفوف الأولية، والتعليم فيها يكون في فصول منفصلة بين الجنسين فهناك فصول خاصة بالبنين وأخرى مستقلة عنها للبنات، ويقوم على تعليم هذه الفصول "البنين والبنات" معلمات متخصصات.

وتُعرّف إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها: مدارس تابعة لإدارة التعليم بمنطقة مكة المكرمة، تشمل الصفوف الثلاثة الأولى من مراحل التعليم الابتدائي، يلتحق بها البنون والبنات في فصول منفصلة ويقوم على تعليمهم معلمات متخصصات.

#### فرضية الدراسة:

- نص الفرضية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي.

#### الخلفية النظرية للدراسة:

#### نموذج بارمان: النشأة والتطور

يُعد نموذج بارمان أحد النماذج التدريسية الحديثة التي تم بناؤها في ضوء افتراضات النظرية البنائية، لتلبية متطلبات التعليم والتعلم الحالية والمستقبلية، والذي يؤكد على الدور الفعال للطفل في العملية التعليمية، كما يؤكد على عملية الاستقصاء بوصفها إحدى مراحل النموذج والتي بدورها تسهم في تحقيق تعلم تكاملي للطفل. وأطلق شارلز بارمان هذا النموذج عام (1990) استناداً إلى ما قام به علماء النفس والتربية المعاصرون له من تصورات جديدة تتعلق بالمفاهيم والعمليات العقلية الواجب اكتسابها للأطفال في مختلف المراحل الدراسية، فضلاً عن استناده إلى الكم الكبير للبرامج التنموية التربوية التي صممت وأعدت وطبقت اعتماداً على المنظور الخاص لجان بياجيه، وأطلق عليه دورة التعلم فوق المعرفة.

وفيها جمع بارمان بين النماذج فوق المعرفية ومبادئ نظرية بياجيه، واقترح بارمان أن دورة التعلم العادية لا تحتوي على أسلوب محدد لإظهار المعرفة السابقة، فأنموذج بارمان لا يختلف عن دورة التعلم باستثناء أن المعلمين يجعلون تصورات المتعلمين عن المفاهيم العلمية واضحة قبل بداية الدرس، وهذا التعديل الذي أضافه بارمان إلى أنموذج دورة التعلم هو عصر (التحديد أو التخمين) أو استعمال أوراق



التنبؤ للمتعلمين حتى تتضح أفكارهم العلمية، بالإضافة إلى ذلك قام بارمان بإعادة تسمية مرحلتي اكتشاف المفهوم وتقديم المفهوم بمرحلة التقصي والحوار لتعبر بصورة أوضح عن أنشطة المعلمين والمتعلمين (التميمي، وجميل، 2015)، (زيدان، 2022).

### مراحل تدريس العلوم للأطفال وفقاً لنموذج بارمان:

يتضمن أنموذج بارمان أربع مراحل تعليمية تتضمن مجموعة من الإستراتيجيات التي تنفذها المعلمة أثناء تدريس العلوم ويؤكد أنموذج بارمان على المعرفة السابقة للطفل بصفتها مرحلة تسبق الاستقصاء ووضوحها كل من: زاير وآخرين (2014)، محمود، وحسين (2019)، (Afwan&Makawon, 2012)، (Al-Tamimi&Jamil, 2015) كالتالي:

#### 1. مرحلة التحديد أو التخمين

تستخدم المعلمة في هذه المرحلة أساليب تساعد الأطفال على تحديد معرفتهم بموضوع الدرس، مع ضرورة حثهم على استدعاء المعارف والخبرات السابقة للموضوع بغرض التخمين والتحديد، والتي بدورها تساعد على التوصل إلى فهم صحيح ودقيق لمفاهيم الدرس.

#### 2. مرحلة الاستقصاء

يتم في هذه المرحلة تقديم مشكلات للأطفال تتضمن إمكانات وإستراتيجيات متعددة لحلها، بحيث تفتح المجال لأنشطة الأطفال وأسئلتهم الخاصة بموضوع الدرس. ويكون دور المعلمة في هذه المرحلة دور الموجهة والمرشدة للأطفال أثناء ممارستهم للأنشطة، وتشجيعهم على مواصلة التفكير لإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات المطروحة.

#### 3. مرحلة الحوار

يتم في هذه المرحلة تقديم وتوضيح المفاهيم والمعلومات الأساسية للدرس من خلال الحوار والمناقشة بين المعلمة والأطفال حيث تصبح الخبرة الاستقصائية في المرحلة السابقة أساساً لوضع صياغة علمية سليمة للمفهوم، ويكون دور المعلمة جوهرياً في هذه المرحلة حيث تعمل على مناقشة الأطفال فيما توصلوا إليه من معلومات، ومن ثم تستخلص المفهوم.

#### 4. مرحلة التطبيق

في هذه المرحلة تساعد المعلمة الأطفال على تطبيق المفهوم والمعلومات التي حصلوا عليها في المراحل السابقة، من خلال تقديم أنشطة تسهم في تطبيق المفاهيم في مواقف جديدة، وتشجع على اكتشاف علاقات جديدة بين المتغيرات، حيث يتنافس الأطفال في تقديم أمثلة متعددة للمفهوم وتطبيق المعلومات التي حصلوا عليها في المراحل السابقة.

وتتميز هذه المرحلة بإعطاء الأطفال وقتاً كافياً لتطبيق ما تعلموه في مواقف جديدة، كما تتيح هذه المرحلة الفرصة لتنظيم وربط ما تم تعلمه بأفكار وخبرات ذات علاقة بالمفاهيم والمعلومات التي تم بناؤها في



المراحل السابقة. ويحدث التقويم في جميع مراحل النموذج التعليمي، وذلك يستدعي الملاحظة الواعية والدقيقة للأطفال من قبل المعلمة في جميع المراحل، مع ضرورة طرح أسئلة تثير التفكير وترتقي بالأطفال إلى المستويات العقلية العليا.

إن تدريس العلوم وفقاً لخطوات أنموذج بارمان يركز على مشاركة الأطفال، والعمل في مجموعات، والمشاركة في النقاشات و تطبيق الأنشطة العملية، والعروض الصفية، مما له الأثر في زيادة دافعيتهم للتعلم وجذب انتباههم نحو موضوع الدرس.

### أهمية استخدام أنموذج بارمان في تدريس العلوم:

يتميز أنموذج بارمان بعدد من المميزات التي تجعله نموذجاً فعالاً في تعليم وتعلم العلوم، ويمكن أن يكتسب الطفل من خلاله العديد من المفاهيم والمهارات المختلفة وطرق حل المشكلات، وقد ذكر جبر (2010)، واللولو، والآغا (2008) أن أهمية أنموذج بارمان تكمن في التالي:

- 1- جعل التعلم نشاطاً ودور الطفل إيجابياً، مما يزيد من دافعيته ويساعد في بقاء أثر التعلم.
- 2- مراعاة الفروق الفردية: لاعتماده على الخبرة السابقة والتعلم الذاتي للأطفال.
- 3- زيادة متعة الاستكشاف لدى الأطفال، عندما يواجهون الظواهر الجديدة، فيلاحظون بدقة، ويجرون التجارب ويوسعون معارفهم وقدراتهم، عن طريق صياغة الفروض أو إصدار التنبؤات.
- 4- فهم طبيعة العمليات العلمية وتطوير مهارة استخدام هذه العمليات كالملاحظة والتصنيف والتفسير والتنبؤ، بمعنى أنها تهتم بتنمية مهارات التفكير لدى الأطفال.
- 5- إعطاء نتائج إيجابية، في تنمية المفاهيم العلمية، ومهارات التفكير، والاتجاهات العلمية نحو العلم، والعلماء.

إن اتباع أساليب ونماذج حديثة كنموذج بارمان أثناء التدريس يسهم في حفز دافعية الأطفال نحو التعلم، نظراً لما يقوم به من دور فعال في حثهم على استثمار طاقاتهم العقلية بما يسهم في توسيع معلوماتهم، وتشكيل بنيتهم المعرفية، مما يساعدهم في تكوين المعلومات وتثبيتها في أذهانهم (العراي، 2022). لذا كان من الأجدر استخدام مثل هذه النماذج في تدريس العلوم بهدف إكساب الأطفال المفاهيم العلمية وتنمية التحصيل الدراسي لديهم؛ الأمر الذي يساعدهم على التعامل مع مختلف المواقف الحياتية اليومية. وقد أظهرت نتائج مجموعة من الدراسات فاعلية نموذج بارمان في تدريس العلوم على تنمية التحصيل الدراسي والتفكير وحل المشكلات، منها دراسة الزيدي (2023) التي أظهرت تفوق طالبات المجموعة التجريبية التي درست وفق أنموذج بارمان على طالبات المجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار مهارات حل المشكلات، وبحجم أثر كبير، وفي ضوء ذلك أوصت الدراسة باستخدام الأنموذج في تدريس مادة العلوم.





ودراسة حافظ وعلي(2020) التي أظهرت تفوق المجموعة التجريبية التي درست الكيمياء وفق

أنموذج بارمان على المجموعة الضابطة في التحصيل وحل المشكلات.

ودراسة صبياد (2021) التي توصلت إلى تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن وفق أنموذج

بارمان على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي والتفكير

التحليلي للعلوم. وأوصت الباحثة بضرورة استخدام معلمي ومعلمات العلوم هذا الأنموذج.

وأوضحت دراسة (صالح، ومحمد، ومحمود، 2022) أن لنموذج بارمان تأثيراً على نسبة التفكير بصورة

عامة والتفكير الابتكاري بصورة خاصة، ودراسة ( الهوساوي، 2022) التي أظهرت نتائجها وجود فروق

ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار

مهارات التفكير الإبداعي ككل في القياس البعدي، لصالح المجموعة التجريبية.

### دور معلمة العلوم في التدريس وفق أنموذج بارمان:

يظهر دور معلمة العلوم في التدريس وفق أنموذج بارمان في الآتي:

1- تقديم الأسئلة التي تجعل الطفل يحدد ما سيتعلمه، ومن ثم استكشاف المعلومات والبيانات

المتعلقة بموضوع الدرس، وذلك من خلال الرجوع للمصادر التعليمية المختلفة.

2- يجب على المعلمة تشجيع الأطفال على العمل الجماعي ومشاركة المفاهيم والمعلومات فيما بينهم؛

لكي يكون الأنموذج فعالاً وناجحاً.

3- توجيه بعض الأسئلة للأطفال حول المفاهيم والأفكار الرئيسة في الدرس؛ بهدف التأكد من تصحيح

الأفكار والمفاهيم الموجودة في أذهانهم، والوقوف على بعض المفاهيم والأفكار التي ما زالت غامضة

لديهم.

4- توجيه الأطفال أثناء التدريس، لكي يتوصلوا إلى المفاهيم الجديدة والمصطلحات ذات العلاقة.

5- توجيه الأطفال للقيام بتطبيق وتعميم الاستنتاجات في مواقف جديدة أو توسيع المواقف السابقة

المتوفرة لديهم.

إن لمعلمة العلوم دوراً رئيساً في نجاح وفاعلية التدريس بأنموذج بارمان، كما أن دورها يختلف من خطوة

إلى أخرى ولكن بصورة عامة فإن دورها فاعل ومؤثر في العملية التعليمية، إذ تعد مرشدة إلى مجالات المعرفة،

كما أنها تشارك الأطفال بشكل فعال وتشجعهم على بناء معرفتهم الخاصة عن طريق تفاعلهم مع البيئة المحيطة

بهم.





## إجراءات الدراسة:

### منهج الدراسة:

تم اختيار المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي القائم على تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة ذاتي (التطبيقات القبلي والبعدي) للمجموعتين، حيث إنه الأكثر ملاءمة للدراسة الحالية، وهو المنهج الذي يتم من خلاله دراسة الواقع كما هو دون تغيير كبير في هذا الواقع الطبيعي، وإنما يكون التغيير في أحد المؤثرات على هذا الواقع وهو المستقل، وذلك من خلال اختيار مجموعتين إحداهما ضابطة لا تخضع للمتغير المستقل، والأخرى تجريبية تخضع للمتغير المستقل.

**مجتمع الدراسة:** تكون مجتمع الدراسة من جميع الأطفال في الصف الثالث بمدارس الطفولة المبكرة بمدينة مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية، خلال الفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي 1445هـ، والبالغ عددهم (6374) طفلاً.

**عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة الحالية من (60) طفلاً من أطفال الصف الثالث بمدرسة عبد الرحمن الغافقي بمدينة مكة المكرمة، حيث يمثل (30) طفلاً المجموعة التجريبية وهي التي تم تدريسها باستخدام نموذج بارمان، ويمثل (30) طفلاً منهم المجموعة الضابطة التي تم تدريسها بالطريقة المعتادة، حيث كانت العينة من الذكور فقط.

### متغيرات الدراسة: تمثلت متغيرات الدراسة في:

1. المتغير المستقل وله مستويان:

أ. أنموذج بارمان.

ب. الطريقة المعتادة.

2. المتغير التابع: ويتمثل بالتحصيل الدراسي.

### مواد وأدوات الدراسة:

أولاً: مواد الدراسة تمثلت في دليل المعلمة لتدريس وحدة (المادة) من كتاب العلوم للصف الثالث الابتدائي بمدارس الطفولة المبكرة وفقاً لنموذج بارمان، بالإضافة إلى كراسة أنشطة للطفل في (وحدة المادة).

قامت الباحثة بصياغة الوحدة الدراسية التي جرى اختيارها وفقاً لأنموذج بارمان وأعدت دليلاً للمعلمة يحتوي على العناصر التالية: مقدمة الدليل - أهداف الدليل - التعريف بالأنموذج - خطوات التدريس وفقاً للأنموذج - توجيهات وإرشادات عامة للمعلمة في تنفيذ الأنموذج - أساليب وأدوات التقويم - الخطة الزمنية لتدريس وحدة (المادة) وفق الأنموذج - الأهداف العامة لوحدة المادة - خطط تحضير الدروس وفقاً للأنموذج ويضم:



أ- الأهداف السلوكية.

ب- المحتوى العلمي والذي أثري بمواقف وأنشطة وأوراق عمل تدعم خطوات نموذج بارمان.

ج- مصادر التعلم والوسائل والمواد اللازمة لتدريس الوحدة.

د- أساليب التقويم.

صدق الدليل:

تم عرض الدليل على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بقسم المناهج وطرق التدريس في جامعة أم القرى، وبعض المتخصصين في تدريس العلوم للتأكد من صلاحيته والذين تفضلوا مشكورين بإبداء ملاحظاتهم التي تم أخذها في الاعتبار عند إعداد الدليل وعند التدريس، وبذلك أصبح الدليل في صورته النهائية جاهزا للتطبيق.

ثانيا: تمثلت أداة الدراسة في الاختبار التحصيلي الذي أعدته الباحثة وفقاً للآتي:

#### 1. تحديد الهدف من الاختيار

هدف الاختبار التحصيلي إلى قياس تحصيل أطفال الصف الثالث الابتدائي في وحدة المادة من كتاب

العلوم للصف الثالث الابتدائي الفصل الدراسي الثالث.

2. صياغة الأهداف السلوكية للوحدة.

3. تحليل المحتوى لتحديد نسب مفردات الاختبار.

4. إعداد جدول مواصفات.

5. الصياغة الأولية لأسئلة الاختبار.

6. صياغة مفردات الاختبار: تم صياغة مفردات الاختبار من نوع الاختيار من متعدد مع مراعاة

شروط صياغة هذا النوع من الأسئلة، وقد اشتملت كل مفردة على مقدمة تليها أربعة بدائل

مختلفة حيث شمل عدد أسئلة الاختبار (32) مفردة.

وقد تم التحقق من المعاملات العلمية لأداة الدراسة وفق الخطوات التالية:

#### 1. الصدق الظاهري للاختبار

وهو الصدق المعتمد على آراء المحكمين، حيث تم عرض الاختبار على عدد من المحكمين ذوي الخبرة

في تخصص مناهج وطرق تدريس العلوم، وتم الطلب منهم إبداء آرائهم فيه من حيث: مدى مناسبة الأسئلة،

وتحقيقها لأهداف الدراسة، وشموليتها، وتنوع محتواها، ومناسبتها لقياس المستويات المعرفية التي وضعت

من أجلها، وتقييم مستوى الصياغة اللغوية، والإخراج، وأية ملاحظات يرونها مناسبة فيما يتعلق بالتعديل،

أو التغيير، أو الحذف، وقد قدموا ملاحظات قيمة أفادت الدراسة، وأثرت الاختبار، وساعدت على إخرجه



بصورة جيدة، وبذلك يكون اختبار التحصيل الدراسي قد حقق ما يسمى بالصدق الظاهري أو المنطقي (ملحق 2).

## 2. تطبيق الاختبار التحصيلي على عينة استطلاعية

تم تطبيق اختبار التحصيل الدراسي على عينة استطلاعية تكونت من (30) طفلاً من خارج عينة الدراسة، وتم من خلال نتائجهم حساب ما يلي:

### أ) معاملات الصعوبة والسهولة لأسئلة الاختبار:

حيث تفيد معاملات الصعوبة والسهولة في إيضاح مدى سهولة أو صعوبة سؤال ما في الاختبار، وقد تم حساب معاملات الصعوبة والسهولة.

والجدول (1) يوضح نتائج معاملات الصعوبة والسهولة لأسئلة الاختبار التحصيلي.

### جدول (1)

#### معاملات الصعوبة والسهولة لأسئلة الاختبار التحصيلي

الرقم	معامل الصعوبة	معامل السهولة	الرقم	معامل الصعوبة	معامل السهولة
1	0.63	0.37	17	0.53	0.47
2	0.47	0.53	18	0.63	0.37
3	0.63	0.37	19	0.47	0.53
4	0.63	0.37	20	0.53	0.47
5	0.63	0.37	21	0.50	0.50
6	0.63	0.37	22	0.37	0.63
7	0.53	0.47	23	0.43	0.57
8	0.57	0.43	24	0.43	0.57
9	0.47	0.53	25	0.40	0.60
10	0.63	0.37	26	0.40	0.60
11	0.63	0.37	27	0.50	0.50
12	0.50	0.50	28	0.53	0.47
13	0.43	0.57	29	0.57	0.43
14	0.60	0.40	30	0.43	0.57
15	0.63	0.37	31	0.60	0.40
16	0.57	0.43	32	0.63	0.37



يتضح من الجدول (1) أن جميع قيم معاملات الصعوبة لجميع أسئلة الاختبار التحصيلي مقبولة إحصائيًا، إذ إن معامل الصعوبة المثالي هو المحصور بين (0.30) و (0.70)، وقد تراوحت قيم معامل الصعوبة لأسئلة الاختبار التحصيلي بين (0.37) و (0.63).

#### ب) معاملات التمييز لأسئلة الاختبار

إن مهمة معامل التمييز تتمثل في تحديد مدى فاعلية سؤال ما في التمييز بين الطفل المتفوق والطفل ذي التحصيل الأكاديمي الضعيف.

والجدول (2) يوضح نتائج معاملات التمييز لأسئلة الاختبار التحصيلي.

#### جدول (2)

#### معامل التمييز لأسئلة الاختبار التحصيلي

معامل التمييز	الرقم	معامل التمييز	الرقم
0.93	17	0.73	1
0.73	18	0.93	2
0.93	19	0.73	3
0.93	20	0.73	4
1.00	21	0.73	5
0.73	22	0.73	6
0.87	23	0.93	7
0.87	24	0.87	8
0.80	25	0.93	9
0.80	26	0.73	10
1.00	27	0.73	11
0.93	28	1.00	12
0.87	29	0.87	13
0.87	30	0.80	14
0.80	31	0.73	15
0.73	32	0.87	16

يتضح من الجدول (2) أن جميع قيم معاملات التمييز لأسئلة الاختبار التحصيلي مقبولة إحصائيًا، حيث إن معامل التمييز المقبول هو المحصور بين (0.30 إلى 1.00)، وقد تراوحت قيم معامل التمييز لأسئلة الاختبار التحصيلي بين (0.37) و (1.00).



## ج) صدق الاتساق الداخلي للاختبار التحصيلي

لقد تم حساب صدق الاتساق الداخلي للاختبار التحصيلي من خلال حساب:

- معامل الارتباط بين درجة كل (سؤال) و(الدرجة الكلية للمستوى المعرفي الذي ينتهي له السؤال)، والجدول (3) يوضح النتائج الخاصة بذلك.
- معامل الارتباط بين درجة كل (مستوى معرفي) و(الدرجة الكلية للاختبار)، والجدول (4) يوضح النتائج الخاصة بذلك.

## جدول (3)

معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل (سؤال) و(الدرجة الكلية للمستوى المعرفي الذي ينتهي له السؤال)

الرقم	التذكر	الفهم	التطبيق	التحليل	التركيب	التقويم
1	.759**	.633**	.661**	.772**	.908**	.870**
2	.810**	.717**	.608**	.582**	.925**	.784**
3	.639**	.686**	.747**	.789**	.855**	.828**
4	.639**	.737**	.584**	.712**		.832**
5	.719**	.789**	.673**	.646**		
6		.607**	.519**			
7		.500**	.521**			
8		.752**				

\*\* دال إحصائيا عند مستوى دلالة أقل من 0.01

يتضح من الجدول (3) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل (سؤال) و(الدرجة الكلية للمستوى المعرفي الذي ينتهي له السؤال) دالة إحصائياً، مما يدل على ترابط هذه الاسئلة وصلاحيته للاختبار للتطبيق على عينة الدراسة.

## جدول (4)

معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل (مستوى معرفي) و(الدرجة الكلية للاختبار)

الرقم	المستوى المعرفي	الفهم
1	التذكر	.713**
2	الفهم	.890**
3	التطبيق	.927**
4	التحليل	.799**

الرقم	المستوى المعرفي	الفهم
5	التركيب	.586**
6	التقويم	.666**
7	الاختبار الكلي	.713**

\*\* دال إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01

يتضح من الجدول (4) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل (مستوى معرفي) و(الدرجة الكلية للاختبار) دالة إحصائياً، مما يدل على ترابط هذه المستويات المعرفية وصلاحيته للاختبار للتطبيق على عينة الدراسة.

#### (د) ثبات الاختبار التحصيلي

تم حساب ثبات الاختبار بطريقتين هما:

(1) معادلة كودر ريتشاردسون 20 (KR-20).

(2) معادلة كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha، والجدول رقم (5) يوضح نتائج الثبات بهاتين الطريقتين.

#### جدول رقم (5)

معامل ثبات الاختبار بمعادلة كودر ريتشاردسون 20 وبمعادلة كرونباخ ألفا

الرقم	المستوى المعرفي	عدد الاسئلة	(مجموع ص × خ)	ع	(KR-20)	كرونباخ ألفا
1	التذكر	5	1.178	3.103	0.775	.759
2	الفهم	8	1.936	7.352	0.842	.832
3	التطبيق	7	1.697	4.654	0.741	.727
4	التحليل	5	1.213	3.085	0.759	.741
5	التركيب	3	0.739	1.840	0.898	.877
6	التقويم	4	0.963	2.737	0.864	.848
7	الاختبار الكلي	32	7.726	80.489	0.933	.930

يتضح من الجدول رقم (5) أن جميع قيم الثبات للاختبار التحصيلي باستخدام معادلة كودر ريتشاردسون 20 (KR-20) وبمعادلة كرونباخ ألفا هي قيم مقبولة إحصائياً، حيث يشير (أبو هاشم، 2003) إلى أن معامل الثبات يعتبر مقبولاً إحصائياً إذا كانت قيمته أعلى من (0.60)، وهذا يدل على أن الاختبار على درجة مناسبة من الثبات.



## عرض النتائج:

أولاً: التحقق من تكافؤ المجموعتين في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي للتحقق من تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية وجب التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بينهما في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي. وقد تم لهذا الغرض استخدام ما يلي:

- اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent Samples T Test)، والجدول (6) يوضح نتائج ذلك.

## جدول (6)

نتائج اختبار (ت) للمجموعات المستقلة للتعرف على الفروق بين متوسطي المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي ن<sub>1</sub>=2 ن<sub>2</sub>=30

المستوى المعرفي	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التذكر	الضابطة	3.13	1.634	.338	.737
	التجريبية	3.00	1.414		
الفهم	الضابطة	3.53	2.063	.695	.490
	التجريبية	3.90	2.023		
التطبيق	الضابطة	3.27	1.946	.565	.574
	التجريبية	3.00	1.702		
التحليل	الضابطة	2.47	1.383	1.430	.158
	التجريبية	1.97	1.326		
التركيب	الضابطة	1.20	0.805	1.592	.117
	التجريبية	1.57	0.971		
التقويم	الضابطة	1.73	1.081	.918	.362
	التجريبية	1.47	1.167		
الاختبار الكلي	الضابطة	15.33	3.689	.465	.644
	التجريبية	14.90	3.527		

يتضح من الجدول رقم (6) ما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين متوسطي المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي، وذلك عند جميع المستويات المعرفية



التي تضمنها الاختبار (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم) والاختبار الكلي، حيث إن جميع قيم اختبار (ت) غير دالة إحصائيًا.

- تدل هذه النتيجة على وجود تكافؤ بين المجموعتين (الضابطة والتجريبية). في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي، وذلك عند جميع المستويات المعرفية التي تضمنها الاختبار (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم) والاختبار الكلي.

ثانيًا: التحقق من فرضية الدراسة: نص الفرضية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل الدراسي.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام ما يلي:

- اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent Samples T Test)، والجدول (7) يوضح نتائج ذلك.

- مربع إيتا لقياس حجم تأثير استخدام نموذج بارمان في تدريس العلوم على التحصيل الدراسي لدى أطفال الصف الثالث بمدارس الطفولة المبكرة، والجدول (7) يوضح نتائج ذلك.

جدول (7)

نتائج اختبار (ت) للمجموعات المستقلة للتعرف على الفروق بين متوسطي المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي ن=1 ن=2=30

المستوى المعرفي	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	مربع إيتا	حجم الأثر
التذكر	الضابطة	2.57	1.305	4.924	.000	0.295	مرتفع
	التجريبية	3.97	0.850				
الفهم	الضابطة	5.03	1.847	4.444	.000	0.254	مرتفع
	التجريبية	6.77	1.073				
التطبيق	الضابطة	4.47	1.548	4.446	.000	0.254	مرتفع
	التجريبية	6.00	1.083				
التحليل	الضابطة	2.37	1.299	4.673	.000	0.273	مرتفع
	التجريبية	3.63	0.718				
التركيب	الضابطة	1.63	1.098	4.075	.000	0.223	مرتفع
	التجريبية	2.53	0.507				





حجم الأثر	مربع إيتا	مستوى الدلالة	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموعة	المستوى المعرفي
مرتفع	0.220	.000	4.051	1.189	2.37	الضابطة	التقويم
				0.817	3.43	التجريبية	
مرتفع	0.674	.000	10.960	3.380	18.43	الضابطة	الاختبار الكلي
				2.040	26.33	التجريبية	

يتضح من الجدول رقم (7) ما يلي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين متوسطي المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي، وذلك عند جميع المستويات المعرفية التي تضمنها الاختبار (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم) والاختبار الكلي، حيث إن جميع قيم اختبار (ت) دالة إحصائيًا، وقد كانت جميع هذه الفروق في اتجاه أطفال المجموعة التجريبية. مما يدل على فاعلية نموذج بارمان في تنمية التحصيل الدراسي لدى أطفال المجموعة التجريبية مقارنة بفاعلية الطريقة المعتادة في تنمية التحصيل لدى أطفال الفئة الضابطة.

وهذا يقود إلى رفض الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل الذي ينص على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيل الدراسي".

كما يتضح من الجدول (7) أن استخدام نموذج بارمان في تدريس العلوم لأطفال الصف الثالث بمدارس الطفولة المبكرة يتصف بحجم تأثير مرتفع في تنمية التحصيل لدى هؤلاء الأطفال، وذلك عند جميع المستويات المعرفية التي تضمنها الاختبار (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم) والاختبار الكلي. حيث إن جميع قيمة مربع إيتا أكبر من القيمة (0.14) وذلك وفق تصنيف كوهين (Cohen,1988) التالي:

حجم التأثير/ مربع إيتا	من	إلى
منخفض	0.01	0.059
متوسط	0.06	0.139
مرتفع	0.14	.....



### ملخص نتائج الدراسة:

- فاعلية استخدام نموذج بارمان في تدريس العلوم على التحصيل الدراسي لدى أطفال الصف الثالث بمدارس الطفولة المبكرة، وذلك عند جميع المستويات المعرفية التي تضمنها الاختبار (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم) والاختبار الكلي، وذلك وفقاً لنتائج اختبار (ت) للمجموعات المستقلة.

وتأتي هذه النتيجة متفقة مع النتائج التي توصلت إليها بعض الدراسات السابقة كدراسة: الحسناوي (2019) التي أسفرت نتائجها عن تفوق تلميذات المجموعة التجريبية اللاتي درسن وفق أنموذج بارمان على تلميذات المجموعة الضابطة اللاتي درسن المادة نفسها وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل البعدي. ودراسة حافظ وعلي (2020) التي أوضحت نتائجها تفوق المجموعة التجريبية التي درست الكيمياء وفق أنموذج بارمان على المجموعة الضابطة في التحصيل وحل المشكلات، ودراسة ضايح (2020) التي أظهرت نتائجها تفوق طالبات المجموعة التجريبية الأولى اللواتي درسن وفق أنموذج بارمان على طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن وفقاً للطريقة الاعتيادية في تحصيل المفاهيم العلمية، وبنيت نتائج دراسة صياد (2021) تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن وفق أنموذج بارمان على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي لمادة العلوم.

ويمكن تفسير حجم التأثير المرتفع لاستخدام نموذج بارمان في تدريس العلوم على التحصيل الدراسي لدى أطفال الصف الثالث بمدارس الطفولة المبكرة بالاعتبارات التالية:

تم تقديم نموذج بارمان للأطفال في بيئة تعليمية غنية ومتنوعة بالأنشطة التي دفعتهم إلى تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة؛ وذلك من خلال الأساليب المتنوعة التي تستعمل عند تهيئة الدرس وعمليات التفاعل والتواصل وتبادل الأفكار التي كانت تتم بين الأطفال أنفسهم، أو بين الأطفال والمعلمة. كما أتاح نموذج بارمان للمعلمة الفرصة لعرض موضوعات الوحدة بطريقة تختلف عن النمط المعتاد في التدريس، بحيث كان للأطفال دور إيجابي ومشاركة فعالة في الحصول على المعلومات ذات الصلة بمحتوى الدرس من خلال عمليات العصف الذهني التي كانت تتم في مرحلتي الاستقصاء والحوار من النموذج، بالإضافة إلى أن الأسئلة الاستقصائية التي كان يتم طرحها على الأطفال خلال التدريس تطلبت منهم المشاركة طوال الحصة الدراسية، وتوظيف قدراتهم الذهنية في الإجابة عنها للتوصل إلى المعلومات والمعارف الجديدة بعد ربطها بما لديهم من معارف ومعلومات سابقة؛ مما أدى إلى تعلم ذي معنى. وساعد نموذج بارمان على خلق روح المنافسة بين الأطفال في الإجابة عن الأسئلة المطروحة أثناء الدرس.



كما تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى التعزيزات المعنوية التي تلقاها الأطفال أثناء الدرس، وللخلاصة التي أعطيت لهم لمحتوى الدرس، كل هذا أسهم في تحفيز الأطفال وإثارة دافعيتهم نحو التعلم، وعمل على تشجيعهم على التفاعل والمناقشة وتبادل الأفكار، وعلى زيادة مستوى المشاركة بينهم، مع مراعاة الفروق الفردية بينهم، كما أعطى الفرصة للأطفال لأن يطوروا قدراتهم على اكتساب المفاهيم العلمية، وشجعهم على الدقة والوضوح في اكتسابها، فأصبحوا قادرين على استخدامها بشكل سهل ويسر.

ورافق التقويم المستمر خطة التدريس فزود الأطفال بتغذية راجعة مستمرة مكنتهم من متابعة مستوى تقدمهم، واكتشاف نقاط القوة لديهم وتعزيزها، وتشخيص نقاط الضعف ومعالجتها مما جعلهم قادرين على تقويم أدائهم بشكل واضح وحقق لهم تعلمًا أفضل.

**التوصيات:**

- تشجيع معلمات العلوم على استخدام أنموذج بارمان في التدريس نظرًا لما له من دور كبير في تحقيق أهداف تدريس العلوم وزيادة التحصيل الدراسي لدى الأطفال.
- عقد ورش عمل ودورات تدريبية لتدريب معلمات العلوم بمرحلة لطفولة المبكرة على تطبيق خطوات أنموذج بارمان في تدريس العلوم.
- تضمين مقررات برامج الطفولة المبكرة بكليات التربية نماذج تدريبية حديثة منها أنموذج بارمان للارتقاء بمستوى الطالبات المعلمات.
- الاستفادة من دليل المعلمة المعد من قبل الباحثة على أسس علمية لوضع أطر لأدلة تدريس وحدات أخرى وفي مراحل أخرى.

### المقترحات:

- في ضوء التوصيات التي تم عرضها فإن الباحثة تقترح إجراء الدراسات المستقبلية التالية:
1. فاعلية استخدام أنموذج بارمان في تدريس العلوم لصفوفٍ ومراحلٍ دراسيةٍ أخرى.
  2. برنامج تدريبي مقترح قائم على أنموذج بارمان وقياس أثره في تطوير أداء معلمات العلوم.
  3. فاعلية استخدام أنموذج بارمان في تنمية مهارات التفكير المختلفة كالتفكير الإبداعي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

### المراجع:

- آل الشويل، صالحه محمد. (2023). قضية الأسبوع: تحليل لنتائج طلاب المملكة العربية السعودية في دورات الاختبارات الدولية TIMSS-KSA ملتقى أسبار. <https://multaqaasbar.com>
- أيوب، عبد الكريم، وأبو عيدة، بلال. (2009، 17-18 أكتوبر). المؤتمر التربوي الأول: العملية التربوية في القرن الحادي والعشرين - واقع وتحديات.



- التميمي، أميرة محمود، وجميل، رشا حكمت. (2015). أثر نموذج بارمان في تنمية الفهم القرائي لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة المطالعة. *مجلة ديالي*، (66)، 62-85.
- الجابري، وليد فهاد. (2007). أثر استخدام العصف الذهني في تنمية التفكير الناقد والتحصيل الدراسي لطلاب الصف الأول الثانوي في مقرر الرياضيات [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- جبر، يحيى سعيد. (2010). أثر توظيف إستراتيجية دورة التعلم فوق المعرفية على تنمية المفاهيم ومهارات التفكير البصري في العلوم لدى طلبة الصف العاشر الأساسي [رسالة ماجستير غير منشورة]، الجامعة الإسلامية، غزة.
- حافظ، محمد رحيم، وعلي، خليل رحيمة. (2020). أثر أنموذج بارمان على التحصيل وحل المشكلات لدى طلاب الصف الرابع العلمي في الكيمياء، *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، 17 (66)، 514-545.
- الحري، عيسى. (2019). الطفولة المبكرة: بيئة دراسية جديدة لتحسين جودة التعليم وتطوير المواهب، *صحيفة سبق الإلكترونية: (sabq.org)*
- الحسناوي، حاكم موسى. (2019). فاعلية أنموذج بارمان في تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي واتجاههن نحو مادة التاريخ، *مجلة الباحث*، (31)، 494-513.
- حسين، أشرف عبد المنعم. (2019). أثر تدريس العلوم باستخدام مدخل حل المشكلات مفتوحة النهاية على التحصيل وتنمية عمق المعرفة العلمية لدى طلاب الصف الأول المتوسط. *المجلة المصرية للتربية العلمية*، 22 (7)، 1-32.
- زاير، سعد علي وآخرون. (2014). الموسوعة الشاملة إستراتيجيات وطرائق ونماذج وأساليب وبرامج، دار الكتب والوثائق الوطنية.
- زيدان، رنا عبد علي. (2022). أثر أنموذجي بارمان ولورسياش في اكتساب المفاهيم اللغوية والاتجاه نحو المادة لدى طلبة المرحلة الإعدادية، *مجلة الجامعة العراقية*، 1 (55)، 530-551.
- الزبيدي، نور نعيم. (2023). أثر تدريس العلوم بأنموذج بارمان في تعلم طالبات الصف الأول المتوسط لمهارات حل المشكلات، *مجلة كلية التربية الأساسية*، (35)، 634-668.
- صالح، زين حميد، ونجات، وعد محمد، ومحمود، ولا غازي. (2022). أثر استخدام أنموذج بارمان في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى طالبات الصف العاشر الاعدادي لمادة الفيزياء، *مجلة قه لاي زانست العلمية*، 7 (1)، 540-566.
- صياد، نور سعد مطر. (2021). أثر أنموذج Barman في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة العلوم والتفكير التحليلي عندهن [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية. جامعة بابل، العراق.
- ضايغ، عايد خضير. (2020). فاعلية التدريس باستخدام أنموذجي Barman وFelder Silverman في تحصيل المفاهيم العلمية لدى طالبات الصف الأول المتوسط، *مجلة دراسات تربوية*، (51)، 379-396.
- الغازمي، عبد الرحمن. (2019). قرار اسناد "الطفولة المبكرة" هل يشمل طلاب وطالبات الصفوف الأولية؟. *صحيفة سبق الإلكترونية*، 1445/10/11: (sabq.org).
- العراقي، عبيد بنت عبد القادر إبراهيم. (2022). أثر أنموذج بارمان في اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية التفكير عالي الرتبة لدى طالبات المرحلة الثانوية في مادة الفقه 1 بمدينة مكة المكرمة، *مجلة كلية التربية*، 83 (4)، 1-40.
- الغامدي، جواهر احمد، والغامدي، فوزية خميس. (2021). صعوبات تدريس مناهج العلوم بالمرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات التربويات بمنطقة الباحة، *مجلة كلية التربية*، 37 (7)، 335-354.



اللقاني، أحمد حسين، والجمل، علي أحمد. (2003). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب.

اللولو، فتحية صبيحي، والأغا، إحسان خليل. (2008). تدريس العلوم في التعليم العام، مكتبة أفاق للطباعة والنشر. محمود، رائد ادريس، وحسين، إحسان نظير. (2019). أثر أنموذج بارمان في تنمية التفكير عالي الرتبة لدى طلاب الصف الخامس الأعدادي في مادة التربية الإسلامية في دولة العراق. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، 5(2)، 178-192.

أبو هاشم، السيد محمد أبو هاشم. (2003). *الدليل الإحصائي في تحليل البيانات باستخدام SPSS*، مكتبة الرشد. الهوساوي، بنان بنت يعقوب بن موسى. (2022). *فاعلية تدريس وحدة (تباين الحياة) بأنموذج بارمان Barman في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر العلوم لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمدينة مكة المكرمة* [رسالة ماجستير منشورة]، جامعة أم القرى، السعودية. وزارة التعليم. (2023). *العلوم الصف الثالث المتوسط - التعليم العام - الفصل الدراسي الأول*. فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.

## References

- Afwan, N.& Makawon, H. (2012). Training Science teachers according to the constructivist theory. Dar Safaa.
- Āl alshwyl, Šālihah Muḥammad. (2023). *Qaḍīyat al-Uṣbū' : taḥlīl li-natā'ij ṭullāb al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah fi dawrāt al-ikhṭibārāt al-Dawliyah TIMSS-KSA Multaqā Asbār*. <https://multaqaasbar.com>, (in Arabic).
- al-'Āzimī, 'Abd al-Raḥmān. (2019). qarār isnād "al-tufūlah al-mubakkirah" Hal yashmalu ṭullāb wa-ṭalībāt al-ṣufūf al-awwalīyah"? . ([sabq.org](http://sabq.org)), (in Arabic).
- al-Ghāmidī, Jawāhir Aḥmad, wālgḥāmdy, Fawziyah Khamīs. (2021). ṣu'ūbāt tadrīs Manāhij al-'Ulūm bi-al-marḥalah al-ibtidā'īyah min wījhat naẓar alm'Imāt wālmshrfāt altrbwīyāt bi-Minṭaqat al-Bāḥah, *Majallat Kulliyat al-Tarbiyah*, 37(7), 335-354, (in Arabic).
- al-Ḥarbī, 'Īsā. (2019). *al-tufūlah al-mubakkirah : b'rāt dirāsīyah jadīdah li-taḥsīn Jawdah al-Ta'lim wa-taṭwīr al-Mawāhib, Ṣaḥīfat sabaqa al-iliktrūniyah.*, : ([sabq.org](http://sabq.org)), (in Arabic).
- al-Ḥasnāwī, Ḥakīm Mūsā. (2019). fā'iliyat Unmūdhaj bārman fi taḥsīl tlmīdhāt al-ṣaff al-khāmīs al-ibtidā'ī wāṭjahhn Naḥwa māddat al-tārīkh, *Majallat al-bāḥith*, (31), 494-513, (in Arabic).
- Alhwsāwy, Bannān bint Ya'qūb ibn Mūsā. (2022). *fā'iliyat tadrīs Wahdat (tabāyun al-ḥayah) b'nmwdhj bārman Barman fi Tanmīyat mahārāt al-tafkīr al-ibdā'ī fi muqarrir al-'Ulūm ladā ṭalībāt al-ṣaff al-Awwal al-Mutawassīṭ bi-madīnat Makkah al-Mukarramah* [Risālat mājistīr manshūrah], Jāmī'at Umm al-Qurā, al-Sa'ūdīyah, (in Arabic).
- al-Jābirī, Walīd Fahhād. (2007). *Athar istikhḍām al-'aṣf al-dhihnī fi Tanmīyat al-tafkīr al-nāqīd wa-al-taḥsīl al-dirāsī li-ṭullāb al-ṣaff, al-Awwal al-thānawī fi muqarrir al-riyāḍīyāt* [Risālat mājistīr gḥayr manshūrah], Kulliyat al-Tarbiyah, Jāmī'at Umm al-Qurā, (in Arabic).



- al-Laqa'ni, Ahmad Husayn, wa-al-jamal, 'Ali Ahmad. (2003). *Mu'jam al-muṣṭalahāt al-Tarbawīyah al-Ma'rifah fi al-Manāhij wa-turuq al-tadrīs*, 'Ālam al-Kutub, (in Arabic).
- Allwlw, Fathīyah Ṣubhī, wāl'ghā, Ihsān Khalil. (2008). *tadrīs al-'Ulūm fi al-Ta'lim al-'āmm*, Maktabat Afāq lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr, (in Arabic).
- Al-Tamimi, A & Jamil, R. (2015). The effect of the Barman model on the development of reading comprehension among fourth: grade female students in reading material. *Journal of Diyala*, (66), 62-85.
- al-Tamīmī, Amīrah Maḥmūd, wa-Jamīl, Rashā Hīkmat. (2015). Athar namūdḥaj bārmān fi Tanmiyat al-fahm alqrā'y ladā ṭālibāt al-ṣaff al-rābī al-Adabī fi māddat al-muṭāla'ah. *Majallat dyāfy*, (66), 62-85, (in Arabic).
- al-'Urābī, 'Abīr bint 'Abd al-Qādir Ibrāhīm. (2022). Athar Unmūdḥaj bārmān fi iktisāb al-mafāhīm al-fiqhiyah wa-Tanmiyat al-tafkīr 'Ālī al-rutbah ladā ṭālibāt al-marḥalah al-thānawīyah fi māddat al-fiqh 1 bi-madīnat Makkah al-Mukarramah, *Majallat Kulliyat al-Tarbiyah*, 83(4), 1-40, (in Arabic).
- al-Zaydī, Nūr Na'im. (2023). Athar tadrīs al-'Ulūm b'nmwdḥj bārmān fi ta'allum ṭālibāt al-ṣaff al-Awwal al-Mutawassīṭ Imḥārāt ḥall al-mushkilāt, *Majallat Kulliyat al-Tarbiyah al-asāsīyah*, (35), 634-668, (in Arabic).
- Ayyūb, 'Abd al-Karīm, w'bw' ydh, Bilāl. (2009). *al-Mu'tamar al-tarbawī al-Awwal: al-'amalīyah al-Tarbawīyah fi al-qarn al-ḥādī wa-al-'ishrīn-wāqif' wa-taḥaddiyāt*, (in Arabic).
- Barman. R.& Cohen, C. (2004). *Bridging the Gap between the old and the new: Barman model in the development of reading comprehension among fourth – grade students in reading material*. [Masters Thesis, Diyala University]. ProQuest Dissertations and Theses Global.
- Cohen, J. (1988). *Statistical Power analysis for the behavioral Sciences* (2 nd ed). Hillsdale, NJ: Erlbaum.
- Ḍay', 'Āyid Khuḍayr. (2020). fā'iliyat al-tadrīs bi-istikhdām ānmwdḥj Barman wFelder Silverman fi taḥṣīl al-mafāhīm al-'Ilmiyah ladā ṭālibāt al-ṣaff al-Awwal al-Mutawassīṭ, *Majallat Dirāsāt tarbawīyah*, (51), 379-396, (in Arabic).
- Ḥāfiz, Muḥammad Raḥīm, wa-'Alī, Khalīl Raḥīmah. (2020). Athar Unmūdḥaj bārmān 'alā al-taḥṣīl wa-ḥall al-mushkilāt ladā ṭullāb al-ṣaff al-rābī al-'Ilmī fi al-kīmiyā', *Majallat al-Buḥūth al-Tarbawīyah wa-al-nafsīyah*, 17 (66), 514-545, (in Arabic).
- Ḥusayn, Ashraf 'Abd al-Mun'im. (2019). Athar tadrīs al-'Ulūm bi-istikhdām madkhal ḥall al-mushkilāt maftūḥah al-nihāyah 'alā al-taḥṣīl wa-Tanmiyat 'umq al-Ma'rifah al-'Ilmiyah ladā ṭullāb al-ṣaff al-Awwal al-Mutawassīṭ. *al-Majallah al-Miṣrīyah lil-Tarbiyah al-'Ilmiyah*. 22(7), 1-32, (in Arabic).
- Jabr, Yahyá Sa'id. (2010). *Athar Tawzīf isīrātījīyah Dawrat al-ta'allum fawqa al-ma'rifiyah 'alā Tanmiyat al-mafāhīm wa-mahārāt al-tafkīr al-Baṣrī fi al-'Ulūm ladā ṭalabāt al-ṣaff al-'āshir al-asāsī* [Risālat mājistīr għayr manshūrah], al-Jāmi'ah al-Islāmīyah, Ghazzah, (in Arabic).
- Maḥmūd, Rā'id Idrīs, wa-Ḥusayn, Ihsān Naẓīr. (2019). Athar Unmūdḥaj bārmān fi Tanmiyat al-tafkīr 'Ālī al-rutbah ladā ṭullāb al-ṣaff al-khāmis alā' dādy fi māddat al-Tarbiyah al-Islāmīyah fi Dawlat al-'Irāq. *al-Majallah al-Dawliyah lil-Dirāsāt al-Tarbawīyah wa-al-nafsīyah*, 5(2), 178-192, (in Arabic).
- Ṣāliḥ, Zayn Ḥamīd, wnjāt, Wa'd Muḥammad, wa-Maḥmūd, wa-lā Ghāzī. (2022). Athar istikhdam Unmūdḥaj bārmān fi Tanmiyat mahārāt al-tafkīr al-ibtikārī ladā ṭālibāt al-ṣaff al-'āshir alā' dādy Imādh al-fiziya', *Majallat qh lāā zānst al-'Ilmiyah*, 7(1), 540-566, (in Arabic).



- Şayyād, Nūr Sa‘d Maṭar. (2021). *Athar Unmūdhaj Barman fi taḥṣīl ṭālibāt al-ṣaff al-Thānī al-Mutawassiṭ fi māddat al-‘Ulūm wa-al-tafkīr al-taḥlīlī ndhn* [Risālat mājistīr ghayr manshūrah]. Kulliyat al-Tarbiyah. Jamī‘at Bābil, al-‘Irāq, (in Arabic).
- Wizārat al-Ta‘līm. (2023). *al-‘Ulūm al-ṣaff al-thālīth al-Mutawassiṭ-al-Ta‘līm al-‘āmm-al-faṣl al-dirāsī al-Awwal*. Fahrasat Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭaniyah, (in Arabic).
- Zaydān, Ranā ‘Abd ‘Alī. (2022). Athar anmwdhijy bārmān wlwrsbāsh fi iktisāb al-mafāhīm al-lughawiyah wālātjāh Naḥwa al-māddah ladā ṭalabat al-marḥalah al-i‘dādiyah, *Majallat al-Jāmi‘ah al-‘Irāqiyah*, 1 (55), 530-551, (in Arabic).
- Zāyir, Sa‘d ‘Alī wa-ākharūn. (2014). *al-Mawsū‘ah al-shāmilah Istirāṭijiyāt wa-ṭarā‘iq wa-namādhij wa-asālib wa-barāmij*, Dār al-Kutub wa-al-Wathā‘iq al-Waṭaniyah, (in Arabic).





## Environmental Conservation Incorporated in Sixth Grade Science Textbook in Light of Islamic Education in the Kingdom of Saudi Arabia

Awad Mushabbib Al-Huwaiz\*

[445817106@kku.edu.y](mailto:445817106@kku.edu.y)

Dr. Abdulrahman Mohammed Al-Harethi\*\*

[a.alharthi@kku.edu.sa](mailto:a.alharthi@kku.edu.sa)

### Abstract:

The study aimed to demonstrate the requirements of Islamic education for environmental conservation that should be incorporated into the content of the sixth-grade science textbook. Content analysis methodology was employed. Data was collected from sixth-grade latest edition (1445 AH) science textbook. A content analysis card was used as data collection tool. The results indicated that the frequencies and percentages for the dimension of desertification within the context of environmental conservation in the sixth-grade science textbook, in light of Islamic education, were nine occurrences. Additionally, the frequencies and percentages for the dimension of water-related requirements scored five occurrences, which was considered a weak representation. Furthermore, excessive resource consumption frequencies and percentages scored fifteen occurrences. It was also revealed that the frequencies and percentages for the dimension of atmospheric requirements reached five occurrences, indicating a minimal representation.

**Keywords:** Science Curricula, Elementary Education, Environmental Conservation Requirements, Islamic Education.

\* PhD Scholar in Curricula and Teaching Methods of Science, Department of Curricula and Teaching Methods, College of Education, King Khalid University, Saudi Arabia.

\*\* Associate Professor of Educational Foundations, Department of Educational Foundations, College of Education, King Khalid University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Huwaiz, Awad Mushabbib, & Al-Harethi, Abdulrahman Mohammed. (2024). Environmental Conservation Incorporated in Sixth Grade Science Textbook in Light of Islamic Education in the Kingdom of Saudi Arabia, *Journal of Arts*, 13(3), 61 -94.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.





## مدى العناية بالبيئة والمحافظة عليها في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي في ضوء التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية

د. عبدالرحمن محمد الحارثي\*\*

[a.alharthi@kku.edu.sa](mailto:a.alharthi@kku.edu.sa)

عوض مشيب آل حويز\*

[445817106@kku.edu.ye](mailto:445817106@kku.edu.ye)

الملخص:

هدفت الدراسة إلى توضيح متطلبات التربية الإسلامية في المحافظة على البيئة الواجب توافرها في محتوى كتاب العلوم للصف السادس، واستخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى، وتم جمع البيانات من مقرر لعلوم للصف السادس في المرحلة الابتدائية العليا، الطبعة الأخيرة لعام 1445هـ، واستخدمت الدراسة بطاقة تحليل المحتوى أداة لجمع البيانات، وأظهرت النتائج أن التكرارات والنسب المئوية ككل لبعده التصحر ضمن المحافظة على البيئة في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي في ضوء التربية الإسلامية كانت (9) تكرارات، فضلاً عن أن التكرارات والنسب المئوية ككل لبعده المتطلبات المتعلقة بالمياه كانت (5) تكرارات وهي نسبة ضعيفة، كما أن التكرارات والنسب المئوية ككل لبعده الاستهلاك المفرط للموارد كانت (15) تكراراً كما أظهرت النتائج أن التكرارات والنسب المئوية ككل لبعده المتطلبات المتعلقة بالغلغاف الجوي كانت (5) تكرارات وهي فقرات قليلة.

الكلمات المفتاحية: مناهج العلوم، المرحلة الابتدائية، متطلبات المحافظة على البيئة، التربية الإسلامية.

\* طالب دكتوراه مناهج وطرق تدريس العلوم - قسم المناهج وطرق التدريس - كلية التربية - جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية.  
\*\* أستاذ أصول التربية المشارك - قسم أصول التربية - كلية التربية - جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: آل حويز، عوض مشيب، والحارثي، عبدالرحمن محمد. (2024). مدى العناية بالبيئة والمحافظة عليها في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي في ضوء التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية، مجلة الآداب، 13 (3)، 61-94.

© نُشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكبير البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.



## المقدمة:

يشهد العالم في القرن الحالي حالة من التحولات المتسارعة، المتمثلة بالعملة وتداعياتها المتمثلة بقيم التطور العلمي والتقني والانفتاح على العالم الخارجي، وحملت في طياتها الكثير من التحديات التي شكلت قدرا كبيرا من التعقيد لحياة الإنسان.

وتقع على رأس هذه التحديات المشكلات البيئية التي أصبحت تهدد حياة الإنسان، وتعد مشكلة البيئة من أهم مشاكل العصر الحديث، والتي ظهرت نتيجة النهضة الصناعية والتقنية، مما أدى إلى احتراق كميات كبيرة من الوقود المستخدم لإنتاج الطاقة الأحفورية في محطات توليد المصانع ووسائل النقل، نتج عنها كميات هائلة من الهواء المحترق، والغازات السامة مثل أكاسيد الكربون، وأكاسيد النيتروجين والكبريت، والتي تعمل على تلويث الهواء والمياه والتربة، وتنعكس بشكل سلبي على العناصر البيئية الأخرى في الطبيعة. كما أن عمليات الاحتراق السامة والمضرة، تطلق كافة المخلوقات الحية، وأصبحت أكثر خطرا على المدى البعيد (الأمين، ياسين، الفقيه، 2017).

وقد أصبحت الدول أكثر وعيا بهذا لخطر الداهم، وأمنت بضرورة معالجة هذه المشكلات البيئية، من خلال صياغة جملة من الإجراءات والآليات، ولما كان وجود بيئة صحية سليمة من حقوق الإنسان على الدولة، فقد سعت هذه الدول لإشباع تلك الحاجة وضمان تحقيقها، ومنها حق الأفراد في البيئة والمحافظة عليها (حمود، 2023).

وقد اهتمت رؤية السعودية (2030)، بتعزيز مكانة المملكة العربية السعودية التنموية، وقد جعلت الرؤية موضوع البيئة، ومشكلاتها، وتنميتها من الأهداف الرئيسة لها، وأكدت على ضرورة الحفاظ عليها، كونها واجبا دينيا في المقام الأول، وكوننا مسؤولين عنها أمام الأجيال القادمة، وتبعاً لذلك تسعى رؤية المملكة (2030) إلى تطبيق استدامة بيئية، ومستويات حديثة، ومتقدمة؛ في موضوع السلامة البيئية، وذلك في إطار مجتمع صحي ينعم أفرادُه بنمط حياة سليمة، ومحيط يتيح العيش في بيئة إيجابية وجاذبة (سفاحي، 2021).

وتمثل اهتمام المملكة بالبيئة من خلال مبادرة السعودية الخضراء والتي تسعى من خلالها المملكة إلى تحقيق هدف الحياد الصفري بحلول عام 2060م من خلال تبني المملكة لمفهوم نموذج الاقتصاد الدائري للكربون، إضافة إلى جهد المملكة في تسريع رحلة انتقالها نحو الاقتصاد الأخضر، كما تهدف المبادرة إلى تحقيق ثلاثة أهداف طموحة تتمثل في تقليل الانبعاثات الكربونية، وتشجير المملكة، وحماية المناطق البرية والبحرية (رؤية المملكة، 2030).

وتحظى البيئة في المملكة العربية السعودية باهتمام بالغ وكبير، وأولوية قصوى، فلم تدخر المملكة الجهود الرامية لحماية البيئة على المستوى الإقليمي أو الدولي، والذي ظهر في العديد من المبادرات،



والبرامج، والتشريعات المتنوعة، والتي أكدت فيها المملكة على ضرورة حماية البيئة؛ باعتبارها أحد المتطلبات الرئيسية في دعم عجلة التنمية المستدامة، كإصدار أنظمة وتشريعات جديدة تضمن هذا الدعم، معتبرة أن الحفاظ على البيئة امتداد لتنفيذ توصيات ومتطلبات الشريعة الإسلامية.

ومنها ما أصدره مجمع الفقه الإسلامي بشأن البيئة والحفاظ عليها من منظور إسلامي وتعاليم إسلامية حرص عليها القرآن الكريم كتحريم إلقاء النفايات الضارة، وكافة الأفعال، والتصرفات التي تحمل أية أضرار بيئية، قد تؤدي بمجملها إلى اختلال في التوازن البيئي أو تستهدف الموارد أو يتم استخدامها استخداما جائرا، ولا يراعى فيها الالتزام بمتطلبات الشريعة الإسلامية (مولود، 2023).

والمصادر الإسلامية المتمثلة بالقرآن الكريم والسنة النبوية حثت المسلم على الحفاظ على البيئة وحمايتها من التلوث على اعتبار أنه واجب شرعي، وفي هذا يقول -عز وجل-: ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مَفْسِدِينَ﴾ [البقرة: 60]. كما نهى الله تعالى عن الإفساد في الأرض وخرابها إذ يقول: ﴿لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: 56].

فإن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وجعله خليفته في الأرض ليعمرها، ومن أجل هذا الإعمار سخر ما في الأرض والماء والهواء لخدمته واستمرار حياته وطالبه باستغلال الموارد، والاستفادة منها مع المحافظة عليها، وحمايتها، باعتباره أهم مكونات النظام البيئي، وأن سلوكياته هي العامل المحدد لهذا التوازن البيئي، خاصة أن القيم التي يتربى الفرد ويتعود عليها منذ الصغر هي التي تحكمه طيلة حياته، وتحكم تعامله مع بيئته (التويجري، 2015).

ومن المتطلبات الإسلامية التي يسعى الإسلام إلى ضرورة تبنيها كل ما يتعلق بالحفاظ على البيئة وحمايتها، من خلال حث الإسلام على التعاون بين أفراد المجتمع للحفاظ على البيئة، والسعي إلى تنمية الرقابة الذاتية للأفراد، والإحسان إلى المخلوقات التي تعيش في البيئة والرفق بها، والبعد عن استنزاف الموارد البيئية، حيث تسعى هذه المتطلبات لتربية المسلم ومساعدته على الاستمرار والبقاء (الحاتم، والقحيز، 2023).

ويعتبر التعلم من الوسائل التي تساهم في دعم مفاهيم التنمية ووسيلة مهمة لتحقيق مستوى جيد من الوعي بالقضايا الكثيرة التي تسبب مشكلات كبيرة في حياة الإنسان، ولا سيما المشكلات البيئية، وهنا تكمن أهمية المناهج الدراسية، وذلك فيما تركه من آثار وخبرات سلوكية وما تحدثه من تغيير وتطوير على الطلاب (montebon, 2018).

فالمنهج يعد من الوسائل الناجحة للحفاظ على التراث والمجتمع، فهو المرجع الأساسي لكل من المعلم والطالب، كما أنه مصدر للعلم والمعرفة، وعلى الرغم من أنه لا يعد مصدرا وحيدا للمعرفة تحت ظل التطورات الجديدة (الجيلاني، 2014). فإنه يظل وسيلة مهمة في هذا الشأن.



وتأتي هنا أهمية المناهج في تعزيز الحفاظ على البيئة ومفاهيمها واكتسابها لدى الطلاب وضرورة الاهتمام الكافي بهذا الموضوع، ولا سيما في مناهج العلوم، وهو ما أكدت عليه دراسة الفطيم (2020). كما أكدت دراسة العلوان (2021) على أن مناهج العلوم هي المناهج المناسبة لتعزيز آلية الحفاظ على البيئة والمحافظة عليها وإكساب الطلاب الاتجاهات الإيجابية نحوها. ومن هنا جاء البحث للتعرف على "مدى العناية والمحافظة على البيئة في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي في ضوء التربية الإسلامية".

مشكلة البحث:

لعل ما تواجهه المملكة العربية السعودية اليوم من مشكلات وكوارث بيئية متباينة ومتشابكة أدى إلى تدهور الوضع البيئي واستنزاف الكثير من الموارد الطبيعية مما يدل على غياب الحس البيئي الإسلامي، والتغافل الواضح عن البعد الإسلامي الذي يضبط سلوكياتنا وتصرفاتنا تجاه بيئتنا، فأصبحنا حقا أحوج ما نكون إلى العودة الصادقة لترسيخ الحس البيئي الإسلامي لننقذ أنفسنا مما نعانيه اليوم من مشكلات، ومخاطر، وهي نتاج ما اقترفناه في حق بيئتنا من استغلال مدمر ومستنزف لمواردها، مما يحتم علينا أن نرجع إلى تعاليم الإسلام وضوابطه في التعامل مع البيئة (الشهري، 2020).

وتؤكد كثير من الدراسات منها دراسة الحاتم، والقحيز (2023) على أن المملكة باتت تشهد تحولات ملحوظة على المستوى البيئي ناتجة عن الجهل بأهمية الدور التنموي للبيئة، والحفاظ عليها من خلال إعادة النظر في تطوير المناهج وأهميتها في رفع الوعي، والحفاظ على البيئة.

وقد أكدت نتيجة دراسة الشعبي (2018) أن هناك قصورا واضحا في تضمين كتب العلوم للجانب البيئي وكذلك أكدت دراسة الجهني (2016) أن كتب العلوم تفتقر إلى القضايا البيئية ولاسيما المتعلقة بالغلغلاف الجوي والتلوث البيئي.

وانطلاقا مما سبق قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية على معلمي العلوم، بهدف التوصل إلى مدى العناية بالمحافظة على البيئة في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي في ضوء التربية الإسلامية. وكان من نتائجها أن معظم معلمي العلوم أكدوا أن هناك قصورا في تضمين كتب العلوم للعناية بالمحافظة على البيئة، وأن هذا الغياب انعكس سلبا على سلوكيات الطلاب المتمثلة في إهمال واجهم في الحفاظ على البيئة، نتيجة نقص الحس البيئي الإسلامي لديهم، وعدم معرفتهم بأهمية البيئة ودور الإسلام في الحفاظ عليها. وعليه فإن مشكلة البحث تتمثل في التعرف على "مدى العناية بالمحافظة على البيئة في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي في ضوء التربية الإسلامية".



### أسئلة البحث:

سيجيب البحث عن الأسئلة التالية:

- مامتطلبات التربية الإسلامية في العناية بالبيئة التي ينبغي توافرها في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي؟
- مامدى توافر متطلبات التربية الإسلامية في العناية بالبيئة في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي؟

### أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على مايلي

- متطلبات التربية الإسلامية في العناية بالبيئة التي ينبغي توافرها في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي.
- مدى توافر متطلبات التربية الإسلامية في العناية بالبيئة في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي.

### أهمية البحث:

#### خامسا: أهمية البحث

تتمثل في جانبين، هما:

#### - الأهمية النظرية

- 1- تتمثل أهمية هذا البحث في الموضوع الذي يتناوله وهو "متطلبات التربية الإسلامية في العناية بالبيئة التي ينبغي توافرها في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي".
- 2- سيعد هذا البحث بمثابة إضافة علمية جديدة في بناء الإطار النظري الخاص بالتعرف على مدى العناية بالمحافظة على البيئة في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي في ضوء التربية الإسلامية، حيث يمكن من خلاله بناء قائمة بمتطلبات التربية الإسلامية في العناية بالبيئة.
- 3- تنبثق أهمية هذا البحث من خلال تبنيه لمادة العلوم وهي من المواد التي تحتاج إلى تقويم للمحتوى بشكل دوري نظرا لأهميتها.

#### الأهمية التطبيقية:

- 1- ستفيد نتائج هذا البحث في تزويد القائمين على تطوير كتب العلوم بمتطلبات التربية الإسلامية في العناية بالبيئة والتي ينبغي توافرها في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي.
- 2- يأمل الباحث أن يعمل هذا البحث على إثراء المكتبة العربية بشكل عام والمكتبة السعودية بشكل خاص في إجراء بحوث مستقبلية انطلاقا من النتائج التي توصل إليها.



### مصطلحات البحث:

البيئة: تُعرف البيئة بأنها: كل ما يحيط بالإنسان من ماء وهواء ويابسة وفضاء وكل ما تحتويه هذه الأوساط من جماد ونبات وحيوان، وجميع أشكال الأنشطة البشرية والمنشآت والتأثيرات الناشئة عن نشاطات الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (بودور، 2022، ص 1).

متطلبات التربية الإسلامية في الحفاظ على البيئة: وهي المتطلبات التي توضح عناية الإسلام بالبيئة والكون والاهتمام بها، والمحافظه عليها من خلال التشريعات التي تهدف إلى تحقيق التوازن البيئي والاستقرار في هذا الكون الفسيح (شلتش، 2009، ص 10).

وتعرف إجرائياً بأنها: التشريعات الإسلامية التي أقرها الإسلام لضمان سلامة واستقرار البيئة، والحفاظ علمواردها المختلفة.

### حدود البحث:

تتمثل حدود البحث فيما يلي:

- الحدود الموضوعية: اقتصر البحث الحالي على:مدى العناية بالمحافظة على البيئة في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي في ضوء التربية الإسلامية.
- الحدود المكانية: طبق هذا البحث على كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي.
- الحدود الزمانية: تم إجراء هذا البحث فيالعام الدراسي 1445هـ/2024م.

### الإطار النظري والدراسات السابقة:

يغطي هذا الجزء الإطار النظري المتعلق ب"مدى العناية بالمحافظة على البيئة في كتب العلوم للصف السادس الابتدائي في ضوء التربية الإسلامية" والدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة.

### أولاً: الإطار النظري

إن البيئة الأم هي البيئة التي أوجدها الله تعالى من بداية خلق هذا الكون ونشأته، ولقد أبدع الخالق صنع هذه البيئة وخلقها؛ فلقد تناسقت هذه البيئة فيما بينها من حيث ألوانها وأشكالها وغير ذلك، وبين بقية المخلوقات من حيث الوظيفة والنوع والكم، فسبحان الخالق الذي أبدع في إيجاد هذا التوازن والجمال: لتبقى البيئة سائرة في نظام بيئي لا يحيد ولا يتبدل، والبيئة مع اختلاف ألوانها وأشكالها تدخل البهجة على النفس، لذا فإن الإنسان بفطرته لا يتقبل عادة أن يتعدى على البيئة المحيطة به، وهذا ما يجعل الكائنات الحية على اختلافها تبقى بسلامة وعافية، دون أن يمسه أذى، وهذا ما يساعد على بقاء البيئة واستمرارها (العيسى، 2020)

و تشمل البيئة الأرض التي نعيش عليها بتراجمها وهوائها ومخلوقاتها وأشجارها ومياهها، فهي باقية منذ خلق الله الخلق، وستبقى إلى ما شاء الله، مع اختلاف استعمال مصطلح البيئة على مر العصور، فقد



تختلف المسميات للبيئة في العصور القديمة عنها في العصر الحالي، لكن مضمونها واحد، إذ يقصد بها المكان الذي نعيش فيه وكل ما يحيط به، ولقد زادت أهمية البيئة حتى أصبحت تنصدر حديث الكثير من الناس على اختلاف مستوياتهم من عامة الناس حتى العلماء والساسة والمفكرين في العالم أجمع فأصبح الجميع تُهَمُّه العناية بالبيئة وحمايتها وتنميتها (ربيع، 2018).

ولقد أوجدت التشريعات في مختلف الدول قوانين تهتم بالبيئة، وتحافظ عليها، حيث جعلت حماية البيئة مسؤولية يجب على الجميع القيام بها، من أجل أن تدرّ على الإنسان الخير والعطاء الجزيل في كل زمان ومكان، فينعكس ذلك إيجابيا عليه بالسعادة والصحة والراحة النفسية بل والجسدية، فالأرض التي يعيش عليها الإنسان ليست مكانا يدوسه الإنسان بقدميه فقط بل هو بعضه، فيعتبر كأننا حيا وبعضه الآخر وسيلة تساعد الكائن الحي على العيش والبقاء (عيسى، 2018).

### التلوث البيئي:

لقد اهتم المختصون بموضوع البيئة؛ وظهر هذا الاهتمام منذ النصف الثاني من القرن العشرين، خاصة بعد الثورة الصناعية التي شهدتها أوروبا، بالإضافة إلى التوسع الصناعي المصحوب بالتكنولوجيات الحديثة.

ولقد كان الرأي العام من الأسباب التي جعلتهم يهتمون بالبيئة ومشكلاتها، ونتيجة لذلك كثرت الدراسات التي تحدثت عن مشكلات البيئة وأبرزها التلوث الحاصل للبيئة، بعد أن تمت ملاحظة تلوث البيئة بشكل كبير ومبالغ فيه، من خلال ملاحظة التلوث الحاصل للماء والهواء والموارد الغذائية، والتلوث البيئي كفيل بأن يجعل متعة الحياة تتضاءل كلما أزداد، كما يعمل على التقليل من العناصر البيئية أو زيادة عنصر غير موجود ضمن عناصر البيئة، لكن البيئة -بوصفها كياناً حياً- ترفض ذلك ولا تتقبله؛ مما يؤدي إلى إحداث خلل فيها ومن ثم تلوثها ووجود مشاكل أخرى فيها (غرابية، 2021).

ويعد الإنسان عاملاً أساسياً وحيوياً يسبب الخلل والتغيير في بيولوجية وطبيعة البيئة، ومن ذلك التلوث الذي يسببه للبيئة، وكلما زادت الأعوام ازداد الإنسان تحكما بالبيئة المحيطة به، خصوصا بعد التطور التكنولوجي الذي استطاع الإنسان الوصول إليه، فلقد أدى التقدم العلمي والتكنولوجي إلى إحداث تغيير في البيئة، مما أدى إلى اختلال توازن نظامها، فبعض الصناعات التي شهدها العالم في الآونة الأخيرة، تعتبر صناعات معقدة يصاحبها تلوث بيئي خطير جدا يؤدي إلى تدهور البيئة بشكل كبير، وقد زاد هذا التلوث أيضا مع ازدياد الاستهلاك للموارد الطبيعية من قبل البشر؛ لتشغيل المصانع، ومن ثم تم الاعتماد على هذه الموارد بصورة يومية، وذلك لتشغيل هذه المصانع باستمرار دون توقف، فقد يكون التلوث مقبولا أو متوسطا أو شديدا، وكلما ازداد ازدادت البيئة سوءا (الأمير، 2019).



وقد تعددت المفاهيم التي تناولت التلوث البيئي، حيث عرفه مجيد (2020، ص 11) بأنه: "حدوث تغيير أو خلل في الحركة التوافقية التي تتم بين مجموعة العناصر المكونة للنظام الإيكولوجي (البيئة المحيطة بالأرض) مما يفقده القدرة على إعالة الحياة دون مشكلات.

كما يعرف التلوث البيئي بأنه: عمليات اختلال بالتوازن الطبيعي للبيئة والذي يؤثر سلبا على حياة الكائنات الحية، وعملية الإخلال هذه تشمل إضافة أو إزالة عنصر أو مكون ضار بالبيئة من أو إلى مكونات البيئة (حجازي، 2021، ص 6).

وأيضاً يعرف بأنه: "كافة الوسائل والطرق التي يتسبب بها النشاط الإنساني فيلحق الضرر بالبيئة الطبيعية، والتلوث قد يكون منظورا كالتنفايات، أو دخانا أسود ينبعث من المصانع، وقد يكون غير منظور بلا رائحة ولا طعم" (الكعبي، 2021).

كما يعرف التلوث بأنه: "أي تغيير أو اضطراب في البيئة الطبيعية لنظام بيئي معين، يمكن أن يُنتج آثارا ضارة على الإنسان أو الحيوان أو النبات، سواء كانت الآثار ضارة بصورة مباشرة أو غير مباشرة" (حسونة 2023، ص 7).

وبحسب الدواغرة (2017، ص 1) فإن التلوث البيئي عبارة عن وجود مواد ملوثة بتركيزات مختلفة، تكون ضارة بالكائنات الحية، والتربة، والماء، والهواء، من مصادر طبيعية وغير طبيعية وتلحق ضررا كبيرا بالبيئة.

ومفهوم التلوث البيئي هو التغيير الحاصل على النظام البيئي نتيجة حوادث طبيعية أو بسبب البشر، والذي يؤدي إلى إحداث خلل واضطرابات فيه؛ مما يؤثر سلبا على الكائنات الحية.  
**مصادر التلوث البيئي:**

تنوع المصادر المرتبطة بالتلوث البيئي وتنقسم إلى مصدرين هما: المصادر الطبيعية، والمصادر الصناعية وفيما يلي توضيح لكل مصدر (الأمير، 2019، وحسين، 2023):

**1 - المصادر الطبيعية:** ربما تكون البيئة ذاتها هي التي أدت إلى تلوثها، وليس للإنسان علاقة بذلك، لأنه لم يتدخل في هذا النوع من التلوث، وذلك من خلال الزلازل والبراكين والكثبان الرملية وموجات الحرارة المرتفعة والفيضانات، فمن خلال هذه الظواهر الطبيعية تصعد غازات وأتربة ضارة، تؤدي إلى تلف المزروعات والنباتات بشكل عام، بل وتصيب الإنسان بأمراض عديدة ومتنوعة، كما أنه عند موت الطيور والحيوانات يتلوث الهواء نتيجة تعفن هذه الأجسام

**2 - المصادر الصناعية:** وهذا التلوث ناتج عن تدخل البشر من خلال النشاطات التي يقومون بها في ظل التقدم التكنولوجي الحاصل، والتطور في صناعة الآلات، مما تسبب في استخدام الموارد الطبيعية بشكل كبير جدا لتشغيل هذه الآلات المتواجدة في المصانع، فلقد أدى ذلك إلى تلوث الهواء والماء، والتراب،





وذلك بسبب العناصر الجديدة التي أوجدتها المصانع، بسبب الدخان المتصاعد منها عند تشغيلها، وهذه العناصر الجديدة تعتبر مواد ملوثة للنظام البيئي، ومضرة به، وذلك بسبب ارتفاع نسبتها عن الحد الطبيعي.

كما تسبب هذه المصادر الصناعية في وجود التلوث الإشعاعي والمواد الكيميائية السامة، كالمبيدات الحشرية التي تؤدي أيضا إلى تلوث الهواء والماء والتربة، ومن ثم تؤثر على الإنسان نفسه، كما يعتبر الضجيج المنبعث من السيارات والمصانع القريبة أحد أسباب التلوث البيئي، وعمليات التعدين والصهر من الأسباب التي تؤدي أيضا إلى تلوث البيئة، وملوثات المخلفات الخطرة التي تنفجر أو تتفاعل مع الماء، ولا ننسى الحروب الكبرى التي تلوث الهواء والتربة، خاصة عند استخدام الإشعاع النووي، ولقد ظهرت مشكلة النفايات الصلبة غير القابلة للتحلل، التي قد تسبب الوفاة أحيانا أو التسمم، بالإضافة إلى التلوث الحاصل داخل المباني مثل تلوث دخان وتربية الحيوانات الأليفة واستخدام المنظفات الخطيرة في التنظيف.

إن مصادر التلوث الحاصل للبيئة تنقسم إلى نوعين: أحدهما التلوث بفعل الطبيعة الذي تسببه الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والبراكين والفيضانات، أما النوع الثاني فهو التلوث الصناعي الحاصل بفعل النشاط الإنساني، وينتج بفعل الإشعاعات والمخلفات والفضلات الناجمة من المصانع، وغيرها.

مخاطر تلوث البيئة:

إن النظام البيئي يوجد في حالة اتزان فتبقى عناصره ذات نسبة طبيعية في النظام البيئي، فتستمر حياة الكائنات الحية وغير الحية بطريقة سليمة ومتوازنة، وما قبل النصف الثاني من القرن العشرين كان النظام البيئي مستقرا ومتوازنا، فمدخلات نظامه ومخرجاتها متناسبة: مثل الغازات والماء والطاقة والمخلفات والفضلات، لكن التزايد الكبير للسكان وظهور ثورة التكنولوجيا التي تعتبر من أبرز المظاهر في العصر الحديث، أدت إلى ارتفاع استخدام الموارد الطبيعية وزيادة كميات المواد المصنعة الملوثة للبيئة، نتيجة النشاط البشري المؤثر على البيئة بصورة سلبية، مما أدى إلى حدوث خلل في توازن النظام البيئي؛ ومن ثم حدوث أضرار متنوعة أطاحت بالإنسان وبالكائنات الحية الأخرى (السعدي، 2021).

إن وجود الملوثات البيئية يعتبر من العوامل المؤثرة على صحة الإنسان، وزيادة حجم التلوث البيئي هذه الأيام يؤثر بشكل كبير على الحياة جميعها، فكثرة هذه الملوثات وانعدام المساحة الزراعية وكثرة المباني والتلوث الحراري، الناتج عن زيادة المصانع، قد أدت إلى حدوث خلل في التوازن الحراري حيث يؤدي ازدياد التلوث البيئي والحراري إلى ثقب طبقة الأوزون؛ مما يؤدي بدوره إلى زيادة الأشعة فوق البنفسجية الضارة التي تؤثر على الجلد والعين وصحة الإنسان بشكل مباشر وغير مباشر.

كما أن تعرض الأم للتأثير الإشعاعي الناتج عن المصانع والمفاعلات النووية ومحطات توليد الكهرباء يؤدي إلى تشوه الأجنة، وتلوث التربة يؤدي إلى موت الحيوانات والغطاء النباتي. وكذلك التراكم للمخلفات



الصلبة يؤدي إلى إنتاج غازات وروائح، مما يسبب نمو الميكروبات التي تسبب الأمراض وتنتشر العدوى، كما أن حرق هذه المخلفات يؤدي إلى تصاعد الدخان في الهواء؛ مما يسبب أمراضا للإنسان وأضرارا بالمباني التي أحرقت المخلفات فيها.

وتؤثر هذه المخلفات في الماء، فالمواد الغريبة الناجمة عنها تلوث الصفات البيئية والكيميائية للماء، ومن ثم الإضرار بالنظام البيئي الخاص بالماء، مما يقلل من نسبة الغذاء المتوفر للأسماك بسبب قلة الكائنات المائية التي تأثرت بهذه المخلفات، ونذكر تأثير هذه المخلفات على التربة، فلقد تأثرت التربة، وتأثرت المحاصيل الزراعية بهذه المخلفات التي تحتوي على الزيوت والمواد الكيميائية، ولقد أصبحت التربة مأوى للحشرات الضارة بالمحاصيل الزراعية، والتلوث الضوضائي والذي أثر أيضا على سمع الإنسان من خلال اختلال الضغط داخل الأذن وسبب ضعفا في العصب السمعي (سالم، 2018).

وتلوث البيئة ناتج عن ظاهرة الاحتباس الحراري أو ما يسمى بالديفئة، والتي تعني الارتفاع في درجة الحرارة داخل الغلاف الجوي بسبب التركيز العالي لغاز ثاني أكسيد الكربون وغاز الميثان؛ ويتمثل هذا التأثير في جفاف التربة وقلة خصوبتها وظهور التصحر (طافش، 2018).

إن مخاطر التلوث البيئي ليست سهلة فهي تؤثر على صحة الإنسان وتسبب له الأمراض المزمنة، وضررها يمتد للحيوان والكائنات الحية الأخرى، كما تؤثر على المياه فتصبح مياهها ملوثة نتيجة انتشار الميكروبات والبكتيريا الضارة، والتربة ستقل خصوبتها، مما يسبب التصحر. ومن ثم ستأثر المحاصيل الزراعية بذلك، أما بالنسبة للهواء فيصبح هواء ملوثا تزداد فيه نسبة بعض العناصر بصورة مرتفعة مما يسبب الاحتباس الحراري. وكل هذا يعتبر مضرًا بالإنسان والكائنات الأخرى.  
مدى العناية بالمحافظة على البيئة في ضوء التربية الإسلامية:

إن البيئة هي من أجمل ما خلق الله تعالى، وكلما بقيت على طبيعتها التي أوجدها الله تعالى عليها، تعافت وسلمت من المشكلات البيئية التي تعاني منها في وقتنا الحالي، وما تزال هذه المشكلات تزداد مع تقدم الزمن، والإنسان في العصور البدائية كان هدفه من البيئة أن تساعد على أن يحيا، فكانت طموحاته بسيطة، أما الآن -ومع ازدياد هذه الطموحات للبشر في نمو وازدهار عالمهم- فقد أثر ذلك على البيئة سلبا فأدى إلى حدوث مشكلات وتلوث فيها، لكن مشكلات البيئة أصبحت تتفاقم حتى أصبحت تؤثر على البشر والكائنات الأخرى، لذا؛ كان لا بد من إيجاد قوانين تحمي البيئة وتجعلها بأمان.

لكن قبل القوانين التي وضعت في هذه العصور، أوجد الإسلام شرائع وقوانين تأمر الناس بالحفاظ على البيئة منذ أربعة عشر قرنا سواء في مائها أو سمائها أو تراها أو شجرها، فمن حق البشر أن ينعموا ببيئة صحية وفيرة وخصبة ومستقرة (ربيع، 2018).

ويؤكد العيسى (2020) أن الإسلام اهتم بالبيئة بما تتضمنه من جبال وأشجار وأرض وسماء، واهتم بالإنسان والحيوان، فالإنسان جزء من هذه البيئة، فقد قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الجمانية:13]. والله تعالى خلق هذا الكون وهذه البيئة بصورة متوازنة، فالعناصر في البيئة كلُّ له نسبة محددة، إن زادت أو قلت تسببت بخلل في النظام البيئي، فقد أتقن الخالق صنع هذا الكون وجعله متوازنا، فقد قال تعالى: ﴿صُنِعَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ الْإِنْسَانِ أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل: 88].

ولقد اعتبر الإسلام الحفاظ على البيئة أمرا إلزاميا، فقد وضع تشريعات وأوامر تحث على الحفاظ على البيئة، فعلى الناس أن يحافظوا على الهواء نظيا لأنه يساعد على استمرارية الحياة للإنسان والحيوان، فالمحافظة على الحياة مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، كما أمر بتشجير الأرض فهو يحافظ على الهواء نظيا، ويبن عظيم الثواب الذي يناله المسلم حتى بعد موته، إذا كان له غرس يأكل منه الطير أو البشر، ونهى عن تقطيع الأشجار.

كما نهى عن رمي النفايات، بل أمر بإزالتها، ودعا إلى إحياء الأرض الميتة، فهذا يساعد على التخلص من ظاهرة التصحر، كما حث على إعمار الأرض، كما أمر بالرفق بالحيوان فهو جزء من البيئة فعلى الإنسان أن يعتني بالحيوان ويرفق به (عيسى، 2018).

يظهر اهتمام الإسلام بالبيئة من خلال مواقع كثيرة تم ذكرها في القرآن الكريم القرآن تؤكد على أهمية الحفاظ على البيئة وتبين الدور الكبير للإنسان في الحفاظ على البيئة، يقول الله ﷻ في كتابة الكريم: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ حَوْفًا وَقَطْمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: 56]، وكذلك يقول تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: 41].

إن الفساد إنما هو من ناتج عن عمل الإنسان وتخريبه للبيئة التي يعيش فيها، لذا نهاه عن إهلاك الحرث والنسل، بل نهاه عن الإسراف، ودعاه إلى أن يكون معتدلا ومتوسطا في جميع مجالات الحياة، فلا إفراط ولا تفريط، حيث يتضح من النصوص القرآنية أن التشريعات الإسلامية أمرت بالحفاظ على البيئة، وهذا يدل على عظيم منزلة البيئة في الدين الإسلامي، فقد أمر الله ألا نفسد في الأرض، بل أمرنا أن نصلحها إذا فسدت، فعن أبي سعيد سعد بن سنان الخدري ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: "لا ضرر ولا ضرار"، وأمر بضرورة التلطف بهذا الخلق النقي الجميل، وبناء على هذا فإن الضرر يجب أن يزال بحسب الشريعة الإسلامية (العيسى، 2020).

ولقد انتهج الإسلام منهجا متكاملًا يتوافق مع كل العصور مهما تقدمت وتطورت، ومن المتطلبات التي أوجدها الإسلام للحفاظ على الشريعة مايلي (صالح، 2022):



1- دعت السنة إلى التشجير والغراس، فعن أبي أيوب الأنصاري، عن رسول الله -ﷺ- أنه قال: "ما من رجل يغرس غرسا إلا كتب الله له من الأجر قدر ما يخرج من تمر ذلك الغراس". رواه مسلم" (المبار كفوري، د.ت: 4/529).

2 - حثت السنة النبوية على نظافة المحيط، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان". متفق عليه" (ابن تيمية، د.ت: 9/35).

3- فالنظافة تحمي البيئة من الميكروبات، ومن ثم تحمي الإنسان من الأمراض، وتمنع انتشار الأوبئة والعدوى، كما حث الإسلام على زراعة الأرض وإعمارها والاهتمام بها، فعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (إذا قامت الساعة ويبعد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليفعل) (الألباني، 9/371/1415): فتشديد الإسلام على أهمية غرس الأرض بالأشجار يدل على مكافحته للتصحّر.

5- كما أمر الإسلام بتغطية الإناء خوفا من الجراثيم، فعن جابر بن عبد الله قال: قال النبي ﷺ: (إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفيتهم صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فحلوهم، فأغلقوا الأبواب، واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا، وأوكوا قريبتكم، واذكروا اسم الله، وخمروا آنتيكتكم، واذكروا اسم الله، ولو أن تعرضون عليها شيئا، وأطفئوا مصابيحكم) " (البخاري، 1433: 7/321:5623).

6. يعد الإسلام أول من أمر بالحجر الصحي؛ خوفا من انتشار مرض معد في منطقة معينة، وانتقاله إلى منطقة أخرى.

#### دور كتب العلوم في الحث على حماية البيئة:

بذل التربويون جهودا كبيرة وبشكل دائم لتحديث كتب العلوم، ورفع كفاءتها في كافة المواضيع بما في ذلك موضوع حماية البيئة، وذلك من خلال تطوير أهداف المحتوى الخاص بكتاب العلوم، فالهدف هو إكساب الطلاب الموضوعات اللازمة لرفع مستوى وعيهم بأهمية البيئة وربطها بالواقع، وربط البيئة المحيطة بالتلميذ.

واهتمت العملية التعليمية بموضوعات البيئة وضرورة حمايتها والحفاظ عليها، فقد أكدت رؤية 2030 على ضرورة الاهتمام بمجالات مهمة مثل مجالات التنمية المستدامة التي تتضمن الحفاظ على البيئة، ويتحقق ذلك من خلال إدراج موضوع الحفاظ على البيئة ضمن كتب العلوم لما لها من أهمية كبيرة في أن يتعرف ويتثقف التلميذ في المجالات التي تخص حماية البيئة، وقد لوحظ ارتفاع مستوى الإدراك لدى المعلم في مجال حماية البيئة؛ ومن ثم فإن الإدراك الحاصل لدى المعلم سيؤثر إيجابا على مستوى أداء الطالب (العتبي، ومحمد، وسوزان، 2022).



ولا بد من إظهار دور المدرسين في ظاهرة التنمية المستدامة بما في ذلك كيفية الحفاظ على البيئة وذلك عن طريق تضمين هذا الموضوع في كتب العلوم وغيره من الكتب، فعند تضمّن كتاب العلوم موضوع الحفاظ على البيئة فإن هذا يشكل الدافعية والرغبة لدى الطالب في التعمق بالموضوع، كما يتعلم الطالب المفاهيم الخاصة بالحفاظ على البيئة من المعلم، فهو سيكون ملماً بالمفاهيم الخاصة بهذا الموضوع، لذا كان من الضروري العمل على تطوير مقرر العلوم، من أجل تحقيق الإصلاح التعليمي في المجتمعات المعاصرة.

فقد اهتمت العديد من دول العالم بتطويره وتطوير أساليبه، ليتكيف مع البيئة، حيث جاء هذا التطوير من أجل إعداد وتأهيل الجيل المستقبلي للحصول على المعارف التي تسهم في إثراء المهارات التي تساعد في تفسير الظواهر البيئية المختلفة، كما تشجعه على ممارسة أنشطة تكسبه مهارات علمية تسهم في مساندة احتياجات العصر الحالي ومجاراة متطلبات العصر (الشمراني، 2020).

وجاء ذلك منبثقا من حرص المملكة العربية السعودية على تجويد واقعها البيئي والاقتصادي والتعليمي، من خلال اهتمامها بالمقررات الدراسية؛ بغية تنمية العناصر البشرية، وجاء ذلك متوافقا مع أبرز أهداف رؤية المملكة 2030 التي سعت لتزويد الطلاب بالمهارات والمعارف الضرورية لمهام المستقبل، وتنمية المهارات العامة والرئيسية لكافة الطلاب للتصدي لمتطلبات الحياة المعاصرة (رؤية المملكة، 2030). كما أن اهتمام كتب العلوم بطرق حماية البيئة أمر مهم، فهي مهمة في تعزيز خبرة الطالب في التعرف على طرق حماية البيئة، وتعزيز الاهتمام بالتغير المناخي والمفاهيم المتعلقة بالاحتباس الحراري (العياصرة، 2017).

كما يؤكد العلوان (2021) على ضرورة احتواء كتب العلوم على مجالات التلوث البيئي وطرق الحفاظ على البيئة من التلوث كمثيالاتها من الكتب الأخرى مثل كتاب التربية الإسلامية والتربية الاجتماعية، حيث إن هناك ضرورة ملحة لأهمية تعليم القضايا المتعلقة بالحفاظ على البيئة في مختلف المراحل الدراسية.

ولا بد من الارتقاء بالمنظومة التعليمية لتتضمن مواضيع مختلفة منها موضوع الحفاظ على البيئة وإدراجه في كتب العلوم وذلك لأهميته فهو يربط الطالب بالبيئة المحيطة به ويعلمه كيف يحافظ على البيئة؛ بل إن إدراج موضوع الحفاظ على البيئة يزيد من وعي المعلم وإدراكه ومن ثم زيادة إدراك الطالب.

ثانياً: الدراسات السابقة

قام الباحث بالاطلاع على عدد من الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث؛ والتي سيعرضها وفقاً لتسلسلها الزمني من الأحدث إلى الأقدم، وذلك على النحو التالي:



دراسة العويد وهادي (2023) التي هدفت إلى معرفة المفاهيم البيئية في كتب العلوم للمرحلة المتوسطة (دراسة تحليل محتوى)، وطبقت الدراسة المنهج الوصفي (تحليل المحتوى)، حيث تم تصميم بطاقة مفاهيم خاصة بكتب العلوم للمرحلة المتوسطة، واحتوت القائمة في صورتها النهائية على خمسة مفاهيم رئيسية، و(12) مفهوماً، وتكونت عينة الدراسة من كتب العلوم للمرحلة المتوسطة، وكشفت النتائج عن أن كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط هو الأكثر تضمناً للمفاهيم البيئية بواقع (753) تكراراً ونسبة (64,4%)، يليه كتاب العلوم للصف الأول المتوسط بواقع (415) تكراراً ونسبة (35,5%).

كما أجرى سيكر (2023: Seker) دراسة هدفت إلى التحقق من مدى مناقشة القضايا البيئية في كتب الدراسات الاجتماعية بما يتوافق مع مستويات نمو الطلاب الأساسية واعتمدت الدراسة المنهج المختلط، وتم جمع البيانات من خلال تحليل الكتب الدراسية للصفين الرابع والخامس بمنهج التحليل الوثائقي والاستبانة التي طبقت على المعلمين، وتكونت عينة الدراسة من المعلمين والكتب المدرسية للصفين الرابع والخامس، وأظهرت النتائج أن كتب الدراسات الاجتماعية لا تتعامل في المقام الأول مع القضايا البيئية بكفاءة، وأن الأطفال لا يتم تدريبهم بشكل جيد بما فيه الكفاية لاكتساب الحساسية البيئية وترشيد استهلاك الموارد؛ مما يخلق جيلاً غير واع.

دراسة عسكر (2022) التي هدفت إلى التعرف على مدى تضمين قضايا البعد البيئي في العلوم. اعتمدت الدراسة منهج الوصفي التحليلي باستخدام تحليل المحتوى وكانت أبرز النتائج: أن كتب العلوم تناولت كل القضايا التي تم اقتراحها في الدراسة بنسبة 100 %، وبلغت نسبة تضمين محتوى الكتب المحللة للقضايا الفرعية للبعد البيئي للتنمية المستدامة 79 % من القضايا المقترحة.

كما أجرت البياتي (2021، Al - Bayati) دراسة هدفت إلى التعرف على أبعاد التربية البيئية للتنمية المستدامة المتضمنة في كتاب العلوم للصف الثاني الابتدائي، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع المعلومات من خلال قائمة بأبعاد التربية البيئية للتنمية المستدامة وتكونت عينة الدراسة من كتاب العلوم للصف الثاني الابتدائي، الطبعة الأولى / 2017. للعام (2018 / 2019) بعد استبعاد أسئلة الفصل والمقدمة وقائمة المحتويات من التحليل.

وتبين من خلال النتائج أن البعد البيئي جاء ب (7) تكرارات وبنسبة 13.73 % من إجمالي (51) تكراراً، وحصل الكتاب على (51) تكراراً موزعة على (3) قضايا رئيسية، هي: قضية جسم الإنسان وصحته في المركز الأول ب (17) تكراراً بنسبة 33.3333 %، تليها البيئة المائية في المركز الثاني ب (13) تكراراً وبنسبة 25.4901 %، ونسبة الأراضي ذات (11) تكراراً وبنسبة 21.5686 % وحصلت المادة وحالاتها على (8) تكرارات وبنسبة 13.7254 %. أما الأرض والكون فلم تحصل على تكرارات كثيرة، وقد بلغت تكراراتها (3)



تكرارات وبنسبة 5.8823 %، وهذا يدل على الاهتمام بجوانب وقضايا بيئية محددة، وإهمال غيرها؛ مما يحتم الاهتمام بالجوانب المهمة وإدراجها في كتب العلوم.

دراسة الفطيم (2019) التي هدفت إلى معرفة مدى تضمين مفاهيم الأمن البيئي في محتوى كتب العلوم للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت العينة من مقرر العلوم بجميع الصفوف الخاصة بهذه المرحلة وهي المتوسطة، وكانت أداة الدراسة عبارة عن بطاقة تحليل المحتوى.

وأظهرت النتائج أن تكرار مفاهيم الأمن البيئي في المرحلة المتوسطة في مقرر العلوم بلغ (848) مفهوماً، وكان أغلبها مفهوم التلوث البيئي، ثم الطاقة المتجددة، ثم إعادة التدوير.

دراسة بني خالد (2016) التي هدفت إلى التعرف على المفاهيم البيئية المتضمنة في مقرر العلوم الجديد للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وكانت عينة الدراسة مكونة من كتب العلوم للمرحلة الأساسية الدنيا (الأول الثاني والثالث الأساسي) وتكوّن مجتمع الدراسة من طلبة الصف الثالث في لواء البادية الشمالية الغربية.

تم بناء قائمة لتحليل مضامين كتب العلوم للمرحلة الأساسية الدنيا، حيث اشتملت على 61 مفهوماً بيئياً منها النظام البيئي والموارد البيئية والمشكلات البيئية والمحافظة على البيئة، ثم تم تطبيق اختبار لامتلاك المفاهيم البيئية. وأظهرت النتائج وجود تباين في نسب تضمين الفئات الرئيسية للمفاهيم البيئية في كتب العلوم، حيث جاءت مفاهيم النظام البيئي في المرحلة الأولى، وأخلاقيات البيئة في المرحلة الأخيرة.

وأجرت القضاة والهندي (AL - Qudah & Hindi, 2019) دراسة هدفت إلى مراقبة القيم البيئية المدرجة في كتب العلوم للصف العاشر في الأردن، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتم جمع البيانات من خلال (قائمة القيم البيئية) التي أعدها الباحثون، وتكونت عينة الدراسة من جميع كتب العلوم للصف العاشر، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة توافر القيم البيئية في كتب العلوم للصف العاشر المتعلقة بمجال حماية النظام البيئي كانت بنسبة عالية (36.54 %)، والمجال المتعلق بترشيد استخدام الموارد البيئية بنسبة منخفضة (11.54 %)، (4.8 %)، والمجال المرتبط بالمواطنة البيئية بنسبة (27.88 %)، والقيم المرتبطة بالتكيف والتوافق البيئي بنسبة (19.23 %)، كما أشارت النتائج إلى وجود نقص في شمولية وتوازن توزيع القيم البيئية في كتب العلوم للصف العاشر.

وأجرى الشعبي (2018) دراسة هدفت إلى التعرف على مدى تضمين مجالات التنمية المستدامة في كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط في المملكة العربية السعودية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. تم إعداد قائمة تضمنت مجالات التنمية المستدامة وبلغ عدد فقراتها (71) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي: المجال البيئي، والمجال الاقتصادي، والمجال الاجتماعي.





وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن المجال البيئي حصل على أعلى نسبة تكرار وكانت ضمن فئة تضمين قليلة، واحتوى مجال البيئة على مفاهيم كثيرة خاصة بالبيئة مثل: التصحر والاهتمام بالبيئة البحرية، والحماية من الكوارث والحفاظ على الموارد البيئية، والمحافظة على الثروة الحيوانية والحفاظ على المياه، وجميعها جاءت ضمن فئة قليلة، إضافة إلى حصول المجال الاقتصادي والاجتماعي على فئة تضمين قليلة.

ودراسة هسياو وشيه (Hsiao & Shih, 2015) التي هدفت إلى التعرف على استخدام معلمي مرحلة ما قبل المدرسة للكتب المصورة في تدريس المفاهيم البيئية والحفاظ على الموارد. اعتمدت الدراسة منهج البحث العلمي وتم جمع البيانات من خلال إجراء الاختبار القبلي والاختبار البعدي للمفاهيم البيئية، وتكونت عينة الدراسة من 12 تلميذاً، أعمارهم بين 5 - 6 سنوات، وأظهرت النتائج أن معرفة التلاميذ بالمفاهيم البيئية كانت أعلى في الاختبار البعدي منها في الاختبار القبلي. وفيما يتعلق بالحفاظ على الموارد، تعلم الأطفال إحصار المناديل القطنية الخاصة بهم، واستخدام كميات أقل من المياه عند غسل أيديهم وتنظيف أسنانهم، وتقليل كمية أوراق الرسم التي يرسمون عليها. كما تم إقناع الأطفال بمواصلة توفير الطاقة في المنزل، وأظهروا أنهم يفهمون أن إطفاء التلفزيون والأضواء هي خطوات عملية يمكنهم اتخاذها لتحقيق ذلك. ومع ذلك، يبدو أنهم لم يستوعبوا فكرة إعادة استخدام الأكياس البلاستيكية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أوجه الاتفاق والاختلاف:

- من حيث الهدف: تناول البحث الحالي موضوع مدى العناية بالمحافظة على البيئة في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي في ضوء التربية الإسلامية، حيث اتفق البحث في الهدف، من حيث العناية بالمحافظة على البيئة في كتاب العلوم مع كل من دراسة الشعبي (2018) ودراسة العويد وهادي (2023) ودراسة البياتي (Al - Bayati, 2021) ودراسة القضاة والهندي (Al-Qudah & Hindi, 2019) ودراسة عسكر (2022) ودراسة بني خالد (2016) ودراسة الفطيم (2019) واختلف عن دراسة هسياو وشيه (Hsiao & Shih, 2015) ودراسة سيكر (Seker, 2023).

- من حيث المنهج: استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي حيث اتفق مع دراسة الشعبي (2018) ودراسة العويد وهادي (2023)، ودراسة البياتي (Al - Bayati, 2021)، ودراسة القضاة والهندي (Al-Qudah & Hindi, 2019) ودراسة عسكر (2022)، ودراسة بني خالد (2016)، ودراسة الفطيم (2019). ودراسة سيكر (Seker, 2023). واختلف مع دراسة هسياو وشيه (Hsiao & Shih, 2015)، التي استخدمت المنهج التجريبي.





- من حيث الأداة: استخدمت الدراسة الحالية بطاقة تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات، حيث اتفقت مع كل من دراسة Bayati, 2021، ودراسة القضاة والهندي (AL - Qudah & Hindi, 2019)، ودراسة عسكر (2022) ودراسة بني خالد (2016) ودراسة الفطيم (2019). ودراسة سيكر (Seker, 2023)، واختلفت عن دراسة هسياو وشيه (Hsiao & Shih, 2015) التي استخدمت الاختبار القبلي والبعدى.

- من حيث المجتمع والعينة: فقد طبقت الدراسة الحالية على كتب العلوم واتفقت مع دراسة الشعبي (2018) ودراسة العويد وهادي (2023) ودراسة البياتي (Al-Bayati, 2021) ودراسة القضاة والهندي (Al-Qudah & Hindi, 2019) ودراسة عسكر (2022) ودراسة بني خالد (2016) ودراسة الفطيم (2019). واختلفت عن دراسة هسياو وشيه (Hsiao & Shih, 2015) التي كانت عينتها طلابا، ودراسة سيكر (Seker, 2023) التي كانت عينتها كتب الدراسات الاجتماعية.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة: اختيار عنوان الدراسة، وتحديد مشكلة الدراسة / كتابة الإطار النظري / اختيار منهج الدراسة وتصميم الأداة المناسبة / تحديد الأساليب الإحصائية المناسبة.

ما يميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة والإضافة التي قدمها البحث:

الدراسة الحالية تبحث في مدى العناية بالمحافظة على البيئة في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي في ضوء التربية الإسلامية، وهو من الموضوعات التي لم تنطرق لها الدراسات السابقة، ولم يسبق تناول موضوع متطلبات التربية الإسلامية في العناية بالبيئة في كتب العلوم.

إجراءات البحث:

يمكن عرض الإجراءات المتبعة في البحث على النحو التالي:

منهج البحث:

استخدم البحث أسلوب تحليل المحتوى لمناسبته لأسئلة الدراسة الحالية، وذلك من أجل تحقيق هدف الدراسة وهو التعرف على مدى العناية بالمحافظة على البيئة في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي في ضوء التربية الإسلامية.

مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث من محتوى مقرّر العلوم للصف السادس في المرحلة الابتدائية، وموضوعاته المقررة على طلاب المرحلة الابتدائية، الطبعة الأخيرة لعام 1445هـ.

أداة الدراسة:

اعتمد البحث بطاقة تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات



مصادر بناء الأداة:

لإعداد وبناء قائمة تحليل مدى العناية بالمحافظة على البيئة في كتاب العلوم للصف السادس  
الابتدائي في ضوء التربية الإسلامية استند الباحث إلى:

1. الدراسات السابقة والأدب التربوي وبعض الكتب المرتبطة بموضوع الدراسة.
  2. آراء المختصين في مجال المناهج وطرق تدريس العلوم للمرحلة المتوسطة.
- الإطلاع على المحتوى التعليمي لكتاب العلوم للصف السادس من مرحلة التعليم المتوسطة وتحديد  
مدى تضمينها لمتطلبات التربية الإسلامية في العناية بالبيئة  
تحديد فئات التحليل:

صنف الباحث فئات التحليل وفقا لفئة الموضوع وهي من أكثر الفئات استعمالاً في تقنية تحليل  
المحتوى لما لها من أهمية في تحديد ما يدور في المحتوى محل التحليل من مواضيع، وهنا تحلل المادة وفق  
هذه الفئات على أساس الموضوعات التي ظهرت فيها متطلبات التربية الإسلامية في العناية بالبيئة.  
إعداد قائمة التحليل الخاصة بمدى العناية بالمحافظة على البيئة في كتاب العلوم للصف  
السادس الابتدائي في ضوء التربية الإسلامية في الصورة الأولية:

من خلال مراحل تحديد فئات التحليل الرئيسية حدد الباحث متطلبات التربية الإسلامية في العناية  
بالبيئة لكل متطلب، وقد بلغ عدد مؤشرات جميع المتطلبات (31) عبارة موزعة على أربعة محاور  
أساسية وهي: متطلبات متعلقة بالتصحر، متطلبات متعلقة بالمياه، متطلبات متعلقة بمتطلبات الاستهلاك  
المفرط للموارد، متطلبات متعلقة بالغلغاف الجوي.  
صدق الأداة:

للتحقق من مدى صدق أداة الدراسة في قياس ما وضعت لأجله، عرضت قائمة التحليل في صورتها  
الأولية على المشرف العلمي للاستشارة والتوجيه ولتعديل على الأبعاد المتضمنة ببطاقة التحليل، ومن ثم  
عرضت على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في المناهج وطرق تدريس العلوم والبالغ عددهم (5)  
محكمين. ووفقاً لتوجهات ومقترحات المحكمين قام الباحث بإجراء تعديلات وإعادة صياغة وحذف بعض  
العبارات حتى تم التوصل لبطاقة المتطلبات في صورتها النهائية.  
ثبات التحليل:

للتأكد من ثبات عملية التحليل، حلل الباحث محتوى مقرر العلوم للصف السادس الابتدائي وبعد  
أسبوعين تقريبا قام بتحليلها مرة أخرى، ثم قام باحتساب نسبة الاتفاق بين نتيجة التحليل في المرتين  
باستخدام معادلة (هولستي (HOLISTI). والتي تنص على:

$$R=2(C1.2)$$

$$C1+C2$$



حيث إن:

معامل الثبات R

عدد مرات الاتفاق بين التحليل الأول والتحليل الثاني  $2(C1.2)$ 

مجموعة التكرارات في التحليل الأول C11

مجموع التكرارات في التحليل الثاني C22

ملاحظة: تم احتساب عدد مرات الاتفاق بين التحليل الأول والتحليل الثاني بأقل قيمة للتكرار في التحليلين، وذلك لقرئهما من الصواب، وأظهرت النتائج أن معاملات الثبات مرتفعة وهذا يعني قبول التحليل، حيث بلغ معامل الثبات بين التحليل الأول والتحليل الثاني (84%).

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها

يتناول هذا الجزء عرض نتائج البحث، وذلك من خلال الإجابة على أسئلة الدراسة على النحو التالي: للإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على: ما متطلبات التربية الإسلامية في العناية بالبيئة التي ينبغي توأفها في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تصميم بطاقة تحليل محتوى تشتمل على متطلبات التربية الإسلامية وهي (متطلبات متعلقة بالتصحر، متطلبات متعلقة بالمياه، متطلبات متعلقة بالاستهلاك المفرط للموارد، متطلبات متعلقة بالغلغاف الجوي). وفيما يلي عرض للمتطلبات:

الجدول (1):

## المتطلبات المتعلقة بالمياه

1	ترشيد استهلاك المياه	متوفر	غير متوفر
2	الأمن المائي		
3	الحفاظ على المياه العذبة		
4	الهدر المائي		
5	الماء أساس كل شيء		
6	شح المياه ومخاطره		
7	تلوث المياه		
8	عقوبة الإسراف بالمياه وتلويثها		
9	استخدامات الماء المالح		

متطلبات متعلقة بالمياه



10 الماء ملكية جماعية مشتركة ولا يصح أن يحتكرها فرد أو دولة

11 وسائل الحفاظ على الماء

12 تلوث البحار والمحيطات

الجدول (2):

المتطلبات المتعلقة بالتصحر

1	العناية بالأرض	متوفر	غير متوفر
2	إحياء الأرض الموات		
3	التنقيب عن موارد الرزق في البر والبحر		
4	الحض على العمارة		
5	إقامة المدن والقرى والمصانع		
6	سوء استغلال الإنسان للأرض والموارد الطبيعية		
7	تشجير الأرض وزراعتها		
8	تلوث التربة		

متطلبات متعلقة بالتصحر

الجدول (3):

المتطلبات المتعلقة بالاستهلاك المفرط للموارد

1	الاستدامة في النظام البيئي	متوفر	غير متوفر
2	نسبة الاستهلاك البشري للموارد البيئية		
3	البدائل المتاحة للموارد		
4	أساليب علاج الاستهلاك المفرط للموارد		
5	مخاطر الاستهلاك للموارد		
6	عقوبة الإفساد في الموارد		

الاستهلاك المفرط للموارد



الجدول (4):

## المتطلبات المتعلقة بالغلاف الجوي

متطلبات متعلقة بالغلاف الجوي	1	2	3	4	5	6	7
معالجة الاحتباس الحراري	متوفر	غير متوفر					
الأشعة فوق البنفسجية							
الإشعاعات المميتة							
الاحتباس الحراري							
التغير المناخي							
السبل والوسائل لمعالجة مشاكل الغلاف الجوي							
الحفاظ على البيئة مصلحة عامة.							

للإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص على: مامدى تو افر متطلبات التربية الإسلامية في العناية بالبيئة في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي؟

تم الإجابة عن السؤال من خلال مايلي:

جدول (5):

التكرارات والنسب المئوية لبعده التصحر ضمن المحافظة على البيئة في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي في ضوء التربية الإسلامية

متطلبات متعلقة بالتصحر	الفصل الأول			الفصل الثاني			الفصل الثالث			المجموع الكلي
	تكرار	نسبة %	رقم	تكرار	نسبة %	رقم	تكرار	نسبة %	رقم	
العناية بالأرض	0	0%	0	1	11.11%	1	0	0%	1	11.11%
إحياء الأرض الموات	0	0%	0	1	22.22%	2	0	0%	1	22.22%
التنقيب عن موارد الرزق في البر والبحر	0	0%	0	0	0%	0	0	0%	0	0%
الحض على العمارة	0	0%	0	0	0%	0	0	0%	0	0%
إقامة المدن والقرى والمصانع	0	0%	0	0	0%	0	0	0%	0	0%



متطلبات متعلقة بالتصحّر	الفصل الأول			الفصل الثاني			الفصل الثالث			المجموع الكلي
	%	تكرار	فقرات	%	تكرار	فقرات	%	تكرار	فقرات	
سوء استغلال الإنسان للأرض والموارد الطبيعية	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
تشجير الأرض وزراعتها لمنع التصحّر	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
الحفاظ على التربة	11.11	1	1	33.33	3	0	3	0	0	44.44
تلوث التربة	0	0	0	22.22	2	0	2	0	0	22.22
	100			100			100			100
المجموع	11.11	1	1	88.88	8	1	7	0	0	9

يظهر من الجدول (5) أن التكرارات والنسب المئوية ككل لبعده التصحر ضمن المحافظة على البيئة في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي في ضوء التربية الإسلامية كانت (9) تكرارات موزعة على فقرات محور التصحر وهي نسبة تعتبر ضعيفة، حيث حصلت فقرة (الحفاظ على البيئة) على (4) تكرارات بنسبة (44 44%) موزعة كما يلي: تكرار واحد في الفصل الأول بنسبة (11 11%) و(3) تكرارات في الفصل الثاني بنسبة (33.33%).

كما حصلت فقرة (إحياء الأرض الموات) وفقرة (تلوث التربة) على تكرارين اثنين لكل فقرة بنسبة (22.22%) موزعة جميعها في الفصل الثاني، بينما حصلت فقرة (العناية بالأرض) على تكرار واحد بنسبة (11.11%) في الفصل الثاني، أما بقية الفقرات فقد جاءت جميعها بتكرار (0).

إن هذه النتائج تؤكد الحضور الضعيف للمواضيع المتعلقة بالتصحّر وسيادة الأسلوب الإخباري في دروس مقرر العلوم. وهو ما يشير إلى أن موضوع التصحر لم يحظ بالعناية الكافية في كتب العلوم لهذه المرحلة.



وتعود هذه النتيجة إلى أن مصممي المناهج أغفلوا كيفية الموازنة بين فصول المقرر ومواضيعه الواجب تضمينها في البيئة ولا سيما المتطلبات المتعلقة بالتصحر، كما تعود هذه النتيجة لطبيعة موضوعات محتوى كتاب العلوم التي تحمل في طياتها العديد من المواضيع العلمية التي يراد غرسها في سلوك الطالب، كالمهارات المتعلقة بالتفكير، أكثر من تلك القيم المتعلقة بمتطلبات التربية الإسلامية البيئية، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الشعبي (2018).

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المجال البيئي حصل على أعلى نسبة تكرار وكانت ضمن فئة تضمين قليلة، واحتوى مجال البيئة على مفاهيم كثيرة خاصة بالبيئة، منها التصحر والتي جاءت ضمن فئة تضمين قليلة، إضافة إلى حصول المجال الاقتصادي والاجتماعي على فئة تضمين قليلة.

جدول (6):

التكرارات والنسب المئوية لبعده المتطلبات المتعلقة بالمياه ضمن المحافظة على البيئة في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي في ضوء التربية الإسلامية

متطلبات متعلقة	الفصل الأول			الفصل الثاني			الفصل الثالث			المجموع الكلي
	%	ن	تكرار	%	ن	تكرار	%	ن	تكرار	
بالمياه										
ترشيدها	0%	0	0	0%	0	0	0%	0	0	1
استهلاك المياه	0%	0	0	0%	0	0	0%	0	0	1
الأمن المائي	0%	0	0	0%	0	0	0%	0	0	1
المياه العذبة	0%	0	0	0%	0	0	0%	0	0	0
الهدر المائي	0%	0	0	0%	0	0	0%	0	0	0
الماء أساس كل شيء	0%	0	0	0%	0	0	0%	0	0	0
شح المياه	0%	0	0	0%	0	0	0%	0	0	0
تلوث الماء	0%	0	0	0%	0	0	0%	0	0	1
الإسراف بالمياه وتلويثها	0%	0	0	0%	0	0	0%	0	0	0
الماء المالح	0%	0	0	0%	0	0	0%	0	0	1



الفصل الأول				الفصل الثاني				الفصل الثالث				المجموع الكلي				متطلبات متعلقة
																بالمياه
%	تكرار	مكرر	لا	%	تكرار	مكرر	لا	%	تكرار	مكرر	لا	%	تكرار	مكرر	لا	
0%	0	0	0	0%	0	0	0	0%	0	0	0	0%	0	0	0	الماء ملكية جماعية مشتركة لا يحتكرها فرد أو دولة
20%	1	1	0	0%	0	0	0	20%	1	1	0	0%	0	0	0	وسائل الحفاظ على الماء
0%	0	0	0	0%	0	0	0	0%	0	0	0	0%	0	0	0	تلوث البحار والمحيطات
100%	5	2	3	0%	0	0	0	100%	5	2	3	0%	0	0	0	المجموع

يظهر من الجدول (6) أن التكرارات والنسب المئوية ككل لبعدها المتطلبات المتعلقة بالمياه ضمن المحافظة على البيئة في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي في ضوء التربية الإسلامية كانت (5) تكرارات موزعة على فقرات محور المتطلبات المتعلقة بالمياه وهي نسبة ضعيفة، حيث حصلت الفقرات (ترشيد استهلاك المياه)، و(الأمن المائي)، و(تلوث الماء)، و(الماء المالح)، و(وسائل الحفاظ على الماء) على تكرار واحد لكل فقرة بنسبة (20%) موزعة جميعها في الفصل الثاني بنسبة 100%.

أما بقية الفقرات فقد جاءت جميعها بتكرار (0) وتعود هذه النتيجة إلى أن هناك إغفالا لأهمية المياه ومخاطر تلوثها والإسراف بالمياه، وربما يعود ذلك إلى أن طبيعة المملكة لا تعاني من هذه المشكلات وأن هناك اكتفاء ذاتيا في المياه داخل المملكة؛ مما جعل التركيز الأكبر على مواضيع أخرى داخل مقرر العلوم، وكذلك إغفال مصممي المناهج لأهمية تكيف الطلاب مع بيئتهم والإسهام في حل مشكلاتها والعمل على ممارسة السلوكيات السليمة نحو البيئة.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الشعبي (2018) والتي أظهرت نتائج الدراسة أن المجال البيئي حصل على أعلى نسبة تكرار وكانت ضمن فئة تضمين قليلة واحتوى مجال البيئة على مفاهيم كثيرة خاصة بالبيئة منها التلوث المائي والتي جاءت ضمن فئة تضمين قليلة.





جدول (7):

التكرارات والنسب المئوية لبعء الاستهلاك المفرط للموارد ضمن المحافظة على البيئة في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي في ضوء التربية الإسلامية

المجموع الكلي	الفصل الثالث			الفصل الثاني			الفصل الأول			متطلبات الاستهلاك المفرط للموارد	
	%	تكرار	نسبة	%	تكرار	نسبة	%	تكرار	نسبة		
%0	0	0	0	%0	0	0	%0	0	0	0	الاستدامة في النظام البيئي
%6.67	1	0	1	%0	0	0	%6.67	1	0	1	نسبة الاستهلاك البشري للموارد البيئية
%60	9	4	5	%26.67	4	4	%33.33	5	0	5	البدايل المتاحة للموارد البيئية
%26.67	4	1	3	%0	0	0	%26.67	4	1	3	علاج الاستهلاك المفرط للموارد البيئية
%0	0	0	0	%0	0	0	%0	0	0	0	مخاطر الاستهلاك للموارد البيئية
%6.67	1	1	0	%0	0	0	%6.67	1	1	0	الإفساد في الموارد
%100	15	6	9	%26.67	4	4	%73.33	11	2	9	المجموع

يظهر من الجدول (7) أن التكرارات والنسب المئوية ككل لبعء الاستهلاك المفرط للموارد ضمن المحافظة على البيئة في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي في ضوء التربية الإسلامية كانت (15) تكرارا موزعة على فقرات محور الاستهلاك المفرط للموارد، حيث حصلت فقرة (البدايل المتاحة للموارد البيئية) على (9) تكرارات بنسبة (60%)، منها (5) تكرارات في الفصل الثاني بنسبة (33%)، و (4) تكرارات في الفصل الثاني بنسبة (67%).

كما حصلت فقرة (علاج الاستهلاك المفرط للموارد البيئية) على (4) تكرارات بنسبة (26.67%) وجاءت جميعها في الفصل الثاني بينما حصلت كل من الفقرتين (نسبة الاستهلاك البشري للموارد البيئية)، و (الإفساد في الموارد) على تكرار واحد بنسبة (6.67%) جاءت جميعها في الفصل الثاني، أما بقية الفقرات فقد جاءت جميعها بتكرار (0).



ومن الملاحظ أن نسبة التكرارات ضعيفة، وهذا مؤشر على غياب التنسيق من قبل مصممي المناهج للعلوم مع متطلبات التربية الإسلامية للحفاظ على البيئة فيما يتعلق بالاستهلاك المفرط للموارد وإغفال أهمية هذه المتطلبات، وتركيزهم على المشكلات العالمية والمحلية الأخرى، وإدراكهم أن القضايا الأخرى هي قضايا أكثر أهمية في تحقيق أهداف مناهج تعليم العلوم، وتنمية القدرة لدى الطلاب على التعرف على المشكلات التي تؤثر سلبًا على البيئة، وعلى متطلبات التربية الإسلامية فيما يتعلق بالاستهلاك المفرط للموارد وكيفية الاستفادة من هذه الموارد بالشكل الصحيح.

كما أن المصممين للمناهج ربما يفتقرون إلى الكيفية اللازمة لعمل موازنة بين موضوعات العلوم وبين متطلبات التربية الإسلامية للحفاظ على البيئة، وهذا مؤشر سلبي على جودة الكتاب والذي بدوره يتطلب تطويرا وإعدادا للمحتواه، وفق هذه المتطلبات، من أجل توعية الطلاب وبناء شخصية مسؤولة تجاه البيئة وكيفية استخدام الموارد والحفاظ عليها في ضوء متطلبات التربية الإسلامية.

كما يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن مصممي المقرر يدركون أن هذه المسؤوليات ليست مناهج بطالب المرحلة الابتدائية وإنما هي موضوعات تكاد تكون في مراحل تعليمية متقدمة كالمرحلة الثانوية. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة سيكر (Seker, 2023) التي أظهرت نتائجها أن كتب الدراسات الاجتماعية لا تتعامل في المقام الأول مع القضايا البيئية بكفاءة، وأن الأطفال لا يتم تدريبهم بشكل جيد بما فيه الكفاية لاكتساب الحساسية البيئية، وترشيد استهلاك الموارد، مما يخلق جيلا غير واع.

واختلفت هذه النتيجة مع دراسة عسكر (2022) التي كان من نتائجها أن كتب العلوم تناولت كل القضايا التي تم اقتراحها في الدراسة بنسبة 100 %، وبلغت نسبة تضمين محتوى الكتب المحللة للقضايا الفرعية للبعد البيئي للتنمية المستدامة 79 % من القضايا المقترحة.

جدول (8):

التكرارات والنسب المئوية لبعده المتطلبات المتعلقة بالغلاف الجوي ضمن المحافظة على البيئة في كتاب

العلوم للصف السادس الابتدائي في ضوء التربية الإسلامية

المجموع الكلي	الفصل الثالث			الفصل الثاني			الفصل الأول			متطلبات متعلقة بالغلاف الجوي		
	ن	تكرار	%	ن	تكرار	%	ن	تكرار	%		ن	تكرار
معالجة الاحتباس الحراري	0	0	0%	0	0	0%	0	0	0%	0	0	0%
الأشعة فوق البنفسجية	0	0	0%	0	0	0%	0	0	0%	0	0	0%



المجموع الكلي				الفصل الثالث				الفصل الثاني				الفصل الأول				
%	تكرار	نوع	عدد	%	تكرار	نوع	عدد	%	تكرار	نوع	عدد	%	تكرار	نوع	عدد	متطلبات متعلقة بالغلغاف الجوي
%0	0	0	0	%0	0	0	0	%0	0	0	0	%0	0	0	0	الإشعاعات المميّنة
%0	0	0	0	%0	0	0	0	%0	0	0	0	%0	0	0	0	الاحتباس الحراري
%80	4	2	2	%0	0	0	0	%20	1	1	0	%60	3	1	2	التغير المناخي
%0	0	0	0	%0	0	0	0	%0	0	0	0	%0	0	0	0	السبل والوسائل لمعالجة مشاكل الغلغاف الجوي
%20	1	0	1	%0	0	0	0	%0	0	0	0	%20	1	0	1	الحفاظ على البيئة مصلحة عامة
%100	5	2	3	%0	0	0	0	%0	0	0	0	%0	0	0	0	المجموع

يظهر من الجدول (8) أن التكرارات والنسب المئوية ككل لبعدها المتطلبات المتعلقة بالغلغاف الجوي ضمن المحافظة على البيئة في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي في ضوء التربية الإسلامية كانت (5) تكرارات موزعة على فقرات محور المتطلبات المتعلقة بالغلغاف الجوي وهي فقرات قليلة، حيث حصلت فقرة (التغير المناخي) على (4) تكرارات بنسبة (80%)، منها (3) تكرارات في الفصل الأول بنسبة (60%) و تكرار واحد في الفصل الثاني بنسبة (20%).

كما حصلت فقرة (الحفاظ على البيئة مصلحة عامة) على تكرار واحد في الفصل الأول بنسبة (20%)، أما بقية الفقرات فقد جاءت جميعها بتكرار (0) وهذا يشير إلى أن مقررات العلوم ربما تنفرد بمواضيع بعيدة عن المتطلبات الخاصة بالتربية الإسلامية، فهي تتضمن مواضيع خاصة بمجال العلوم ومتطلباته، فالمتطلبات الخاصة بالبيئة في ضوء التربية الإسلامية ربما هي مواضيع خاصة بمادة التربية الإسلامية، كما أن هذه المواضيع ربما في اعتقاد مصممي المناهج لا تناسب مرحلة الطلاب الدراسية بل تحتاج إلى مراحل متقدمة ليستطيعوا استيعابها وفهمها.

التوصيات:

في ضوء ماتوصل إليه البحث، فإنه يوصى بما يلي:



- إعادة صياغة مناهج العلوم للمرحلة الابتدائية لتواكب ما يحدث في المجال البيئي وما يتناسب مع متطلبات التربية الإسلامية.
- وضع قائمة بمتطلبات العناية بالمحافظة على البيئة في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي في ضوء التربية الإسلامية، في الحسبان، لدى مصممي مناهج العلوم، والتي وضعت في هذه الدراسة والاستفادة منها.
- ضرورة الأخذ بعين الاعتبار لدمصممي كتب العلوم نسب توزيع هذه القضايا المتعلقة بالمتطلبات الخاصة بالبيئة في ضوء التربية الإسلامية
- تعزيز مجال الحفاظ على البيئة عن طريق تصميم أنشطة ومواقف تعليمية تحفز الطالب على الاهتمام بالبيئة من خلال ما تعلمه من الأنشطة.
- العمل على إدخال قدر كاف من المعلومات المتعلقة بتلوث البيئة في مناهج التعليم بالمراحل المختلفة

#### المقترحات:

- عمل دراسات مستقبلية حول:
  - السبل الوقائية والعلاجية من الأضرار التي تلحق بالبيئة والإنسان نتيجة التلوث.
  - تشجيع الممارسات البيئية السليمة لدى التلاميذ للحد من أضرار البيئة.

#### المراجع:

- الألباني، محمد ناصر الدين. (1415). سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف. الأمير، محمد. (2019). جريمة تلوث البيئة: دراسة مقارنة بين القانون العراقي و القانون الأردني [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- الأمين، فتحي حسين، وصالح، ياسين جمال، والفقير، يوسف، علي. (2017). التلوث البيئي وأثره على التنمية الاقتصادية في ليبيا. *المجلة الدولية المحكمة للعلوم الهندسية وتقنية المعلومات*. 12 (5)، 2-17.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (1433). صحيح البخاري، دار التأصيل.
- بني خالد، رهام. (2016). مدى توافر مفاهيم التربية البيئية في كتب العلوم للمرحلة الأساسية الدنيا ومدى امتلاك الطلبة لهذه المفاهيم في الأردن. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة آل البيت، الأردن.
- بودور، محمد. (2022). مفهوم البيئة وأهم أنواعها في التشريع الجزائري، *مجلة السياسة العالمية*، 6 (2)، 539-557.
- التوبجري، أحمد، بن محمد. (2015). تحليل محتوى كتب الحديث والثقافة الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء متطلبات الوعي البيئي، *مجلة كلية التربية جامعة الأزهر*، 34 (162)، 349-378.
- الجني، سارة مسلم سرحان. (2016). المشكلات العالمية والمحلية في محتوى مناهج العلوم المدرسية المطورة للمرحلة الابتدائية: دراسة تحليلية تقويمية، *مجلة كلية التربية جامعة الأزهر*، 35 (168)، 301-347.



- الجيلالي، حسان، ولوحيدي، فوزي. (2014). أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*، 2(9)، 194-210.
- الحاتم، مها بنت حمد، والقحيز، إسماء بنت محمد. (2023). تحليل محتوى كتاب الفقه للمرحلة المتوسطة في ضوء متطلبات الوعي البيئي، *مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، (90)، 1-17، <https://doi.org/10.33193/JALHSS.90.2023.808>
- حجازي، طلعت عبد المنعم. (2021). *باب التلوث البيئي*، جامعة دمياط.
- حسونه، محمد. (2023). أساس مسئولية الدولة عن أضرار التلوث البيئي. *المجلة القانونية*، 15(3)، 1-68.
- حسين، حمدي. (2023). الحماية الجنائية للبيئة من التلوث والنفايات الخطرة في ظل التغيرات المناخية: دراسة تحليلية ومقارنة، *مجلة الدراسات القانونية الاقتصادية*، 9(3)، 2915-2968.
- حمود، حسين جبر. (2023). الدور الوقائي للإدارة في الحد من التلوث البيئي: دراسة مقارنة، *مجلة الشرق الأوسط للشؤون الإنسانية والثقافية*، 3(2)، 42-54.
- الدواغرة، عبد الكريم. (2017). التلوث البيئي، <https://www.researchgate.net/publication/321732264>
- ربيع، يوسف. (2018). *البيئة في الفقه الإسلامي وقاية وتنمية (القانون... والبيئة)* [بحث مقدم]. المؤتمر العلمي الخامس "القانون والبيئة"، جامعة طنطا.
- رؤية المملكة 2030. (2016). [https://www.saudiembassy.net/sites/default/files/u66/Saudi\\_Vision2030\\_AR.pdf](https://www.saudiembassy.net/sites/default/files/u66/Saudi_Vision2030_AR.pdf)
- رؤية المملكة 2030. (2023). مبادرة السعودية الخضراء، <https://www.vision2030.gov.sa/ar/projects/saudi-green-initiative>
- أبوربا، نسرين مداح. (2018). *مشكلات البيئة وآثرها الاقتصادية*. [بحث مقدم]. المؤتمر العلمي الخامس "القانون والبيئة"، جامعة طنطا.
- سالم، فدى عبد الفتاح. (2018). التلوث البيئي في محافظة القليوبية دراسة ميدانية علي مدينتي (قليوب - طوخ)، *مجلة كلية الآداب*، 68(92)، 899-955.
- السعدي، أحمد حمود. (2021). *تحليل مكاني لتراكيز الهواء في مدينة المسيب وتأثيراته الصحية* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، جامعة كربلاء، العراق.
- الشعبي، وليد بن عبدالله. (2018). مدى تضمين مجالات التنمية المستدامة في كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط في المملكة العربية السعودية، *مجلة كلية التربية جامعة الأزهر*، 2(11)، 31-45.
- الشلش، محمد محمد. (2009). *رؤية الشريعة الإسلامية ومنهجها في الحفاظ على البيئة دراسة في الواقع الفلسطيني*، *مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية*، 3(1)، 167-180.
- الشمراي، علي سالم. (2020). استخدام المعامل الافتراضية في تدريس العلوم بالمرحلة المتوسطة الواقع والمأمول، *المجلة العربية للتربية النوعية*، 4(12)، 211-243.
- صالح، جزول. (2022). *رعاية البيئة وبعدها المقاصدي في الشريعة الإسلامية*، *مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية*، 12(1)، 266-288.



صفاحي، إسماعيل. (2021). حماية البيئة في المملكة العربية السعودية وفق رؤية 2030، مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهننا  
الأشراف، 2(23)، 2607-2652

طافش، بشار. (2018). الاحتباس الحراري: كيف تؤثر الأنشطة البشرية على تلوث البيئة؟:

<https://www.aljazeera.net/blogs>

العتيبي، عبدالله، ومحمد، أحمد، وحج عمر، سوزان. (2022). مستوى فهم معلمي العلوم في المرحلة الثانوية لطبيعة العلم  
وأبعاده في ضوء مجالات التنمية المستدامة، مجلة كلية التربية، 38(9)، 228-264.

عسكر، محمد. (2022). مدى تضمين قضايا البعد البيئي للتنمية المستدامة في محتوى كتب العلوم بالشق الثاني من مرحلة  
التعليم الأساسي بليبيا، المجلة العربية للتربية، 41(2)، 59-94.

العنوان، جاسر. (2021). بناء معايير التربية البيئية وقياس درجة توافرها في كتب العلوم في الأردن، المجلة العلمية لكلية  
التربية في جامعة أسيوط، 37(5)، 1-27.

العويد، فالح، وهادي، فرح. (2023). المفاهيم البيئية في كتب العلوم للمرحلة المتوسطة: دراسة تحليل محتوى، مجلة الفتح  
للبحوث التربوية والنفسية، 89(8)، 28-41.

العياصرة، أحمد. (2017). مستوى الوعي البيئي بظاهرة الاحتباس الحراري لدى معلمي العلوم في المرحلة الأساسية وعلاقته  
ببعض المتغيرات، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، 20(2)، 1-13.

عيسى، هناء. (2018). حماية الشريعة الإسلامية للبيئة الطبيعية دراسة فقهية مقارنة، مجلة كلية الشريعة بطنطا، 33(1)،  
144-397.

العيسي، مريم. (2020). وسائل المحافظة على البيئة في الفقه الإسلامي والنظام، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية  
للبنات بكفر الشيخ، 1(4)، 1-28.

غرايبة، خليف. (2021). التلوث البيئي: مفهومه وأشكاله وكيفية التقليل من خطورته، مجلة الدراسات البيئية، 3، 121-133.

الفراج، يوسف. (2023). مستوى تضمين عمليات التصميم الهندسي في محتوى كتاب علم البيئة للسنة الأولى المشتركة  
للمرحلة الثانوية وفق نظام المسارات، المجلة السعودية للعلوم التربوية، 1(10)، 1-19.

القطيم، أسماء بنت محمد بن عبدالله. (2020). مدى تضمين مفاهيم الأمن البيئي في محتوى كتب العلوم للمرحلة المتوسطة  
بالمملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية، 26(15)، 15-70.

الكعبي، ياسر. (2021). التلوث البيئي. متاح على الرابط: <https://almerja.net/azaat/indexv.php?id=16617>

المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن. (د.ت). تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية.

مجيد، ديارى. (2020). الجغرافية - البيئية - الجغرافية البيئية ومدارس الفكر الجغرافي:

[https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/9/9\\_2020\\_03\\_07!06\\_54\\_29\\_PM.pptx](https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/9/9_2020_03_07!06_54_29_PM.pptx)

مولد، عبد المجيد بن الأمين. (2023). التشريعات البيئية الحديثة في المملكة العربية السعودية، مجلة البحوث الفقهية  
والقانونية، 43(7)، 1737-1693.

## References

Abwryā, Nisrīn Maddāḥ. (2018). *Mushkilāt al-b'rah wa-āthāruhum al-iqtisādīyah* [baḥṭh muqaddam]. al-Mu'tamar al-  
'Ilmī al-khāmis "al-qānūn wa-al-b'rah", Jāmi' at Ṭanṭā, (in Arabic).



- al-Albānī, Muḥammad Naṣīr al-Dīn. (1415). *Silsilat al-aḥādīth al-ṣaḥīḥah wa-shay' min fiqhīhā wa-fawā'iduhā*, Maktabat al-Ma'ārif, (in Arabic).
- al-Amīn, Fathī Ḥusayn, wa-Ṣāliḥ, Yāsīn Jamāl, wa-al-faqīh, Yūsuf, 'Alī. (2017). al-talawwuth al-bī'ī wa-atharuhu 'alá al-tanmiyah al-iqtisādiyah fi Libiyā. *al-Majallah al-Dawliyah al-Maḥkamah lil-'Ulūm al-Handasiyah wa-tiqniyat al-ma' lūmāt*. 12(5), 2-17, (in Arabic).
- al-Amīr, Muḥammad. (2019). *Jarimat talawwuth al-bī'ah : dirāsah muqāranah bayna al-qānūn al-'Irāqī wa al-qānūn al-Urdunī*[Risālat majīstir ghayr manshūrah], Jāmi'at al-Sharq al-Awsat, al-Urdun, (in Arabic).
- al-'Ayāsirah, Aḥmad. (2017). mustawā al-Wa'y al-bī'ī bzāhrh al-Iḥtibās al-ḥarārī ladá Mu'allimī al-'Ulūm fi al-marḥalah al-asāsīyah wa-'alāqatuhu bi-ba'd al-mutaghayyirāt, *Majallat al-Balqā' lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt*, 20(2), 1-13, (in Arabic).
- Al-Bayati, A.H. (2021). Dimensions of Environmental for Sustainable Development in the Science Book for the Second Grade of Primary School. *Turkish Journal of Computer and Mathematics Education (TURCOMAT)*,12(10). 50-23.
- al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'il. (1433). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, Dār al-ta'ṣīl, (in Arabic).
- Aldwāghrḥ, 'Abd al-Karīm. (2017). *al-talawwuth al-bī'ī*, <https://www.researchgate.net/publication/321732264>, (in Arabic).
- al-Farrāj, Yūsuf. (2023). mustawā taḍmīn 'amaliyāt al-taṣmīm al-Handasī fi muḥtawā Kitāb 'ilm al-bī'ah lil-Sunnah al-ūlā al-mushtarakah lil-marḥalah al-thānawīyah wafqa Niẓām al-masārāt, *al-Majallah al-Sa'ūdiyah lil-'Ulūm al-Tarbawīyah*, 1(10), 1-19, (in Arabic).
- al-Ḥatīm, Mahā bint Ḥamad, wālqḥyz, ismā' bint Muḥammad. (2023). taḥlīl muḥtawā Kitāb al-fiqh lil-marḥalah al-mutawassīṭah fi ḍaw' Mutaṭallabāt al-Wa'y al-bī'ī, *Majallat al-Funūn wa-al-Ādāb wa-'ulūm al-Insāniyāt wa-al-ijtimā'*, (90), 1-17. <https://doi.org/10.33193/JALHSS>, 90. 2023. 808, (in Arabic).
- al-'Isā, Maryam. (2020). wasā'il al-Muḥāfazah 'alā al-bī'ah fi al-fiqh al-Islāmī wa-al-niẓām, *Majallat Kulliyat al-Dirāsāt al-Islāmīyah wa-al-'Arabīyah lil-Banāt bi-kufr al-Shaykh*, 1(4), 1-28, (in Arabic).
- al-Jilālī, Ḥassān, wlwhydy, Fawzī. (2014). Aḥammīyat al-Kitāb al-Mudarrisi fi al-'amaliyah al-Tarbawīyah, *Majallat al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-ijtimā'īyah*, 2(9), 194-210, (in Arabic).
- al-Juhanī, Sarah Muslim Sarḥān. (2016). al-mushkilāt al-'Ālamīyah wa-al-maḥallīyah fi muḥtawā Manāḥij al-'Ulūm al-madrasīyah al-muṭawwarah lil-marḥalah al-ibtidā'īyah: dirāsah taḥlīliyah taqwīmīyah, *Majallat Kulliyat al-Tarbīyah Jāmi'at al-Azhar*, 35(168), 301-347, (in Arabic).
- al-Ka'bī, Yāsīr. (2021). *al-talawwuth al-bī'ī. mtāḥ 'alā al-rāb'*. <https://almerja.net/azaat/indexv.php?id=16617>
- al-Mubārakfurī, Muḥammad ibn 'Abd al-Raḥmān. (N. D). *Tuḥfat al-Aḥwadhī bi-sharḥ Jāmi' al-Tirmidhī*, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, (in Arabic).
- Alqṭym, Asmā' bint Muḥammad ibn Allāh. (2020). Madā taḍmīn Mafāḥīm al-amn al-bī'ī fi muḥtawā kutub al-'Ulūm lil-marḥalah al-mutawassīṭah bi-al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdiyah, *Majallat al-'Ulūm al-Tarbawīyah*, (26), 15-70, (in Arabic).



- AL-Qudah, M.A.H., &Hindi, M.Y. (2019). Environmental values included in Science Books for the 10th Grade in Jordan "An Analytical Study". *Science Studies: An Interdisciplinary Journal for Science and Technology Studies*, 13(1). -45 80.
- al-Sa' dī, Aḥmad Ḥammūd. (2021). *taḥlīl mkāny ltrākyz al-hawā' fi Madīnat al-Musayyab wa-ta'thirātuh al-ṣiḥḥiyah* [uṭrūḥat duktūrah ghayr manshūrah], Jāmi' at Karbalā', al-' Irāq, (in Arabic).
- al-Sha' bī, Walīd ibn Allāh. (2018). Madā taḍmīn majālāt al-tanmiyah al-mustadāmah fi Kitāb al-' Ulūm lil-ṣaff al-Thānī al-Mutawassīṭ fi al-Mamlakah al-' Arabīyah al-Sa' ūdīyah, *Majallat Kulliyat al-Tarbiyah jāmi' tāl'zhr*, 2 (11), 31-45, (in Arabic).
- al-Shamrānī, 'Alī Sālīm. (2020). istikhdam alm' āml al-ifitirāḍiyah fi tadrīs al-' Ulūm bi-al-marḥalah al-mutawassīṭah al-wāqī' wa-al-ma'mūl, *al-Majallah al-' Arabīyah lil-Tarbiyah al-naw' iyah*, 4 (12), 211-243, (in Arabic).
- Alshlsh, Muḥammad Muḥammad. (2009). ru'yah al-sharī'ah al-Islāmiyah wa-manhajuhā fi al-ḥuffāz 'alā al-bī'ah dirāsah fi al-wāqī' al-Filasṭīnī, *Majallat al-muqaddimah lil-Dirāsāt al-Insāniyah wa-al-Ijtīmā' iyah*, 3 (1), 167-180, (in Arabic).
- al-Tuwayjirī, Aḥmad, ibn Muḥammad. (2015). taḥlīl muḥtawā kutub al-ḥadīth wa-al-Thaqāfah al-Islāmiyah bi-al-marḥalah al-thānawīyah fi ḍaw' Mutatallabāt al-Wa' y al-bī'ī, *Majallat Kulliyat al-Tarbiyah Jāmi' at al-Azhar*, 34 (162), 349-378, (in Arabic).
- al-' Ulwān, Jāsir. (2021). binā' ma' āyir al-Tarbiyah al-bī'iyah wa-qiyās darajat tawāfuruhā fi kutub al-' Ulūm fi al-Urdun, *al-Majallah al-' Ilmiyah li-Kulliyat al-Tarbiyah fi Jāmi' at Asyūt*, 37(5), 1-27, (in Arabic).
- al-' Utaybī, Allāh, wa-Muḥammad, Aḥmad, whj ' Umar, Sūzān. (2022). mustawā fahm Mu' allimī al-' Ulūm fi al-marḥalah al-thānawīyah li-tabrī' at al-' Ilm wa-ab' āduhu fi ḍaw' majālāt al-tanmiyah al-mustadāmah, *Majallat Kulliyat al-Tarbiyah*, 38(9), 228-264, (in Arabic).
- al-' Uwayyid, Fālīh, whādy, Farāḥ. (2023). al-mafāhīm al-bī'iyah fi kutub al-' Ulūm lil-marḥalah al-mutawassīṭah : dirāsah taḥlīl. *Muḥtawā, Majallat al-Faṭḥ lil-Buḥūth al-Tarbawīyah wa-al-nafsiyah*, (89), 28-41, (in Arabic).
- ' Askar, Muḥammad. (2022). Madā taḍmīn Qaḍāyā al-Bu' d al-bī'ī lil-Tanmiyah al-mustadāmah fi muḥtawā kutub al-' Ulūm bālsḥq al-Thānī min marḥalat al-Ta' līm al-asāsī bi-Lībyā, *al-Majallah al-' Arabīyah lil-Tarbiyah*, 41 (2), 59-94, (in Arabic).
- Banī Khālīd, Rihām. (2016). *Madā twāfir Mafāhīm al-Tarbiyah al-bī'iyah fi kutub al-' Ulūm lil-marḥalah al-asāsīyah al-Dunyā wa-madā imtilāk al-ṭalabah li-hādhihi al-mafāhīm fi al-Urdun* [Risālat mājistīr ghayr manshūrah], Jāmi' at Āl al-Bayt, al-Urdun, (in Arabic).
- Bwdwr, Muḥammad. (2022). Mafhūm al-bī'ah wa-ahamm anwā' uhā fi al-tashrī' al-Jazā'irī, *Majallat al-siyāsah al-' Ālamīyah*, 6(2), 557-539, (in Arabic).
- Gharāyibah, Khulayyif. (2021). altdwth alby'y : mafhūmuhu w'shkālḥ wa-kayfiyat alqlyl min khuṭuratuh, *Majallat al-Dirāsāt al-bī'iyah*, 3, 121-133, (in Arabic).
- Gharde, B, D. (2021). Use of agricultural byproduct for the adsorption of fe(ii) from aqueous solution. *Journal of emerging technologies and innovative research*, 8(6)55-34.
- Ḥammūd, Ḥusayn Jabr. (2023). al-Dawr al-wiqā'ī lil-Idārah fi al-ḥadd min al-talawwuth al-bī'ī : dirāsah muqāranah, *Majallat al-Sharq al-Awsaq lil-Shu'ūn al-Insāniyah wa-al-thaqāfiyah*, 3 (2), 42-54, (in Arabic).





- Hassūnah, Muḥammad. (2023). Asās Mas'ūliyat al-dawlah 'an aqrār al-talawwuth al-b'ī. *al-Majallah al-qānūniyah*, 15(3), 1-68, (in Arabic).
- Hijāzi, Tal'at 'Abd al-Mun'im. (2021). *Bāb al-talawwuth al-b'ī*; Jāmi'at Dimiyāt, (in Arabic).
- Hsiao, C-Y., & Shih, P-Y. (2015). The Impact of Using Picture Books with Preschool Students in Taiwan on the Teaching of Environmental Concepts. *International Education Studies*, 8(3).47-33
- Husayn, Ḥamdī. (2023). al-Ḥimāyah al-jinā'iyah lil-B'īah min al-talawwuth wālnfāyāt al-khaṭīrah fi zill al-taghayyurāt al-muanākhiyah: dirāsah taḥlīliyah wa-muqāranah, *Majallat al-Dirāsāt al-qānūniyah al-iqtisādī*, 9 (3), 2915-2968, (in Arabic).
- 'Isā, Hanā'. (2018). Ḥimāyat al-sharī'ah al-Islāmiyah lil-B'īah al-ṭabī'iyah dirāsah fiqhiyah muqāranah, *Majallat Kulliyat al-sharī'ah bi-Ṭanṭā*, 33(1), 144-397, (in Arabic).
- Majīd, dyāry. (2020). *al-jughrāfiyah-al-b'īyah-al-jughrāfiyah al-b'īyah wa-madāris al-Fikr al-jughrāfi* : <https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures>, (in Arabic).
- Mawlid, 'Abd al-Majīd ibn al-Amin. (2023). al-tashrī'āt al-b'īyah al-ḥadīthah fi al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdiyah, *Majallat al-Buḥūth al-fiqhiyah wa-aṣḥāb al-qānūniyah*, 43(7), 1693-1737, (in Arabic).
- Montebon, D. R. T. (2018). Pre-Service Teachers' Concept of Sustainable Development and Its Integration in Science Lessons. Online Submission, 6, 6. Retrieved from: <http://search.ebscohost.com/login.aspx?direct=true&db=eric&AN=ED586264&site>.
- Rabī', Yūsuf. (2018). *al-b'īah fi al-fiqh al-Islāmī Wiqāyat wa-Tanmiyat (al-qānūn ... wa-al-b'īah)* [baḥth muqaddam]. al-Mu'tamar al-'Ilmī al-khāmis "al-qānūn wa-al-b'īah", Jāmi'at Ṭanṭā, (in Arabic).
- Ru'yah al-Mamlakah 2030. (2016), [https://www.saudiembassy.net/sites/default/files/u66/Saudi\\_Vision2030\\_AR.Pdf](https://www.saudiembassy.net/sites/default/files/u66/Saudi_Vision2030_AR.Pdf), (in Arabic).
- Ru'yah almmllkt2030. (2023). *Mubādarat al-Sa'ūdiyah al-Khaḍrā'*, <https://www.vision2030.gov.sa/ar/projects/saudi-green-initiative>, (in Arabic).
- Ṣāliḥ, jzwl. (2022). Ri'āyat al-b'īah wa-ba'dahā al-maqāsidī fi al-sharī'ah al-Islāmiyah, *Majallat al-Buḥūth al-'Ilmiyah fi al-tashrī'āt al-b'īyah*, 12(1), 266-288, (in Arabic).
- Sālim, Fidā' Abd al-Fattāḥ. (2018). al-talawwuth al-b'ī fi Muḥāfazat al-Qalyūbiyah dirāsah maydāniyah 'Alī madīnatī (Qalyūb – Ṭūkh), *Majallat Kulliyat al-Ādāb*, 68(92), 899-955, (in Arabic).
- Ṣeker, M. (2023). A study on how environmental issues are discussed in social studies textbooks. Springer. *International Education Studies*, 8(3). 47-33.
- Ṣfāhy, ismā'ī. (2021). Ḥimāyat al-b'īah fi al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdiyah wafqa ru'yah 2030, *Majallat Kulliyat al-sharī'ah wa-al-qānūn bi-Tafahnā al-ashrāf*, 2(23), 2607-2652, (in Arabic).
- Tāfish, Bashshār. (2018). *al-Iḥtibās al-ḥarārī : Kayfa t'ṭhr al-anshīṭah al-bashariyah 'alā talawwuth al-b'īah?* : <https://www.aljazeera.net/blogs>, (in Arabic).





## Perceptions of Stakeholders on Essential Requirements for Multi-Tiered Systems of Support (MTSS) in Schools with Learning Disabilities Programs: A Qualitative Study

Dr. Amani Mohammed Al-Ghamdi\*

[am.alghamdi@ut.edu.sa](mailto:am.alghamdi@ut.edu.sa)

### Abstract

This study aimed to uncover the perceptions of stakeholders and experts in the field regarding the essential requirements for multi-tiered systems of support (MTSS) in elementary schools with learning disabilities programs, highlighting proposed solutions to provide these requirements. For the study purposes, a qualitative interpretive approach was employed. Semi-structured interviews were conducted with eight participants from various disciplines and academic backgrounds. The study key qualitative results revealed three primary themes representing the fundamental requirements for developing MTSS: The first theme was assessment requirements comprising comprehensive screening tools, progress monitoring, benchmark standards, data-driven decision-making, a technical database, and a system of sequential intervention levels. The second one was professional development requirements, which encompassed professional development significance, methods of professional development, training needs, mandatory professional development, and evidence-based practices. The third theme was material requirements, which included classroom environment and financial budget.

The study proposed several solutions, based on a list of requirements for MTSS based on various suggestions.

**Keywords:** Requirements, Multi-Tiered Systems of Support (MTSS), Learning Disabilities, Inclusive Schools.

\* Assistant Professor of Special Education< Department of Special Education, College of Education, Tabuk University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Ghamdi, Amani Mohammed. (2024). Perceptions of Stakeholders on Essential Requirements for Multi-Tiered Systems of Support (MTSS) in Schools with Learning Disabilities Programs: A Qualitative Study, *Journal of Arts*, 13(3), 95 -134.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



## تصورات المهتمين حول أهم متطلبات أنظمة الدعم متعددة المستويات التي ينبغي توافرها في المدارس الملحق بها برامج صعوبات التعلم "دراسة نوعية"

د. أمينة محمد الغامدي\*

[am.alghamdi@ut.edu.sa](mailto:am.alghamdi@ut.edu.sa)

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تصورات المهتمين والمتخصصين في الميدان حول أهم متطلبات أنظمة الدعم متعددة المستويات التي ينبغي توافرها في المدارس الملحق بها برامج صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية؛ لإيجاد حلول مقترحة لتوفير تلك المتطلبات. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج النوعي التفسيري الأسامي. واستخدمت المقابلة شبه المنظمة، وبلغ عدد المشاركين ثمانية أفراد من مختلف التخصصات والدرجات العلمية. وتوصلت إلى النتائج التالية: أظهرت نتائج الدراسة النوعية ثلاثة موضوعات رئيسية مثلت المتطلبات الأساسية لتطوير أنظمة الدعم متعددة المستويات، وهي: (1) متطلبات التقييم، وتمثل في: أدوات الفحص الشامل ومراقبة التقدم، المعايير المرجعية، اتخاذ القرار المبني على البيانات، قاعدة بيانات تقنية، منظومة من المستويات المتتالية من التدخل. (2) متطلبات التطوير المهني، وتمثل في: أهمية التطوير المهني، أساليب التطوير المهني، الاحتياجات التدريبية، إلزامية التطوير المهني، الممارسات المبنية على الأدلة. (4) متطلبات مادية وتمثل في: البيئة الصفية، الميزانية المالية. واقترحت الدراسة عددًا من الحلول، حيث تشكلت قائمة متطلبات أنظمة الدعم متعددة المستويات من عدد من المقترحات.

الكلمات المفتاحية: متطلبات، أنظمة الدعم متعددة المستويات، صعوبات التعلم، مدارس الدمج.

\* أستاذ التربية الخاصة المساعد - قسم التربية الخاصة - كلية التربية - جامعة تبوك - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الغامدي، أمينة محمد. (2024). تصورات المهتمين حول أهم متطلبات أنظمة الدعم متعددة المستويات التي ينبغي توافرها في المدارس الملحق بها برامج صعوبات التعلم "دراسة نوعية"، *مجلة الآداب*، 13 (3)، 95-134.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكبير البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.

يُعد الاهتمام بالتعليم من أولويات الدول ودليلاً على تقدمها ونهضتها. وتحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص في التعليم بين أفراد المجتمع؛ اتجهت الدول إلى الاهتمام بتعليم الطلاب ذوي صعوبات التعلم، وذلك من خلال تحقيق النمو الأكاديمي والسلوكي والاجتماعي؛ مما يتطلب إجراء تدابير فعالة، وإيجاد بيئة تعليمية داعمة تعزز مواطن القوة، وتقلص مواطن الضعف، وتسمح بتحقيق أقصى قدر ممكن من النمو الشامل لهؤلاء الطلاب؛ بما يحسن أداءهم ويزيد مستوى الاستقلالية والإنتاجية لديهم، بوصفها غايةً جوهرية في مجال التربية الخاصة.

وتبرز أهمية التطرق لكيفية تقديم الخدمات لفئة ذوي صعوبات التعلم؛ لكونها تعد من أكثر الفئات انتشاراً على المستوى العالمي، فقد أشارت أحدث إحصائية للمركز الوطني لإحصائيات التعليم (National Center for Education Statistics, 2021) إلى أن عدد الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و21 عامًا، والذين تلقوا خدمات التربية الخاصة بموجب قانون تعليم الأفراد ذوي الإعاقة (Individuals with Disabilities Education Act [IDEA], 2004)، بلغ 7.3 ملايين، بما يمثل (14٪) من جميع طلاب المدارس العامة. في حين كانت فئة ذوي صعوبات التعلم الأكثر شيوعاً، حيث بلغت (33٪) من إجمالي فئات الإعاقات المختلفة.

ومن زاوية قانونية، فقد تأثرت برامج صعوبات التعلم بالقوانين العالمية التي شكلت كيفية تقديم الخدمات للطلاب ذوي صعوبات التعلم بشكل إيجابي. حيث شدد القانون الأساسي للتعليم في المدارس العامة "قانون كل طالب ينجح" (The Every Student Succeeds Act [ESSA], 2015) على أهمية تطبيق أنظمة الدعم متعددة المستويات (U.S. Department of Education [DE], n.d.- a). إذ يعد ذلك النظام إطاراً استباقياً ووقائياً يدمج البيانات والممارسات لتحسين ودعم احتياجات الطلاب الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية والسلوكية من منظور قائم على نقاط القوة، كما يساعد في تحديد أهلية الطلاب ذوي صعوبات التعلم لتلقي خدمات وبرامج التربية الخاصة (National Association of School Psychologists [NASP], n.d.).

أصبحت أنظمة الدعم متعددة المستويات محوراً بارزاً للبحث والممارسة في المدارس الابتدائية؛ حيث يعد إطاراً أكاديمياً وسلوكياً واجتماعياً متكاملًا للتعليم، يمكن من خلاله أن يتلقى الطلاب المتعثرون تدخلاتٍ مستهدفة دون الحاجة إلى إحالتهم للتربية الخاصة، كما يمكن من خلالها التعرف على الطلاب ذوي صعوبات التعلم، مما يسمح لهم بتلقي التدخلات المستهدفة في وقت مبكر (Shepley & Grisham- Brown, 2019; Stoiber & Gettinger, 2016).



وعلى الرغم من ذلك، فإن البرامج الحالية لصعوبات التعلم قد لا ترتقي للمستوى المطلوب. فقد أكدت العديد من الدراسات المحلية أن برامج صعوبات التعلم تواجه عددا من المعوقات التي تحول دون فاعليتها، ومنها دراسة (أبو نيان والجلعود، 2016؛ الزعيبي والنفيعي، 2019؛ القحطاني والكثيري، 2020). وحتى يتم تطوير الواقع الحالي لبرامج صعوبات التعلم، ومواكبة التوجهات الحديثة في مجال صعوبات التعلم، فإن ذلك يستدعي التدخل الفعال على جميع المستويات والأوجه لتحسين المخرجات التعليمية والتأهيلية لهؤلاء الطلاب (أبو نيان، 2021).

#### مشكلة الدراسة:

يواجه العديد من الطلاب ذوي صعوبات التعلم مشكلات تتعلق بتنوع احتياجاتهم الأكاديمية والسلوكية والاجتماعية، حيث يعاني هؤلاء الطلاب من انخفاض التحصيل الدراسي (Fletcher et al., 2018). ومن مشكلات سلوكية تؤثر على الجانب الأكاديمي لديهم (الشمري، 2019). كما أن لديهم مستوى متدنيا من المهارات الاجتماعية العاطفية (أبو نيان، 2021؛ عقيل، 2013؛ Nelson & Harwood, 2011) مما يتولد معه الحاجة للقيام بالتدخل المناسب، وتقديم الخدمات ذات الصلة (أبو نيان، 2021). وهذا ما تسعى إلى تحقيقه أنظمة الدعم متعددة المستويات لتلبية احتياجاتهم.

في المقابل أكدت العديد من الدراسات المحلية على أهمية تطبيق أنظمة الدعم متعددة المستويات، ومن ذلك نموذج الاستجابة للتدخل، كدراسة (أبا حسين والشويعر، 2019؛ البلوي، 2019؛ الزارع والحسيني، 2020). ونظام دعم السلوك الإيجابي (أل داود والحسين، 2018؛ القرني والقحطاني، 2020). إلا أن التنفيذ الناجح لتلك الأنظمة المتكاملة، هو مسعى معقد يتطلب دراسة إستراتيجية (Meyer & Behar, 2015). وبدون التخطيط المناسب، والتنفيذ المتسق لن يتوقع أن يكون لهذه الممارسات الفعالة تأثير كبير (Sugai & Horner, 2019; Scott et al., 2019; McIntosh & Goodman, 2016). وذلك لوجود العديد من التحديات التي تحول دون فاعلية تطبيق تلك الأنظمة واستدامتها (Braun et al., 2020; Charlton et al., 2018; Feuerborn et al., 2016; West, 2020; Sugai & Horner, 2019).

ومن خلال اطلاع الباحثة توصلت إلى أن هناك ندرة في الأدبيات العربية المتعلقة بمتطلبات أنظمة الدعم متعددة المستويات. ومن خبرة الباحثة في الميدان، بوصفها عضو هيئة تدريس في مسار صعوبات التعلم، فقد وجدت أن هناك حاجة ماسة لدراسة كيفية تطوير تلك المتطلبات في الميدان بما يتلاءم مع البيئة التعليمية المدرسية المحلية من جهة، وبما يحقق الهدف من إيجاد تلك الأنظمة من جهة أخرى. وقد أوصت (Alsalamah, 2022) بأن تركز الأبحاث المستقبلية على تحديد الممارسات المناسبة لتعزيز تطبيق متطلبات أنظمة الدعم متعددة المستويات، مثل: تنفيذ عملية الفحص ومراقبة تقدم الطلاب، وتعزيز



تكامل تطبيق الأنظمة، وتعزيز الممارسات القائمة على الأدلة. والتأكد من مدى توافر مكوناتها على النحو المنشود (Brown-Chidsey & Steege, 2010).

ومما سبق تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤل الرئيس الآتي:

كيف يمكن تطوير متطلبات أنظمة الدعم متعددة المستويات في المدارس الملحق بها برامج صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المهتمين بأنظمة الدعم متعددة المستويات؟  
أهداف الدراسة:

- الكشف عن آلية تطوير متطلبات أنظمة الدعم متعددة المستويات في المدارس الملحق بها برامج صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المهتمين بأنظمة الدعم متعددة المستويات.
- التوصل إلى مقترحات وتوصيات لتطوير المتطلبات وفقاً لتطبيق أنظمة الدعم متعددة المستويات.

أهمية الدراسة:

تحدد أهمية الدراسة فيما يلي:

- أولاً: الأهمية النظرية

1. تعد دراسة متطلبات أنظمة الدعم متعددة المستويات والحلول المقترحة لتطويرها في -حدود علم الباحثة- ضمن أوائل الدراسات في هذا المجال محلياً وعربياً.
2. تساهم في زيادة الوعي بمتطلبات أنظمة الدعم متعددة المستويات بين معلمي التعليم العام وصعوبات التعلم، إضافة إلى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، وأصحاب القرار في الميدان التعليمي.
3. تزود أصحاب القرار بدرجة توافر متطلبات أنظمة الدعم متعددة المستويات، حيث يمكن أن يستندوا إليها عند التخطيط لمعرفة الاحتياجات المحلية وتوفير تلك المتطلبات، مما يضمن ملاءمة الدعم المقدم وفقاً للاحتياج لاحقاً.
4. مواكبة التوجهات الحديثة في مجال صعوبات التعلم، بما قد يقدم إضافةً معرفيةً لكيفية تطوير تلك المتطلبات من واقع المتخصصين وأعضاء هيئة التدريس.

- ثانياً: الأهمية التطبيقية

تتمثل أهمية الدراسة التطبيقية في إمكانية الاستفادة من نتائج البحث في الجوانب الآتية:

1. قد تكون نتائج هذه الدراسة مرجعاً للباحثين، لتطوير متطلبات أنظمة الدعم متعددة المستويات، من حيث تقنين المقاييس والأدوات، وتدريب المعلمين/المعلمات في الميدان على كيفية تطبيقها والاستفادة منها.

2. يمكن أن تسهم في التخطيط لأنظمة الدعم متعددة المستويات لدى القيادات التعليمية؛ للتأكد من مدى ملاءمة الواقع المحلي، وتقديم الموارد والدعم الكافي بما يحقق النجاح وجودة التنفيذ لتلك الأنظمة.
  3. تأمل الباحثة أن تقدم هذه الدراسة حلولاً عملية لتطوير متطلبات أنظمة الدعم متعددة المستويات، في ضوء خبرات الباحثين والمتخصصين من أعضاء هيئة التدريس في التربية الخاصة، ممن لديهم اهتمام في هذا المجال.
  4. ارتباط هذه الدراسة برؤية المملكة 2030 من حيث دعم مهارات الطلاب أكاديميًا وسلوكيًا واجتماعيًا وعاطفيًا، حيث تعد من أهم المهارات التي تهدف الرؤية إلى تحقيقها لدى أبناء هذا الوطن، وخصوصًا مع الطلاب ذوي الإعاقة؛ لجعلهم أعضاءً نافعين في مجتمعاتهم.
- حدود الدراسة:

ستقتصر هذه الدراسة على الحدود الآتية:

الحدود المكانية: بعض الجامعات الحكومية في المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثالث للعام الدراسي 1444هـ.

الحدود الموضوعية: الحلول المقترحة لتطوير أنظمة الدعم متعددة المستويات في المدارس

الحدود البشرية: تشمل المهتمين بأنظمة الدعم متعددة المستويات من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الحكومية السعودية أو معلم/ة صعوبات تعلم حاصل/ة على درجة الماجستير أو الدكتوراه في صعوبات التعلم.

مصطلحات الدراسة:

تعرف المتطلبات اصطلاحًا (Requirements): بأنها: المواد، والإجراءات، والمؤهلات، والممارسات التي

يجب الحصول عليها لتكون قادرًا على القيام بشيء ما، أو أن تكون مناسبة لشيء ما (Oxford Dictionaries, 2018).

وتعرف إجرائيًا بأنها: المعارف، أو المهارات، أو الممارسات، أو الإجراءات التي يستلزم وجودها في

المدارس لضمان توافر متطلبات أنظمة الدعم متعددة المستويات، مما يساعد على دقة تطبيقها مستقبلاً.

ولأغراض الدراسة الحالية فقد تم تقسيمها بحسب الأبعاد الرئيسية الواردة والمتكررة في مقياس (Rubric)

جودة تنفيذ أنظمة الدعم متعدد المستويات المذكورة سابقاً، وذلك من خلال معيار (الفحص الشامل،

رصد التقدم، اتخاذ القرار المبني على البيانات، منظومة من المستويات المتتالية من التدخل الذي تزداد

كثافته تدريجياً وفقاً لاحتياجات الطلاب، القيادة المدرسية).

تعريف أنظمة الدعم متعددة المستويات اصطلاحاً (MTSS): Multi-tiered System of Supports عرفها مركز أنظمة الدعم متعددة المستويات بالمعهد الأمريكي للأبحاث (Center on Multi-Tiered System of Supports at the American Institutes for Research, 2021). إطار عمل يدمج البيانات وعملية التعليم في نظام وقائي متعدد المستويات؛ لزيادة مستوى تحصيل الطلاب ودعم احتياجاتهم الاجتماعية والانفعالية والسلوكية من منظور قائم على نقاط القوة.

وتعرف إجرائياً: بأنها: نظام متعدد المستويات لتوفير وتقييم فاعلية مستويات متعددة من التعليم أو التدخل الأكاديمي، والسلوكي، بما يدعم احتياجات الطلاب في التوافق مع المعايير التعليمية. وتستخدمه العديد من المدارس من أجل الدمج الفعال للأنظمة والخدمات المتعددة، وقد تم تصميمه لمساعدة المدارس لدعم جميع الطلاب بما في ذلك تحديد الطلاب ذوي صعوبات التعلم والمعرضين لها، وتقديم التدخلات المبكرة؛ حتى يتمكن هؤلاء الطلاب من اللحاق بأقرانهم.

#### الإطار النظري والدراسات السابقة

يُعرف قانون "كل طالب ينجح" (Every Student Succeeds Act, 2015) أنظمة الدعم متعددة المستويات بأنها: سلسلة متصلة شاملة من الممارسات المبنية على الأدلة لتلبية احتياجات الطلاب، مع المراقبة المنتظمة لتسهيل اتخاذ القرارات التعليمية القائمة على البيانات لكلٍ من: السلوك، والتحصيل الأكاديمي (U.S. Department of Education [DE], n.d.-a). في حين تشير إدارة التعليم في فلوريدا (Florida Dept of Education) إلى أنها: سلسلة متصلة متكاملة من الدعم الأكاديمي والسلوك الذي يعكس حاجة الطلاب إلى الوصول السلس إلى التعليمات والدعم بمستويات متفاوتة من الشدة؛ مما يؤدي إلى تسريع وتحسين النتائج الأكاديمية والعاطفية والاجتماعية للطلاب، من خلال تطبيق حل المشكلات المستند إلى البيانات الذي تستخدمه القيادة الفعالة على جميع مستويات النظام التعليمي (Florida Department of Education, n.d.).

ومن الجدير بالذكر أنه في معظم الأدبيات يستخدم مصطلح (MTSS) بشكل متكرر بالتبادل مع الاستجابة للتدخل (RTI). وقد قام بيلى (Bailey, 2019) في الآونة الأخيرة بتحليل المواقع التعليمية للولايات المتحدة الأمريكية؛ للكشف عن مدى استخدامها لمصطلحي: نموذج الاستجابة للتدخل "RTI"، وأنظمة الدعم متعددة المستويات "MTSS"، وأفاد بأن (41%) من هذه المواقع تناولت مصطلح "MTSS"، بينما استخدمت (33%) منها مصطلح "RTI".

#### التنفيذ الناجح لأنظمة الدعم متعددة المستويات وعلم التطبيق

يعد فهم المكونات الأساسية لأنظمة الدعم متعددة المستويات جزءاً مهماً من تنفيذه، ولكن تشير الأبحاث إلى أن التنفيذ الفعال يمثل تحدياً كبيراً للمعلمين (center on multi-tiered system of supports)





(at the American, 2021). لذلك يمكن أن تكون المعرفة بعلم التطبيق بنفس أهمية معرفة مكونات تلك الأنظمة، حيث إنها تتخلل كل مكون من مكونات أنظمة الدعم المتكاملة. وتُعرف دراسة كيفية اعتماد الأنظمة والممارسات وتنفيذها واستدامتها باسم علم التطبيق (Cook & Odom., 2013). إن أحد الجوانب المفيدة بشكل خاص في علم التطبيق هو مفهوم مراحل التنفيذ (Horner & Sugai., 2019)؛ لكونها توفر إطارًا يمكن من خلاله تحديد الأنشطة والإنجازات المحددة في كل مرحلة والتي يمكن أن تسرع التنفيذ والتكامل (McIntosh & Goodman, 2016). ومن خلال الالتزام بهذه المراحل، يمكننا التقليل من التحديات المستعصية التي يمكن أن تواجه تطبيق تلك الأنظمة (Jimerson et al., 2016).

واستكشفت دراسة (Regan et al., 2015) تصورات معلمي المدارس الابتدائية والثانوية حول استجابة منطقتهم التعليمية لمبادرة الاستجابة للتدخل، من خلال استطلاع آراء المعلمين والإداريين بخصوص الاستعداد الملحوظ لتنفيذ أنظمة الدعم متعددة المستويات. وتمثلت عينة الدراسة في (63) معلمًا وإداريًا. وتم استخدام التصميم التتابعي التفسيري للمنهج المزجي، كما تم بناء استبانة للجزء الكمي، ومن ثم إجراء المقابلات شبه المنظمة مع 10 معلمين. وأظهرت نتائج الدراسة أن أعضاء الفريق يُتطلب منهم القيام بفحص أداء الطلاب واستخدام البيانات لتحديد احتياجات الطلاب والتخطيط للتعديلات والتدخلات التعليمية، إلا أنهم أعربوا عن مخاوفهم فيما يتعلق باستخدام تقييمات جديدة مثل: تدابير التشخيص، وأدوات الفحص الشاملة، وأدوات مراقبة التقدم. ونظرًا لأن الموظفين لم يكونوا على دراية بالغرض من التقييمات الجديدة؛ فقد شعروا بالقلق والإحباط عند الحاجة إلى استخدام تلك الأدوات، وأعربوا عن صعوبة استخدام أدوات التقييم بشكل مناسب.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

#### أولاً: منهج الدراسة والمشاركون

تم استخدام التصميم النوعي الأساسي التفسيري Basic Qualitative Research Design، وقد وصفه ميريام وتيزدل (Merriam & Tisdell, 2016) بأنه النوع الأكثر شيوعًا في المجال التربوي، ويهدف إلى فهم المعنى نحو الظاهرة موضوع الدراسة بواسطة المشاركين، ومعرفة كيف يفسرون خبراتهم، ويبنون المعاني التي ترتبط بتلك الخبرات. حيث قامت الباحثة بجمع البيانات بواسطة أداة المقابلة المتعمقة بين الباحث والمشاركين؛ مما ساعد في الوصول إلى حلول مقترحة من منظور المهتمين في أنظمة الدعم متعددة المستويات.

طبقت الدراسة النوعية على ثمانية مشاركين من المهتمين بأنظمة الدعم متعددة المستويات، كما قصدت الباحثة تحقيق التثليث للمصداقية النوعية من خلال الحصول على وجهات النظر من مختلف

مناطق المملكة، حيث تنوعت ما بين: الغربية والوسطى والشمالية والشرقية، وكذلك باختلاف التخصصات: صعوبات تعلم وإعاقاة فكرية واضطرابات سلوكية، والمراتب العلمية: أستاذ مشارك وأستاذ مساعد ومعلم حاصل على درجة الماجستير؛ وتم اختيارهم باستخدام عينة الخبراء، وعينة كرة الثلج (Berndt, 2020).

وقد ساهمت الطريقتان السابقتان في وصول الباحثة إلى المشاركين الذين توفرت فيهم الاعتبارات الآتية: أن يكون ممن سبق له تجربة تطبيق أو مشاهدة أنظمة الدعم متعددة المستويات في إحدى المدارس العالمية في الخارج، أو لديه أبحاث منشورة أو رسائل ماجستير أو دكتوراه في أحد أنظمة الدعم متعددة المستويات، أو قام بتدريس مواد أكاديمية بالجامعات في أحد تلك الأنظمة، وأن يكون عضو هيئة تدريس بالجامعات الحكومية السعودية، أو معلم/ة صعوبات تعلم حاصل/ة على درجة الماجستير أو الدكتوراه في صعوبات التعلم.

#### ثانيًا: أدوات الدراسة وإجراءاتها

تم اختيار أداة (المقابلة شبه المنظمة Semi-structured Interview)؛ لكونها تسمح للمستجيبين بالتوسع في وجهات نظرهم وآرائهم، ومنح الباحث المرونة لإضافة أسئلة أثناء إجراء المقابلة (Jamshed, 2014)، كما أنها تساعد في استكشاف مفاهيم جديدة تتعلق بموضوع البحث (DeJonckheere & Vaughn, 2019).

تم إعداد دليل المقابلة النوعية (النسخة الأولية)، بعد الانتهاء من كتابة الإطار النظري والدراسات السابقة بشكل كامل. وفي ضوء المعايير الرئيسة لمتطلبات أنظمة الدعم متعددة المستويات والمقاييس المتخصصة ذات العلاقة بالموضوع، والمكون من ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول: استمارة الموافقة على المشاركة في دراسة بحثية. وتضمنت: مقدمة الدليل، وعنوان الدراسة، والغرض من المقابلة، وطبيعة المشاركة، والوقت المتوقع لها، والمخاطر المترتبة عليها، وفوائد المشاركة فيها، وكيفية حماية سرية البيانات، وطريقة التواصل مع الباحث لمزيد من المعلومات، والإقرار بالموافقة أو الرفض، مع توضيح التاريخ والتوقيع.

الجزء الثاني: تضمن البيانات الشخصية للمشارك/ة، من حيث اسم ورمز المشارك لضمان سرية البيانات، الدرجة العلمية، اسم ورمز الجامعة أو مقر العمل، تاريخ إجراء المقابلة، ووقتها، والطريقة التي أجريت من خلالها، بالإضافة إلى الأسئلة التمهيدية.

الجزء الثالث: يحتوي على السؤال الرئيس للدراسة "كيف يمكن تطوير متطلبات أنظمة الدعم متعددة المستويات في المدارس الملحق بها برامج صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المهتمين بأنظمة الدعم متعددة المستويات؟" وانبثق عنه أربعة أسئلة فرعية لها علاقة بأهداف الدراسة هي:



1. كيف يمكن تطوير منظومة بيانات متكاملة (الفحص الشامل ومراقبة التقدم واتخاذ القرار المبني على البيانات) في ضوء متطلبات أنظمة الدعم متعددة المستويات في المدارس الملحق بها برامج صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية؟

2. كيف يمكن تطوير القيادة المدرسية في المدارس الابتدائية الملحق بها برامج صعوبات التعلم في ضوء متطلبات أنظمة الدعم متعددة المستويات؟

3. كيف يمكن تطوير التعاون والتواصل بين أعضاء فرق العمل في المدارس الابتدائية الملحق بها برامج صعوبات التعلم في ضوء متطلبات أنظمة الدعم متعددة المستويات؟

4. كيف يمكن تطوير المتطلبات الفنية لأنظمة الدعم متعددة المستويات في المدارس الابتدائية الملحق بها برامج صعوبات التعلم؟

وقد تضمنت (23) سؤالاً تفصيلياً، مما ساعد على توفر معلومات وبيانات حول آلية تطوير أنظمة الدعم متعددة المستويات في المدارس الملحق بها برامج صعوبات التعلم. وتضمن نهاية الدليل سؤالاً ختامياً، وتقديم الشكر للمشاركين، مع إعلامهم بأنه يمكن الرجوع إليهم لاحقاً في حال طلب المزيد من المعلومات إذا لزم الأمر، مع طلب وسيلة التواصل لتزويدهم بنتائج البحث حال الرغبة في ذلك.

وللتأكد من مصداقية البحث النوعي وموثوقيته؛ قامت الباحثة بعرض دليل المقابلة على (13) من المحكمين المتخصصين في مجال التربية الخاصة أو البحوث النوعية بوجه عام، وتم إجراء عمليات المراجعة والتعديل في ضوء ملاحظاتهم، كما نفذت الباحثة مقابلتين تجريبيتين مع مشاركتين متقاربتين في الخصائص مع المشاركين؛ وذلك بغية التحقق من مدى ملاءمة الأسئلة والوقت التقريبي لإجراء المقابلات.

وتمت مناقشة دليل المقابلة مع المشاركتين، واقترحت إحداها إعادة صياغة عبارتين بطريقة أكثر وضوحاً، وأكدت المشاركتان شمولية الأسئلة وملاءمة الوقت لأسئلة المقابلة؛ بالإضافة إلى أنه عند معاودة الاستماع لتسجيل المقابلة، أدركت الباحثة أنها لم تذكر الأسئلة التمهيدية في بداية المقابلة مع المشاركتين وإنما بدأت مباشرة بأسئلة الدراسة، واكتشفت أيضاً أنها قاطعت المشاركة عدة مرات لتسألها عن نقطة مثيرة للاهتمام؛ إلا أنها قد نسيت إنهاء الإجابة عن السؤال الأساسي.

وبشكل عام، سعت الباحثة لتجنب هذه الأخطاء في المقابلات الأخرى، وساعدت هذه الطريقة في زيادة الألفة بطريقة الحوار، والمهارة في طرح وتوضيح المقصود بالأمثلة، وتم تطوير الأداة في صورتها النهائية. تم إرسال نسخة خطاب تسهيل مهمة باحث إلى العديد من الجامعات في المملكة العربية السعودية، إضافة إلى دليل المقابلة، والتأكد من قبولهم بأخذ الموافقة النصية المرسله بأي الطرق السابقة الذكر، كما تم ترتيب الأوقات والتواريخ والأساليب المناسبة لإجراء المقابلة. مع التنويه بأنه سيتم تسجيلها صوتياً، وللتحقق من المصداقية؛ تم إجراء ما يعرف بتدقيق المشاركين، حيث تم إرسال نسخة من التحليل المبدئي



للمقابلات للمشاركين؛ لتقديم أي توضيحات ضرورية.

وأفاد المشاركون بأن التحليل كان يعكس المقابلة، ولم يطلب أي مشارك تعديلات أو توضيحات. وقد تزامنت عملية التحليل المستمر للبيانات مع مرحلة إجراء المقابلات، وتم التوقف عن ذلك عند الوصول إلى مرحلة التشبع النظري، وهو عدم حصول الباحثة على معلومات جديدة تضاف للبحث (كريسويل، 2014/2019).

تعتمد عملية تحليل البيانات على كيفية تجميع أو إعادة بناء البيانات بطريقة هادفة ومفهومة، وبمنهجية شفافة وصارمة وشاملة (Noble & Smith, 2014). وقد تبنت الباحثة في هذه الدراسة الطريقة المزجية (الجمع ما بين الطريقة الاستنباطية والاستقرائية) عند تحليل البيانات النوعية، كما ورد في دراسة كلٍّ من: (Creswell, 2020; Lulla, 2022; Seers, 2012). واستخدمت الباحثة طريقة التحليل الموضوعي Thematic Analysis، والتي أوردتها كلٌّ من: (Braun & Clarke, 2012; Byrne, 2022). والتي أصبحت واحدة من أكثر الطرق انتشارًا، والمتمثلة في ست خطوات أساسية:

1. التعرف والتآلف مع البيانات (الانغماس والتشبع) Familiarization with the Data
2. كتابة الرموز الأولية Generating Initial Codes
3. البحث عن المواضيع/ الفئات الرئيسة Searching for Themes
4. مراجعة الموضوعات المحتملة Reviewing Potential Themes
5. تحديد وتسمية الموضوعات Defining and Naming Theme
6. كتابة المقال أو البحث Producing the Report

#### ثالثًا: أساليب التحقق من جودة البيانات النوعية

أكد ماكسويل (Maxwell, 2008) أنه ينبغي للباحث تطبيق معايير الجودة؛ بهدف تجنب الوقوع في الأخطاء عند إجراء البحوث النوعية. وقد تبنت الباحثة قائمة ماكسويل لإستراتيجيات التحقق من الجودة، والتي تمثلت في ثمان طرق مختلفة، وتم اختيار هذه القائمة؛ لملاءمتها للدراسة وللنظرية البنائية التي تم توظيفها في هذه الدراسة. كما أنه لا يلزم توافرها جميعًا، وإنما لكل دراسة ظروفها الخاصة بها. وقد أشار بتجنب تهديدتين رئيسين يمكن أن يهددا أيَّ بحث نوعي، وهما:

- (1) تحيز الباحث، ويعني: انطباعات الباحث، نظرية سابقة يتبناها، أهدافًا معينة يسعى إلى تحقيقها، ومن ثم يتم جمع البيانات على أساس إثبات النظرية الذهنية الموجودة لديه، فيجمع البيانات التي تؤكدها، ويهمل البيانات التي قد تتعارض معها.
- (2) التفاعلية، وتعني: أثر الباحث على المشاركين، وخصوصًا إذا كان له دورٌ رقابي عليهم. وقد تم مراعاة ذلك وتوضيحه في الجدول الآتي:



## معايير جودة الدراسات النوعية

المعيار	كيفية التحقيق
الانغماس المكثف وطويل الأمد	- الاستغراق في أدبيات الدراسة، وجمع البيانات وتحليلها والاستماع إلى التسجيل الصوتي عدة مرات، وإعادة قراءة البيانات أكثر من مرة. - إجراء مقابلتين تجريبيتين.
البيانات الثرية	- استشارة عددٍ من أعضاء هيئة التدريس؛ لتحسين أداة الدراسة. - التعرف المبكر على مجتمع الدراسة؛ للتعرف على البيئة والسياق. - وصف محددات الدراسة. - كتابة الملاحظات أثناء إجراء المقابلة باستمرار، مع تسجيلها صوتيًا. - وصف السياق الذي تم فيه إجراء الدراسة. - توضيح منهج الدراسة وتصميمها، ولماذا تم اختياره. - إبراز شروط اختيار المشاركين، وطريقة اختيارهم، وتوضيح المعلومات الديموغرافية عنهم. - وصف أدوات الدراسة، وإبراز مبررات اختيارها.
التحقق من جهة المستجيب	- توضيح التغيرات التي ظهرت على أسئلة المقابلة، سواء أثناء المقابلة التجريبية أم المقابلة الرسمية بعد ذلك. - توضيح محاور المقابلة وأسئلتها مسبقًا. - تدوين المقابلات كتابيًا على المايكروسوفت وورد. - تحديد الخصائص والعناصر الأكثر صلة بهدف الدراسة من خلال بناء دليل للمقابلة. - توضيح إجراءات الدراسة من حيث (الإعداد، التطبيق، التحليل). - عرض نتائج الدراسة ومناقشتها، وربطها بالدراسات السابقة. - عرض مقتطفات من أقوال المشاركين عند استعراض نتائج البحث. - التأكيد على قبول جميع الإجابات وسرية البيانات، وحق الانسحاب من المشاركة (استمارة الموافقة البحثية).
	- طرح أسئلة تفصيلية (تتبعية)، والحرص على الدقة في المعلومات. - إعادة التواصل بعد انتهاء المقابلات للحاجة إلى استفسارات إضافية. - العمل بما يعرف بتدقيق المشاركين. - كتابة الملاحظات أثناء إجراء المقابلة باستمرار. - الاحتفاظ بسجل مفصل لإجراءات الدراسة والبيانات الأولية، والتي تضمنت تسجيلات صوتية ونسخًا من المقابلات وملفات PDF لبيانات المقابلة وملاحظات الباحثة عليها.

المعيار	كيفية التحقيق
التدخل	- وجود الباحث في سياق الدراسة.
البحث عن أدلة	- التخلص من الانحيازات والتوقعات، من خلال توضيح موقف الباحث، وسياق الدراسة.
متناقضة وحالات سلبية	تم استعراض البيانات المتعارضة مع نتائج الدراسات السابقة وتفسير ذلك.
التثليث	مقابلة ثمانية مشاركين/مشاركات، من عدة تخصصات مختلفة، ومناطق متنوعة، ومسميات وظيفية متعددة، في أوقات مختلفة.
الترقيم	فضلت الباحثة استخدام الدلالات اللفظية، مثل: (العديد من، الغالبية)، بدلاً من توظيف الأرقام والنسب المئوية: لعدم ملاءمتها لنوعية البيانات.
المقارنة	تحليل البيانات بعدة إستراتيجيات مختلفة:
	أ- إستراتيجية التحليل سطرًا بسطر Line by Line Coding، بالتزامن مع جمع البيانات أولاً بأول.
	ب- مقارنة البيانات من خلال إستراتيجية مقارنة الحالة بالحالة Case by Case Comparison.
	ت- التحليل الموضوعي Thematic Analysis.

### الدراسات والبحوث السابقة:

دراسة (Cavendish et al., 2016) التي فحصت عملية تنفيذ أنظمة الدعم متعددة المستويات فيما يخص الاستجابة للتدخل في مدرستين متنوعتين ثقافيًا، وذلك لتقديم وصف متعمق وتحليل نوعي للتحديات والنجاحات التي واجهتها فرق الدعم والمعلمون في المدارس أثناء تنفيذ تلك الأنظمة. وتكونت عينة الدراسة من 30 مشاركًا، واستخدمت المنهجية النوعية. وتضمن جمع البيانات مقابلات وملاحظات شبه منظمة. وأظهرت الدراسة أن هناك تحديات متعلقة بالتغيرات في إجراءات مراقبة استجابة الطلاب لتحديد الأهلية، وضعفًا في الفهم المتعلق بكيفية الاستفادة من تلك الأنظمة لتحسين نتائج الطلاب وتقليل الإحالات إلى برامج التربية الخاصة. كما أعرب المشاركون عن صعوبة إجراءات مراقبة التقدم، وكيفية تفسير البيانات الناتجة عن التقييم، مشيرين إلى أنهم لم يتلقوا التدريب المناسب قبل أن يُطلب منهم استخدام تلك الأدوات.

في حين سعت دراسة (Shute, 2017) إلى مراجعة وفحص عملية تنفيذ أنظمة الدعم متعددة المستويات في مدرسة ابتدائية في ولاية بنسلفانيا الغربية. وتعتبر المنطقة ضمن المناطق عالية الأداء ويتم تصنيفها باستمرار ضمن أعلى 10 في المائة من درجات اختبار نظام بنسلفانيا لتقييم المدارس، واستخدمت

المنهج الوصفي المسحي، من خلال بناء أداة المسح بعنوان "أداة مسح لمعلمي أنظمة الدعم متعددة المستويات".

وقد أُعطي المشاركون أسئلة تتعلق بالمبادئ الستة الخاصة بإطار أنظمة الدعم متعددة المستويات الخاص بوزارة التعليم في ولاية بنسلفانيا، وطلب منهم ترتيب مستوى معرفتهم وميلهم لكل منها. وتم إدراج وصف موجز لكل مبدأ من هذه المبادئ قبل الفصل للتأكد من وجود فهم مشترك للمصطلحات المستخدمة لدى جميع المشاركين. وطلب من المعلمين تحديد الأولويات لنوع المكونات التي يشعرون أنها الأكثر أهمية لتنفيذ نظم الدعم متعددة المستويات بنجاح من خلال ترتيب مبادئ نظم الدعم متعددة المستويات الستة (1 = الأكثر أهمية، 6 = الأقل أهمية). وقد صنّف المعلمون "المستويات المتدرجة من التدخل وتقديم الخدمة" على أنه الأكثر أهمية (المتوسط = 2,64)، و"مشاركة الأسرة" (المتوسط = 4,68) على أنها الأقل أهمية.

وكشفت دراسة الزارع والحسيني (2020) عن مدى توافر متطلبات نموذج الاستجابة للتدخل في المدارس الابتدائية الحكومية الملحق بها غرف مصادر خاصة بالطلبة ذوي صعوبات التعلم بمحافظة جدة. وقام الباحثان باستخدام عينة قصدية تكونت من (١٨٥) معلماً ومعلمةً لذوي صعوبات التعلم. وتم اتباع المنهج الوصفي المسحي. كما تم تطوير استبانة تقيس أبرز متطلبات المستويات الثلاثة لنموذج الاستجابة للتدخل. وأسفرت النتائج عن أن تلك المدارس يتوافر فيها متطلبات المستوى الثالث لنموذج الاستجابة للتدخل (برامج وخدمات التربية الخاصة الفردية) بدرجة أكبر، ثم تليها متطلبات المستوى الثاني (تعليم الطلبة في مجموعات صغيرة مع تقديم تدخلات تربوية مكثفة)، إلا أنها تعاني -بشكل ملحوظ- من محدودية توافر متطلبات المستوى الأول (تعليم فعال وعالي الجودة في صفوف التعليم العام).

وهدف دراسة (Charlton et al., 2018) إلى التعرف على الممارسات التي تساعد أو تعيق تطوير مشروعات تنفيذ أنظمة الدعم متعددة المستويات من وجهة نظر القادة. وتكونت عينة الدراسة من 27 قائدًا يمثلون 27 ولاية أمريكية مختلفة. واستخدم الباحثون المنهج النوعي. واستخدمت المقابلات المنظمة. وأسفرت نتائج الدراسة عن التوصل إلى ثمان ممارسات مساعدة، وسبع ممارسات معيقة، وقائمة بتسعة أمور مطلوبة. وتضمنت قائمة الممارسات المساعدة: القيادة متعددة التخصصات، والوصول للتطوير المهني وخصوصًا التدريب المباشر (الندوات عبر الإنترنت - المؤتمرات - المعاهد وغير ذلك)، واستخدام لغة ملائمة من حيث توحيد المصطلحات للممارسات الشائعة وإجراءات التقييم سواء في التنفيذ أم في القياس، واستشارة شركاء خارجيين، والتركيز على مخرجات الطلاب في التقييم والتخطيط.

وتضمنت قائمة المعوقات: عدم ملاءمة نماذج التطوير المهني، ومن ذلك عدم وجود بدائل للتدريب المباشر، وكذلك عدم تكييف التدريب ليناسب مختلف الأطياف سواء بحسب نوع المدارس، أو الاختلافات



الثقافية، أو اللغوية، أو غيرها. ومحدودية الدعم من قبل قادة الولاية، وزيادة تغيير الموظفين، وتباين مستويات الاستعداد (الجاهزية)، وعدم ملاءمة نظام البيانات. أما من حيث قائمة الأمور المطلوبة، فقد حدد أفراد عينة الدراسة حصول الموظفين على قدر عالٍ من التدريب في أنظمة الدعم متعددة المستويات MTSS، والوصول إلى تدخلات أكثر فاعلية.

وأشارت دراسة ساترفيلد (Satterfield, 2020) إلى أثر تصورات المعلمين لعمليات أنظمة الدعم متعدد المستويات من حيث صلتها بالكفاءة الذاتية للمعلمين وقدرتهم على تنفيذ هذه الممارسات المبتكرة. وتكونت عينة الدراسة من 6 معلمات من المرحلة الابتدائية بإحدى المدارس الابتدائية المستقلة بولاية أوكلاهوما. واستخدمت الباحثة المنهج النوعي. وتم جمع البيانات عبر فريق البحث الإجمالي، ومقابلات مجموعات التركيز، واستبانة كفاءة المعلمين، والملاحظات الصفية.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المعلمين لا يمتلكون فهمًا شاملاً لكيفية ارتباط البيانات والممارسات التدريسية مع تنفيذ التدخلات. كما كان لديهم فهمٌ مشوشٌ لكل مستوى من مستويات الدعم وكذلك في كيفية تنفيذ التدخلات. كما أظهر جميع أفراد العينة مستوىً مناسبًا من الزيادة المعرفية بعد لقاءات التدريب المهني. وأن المعلمين الذين يتلقون الدعم كانوا أكثر ثقة في توظيف تنفيذ عمليات أنظمة الدعم متعدد المستويات. بالإضافة إلى ذلك، وجدت الدراسة أن المعلمين المنفتحين على تلقي الدعم أكثر تفاعلاً بشأن عملية التنفيذ. وأن بروتوكول تنفيذ أنظمة الدعم متعددة المستويات سيستغرق وقتًا.

### عرض النتائج ومناقشتها:

نصَّ السؤال الرئيس على الآتي: كيف يمكن تطوير متطلبات أنظمة الدعم متعددة المستويات في المدارس الملحق بها برامج صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المهتمين بأنظمة الدعم متعددة المستويات؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم تحليل بيانات المقابلة شبه المنظمة، وقد أظهرت عملية تحليل البيانات وترميزها ثلاثة موضوعات رئيسة تمثل المتطلبات الأساسية لتطوير أنظمة الدعم متعددة المستويات، وهي: (1) متطلبات التقييم. (2) متطلبات التطوير المهني. (3) متطلبات مادية. كما اشتملت هي أيضًا على عددٍ من الموضوعات الفرعية.

### أولاً: متطلبات التقييم

#### 1-1 أدوات الفحص الشامل ومراقبة التقدم

أظهرت نتائج المشاركين أن هناك ضعفًا في واقع تطبيق الفحص الشامل ومراقبة التقدم، حيث أجمع معظمهم على قلة توافر الأدوات الخاصة بذلك، فقد أوضح المشاركون (ب، د، ج، و): أنه بناءً على الواقع الذي نراه من ناحية توفره فهو غير موجود، حيث يوجد لدينا شح على مستوى أدوات القياس



والتشخيص والتقييم والمسوح في وطننا العربي ولا سيما في بيئتنا السعودية، وما زالت الأدوات غير كافية، لذا لا بد أن يكون هناك أدوات للبدء بجمع البيانات وعمل المسح الشامل لجميع الطلاب؛ لأن المتطلبات الأساسية في منظومة الدعم قائمة على الرصد وجمع البيانات بطرق مختلفة، أحدها المسوح والاختبارات والتقييم لتحقيق الأغراض من هذه المنظومة.

فإذا كان هناك شح فهذا تحدٍ، ويضيف المشاركون (ح): "وليس هناك إجراءات مؤسسية معتمدة للفحص الشامل ولا لمراقبة تقدم التلاميذ أو لصنع القرارات. كما أعتقد أن فريق العمل المؤهل للقيام بتلك الإجراءات غير متوفر حالياً".

ومن زاوية أخرى، يرى بعض المشاركون أنه قد توجد أدوات للمسح ومراقبة التقدم، ولكن إن توفرت فإنها تتوفر كمسعى ويتم تطبيقها بطريقة شكلية فقط، دون وجود معرفة حقيقية لكيفية تطبيقها بطريقة صحيحة. وهذا ما أكدته المشاركة (ز) بقولها: "أدوات الفحص الشامل متوفرة في التعليم، ولكن نحن بحاجة لأن نتأكد هل هذا الشامل فعلاً شامل أكاديمياً وسلوكياً ومهارات أخرى؟ أو أنه فقط أكاديمي". وتوافقها الرأي في ذلك المشاركة (أ) بقولها: "بعض الأشياء التي شرعتها الوزارة تطبيقات تربوية، ولكنها لا تمارس بشكل صحيح، كما أن هذا الأسبوع يوجد اختبارات للطلاب وهي اختبارات مهاراتي، وتوظف لتدريب الطلاب للاختبارات الدولية".

كما يعلل المشاركون (ب) عدم جود تلك الاختبارات بقوله: "هناك اختبارات معيارية يمكن الرجوع لها قد تكون مساندة، ولكن مشكلتها أنها ليست لكل الصفوف، وهي اختبارات تقدمها الوزارة وتشمل جميع الطلاب على مستوى المملكة، مثل اختبار مهاراتي، فهو لا يكون على مستوى المدرسة... بينما المفترض أنها تستخدم للقياس الحقيقي، فالاختبارات تكون موجودة، ولكن لا تمارس بشكل صحيح". ويوافقها الرأي في ذلك المشاركة (ز) بقولها: "مشكلة نظام الدعم ماخذينه بصورة إنه عبارة عن اختبارات محددة نطبقها مرة في السنة وتظهر علامات معينة بناءً عليها أنا أحيل الطالب، لا؛ الموضوع مو كذا".

ومن الحلول المقترحة التي توصلت إليها بيانات المقابلات، أنه يوجد العديد من الفرص المتاحة في أنظمتنا التعليمية، والتي ينبغي الاستفادة منها وتطويرها ومن ثم توظيفها في العملية التعليمية بما يخدم أنظمة الدعم متعددة المستويات. فقد قال المشاركون (ج): "عندنا أدوات موجودة يمكن أن نستخدمها، ممكن استفيد منها وأقننها على العمل عندنا بدل ما أبدأ من الصفر وأغير نظامي، وهذا الشيء صعب".

كما ذكرت المشاركة (ز): "الموضوع ليس فقط أنني أطبق نظام نور بأني أدخل علامات الطلاب في نظام نور، ممكن نظام نور تقنينه أو تعديله لبعض العوامل وبعض المدخلات بحيث إنني أنا أقدر أعمل مراقبة للطلاب سلوكياً وأكاديمياً". كما ذكرت المشاركة (و) أن "مناهجنا الحالية المطورة تساعد على إجراء هذه المسوح". وقالت المشاركة (أ): "الدولة الآن لديها توجه كبير إنها تسوي اختبارات معيارية بين فترة وثانية، وين



منظومة الدعم متعددة مستويات في كيفية الاستفادة من هذه البيانات؟ وهل هي تجرى فعلا على عينة ممثلة على مستوى المدرسة؟ كيف نستثمر البيانات المتاحة مثل الاختبارات النصفية، الاختبارات النهائية، التقييم التكويني؟". كما يذكر المشاركون (هـ) أنه "قد تكون هناك اختبارات قُننت على البيئة السعودية كدراسات الدكتوراه، ولكنها لم تطبق ولم تفعل في التطبيق".

وبناءً على ما سبق، فإن تطوير أدوات الفحص الشامل ومراقبة التقدم قد يتطلب بعض الميزات الأساسية التي ينبغي توافرها في تلك الأدوات، لذلك ناقش بعض المشاركون أمثلة على تلك الأدوات العالمية، وذلك لكلا الجانبين: أكاديمياً وسلوكياً.

فمن ناحية الأدوات الأكاديمية، قالت المشاركة (د): "يتم استخدام القياس المبني على المنهج CBI هذا ما تقدرين تستخدمينه، لكن نستفيد منه كألية تطبيق، كإجراءات تستشفيها من ذلك؛ لأن غالباً تعتمد على المنهج، إيش المتوقع من الطالب أن ينجزه من ناحية أكاديمية". وتأيدها الرأي المشاركة (أ) بقولها: "عشان أطور أدوات يفترض أن يكون فيه قياس مبني على المنهج بحيث تكون المناهج مثبتة وتفحص هذه المناهج قبل أن تثبت من جديد... ويضع قياس مبني على المنهج مناسب بحيث يكون أداة سهلة للتطبيق من قبل المعلمين".

ويؤكد المشاركون (ب) ذلك بقوله: "مثلاً في الولايات المتحدة الأمريكية يتم استخدام الديبلز DIBELS لمتابعة التقدم والمسح الشامل، ولكن الديبلز ليس على مستوى الدولة وإنما على مستوى المدرسة". وأشار المشاركون (ج) إلى وجود "اختبار يطبق على الجانب الأكاديمي، وليس الذكاء (WT3) Word Test-3 ويسمى اختبار التحصيل الأكاديمي، وهذا اختبار متفق عليه في الولايات المتحدة الأمريكية، ومستخدم في أغلب الولايات".

أما من الناحية السلوكية، فقد قالت المشاركة (د): "ظهرت كثير من standard التابع للسلوك ممكن استخدامها بشكل عام، مثل هذه الأدوات أنت تحددها كمدرسة وكمنطقة تعليمية، ويمكن استخدام أدوات تقييم أكثر تنوع وأكثر تدخل، قد تكون نوعاً ما مختلفة على مستوى المنطقة، وعلى مستوى المدرسة".

في حين يقول المشاركون (ج): "نقوم بتطبيق اختبار Social Skills Rating System أي: نظام المهارات الاجتماعية داخل المدارس، وهو اختبار يقيس ما هي المشكلات الاجتماعية لدى الطالب؟ وما هي المهارات التي يحتاج فيها الطالب إلى تطوير؟".

وأضافت المشاركة (أ): "هناك أدوات يتم استخدامها وهي مع الملاحظة المباشرة يكون فيه نموذج للمعلم، النموذج هذا يتابع من خلاله سلوك الطالب، مثل قوائم تقدير الحالات يتابعون من خلالها سلوكيات الطالب، فيكتبون أظهر الطالب سلوك اليوم كذا وكذا وكذا". وتضيف المشاركة (أ): "لا بد من

توفر أدوات قياس جاهزة سريعة وقياس مبني على معايير". ويلخصها المشارك (ح) قائلاً: "هناك حاجة إلى إعداد وتقنين مقاييس محلية في كل جانب من الجوانب الرئيسية للمنظومة، ولكل مستوى من مستويات المنظومة".

وفي ضوء ما سبق، ينبغي العمل على توفير الأدوات التقييمية المتنوعة أكاديمياً أو سلوكياً، المبنية على البراهين، مع المحافظة على بساطة تلك الأدوات وسهولة استخدامها، وتوضيح الغرض منها، والاستفادة من الأدوات المتاحة والعمل على تطويرها ومعالجة السلبيات فيها.

حيث أكدت دراسة (Mason et al., 2019) أنه على الرغم من مدى أهمية موافقة قيادة المنطقة التعليمية والمدرسية على تغيير النظم، فإنه يجب أيضاً تشجيع المدارس على إجراء تحولات تعليمية من خلال الاستفادة من الأطر والموارد الموجودة في المنطقة. كما يجب على المنفذين الحفاظ على بساطة وسهولة الأدوات؛ وذلك لكون أدوات جمع البيانات أحد الأركان الرئيسية في منظومة الدعم، وبدون توفر تلك الأدوات الموثوقة والصادقة لن تنجح تلك المنظومة. حيث ذكرت نتائج دراسة (Regan et al., 2015) أن أعضاء الفريق يُطلب منهم القيام بفحص أداء الطلاب واستخدام البيانات لتحديد احتياجات الطلاب والتخطيط للتدخلات والتدخلات التعليمية.

وهي في ذلك تتفق مع دراسة (Cavendish et al., 2016) التي توصلت إلى أن هناك تحديات متعلقة بالتغييرات في إجراءات مراقبة استجابة الطلاب لتحديد الأهلية. كما أعرب المشاركون عن صعوبة إجراءات مراقبة التقدم، وكيفية تفسير البيانات الناتجة عن التقييم، مشيرين إلى أنهم لم يتلقوا التدريب المناسب قبل أن يُطلب منهم استخدام تلك الأدوات. كما يذكر فيشر (Fisher, 2020) أن عددًا قليلاً من معلمي التربية الخاصة شعروا بأنهم معدون بشكل جيد لعمليات اتخاذ القرار والتقييم.

## 2-1 المعايير المرجعية:

تتطلب عملية تقييم أداء الطلاب أكاديمياً وسلوكياً توفر عدد من المؤشرات أو المعايير الصادقة والموثوقة، والتي يمكن من خلالها مقارنة أداء الطلاب، وتحديد الذين يقل مستوى أدائهم عن المعيار المحدد مسبقاً، وهو ما يعرف بتحديد فجوة التعلم. وهي من الأمور الرئيسية التي أكد عليها المشاركون، حيث ذكر المشارك (ه) أنه "من المهم أن يكون هناك اختبار أو تقييم لقدرات الطالب لحاجتين رئيسيتين، لمعرفة أين يقع هو بالضبط، وما يملك حالياً أو ما تسمى baseline أي: الخط القاعدي... إذ لا بد من معرفة هذه المهارات وهذه القدرات التي يمتلكها. ثم بعد ذلك يتضح لنا الاحتياج لهذا التقييم أين يتجه الطالب في التقييمات؟".

كما يقول المشارك (ج): "تشوفون يعني هل السلوكيات أثرت على التحصيل الأكاديمي عنده أولاً ويعرفون لأي مستوى ولأي صف يحتاج، بناءً عليه يقدمون التدخلات". وتضيف المشاركة (أ): "مفترض



يكون في معرفة للحد الأدنى لمعايير القياس... ونحن الصعوبات مهم أعرف معايير الحد الأدنى للقراءة والكتابة".

وتشاركها الرأي المشاركة (و) بقولها: "ما قبل المسح نحدد الهدف من المسح، ونحدد المعايير والمقارنات المرجعية والمؤشرات التي نقدر من خلالها نفرز ونكشف عن الطلاب". كما يصف المشارك (ج) المعايير من الناحية السلوكية، بأنها قائمة على الملاحظة، ولا تتم إحالة الطالب إلا في حالة واحدة وهي وجود أثر ملموس وظاهر للمارة وللمعلم، ولكل شخص إداري في المدرسة، يتنبه إلى أن هذا الطالب يقوم بقطع العملية التعليمية التي يقدمها المعلم، إما في إيذاء أحد زملائه أو إيذاء نفسه بتشويش عملية التدريس أو بتكرار السلوكيات غير الإيجابية. ويتفق في ذلك مع قول المشاركة (د): "لا بد أن يكون هناك حد أدنى من السلوك، قد يظهر هذا السلوك ولكن بدرجة خفيفة. فلا بد أن ننظر إلى شدة هذا السلوك. فهو نظام وقائي يقيك من المشاكل سواء كانت سلوكية أم أكاديمية".

كما تبرز أهمية تلك المعايير المرجعية في كونها تساعد المعلمين على تطبيق التقييم بطريقة أكثر موثوقية، والكشف والتعرف على احتياجات الطلاب التعليمية، وتوجيه التدريس نحوها. فقد أشار المشارك (ب) إلى ذلك بقوله: "هذه هي المعايير التي يتم التقييم بناءً عليها، نحسب Basis وبعد كذا نشوف كيف تكون درجات الطلاب". كما ذكرت المشاركة (د): "لا بد من وجود تعريف للسلوكيات، لا بد من وجود تعريف للحد الأدنى من الناحية الأكاديمية أو السلوكية، لا بد أن يكون هناك معايير Cut of score، لمعرفة مستوى الطالب هل هو في المستوى الأول أو الثاني أو الثالث، لا بد أن يكون هناك معايير التوقعات السلوكية، لا بد أن يفهم الطاقم الإداري ما معنى at risk في هذا المستوى، وأن هناك شيئاً اسمه on track". وتتفق مع ذلك المشاركة (ز) بقولها: "نحتاج نعمل Checklist أو قائمة تحتوي على مجموعة من المعايير كمعلمين، كإدارة يحكموا إن الطالب يستمر أو يقعد ما يكون مجرد كذا، باب النجار مخلوع يقعد كذا الأمر عشوائي، والله هذا استجاب لمدة أسبوع أقوم أرجعه مع أصحابه، لا الموضوع ما هو كذا، نحن بحاجة إلى تقنين". وتضيف المشاركة (أ): "مفترض أن يضع هذه المعايير متخصصون في المناهج والقياس التربوي ومتخصصون في التربية الخاصة، حتى نحصل على منتج متكامل". وتؤيدها في الرأي المشاركة (و) بقولها: "ولعل خبراء المناهج أعلم مني". ويرى المشارك (ح) ضرورة: "أن يكون الفريق والمعلمون قادرين على الوصول إلى المعلومات من كل مستوى وبأسهل وأسرع وقت (من أهم عوامل فاعلية المنظومة)".

وفي المقابل، قد نجد بعض المحكات المحلية في العملية التعليمية، والتي يمكن الاستفادة منها في تطوير المؤشرات والمعايير لتقييم أداء الطلاب. فقد ذكرت المشاركة (أ): "يمكن أن نستفيد من المهارات الموجودة في الكتب كمعايير، وهي موضوعة حتى يتقنها الطالب". ويوافقها الرأي المشارك (ب): "يمكن الرجوع إلى مهارات الصفوف، المهارات الدراسية، فالمعايير موجودة والمناهج مصممة وفقاً لها، وتعتبر هذه المعايير



هي التي تساعدنا أن نعرف مستوى الطلاب". كما تؤكد ذلك المشاركة (و): "ما دام عندنا توجه للتعليم الشامل فأنا أنظر إلى صعوبات التعلم، أنهم يتبعون منهج التعليم العادي المنهج العام، فإذا غيرت في المعايير المرجعية فأنا كيفت المحتوى ووصلت إلى مرحلة تعديل عن المخرجات، وكأني دخلتهم في دائرة منهج بديل ومعايير بديلة. وهذا لا يدخل إلا ضمن نطاق الإعاقة العقلية". وتتساءل المشاركة (د): "هل عندنا درجات قاطعة Cut of score أكاديمية أو سلوكية أقدر أقول هذا الطالب في المستوى الثاني أو الثالث وأقول إنه at risk أو غيره". وتضيف المشاركة (و): "ما هو موجود يمكن الاسترشاد به ونحتاج للمزيد من المعايير، بعض المدارس عندها ممارسات جيدة، تكون على اطلاع وعندها برنامج صعوبات وعندها فريق واعي فيقدر يستفيد من هذه المعايير ويبني عليها مسوحوه".

### 3-1 اتخاذ القرار المبني على البيانات

ناقش المشاركون موضوع اتخاذ القرار المبني على البيانات من خلال ثلاثة جوانب رئيسية، أولاً: يعد تسجيل بيانات أداء الطلاب وتمثيلها بيانياً، من أهم المتطلبات التي نحتاج إليها في تطوير منظومة الدعم متعددة المستويات. فقد أبدى المشارك (ج) أهمية ذلك بقوله: "اتخاذ القرار المبني على البيانات وتمثيلها بيانياً هذا شيء ضروري جداً كيف أثبت الأشياء بواقعية". فيما تؤكد المشاركة (و) حاجة الميدان لمثل هذا المتطلب: "ما في رصد كافي للبيانات وبشكل دقيق وعلى أساس صحيح، البيانات التي جالسين نرصدها ما تكون دقيقة، نحتاج إلى رصد البيانات واستثمارها بشكل فعلي يضمن النزاهة في المساءلة، نحتاج لجمع البيانات على كافة المستويات الأولى والثاني والثالث". ويضيف المشارك (ح): "يتم ذلك من خلال تمثيل نتائج جمع المعلومات (الاختبارات والملاحظات، وغيرها) التي يقوم بها الفريق من جميع مستويات المنظومة بصور مختلفة بناءً على طبيعة جمع المعلومات". وتوافقها الرأي المشاركة (ز): "نحن بحاجة إلى بيانات صورية أو رسم بياني بحيث إنني أعرف مستوى الطالب من بداية الفصل إلى منتصفه وإلى نهايته، ليس الموضوع إدخال درجات وحسب. فجمع البيانات ليست بأرقام كمية وإنما بحاجة إلى تعديلات وإدخال بيانات نوعية". كما تؤكد ذلك المشاركة (أ): "المعلم يقيم بشكل مستمر، ولكن أعتقد أن عندنا إشكالية في عملية التوثيق".

ثانياً: يتطلب اتخاذ القرار معرفة الغرض من جمع أنواع مختلفة من البيانات قبل تسجيلها. حيث ذكرت المشاركة (د): "أنظمة الدعم لا بد أن تكون مشتقة بناءً على القرارات المبنية على البيانات، البيانات أيش تقول أنا أبدأ وأغير وأعدل في هذه الإستراتيجية وأعدل بناءً على هذا المستوى". وتؤكد أيضاً المشاركة (و): "عندنا داتا كثيرة أعتقد بس ما نعرف كيف نوجهها للهدف الصحيح، لا نزال في حاجة إلى المزيد بتوجيه الممارسات المتعلقة باستثمار البيانات المتاحة ووضع أهداف محددة لجمع المزيد من البيانات التي تخدم هذه الأهداف". وأشار المشارك (ح):



"ومن ذلك الرسوم البيانية، فالمعلومات في منظومة الـ MTSS تشمل: تقييم الاحتياج، والفحص الشامل الأكاديمي والسلوكي والاجتماعي، والتقييم المستمر (Formative assessment)، ونتائج مراقبة التقدم، والمعلومات الديموغرافية، ومؤشرات الخطر والمعلومات المسحية التي تجمع من الوالدين والمعلمين وغيرهم ممن ترى المدرسة أهمية جمع المعلومات منهم".

ثالثاً: ناقش معظم المشاركين وضع حلولٍ مقترحة لتطوير اتخاذ القرار المبني على البيانات في العملية التعليمية بصور مختلفة، بحيث تكون بطريقة جماعية تعاونية، وبشكل تدريجي، مع وضع إستراتيجيات محددة سلوكية ويتم تعميمها على المدارس، وأن تبدأ بطريقة هرمية من الأعلى للأسفل. وقد أكد معظم المشاركين أهمية وجود فريق عمل متعدد التخصصات يقوم بذلك الدور؛ حيث إنه من الصعب أن يقوم بذلك العمل شخصٌ بمفرده. فيذكر المشاركون (ح): "وبعد جمع المعلومات يتم تحليلها من قبل الفريق، مع طرح أسئلة تساعد الفريق على ترتيب المعلومات التي ستفيد في تحسين التدخل أياً كان نوعه. وقد لا يكون هناك نموذج يعتبر مثالياً، فالنماذج تختلف (في الدول التي سبقتنا)، من إدارة تعليم إلى أخرى، ولكن تشترك في محتواها".

كما قد يكون بشكل تدريجي، حيث ذكرت المشاركة (أ): "ما شفتي طريقة تحريم الخمر، أنا أشوف إنه هي اللي تضبط في البداية، لا بد لا أضع في بالي أن أطبق كل شيء، في البداية مخطط أن يكون لدينا بيانات صحيحة شفافة ويكون الهدف البيانات الشفافة ونشتغل عليه فترة حتى يتحسن ويصير سهل، ثم نشتغل على اتخاذ القرارات بناءً على تلك البيانات فتصبح المرحلة الآن يتخذ القرار بتدخل تطبيق تلك الأنظمة بطريقة متدرجاً أي مستوى بعد أن تصبح تلك البيانات واضحة بأن الطلاب يحتاجون إلى دعم، فبالتالي نحن نقوم بعملية التدخل بيغالبها ألا تكون دفعة واحدة تطبق".

فيما يرى المشاركون (ج) أهمية وضع إستراتيجيات محددة سلوكية ويتم تعميمها على المدارس: "يكون اتخاذ القرار مبني على إستراتيجيات، الروتينية مثلاً إستراتيجية يمكن استخدامها مع جميع الطلاب، وتعتبر من إستراتيجيات أنظمة الدعم متعددة المستويات التي تعمم على كل الطلاب، هذا من الدرجة الأولى، هذا من ناحية تعامل المعلم مع الطلاب والطالبات". ويرى المشاركون (هـ): "تطوير عملية اتخاذ القرار المبني على البيانات تبدأ من الهرم، المؤسسة كاملة، فهي هرمية تبدأ من الأعلى للأسفل، يجب أن تتبنى الوزارة أو المسؤولين في الإدارة العامة للتعليم والتربية الخاصة يتبنون هذه الإجراءات والأساليب التشخيصية".

وبالنظر إلى الأدب التربوي، يتطلب تنفيذ أنظمة الدعم متعددة المستويات من المدارس استخدام عمليات تكرارية سلسلة لتحليل بيانات التقييم، وتوظيفها لتلبية احتياجات الطلاب في العملية التعليمية. وهذا يعتمد على قدرة المعلمين على قراءة وفهم البيانات، ومهارة صنع القرار التعليمي بناءً على البيانات عبر مستوياته الثلاثة (Arden & Pentimonti, 2017). فبسبب صعوبة جمع بيانات الطلاب وتحليلها لاتخاذ



القرارات بناءً عليها؛ يلزم أن يتم تعيين "أخصائي بيانات"، وهذا الأخصائي مسؤول عن إدارة وصيانة وتسهيل تفسير مصادر البيانات المستخدمة في صنع القرار (Jennings, 2021). كما ينبغي أن يكون لدى المدارس فريق بيانات واحد أو أكثر؛ لمراجعة البيانات واتخاذ القرارات (Weingarten et al., 2020). حيث أظهرت دراسة ساترفيلد (Satterfield, 2020) أن المعلمين لا يمتلكون فهمًا شاملاً لكيفية ارتباط البيانات والممارسات التدريسية مع تنفيذ التدخلات. وتتفق مع ذلك دراسة (Oslund et al., 2021) حيث ترى أن المعلمين الذين لا يتلقون تدريبًا كافيًا، سواء في مرحلة ما قبل الخدمة أم أثناء الخدمة، لا يزالون يواجهون تحديات بشأن اتخاذ القرارات اعتمادًا على البيانات. وتؤكد الدراسة أن تطوير قدرة المعلمين على قراءة بيانات الطلاب واتخاذ قرارات مناسبة هو أمر حيوي، ليس للامتثال للمتطلبات القانونية فحسب، ولكن أيضًا لمعالجة الأداء الأكاديمي الضعيف الذي يظهر لدى الطلاب باستمرار. وقد أظهرت نتائج دراسة فيشر (Fisher, 2020) بشكل عام أنه لا تتم الاستفادة من معلمي التربية الخاصة بالدرجة القصوى، وأن معظم معلمي التربية الخاصة يقومون بأدوارهم بالطريقة التقليدية نسبيًا (كثيرًا ما يقدمون الخدمات الأكاديمية والسلوكية بشكل حصري للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، ويقومون بجمع البيانات والتقويم)، كما يميلون للمشاركة بشكل أقل في الأدوار المتعلقة بالتخطيط أو صنع القرار مقارنة بأداء أدوارهم المتعلقة بتقديم الدعم السلوكي والتعليم الأكاديمي.

#### 4-1 توفير قاعدة بيانات تقنية:

لمساعدة الممارسين التربويين على الانخراط بفاعلية في الاستفادة من البيانات لاتخاذ القرارات في العملية التعليمية؛ نجد أنه اتفق معظم المشاركين في هذه الدراسة على أهمية توفير قاعدة بيانات تقنية، توفر الوقت والجهد، وتدعم العمل الجماعي، وتتميز بإمكانية الوصول إليها من قبل جميع أعضاء الفريق، وتساعد على تجنب مشكلة أن تصبح غنيًا بالبيانات وفقيرًا إلى المعلومات.

حيث ذكر المشارك (ج): "... لا بد يصير نظام في كل مدرسة عن سلوكيات الطلاب، بحيث يتم العمل على أن كل واحد يشوفه معلم التربية الخاصة، معلمة تعليم العام.. الأخصائي النفسي.. ومدير المدرسة والمرشدة.. ويعطون فلسفتهم بالاجتماعات الدورية اللي كل أسبوع". وتتفق مع ذلك المشاركة (أ): "وجود قاعدة بيانات مهمة قبل أي شيء ثاني.. يجب أن يكون هناك نقل حقيقي للدرجات في قاعدة بيانات موثوقة وسهلة... أعتقد تعتبر القاعدة، وأنصوّر أن كل الأشياء اللي تيجي لاحقًا تكون أقل أهمية".

وترى المشاركة (د) أنه: "لا بد أن يكون هناك نظام بيانات لتبادل بيانات الطلاب داخل المدرسة وخارجها، لما يجتمع الفريق والكل ممكن يدخل ويشوف معلومات وبيانات الطلاب وإيش درجاته وهل ينتقل للمستوى الذي بعده؟ أش تاريخه اللي صار أول؟ هل يتم ترجيع الطلاب في المستوى الثاني إلى المستوى



الأول؟". وتوضيح المشاركة (ز): "نحن بحاجة إلى غريلة النظام اللب ببصير فيه إدخال البيانات، ونحتاج إلى التوعية بأنظمة تتناسب مع متطلبات منظومة الدعم". ويشدد على ذلك المشارك (ح): "لقد واكب تطبيق منظومة الدعم تطورا في أنظمة المعلومات (عند الغير)، فالبرامج التي تساعد على صنع القرار عن طريق جمع وتحليل وعرض المعلومات أصبحت (عند الغير) جزءا أساسيا وضروريا في منظومة الدعم، فهذه المنظومة تعتمد على التدفق المستمر من المعلومات المتنوعة التي تأخذ وقتا ذهبيا من المعلمين وفرق العمل ومساعدتهم إذا لم تتوفر لهم أنظمة المعلومات".

إلا أن هناك ضعفا في عملية اتخاذ القرارات المبينة على البيانات لدى المعلمين؛ لذلك جاءت منظومة القدرات البشرية لرؤية المملكة ٢٠٣٠ لتؤكد للعاملين في قطاع التعليم والتدريب اتخاذ القرارات المبينة على البيانات، وزيادة الشفافية، وجمع البيانات التي تقيس نتائج التعلم وتساعد على دعم القرار في منظومة التعليم. كما أشارت دراسة القرني وحنفي (2023) إلى أنه عند بدء العمل بنظام العمل متعدد المستويات يجب توفير قاعدة بيانات متكاملة عن الطلاب وإتاحتها لفريق العمل.

وتشير دراسة كلٍ من (Charlton et al., 2018; Jennings, 2021) إلى أن من بين الممارسات التي تعيق تطوير مشروعات تنفيذ أنظمة الدعم متعددة المستويات من وجهة نظر القادة، هو عدم ملاءمة نظام البيانات. كما توصلت دراسة ويست (West, 2020) إلى أن التباين في الإجراءات وتوثيق البيانات بين المدارس، يجعل من الصعب الاستمرار في تقديم عمليات أنظمة الدعم متعددة المستويات للطلبة الذين هم بحاجة للدعم بمجرد انتقالهم من المرحلة الابتدائية إلى المتوسطة أو الانتقال من مدرسة ابتدائية إلى مدرسة أخرى داخل القطاع التعليمي، وذكرت بعضهن أنهم يردن الحصول على دعم بشكل أكثر تحديدا حول "التوثيق لأنظمة الدعم متعددة المستويات" عندما يتعلق الأمر بإكمال ورقة عمل حل المشكلات المكونة من أربع خطوات.

#### 5-1 منظومة من المستويات المتتالية من التدخل:

يفيد استخدام التدخل ثلاثي المستويات في تنظيم الموارد والدعم، ولضمان توافق شدة الدعم المقدم مع احتياجات الطلاب (Bunting, 2021). وللحصول على فهم أفضل لمعرفة متطلبات المدارس واحتياجاتها لتطبيق منظومة المستويات المتتالية، من وجهة نظر المشاركين؛ برزت ثلاثة موضوعات رئيسة حيال ذلك، وهي: آلية الانتقال بين المستويات، والإحالة للتربية الخاصة، والتدخلات المقدمة للطلاب.

تعتمد آلية الانتقال بين المستويات، أي: نقل الطلاب من مستوى إلى آخر، على مدى معرفة المعلم بالمميزات الخاصة بكل مستوى، والقدرة على اتخاذ القرارات بشكل صحيح بناءً على المعايير الخاصة لكل مستوى من تلك المستويات. حيث أشار المشارك (ج) إلى: "أن هناك خلط بين المستويات بالرغم من أنها موجودة. هل المعلمين على معرفة كافية والا لا؟ هل على دراية كافية في الاستخدام والا لا؟ هذه نقطة مهمة،



مهمة جدا. أجد عند المعلمين عدم القدرة على التفريق بين المستويات". فيما أوضحت المشاركة (و) أن: "الانتقال بين المستويات هذا حسب المنظومة ما هو انتقال فيزيائي من صف إلى صف، هو انتقال معنوي في المناهج واستيعابها وجهود المعلمين وتضافرهم". فيما تضيف المشاركة (ز): "عشان أنقل الطالب من مستوى إلى مستوى آخر، لا بد يكون عندي نظام أساساً يوضح هذه المستويات، ويكون قابل أو جاهز.. نحن بحاجة إلى وصف التغيير اللي ببصير. أبغى أخذ قرار لهذا الطالب: يقدر يرجع المستوى الأول، والا يفضل ويستمر في المستوى الثاني ولا أحيله للمستوى الثالث". وتؤكد المشاركة (د): "... وهذه قد تكون إشكالية عندنا، لا بد أن يكون هناك فهم دقيق للنظام ومحتوياته الدقيقة".

من زاوية أخرى، فإن الإحالة للتربية الخاصة لتلقي البرنامج التربوي، ليست بالأمر السهل، وإنما تحتاج إلى العديد من المحاولات والإجراءات السابقة، والتي يبني عليها اتخاذ قرار التحويل من عدمه. فعلى الرغم من توجه الوزارة حاليًا -ولو بشكل صوري- إلى تطبيق أنظمة الدعم متعددة المستويات، فإن الواقع قد يكون مليئًا بالتحديات حيال ذلك. فترى المشاركة (أ):

"بأن الوزارة نفسها ذكرت أنه ممنوع إذا طلع الطلاب مخفقين في هذه الاختبارات أن تتم إحالتهم للتربية الخاصة مباشرة، وإنما أن تضعي يا معلمة التعليم العام خطة علاجية. هذه الخطط العلاجية ممكن ننظر لها بأنظمة الدعم متعددة المستويات بأنها كدعم في المرحلة الأولى قبل أن يحال للتربية الخاصة". وتشاركها الرأي في ذلك المشاركة (و) بقولها:

"عندي حس مهني إن إحنا جالسين نمارس RTI ليس بالصورة المثالية، ولكن دون وعي، الآن أصبح في توجه إن إحنا ما نحيل الطالب مباشرة إلى برامج التربية الخاصة أو للتشخيص، فلا بد أن توضع خطط علاجية ومحاولات نثبت فيها عدم تجاوب الطفل مع هذه الممارسة".

ولكن في المقابل، قد يلاحظ أن تطبيق ذلك يشوبه الكثير من القصور في المعرفة والأداء من قبل المعلمين، حيث يؤكد المشارك (هـ) ذلك بقوله: "أنا لما آتي إلى معلم ويذكر بأن هذا الطالب صعوبات تعلم، أطلب المعلم الفايل الخاص؛ بالطالب لا يوجد ذلك، فأنا أريد أن أعرف ما هي الإجراءات التي قُدمت من قبل معلم التعليم العام قبل إحالة الطالب...". وتوافقه الرأي المشاركة (أ): "لكن هل هذه الممارسات التي شرعتها الوزارة على المعلمين والقيادات، هل تُطبق في الميدان بشكل صحيح؟ هذه نقطة مهمة، أعتقد لا؛ ليست الخطة العلاجية بشكل جيد ولا هي مبنية على البراهين". ويوضح المشارك (هـ) ذلك بقوله: "الأصل بأن يشمل الملف البروفایل للطالب سلسلة من الإجراءات والخطوات التي تم اتخاذها، ولكنها فشلت، ومن ثم يحوّل الطالب إلى غرفة المصادر كخطوة أخيرة في معالجة تعليم الطالب". بينما يوضح المشارك (ح):

أما على الجانب السلوكي، فقد أنشأت وزارة التعليم الدليل التنظيمي لقواعد السلوك والمواظبة للمرحلة الابتدائية لعام (١٤٣٩هـ)، والذي أشارت فيه إلى التعامل مع المشكلات السلوكية من حيث الدور

التربوي المدرسي، في ثلاثة مستويات من الشدة، والتي قد تتطابق بشكل مباشر مع نظام الدعم السلوكي الإيجابي، والذي يمثل أحد أنظمة الدعم متعددة المستويات، حيث يمثل المستوى الأول (العادي) المعيار العادي للسلوك، إذ قد تظهر مشكلات سلوكية، ولكن سرعان ما تنتهي بعد فترة قصيرة. أما على المستوى الثاني (ظهور المشكلة)، ففي هذا المستوى تكون المشكلة السلوكية منحرفة عن المعيار العادي للسلوك، وتستمر فترة طويلة، ويتطلب ذلك قيام المعلم والمرشد الطلابي بوضع برنامج لتعديل السلوك مع هذه الحالات ومعالجتها. أما المستوى الثالث (الإحالة)، ففي هذا المستوى يتم تحويل الطالب إلى خدمات متخصصة لشدة المشكلة السلوكية، ويتم تزويد المدرسة بطرق التعامل مع هذه الحالات.

وعلى النقيض من ذلك، توصلت دراسة آل داود والحسين (2018) إلى أن هناك عددًا من المعوقات حول استخدام دعم السلوك الإيجابي، من أبرزها: عدم وجود المعرفة الكافية بكيفية تطبيقه، وعدم وجود البرامج التدريبية المتعلقة بدعم السلوك الإيجابي. كما يرى Alnaim, 2015 أن عدد الطلاب المرشحين لبرنامج صعوبات التعلم عن طريق خطابات الإحالة أكبر من عدد الطلاب المرشحين عن طريق الفرز والتشخيص. حيث أشار استطلاع الدراسة إلى أن غالبية المشاركين يعتقدون أن معلمي الفصل يقومون بإحالة الطلاب ذوي التحصيل المنخفض بدلاً من الطلاب ذوي صعوبات التعلم.

وقد أرجعت دراسة (Braun et al., 2020) صعوبة تطبيق آلية الانتقال بين المستويات بطريقة صحيحة إلى عدد من العوامل، منها: عدم وجود إجراءات واضحة في المدرسة لطريقة انتقال الطلاب إلى تدخلات مكثفة في المستوى الثالث؛ فالطلاب يبقون في المستوى الثاني لأشهر أو ربما للعام بأكمله على الرغم من نجاح التدخلات في المستوى الثاني، كما يُعزى ذلك أيضاً إلى نقص الموارد المناسبة لتلبية الاحتياجات المختلفة للطلاب. كما كشفت دراسة رومر وآخرين (Romer et al., 2018) عن أن المعلمين أكثر استعداداً لتنفيذ الدعم من المستوى الأول مقارنة بالمستويين: الثاني والثالث، وأقل استعداداً لإجراء التقييمات لتحديد التلاميذ وتنفيذ التدخلات المكثفة. وقد يعود ذلك للعديد من التحديات المتعلقة بعملية تقليل الإحالات إلى برامج التربية الخاصة (Cavendish et al., 2016).

كما أوضح المشارك (ج): "... تكون التوقعات السلوكية في المستوى الأول وقائية بشكل كامل، لكن في المستوى الثاني والثالث أنت تبدين تدخلين بشكل أقرب من الطالب إذا كان الطالب عنده مؤشر حتى لو كان بسيط، أشوف بعض المدارس في أمريكا يضعون الطالب في المستوى الثاني، في المستوى الثالث، انتهت المشكلة؛ يرجع الطالب للمستوى الأول". وتوافقه الرأي المشاركة (و): "هي على حسب النظام؛ لأن -مثل ما أنت عارفة- ما يكون الطالب ثابت في المستوى الثاني، ممكن ينزل في فترة ويحتاج أن يرجع إلى المستوى الأول، ممكن تثبت التدخلات فاعليتها، ممكن يرجع من المستوى (٢) إلى المستوى (3) فيكون بحاجة أكبر".



وتذكر المشاركة (د): "في المستوى الثالث في طلاب عاديين وقد تكون نسبة ذكائهم طبيعية ولا يعتبرون من ضمن ذوي الإعاقة، يصل إلى المستوى الثالث، ويقدم له الدعم المكثف ويرجع للمستوى الأول، وهذه حالات كثيرة وفي دراسات كثيرة، المستوى الثالث لا يعتبر من طلاب التربية الخاصة؛ المستوى الثالث إن قدمت للتدخلات ومع ذلك ما زال يظهر تدني في المستوى سواء كان أكاديمي أو سلوكي الآن أنت تقدر تقول قد يكون عنده إعاقة، لذلك اعمل له تحويل للتربية الخاصة. وتختلف المستويات من مدرسة إلى أخرى، فالبعض قد يقسم المستوى الأول إلى مستويين قبل تحويل الطالب إلى المستوى الثاني، على سبيل المثال أوهايو".

وفي السياق ذاته، توصلت دراسة الزارع والحسيني (2020) إلى أن المدارس يتوافر فيها متطلبات المستوى الثالث لنموذج الاستجابة للتدخل (برامج وخدمات التربية الخاصة الفردية) بدرجة أكبر، ثم تليها متطلبات المستوى الثاني (تعليم الطلبة في مجموعات صغيرة مع تقديم تدخلات تربوية مكثفة)، إلا أنها تعاني -بشكلٍ ملحوظ- من محدودية توافر متطلبات المستوى الأول (تعليم فعال وعالي الجودة في صفوف التعليم العام). وتتفق نتائج هذه الدراسة، في أهمية توضيح متطلبات منظومة المستويات المتتالية من التدخل للممارسين التربويين في الميدان، مع العديد من الدراسات الأجنبية التي تناولت تطبيق منظومة المستويات المتدرجة.

ومن ذلك دراسة (Feuerborn et al., 2016)، حيث أعرب المعلمون فيها عن صعوبة الإجراءات المستخدمة لتحديد احتياجات الطلاب وكيفية تقديم التعليمات والتدخل باستخدام منظومة المستويات المتتالية من التدخل. وافتقار طاقم المدرسة إلى التدريب اللازم لكيفية وضع الطلاب في مجموعات صغيرة؛ لتلقي التدخلات المناسبة، أو تسهيل برامج التدخل أو مراقبة التقدم لنتائج الطلاب. وتؤكد ذلك دراسة (Shute, 2017) التي توصلت إلى أن المعلمين وضعوا الأولوية في تصنيف احتياجاتهم للموضوعات التدريسية، وجاءت في المرتبة الأولى "المستويات المتدرجة من التدخل وتقديم الخدمة". ويتفق ما سبق مع نتائج دراسة (Satterfield, 2020) التي توصلت إلى أن المعلمين لا يمتلكون فهماً شاملاً لكيفية ارتباط البيانات والممارسات التدريسية مع تنفيذ التدخلات. كما كان لديهم فهمٌ مشوشٌ لكل مستوى من مستويات الدعم، وكذلك في كيفية تنفيذ التدخلات.

### ثانياً: متطلبات التطوير المهني:

#### 1-2 أهمية التطوير المهني:

يعد موضوع التطوير المهني موضوعاً مهماً لإعداد المعلمين في ضوء أنظمة الدعم متعددة المستويات، وقد ناقش المشاركون أهمية توفير التطوير المهني للممارسين التربويين في الميدان لتطوير تلك المنظومة داخل المدارس. حيث أشارت المشاركة (د) إلى أنه: "تحتاج إنك تدرب الكادر المسؤول عن ذلك، نحن بحاجة إلى

طاقم تدريسي، قد يكون أعضاء هيئة التدريس تدرب هذه الفئة. بحيث إنهم يقدمون الدعم وكيف يطبقون هذا النظام؟ كيف يطبقون هذه التدخلات؟". ويشاركها الرأي المشارك (ب) بقوله: "إنشاء الأدلة وتدريب القيادات". ويؤكد المشارك (ج) أن "التطوير المهني مهم جدًا ويلعب دور في ذلك التنوع بالدراسات من قبل الدراسات العليا". كما تتفق مع ذلك المشاركة (و) بقولها:

"تقديم دورات وورش عمل وتخطيط إستراتيجي وخطة تشغيلية على مستوى قطاعات التعليم في المناطق والإدارات على مستوى المدارس، حتى تنضج هذه المنظومة، أحتاج إلى هذه الدورات ما يكون فيها فصل بين معلمي تعليم العام والخاص، نحتاج وجودهم معًا في ورش عمل تفاعلية ونعطيهم cases أو حالات في كيفية التعامل معها؛ عشان يصنعون قرارات مستنيرة في ضوء ما تم تعلمه".

وقد أظهرت الدراسات السابقة المتعلقة بالتطوير المهني أهميته في تطوير معرفة المعلمين وممارساتهم لتلك الأنظمة (Alahmari, 2019). إذ يتطلب تصميم وتنفيذ وتقييم أنظمة الدعم متعددة المستويات سلسلة متصلة من التطوير المهني عالي الجودة (Lane et al., 2015).

وتؤكد المعلمات في دراسة ويست (West, 2020) أنهن أصبحن أكثر تأهيلاً لخدمة الطلاب بعد تلقين هذا التدريب؛ لأنهن أصبحن على دراية بما يعنيه كل مستوى من مستويات أنظمة الدعم متعددة المستويات. كما أنهن وددن الحصول على تدريب ودعم إضافي يعينهن على تنفيذ أنظمة الدعم متعددة المستويات.

وقد أشارت دراسة (Charlton et al., 2018) إلى أن من أهم الممارسات التي تساعد في تطوير مشروعات تنفيذ أنظمة الدعم متعددة المستويات من وجهة نظر القادة، هو وصول الموظفين إلى قدر عالٍ من التدريب في أنظمة الدعم متعددة المستويات.

وعلى المستوى المحلي، يؤكد الهدف الوظيفي للمعلم ضمن الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام (٢٠٢١)، أهمية ممارسة أنشطة التطوير المهني داخل المدرسة (مجتمعات التعلم المهني)، والنمو المهني المفتوح، والتخصصية والتربوية خارج المدرسة، والحرص على التنمية الذاتية وتنمية زملاء العمل علمياً ومهنيًا وتربويًا، وتقديم الدورات وورش العمل من قبل المعلم المتقدم والخبير. كما أقر مجلس الوزراء بتاريخ 8/3/1441هـ، بالموافقة على تنظيم المعهد الوطني للتطوير المهني التعليمي، والذي يهدف إلى دعم تمهين التعليم العام، والارتقاء بمستوى الممارسات المهنية التعليمية إلى مستوى الاحتراف، وبناء منظومة للتطوير المهني التعليمي في قطاع التعليم العام ذات كفاءة وفاعلية عالية، ودعم تطبيقها.

## 2-2 أساليب التطوير المهني:

اقترح المشاركون في هذه الدراسة عددًا من أساليب التطوير المهني المتنوعة لإكساب الممارسين المهارات اللازمة لتطبيق أنظمة الدعم. حيث ذكرت المشاركة (أ): "المعلم في الخارج حتى يطبق الفحص

يدعمونه بحقائب سواء للتدخل أو للقياس، المعلم بدون دعم يعتبر العمل معاه مستحيل.. أن يوجد فريق متخصص يذهب لكل مدرسة لمدة أسبوع إلى أسبوعين، هو نظام شامل وليس فكرة تطبيقها، لا بد أن يتأهل جميع من في المدرسة حتى تطبق بشكل جيد". ويذكر المشاركون (ح): "من خبرتي اسمحوا لي أن أقول بأن الدورات لا تكفي، بل تستخدم في تعزيز وتطوير المهارات والمعارف التي قد أسست مسبقاً، ولكنها تحتاج إلى تحسين أو مواكبة الجديد".

ويوافقها الرأي المشاركون (ج) بطريقة أخرى، بقوله: "الوزارة ليس ما تختار مجموعة من المعلمين وتعطيهم مثلاً إستراتيجية معروفة على مستوى العالم Teachers Teach Teachers المعلم يعلم المعلم... ولكنها لم تجذب انتباهها لأنهم حملة متطوعين اقترحوا هذه الفكرة وانتشر MTSS في المدارس". وترى المشاركة (ز) إمكانية اختيار مدرسة أو اثنتين للبدء بتطبيق أنظمة الدعم، بقولها: "نختار مدرسة أو مدرستين على مستوى المملكة، مثلاً مدرسة في الرياض ومدرسة في جدة، ونبدأ فيهما بتطبيق النموذج بحيث تكونان المثال أو النموذج الذي ينطبق عليه كل معايير أنظمة الدعم، بحيث يمكن أن نستقطب كوادراً متخصصين في منظومة الدعم".

بينما تقترح المشاركة (د) طريقة أخرى بقولها:

"على سبيل المثال في الولايات المتحدة الأمريكية يوجد عندهم مركز يسمى مركز دعم أنظمة الدعم متعددة المستويات، ليس فقط مسؤول عن تقديم تطوير مهني كفرد في المدرسة، ولكن بإمكانك التواصل معي بشكل مباشر فأنا أقدم لك الدعم أيضاً ضمن تقديم دعم البحوث التي من شأنها تضمن عملية استمرارية تطبيقها، وجود مركز يحدد لنا إيش الممارسات المبنية على الأدلة، إيش الممارسات التي مفترض يتم تطبيق المستوى الأول أو الثاني أو الثالث".

### 3-2 الاحتياجات التدريبية:

إن تحديد الاحتياجات التدريبية قبل تقديم التطوير المهني للممارسين من أهم الاعتبارات اللازمة لتطوير تلك الأنظمة. وقد تنوعت تلك الاحتياجات التدريبية، والتي شملت في مجملها معظم متطلبات أنظمة الدعم من حيث (آلية التقييم، القيادة، الممارسات، وغيرها). فعلى سبيل المثال: ذكرت المشاركة (ب) أنه: "لا بد أن يكون هناك تدريب على جميع المستويات، وطرق التقييم، وفرق العمل، وكيف يمكن تكوينها، على سبيل المثال: متى يجمع فريق العمل؟ ومن هم أعضاء فريق العمل؟ وكيف يجمع تطبيق النتائج؟". ويضيف المشاركون (ج): "هناك إستراتيجية تسمى ليد تو ليد lead to lead، وتم تدريسها لمعلمي التربية الخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية.. دورة الإستراتيجيات لكل مستوى على حدة.. دورة في صياغة وتسجيل البيانات السلوكية".

وتصنيف المشاركة (د): "دورات تتعلق بالبيسك إيش نظام الدعم؟ كيف يمكن تطبيقه، دورات تتعلق بطرق التقييم، النظام كله يعتمد على التقييم.. دورات حول التدخلات المبنية على الدليل.. أدرب على كيفية تتبع التدخلات داخل المستويات". وتؤكد المشاركة (و) أهمية "أن يكون القائد المدرسي على وعي واطلاع باحتياجات المعلمين، ومن ثم يقدم دورات وبرامج وفرص تطوير مهني، تساعد في وضع ممارسات التعليم الشامل ومنظومة الدعم كمارسات واقعية، وتكون جزءاً من خطة المدرسة التشغيلية وخطةها الإستراتيجية". وترى المشاركة (ز) ضرورة "تطوير قدرة إدخالهم وقراءة وفهم البيانات والغرض من تلك البيانات". ويذكر المشاركون (ح):

"وعليه، أعتقد أن الأجدى هو إعداد العاملين (تربويين ونفسيين واجتماعيين)، من خلال دراسات عليا متخصصة (شهادات ترخيص ممارسة المهنة مثلاً)، على أيدي أهل علم وخبرة في مجال تطبيق المنظومة، ثم أثناء العمل يجري التطوير المهني من خلال الدورات وورش العمل بناءً على دراسات نوعية وكمية تبين جوانب الاحتياج للتطوير".

#### 4-2 الممارسات المبنية على الأدلة:

تُعدّ الممارسات المبنيّة على الأدلة أحد أهم عناصر التدريس الفعال ضمن أنظمة الدعم متعددة المستويات (Jimerson et al., 2016). وتبرز أهمية الممارسات المبنية على الأدلة؛ لما لها من فاعلية في تحسين التحصيل الدراسي لدى جميع الطلاب، ولقدرتها على تلبية احتياجاتهم المعقّدة والمتنوّعة، كما أن تنفيذها بدقة وأمانة سيسهم في زيادة فاعلية تلك الممارسات. بالإضافة إلى أنه تم إلزام المعلمين، بموجب قانون "كل طالب ينجح" لعام (٢٠١٥)، باستخدام الممارسات والبرامج الأكاديمية والسلوكية المبنيّة على الأدلة إلى أقصى حدٍ ممكن (Knight et al., 2019). وفي ضوء ذلك، ناقش المشاركون الممارسات المبنية على الأدلة من عدة أوجه متنوّعة، تمثلت في: آلية تطوير الممارسات، المعرفة بها، وفاعلية تلك الممارسات.

اقترح المشاركون إمكانية تطوير الممارسات المبنية على الأدلة بطرق متعددة، ومن ذلك (بحوث الدرس، المنح البحثية والدراسات العلمية الرصينة، الاستفادة من الممارسات العالمية). حيث ذكرت المشاركة (أ): "المفترض تطوير استخدام الممارسات المبنية على الأدلة يكون من شغل المشرفة التربوية، المفترض أن تطور ما يسمى ببحوث الدرس.. ينبغي ألا يكون دورنا يقتصر على النقل لتلك الممارسات، ولكن ينبغي أن ينشط البحث في الفصل ومن ثم ينتقل للأكاديميين لبحثه واختباره أيضاً". بينما يرى المشاركون (ب) أنه "لا تتوفر ممارسات بناءً على بيئتنا وفصولنا، ولكن توجد ممارسات عالمية بإمكاننا استخدامها، فأى ممارسات موجودة في الولايات المتحدة الأمريكية قابلة للاستخدام". وتتفق (د) مع ذلك بقولها: "تحتاج منح بحثية تطور لك Systematic Review".

وتعد المعرفة بالممارسات المبنية على الأدلة من العوامل المساهمة في تجويد عملية اختيار تلك الممارسات لتلبية احتياجات الطلاب في العملية التعليمية. حيث تؤكد المشاركة (أ) أنه "لا بد أن تكون المرجعية الأولى خصوصية الحالة، لا الممارسات المبنية على الأدلة، فبناءً على حالة الطالبة يتم اختيار الممارسة الملائمة لها ومعرفة ما ينفعها.. ولا بد من مراعاة خصوصية اللغة العربية". ويرى المشارك (ج) أن "تحليل السلوك التطبيقي مهم جداً، فيجب أن يكون لدى المعلمين وعي كاف به، حيث يتعرف المعلم على الإستراتيجيات المبنية على الأدلة". وتتساءل المشاركة (د): "هل توجد معرفة بالممارسات داخل كل مستوى؟".

### ثالثاً: متطلبات مادية

#### 3-1 البيئة الصفية:

أجمع معظم المشاركين في المقابلات على أهمية ملاءمة البيئة الصفية لمتطلبات أنظمة الدعم متعددة المستويات، سواء من حيث عدد الطلاب بالنسبة للمعلمين، أم من جانب تهيئة الصف من حيث الحجم والتجهيزات والأدوات التقنية، وغير ذلك.

ولأن عملية التقييم من أهم متطلبات أنظمة الدعم متعددة المستويات، فإن وجود عدد كبير من الطلاب في الفصل قد يجعل من الصعب على المعلم تحقيق ذلك وفقاً للآلية المطلوبة منه في ضوء ذلك النظام. فقد ذكرت المشاركة (أ): "أنا برأيي لن تنجح أنظمة الدعم في حال وجود فصل بأربعين طالب ومعلم واحد، لن ينجح أي تدخل سلوكي أو أكاديمي أو أي شيء، وتكثر المشكلات السلوكية بين الطلاب... لازم الطبيعي يكون عدد الطلاب في الفصل معقول". ويضيف المشارك (هـ): "... النظام يعتمد على المتابعة والتطور بشكل مستمر بهذا الشكل، يذكر أحد المعلمين أنه من الصعب أحفظ أسماء الطلاب اللي عندي، فكيف يستطيع متابعة تقدمهم؟...". ويضيف المشارك (ح):

"... كلما زادت كثافة التلاميذ في الفصل زاد التأثير السلبي على التلاميذ، وقد توصل علماء النفس والاجتماع إلى أن التلميذ يحتاج إلى حد أدنى من المسافة الاجتماعية، وبناءً على ذلك تم تصميم الفصول الدراسية، فالفصل الذي مساحته حوالي (90) متراً مربعاً يجب ألا يزيد عدد طلابه على (20) طالباً".

وتتفق مع ذلك المشاركة (و): "أحياناً تكون الرغبة والحماس موجودين لتطبيق الأفكار الجديدة، ولكن البنية التحتية ضعيفة وتحتاج إلى دعم، في ظل وجود عدد كبير من المدارس، وفي ظل وجود نسبة لا يستهان بها من الطلاب ذوي صعوبات التعلم.. أحياناً المدرسة وحدها لا تستطيع استيعابهم في بعض الحالات". وتشارك الرأي المشاركة (ز): "مفترض ما يكون فيه أعداد كبيرة من الطلاب، خاصة في المرحلة الأولى، بحيث أنه يساعد الطلاب المعلم أن يكون قادر على أن يقرأ البيانات ويفهمها...".





إضافة إلى ما سبق، ذكر المشاركون أهمية توفر تقنيات التعليم داخل الصفوف لدعم العملية التعليمية، بما في ذلك الوصول الشامل في المناهج، الفصول، الأدوات، التجهيزات التقنية، وغيرها. فيرى المشارك (ب) أن منها: "عدم تهيئة البيئة الإدارية وأنظمة المدرسة لتطبيقه". ويتساءل المشارك (ج): "هل لدينا دولا يشمل الكتب والقصص القرائية داخل الفصل؟ ما هي موجودة. هل توجد مغسلة صغيرة داخل الفصل؟ هل عندنا مسارات ذوي الإعاقة البصرية داخل الفصول؟ هل عندنا حرية في تحريك الطاولات داخل الفصول؟ نادراً ما توجد، هل عندنا لوح يوضح القواعد السلوكية للطالب بحيث لا تتجاوز (3 إلى 5) قواعد ومختصرة بسيطة. هل عندنا مختبر صغير مختصر؟...". ويؤكد المشارك (ح) ذلك بقوله: "... فالعلاقة بين التعليم والتقنية أضحت علاقة اعتمادية، دعت بعض الباحثين والتربويين إلى اعتبارها العامل الأساسي في نجاح أو فشل تطبيق منظومة الدعم (MTSS)..". ويكمل بقوله: "لكن أنت ما تقدر تقدم بعض التدخلات، أساساً إذا تطلب أن يكون عندك مجموعات، عندك مساحة، وقلة في عدد الطلاب، تجهيزات تقنية Access للإنترنت في كل فصل..". ومن خلال ما سبق، تظهر الحاجة إلى تحسين البيئة المدرسية وتزويدها بكل ما يلزم من تجهيزات وأدوات مكانية ومادية؛ لمساعدة المعلمين في القيام بالأدوار المطلوبة منهم. حيث أظهرت دراسة الجبني (2021) أن قادة المدارس الملحق بها برامج صعوبات التعلم يواجهون تحديات بيئية بدرجة مرتفعة. كما توصلت دراسة أبا حسين والتميمي (2018) إلى أن معظم معلمات صعوبات التعلم لا يستخدمن التقنيات التعليمية في برامج صعوبات التعلم. وأن أبرز المعوقات التي تحول دون توظيف ذلك هي التكلفة المادية العالية للتقنيات التعليمية، وندرة توفير ما يستجد من تقنيات تعليمية لبرامج صعوبات التعلم. وقد أوصت الكثيري والدوسري (2020) باهتمام إدارة المدرسة بتوفير الدعم والتسهيلات لبرامج صعوبات التعلم، مثل توفير مستلزمات واحتياجات البرنامج.

### 2-3 الميزانية المالية:

تعد الميزانية المالية من المتطلبات الأساسية التي ينبغي توافرها لدعم مجالات متعددة ضمن منظومة البيئة المدرسية؛ للمساعدة في تنفيذ أنظمة الدعم متعددة المستويات، على سبيل المثال: (التدريب، الوسائل التعليمية، الأنظمة التقنية، الأدوات التشخيصية، الممارسات المبنية على الأدلة). حيث أشار المشارك (ب) إلى أنه "ينبغي تركيز الميزانيات على التدريب كمصادر دخل لتطبيق أنظمة الدعم، لا نحتاج لمبالغ كبيرة؛ فيمكن من ميزانية المدرسة يخصص دعم لتطبيق أنظمة الدعم مثل: إيجاد وسائل تعليمية، وجود برامج تعليمية". في حين يذكر المشارك (هـ): "التدريب على كيفية تقديم هذه المستويات من الدعم للطلاب داخل الفصل، ممكن نخصص فصل مهياً ومكيف للمستوى الثاني من أنظمة الدعم. فأخصص شيء يسمى بغرفة الدعم...".





في حين ذكرت المشاركة (و):

"نحتاج إلى التمويل في التطوير المهني الفعال، استضافة الخبراء في المجال، بل أحياناً قد يكون أكثر إبداعاً More Creative لو كان عندنا تمويل كافي مثلما كان في برنامج خبرات سابقاً للمعلمين. أن المعلم يزور هذه المدارس أو إدارات التعليم ويصير في تبادل زيارات لأغراض مهنية، حتى لو كانت في الخارج لنماذج ناجحة طبقت، أو إدارات تعليم عالمية ناجحة طبقت هذه المنظومة، ونأخذها ونسقط هذه الخبرات بما يتناسب مع بيئتنا وأنظمة تعليمنا".

ويتفق مع ذلك المشاركون (ح): "تدريب الكوادر البشرية على توفير التقنية والتدريب عليها، فالمطلبات تعتمد على بعضها البعض، وتعمل بتكامل لتحقيق الأهداف المرجوة من تطبيق منظومة الدعم". في المقابل، يذكر المشاركون (ج) أهمية توفير الأدوات بالقول: "تجهيز الأدوات، منها: الاختبارات وأوراق العمل، والخدمات الانتقالية ويدخل فيها تجهيز المدارس المسارات، التوضيحات، تهيئة المدارس في الدخول والاستقبال والخروج منها". وتؤكد ذلك المشاركة (د):

"كل الأركان الرئيسية تحتاج إلى دعم مالي، تحتاجين إلى تقنية وأنظمة تدريب لكيفية تطبيق المستويات. دعم مادي يقل عدد الطلاب.. توفير التقنية اللازمة لدعم مثل هذه الأنظمة، تحتاج المعلمة والطاقت التدريسي أو الإداري بشكل عام، تظهر لهم قائمة منسدلة بالتدخلات التي تطبق في كل مستوى، كيف ممكن أدمع الطالب؟ أيش الأدوات التي يمكن أستخدامها عشان أنواع التقييم؟ تحتاج منح بحثية تطور لك Systematic Review".

وتشاركها الرأي (ز) بقولها: "التدريب يتطلب ميزانية جداً عالية وأنظمة مراقبة التقدم، والاختبارات والمقاييس، أشعر أن هذه ثلاثة عوامل تحتاج إلى ميزانية جامدة، ولكن المباني والفصول موجودة، المطلوب فيزيائي نقدر نقول إنه موجود".

وتتفق هذه النتائج مع ما ذكره كلٌّ من (Choi et al., 2019; McIntosh & Goodman, 2016) من أنه يجب على قادة المناطق التعليمية والمدارس معرفة كيفية تخصيص موارد المدرسة لتنمية واستدامة كل مستوى. وفي المقابل، فإن المدير مسؤول عن تقييم الفاعلية النهائية لتطبيق أنظمة الدعم متعددة المستويات، مع تقديم الدعم العلي والمادي لتطبيق تلك الأنظمة في جميع المراحل، من خلال تحديد الأولويات والقيادة والإشراف على جميع الخطط، وخاصة للاستثمار في رأس المال البشري، وقيادة التحول الثقافي، وتحسين كفاءات الموظفين باستمرار من خلال خبرات التطوير المهني (Clark & Dockweiler, 2019).

كما يجب أن يمتلك القادة الموارد اللازمة لدعم التنفيذ (بما في ذلك الموارد المالية، والمواد، والبرامج، والتطوير المهني، والمناهج، والموظفون) (Horner et al., 2017). وقد توصلت دراسة (Mason et al.,

2019) إلى أن العقبة الكبرى التي تواجه تطبيق أنظمة الدعم متعددة المستويات، هي الوصول إلى الموارد من أجل التقييم أو التدخل؛ حيث كانت بعض المدارس قادرة على الاستثمار في برامج التدخل، في حين أن المدارس الأخرى لم يكن لديها التمويل للاستثمار في برامج التدخل.

وتؤكد دراسة (Lulla, 2022) أن من العوامل التي يمكن أن تؤثر على تنفيذ نظم الدعم متعددة المستويات، مدى إمكانية وصول الفريق إلى مختلف الموارد في المبنى، والتي يمكن استخدامها أثناء تنفيذ نظم الدعم متعددة المستويات، وقد شعر المشاركون بأن هذه الموارد تؤدي دورًا قيمًا في أنظمة الدعم متعددة المستويات.

#### توصيات الدراسة:

استعرضت الدراسة عددًا من الحلول المقترحة لتطوير أنظمة الدعم متعددة المستويات، ويمكن توضيح أبرزها فيما يأتي:

- تعريب وتقنين عدد من الأدوات والاختبارات التشخيصية العالمية أكاديميًا وسلوكيًا، مع الحفاظ على بساطتها وسهولتها، ومراعاة تكلفة الاستخدام والوقت الذي قد يستغرقه تطبيقها، وتدريب المعلمين عليها. على سبيل المثال: (الديبلز DIBELS، القياس المبني على المنهج CBI، Word Test-3 (WT3)، Social Skills Rating System).
- إنشاء أنظمة تقنية لجمع البيانات الأكاديمية والسلوكية، مع الحفاظ على أهمية سهولة الوصول إليها من قبل الأطراف ذات العلاقة، وتكوين فرق عمل مختصة بإجراء عملية جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، والاستفادة من النماذج العالمية في ذلك. على سبيل المثال: (AIMS web، Student Information System (SIS) Progress Cons Sheet).
- إنشاء أدلة نظرية وتطبيقية توضح مفهوم أنظمة الدعم متعددة المستويات بطريقة مبسطة، وآلية عمل المنظومة المتدرجة من التدخلات، والاستفادة من الأدلة الأجنبية المتخصصة في ذلك. على سبيل المثال: (Minnesota English Language Arts Standards and Multi-Tiered System of Supports Implementation Survey, 2016; Multi-tiered systems of support in elementary schools: The definitive guide to effective implementation and quality control, 2019; A review of state-level procedural guidance for implementing multitiered systems of support for behavior (MTSS-B), 2020).
- توعية الممارسين بالممارسات المبنية على الأدلة الخاصة بكل مستوى من مستويات أنظمة الدعم أكاديميًا وسلوكيًا.



- تفعيل دور الشراكة الأسرية، من خلال تثقيف الوالدين حول تلك الأنظمة، وآلية تطبيقها، وتوضيح الحقوق والواجبات نحو المدرسة والأسرة لتنفيذ تلك الأنظمة بنجاح.
- تطوير القيادات التعليمية معرفيًا ومهاريًا حول كل ما يتعلق بأنظمة الدعم متعددة المستويات، والعمل على تغيير ثقافة تلك القيادات نحو أهمية تلك الأنظمة والسعي إلى إكسابهم الاتجاهات الإيجابية والمعتقدات الصحيحة ونحوها.

#### مقترحات الدراسة:

- إجراء دراسات وأبحاث للاختبارات التشخيصية العالمية، والتي قد تمت الإشارة إليها سابقًا، لتطويرها وتقنيها على البيئة السعودية، بما يساهم في رفع جودة التشخيص، وخصوصًا فيما يتعلق بالطلاب ذوي صعوبات التعلم.
- إجراء دراسات وأبحاث حول الممارسات المبنية على الأدلة على المستوى المحلي، وكذلك الاهتمام بما يسمى ببحوث الدرس أو الأبحاث الإجرائية.
- دراسة استعداد المدارس لتطبيق أنظمة الدعم متعددة المستويات، من حيث المعرفة والمهارة باستخدام المنهج التتابعي التفسيري.
- العمل على دراسة ومراجعة التشريعات واللوائح والأنظمة التعليمية المشرعة من وزارة التعليم وبقية القطاعات المختلفة، والتي لها دور بارز في المشاركة في العملية التعليمية، وسن ما قد يلزم من قوانين وتشريعات تدعم تنفيذ تلك الأنظمة.
- إجراء دراسة تحليلية للتعرف على الفرص المتاحة لتطبيق أنظمة الدعم وكيفية تطويرها في ضوء متطلبات أنظمة الدعم متعددة المستويات.

#### المراجع

- البلوي، فيصل. (2019). مستوى تطبيق أسلوب الاستجابة للتدخل من قبل معلمي المرحلة الابتدائية مع الطلبة المعرضين لخطر صعوبات التعلم، وفاعلية برنامج تدريبي في تحسينها. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، 9(31)، 1-36.
- الجهني، ياسر. (2012). التحديات التي تواجه قادة المدارس بالمدينة المنورة أثناء تقديم برامج صعوبات التعلم من وجهة نظرهم. *المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية*، 67(1)، 249-315.
- أبا حسين، وداد؛ والتميمي، تماضر. (2018). واقع استخدام التقنيات التعليمية في برامج صعوبات التعلم من وجهة نظر المعلمات. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، 6(25)، 223-256.
- أبا حسين، وداد؛ والشويبر، شروق. (2019). آراء أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام نموذج الاستجابة للتدخل في برامج صعوبات التعلم. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، 8(28)، 1-32.

- آل داود، حنان؛ والحسين، عبدالكريم. (2018). اتجاهات العاملين بالمدارس نحو استخدام دعم السلوك الإيجابي ومعوقات تطبيقه. *المجلة السعودية للتربية الخاصة*، (8)، 81-105.
- الزراع، أحمد؛ والحسيني، عبد الناصر. (2020). مدى توافر متطلبات نموذج الاستجابة للتدخل في المدارس الابتدائية الحكومية بمحافظة جدة من وجهة نظر معلمي ومعلمات صعوبات التعلم. *المجلة السعودية للتربية الخاصة*، جامعة الملك سعود، الجمعية السعودية للتربية الخاصة، (13)، 19-50.
- الزعيبي، سهيل؛ والنفيعي، رشا. (2019). التحديات التي تواجه برنامج صعوبات التعلم في منطقة تبوك بالمملكة العربية السعودية. *مجلة العلوم التربوية*، 1 (46)، 619-633.
- الشمري، يوسف بن مرجي. (2019). واقع المشكلات السلوكية السائدة لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم من وجهة نظر معلمهم: دراسة تقييمية. *المجلة التربوية*، 64، 343-369.
- عقيل، عمر علوان. (2013). الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب ذوي صعوبات التعلم بمنطقة عسير بالمملكة العربية السعودية. *مجلة كلية التربية*، 24 (94)، 1-28.
- القحطاني، وفاء؛ والكثيري، نورة. (2020). المعوقات التي تواجه المعلمات في برامج صعوبات التعلم في مدينة الرياض من وجهة نظرهن. *مجلة الطفولة والتربية*، 12 (42)، 231-276.
- القربي، حنان؛ والقحطاني، غزيل. (2020). درجة وعي المرشدين الطلابيين بالدليل الإجرائي لمشروع المدارس المعززة للسلوك الإيجابي. *المجلة السعودية للتربية الخاصة*، 14، 85-114.
- القربي، خالد؛ وحنفي، علي. (2023). مدى تطبيق نظام الدعم متعدد المستويات في ميدان التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، 15 (53)، 60-99.
- الكثيري، نورة؛ والدوسري، مرام. (2020). المعوقات التي تواجه برامج صعوبات التعلم بالمرحلة المتوسطة والحلول المقترحة. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، 10 (37 الجزء الثاني)، 33-78.
- كريسويل، جون. (2019). تصميم البحوث: الكمية- النوعية- المزجية. (عبد المحسن القحطاني، مترجم). دار المسيلة للنشر والتوزيع. (العمل الأصلي نشر في 2014).
- أبو نيان، إبراهيم. (2021). *صعوبات التعلم من التاريخ إلى الخدمات*. مطابع دار جامعة الملك سعود للنشر.
- أبو نيان، إبراهيم؛ والجلعود، عثمان. (2016). المشكلات التي تواجه برامج صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية بمدارس البنات في مدينة الرياض. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، 3 (11)، 209-261.
- وزارة التعليم. (1439هـ). *قواعد السلوك والمواظبة لطلاب وطالبات المرحلة الابتدائية (الدليل التنظيمي)*. الرياض.

<https://2u.pw/OMXIn>

وزارة التعليم. (2021). *الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام (دليل الأهداف والمهام)*. الرياض. <https://2u.pw/bVQZM>

## References

- Abā Ḥusayn, Widād ; wāshw'y'r, Shurūq. (2019). Ārā' a' ḍā' Hay'at al-tadrīs Nahwa istikhdam namūdhaj al-istijābah lil-tadakhkhul fi Barāmij ṣ'wbāt al-ta'allum. *Majallat al-Tarbiyah al-khāṣṣah wa-al-ta'hil*, 8(28), 1-32, (in Arabic).



- Abā Ḥusayn, Widad ; wāltmymy, Tumādir. (2018). wāqi' istikhdam al-Tiqniyat al-ta'limiyah fi Barāmij šu'ūbat al-ta'allum min wijhat nazar alm'Imāt. *Majallat al-Tarbiyah al-khāsshah wa-al-ta'hil*, 6(25), 223-256, (in Arabic).
- Abū Niyān, Ibrāhīm ; wāljī'wd, 'Uthmān. (2016). al-mushkilāt allatī tuwājihu Barāmij šu'ūbat al-ta'allum bi-al-marḥalah al-ibtidā'iyah bi-madāris al-banāt fi Madīnat al-Riyāḍ. *Majallat al-Tarbiyah al-khāsshah wa-al-ta'hil*, 3 (11), 209-261, (in Arabic).
- Abū Niyān, Ibrāhīm. (2021). šu'ūbat al-ta'allum min al-tārikh ilā al-Khidmāt. Maṭābi' Dār Jāmi'at al-Malik Sa'ūd lil-Nashr, (in Arabic).
- Āl Dawūd, Ḥanān ; wa-al-Ḥusayn, 'Abd-al-Karīm. (2018). Ittijāhāt al-'āmilin bi-al-madāris Naḥwa istikhdam Da'm al-sulūk al-ijābi wa-mu'awwiqāt taṭbiqih. *al-Majallah al-Sa'ūdiyyah lil-Tarbiyah al-khāsshah*, (8), 81-105, (in Arabic).
- Alahmari, A. (2019). A Review and Synthesis of the Response to Intervention (Rti) Literature: Teachers' Implementations and Perceptions. *International Journal of Special Education*, 33(4), 894-909.
- al-Balawī, Fayṣal. (2019). mustawā taṭbiq uslūb al-istijābah lil-tadakhkhul min qibl Mu'allimī al-marḥalah al-ibtidā'iyah ma'a al-ṭalabah alm'rḍyn li-khaṭar šu'ūbat al-ta'allum, wa-fā'iliyat Barnāmaj tadrībi fi ṭahsīniḥā. *Majallat al-Tarbiyah al-khāsshah wa-al-ta'hil*, 9(31), 1-36, (in Arabic).
- al-Juhanī, Yāsir. (2012). al-taḥaddiyāt allatī tuwājihu qādat al-Madāris bi-al-Madīnah al-Munawwarah athnā' taqḍīm Barāmij šu'ūbat al-ta'allum min wijhat nazārihim. *al-Majallah al-Dawliyah lil-'Ulūm al-Tarbawiyah wa-al-nafsīyah*, 67(1), 249-315 (in Arabic).
- al-Kathīrī, Nūrah ; wāldwsry, Marām. (2020). al-mu'awwiqāt allatī tuwājihu Barāmij šu'ūbat al-ta'allum bi-al-marḥalah al-mutawassiṭah wa-al-ḥulūl al-muqtarahah. *Majallat al-Tarbiyah al-khāsshah wa-al-ta'hil*, 10(37 al-juz' al-Thānī), 33-78, (in Arabic).
- Alnaim, F. (2015). Learning disabilities concept and identification: Primary teachers' perspective in Saudi Arabia. *International Journal of Social Science and Humanity*, 5(12), 1040- 1043.
- al-Qaḥṭānī, Wafā' ; wālkthyry, Nūrah. (2020). al-mu'awwiqāt allatī tuwājihu alm'Imāt fi Barāmij šu'ūbat al-ta'allum fi Madīnat al-Riyāḍ min wijhat nzhrn. *Majallat al-ṭufūlah wa-al-tarbiyah*, 12(42), 231-276, (in Arabic).
- al-Quranī, Ḥanān ; wālqḥṭāny, ghzyl. (2020). darajat wa'y al-Murshidin alṭlābyyn bi-al-dalil al-ijrā'i li-mashrū' al-Madāris alm'zzh lil-sulūk al-ijābi. *al-Majallah al-Sa'ūdiyyah lil-Tarbiyah al-khāsshah*, 14, 85-114, (in Arabic).
- al-Quranī, Khālid ; whnfy, 'Alī. (2023). Madā taṭbiq Nizām al-da'm muta'addid al-mustawayāt fi Maydān al-Tarbiyah al-khāsshah bi-al-Mamlakah al-'Arabiyah al-Sa'ūdiyyah. *Majallat al-Tarbiyah al-khāsshah wa-al-ta'hil*, 15 (53), 60-99, (in Arabic).
- Alsalamah, A. (2022). Applying Prereferral Models Before and After IDEA 2004: Where are We Now?. *Exceptionality*, 30(1), 27-42.
- al-Shammarī, Yūsuf ibn Marjī. (2019). wāqi' al-mushkilāt al-sulūkiyah al-sā'idah ladā 'ayyinah min talāmīdh al-marḥalah al-ibtidā'iyah dhawī šu'ūbat al-ta'allum min wijhat nazar mu'allimithim: dirāsah taqyimiyyah. *al-Majallah al-Tarbawiyah*, 64, 343-369, (in Arabic).



- Alzār, Ahmad ; wa-al-Husaynī, ‘Abd al-Nāşir. (2020). Madá twāfir Mutaṭallabat namūdḥaj al-istijabah lil-tadakhkhul fi al-Madāris al-ibtidā’iyah al-ḥukūmiyah bi-Muḥāfazat Jiddah min wjhat nazar Mu’allimī wm’lmāt şu’ūbāt al-ta’allum. al-Majallah al-Sa’ūdiyah lil-Tarbiyah al-khāşşah, Jāmi’at al-Malik Sa’ūd, *al-Jam’iyah al-Sa’ūdiyah lil-Tarbiyah al-khāşşah*, (13), 19-50, (in Arabic).
- al-Zu’bi, Suhayl; wālnfy’y, Rashā. (2019). al-taḥaddiyāt allatī tuwājihu Barnāmaj şu’ūbāt al’ilm fi minṭaqat Tabūk bi-al-Mamlakah al-‘Arabiyah al-Sa’ūdiyah. *Majallat al-‘Ulūm al-Tarbawiyah*, 1(46), 619-633, (in Arabic).
- ‘Aqil, ‘Umar ‘Alwān. (2013). al-shu’ūr bi-al-waḥdah al-nafsīyah ladā ṭullāb dhawī şu’ūbāt al-ta’allum bi-Minṭaqat ‘Asīr bi-al-Mamlakah al-‘Arabiyah al-Sa’ūdiyah. *Majallat Kulliyat al-Tarbiyah*, 24(94), 1-28, (in Arabic).
- Arden, S. V., & Pentimonti, J. M. (2017). Data-based decision making in multi-tiered systems of support: Principles, practices, tips, & tools. *Perspectives on Language and Literacy*, 43(4), 19-23.
- Bailey, T. R. (2019, September 20). *Is MTSS the new RTT? depends on where you live*. Center on Multi - Tiered Systems of Support.
- Berndt, A. E. (2020). Sampling methods. *Journal of Human Lactation*, 36(2), 224-226.
- Braun, G., Kumm, S., Brown, C., Walte, S., Hughes, M. T., & Maggin, D. M. (2020). Living in Tier 2: Educators’ perceptions of MTSS in urban schools. *International Journal of Inclusive Education*, 24(10), 1114-1128.
- Brown-Chidsey, R. C., & Steege, M. W. (2010). *Response to Intervention: Principles and Strategies for Effective Practice. Practical Intervention in the Schools Series*. (2nd ed.). Guilford Publications.
- Bunting. (2021). *Delaware Multi-Tiered System of Support California State Polytechnic*. Delaware Department of Education.
- Byrne, D. (2022). A worked example of Braun and Clarke’s approach to reflexive thematic analysis. *Quality & quantity*, 56(3), 1391-1412.
- Cavendish, W., Harry, B., Menda, A. M., Espinosa, A., & Mahotiere, M. (2016). Implementing response to intervention: Challenges of diversity and system change in a high-stakes environment. *Teachers College Record*, 118(5), 1-36.
- Charlton, C. T., Sabey, C. V., Dawson, M. R., Pyle, D., Lund, E. M., & Ross, S. W. (2018). Critical incidents in the scale-up of state multitiered systems of supports. *Journal of Positive Behavior Interventions*, 20(4), 191-202.
- Choi, J., McCart, A., Hicks, T., & Sailor, W. (2019). An analysis of mediating effects of school leadership on MTSS implementation. *The Journal of Special Education*, 53(1), 15–27.
- Clark, A. G., & Dockweiler, K. A. (2019). *Multi-tiered systems of support in elementary schools: The definitive guide to effective implementation and quality control*. Routledge.
- Cook, B. G., & Odom, S. L. (2013). Evidence-based practices and implementation science in special education. *Exceptional children*, 79(2), 135-144.
- DeJonckheere, M., & Vaughn, L. M. (2019). Semistructured interviewing in primary care research: A balance of relationship and rigor. *Family Medicine and Community Health*, 7(2), 1-8.
- Feuerborn, L. L., Wallace, C., & Tyre, A. D. (2016). A qualitative analysis of middle and high school teacher perceptions of schoolwide positive behavior supports. *Journal of Positive Behavior Interventions*, 18(4), 219-229.



- Fisher, T. (2020). Roles and Preparedness in Multi-Tiered Systems of Support: A Survey of Florida Elementary Special Educators (Doctoral dissertation, University of Florida). ProQuest Dissertations Publishing. <https://2u.pw/Wb9nq>
- Fletcher, J. M., Lyon, G. R., Fuchs, L. S., & Barnes, M. A. (2018). *Learning disabilities: From identification to intervention*. Guilford Publications.
- Florida Department of Education. (n.d.). *Multi-tiered system of supports (MTSS)*. <https://www.fldoe.org/schools/k-12-public-schools/sss/multi-tiered-sys.html>
- Horner, R., Sugai, G., & Fixsen, D. (2017). Implementing effective educational practices at scales of social importance. *Clinical Child and Family Psychology Review*, 20(1), 25–35. <https://2u.pw/WUhCzZp>  
<https://rti4success.org/blog/mtss-new-rti-depends-where-you-live>
- Jamshed, S. (2014). Qualitative research method-interviewing and observation. *Journal of basic and clinical pharmacy*, 5(4), 87-88.
- Jennings, H. (2021). *The Impact of Implementation Drivers on Teacher Efficacy Beliefs within a Multi-Tier System of Support Framework* (Doctoral dissertation, Gardner-Webb University). ProQuest Dissertations Publishing. <https://2u.pw/P2Xs1>
- Jimerson, S. R., Burns, M. K., & VanDerHeyden, A. M. (2016). *Handbook of response to intervention: The science and practice of multi-tiered systems of support*. Springer.
- Knight, V. F., Huber, H. B., Kuntz, E. M., Carter, E. W., & Juarez, A. P. (2019). Instructional practices, priorities, and preparedness for educating students with autism and intellectual disability. *Focus on Autism and Other Developmental Disabilities*, 34(1), 3-14.
- Krysowl, Jün. (2019). *tašmīm al-Buḥūth : alkmyr-alnw'yt-almzjyh*. ('Abd al-Muḥsin al-Qaḥṭāni, mutarjim). Dār al-Masīlah lil-Nashr wa-al-Tawzī'. (al-'amal al-ašli Nashr fi 2014) , (in Arabic).
- Lane, K. L., Carter, E. W., Jenkins, A., Dwiggin, L., & Germer, K. (2015). Supporting comprehensive, integrated, three-tiered models of prevention in schools: Administrators' perspectives. *Journal of Positive Behavior Interventions*, 17(4), 209-222.
- Lulla, S. R. (2022). *Exploring the Perceptions of School Teams Implementing Multi-Tiered Systems of Support* (Doctoral dissertation, Brigham Young University). ProQuest Dissertations Publishing. <https://2u.pw/3cC3YEq>
- Mason, E. N., Benz, S. A., Lembke, E. S., Burns, M. K., & Powell, S. R. (2019). From professional development to implementation: A district's experience implementing mathematics tiered systems of support. *Learning Disabilities Research & Practice*, 34(4), 207-214.
- McIntosh, K., & Goodman, S. (2016). *Integrated multi-tiered systems of support: Blending RTI and PBIS*. Guilford Publications.
- Merriam, S. B., & Tisdell, E. J. (2016). Designing your study and selecting a sample. *Qualitative research: A guide to design and implementation*, 67(1), 73-104.



- Meyer, M. M., Behar-Horenstein, L. S. (2015). What leadership matters: Perspectives from a teacher team implementing response to intervention. *Education and Treatment of Children, 38*(3), 383–402.
- National Association of School Psychologists [NASP]. (n.d.). ESSA and MTSS for school psychologists. *National Association of School Psychologists (NASP)*. <https://www.nasponline.org/research-and-policy/policy-priorities/relevant-law/the-every-student-succeeds-act/essa-implementation-resources/essa-and-mtss-for-school-psychologists>
- National Center for Education Statistics. (2021). *Students With Disabilities*. U.S. Department of Education, Institute of Education Sciences. Retrieved 5 May 2023, <https://nces.ed.gov/programs/coe/indicator/cgg>
- Nelson, J. M., & Harwood, H. (2011). Learning disabilities and anxiety: A meta-analysis. *Journal of learning disabilities, 44*(1), 3-17.
- Noble, H., & Smith, J. (2014). Qualitative data analysis: a practical example. *Evidence-Based Nursing, 17*(1), 2-3.
- Oslund, E. L., Elleman, A. M., & Wallace, K. (2021). Factors Related to Data-Based Decision-Making: Examining Experience, Professional Development, and the Mediating Effect of Confidence on Teacher Graph Literacy. *Journal of Learning Disabilities, 54*(4), 243-255.
- Oxford Dictionaries. (2018). Definition of 'requirement'. COBUILD advanced English dictionary. <https://2u.pw/Fc6RtmE>
- Regan, K., Berkeley, S., Hughes, M., & Brady, K. (2015). Understanding practitioner perceptions of responsiveness to intervention. *Learning Disability Quarterly, 38*(4), 234.
- Romer, N., Green, A. L., & Cox, K. E. (2018). Educator perceptions of preparedness and professional development for implementation of evidence-based practices within a multi-tiered system of supports. *School Mental Health, 10*, 122-133.
- Satterfield, D. D. (2020). *Teacher Efficacy: Perceptions of Multi-Tiered Support Processes for Improving Instructional Practices* (Doctoral dissertation, University of Georgia). ProQuest Dissertations Publishing. <https://2u.pw/8Zclu>
- Scott, T. M., Gage, N. A., Hirn, R. G., Lingo, A. S., & Burt, J. (2019). An examination of the association between MTSS implementation fidelity measures and student outcomes. *Preventing School Failure: Alternative Education for Children and Youth, 63*(4), 308-316.
- Shepley, C., & Grisham-Brown, J. (2019). Multi-tiered systems of support for preschool-aged children: A review and meta-analysis. *Early Childhood Research Quarterly, 47*, 296-308.
- Shute, C. S. (2017). *Planning and implementing a structured and systematic response to academic intervention plans through multi-tiered systems of support (MTSS)* (Doctoral dissertation, University of Pittsburgh). ProQuest Dissertations Publishing. <https://2u.pw/nSaFC>
- Stoiber, K. C., & Gettinger, M. (2016). Multi-tiered systems of support and evidence-based practices. In S. R., Jimerson & M. K., Burns, & A. M. Vandervelde (Eds.). *Handbook of response to intervention: The science and practice of multi-tiered systems of support* (pp. 121-141). Springer.
- Sugai, G., & Horner, R. H. (2019). Sustaining and scaling positive behavioral interventions and supports: Implementation drivers, outcomes, and considerations. *Exceptional Children, 86*(2), 120-136.
- U.S. Department of Education [DE]. (n.d.-a). *Every Student Succeeds Act (ESSA)*. <https://www.ed.gov/ESSA/>





U.S. Department of Education [DE]. (n.d.-b). *In recognition of Hill Walker's contributions to Multi-Tiered System of Supports (MTSS)*. <https://sites.ed.gov/osers/tag/mtss/>

Weingarten, Z., Zumeta Edmonds, R., & Arden, S. (2020). Better together: Using MTSS as a structure for building school–family partnerships. *TEACHING Exceptional Children*, 53(2), 122-130.

West, R. K. (2020). *Perceptions of Teachers and Support Staff on Professional Development Training for Multi-Tiered System of Supports: A Qualitative Case Study* (Doctoral dissertation, Northcentral University). ProQuest Dissertations Publishing. <https://2u.pw/dNWYt>

Wizārat al-Ta'lim. (1439h). *Qawā'id al-sulūk wālmwāzibh li-tullāb wa-ḡālibāt al-marḡalah al-ibtidā'iyah* (al-Dalil al-tanzīmi). al-Riyāḍ. <https://2u.pw/OMXln>, (in Arabic).

Wizārat al-Ta'lim. (2021). *al-Dalil al-tanzīmi li-Madāris al-Ta'lim al-'āmm* (Dalil al-ahdāf wa-al-mahāmm). al-Riyāḍ. <https://2u.pw/bVQZM>, (in Arabic).





## Level of Scientific Thinking Skills Among Second Intermediate Grade Students from the Perspective of Science Teachers

Saeed Mohammed Salem Aal Talhan\*

[445819617@kku.edu.sa](mailto:445819617@kku.edu.sa)

### Abstract:

The study aimed to investigate the reality of scientific critical thinking skills among second intermediate grade students in Khamis Mushait and identify the challenges they face in acquiring such skills. The descriptive methodology was employed. A questionnaire, administered to a sample of 40 teachers from both public and private schools, was used as the data collection tool. The study key findings showed that the overall level of scientific thinking skills among second intermediate grade students in Khamis Mushait was low, with a mean score of 2.35 and a standard deviation of 0.16. In terms of specific domains, scientific communication (domain 5) ranked first, albeit at a low level, while classification skill (domain 4) ranked last. Furthermore, the study revealed that the overall challenges facing second intermediate grade students in acquiring scientific thinking skills were very high, with a mean score of 4.42 and a standard deviation of 0.40. Among the specific domains, challenges related to the school environment (domain 3) ranked first with a very high level, while challenges related to the teacher (domain 2) ranked last.

**Keywords:** Thinking Skills, Scientific Thinking, Public Schools, Private Schools, School Environment.

---

\* PhD Scholar in Curricula and Teaching Methods of Science, Department of Curricula and Teaching Methods, College of Education, King Khalid University, Saudi Arabia.

**Cite this article as:** Aal Talhan, Saeed Mohammed Salem. (2024). Level of Scientific Thinking Skills Among Second Intermediate Grade Students from the Perspective of Science Teachers, *Journal of Arts*, 13(3), 135 -171.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



## مستوى مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط من وجهة نظر معلمي العلوم

\* سعيد محمد سالم آل طلحان

[445819617@kku.edu.sa](mailto:445819617@kku.edu.sa)

الملخص:

هدفت الدراسة إلى توضيح واقع مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في خميس مشيط وتحديد التحديات التي تواجه طلاب الصف الثاني متوسط في امتلاك مهارات التفكير العلمي في خميس مشيط، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم اعتماد الاستبانة أداة لجمع البيانات التي تم تطبيقها على عينة بلغ عددها (40) معلماً من المدارس الحكومية والأهلية، وأظهرت النتائج أن واقع مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في خميس مشيط ككل جاءت بمتوسطٍ حسابيٍّ "2.35" بدرجةٍ منخفضةٍ وانحرافٍ معياريٍّ "0.16" أما فيما يتعلق بالمجالات الفرعية فقد جاء المجال رقم (5) (مهارة التواصل العلمي) في المرتبة الأولى بدرجةٍ منخفضةٍ وفي المرتبة الأخيرة فقد جاء المجال رقم (4) (مهارة التصنيف)، كما بينت النتائج أن واقع التحديات التي تواجه طلاب الصف الثاني المتوسط في امتلاك مهارات التفكير العلمي في خميس مشيط ككل جاءت بمتوسطٍ حسابيٍّ "4.42" بدرجةٍ مرتفعةٍ جداً وانحرافٍ معياريٍّ "0.40"، أما فيما يتعلق بالمجالات الفرعية فقد جاء المجال رقم (3) (التحديات المتعلقة بالبيئة المدرسية) في المرتبة الأولى بدرجةٍ مرتفعةٍ جداً وفي المرتبة الأخيرة فقد جاء المجال رقم (2) (تحديات متعلقة بالمعلم).

الكلمات المفتاحية: مهارات التفكير، التفكير العلمي، المدارس الحكومية، المدارس الأهلية، البيئة المدرسية.

\* طالب دكتوراه مناهج وطرق تدريس العلوم - قسم المناهج وطرق التدريس - كلية التربية - جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: آل طلحان، سعيد محمد سالم. (2024). مستوى مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط من وجهة نظر معلمي العلوم، مجلة الآداب، 13 (3)، 135-171.

© نُشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكبير البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.



يعتبر العصر الراهن عصر المعرفة والمنافسة الاقتصادية بين الدول، حيث يشدد على ضرورة إعداد أفراد يمتلكون مهارات تمكّنهم من مجازاة التطور المتسارع في العصر الحالي ليتمكنوا من العيش والحياة، وامتلاك مهارات وقدرات لحل العقبات والمشكلات بطريقة مبتكرة إبداعية، ويجب على المدرسة أن تعلم طلابها مهارات تساعدهم على العيش، والعمل بما يتناسب مع متطلبات القرن الحادي والعشرين، وهذا ما سعى إليه التعليم في المملكة العربية السعودية، لتحقيق رؤية 2030، فقد تقدم هدف ضرورة الموافقة بين مخرجات المنظومة التعليمية، ومتطلبات سوق العمل جميع الأهداف الأخرى، بالإضافة إلى تعليم الطلاب، وتعريفهم بمهارات تلازمهم في الوظائف المستقبلية.

ونتيجة للتغيرات التي يتطلّبها القرن الحادي والعشرون في الكثير من المعارف والعلوم والتطور التكنولوجي الحاصل، وجب عمل مراجعة تشمل منظومة التعليم بأكملها، وبما أن تعليم العلوم من الأهداف الرئيسية في العملية التعليمية، التي تهدف إلى إعداد جيل واع، وفعال في المجتمع، بالإضافة إلى أن تعليم العلوم لا يتوقف عند المعرفة بل يتعدى لجعل الطالب أكثر إبداعاً وابتكاراً وقادراً على التجريب والتعلم من خلال الخبرة والمشاركة التي تزيد من معارف الطالب والاستفادة من هذه المعارف في الحياة اليومية (Glaze, 2018)، فقد أكدت الأهداف التعليمية في القرن الحالي على ضرورة جعل الطالب أكثر قدرة على الفهم والتفكير العلمي، حتى يتمكن من النجاح في تطبيق ما تم فهمه وتعلمه؛ ليصل إلى مستوى عالٍ من القدرة على حل المشكلات التي تواجهه في الحياة اليومية وليتمكن من تأدية وتنفيذ الأنشطة الاستكشافية للوصول إلى بنية معرفية متجانسة (الحراشنة، 2016، ص 413).

وقد ظهر الاهتمام بتدريس العلوم من خلال الاهتمام عالمياً ومحلياً بتدريسها وتعليمها، وقد تنوعت الإستراتيجيات المتبعة في تدريس العلوم، والتي تهدف إلى الرفع من مستوى التحصيل الدراسي وحل مشكلة تدني التحصيل الدراسي في مادة العلوم، وبما أن الطلبة يختلفون في طريقة إدراك المعلومة وكيفية معالجتها، فقد كان من الضروري البحث عن إستراتيجيات تعليم وتعلم تراعي الفروق الفردية بين الطلاب، وتنبئ مستوى التفكير العلمي لديهم (Autenrieth, 2022).

ويؤكد سيد (2018,4) أن التفكير العلمي يعتبر من أنواع التفكير التي يجب الاهتمام بها أثناء التعليم والتدريس، فهناك ضرورة ملحة لتعزيز هذا المفهوم وتطبيقه على الطلاب من أجل معرفة ماذا يفعلون، ومعرفة قدرتهم على التمييز بين الأشياء، ليصبحوا أكثر قدرة على التفكير الناقد والتحليل والتفسير والتمييز، وإدراك الفرضية ومعالجتها ووضع الحجج والإبداع في التفكير.

كما يشير النشار والهاشمي (2017,36) إلى أن بناء جيل متعلم قادر على الإبداع يتطلب تغييراً في نمط التفكير الحالي المتبع، والذي يسوده النمطية والتقليد، ويجب أن يتعدى التفكير السهل إلى تفكير



يخضع إلى النقد والتشكيك والتعديل بصورة نشطة، ويقوم بمناقشة التفكير، والفهم بصورة نقدية، والتفكير بطريقة موضوعية بعيدا عن التجريد .

ويعد التفكير العلمي من أفضل الأنشطة الذهنية التي تفسح المجال للمتعلم ليتعامل بشكل فعال مع الواقع، وفقا لغاياته، كما أن المتعلم يمارس التفكير العلمي عند تعرضه لمشكلة ما، حيث إن ممارسة التفكير العلمي أمر ضروري كغيره من الممارسات الحياتية التي يتعلمها المتعلم ويتدرب عليها ليحقق الدقة والمرونة مع الكثير من المشكلات التي تواجهه، وتعلم التفكير العلمي يؤثر بقوة على الجوانب الوجدانية والمعرفية والمهارية، لكي تكون في نهاية المطاف أداء ذهنيا للمتعلم، وتكرارها يجعل منها عادة ذهنية ثابتة في عقل المتعلم (Tecerik, &Kandir، 2017، p. 240).

كما أكدت دراسة بينغ (Peng، 2019) أن طلبة المرحلة المتوسطة يحتاجون بشكل كبير إلى التفكير العلمي في ممارساتهم التعليمية الحياتية ، وهذا عائد إلى طبيعة هذه المرحلة حيث يسعى الطلبة فيها إلى تعديل عملياتهم العقلية وجعلها أكثر تنظيما، كما أن الطلبة في هذه المرحلة يمتازون بالقدرة على التفكير المجرد، وتطوير أنماط جديدة من التعلم التشاركي داخل الغرفة الصفية، والتفكير لديهم ينتهج أنماطا متعددة الأبعاد.

ولذلك جاء الاهتمام بضرورة التحقق من أن طلاب المرحلة المتوسطة يمتلكون مهارات التفكير العلمي؛ نظرا لأن تنمية التفكير العلمي يسهم في تعليم الطالب كيفية التفكير السليم، والقدرة على تحديد وتنظيم المهام التعليمية.

وعليه فإن البحث الحالي جاء من أجل البحث في مستوى مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في خميس مشيط.  
مشكلة الدراسة:

إن طرق التدريس السائدة والمتبعة في تدريس المقررات -ولاسيما العلوم- هي الطرق التقليدية التي تقوم على (الإلقاء والتلقين) وهي من الطرق غير الفاعلة التي لا تحقق أهداف تعليم العلوم وتكاد تكون بعيدة عن عناصر الجذب والتشويق، ولا تحفزهم على التعلم النشط وإثارة التفكير، فبعض معلمي العلوم ما زالوا يستخدمون السبورة والطبشورة في تدريسهم؛ إيماننا منهم بأنها تفي بالغرض المرجو في عملية التعليم والتعلم. وهو ما أكدته دراسة شبيب وزمار (2023).

وتؤكد دراسة الشلبي، والخليفة (2017) أن طلاب المرحلة المتوسطة يفتقرون لمهارات التفكير العلمي نتيجة اتباع المعلمين لطرق وأساليب تدريس تقليدية لا تتناسب مع خصائص الطلاب ولا طبيعة محتوى مناهج العلوم المطورة.



كما تشير نتائج دراسة أيوب (2023) إلى أن مادة العلوم تحتاج بطبيعتها إلى تدريس يلائم محتواها وبناءها، فهي تحتاج إلى أساليب تدريس تثير التفكير وتركز على العمليات العقلية ومهارات التفكير العليا؛ لإعداد طلبة قادرين على حل المشكلات وتنظيم طرق تفكيرهم، وهو ما يفتقر إليه كثير من المعلمين ويغفلون عن أهميته.

وتشير سليمان (2023) في دراستها إلى أن المرحلة المتوسطة تحتاج إلى فهم اكتساب الكثير من المهارات ولاسيما مهارات التفكير العلمي، فطبيعة هذه المرحلة تقوم على البحث والربط بين النتائج والوقائع والنظر في الأشياء من أجل الوصول إلى النتائج السليمة.  
أسئلة الدراسة:

1- ما واقع مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في خميس مشيط؟  
2- ما التحديات التي تواجه طلاب الصف الثاني متوسط في امتلاك مهارات التفكير العلمي في خميس مشيط؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a = 0.05) في مستوى مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في خميس مشيط تعزى لمتغير المدارس الحكومية والمدارس الأهلية؟  
أهداف الدراسة:

1. توضيح واقع مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في خميس مشيط.  
2. بيان التحديات التي تواجه طلاب الصف الثاني متوسط في امتلاك مهارات التفكير العلمي في خميس مشيط.  
3. الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة (a = 0.05) في مستوى مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في خميس مشيط تعزى لمتغير المدارس الحكومية والمدارس الأهلية.  
أهمية الدراسة:

تحدد أهمية الدراسة في جانبين، وذلك على النحو الآتي:

الجانب الأول: الأهمية النظرية:

(1) أنها تعد إضافة علمية جديدة، إذ لم تجر -على حد علم الباحث - أي دراسة من هذا النوع في المملكة العربية السعودية وفي القطاع التربوي السعودي.  
(2) التعرف على التحديات التي تحول دون الإسهام في تحسين أساليب التعليم والتعلم وتوظيف مهارات التفكير العلمي.



(3) ما ورد في الدراسة من أطر تربوية ونظرية، ودراسات سابقة، والأدلة التي تم إعدادها والنتائج التي تم التوصل إليها، من المتوقع أن تفيد الباحثين والمهتمين في إجراء البحوث المستقبلية التي سوف تتناول موضوع التفكير العلمي لجعلها أكثر سهولة.

#### الجانب الثاني: الأهمية التطبيقية:

(1) توجيه التربيين ومصممي المناهج الدراسية إلى أهمية تطبيق أساليب تدريسي تنمي مستوى مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في خميس مشيط.

(2) يؤمل أن تساعد هذه الدراسة أصحاب القرار والمختصين في المرحلة المتوسطة في مقرر العلوم من خلال الاستفادة من التوصيات والمقترحات التي سوف تخرج بها الدراسة بهدف تحقيق الأهداف المرجوة.

(3) تسهم في توجيه اهتمام الباحثين في المجال التربوي لإجراء المزيد من البحوث والدراسات لقياس مستويات التفكير العلمي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

#### مصطلحات الدراسة:

##### مهارات:

تعرف لغة في لسان العرب بأنها "إحكام الشيء وإجادته والحدق فيه، يقال: مهر يمهّر مهارة، فهي تعني الإجابة والحدق، والماهر هو الحاذق الفاهم لكل ما يقوم به من عمل، فهو ماهر في الصناعة". (ابن منظور، د.ت: 864/4).

وتعرف المهارة اصطلاحاً: "بأنها القدرة على تنفيذ أمر ما بدرجة إتقان مقبولة (عودة، 2021، ص 33).

وتعرف إجرائياً: بأنها قدرة طلاب الصف الثاني المتوسط على تنفيذ مهارات التفكير العلمي في التعلم.

##### التفكير:

يعرف لغة في لسان العرب: بأنه تردد القلب وتأمله، ف"الفاء، والكاف، والراء، تردد القلب في الشيء، يقال: تفكر إذا ردد قلبه معتبراً، ورجل فكير: كثير الفكر". (ابن منظور، 990/4).

ويعرف اصطلاحاً: بأنه مراجعة الأمور والتدقيق فيها؛ رغبة في الوصول إلى المطلوب، والمراد به فرك الأمور وبحثها، طلباً للوصول إلى حقيقتها، بمعنى تمحيص، ومعنى هذا أن الفكر هو أعمال العقل بالنظر والتأمل والتمحيص للوصول إلى الهدف المطلوب" (العيد، 2016، ص 165).

ويعرف إجرائياً: بأنه ممارسات طلاب الصف الثاني المتوسط لمهارات التفكير العلمي في التدريس.



### العلمي:

ويمكن تعريفه بأنه: اسم منسوب إلى علم، والأسلوب العلمي هو: الأسلوب الواضح المنطقي البعيد عن الخيال الشعري، وذلك كالأساليب التي تكتب بها الكتب العلمية. ويعرف اصطلاحاً: بأنه البحث في وقائع معينة بذاتها زماناً ومكاناً، أي أنها تخضع للتجربة والاختبار (بلحسن، 2029، ص 1).

ويعرف إجرائياً: بأنه بحث طلاب الصف الثاني المتوسط في موضوعات كتاب العلوم وإخضاعها للتجربة والاختبار.

### التفكير العلمي:

يعرف اصطلاحاً: بأنه مجموعة من العمليات العقلية أو المهارات المنظمة التي يقوم بها المتعلم في حل المشكلة وفق خطوات علمية متعاقبة تبدأ بتحديد المشكلة، واختيار الفروض واختبارها وتفسيرها، والتوصل إلى تعميم النتائج على مواقف متشابهة (الدماني، والصبيحين، 2021، ص 175).

ويعرف إجرائياً: بأنه العمليات العقلية التي يقوم بها طلاب المرحلة المتوسطة في تعلم مادة العلوم، ويتم قياسه وفق المهارات التالية: (مهارة الاستدلال، مهارة التنبؤ، مهارة صياغة الفرضيات، مهارة التصنيف، مهارة التواصل العلمي) وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب على مقياس التفكير العلمي المعد لذلك.

### حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على الكشف عن مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في خميس مشيط.
- الحدود البشرية: تم تطبيق الدراسة على معلمي العلوم في المرحلة المتوسطة بمدينة خميس مشيط.
- الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة على مدارس المرحلة المتوسطة في مدينة خميس مشيط.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام 1445هـ.

### الإطار النظري والدراسات السابقة

يغطي هذا الفصل الإطار النظري المتعلق بـ "مستوى مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في خميس مشيط"، والدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة.





## أولاً: الإطار النظري

## المبحث الأول: التفكير العلمي

إن التضخم المعرفي والتقدم التكنولوجي السريع الذي حققته الدول هو نتيجة للمساعي الفكرية البشرية، وهذا يدفع المؤسسات التعليمية في جميع أنحاء هذه الدول إلى التركيز على تنمية مهارة التفكير لدى الطلاب، فالهدف هو تمكين الأفراد من تحليل الحقائق العلمية وفهم الظواهر الطبيعية، وفهم آلياتها وأسبابها الكامنة، ويعمل هذا النهج على تغذية الطلاب ليصبحوا أفراداً مفكرين ينخرطون بنشاط في المعلومات والمعرفة التي يكتسبونها، ويعززون الإبداع والابتكار والسعي وراء الأفكار الأصلية (القحطاني والراشد، 2020، ص 64).

ويؤكد العمري (2020، ص 15) أن المؤسسات التعليمية تشارك بنشاط في السعي لإكساب وتطوير مجموعة واسعة من مهارات التفكير لدى الطلاب، إدراكاً منها لضرورة التكيف مع التقدم السريع الذي يشهده المجتمع المعاصر في جميع المجالات، وهذا يستلزم توعية المعلمين بضرورة اعتماد إستراتيجيات ومنهجيات التدريس الحديثة التي تغذي وتعزز القدرات المعرفية للطلاب بشكل فعال، والتخلي عن أساليب التدريس التقليدية التي عفا عليها الزمن وأصبحت غير فعالة ولا تثير تفكير الطلاب أو رغبتهم في التعلم.

ومن بين المواضيع الأساسية في هذا المسعى منهج العلوم الذي يحمل أهمية كبيرة في تعزيز أشكال التفكير المتنوعة، خصوصاً التفكير العلمي؛ ذلك أن تشجيع الطلاب على التفكير النقدي والتحليلي في سياق تعليم العلوم لا يؤدي فقط إلى تنمية فهم أعمق للمفاهيم العلمية فحسب، وإنما يزيد من قدرتهم على تطبيق خطوات التعلم السليمة في التفكير.

يستنتج الباحث مما سبق أن ضرورة تطبيق الأساليب الحديثة في تدريس اللوم يلعب دوراً كبيراً في القدرة على التفكير العلمي والنقدي والإبداعي والتحليلي، كما يعد التركيز على تحفيز التفكير العلمي لدى الطلاب أمراً أساسياً للتعامل مع ثورة المعرفة المتاحة في عالم اليوم ومجاراة تطوراتها، لذا يجب على المؤسسات التعليمية أن تتبنى بشكل نشط إستراتيجيات التدريس الحديثة التي تعزز التفكير الهادف، والابتعاد عن الأساليب القديمة التي تعيق التطور المعرفي.

وبينما نواصل التغلب على التحديات والفرص التي يوفرها اقتصاد المعرفة، تظل رعاية مهارات التفكير العلمي القوية ركيزة أساسية للتعليم الحديث، مما يضمن تمكين المتعلمين من التكيف والابتكار والمساهمة بشكل فعال في المجتمع.



### مفهوم التفكير العلمي:

يعتبر التفكير العلمي هدفا وطريقة لتحسين نوعية الحياة للأفراد، وتعزيز التقدم المجتمعي عبر العصور والمناطق المختلفة، فلا يمكن إنكار أن إعطاء الأولوية لتنمية مهارات التفكير العلمي المنظم لدى المتعلمين له تأثير مفيد على رفاهيتهم الحالية وأفاقهم المستقبلية في مختلف العلوم والأوساط الأكاديمية والمجالات الاجتماعية (الدوغان وآخرون، 2018، ص251).

التفكير في اللغة من (الفكر)، ويعني: "إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول"، ويقولون: فكّر في مشكلة أي أنه يُعمل عقله فيها ليتوصل إلى حلها (المعجم الوسيط، 1972، ص 698). ويعرف كل من عبد العليم وحسن (2016، ص 123) التفكير العلمي بأنه: نشاط عقلي هادف يقوم على عمليات عقلية مرنة ومنظمة، يسعى إلى حل المشكلات عن طريق تحديد المشكلة، وهي طريقة يقوم بها الفرد عندما يواجه مشكلة أو موقفا ما تجعله يتصرف بشكل معين في ضوء معطيات محددة. بينما يعرفه كل من الدماني والصبيحيين (2021، ص 175) بأنه: "نشاط عقلي يمتاز فيه الطلبة في أسلوب حل المشكلة، من خلال تحديد المشكلة وفرض الفروض والوصول إلى نتائج يمكن تعميمها، وتعد مهارات التفكير من العمليات العقلية التي نمارسها ونستخدمها عن قصد في معالجة المعلومات والبيانات؛ لتحقيق أهداف تربوية متنوعة".

ويعرفه العنزي (2020، ص 131) بأنه : عملية ذهنية منظمة، يتم فيها اتباع الطريقة العلمية في البحث، من خلال الخطوات المتسلسلة التالية: الشعور بالمشكلة وتحديدتها -جمع المعلومات - اختيار الفروض -اختبار صحتها – تفسيرها -تعميم النتائج.

وتعرفه شراك (2019، ص 21) بأنه: "تفكير منظم يهدف إلى دراسة الظواهر وتفسيرها واكتشاف القواعد العلمية التي تحكمها، وذلك بالاعتماد على منهجية علمية في الوصول إلى حلول للتحقق منها". وبناء على التعريفات السابقة يرى الباحث أن التفكير العلمي هو عملية عقلية منظمة ترتبط ارتباطا وثيقا بضرورة تطبيق خطوات العلم في حل المشكلات التعليمية وهي : جمع المعلومات ذات الصلة، وصياغة الفرضيات، واختبار هذه الفرضيات من خلال الأساليب التجريبية، وتفسير النتائج، وتعميمها.

ويعتمد هذا النهج على المبادئ والمنهجيات العلمية لدراسة الظواهر، وتفسير الملاحظات، والكشف عن المبادئ العلمية الأساسية التي تحكم الظواهر الطبيعية أو المجتمعية مما يؤدي في النهاية إلى حلول واكتشافات يتم التحقق منها وإثبات مدى صحتها.



## أهمية التفكير العلمي:

تتجلى أهمية التفكير العلمي من خلال الوظائف المختلفة التي يؤديها، والتي أكد عليها رزقي وعبد الكريم (2015، ص75)، وهي أن التفكير العلمي يساعد الطلاب على القدرة على التفكير بشكل إيجابي، وتوليد الأفكار الجديدة، كما يزود الطلاب بالتعلم ذي المعنى، ويحسن من البنية المعرفية لديهم، ويُمكن التفكير العلمي الطلاب من فهم الظواهر في بيئتهم، ويضفي التفكير العلمي معاني جديدة على الأشياء، بحيث يتمكن الطالب من صياغة الفرضية بأسلوب سليم والتعرف على النتيجة باستخدام طرق علمية صحيحة.

ويؤكد (Mata، 2022) أن التفكير العلمي هو وسيلة لإدراك الواقع من قبل الطلبة، وتحسين جودة المعرفة لديهم، وتحديد أهداف أكثر واقعية وقابلة للتحقيق، كما يصبح الطالب أكثر ملاحظة للمثيرات المحيطة التي تكسبه خبرات تعليمية جديدة، وخبرات جديدة تُثري خبراته الذاتية وتولد لديه معرفة جديدة.

والتفكير العلمي هو وسيلة للتطور، فالطلبة المدركون لأهميته يصبح لديهم قدرة على التأمل والتعمق في الفهم والتحليل والتقصي والبحث، وهو يساهم كذلك في خلق طالب واع ومفكر ذي دافعية، ولديه القدرة على حل المشكلات التي تواجهه، فضلا عن القدرة على التفكير الإبداعي بطلاقة ومرونة (Working Voices، 2023).

كما يعزز التفكير العلمي إدراك الطالب وفهمه للعالم بشكل جديد، ويصبح أكثر استخداما للعمليات الذهنية لتوليد المعلومات والتوصل إلى حل للمشاكل الجديدة بالشكل الصحيح، حيث يمكن أن تؤدي الأدلة الجديدة إلى تحسين فهم النظريات لدى الطالب والبحث في مضمونها، ومن خلال تعليم طلابنا وتدريبهم على التفكير العلمي أصبح أكثر انفتاحا وتقبلا للأفكار العلمية الجديدة (2023، Weissmark)،

يستخلص الباحث مما تم عرضه أن التفكير العلمي هو حجر الزاوية في العقل الواعي والناقد للطلاب، وأنه يبني تعلمهم بشكل ذاتي، ومن ثم لا يصبح الطالب متلقيا سلبيا، وإنما يركز على التفكير الإيجابي في التعلم، كما أنه يؤثر في النمو العقلي للطلاب ويبدأ من الخارج متجها إلى الداخل ويؤثر في المجتمع والبيئة.

## مهارات التفكير العلمي:

اشتملت مهارات التفكير على المهارات الذهنية التي تُمكن المعلم من حل المشكلات التعليمية التي تواجهه بصفة مستمرة وتمكنه من تدريس العلوم بصورة وظيفية، وتتضمن المهارات التالية: (الاستنتاج - الاستنباط - التفسير - تقييم الحجج - تحديد المشكلة - انتقاء المعلومات اللازمة لحل المشكلة - فرض



الفروض -صياغة التصميم التجريبي للمشكلة للتحقق من فروضها -تطبيق المشكلة في موقف مماثل أو الاستفادة من نتيجة حل المشكلة) سيد (2018، ص 17).

وفيما يلي توضيح لمهارات التفكير العلمي بحسب كل من (الحكيبي والموشكي، 2022، ص 161)،

حافظ؛ سعيد؛ عبدالفتاح، 2022، ص 484)، (شراك، 2019، ص 27). (سرحان، 2016، ص 26)، (هنوس وقاضي، 2023، ص 695)، (سرحان، 2016، ص 27):

#### - مهارة الاستدلال:

يشمل الاستدلال نوعين من العمليات: الاستدلال الاستنباطي والاستدلال الاستقرائي، ويتضمن الاستدلال الاستنباطي عملية تتعارض مع الاستقراء، حيث يتقدم الفكر من المجرد إلى الملموس، ومن العام إلى الخاص ومن الكل إلى الجزء ويتميز هذا النوع بحركة تنازلية على العكس من الاستقراء، ويمكننا من تطبيق النظريات لتفسير الأشياء أو العمليات أو الظواهر بما يتجاوز تلك الناتجة عنها مباشرة.

#### - مهارة التنبؤ:

التنبؤ بالافتراضات forecasting يتضمن التنبؤ وضع افتراضات تكون بمثابة حلول محتملة لمشكلة ما أو آراء حول قضية حالية، فالفرضية هي تخمين مدروس تم تشكيله بناء على معلومات تم جمعها، بهدف معالجة مشكلة معينة، وتتضمن هذه المهارة تحليل الأحداث أو البيانات لصياغة فرضيات تهدف إلى حل مشكلة معينة وتقييمها بناء على الأدلة والبيانات الموجودة.

#### - مهارة صياغة الفرضيات.

عرفت مهارة صياغة الفرضيات Formulating Hypothess بأنها القدرة على اقتراح حل مؤقت لعلاقة محتملة بين متغيرين، أو إجابة محتملة لسؤال الدراسة.

#### - مهارة التصنيف.

التصنيف من أهم مهارات التعلم والتفكير الأساسية، وتعتمد مهارات التصنيف على معرفة الصفات الموجودة في جميع عناصر أو أعضاء مجموعة معينة وغير موجودة في أعضاء المجموعات الأخرى، فالتصنيف يسهل دراسة مختلف المجالات العلمية، وهو قدرة الفرد على التمييز والتنظيم والترتيب، وعلى هذا فهو يمثل أهمية خاصة لكل من الطالب والمعلم.

#### - مهارة التواصل العلمي.

التواصل العلمي هو أحد الجوانب المهمة للبحث العلمي بجميع تخصصاته، ويهدف لنقل المعرفة وتداولها بين الباحثين، ويشمل الاتصال العمليات التي تعكس مراحل تدفق المعلومات العلمية في المجتمع، بما في ذلك إنتاجها ونشرها والاستفادة منها. فالتواصل العلمي هو أساس النشاط العلمي، ويتمثل في الممارسة



والمشاركة العلمية بين كل من ينتهي إلى الأوساط العلمية الأكاديمية والمهنية بطريقة تواصلية علمية على اختلاف الوسائل المستعملة شفوية أو مكتوبة أو إلكترونية.

وبناء على ما تم عرضه تشمل مهارات التفكير العلمي مجموعة متنوعة من القدرات العقلية الحاسمة في حل المشكلات والبحث العلمي الفعال، فمن خلال التركيز على التفكير والتنبؤ وصياغة الفرضيات والتصنيف والتواصل العلمي يمكن للمعلمين تنمية جيل من المتعلمين المجهزين بالأدوات اللازمة لتحليل المعرفة وتفسيرها وتطبيقها بشكل إبداعي، فقد تبين من الأبحاث التي تم عرضها أن هذه المهارات جزء لا يتجزأ من تطوير التفكير العلمي، ومن خلال فهم هذه المهارات وتعزيزها يلعب المعلمون دوراً محورياً في إعداد المتعلمين للنجاح في مجتمع اليوم، القائم على المعرفة والمساهمة بشكل هادف في التقدم العلمي والابتكار.

#### الدراسات السابقة المتعلقة بمهارات التفكير العلمي

دراسة (Saparbaikyzy et al, 2023) تهدف هذه الدراسة إلى تحديد ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مهارات التفكير العلمي لدى المعلمين ومتغيرات مثل الجنس والأقدمية والفرع، واعتمد البحث على أنموذج المسح الوصفي المقارن. وفي ضوء نتائج الدراسة تبين أن مهارات التفكير العلمي لدى المعلمين المشاركين كانت بمستوى متوسط كالاستدلال والتنبؤ والبراهين. بالإضافة إلى ذلك، وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التفكير العلمي لدى المعلمين باختلاف الجنس والفرع والأقدمية المهنية.

دراسة (Wilajan et al., 2023) الغرض من هذا البحث هو محاولة تطوير التفكير العلمي لدى طلاب الصف الرابع باستخدام إدارة نشاط التنبؤ والملاحظة والحاضر والشرح (POPE) وتشير النتائج التي تم الحصول عليها من هذا البحث إلى أن التنبؤ -الملاحظة- الحاضر -الشرح (POPE) - إدارة النشاط هي إستراتيجية تعلم يمكن استخدامها لتنمية التفكير العلمي لتحقيق 70 % من معايير التفكير العلمي وتطبيقها لتطوير الأداء العلمي الآخر وجاءت النتائج بنسب متوسطة في الدورة الثانية للتعلم.

دراسة كوفان والزهاوي (2023) هدفت إلى البحث في العلاقة بين مستوى مهارات التفكير العلمي، والتحصيّل، والاستطلاع العلمي، لدى طالب الصف الثامن الأساسي في مادة العلوم، تم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي وبلغ عدد مجتمع الدراسة (1409) طلاب في الصف الثامن الأساسي في أربيل، وقد تكونت عينة البحث من (400) طالب، تم اختيارهم عشوائياً من (4) مدارس، وتكونت أداة الدراسة من أداتين هما: اختبار مهارات التفكير العلمي ومقياس الاستطلاع العلمي، وأظهرت النتائج أن مستوى مهارات التفكير العلمي والاستطلاع العلمي لدى طالب الصف الثامن كان مقبولاً.



دراسة القحطاني والراشد (2020) تهدف الدراسة إلى الكشف عن مستوى مهارات التفكير العلمي في مادة العلوم لدى طالبات الصف الثالث متوسط، في المدارس التابعة لمكتب تعليم النهضة شرق الرياض، ومن أجل تحقيق ذلك اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي المسحي.

وأظهرت النتائج أن مستوى ممارسة طالبات الصف الثالث المتوسط لمهارات التفكير العلمي في مادة العلوم كان منخفضاً بناءً على نتائج المقياس، إذ بلغت نسبة ممارسة الطالبات في مهارة التشكيك في المعلومات قبل قبولها (71%)، ومهارة التعليل المنطقي للمعلومات (29%)، ومهارة الاعتماد على الشواهد التجريبية للحكم على المعلومات (32%) كما أظهرت نتائج الاستبانة أن مستوى ممارسة مهارات التفكير العلمي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط كان عالياً من وجهة نظر المعلمات، إذ وصلت نسبة آراء المعلمات بالموافقة لمهارة التشكيك في المعلومات قبل قبولها (63%)، ولمهارة التعليل المنطقي للمعلومات (85%)، ولمهارة الاعتماد على الشواهد التجريبية للحكم على المعلومات (66%).

دراسة العازمي (2020) هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر الارتقاء في المستوى التعليمي في مستوى التفكير العلمي لدى طالبات المرحلة المتوسطة في دولة الكويت، باستخدام المنهج الوصفي. وأظهرت النتائج أن مستوى التفكير العلمي لدى طالبات المرحلة المتوسطة في دولة الكويت ككل جاء دون المستوى المقبول تريبوا، وأن مهارة تحديد المشكلة جاءت بأعلى متوسط حسابي، جاءت بعدها على التوالي مهارات صياغة الفرضيات ثم اختبار الفرضيات ثم التفسير وأخيراً التعميم. وكشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير العلمي لدى طالبات المرحلة المتوسطة في دولة الكويت تعزى لمتغير المستوى التعليمي لصالح الصفوف الأعلى.

دراسة يانسن، ديبب، كلايس وإلين (Janssen, Depaepe, Claes&Elen, 2019) هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف طرق تعزيز مهارات التفكير العلمي (SRS) بين طلاب العلوم السلوكية والاجتماعية في الصف الحادي عشر في المدارس الثانوية الفلمنكية، اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وأظهرت النتائج أن أفراد المجموعة التجريبية طوروا مهارات التفكير العلمي بشكل أقوى بكثير من الأفراد المشاركين في المجموعة الضابطة.

دراسة (Farida et al., 2018) وتبحث في مدى فعالية الأساليب التعليمية المختلفة -التدريس المباشر مقابل التعلم بالاكتشاف - في تطوير مهارات الاستقصاء لدى الطلاب، اعتمدت الدراسة مراجعة الأدبيات وتحليل ومناقشة نتائج البحوث التجريبية حول الفعالية المقارنة لطريقتي التدريس هاتين. وكشفت النتائج عن وجهات نظر متناقضة بين الباحثين، حيث تفضل بعض الدراسات التعليم المباشر لاكتساب المهارات بشكل فوري، بينما تؤيد دراسات أخرى التعلم بالاكتشاف لقدرته على تعزيز فهم أعمق وإمكانية نقل المعرفة إلى سياقات متنوعة.



التعليق على البحوث والدراسات السابقة:

من خلال عرض البحوث والدراسات السابقة يمكن استخلاص ما يلي:  
أ- أوجه الاتفاق:

اتفق البحث الحالي مع بعض البحوث والدراسات السابقة فيما يلي:

- من حيث منهج البحث: تتفق الدراسة الحالية من حيث المنهج وهو المنهج الوصفي مع دراسة العازمي (2020)، و دراسة القحطاني والراشد (2020)، واختلفت مع كل من دراسة (Farida et al., 2018) التي استخدمت المنهج التجريبي، ودراسة يانسن، ديبيب، كلايس وإلين (Janssen, Depaepe, Claes&Elen, 2019) التي استخدمت المنهج شبه التجريبي، ودراسة كوفان والزهاوي (2023) التي استخدمت المنهج الوصفي الارتباطي، ودراسة (Wilajan et al., 2023) التي استخدمت المنهج التجريبي. ودراسة (Saparbaikyzy et al, 2023) التي استخدمت المنهج الوصفي المقارن.

- من حيث هدف البحث: تتفق الدراسة الحالية من حيث الهدف، وهو معرفة "مستوى مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في خميس مشيط" مع دراسة القحطاني والراشد (2020) التي هدفت إلى التعرف على مستوى ممارسة مهارات التفكير العلمي في مادة العلوم لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بمنطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية، واختلف البحث من حيث الهدف مع كل من دراسة العازمي (2020)، ودراسة (Farida et al., 2018)، ودراسة يانسن، ديبيب، كلايس وإلين (Janssen, Depaepe, Claes&Elen, 2019). ودراسة كوفان والزهاوي (2023)، ودراسة (Wilajan et al., 2023) ودراسة (Saparbaikyzy et al, 2023).

- من حيث عينة البحث: لم تتفق الدراسة الحالية من حيث العينة مع جميع الدراسات السابقة وهي دراسة العازمي (2020)، ودراسة القحطاني والراشد (2020)، ودراسة (Farida et al., 2018) ودراسة يانسن، ديبيب، كلايس وإلين (Janssen, Depaepe, Claes&Elen, 2019) ودراسة كوفان والزهاوي (2023)، ودراسة (Wilajan et al., 2023) ودراسة (Saparbaikyzy et al, 2023).

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

1. يلاحظ من استعراض الدراسات السابقة أن الدراسة الحالية تميزت بعنوانها وهو "مستوى مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في خميس مشيط".
2. ويؤمل أن تستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إثراء الأدب النظري لها، وصياغة مشكلة الدراسة وأسئلتها، وكذلك في تطوير أدواتها، وعرض النتائج وتفسيرها ومقارنتها.



### إجراءات الدراسة

يتضمن هذا الجزء عرض المنهج المستخدم في الدراسة، وتحديد مجتمع الدراسة وعينة الدراسة، والأدوات المستخدمة في التطبيق الميداني.

### منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الخاص بتفسير المخرجات الخاصة باستجابات مجتمع الدراسة من معلمي العلوم للمرحلة المتوسطة في مدينة خميس مشيط، من أجل التعرف على "مستوى مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في خميس مشيط".

### مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع معلمي العلوم للمرحلة المتوسطة في مدينة خميس مشيط وقد بلغ عدد المعلمين العاملين في المدارس الحكومية 24 معلما و 37 معلمة، بينما بلغ عدد المعلمين العاملين في المدارس الأهلية 16 معلما و 14 معلمة.

### عينة الدراسة:

تم اختيار عينة هذه الدراسة من المعلمين بالطريقة القصدية وتم تطبيق أداة الدراسة على جميع أفراد مجتمع الدراسة (40) معلما من المدارس الحكومية والأهلية. والجدول التالي يوضح خصائص عينة الدراسة.

### جدول (1):

#### خصائص عينة الدراسة

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نوع المدرسة	حكومية	24	67%
	أهلية	16	33%

يظهر من الجدول أعلاه أن فئة " حكومية " في متغير نوع المدرسة قد حصلت على النسبة الأعلى من إجابات أفراد عينة الدراسة والتي حصلت على " 61 " عينة، أي بنسبة " 6% " من العينة الكلية والبالغ عددها " 9 "، في حين حصلت فئة " أهلية " على " 30 " عينة، أي بنسبة " 33% ".

ويظهر من الجدول أعلاه أن فئة " أنثى " في متغير الجنس قد حصلت على النسبة الأعلى من إجابات أفراد عينة الدراسة والتي حصلت على " 51 " عينة، أي بنسبة " 56% " من العينة الكلية، البالغ عددها " 91 " عينة، في حين حصلت فئة " ذكر " على " 40 " عينة، أي بنسبة " 44% ".

### أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها تم بناء استبانة من أجل التعرف على مستوى مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في خميس مشيط، وتم وضع عبارات الاستبانة





لتجيب على تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها. وتكونت الاستبانة من ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يتضمن المتغيرات الديمغرافية (المدارس الحكومية، المدارس الأهلية)

القسم الثاني: يتضمن واقع مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في خميس

مشيط وينقسم إلى خمس مهارات هي:

- مهارة الاستدلال.
- مهارة التنبؤ.
- مهارة صياغة الفرضيات.
- مهارة التصنيف.
- مهارة التواصل العلمي.

القسم الثالث: يتضمن التحديات التي تواجه طلاب الصف الثاني المتوسط في امتلاك مهارة

التفكير العلمي في مادة العلوم في خميس مشيط وينقسم إلى ثلاثة محاور، هي:

- تحديات متعلقة بالطالب
- تحديات متعلقة بالمعلم
- تحديات متعلقة بالبيئة المدرسية

صدق أداة الدراسة:

أولاً: الصدق الظاهري للاستبانة:

قام الباحث بتوزيع الاستبانة بصورتها الأولية على محكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، من ذوي الكفاءة والخبرة في الميدان التربوي؛ للتأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، وللتأكد من صدق الأداة، ومعرفة آرائهم حول ملاءمة فقرات الأداة وانتمائها للمجال الذي وضعت فيه وسلامة الصياغة اللغوية ومدى مناسبتها للموضوع، ومن هذه الملاحظات توصية بتعديل صياغة الفقرات من خلال الحذف والإضافة. وتم اعتماد مقياس ليكرت الثلاثي بهدف قياس آراء أفراد عينة الدراسة، حيث تم إعطاء موافق بشدة (5)، موافق (4)، غير متأكد (3)، غير موافق (2)، وغير موافق بشدة (1)، وللحكم على استجابات أفراد مجتمع الدراسة على أدائها اعتمد الباحث طريقة الفئات المتساوية، التي تشير إليها غالبية الدراسات السابقة وكثير من المحكمين، والتي تأتي وفقاً للمعادلة الآتية:

طول الفئة = الحد الأعلى للتدرج - الحد الأدنى للتدرج = (5-1) = 4/3 = 1.33 عدد المستويات

المطلوبة

وتم استخدام المعايير الآتية للحكم على المتوسطات الحسابية:

درجة منخفضة من (1.00 - 2.33).



درجة متوسطة من (2.34 – 3.67).

درجة مرتفعة من (3.68 – 5.00).

صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة:

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة قام الباحث بتطبيقها ميدانياً على عينة استطلاعية مكونة من (15) من أولياء أمور الطلاب ذوي الإعاقات الفكرية في استخدام (منصة مدرستي) للتعليم عن بعد، وبناءً على بيانات العينة قام الباحث بحساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتهي إليه العبارة، وتوضح ذلك الجداول التالية:  
جدول رقم (2):

معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المجال الأول: مهارات التفكير العلمي بالدرجة الكلية للمحور

مهارة التصنيف		مهارة التواصل العلمي		مهارة صياغة الفرضيات.		مهارة التنبؤ		مهارة الاستدلال	
معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة
**0.584	1	**0.584	1	**0.789	1	**0.685	1	**0.685	1
**0.725	2	**0.725	2	**0.763	2	**0.762	2	**0.762	2
**0.724	3	**0.724	3	**0.685	3	**0.648	3	**0.648	3
**0.584	4	**0.584	4	**0.789	4	**0.789	4	**0.789	4
**0.725	5	**0.725	5	**0.763	5	**0.763	5	**0.763	5
**0.724	6	**0.724	6	**0.685	6	**0.685	6	**0.685	6
**0.584	7			**0.762	7			**0.762	7

\*\* دال عند مستوى 0.01

يتضح من خلال الجدول رقم (2) أن جميع معاملات ارتباط العبارات مع الدرجة الكلية للمحور جاءت دالة عند مستوى (0.01)، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط للعبارات بين (0.584, 0.763)، وهذا يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية يمكن الوثوق بها في تطبيق الدراسة الحالية.



جدول رقم (3):

معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المجال الثاني: التحديات التي تواجه طلاب الصف بالدرجة الكلية للمحور

التحديات المتعلقة بالبيئة المدرسية		التحديات المتعلقة بالمعلم		التحديات المتعلقة بالطلاب	
معامل الارتباط	1	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة
**0.724	2	**0.724	1	**0.762	1
**0.721	3	**0.721	2	**0.648	2
**0.628	4	**0.628	3	**0.584	3
**0.648	5	**0.648	4	**0.725	4
**0.628	6	**0.724	5	**0.789	5
-	-	**0.721	6	**0.763	6
-	-	**0.628	7	**0.584	7
-	-	**0.648	8	-	-

\*\* دال عند مستوى 0.01

يتضح من خلال الجدول رقم (3) أن جميع معاملات ارتباط العبارات مع الدرجة الكلية للمحور جاءت دالة عند مستوى (0.01)، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط للعبارات بين (0.572، 0.689)، وهذا يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية يمكن الوثوق بها في تطبيق الدراسة الحالية.

ثبات أداة الدراسة:

تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (15) معلما من خارج مجتمع الدراسة، وذلك لحساب الاتساق الداخلي (الثبات)، كما هو موضح في جدول (4).

جدول (4):

الصدق الداخلي لمجالات مستوى مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في خميس مشيط

الرقم	المحور	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ
1	مهارة الاستدلال	7	0.822
2	مهارة التنبؤ	6	0.843
3	مهارة صياغة الفرضيات	7	0.846
4	مهارة التصنيف	6	0.811



الرقم	المحور	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ
5	مهارة التواصل العلمي	7	0.799
6	التحديات المتعلقة بالطالب	7	0.838
7	التحديات المتعلقة بالمعلم	8	0.785
8	التحديات المتعلقة بالبيئة المدرسية	6	0.804
0.871	الكلي	54	

يظهر من الجدول (4) أن قيمة كرونباخ ألفا لمجالات الدراسة تراوحت بين (0.785–0.846) بينما جاءت قيمة كرونباخ ألفا الكلية (0.871) وهي قيم مرتفعة جدا ومقبولة لأغراض البحث العلمي.

#### أساليب البحث الإحصائية:

بعد استكمال جمع البيانات، والمعلومات للإجابة عن أسئلة البحث، واختبار مدى صحة الفروض، سوف يتم تحليل النتائج عن طريق استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وقد تم إجراء المعالجة الإحصائية الخاصة بالبحث باستخدام الطرق والأساليب المناسبة، وهي كالتالي:

1. اختبارات (T-test) لمعرفة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية.
  2. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
  3. معامل الثبات ألفا كرونباخ (Cranach's Alpha) لحساب الثبات.
- وسوف يتم تطبيق هذه الأساليب الإحصائية على البيانات التي سوف يتم الحصول عليها وصولاً لنتائج البحث.

#### نتائج الدراسة ومناقشتها

يتناول هذا الفصل عرض نتائج الدراسة، وذلك من خلال الإجابة على أسئلة الدراسة على النحو التالي:

#### نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها:

للإجابة: عن السؤال الأول والذي ينص على: ما واقع مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في خميس مشيط؟

فقد تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في خميس مشيط للمجالات الفرعية التابعة له، والأداء الكلي.



## جدول (5):

واقع مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في خميس مشيط

رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
5	مهارة التواصل العلمي	2.54	0.30	1	منخفضة
2	مهارة التنبؤ	2.47	0.33	2	منخفضة
1	مهارة الاستدلال	2.41	0.41	3	منخفضة
3	مهارة صياغة الفرضيات	2.27	0.29	4	منخفضة
4	مهارة التصنيف	2.06	0.49	5	منخفضة
	الأداء ككل	2.35	0.16		منخفضة

يبين الجدول (5) أن واقع مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في خميس مشيط ككل جاءت بمتوسط حسابي "2.35" بدرجة منخفضة وانحراف معياري "0.16"، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للمجالات بين (2.06 – 2.54)، أما فيما يتعلق بالمجالات الفرعية فقد جاء المجال رقم (5) (مهارة التواصل العلمي) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.54) بدرجة منخفضة وانحراف معياري (0.30)، أما في المرتبة الأخيرة فقد جاء المجال رقم (4) (مهارة التصنيف) بمتوسط حسابي (2.06) بدرجة منخفضة وانحراف معياري (0.49).

وتشير هذه النتائج إلى أن علمية التدريس من قبل المعلم تقوم على التلقين والاستظهار أكثر من التركيز على التواصل والتعامل مع الآخرين والحوار والمناقشة، والتعلم التشاركي بين الطلاب أنفسهم والمعلم، كما تفتقر أساليب التدريس إلى التركيز على التفكير بأسلوب المشاركة ومناقشة الأفكار وتقبل الغير؛ مما جعل مهارة التواصل تضعف لدى الطلاب.

أما فيما يتعلق بمهارة التنبؤ فقد حصلت على درجة منخفضة وهذا يؤكد أن الطلاب لا يأخذون دوراً فاعلاً في العملية التعليمية، مما أفقدهم القدرة على التحليل والمنطق والتدعيم في تقديم الأدلة والبراهين، وأن عملية التدريس التي لا تقدم وفق الاتجاهات الحديثة لا تساعد على اكتساب مهارات التفكير العلمي، الذي بدوره يؤكد حاجة المعلمين إلى الدورات التدريبية اللازمة لذلك؛ لرفع مستوى أداء التدريس وكيفية توظيف مهارات التفكير العلمي.

أما مهارة الاستدلال فقد حصلت على درجة منخفضة، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن مادة العلوم ربما تدرس بأنشطة ومحتوى تعليمي يفتقر إلى الأنشطة والمواقف التعليمية التي تنمي مهارة الاستدلال، كما أنه ربما تواجهه المعلم مشكلة تتعلق بعدم وجود مناخ يسمح بممارسة مهارة الاستدلال وحل المشكلات العلمية حيث تحتاج إلى بيئة واقعية وممارسات واقعية ترتبط بخبرة الطالب أكثر من الغرفة الصفية.



وأما مهارة صياغة الفرضيات فقد حصلت على درجة منخفضة، وهذا مؤشر على ضعف أساليب التدريس التي تقوم على تقديم موقف يتطلب الملاحظة والاستنتاج والذي بدوره يساعد على ملاحظة المشكلة ويتطلب وجود معامل وبنية تحتية تحفز على صياغة الفرضيات، إضافة إلى ضعف التخطيط والإشراف على الأنشطة المعملية نتيجة الأعباء التي تقع على كاهل المعلم، والتي لا تتيح له التخطيط لمثل هذه الأنشطة، مما أفقد الطلاب فرصة التجريب العلمي الدقيق وفحص الفرضيات.

وأما مهارة التصنيف فقد حصلت على درجة منخفضة؛ مما يؤكد ضرورة تطبيق أساليب تناسب مع ما يحتاجه تدريس مقرر العلوم، فالعلوم تعتبر مادة صعبة ويصعب على الطلاب فهم هذا الكم الكبير من المعلومات من وجهة نظر المعلمين، كما تتطلب منهم إبداعا تدريسيا كبيرا ومواقف تدريسية حديثة، تتناسب مع طبيعة المهارات التفكيرية المراد تنميتها لدى الطلبة، وهذا يؤكد ضرورة امتلاك المعلمين للمهارات اللازمة لتنمية مهارة التصنيف ليصبح الطالب قادرا على اتخاذ القرار السليم.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Farida et al., 2018) التي أظهرت نتائجها ضرورة تعزيز فهم أعمق وإمكانية نقل المعرفة إلى سياقات متنوعة من قبل المعلمين لرفع مستوى مهارات التفكير العلمي وضرورة اطلاع المعلمين على الإستراتيجيات الفعالة لتعزيز التفكير العلمي لدى الطلاب، وقدراتهم على الاستقصاء في سياق أهداف المنهج الذي يركز على التعلم القائم على الاستقصاء.

كما اتفقت هذه النتيجة مع دراسة العازمي (2020) وأظهرت النتائج أن مستوى التفكير العلمي لدى طالبات المرحلة المتوسطة ككل جاء دون المستوى المقبول تربويا، وأن مهارة تحديد المشكلة جاءت بأعلى متوسط حسابي، تلتها مهارات صياغة الفرضيات ثم اختبار الفرضيات ثم التفسير وأخيرا التعميم. وكشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير العلمي لدى طالبات المرحلة المتوسطة في دولة الكويت تعزى لمتغير المستوى التعليمي لصالح الصفوف الأعلى.

كما تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجالات الفرعية كما هو موضح في الجداول (6-8).

أولا: مهارة الاستدلال

جدول (6):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال مهارة الاستدلال مرتبة تنازليا حسب المتوسط الحسابي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الانطباق
3	يوظف خبراته ومعارفه السابقة في الوصول للاستنتاجات في ضوء الأدلة المتوافرة	2.92	1.42	1	متوسطة
6	يقدم براهين وأدلة عند بناء الاستدلال في العلوم	2.90	1.39	2	متوسطة



رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الانطباق
2	يصدر الأحكام لتفسير الموضوع العلمي في العلوم	2.75	1.31	3	متوسطة
7	يحكم على الظاهرة العلمية من خلال خصائصها	2.67	1.26	4	متوسطة
1	يفهم العلاقات بين المفاهيم واستكمال ما ينقص من معلومات حول موضوع التعلم في مادة العلوم	2.42	1.5	5	منخفضة
5	يصحح الاستدلال السابق ويعدله في ضوء الاستدلال الجديد	1.70	.46	6	منخفضة جدا
4	يجمع أكبر قدر من المعلومات لإنجاح الاستدلال.	1.50	.50	7	منخفضة جدا
	الكلي	2.41	0.41		منخفضة

يبين الجدول (6) أن مهارة الاستدلال ككل جاءت بدرجة منخفضة بمتوسط حسابي (2.41) وانحراف معياري (0.41) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لل فقرات بين (1.50-2.92)، أما فيما يتعلق بفقرات الدراسة فقد جاءت الفقرة رقم (3) (أوظف خبراتي ومعارفي السابقة في الوصول للاستنتاجات في ضوء الأدلة المتوافرة) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.92) بدرجة متوسطة، وانحراف معياري (1.42)، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن المعلمين ربما يحاولون في بعض الأحيان إثارة قدرات الطلاب، وفهمهم، من خلال طرح بعض الأمثلة من واقع الطلاب، ومن خلال الاعتماد على خبرتهم الذاتية، إلا أن هذا الأسلوب لم يكن بالجهد المرضي، مما جعله يحصل على مستوى متوسط.

أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت الفقرة رقم (4) (أقوم بجمع أكبر قدر من المعلومات لإنجاح عملية الاستدلال) بمتوسط حسابي (1.50) بدرجة منخفضة جدا وانحراف معياري (0.50) وتعود هذه النتيجة إلى اعتماد عملية التدريس على إستراتيجيات تقليدية وغير متطورة تعلم فيها الطالب الاعتماد على المنهج في الحصول على المعلومة دون الاعتماد على الأساليب التي تحفز الطالب على جمع المعلومات من مصادر أخرى.

واتفقت النتيجة مع نتائج دراسة (Saparbaikyzy et al., 2023)، وفي ضوء نتائج الدراسة تبين أن مهارات التفكير العلمي لدى المعلمين المشاركين كانت بمستوى متوسط، كالاستدلال، والتنبؤ، والبراهين، وبالإضافة إلى ذلك، وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التفكير العلمي لدى المعلمين باختلاف الجنس، والفرع، والأقدمية المهنية.



ثانياً: مهارة التنبؤ

جدول (7):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال مهارة التنبؤ مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الانطباق
2	يميز بين المتغيرات الثابتة والمستقلة وبين العوامل والشروط اللازم توفرها لعملية التنبؤ	3.05	1.44	1	متوسطة
1	يوفر مجموعة من الشروط لإنجاح مهارة التنبؤ	2.97	1.42	2	متوسطة
5	يتحقق من دقة التنبؤ بقياس النتائج على مواقف أخرى مشابهة	2.67	.47	3	متوسطة
3	يحدد النظرية والقانون الذي تخضع له المتغيرات.	2.47	.84	4	منخفضة
6	يحدد الإجابات التي يتوقع أن يحصل عليها عند عملية التنبؤ، وتكون على نحو: نعم/لا، صح/خطأ، موافق/غير موافق، أتفق/لا أتفق.	2.00	0.1	5	منخفضة
4	يملك خبرة في التعامل مع القياس الكمي أو النوعي للتحقق من دقة التنبؤ	1.67	.47	6	منخفضة جداً
	الأداء الكلي	2.47	0.33		منخفضة

يبين الجدول (7) أن مهارة التنبؤ ككل جاءت بدرجة منخفضة بمتوسط حسابي (2.47) وانحراف معياري (0.33) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (1.67–3.05)، أما فيما يتعلق بفقرات الدراسة فقد جاءت الفقرة رقم (2) (يميز المتغيرات الثابتة والمستقلة والعوامل والشروط اللازم توفرها لعملية التنبؤ) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.05) بدرجة متوسطة وانحراف معياري (0.33)، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أنه ربما كان هناك احتمالية ضعيفة من قبل المعلمين لإعطاء فرصة لتطبيق الأفكار والنظريات بأسلوب واقعي؛ مما كوّن لدى الطالب معلومات حول المتغيرات الثابتة والمستقلة وبين العوامل والشروط اللازم توفرها لعملية التنبؤ في فصولهم الدراسية، ومكّتهم من التفكير بعمق في تلك التجارب التي كانت تتاح للطالب، ولكن بفرص قليلة كجزء من عملية التعلم. أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت الفقرة رقم (4) (يملك خبرة في التعامل مع القياس الكمي أو النوعي للتحقق من دقة التنبؤ) بمتوسط حسابي (1.67) بدرجة منخفضة جداً وانحراف معياري (0.47). وربما تعود هذه النتيجة إلى أن هذه المهارات ربما تتطلب من الطلاب في مرحلة دراسية متقدمة وهي





موضوعات ربما غير مطروحة في كتاب العلوم مما جعل الطالب لا يملك مثل هذه المعلومات حول القياس الكمي أو النوعي للتحقق من دقة التنبؤ.

واتفقت النتائج مع دراسة (Wilajan et al., 2023) وتشير النتائج التي تم الحصول عليها إلى أن التنبؤ -الملاحظة-الحاضر -الشرح (POPE) - إدارة النشاط هي إستراتيجية تعلم يمكن استخدامها لتنمية التفكير العلمي لتحقيق 70% من معايير التفكير العلمي وتطبيقها لتطوير الأداء العلمي الآخر وجاءت النتائج بنسب متوسطة في الدورة الثانية للتعلم.

ثالثاً: مهارة صياغة الفرضيات

جدول (8):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال مهارة صياغة الفرضيات مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الانطباق
2	يقدم تبريراً علمياً في حال كانت الفرضية خاطئة	2.63	.87	1	متوسطة
1	يحدد الأسئلة المراد الإجابة عنها لمعرفة الفجوة بين ما هو معلوم وما هو مجهول.	2.60	1.36	2	منخفضة
7	يحدد المعلومات والبيانات المتعلقة بمشكلة الفرضية	2.50	.87	3	منخفضة
6	يتحقق من معقولية ونتيجة الفرضية	2.52	1.01	4	منخفضة
4	يستخدم التحليل المناسب بحسب نوع الفرضية المصاغة.	1.98	.49	5	منخفضة
3	يصيغ الفرضيات المختلفة (الصفيرية، وغير الصفيرية).	1.90	.49	6	منخفضة
5	يميز بين الفرضيات التي يمكن اختبارها وصفيًا والتي يمكن اختبارها كميًا	1.87	.50	7	منخفضة
	الأداء الكلي	2.27	0.29		منخفضة

يبين الجدول (8) أن مهارة صياغة الفرضيات ككل جاءت بدرجة منخفضة بمتوسط حسابي (2.27) وانحراف معياري (0.29) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لل فقرات بين (1.87-2.63)، أما فيما يتعلق بفقرات الدراسة فقد جاءت الفقرة رقم (2) (يقدم تبريراً علمياً في حال كانت الفرضية خاطئة) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.63) بدرجة متوسطة وانحراف معياري (0.87). ويعزو الباحث هذه



النتيجة إلى أن المعلمين في بعض الأحيان طبقوا مواقف ومشكلات تعليمية أثارت تفكير الطلاب، كما أن المعلم ربما يمتلك خبرة في إجراء الأنشطة العملية البسيطة ساعدت الطلاب في بعض الأحيان، وملاحظة ظاهرة وتفسيرها، فتطبيق المعلمين للأنشطة ربما ساعد في فهم الطالب واستيعابه؛ مما يجعله أكثر قدرة على وضع تبرير للظاهرة.

أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت الفقرة رقم (5) (يميز بين الفرضيات التي يمكن اختبارها وصفيًا والتي يمكن اختبارها كميًا) بمتوسط حسابي (1.87) بدرجة منخفضة وانحراف معياري (0.50). ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الطريقة العلمية في التفكير العلمي التي تقوم على التمييز بين الفرضيات تحتاج إلى طالب ذي خبرة كبيرة ولديه خبرات سابقة كثيرة في هذا المجال.

فتمييز الفروض العلمية تحتاج إلى طالب قادر على الملاحظة والتجريب المعملية للوصول للحقائق والمبادئ والقوانين والنظريات العلمية وهي ما تفتقر إليه الكثير من المدارس والتي لا تعطي الطالب حق استخدام هذه المعامل أو ربما لعدم جاهزيتها.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة العازمي (2020) التي أظهرت نتائجها أن مستوى التفكير العلمي لدى طالبات المرحلة المتوسطة في دولة الكويت ككل جاء دون المستوى المقبول تربويًا، وأن مهارات صياغة الفرضيات ثم اختبار الفرضيات ثم التفسير وأخيرًا التعميم جاءت منخفضة.

رابعًا: مهارة التصنيف

جدول (9):

المتوسلات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال مهارة التصنيف مرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الانطباق
1	يصنف وفقا للنوع مثل (ثدييات، طيور، زواحف).	2.82	1.35	1	متوسطة
4	يصنف الظاهرة العلمية في ضوء خصائص محسوسة كالزهرة، البحيرة، الحشرة	2.32	.52	2	منخفضة
5	يضع معايير محددة واستخدامها لإطلاق الأحكام العقلية على الظاهرة العلمية كالحجم والطول واللون	2.30	.51	3	منخفضة
6	يطلق التسميات الصحيحة على ما يكونونه من مجموعات تم تصنيفها	1.97	.15	4	منخفضة
3	يستخدم التصنيف البصري لحل المشكلة كالشكل	4.91	.67	5	منخفضة جدا
2	يصنف الظاهرة العلمية في ضوء خصائص مجردة كالكثافة، والذرة	4.61	.50	6	منخفضة جدا
	الأداء الكلي	2.06	0.49		منخفضة



يبين الجدول (9) أن مهارة التصنيف ككل جاءت بدرجة منخفضة بمتوسط حسابي (2.06) وانحراف معياري (0.49) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (1.46-2.82)، أما فيما يتعلق بفقرات الدراسة فقد جاءت الفقرة رقم (1) (لدي قدرة على التصنيف وفقا للنوع مثال (ثدييات، طيور، زواحف) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.82) بدرجة متوسطة وانحراف معياري (1.35)، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن مثل هذه المهارات هي مهارات تكاد تكون سهلة التطبيق، فالطالب في هذه المرحلة لديه من الإدراك ما يساعده على تصنيف مثل هذه الأنواع؛ نظرا لتشابهها، ونظرا لارتباطها بأمثلة واقعية يعيشها الطالب، ووجود أمثلة حية عززت مستوى الفهم والإدراك لمثل هذه المهارات.

أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت الفقرة رقم (4) (يصنف الظاهرة العلمية في ضوء خصائص مجردة كالكثافة، و الذرة) بمتوسط حسابي (1.46) بدرجة منخفضة جدا وانحراف معياري (0.50). وربما تعود هذه النتيجة لكون طريقة التدريس المستخدمة تشجع على الحفظ دون الفهم، والصعوبات المتعلقة بالجوانب الفنية للكتاب وصعوبة تطبيق بعض الأمثلة المتعلقة بالذرة ربما، كما أن مادة العلوم تضم العديد من المعلومات والحقائق العلمية والمفاهيم التي تتطلب من الطالب فهم ما يحدث من حوله من تغيرات، وهذا بدوره يحتاج إلى قدر أكبر من فهم واستيعاب المفاهيم الكيميائية، للتوصل إلى مستويات ملائمة من الإدراك والفهم.

وافتقت مع دراسة العازمي (2020) وأظهرت النتائج أن مستوى التفكير العلمي لدى طالبات المرحلة المتوسطة في دولة الكويت ككل جاء دون المستوى المقبول تريبا.

#### خامسا: مهارة التواصل العلمي

جدول (10):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال مهارة التواصل العلمي مرتبة تنازليا حسب المتوسط الحسابي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الانطباق
1	يصف الأشياء ومسمياتها بصورة دقيقة	2.95	44	1	متوسطة
6	يستخدم مصادر علمية متنوعة للتأكد من دقة المعلومة التي يريد إيصالها	02.8	.60	2	متوسطة
7	يستخدم لغة علمية أثناء النقاشات الصفية حول ظاهرة علمية في مادة العلوم	2.60	.54	3	منخفضة



رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الانطباق
5	يستخدم الترتيب المنطقي في نقل المعلومة ودعم الحديث بالأدلة العلمية	2.60	.49	4	منخفضة
4	يقدم وصفا كتابيا لخطوات ظاهرة علمية في العلوم	2.55	.55	5	منخفضة
3	يدقق في نقل المعلومات.	2.32	.82	6	منخفضة
2	يستخدم الرموز والمعادلات المناسبة والأساليب العلمية للتعبير عن الظاهرة العلمية في مادة العلوم	1.97	.15	7	منخفضة
	الأداء الكلي	2.54	0.30		منخفضة

يبين الجدول (10) أن مهارة التواصل العلمي ككل جاءت بدرجة منخفضة بمتوسط حسابي (2.54) وانحراف معياري (0.30) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (1.97–2.95)، أما فيما يتعلق بفقرات الدراسة فقد جاءت الفقرة رقم (1) (يصف الأشياء ومسمياتها بصورة دقيقة) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.95) بدرجة متوسطة وانحراف معياري (1.44) ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الطالب في المرحلة المتوسطة يكون قادرا على امتلاك المهارات الخاصة بالتصنيف، ولديه قدرة على تصنيف وتنظيم وربط المعلومات الجديدة بالتجارب السابقة.

كما أنها تعود إلى التدريب المبكر لمثل هذه المهارة منذ الصغر حيث يبدأ التعلم للأطفال بعمر بضعة أشهر بالتمييز بين الأشخاص المؤلفين وغير المؤلفين والأشياء حسب خصائصها.

أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت الفقرة رقم (2) (يستخدم الرموز والمعادلات المناسبة والأساليب العلمية للتعبير عن الظاهرة العلمية في مادة العلوم) بمتوسط حسابي (1.97) بدرجة منخفضة وانحراف معياري (0.15) ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن مقرر العلوم من المواد الدراسية التي يصعب على الطلبة استيعاب معادلاتها وحفظها، وذلك لأنها تحتوي على مستويات متعددة من المعرفة مع كل مستوى، تقدم تحديات في المفردات والتفكير المجرد واللغة الرمزية.

واختلفت النتيجة مع دراسة القحطاني والراشد (2020) حيث أظهرت نتائج الاستبانة أن مستوى ممارسة مهارات التفكير العلمي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط كان عاليا من وجهة نظر المعلمات، إذ وصلت نسبة آراء المعلمات بالموافقة لمهارة التشكيك والتبرير في المعلومات قبل قبولها (63 %)، ولمهارة التعليل المنطقي للمعلومات (85 %)، ولمهارة الاعتماد على الشواهد التجريبية للحكم على المعلومات (66 %).



للإجابة: عن السؤال الثاني والذي ينص على: ما التحديات التي تواجه طلاب الصف الثاني المتوسط في امتلاك مهارات التفكير العلمي في خميس مشيط؟  
جدول (11):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحديات التي تواجه طلاب الصف الثاني المتوسط في امتلاك مهارات التفكير العلمي في خميس مشيط للمجالات الفرعية التابعة له والأداء الكلي.

رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
3	التحديات المتعلقة بالبيئة المدرسية	4.28	.58	1	مرتفعة جدا
1	التحديات المتعلقة بالطالب	4.17	.34	2	مرتفعة جدا
2	تحديات متعلقة بالمعلم	4.12	.36	3	مرتفعة
	الأداء ككل	4.42	.40		مرتفعة جدا

يبين الجدول (11) أن واقع التحديات التي تواجه طلاب الصف الثاني المتوسط في امتلاك مهارات التفكير العلمي في خميس مشيط ككل جاءت بمتوسط حسابي " 4.42 " بدرجة مرتفعة جدا وانحراف معياري "0.40"، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للمجالات بين (4.12-4.87) أما فيما يتعلق بالمجالات الفرعية فقد جاء المجال رقم (3) (التحديات المتعلقة بالبيئة المدرسية) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.87) بدرجة مرتفعة جدا وانحراف معياري (0.58)

وتعود هذه النتيجة إلى عدم إدراك العاملين في البيئة المدرسية لأهمية التفكير العلمي ودوره في تحسين مهارات الطلاب وتحسين مخرجاتهم التعليمية، إضافة إلى عدم إدراكهم للدور الكبير الذي يقومون به في تحسين مستوى التفكير لدى الطلاب ونقص الخبرة الكافية، إضافة إلى أن البنية التحتية للبيئة المدرسية تحتاج إلى ميزانية وتجهيزات يمكن أن تكون مكلفة بالإضافة إلى وجود مهام أخرى ومتطلبات أخرى يتم التركيز عليها من قبل المسؤولين عن تحسين البيئة المدرسية.

أما في المرتبة الثانية فقد حصل بُعد التحديات المتعلقة بالطالب على متوسط حسابي بلغ (17.4) وانحراف معياري بلغ (34.) وجاءت ضمن فئة تحديات مرتفعة جدا. وتعود هذه النتيجة إلى أن الطلاب ربما يفضلون الطرق التقليدية التي لا تحتاج إلى بحث وجهد كبير في التفكير العلمي، فهم يجدون صعوبة في التفكير المنظم المبني على مجموعة من المبادئ، والمنبثق من المعرفة العلمية، ويحتاج إلى المنطق وحل المشكلات والتفكير في الخبرات التي تواجهه وربطها بالتعلم، إضافة إلى عدم أدراك الطالب أهمية هذه المهارات في تحسين مستوى تفكيره.



أما في المرتبة الأخيرة فقد جاء المجال رقم (2) (تحديات متعلقة بالمعلم) بمتوسط حسابي (4.12) بدرجة منخفضة وانحراف معياري (0.36). وتعود هذه النتيجة إلى افتقار المعلم إلى البرامج التدريبية التي قد تحسن من أساليب التدريس التي يقوم بها، إضافة إلى عدم إدراكه لأهمية هذه الأساليب، وافتقار المعلم إلى القدرة على تحقيق الأهداف وتنفيذها وكيفية تطبيق أنشطة تحفز مهارات التفكير العلمي. كما تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجالات الفرعية كما هو موضح في الجداول (12-14).

### أولاً: التحديات المتعلقة بالطالب

جدول (12):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال التحديات المتعلقة بالطالب مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الانطباق
6	اكتظاظ الفصول وعدم إتاحة الفرصة للطلبة بالقيام بالأنشطة التي تعزز التفكير العلمي	4.80	.40	1	مرتفعة جداً
5	ضعف الدافعية نحو ممارسة الأنشطة التي تنمي مهارات التفكير العلمي داخل الغرفة الصفية	4.30	.72	2	مرتفعة جداً
3	قلة التجارب والفرص الواقعية لتطوير مهارات التفكير العلمي.	4.27	.45	3	مرتفعة جداً
7	مادة العلوم تعتبر من المقررات غير المرنة والتي يواجه صعوبة في تعلمها	4.25	.80	4	مرتفعة جداً
4	لا يوجد اهتمام فردي من قبل المربين بالتدريب على مهارات التفكير العلمي	4.17	.78	5	مرتفعة
1	تدني القدرات التفكيرية لدى الطالب لاعتماده على أسلوب التلقين والحفظ.	4.12	.85	6	مرتفعة
2	وجود بيئة محبطة ومحددة للتفكير العلمي.	4.05	.90	7	مرتفعة
	الكلي	28.4	34.		مرتفعة جداً

يبين الجدول (12) أن التحديات المتعلقة بالطالب ككل جاءت بدرجة مرتفعة جداً بمتوسط حسابي (4.28) وانحراف معياري (0.34) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (4.05-)



4.80) أما فيما يتعلق بفقرات الدراسة فقد جاءت الفقرة رقم (6) (اكتظاظ الفصول وعدم إتاحة الفرصة للطلبة بالقيام بالأنشطة التي تعزز التفكير العلمي) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.80) بدرجة مرتفعة جدا وانحراف معياري (0.40) ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن اكتظاظ الفصول تعطل فرص القيام بالأنشطة التعليمية التي تحسن من مستوى التفكير العلمي مما ينعكس سلبا على تطوير مهارات الطلاب الخاصة بالتفكير العلمي كالتفسير والاستدلال والتنبؤ كما يمكن أن يسبب اكتظاظ الفصول صعوبة في فهم الطلاب للمعلم والتواصل مع المعلم بأسلوب تفاعلي مما يقلل من دافعيتهم نحو إثارة اهتمامهم بالعلوم والاكتشافات الجديدة.

أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت الفقرة رقم (2) (وجود بيئة محببة ومحددة للتفكير العلمي) بمتوسط حسابي (4.05) بدرجة مرتفعة وانحراف معياري (0.90) وهي ضمن فئة تحديات مرتفعة. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن وجود بيئة محببة ومحددة للتفكير العلمي تؤثر سلبا على تعزيز القدرات العلمية لدى الطلاب وتحول دون مشاركتهم في الأنشطة التي تعزز التفكير العلمي، إضافة إلى نقص الموارد التي تحول دون تنفيذ الأنشطة العلمية وتطبيقها بأسلوب التعلم الواقعي لتسهيل فهمها على الطالب.

ثانيا: التحديات المتعلقة بالمعلم :

جدول (13):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال التحديات المتعلقة بالمعلم مرتبة تنازليا حسب المتوسط الحسابي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الانطباق
5	لا يوجد تدريب مسبق للمعلم قبل الخدمة حول مهارات التفكير العلمي	4.55	.50	1	مرتفعة جدا
6	لا يوجد معرفة مسبقة باحتياجات المعلم حول كيفية تطبيق الإستراتيجيات التي تعزز مهارات التفكير العلمي	4.2	.63	2	مرتفعة
8	يواجه المعلم صعوبة كبيرة في التعامل مع أنشطة المنهج نظرا لعدم حداتها وتطورها المستمر	4.71	.49	3	مرتفعة
7	اعتماد المعلم على الطرق التقليدية في التدريس لسهولتها	4.51	.48	4	مرتفعة
4	لا يشجع المعلمون التفكير العلمي في الفصل الدراسي نظرا لعدم توفير الوقت الكافي للأنشطة	4.070	1.37	5	مرتفعة



رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الانطباق
2	نقل المادة من قبل المعلم من خلال العرض والتوضيح ودون تشجيعه لطلابه على التنافس فيما بينهم لتعلم مهارات التفكير العلمي.	4.70	.59	6	مرتفعة
3	يستخدم المعلم مهارات التفكير العلمي في الاختبارات فقط.	4.02	.93	7	مرتفعة
1	عدم مكافأة المعلمين ماديا يقف عائقا أمام إقبالهم على ابتكار أنشطة تعزز التفكير العلمي لدى الطلاب.	3.67	.82	8	مرتفعة
	الأداء الكلي	12.4	36.		مرتفعة

يبين الجدول (13) أن التحديات المتعلقة بالمعلم ككل جاءت بدرجة مرتفعة بمتوسط حسابي (4.12) وانحراف معياري (0.36) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (3.77-4.55). أما فيما يتعلق بفقرات الدراسة فقد جاءت الفقرة رقم (5) (لا يوجد تدريب مسبق للمعلم قبل الخدمة حول مهارات التفكير العلمي) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.55) بدرجة مرتفعة جدا وانحراف معياري (0.50).

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى عدم وجود تدريب مسبق وتزويد معلمي العلوم بالأساليب اللازمة لتعزيز التفكير العلمي لدى الطلاب. وكذلك ضعف التدريب بسبب صعوبة لدى معلمي العلوم في تخطيط وتنفيذ الأنشطة العلمية القائمة على التفكير النقدي والتحليل والاستدلال العلمي. ومن ثم الافتقار إلى البيئة الصفية الداعمة والمبدعة.

أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت الفقرة رقم (1) (عدم مكافأة المعلمين ماديا يقف عائقا أمام إقبالهم على ابتكار أنشطة تعزز التفكير العلمي لدى الطلاب) بمتوسط حسابي (3.77) بدرجة مرتفعة وانحراف معياري (0.82) وهي ضمن فئة مرتفعة.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن تنفيذ الأنشطة التعليمية التي تعزز التفكير العلمي تحتاج من معلم العلوم وقتا وجهدا وعبء عمل إضافيا. وإذا لم يتلقوا مكافأة مادية تساوي هذا العبء في العمل فقد يولد لديهم عدم رغبة في التدريس واللجوء إلى الأساليب التقليدية؛ نظرا لسهولة تطبيقها.

فهناك كثير من المعلمين يرون أن الدعم المالي هو الأكثر أهمية، مما يجعلهم لا يطبقون أنشطة إبداعية. واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Farida et al., 2018) التي أظهرت ضرورة اطلاع المعلمين على الإستراتيجيات الفعالة لتعزيز التفكير العلمي لدى الطلاب وقدرتهم على الاستقصاء في سياق أهداف المنهج الذي يركز على التعلم القائم على الاستقصاء.





## ثالثا: تحديات متعلقة بالبيئة المدرسية

جدول (14):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال تحديات متعلقة بالبيئة المدرسية مرتبة تنازليا حسب المتوسط الحسابي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الانطباق
2	لا يوجد متابعة من قبل الإدارة المدرسية حول كيفية الدمج بين العديد من الإستراتيجيات في تدريس العلوم.	4.27	.59	1	مرتفعة جدا
4	الافتقار إلى كيفية عمل أنشطة إثرائية تنمي قبول آراء الطلبة وتنمية ثقتهم بأنفسهم.	4.25	.80	2	مرتفعة جدا
6	البيئة المدرسية لا تشجع على تحفيز الطلبة على التفكير العلمي والتجريب العلمي.	4.22	.69	3	مرتفعة جدا
5	الافتقار إلى إتاحة بيئة تعلم ملائمة وأمنة للطلبة توفر لهم ممارسة علمية جيدة كنقص المعدات والمختبرات اللازمة	4.71	.66	4	مرتفعة
1	ضعف التكامل بين العلوم والمقررات الأخرى	4.31	.86	5	مرتفعة
3	لا يوجد متابعة من قبل الإدارة المدرسية حول كيفية تناول الكثير من مشكلات العصر وربطها بالعلوم من قبل المعلم	4.02	1.04	6	مرتفعة
	الأداء الكلي	17.4	46.		مرتفعة

يبين الجدول (14) أن التحديات المتعلقة بالبيئة المدرسية ككل جاءت بدرجة مرتفعة بمتوسط حسابي (4.17) وانحراف معياري (0.46) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (4.02) – (4.27)، أما فيما يتعلق بفقرات الدراسة فقد جاءت الفقرة رقم (4) (لا يوجد متابعة من قبل الإدارة المدرسية حول كيفية الدمج بين العديد من الإستراتيجيات في تدريس العلوم من قبل المعلم) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.27) بدرجة متوسطة وانحراف معياري (0.59). أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت الفقرة رقم (3) (لا يوجد متابعة من قبل الإدارة المدرسية حول كيفية تناول الكثير من مشكلات العصر وربطها بمادة العلوم من قبل المعلم) بمتوسط حسابي (4.02) بدرجة منخفضة وانحراف معياري (1.04).



ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى افتقار الإدارة المدرسية للخبرة اللازمة في دعم تنفيذ الأنشطة العلمية الخاصة بمهارات التفكير العلمي، مما يجعل ذلك تحدياً يؤثر على تطوير الأنشطة ذات الصلة بمهارات التفكير العلمي إضافة إلى افتقار الإدارة المدرسية لفرصة المشاركة في ورش العمل والدورات التدريبية التي تحسن من فهم الإدارة لأهمية تطبيق مهارات التفكير العلمي في تدريس العلوم. للإجابة عن السؤال الثالث والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في مستوى مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في خميس مشيط تبعاً لمتغير المدرسة؟

تم إجراء اختبارات للعينات المستقلة لإيجاد الفروق بين المتوسطات الحسابية لمستوى مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في خميس مشيط تبعاً لمتغير نوع المدرسة  
جدول (15):

تم إجراء اختبارات للعينات المستقلة لإيجاد الفروق بين المتوسطات الحسابية لمستوى مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في خميس مشيط تبعاً لمتغير نوع المدرسة

المجال	فئات المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
مهارة الاستدلال	حكومية	2.39	.44	39	0.218	0.829
	أهلية	2.42	.39			
مهارة التنبؤ	حكومية	2.52	.36	39	1.238	0.223
	أهلية	2.39	.27			
مهارة صياغة الفرضيات	حكومية	2.03	.49	39	0.911	0.368
	أهلية	2.10	.50			
مهارة التصنيف	حكومية	2.24	.31	39	0.432	0.668
	أهلية	2.33	.26			
مهارة التواصل العلمي	حكومية	2.49	.36	39	1.261	0.215
	أهلية	2.61	.15			
تحديات متعلقة بالطالب	حكومية	4.32	.41	39	0.738	0.215
	أهلية	4.22	.41			
تحديات متعلقة بالمعلم	حكومية	4.11	.36	39	0.177	0.861
	أهلية	4.14	.36			
تحديات متعلقة بالبيئة المدرسية	حكومية	4.13	.53	39	0.667	0.509
	أهلية	4.23	.34			
الأداء ككل	حكومية	3.26	.22		0.309	0.759
	أهلية	3.28	.19			

\*دال عند مستوى الدلالة 0.05

\*\*دال عند مستوى الدلالة 0.01



يظهر من الجدول (15) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في خميس مشيط تبعاً لمتغير نوع المدرسة، حيث جاءت قيمة مستوى الدلالة أعلى من 0.05 لجميع المحاور.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن هذه النتيجة التي تؤكد وجود مستوى منخفض لدى الطلاب المدارس الحكومية والأهلية يعود إلى وجود أسباب مشتركة تعود ربما إلى أن الأساليب المتبعة في المدارس الحكومية والأهلية ما زالت تحتاج إلى تطوير يتناسب مع متطلبات العصر، إضافة إلى أن هناك حاجة إلى تعزيز دور المعلمين من خلال الدورات التدريبية لهم وتوعيتهم بأهمية تطبيق أنشطة تنمي مهارات التفكير العلمي، إضافة إلى ضعف متابعة الإدارة لمثل هذه الأنشطة مما جعل الإجابات مشتركة في الأسباب، ومن ثم لا توجد فروق.

#### توصيات ومقترحات البحث:

خرجت الدراسة بجملة من التوصيات أهمها:

1. ضرورة توفير بيئة مدرسية تحفز التفكير العلمي، وتهيئة بيئة تعليمية مناسبة: مثل المختبرات المعملية.
2. تنفيذ إستراتيجيات تدريس تشجيع على الحوار والمناقشة والتفاعل الإيجابي بين الطلاب وتحسين فرص التعاون والعمل الجماعي بينهم.
3. تحسين محتوى كتاب العلوم وتطويره بحيث يتضمن موضوعات تساعد على تنفيذ أنشطة تعليمية تتعلق بمهارات التفكير العلمي بشكل صريح ومنهجي، مثل الاستدلال والتحليل والتصنيف.
4. تطبيق أنشطة تعليمية تعزز دافعية الطلاب نحو المشاركة في تطبيقات عملية تشجع على الملاحظة والتجربة والقدرة على صياغة الفرضيات والحكم عليها.
5. ضرورة توفير فرص التدريب والتطوير المهني للمعلمين لتحسين مهاراتهم وقدراتهم التدريسية في التعليم ودعم التفكير العلمي.
6. عمل دراسات مستقبلية تساهم في تقييم مستوى التفكير العلمي للطلاب بشكل دوري من خلال تطبيق مقاييس عالمية تركز على مهارات التفكير العلمي لتحديد نقاط القوة والضعف.

#### المراجع:

- أيوب، عبد الكريم. (2021). أثر استخدام التقويم البديل في التفكير العلمي والاتجاهات نحو العلوم لدى الطلبة في محافظة نابلس [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة النجاح الوطنية.
- بلحسن، سيد علي. (2019). مفهوم العلم بين الفكر الإسلامي والفلسفة الغربية. الماهر للطباعة والنشر والتوزيع.



- حافظ، سعيدة عبد الستار، سعيد، إبراهيم محمد، عبد الفتاح، سلوى محمود. (2022). مهارات التفكير المنتج في الفلسفة التطبيقية اللازمة لطلاب شعبة الفلسفة والاجتماع في ضوء آراء الخبراء. *مجلة العلوم التربوية*، 53(53)، 472-500.
- الحراشة، كوثر. (2016). أثر استراتيجيات المماثلة في تدريس العلوم في اكتساب المفاهيم العلمية ومستوى أداء عمليات العلم الأساسية "دراسة شبة تجريبية على تلاميذ الصف الخامس في الأردن"، *مجلة جامعة دمشق*، 48(2)، 11-29.
- الدماي، عوده فالح بادي، والصباحين، عيد حسن. (2021). أثر برنامج تعليمي قائم على النظرية البنائية في تنمية مهارات التفكير العلمي في مبحث التربية الاجتماعية والوطنية لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في الأردن. *مجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية*، 1(2)، 171-202.
- الدوغان، إيمان بنت عبدالعزيز، والجبير، تهاني بنت خالد بن محمد، والفنيسان، أضاء بنت محمد بن عبدالله، والديبيخي، ندى، والفايز، وفاء عبدالله. (2018). دور التقنية في تنمية مهارات التفكير العلمي والمعرفي وفوق المعرفي بمراحل التعليم من خلال البحث العلمي. *المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية*، 12(1)، 1-48.
- رزوقي، رعد مهدي، وعبد الكريم، سبي إبراهيم. (2015). التفكير وأنماطه: التفكير العلمي - التفكير التأملي - التفكير الناقد - التفكير المنطقي، دار المسيرة.
- سرحان، عبدالرحمن حكمت جابر، والصيفي، عبدالغني حمدي عبدالله. (2016). دور الفاعلية الذاتية لمعلمي العلوم في التفكير العلمي لدى طلبة الصف العاشر في محافظة طولكرم [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- سليمان، جميلة. (2023). استخدام التلاميذ لمهارات التفكير العلمي في مادة العلوم الطبيعية والحياة: دراسة مقارنة بين المتفوقين وغير المتفوقين في مادة العلوم الطبيعية والحياة. *مجلة أفكار وأفاق*، 11(1)، 146-164.
- سيد، عصام محمد عبد القادر. (2018). فاعلية برنامج قائم على التدريب المصغر والتعلم المستند على الدماغ في تنمية مهارات التفكير العلمي ومهارات تدريسه وتوكيد الذات المهنية لدى معلمي العلوم قبل الخدمة. *مجلة كلية التربية*، 34(4)، 1-57.
- شبيب عبدالله شبيب، وزمار، سوزان زهير. (2023). إستراتيجية النمذجة وأثرها في تنمية التفكير العلمي في مادة العلوم لمعلمي الصف الثاني المتوسط، *مجلة الآداب والعلوم الإنسانية*، 5(26)، 34-67.
- الشلي، إلهام بنت علي، والخليفة، شذى بنت أحمد. (2017). مستوى مهارات التفكير العلمي والتفكير الرياضي لدى طالبات المرحلة الابتدائية، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 1(3)، 2518-5780.
- عبدالعليم، عمر عبدالعليم محمد، حسن، شيماء إبراهيم خلف. (2016). أثر برنامج تفاعلي في إكساب طلاب المرحلة الثانوية مهارات البحث العلمي والتفكير العلمي. الأعمال الكاملة للمؤتمر العلمي لجامعة بني سويف، 115-138.
- العمرى، ماجد بن محمد بن دلهام. (2020). فاعلية استخدام استراتيجيات التخيل الموجه في تحسين مهارات التفكير العلمي من خلال مقرر العلوم بالمرحلة الابتدائية. *المجلة العربية للتربية النوعية*، 4(15)، 1-38.
- العززي، مبارك غدير سعد. (2020). فاعلية استخدام إستراتيجية المحاكمة العقلية في تدريس العلوم على تنمية التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط، *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، 17(66)، 123-147.
- العيد، مزنة بنت زعل. (2016). حماية الإسلام للعقل وأثره في تحقيق الأمن الفكري، *مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهننا الأشراف - دقهلية*، 5(34)، 33-70.



- الغامدي، إيتسام أحمد. (2020). أثر استخدام الواقع المعزز في تحصيل الرياضيات لدى طالبات المرحلة المتوسطة في منطقة الباحة بالمملكة العربية السعودية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 28(2)، 823-849.
- القحطاني، نورة بنت سعيد بن علي، الراشد، علي بن أحمد بن صالح. (2020). مهارات التفكير العلمي في مادة العلوم لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بمنطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية، *مجلة كلية التربية - جامعة الأزهر*، 39(185)، 61-110.
- النشار، مصطفى والهاشمي، وحسني هاشم محمد. (2017). *التفكير العلمي وتنمية البشر*، دار روابط للنشر وتقنية المعلومات.
- هنوس، مهديّة، وقاضي، عبد القادر. (2023). ممارسات المعلومات وانعكاساتها على التواصل العلمي في البيئة الرقمية. *مجلة الإحياء*، 23(1)، 693-712.

## References

- Aldmāny, 'Awdah Fāliḥ Bādī, wālshbyyn, 'Īd Ḥasan. (2021). Athar Barnāmaj ta'limī qā'im 'alā al-naẓariyah al-binā'iyah fī Tanmiyat mahārāt al-tafkīr al-'Ilmī fī mabḥath al-Tarbiyah al-ijtimā'iyah wa-al-waṭāniyah ladā ṭalabat al-ṣaff al-thālith al-asāsī fī al-Urdun. *Majallat al-Sharq al-Awsaṭ lil-'Ulūm al-Insāniyah wa-al-thaqāfiyah*. 1(2). 171-202, (in Arabic).
- al-Ḥarāḥishah, Kawthar. (2016). Athar istirātijyah al-mumāthilah fī tadrīs al-'Ulūm fī iktisāb al-mafāhim al-'Ilmiyah wa-mustawā adā' amaliyāt al-'Ilm al-asāsīyah "dirāsah Shabbah tajribiyah 'alā talāmīdh al-ṣaff al-khāmis fī al-Urdun", *Majallat Jāmi'at Dimashq*, 48(2). 11-29, (in Arabic).
- Autenrieth, D. (2015). *Occupational Health and Safety Management Systems in Animal Production Agriculture. Dissertation*. Colorado State University, Fort Collins, Colorado, United States.
- Ayyūb, 'Abd al-Karīm. (2021). *Athar istikhdam al-Taqwīm al-Badīl fī al-tafkīr al-'Ilmī wa-al-ittijāhāt Naḥwa al-'Ulūm ladā al-ṭalabah fī Muḥāfazat Nābulus* [utṛūḥat duktūrah ghayr manshūrah]. Jāmi'at al-Najāḥ al-Waṭāniyah, (in Arabic).
- Bilḥasan, Sayyid 'Alī. (2019). *Mathūm al-'Ilm bayna al-Fikr al-Islāmī wa-al-falsafah al-Gharbiyah*. al-māhir lil-Tibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', (in Arabic).
- Farida, I. A., Suminar, D. R., & Nawangsari, N. A. F. (2018). Developing scientific thinking through inquiry learning. *Proceedings of the International Conference on Learning Innovation (ICLI 2017)*.
- Glaze, A. (2018). Teaching and Learning Science in the 21st Century: Challenging Critical Assumptions in Post-Secondary Science. *Education Sciences Journal*, 8(12), pp.1-8.
- Ḥāfīz, Sa'īdah 'Abd al-Sattār, Sa'īd, Ibrāhīm Muḥammad, 'Abd al-Fattāḥ, Salwā Maḥmūd. (2022). mahārāt al-tafkīr al-muntaj fī al-falsafah al-ṭabīqiyah al-lāzimah li-ṭullāb Shu'bat al-falsafah wa-al-ijtimā' fī ḍaw' Ārā' al-khubarā'. *Majallat al-'Ulūm al-Tarbawiyah*, 53(53), 472-500, (in Arabic).
- Janssen, E., Depaep, F., Claes, E., & Elen, J. (2019). Fostering Students' Scientific Reasoning Skills in Secondary Education: An Intervention Study. *The International Journal of Sciences, Mathematics and Technology in Learning*, 26(1), 11-32.
- Mata, V. (2022). Scientific thinking: Meaning, characteristics, and methods. Medium.
- <https://vickimata.medium.com/scientific-thinking-meaning-characteristics-and-methods-4ea90d7bcc63>
- Peng, Y. (2019). *Effects of Creativity Instruction in Science on Creative Thinking and Science Achievement in Chinese Students. Dissertation*. The University of Nevada, Las Vegas, United States.
- Peng, Y. (2019). *Effects of Creativity Instruction in Science on Creative Thinking and Science Achievement in Chinese Students. Dissertation*. The University of Nevada, Las Vegas, United States.



- Razzūqī, Ra‘d Mahdī, wa-‘Abd al-Karīm, Suhā Ibrāhīm. (2015). *al-tafkīr wa-anmāṭihi : al-tafkīr al-‘Ilmī-āltfkyr al-‘mly-āltfkyr al-nāqid-āltfkyr al-manṭiqī*, Dār al-Masīrah, (in Arabic).
- Saparbaikyzy, S., Assilbayeva, F., Botabayeva, A., Kim, O., Akparova, Z., & Bekbayeva, M. (2023). A study on scientific thinking skills and professional experience of teachers. *International Journal of Education in Mathematics Science and Technology*, 11(3), 570–585.
- Sarhān, ‘Abd-al-Raḥmān Hikmat Jabir, wālsyfy, ‘Abd Ḥamdī Allāh. (2016). *Dawr al-fā‘ilyah al-dhāṭiyah li-mu‘allimī al-‘Ulūm fī al-tafkīr al-‘Ilmī ladā ṭalabat al-ṣaff al-‘āshir fī Muḥāfaẓat Tūlkarm* [Risālat majīstīr ghayr manshūrah]. Jāmi‘at al-Najāh al-Waṭāniyah, Nābulus, (in Arabic).
- Weissmark, M. S. (2023). *The power of scientific thinking in a polarized world*. *Psychology Today*.  
<https://www.psychologytoday.com/us/blog/justice-matters/202303/the-power-of-scientific-thinking-in-a-polarized-world>
- West, S. (2023). *Scientific thinking examples: A comprehensive guide for practical application*. Criticalthinkingsecrets.com; Critical Thinking Secrets. <https://criticalthinkingsecrets.com/scientific-thinking-examples/>
- Wilajan, J., Yongkhamcha, B., & Atichart, P. (2023). Development of scientific thinking for 4th Grade students based on predict-observe-present-explain (POPE) activity management. *Journal of Educational Issues*, 9(1), 230.  
<https://doi.org/10.5296/jei.v9i1.20637>
- Working, Voices. (2023). *Scientific thinking skills - Definition, types and examples*. Working Voices. <https://www.workingvoices.com/insights/scientific-thinking/>





## Inscription of the assassination of king Watār Yuh'min and other inscriptions. An analytical study

Dr. Khaldūn H. A. Nu'mān\*

[Khaldon\\_noman@tu.edu.ye](mailto:Khaldon_noman@tu.edu.ye)

### Abstract:

The research deals with the study and documentation of: (7) ancient inscriptions, written in the southern Arabic Musnad script, originating from the Hakir region in Dhamār Governorate, including one dated inscription. These inscriptions date between the end of the first century AD to the end of the second century AD. The importance of this research lies in the new data recorded by the inscriptions, and their close relationship to the historical events recorded in the inscriptions of the Awam Temple in Marib, especially the war launched by King S'ds<sup>2</sup>ms<sup>1</sup> 's'r' in the year (132) AD, against the King of Hadhramaut (Yd'ī Byn) and the King of Qataban (Nbṭ Yhn'm), the history of which was known through the inscription (Kh-Jarf an-Na'imīya 13), and it was preceded by the assassination of King Wtrm Yh'mn, king of Sheba and Dhi Raydan (al-Qayfī-Ḥanakat al-Salāma 1). As for the most important results of the research, each inscription published in it is a result in itself, in addition to that the first inscription that talks about the assassination of a king, and the first dated inscription that mentions the Jurti king S'ds<sup>2</sup>ms<sup>1</sup> 's'r', king of Saba and Dhu Raydan, and the first Raydanic inscription that mentions the name of the king of Hadhramaut (Yd'ī Byn).

**Keywords:** Wtrm Yh'mn, Sa'dshams 'Asra', Yada'il Bayyn, Inscriptions, Ḥaḍramūt, Qitbān.

\* Assistant Professor of Jurisprudence - Department of Islamic Studies - College of Science and Arts in Dhahran Al-Janoub - King Khalid University, Saudi Arabia.

**Cite this article as:** Nu'mān, Khaldūn H. A., (2024) Inscription of the assassination of king Watār Yuh'min and other inscriptions. An analytical study, *Journal of Arts*, 13(3), 172 -195.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



## نقش اغتيال الملك وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان ونقوش أخرى: دراسة تحليلية

\* د. خلدون هزاع عبده نعمان

[Khaldon\\_noman@tu.edu.ye](mailto:Khaldon_noman@tu.edu.ye)

ملخص:

يتناول البحث دراسة (7) نقوش قديمة وتوثيقها، دَوّنت بخط المُسند العربي الجنوبي، مصدرها منطقة هَكِر في محافظة ذَمَار، من ضمن هذه النقوش يوجد نقش واحد مؤرخ، ويعود تاريخ هذه النقوش إلى النصف الأول من القرن الثاني الميلادي. تأتي أهمية البحث من المعطيات الجديدة التي تسجلها هذه النقوش، وعلاقتها الوثيقة بالأحداث التاريخية المدونة في نقوش معبد أوام في مارب، خاصة الحرب التي شتمها الملك سَعْد شَمْس أسْرَع في سنة (132) م، ضد ملك حضرموت (يدع إل بيّن)، وملك قِتْبَان (نبط يَهْنَعَم)، والتي تم معرفة تاريخها من خلال النقش (خ-جَرَف النَعِيمِيَّة 13)، وقد سبقها حادثة اغتيال الملك وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان (القايفي-حَنَكَة السلامة 1). أما أهم نتائج البحث، فإن كل نقش من نقوش هذه المجموعة -موضوع الدراسة- يعد نتيجة بحد ذاته، أضف إلى ذلك أنه أول نقش يتحدث عن اغتيال ملك، وأول نقش مؤرخ يذكر الملك الجُرْتِي سَعْد شَمْس أسْرَع ملك سبأ وذي ريدان، وأول نقش ريداني يذكر اسم ملك حضرموت (يدع إل بيّن).

كلمات مفتاحية: وتار يهأمن، سَعْد شَمْس أسْرَع، يدع إل بيّن، النقوش، حضرموت، قِتْبَان.

\* أستاذ الآثار واللغة اليمنية القديمة المشارك- قسم الآثار والمتاحف- كلية الآداب- جامعة ذَمَار- الجمهورية اليمنية. النقوش الموسومة ب: القايفي حنكة السلامة، اكتشفها الأخ سالم القايفي، له جزيل الشكر على السماح لنا بنشرها.

للاقتباس: نعمان، خلدون هزاع عبده. (2024). نقش اغتيال الملك وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان ونقوش أخرى: دراسة تحليلية، مجلة الآداب، 13 (3)، 172-195.

© نُشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.





## المقدمة:

يدرك الباحثون في تاريخ اليمن قبل الإسلام، أن المدة الزمنية من نهاية القرن الأول الميلادي حتى نهاية القرن الثاني الميلادي هي الأكثر تعقيداً، إذ شهدت أحداثاً كبيرة تمثلت في زوال حكم الأسرة السبئية التقليدية في العاصمة مارب، ونشوب صراع حول وراثة الحكم بين قوى الهضبة متمثلة في كل من: بني جُرت أقيال قبيلة ذمري بفرعها سماهر وقشم، وبني ريدان زعماء التجمع القبلي المعروف باسم قبائل حِمَيْر، وحاضرتهم مدينة ظفار، ثم اتحاد سمعي بفروعه الثلاثة، حملان وحاضرتهما (حاز)، وحاشد وحاضرتهما (ناعط)، وهجر وحاضرتهما (شباب سخيم/ الغراس) (الناشري، 2018، ص 85-86).

مع اشتداد الصراع بين القوى السبئية المتناحرة في الهضبة، ظهر صراع آخر حول السيطرة على أراضي مملكة قِثْبَان، التي كان يحكمها الملك نبطم يُهْنَعِم ملك قِثْبَان وهو آخر ملوكها، وفيه برزت شخصية الملك الحضرمي (يدع إل بَيْن) الذي استطاع أن يمد نفوذه غرباً حتى وصل إلى مناطق بني معاهر وذو خولان، المحاذية لأراضي الريدانيين من جهة الغرب، وكان زعيم تلك المناطق وهب إل يحوز بن عم يدع يُهْنَعِم قِيل ردمان وخولان (2-6/1-2-MAFRAY-Sāri).

تتداخل أحداث النقوش -موضوع الدراسة- مع أحداث أخرى مذكورة في عدد من النقوش المنشورة والمتداولة بين الباحثين، الأمر الذي يجعل دراستها وتحليل محتواها مرتبطاً بتلك النقوش، كما أنها تعطينا معلومات غير معهودة من قبل عن اغتيال ملك، وانتقال الحكم إلى القاتل، لذلك يبدأ البحث بعرض للخلفية التاريخية التي سبقت عهد الملك سَعْد شَمْس أُسْرَع وابنه مرثد يُهْنَعِم ملكي سبأ وذو ريدان، ثم دراسة توثيقية لنقوش البحث، وقراءة محتواها وتدوينها بالحروف العربية واللاتينية، ومعنى كل نقش باللغتين العربية والإنجليزية، لتأتي بعد ذلك الدراسة التاريخية لمحتوى النقوش والمعطيات الجديدة التي جاءت بها، والتي لا شك في أنها ذات أهمية بالغة في تاريخ اليمن القديم.

## الخلفية التاريخية:

الشخصية الرئيسية في هذا البحث هي: الملك الجُرتي سَعْد شَمْس أُسْرَع، الذي حكم خلال النصف الأول من القرن الثاني الميلادي، وله عدة نقوش منشورة تتناول تاريخ حياته منذ كان قياً لقبيلة ذمري في عهد الملك إلشرح ملك سبأ وذو ريدان، ثم في عهد الملك وَتَار يُهْمَن ملك سبأ وذو ريدان بن إلشرح يَحْضُبْ ملك سبأ وذو ريدان، وقبل أن يصل سَعْد شَمْس أُسْرَع إلى الحكم كان الوضع السياسي كما يأتي:

## إلشرح يَحْضُبْ (الأول) ملك سبأ وذو ريدان (120 - 125) ميلادي تقريباً.

تولى الملك إلشرح يَحْضُبْ الحكم بعد الملك عَمْدَان بَيْن يُهْبِض ملك سبأ وذو ريدان، دون أن نعرف كيف تم ذلك الانتقال، والنقوش -المعروفة حتى الآن- المدونة في عهده محدودة العدد، تدل على استقرار الأوضاع وليس بينها أي نقش مؤرخ، يساعد على تحديد مدة حكمه بدقة، وقد حكم منفرداً في بداية عهده



ثم أشرك ابنه وتآر يُهأمن في الحكم، حينها كان سَعْدُ شَمْسُ أُسْرَعُ وابنه مرثد يُهْخَمِدُ بنو جُرَّتْ أقبالاً لقبيلة ذمري (Ja 568)، قبل أن تنتقل السلطة إلى ابنه وتآر يُهأمن، ومن المرجح أن الملك الريداني ياسر يُهْصَدِيقُ ملك سبأ وذي ريدان، ظهر في عهد الملك إشرح يَحْضُبُ الأول (بافقيه، 2007، ص 245). وقدر روبان تاريخ حكمه بين عامي: (120-135) م، (Robin, 2010, p. 375).

يعد النقش: (ZI 75)، من أهم النقوش التي سُجِلَتْ في عهد الملك إشرح يَحْضُبُ الأول، إذ نستدل من الجزء المتبقي من النقش على أن الملك أرسل مبعوثيه إلى ملوك قبائل غسان والأسد ونزار ومذحج، ربما كان ذلك في بداية عهده، وعلى الرغم من عدم الإشارة إلى أسباب إرسال المبعوثين، فإن تأمين الطرق التجارية في وسط وشمال الجزيرة أحد الأسباب الرئيسية، إلى جانب توثيق العلاقات بين مملكة سبأ وملوك شمال الجزيرة العربية.

وتآر يُهأمن ملك سبأ وذي ريدان بن إشرح يَحْضُبُ الأول (125 - 132) ميلادي تقريباً.

بعد أن شارك أباه في الحكم حسب النقوش: (Dula' 1; Ja 413/7; Fa 95 + Fa 94)، والنقش الرابع في المتحف العسكري بعدن (بأعليان، 2015، 32)، انتقل الحكم إلى الملك وتآر يُهأمن بن إشرح يَحْضُبُ الأول، وخلال مدة حكمه اتسم بالضعف ولم يكن بالقوة التي تسمح له بإدارة المناطق الخاضعة له (الناشري، 2004، ص 73)، وفي عهده سُجِلَ النقشان: (Ja 601; 602)، وفيهما قاد (إرم يجعر) بن سخيم أقبال قبيلة سمعي الثلث ذي هجر حرباً ضد قبيلة خولان الجديدة (خولان صعدة)، حسب أمر الملك وتآر يُهأمن ملك سبأ وذي ريدان، بسبب خطأ اقترفوه ضد أسيادهم ملوك سبأ، ولم تذكر النقوش ما هو الخطأ الذي تسبب في الحرب، لكن من الواضح أن قبيلة خولان الجديدة تمردت على سلطة الملوك السبئيين، وفي النقش: (Şa-Maḥram Bilqīs 1)، سَجَل (لحيعثت يُهْخَمِدُ) ذو مآذن أقبال قبيلة مآذن، أخبار مرابطتهم عدة شهور في مدينة مارب، بأمر سيدهم وتآر يُهأمن ملك سبأ وذي ريدان، عندما أغار الملك (وتآر) على (الرحبة)، في شهر ذي نسور الآخر في سنة ما، واستمرت مرابطتهم من هذا الشهر حتى شهر أبي من العام نفسه.

ينتشر اسم الرحبة في كثير من محافظات اليمن، ويطلق على المساحة الواسعة المكشوفة من الأرض، كما يطلق على المساحة الواسعة التي تحتوي على مجموعة من القطع الزراعية (داديه، 2020، صفحة 336)، مثل: رحبة صنعاء، ورحبة مارب، كما يطلق على أسماء المديرية والعزل والقرى، من ذلك مديرية وعزلة وقرية رحبة في محافظة مارب، ويشترك في اسم الرحبة عدد من القرى في محافظات اليمن، وما يهمننا هنا هو تلك القرى المسماة الرحبة، الواقعة بين المحافظات الثلاث مارب، البيضاء، شبوة، إذ إن الرحبة المقصودة في النقش: (Şa-Maḥram Bilqīs 1)، يجب أن تكون هناك، وعلى وجه أكثر تحديداً، هي إحدى القرى الست التي تحمل اسم رحبة-الرحبة-أمرحبة، في مديريات ناطع ومكيراس محافظة البيضاء،



ومديريات ببحان ومرخة السفلى في محافظة شبوة، ونستبعد تمامًا الرحبة المجاورة للعاصمة صنعاء، وهي نفسها المقصودة في النقشين: (CIAS 47.82/o 2; CIAS 95.11/o 2)، وإذا صح ذلك، فهو دليل على تعاصر الملك السبئي وتَار يُهَامِن، والملك (نبطم يُنَعِم) ملك قِتْبَان.

ويُسَجِّل النقش (Ir 4)، ظهور الشخصيات التاريخية (أوس اللات رفشان وريم أيمن وابنه حيوعثر) بني همدان، وهم يطلبون الحظوة والرضا من سيدهم الملك وتَار يُهَامِن، بينما استمر سَعْد شَمْس أسْرَع وابنه مرثد يُخَمِد بنو جُرْت أقبالاً لقبيلة ذمري (Ja 606)، كما هو الحال في عهد الملك السابق (إلشرح يَحْضُب الأول). ووجود اسم سَعْد شَمْس أسْرَع قبلاً في نقوش الملك الأب إلشرح يَحْضُب الأول، ونقوش الابن وتَار يُهَامِن نعهده مؤشراً على أن مدة حكم الملكين كانت قصيرة نسبياً.

عند حديثه عن نسب إلشرح يَحْضُب، ذكر الهمداني عن أبي نصر ونقش في ناعط، أن أحد أبنائه يسمى وتار (الهمداني، 2004، 83)، وأورد نشوان الجميري أخباراً عن حكم الملك وتار وقال: "ولم تطل مدة وتار، ولا ثبت قدمه في الملك؛ حتى نازعه عمومته بنو الصوار في الأمر، وقالوا: نحن أقعد، وإنما هو ملك أيينا، ولن نتخاطى به إلى الأولاد دون الآباء. فشح في ذلك وشحوا، وتداعوا للحرب. ولما رأت وجوه جمير خافوا الفرقة وحاذروا القطيعة، فرأوا خلع وتار وإخراج عمومتهم الملك، وقتلوا حبل الملك في يد بتع بن زيد صاحب السد، سد بتع" (الجميري، 1978، ص 56-57).

نستدل من هذه الرواية على أن مدة حكم وتَار يُهَامِن كانت قصيرة، وأنه لم يتمكن من تثبيت أقدامه في الحكم، والأهم من ذلك هو أن بقاء اسم الملك وتَار في الذاكرة الشعبية، يدل على أن هناك حدثاً كبيراً وقع في عهده، شغل المجتمع، وتم تناقله عبر الأجيال حتى وصل محرراً إلى نشوان بن سعيد الجميري في القرن الخامس الهجري.

كانت نهاية الملك وتَار يُهَامِن مقتولاً على يد أحد قادته وهو سَعْد شَمْس أسْرَع بن جُرْت قيل قبيلة ذمري، حسب ما ذُكِر في النقش: (القايفي-حنكة السلامة 1)، وسوف نوضح ذلك بعد عرض النقوش أدناه.

#### الدراسة التوثيقية للنقوش:

تتصف نقوش منطقة هَكْر بأنها نقوش صخرية وليست ديكورية، معظمها يحتوي على كلمات قليلة، وأهم ما فيها أن نسبة النقوش المؤرخة عالية مقارنة بالمواقع الأخرى، وقد تضمن هذا البحث (7) نقوش، وكما يلي:

#### 1 – القايفي-حنكة السلامة 1 (لوحة 1)، (شكل 1) 1 – al-Qayfi-Hanakat al-Salāma 1

(plate.1), (figure.1)

المصدر: حنكة السلامة، شرق جرف النعيمية. التاريخ: المرحلة (242). Ancient site: 'rn S'ft, Modern: Jarf an-

Na'imīya.

Chronology: C. Measures: h.50, w.70, lh.6.

1 – Ms<sup>2</sup>b[.]m(/) d-(H)nn/ w-Bhl/ bn/  
Hlqn

2 – hfy/ b-dn/ 'rn/ S<sup>2</sup>'bn/ d-Hkrm/

3 – b-ym/ drr/ S<sup>1</sup>'ds<sup>2</sup>ms<sup>1</sup>/ 's<sup>1</sup>r'/ bn Grr

4 – w-hnn/ Wtrm/ mlk/ hms<sup>1</sup>/ S<sup>1</sup>b'/ w-'dy/  
m-

5 – lk-(h)w/ b-hblm/ kl/ 'dn/ 's<sup>2</sup>'bm

6 – w-mšr/ hwt/ ywmn/ b-fnw/ Hkrm/ w-t

7 – qdm-hmw/ Yn 'm/ d-Ġ<y>mn/ w-  
L[h]y't/ d-[....]

8 – w-kwn/ dn/ ms<sup>3</sup>ndn/ b-wr(h)[n/  
Šr]bn

المقاسات: الارتفاع. 50سم، العرض. 70سم، ارتفاع الحرف. 6سم.

1 – مشب[.]م (/) ذ-(ه)نن/ و-بهل/ بن/ خلقن

2 – حفي/ ب-ذن/ عرن/ شعبن/ ذ-هكرم/

3 – ب-يم/ ضرر/ سعد شمس/ أسرع/ بن جرت

4 – وخن/ وترم/ ملك/ خمس/ سبأ/ و-عدي/ م

5 – لك-(ه)و/ ب-حبلم/ و-بلي/ كل/ أذن/ أشعبم

6 – و-مصر/ هوت/ يومن/ ب-فنو/ هكرم/ و-ت

7 – قدم-همو/ ينعم/ ذ-غ<ي>من/ ول[ح]يعت/ ذ-[....]

8 – و-كون/ ذن/ مس3ندن/ ب-ور(خ)ن/ صر[بن

### Translation:

### المعنى:

1 – Ys<sup>2</sup>b nn and Bhl son of Hlqn

1 – مشب[.]م ذو هنان وباهل بن خلقان

2 – He floated in this mountain, tribe dū-  
Hakir

2 – طوّف بهذا الجبل قبيلة هَكِرْ

3 – On the day of the war of S<sup>1</sup>'ds<sup>2</sup>ms<sup>1</sup>  
's<sup>1</sup>r' of the family Gurrat

3 – في يوم حرب سَعْد شَمْس أَسْرَع بن جُرَّت

4 He fought (the king) Watār, the owner  
of the army of S<sup>1</sup>b', and was killed

4 – وَقَاتِلَ (الملك) وتآر مالك جيش سبأ، وقَتَلَ

5 – His king has the guardianship (over  
him), and He violated the covenants  
of all tribes

5 – ملكه ذا الولاية (عليه)، وانتَهك موثيق كل القبائل

6 – That day he attacked the outskirts of  
(the city of) Hakar

6 – وهاجم ذلك اليوم ضواحي (مدينة) هَكِرْ

7 – and their attack progressed, Yn 'm dū-  
Gymn and L[h]y't dū-[....]

7 – وتقدم هجومهم ينعم ذو غيمان، ول[ح]يعت ذو

[....]

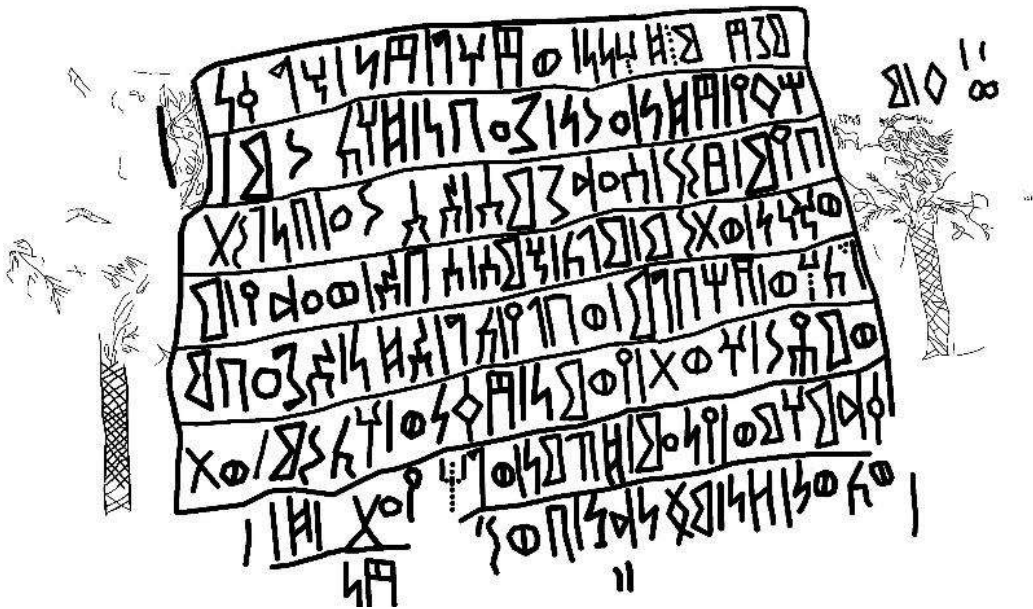
8 – This inscription was made in a  
month Šrbn

8 – وكان هذا المسند في شهر الصراب



*Khaldun Numan*

(لوحة 1 plate)



(شكل 1 fig)



ملاحظة: النقش: (القايفي-حنكة السلامة 1)، من النقوش التي يصعب قراءتها، فقد كُتِبَ بالحفر الغائر على صخر أسود اللون، لكنه حفر طفيف ليس فيه عمق كافٍ لإظهار الحروف، ومع ذلك فقد أثمرت الجهود المكثفة لقراءة النقش في موقعه الأصلي، كما يصعب نشر صورة كاملة واضحة المعالم للنقش، لذلك وضعنا صورة جزئية لاسم الملك سَعْد شَمْس أسْرَع. (لوحة 2)



(لوحة 2): جزء من النقش (القايفي-حنكة السلامة 1) يظهر فيها عبارة: سَعْد شَمْس أسْرَع.

2 – Kh-Jarf an-Na'imīya 13 (plate.3), (figure.2)

2 – خ-جرف النعيمية 3 (لوحة3)، (شكل2)

المصدر: جبل سفت قديماً، جرف النعيمية حالياً. التاريخ:  
المرحلة (242).

Ancient site: 'rn S'ft, Modern: Jarf an-Na'imīya.

Chronology: 242. Measures: h.25, w.40, lh. 2.5.

المقاسات: الارتفاع 25سم، العرض 40سم، ارتفاع الحرف:  
2.5سم.

1 – [.....]

1 – [.....]

2 – (h)fy/ b-dn/ 'rn/ S'ft/ b-ym/ kwn

2 – (ح)في/ ب-ذن/ عرن/ سفت/ ب-يم/ كون

3 – ḍrm/ bynn/ mlk/ S'b ' / w-d-Rydn/ w-k

3 – ضرم/ بينن/ ملك/ سبأ/ و-ذريدن/ و-ك

4 – wn/ dn/ s'trn/ b-ym/ mšr/ '(s')r / b- 'ly

4 – ون/ دن/ سطرن/ ب-يم/ مصر/ (أ)س/ رع/  
ب-علي

5 – Hkrm/ w-kwn/ dn/ s'trn/ b-wrhn/ Šrb-

5 – هكرم/ و-كون/ دن/ سطرن/ ب-ورخن/  
صرب

6 – n/ d-b-hrfn/ d-[l-t]ny/ (w-')rb 'y/ w-ity/ m-

6 – ن/ ذ-ب-خرفن/ ذ-[ل-ث]اني/ (و-أ)ربعي/ و-  
ثي/ م

7 – (')tn

7 – (أ)تن

Translation:

المعنى:

1 – [.....]

1 – [.....]

2 – He circumambulated this mountain S'ft, When it broke out

2 – طاف بهذا الجبل (المسعى) سفظ، عندما نشبت

3 – A war between the King of S'b' and dū-Raydān, and

3 – حرب بين ملك سبأ، وبني ريدان، وكان

4 – This inscription is 's'r' when launched (war) on

4 – هذا النقش في يوم شنّ أسرع (حربا) على

5 – Hakir. This inscription was in the month of Šrbn

5 – (مدينة) هكيز، وكان هذا النقش في شهر الصراب-أكتوبر

6 – in the year two hundred and

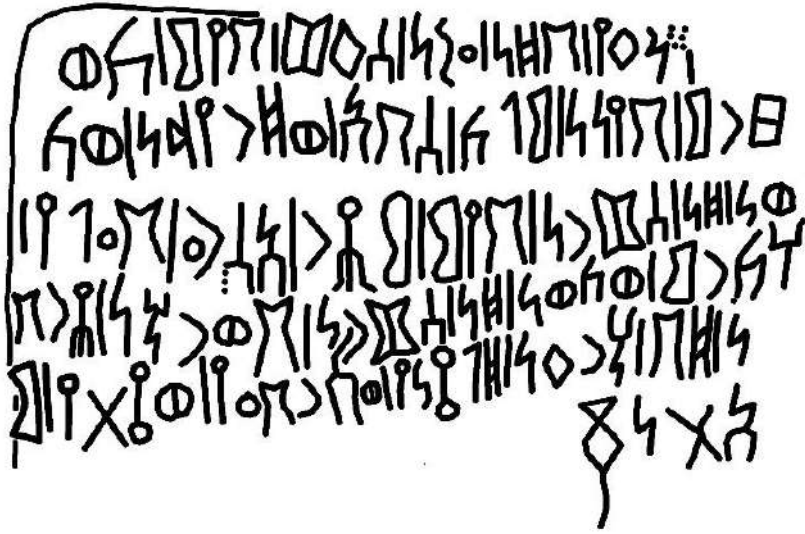
6 – الموافق سنة اثنين وأربعين

7 – Forty-two

7 – ومائتين



(لوحة 3 plate)



(شكل 2 fig)

ملاحظة: النقش: (خ-جرف النعيميّة 13)، سبق نشره من قبل (نعمان، 2020، 394)، مع وجود خطأ في قراءة لقب الملك السبيئي سَعْد شَمْس (أُسْرَع) المذكور فيه، لكن اكتشاف النقوش (القايفي-حنكة السلامة 1-6)، أمكننا من تصحيح القراءة السابقة التي كانت (أنمر)، إلى القراءة الصائبة وهي: (أُسْرَع)، فلم نكن نتوقع حينها أن يكتفي الكاتب بتدوين اللقب (أُسْرَع) دون ذكر الاسم الأول للملك (سَعْد شَمْس)، أضف إلى ذلك، أن وجود تلف بين حرفي السين (H) والراء (P)، جعلنا نقرأ حرف السين نوّناً (H)، أما حرف العين (O) فلا يكاد يُرى إلا بصعوبة، الأمر الذي أوجب إعادة نشر النقش لأهميته البالغة.

أيضاً، النقش: (خ-جرف النعيميّة 13) كُتِبَ بالأسلوب نفسه الذي كُتِبَ به النقش: (القايفي-حنكة السلامة 1)، وهما الأكثر صعوبة من ناحية القراءة، لذلك وضعنا صورة جزئية لعبارة (مصر أُسْرَع) للتوضيح. (لوحة 4)



(لوحة 4): جزء من النقش (خ-جرف النعيميّة 13) يظهر فيه عبارة: مصر أُسْرَع.



3— al-Qayfi-Ḥanakat al-Salāma 2 (plate.5), (شكل 3)

figure.3)

Anceint site: 'rn S'ft, Modern: Jarf an-Na'imīya.

Chronology: C. Measures: h.9, w.13, lh.1.5.

المصدر: حنكة السلامة، شرق جرف النعيميّة. التاريخ: المرحلة (ج).  
المقاسات: الارتفاع: 9سم، العرض: 13سم، ارتفاع الحرف: 1.5سم.

1 – S<sup>2</sup>'mmn/ bn

1 – شعمنن/ بن

2 – S<sup>3</sup>lbtn/ hfy

2 – س3لبتن/ حفي

3 – b-ḍr/ 's'r'

3 – ب-ضر/ أسرع

4 – s<sup>2</sup>'b-hmw/ d-Hkr

4 – شعب-همو/ ذ-هك

5 – rm

5 – رم

Translation:

المعنى:

1 – S<sup>2</sup>'mmn of the family

1 – شعمنان من

2 – S<sup>3</sup>lbtn, He floated

2 – (عائلة) السلبية، طاف

3 – in the war 's'r'

3 – في حرب أسرع،

4 – On their tribe dū-

4 – على قبيلتهم ذي

5 – Hakir

5 – هكير



(شكل 3 fig)



(لوحة 5 plate)

ملاحظة: في نقوش شعمان الأربعة (القايفي-حنكة السلامة 2، 3، 4، 5)، كُتِبَ حرف (ش) بشكل يجعله يشبه حرف (ج).

#### 4- al-Qayfi-Ḥanakat al-Salāma 3

#### 4 – القايفي-حنكة السلامة 3 (لوحة6)، (شكل4)

(plate.6),(figure.4)

Ancient site: 'rn S<sup>1</sup>ft, Modern: Jarf an-Na'imīya.  
Chronology: C. Measures: h.16, w.15, lh.2.

المصدر: حنكة السلامة، شرق جرف التعميمية. التاريخ: المرحلة (ج).  
المقاسات: الارتفاع.16سم، العرض.15سم، ارتفاع الحرف.2سم.

1 – S<sup>2</sup>mmn/ bn/ S<sup>3</sup>l-

1 – شعمن/ بن/ س<sup>3</sup>ل

2 - btn/ hfy/ (s<sup>2</sup>)-

2 – بتن/ حفي/ (شع)

3 – b-hmw/ d-Hkrm

3 – ب-همو/ ذ-هكرم

4 – b-ym/ drr/ (') [s<sup>1</sup>r']

4 – بيم/ ضرر/ (أ) [سرع]

5 – Hk(r)[m]

5 – هك(ر) [م]

#### Translation:

#### المعنى:

1 – S<sup>2</sup>mmn of the family

1 – شعمان من (عائلة)

2 – S<sup>3</sup>lbtn He floated with

2 – السلبة، طاف مع قبيلته

3 – Traib dū-Hakir

3 – ذي هكِر،

4 – In the war 's<sup>1</sup>r' to

4 – يوم حرب أسرع

5 – Hakir

5 – هكِر



(شكل 4 fig)



(لوحة 6 plate)

5— al-Qayfi-Ḥanakat al-Salāma 4

5— القايفي-حنكة السلامة 4 (لوحة7). (شكل5)

(plate.7),(figure.5)

Anceint site: 'rn S<sup>1</sup>ft, Modern: Jarf an-Na'imīya.

المصدر: حنكة السلامة، شرق جرف النعيميّة. التاريخ: المرحلة (ج). المقاسات: الارتفاع: 12سم، العرض: 17سم، ارتفاع الحرف: 2سم.

Chronology: C. Measures: h.12, w.17, lh.2.

1 – S<sup>2</sup> 'mmn/ b[n]

1 – شعمن / [ب]ن

2 - S<sup>3</sup>lbtn/ ḥfy/ b-wrḥn

2 – س3لبتن / حفي / ب-ورخن

3 – Ṣrb w-(ḏ)-D'wn

3 – صرب و-(ذ)-دأون

Translation:

المعنى:

1 – S<sup>2</sup> 'mmn of the family

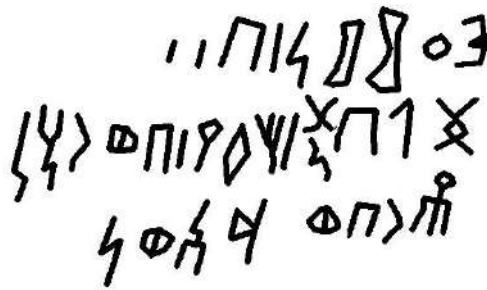
1 – شعمان من

2 – S<sup>3</sup>lbtn, He floated in the mounth of

2 – عائلة) السلبة، طاف في شهر

3 – Ṣrb and ḏ-D'wn

3 – الصراب (أكتوبر) ودأون



(شكل 5 fig)

(لوحة 7 plate)

ملاحظة: اسم الشهر (صرب) و (دأون)، في السطر الثالث، يرد للمرة الثانية، وكانت المرة الأولى في النقش (خ-جرف النعيميّة 5/12)، (نعمان، 2020، 392)، المؤرخ بسنة (242) الموافق سنة (132) م.

6- القايفي-حنكة السلامة 5 (لوحة8)، 5 al-Qayfi-Ḥanakat al-Salāma

(plate.8),(figure.6)

(شكل6)

Anceint site: 'rn S<sup>1</sup>ft, Modern: Jarf an-Na'imīya.

المصدر: حنكة السلامة، شرق جرف النعيمية. التاريخ: المرحلة (ج).

Chronology: C. Measures: h.,10.5 w.16, lh.2.

المقاسات: الارتفاع: 10.5سم، العرض: 16سم، ارتفاع الحرف: 2سم.

1 – S<sup>2</sup>'mmn/ bn/ S<sup>3</sup>l-

1 – شعمنن/ بن/ س3ل-

2 – btn/ hfy/ b- d-

2 – بتن/ حفي/ ب-ذن

3 – (')rn/ b-ym/ Yd<sup>'</sup>l

3 – (ع)رن/ ب-يم/ يدع إل

4 – Ḥdr[mt]

4 – حضر[مت]

Translation:

المعنى:

1 – S<sup>2</sup>'mmn of the family

1 – شعمان من (عائلة) السلبية

2 – S<sup>3</sup>lbtn, He floated in the montain

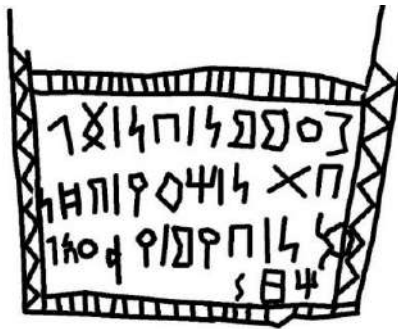
2 – طاف بالجبل

3 – In the day Yd<sup>'</sup>l

3 – في يوم يدع إل

4 – Ḥdr[mt]

4 – حضرموت



(شكل 6 fig)



(لوحة 8 plate)



## 7- al-Qayfi-Hanakat al-Salāma 6

(plate.9),(figure.7)

Ancient site: 'rn S'ft, Modern: Jarf an-Na'imīya.

Chronology: C. Measures: h.6, w.4, lh.0.8.

1 - *d-M'hr*2 - *'br/ mlk*3 - *S'b' /w- 'h-*4 - *d/ hlf/ (H)-*5 - *krm*

## Translation:

1 - Dū Ma'ahir

2 - He overtook the King of

3 - S'b' and seized the

4 - surroundings (introduction)

5 - Hakir

## 7- القايفي-حنكة السلامة 6 (لوحة9)، (شكل7)

المصدر: حنكة السلامة، شرق جرف النعيمية. التاريخ: المرحلة (ج).  
المقاسات: الارتفاع. 6سم، العرض. 4سم، ارتفاع الحرف. 0.8سم.

1 - ذمعه

2 - عبر / ملك

3 - سباً/ وأخ

4 - ذ/ خلف/ (هـ)

5 - كرم

## المعنى:

1 - ذو معاهر

2 - تجاوز ملك

3 - سباً واستولى على

4 - محيط (مدخل)

5 - هكير



(شكل 7 fig)



(لوحة 9 plate)

## الدراسة التاريخية:

خلال المدة الزمنية من نهاية القرن الأول الميلادي حتى نهاية القرن الثاني الميلادي، مرت اليمن بأصعب مراحل تاريخها القديم، وذلك بعد سقوط الأسرة السبئية التقليدية الحاكمة في مارب، وظهور قوى مختلفة تتنازع فيما بينها من أجل السيطرة على مقاليد الحكم، وتوسع الصراع ليشمل مملكة حضرموت ومملكة قَيْبَانَ، وشهد الصراع تحالفات ومعاهدات أدت إلى تدخل الحبشة بصورة مباشرة في جنوب الجزيرة العربية.

معظم معارفنا عن الصراع في القرن الثاني الميلادي، جاءت من خلال نقوش معبد أوام في مارب ونقوش أخرى من معبد المعبود تآلب ريام شمال صنعاء، وهي نقوش نذرية في غالبيتها، قدمها أصحابها بعد عودتهم من الحروب التي شاركوا فيها، وفاء بنذورهم، وشكرًا للإله على حمايته لهم، وتمجد انتصاراتهم على الأعداء والغنائم والأسلاب التي حصلوا عليها من تلك الحروب، أي أنها تظهر وجهة نظر أحد أطراف الحرب ولا تذكر شيئًا عن الطرف الآخر سوى أنه تلقى هزيمة نكراء.

تتسم النقوش السبئية بعدم ذكر تفاصيل الحروب المذكورة فيها، أضف إلى ذلك هيمنة عبارات الدعاء والشكر للآلهة، وتكرار أسماء الأعلام، بينما الحدث التاريخي يُذكر مختصرًا وبعبارات تتكرر في كل النقوش، مع عدم ذكر تاريخ الأحداث، وإن تم تأريخ حدث ما، فيكون وفق التقويم السبئي المعروف بالتقويم بالأشخاص (الأيونيم)، وهو تقويم لا يفيد المؤرخ، بل إنه أحيانًا يزيده إرباغًا وحبرة.

وجهة نظر الطرف الآخر بدأت تظهر في مجموعة من النقوش المكتشفة في عدة مناطق، أهمها: النقوش التي دُوّنت على صخرة جبل شحرار في المعسال، والآن صار لدينا مصدر مهم هو النقوش المدوّنة في الجبال المحيطة بمدينة هَكِر الأثرية، ومنها جبل (جرف النعيمية)، و(دُكَم أُمَيْمَة)، و(حَتَكَة السلامة)، و(الأغوال)، وغيرها من المواقع.

النقوش المدروسة في هذا البحث دُوّنت في سنة (132) م، حسب تاريخ النقش: (خ-جرف النعيمية

13)، أي في بداية عهد الملك السبئي الجُرّي سَعْد شَمْس أَسْرَع، وتتضمن أربعة موضوعات، هي:

1- الحرب على مدينة هَكِر.

2- اغتيال (قتل) الملك وَتَارُهُأَمِنْ.

3- مشاركة بني معاهر في الدفاع عن مدينة هَكِر.

4- حرب يدع إل ملك حضرموت.

محور الأحداث التاريخية التي أشارت إليها النقوش هو الملك سَعْد شَمْس أَسْرَع ملك سبأ وذي

ريدان، وتاريخه المُدَوّن في النقوش، كما يأتي:



سَعْدُ شَمْسُ أَسْرَعُ و ابنه مرثد يُهْخِمِدُ ملكي سبأ وذو ريدان (132 - 155) ميلادي تقريباً. ويعد أقدم النقوش التي تذكر سَعْدُ شَمْسُ أَسْرَعُ بن جُرْتِ وهو لمَّا يزل قبلاً لقبيلة ذمري في عهد الملك (الجُرْتِي) إِشْرَحُ يَحْضُبُ الأول، وكان ابنه مرثد يُهْخِمِدُ مشاركاً له في القبالة، وقد استمر في قبالة قبيلة ذمري في عهد الملك وَتَارُ هُمَائِنُ ملك بن إِشْرَحُ يَحْضُبُ الأول، ويعد سَعْدُ شَمْسُ أَسْرَعُ أقدم مثال لوصول قَيْلٍ إلى العرش في سبأ (بافقيه، 2007، 241).

يعد الحديث عن عهد الملك سَعْدُ شَمْسُ أَسْرَعُ وابنِه مرثد يُهْخِمِدُ في غاية التعقيد، نتيجة لتشابك الأحداث بين عدد من الملوك الذين عاصروهم منذ كان قبلاً لقبيلة ذمري حتى أصبح ملكاً، مدعيًا أنه ابن الملك إِشْرَحُ يَحْضُبُ الأول، وخلال مدة حكمه عاصر الملك الريداني (ياسر يهصدق وابنه ذَمَارُ علي يُهَيَّرُ)، كما عاصر الملك الحضرمي (يدع إل بَيْنُ)، والملك القِتْبَانِي (نبطم يُهْنَعِمُ)، وآخر من عاصروهم الملك الهمداني (وهب إل يحوز) ملك سبأ، وجرت بينه وبين هؤلاء الملوك معارك وحروب عنيفة أهمها الحرب التي دارت بينه وبين الملك يدع إل ملك حضرموت ونبطم ملك قِتْبَانُ. وكانت أحداثها الرئيسية في مناطق قبيلة ردمان وقبيلة مضحي، وامتدت إلى مناطق أخرى حتى وصلت إلى مدينة تمنع العاصمة القِتْبَانِيَّة، ومدينة حلزوم التي يرجح أنها هجر لجية أو هجر وِرَاصُ في وادي مرخة (Prioretta, 2013, p. 109). وهجر لجية يعرف بشُغْبُ لجية، فيه آثار معروفة (Schiettecatte, 2011, pp. 162-164)، (مكياش والزبيدي، 2008، ص 70).  
النقش: (القايفي-حَنَكَةُ السَّلَامَةُ 1)، ذو أهمية بالغة اكتسبها من خلال المعطيات التاريخية غير المعتادة التي جاء بها، فقد سَجَّلَهُ كُلُّ من (مشب[.]م ذو هنان وباهل بن خلقان)، بمناسبة الطواف في جبل (سقط) مع قبيلة ذي هَكْرُ التي تذكر لأول مرة بوصفها قبيلة، والمعروف أنها حاضرة قبيلة ميثم الريدانية، وكان ذلك عندما هاجمهم سَعْدُ شَمْسُ أَسْرَعُ بن جُرْتِ، و قَاتِلُ وَتَارُ مالك جيش سبأ، و قَتَلَ (أزاح) مَلِكُهُ، وانتَهك كل موثيق القبائل، واعتدى في ذلك اليوم على ظاهر مدينة هَكْرُ، وتقدمهم (في الهجوم) ينعم ذو غيمان ولحييت ذو، وكان هذا المسند في شهر الصراب (أكتوبر).

يصف أصحاب النقش سَعْدُ شَمْسُ أَسْرَعُ بأنه بن جُرْتِ، وهو مؤشر على عدم اعترافهم بأنه قيل أو ملك سبأ، ويتمادون بوصفه بالقَاتِلِ في الجملة التي وردت في السطر الرابع من النقش وهي: (وخن/ وترم/ ملك/ خمس/ سبأ)، فاللفظة خن: قتل (غيلة، غدرًا)، فعل ماض ورد على صيغة المصدر كما هو شائع في نقوش العربية الجنوبية إذا تتابع أكثر من فعل ماض يأتي الأول بصيغة الماضي وتتلوه أفعال بصيغة المصدر.

وهو من الأصل (خني)، وقد ورد في المعجم السبئي: أختي، (علمهم الوباء) سبب لهم موتاً كثيراً (بيستون وآخرون، 1982، 61)، وورد من هذا الجذر في المعاجم العربية، الآتي: "الخاء والنون وما بعدهما حرف معتل، يدل على فساد وهلاك" (زكريا، 1979، 222)، والخنوة: الغدرة، وخنا خنواً، أفحش، وأختي



عليهم، أهلهم (الفيروزآبادي، 2005، ص 1281)، وأخى به: إذا أسلمه وخفر ذمته (الزبيدي، 2001، ص 21).

أما بقية الجملة (ملك/ خمس/ سبأ) التي وردت بعد اسم الملك وَتَار، فقد يبدو للوهلة الأولى أن هناك خطأ من الكاتب بتقديم لفظة (خمس) وتعني الجيش، وتأخير لفظة (سبأ) اسم المملكة والقبيلة المعروفة، لكن ذلك غير ممكن وسوف يؤدي إلى اختلال معنى الجملة التي تليها، لذلك فالجملة صحيحة، ولا يوجد فيها خطأ، وعليه فإن لفظة (ملك) هي (مالك) حذف منها حرف العلة حسب قواعد كتابة النقوش اليمنية القديمة (الصلوي، 2023، ص 110).

لهذا فالمعنى المقصود من الجملة هو: أن سَعْدُ شَمْسُ بن جُرْتِ هو قَاتِل (الملك السبئي) وَتَارُهُأَمِنْ بن إشرح يَحْضُبُّ، مالك جيش سبأ، وقد لا يكون القتل هنا بمعناه الحسي، وإنما بمعنى الغدر والخيانة للملك الشرعي والانقلاب عليه، يعزز هذا المعنى تاريخ سَعْدُ شَمْسُ أسْرَعُ بن جُرْتِ المدوّن في النقوش، منذ قياتته لقبيلة ذمري وقبيلة سماهر، حتى وصوله للحكم، إذ كان مع ابنه مرثد يُهْخِمِد من أتباع الملك إشرح يَحْضُبُّ الأول (Ja 568/1-8)، يدينان له بالولاء والطاعة، ثم صارا أتباعًا للملك وَتَارُهُأَمِنْ بن إشرح يَحْضُبُّ الأول (Ja 606: 607)، الذي ورث الحكم بعد أبيه كونه الابن الشرعي الوحيد المذكور إلى جانب أبيه، النقش: (RES 3990/6-7).

وبعد قتله للملك وَتَارِ ادعى سَعْدُ شَمْسُ أسْرَعُ أنه ابن للملك إشرح يَحْضُبُّ، وحرص أتباعه على ذكر ذلك في نقوشهم، بينما تجاهل سَعْدُ شَمْسُ ذكر اسم الملك في النقش: (Ja 753 I, II, III)، الذي سجّله بنفسه عندما كان لا يزال قبلاً لقبيلة ذمري.

في السطرين السادس والسابع يذكر النقش: (القايفي-حَنَكَة السلامة 1)، هجوم قوات سَعْدُ شَمْسُ أسْرَعُ على ظاهر (محيط) مدينة هَكِر، وكانت تلك القوات بقيادة شخصين هما: (ينعم/ ذغمن) ينعم ذو غيمان، والمرجح أنه هو نفسه (ينعم أذرح) الغيماني صاحب النقش: (Ja 626)، قيل قبيلة غيمان المعاصر للملك سعد شمس أسرع، ونشير هنا إلى أن اسم غيمان كُتِبَ بدون حرف الياء (غمن)، والاسم الآخر هو (لحيعة/ ذ- [...])، ولم يتمكن من قراءة بقية الاسم بسبب التلف الذي أصاب النقش، وكل ما يمكن الاستدلال عليه بعد حرف (ذ)، هو خط مستقيم قد يكون حرف (ج) ويقرأ ما بعده جرت أو جرفم، وقد يكون حرف (ي).

على الرغم من أن النقش: (القايفي-حَنَكَة السلامة 1)، غير مؤرخ، فإنه على بُعد أمتار قليلة منه يوجد عدة نقوش أخرى تذكر الحادثة نفسها، أهمها النقش: (خ-جَرَفِ النَعِيمِيَّة 13)، الذي تميّز عن غيره بأنه مؤرخ، ومحتوى النقش هو: أن صاحب النقش -اسمه مفقود بسبب تلف السطر الأول- قام بممارسة طقس الطواف في جبل سفت، عندما وقعت الحرب بين ملك سبأ، وبين بني ذي ريدان، ودوّن نقشه يوم





هاجم (أُسْرَع) مدينة هَكِرْ، وكان هذا النقش بتاريخ شهر الصراب (أكتوبر)، من سنة (242)، ويوافق سنة (132)م.

بذلك يكون لدينا أول نقش مؤرخ -معروف حتى الآن- من عهد الملك سَعْد شَمْس أُسْرَع، وفي نقش آخر هو: (خ-جَرَف النَعِيمِيَّة 12)، (نعمان، 2020، 392)، المؤرخ أيضا بشهر الصراب الموافق لشهر داؤن، سنة (242) حسب تقويم ذي ملحم، وهو تقويم يوافق التقويم الجُمَيْرِي أو قريبا منه، يضيف هذا النقش أن قبيلة غيمان شاركت في الهجوم على أرض (قبيلة) ميتم.

في النقوش: (القايفي-حَنَكَة السلامة 2، 3، 4، 5)، التي دَوَّها شخص يدعى (شعممان) من عائلة السلبية، بمناسبة قيامه بالطواف في جبل سَفَط مع قبيلته ذي هَكِرْ، عندما وقعت حرب (أُسْرَع) على مدينة هَكِرْ، تأكيد على أن اسم الملك سَعْد شَمْس أُسْرَع كان يختصر إلى صفته فقط (أُسْرَع)، وهذا يدعم ما جاء في النقش: (خ-جَرَف النَعِيمِيَّة 13)، كما تؤكد الحرب على مدينة هَكِرْ وقبيلة ذي هَكِرْ، ويذكر النقش: (القايفي-حَنَكَة السلامة 4)، الذي دَوَّنه الشخص نفسه، اسم الشهر الذي وقعت فيه الحرب وهو شهر الصراب المذكور أيضا في النقش: (خ-جَرَف النَعِيمِيَّة 13).

من الواضح أن الملك سَعْد شَمْس أُسْرَع ارتكب جريمة من أجل الوصول إلى كرسي الحكم، وما ادعاه بأنه ابن للملك إلشَرَح يَحْضُبْ إلا تستر على جريمته، وكل ما نستطيع ترجيحه هو تاريخ الواقعة، التي نرى أنها حدثت في بداية سنة (132)م. وقبل أن تنقلب عليه القبائل السبئية؛ قام بتشتيت قواتها من خلال شن حرب على الريدانيين وملك حضرموت وملك قِتْبَان ووهب إل يحوز بن معاهر وذي خولان، وهي الحرب التي سجّل النقش: (Ja 629)، بعض أحداثها.

أحداث النقش: (Ja 629)، وقعت بعد أحداث نقوش جَرَف النَعِيمِيَّة المذكورة أعلاه مباشرة، وفيه سجّل (مرثد وابنه ذرحان أشوع) من بني جراف أقبال قبيلة يهبعل، قيامهم بتقديم تمثال للاله إلمقه سيّد المعبد أوام في مارب، بمناسبة العودة بالسلامة من الحرب التي شنها سيدهم سَعْد شَمْس أُسْرَع وابنه مرثد يُهَحْمِد ملكا سبأ وذي ريدان، والتي كانت على النحو الآتي:

- 1 - الأسطر (6 - 8) الحرب في أرض قبيلة ردمان نتيجة الحرب التي أعلنها وهب إل بن معاهر وذو خولان، وحضرموت وقِتْبَان وردمان ومضحي وكل أشخاص وأعراب شاركوا معهم ضد سيدهم ملك سبأ.
- 2 - الأسطر (9 - 15) توجه سَعْد شَمْس ومرثد ومعهم أتباعهم من القبائل والأقبال وجيش ملك سبأ إلى ضواحي (ظاهر) مدينة (وعلان)، وتقاتلوا مع (يدع إل) ملك حضرموت وحضرموت، ونبط ملك قِتْبَان وقِتْبَان، و(وهب إل) بن معاهر وذي خولان وذي هصبج ومضحي وكل من كان معهم، وانتصروا عليهم.



- 3 - الأسطر (16 - 23) أصحاب النقش يشكرون إلهه إلقه على ما أنعم به عليهم من الغنائم وسلامتهم مع القادة الذين كانوا معهم، وعودة سيدهم سَعْد شَمْس أسْرَع ومرثد ملكي سبأ وجيشهما إلى مارب سالمين.
- 4 - الأسطر (24 - 31) الحرب على مدينة حلزوم والمشرق التي هاجمها سَعْد شَمْس أسْرَع، وقاموا بتخريب المعابد والهيكل والآبار والسواقي حولها، ثم هاجموا مدينة منوب وكل حصون قبيلة أوسان ومدينة شيعان.
- 5 - الأسطر (32 - 34) ذرحان أشوع ومعه رب شمس يعرر بن علفاق يقومون بمهمة ملاحقة الحضر والأعراب الذين ذهبوا إلى مدينة تمنع.
- 6 - الأسطر (35 - 36) عودة سَعْد شَمْس ومرثد إلى مدينة مارب بالسلامة.
- 7 - الأسطر (37 - 40) أصحاب النقش يقومون بمهمة في صنعاء، بينما الأقبال الآخرون وهم: روح إل بن ذرانج، وشرحتت بن بتع، وإلرم بن سخيم، ويرعد بن ساران، ويريم بن همدان، كلفوا بمهمة أخرى في الرحبة.
- ينتهي النقش بالدعاء لأصحاب النقش وقبيلتهم وطلب الحظوة والرضا من سيدهما سَعْد شَمْس ومرثد ملكي سبأ وذي ريدان، وليمينحهم إلقه سلامة حواسهم ومقامهم، وبما نجاهم في (وعلان) ونجى أتباعه وقبيلتهم فيشان ومهبعل.
- من الواضح أن أصحاب النقش: (Ja 629)، سجّلوا الوقائع والأحداث التي شاركوا فيها خلال سنوات عديدة، أقدمها حرب ملوك سبأ وحضرموت وقَتْبَان في أرض ردمان، وبعد مدة زمنية تم الهجوم على محيط مدينة حلزوم، ثم المهمة التي كانت في تمنع، وأخيراً المرابطة في مدينة صنعاء، أما الرحبة فقد رابط فيها أقبال آخرون.
- من خلال النظر إلى انتماء الأقبال المشاركين في قوات الملك سَعْد شَمْس نجد أنهم ينتمون إلى المناطق المحيطة بمدينة صنعاء من جميع الجهات، وهذا الأمر يجعلنا نشكك في أن الرحبة في النقش: (Ja 629)، هي نفسها المجاورة للعاصمة صنعاء المعروفة اليوم، ويعزز من هذا التشكيك أن هناك أكثر من مكان يسمى الرحبة أهمها رحبة مارب ورحبة البيضاء، وهو ما يفسر تكليف الأقبال روح إل بن ذرانج، وشرحتت بن بتع، وإلرم بن سخيم، ويرعد بن ساران، ويريم بن همدان بالقيام بمهمة المرابطة في الرحبة، ونرى أنها نفسها الرحبة التي هاجمها الملك نبط ملك قَتْبَان لتحريرها من قوات ملك سبأ حسب النقش ( CIAS 95.11/o 2; 47.82/o 2)، وليس هناك ما يمنع أن تكون صنعاء المذكورة في النقش مختلفة عن صنعاء العاصمة المعروفة اليوم، وعلينا البحث عنها في المناطق المجاورة لرحبة البيضاء أو رحبة مارب.



النقش: (Ir 5)، سجّلهُ شرح إل أسار بن ذرانج أقيال قبيلة ذمري بمناسبة تقديم تمثال للإله إلمقه، حمدًا له على حفظ سيديهم سَعْد شَمْس أسْرَع وابنه مرثد ملكي سبأ وذي ريدان، ولأنه أعان جيش سيديهم في حملة قاما بها ضد جيش يدع إل ملك حضرموت ووهب إل بن معاهر، ولا يضيف النقش أي تفاصيل أخرى.

هناك نقوش أخرى من المرحلة (ج) تذكر حروباً في مناطق الريدانيين وردمان، منها النقش: (CIH 140; Ja 2113)، لكن معطياته مهمة ولا تذكر أسماء ملوك أو شخصيات تاريخية معروفة، الأمر الذي يصعب التأكيد على أنها حرب سَعْد شَمْس أسْرَع المعروفة من خلال النقشين: (Ir 5; Ja 629)، أو أنها حرب أخرى وقعت في زمن لاحق، ومن تلك النقوش النقش الحضرمي الموسوم بـ: (RAY-79-Te-6)، وهو نقش فُقد معظم محتواه بسبب التلف الكبير الذي أصابه، وفيه إشارة إلى حرب قِتْبَان، كذلك النقش: (Quşayr 1) (Gajda et al., 2013, p. 104)، الذي عثر عليه في قرية قُصَيْر قرب رداع وهي من مناطق قبيلة ردمان، يتحدث صاحب النقش يشمر أسار عن إصلاحات قام بها في وادي حريان بعد الخراب والتلف الذي تسبب به ملوك حضرموت وملوك قِتْبَان وملوك سبأ وقبائل المشرق، وبعد ذلك استمر التخريب والدمار من قبل قبائل سبأ وجمَيْر، وقد أكمل الإصلاحات بعون الآلهة عتتر الشارق وولل وسميدع وعتتر ذي فأتَم وعم وشموسهم ومنضحت بيوتهم وبعون قبيلتهم ذي ثات ورداع، ثم يدعو على من يتلف النقش، الذي هو في حماية عتتر الشارق وآلهة الأرض والسماء.

يبدو أن الحرب المذكورة في النقش: (GI 1228)، التي من عهد الملك وهب إل يحوز، والتي كانت ضد سَعْد شَمْس أسْرَع ودَمَار علي بُهَيْر ذي ريدان، كانت المشهد الأخير في حياة الملك سَعْد شَمْس أسْرَع، فقد أُزيح من المشهد لصالح الملك الهمداني وهب إل يحوز ملك سبأ، الذي مد نفوذه إلى العاصمة السبئية مارب، وكان ذلك بين عامي (151 - 155) ميلادي تقريباً، ونشير هنا إلى أنه في الوقت الذي كان فيه ملوك اليمن يتصارعون فيما بينهم، استقر فيلق روماني في أرخبيل فرسان، حسب نقش روماني عُثِر عليه في الجزيرة، مؤرخ بعام 144 م، (Villeneuve, 2004, p. 423).

### النتائج:

ما تزال هناك ثغرات في تاريخ اليمن خلال القرن الثاني الميلادي، وما هذا البحث إلا محاولة لسد بعضها وفقاً لما جادت به النقوش المكتشفة والمنشورة حديثاً من معلومات كانت غائبة عن الباحثين، ووجود نقش يتحدث عن اغتيال ملك يعد سابقة في دراسة تاريخ اليمن القديم، ومع نشر وثائق أخرى سوف تتضح الصورة أكثر، ولعل أهم النتائج هي ما يلي:

- أن الملك السبئي وَتَار يُهَامِن بن إشرح يَحْضُبُ الأول قُتِلَ، والمتهم بالقتل هو القيل سعد شمس أسرع الذي استولى على الحكم من بعده



- تأكد أن تاريخ حرب الملك سَعْدُ شَمْسُ على ملوك حضرموت وقِتْبَانِ وبني معاهر كان في سنة (132) م.
- أن نقوش منطقة هَكَرِ حاضرة قبيلة ميثم، وكذا نقوش مناطق قبائل ردمان ومضحي، تقدم وجهة نظر القبائل الريدانية وقبائل ردمان ومضحي للأحداث التي وقعت في أراضيها والمدونة في نقوش معبد أوام، ومعبد تألب ريام.

## المراجع

- باعليان، محمد عوض. (2015). نقش سبئي جديد من عهد إلشرح يحضب الأول ملك سبأ وذي ريدان. *مجلة السياحة والآثار*، 27 (1)، 31-42.
- بافقيه، محمد عبد القادر. (2007). *توحيد اليمن القديم*. المعهد الفرنسي للآثار والدراسات الاجتماعية.
- بيستون، أ. ف. ل. وريكمائز، جاك؛ الغول، محمود؛ مولر، ولتر. (1982). *المعجم السبئي*. لوفان الجديدة، بلجيكا، دار نشر باتيتز، مكتبة لبنان.
- الجُمَيْرِي، نَشْوَانِ بن سَعِيدِ. (1978). *ملوك حِمَيْرِ وأقبال اليمن قصيدة نَشْوَانِ بن سَعِيدِ الجُمَيْرِي، وشَرْحُهَا المُسَمَّى خلاصة السيرة الجامعة لأخبار الملوك التابعة (علي بن إسماعيل المؤيد، وإسماعيل بن أحمد الجرافي، تحقيق)*، دار العودة.
- داديه، يحيى عبد الله. (2020). *الألفاظ الدالة على الأماكن في لهجات محافظة ذمار اليمنية: دراسة معجمية دلالية* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز.
- الزبيدي، محمد بن محمد مرتضى. (2001). *تاج العروس من جواهر القاموس* [محمد عبد الصبور شاهين، تحقيق]، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- زكريا، أحمد بن فارس. (1979). *معجم مقاييس اللغة*، [عبد السلام محمد هارون، تحقيق]، دار الفكر.
- الصلوي، إبراهيم محمد. (2023). *قواعد لغة نقوش المسند والزبور (السبئية، المعينية، القتبانية، الحضرمية، الهرمية)*. دار عناوين.
- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (2005). *القاموس المحيط*، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.
- مكياش، عبد الله أحمدو، الزبيدي، خيران. (2008). *نقش قتباني جديد من وادي مرخة دراسة تحليلية لغوية*. *مجلة كلية الآداب*، (5)، 67-88.
- الناشري، علي محمد. (2004). *ذي جَرَه ودورهم في حكم دولة سبأ وذي ريدان دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم*. وزارة الثقافة والسياحة.
- الناشري، علي محمد. (2018). *نقش سبئي جديد من جبل (كنن) مؤرخ بعهد رب شمس نمران ملك سبأ وذي ريدان*. *المسار*، (57)، 77-134.
- نعمان، خلدون هزاع عبده. (2020). *وثائق مدونة بخط المسند عن قبيلة شَبَامِ بِكَيْلِ وقبيلة مَيْتَمِ دراسة لُغَوِيَّة تاريخية*. *الآداب*، (17)، 363-423. <https://doi.org/10.35696/v1i17.685>
- الهَمْدَانِي، الحسن بن أحمد. (2004). *الإكليل، من أخبار اليمن وأنساب حِمَيْرِ (محمد بن علي الأكوخ، تحقيق)*، وزارة الثقافة والسياحة.



## Reference

- al-Fayrūzābādī, Muḥammad ibn Ya‘qūb. (2005). *al-Qāmūs al-Muḥīṭ* (8 ed). Mu‘assasat al-Risālah lil-Ṭibā‘ah & al-Nashr, (in Arabic).
- al-Hamdānī, al-Hasan ibn Aḥmad. (2004). *al-Iklil, min ‘Akhbār al-Yaman & ‘Ansāb Ḥimyar, 2 ed*, (ed) Muḥammad bin ‘Alī al-‘Akwa‘, Wizārat al-Thaqāfah & al-Siyāḥah, Ṣan‘ā’, (in Arabic).
- al-Ḥimyarī, Nashwān ibn Sa‘yid. (1978). *mulūk ḥimyar & ‘aqyāl al-Yaman qaṣīdat Nashwān ibn Sa‘yid al-Ḥimyarī, & sharḥuhā al-musammā khulāṣah al-sīrah al-jāmi‘h li-akhbār al-mulūk al-tabābi‘h* (al-mujallad 2). (ed. ‘Alī ibn Ismā‘īl al-Mu‘ayyad, & Ismā‘īl ibn Aḥmad al-Jarāfi) Bayrūt: Dār al-‘Awdah, (in Arabic).
- al-Nāshirī, ‘Alī Muḥammad. (2004). *Dhī jurah & dawruhūm fi ḥukm Dawlat Saba’ & Dhī Raydān dirāsah fi al-tārīkh al-siyāsī lil-Yaman al-qadīm*. Wizārat al-Thaqāfah wa-al-Siyāḥah, Ṣan‘ā’, (in Arabic).
- al-Nāshirī, ‘Alī Muḥammad. (2018). Naqsh saba‘ī jadīd min Jabal Kanin mu‘rarakh bi-‘ahd Rabshams Namrān malik Saba’ & Dhī-Raydān. Al-Masār, 57 ed, markiz al-turāth & al-buḥūth al-Yamanī, pp. 77-134, (in Arabic).
- al-Ṣilawī, Ibrāhīm Muḥammad : (2023). *Qawā‘id Lughat Nuqūsh al-Musnad & al-Zabūr (al-Sab‘iyah, al-Ma‘īniyah, al-Qitbāniyah, al-Ḥaḍramiyah, al-Haramiyah)*. Dār ‘Anawīn, al-Qāhirah, (in Arabic).
- al-Zabydī, Muḥammad bin Muḥammad Murtaḍā. (2001). *Tāj al-‘arūs min Jawāhir al-Qāmūs*, al-Majlis al-Waṭni lil-Thaqāfah & al-Funūn & al-Ādāb, al-Kuwayt, (in Arabic).
- Bāfaḳīh, Muḥammad ‘Abd al-Qādir. (2007). *Tawḥīd al-Yaman al-qadīm*. al-Ma‘had al-Faransī lil-Āthār & al-Dirāsāt al-ijtimā‘īyah, Ṣan‘ā’, (in Arabic).
- Bā‘Iyān, Muḥammad ‘Awaḍ. (January, 2015). Naqsh saba‘ī jadīd min ‘ahd ‘ilshariḥ Yaḥḍub al-Awwal Malik Saba’ & Dhī Raydān. *Majallat al-Siyāḥah & al-āthār*, al-mujallad 27 (1), pp. 31-42, (in Arabic).
- Beeston, Alfred F.L., al-Ghūl, Maḥmūd ‘A., Müller, Walter W. and Ryckmans, Jacques. (1982). al-Mu‘jam al-Saba‘ī: bi-al-‘Injlyziyah & al-Faransiyyah & al-‘Arabiyyah, Manshūrāt Jāmi‘at Ṣan‘ā’, (in Arabic).
- Dādayh, Yahyá ‘Abdallah. (2020). *al-alfāz al-dallah ‘alā al-amākin fi laḥajāt Muḥāfaẓat Dhamār al-Yamaniyyah : dirāsah mu‘jamīyah dalāliyyah*. PhD thesis, Kulliyat al-Ādāb, Jāmi‘at al-Malik ‘Abd al-‘Azīz, Jiddah, (in Arabic).
- Gajda, I., Arbach, M., & al-Hajj, K. (2013). Une inscription ḥimyarite de la region de Rada‘. *Raydān*(8), pp. 103-110. figs 1-4.
- Mikyāsh, ‘Abdallah ‘Aḥmad & al-Zabīdī Khayrān. (Juley 2008). Naqsh qitbānī jadīd min wādī Markhah, majallat kulliyat al-Ādāb, Jāmi‘at ‘Adan, pp. 67-88, (in Arabic).
- Nu‘mān, Khaldūn H. ‘Abdu. (2020). Watha‘q mudwwanah bi-khaṭ al-musnad ‘an qabīlat Shibām Bakīl & qabīlat Maytam dirāsah lughawīyah tarīkhīyah. *al-Ādāb*, 17, kulliyat al-Ādāb, Jāmi‘at Dhamār, pp. 363-423, (in Arabic).
- Prioletta, Alessia. (2013). The town Ḥalzaw (Ḥlzum) between Qatabān, Radmān and Ḥimyar: an essay on political, religious and linguistic history. *Semitica & classica, International Journal of Oriental and Mediterranean Studies*(6), pp. 109-130.




- Robin, Christisn. (2010). Himyarite Kings on Coinage. In H. Martin, G. Peter, & A. van, *Coinage of the caravan kingdoms : studies in ancient Arabian monetization* (pp. 357–381). New York: The American Numismatic Society / New York: Oxford: Oxbow.
- Schiettecatte, Jérémie. (2011). *D'ADEN À ZAFAR VILLES D'ARABIE DU SUD PRÉISLAMIQUE*. Paris: CNRS - UMR 8167 Orient & Méditerranée.
- Villeneuve, François. (2004). Une inscription latine sur l'archipel Farasân, Arabie Séoudite, sud de la mer Rouge (note d'information. In *Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 148<sup>e</sup> année, N. 1*, (pp. 419-429). Paris.
- Zakariyā, Aḥmad ibn Fāris. (1979). *Mu'jam Maqāyis al-Lughah*, ('Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, taḥqīq), Dār al-Fikr, (in Arabic).





## ncient Yemeni Food in Light of Inscriptions and Arabic and Classical Sources

Abdul Aalim Ahmed Hamud Mujahid\* 

[hsamabdalim@yahoo.com](mailto:hsamabdalim@yahoo.com)

### Abstract:

This study examines the notion of food in ancient Yemen in light of inscriptions and classical Arabic sources, an important unaddressed topic so far. The study is divided into an introduction and two sections covering sources of food acquisition and types of food. The descriptive and historical approach was employed. The study key findings showed that the living conditions of the inhabitants of ancient Yemen were modest, and that the types of their food were diverse. Yemeni ancient food was restricted to flour of various kinds, dates, and some animal and bird meats and fish. Food was not the same in all periods and places, differing according to the family status and the availability in the region. It was revealed that each region or tribe in a specific geographical area had its own special foods, based on the natural and geographical environment and what it produced in terms of grains, vegetables, and meats. It was concluded that there was a kind of unity and integration in the field of nutrition between ancient Yemen and the neighboring regions, such as Hejaz and others.

**Keywords:** Ancient Yemen, Archaeological Inscriptions, Historical Sources, Yemeni Civilization.

---


\* Ph.D.I Scholar in Ancient History, Department of History ,College of Humanities and Social Sciences, King Saud University, Saudi Arabia

**Cite this article as:** Mujahid, Abdul Aalim Ahmed Hamud,(2024). ncient Yemeni Food in Light of Inscriptions and Arabic and Classical Sources, *Journal of Arts*, 13(3), 196 -223.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



## الطعام في اليمن القديم: في ضوء النقوش والمصادر العربية والكلاسيكية

 عبد العالم أحمد حمود مجاهد\*  
[hsamabdalalim@yahoo.com](mailto:hsamabdalalim@yahoo.com)

### الملخص:

تناول هذا البحث موضوع الطعام في اليمن القديم في ضوء النقوش والمصادر العربية الكلاسيكية؛ لما لهذا الموضوع من أهمية، لاسيما أنه لم يتم التطرق إليه من قبل -بحسب علم الباحث-، وتم تقسيمه إلى مقدمة وجزأين: مصادر الحصول على الطعام، وأنواع الطعام، واستخدم المنهج الوصفي والتاريخي، وتوصل إلى مجموعة من النتائج، أبرزها: أن معيشة سكان اليمن القديم كانت متواضعة، وكانت أنواع أطعمتهم متنوعة، إذ لم يتجاوز طعامهم الدقيق بأنواعه والتمر وبعض لحوم الحيوانات والطيور والأسماك ولم تكن واحدة في جميع الفترات والأمكنة، فقد اختلفت باختلاف المستوى العائلي وحسب توافرها في المنطقة؛ إذ كان لكل منطقة أو قبيلة في منطقة جغرافية محددة أطعمتها الخاصة بها، بناء على البيئة الطبيعية والجغرافية وما تنتجه من حبوب وخضر ولحوم. وكان هناك نوع من الوحدة والتكامل المعيشي في مجال التغذية بين اليمن القديم والأقاليم المجاورة، مثل الحجاز وغيرها.

الكلمات المفتاحية: اليمن القديم، النقوش الأثرية، المصادر التاريخية، الحضارة اليمنية.

\* طالب دكتوراه تاريخ قديم – قسم التاريخ – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: مجاهد، عبد العالم أحمد حمود، (2024). الطعام في اليمن القديم: في ضوء النقوش والمصادر العربية والكلاسيكية، مجلة الآداب، 13 (3)، 196-223.

© نُشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.





## المقدمة:

يتميز اليمن منذ القدم بتنوع مظاهر التضاريس والمناخ، وبموقعه الإستراتيجي بين أمم العالم القديم، وقد أسهم هذا في تنوع المحاصيل الزراعية، والنباتات الطبيعية، وتعدد الحيوانات، وتنوع المراعي، ومعرفة أصول التجارة وطرق مسالكها ومواردها، وكيفية احتكاكها والمحافظة على أسرار مصادر السلع التي يصدرونها، قال سبحانه وتعالى: {لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ} [سورة سبأ: 15]، وقد انعكس هذا التنوع على تنوع مائدة الطعام.

إن الطعام يعد من مقتضيات حياة الإنسان، وضرورات معيشتة منذ أن خُلِقَ على هذه الأرض، وعبر التاريخ لم يكن الطعام مجرد حاجة ضرورية لبقاء الإنسان فقط، وإنما كان وما يزال انعكاساً لهويته الاجتماعية والثقافية، ولظروفه التاريخية والجغرافية والحضارية. ومن هذا المنطلق تأتي أهمية هذا الموضوع الذي ارتأى الباحث أن يكون موضوعاً لدراسته بعنوان "الطعام في اليمن القديم: في ضوء نقوش المسند والمصادر العربية والكلاسيكية"، ولعل السبب في اختيار موضوع هذه الدراسة هو عدم تناول بعض موضوعات الدراسات الحضارية، ومنها موضوع الطعام الذي يُعدّ جانباً حيويًا ومهمًا من جوانب الحضارة الإنسانية والحياة الاجتماعية، وأساساً لفهم كثير من نتائجها وتراثها الحضاري والاجتماعي.

جاءت الدراسة موزعة على: مقدمة، ومحورين، وخاتمة، وفق الآتي: ناقش المحور الأول مصادر الحصول على الطعام، وتطرق المحور الثاني إلى أنواع الطعام، والخاتمة بيّن فيها الباحث أهم النتائج التي توصل إليها.

## المحور الأول: مصادر الحصول على الطعام

يتناول هذا المحور مصادر الحصول على الطعام، وهذه المصادر هي:

## 1- الموارد المائية

إن الاستيطان البشري في اليمن القديم تركز في المناطق التي تتوفر فيها كميات من الماء الصالح للاستهلاك البشري والحيواني والزراعي، سواء كانت جوفية أم سطحية، وعليه فقد زرعت الكثير من المرتفعات والأودية التي أدت بدورها إلى الاكتفاء الذاتي من المحاصيل الغذائية (شاربونية، 2009، ص 23). أشارت المصادر الكلاسيكية التي تحدثت عن اليمن القديم إلى وفرة المياه فيها، حيث قال ثيوفراستوس في كتابه (تاريخ النباتات) في الكتاب التاسع، عند حديثه عن مناطق إنتاج البخور: إن هذه البلاد تتساقط عليها الثلوج والأمطار، وإن بها أنهاراً (ثيوفراستوس، 2017م، ص 68)، وأما إسترابون فقد ذكر أن بلاد العرب السعيدة تسقط عليها أمطار صيفية غزيرة، وبها أنهار تتفرع مياهها في الوديان والبحيرات (إسترابون، 2017م، ص 112)، وذكر ديودوروس الصقلي أنه في أراضيها يجري عدد من الأنهار (الصقلي، 2017م، ص 111)، وأورد صاحب كتاب (الطواف حول البحر الإرتيري) أن بها ينابيع مياه (مؤلف



مجهول، 2017، ص 65)، وكذلك وصف منطقة اللبان بأنها تغطيها السحب والضباب. (مؤلف مجهول، 2017، ص 65). وبالنسبة للنقوش فقد ورد لفظ يماني قديم في النقش (3، RES 3945/2)، يدل على وفرة الماء، والموارد المائية، وهو "زم" أو "زمم" (بيستون وآخرون، 1982، ص 170). ومن أهم موارد المياه في اليمن القديم: مياه الأمطار، والمياه الجارية في الأودية، والمياه الجوفية، والعيون والآبار.

## 2- الزراعة

كانت الزراعة عماد الحياة في اليمن القديم (دماج، 2009، ص 1)؛ لارتباطها بالجوانب الاقتصادية والدينية والحربية، وقد أثبتت الدراسات الأثرية أن حضارة اليمن القديم كانت تعتمد على الزراعة بشكل ملحوظ؛ لذا لُقبَت بالعربية السعيدة (Van Beek, 1974, p 43)، وإذا ما نظرنا إلى النقوش اليمانية القديمة وجدنا الكثير من موضوعاتها مرتبطة بذكر الأراضي والمحاصيل الزراعية، مثل: إقرار التشريعات والقوانين والضرائب الخاصة بالزراعة، والنهب والسلب والتلف نتيجة الحروب بين ممالك اليمن القديم، والندور والهبات المقدمة للمعبودات من المحاصيل الزراعية. وتحفل المصادر أيضاً بالإشارة إلى خبرة سكان اليمن القديم في النشاط الزراعي واستجاباتهم لتحدي الظروف الطبيعية، إذ أُقيمت مشاريع إروائية أحالت الأمطار الموسمية مياهاً دائمة الجريان؛ عوضاً عن عدم وجود الأنهار فيها (الجرو، 1998م، ص 26).

## 3- التجارة

تعد التجارة من الأسباب الرئيسة في ازدهار حضارة اليمن القديم، فتوسط موقع اليمن بين أمم العالم القديم: آشور ومصر وفينيقيًا واليونان والهند وجزرها وإفريقيا الشرقية جعلها وسيطاً تجارياً، وقد عرف السكان أصول التجارة وطرق مسالكها ومواردها، وعرفوا كيفية احتكارها والمحافظة على أسرار مصادر السلع التي يصدرونها، وأتقنوا كيفية صناعة الأنواع الصالحة منها للتجارة لينقلوها عبر الصحارى دون أن تغطي تكاليف النقل على أسعار تلك البضائع أو السلع. فقد أحسنوا الاختيار للسلع عندما قاموا بحصر ما خف وزنها منها، وارتفع ثمنها، وتعذر الوصول إليها بغير وساطتهم (ترسيبي، د.ت، ص 36، 37). أشار بعض الكتاب الكلاسيكيين إلى ثروات بلاد اليمن القديم فامتدحوها وقالوا عنها الكثير، كقول هيرودوتوس بأنها البلاد الوحيدة التي تنتج اللبان، والمر، والكاسيا، والقرفة. (هيرودوتوس، 2017م، ص 74) ويقول ثيوفراستوس في كتابه (تاريخ النبات) واصفاً السبئين بأنهم زراع وتجار (سالم، 1973م، ص 28). وتحديث ديودوروس الصقلي واصفاً بلاد العرب السعيدة بأن الرائحة الطبيعية العطرة تفوح في جميع أرجاء تلك الأرض؛ ذلك لأن كل الأشياء التي تمتاز برائححتها النفاذة تنمو هناك دائماً، وعلى سبيل المثال تنمو أشجار البلسم والكاسيا، وفي البلاد غابات كثيفة، وتنمو أشجار ضخمة تنتج البخور والمر، وكذلك أشجار منتجة للتمور، وأشجار للقرفة، وغيرها من الأشجار ذات الروائح الطيبة (الصقلي، 2017، ص 99).



أما إسترايون فيذكر أن السبئيين أصبحوا بفضل التجارة من أغنى الناس؛ إذ لديهم كميات كبيرة من المشغولات الذهبية والفضية، مثل الأرائك والموائد الثلاثية الأرجل والأواني وكؤوس الشراب، وكذلك المنازل المزينة بالزخارف على الأبواب والحيطان، والأسقف المطعمة بالعاج والذهب والفضة والأحجار الكريمة (إسترايون، 2017، ص 121). وقد أكد بلينيوس هذه المميزات التي اختصت بها بلاد اليمن القديم، وعدّ السبئيين أكثر قبائل العرب ثراء؛ بسبب خصوبة غاباتهم المنتجة للطيب، وتوافر مياه الري لأراضيهم الزراعية، وما ينتجونه من العسل والشمع (بلينيوس، 2017، ص 128).

وتم العثور على كتابات معينة في جزيرة ديولس -إحدى جزر اليونان- ترجع إلى القرن الثاني قبل الميلاد، وتشير هذه الكتابات إلى صلات تجارية وتربط بلاد اليونان بمملكة معين، وتشير النصوص المعينية التي عثر عليها في جزيرة كريت اليونانية أيضاً إلى الصلات التجارية القوية التي كانت تربط المعينيين باليونانيين، فكانت التجارة هي السبب الرئيس لثراء المعينين (ترسيبي، د.ت، ص 41).

وذكر في نقوش المسند مصطلح التجارة بلفظة (ش ت ي ط) شتيط، حيث وردت هذه اللفظة في عدد من النقوش القتبانية التي أصدرها ملوك قتيان لتنظيم التجارة، كما نجد أن لفظة (ي ش ط) يشط تعني يتاجر، والتاجر في الخط المسند يشار إليه بلفظة (ش ي ط م) (علي، 1959، ص 140).

#### 4-الرعي

أدت البيئة الطبيعية في اليمن القديم دوراً أساسياً في تعدد الحيوانات، وتنوع المراعي، وقد كشفت التنقيبات الأثرية في اليمن عن أن تدجين الحيوان في السهول والمرتفعات والواحات الواقعة على حدود الصحارى الشرقية تعود إلى الفترة بين الألف السابع والألف الرابع قبل الميلاد (Rosen, 1988, p 499). وقد انبثقت عن عملية تدجين الحيوان حرفة الرعي التي مارسها سكان اليمن القديم، وقد دلت نتائج الأبحاث الأثرية على أن سكان المرتفعات اليمنية اعتمدوا على رعي الماشية (البقر والأغنام والماعز) التي مثلت المورد الأساسي لاقتصاد المنطقة. واعتمدوا في السهول الساحلية على قطعان الماشية والخيول، ودلت المعطيات الأثرية على انتشار بقايا عظام للخيول والإبل وبعض الحيوانات البرية عند الواحات الواقعة على حدود الصحارى الشرقية، وعند مصبات الأودية (ويلكنسون، وآخرون، د.ت، ص 97).

في اليمن القديم قسمت المراعي إلى نوعين: خاصة وعامة، أما الخاصة فهي الأحماء التي عرفت في نصوص المسند بلفظ (م ح م ت) و(م ح م ي م) وعتهد (ع ت ه د)، وربضو (و ر ب ض و)، وعشبت (ع ش ب ت) وغيرها (بيستون، وآخرون، 1982م، ص 21، 4، 113)، أي الأرض المحمية، وملكيته تعود للدولة أو للمعبد أو لعشيرة أو قبيلة تفرض سلطاتها على المرعى ضمن نظام الحمي، ومراعٍ عامة لمختلف فئات السكان. وقد أشارت نقوش المسند إلى الرعي بلفظ (ر ع ي) بمعنى رعى، ارتعت الهائم (بيستون، وآخرون، 1982م، ص



(113)، أما مكان الرعي فجاء بلفظ (م ر ع ي ت) و(م ر ع ي) و(م ر ع ت)، كما تطلق لفظة (ر ع ي) على الراعي (بيستون، وآخرون، 1982م، ص 113).

### 5-الصناعة

توصلت الدراسات الأثرية المتنوعة من خلال التنقيبات الأثرية التي أجريت في أماكن مختلفة مثل: مأرب وشبوة، وحضرموت، والجوف وغيرها من مناطق اليمن القديم إلى وجود صناعات كثيرة تدل على الحضارة التي وصلت إليها في مجالات مختلفة، وعن حالة الثراء والترف الذي بلغه سكانها بفعل إنتاجهم ونشاطهم الصناعي. وقد ساعد على قيام الصناعات في اليمن القديم وجود المعادن بمختلف أنواعها، والأحجار القابلة للنحت والتشكيل، ووجود أنواع كثيرة من النباتات التي استخرجت منها مواد دخل الكثير منها في الصناعات كالزيوت والخمور والدباغة، ناهيك عن توافر الثروة الحيوانية التي قامت على جلودها صناعات مهمة وملائمة لطبيعة وعادات سكانها (النعيم، 1992م، ص 166).

شملت الصناعات أصنافاً كثيرة منها ما اعتمد على النباتات، ومنها ما اعتمد على الحيوانات ومنتجاتها، ومن أبرز الصناعات التي اشتهر بها سكان اليمن القديم ولها علاقة بالأطعمة: الدبس (عسل التمر)، وصناعة الزيوت النباتية التي تستعمل في الأكل؛ مثل: زيت الزيتون، وزيت السمسم (علي، 1959م، ص 532). وكان يستخرج أيضاً الزيت من الجوز واللوز (الهمداني، 2008م، ص 316)، والكمون والكتان (النعيم، 1992م، ص 189).

وختاماً، يمكن القول إن مصادر الحصول على الطعام قد أسهمت بصورة أو بأخرى في إنتاج الطعام وتنوعه في اليمن القديم، وقد أوضحت النقوش والمصادر أن هذه المصادر نالت اهتمام سكان اليمن القديم، حيث سارعوا في استغلالها من جميع النواحي من أجل الاستقرار والحياة الكريمة.

### المحور الثاني: أنواع الطعام

#### النوع الأول: الأطعمة النباتية

الأطعمة النباتية: ما كان مصدره من النبات، ولها تأثيراتها النافعة المباشرة على حياة الإنسان، لاسيما النباتات البذرية التي يستفيد منها الإنسان، كالألياف، وغيرها (شوليه، وآخرون، 1986م، ص 11).  
أ-أطعمة الحبوب: يقصد بهذا النوع: الأطعمة التي يتم إعدادها وتجهيزها من الحبوب (القمح، والشعير، والذرة، والدخن، والطهف)، والعدس، والعتز، ومن أبرز هذه الأطعمة التي اشتهر بها سكان اليمن القديم ما يلي:

1-الخبز: تشير المصادر التاريخية إلى أن صناعة الخبز كانت واسعة ومنتشرة منذ القدم، وكان الخبز

يمثل جانباً مهماً في حياة الإنسان، وما يزال يتمتع بنسبة كبيرة من هذه الأهمية إلى اليوم.



يُسي سكان اليمن القديم الخبز بألفاظ عدة مثل: الصُّلَع، والعيش، (الزبيدي، 2011م: 552/3)، والرغيف، والعاس، والكدير، والملوج، والخمير، واللحوح، وغيرها من الألفاظ. والخبز على عدة أصناف فمنه الغليظ، والطري، والناشف، ومنه المرقق، والرقيق الناشف الذي يمكن حفظه مدة طويلة، واستعماله أثناء الشتاء والأسفار، ويعجن بالدهن أو الزيت، أو بوضع السمسم عليه، ومنه أيضًا السميذ، وهو خبز يابس (علي، 1993م: 573/7). قال الهمداني وهو يصف خبز مدينة صنعاء: "وللخبز بها رائحة عجيبة شهية تشم من بعد" (الهمداني، 2008م، ص 355)، وأفضل أنواع الخبز هو المصنوع من الطحين المنقى من قشرة الحبوب، وذلك بعد نخل الطحين في المنخل، فيسقط لب الطحين ويعزل عن القشرة التي ترسب في المنخل (علي، 1993م: 573/7).

يعود تاريخ الخبز كغذاء إلى عهد استخدام الإنسان للحبوب، حيث كان يصنع الخبز من حبوب القمح، والشعير، والذرة، وغيرها بطريقة يدوية (الصمد، 1981م، ص 331). ومن الممكن اعتباره أول تطبيق لصناعة الغذاء من الحبوب في تاريخ البشرية (عبدالله، 1988م، ص 120).

أطلق على الحبوب في النقوش "ح ب ب" (بيستون، وآخرون، 1982م، ص 65)، كما في نقش (Ir 24/3) الذي جاء فيه: (... ول ه ع ن ه و / ال م ق ه ث ه و ا ن ب ع ل ا و م / ب ن / ق ل م ت / ح ب ت ن / و ث م ر ن) وتفسير ذلك "ولينجي المعبود المقه ثهوان بعل أوام من الآفات الزراعية التي تصيب الحبوب". و (أ ث م ا ر) (الإرياني، 1990م، ص 26). ثمار، و (أ م ر ت) كما في نقش (Ja615/18)، والمطحون منها كان يسمى (د ق ق) (بيستون، وآخرون، 1982، ص 36) دقيق أو (ط ح ن) (بيستون، وآخرون، 1982، ص 153). وقد ورد ذكر الطحين في نقوش الزبور، مثل النقش (الزبور) (YM 11729) الذي جاء فيه: "...، وعد ومعك من عند (رب أوام المكرب) جراب مملوء بالطحين، وأربع معاشر وسباعة تحوي ملحًا وبلسًا" (ريكمز، وآخرون، 1994م، ص 31).

ويرى (جواد علي) أن ما ورد عن الطحين في نصوص المسند يشير إلى وجود المطاحن بكثرة في اليمن القديم، وربما كانت إحدى صادراته إلى الخارج (علي، 1993م، 542/7). ولأهمية الحبوب كونها الغذاء الرئيس للإنسان صدرت القوانين التجارية بإعفاء الحبوب من الضرائب (الذفيف، 2006م، ص 85).

جاء ذكر الحبوب غذاء أساسياً في النقوش الخاصة بترميم سد مأرب التي تعود إلى القرنين الخامس والسادس الميلاديين، ففي نقش (شرحبيل يعفر) (CIH540)، الذي يتحدث عن أمر الملك بترميم وإصلاح السد بعد تصدعه في حوالي (440م)، تمت الإشارة إلى كمية المأكولات التي استهلكها المساهمون في الترميم، حيث شملت أنواع الحبوب: البر، والشعير، والذرة التي قدمت بكميات كبيرة، وقد استهلكوا (295340) مقداراً من الحبوب المطحونة وغير المطحونة من: البر والشعير والذرة.



أما نقش (أبرهة) (CIH541)، الذي يعود إلى القرن السادس الميلادي فلا يختلف عن نقش (شرحبيل يعفر) حيث نجده يذكر كميات الطعام التي صرفت للمشاركين في ترميم سد مأرب (سطر 114-130) مقدارًا إياها بـ(50860) مقدارًا (الجرو، 2018م، ص 30).

وبالنسبة لأنواع الخبز بحسب نوع الحبوب التي يصنع منها الخبز وبعض الأطعمة الأخرى، والتي ذكرت في المصادر التاريخية، فهي كالآتي:

أ- خبز القمح (البر): قيل: القمح هو: البر (الزيدي، د.ت: 684/8)، وورد في النقوش باسم "برم" كما في النقوش (Ir 28/2) و(YM 11731/1)، و(Ja 670/26-27) (دماج، 2009، ص 102). وورد في كتاب "دليل البحر الإرتري" أن القمح كان من إنتاج اليمن وبكميات معتدلة (زيادة، 1984، ص 265). (و ب ر ر، ب ر) (اسم)، "بر"، "حنطة" (بيستون، وآخرون، 1982، ص 31)، واحدته بره (ابن منظور، 2005: 60/2)، والبر والقمح: هما الحنطة (ابن منظور، 2005: 186/12). والمطحون منه يسمى "دققم" بمعنى الدقيق (بيستون، وآخرون، 1982، ص 36). وخبز القمح (البر) يتم عجنه بعد طحنه مع الماء والملح يوضع في الصاج أو المافي حتى ينضج، وكان يُعدُّ من أجود وأفضل أنواع الخبز، وما يزال.

ب- خبز الشعير: هو دون خبز البر، وأجوده الأبيض بدون قشر، ولا شك أن الشعير يعد أحد المحاصيل الزراعية التي ذكرت في النقوش المسندية (بيستون، وآخرون، 1982، ص 131)، كما في نقش (Ja 670/26-27) الذي ورد فيه: (و ا ف ق ل م / س ق ي م / و ر م / و ش ع ر م) بمعنى "وغلل الأرض المسقية البر والشعير" (دماج، 2009، ص 105).. وقد جمع نقش (8/41) بين البر والشعير في جملة واحدة جاء فيها ما يلي: (ذ ب ر م / و ش ع ر م) أي: البر والشعير (شرف الدين، 1986، ص 96-97). وقد وجدت حبوب في مستوطنات الألف الأول قبل الميلاد في اليمن القديم (van Beek, 1969.401)، حيث عثر على آثار لهذا المحصول وغيره من المحاصيل، مثل الذرة والدخن والطهف عالققة بكسر الفخار التي عثر عليها في مأرب (عبدالله، 1985، ص 93).

ج- خبز الذرة: خبز الذرة أو رغيف الذرة، ويسمى: الفطيرة، والجحينة، والقفوعة، والصلعة، وجمعها صلُع (الإرياني، 1996، ص 553). وتُعد الذرة من المحاصيل الزراعية التي ذكرت في النقوش المسندية بمسمى "جذذت" (بيستون، وآخرون، 1982، ص 49) ولم تذكرها بمسمى الذرة كما ذكرت أنواع من الحبوب الأخرى كالبر والشعير وغيرها. ولفظة "ذرتم" كما في النقش (Sh 41/8). ووردت "الذرة" في نقش شرف الدين (Sh 3/8) (3/8) كما يلي " (ب ب ر ق / خ ر ف / ذ ر م)، وتفسيرها "في برق (الخریف) لزراعة الذرة (شرف الدين، 1986م، ص 56-57).



تؤخذ بعض سنابل الذرة من الحقل بعد اكتمال نمو حبتها وقبيل صلابة إيناعها، حيث يقوم بعض السكان بِشَيِّ السنابل بنار الحطب ثم تؤكل، ويسمى هذا الأكل صعيقًا أو جهيشًا، فيقال جهش فلان الذرة أي شواها بالنار، ويقال عن الذرة في هذه المرحلة من نموها: الذرة الآن جهيش (الإرياني، 1996، ص 154).  
بعض سنابل الذرة لا يظهر فيها حبوب بل تتحول إلى نوع من الفطريات السوداء، وهو نوع من الأمراض الزراعية إلا أنه لا يعمم، ولا يكون إلا في سنابل مفردة. وتؤكل هذه السنبلية، وتسمى بالعوكب (الإرياني، 1996، ص 658).

يسمى حصاد الذرة في لغة النقوش بالقلم، وذلك كما جاء في نقش شرف الدين (Sh 3/8) (3/8): (و) ه و ف ي / ل ه م و / ب ع د ت ن / ذ ه ق ل م ت / أ ر ض / ب ب ر ق / د ث أ) ومعنى ذلك "ولما وفي لهم بعد ذلك في موسم الحصاد، ثم في موسم الخريف (الدثا)" (شرف الدين، 1986م، ص 56-57).  
د-خبز الدخن: خبز الدخن يتم عجنه بعد طحنه مع الماء والملح، ويوضع في المافي، ودلت الآثار المكتشفة على وجود محصول الدخن.

ه-خبز الطهف: خبز الطهف يتم عجنه بعد طحنه مع الماء والملح حتى يكون شديد الليونة، واسمه العلمي (Eragrotis) (Al Selwi, 1987, 140-141)، ويوضع في المافي. والطهف ينتج من نبات يشبه الدخن، إلا أنه أرق وألطف، حبوبه صغيرة ذات لون بني مائل للحمرة، (جاسم، 2014م، ص 222) وقيل: هو شجر له طعم يجنى ويختبز في المحل، وواحدته طهفة (ابن منظور، 2005م: 153/9).

وفي لهجات بعض المناطق اليمنية الطهف: جنس من الشجر ما زال يزرع في اليمن له حب أصغر من الخردل أحمر اللون، يرد في الأمهرية بصيغة taf، وقد ورد ذكره في النقوش المدونة بخط الزبور، ومن هذه النقوش، نقش (YM23283/1-2) حيث ورد فيه (ق ط ن ت / ط ه ف ن / ذ ح ر ن م)، بمعنى "مكيال طهف حراب" (الجاويش، 2012م، ص 168). وورد في نقش L 058/1 (عشر/طهفن/ذ-حرنم/عمن/و-2-هب إل)، بمعنى "عشرة (مكايل من) الحبوب (بمكيال المعبد) حرونم (س ددت) من وهب إيل"، كما ورد في النقش L 100/7 (جعرن/ذ خص/أحت/بن/أربعي/و-مأت/طهفن/ملا)، أي بمعنى "مجموع ما خص (مكيال) واحد من (أصل) مائة وأربعين (مكيالا) كاملة (من حبوب) الطهف" (فقعس، 2022م، ص 446). ومما ذكره الهمداني أن الطهف من غرائب الحبوب في اليمن (الهمداني، 2008م، ص 317).

2-الثريد: أصل الثريد في العربية الفصحى معروف. والثرد: الهشم؛ ومنه قيل لما يهشم من الخبز ويبل بماء القدر وغيره: الثريد، وثردت الخبز ثردًا: كسرتة، فهو ثريد ومثرد، والاسم الثردة، بالضم. والثريد والثردة؛ ما ثرد من الخبز. ويقال: أكلنا ثريدة دسمة بالهاء، على معنى الاسم أو القطعة من الثريد، والعرب قلما تتخذ طبيخيًا ولا سيما بلحم، فالمصطلح العامي هو نفسه في العربية الفصحى (ابن منظور، 2005م: 13/3).





كان الثريد من الأطعمة الرئيسية لسكان اليمن القديم، وهو عبارة عن لحم مقطع مغلي في الماء مع بصل، وإذا ما سلق اللحم وأصبح مرقاً ألقى عليه الخبز، وكان من أهم أطعمة الموائد والولائم والأفراح، وقد قدم أبرهة الثريد للجنود والعاملين عندما أتموا بناء سد مأرب في احتفال كبير (علي، 1993 م: 578/7). ويسمى حالياً في أغلب المناطق اليمنية (الفتة-الفتوت).

3-العصيدة: تعد العصيدة من الأطعمة الشائعة التي ألفتها سكان اليمن القديم وما زالت تؤكل حتى اليوم في أغلب مناطق اليمن، وهي سهلة التحضير، تُحضّر من الدقيق سواء الذرة أو الدخن أو القمح، ويضاف إليه ثلاثة أضعافه من الماء، ويحرك على نار هادئة حتى يصبح سميكاً، ثم يضاف إليه السمن أو اللبن أو العسل أو المرق أو غيرها (نخبة من اللغويين، 1960 م: 626/2).

4-السخينة (الهريش): هي عبارة عن دقيق وماء وتكون أقل رقة من العصيدة وأكثر سماكة من الحساء، وكان غالبية سكان الجزيرة العربية يأكلونها في أيام الشدة، وغلاء السعر وضيق ذات اليد (ابن السكيت، د:ت: 64/2) وما زالت تستخدم حتى الآن في بعض المناطق اليمنية مثل محافظة إب وتسمى هريشاً وشديخة.

5-الكبانة: عبارة عن عجينة تصنع من طحين مجموعة من أنواع الحبوب، وقد ورد ذكره في النقوش المدونة بخط الزبور، ومن هذه النقوش نقش (X.BSB 189/5)، حيث ورد فيه (و-ت 4 كبن/ك-هوصل-ت/سأرم/ناتم/و-تكيد5-ذ-هو/ب مصبغم/ذ-صلغم)، أي "وعندما وصلت (المرأة منزلها) كبنت (حضرت) عجينة (كبانة من) سائر الحبوب (المطبوخ) وكبتها (صنعت منها كبانة) في قدر مصقول" (فقعس، 2022، ص 88).

6-الريكة: وهو طعام يتكون من دقيق وسمن وتمر، وكان شائع الاستعمال في أنحاء الجزيرة العربية (الزبيدي، د:ت: 327/7).

7-الحساء: هو المعروف اليوم بالشورية، وله أنواع كثيرة جداً، أما ما كان عند القدماء فهو: طعام يعد من الدقيق والماء والشحوم (علي، 1993 م: 579/7). ورد لفظ (ب س ل) (ه ب س ل ت) في نقوش الزبور بمعنى "طبخ، حضر طعاماً، نضج (طعاماً)" (X.BSB 174/10 (و-ب- خ م س م/أ و س ت/أ ح د/ع ش ر/أ ش و ب م) بمعنى: " وفي خمسة أيام طبخ (الشخص) أوست أحد عشر (قدرًا حساء) شربة (فقعس، 2022 م، ص 88).

ب-أطعمة الثمار والفواكه: كان للثمار والفواكه مكانة عالية في حياة سكان اليمن القديم وما زالت-، إذ يظهر ذلك جلياً في كتاباتهم وفنونهم، وكتابات الكلاسيكيين، حيث يقول أميانوس ماركيلينوس إن بلاد العرب السعيدة كانت غنية بالفواكه والتمور (ماركيلينوس، 2017 م، ص 67)، وأهم المغروسات من الثمار والفواكه التي عرفت آنذاك ما يلي:





1-التمر: يعد التمر من المواد الغذائية الرئيسية في اليمن القديم، ولأهميته اشتهر السبئيون بالاعتناء به، وكانت تزرع النخيل في مناطق مأرب، ومنطقة السهول الساحلية في حضرموت؛ لأن تربتها صالحة لزراعتها (حيدر، 1986، ص 52).

أوضحت النصوص النقشية أن التمر ورد في عدد من النقوش باللفظ نفسه (ت م ر) (بيستون، وآخرون، 1982، ص 148)، ومن صيغ العبارات النقشية التي جاء فيها هذا اللفظ ما يأتي:

- (ب ن / ك ل / أ ي م / و ح ب م / و ت م ر ه م / و ز م / و ف ق / ص ع / أ ح ل ي / و س<sup>3</sup> ق / ح م ر) (النقش: 3/4، RES 3695 = M 356)، وتفسير ذلك: "من كل شيء من السلع الحبوب والتمر و.. ما يوافق صاعاً من السلعة على وسق حمار (بمقدار حمولة حمار).

- (ف س ط ر ن / ل ه و / ك ه م / ي ر أ ي / ك ن / ي ه ز أ ن / ل ك / أ ت م ر م) (X.BSB 98 = Mon. script. Sab. 38 / 4-5)، وتفسير ذلك: "يرى أن يدفع لك التمر".

كانت التمور من المحاصيل الزراعية التي أنفقت في إصلاح سد مأرب في عهد شرحبيل بن يعفر، والتي وردت في موضعين من نقشين مسنديين (النقشان: CIH 540/36-41.84-88)، في صيغة العبارتين التاليتين:

- (س ب ع ت / ع ش ر / أ ل ف م / و ث ت ي / م أ ت ن / أ ف م / ط ح ن م / ذ ج ذ ذ ت م / و ب ر م / و ش ع ر م / و ت م ر م) ويفسر ذلك بـ "مائتان وسبعة عشر ألف (مكيال) من طحين الذرة والقمح والشعير والتمر".

- (أ ر ب ع ي / و ث ل ث / م أ ت م / و خ م س ت / أ ل ف م / و ت س ع ي / و ث ت ي / م أ ت ي ن / أ ل ف م / س د ل م / و ط ح ن م / ذ ب ر م / و ش ع ر م / و ج ذ ذ ت م ر م)، ويفسر ذلك بـ "مائتان وخمسة وتسعون ألفاً وثلاثمائة وأربعون مكيالاً من دقيق البر والشعير والذرة والتمر". ويسمى لب التمر في النقوش المسندية بـ "اللب" (بيستون، وآخرون، 1982، ص 81). وسميت صفار النخل في نقوش المسند بـ "نول" (بيستون، وآخرون، 1982، ص 148).

ورد لفظ (ب س ر ن) في نقوش الزبور بمعنى "بلح، تمر (غير ناضج)". ATHS 12/2 " (و-أنت/عنون/ل- هو/ب-س3 رين/بعم/نمرم/أمر3-ين) أي وأنت اهتم له (بإرسال) التمر (ال) غير ناضج مع (الشخص) نمر الأميري" (فقعس، 2022، ص 90).

توجد أنواع كثيرة من التمور تختلف في الشكل، فبعضها أكثر استدارة والآخر أكثر طولاً، وأيضاً تختلف في اللون، فبعضها أشد سواداً، والآخر أحمر. ويقولون إن لها أنواعاً كثيرة من الألوان، واللون الأبيض هو الأكثر استحساناً، وهو أيضاً يختلف في الحجم، في حين أن بعضها ليس أكبر حجماً من حبة الفول (بلينيوس، 2017، ص 182). وقد ذكر ديودوروس الصقلي أن تمور الجزيرة العربية متعددة الألوان



للأحمر، والأصفر، والأسود (Didorus, 1979, p 45)، ومن أنواع التمر كما ذكرها الهمداني: السري، الصفري، اللصف، الفحاحيل، المحيني، الجعادي، البياض، السداد، الشماريخ، والربي، والعسب، والمدبس (الهمداني، 2008م، ص 360).

يتبين من صيغ العبارات النقشية أن التمور كانت من أهم المحاصيل الزراعية المتداولة في تعاملات المجتمع قديمًا، والمعاش الرئيس لكثير من سكان اليمن القديم، ولأهمية النخيل وثماره في اليمن القديم قدمت هدايا للمعبود "سين" في حضرموت (الحسيني، 2006م، ص 144).

تعددت أماكن زراعة النخيل في اليمن القديم، لكنها تركزت في منطقة الجوف ومأرب. وكان أكثر تمر صنعاء منها، وبها جنس يقال له الونش (الهمداني، 1963، ص 204). وقد وجدت رسومات للنخلة على الصخور وجدران المعابد في اليمن (عقاب، 2012، ص 180).

2-العنب: نالت زراعة العنب اهتمامًا كبيرًا في اليمن القديم، وعُرفت أنواع متعددة منه، وقد تركزت زراعته وفقًا للمصادر المكانية للأدلة الأثرية في مأرب، وصرواح، والسوداء (نشان قديمًا)، والبيضاء (نشق)، وبراقش، وعلان (المعسال)، ووادي زهر، ودهمن، وناعط، وعمران، وشبام الغراس، وكوكبان، وخولان، وبينون، وظفار، ووادي بيحان، ووادي عبدان، ووادي ضراء، وتريم، وشبوة (البارد، 2014م، ص 302)؛ لوفرة التربة الجيدة وتوافر المياه، والمناخ الملائم، ذي الطقس المعتدل، ومما يؤكد كثرة العنب في اليمن القديم تلك الرسوم الغنية، المتنوعة الأشكال، وقد تجلى ذلك في تصويرها في زخارفهم ذات الأبعاد والملاحم النباتية على المنشآت العمرانية، والتي كانت تنحت على شكل لوحات وأفاريز على الأعمدة والتيجان، وعلى نمط أغصان وعناقيد العنب. كما نجد صور أغصان العنب وعناقيده محفورة على الأحجار أو مرسومة على الألواح الخشبية، وأنها حفرت على الأخشاب للزينة والزخرفة، حتى أصبحت هذه الزخارف من سمات فن هذه المنطقة (علي، 1993م: 73/7).

ورد لفظ (عنب) في عدد من نقوش المسند، منها نقش: (CHI 342 A/11-12)، حيث جاء فيه (.../و ل/س ع د ه م و/ن ع م ت م/و أ ث م ر م/ع د ي/أ ع ن ب ه م و)، وتفسيره: "وليد إسبال النعم الكثيرة عليهم والخيرات الوفيرة من المحاصيل والثمار من أعناهم". وفي أحد النقوش المعينية جاءت هذه الجملة (ن ع م ت م/و و ف ي م/و أ ث م ر م/و أ ف ق ل ص د م/ع د ي/ك ل/أ ر ض ه م و/أ ع ن ب ه م و) وتفسيرها: "أمدهم بالنعم ومنحهم الثمار ومحاصيل وفيرة من جميع أراضيهم وأعناهم" (عنان، دنت، ص 176-177).

كما ورد ذكر العنب في النقوش المسندية بعدة ألفاظ، ربما يكون لكل لفظ منها معنى معين أو دلالة على مرحلة من مراحل نضجه، أو استخدامه، أو غير ذلك، ومن أقدم تلك الألفاظ التي تطلق على العنب لفظة "وين"، إذ جاء في نقوش المسند (و ي ن) وجمعه (أ و ي ن) (NNAG:13+14/3). و(أ ي و ن)



(Nami:103 ; RES: 4194/3). وكان يُصدّر من ميناء قنا عبر أوّانٍ وجرار من الفخار المطلي التي كان تُجلب من مناطق البحر المتوسط (الحاج، 2015م، ص 28). وقد فسر اللفظ وين "اسم"، وأيون، أيونم "جمع" في المعجم السبئي بـ"كرم عنب" (بيستون، وآخرون، 1982، ص 17).

ومن تلك الألفاظ (ع ن ب" اسم" وجمعها (أ ع ن ا ب) التي وردت في نقش (Ir 26/2). ولفظة "ضرع" التي عُني بها نوع من العنب، حيث فسر المعجم السبئي "ضرعم" بأنه نوع من العنب "عنب أبيض كبار الحب" (بيستون، وآخرون، 1982م، ص 42)، وورد ذكر الضروع من بين أنواع الأعناب التي ذكرها الهمداني في صنعاء ووادي ضهر (الهمداني، 2008: 92/8).

وورد في النقش (CHI342/7-8) ما يلي: (ه ق ن ي/ت أ ل ب/ري م م/ذ د م ه (ن)/../ص ل م ن ه ن/ب ن/ع ش ر/ي ع ش ر ن ه و/ل م ش م ت ه م و/ذ ض ر ع م/...)، بمعنى أن صاحب النقش قدم (للمعبود) تألب ريام في منطقة دهمان قربانا، عبارة عن صنم، مقابل (بديلاً عن) العشر الذي كان نذر به سابقاً، وذلك من أعشار الممتلكات التابعة والملحقة بأرضهم التي بها (عنب) الضروع.

ولفظه (عمد) بمعنى الكرم (بيستون، وآخرون، 1982م، ص 16) كما جاء في نقش (E 32/6)، ويعرف الزبيب بلفظ (فصم أو فصيم) في المسند (بيستون، وآخرون، 1982، ص 166)، حيث وردت هذه اللفظة في نقش أبرهة الشهير (CIH 541/128) كالتالي: (و ف ص ي م/ و أ ح د/ع ش ر/ أ ل ف م) وترجمتها: "ومن الزبيب ألف ومائة وعشرة". وقد جاء تفسير هذه اللفظة في المعجم السبئي بأنها تعني نوعاً من نبيذ الزبيب. ويصبح العنب زبيباً إذا يسس. وقد قام أبرهة حسب ما جاء في نقشه المذكور آنفاً بتوزيع الزبيب على العمال الذين بنوا سد مأرب (علي، 1993: 73/7).

وورد لفظ (ز ب ب) في نقوش الزبور بمعنى "زبيب" L 025/6 (و-ل-تأربن/ب-رهف-هو/و-ب-رهف/ذ-نشن/ب-نشن/عشر/زببم/ل-خرفن)، أي "ولتقرضوا بوزنه وبوزن (عشيرة) نشان (المعمول به) في (مدينة) نشان (والذي يساوي) عشرة (مكايل) زبيب حتى (قدوم فصل) الخريف (فقعس، 2022، ص 314).

للعنب ثلاثة ألوان: الأبيض، والأسود، والأحمر. فالأبيض يشمل: الرازقي الذي لا بذرة فيه، والبياض وهو من أجود أنواع الأبيض، أيضاً ليس فيه بذرة، وأشهره الروضي، والأطراف، والجوفي، والقزاقز، والقوارير، والعريقي. والأسود أيضاً على أصناف منه: العيون، والعداري، والحدرم، والذبيبي، والحاتي، والحواتم. والأحمر له نوعان وهما: العاصي والزيتون. وتبلغ أنواع العنب (28) نوعاً (عنان، د.ت، ص 16، 17).

وقد أورد الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب عند حديثه عن صنعاء ستة عشر صنفاً في قوله: "من العنب الملاحي، والدوالي، والأشهب، والدريج، والنواصي، والزيادي، والأطراف، والعيون، والقوارير،

والجوثي، والنشاني، والتابكي، والرازي، والضروع، ويؤتى إليها من خيوان بالرومي، ومن الجوف بالوادي" (الهمداني، 2008، ص 413).

3- الرُمان: يعد الرمان من الفواكه التي كانت وما زالت تزرع في اليمن؛ إذ يوجد بها الرمان الحلو والحامض والممزوج والمليسي (الهمداني، 2008، ص 354)، وتتركز زراعته في المناطق الجبلية؛ مثل: صنعاء، وعمران، وصعدة، وتعز.

عثر على الرمان في بقايا النباتات المتفحمة التي شاعت في موقع هجر الريحاني (وادي الجوبة)، وهو من مواقع العصر الحجري (إيدنيز، وآخرون، 2001، ص 45). وكانت الرمان من الفواكه التي مُثلت في الزخارف اليمنية القديمة، ووجدت مصادر المنحوتات التي مُثل عليها الرمان والأدلة الأثرية لهذه الفاكهة في المناطق التالية: ظفار، العود، ذمار، موقع هجر الريحاني في وادي الجوبة (البارد، 2014، ص 304).

4- التين: فاكهة تزرع منذ القدم، وينمو في المناخ الدافئ الحار الجاف صيفًا والرطب البارد شتاءً (مجموعة من العلماء والباحثين، 1999م: 7/400)، والتين من الأشجار المعروفة في اليمن (علي، 1993م، 7/74)، وأجناسه كثيرة بريّة وريفية وسهلية وجبلية (النعيم، 1992م، ص 140). وأنواعه متعددة فمنه الأحمر ومنه الأخضر ويؤكل طريًا ويدخر يابسًا (علي، 1993: 7/74). (نخبة من اللغويين، 1960: 2/626).

5- الموز: فاكهة تنمو في المناطق الدافئة، وهو محصول شعبي شائع في كل أنحاء العالم. ومعروف منذ القدم، لاسيما في العربية الجنوبية، وفي التهامم (علي، 1993: 7/75). وكان يزرع على الأمطار في همدان (الهمداني، 2008م، ص 362)، كما زرع في وادي نخلة ووادي الجنات (الهمداني، 2008، ص 131).

6- الفرسك (الخوخ): الفرسك هو: الخوخ، تذكرها القواميس مع بعض الاضطراب، ففي اللسان قال الفرسك: الخوخ، يمانية (ابن منظور، 2005م: 11/155)، فأصاب الحقيقة. والصحيح أن الفرسك هو: الخوخ ذاته، وأشهر أنواعه في اليمن صنغان يقال لأحدهما: خُلاسي، وهو ينقلق عن نواته ولا يلتصق بها. والثاني يسمى حميري، ويلصق بالنواة وهو أشهى طعمًا وأعطر نكهة من الخلاسي، ويطلق عليه أيضًا بلدي (الإرياني، 1996، ص 687).

7- التفاح: فاكهة تنمو في المناطق الباردة، ومعروف منذ القدم، لاسيما عند العرب (علي، 1993م: 7/75). وقد عدد الهمداني أنواع الفواكه الموجودة في اليمن، وذكر منها التفاح الحلو والحامض (الهمداني، 2008: 8/119-121).

8- ثمرة السدر: العلب: الاسم الشائع لهذا النبات في اليمن هو العلب (الإرياني، 1996، ص 649)، وهي تسمية لما ورد في النقوش. وتسمى ثمرتها في بعض المناطق اليمنية (بُعار) وكذا (الدوم). جاء لفظ علب (اسم) أعلب (جمعا) في النقوش للدلالة على شجر العلب (بيستون، وآخرون، 1982، ص 15) (السدر)، وتوضح النقوش أن أشجار العلب كانت من الأشجار التي مارس اليمنيون القدماء غرسها.



ومن أبرز صيغ العبارات التي وردت في النقوش (وبقل/ كل/ بقل/ وأعلب/ وأبون) بمعنى: "وغرس كل مغاريس وأشجار السدر والبان" (4/ 3958/ RES). وورد لفظ (س د ر) في نقوش الزبور بمعنى "خشب السدر، أعواد خشب السدر" (فقعس، 2022م، ص331)، وفي العربية: العلب هو السدر، وهو معمر دائم الخضرة، والسدر له ثمر يسمى النبق، وواحدته سدر، وورقه غسول (ابن منظور، 2005: 151/7).

**9-الجوز:** ينبت الجوز في الجبال والمرتفعات، والجوز معروف في أرض العرب، ويوجد في اليمن بكميات جيدة وله نوعان: جوز بري؛ أي يزرعه الإنسان بنفسه ويرعاه، وجوز وحشي نبت على الطبيعة، دون أن تزرعه يد الإنسان (علي، 1993: 76/7). وقد عدد الهمداني أنواع الفواكه الموجودة في اليمن، وذكر منها الجوز (الهمداني، 2008: 119-121/8).

**10-اللوز:** هو ثمرة معروفة في بلاد العرب، ولها نوعان: حلو ومر، وقد استعمل اللوز وخاصة الحلو في الطعام، ويستعمل اللوز أيضًا في معالجة أمراض عديدة (علي، 1993: 76/7). وقد عدد الهمداني أنواع الفواكه الموجودة في اليمن، وذكر منها اللوز (الهمداني، 2008: 119-121/8).

### ج-البقوليات الغذائية والخضروات

**1-البقوليات الغذائية:** تعتبر نباتات البقول من أقدم المحاصيل المعروفة لدى الإنسان، ومن البقوليات الغذائية التي عرفها سكان اليمن القديم: البلسن، والبازلاء، والحمص.

**أ-البلسن (العدس):** الاسم الشائع لهذا النبات في بعض مناطق اليمن هو البلسن، وهو تسمية مطابقة لما ورد في النقوش، حيث ورد لفظ بلسنم؛ أي البلسن (العدس) في خط الزبور، نورد منها صيغ العبارات التالية: (ض ب ي ت م / م ل أ ت م / ب ل س ن م) (النقش: 12 - Ghul B / 11)، بمعنى: جراب مملوء بالبلسن (العدس). وورد لفظ (بلسن) في نقوش الزبور كما في النقش 1/35 ATHS (1-1)- وهر/بلسن/عمن/شعلم أي "ل(الشخص) وهر (كمية من) البلسن من (الشخص) شعلم (فقعس، 2022، ص33).

وورد لفظ بلسن في النقش المسندي (ع و د ن / ع م ن / ر ب أ و م / م ك ر ب ن / ض ب ي ت م / ل أ ت م / ط ح ن ت م / و ب ه و / أ ر ب ع ت / م ع ش ر ت م / و س ب ع ت م / و ب ل س ن م) (النقش: 6 / 11729 YM - 8)، بمعنى: عُد ومعك أيضًا من لدن رب أوام المكرب جراب مملوء طحينًا، ومعه أربعة معاشر، وسُباعة (سُباعي) تحوي ملحًا وبلسنا (عدسًا).

ويسمى: البلسن بلغة بعض أهل اليمن، كما يسمى: العدس بلغة البعض الآخر (الحميري، 1999م: 7

(446/).

ب- العتّر (البازلاء): الاسم الشائع لهذا النبات منذ القدم في بعض مناطق اليمن هو العتّر، وما زال يُطلق عليه إلى اليوم وهي تسمية تطابق ما ورد في النقوش، حيث ورد ذكر هذه اللفظة في النقوش، على النحو التالي:

- (ف ع و د ن / ص ح ف ت م / ف ر ع ت م / و ب ه و / ح ل ف م / و ب ه و / ذ ه ب ت م / ع ت ر م / و ب ل س ن م / و م / و م / ح م ر م): أي بمعنى فُعد ومعدك صحفة من بواكير الغلال وفيها حلف، وقرية فيها (مكيال نوع) ذهب من العتّر، والبلسن، ومقنم من الحمر.

- (ف ر ع ت م / و ب ه و / و خ ل ف ن / و ق ر ب ت ن / و ب ه و / ذ ه ب م / ع ت ر م)، بمعنى: أي وبها حلف، وبقرية عتّر. (دماج، 2009، ص 108).

كان العتّر من المحاصيل التي اكتشفت في العينات النباتية المتفحمة في الطبقات الرسوبية في مواقع العصر البرونزي (منطقة ذمار) (Edens, 2005, 206). كما عثر عليه في بقايا النباتات المتفحمة التي شاعت في موقع هجر الريحاني (وادي الجوبة)، وهو من مواقع العصر الحجري (ايديني، وآخرون، 2001، ص 55). وذكر الهمداني العتّر في سياق حديثه عن غرائب الحبوب في اليمن (الهمداني، 2008، ص 317).

ج- الحمص: من المزروعات التي كانت تزرع في اليمن قديمًا؛ إذ تم اكتشافها في العينات النباتية المتفحمة في الطبقات الرسوبية في مواقع العصر البرونزي (منطقة ذمار) (Edens, 2005, 206). كما عثر عليه في بقايا النباتات المتفحمة التي شاعت في موقع هجر الريحاني (وادي الجوبة) (ايديني، وآخرون، 2001، ص 55). وذكر الهمداني الحمص في سياق حديثه عن غرائب الحبوب في اليمن (الهمداني، 2008، ص 313)، وتستخدم حبوبه لتغذية الإنسان.

2- الخضروات: إن عدم ذكر بعض أنواع الخضروات والبقول في النقوش اليمنية -إلى الآن- لا يعني أنها لم تزرع في اليمن قديمًا، وإنما هي موجودة ولم تذكرها النقوش لسبب ما، والدليل على ذلك أن محاصيل مثل الدخن لم يرد ذكرها حتى الآن في النقوش، ولكن عثر عليها في التنقيبات الأثرية.

أ- البصل: ورد لفظ بصلن؛ أي البصل في نقش مسندي (Ja 720/1-10) في صيغة العبارة التي جاء فيها (و ث ب / ب م ح ر م ن / و ي س ت ص ي ن / ب ن / ذ ف ر ا ن / و ب ن / ب ص ل ن)، بمعنى: "جلس في المعبد وفاحت منه رائحة البصل". ولأن رائحة البصل كريهة فقد حرم دخول المعابد بعد أكل البصل، ومن يفعل ذلك وجب عليه كفارة. وللبصل أنواع عدة؛ منها: الشامي ذو اللون الأحمر، والبلدي ذو الرؤوس المدورة، والطوال (بن رسول، 2006/ 2/ 58).

ب- الثوم: من النباتات العشبية، ويعود تاريخه إلى آلاف السنين قبل الميلاد، استعمله البابليون غذاء ودواء، وسموه مضاد السموم، عرفه الفراعنة وقدسوه ونقشوه على معابدهم (على الله، 2000، ص 41).



ورد هذا اللفظ في صيغة (ذ ف ر ا ن)، وقد فسر هذا اللفظ في المعجم السبئي بمعنى "بقلة نتنة، نبات كريه الرائحة" (بيستون، وآخرون، 1982، ص 38). وترد عند جام بمعنى Stinking Herbs (Jamme, 1962, p 431) أي: أعشاب نتنة، ويبدو للباحث أن الثوم ربما يكون هو النبات المقصود في النقش المسندي، لا سيما أن هذا اللفظ لم يُعطَ معنى محدداً في المعاجم وعند الباحثين.

ج- القثاء: القثاء: الخيار، الواحدة قثاءة، والمقثأة والمقثوة: موضع القثاء (الجوهري، 1984: 64/1). والقثاء كغيرها من الخضروات التي كانت تزرع في معظم مناطق اليمن القديم، حيث كانت تزرع في وادي نخلة ووادي الجنات (الهمداني، 2008، ص 355).

د- الكزبرة. الكزبرة من الخضروات التي كانت تزرع في معظم مناطق اليمن القديم، حيث كانت تزرع في وادي نخلة ووادي الجنات (الهمداني، 2008م، ص 355).

هـ- القرع (الدُّبَّاء): الدباء، القرع، واحداها دُبَّاءة (ابن الأثير، دنت: 2 / 92)، وهو نبات عشبي حولي زاحف، أو متسلق، أوراقها راحية مفصصة عريضة، الأزهار صفراء، وثمرتها شحمية كبيرة مضلعة (على الله، 2000، ص 169). ويُذكر أن القرع في اليمن القديم كان كبير الحجم، ويباع بالأمنان مقطعاً (ابن رسته، 1998، ص 104).

#### د-الأكلات المستخرجة من النباتات الزيتية

من أهم الأكلات المستخرجة من النباتات الزيتية التي عرفها سكان اليمن القديم الآتي:

1- السمس (الجلجل): يعد السمس من المحاصيل الزيتية المهمة التي تستخدم غذاءً وزيئاً. تؤكل البذور طازجة أو محلاة أو تضاف إلى أغذية أخرى، ويستعمل زيت السمس في الإضاءة وفي الأغراض الطبية (الدبي، 2005، ص 231). والسمس لفظة ما زالت شائعة إلى اليوم في العديد من المناطق اليمنية.

ورد لفظ جلجلنم؛ أي الجلجلان (السمس) في بعض النقوش، نورد منها صيغ العبارات التالية:

- (و ه م ي / ع و د ك / ع م ن / ي ه ن أ / ر ك ب ن / م ع ش ر ن / ج ل ج ل ن م) (النقش: 4 / YM 11729 - 5)، بمعنى: وعندما تعود من لدى يهنا بمعشاري الجلجلان (السمس).

- (و ه م ي / ق ر ب / س ل ع م / ذ ج ل ج ل ن م / و ع ب ر ن ه م / و و ف ي م / و ب ه ي س ر ن / ل م ب ع ل ك / ل ت م ل أ / س ل ع ت ي ن / أ ب د ل م / ت ش ع ن / س ل ع ت ن / و ل ك / ن ع م ت م) (النقش: YM 8 - 4 / 11738)، بمعنى: وإذا ما وصلك سلع الجلجلان عليهم السلام من المرسلين والمرسل إليك، فيجب عليك أن تدفع ثمن السلعة مقايضة، بما يعادل ثمن السلعة. داعياً لك بالنعيم.

وورد لفظ (ج ل ج ل ن) في نقوش الزبور بمعنى: "(محصول) الجلجلان، السمس".

يم 6/11738 (و-هسي/قر5- ب/ل6- ك/سلعم/ذ-جلجلنم) أي "وإذا ما وصلك سلع (مكيال) الجلجلان" (بيستون، وآخرون، 1982م، ص 48)، وفي نقش 100/6L ورد (و-أحت/ و-خمي/ و-مأت/





جلجلنم/ ب - قنت/ ملكن) أي: "ومائة وواحد وخمسون مكيالا ( من محصول) الجلجلان (تم كيلها بمكيال) الملك(فقعس، 2022م، ص152).

ومن الأدلة على استخراج الزيت من السمسم قديماً ما أخبر به المؤرخ الروماني جايوس بليينوس في حديثه عن اليمن بقوله: "ويعصرون السمسم ليستخرجوا منه زيتاً" (الشيبة، 2008، ص64). وقد عد الهمداني السمسم من غرائب الحبوب في اليمن، ويصفه بقوله: "والسمسم الذي لا يلحق به لاحق خاصة المأربي والجوفي كثير الضياء صاف طيب" (الهمداني، 2008، ص317).

2-الخردل: ورد اللفظ ثفاً؛ أي: الخردل في نقش (القرن 4-6م) (النقش: X.BSB 21 = Mon. script. Sab. 433 / 6) وقد فسره ناشر النقش بالخردل. وجاء في لسان العرب "الثفاً: الخردل... وقيل الخردل المعالج بالصباغ (ابن منظور، 2005: 24/3).

تحتوي بذور الخردل على (35%) من الزيت، ولذلك فهو محصول زيتي يستخرج من بذور الزيت. وما يزال الزيت يستخرج في وقتنا الحاضر في بعض المحافظات اليمنية، ويطلق عليه سليط الترت (البارد، 2014، ص318).

3-الكتان: ورد لفظ ممتم، أي المومة (بزر الكتان) في نقشين خشبيين، نورد منهما صيغ العبارات التالية:

(ت ي س ر ن / ل ك / و م ل أ / أ ح ت / م ش ي م ت م / م م ت م) (النقش: 7 - 6 / 14 Oost. Inst.)، بمعنى: سوف ترسل لك سلة مليئة من بزر الكتان (المومة).

(و ه م ي / أ ل / ت ك ب ن / م ت م / ف س ط ر ن / ي س ت أ ك د) (النقش: X.BSB 124 = Mon. script. Sab. 589 / 9)، بمعنى: إذا كنت لم تحصل على بزر الكتان (المومة) فاكتب له (حتى) يتأكد.

#### ه-مزروعات تستخدم في الأطعمة

1-الكمون: جاء ذكر الكمون عند الهمداني في حديثه عن غرائب الحبوب في اليمن (الهمداني، 2008، ص317). ويعدّ الكمون من نباتات التوابل، ويستخدم في إضفاء النكهة على الطعام (محلتي، وأحمد، 2006، ص96).

2-القرفة (السليخة): هي نوع من الأكاسيا عبارة عن قشرة تؤخذ من شجرة القرفة، والقرفة قشر طيب الرائحة تستخدم في إضفاء النكهة على الطعام، وقد ورد ذكرها في النقوش اليمنية القديمة بصيغة (س ل خ ت) (نقش: YM: 467)، ويرد في المعجم السبئي أن (س ل ي خ ت) تعني قرفة حطبية (بيستون، وآخرون، 1982، ص126). ويجعل في الطعام والدواء، وتنمو الأكاسيا في اليمن القديم في حضرموت (Herodotus, 1981, p 135).





3- الحُمَر: حمرم (تمر هندي) الاسم الشائع لهذا النبات في اليمن هو الحُمَر، وهي تسمية مطابقة لما ورد في النقوش. والحُمير هو التمر الهندي (بن رسول، 1982، ص 106)، وورد اللفظ حمرم؛ أي: الحمر (تمر هندي) في بعض النقوش في صيغ العبارات الآتية:

- (ع ت ر م / و ب ل س ن ن م / و م ق ن م / ح م ر م)، بمعنى: "العتر والبلسن ومقنم (مكيال) من الحمر".

- (و ق ر ب ت ن / ذ ه ب م / ع ت ر م / و ب ل س ن م / و م ق ن م / ح م ر م)، بمعنى: فَعُد (ومعك) صحيفة من بواكير الغلال وفيها حلف، وقربة وفيها (مكيال نوع) ذهب من العتر (البازلاء) والبلسن (العدس)، ومقنم (من) الحمر (دماج، 2012، ص 139).

ATHS 36/2- (ش-ث/حمرم/مكرم/لعتترم)، أي: "ثلاثة (مكاييل) حُمَر، وبخور لأجل عتتر" (فقعس، 2022، ص 197).

4- الحِلْف (حب الرشاد): الحلف: حب الرشاد، ويسمى بالعربية الثفاء (بن رسول، 1982، ص 93). والاسم الشائع له في غالبية مناطق اليمن الحلف. ورد لفظ حلف في النقوش الخشبية، كالنقش الذي جاء فيه: (ف ر ع ت م / و ب ه و / ح ل ف ن / و ق ر ب ت ن / و ب ه و / ذ ه ب م / ع ت ر م)؛ بمعنى: وبها حلف، وبقره عتر. (دماج، 2012، ص 109).

وورد لفظ (ث ف أ م): اسم بذر الرشاد، بذور نباتية: في النقش ATHS 24/1 (معشرم/ثفأم/و- فقحم/وشعتم/ب-ذت/حرنم) أي: "معشار (مكيال) بذور الرشاد، و (مكيال) فقحم (زهور فتية)، و (مكيال) جوز ثمر البان بـ (مكيال المعبد) حرونم" (فقعس، 2022، ص 126).

#### النوع الثاني: الأطعمة الحيوانية

تشمل كلاً من اللحوم بأنواعها: (الضأن والماعز، والبقر والعجل، والإبل، والخيل والحمر الأهلية، والطيور، والأرنب، والجراد، والضب، والأسماك)، أو ما كان مصدره الحيوانات والطيور كالببيض والأجبان.

1- اللحم: جاء في بعض المصادر أن سكان اليمن القديم كانوا يأكلون لحوم الأغنام والماعز والأبقار والإبل ولحوم الصيد من الأرانب والضب والضبع والطيور والأسماك والجراد. وكانوا يأكلون اللحم طرياً ومجفقا. وورد في النقوش لفظة ذبح وهي تعني ذبيحة، وذبحم يعني ذبحوا واذبح، المقصود بها ذبائح، وهي من البقر والثيران والأغنام والماعز (الجرود، 2018، ص 171).

ورد في نقوش الزبور الآتي:

X.BSB 85/1\_ (قتر/أسدم/ألتهت/أكل-و/ثورم/ملاُم) أي: "قائمة بأسماء الرجال الذين أكلوا ثورًا

سمينًا" (فقعس، 2022، ص 53).



أ ذ ب ح: اسم (صبيغة جمع) بمعنى "أضاح، ذبائح" AHS 57/1 (ذكر/أذبح/يستو-ضأن/ذ- جرفم/عمن/ [××])، أي "إقرار بالأضاحي التي صرفها (ضحى بها الشخص من عشيرة) جراف من [×××] (فقعس، 2022م، ص 261).

ض أ ن: اسم بمعنى "غنم، ضأن، خروف". AHS 57/2 (ذكر/أذبح/يستو]. "2×××- ضأن/ذ- جرفم/عمن [×××])، أي "إقرار بالأضاحي [×××] أغنام ذي جرافم من [×××]" (فقعس، 2022م، ص 426). ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى نقش Philby 84/1-3 ذي الأهمية الخاصة بالعاصمة شبوة؛ إذ يتحدث فيه صاحبه " يدع إيل بين بني رب شمس " بأنه من أحرار يهبأر -أي من صرحاء القبيلة- وأنه قد عمر مدينة شبوة وأقام بها، وبني معبدها من الحجارة بعد الخراب (علي، 1993: 2/157). الذي حل بها، وأنه -احتفالاً بهذه المناسبة- قد أمر بتقديم قربابين في حصن أنود فذبح (35) ثورًا، و (82) خروفًا، و (25) غزالًا، و (8) فهود (بيستون، وآخرون، 1982، ص 190).

ورد لفظ "العقيرة" (ع ق ر ت م) اسما مفردا مؤنثا نكرة، والمعنى (عقيرة، ذبيحة)، وفي العربية العقر: الذبح والنحر والقطع، وأصل العقر ضرب الإبل أو الشاه بالسيف، وهو قائم، والعقيرة ما عُقر من صيد أو غيره (ابن منظور، 2005: 10/227). وهذا اللفظ يرد بمعناه لأول مرة في لغة النقوش المسندية، إذ إن مادة (ع ق ر) معهودة في النقوش السبئية بمعنى (أرض زراعية)، وفي باقي اللغات السامية بمعنى (دواء نباتات طبية) (Costaz, 2000, 262).

وألرجح أن العقيرة في نقش الأخدود (2) السطر الثالث (ق ر ت م / ف ل / ت ع ق ر ن / ل د ي / ك أ ب ت)، بمعنى (ذبيحة): "تُقر عند المعبد المسمى الكأبة". والسطر السادس (ف ي ك ن / ن ع ل ي ه و / ع ق ر ت م / ف ل)، بمعنى "فيكون عليه عقيرة (ذبيحة) (الحاج، 2018، ص 66). غير مشروطة بنوع محدد من الحيوانات كالإبل مثلاً، بل يبدو أنها تدل على الماشية بشكل عام سواء تلك الآتية عن طريق الصيد أو الأنعام الخاصة المدجنة. (الحاج، 2018م، ص 71). والباحث يؤيد هذه الفكرة.

أدت الحيوانات دورًا بارزًا في الحياة الدينية في اليمن القديم، وقد أخذ هذا الدور منحى شعائريًا متمثلًا بالصيد المقدس، وكانت هذه الشعيرة تقام من أجل المعبودات، لكن يبدو للباحث أن الحيوانات (الأهلية) التي تُربى في المنازل أو المزارع كانت هي الأكثر ذبحًا من التي كانت تصطاد في البر؛ لأن النقوش اليمنية لم تذكر الحيوانات البرية إلا في سياق مرتبط بالدين والعبادة (Beeston, 1948, p 183)، أي بمناسبة معينة، وهناك من يذهب إلى أن العلاقة ما بين الصيد والممارسة الدينية لم تكن متطورة (Rhodokanakis, 1927M92-93)، بينما يذكر آخر في المسح العام للنقوش المرتبطة بالمعتقدات الدينية، أنه لم تسجل إلا في ذكر عابر. (Ryckmans, 1947326).



وهنا لا بد من ذكر بعض الألفاظ الدالة على الصيد في النقوش المعينية، حيث ورد في أحدها لفظ (ط ر د ن) كما في النقش (RES286/4)(Kitchen,2000.383). ويعني مطارذ الحيوانات لصيدها، وفي لفظ آخر (ق ن ص ن) كما في النقش RES3332/2 (RES 3332 = M310)، وهي لفظة مرادفة للصيد.

كانت الطيور أكثر أنواع اللحوم المتوافرة أمام السكان الميسورين، ولم يكن الدجاج هو نوع الطيور السائد المخصص للأكل كما هو الحال الآن، بل كان هناك النعام والعقاب والحبارى. وكانت الطريقة السائدة لطبخ اللحوم هي الشوي على حجارة أو جمر أو حديد (علي، 1993: 7/505).

وهناك أنواع عديدة من الأطعمة تصنع من اللحوم، وما يزال السكان يصنعونه ويشتهرون به ألا وهو: الحنيد، وطريقة صنعه: "أن يقطع اللحم أعضاء، ويصب له صفيح الحجارة فيقابل، ويكون ارتفاعه ذراعاً وعرضه أكثر من ذراعين في مثلهما، ويجعل له بابان ثم يوقد في الصفيح بالحطب، فإذا حميت واشتد حرها، وذهب كل دخان فيها ولهب، أدخل فيه اللحم، وأغلق البابان بصفيحتين قد كانتا قدرتا للباين ثم ضربتا بالطين وفرث الشاة وادفنت إدفاء شديداً بالتراب، فيترك في النار ساعة ثم يخرج كأنه البسر قد تبرأ العظم من اللحم من شدة نضجه" (ابن منظور، 2005: 154/9).

بالنسبة للأسماك كانت -وما زالت- تشكل جزءاً هاماً من نظام الغذاء في المناطق التي تطل على بحر العرب والبحر الأحمر، ولم يكن أكل الأسماك متاحاً لعامة سكان اليمن القديم، إلا الذين يسكنون بالقرب من هذه البحار. وتمتاز هذه البحار بوجود أنواع كثيرة من السمك تمتاز بخصائصها غير المعتادة.

أحد هذه الأنواع سمك (ذو بون) أسود داكن للغاية، يصل حجمه إلى حجم الإنسان، ويسمى "الإثيوبي": بسبب شكل رأسه ووجهه. وعند بدء صيده كان الناس يخشون بيعه أو أكله بسبب شكله هذا، ولكن مع مرور الوقت اعتادوا بيعه وأكله مثل سائر أنواع الأسماك (الكنيدي، 2017، ص 56).

2-الأقط: يتخذ من اللبن المخيض، يطبخ ثم يترك حتى يمتص، والقطعة منه أقط، وفي مصدر آخر "الأقط لبن مجفف يابس مسحرج يطبخ به" (ابن منظور، 2005: 257/7).

3-اللبأ: هو طعام يصنع من الفصعة، وأكثر ما نصنعه من فصعة البقر لا فصعة الغنم؛ وذلك لأن صنع اللبأ هو طقس اجتماعي سائد يقصد به التعبير عن السرور؛ لأن ولادة البقرة من الأمور المهمة في المجتمعات القروية الزراعية، ويهدفون من صنع اللبأ إلى تقسيمه على الجيران والمعاريف ليشاركوهم الفرح في هذا الحدث الذي لا يخلو من السعادة، وربما يهدفون إلى درء بعض العيون الشريرة والنفوس الشائنة التي قد تلحق ضرراً بهذه البقرة الولود. يطبخ ويهر بالهارات وبأغصان الشذاب، وليس على اللبن نفسه (الإرياني، 1996، ص 793).



الخاتمة:

وبعد، يمكن القول إن الطعام يتأثر في الكم والنوع بارتقاء البشرية على مر الزمان وتعاقب الأجيال. وأن لكل مجتمع طرقاً تقليدية متوارثة عبر الأجيال شفويًا أو بالملاحظة والتقليد في إنتاج أنواع الأطعمة المستعملة يوميًا أو في المناسبات الخاصة من حيث الحصول عليها وتحضيرها وتقديمها واستهلاكها. ووفقًا للمصادر التي تناولتها هذه الدراسة تبين أن معيشة سكان اليمن القديم كانت متواضعة، وكانت أنواع أطعمتهم متنوعة، إذ لم يتجاوز طعامهم الدقيق بأنواعه والتمر وبعض لحوم الحيوانات والطيور والفواكه، ولم تكن واحدة في جميع الفترات والأمكنة، فقد اختلفت باختلاف المستوى العائلي وحسب توافرها في المنطقة؛ إذ كان لكل منطقة أو قبيلة في منطقة جغرافية محددة أطعمتها الخاصة بها، بناء على البيئة الطبيعية والجغرافية وما تنتجه من حبوب وخضر ولحوم. ومن الواضح أن حضارة اليمن القديم كان لها طابعها الخاص في بعض الميادين، لاسيما الطعام، الذي كان يُعمل وفقًا لأفكارهم وتطلعاتهم واحتياجاتهم الخاصة، وبوعي ومعرفة عميقة لبيئتهم وإمكانياتهم، وكان هناك نوع من الوحدة والتكامل المعيشي في مجال التغذية بين اليمن القديم والأقاليم المجاورة، مثل الحجاز وغيرها.

المراجع

- القرآن الكريم.

- ابن الأثير، المبارك بن محمد. (د.ت). النهاية في غريب الحديث والأثر (طاهر أحمد الزاوي، ومحمود الطنجي، تحقيق)، دار الفكر. الإرياني، مطهر بن علي. (1990). في تاريخ اليمن نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث.
- الإرياني، مطهر بن علي. (1996). المعجم اليميني (أ) في اللغة والتراث حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، دار الفكر.
- ايدنيز، كرستوفر، وويلكنسون. (2001). جنوب شبه الجزيرة العربية في العصر الجيولوجي الحديث (الهولوسين): الاكتشافات الأثرية الأخيرة، دراسات في الآثار اليمنية (من نتائج بعثات أمريكية وكندية) (ياسين الخالصي، ترجمة)، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية.
- البارد، فيصل محمد إسماعيل. (2014). الزراعة في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام: دراسة أثرية [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، جامعة الحسن الثاني، المغرب.
- بيستون، أ.ف.ل. ريكمنز، جاك. الغول، محمود. مولر، ولتر. (1982). المعجم السبئي إنجليزي - فرنسي - عربي، منشورات جامعة صنعاء، دار نشريات ببيتز، لوفان الجديدة، مكتبة لبنان.
- ترسيبي، عدنان. (د.ت). اليمن وحضارة العرب مع دراسة جغرافية كاملة، منشورات مكتبة دار الحياة.
- جاسم، حنان عيسى. (2014). الأهمية الإستراتيجية لوادي ميفعة، مجلة آداب الفراهيدي، ع19، (219-243).
- الجوايش، عبدالرحمن يوسف. (2012). الموارد الطبيعية في اليمن القديم: حضارة سبأ نموذجًا دراسة من خلال النقوش اليمنية القديمة [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة صنعاء.
- الجرو، أسهمان سعيد. (1998). النهضة الزراعية في اليمن القديم، مجلة سبأ، (7)، (25-61).

- الجرو، أسمهان سعيد. (2018). *دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم*، دار الكتاب الحديث.
- جواد علي. (1959). *تاريخ العرب قبل الإسلام*، مطبعة المجمع العلمي العراقي.
- الجهوري، إسماعيل بن حماد. (1984). *الصحاح* (أحمد عبدالغفور عطار، تحقيق ط.2). دار العلم للملايين.
- الحاج. خالد عبده محمد. (2015). *اكتشافات أثرية من العصر السبئي المتأخر في مدينة شقرة-معطيات جديدة حول شعائر وطقوس الدفن المتبعة في القرن الأول الميلادي في موقع الحصمة*، المؤسسة البريطانية لدراسة شبه الجزيرة العربية، دراسات أحادية (16)، 19-42.
- الحاج، محمد بن علي. (2018). *في تاريخ نجران قبل الإسلام: نقوش مسندية من موقع الأخدود*، كرسي التراث الحضاري.
- الحسيني، جمال ناصر عوض. (2006). *المعبود سين في ديانة حضرموت القديمة: دراسة من خلال النقوش والآثار* (رسالة ماجستير، غير منشورة)، جامعة عدن.
- الحميري، نشوان بن سعيد. (1999). *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم* (حسين عبدالله العمري، ومطهر الإيراني، ويوسف محمد عبدالله، تحقيق)، دار الفكر.
- حيدر، بادية حسين. (1986). *الخمر في الحياة الجاهلية وفي الشعر الجاهلي* (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأمريكية.
- الدبيعي، عبدالرحمن، والخليدي، عبدالولي. (2005). *النباتات والعطرية في اليمن، انتشارها-مكوناتها الفعالة-استخداماتها* (ط.2). مركز عبادي للدراسات والنشر.
- دماج، لبيبا عبدالله ناجي. (2009). *المحاصيل الزراعية في اليمن القديم: دراسة تاريخية* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة صنعاء.
- دماج، لبيبا. (2012م). *المحاصيل الزراعية في اليمن القديم: دراسة تاريخية*، دار النشر للجامعات.
- الذيف، عبدالله حسين. (2006). *مملكة قتيبان من القرن السابع حتى نهاية القرن الثاني قبل الميلاد* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة صنعاء.
- ابن رسته، أحمد بن عمر. (1998). *الأعلاق النفيسة*، دار الكتب العلمية.
- بن رسول، العباس بن علي بن داود. (2006). *بغية الفلاحين* (ط.2)، الدار العربية للإعلان.
- ريكمتز، جاك ومولر، والتر وعبدالله، يوسف، محمد. (1994). *نقوش خشبية قديمة من اليمن*، منشورات المعهد الشرقي، لوفان الجديد.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (2011). *تاج العروس من جواهر القاموس* (نواف الجراح، تحقيق)، دار صادر.
- زيادة، نقولا. (1984). *دليل البحر الإثري وتجارة العربية البحرية، الجزيرة العربية قبل الإسلام*، الكتاب الثاني، مطابع جامعة الملك سعود.
- سالم، السيد عبدالعزيز. (1973). *تاريخ العرب قبل الإسلام*، الثقافة الجامعية.
- ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق. (د.ت). *كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ*، دار الكتاب الإسلامي.
- شاربونيه، جوليان. (2009). *الري في اليمن ما قبل الإسلام*، مجلة حوليات يمنية، (4)، 23-48.
- شرف الدين، أحمد حسين. (1986). *اليمن عبر التاريخ (من القرن 14 ق.م إلى القرن 20م): دراسة جغرافية تاريخية سياسية* (شاملة ط.2). [د.ن].
- شويليه، عباس حسن، وآخرون. (1986). *إنتاج محاصيل الحبوب والبقول*، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.



- الشيبة، عبدالله. (2008). *ترجمات يمانية، دراسات في تاريخ اليمن القديم (2)*، دار الكتاب الجامعي.
- الصد، واضح. (1981). *الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي*، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- العبد الجبار، عبد الله بن عبد الرحمن (2017). *ديودوروس الصقلي والجزيرة العربية*. سلسلة الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية (5) (أحمد غانم، ترجمة)، دار الملك عبدالعزيز.
- العبد الجبار، عبدالله بن عبد الرحمن. (2017). *هيرودوتوس والجزيرة العربية*. سلسلة الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية (1) (إبراهيم السايح، ورحمة بنت عواد السناني، ترجمة)، دار الملك عبدالعزيز.
- العبد الجبار، عبدالله بن عبد الرحمن. (2017). *إسترابون والجزيرة العربية*. سلسلة الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية (6) (السيد جاد، ترجمة)، دار الملك عبدالعزيز.
- العبد الجبار، عبدالله بن عبد الرحمن. (2017). *أميانوس ماركيللينوس والجزيرة العربية*. سلسلة الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية (13) (فايز يوسف، ترجمة)، دار الملك عبدالعزيز.
- العبد الجبار، عبدالله بن عبد الرحمن. (2017). *بلينيوس والجزيرة العربية*. سلسلة الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية (7) (علي عبد الجيد، ترجمة)، دار الملك عبدالعزيز.
- العبد الجبار، عبدالله بن عبد الرحمن. (2017). *ثيوفراستوس والجزيرة العربية*. سلسلة الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية (2) (الحسين عبدالله، ترجمة)، دار الملك عبدالعزيز.
- عبدالله بن عبد الرحمن العبد الجبار. (2017). *أجاثارخيديس الكندي والجزيرة العربية*. سلسلة الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية (4) (الحسين عبدالله، ترجمة)، دار الملك عبدالعزيز.
- عبدالله، يوسف محمد. (1985). *أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، بحوث مقالات، وزارة الإعلام والثقافة*.
- عبدالله، يوسف محمد. (1988). *خط المسند والنقوش اليمنية القديمة: دراسة لكتابة يمنية منقوشة على الخشب، النقائش والكتابات القديمة في الوطن العربي*، [د.ن].
- عقاب، فتيحة حسين. (2012). *النخلة في الجزيرة العربية من خلال المصادر العربية والكلاسيكية قبل الإسلام، الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة التواصل الحضاري عبر العصور القديمة والوسيط، سجل أبحاث الندوة العالمية لعلاقات الجزيرة العربية بالعالمين اليوناني والبيزنطي (القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن العاشر الميلادي)*، جامعة الملك سعود.
- علي الله، محمد إبراهيم. (2000). *معجم بأسماء وألفاظ النباتات في القرآن: دلالاتها وفوائدها الغذائية والطبي*، دار عالم الكتب.
- علي بن رسول، يوسف بن عمر. (1982). *المعتمد في الأدوية المفردة (ط.2)*. دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.
- علي، جواد. (1993). *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (ط.2)*. جامعة بغداد.
- عنان، زيد. (د.ت). *تاريخ حضارة اليمن القديم*. المطبعة السلفية.
- فقعس، أحمد. (2022). *ألفاظ نقوش الزبور: دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية*، سمو للطباعة والتصوير.
- مجموعة من العلماء والباحثين. (1999). *الموسوعة العربية العالمية (ط.2)*. مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.
- محلي، هرتين، أحمد، سينا. (2006). *النباتات الطبية في السهل الجنوبي*، إصدارات الهيئة العامة لبحوث والإرشاد الزراعي، محطة البحوث الزراعية.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (2005م). *لسان العرب*، دار صادر.



- مؤلف مجهول، (2017)، الطواف حول البحر الأريثري والجزيرة العربية ، سلسلة الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية (9) (عبدالله بن عبدالرحمن العبدالجبار، تحرير، السيد جاد، ترجمة)، دار الملك عبدالعزيز.  
 نخبة من اللغويين. (1960م). المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة  
 النعيم، نورة عبدالله. (1992). الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الثالث الميلادي، دار الشواف.  
 الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب. (1963). الإكليل (محمد بن علي الأكوغ، تحقيق)، مكتبة الإرشاد..  
 الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب. (2008). صفة جزيرة العرب (محمد بن علي بن حسين الأكوغ، تحقيق) (ط.2). مكتبة الإرشاد.  
 ويلكنسون، ت.ج. وايديتز، ك.، وجيبسن.م. (د.ت). المرتفعات اليمنية تسلسل زمني تمهيدي في دراسات الآثار اليمنية، من نتائج بعثات أمريكية وكندية، ترجمة: ياسين محمود الخالصي، مراجعة، نبى صادق، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية.

#### References

- al-Qur'ān al-Karīm.  
 Al Selwi,A.(1987). *Jemenitische Wörter in den Werken von al-Hamdānī und Našwān und ihre Parallelen in den semitischen Sprachen*, Reimer.  
 'Alā Allāh, Muḥammad Ibrāhīm. (2000). *Mu'jam bi-asmā' w'lfāz al-nabātāt fī al-Qur'ān : dalālātuhā wa-fawā'iduhā al-ghidhā'iyah wa-al-ṭibbī*, Dār 'Ālam al-Kutub, (in Arabic).  
 al-'Abd al-Jabbār, 'Abd Allāh ibn 'Abd al-Raḥmān ( (2017). *dywdwrws al-Ṣiqillī wa-al-Jazīrah al-'Arabīyah. Silsilat al-Jazīrah al-'Arabīyah fī al-mašādir al-kilāsīkiyah (5)* (Aḥmad Ghānim, tarjamat), Dārat al-Malik 'Abd-al-'Azīz, (in Arabic).  
 al-Bārid, Fayṣal Muḥammad Ismā'īl. (2014). *al-zirā'ah fī Janūb Gharb al-Jazīrah al-'Arabīyah* (al-Yaman) qabla al-Islām : dirāsah atharīyah [uṭrūḥat duktūrāh ghayr manshūrah], Jāmi'at al-Ḥasan al-Thānī, al-Maghrib, (in Arabic).  
 Al'bdāljbār, Allāh ibn 'Abd-al-Raḥmān. (2017). *amyānws mārkyllnws wa-al-Jazīrah al-'Arabīyah, Silsilat al-Jazīrah al-'Arabīyah fī al-mašādir al-kilāsīkiyah (13)* (Fāyiz Yūsuf, tarjamat), Dārat al-Malik 'Abd-al-'Azīz. tamma alt'kd min raqm al-Silsilah, (in Arabic).  
 Al'bdāljbār, Allāh ibn 'Abd-al-Raḥmān. (2017). *hyrdwtws wa-al-Jazīrah al-'Arabīyah. Silsilat al-Jazīrah al-'Arabīyah fī al-mašādir al-kilāsīkiyah (1)* (Ibrāhīm al-Sāyih, wa-raḥmat bint 'Awwād alsnāfy, tarjamat), Dārat al-Malik 'Abd-al-'Azīz, (in Arabic).  
 Al'bdāljbār, Allāh ibn 'Abd-al-Raḥmān. (2017). *istrābw n wa-al-Jazīrah al-'Arabīyah., Silsilat al-Jazīrah al-'Arabīyah fī al-mašādir al-kilāsīkiyah (6)* (al-Sayyid Jād, tarjamat), Dārat al-Malik 'Abd-al-'Azīz, (in Arabic).  
 Al'bdāljbār, Allāh ibn 'Abd-al-Raḥmān. (2017). *thywfrāstws wa-al-Jazīrah al-'Arabīyah, Silsilat al-Jazīrah al-'Arabīyah fī al-mašādir al-kilāsīkiyah (2)* (al-Ḥusayn Allāh, tarjamat), Dārat al-Malik 'Abd-al-'Azīz, (in Arabic).  
 al-Dab'ī, 'Abd-al-Raḥmān, wālkhlwy, 'bdālwly. (2005), *al-nabātāt wa-al-'iṭrīyah fī al-Yaman, antshārhā-mkwnāthā alf'ālt-āstkhdamāthā* (2<sup>nd</sup> ed.). Markaz 'Abbādī lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, (in Arabic).





- Aldhyf, Allāh Ḥusayn. (2006). *Mamlakat qtbān min al-qarn al-sābi' ḥattā nihāyat al-qarn al-Thānī qabla al-Milād* (Risālat mājistīr ghayr manshūrah), Jāmi' at Ṣan' ā', (in Arabic).
- al-Ḥājī, Muḥammad ibn 'Alī. (2018). *fi Tārīkh Najrān qabla al-Islām : Nuqūsh msndyh min Mawqī' al-ukhdūd*, Kursī al-Turāth al-ḥadārī, (in Arabic).
- al-Ḥājī, Khalīd 'Abduh Muḥammad. (2015). iktishāfāt atharīyah min al-'aṣr al-Saba'i al-muta'akhhir fi Madīnat shqr- m' tyāt jadīdah ḥawla sha' ā'ir wa-ṭuqūs al-Dafn al-muttabā' ah fi al-qarn al-Awwal al-Milādī fi Mawqī' al-ḥṣm, al-Mu'assasah al-Barīṭānīyah li-Dirāsāt Shibh al-Jazīrah al-'Arabīyah, *Dirāsāt aḥādīyat* (16), (19-42), (in Arabic).
- al-Hamadānī, al-Ḥasan ibn Aḥmad ibn Ya' qūb. (1963). *al-ikhlīl* (Muḥammad ibn 'Alī al-Akwa', taḥqīq), Maktabat al-Irshād, (in Arabic).
- al-Hamadānī, al-Ḥasan ibn Aḥmad ibn Ya' qūb. (2008). *Ṣifat Jazīrat al-'Arab* (Muḥammad ibn 'Alī ibn Ḥusayn al-Akwa', taḥqīq) (2<sup>nd</sup> ed.). Maktabat al-Irshād, (in Arabic).
- al-Ḥimyarī, Nashwān ibn Sa' id. (1999). *Shams al-'Ulūm wa-dawā' kalām al-'Arab min al-khw* (Ḥusayn Allāh al-'Umarī, wmtḥr al-Iryānī, wa-Yūsuf Muḥammad Allāh, taḥqīq), Dār al-Fikr, (in Arabic).
- al-Ḥusaynī, Jamāl Nāṣir 'Awaḍ. (2006). *al-Ma' būd Sīn fi diyānah Ḥaḍramawt al-qadīmah : dirāsah min khilāl al-nuqūsh wa-al-āthār* (Risālat mājistīr, ghayr manshūrah), Jāmi' at 'Adan, (in Arabic).
- 'Alī ibn Rasūl, Yūsuf ibn 'Umar. (1982). *al-mu' tamad fi al-adwīyah al-mufradah* (2<sup>nd</sup> ed.). Dār al-Ma' rifah lil-Ṭibā' ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', (in Arabic).
- 'Alī, Jawād. (1993). *al-Mufaṣṣal fi Tārīkh al-'Arab qabla al-Islām* (2<sup>nd</sup> ed.). Jāmi' at Baghdād, (in Arabic).
- al-Iryānī, Muṭahhar 'Alī. (1996). al-Mu' jam al-Yamanī (U) fi al-lughah wa-al-Turāth ḥawla mufradāt khāṣṣah min al-Lahajāṭ al-Yamanīyah, Dār al-Fikr, (in Arabic).
- al-Iryānī, Muṭahhar ibn 'Alī. (1990). *fi Tārīkh al-Yaman Nuqūsh msndyh wa-ta' liqāt*, Markaz al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth, (in Arabic).
- al-Jarw, Asmahān Sa' id. (1998). al-Nahḍah al-zirā' iyah fi al-Yaman al-qadīm, *Majallat Saba'*, (7), (25-61), (in Arabic).
- al-Jarw, Asmahān Sa' id. (2018). *Dirāsāt fi al-tārīkh al-ḥadārī lil-Yaman al-qadīm*, Dār al-Kitāb al-ḥadīth, (in Arabic).
- al-Jawharī, Ismā' il ibn Ḥammād. (1984). *al-ṣiḥāḥ* (Aḥmad 'bdālgḥwr 'Aṭṭār, taḥqīq 2<sup>nd</sup> ed.). Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, (in Arabic).
- Aljāwīsh, 'Abd-al-Raḥmān Yūsuf. (2012). *al-mawārid al-ṭabī' iyah fi al-Yaman al-qadīm : Ḥaḍarat Saba' unamūdhajan dirāsah min khilāl al-nuqūsh al-Yamanīyah al-qadīmah* [Risālat mājistīr ghayr manshūrah], Jāmi' at Ṣan' ā', (in Arabic).
- Allāh ibn 'Abd-al-Raḥmān al'bdāljbar. (2017). *ajātharkhydy al-knydy wa-al-Jazīrah al-'Arabīyah, Silsilat al-Jazīrah al-'Arabīyah fi al-maṣādir al-kilāsīkiyah* (4) (al-Ḥusayn Allāh, tarjamāt), Dārat al-Malik 'Abd-al-'Azīz. tamma al'kd min raqm al-Silsilah, (in Arabic).
- al-Na' im, Nūrah Allāh. (1992). *al-waḍ' al-iqtisādī fi al-Jazīrah al-'Arabīyah min al-qarn al-thālith qabla al-Milād ilā al-qarn al-thālith al-Milādī*, Dār al-Shawwāf, (in Arabic).
- al-Ṣamad, Wāḍiḥ. (1981). *al-Ṣinā' āt wa-al-ḥīraf 'inda al-'Arab fi al-'aṣr al-Jāhili*, al-Mu'assasah al-Jāmi' iyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', (in Arabic).





- Alshybh, Allāh. (2008). *Tarjamāt Yamāniyah, dārsāt fi Tārikh al-Yaman al-qadīm (2)*, Dār al-Kitāb al-Jāmi'ī, (in Arabic).
- al-Zubaydī, Muḥammad Murtaḍā al-Ḥusaynī. (2011). *Tāj al-'arūs min Jawāhir al-Qāmūs* (Nawwāf al-Jarrāh, taḥqīq), Dār Ṣādir, (in Arabic).
- Aydyyny, krystwfr, wwyknswn. (2001). *Janūb Shibh al-Jazīrah al-'Arabīyah fi al-'aṣr al-jyūlūjī al-ḥadīth* (alhlwlsyn) : alaktshāfāt al-Atharīyah al-akhīrah, dārsāt fi al-Āthār al-Yamāniyah (min natā'ij b' thāt Amrikīyah wkndyh) (Yāsīn al-Khālīshī, tarjamāt), al-Ma'had al-Amrikī lil-Dirāsāt al-Yamāniyah, (in Arabic).
- 'Bdaāllh, Yūsuf Muḥammad. (1985). *Awrāq fi Tārikh al-Yaman wa-āthāruh*, Buḥūth maqālat, Wizārat al-I'lām wa-al-Thaqāfah, (in Arabic).
- 'Bdaāllh, Yūsuf Muḥammad. (1988). *khaṭṭ al-Musnad wa-al-nuqūsh al-Yamāniyah al-qadīmah : dirāsah li-Kitābat Yamāniyah mnqwsḥh 'alā al-khashab*, alnqā'sh wa-al-kitābat al-qadīmah fi al-waṭan al-'Arabī, [D. N] , (in Arabic).
- Beeston, A.F.L.(1948). *The Ritual Hunt, A Study in Old South Arabian Religious Practice*, Le Museon, Lxi.
- Bystwn, U. F. L. rykmnz, Jāk. al-Ghūl, Maḥmūd. Müller, wltr. (1982). *al-Mu'jam al-Saba'ī Injilīzī – Faransī-'Arabī, Manshūrāt Jāmi'at Ṣan'ā'*, Dār Nashrīyat bytrz, lwfān al-Jadīdah, Maktabat Lubnān, (in Arabic).
- Costaz, L.S. (2000). *Dictionnaire Syriaque-Francais. Syriac-English Dictionary*, Dar el-Macherq.
- Dammāj, Lībiyā Allāh Najī. (2009). *al-maḥāṣil al-zirā'iyah fi al-Yaman al-qadīm : dirāsah tārikhiyah* (Risālat mājistīr għayr manshūrah), Jāmi'at Ṣan'ā', (in Arabic).
- Dammāj, Lībiyā. (2012). *al-maḥāṣil al-zirā'iyah fi al-Yaman al-qadīm : dirāsah tārikhiyah*, Dār al-Nashr lil-Jāmi'āt, (in Arabic).
- Didorus S.(1979). *Library of History. Trans. By Russel. M.Greer and C.H.Old fathers*, Loeb classical.
- Fq' s, Aḥmad. (2022). *alfāz Nuqūsh alzbwr : dirāsah mu'jamiyah muqāranah bi-al-lughāt al-Sāmiyah*, Samū lil-Ṭībā'ah wa-al-Taṣwīr, (in Arabic).
- Ḥaydar, bādiyat Ḥusayn. (1986). *al-khamr fi al-ḥayāh al-Jāhiliyah wa-fi al-shī'r al-Jāhili* (Risālat mājistīr għayr manshūrah), al-Jāmi'ah al-Amrikīyah, (in Arabic).
- Herodotus.(1981). *The History of Herodotus. Trans by A.D. Godley* .London Loeb Classical Library.
- Ibn al-Athīr, al-Mubārak ibn Muḥammad. (N. D). *al-nihāyah fi Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar* (Ṭāhir Aḥmad al-Zāwī, wa-Maḥmūd alṭnājy, taḥqīq), Dār al-Fikr, (in Arabic).
- Ibn al-Sikkīt, Ya'qūb ibn Ishāq. (N. D). *Kanz al-ḥuffāz fi Kitāb Tahdhib al-alfāz*, Dār al-Kitāb al-Islāmī, (in Arabic).
- Ibn manzūr, Muḥammad ibn Mukarram. (2005). *Lisān al-'Arab*, Dār Ṣādir, (in Arabic).
- Ibn Rasūl, al-'Abbās ibn 'Alī ibn Dāwūd. (2006). *Bughyat al-fallāḥīn* (2<sup>nd</sup> ed.), al-Dār al-'Arabīyah lil-I'lām, (in Arabic).
- Ibn Rustah, Aḥmad ibn 'Umar. (1998). *al-a'lāq al-nafīṣah*, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, (in Arabic).
- 'Inān, Zayd. (N. D). *Tārikh Ḥaḍārat al-Yaman al-qadīm*, al-Maṭba'ah al-Salafīyah, (in Arabic).
- Jāsīm, Ḥanān 'Īsā. (2014). al-ahammīyah al-Istīrātījiyah li-Wādī myf' h, *Majallat ādāb al-Farāhidī*, '19, (219-243) , (in Arabic).
- Jawād 'Alī. (1959). *Tārikh al-'Arab qabla al-Islām*, Maṭba'at al-Majma' al-'Ilmī al-'Irāqī, (in Arabic).
- Kitchen, K.A..(2002). *The World of Ancient Arabia, Series, Documentation for Ancient Arabia, part II, Bibliographical Catalogue of Texts* (Liverpool University Press).



- Majmū'ah min al-'ulamā' wa-al-bāhithīn. (1999). *al-Mawsū'ah al-'Arabīyah al-'Ālamīyah* (2<sup>nd</sup> ed.). Mu'assasat a' mā' al-Mawsū'ah lil-Nashr wa-al-Tawzī', (in Arabic).
- Mhlt, hrtyn, Aḥmad, Sīnā. (2006). *al-nabātāt al-tibbīyah fī al-sahl al-Janūbī, Iṣḍārāt al-Hay'ah al-'Āmmah li-Buḥūth wa-al-Irshād al-zirā'ī*, Maḥaḥḥat al-Buḥūth al-zirā'īyah, (in Arabic).
- Mu'allif majhūl, (2017), *al-tawāf ḥawla al-Baḥr al'rythry wa-al-Jazīrah al-'Arabīyah, Silsilat al-Jazīrah al-'Arabīyah fī al-maṣādir al-kilāsīkiyah (9)* (Allāh ibn 'Abd-al-Raḥmān al'bdāljbār, taḥrīr, al-Sayyid Jād, tarjamāt), Dārat al-Malik 'Abd-al-'Azīz, (in Arabic).
- Nukhbah min al-lughawīyīn. (1960M). *al-Mu'jam al-Wasīṭ*, Majma' al-lughah al-'Arabīyah bi-al-Qāhirah, (in Arabic).
- Rhodokanakis, N.(1927). *Alt Sabaische Texte, I (SAWW,Phil-hist.)*KL., 206.Bd., 2.Abh.
- Rosen. S. A.(1988). *Notes on the Origins of Pastoral Nomadism, A Case Study from the Negev and Sinai, Current Anthropology*, (published by The University of Chicago Press)Vol.29, No.3.
- Ryckmans, J.(1947). *Les Religions Arabes Preislamiques, in: Histoire Generale des Religions, sous La Direction de Groce, M.et Mortier, R., Christianisme Medieval, La Reforme Protestante, Catholicisme Moderne, Islam, Extrem (Orient, Paris.*
- Rykmnz, Jāk wmwlr, wāltr w'bdāllh, Yūsuf, Muḥammad. (1994). *Nuqūsh khashabīyah qadīmah min al-Yaman, Manshūrāt al-Mā'had al-sharqī, lwfān al-jadīd*, (in Arabic).
- Sālim, al-Sayyid 'Abd-al-'Azīz. (1973). *Tārīkh al-'Arab qabla al-Islām*, al-Thaqāfah al-Jāmī'īyah, (in Arabic).
- Sharaf al-Dīn, Aḥmad Ḥusayn. (1986). *al-Yaman 'abra al-tārīkh* (min al-qarn 14 Q. M ilā al-qarn 20m) : dirāsah juḡhrāfiyah tārikhiyah siyāsīyah shāmilah (2<sup>nd</sup> ed.). [D. N] , (in Arabic).
- Shārbwnyh, Julian. (2009). al-rayy fī al-Yaman mā qabla al-Islām, *Majallat Ḥawliyat Yamaniyah*, (4), (23-48) , (in Arabic).
- Shwylyh, 'Abbās Ḥasan, wa-ākharūn. (1986). *intāj Maḥāṣil al-ḥubūb wālbqwl*, Wizārat al-Ta'lim al-'Āli wa-al-Baḥth al-'Ilmī, (in Arabic).
- Tarsisi, 'Adnān. (N. D). *al-Yaman wa-ḥaḍārah al-'Arab mā'a dirāsah juḡhrāfiyah kāmilah*, Manshūrāt Maktabat Dār al-ḥayāh, (in Arabic).
- 'Uqāb, Fatīḥah Ḥusayn. (2012). *al-Nakhlah fī al-Jazīrah al-'Arabīyah min khilāl al-maṣādir al-'Arabīyah wāklāsykyh qabla al-Islām, al-Jazīrah al-'Arabīyah wa-al-Yūnān wa-Bizāntah al-tawāṣul al-ḥaḍārī 'abra al-'uṣūr al-qadīmah wa-al-Wasīṭah, sijill Abḥāth al-nadwah al-'Ālamīyah li-'alāqāt al-Jazīrah al-'Arabīyah bāl'ālmyn al-Yūnānī wālbzynty* (al-qarn al-khāmis qabla al-Milād ilā al-qarn al-'āshir al-Milādī), Jāmī'at al-Malik Sa'ūd, (in Arabic).
- van Beek, G.(1969). *Hajar Bin Humeid, Baltimore (Johns Hopkins Press).*
- Van Beek. Gus.(1974). *The Land of Sheba/ In Soloman and Sheba*, ed.by James B.Pritchard Edin-bury. R and R. (clark).
- Wylknswn, t. J, wāydynz., K, wjybsn. M. (N. D). *al-mrtf'āt al-Yamaniyah Tasalsul zamanī tamhīdī fī Dirāsāt al-Āthār al-Yamaniyah*, min natā'ij b'thāt Amrīkiyah wkndyh, tarjamāt : Yāsīn Maḥmūd al-Khālīṣī, murāja'at, Nuḥā Ṣādiq, al-Mā'had al-Amrīki lil-Dirāsāt al-Yamaniyah, (in Arabic).
- Ziyādah, Niqūlā. (1984). *Dalīl al-Baḥr al'rthry wa-tījārat al-'Arabīyah al-baḥrīyah, al-Jazīrah al-'Arabīyah qabla al-Islām*, al-Kitāb al-Thānī, Maṭābī' Jāmī'at al-Malik Sa'ūd, (in Arabic).



## Health Conditions in the Hejaz through Indian Pilgrims' Writings (1280-1370 AH/1864-1951)

Shurooq Sa'ad Al-Hathali\*

[shroq.sa77@icloud.com](mailto:shroq.sa77@icloud.com)

### Abstract:

This study aimed to examine the state of quarantine in the region of Hejaz, through the writings of Indian pilgrims arriving by ship to the port of Jeddah during the Hajj seasons in the 13th and 14th centuries AH (19th and 20th centuries AD). Indian pilgrims documented the hardships they faced regarding the quarantine procedures during their journey to Hejaz. The study is divided into an introduction and three sections. The introduction defined quarantine literally and functionally and why it was needed. The first section explored the Indian Hajj journeys, the second section covered the health conditions in Hejaz based on the writings of Indian pilgrims. The third section discussed the quarantine in Hejaz. The study results revealed that the successive governments of Hejaz had worked hard to reform the health conditions in the country, despite the massive overcrowding during the Hajj season. The Indian pilgrims who visited the Hejaz to perform the Hajj ritual documented some of the prevailing health conditions in Hejaz at that time.

**Keywords:** Hejaz, Hajj, Quarantine, Kamaran Island, Spread of Diseases.

---

\* MA Scholar in Modern and Contemporary History - Department of History - College of Social Sciences - Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.

**Cite this article as:** Al-Hathali, Shurooq Sa'ad,(2024). Health Conditions in the Hejaz through Indian Pilgrims' Writings (1280-1370 AH/1864-1951), *Journal of Arts*, 13(3), 224 -247.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



## الأوضاع الصحية في الحجاز من خلال كتابات الحجاج الهنود (1864/1370هـ-1951)

\* شروق سعد الهذلي

[shroq.sa77@icloud.com](mailto:shroq.sa77@icloud.com)

ملخص:

استهدف هذا البحث وضع الحجر الصحي في الحجاز، من خلال ما كتبه الحجاج الهنود القادمون عبر السفن إلى ميناء جدة، في أثناء مواسم الحج في القرنين الثالث عشر والرابع عشر هجري (التاسع عشر والعشرين ميلادي)، حيث سجلوا في أثناء رحلتهم إلى الحجاز ما تعرضوا إليه من مصاعب ومشاكل الحجر الصحي، وتم تقسيمه إلى مقدمة وتمهيد للتعريف بالحجر الصحي لغة واصطلاحاً ودواعي وجوده، وثلاث مباحث اشتمل الأول على دراسة لرحلات الحج الهندية، وتضمن المبحث الثاني الأحوال الصحية في الحجاز من خلال كتابات الحجاج الهنود، وتحدث المبحث الثالث عن الحجر الصحي في الحجاز، وتوصل إلى أن الحكومات المتعاقبة على الحجاز قد عملت جاهدة على إصلاح الأوضاع الصحية في البلاد، على الرغم من التكديس الهائل في موسم الحج، وقد سجل الحجاج الهنود الذين زاروا الحجاز لأداء فريضة الحج بعض الأوضاع الصحية السائدة في الحجاز في ذلك الوقت.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، الحج، الحجر الصحي، جزيرة كمران، انتشار الأمراض.

\* طالبة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر - قسم التاريخ - كلية العلوم الاجتماعية - جامعة أم القرى-السعودية.

للاقتباس: الهذلي، شروق سعد، (2024). الأوضاع الصحية في الحجاز من خلال كتابات الحجاج الهنود (1280-1370هـ/1864-1951)، مجلة الآداب، 13 (3)، 224-247.

© نُشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.



## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

اعتبر الحجاز من أهم المناطق الإسلامية، فهو مهوى أفئدة المسلمين من شتى بقاع العالم، وذلك لاحتضانه أهم المقدسات الإسلامية وهي البيت الحرام بمكة المكرمة والمسجد النبوي بالمدينة المنورة، والمشاعر المقدسة التي يحج إليها المسلمون في كل عام.

فكان الحج من أهم البواعث التي دفعت الرحالة للقيام برحلاتهم لزيارة الحجاز، إذ يعد من أبرز الدوافع لذلك، ولهذا قام البعض منهم بتدوين ما شاهدوه من أحوال الحجاز المختلفة، حيث تعد هذه الكتابات من أهم المصادر التاريخية التي توضح تاريخ الحجاز في تلك الفترة.

لقد كانت -ولا تزال- قلوب أهل الهند حكامًا ومحكومين تتوق لزيارة أرض الحرمين الشريفين والاهتمام بها؛ لأداء مناسك الحج والعمرة، أو طلبًا للعلم، كما أن حكامها كان لهم الأثر في الإنفاق على الأماكن المقدسة راجين من الله ثواب الدنيا والآخرة، كما كان يربط الهند بالحجاز علاقة تجارية قوية، فكل هذه الأمور ساعدت في زيارة الحجاج الهنود لمكة المكرمة والمدينة المنورة، و تسجيل مشاهداتهم وانطباعاتهم، حيث حظيت منطقة الحجاز عبر أدوارها التاريخية، بتوثيق أوضاعها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والدينية فضلًا عن أوضاعها الصحية.

إذ أشار الحجاج إلى المعاناة التي تكبدوها في سبيل الوصول لأرض الحرمين، ومن ذلك تعرضهم للحجر الصحي كونهم غالبًا بؤرة الأمراض، فكان حجاج شبه القارة الهندية يحملون الأمراض والأوبئة من بلدانهم مما حدا بحكومات الحجاز إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من مخاطر تفشي الأمراض بين الحجاج، وأهمها إقامة المحاجر الصحية على السواحل لحماية الصحة العامة.

وتم تقسيم الدراسة إلى مقدمة وتمهيد تضمن التعريف بالحجر الصحي لغة واصطلاحًا ودواعي وجوده، وثلاثة مباحث اشتمل الأول على دراسة لرحلات الحج الهندية، وتضمن المبحث الثاني الأحوال الصحية في الحجاز من خلال كتابات الحجاج الهنود، بينما تحدث المبحث الثالث عن الحجر الصحي في الحجاز، بالإضافة إلى خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وقائمة بالمصادر والمراجع التي خدمت البحث.

التمهيد: التعريف بالحجر الصحي ودواعيه.

## الحجر لغة:

الحجر لغة من مصدر حجر، ومنه حجرت عليه حجرًا<sup>(1)</sup> (أي منعته من أمر ما)<sup>(2)</sup>، وأصل الحجر في اللغة: ما حجرت عليه أي منعته من أن يوصل إليه<sup>(3)</sup>، وكل ما منعت منه فقد حجرت عليه<sup>(4)</sup>.



وقد تعددت الكلمات البديلة للفظة حجر، إذ يعود أصلها لكلمة المنع والإحاطة على الشيء<sup>(5)</sup>، وهو تحجير الشيء، ويقال منعه من كذا وكذا<sup>(6)</sup>.

أما مكان الحجر فيسمى بالحجرة بفتح الحاء: الناحية<sup>(7)</sup>، والحجرة بضم الحاء فهي: "القاعة في ناحية البيت أو المنزل<sup>(8)</sup> والجمع محجر وحجرات"<sup>(9)</sup>. والمحجر: اسم موضع بعينه<sup>(10)</sup>، ومنه المحجر الصحي<sup>(11)</sup>.

وعند إضافة لفظة الصحي يصبح المعنى: المنع من الاختلاط الاجتماعي، خوف انتشار وباء أو مرض معدٍ، كما يعود هذا الأصل كذلك إلى الاختصاص بالإقامة في مكان منفرد أو منعزل عن الآخرين<sup>(12)</sup>.  
اصطلاحًا:

الحجر اصطلاحًا: يعني المنع، أي منع الإنسان من التصرف في القول متى ما شكل هذا التصرف ضررًا محضًا له، وللآخرين، ومنه الحجر على التصرفات المالية بالنسبة للقاصر، والمجنون، وهو المنع مطلقًا من نفاذ العقود، والتصرفات القولية<sup>(13)</sup>.

وعرفت منظمة الصحة العالمية الحجر الصحي بأنه: "تقييد أنشطة الأشخاص المشتبه في إصابتهم، وفصلهم عن الآخرين من غير المرضى، بطريقة تحول دون الانتشار المحتمل للعدوى أو التلويث"، ويرجع تاريخ استخدام الحجر الصحي لمكافحة الأمراض المعدية لعدة قرون<sup>(14)</sup>.  
وينقسم الحجر الصحي إلى عدة أقسام:

#### الحجر الصحي للأفراد:

فقد ذهب عدد من أهل العلم إلى عزل الأفراد عن بقية الناس وعدم مخالطتهم، إذا كان الوباء في عدة أشخاص أو مجموعات خاصة، ويكون العزل بحسب المرض والحالة، فقد يكون الانتشار عن طريق الملابس أو المجاورة أو شم الرائحة أو غير ذلك<sup>(15)</sup>. لقوله ﷺ: "لا يوردن ممرض على مصح"<sup>(16)</sup>.

#### الحجر الصحي على أهل البلد:

فإذا وقع البلاء بأهل البلد وثبت انتشار هذا الوباء عن طريق المجاورة والمخالطة، فيمنع بذلك الخروج منه والدخول إليه حتى يزول هذا الوباء عن البلد، وعند الحاجة الماسة للدخول والخروج، كحالات العلاج فلا بد من أخذ كافة الاحتياطات اللازمة للداخلين والخارجين من مرضى وأطباء وغيرهم<sup>(17)</sup>؛ لقوله ﷺ: "إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها"<sup>(18)</sup>.

وتعددت دواعي إقامة الحجر الصحي لتحقيق مصالح الفرد والمجتمع الصحية، ومنها إنزال المريض في مكان مهيأ صحيًا لإقامته فترة الحجر الصحي وإطعامه الطعام الطيب المقوي لمناعته وتقديم العلاج اللازم لحالته وتوفير سبل الراحة والسكينة لزيادة مناعته، وتتمثل مصالح المجتمع الصحية في عزل المريض حتى لا يعدي من حوله من الأصحاء وبذلك يمكن السيطرة على انتشار المرض، كما أن هذا تنفيذ لشرع الله



والأخذ بسنة نبه ﷺ لتطبيق الطب الوقائي وذلك للمحافظة على أرواح البشر من انتشار الأوبئة والأمراض المعدية، فالحجر الصحي آلية تعتمد عليها الدول لتحقيق الحماية للمريض ومخالطيه<sup>(19)</sup>.

### المبحث الأول: دراسة لرحلات الحج الهندية

يعد السفر إلى الأماكن المقدسة من الأمور الصعبة التي عانى منها الحجاج الهنود، وذلك لبعدها عن شبه القارة الهندية، واستمر الأمر حتى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي (الثالث عشر الهجري)، وعلى الرغم من ذلك فقد حظي العديد منهم بالسفر إلى الحجاز، واتجهوا لأداء مناسك الحج وزيارة مسجد النبي ﷺ<sup>(20)</sup>، فدونوا رحلاتهم بعدة لغات (الفارسية، والعربية، والأردية)، ليستفيد من يأتي من بعدهم في معرفة الطرق التي سلكوها والأحداث التي مروا بها، وذكر تفاصيل مشاهداتهم للأوضاع السياسية والاجتماعية والعلمية والدينية في الحجاز.

وتاريخ كتابة رحلات الحج الهندية قديم جداً، فنجد أولى هذه الرحلات دونت بالفارسية فكتب الشيخ عبدالحق المحدث الدهلوي رحلته (جذب القلوب إلى ديار المحبوب) باللغة الفارسية عام 1001هـ/1593م، وذلك عندما حج عام 998هـ/1590م، فركز فيها على تاريخ المدينة المنورة وذكر بعض الملاحظات التي شاهدها أثناء إقامته في الديار المقدسة، فاشتملت رحلته على 17 باباً ذكر فيها الشيخ فضائل المدينة المنورة وأسماءها وتاريخها، وآداب زيارتها، والأدعية الماثورة الخاصة بها، كما قدم وصفا للمسجد النبوي والروضة المطهرة والأماكن التاريخية الموجودة بها<sup>(21)</sup>.

وثاني الرحلات لصاحبها خواجه محمد معصوم الذي حج عام 1067هـ/1657م، وعاد بعد عامين إلى الهند 1069هـ/1659م، وكتب رحلته باللغة العربية بناء على طلب أهل شبه الجزيرة العربية بعنوان "يواقيت حرمين"، ومن ثم ترجمها الشيخ محمد شاكر السرهندي إلى اللغة الفارسية بعنوان "حسنات حرمين"، وترجمت الرحلة أيضاً للغة الأردية بعنوان "معصومية" قام بالترجمة سيد زرار النقشبندي، وللأسف النسخة المكتوبة باللغة العربية فقدت<sup>(22)</sup>.

وحج الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي عام 1143هـ/1731م، وكتب رحلته فيوض الحرمين باللغة الفارسية، ذكر فيها شروحا للآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأورد فيها بعض المسائل الفقهية المتعلقة بالحج وزيارة الأماكن المقدسة، وتطرق الشيخ لإيضاح ما شاهده في أثناء إقامته في الحرمين الشريفين، كما أوضح أن الهدف من كتابة هذه الرحلة هو تبليغ شرع الله، فكانت هذه الرحلة وثيقة تاريخية مهمة لعلماء مكة المكرمة والمدينة المنورة آنذاك، إلا أن هذه الرحلات لم تكتب بالطابع الفني التقليدي لكتابة رحلات الحج الهندية<sup>(23)</sup>.

وظهرت بعد ذلك أولى الرحلات التي تتبّع طابع الأسلوب الفني الأدبي لكتابة رحلات الحج الهندية، حينما ألف الشيخ المحدث رفيع الدين المرادآبادي رحلته سوانح الحرمين عام 1201هـ/1789م، وكتبها باللغة



الفارسية وترجمها نسيم أحمد فريدي أمروهي إلى اللغة الأدرية بعنوان سفر نامة حجاز، وتوجد نسخة منها في مدينة رامبور الهندية بعنوان آداب الحرمين، وقد سماها حالات حرمين الأمير صديق حسن خان القنوجي، وتميزت هذه الرحلة بذكرها لتفاصيل سفره في البر والبحر وأحوال منطقة الحجاز في ذلك الوقت، كما تحدث الشيخ في أثناء رحلته عن العلماء والمشايخ الذين أفاد منهم أثناء إقامته في الأراضي المقدسة<sup>(24)</sup>.

وقدم الشاعر نواب مصطفى خان شيفته لأداء فريضة حج عام 1252/هـ 1839م، وعاد بعد سنتين إلى الهند عام 1254/هـ 1841م، فكتب رحلته المعروفة باسم ترغيب السالك إلى أحسن الممالك باللغة الفارسية، تحدث من خلالها عن المصائب التي واجهته أثناء سفره، ودون بعض ملاحظاته أثناء إقامته في الحجاز، وأورد معلومات هامة عن علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة<sup>(25)</sup>.

ويعود أول ظهور لكتابة الرحلات العامة باللغة الأدرية لكتاب تاريخ يوسف أو عجائب فرنك لمؤلفها يوسف خان كمبل عام 1252/هـ 1837م، ومن بعدها صدرت أول رحلة حج كتبت باللغة الأدرية باسم ديد مغرب المعروفة بهداية المسافرين عام 1260/هـ 1844م لمؤلفها عطا حسين الفاني الغياوي، ولكن هذه الرحلة ما زالت مخطوطة ولم تنشر بعد<sup>(26)</sup>، في حين تعد رحلة أميرة بوبال سكندر بيغم داشت تاريخ وقائع، أي مذكرات تاريخ وقائع حج من أوائل الرحلات التي دونت باللغة الأدرية، وامتازت بأنها قدمت تفاصيل دقيقة عن الأوضاع في الحجاز بعين امرأة حاكمة حازمة<sup>(27)</sup>، وكتب النواب الأمير صديق حسن خان القنوجي رحلته الصديق إلى البيت العتيق عام 1285/هـ 1868م باللغة العربية، إلا أن بعض الباحثين يرجح أنها كتبت باللغة الأدرية، والصحيح أنها كتبت باللغة العربية، ولعل سبب الاختلاف يرجع إلى أن المستفيد الأكبر منها هم الهنود، فكانت تترجم مثل هذه الرحلات إلى اللغة الأدرية<sup>(28)</sup>.

وألف حاجي منصب علي خان رحلته ماء مغرب (القمر المغربي) المعروفة بكعبة نما عام 1287/هـ 1871م، والتي تعد من أوائل الرحلات التي طبعت باللغة الأدرية، فاحتوت على معلومات مهمة عن السفر وأبرز ما يواجه الحاج من صعوبات ومشاكل أثناء أدائه لفريضة الحج، ومع أنها معلومات جاءت بسيطة، لكنها أساسية لا يمكن أن يستغني عنها الحجاج، إلا أن النقد الموجه لها بأنها رحلة جافة تفتقر إلى الأحاسيس والمشاعر<sup>(29)</sup>.

وتحدث محمد عمر علي خان في رحلته زاد غريب عام 1297/هـ 1880م، عن منطقة الحجاز وقدم معلومات هامة من النواحي التاريخية والجغرافية، وتعد هذه الرحلة من الرحلات التي تفتقر للتعبير عن المشاعر والأحاسيس عند رؤية الأماكن المقدسة<sup>(30)</sup>.

كما رحل وزير حسين بريلوي لأداء فريضة الحج عام 1298/هـ 1881م، ودون في رحلته "وكيل غربا" تجاربه أثناء زيارته للحجاز، فقدم تفاصيل مهمة يستفيد منها من يأتي بعده، لذا أصبحت هذه الرحلة ذات أهمية تاريخية لأنها من أوائل رحلات الحج الهندية<sup>(31)</sup>.





والجدير بالذكر أن رحلات الحج الهندية الأولى التي كتبت باللغة الأردية خلال القرن التاسع عشر الميلادي (الثالث عشر الهجري)، تمحورت حول تقديم الإرشادات للحجاج القادمين من بعدهم، وإيضاح أبرز ما يواجهون من صعوبات ومشاكل، واحتوت على وصف للأماكن المقدسة خالٍ من مشاعر الكاتب وأحاسيسه، في حين أن رحلات الحج الهندية في القرن العشرين الميلادي (الرابع عشر الهجري) اتسمت بالنضج الفني، فاهتموا بالوصف الدقيق للأماكن المقدسة مع ذكر مشاعرهم الروحانية عند رؤيتها، وتقديم معلومات تفصيلية عن الطرق التي سلكوها، هذا إلى جانب ذكرهم لتفاصيل مناسك الحج وأحكامه والأدعية الماثورة، كما امتازت بجمعها للنواحي التاريخية والجغرافية التي افتقدتها الرحلات القديمة<sup>(32)</sup>.

وظهر بذلك فرع جديد في الأدب الأردني يسمى أدب الرحلات الحجازية، وهو خاص بالرحلة إلى الحرمين الشريفين<sup>(33)</sup>، وكتبت هذه الرحلات بأعداد كبيرة جدًا يصعب حصرها وإحصاؤها، فهي بحاجة إلى هيئة علمية تقوم بتنقيتها ودراستها وتحليلها<sup>(34)</sup>.

واعتمدت في هذه الدراسة على ست رحلات للحجاج الهنود، تناولوا فيها أوضاع الحجاز المختلفة ومن ضمنها الأوضاع الصحية، فقد زارت أميرة بوبال سكندر بيغم الحجاز في عام 1280هـ/1864م، ورحلة الأمير الحاج أحمد حسين خان رئيس منطقة حسن بور الذي أدى فريضة الحج في عام 1321هـ/1904م، حيث قدم من الهند إلى مصر وصولاً للحجاز وذلك لتجنب الحجر الصحي، ثم يأتي من بعده الحاج الحكيم محمد محيي الدين في عام 1322هـ/1905م، وذكر الحاج غلام رسول مهر نجاة السفينة التي تقل الحجاج الهنود من النزول للحجر الصحي في عام 1348هـ/1930م، كما وثق الحاج عبدالمجاد الدرايادي أوضاع الحجر الصحي في جزيرة كمران عام 1349هـ/1931م، وألقى الحاج حسن الدين خاموش في عام 1353هـ/1935م الضوء على بعض المنشآت الصحية في الحجاز.

#### المبحث الثاني: الأحوال الصحية في الحجاز من خلال كتابات الحجاج الهنود

قدم لنا الحجاج الهنود الذين زاروا الحرمين الشريفين في تلك الفترة مادة علمية جيدة نستقضي منها الأحوال الصحية في الحجاز ومدى مستوى النظافة العامة فيها، وذلك أثناء تواجدهم فيها لأداء فريضة الحج، فقد أشاروا في أثناء رحلاتهم إلى تدني الوضع الصحي نتيجة لعدة عوامل ساعدت في انتشار الأمراض المعدية والأوبئة في الحجاز منها:

#### النظافة العامة في شوارع الحجاز والمشاعر المقدسة:

فتفتقر شوارع الحجاز للنظافة خاصة مكة المكرمة وجدة، مما كان له الأثر السيئ في انتشار الأمراض قديماً، فعند وصول الأميرة سكندر بيغم لمدينة جدة استاءت من نظافة الشوارع فيها، فتذكر أن: "الداخل إليها يجدها في حال مزرية، فشوارعها قدرة عشوائية، وليس بها مجار للصرف الصحي"، ولم تختلف شوارع مكة عن جدة بشيء فحالها كحال شوارع جدة: "فالشوارع قدرة، وليس فيها مجار للصرف الصحي"<sup>(35)</sup>.



وظلت حالة الشوارع كما هي عليه، ففي أثناء زيارة الأمير أحمد لجدة وصفها، ووصف حال شوارعها: "فهي ضيقة وغير ممهدة أو مستوية، وكلها مملوءة بالقاذورات"<sup>(36)</sup>. فكانت أوضاع الشوارع -في العموم- متردية فليس فيها بلدية تقوم بأعمال التنظيف، وخاصة أوقات المطر، إذ تتجمع المياه في الشوارع لتكوّن وحلا؛ مما سبب مضايقة، وصعوبات للمارين<sup>(37)</sup>.

وعلى الرغم من تردي النظافة في الأماكن العامة، فإن اهتمام السكان كان واضحًا في نظافة ملابسهم<sup>(38)</sup>، فيثني الحجاج الهنود على نظافة، وجمال ملابس الحجازيين، فالسكان يحبون النظافة، وملابسهم نظيفة، ومكوية، ولم يروا قط ثوب أحدهم متسخا، حيث امتازوا بأنافتهم، في هندامهم، ونظافتهم<sup>(39)</sup>، مما أثار تساؤلات الحاج حسن الدين خاموش عن مدى نظافة ملابسهم، دون وجود مهنة غاسل الملابس<sup>(40)</sup>، حيث كانت هذه المهنة نادرة الوجود في الحجاز<sup>(41)</sup>، فبعد البحث والاستفسار اتضح أن النساء الحجازيات هن من يقمن بهذه المهنة داخل البيوت، فما من امرأة إلا وهي متقنة لها، كما أنهن يدربن بناتهن على ذلك<sup>(42)</sup>.

إلا أن الأميرة سكندر بيغم أطلقت أحكامًا قاسية على عدم نظافة أهل البلد هنا، وتساءلت عن السبب، فأجابها نجل الباشا: "تأتي قوافل الحجاج إلى مكة من كل حذب وصوب، وأكثرهم فقراء معدمون لا يقدرّون على شراء الملابس الجديدة، فيلبسون ملابس رثة قديمة، وليس في وسع الباشا أن يكسوهم جميعًا"<sup>(43)</sup>.

فمن العرض السابق يتضح اهتمام السكان الحجازيين الأصليين بالنظافة في ملابسهم وبيوتهم، وما رأوه الحجاج الهنود من أوضاع متردية كان ناتجا عن بقاء الحجاج الفقراء في الحجاز دون مأوى؛ مما أثر على نظافة الأماكن العامة.

وفي مطلع حديث الحجاج الهنود عن المشاعر المقدسة ووصفها، كانت ل(مِنَى) النصيب الأكبر من اهتمامهم، فقد استأثروا من سوء الشوارع في منى؛ وذلك جراء ذبح الأضاحي، وعدم التخلص منها بطريقة صحية تضمن عدم تفشي الروائح الكريهة، والتي تساعد بذلك على انتشار الأمراض، فكان أغلب ما يساعد على انتشار الأوساخ والقاذورات العدد الضخم من الأضاحي، ونحرها دون أن تتخذ الإجراءات اللازمة لإزالة تلك الذبائح<sup>(44)</sup>، حيث كانت تنحر الأضاحي بالقرب من منازل الحجاج مما أحدث التلوث وانتشار الروائح الكريهة، حتى عام 1318هـ/1900م، حيث تم حفر العديد من الخنادق التي تبعد مسافة ألف متر عن منازل الحجاج<sup>(45)</sup>، وهذا ما أشار إليه الأمير أحمد حينما رأى مواضع كبيرة خصصت لحفر الخنادق ورمي مخلفات الأضاحي فيها، فكانت على درجة عالية من النظافة والترتيب، إذ يقوم الجزار بذبح الأضاحي ورمي جلودها فورًا<sup>(46)</sup>، فلا تجد عفونة في هواء منى أو تلوثًا<sup>(47)</sup>.



ومن منطلق اهتمام الملك عبدالعزيز بالحج والحجاج، فقد أمر بتخصيص مكان في آخر منى لذبح الأضاحي فيه ويدعى بالمجزرة<sup>(48)</sup>، وقد أثنى على ذلك الحاج عبدالمجيد الدريبادي، بقوله: "تم بناء مذبح خاص يمكن للجميع الذهاب إليه وذبح الأضحية هناك"، حيث أصبح المكان نظيفا وصار الناس في مأمن من الأوبئة والأمراض<sup>(49)</sup>.

#### طريقة بناء المنازل:

من المعتاد لدى الهنود في تلك الفترة وجود مرافق المنزل في الخارج، فكان أكثر ما أثار استياءهم تواجد بيوت الخلاء في الداخل، فأشارت سكندر إلى هذه الظاهرة وتحدثت عن تصميم بيوت الحجازيين بأنه غير محكم والسبب يعود لملاصقة المطابخ وبيوت الخلاء والمرافق العامة لغرف النوم والمجالس، مما يجعل الروائح الكريهة والدخان المنبعث من المطابخ يعم أرجاء المنزل ويزعج الجالس هناك، ولا تختلف بيوت جدة عن مكة المكرمة فهي شبيهة بها من حيث التصميم<sup>(50)</sup>.

وعلى الرغم من وجود الأفنية في المنازل، فإنها تفتقر لعوامل التهوية الجيدة، فالأغلب -هنا- يلجأ لفتح النوافذ، أو الخروج لأسطح المنازل لاستنشاق الهواء الجيد، وأصعب ما يواجه الهنود هناك وجود المراحيض في وسط المنزل، حيث توجد في البيوت حفر عميقة تقام فوقها المراحيض وتتجمع فيها الفضلات، مما يجعل الروائح الكريهة تنتشر في أرجاء المنزل، كما اعتاد الهنود وجود جماعة يطلق عليها (مهتروى) مهمتها تنظيف المراحيض بعد قضاء الحاجة، لذا أشاروا إلى وجوب استخدام النفتالين وغيره مما يساعد على دفع الروائح الكريهة، ويساعد على عدم تفشي الأمراض في أواسط الحجاز<sup>(51)</sup>.

وتكلم حسن الدين خاموش عن هذه المشكلة، وهي تواجد المراحيض في داخل المنازل، كما تفتقر الحجاز لتلك الجماعة الموجودة في الهند والتي تقوم بتنظيف المراحيض ونقل القاذورات منها، وهذا أكثر ما يؤدي الهنود<sup>(52)</sup>. كما أن الحمامات العامة في الشوارع تفتقر للنظافة حيث أوضح الرحالة الروسي ذلك في رحلته قائلا: "بيوت الخلاء العامة تطلق رائحة كريهة رهيبة، فلا يمكن المرور بقرنها دون سد الأنف"، وعلى الرغم من نظافة البيوت في الحجاز وترتيبها، فإن بيوت الخلاء فيها تفتقر للنظافة ففي بعض البيوت تفوح منها الروائح الكريهة ولا سيما إذا كان عدد السكان كبيرا، فتنظيف البالوعات هنا لا يتم إلا مرة في السنة<sup>(53)</sup>.

#### المناخ:

يسود مكة المكرمة مناخ صحراوي جاف، وجوها حار، ففي خلال أشهر الصيف تصل درجات الحرارة لأعلى مستوياتها أما في فصل الشتاء فتتخفض ليصبح الجو دافئا نسبياً<sup>(54)</sup>.

حيث ساعد مناخ مكة على انتشار الأمراض فيها، فقد وصلت سكندر بيغم للحجاز في شهري فبراير ومارس من عام 1864م، حيث كانت درجات الحرارة فيها متدنية، وكان الجو باردا والهواء عليلا، فلم تشهد مكة المكرمة خلال 18 عاما مثل برودة الهواء في تلك الأيام، حيث أخبرها أهل المنطقة "بأنهم لم يشهدوا مثل



هذا البرد في هذه الأيام من السنة منذ ثمانية عشر أو تسعة عشر عاما، بل العادة أن يكون الحر شديداً، فكانت السماء تتلبد بالغيوم وتستمر يومين ثم تنقشع ويشتد الحر يومين متتاليين وهكذا، كما أن المطر ينزل لمدة ساعة أو ساعتين<sup>(55)</sup>.

فظروف الطقس المتقلبة كانت أحد أسباب تفشي الأمراض في أوساط أهل المنطقة، ففي هذه الفترة عانى السكان والزوار من عدة أمراض خطيرة، فتذكر ذلك الأميرة سكندر بيغم بقولها: "أصيب تسعة من رجال حاشيتي بأمراض مختلفة، منها الإسهال والحمى وأورام الأرجل"<sup>(56)</sup>.

فالمعتاد أن مكة المكرمة تتميز بارتفاع درجات الحرارة وخاصة في فصل الصيف، لكن الجو في بعض الأحيان يكون معتدلاً، وهذا ما صادفه الحاج غلام مهر في أيام الحج، حيث كان الطقس جيداً، ولا توجد حرارة حتى منتصف مايو، لكن في آخر الأيام اشتدت الحرارة وزادت عن الحد المألوف مما جعلهم يعانون في ذلك: "فكنا نرقد طوال اليوم خلف الأبواب، وكان الفراش مبتلاً بالعرق وأجسامنا وملابسنا كلها غارقة في العرق، وكان ملمس المعدن والحديد حاراً كأنه النار"، حيث قدم نصيحة للحجاج الهنود القادمين في الأعوام التالية مفادها: "يجب على الناس القادمين للحج الوصول هنا قبل الحج بشهر حتى يزوروا المدينة أولاً، ويرجعوا فوراً إلى الهند بعد أداء مناسك الحج". حيث تشتد حرارة الجو وتثور أمواج البحر، فمن المستحسن العودة للديار بعد أداء الفريضة<sup>(57)</sup>.

فغالباً ما كان الحجاج الهنود يزورون المدينة قبل موسم الحج، كما فعل عبدالماجد الدرايبادي الذي سجل تجربته في المدينة المنورة، حيث كان الجو محتملاً وخاصة لأمثاله القادمين من منطقة حارة، فكانت درجات الحرارة في أبريل وبداية مايو مرتفعة وأشعة الشمس محرقة (وفي الليل يكون الجو معتدلاً، إلا أنه في بعض الأيام تهطل الأمطار، ويشتد البرد لدرجة أنه من لم يأخذ احتياطاته يعاني ويمرض من البرد، فحتى داخل الغرف يحتاج الإنسان للتدفئة، فمع تقلب الأجواء وسقوط الأمطار أصيب معظم القافلة التي معه بالأمراض<sup>(58)</sup>.

فنلاحظ تغير المناخ من رحلة لأخرى وذلك راجع لارتباط موسم الحج بالتقويم الهجري، ولهذا فهو متقلب، بينما المناخ مرتبط بالتقويم الشمسي، فوصول سكندر بيغم كان في فصل الشتاء، فيتضح ذلك من خلال عرضها لأجواء مكة المكرمة الباردة والممطرة، بينما كان وصول الحاج غلام مهر وعبدالماجد الدرايبادي في موسم الربيع حيث كان الجو متقلبا في بعض الأحيان ما بين الاعتدال والارتفاع في درجات الحرارة.

فمناخ الحجاز متقلب، مما تسبب في تفاقم الأمراض المعدية، وانتشار الأوبئة، فقد عانى الحجاج الهنود من ذلك، وأصيب البعض منهم بأمراض مختلفة، وذلك ناتج عن تغير درجات الحرارة بين الحين



والآخر، حيث تساهم المناخات الحارة في ازدياد الأمراض الموسمية، وضربات الشمس التي تفتك ببعض الحجاج الذين لم يعتادوا على هذه الدرجات العالية.

حيث إن المنشآت الصحية في الحجاز، لم تكن بالمستوى المأمول منها في مواجهة الأمراض المعدية والأوبئة، وقد أنشئت العديد من المستشفيات في مكة المكرمة، إلا أنها بالرغم من ذلك لم تحظَ بذكر في كتابات الحجاج الهنود، فكان مستشفى الغرباء قد أنشئ في عام 1278هـ/1862م بالقرب من مدرسة خاصكي سلطان والمعروفة ب(خَرَم السلطان)،<sup>(59)</sup> ومع ذلك لم تشر له سكندر بيغم مع أن بعض من رجال حاشيتها قد عانوا من أصابهم بأمراض مختلفة<sup>(60)</sup>، فقد تكون إمكانية المستشفى في ذلك الوقت ليست بالمستوى الجيد الذي يليق بتقديم الخدمات الصحية الكبيرة في موسم التجمع السنوي في مكة المكرمة. واكتفت سكندر بيغم بالإشارة الطفيفة لبعض المستوصفات التي تدار من قبل أصحابها على الطريقة السائدة في المنطقة، وغالبية أطبائها من الهنود والترك<sup>(61)</sup>.

وبعد زيارة سكندر بيغم بعدة سنوات أقيم مشفى آخر في مكة المكرمة وهو المستشفى العسكري عام 1298هـ/1881م، وذلك بتحويل قلعة فلل الكائنة في جبل لعلع إلى مستشفى<sup>(62)</sup>، ومع هذا لم يشر له أي من الحجاج الهنود.

أما المشاعر المقدسة فكان يوجد بها مستشفى في منى أمر ببنائه الوزير عثمان نوري باشا<sup>(63)</sup> في عام 1300هـ/1883م، وقام بتجديده السلطان عبدالحميد الثاني فقد تحمل السلطان كافة المصاريف، فكان يتم معالجة الحجاج وغيرهم بالمجان، إضافة إلى صرف الأدوية لهم، وحتى يستطيع الحجاج الوصول إليه وضع عليه العلم لإرشادهم إليه، أما في الليل فقد وضع مصباح أحمر حتى يستطيعوا الوصول إليه بدون ضياع<sup>(64)</sup>، وهذا ما أشار له الأمير أحمد حيث كان يقيم بجوار هذا المستشفى، فكان مبنى المستشفى كبيراً وفوقه العلم التركي، أما في الليل فقد وضع فانوس مرتفع مضاء<sup>(65)</sup>.

فمنطقة مكة المكرمة بحاجة للعديد من المستشفيات الكبيرة والمجهزة بكافة الخدمات الصحية لمكافحة الأمراض والأوبئة المنتشرة وخاصة في موسم الحج.

فظل الوضع الصحي في مكة المكرمة كما هو عليه في زمن الحكومة العثمانية وحكومة الحسين بن علي، فلم يرق إلى المستوى المطلوب في مكافحة الأمراض وتقديم الخدمات الصحية التي يحتاجها الأهالي والزوار، فكانت تفتقر مكة المكرمة لوجود مؤسسة للتعميم إذا ما مست الحاجة، وحدث مرض من الأمراض البوابية، حيث كانت مكة بؤرة لانتشار الأمراض والأوبئة مما جعل الدول تحتاط وتأخذ بكافة سبل الوقاية لسلامة القادمين إليها من انتقال الأوبئة لبلدانهم، إضافة إلى عدم وجود مؤسسة دار الجرائم لفحص المواد المشتبه بها، ولا مؤسسة تحليل ولا مؤسسة جذري وغيرها من المؤسسات التي لا تكتمل الرعاية الصحية إلا بها<sup>(66)</sup>.



فمنذ دخول الملك عبدالعزيز للحجاز بدأت الحالة الصحية تتحسن، فقد سعى في إقامة وتطوير المنشآت الصحية وإصلاحها وتوسيعها، حتى تستوعب أكبر قدر ممكن من الحجاج والزوار في موسم الحج<sup>(67)</sup>، ومن هذه المنشآت المستشفى المقام في منطقة أجياد، حيث كان في فترة زيارة غلام مهر يمر بمرحلة إصلاحات فأشار له قائلاً: يوجد في أجياد مستشفى بني معظمه الآن، ولا يزال بعضه تحت الإنشاء، فوصف المبنى بعد أن شاهده من الداخل بقوله: فالمبنى في غاية الجمال<sup>(68)</sup>.

وبعد خمس سنوات شاهد الحاج حسن الدين خاموش هذا المستشفى بعد انتهاء كافة التعديلات، فيذكر أن المشفى الآن متكامل من جميع النواحي، من أطباء وممرضين ومسؤولين وخدم، فالأطباء هنا على أعلى مستوى فالأغلب منهم تلقى تعليمه في أوروبا، أما من ناحية المبنى، فهو مبنى غاية في الجمال، يشبه كلية جورج الطبية في لكانا، كما تتواجد فيه أعداد كبيرة من الأدوية، وأدوات الجراحة، وقد أشاد كذلك بنظافة المشفى، وتوفر العديد من الغرف، وشاهد أثناء زيارته بدء العمل على إضافة الحديقة في الخارج؛ ليتسلى فيها المرضى<sup>(69)</sup>.

وفي نفس العام زار الحاج حسن الدين خاموش الطائف وشاهد مراسم وضع حجر الأساس للبدء ببناء مستشفى للمنطقة برعاية الأمير فيصل بن عبدالعزيز-أمير الحجاز-، فقد وصف هذه الاحتفالية بقوله: فتشهد الطائف اليوم مراسم وضع حجر الأساس للمستشفى، وتم تخصيص مبنى حكومي خارج المنطقة، ووضع الأمير حجر الأساس بيده<sup>(70)</sup>، فكان أول مستشفى في المنطقة بعد أن تم نقل المستشفى العسكري في عهد الدولة العثمانية لمكة المكرمة عام 1327هـ/1909م، حيث تركت الطائف بدون مستشفى حتى عهد الملك عبدالعزيز الذي أمر ببناء مستشفى للمنطقة، شمل خمس قاعات كبيرة، وثلاث عشرة غرفة، منها: غرفتان للعيادات، وغرفة للمعمل الجراثيمي، وغرفتان للعمليات الجراحية، وفي الخارج بنيت صيدلية وعيادة<sup>(71)</sup>.

أما المدينة المنورة في هذه الفترة فلم يكن بها سواء ثلاثة مستشفيات، هي: المستشفى العسكري، ومستشفى الغرباء، ومستشفى الباشا عزت، فقدمت جميع هذه المستشفيات الرعاية الصحية لأهالي المنطقة، مما ساعد على الحد من انتشار الأمراض والأوبئة، حيث عدت المدينة المنورة من الناحية الصحية أفضل المناطق الحجازية، وذلك راجع لعدة معايير صحية منها توافر السكن النظيف والملائم للصحة، إلى جانب وجود هذه المستشفيات<sup>(72)</sup>.

فقد شاهد الأمير أحمد أحد هذه المستشفيات دون أن يشير إلى اسمه، والتقى بالمدير وامتدح أخلاقه، ووصف المشفى بأنه كبير جدا، وعدد العاملين فيه جراحان وأربعة مساعدين بجانب المدير أمين أفندي<sup>(73)</sup>، وكان المشفى الذي زاره الأمير أحمد هو الغرباء حيث كان مدير المشفى الطبيب أمين أفندي،



حيث وضحت الوثائق العثمانية أنه عمل في هذا المستشفى في عام 1320هـ/1902م، وظل على رأس العمل حتى عام 1321هـ/1903م، وهو ما صادف زيارة الأمير أحمد للمدينة المنورة<sup>(74)</sup>.

### المبحث الثالث: أحوال الحجر الصحي في الحجاز

يرجع ظهور الحجر الصحي في الجزيرة العربية للربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي)، وذلك لانتشار مرض الكوليرا في موسم الحج، فقد ضغطت الدول الأوروبية على الدولة العثمانية لإنشاء محاجر صحية، وذلك باعتقادها أن الحجاز هي مصدر الأوبئة وبذلك تنتشر في بلدانهم عبر الحجاج<sup>(75)</sup>.

حيث تعرض الحجاج الهنود لإجراءات الحجر الصحي، كونهم بؤرة هذا المرض، حيث شهدت الهند خلال السنوات التالية 1865-1914م زيادة في عدد الوفيات جراء انتشار مرض الكوليرا<sup>(76)</sup>.

كما تفشى مرض الطاعون في عامي 1896-1921م وفتك بحوالي عشرة ملايين شخص، وبلغت الوفيات الناجمة عن الملاريا في نفس الفترة ضعف هذا العدد<sup>(77)</sup>.

وكان هناك بعض العوامل التي ساعدت في انتشار عدد من الأمراض في شبه القارة الهندية، وأشهرها الكوليرا الذي فتك بأعداد كبيرة من السكان، فقد اتجهت آراء الباحثين إلى أن سبب انتشار هذه الأمراض هو ظهور وسائل النقل الجديدة، ولا سيما إدخال خطوط السكك الحديدية والبواخر<sup>(78)</sup>، حيث ساهمت ثورة النقل في انتشار الأمراض، فكانت السفن المملوكة للشركات الأوروبية تنقل عددا كبيرا من الحجاج أكثر من ذي قبل إلى الجزيرة العربية، مما زاد من خطر الإصابة بهذه الأمراض، فضلاً عن سوء الحالة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الناتجة عن استغلال بريطانيا لأراضي شبه القارة الهندية، مما سبب مجاعات واسعة النطاق، في حين يعزوها بعض الباحثين إلى العوامل الطبيعية التي تسببت بحدوث موجات جفاف ومجاعات في الهند<sup>(79)</sup>.

وعلى الرغم من أن الهند مستعمرة بريطانية، فإن البريطانيين آثروا سياسة عدم التدخل في أمور الحجاج، وذلك بحكم أن الأشراف هم المسؤولون عن تدبير الحج، لكن بريطانيا لم تستمر في سياستها، وذلك بسبب انتشار وباء الكوليرا، في عام 1865م، حيث انتقل المرض، من خلال الحجاج الهنود، إلى الجزيرة العربية، وانتشر منها إلى بقية الدول، ووصل إلى أوروبا؛ مما جعل هذا الأمر حدثاً سنوياً يعقد من خلاله عدة مؤتمرات لمواجهة هذه الأمراض، وعدم وصولها لمكة المكرمة أثناء موسم الحج<sup>(80)</sup>.

حيث عقد مؤتمر دولي صحي عام 1866م وانتهى بأن المرض نشأ بالهند وانتشر في الحجاز عن طريق الحجاج الهنود، مما جعلهم يوصون بضرورة إنشاء محطات للحجر الصحي في جزر كمران والطور وإجراء عدة فحوصات على السفن البحرية قبل نزولها في الحجاز<sup>(81)</sup>. فكان دور بريطانيا والقوى الاستعمارية





الأوروبية الأخرى كبيرًا في الإدارة الصحية للحج، حيث أصبحت هذه الجزر مراكز مهمة لهم<sup>(82)</sup>. فكان الحجر الصحي هو إجراء دولي غير مسبوق لحماية الصحة العامة<sup>(83)</sup>.

وقد ركزت بريطانيا على لوائح الحجر الصحي، كما أنها لم تسمح للطبقة الفقيرة بأداء مناسك الحج، ضنًا منها بأنهم سيحملون الوباء لبريطانيا ولحكومة الهند حال عودتهم، وشدت على المراقبة الصحية بتلقيح الحجاج قبل السفر، وعلى الرغم مما عاناه حجاج فقراء الهند من مضايقات ومصاعب وعدم اهتمام من القنصلية البريطانية في جدة أثناء توجههم لمكة المكرمة، فقد استطاع هؤلاء الفقراء تحمل صنوف الأذى بدافع الإيمان<sup>(84)</sup>.

ولم تشر سكندر بيغم في رحلتها للحج عام 1280هـ/1864م، إلى تعرضها لأحوال الحجر الصحي، حيث قامت الدولة العثمانية بإنشاء الحجر الصحي في عام 1285هـ/1868م<sup>(85)</sup>، وهذا بعد أداء سكندر بيغم فريضة الحج بحوالي خمس سنوات، أما باقي الحجاج الهنود أصحاب الرحلات المعتمدة في الدراسة، فقد ذكروا أحوال الحجر الصحي، فلا تكاد تخلو أي رحلة من ذكر ما تعرضوا له من متاعب الحجر الصحي. وهروبًا من الحجر الصحي ومشاقه، فقد سلك الأمير أحمد خان طريقه إلى مصر، ومنها إلى بيت المقدس، وبقي الأماكن الشهيرة، وصولًا إلى بيت الله الحرام، وذلك بعد أن علم بما يعانيه الحجاج الهنود من متاعب الحجر الصحي في بلادهم، قبل الوصول إلى منطقة الحجاز، فقد أصدرت الحكومة البريطانية في الهند عدة أحكام من خلالها غير الأمير أحمد مقصده<sup>(86)</sup>.

فمن ذلك وجوب المكوث في الحجر الصحي عشرة أيام، ولا يستطيع الحاج الخروج من حدود الحجر الصحي إلا بعد إذن الطبيب، فيحظر عليه التنزه والذهاب للاغتسال، حيث يقع هذا الحجر في جزيرة تبعد عن بومباي عدة أميال فلا يصلها الحاج إلا بعدة خمسة أيام، وبعد انتهاء الحجر يذهب حجاج الهند عن طريق ميناء بومباي للحجاز، فكان يتعرض فيه الحجاج للمصاعب ومحاولة منعهم من الدخول حتى يفكروا في تأجيل الفريضة والعودة للديار، فهم يتعذرون بعدم وجود مكان، وأحيانًا بعدم كفاية المصروفات أو وصول الحجاج متأخرين، لكن الحجاج كانوا على إصرار وعزيمة للذهاب لإداء فريضة الحج<sup>(87)</sup>.

فمجرد دخول الحجاج للحجر الصحي الذي يفتقر للاهتمام، تبدأ المعاناة والتعرض للمصاعب فلا وجود للمظلات، ومن ناحية الطعام لا توجد اللحوم، إضافة لنقص الأمتعة، والارتفاع المهول في سعر الحطب، وقلة الماء العذب وغيرها من المشاكل التي تواجههم<sup>(88)</sup>.

ونظرًا لهذه الأحوال اتجه الأمير أحمد للسويس هربًا من الحجر الصحي، على الرغم من ارتفاع تكاليف السفر، لكن كان يتم خداع الحجاج، فعلى الرغم من تغيير اتجاهه إلى مصر تعرض الأمير للحجر الصحي في جزيرة بير باو، التي تبعد عن بومباي ستة أميال، ويذكر أن السفر من أجل تجنب الحجر الصحي لم يكن صحيحًا<sup>(89)</sup>.



وعند وصوله لمدينة جدة تقرر أن يكون الحجر الصحي 24 ساعة بدلاً من خمسة أيام، حيث يقع الحجر الصحي في جزيرة تبعد عن جدة عدة أميال، ولم يذكر الأمير أحمد خان اسم هذه الجزيرة، والمعتقد أنها جزيرة أبو سعد، فقد استخدمت هذه الجزيرة كمقر للحجر الصحي في العهد العثماني في عام 1309هـ/1891م<sup>(90)</sup>، فكان يتواجد فيها عدة بيوت، أي حوالي 12 بيتاً، كلها تخص الموظفين في هذه الجزيرة، إضافة إلى الدكاكين، ومكينات البخار، حيث يتم تعريض جميع الأمتعة للتعقيم، كما يتم تمرير الحجاج من هذه الأجهزة بعد أن تُخلع ملابسهم، باستثناء الحاج المحرم فكان عليه فقط خلع نعاله<sup>(91)</sup>.

ورغم صعوبة الحجر الصحي على الحجاج في جزيرة كمران، فإنه إجراء وقائي مهم تقوم به الدولة العثمانية للحد من مخاطر انتشار الأمراض، وأكثر ما كان يواجه الحجاج من صعوبة في الحجر الصحي الدخول والخروج يوميًا، ولكن لإحقاق الحق تتوفر في هذه الجزيرة معظم التسهيلات للحجاج، فقد قامت الحكومة بتوفير المياه والحطب مجاناً للحجاج، إضافة لإنارة الطرق ونظافتها والحراسة الأمنية فيها، كما أن العيادات الصحية متواجدة لفحص الحجاج يوميًا مرتين<sup>(92)</sup>.

وبعد القضاء على الدولة العثمانية أخذت بريطانيا في السيطرة على جميع مهام الحج، واكتسبت وصولاً ونفوذاً غير مسبوقين إلى الحجاز، بسبب رعايتها لنظام الشريف حسين بن علي والقضاء على العثمانيين<sup>(93)</sup>.

في حين تضاعف هذا التأثير إلى حد كبير بسبب استيلاء الملك عبدالعزيز على الحجاز في عام 1925-1926م، إلا أن تأثيرهم على المسائل الصحية ظل قائماً لمدة ثلاثة عقود أخرى<sup>(94)</sup>.

وقد تعرض الحجاج في زمن دخول الحجاز ضمن أملاك الدولة السعودية للحجر الصحي، فيذكر غلام نجاة السفينة التي تحمل على متنها الحجاج الهنود من مختلف المدن الهندية، حيث كان البعض منهم محصناً ضد الجدري والكوليرا وجميعهم من كراتشي، لكن بسبب حجاج بومباي سوف تمر السفينة بكمران حتى يستكمل حجاج بومباي إجراءات الوقاية الصحية، وفي هذه الأثناء سمع بعض الأقاويل المختلفة قبل الوصول بعدة أيام، حيث تفاوتت الأقاويل، فمنهم من يقول سنبقى فقط ثلاث ساعات، ومنهم من يقول سينزل جميع الركاب من السفينة ويتعرضون للحجر الصحي، والذي أثار مخاوفهم هو ما سمعوه من أهوال كمران، فيذكر أحد الركاب ذلك قائلاً: "إنهم يجردون الجميع من ملابسهم، ولا يسمحون لهم إلا بما يستر العورة، ثم يضعون جميع ملابس الحجاج في مكان واحد ويقومون بتبخيرها"<sup>(95)</sup>.

وقبل الوصول استعد الحجاج للنزول، والتعرض لمرحلة الغسل، والتبخير، فيشير إلى ذلك بقوله: فقد حمل جميع مسافري السفينة ملابسهم واستعدوا لمغادرتها، والتعرض للغسل داخل الحجر الصحي، والتبخير بالبودرة، لكن بحكم أخذ الحاج غلام مهر اللقاح ومن معه من الحجاج، فقد سلموا من النزول في جزيرة كمران، حيث وصلت رسالة لاسلكية للسفينة مفادها ضرورة عزل حجاج بومباي عن البقية،



واستعدادهم للتطعيم، وإلا اضطروا للنزول للساحل والتعرض للحجر الصحي، واقتنع حجاج بومباي في النهاية بأخذ اللقاح، وتولى تطعيمهم عدة أطباء، ونجت السفينة براكيها من النزول في جزيرة كمران<sup>(96)</sup>.

لكن الحاج عبدالمجيد الدريابادي لم يسلم من متاعب الحجر الصحي، فنزل ومن معه في جزيرة كمران، فيصف المحجر فيها بقوله: أقيم في المحجر مسجد صغير صُليبت فيه صلاة الجمعة، وبها سوق لا تجد فيه إلا الخبز الجاف والشاي، وقبيل المساء يتم بيع اللحم بثمن غالٍ جداً، وفي أحد الجوانب يوجد خمسة أو ستة مراحيض لا تكفي للجمع الغفير من الحجاج، وأحاطوا المعسكر بسيج من حديد لا يستطيع أحد وضع قدمه خارج المعسكر، وبه مكتب للبريد أرسل منه العديد من الحجاج رسائل للوطن<sup>(97)</sup>.

وعن أحوال الحجر الصحي وما تعرض له يقول: كان الطبيب لطيفاً معنا فقد سمح لنا بارتداء قطعتين من القماش تستر الجسد بدل قطعة واحدة، وبينما ينتظر الآخرون الغسل أكثر من ساعة، سمح لي بالاعتسال دون انتظار، وبينما كان الحجاج ينتظرون تحت مظلات من البوص والخشب، سمح لي بالانتظار في مبنى مشيد بالأسمنت لا يستطيع أي حاج دخول هذا المبنى إلا برسوم، حيث سمح لي بالدخول مجاناً، فجميع الأطباء الذي يعملون تحت إمرته يعاملون الحجاج معاملة جيدة<sup>(98)</sup>.

وعلى الرغم من ذلك كان هناك إهمال، وبسبب الاحتياطات السيئة في الغسل، بدأت تظهر الأعراض المرضية على المسافرين من كحة وارتفاع درجات الحرارة، والزكام الشديد، وأعراض ضيق التنفس، ويذكر الحاج أن سبب هذه الأعراض المرور بجزيرة كمران، ونتائج الرعاية الصحية التي تلقوها<sup>(99)</sup>.

واستمر الحجر الصحي في جزيرة كمران حتى بعد دخول الحجاج ضمن أملاك الدولة السعودية، في أداء مهامه، حتى ألغي في عام 1371هـ/1951م، وذلك بتعهد المملكة العربية السعودية بتوليها أمر تفتيش الحجاج بواسطة سلطاتها الصحية في المحجر الصحي الموجود في ميناء جدة<sup>(100)</sup>.

حيث كان هذا المحجر على استعداد تام لخدمة الحجاج، فهو يتكون من 150 مبنى تبعد عن العمران بمسافة كافية، تحيطه الأسلاك من كل اتجاه لمنع الاختلاط، وله طريق خاص يتصل بالشاطئ، فقد اهتمت الحكومة السعودية اهتماماً كبيراً به، فوفرت فيه كل ما يحتاجه الحجاج ويعمل على راحتهم، فالمكان مضاء بالكهرباء ويوجد فيه مكاتب الإدارة وسنترال التليفونات، وحديقة ومواقف للسيارات وورشة النجارة، ودورات مياه، ومطابخ ومغاسل، وغرفة التبخير، ومخبر، ومدرسة للتدريب الصحي، ومبنى خاص بالثلاجات لحفظ اللقاحات والأمصال ونحوها، والبعض الآخر لحفظ اللحوم والخضروات والفواكه اللازمة لنزلاء الحجر الصحي، بالإضافة لمستشفى عام وصيدلية، وقسم للأشعة وغرف للمرضى، ومسكن للأطباء والموظفين، إلى غير ذلك من ضروريات المحاجر الصحية<sup>(101)</sup>.



وبعد عرض أحوال الحجر الصحي في الحجاز من خلال كتابات الحجاج الهنود في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (التاسع عشر والعشرين الميلاديين)، يتضح لنا جلياً أن الحكومات المتعاقبة على الحجاز قد عملت جاهدة على إصلاح الأوضاع الصحية في البلاد، على الرغم من التكدرس الهائل في موسم الحج، الذي كان أحد العوامل التي ساعدت على انتشار الأوبئة في الحجاز على إثر حمل الحجاج، وخاصة الهنود، الفيروسات معهم، مما أدى إلى إقامة بعض التدابير اللازمة للحد من انتشار الأوبئة، ومنها: -إقامة بعض المستشفيات والمراكز الصحية، وحفر الخنادق لدفن (الأضاحي أو مخلفاتها) فيما بعيداً عن الحجاج، لكن وعلى الرغم من ذلك، كانت الحجاز في ذلك الوقت من القرن الثالث عشر الهجري (القرن التاسع عشر الميلادي)، غير قادرة على احتواء هذه الأمراض والأوبئة والحد من انتشارها في أوساط أهل البلد.

-أدى ضغوط الدول الأوروبية على الدولة العثمانية إلى إنشاء المحاجر الصحية على سواحل البحر الأحمر، وذلك بناء على تنفيذ الإجراءات المبكرة لتهيئة الأوضاع الصحية الجيدة للحجاج، لكن وعلى الرغم من ذلك لم تستطع القضاء على هذه الأوبئة والحد من انتشارها.

فقد سجل لنا الحجاج الهنود الذين زاروا الحجاز لأداء فريضة الحج بعض الأوضاع الصحية السائدة في الحجاز في ذلك الوقت، حيث تعد من أهم المصادر التاريخية التي يمكن الاعتماد عليها، كما سجلوا معاناتهم في الحجر الصحي، وذلك لشدة اتخاذ التدابير اللازمة تجاههم خاصة، حيث تعد الهند بؤرة الأمراض والأوبئة في ذلك الوقت.

الهوامش والإحالات:

- (1) ابن السكيت، ترتيب إصلاح المنطق: 121.
- (2) ابن منظور، لسان العرب: 165/4.
- (3) الأزهرى، تهذيب اللغة: 132/4.
- (4) ابن منظور، لسان العرب: 165/4.
- (5) ابن فارس، مقاييس اللغة: 135/2.
- (6) ابن منظور، لسان العرب: 343/8.
- (7) الأزهرى، تهذيب اللغة: 134/4.
- (8) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز: 136.
- (9) الأزهرى، تهذيب اللغة: 135/4.
- (10) الأزهرى، تهذيب اللغة: 135/4.
- (11) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز: 136.



- (12) العقلا، الحجر الصحي بين الضرورة والآثار: 1216.
- (13) ذياب، الحجر الصحي في صدر الإسلام والدول الأموية: 264.
- (14) منظمة الصحة العالمية، الاعتبارات المتعلقة بالحجر الصحي لمخالطي حالات كوفيد-19، إرشادات مبدئية.
- (15) السحيباني، أحكام البيئة في الفقه الإسلامي: 388.
- (16) البخاري، صحيح البخاري: 1130.
- (17) السحيباني، أحكام الفقه الإسلامي: 383، 384.
- (18) البخاري، صحيح البخاري: 1123.
- (19) العقلا، الحجر الصحي بين الضرورة والآثار: 1234، 1235.
- (20) خان، رحلة إلى الحجاز ومصر: 16.
- (21) خان، رحلة إلى الحجاز ومصر: 17. نوح، الجزيرة العربية في أدب الرحلات الأردني: 111. عالم، والواسع، تاريخ الجزيرة العربية وثقافتها: 17، 335. الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية: 852.
- (22) نوح، الجزيرة العربية في أدب الرحلات الأردني: 111. عالم، والواسع، تاريخ الجزيرة العربية وثقافتها: 78. الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية، بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية: 853.
- (23) خان، رحلة إلى الحجاز ومصر: 17، 18. نوح، الجزيرة العربية في أدب الرحلات الأردني: 111. عالم، والواسع، تاريخ الجزيرة العربية وثقافتها: 18، 336. الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية: 853.
- (24) خان، رحلة إلى الحجاز ومصر، ص 18. نوح، الجزيرة العربية في أدب الرحلات الأردني، ص 112. عالم، والواسع، تاريخ الجزيرة العربية وثقافتها: 18، 336، 337. الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية: 853.
- (25) خان، رحلة إلى الحجاز ومصر: 19. نوح، الجزيرة العربية في أدب الرحلات الأردني: 113، 114. عالم، والواسع، تاريخ الجزيرة العربية وثقافتها: 18. الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية: 853، 854.
- (26) المصادر التاريخية لمكة المكرمة عبر العصور: 869. عالم، والواسع، تاريخ الجزيرة العربية وثقافتها: 19.
- (27) المصادر التاريخية لمكة المكرمة عبر العصور: 883. عالم، والواسع، تاريخ الجزيرة العربية وثقافتها: 19.
- (28) المصادر التاريخية لمكة المكرمة عبر العصور: 849. عالم، والواسع، تاريخ الجزيرة العربية وثقافتها: 20، 49.
- (29) خان، رحلة إلى الحجاز ومصر: 21. الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية: 855.
- (30) خان، رحلة إلى الحجاز ومصر: 21. الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية: 855.
- (31) خان، رحلة إلى الحجاز ومصر: 21، 22. الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية: 855.
- (32) الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية: 855-859، 886.
- (33) خان، رحلة إلى الحجاز ومصر: 16.
- (34) الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية: 852-887.
- (35) ببيغم، مذكرات رحلة حج: 69، 106.
- (36) خان، رحلة إلى الحجاز ومصر: 216.
- (37) العالم، والواسع، تاريخ الجزيرة العربية وثقافتها: 164.
- (38) عالم، والواسع، تاريخ الجزيرة العربية وثقافتها: 156.



- (39) نفسه: 239، 263، 345
- (40) خاموش: مرقع حجاز: 148.
- (41) خان، رحلة إلى الحجاز ومصر: 119.
- (42) خاموش، مرقع حجاز: 148.
- (43) بيغم، مذكرات رحلة حج: 135.
- (44) نفسه: 169.
- (45) باشا، امرأة الحرمين: 53.
- (46) خان، رحلة إلى الحجاز ومصر: 236.
- (47) باشا، امرأة الحرمين: 53.
- (48) الكردي، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الحرام: 289.
- (49) الدرابادي، سفرنامه حجاز: 377.
- (50) بيغم، مذكرات رحلة حج: 70، 106.
- (51) الدرابادي، سفر نامه حجاز: 127، 231.
- (52) خاموش، مرقع حجاز: 55.
- (53) دولتشين، الرحلة السرية للعقيد دولتشين: 195، 209.
- (54) السباعي، تاريخ مكة: 1/ 21.
- (55) بيغم، مذكرات رحلة حج: 104، 105.
- (56) نفسه: 105.
- (57) مهر، يوميات رحلة في الحجاز: 117.
- (58) الدرابادي، سفر نامه حجاز: 231.
- (59) دولتشين، الرحلة السرية للعقيد دولتشين: 200. باشا، امرأة الحرمين: 184، 185/1.
- (60) بيغم، مذكرات رحلة: 104، 105.
- (61) نفسه: 111.
- (62) باشا، امرأة الحرمين: 1/ 183. الروقي، المنشآت الطبية في الحرمين الشريفين خلال العهد العثماني: 23. رضوان، الوضع الصحي في الحجاز أواخر عصر الدولة العثمانية: 2438.
- (63) عثمان نوري باشا: تولى الوزير عثمان نوري باش ولاية الحجاز في سنة 1299هـ/1881م، بعد سلفه أحمد عزت باشا، وذلك في أواخر إمارة الشريف عبدالمطلب بن غالب وأوائل إمارة الشريف عون الرفيق، وكان قبل توليه كومننداناً للعساكر العثمانية في الطائف، فهو كان رجلاً فاضلاً عالماً، ورجل الأعمال والإصلاح حيث بنى عدة أعمال نفعت البلاد والعباد، منها دار المطبعة الأميرية، ودار الحميدية، وبنى أيضاً قشلة أجياد، وغيرها من الأعمال، وامتد حكم ولايته خمس سنوات، وبعد عزل بطلب من الشريف عون للسلطان، بعد أن وثى عليه للسلطان، والسبب في ذلك لرفضه أخذ المكوس من الحجاج والعربان. الكردي، التاريخ القويم: 202-207/5، 510، 6/302. باشا: امرأة الحرمين: 1/، 23، 183، 197.
- (64) صبري، موسوعة امرأة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب: 1036-1037.



- (65) خان، رحلة إلى الحجاز ومصر: 263.
- (66) تقرير إدارة الصحة العامة عن الحالة الصحية: 125.
- (67) جميل: وليد محمد، مرافق الحج وخدماتها المدنية في عهد الملك عبدالعزيز: 126.
- (68) مهر، يوميات رحلة في الحجاز: 69.
- (69) خاموش، مرقع حجاز: 69-70.
- (70) نفسه: 222.
- (71) الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز: 408/1. رضوان، الوضع الصحي في الحجاز أواخر عصر الدولة العثمانية: 2441.
- (72) المطيري، الإدارة العثمانية في المدينة المنورة: 189، 212.
- (73) خان، رحلة إلى الحجاز ومصر: 297.
- (74) محبت، الرعاية الصحية في الحجاز أواخر العصر العثماني: 175، 176.
- (75) الكردي، التاريخ القويم: 2/ 293. بروست، أخيل أدريان، الحج في مكة المكرمة وانتشار الأوبئة: 234.
- (76) Low, Michael Christopher, 'Empire of the Hajj: 38.
- (77) Low, 'Empire of the Hajj: 38.
- (78) Ibid: 39.
- (79) Ibid, And the page itself.
- (80) Ibid: 41.
- (81) John, The British Empire and the Hajj: P2.
- (82) Low, 'Empire of the Hajj: 171.
- (83) John, The British Empire and the Hajj: 2.
- (84) Ibid: 3.
- (85) الروقي، المنشآت الطبية في الحرمين الشريفين: 33.
- (86) خان، رحلة إلى الحجاز ومصر: 158، 159.
- (87) نفسه: 159، 169.
- (88) نفسه: 195.
- (89) نفسه، 168، 169.
- (90) نصيف، ماضي الحجاز وحاضره: 101/1، 102. الزهراني، الحجر الصحي في جزيرتي كمران وأبي سعد في البحر الأحمر: 90.
- (91) نفسه: 214.
- (92) حسين، سفرنامه حرمين شريفين: 95، 130.
- (93) Low, 'Empire of the Hajj: 171.
- (94) Ibid, And the page itself.



(95) مهر، يوميات رحلة في الحجاز: 27.

(96) نفسه: 30، 31.

(97) الدرايبادي، سفرنامه حجاز: 114، 115.

(98) نفسه: 113، 114.

(99) نفسه: 116.

(100) الكردي، التاريخ القويم: 299/2.

(101) نفسه، 299، 300.

### المراجع

- (1) الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.
- (2) باشا، إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1925م.
- (3) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، بيت الأفكار الدولية للنشر، الأردن، 1998م.
- (4) بروس، أخيل أدريان، الحج في مكة المكرمة وانتشار الأوبئة، ترجمة: محمد البقاعي، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، الرياض، 2002م.
- (5) بيغم، أميرة بوبال النواب سكندر، مذكرات رحلة حج، ترجمة: إبراهيم البطشان، وثامة فيصل، بولورب انس، الهند، 2024م.
- (6) تقرير إدارة الصحة العامة عن الحالة الصحية في هذا العام، أم القرى، ع29، الصادرة 25 ذي الحجة سنة 1343هـ الموافق 17 يوليو 1925م.
- (7) جميل، وليد محمد، مرافق الحج وخدماتها المدنية في عهد الملك عبدالعزيز، جامعة الإمام محمد بن سعود، 1999م.
- (8) حسين، الحكيم محمد معي الدين، سفرنامه حرمين شريفين، ترجمة: محمود بريس، المدرسة النظامية، شبلي غنز، حيدر آباد، 1935م.
- (9) خاموش، حسن الدين، مرقع حجاز، عزيزي بريس، 1935م.
- (10) خان، الأمير أحمد حسين، رحلة إلى الحجاز ومصر، ترجمة: جلال الحفناوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2019م.
- (11) الدرايبادي، عبد الماجد، سفرنامه حجاز، ترجمة: سمير عبدالحميد إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2004م.
- (12) دولتشين، عبدالعزيز، الرحلة السرية للعقيد دولتشين، الدر العربية للموسوعات، بيروت، د.ت.
- (13) ذياب، مبارك حسن، الحجر الصحي في صدر الإسلام والدول الأموية، مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة، ع101، 2022م.
- (14) الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية، بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية المنعقدة في الرياض في المدة من 24-27 رجب 1421هـ، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، 2000م.
- (15) رضوان، نبيل عبدالحج، الوضع الصحي في الحجاز أواخر عصر الدولة العثمانية، مجلة كلية بحوث الآداب، 113، 2425 – 2462.



- 16) الروقي، عايض خزام، المنشآت الطبية في الحرمين الشريفين خلال العهد العثماني: دراسة تاريخية وثائقية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، مج22، ع88، 2004م.
- 17) الزركلي، خيرالدين بن محمود، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، دار العلم للملايين، بيروت، 1992م.
- 18) الزهراني، هناء بنت عطية، الحجر الصحي في جزيرتي كمران وأبي سعد في البحر الأحمر، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 2017م.
- 19) السحيباني، عبدالله بن عمر، أحكام البيئة في الفقه الإسلامي، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2008م.
- 20) ابن السكيت، يعقوب، ترتيب إصلاح المنطق، تحقيق محمد بكائي، مجمع البحوث الإسلامية، إيران، 1991م.
- 21) صبري، أيوب، موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، مطبعة بحرية، إستانبول، 1892م.
- 22) عالم، صهيب، والواسع، أخت، تاريخ الجزيرة العربية وثقافتها في ضوء كتب الرحلات الهندية، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، 2018م.
- 23) العقلا، غادة محمد، الحجر الصحي بين الضرورة والآثار: دراسة فقهية تأصيلية، مجلة علوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ع83، 2020م.
- 24) ابن فارس، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، القاهرة، 1979م.
- 25) الكردي، محمد طاهر، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الحرام، دار خضر، بيروت، 2000م.
- 26) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، مطبعة التربية والتعليم، القاهرة، 2004م.
- 27) محبت، نهلة شحات، الرعاية الصحية في الحجاز أواخر العصر العثماني في ضوء الوثائق العثمانية: مستشفى الوزير عزت باشا أنموذجاً، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، جامعة الملك سعود، ع26، 2012م.
- 28) منظمة الصحة العالمية، الاعتبارات المتعلقة بالحجر الصحي لمخالطي حالات كوفيد-19، إرشادات مبدئية، 19 آب/أغسطس 2020.
- 29) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، الجزء الرابع، أدب الحوزة، إيران، 1984م.
- 30) مهر، غلام رسول، يوميات رحلة في الحجاز (1348هـ/1930م)، ترجمة: سمير عبدالحميد إبراهيم، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1417هـ.
- 31) نصيف، حسين بن محمد، ماضي الحجاز وحاضره، الجزء الأول، مطبعة خضير، مصر، 1930م.
- 32) نوح، سمير عبد الحميد، الجزيرة العربية في أدب الرحلات الأردني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1999م.

#### References

- 1) 'Ālam, Suhayb, wālwas', Akhtar, Tārikh al-Jazīrah al-'Arabīyah wa-thaqāfatuhā fi daw' kutub al-rihlāt al-Hindiyah, Mu'assasat al-Fikr al-'Arabī, Bayrūt, 2018, (in Arabic).
- 2) al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad, Tahdhib al-lughah, taḥqīq: Muḥammad 'Awaḍ Mur'ib, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Bayrūt, 2001, (in Arabic).
- 3) al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Bayt al-afkār al-Dawliyah lil-Nashr, al-Urdun, 1998, (in Arabic).





- 4) aldryābady, ‘Abd al-Majīd, sfrnāmh Ḥajjāz, tarjamat : Samīr ‘Abd-al-Ḥamīd Ibrāhīm, al-Majlis al-‘Alā lil-Thaqāfah, al-Qāhirah, 2004, (in Arabic).
- 5) al-Kurdī, Muḥammad Ṭahir, al-tārīkh al-qawīm li-Makkah wa-Bayt Allāh al-Ḥarām, Dār Khidr, Bayrūt, 2000, (in Arabic).
- 6) al-riḥlāt ilā Shabbah al-Jazīrah al-‘Arabīyah, Buḥūth Nadwat al-riḥlāt ilā Shibh al-Jazīrah al-‘Arabīyah al-mun‘aqidah fi al-Riyāḍ fi al-muddah min 24-27 Rajab 1421h, Dārat al-Malik ‘Abd-al-‘Azīz, al-Riyāḍ, 2000, (in Arabic).
- 7) al-Ruqī, ‘Āyid Khuzām, al-munsha‘āt al-ṭibbiyah fi al-Ḥaramayn al-Sharīfayn khilal al-‘ahd al-‘Uthmānī: dirāsah tārikhīyah wathā‘iqīyah, al-Majallah al-‘Arabīyah lil-‘Ulūm al-Insānīyah, Jami‘at al-Kuwayt, mj22, ‘88, 2004, (in Arabic).
- 8) al-Suḥaybānī, Allāh ibn ‘Umar, Aḥkām al-bī‘ah fi al-fiqh al-Islāmī, Dār Ibn al-Jawzī, al-Qāhirah, 2008, (in Arabic).
- 9) al-‘Uqlā, Ghādah Muḥammad, al-ḥajar al-ṣiḥḥī bayna al-ḍarūrah wa-al-āthār : dirāsah fiqhiyah ta‘ṣīfiyah, Majallat ‘ulūm al-sharī‘ah wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah, ‘83, 2020, (in Arabic).
- 10) al-Zahrānī, Hanā’ bint ‘Aṭīyah, al-ḥajar al-ṣiḥḥī fi jzyrty kmrān wa-Abī Sa‘d fi al-Baḥr al-Aḥmar, Risālat majjistīr, Jami‘at Umm al-Qurā, 2017, (in Arabic).
- 11) al-Zirikli, khyrāldyn ibn Maḥmūd, Shibh al-Jazīrah fi ‘ahd al-Malik ‘Abd-al-‘Azīz, Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, Bayrūt, 1992, (in Arabic).
- 12) Bāshā, Ibrāhīm Rif‘at, Mir‘āt al-Ḥaramayn, Maṭba‘at Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, 1925, (in Arabic).
- 13) brwst, akhyl adryān, al-ḥajj fi Makkah al-Mukarramah wa-intishār al-Awbī‘ah, tarjamat : Muḥammad al-Biqā‘ī, Majallat Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah, al-Riyāḍ, al-Riyāḍ, 2002, (in Arabic).
- 14) byghm, Amīrah bwbāl al-Nūwāb Sikandar, Mudhakkirāt Riḥlat ḥajj, tarjamat : Ibrāhīm albṭshān, wthmāmh Fayṣal, bwlwrb Anas, al-Hind, 2024, (in Arabic).
- 15) Dawlītshīn, ‘Abd-al-‘Azīz, al-Riḥlah al-sirrīyah lil-‘Aqīd Dawlītshīn, al-Durr al-‘Arabīyah lil-Mawsū‘āt, Bayrūt, N. D, (in Arabic).
- 16) Dhiyāb, Mubārak Ḥasan, al-ḥajar al-ṣiḥḥī fi Ṣadr al-Islām wa-al-duwal al-Umawīyah, Majallat ādāb al-Baṣrah, Jami‘at al-Baṣrah, ‘101, 2022, (in Arabic).
- 17) Ḥusayn, al-Ḥakīm Muḥammad Muḥyī al-Dīn, sfrnāmh ḥrmyn shryfyn, tarjamat: Maḥmūd Brīs, al-Madrasah al-nizāmīyah, Shibli ghnz, Ḥaydar Ābād, 1935, (in Arabic).
- 18) Ibn al-Sikkīt, Ya‘qūb, tartīb Iṣlāḥ al-manṭiq, taḥqīq Muḥammad Bakkā‘ī, Majma‘ al-Buḥūth al-Islāmīyah, Īrān, 1991, (in Arabic).
- 19) Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris, Maqāyīs al-lughah, taḥqīq : ‘Abdussalām Hārūn, Dār al-Fikr, al-Qāhirah, 1979, (in Arabic).



- 20) Ibn manzūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ‘Alī, Lisān al-‘Arab, al-juz’ al-rābi‘, adab alḥwzh, Īrān, 1984, (in Arabic).
- 21) Jamil, Walid Muḥammad, murāfiq al-ḥajj wa-khadamātuḥā al-madaniyah fi ‘ahd al-Malik ‘Abd-al-‘Aziz, Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd, 1999, (in Arabic).
- 22) John, Slight, The British Empire and the Hajj, 1865-1956. Cambridge, MA: Harvard University Press, 2015.
- 23) khāmwsh, Ḥasan al-Dīn, mṛq ‘Ḥajjāz, ‘Azīzī Brīs, 1935, (in Arabic).
- 24) Khān, al-Amīr Aḥmad Ḥusayn, Riḥlat ilā al-Ḥijāz wa-Miṣr, tarjamat : Jalāl al-Ḥifnāwī, al-Markaz al-Qawmī lil-Tarjamah, al-Qāhirah, 2019, (in Arabic).
- 25) Low, Michael Christopher, 'Empire of the Hajj: Pilgrims, Plagues, and Pan-Islam under British Surveillance, 1865-1929.' Thesis, Georgia State University, 2007.
- 26) Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah, al-Mu‘jam al-Wajīz, Maṭba‘at al-Tarbiyah wa-al-ta‘līm, al-Qāhirah, 2004, (in Arabic).
- 27) mḥbt, Nahlah Shaḥḥāt, al-Ri‘āyah al-ṣiḥḥīyah fi al-Ḥijāz awākhir al-‘aṣr al-‘Uthmānī fi daw’ al-wathā’iq al-‘Uthmāniyah : Mustashfā al-Wazīr ‘Izzat Bāshā unmūdḥajan, Majallat al-Jam‘īyah al-tārikhiyah al-Sa‘ūdīyah, Jāmi‘at al-Malik Sa‘ūd, ‘26, 2012, (in Arabic).
- 28) Mihr, Ghulām Rasūl, Yawmiyāt Riḥlat fi al-Ḥijāz (1348h / 1930m), tarjamat : Samīr ‘Abd-al-Ḥamīd Ibrāhīm, Dārat al-Malik ‘Abd al-‘Azīz, al-Riyāḍ, 1417h.
- 29) Munazzamat al-Ṣiḥḥah al-‘Ālamīyah, alā‘tbārāt al-muta‘alliqah bi-al-ḥajar al-ṣiḥḥī Imkhālty ḥālāt kwfyd-19, Irshādāt mabda’iyah, 19 Āb / Aghuṣṭus 2020.
- 30) Naṣīf, Ḥusayn ibn Muḥammad, Maḍī al-Ḥijāz wa-ḥāḍirih, al-juz’ al-Awwal, Maṭba‘at Khudāyir, Miṣr, 1930, (in Arabic).
- 31) Nūḥ, Samīr ‘Abd al-Ḥamīd, al-Jazīrah al-‘Arabīyah fi adab al-riḥlāt al-Urdī, Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmīyah, al-Sa‘ūdīyah, 1999, (in Arabic).
- 32) Raḍwān, Nabīl ‘bdālhy, al-waḍ‘ al-ṣiḥḥī fi al-Ḥijāz awākhir ‘aṣr al-dawlah al-‘Uthmāniyah, Majallat Kulliyat Buḥūth al-Ādāb, al-‘adad wa-al-sunnah, 113. 2425 - 2462, (in Arabic).
- 33) Ṣabrī, Ayyūb, Mawsū‘at Mir‘āt al-Ḥaramayn al-Sharīfayn wa-Jazīrat al-‘Arab, Maṭba‘at bi-ḥurriyat, Iṣtānbūl, 1892, (in Arabic).
- 34) taqīrīd Idārat al-Ṣiḥḥah al-‘Āmmah ‘an al-ḥālāh al-ṣiḥḥīyah fi Hādḥā al-‘āmm, Umm al-Qurā, ‘29, alṣādr25 Dhī al-Ḥijjah sanat 1343h al-muwāfiq 17 Yūliyū 1925, (in Arabic).





## An Investigation of Sari al-Din Afandi's *Risalah Fi Al-Mushakalah* (Treatise on Disputation) (1066 AH)

Dr. Shagea Ali Qasim Al-Baser\*

[Shaga\\_albaseer@yahoo.com](mailto:Shaga_albaseer@yahoo.com)

### Abstract:

The aim of this study is to examine and inspect Sari al-Din ibn al-Sayegh's manuscript *Risalah Fi Al-Mushakalah* (A Treatise on Disputation". Three handwritten copies of the treatise were obtained. The copy (A) in the author's handwriting was inspected and compared with versions (B) and (C). The historical-inductive method was followed to introduce the author. The descriptive method was adopted to elucidate the author's approach, style and the manuscript's authentic attribution to the author. The documentation method was employed to trace back the author's referencing techniques. The study consists of two sections. The first section dealt with the study objectives, methodology and author and manuscript description. The second section focused on inspecting and verifying the text of the manuscript. The study key findings showed that the author made significant contributions to rhetorical studies, emphasizing the importance of association in disputation and the validity of incorporating certain Quranic verses in this context.

**Keywords:** Rhetoric Implication, Manuscript Inspection, Documentation Methodology, Disputation (*Mushakalah*).

\* Assistant Professor of Rhetoric and Criticism, Department of Arabic Language, College of Arts, University of Ibb, Yemen.

**Cite this article as:** Al-Baser, shagea Ali Qasim, An Investigation of Sari al-Din Afandi's *Risalah Fi Al-Mushakalah* (Treatise on Disputation) (1066 AH), *Journal of Arts*, 13(3), 2024: 248 -288.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



## رسالة في المُشاكَلَة لِلْعَلَّامة سَري الدين أفندي (1066 هـ): دراسة وتحقيق

د. شجاع علي قاسم البصير\*

[Shaga\\_albaseer@yahoo.com](mailto:Shaga_albaseer@yahoo.com)

### ملخص:

هدف البحث إلى دراسة وتحقيق "رسالة في المُشاكَلَة" لسري الدين ابن الصائغ، وقد تم الحصول على ثلاث نسخٍ خطيةٍ للرسالة فكتبَ النصَّ المحقَّق من النسخة (أ) التي هي بخط المؤلف، وقابل نسخة الأصل بالنسختين (ب) و (ج)، ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث المنهج الاستقرائي التاريخي في التعريف بالمؤلف، والمنهج الوصفي في عرض منهج المؤلف وأسلوبه ووصف المخطوط وصحة نسبه إليه، والمنهج التوثيقي في عزو نقولات المؤلف وإشاراته إلى مصادرها. وجاء البحث على قسمين: تناول القسم الأول جانب الدراسة من حيث منهجها وأهدافها والتعريف بالمؤلف وبالمخطوط، واختص القسم الثاني بتحقيق نص الرسالة. وقد توصل إلى أنَّ للمؤلف جهودًا مهمةً في الدرس البلاغي. إذ يرى أن مجرد المُجاوِزة في الخيال لا تكون علاقةً للمُشاكَلَة بدون المُصاحَبَة في الدِّكْر تحقيقًا أو تقديرًا؛ لأن مدارَ صحة الاستعمال في المُشاكَلَة إنما هو على الصحة في الدِّكْر. ويرى صحة دخول قوله تعالى: ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ في باب المُشاكَلَة. خلافًا لرأي بعض البلاغيين أن الآية ليست من باب المُشاكَلَة، وأورد عددًا من الأدلة على صحة رأيه.

الكلمات المفتاحية: الدرس البلاغي، تحقيق المخطوط، المنهج التوثيقي، المشاكلة.

\* أستاذ البلاغة والنقد المساعد - قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة إب - الجمهورية اليمنية.

للاقتباس: البصير، شجاع علي قاسم. (2024). رسالة في المُشاكَلَة لِلْعَلَّامة سَري الدين أفندي (1066 هـ): دراسة وتحقيق، مجلة الآداب، 13 (3)، 248-288.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.



## مقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام على من أنزل عليه القرآن للهدى والتبيان، وآله وصحبه ومن اقتفى أثرهم بإحسان.

التراث البلاغي كنز ثمين يعكس الحراك العلمي البلاغي عند العرب خلال مراحل تطور علوم البلاغة، ومما يزيده أهمية ارتباطُ الدرس البلاغي بالنص القرآني، هذا الكنز حظي باهتمام بعض الباحثين المحققين الذين عنوا بتحقيق بعض كنوزه، ولكن ما زال هناك العديد من المخطوطات البلاغية تنتظر من يمد إليها يد التحقيق والإخراج إسهاماً في إحياء التراث البلاغي ونشره. ولذا حرص الباحث على الإسهام في ذلك بتحقيق هذا المخطوط وهو "رسالة في المُشاكَلَة" للإمام محمد بن إبراهيم الدروري المصري، سري الدين، المعروف بابن الصائغ، حيث توافر للباحث ثلاث نسخ من المخطوط وهو ما شجعه على المضي في تحقيقها، فضلاً عن أهمية موضوع المخطوط وعمق الأفكار التي ناقشها.

## مشكلة البحث:

من يقف على فن المُشاكَلَة عند البلاغيين في التراث العربي يلحظ اختلافهم حول بعض المسائل منها: ما نوع العلاقة التي أوجبت وقوع المُشاكَلَة؟ هل العلاقة هي مجرد الصحبة في الذِّكْر؟ وهل الصحبة في الذِّكْر تقتضي دخول المُشاكَلَة ضمن المجاز؟ هذه الاختلافات ترتب عليها خلاف عندهم حول بعض الآيات الكريمة؛ فقائل هي من باب المُشاكَلَة وقائل من باب المجاز. هذه المسائل ناقشها سري الدين في هذه الرسالة وأورد آراء البلاغيين والمفسرين الذين أدلوا بأرائهم في هذه المسائل؛ وهو ما أعطى هذه الرسالة قيمة تستدعي تحقيقها. بالإضافة إلى الآتي:

- 1- وقوع هذه الرسالة ضمن مشروع دراسة رسائل سري الدين وتحقيقها الذي تبنته جماعة من الأكاديميين بإشراف الأستاذ الدكتور جمال نعمان ياسين<sup>(1)</sup>.
- 2- حرص الباحث على الإسهام في مجال إخراج التراث وتحقيقه.
- 3- كون المخطوط يقع في إطار تخصص الباحث.

## أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

- 1- إخراج النص المحقق بصورة علمية.
- 2- إبراز جهود المؤلف سري الدين ابن الصائغ وإسهامه في الدرس البلاغي.
- 3- إثراء الدرس البلاغي العربي بنشر هذه الرسالة التي تناولت قضايا مهمة ضمن فن المُشاكَلَة.

## منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الاستقرائي التاريخي عند التعريف بالمؤلف ودراسته. والمنهج الوصفي عند عرض منهج المؤلف، وأسلوبه، وصحة نسبة المخطوط إليه، وعرض منهج التحقيق، ووصف نسخ المخطوط. والمنهج التوثيقي في عزو نقولات المؤلف وإشاراته إلى مصادرها.

## هيكل البحث:

قسّم البحث إلى قسمين، اختص القسم الأول بجانب الدراسة، وجاء في مبحثين: تناول الأول تعريفًا مفصلاً بالمؤلف. أما المبحث الثاني فاختص بدراسة المخطوط من حيث أهميته، مصادر المؤلف، منهجه، توثيق نسبة المخطوط للمؤلف، وصف النسخ، ومنهج الباحث في التحقيق.

واستعرض القسم الثاني النص المحقق وإخراجه وضبطه وفق قواعد الكتابة الحديثة.

## القسم الأول: الدراسة

## المبحث الأول: التعريف بالمؤلف

## اسمه ونسبه، مولده ووفاته:

محمد بن إبراهيم بن كمال الدين بن شرف الدين الدزوري، المصري، الحنفي، أبو الرضا<sup>(2)</sup>، الملقب بابن الصائغ، والشهير بسري الدين أفندي<sup>(3)</sup>. ولد سنة 975هـ بمصر<sup>(4)</sup>، وكانت وفاته في القاهرة سنة 1066هـ<sup>(5)</sup>. نشأته وحياته العلمية:

نشأ سري الدين الدروري نشأة علمية، ودرس الفقه على كبار العلماء في عصره، وكان والده من التجار في مصر، ترك له أموالاً كثيرة، فاشتغل بقراءة العلوم<sup>(6)</sup>. وأخذ عن المحقق حسين المعروف بباشا زاده نزيل مصر، ولزمه، واختص به، وبه تفوق على نظرائه، وكان يجيد اللغة الفارسية والتركية بحيث إنّه إذا تكلم بهما يُظنّ أنه من أهلها، ويجيد كتابة الخط المدهش، وقد تولى بمصر مدارس جلييلة، فدرّس في المدرسة السلিমانيّة<sup>(7)</sup>، والمدرسة الصرغتمشية<sup>(8)</sup>، وانتفع به جماعة من أهل بلده<sup>(9)</sup>. ثمّ إنّه سافر الى الرّوم يطلب من أحمد بن يوسف المعيد مفتي الدولة العثمانية، ورزق منه قبولاً وحظوة، فعينه على قضاء القدس<sup>(10)</sup>.

## شيوخه:

تتلمذ سري الدين أفندي على كثير من العلماء، من أبرزهم:

أحمد السنهوري المالكي (1016هـ)، وهو من علماء النحو وعلم البيان<sup>(11)</sup>.

الشيخ أبو بكر بن إسماعيل الشنواني (ت1019هـ)، كان واسع الاطلاع في اللغة والنحو والشعر<sup>(12)</sup>.

المولى حسين باشا بن رستم المعروف بباشا زاده (ت1023هـ)<sup>(13)</sup>.

أحمد بن أحمد الخطيب الشوبري (ت1069هـ)، كان إماماً في الفقه والحديث والتصوف والنحو<sup>(14)</sup>.

يوسف بن زكريا بن محمد الأنصاري المصري (ت987هـ)، من العلماء الأعلام<sup>(15)</sup>.



- 1- مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، الشهير بحاجي خليفة (ت1067هـ)، جغرافي ومؤرخ مشهور<sup>(16)</sup>.
- 2- عبد الباقي بن عبد الرحمن بن علي المقدسي (ت1078هـ)، إمام الأشرفية بمصر<sup>(17)</sup>.
- 3- محمد بن محمد بن أحمد العيثاوي، الدمشقي (ت1080هـ)، وكان متبحراً في جميع العلوم<sup>(18)</sup>.
- 4- فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي، الدمشقي (ت1082هـ)<sup>(19)</sup>.
- 5- أحمد بن أحمد بن محمد العجمي الوفائي (ت1086هـ) وهو متفنن في العلوم العقلية والنقلية<sup>(20)</sup>.
- 6- عبد القادر بن عمر البغدادى (ت1093هـ)، صاحب خزانة الأدب<sup>(21)</sup>.
- 7- أحمد بن عبد اللطيف، المصري، البشبيشي الشافعي (ت1096هـ)<sup>(22)</sup>.
- 8- شاهين بن منصور بن عامر الأرناؤوي (ت1100هـ)، وهو أfaqه الحنفي في عصره<sup>(23)</sup>.
9. عبد الحي بن عبد الحق بن عبد الشافي الشرنبلالي (ت1117هـ)، كان عالماً في الفقه والحديث<sup>(24)</sup>.

## مكانته العلمية:

كان سري الدين عالماً فذاً واسع الاطلاع، كثير التأليف، فقد ألف في التفسير والفقه واللغة والنحو والبلاغة والمنطق وأصول الفقه... وغيرها من علوم عصره، وكان متمكناً من بعض اللغات كالفارسية والتركية حتى كان إذا تكلم يُظنُّ أنه من أهلها، وكان يكتب الخط المدهش...، وسافر إلى الروم يطلب من شيخ الاسلام أحمد بن يوسف المعيد مفتى السلطنة ورزق منه قبولاً تاماً ووجه إليه رتبة قضاء القدس ودخل دمشق ذهاباً وإياباً وأخذ عنه بها الشيخ محمد بن محمد العيثي<sup>(25)</sup>.

## آثاره العلمية:

ألف سري الدين مصنفات ورسائل جليلة بديعة، غاية في الدقة. قال المجبي بعد أن ذكر مصنفات سري الدين: "وكلها ممتعة نفيسة، جارية على الدقة والنظر الصحيح"<sup>(26)</sup>. ويمكن استعراض آثاره العلمية في محورين على النحو الآتي:

## أ- المؤلفات، وهي على النحو الآتي:

1. تفسير القرآن المسعى طراز المجالس<sup>(27)</sup>.
2. حاشية على سورة الفاتحة وأواخر آل عمران من تفسير البيضاوي وحاشية الكازروني<sup>(28)</sup>.
3. حاشية على سورة النساء من تفسير البيضاوي<sup>(29)</sup>.
4. حاشية على الكشاف، ذكر ذلك الشهاب الخفاجي<sup>(30)</sup>.
5. حاشية على (نتائج الفكر) شرح نخبة الفكر لابن حجر<sup>(31)</sup>.
6. حاشية على شرح المفتاح للسيد الشريف<sup>(32)</sup>.
7. حاشية على العناية شرح الهداية للأكمل البابري (ت786هـ) في الفقه الحنفي<sup>(33)</sup>.

8. حاشية على تبين الحقائق شرح كنز الدقائق للزليعي (ت743هـ) في الفقه الحنفي.  
ب- الرسائل<sup>(34)</sup>:

• رسائل التفسير: له العديد من الرسائل في التفسير، منها:

1. رسالة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة:11].
2. رسالة في قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾ [البقرة:44].
3. رسالة في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ بِمَا﴾ [البقرة:165].
4. رسالة في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ [البقرة:179].
5. رسالة في قوله تعالى: ﴿زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا﴾ [البقرة:212].
6. رسالة في قوله تعالى: ﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْتَفِعٌ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة:219].
7. رسالة في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ [آل عمران:79].
8. رسالة في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة:6].
9. رسالة في قوله تعالى: ﴿فَإَذِقْهَا اللَّهُ لِيَأْسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ [النحل:112]<sup>(35)</sup>.
10. رسالة في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء:15].
11. رسالة في قوله تعالى: ﴿فَسَجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ [الإسراء:61].
12. رسالة في قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الشعراء:57].
13. رسالة في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَذُوقُونَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [الروم:43-45].
14. رسالة في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا﴾ [الأحزاب:45].
15. رسالة في قوله تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ [يس:40].
16. رسالة في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَطْلُمُ نَفْسٌ سَعِيًا﴾ [الأنبياء:47].
17. رسالة في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾ [الأنبياء:73].
18. رسالة في قوله تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحْ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ [النور:3]<sup>(36)</sup>.
19. رسالة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [النور:19].





20. رسالة في قوله تعالى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الجن:26].
21. رسالة في حل أسئلة العز بن عبد السلام.<sup>(37)</sup>
- رسائل في البلاغة وعلوم اللغة: له العديد من الرسائل في البلاغة وعلوم اللغة، منها:
    1. رسالة في المُشَاكَلَة<sup>(38)</sup>.
    2. رسالة فيما يتعلق بـ (عسى) وإقحامها في الكلام.<sup>(39)</sup>
    3. رسالة فيما يفهم من كلام كثير من اختصاص مجيء العدد للتكرار لفظ السبعين.
    4. رسالة في ذكر اللفظ لا لمجرد إفادة معناه.
    5. رسالة في جواز رجوع الضمير المذكر إلى المصدر المؤنث.
    6. رسالة في الفرق بين المصدر الصريح والمُتَسَبِّح<sup>(40)</sup>.
    7. رسالة لغوية على قول صاحب الصحاح (وَدِسْوَةٌ حَوَاجٌ بَيَّتَ اللَّهُ).
    8. رسالة في قولهم: (كَانَ مَاذَا) ونحوه.
    9. رسالة في إجابة سؤال عن: بيتي الرقمتين، وبيت: (وَأَمَّا مَنْ هَوَىٰ لَيْلَىٰ...).
    10. رسالة على كلام للفارسي في: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة:65]، المذكور في مغني اللبيب.
  - رسائل في العلوم الدينية الأخرى: له العديد من الرسائل في مجال الحديث والفقه، منها:
    1. رسالة في جواب إشكال ابن أقبس في شرحه للشفاء في ما ورد في صفة الحوض: (مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا).
    2. رسالة في جواب سؤال ورد عن توجيه قوله ﷺ (كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ...) الحديث.
    3. رسالة في انعقاد الصلاة بِلَفْظِ (أَكْبَر) دون (أَعْظَم).
    4. رسالة في وضع القدمين في السجود.
- المبحث الثاني: دراسة المخطوطة  
أولاً: تحقيق اسم الرسالة
- تحقيق اسم الرسالة، اتفقت جميع المصادر التي أشارت إلى الرسالة على صياغة واحدة لعنوان الرسالة وهو: "رِسَالَةٌ فِي الْمَشَاكَلَةِ"، عدا النسخة (أ) بدأت بالبسملة ثم الرسالة مباشرة ويظهر أن العنوان كان في صفحة أولى مستقلة كالنسخة (ج) ولعلها فُقدت<sup>(41)</sup>.
- ثانياً: توثيق نسبة الرسالة إلى مؤلفها
- صحة نسبة الرسالة إلى سري الدين أفندي، ومما يؤكد ذلك ما يأتي:



- التصريح بنسبة الرسالة إليه في بداية المخطوطة (ب) ونصّه: "رسالة في المُشاكلة للعلامة سري الدين أفندي"، والمخطوطة (ج) ونصه: "رسالة في المُشاكلة لسري الدين"<sup>(42)</sup>.
- نسبها إليه كل من فهرس آثاره، ولم يختلف في نسبتها إليه أحد من المفهرسين<sup>(43)</sup>.
- وردت الرسالة ضمن مجموع رسائله في مكتبة بني جامع في تركيا، برقم: (1180).
- وردت الرسالة ضمن مجموعة رسائله في مكتبة عموجة زاده حسين، برقم (305).

### ثالثاً: أهمية المخطوط وقيمتها العلمية

إن تحقيق كتب التراث العربي في جميع المجالات له أهميته العلمية؛ فهو تراث أمة يعكس جوانب من حياتها وفكرها العلمي في تلك العصور، يجب إبرازه للباحثين بتحقيقه ونشره. وهذه المخطوطة التي بين أيدينا لسري الدين لها أهميتها في مجال البلاغة ناقش فيها سري الدين مسائل عميقة ضمن فن المُشاكلة عند البلاغيين واختلافهم حول نوع العلاقة التي تقوم عليها المُشاكلة وهي علاقة الصحبة في الذِّكْر لفظاً أو وتقديراً، وهل هذه العلاقة تنقل المُشاكلة إلى موضوع المجاز أم لا. كما ناقش خلاف البلاغيين حول وقوع المُشاكلة في بعض الآيات الكريمة، وهو في هذا النقاش يورد آراء العلماء بلاغيين ومفسرين ويناقشها ويرجح ما يراه الأوثى ويورد الأدلة على ذلك.

### رابعاً: مصادر المؤلف

اعتمدت الرسالة على أمهات المصادر في البلاغة واللغة والنحو والتفسير، بعضها لا يزال مخطوطاً،

أبرزها:

- مفتاح العلوم، لأبي يعقوب السكاكي (ت626هـ).
- التلخيص في علوم البلاغة (تلخيص مفتاح العلوم)، للخطيب القزويني (ت739هـ).
- الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني (ت739هـ).
- كتاب التبيان في البيان لشرف الدين الطيبي (ت743هـ).
- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، لشرف الدين الطيبي.
- شرح مفتاح العلوم، للتفتازاني (ت791هـ).
- المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، للتفتازاني.
- حاشية التفتازاني على الكشاف.
- حاشية التفتازاني على شرح أصول ابن الحاجب.
- كتاب المصباح، للشريف الجرجاني (ت816هـ).
- حاشية الشريف الجرجاني على الكشاف.



- الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ابن عربي شاه عصام الدين الحنفي (ت943هـ).
- حاشية السمرقندي على المطول، أبو القاسم السمرقندي (ت بعد893هـ).
- تفسير سورة الفتح، محمد أمين بن محمود البخاري المشهور بأمير باد شاه.
- تفسير الراغب الأصفهاني (ت502هـ).
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم الزمخشري (ت538هـ).
- التفسير الكبير = مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي، (ت606هـ).
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي (ت685هـ).
- بحر الكلام، للإمام النسفي (ت805هـ).
- فصول البدائع في أصول الشرائع، لشمس الدين الفناري (ت834هـ).
- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، أبو السعود العمادي (ت982هـ).
- شعر أبي تمام، حبيب بن أوس الطائي.
- شعر أبي الرِّقَمَق.
- شعر عمرو بن أحمر الباهلي.

#### خامساً: منهج المؤلف

ناقش سري الدين في هذه الرسالة مفهوم المُشَاكَلَة عند البلاغيين واختلافهم حول نوع العلاقة التي تقوم عليها المُشَاكَلَة وهي علاقة الصحبة في الدِّكْرِ لفظاً أو تقديراً، وهل هذه العلاقة تنقل المُشَاكَلَة إلى موضوع المجاز أم لا. وهو في هذا النقاش يورد آراء العلماء بلاغيين ومفسرين ويورد رأيه الذي قد يكون مؤيداً أو مخالفاً، ويمكن استعراض أبرز مظاهر منهجه كالآتي:

- 1- كان يناقش آراء العلماء حول مسألة ما ثم ينتهي بذكر رأيه فيها ومنه قوله: سبق إلى وهم العَلَامَة القزويني فاعترض على السكاكي في جعل "الربيع" من "أنبت الربيع البقل" استعارة بالكناية عن الفاعل...، فردّه العَلَامَة التفتازاني بأن...، ومثل هذا الادعاء والتشبيه لا يخص مذهب السكاكي فيجوز كون لفظ الجلالة استعارة بالكناية على رأي غيره أيضاً، ومنعه على رأيه ليس برأيي".
- 2- يذكر الرأي لأحد العلماء فإن كان له رأي مخالف لرأي ذاك العالم فإنه يذكر بعض العلماء الذين هم على رأيه ويورد الأدلة من الكتاب والسنة لتأكيد موقفه، ومن ذلك قوله: (قال الشريف المحقق في شرح المفتاح "لا يُطلق لفظ النَّفس عليه تعالى وإن أريد به الذات إلا مُشَاكَلَة"، وفيه



- بحث فإن النَّفس بمعنى الذات حقيقة وقد ورد إطلاقها عليه تعالى بدون مُشاكلة في الكتاب والسنة ولنورد ما يحقق ذلك فنقول: قال الإمام البيضاوي...، وقال الإمام النسفي...).
- 3- ينسب سري الدين الرأي إلى صاحبه غالبًا إلا في مواضع قليلة يستخدم صيغة عموم مثل قوله: "وقد أجاب عنه بعض المفسرين بأن نسبة المعلومات إلى الذات..."، وقوله: "وقد ذهب بعض المفسرين لسورة الفتح إلى...".
- 4- كان سري الدين ينسب الرأي لصاحبه ويزيد عليه أن يذكر اسم كتابه الذي ورد فيه رأيه وهذا يشير إلى حرصه على توثيق المعلومة ونسبتها إلى صاحبها، ومن ذلك قوله: "وفي الاصطلاح كما في تلخيص العلامة القزويني"، وقوله: "قال العلامة التفتازاني في حواشي الكشاف: وهذا النوع..."، وقوله: "نقله العلامة الطيبي في حواشي الكشاف"، وقوله: "قال الشريف المحقق في شرح المفتاح: لا يُطلق..."، وغيرها.
- 5- يبدي رأيه في ترجيح وجه ما من بين أوجه، كقوله: واللامُ تعليليةٌ للإشارة إلى العلاقة أو إلى فائدة المجاز...، والوجهُ الأول".
- 6- كان سري الدين ينسب رأي عالم ما إلى أكثر من مؤلف له، وهذا يشير إلى سعة اطلاعه، ومن ذلك قوله: "كما في المطول، وقد اعترف بذلك في حواشي الكشاف". أو يحيل الرأي نفسه إلى عالمين زيادة في التأكيد، مثل قوله: على ما ذكر المحققان في حواشي الكشاف"، وقوله: "وأقره على ذلك الشارحان المحققان". وقوله: "وتم وجه آخر مذكور في شرح المفتاح والتلخيص"، وغيرها.
- 7- كان يستخدم جملة: "وفيه بحث" أو "وهنا بحث" أو "وهو محل إشكال" أو "وفيه نظر" للإشارة إلى أن هذا الرأي المذكور أخيرًا لفلان من العلماء عليه مأخذ من خطأ أو قصور أو غيره فيشرع في نقاشه، ومنه قوله: "وبه يُعلم أنه توجيه لكلام التفتازاني ولا فساد فيه كما تُوهم، وهنا بحث". وقوله: "يدل عليه قوله في حواشي الكشاف: وظاهر كلامهم أن مجرد وقوع مدلول هذا اللفظ في مقابلة ذلك جهة التجوز والجواز انتهى، وفيه نظر؛ لأن المحقق التفتازاني صرح في...".
- 8- يحيل سري الدين القارئ إلى الرجوع إلى المصدر الذي نقل منه المعلومة إن أراد الاطلاع على تفاصيل الكلام حول ما ذكره، ومن ذلك قوله: (وقال الإمام الرازي في التفسير الكبير..... ومن أراد استيفاء ذلك فعليه بمراجعته).
- 9- يستخدم لفظ "انتهى" للإشارة إلى نهاية الكلام الذي نقله عن أحد العلماء. وأحيانًا يكتفي بوضع النقط في نهاية القول.
- 10- يستخدم أحيانًا بعض الألفاظ غير القطعية في حكمه على رأي أحد العلماء، مثل: قوله: "والأظهر أن يُجاب بأنه تعريف للمُشاكلة باعتبار الغالب". وقوله: "ولكن لا بأس بتحقيق ذلك... مشيرين إلى



ما هو الأولى بالاختيار حسبما ظهر للفكر الفاتر". وقوله: "فالأولى أن تكون العلاقة هي المصاحبة في الذكر حسبما صرح به العلامة في حواشي شرح الأصول".  
11- كان يعرض رأيه في المسألة بعد أن يفرغ من عرض الآراء والأقوال ومناقشتها، ويبدأ رأيه بمثل قوله: "أقول: ..."، أو قوله: "إذا تقرر ذلك ... فنقول".

سادساً: وصف النسخ الخطية

وقف الباحث على ثلاث نسخ خطية لهذا المخطوط، ووصفها كالاتي:  
النسخة الأولى-وسماها نسخة (أ).

مكان النسخة: مكتبة عموجة زاده حسين، ضمن مجموعة رسائله في مكتبات السلিমانيّة برقم (305).

عدد الأوراق: (سبع ورقات = أربع عشرة صفحة).

عدد الأسطر: (21). عدد الكلمات في السطر: (8-10).

نوع الخط: نسخ واضح.

الناسخ: المؤلف نفسه سري الدين. تاريخ النسخ: بدون.

النسخة الثانية-وسماها نسخة (ب).

مكان النسخة: مكتبة بني جامع في تركيا. في مجموع برقم: (1180).

عدد الأوراق: (خمس ورقات = عشر صفحات) (ص ص 124-128).

عدد الأسطر: (27). وعدد الكلمات في السطر: (12-14).

نوع الخط: نسخ واضح وجميل.

الناسخ وتاريخ النسخ: بدون.

النسخة الثالثة-وسماها نسخة (ج).

مكان النسخة: قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض،

رقم (8392).

عدد الأوراق: (ثمانى ورقات = ست عشرة صفحة) (ص ص 53-60).

عدد الأسطر: (17) سطرًا.

عدد الكلمات في السطر الواحد: (12-13) كلمة.

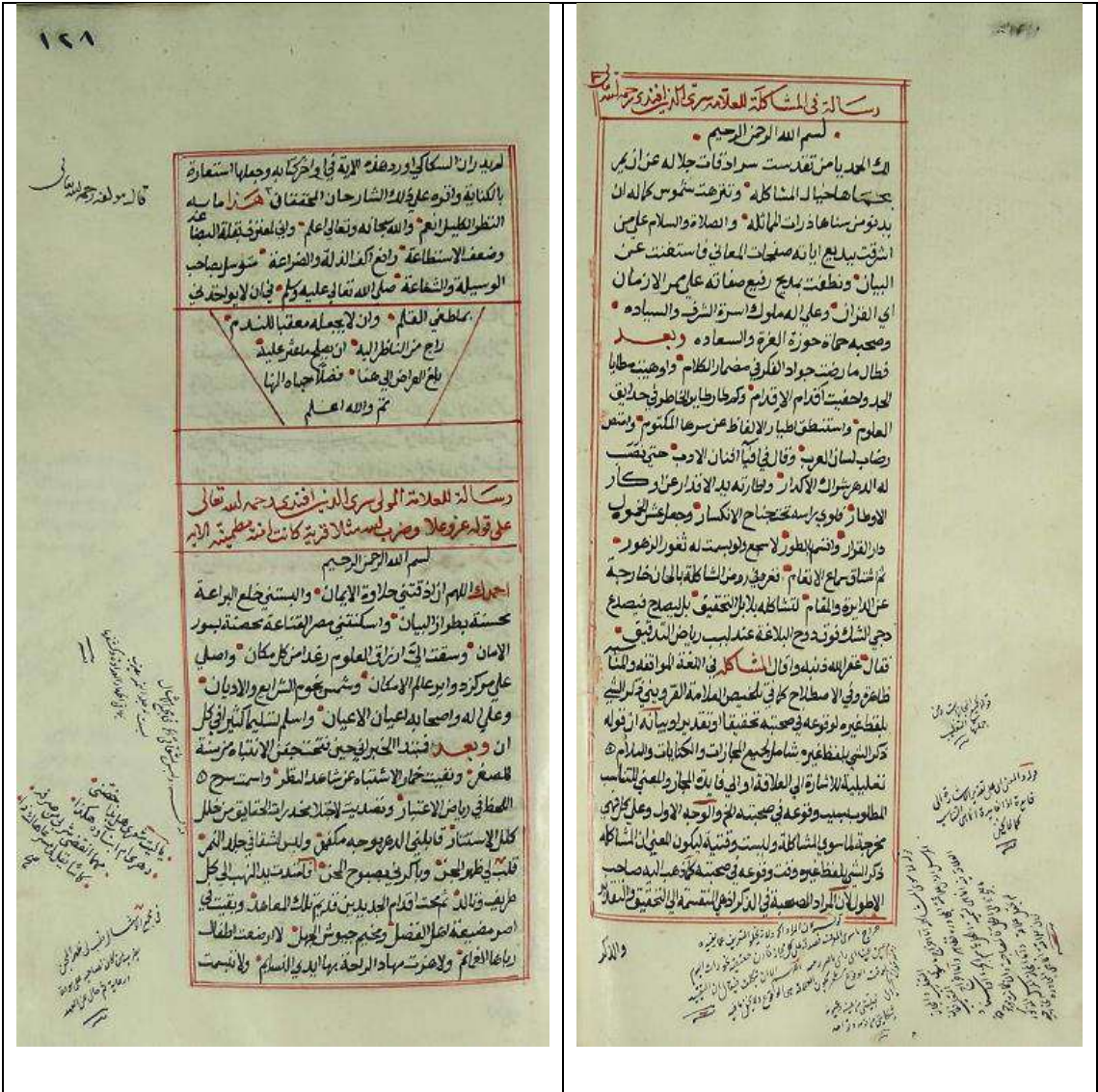
نوع الخط: نسخ.

الناسخ تاريخ النسخ: بدون.

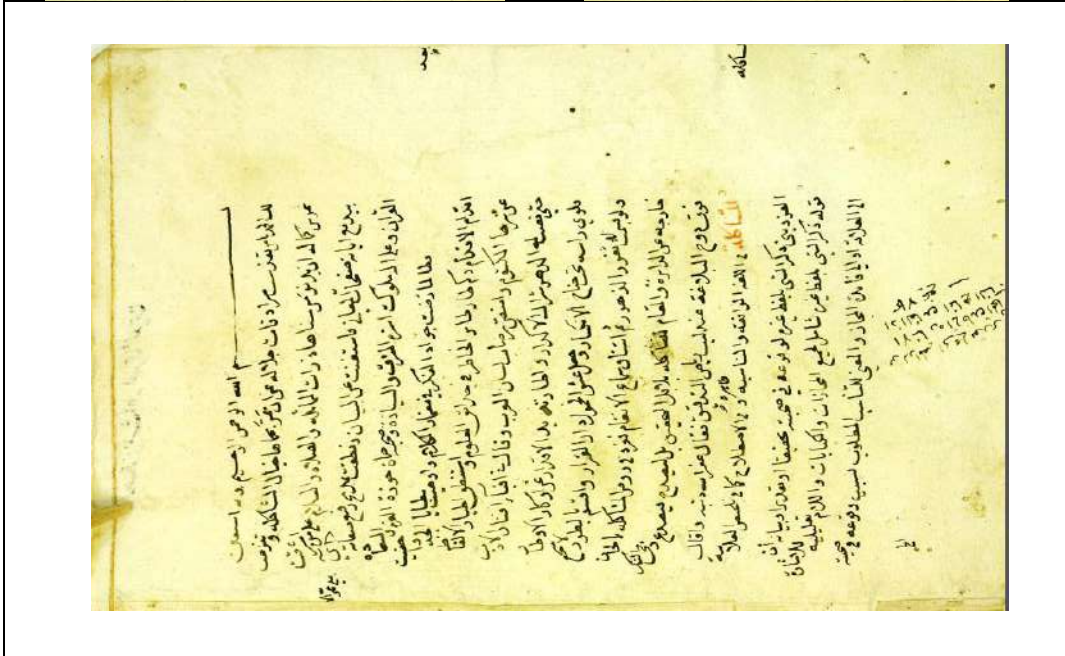
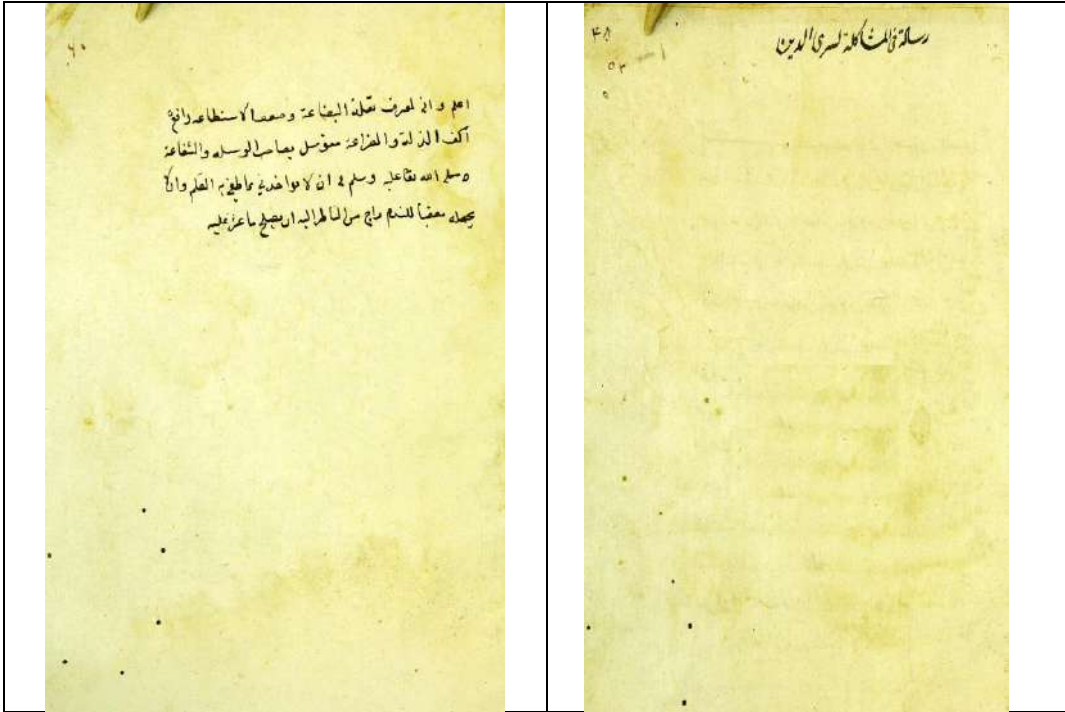


الصفحة الأولى والأخيرة من نسخة (أ)





الصفحة الأولى والأخيرة من نسخة (ب)



الصفحة الأولى والثانية والأخيرة من النسخة (ج)





## ثامناً: منهج التحقيق

- 1- قام المحقق بكتابة النص المحقق من نسخة المؤلف (أ)، وفق قواعد الإملاء الحديثة، واستخدم علامات الترقيم في مواضعها الصحيحة، ثم قابل نسخة الأصل (أ) مع النسختين (ب، ج)، وبين أهم الفروق بين النسخ الثلاث في الحاشية.
- 2- أضاف بعض الكلمات في المتن للحاجة إليها في وضوح الكلام.
- 3- خرّج الآيات في المتن، ووثق الأحاديث من كتب الصحاح.
- 4- ضبط بالشكل معظم الكلمات في النص المحقق لزيادة البيان.
- 5- شرح الألفاظ الغريبة الواردة في المخطوط.
- 6- وضح في الهامش مقاصد المؤلف وإشاراته التي تحتاج إلى توضيح.
- 7- أثبت في الهامش التعليقات المهمة المكتوبة على حواشي النسخ الخطية.
- 8- عند سرد مؤلفات سري الدين وثق المحقق رسائله من كتب التراجم والطبقات التي ذكرها، وما كان منها محققاً أشار إلى محققه، ووثق بعض آثاره العلمية التي ثبتت نسبتها إليه في كتب التراجم والطبقات.
- 9- ترجم لجميع الأعلام الواردة أسماؤهم في الرسالة من كتب التراجم المعتمدة عند أول ذكر لها.
- 11- عند التوثيق والإحالة اقتصر المحقق على ذكر اسم الكتاب، والمؤلف، ورقم الجزء والصفحة، وأرجأ ذكر بيانات المراجع إلى فهرس المراجع.
- 12- ختم البحث بخاتمة، تتضمن نتائج وتوصيات البحث.

## تاسعاً: رموز التحقيق

رموز المؤلف في المخطوط	رموز المحقق للمخطوط
تع	أ) النسخة أ
ح	ب) النسخة ب
ص	ج) النسخة ج
الشريف المحقق	ط طبعة
العلامة	د. ط بدون رقم طبعة
التلخيص	د. ت بدون تاريخ نشر
	تح تحقيق

القسم الثاني: التحقيق

رسالة في المُشاكلة للعلامة سري الدين أفندي (44)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (45)

لَكَ الْحَمْدُ يَا مَنْ تَقَدَّسَتْ سُرَادِقَاتُ جَلَالِهِ عَنْ أَنْ يَمُرَّ بِحِمَاها حَيَالُ الْمُشَاكَلَةِ، وَتَزَهَّتْ شُمُوسُ كَمَالِهِ أَنْ يَدْنُو مِنْ سَنَاها ذَرَاتُ الْمُمَاتِلَةِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ أَسْرَقَتْ بِبَدِيحِ آيَاتِهِ صَفَحَاتُ الْمَعَانِي فَاسْتَعْنَتْ عَنِ الْبَيَانِ، وَنَطَقَتْ بِمَدِيحِ رَفِيعِ صِفَاتِهِ عَلَى مَمَرِ الْأَزْمَانِ آيُ (46) الْقُرْآنِ، وَعَلَى إِلِهِ مُلُوكِ أَسْرَةِ الشَّرَفِ وَالسِّيَادَةِ، وَصَحْبِهِ حُمَاةَ حَوْزَةِ الْعِزَّةِ وَالسَّعَادَةِ. وَبَعْدُ:

فَطالما (47) رُضْتُ جَوَادَ الْفِكْرِ فِي مِضْمَارِ الْكَلَامِ، وَأَوْهَيْتُ مَطَايَا الْجِدِّ وَأُحْفَيْتُ أَقْدَامَ الْإِفْدَامِ، وَكَمْ طَارَ طَائِرُ الْخَاطِرِ فِي حَدَاتِي الْعُلُومِ، وَاسْتَنْطَقَ أَطْيَارَ الْأَلْفَاظِ عَنْ سِرِّهَا الْمَكْتُومِ. وَامْتَصَّ رُضَابَ لِسَانِ الْعَرَبِ، وَقَالَ فِي أَفْيَاءِ أَفْنَانِ الْأَدَبِ، حَتَّى نَصَبَ لَهُ الدَّهْرُ شِرَاكَ الْأَكْدَارِ، وَأَطَارَتْهُ يَدُ الْأَقْدَارِ عَنْ أَوْكَارِ الْأَوْتَارِ، فَلَوَى رَأْسَهُ تَحْتَ جَنَاحِ الْانْكِسَارِ، وَجَعَلَ عَشَّ الْخُمُولِ دَارَ الْقَرَارِ، وَأَقْسَمَ بِالطُّورِ، لَا سَجْعَ وَلَوْ بَسَمَتْ لَهُ نُعُورُ الرُّهُورِ، ثُمَّ اشْتاقَ سَمَاعَ الْأَنْعَامِ فَغَرَّدَ فِي رَوْضِ الْمُشَاكَلَةِ بِالْحَنَانِ خَارِجَةً عَنِ الدَّائِرَةِ وَالْمَقَامِ، لِشَاكَلِهِ بِلَابِلِ التَّحْقِيقِ، بَلْ لِيَصْدَحَ فَيَصْدَعَ دُجَى الشَّكِّ فَوْقَ دَوْحِ الْبِلَاغَةِ عِنْدَ لَيْبِ رِيَاضِ التَّدْقِيقِ، فَقَالَ - غَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَهُ - وَأَقَالَ (48): "المُشَاكَلَةُ فِي اللُّغَةِ: الْمُوَافَقَةُ وَالْمُنَاسَبَةُ، ظَاهِرَةٌ، وَفِي الْإِصْطِلَاحِ كَمَا فِي تَلْخِيصِ الْعَلَامَةِ الْقَزْوِينِي (49): "ذِكْرُ الشَّيْءِ بِلَفْظٍ غَيْرِهِ لَوْفُوعِهِ فِي صُحْبَتِهِ تَحْقِيقًا أَوْ تَقْدِيرًا" (50). وَيَبَيِّنُهُ: "أَنَّ قَوْلَهُ: "ذِكْرُ الشَّيْءِ بِلَفْظٍ غَيْرِهِ" شَامِلٌ لِجَمِيعِ الْمَجَازَاتِ وَالْكِنَايَاتِ، وَاللَّامُ تَعْلِيلِيَّةٌ لِلإِشَارَةِ إِلَى الْعِلَاقَةِ، أَوْ إِلَى فَائِدَةِ الْمَجَازِ، وَالْمَعْنَى: لِلتَّنَاسُبِ الْمَطْلُوبِ بِسَبَبِ وُفُوعِهِ فِي صُحْبَتِهِ... إلخ.

وَالْوَجْهَ الْأَوَّلُ، وَعَلَى كُلِّ فَنِيٍّ مُخْرِجَةً لِمَا سِوَى الْمُشَاكَلَةِ وَوَقْتِيَّةً، لِيَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّ الْمُشَاكَلَةَ ذِكْرُ الشَّيْءِ بِلَفْظٍ غَيْرِهِ وَقَتِ وُفُوعِهِ فِي صُحْبَتِهِ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الْأَطُولِ (51) (52): "لَأَنَّ الْمُرَادَ الصُّحْبَةَ فِي الذِّكْرِ؛ إِذْ هِيَ (53) الْمُنْقَسِمَةُ إِلَى التَّحْقِيقِ وَالتَّقْدِيرِ، وَالذِّكْرُ لَيْسَ عِنْدَهَا بَلْ قَبْلَهَا كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، وَمِنْ الْوُفُوعِ الْمُقَدَّرِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى (54) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "صَدَقَ اللَّهُ (55) وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ" (56) فَإِنَّهُ فِي قُوَّةِ أَنْ يُقَالَ: مَا كَذَبَ اللَّهُ وَإِنَّمَا كَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ. فَكَانَ الْوُفُوعُ فِي الصُّحْبَةِ (57) مَقْدَرًا، وَكَذَا قَوْلُ الشَّاهِدِ لِلْقَاضِي شَرِيحٍ فِي جَوَابِ (إِنَّكَ لَسَبَطُ الشَّهَادَةِ): لَمْ تُجْعِدْ عَنِّي (58)، بِمَعْنَى لَمْ تُمْنَعْ وَلَمْ تُقْبَضْ بَلْ أَنَا وَاثِقٌ بِهَا عَالِمٌ (59) بِكَيْفِيَّةِ الْحَالِ، وَهَذَا التَّقْرِيرُ يَكُونُ التَّعْرِيفُ مُطَرِّدًا وَمُنْعَكِسًا وَيَنْدَفِعُ مَا أُورِدَ عَلَى انْعِكَاسِهِ مِنَ الْحَدِيثِ (60) وَنَحْوِهِ حَيْثُ عُبِّرَ عَنِ الشَّيْءِ بِاسْمِ غَيْرِهِ لَوْفُوعِهِ فِي صُحْبَةِ صَدِّهِ لَا فِي صُحْبَتِهِ، وَالْأَظْهَرُ أَنَّ يُجَابُ بِأَنَّهُ تَعْرِيفٌ لِلْمُشَاكَلَةِ بِاعْتِبَارِ الْغَالِبِ الشَّائِعِ، وَالْأَدْبَاءُ لَا يَتَحَاشَوْنَ عَنْ مِثْلِهِ، وَأَمَّا مَا أُورِدَ فَغَرِيبٌ نَادِرٌ فَلَا يَرِدُ نَقْضًا، قَالَ الْعَلَامَةُ التَّفْتَازَانِي (61) فِي حَوَاشِي الْكَشَافِ: وَهَذَا "النَّوعُ مِنَ الْمُشَاكَلَةِ أُنْدَعُ وَأَعْجَبُ إِذْ لَيْسَ تَعْبِيرًا عَنِ الشَّيْءِ بِلَفْظٍ غَيْرِهِ لَوْفُوعِهِ فِي صُحْبَةِ ذَلِكَ الْغَيْرِ بَلْ فِي صُحْبَةِ صَدِّهِ" (62).

وفي تعريف المُشاكَلَة بما ذُكِرَ تلويحاً إلى أنّها من المَجَازِ وإشارةً إلى العَلاقَة المَجازِيَة على أَحَدِ الوَجهِيْن في اللّامِ التَّعلِيلِيَة. ولكن لا بأسَ بِتَحقيقِ ذلكِ بالتَّقلِّ لكلامِ أئمّةِ البَيانِ في هذا الشَّانِ مُشيرينَ إلى ما هو الأوَّلُ بِالاختِيارِ حَسَبِما ظَهَرَ لِلفِكرِ الفاتِرِ والنَّظَرِ الفاصِرِ فَتَقولُ: قالَ العَلامَةُ التَّفْتَازاني في شَرَحِ المِفتاحِ: سِواءُ كانَ بَيْنَ ذلكِ المَعنى المُعَبَّرِ عَنهُ وَبَيْنِ الغَيرِ شَيءٌ مِن أنواعِ العَلاقَاتِ المُعْتَبَرَة في المَجازِ كإِطلاقِ السَّيِّئَة على جِزاءِ السَّيِّئَة المُسَبَّبِ عَنها المُتَرَتِّبِ عَلَها، أو<sup>(63)</sup> لا كإِطلاقِ الطَّبِخِ على خِياطَة الجَبَّةِ والقَمِيصِ، ومِن هَهُنا قَويَّ إشْكالُ المُشاكَلَة بِأنّها لَيسَتْ بِحَقِيقَة -وهو ظاهِرٌ- ولا مَجازٍ؛ لِعدمِ العَلاقَة، ولا مَحيصَ سِوى التِّزامِ قِسمٍ ثالثٍ في الاستِعمالِ الصَّحيحِ بِأنَّ<sup>(64)</sup> يُجَعَلُ نَفْسُ الوُقُوعِ في الصُّحْبَة مُصَحَّحًا لِاستِعمالِ ذلكِ المُصاحِبِ فِيه، أو القَولِ بِأنَّ هذا نِوعٌ مِنَ العَلاقَة فَيَكُونُ<sup>(65)</sup> مَجازًا<sup>(66)</sup>.

واقْتَصَرَ الشَّريفُ على الشَّيْخِ الثَّاني مِنَ التَّرديدِ<sup>(67)</sup>، وَلَعَلَّ وَجْهَهُ عَدَمُ الضَّرورَة إلى التِّزامِ قِسمٍ ثالثٍ مَعَ صِدقِ تَعريفِ المَجازِ عَلَها، فَكَونُهُ مَجازًا مُتَعَبَّرٌ، بَلْ ولا ضَرورَة إلى جَعْلِهِ نِوعًا مِنَ المَجازِ على جِدَة بَعْدَ التَّعميمِ في عَلاقَة المُجاوَرَة لِتَشْمَلِ المُجاوَرَة<sup>(68)</sup> في<sup>(69)</sup> الذِّكْرِ أو في الخِيالِ. واعْتَرَضَ على العَلامَة التَّفْتَازاني حَفيدهُ<sup>(70)</sup>: بِأنَّ المُصاحَبَة في الذِّكْرِ [تَكُونُ]<sup>(71)</sup> بَعْدَ اسْتِعمالِ اللَّفظِ، والعَلاقَة جِيبٌ أَنْ تَكُونُ مُتَقَدِّمَةً لِتَلِاحَظَ<sup>(72)</sup> وَيُسْتَعْمَلُ لِجَلِها، بَلِ العَلاقَة هِيَ المُجاوَرَة في الخِيالِ. وَرَدَّ بِأنَّ مُرادَ المُحَقِّقِ<sup>(73)</sup> مِنَ المُصاحَبَة مُصاحَبَة مَدلُوي اللَّفظِينِ لا مُصاحَبَة اللَّفظِينِ<sup>(74)</sup>، وَمَرَجَعُهُ إلى مُجاوَرَتِهِما في الخِيالِ؛ يَدُلُّ عَلَها قَولُهُ في حِواشي الكِشافِ: وَظاهِرُ كِلامِهِمْ أَنَّ مُجَرَّدَ وَقُوعِ مَدلُولِ هذا اللَّفظِ في مُقابَلَة ذلكِ جِهَة التَّجَوُّزِ والجِوازِ<sup>(75)</sup> انْتَهَى<sup>(76)</sup>. وَفِيهِ نَظَرٌ؛ لِأَنَّ المُحَقِّقَ التَّفْتَازاني صَرَّحَ في حِواشي شَرَحِ أُصولِ ابنِ الحَاجِبِ<sup>(77)</sup> بِأنَّ العَلاقَة هِيَ المُصاحَبَة في الذِّكْرِ<sup>(78)</sup>، وَهذا صَرِيحٌ، وَأَمَّا حَمَلُ الذِّكْرِ على أَنَّهُ بِضَمِّ الذَّالِ فَيَأْبَاهُ الطَّبِيعُ السَّليمُ والدَوقُ المُستقيمُ، فَيَجِبُ أَنْ يُرَدَّ<sup>(79)</sup> إلى هذا الصَّرِيحِ؛ بِحَمَلِ المُقابَلَة والمُجاوَرَة على مُجاوَرَة المَعاني مَظَرُوفَةً في الألفاظِ.

نَعَمْ، يُمكنُ أَنْ يُجابَ بِأنَّ جَعَلَ العَلاقَة هِيَ المُصاحَبَة في الذِّكْرِ بِاعتبارِ كَونها دَليلَ المُصاحَبَة في الخِيالِ، وَقَدْ أَصَحَّ عَن ذلكِ صاحِبِ<sup>(80)</sup> فَصولِ البَدائعِ حَيْثُ قالَ: "والْحَقُّ أَنَّ عَدَّ الصُّحْبَة عَلاقَةً بِاعتبارِ أَنَّها دَليلُ المُجاوَرَة في الخِيالِ، فَهِيَ العَلاقَة في الحَقِيقَة، وإلَّا فالْمُصاحَبَة في الذِّكْرِ بَعْدَ الاستِعمالِ، والعَلاقَة تُصَحِّحُ الاستِعمالَ فَتَكُونُ قَبْلَهُ"<sup>(81)</sup> انْتَهَى. وَبِهِ يُعْلَمُ أَنَّهُ تَوجِيهٌ لِكلامِ التَّفْتَازاني ولا فَسادَ فِيه كما تُوهِّمُ<sup>(82)</sup>، وَهَنا بَحْثٌ؛ وَهو أَنَّ مُجرَدَ المُجاوَرَة في الخِيالِ لا تَكُونُ عَلاقَةً لِلْمُشاكَلَة بِدُونِ المُصاحَبَة في الذِّكْرِ تَحْقِيقًا أو تَقْدِيرًا؛ لِاتِّفاقِهِمْ على أَنَّها لا تَكُونُ بِدُونِها، وَلِأَنَّ الخِيالَ<sup>(83)</sup> تَتَجاوَرُ فِيهِ المُتَنافِراتُ والأضدادُ والمُتناسباتُ والمُوجُوداتُ والمَعْدُوماتُ فَلَوْ كانَتِ المُجاوَرَة الخِيايَة عَلاقَةً لَجَازَ أَنْ يُطَلَّقَ على المَعنى المُجاوِرِ لِمَعانٍ مُتَعَدِّدَة مُتَنافِرَة اسْمُ أَهْمًا شِئَتْ، وَالبَدِيهَة قاضِيَة بِفِسادِ هذا، وَإِذا تَقَرَّرَ أَنَّهُ لا بُدَّ مِنَ المُصاحَبَة في الذِّكْرِ انْتَقَى أَنْ يَكُونُ مُجَرَّدَ المُجاوَرَة في الخِيالِ عَلاقَةً كما قالوا، فإِما أَنْ تَجْعَلَ المُصاحَبَة في الذِّكْرِ شَطْرًا مِنَ العَلاقَة، أو

شَرْطًا، [ولم يذهب إلى شيءٍ منهما ذاهباً]<sup>(84)</sup> وكلُّ منهما تَعَسَّفٌ؛ لأنَّ المُجَاوِرَةَ الخيالية لا تَصْلُحُ مُصَحَّحَةً للاستعمالِ أصلاً<sup>(85)</sup>، ومَدَارَ صِحَّةِ الاستعمالِ إنّما هو على الصُّحْبَةِ في الذِّكْرِ، فَجَعَلُ ما لا مَدْخَلَ لَهُ عِلَاقَةً دُونَ ما عليه المَدَارُ خُرُوجٌ عَن جَادَّةِ [أولي الأبصار]<sup>(86)</sup>، فالأوّلَى أَنْ تَكُونَ العِلَاقَةُ هِيَ المُصَاحِبَةُ في الذِّكْرِ حَسْبِما صَرَّحَ بِهِ العَلَامَةُ<sup>(87)</sup> في حواشي شَرْحِ الأَصُولِ<sup>(88)</sup>.

وأما حَدِيثُ وَجُوبِ تَقَدُّمِ العِلَاقَةِ لِتِلَاحَظَ<sup>(89)</sup> وَيُسْتَعْمَلُ لِجَلِبِهَا وَأَنَّ الصُّحْبَةَ في الذِّكْرِ مُتَأَخِّرَةٌ<sup>(90)</sup> فَسَهْلٌ؛ لِأَنَّهَا وَإِنْ تَأَخَّرَ وَجُودُهَا لَمْ تَتَأَخَّرْ مُلَاحَظَتُهَا، فَجَازَ أَنْ تِلَاحَظَ حِينَ الاستعمالِ المُجَاوِرَةَ الحاصِلَةَ بَعْدَ الاستعمالِ فَيُطَلَّقَ عَلَيْهِ لَفْظُ ذَلِكَ الغَيْرِ لِزِوَاجِهِ وَيُشَاكِلُهُ عِنْدَ المُقَارَنَةِ، وَتَحْقِيقُ ذَلِكَ أَنَّ للشَّيْءِ وَجُودًا في الأعيانِ وَوُجُودًا في الأذهانِ وَوُجُودًا في اللفظِ وَوُجُودًا في الكِتَابَةِ فإذا لَاحَظَ المُتَكَلِّمُ مَعْنَيَيْنِ حِينَ الوجودِ الذِّهْنِي وَرَأَى أَنَّهُمَا سَيَتَجَاوِرَانِ في الوجودِ اللَّفْظِي كَسَاهُمَا حَلَّتَيْنِ مُتَمَائِلَتَيْنِ لِيَكُونَ عِنْدَ المُجَاوِرَةِ في الوجودِ اللَّفْظِي مُتَشَاكِلَيْنِ وَلَا مانِعَ مِنْ ذَلِكَ، وَنَظِيرُهُ أَنَّ المُتَكَلِّمَ يِلَاحَظُ في العَصِيرِ أَنْ سَيَكُونُ خَمْرًا فَيُطَلِّقُ عَلَيْهِ الخَمْرَ، والحاصلُ أَنَّ المُجَاوِرَةَ في اللفظِ حاصِلَةٌ في الوجودِ الذِّهْنِي بِالقُوَّةِ كما أَنَّ الخَمْرِيَّةَ حاصِلَةٌ بِالقُوَّةِ فَتَكُونُ المُجَاوِرَةَ في اللفظِ الحاصِلَةَ<sup>(91)</sup> بِالقُوَّةِ عِلَاقَةً.

إذا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فَلَنُشْرِعَ في تَفْسِيمِهَا بِالنَّظَرِ إلى الأفرادِ المُشْتَهَرَاتِ لا القِسْمَةِ العَقْلِيَّةِ الدَّائِرَةِ بَيْنَ النَّفْسِ والإنباتِ، وَلَنُمَثِّلَ لِكُلِّ مِنَ الأقسامِ مَعَ الكلامِ على بَعْضِ الأمثلةِ بِما يَحْتَاجُ إليه المَقَامُ فَتَقُولُ:

الوَقُوعُ في الصُّحْبَةِ: مُحَقَّقٌ وَمُقَدَّرٌ؛ فَالمُحَقَّقُ إمَّا أَنْ يَقَعَ فِيهِ الثَّانِي تَابِعًا لِالأوَّلِ وَهُوَ الكَثِيرُ الغالبِ أَوْ<sup>(92)</sup> بِالْعَكْسِ وَهُوَ نَادِرٌ؛ فَالأوَّلُ كَقَوْلِهِ: (قالوا اقترح)<sup>(93)</sup>، أي عَلَيْنَا<sup>(94)</sup>، (شيبًا)، أي اطلُبُهُ على سَبِيلِ<sup>(95)</sup> التَّكْلِيفِ وَالتَّحْكُمِ فَإِنَّا وَإِنْ شَطَطَتْ في ذَلِكَ وَكَلَّفَتْ أَنْفَسَ المَأْكُولَاتِ نُبَادِرُ إلى تَحْصِيلِ ذَلِكَ وإِجَادَتِهِ، وَهَذَا غَايَةٌ في الإكْرَامِ، وَلَيْسَ بِمَعْنَى سَلِّ مِنْ غَيْرِ تَفَكُّرٍ وَتَأَمُّلٍ فَإِنَّهُ لا يَلِيْقُ بِكَمالِ جُودِهِمْ كما هو ظاهِرٌ. وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ<sup>(96)</sup> تَوَجَّهْ لِهَذَا المَعْنَى وَرَدًّا لِالأوَّلِ: وَهَذَا إِنما يَكُونُ بَيْنَ الأَصْدِقَاءِ، وإِجَادَةُ الطَّبْخِ لا يَنْبَغِي أَنْ تَتَوَقَّفَ على التَّكْلِيفِ وَالتَّحْكُمِ بَلْ يَنْبَغِي أَنْ تَتَحَقَّقَ بِمُجَرَّدِ الإِشَارَةِ<sup>(97)</sup>، [أَوْ<sup>(98)</sup> ذُهوْلٌ عَن كَوْنِ المَطْلُوبِ بِلا فِكْرٍ وَتَأَمُّلٍ قَدْ يَكُونُ شَيْئًا حَسِيَسًا فلا يَكُونُ<sup>(99)</sup> في القِيامِ بِهِ وإِجَادَتِهِ كَبِيرٌ<sup>(100)</sup> إكْرَامِ، وَعَن كَوْنِ التَّكْلِيفِ وَالتَّحْكُمِ كِنايَةً عَن طَلَبِ أَنْ يَخْتارَ ما شاءَ مِنَ الأَطْعِمَةِ وَإِنْ كانَ في غَايَةِ النَفاسَةِ والعِرَّةِ فَتَكُونُ إِجَادَةُ ما سِوَاهِ بِالطَّرِيقِ الأوَّلِي، وَقَدْ يَجِي الإِقْتِراحُ بِمَعْنَى الإِبْتِداعِ، وَيَحْتَمِلُهُ البَيْتُ أَي: ابْتَدَعَ سَؤالاً وَسَلَّ ما لا يُعْتادُ سَؤالاً مِثْلَهُ نُجِدُ لَكَ طَبْخَهُ وَلا يَخْفَى أَنَّهُ أُبْلِغَ في الانقيادِ لأَمْرِهِ<sup>(101)</sup> مِنَ الانقيادِ لِما يُعْتادُ سَؤالاً مِثْلَهُ، (نُجِدُ) مَجْزُومٌ جَوابُ الأَمْرِ مِنَ الإِجَادَةِ بِمَعْنَى التَّحْسِينِ. وَالمِصْرَاعُ الثَّانِي: (قُلْتُ: اطلُبُوا لي جِبَّةً وَقَمِيصًا). وَمَعْنَاهُ ظاهِرٌ.

والثَّانِي: أَعْنِي ما يَكُونُ فِيهِ الأوَّلُ تَابِعًا لِالثَّانِي كَقَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ:

مَنْ مَبْلُغٌ أَفْئاءَ يَعْزَبُ كَلِّها أَنِّي بَنَيْتُ الجارَ قَبْلَ المَثَلِ<sup>(102)</sup>

على ما ذَكَرَهُ في الكِشَافِ<sup>(103)</sup> وَقَوْلِ الأَخْرِ<sup>(104)</sup>:

وَإِذَا تَأَمَّلَ شَخْصَ ضَيْفٍ مُقْبِلٍ مُتَسَرِّبٍ<sup>(105)</sup> سِرْبَالٍ لَيْلٍ أُغْبِرَ

أَوْمًا إِلَى الْكُومَاءِ هَذَا طَارِقٌ نَحَرْتَنِي الْأَعْدَاءُ إِنْ لَمْ تَنْحَرِي<sup>(106)</sup>

قال الشَّريفُ الْمُحَقِّقُ فِي شَرْحِ الْمِفْتَاحِ "أَي: قَتَلْتَنِي، وَفِيهِ رِعَايَةُ الْمُشَاكَلَةِ"<sup>(107)</sup>. قال التوقاتي<sup>(108)</sup> فِيمَا

عَلَّقَ عَلَى ذَلِكَ الشَّرْحِ: عَلِمَ مِنْهُ أَنَّهُ يَجُوزُ اعْتِبَارُ الْمُشَاكَلَةِ<sup>(109)</sup> لِمَا بَعْدَهُ فَيَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ:

لَا تَسْقِي مَاءَ الْمَلَامِ فَإِنِّي صَبَّ قَدِ اسْتَعْدَبْتُ مَاءَ بُكَائِي<sup>(110)</sup>

وَحِينَئِذٍ يَنْدَفِعُ مَا تَوَهَّمَهُ الْقَوْمُ فِيهِ مِنَ الْقُبْحِ عَلَى مَا هُوَ مُبَيَّنٌ فِي الْبَيَانِ<sup>(111)</sup>.

وَالْمُقَدَّرُ: إِمَّا بِأَنْ لَا يُذَكَّرَ مَعَهُ ذَلِكَ الشَّيْءُ وَلَا ضِدُّهُ وَهُوَ كَثِيرٌ أَيْضًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿صَبِغَةَ اللَّهُ وَمَنْ

أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صَبِغَةً﴾ [البقرة: 138]، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ النَّصَارَى كَانُوا يَغْمِسُونَ أَوْلَادَهُمْ فِي مَاءٍ أَصْفَرَ

يُسَمُّونَهُ الْمُعْمُودِيَّةَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ تَطْهِيرٌ لَهُمْ وَيَجْعَلُونَهُ بِمَنْزِلَةِ الْخِتَانِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُسْلِمِينَ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ

وَصَبَّغْنَا اللَّهُ تَعَالَى بِالْإِيمَانِ صَبِغَةً<sup>(113)</sup> وَلَمْ نَصْبِغْ صَبِغَتَكُمْ أَيُّهَا النَّصَارَى. وَاقْتَصَرْنَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ: لِظُهُورِهِ،

وَتَمَّ وَجْهُ آخَرَ مَذْكُورٌ فِي شَرْحِ الْمِفْتَاحِ وَالتَّلْخِصِ<sup>(114)</sup>. أَوْ مَعَ ذِكْرِ ضِدِّهِ<sup>(115)</sup> كَمَا مَرَّ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(116)</sup>: "صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أُخَيْكَ"<sup>(117)</sup>. وَقَوْلُ الشَّاهِدِ: "لَمْ تُجْعِدْ عَنِّي" فِي جَوَابِ "إِنَّكَ لَسَبُّتُ

الشَّهَادَةَ"، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ<sup>(118)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: مَنْ طَالَتْ لِحَيْتُهُ تَكُوسَجٌ<sup>(119)</sup> عَقْلُهُ<sup>(120)</sup>.

هَذَا وَمِمَّا عَدَّهُ السَّكَّاكِيُّ<sup>(121)</sup> مِنْ أَمْثَلَةِ الْمُشَاكَلَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ﴾

[المائدة: 116]<sup>(122)</sup>، وَتَبِعَهُ صَاحِبُ التَّلْخِصِ<sup>(123)</sup> وَالشَّارْحُونَ لِكَلَامِهِمَا<sup>(124)</sup> حَتَّى قَالَ الشَّريفُ الْمُحَقِّقُ فِي شَرْحِ

الْمِفْتَاحِ "لَا يُطْلَقُ لَفْظُ النَّفْسِ عَلَيْهِ تَعَالَى وَإِنْ أُريدَ بِهِ الدَّاتُ إِلَّا مُشَاكَلَةً"<sup>(125)</sup>، وَفِيهِ بَحْثٌ فَإِنَّ النَّفْسَ بِمَعْنَى

الدَّاتِ حَقِيقَةً؛ وَقَدْ وَرَدَ إِطْلَاقُهَا عَلَيْهِ تَعَالَى بِدُونِ مُشَاكَلَةٍ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَنُورِدُ مَا يُحَقِّقُ ذَلِكَ فَتَقُولُ:

قال الإمامُ البَيْضاوي<sup>(126)</sup> فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: "النَّفْسُ ذَاتُ الشَّيْءِ وَحَقِيقَتُهُ، ثُمَّ قِيلَ لِلرُّوحِ لِأَنَّ

نَفْسَ الْحَيِّ بِهِ، وَلِلْقَلْبِ لِأَنَّهُ مَحَلُّ الرُّوحِ أَوْ مُتَعَلِّقُهُ، وَلِلدَّمِ لِأَنَّ قَوَامَهَا بِهِ"<sup>(127)</sup>. وَهَذَا كَمَا تَرَى صَرِيحٌ فِي أَنَّهُ

حَقِيقَةٌ فِي الْأَوَّلِ مَجَازٌ فِيمَا عَدَاهُ.

وقال الإمامُ النَّسْفِيُّ<sup>(128)</sup> فِي بَحْرِ الْكَلَامِ: "وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ بِأَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى نَفْسًا، عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ

وَالْجَمَاعَةِ؛ لِأَنَّ النَّفْسَ تُذَكَّرُ وَيُرَادُ بِهَا الدَّاتُ وَالْوُجُودُ"<sup>(129)</sup>.

وقال الإمامُ الرَّازِيُّ<sup>(130)</sup> فِي التَّفْسِيرِ الْكَبِيرِ عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى الْاسْتِعَاذَةِ: اعْلَمْ أَنَّ النَّفْسَ عِبَارَةٌ عَنْ ذَاتِ

الشَّيْءِ وَحَقِيقَتِهِ وَهُوِيَّتِهِ وَلَيْسَ عِبَارَةً عَنِ الْجِسْمِ الْمُرَكَّبِ مِنَ الْأَجْزَاءِ؛ لِأَنَّهُ مُحَالٌّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَوَجِبَ حَمْلُهُ

عَلَى مَا ذُكِرَ<sup>(131)</sup>. وَاسْتَدَلَّ عَلَى إِطْلَاقِهَا عَلَيْهِ تَعَالَى بِأَثْنِي عَشَرَ حَدِيثًا مِنْهَا: قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ

حَدِيثِ طَوِيلٍ: أَقْسَمَ رَبِّي عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَشْرَبَ عَبْدٌ خَمْرًا لَمْ<sup>(132)</sup> يَتَّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُ [إِلَّا سَقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى

مِنْ] طِينَةَ الْخَبَالِ،<sup>(133)</sup> الْحَدِيثِ<sup>(134)</sup>، وَمِنْهَا: لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمُدْخُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَلِأَجْلِ<sup>(136)</sup> ذَلِكَ مَدَحَ

نَفْسَهُ<sup>(137)</sup>، الْحَدِيثِ<sup>(138)</sup>، وَمِنْهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرَضَى نَفْسَهُ<sup>(139)</sup> الْحَدِيثِ<sup>(140)</sup>، وَمَنْ أَرَادَ اسْتِيفَاءَ

ذلك فعليه بمراجعتها<sup>(141)</sup>. ومن وُروده في الكتاب قوله تعالى: ﴿وَيَحْذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: 28]، وقوله تعالى: ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: 12]، وقوله تعالى: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه: 41].  
ومن تصدّى لتوجيه ما قال المحقق الشريف والتزم حمل ما ذكر من الآيات على المشاكلة التقديرية فقد تعسفَ وغفلَ عمّا أوردَ الإمام الرازي من الأحاديث الكثيرة التي لا تتأتى في غالبها المشاكلة أصلاً.  
نعم، قد يُقال: إن لفظ النفس في الآية وإن كان بمعنى الذات لا بُدَّ معه من اعتبار المشاكلة؛ لأنّ (لا أعلم ما في ذاتك) ليس بكلامٍ مرضيٍّ فلا بُدَّ من حمليه على المشاكلة بأن يكون المراد: لا أعلم معلومك، فعبر عنه بـ لا أعلم ما في نفسك؛ لوقوع التعبير عن: تعلم معلومي، بـ تعلم ما في نفسي، كذا قال العلامة التفتازاني في حواشي الكشاف<sup>(142)</sup>، ولو حمل عليه كلام الشريف لكان وجهًا لكن ظاهر عبارته بأباه.  
وقد أجاب عنه بعض المفسرين<sup>(143)</sup> بأن نسبة المعلومات إلى الذات لما أنّها مرجع الصفات التي من جملتها العلم المتعلق بها فلم تكن كمنسبها إلى الحقيقة<sup>(144)</sup> انتهى. وأنت خيرٌ بأن هذا صحيحٌ لجانب المعنى، وأمّا اللفظ فلا يخلو عن نوعٍ بشاعة<sup>(145)</sup> فلا مندوحة عن حمليه على المشاكلة. والقول بأنّ المشاكلة لا تدفع شناعة اللفظ يُحال<sup>(146)</sup> في ردّه على شهادة الدوق، وبهذا تعلم صحة التمثيل بالآية للمشاكلة.  
وجوّز الإمام الراغب<sup>(147)</sup> أن تكون الآية من قبيل قوله: لا ترى الضبّ بها ينجحز<sup>(148)</sup>، نقله العلامة الطيّبي<sup>(149)</sup> في حواشي الكشاف<sup>(150)</sup>.

ومما عدّه<sup>(151)</sup> أيضًا قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: 64]، مشاكلة مع قول اليهود: يدُ الله مغلولة. ومع قوله تعالى: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة: 64]<sup>(152)</sup>، وردّه الشريف بأنّ "التحقيق أنّ بسطَ اليدين كناية عن الجود التام، ولما لم يُمكن<sup>(153)</sup> ههنا المعنى الأصلي كان مجازًا متفرعًا على الكناية وحينئذ<sup>(154)</sup> فلا مشاكلة"<sup>(155)</sup>، وقال قبل ذلك: إن كان بين ذلك الشيء والغير علاقة من العلاقات المشهورة<sup>(156)</sup> فلا إشكال وتكون المشاكلة موجبة لمزيد الحسن كما بين السبيّنة وجزائها، وإن لم يكن كما بين الطبخ والخيطة فلا بُدَّ أن يجعل الوقوع في الصُحْبَةِ علاقةً مُصَحَّحَةً للمجاز في الجملة وإلا فلا وجه للتعبير به<sup>(157)</sup> عنه<sup>(158)</sup>.  
فاغترضه بعض العلماء<sup>(159)</sup> بأنه لا فرق بين المجاز المرسل والكناية حتى يكون وجود الأوّل<sup>(160)</sup> مُصَحَّحًا لتحقق المشاكلة وتكون المشاكلة محسنة [له]<sup>(161)</sup> ويكون وجود الثاني<sup>(162)</sup> مانعًا من تحقق المشاكلة، والحق أنّ الفرق بينهما تحكّم<sup>(163)</sup> وبأنّ قوله: فلا إشكال، محلّ إشكال؛ إذ حينئذ<sup>(164)</sup> يكون ذكر ذلك الشيء بلفظ غيره لتلك<sup>(165)</sup> العلاقة المجازية، لا لوقوعه في صُحْبَتِهِ، فلا تكون مشاكلة بل مجازًا مُرسلاً كما لا يخفى<sup>(166)</sup>.  
ومن المشاكلة<sup>(167)</sup> أيضًا قوله تقدّس اسمه: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: 10] على ما قال صاحب المفتاح في مبحث حسن الاستعارة التخيلية: ثم إذا انضم إليها -أي التخيلية التابعة للمكنية- المشاكلة كما في قوله عزّ اسمه: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: 10] ازدادت حسناً<sup>(168)</sup>، انتهى كلامه<sup>(169)</sup>.



وَتَحْقِيقُ ذَلِكَ يَسْتَدْعِي بَسْطًا فِي الْكَلَامِ فَلَا عَلَيْنَا أَنْ نُشِيرَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ فَنَقُولُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ [الفتح: 10] الْآيَةُ<sup>(170)</sup> تَقْرِيرٌ لِخِلَافَتِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(171)</sup> الْمُطْلَقَةَ عَلَى عَالَمِي الْمُلْكِ وَالْمَمْلُوكِ، وَتَنْوِيهِ بِالْتَّرْقِيِّ إِلَى أَعْلَى مَرَاتِبِ الْجَمْعِ فِي حُلْلِ النَّاسُوتِ<sup>(172)</sup>، وَفِيهِ مِنَ الْإِلْزَامِ بِمَزِيدٍ<sup>(173)</sup> الْاهْتِمَامَ، وَالْإِعْلَامَ بِوَثُوقِ الْاِعْتِصَامِ، مَا لَا يَخْفَى عَلَى ذَوِي الْأَفْهَامِ، هَذَا وَلَا يَخْفَى عَلَى ذَوِي الْفِطْرَةِ السَّلِيمَةِ، وَالْبَدَهِيَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ، أَنْ مَسَاقِ الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ لِتَشْبِيهِهِ<sup>(174)</sup> الْمُبَايِعِينَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْ بَايَعَهُ تَعَالَى بِلَا وَاسِطَةٍ مَطْوِيًّا فِيهِ مَا عَدَا طَرَفَيْهِ عَلَى<sup>(176)</sup> طَرِيقَةِ "زَيْدٌ أَسَدٌ"، وَاخْتِلَافُ أَهْلِ الْبَيَانِ فِي كَوْنِهِ اسْتِعَارَةً أَوْ تَشْبِيهًا بَلِيغًا غَنِيًّا عَنِ الْبَيَانِ، وَمَبْنَاهُ عَلَى أَنَّ اسْمَ الْمُشَبَّهِ بِهِ مُسْتَعْمَلٌ فِي مَعْنَاهُ الْحَقِيقِيِّ حَتَّى لَا يَسْتَقِيمُ الْكَلَامُ إِلَّا بِتَقْدِيرِ الْكَلْفِ فَتَكُونُ<sup>(177)</sup> تَشْبِيهًا بَلِيغًا أَوْ فِي مَا يَصِحُّ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْمُشَبَّهِ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرِ الْكَلْفِ فَتَكُونُ اسْتِعَارَةً، فَالْخِلَافُ مَعْنَوِيٌّ، لَا لَفْظِي<sup>(178)</sup> كَمَا فِي الْمَطْوَلِ<sup>(179)</sup>، وَقَدْ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ فِي حَوَاشِي الْكَشَافِ<sup>(180)</sup>، فَنَقُولُ: فِي الْآيَةِ إِنَّمَا أَنْ تُقَدَّرَ الْأَدَاءُ عَلَى أَنَّهُ تَشْبِيهٌ بَلِيغٌ فَيَكُونُ الْأَصْلُ كَأَنَّما<sup>(181)</sup> يُبَايِعُونَ اللَّهَ، وَجَيْئِنْدِ<sup>(182)</sup> فَلَا تَجَوُّزَ فِي الْمُشَبَّهِ بِهِ وَلَا فِي شَيْءٍ مِنْ أَجْزَائِهِ، وَإِنَّمَا أَنْ لَا تُقَدَّرَ عَلَى أَنَّهُ اسْتِعَارَةٌ وَحَيْئِنْدِ<sup>(183)</sup> يَجِبُ أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْمُشَبَّهِ بِهِ مُتَجَوِّزًا<sup>(184)</sup> بِهِ عَمَّا يَلِيْقُ بِالْحَمْلِ عَلَى الْمُشَبَّهِ إِذَا<sup>(185)</sup> بَانَ يُجْعَلُ فِي الْكَلَامِ اسْتِعَارَةً تَبَعِيَّةً فِي الْفِعْلِ بَانَ تُشَبَّهَ مُبَايَعَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمُبَايَعَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي وُجُوبِ الْاِعْتِصَامِ بِهَا وَالْوُقُوفِ عِنْدَهَا لِكُونِهَا لَهُ تَعَالَى وَبِإِذْنِهِ فَيُاسْتَعَارُ أَحَدَ الْمَصْدَرَيْنِ لِالْآخِرِ ثُمَّ تَسْرِي الْاِسْتِعَارَةُ إِلَى الْفِعْلِ بِتَبَعِيَّةِ الْمَصْدَرِ، أَوْ يُتَجَوِّزُ فِي مَجْمُوعٍ "إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ" بِاسْتِعْمَالِ الْهَيْئَةِ التَّرَكِيبِيَّةِ فِي الْمُلَابَسَةِ الْمَخْصُوصَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ الْمُبَايِعِينَ بَعْدَ تَشْبِيهِهَا بِمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا مَجَازَ حَيْئِنْدِ<sup>(188)</sup> فِي شَيْءٍ مِنْ مُفْرَدَاتِ التَّرَكِيبِ قِيَاسًا عَلَى مَا جَوَّزَ الْعَلَامَةُ التَّفْتَازَانِي فِي حَوَاشِي شَرْحِ الْأَصُولِ فِي نَحْوِ: أَنْبَتَ الرَّبِيعِ الْبَقْلَ، مِنْ كَوْنِهِ اسْتِعَارَةً تَمْنِيئِيَّةً<sup>(189)</sup>، لَكِنْ فِي تَصَوُّرِ الْهَيْئَةِ فِي كُلِّ مِنَ الطَّرْفَيْنِ خَفَاءً فَيَبْعُدُ كَوْنُهُ تَمْنِيئِيَّةً، وَلِهَذَا اعْتَرَضَ الْفَاضِلُ السَّمَرْقَنْدِيُّ<sup>(190)</sup>، فَالْأَوَّلَى أَنْ يُجْعَلَ نَوْعًا<sup>(191)</sup> عَلَى جِدَةٍ مُسَمًّى بِالْاِسْتِعَارَةِ الْمُرَكَّبَةِ وَيُقَبَّدَ مَا عَدَاهُ بِالتَّمْنِيئِيَّةِ وَلَكَّ أَنْ تُجْعَلَ مَجَازًا عَقْلِيًّا فِي الْيَسَبَةِ الْاِيقَاعِيَّةِ فَإِنَّ فِعْلَ الْمُبَايَعَةِ الَّذِي حَقُّهُ أَنْ تَتَعَلَّقَ نِسْبَتُهُ الْاِيقَاعِيَّةِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَعَلَّقَ بِغَيْرِهِ لِلْمُلَابَسَةِ إِذِ<sup>(193)</sup> الْمُرَاعَى فِي الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ هُوَ الْكَسْبُ.

وعلى كُلِّ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: 10] تَرْشِيحٌ؛ إِذْ كُلُّ مِنَ التَّشْبِيهِ وَالْمَجَازِ الْعَقْلِيِّ يُرْشِحُ<sup>(194)</sup> كَمَا تُرْشِحُ الْاِسْتِعَارَةُ، وَلَفْظُ "اللَّهُ" فِي "يَدُ اللَّهِ" اسْتِعَارَةٌ بِالْكِنَايَةِ عَنْ مُبَايِعِ مِنَ الَّذِينَ يُبَايِعُونَ بِالْاَيْدِيِّ، وَلَفْظُ الْيَدِ اسْتِعَارَةٌ تَحْيِيلِيَّةٌ<sup>(195)</sup>، مَعَ أَنَّ ذِكْرَ الْيَدِ فِي حَقِّهِ تَعَالَى لِاجْتِمَاعِهِ مَعَ ذِكْرِ الْاَيْدِيِّ فِي حَقِّ النَّاسِ مُشَاكَلَةٌ اِزْدَادًا بِهَا<sup>(196)</sup> حُسْنُ التَّخْيِيلِيَّةِ، وَلَا يُنَافِي ذَلِكَ كَوْنُهُ تَرْشِيحًا؛ إِذِ التَّرْشِيحُ لَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ بَاقِيًا عَلَى مَعْنَاهُ الْحَقِيقِيِّ عَلَى مَا ذَكَرَ الْمُحَقِّقَانِ<sup>(197)</sup> فِي حَوَاشِي الْكَشَافِ<sup>(198)</sup>، فَإِنْ قُلْتَ<sup>(199)</sup>: الْيَدُ ثَابِتَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى بِدُونِ اسْتِعَارَةٍ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى<sup>(200)</sup>: ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ [آل عمران: 26]، عَلَى كُلِّ مِنْ طَرُقِي التَّفْوِضِ وَالتَّوَالِي





فَأَتَى تَصْلُحُ قَرِينَةً عَلَى الاستعارة بالكناية التي فِي لَفْظِ الْجَلَالَةِ؟ قُلْتُ<sup>(201)</sup>: الْمُرَادُ: الْيَدُ الَّتِي اعْتَبِرَ فِيهَا كَوْنُهَا  
فَوْقَ أَيْدِي الْمُبَايَعِينَ فَوْقِيَّةً حَسَبِيَّةً، وَلَا شَكَّ فِي تَنْزُهُ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهَا، فَتَصْلُحُ قَرِينَةً لِلِاستعارة، وَإِجْرَاءُ كُلِّ مِنْ  
الْمَذَاهِبِ الثَّلَاثَةِ بَلِّ الْأُرْبَعَةِ<sup>(202)</sup> فِي الاستعارة بالكناية وَكَلِّ مِنَ الْمَذَهَبِينَ<sup>(203)</sup> فِي التَّخْيِيلِيَّةِ مُمَكِّنٌ فِي هَذَا الْمَحَلِّ.  
وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ<sup>(204)</sup> لِسُورَةِ الْفَتْحِ إِلَى أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ حَمْلُ الاستعارة بالكناية هُنَا عَلَى رَأْيِ  
صَاحِبِ الْمِفْتَاحِ؛ لِلزُّرْمِ اسْتِعْمَالِ الْجَلَالَةِ فِي غَيْرِ الذَّاتِ الْمُقَدَّسِ وَهُوَ لَا يَجُوزُ إِجْمَاعًا<sup>(205)</sup>، وَأَقُولُ<sup>(206)</sup>: هَذَا  
وَهُمْ نَشَأُ مِنَ الْغَفْلَةِ عَنِ تَحْقِيقِ الاستعارة بالكناية فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ فِي نَحْوِ: أَنْشَبَتِ الْمَنِيَّةُ أَظْفَارَهَا لَيْسَتْ مَجَازًا  
بِاتِّفَاقِ السَّكَّائِي وَغَيْرِهِ بَلْ هِيَ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي مَعْنَاهَا الْحَقِيقِي، وَمَا سَبَقَ إِلَى وَهْمِهِ<sup>(207)</sup> مِنَ الزُّرْمِ اسْتِعْمَالِ  
الْجَلَالَةِ فِي غَيْرِ الذَّاتِ الْمُقَدَّسِ سَبَقَ إِلَى وَهْمِ الْعَلَّامَةِ الْقَرْوِينِي فَاعْتَرَضَ عَلَى السَّكَّائِي فِي جَعْلِ "الرَّبِيعِ" مِنْ  
"أَنْبَتِ الرَّبِيعِ الْبَقْلَ" اسْتِعَارَةً بِالْكِنَايَةِ عَنِ الْفَاعِلِ الْحَقِيقِي بِلِزُومِ تَوْقُفِ أَمْثَالِ هَذِهِ التَّرَاكِيِبِ عَلَى السَّمْعِ؛  
لِأَنَّهُ<sup>(208)</sup> أُطْلِقَ عَلَيْهِ تَعَالَى<sup>(209)</sup> وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهِ تَعَالَى إِلا بَعْدَ وُزُودِ الْإِذْنِ مِنَ الشَّرْعِ<sup>(210)</sup>، فَرَدَّهُ  
الْعَلَّامَةُ التَّفْتَازَانِي بِأَنَّ الرَّبِيعَ لَمْ يُطْلَقْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَتَوَقَّفَ عَلَى السَّمْعِ؛ إِذِ الْمُرَادُ بِهِ حَقِيقَةً هُوَ الرَّبِيعُ  
لَكِنْ بِإِدْعَاءِ أَنَّهُ قَادِرٌ مُخْتَارٌ مِنْ أَجْلِ الْمُبَالَغَةِ فِي التَّشْبِيهِ<sup>(211)</sup>، وَهَذَا ظَاهِرٌ<sup>(212)</sup>، وَالْإِدْعَاءَاتُ وَالتَّخْيِيلَاتُ  
الْخَطَائِبِيَّةُ الْمُوجِبَةُ لِتَحْسِينِ الْكَلَامِ وَإِفَادَةِ الْمُبَالَغَةِ لَا مَانِعَ مِنْهَا، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ تَعَالَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَمِثْلُ هَذَا  
الْإِدْعَاءِ وَالتَّشْبِيهِ لَا يَخْصُ مَذَهَبَ السَّكَّائِي، فَيَجُوزُ كَوْنُ لَفْظِ الْجَلَالَةِ اسْتِعَارَةً بِالْكِنَايَةِ عَلَى رَأْيِ غَيْرِهِ أَيْضًا،  
وَمَنْعُهُ عَلَى رَأْيِهِ لَيْسَ بِرَأْيِي، عَلَى أَنَّ هَذَا الْمُفَسِّرَ<sup>(213)</sup> لَمْ يَذَرِ أَنَّ السَّكَّائِي أوردَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي أَوَاخِرِ كِتَابِهِ وَجَعَلَهَا  
اسْتِعَارَةً بِالْكِنَايَةِ<sup>(214)</sup>، وَأَقْرَهُ عَلَى ذَلِكَ الشَّارِحَانِ الْمُحَقِّقَانِ<sup>(215)</sup>.  
هَذَا<sup>(216)</sup> مَا بِهِ النَّظْرُ الْكَلِيلُ أَنْعَمَ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ، وَإِنِّي لَمُعْتَرِفٌ بِقِلَّةِ الْبِضَاعَةِ، وَضَعْفِ  
الِاسْتِطَاعَةِ، رَافِعٌ أَكْفَ الذَّلَّةِ وَالضَّرَاعَةِ، مُتَوَسِّلٌ بِصَاحِبِ الْوَسِيلَةِ وَالشَّفَاعَةِ، صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،  
فِي أَنْ لَا يُوَاخِذَنِي بِمَا طَعَى بِهِ<sup>(217)</sup> الْقَلَمُ، وَأَنْ لَا يَجْعَلَهُ مُعَقِّبًا لِلنَّدَمِ، رَاجٍ مِنَ النَّاطِرِ إِلَيْهِ، أَنْ يُصَلِّحَ مَا عَتَرَ  
عَلَيْهِ<sup>(218)</sup>.

بَلَّغَ الْعَرَاضُ إِلَى هُنَا فَضْلًا حَبَاهُ إِلَيْنَا<sup>(219)</sup>

كَتَبَهُ مُؤَلِّفُهُ<sup>(220)</sup>

+++++

## النتائج:

في ختام دراسة وتحقيق هذه الرسالة في المشاكلة، يُفصح البحث عن النتائج الآتية:

- يرى سري الدين أن مجرد المُجاوِزة في الخيال لا تكون علاقةً للمُشاكلة بدون المُصاحبة في الدِّكر تحقيقًا أو تقديرًا، لأن مدار صحة الاستعمال في المُشاكلة إنما هو على الصُّحبة في الدِّكر.

- يظهر من خلال مناقشة سري الدين لأراء البلاغيين وتعليقه عليها أنه يرى دخول المُشاكَلَة ضمن المجاز في بعض شواهدنا وليس في جميعها.
  - قسّم سري الدين المُشاكَلَة باعتبار الوقوع في الصُّحْبَة إلى نوعين: محقق ومقدر؛ وجعل المحقق على قسمين: إما أن يقع فيه اللفظ الثاني تابعاً للفظ الأول، أو بالعكس. وجعل المُقدّر على قسمين: إما بأن لا يذكر معه ذلك الشّيء ولا ضده، أو مع ذكر ضده.
  - يرى صحة دخول قوله تعالى: ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ في باب المُشاكَلَة، خلافاً لرأي بعض البلاغيين أن الآية ليست من باب المُشاكَلَة، وأورد العديد من الأدلة على صحة ذلك ومستنداً إلى آراء العلماء قبله.
  - ردّ سري الدين الرأي القائل بأنه: "لا يُطلق لفظ النَّفْس عليه تعالى وإن أريد به الذات إلا مُشاكَلَة"، إذ يرى أن إطلاق النَّفْس على الله تعالى بمعنى الذات حقيقةً، ودعّم رأيه بأقوال بعض العلماء من البلاغيين والمفسرين، وذكر شواهد من الكتاب والسنة ورد فيها إطلاق النَّفْس عليه تعالى حقيقةً وبدون مُشاكَلَة.
- ويوصي الباحثُ الباحثين من الأساتذة وطلبة الدراسات العليا بمنح المخطوطات البلاغية غير المحققة مزيداً اهتمامٍ بجمعها وتحقيقتها ونشرها، كما يوصي بتحقيق ما لم يُحقّق من مخطوطات سري الدين أفندي.

## الهوامش الإحالات:

- (1) أشكر الأستاذ الدكتور جمال نعمان ياسين على تعاونه في الحصول على نسخ المخطوط.
- (2) ينظر: حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول: 300/3.
- (3) ينظر: المحجي، خلاصة الأثر: 316-318.
- (4) الشلي، عقد الجواهر: 289.
- (5) يُنظر: المحجي، خلاصة الأثر: 317/3، 318. نوهض، معجم المفسرين: 470/2. الزركلي، الأعلام: 303/5. الباباني، هدية العارفين: 278/2.
- (6) ينظر: المحجي، خلاصة الأثر: 317/3.
- (7) وهي مدرسة أنشأها السلطان سليمان بن سليم، في أكثر من بلد، كالشام ومكة، وفيها أربع مدارس، وكان يُقرأ فيها قطعة من الكشاف والهداية، وقطعة من تفسير المفتي أبي السعود العمادي، ودرساً في الطب والحديث وأصوله. ينظر: الطالبي، نزهة الخواطر: 406/4.
- (8) وهي مدرسة تقع خارج القاهرة، بجوار جامع الأمير أبي العباس أحمد بن طولون، بناها الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري، سنة 756هـ، وجعلها وفقاً على الفقهاء الحنفية. يُنظر: المقرئزي، المواعظ والاعتبار: 264، 265/4.
- (9) ينظر: المحجي، خلاصة الأثر: 317/3. الشّلي، عقد الجواهر والدرر: 289.



- (10) ينظر: المجبي، خلاصة الأثر: 317/3.
- (11) ينظر: المكناسي، ذيل وفيات الأعيان: 166/1.
- (12) ينظر: المجبي، خلاصة الأثر: 79/1.
- (13) ينظر: نفسه: 89/2.
- (14) ينظر: نفسه: 174/1.
- (15) ينظر: الحموي، فوائد الارتحال: 268/4.
- (16) ينظر: م. ت. هوتسما، وآخرون، موجز دائرة المعارف: 3370/11.
- (17) ينظر: المجبي، خلاصة الأثر: 287-285/2.
- (18) ينظر: نفسه: 202، 201/4.
- (19) ينظر: نفسه: 317/3.
- (20) ينظر: المجبي، خلاصة الأثر: 112/1. الباباني، هدية العارفين: 87/1.
- (21) ينظر: المجبي، خلاصة الأثر: 454-451/2.
- (22) ينظر: المجبي، خلاصة الأثر: 238، 239/1. الساعاتي، إمتاع الفضلاء: 34/2.
- (23) ينظر: المجبي، خلاصة الأثر: 221/2. الجبرتي، تاريخ عجائب الآثار: 120/1.
- (24) ينظر: الجبرتي، تاريخ عجائب الآثار: 121/1.
- (25) ينظر: المجبي، خلاصة الأثر: 317/3. الباباني، هدية العارفين: 387/2.
- (26) ينظر: خلاصة الأثر، المجبي 317/3.
- (27) حُقق مؤخرًا في ثلاث رسائل علمية.
- (28) ينظر: الشَّيْبِي، عقد الجواهر والدرر: 289. كحاله، معجم المؤلفين: 198/8.
- (29) حُقق في رسالة علمية بجامعة إب.
- (30) الخفاجي، حاشية الشَّهابِ عَلَى تَفْسِيرِ البَيْضَاوِي: 88/1.
- (31) ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة 300/3، وهديّة العارفين، الباباني 384/1.
- (32) ينظر: الشَّيْبِي، عقد الجواهر والدرر: 289. حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول: 300/3.
- (33) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون: 2022/2.
- (34) أورد الغانمي وصفي أسماء كثير من رسائله في مقدمة تحقيقهما لرسالة "فيما يتعلق ب (عسى) وإقحامها في الكلام"، مجلة المهرة للعلوم الإنسانية، ع12، 2022م.
- (35) حققها أحمد بن مرعي صالح، على نسخة خطية واحدة، ونشر في مجلة تبيان للدراسات القرآنية، ع(36)، 1441هـ.
- (36) وقد قام بتحقيقها: أمانة صالح أرحيم، وخير الله شجاع أحمد، وعلاء عبد الله محمد، على نسخة خطية وحيدة، ونشرت في مجلة العلوم الإسلامية، مج(12)، ع(10)، سنة 2021م.



- (37) قام عمر حمدان الكبيسي بتحقيقها على نسخة وحيدة، ونشرت في المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، مج(2)، ع(16)، سنة 2021م. ثم قام جمال نعمان ياسين، بإعادة تحقيقها على أربع نسخ خطية ونشرت في مجلة جامعة الجزيرة، اليمن، مج(5)، ع(10) سنة 2022م.
- (38) وهي قيد الدراسة هنا.
- (39) حققها الغانمي وصفي، ونشرت في مجلة المهرة للعلوم الإنسانية، ع12، 2022م.
- (40) حققها عمر حمدان الكبيسي على نسخة وحيدة، ونشرت في المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، مج(2)، ع(16)، 2021م. وقد قام الغانمي وصفي بإعادة تحقيقها على أربع نسخ خطية، ونشرت في مجلة جامعة الجزيرة، اليمن، مج(5)، ع(9)، 2022م.
- (41) ينظر: الصور المرفقة للصفحة الأولى من المخطوطات.
- (42) ينظر: الصور المرفقة للصفحة الأولى من المخطوطات.
- (43) ينظر على سبيل التمثيل: المحي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: 317/3. الزركلي، الأعلام: 303/5. الباباني، هدية العارفين: 287/2.
- (44) العنوان مثبت في النسخ الثلاث. وفي (ب) زيادة قوله: "رحمه الله".
- (45) البسملة مثبتة في النسخ الثلاث. وفي (ج) زيادة بعد البسملة قوله: وبه أستعين.
- (46) "الأزمان أي" ساقط من ج، ومثبتة في حاشيتها تصحيحًا.
- (47) في (ب) "فطال ما" مكان "فطالما".
- (48) أقال دعاء بالصفح عنه والتجاوز عن ذنبه. ينظر: ربهارت بيتر أن دوزي، تكملة المعاجم العربية: 438/8. والفاعل ضمير يعود على لفظ الجلالة، والمعنى: صفح الله عنه وتجاوز عما قد يسهو أو لا يصيب في ما سيقول من كلام.
- (49) محمد بن عبد الرحمن بن عمر، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق، قاضٍ، من أدباء الفقهاء. أصله من قزوين، ومولده بالموصل. ولي القضاء في ناحية بالروم، ثم قضاء دمشق سنة 724هـ فقضاء القضاة بمصر سنة 727هـ، من كتبه (تلخيص المفتاح) في المعاني والبيان، و(الإيضاح) في شرح التلخيص، و(السور المرجاني من شعر الأرجاني)، توفي في دمشق سنة 739هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، الزركلي: 192/6.
- (50) التلخيص في علوم البلاغة (تلخيص مفتاح العلوم)، الخطيب القزويني، ضمن كتاب: التفتازاني، المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: 96.
- (51) يشير إلى صاحب كتب الأطول وهو إبراهيم بن محمد بن عريشاه عصام الدين الحنفي (ت943هـ)، وكتابه الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم.
- (52) ينظر: ابن عريشاه، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: 388/2.
- (53) أي: الصُّحبة.
- (54) لفظ "تعالى" ساقط من (ب) و (ج).
- (55) جملة "صدق الله" ساقط من (ج).
- (56) الحديث في: البخاري، صحيح البخاري: 2152/5، ح(5360).
- (57) في (ب) ورد لفظ (ذكرًا) بعد لفظ الصحبة، وعليه شطب من المؤلف فكانه كتبها سهوا ثم شطها.



- (58) هذا القول موثق في: الزمخشري، تفسير الكشاف: 141/1. القزويني، الايضاح في علوم البلاغة: 382/2، باب المشاكلة. الطيبي، حاشية الطيبي على الكشاف: 382/2. وسيط الشهادة أي: سهلها، لم تجعد عني أي: لم تلتو ولم تتعقد.
- (59) لفظ "عالم" ساقط من النسخة (أ) وأثبتها من (ب).
- (60) أي: حديث "صدق الله وكذب بطن أخيك".
- (61) هو سعد الحق والدين مسعود بن عمر التفتازاني الفارقي، المشهور الإمام المحقق، كان من كبار علماء الشافعية، من مؤلفاته: شرح تلخيص المفتاح، و(شرح الزنجاني)، و(شرح التوضيح، و(شرح العقائد)، والحاشية، و(شرح الأصول)، وشرح القسم الثاني من مفتاح العلوم، والحاشية على تفسير الكشاف وهي ملخص من حاشية الطيبي مع زيادة يسيرة وقد وصل إلى سورة الفتح، وتوفي قبل تكميله، كانت وفاته بسمرقند سنة (792هـ)، ينظر: الأذنه وي، طبقات المفسرين: 301، 302.
- (62) التفتازاني، حاشية التفتازاني على الكشاف للزمخشري: 203/1، 92/2.
- (63) استعمل المؤلف (أو) بدلاً من (أم) مع سواء.
- (64) في (ب) "بل" مكان "بأن".
- (65) في (أ) "فكون" مكان "فيكون" وهو تصحيف بسقوط الياء وأثبتها من (ب).
- (66) الكلام للتفتازاني في شرحه للمفتاح، ولم أجد القسم الثالث من شرح التفتازاني للمفتاح وهو الخاص بعلم البديع الذي ورد فيه هذا النص. ولكني حققته من حاشية السيكالكوتي على المطول للتفتازاني فقد أورد هذا النص منسوبا إلى التفتازاني في شرحه للمفتاح قائلا: "قال الشارح رحمه الله في شرحه للمفتاح: سواء كان بينهما شيء من أنواع العلاقات المعتمدة في المجاز كإطلاق السيئة على جزء السيئة المسبب عنها المترتب عليها أو لا إطلاق الطبخ على خياطة الجبة والقميص، ومن ههنا قوى إشكال المشاكلة بأنها ليست بحقيقة - وهو ظاهر - ولا مجاز لعدم العلاقة، ولا محيص سوى التزام قسم ثالث في الاستعمال الصحيح أو القول بأن هذا نوع من العلاقة فيكون مجازاً"، السيكالكوتي، حاشية السيكالكوتي على كتاب المطول للتفتازاني: 439/2.
- (67) ينظر: الجرجاني، المصباح: 934. الشق الثاني من التردد أي: الرأي الثاني من الآراء التي تم ترديدها آنفاً.
- (68) جملة "لتشمل المجاورة" ساقطة من (أ) وأثبتها من (ب).
- (69) الحرف "في" ساقط من (ب).
- (70) ورد في (ب) "حسيما نقله حفيده". ووردت الجملة نفسها في حاشية (أ). أحمد بن يحيى بن محمد الهروي، المعروف بحفيد التفتازاني (سيف الدين) عالم مُشارك في بعض العلوم كالبلاغة، والفرائض. من مؤلفاته: شرح فرائض السراجية، حاشية على المختصر للتفتازاني، وحاشية على المطول للتفتازاني وكلاهما في المعاني والبيان، حاشية على شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية، وعلق على أوائل الكشاف للزمخشري، وكانت وفاته سنة 916هـ. ينظر: كحاله، معجم المؤلفين: 205، 206/2.
- (71) مقحمة من المحقق لغرض إيضاح المعنى.
- (72) في (ب) "ليلاحظ".
- (73) أي: التفتازاني.
- (74) أي: اللفظتان اللتان وقع بهما المشاكلة.
- (75) ينظر: التفتازاني، حاشية التفتازاني على الكشاف للزمخشري: 202 / 1، 203، 92/2. وفيه لفظ "مثل" مكان لفظ "مدلول".



- (76) لفظ "انتهى" ساقط من (ج).
- (77) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب: فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية. كردي الأصل. ولد في أسنا (من صعيد مصر) ونشأ في القاهرة، وسكن دمشق، ومات بالإسكندرية سنة 646هـ. وكان أبوه حاجيا فعرف به، من مؤلفاته: "الكافية" في النحو، و"الشفافية" في الصرف، و"مختصر الفقه" استخرجه من ستين كتابا، في فقه المالكية، ويسمى "جامع الأمهات"، و"المقصد الجليل" قصيدة في العروض، و"الأمالي النحوية"، و"منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل" في أصول الفقه، و"مختصر منتهى السؤل والأمل" و"الإيضاح" في شرح المفصل للزمخشري. ينظر: الزركلي، الأعلام: 211/4. ابن خلكان، وفيات الأعيان: 248/3.
- (78) ينظر: حاشية السعد التفتازاني على شرح أصول ابن الحاجب ضمن كتاب: الإيجي، شرح مختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب: 518/1.
- (79) أي: يُرد الرأي ويُحال إلى.
- (80) "صاحب" ساقطة من (أ) وأثبتها من (ب) و (ج).
- (81) الفناري، فصول البدائع في أصول الشرائع: 114/1.
- (82) يقصد: توهم حفيد التفتازاني في اعتراضه على التفتازاني.
- (83) في (ب) "الخيار" مكان "الخيال".
- (84) ما بين المعقوفتين ساقط من النص في (أ) وورد في حاشيتها، وورد أيضًا في (ب) و (ج).
- (85) ورد في حاشية (أ) و (ج) العبارة: "قوله أصلاً أي لا بطرائق الشرطية ولا الشطرية".
- (86) "أولي الأبصار" ساقط من المتن في (أ) ومذكورة في الهامش تصحيحًا، وأثبتها من (ب) و (ج).
- (87) أي: التفتازاني.
- (88) ينظر: حاشية السعد التفتازاني على شرح أصول ابن الحاجب ضمن كتاب: الإيجي، شرح مختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب: 518/1.
- (89) في (ب) "ليلاحظ".
- (90) هذا رأي حفيد التفتازاني الذي أورده المؤلف آنفا.
- (91) "الحاصلة" ساقط من (ب).
- (92) في (ج) "و" مكان "أو".
- (93) يشير إلى البيت المشهور في باب المُشَاكَلَة وهو قول أبي الرَّقَعَمَق: قالوا اقْتَرَحْ شَيْئًا نُجِدُ لَكَ طَبْخَهُ ... قَلْتُ: اطْبَخُوا لِي جُبَّةً وَقَمِيصًا أَبُو الرَّقَعَمَق، ديوان أبي الرَّقَعَمَق: 80.
- (94) "أي علينا" ساقط من (ج).
- (95) لفظ "سبيل" ساقط من (ب).
- (96) ورد في حاشية (أ) "أراد به مولانا عصام ذكره في الأطول". والكلام فعلاً لعصام الدين. ينظر: ابن عريشاه، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: 389/2.
- (97) إلى هنا كلام عصام الدين في الأطول، والمؤلف بنى عليه الكلام التالي، ينظر: ابن عريشاه، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: 389/2.

- (98) زيادة من المحقق ليستقيم الكلام.
- (99) "فلا يكون" مكررة في (ج).
- (100) في (ج) "كثير" مكان "كبير".
- (101) في (ب) "لأمر" بدون الضمير الهاء.
- (102) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي: 49/3. وفي الديوان "ابتنيت" مكان "بنيت". وأفناء: جماعات.
- (103) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 141/1.
- (104) البيتان منسوبان إلى بعض الإسلاميين في: العسكري، ديوان المعاني: 47/1؛ وإلى أعرابي في: النويري، زهر الآداب وثمر الألباب: 234/2، وإلى حسان في: الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: 5932/9، وإلى عبد الملك بن مُعاوية الحارثي أو حجين بن حجر الغساني في: البصري، الحماسة البصرية: 20/1؛ وغير منسوب في: السبكي، عروس الأفراح: 175/1.
- (105) في (ب) "متسرّلاً".
- (106) "تنحري" بدون الباء في (ج).
- (107) الجرجاني، المصباح: 115. وفيه: الكوماء: الناقاة العظيمة، وأوما: أي أشار إليها قائلاً: هذا طارق...
- (108) هو لطف الله بن حسن التوقاتي، الرومي، الحنفي، عالم مشارك في أصول الفقه وعلم الكلام والمنطق والمعاني والبيان وغيرها، أقامه السلطان محمد بن عثمان أميناً على خزانة الكتب، وأقام في بروسة وتوفي مقتولاً سنة 904هـ، من آثاره: حاشية على شرح السيد لمفتاح العلوم للسكاكي، وتعليقة على صحيح البخاري، وحاشية على شرح مطالع الأنوار لقطب الدين الرازي في المنطق، وتعليقة على التوضيح في أصول الفقه. ينظر: كحالة، معجم المؤلفين: 154/8.
- (109) العبارة من قوله: "قال التوقاتي" إلى قوله "اعتبار المُشاكلة" ساقط من (ب).
- (110) البيت في ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي: 22/1.
- (111) ورد لفظ "حينئذ" في (أ) و (ج) مختصراً بالحرف ح، وغير مختصر في (ب).
- (112) ينظر: الطيبي، كتاب التبيان في البيان: 138-147، (وبعضهم يسميه "البيان في التبيان" وهو الأرجح لأن كتابه البيان في التبيان هو شرح لكتابه التبيان في علم المعاني والبيان، يؤكد ذلك تعريف صاحب بغية الوعاة له المذكور في الهامش سابقاً)، وفيه يشير إلى استهجان الصحاح بن عباد للاستعارة في قول أبي تمام "لا تسقني ماء الملام". والصحاح هو المعني بقول المؤلف "ما توهمه القوم"، وقد أشار الطيبي في الموضوع ذاته إلى أن المُشاكلة في البيت قد جعلت الاستعارة في منتهى الحسن. وهذا هو مراد المؤلف بقوله: "على ما هو مبين في البيان".
- (113) ورد في (ب) "صبغة بالإيمان" مكان "بالإيمان صبغة".
- (114) وهو صبغة الله بمعنى تطهير الله لهم بالإيمان، لأن الإيمان يطهر النفوس. ينظر: الجرجاني، المصباح: 934، 935.
- الخطيب القزويني، تلخيص مفتاح العلوم: 96.
- (115) هذا هو النوع الثاني من الوقوع المُقدَّر في الصحبة.
- (116) ورد في (ج) "وسلم عليه" مكان "عليه وسلم".
- (117) سبق تخريج الحديث.
- (118) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطليبي، أبو عبد الله، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نسبة الشافعية كافة، وُلد في غزة بفلسطين وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين، وزار بغداد مرتين، وقصد مصر



سنة 199 فتوفي بها، كان الشافعيّ أشعر الناس وأدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات والحديث، وأفتى وهو ابن عشرين سنة، كان ذكيا مفرطا، له تصانيف كثيرة، منها: كتاب (الأم) في الفقه، و(المسند) في الحديث، و(أحكام القرآن) و(السنن) و(الرسالة) في أصول الفقه، و(المواريث). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 163/4. الزركلي، الأعلام: 25/6، 26. (119) تكوسج: أي قصُر أو حَفَّ.

(120) لم أقف في مؤلفات الإمام الشافعي على هذا النص. وقد ورد غير منسوب وبصيغة مختلفة في ديواني المعاني للعسكري وضمنه بيتا له، يقول: وقد قيل من تدلت لحيته فقد تقلص عقله. وقلت:

قلّ للمدل بلحية موفورة... وسماذ لحية كلّ ألقى جهله  
لا يعجبك طولُ نبذك إنّه... من طال لحيته تكوسج عقلة

ديوان المعاني 210/1. وورد غير منسوب في: التوحيد، البصائر والذخائر: 143/7. وورد منسوباً إلى المأمون في: الثعالي، خاص الخاص للثعالي: 51. الوطواط، غرر الخصائص الواضحة: 156.

(121) هو يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، سراج الدين، عالم بالأدب والعروض والنحو والتصريف، مولده بخوارزم ووفاته فيها سنة 656هـ، من مؤلفاته: "مفتاح العلوم" وهو مشهور، و"رسالة في علم المناظرة". ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: 215/7. الزركلي، الأعلام: 222/8. (122) ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم: 424.

(123) أي: القزويني، ينظر: القزويني، التلخيص في علوم البلاغة: 96.

(124) ينظر على سبيل التمثيل: الجرجاني، المصباح: 934. التفتازاني، المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: 648. السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: 237/2.

(125) الجرجاني، المصباح: 934.

(126) هو عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد بن عَلِيّ الشَّيرَازِيّ أَبُو الْخَيْرِ الْقَاضِي نَاصِرِ الدِّينِ الْبَيْضَاوِيّ الشَّافِعِي، من مؤلفاته: "الطوالع" و"المصباح" في أصول الدين، ومختصر الكشّاف في التفسير المُسَمَّى بأنوار التنزيل وأسرار التأويل، وله "شرح المصابيح" في الحديث، كان إماماً مبرزاً نظاراً صالحاً متعبداً زاهداً، ولي قضاء القضاة بشيراز، وافته في بلدة تبريز سنة 685هـ. ينظر: الأدنه وي، طبقات المفسرين: 254؛ الزركلي، الأعلام: 110/4.

(127) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 45/1.

(128) هو ميمون بن محمد بن محمد بن معبد بن مكحول، أبو المعين النسفي الحنفي، عالم بالأصول والكلام، كان بسمرقند وسكن بخارى، من كتبه (بحر الكلام) و(تبصرة الأدلة) في الكلام، و(التمهيد لقواعد التوحيد) و(العمدة في أصول الدين) و(العالم والمتعلم) و(إيضاح المحجة لكون العقل حجة) و(شرح الجامع الكبير للشيباني) في فروع الحنفية، و(مناهج الأئمة) في الفروع. ينظر: الأعلام، الزركلي 341/7. الباباني، هدية العارفين: 487/2.

(129) النسفي، بحر الكلام: 110.

(130) هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي، الإمام المفسر، وهو قرشي النسب، أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان. أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها. وكان يحسن الفارسية، له مؤلفات كثيرة منها: (مفاتيح الغيب) في تفسير القرآن الكريم، و(لوامع البيئات في شرح أسماء الله تعالى والصفات) و(معالم أصول الدين) و(المسائل الخمسون في أصول الكلام) و(أسرار التنزيل) في التوحيد،



- والمباحث المشرقية) و(المحصول في علم الأصول) و(نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز) في البلاغة، و(الأربعون في أصول الدين) و(نهاية العقول في دراية الأصول) في أصول الدين، و(القضاء والقدر) و(الخلق والبعث) و(لباب الإشارات) و(شرح سقط الزند للمعري)، توفي في هرة سنة 606هـ. ينظر: الأدنه وي، طبقات المفسرين: 213، 214. الزركلي، الأعلام: 313، 314/6.
- (131) ينظر: الرازي، التفسير الكبير: 116/1.
- (132) ورد في التفسير الكبير "ثم لم".
- (133) ما بين المعقوفتين "إلا سقاه الله تعالى من" ساقط من (أ) وأثبتها من (ب) و (ج).
- (134) هذا الحديث الثاني عشر في ترتيب الأحاديث الاثني عشر التي أوردها الرازي، ينظر: الرازي، التفسير الكبير: 115/1، 116.
- (135) لم أجد الحديث بهذا النص في كتب الحديث، وقد ورد فيها بصيغ مختلفة فلم أجد فيها جملة "أقسم ربي على نفسه" وورد مكانها جملة "إِنَّ عَلَى اللَّهِ عَهْدًا"، في صحيح مسلم وصحيح ابن حبان، ونصه فيما: "كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إِنَّ عَلَى اللَّهِ عَهْدًا لِمَنْ شَرِبَ الْمُسْكِرَ أَنْ يُسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"، مسلم، صحيح مسلم: 1587/3، ح (2002). ابن حبان، صحيح ابن حبان: 183/12، ح (5360).
- (136) في التفسير الكبير "ومن أجل".
- (137) هذا الحديث الرابع في ترتيب الأحاديث الاثني عشر التي أوردها الرازي، ينظر: الرازي، التفسير الكبير: 115/1.
- (138) الحديث في: مسلم، صحيح مسلم: 2113/4، ح (2760). ابن حبان، صحيح ابن حبان: 529/1، ح (294)، وفيه "لذلك" مكان "ولأجل ذلك".
- (139) هذا الحديث الخامس في ترتيب الأحاديث الاثني عشر التي أوردها الرازي، ينظر: الرازي، التفسير الكبير: 115/1.
- (140) الحديث في: النسائي، السنن الكبرى: 70/9، وفيه زيادة "ولا إله إلا الله" بعد "وبحمده"، ح (9916).
- (141) أي: من أراد الاطلاع على الأحاديث الأخرى التي أوردها الرازي فعليه بمراجعة كتابه التفسير الكبير. وهي اثنا عشر حديثاً في: الرازي، التفسير الكبير: 115/1، 116.
- (142) ينظر: التفتازاني، حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف للزمخشري: 357/3.
- (143) ورد في حاشية (أ) العبارة: "هو العلامة أبو السعود العمادي". توضيحاً لقول المؤلف "بعض المفسرين".
- (144) ينظر: ابو السعود، تفسير أبو السعود: 101/3.
- (145) أي: لو كان التعبير جاء بالصيغة المؤولة وهي: (تعلم معلومي ولا اعلم معلومك) لكن في اللفظ نوع بشاعة.
- (146) في (ب) "بحال".
- (147) هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصفهاني) المعروف بالراغب أديب، من الحكماء العلماء، من أهل أصفهان سكن بغداد، من مؤلفاته: (محاضرات الأدباء) و(الذريعة إلى مكارم الشريعة) و(الأخلاق) و(جامع التفاسير) كبير، و(المفردات في غريب القرآن) و(حلّ متشابهات القرآن) و(تفصيل النشأتين)، و(تحقيق البيان) في تأويل القرآن، و(أفانين البلاغة)، توفي سنة 502هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام: 255/2. كحالة، معجم المؤلفين: 59/4.
- (148) ينظر: الراغب الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني: 502/5. عجز بيت لعمر بن أحمد، وهو في ديوانه: 67، وصدرة: لا تُفْرَعُ الْأَثْبَابُ أَهْوَالَهَا.



- (149) هو الحسن بن مُحَمَّد بن عبد الله الطَّيِّبِ الإِمَامِ المُشْهُورِ العَلَامَةِ فِي المُعْقُولِ والعَرَبِيَّةِ والمَعَانِي وَالْبَيَانَ، صنف: شرح الكَشَّاف، التَّفْسِير، التَّيْبَانَ فِي المَعَانِي وَالْبَيَانَ، شَرَحه، شرح المُشْكَاة، توفي سنة 743هـ. ينظر: السيوطي، بغية الوعاة: 522/1.
- (150) ينظر: الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرب: 542/5.
- (151) أي: السكاكي.
- (152) ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم: 424.
- (153) في (ب) "لم يكن".
- (154) ورد لفظ حينئذ مختصراً في (أ) و (ج) بالحرف حَ عليه فتحة. وغير مختصر في (ج).
- (155) لبجرجاني، المصباح: 935.
- (156) أي: علاقات المجاز المرسل المشهورة: السببية، المسببية، الجزئية، الكلية، الحالية، المحلية... إلخ.
- (157) لفظ "به" ساقط من (ب).
- (158) ينظر: الجرجاني، المصباح: 934.
- (159) يقصد ابن كمال باشا.
- (160) أي: المجاز المرسل في قوله تعالى: ﴿وَجَزَاءٌ سَنِيَّةٌ سَنِيَّةٌ مِثْلُهَا﴾ [الشورى: 40].
- (161) أفحمتها ليتضح المعنى، وهي مذكورة في كلام ابن كمال في رسالته.
- (162) أي: الكناية.
- (163) ورد في (ب) "الحكم" مكان "تحكم". وتحكم: تعسف في الحكم.
- (164) ورد لفظ حينئذ مختصراً في (أ) و (ج) بالحرف حَ عليه فتحة، وغير مختصر في (ب).
- (165) اللام تعليلية أي: لأجل تلك.
- (166) ينظر: ابن كمال باشا، رسائل ابن كمال: 72/1.
- (167) ورد في (ج) "ومن المجاز المرسل" مكان "ومن المُشْكَاة أيضاً".
- (168) ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم: 388.
- (169) الكلام ليس نصاً في المفتاح.
- (170) أي: هذه الآية إلى نهايتها، وهي: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أُوْفِيَ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (10)﴾ [الفتح: 10].
- (171) في (ب) "تعالى وسلم". وفي (ج) ورد "وسلم عليه" مكان "عليه وسلم".
- (172) الناسوت: الطبيعة البشرية. مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط: 895/2.
- (173) في (ب) "مزيد" مكان "بمزيد".
- (174) في (ج) "للتشبيه". اللام زائدة تصحيفاً.
- (175) في (ب) سقط لفظ "تعالى". وورد في (ج) "وسلم عليه" مكان "عليه وسلم".
- (176) "طرفيه على" ساقط من (ب).
- (177) ورد في (ب) "فيكون" مكان "فتكون".
- (178) في (ج) "فالخلاف لفظي" مكان "فالخلاف معنوي لا لفظي".



- (179) ينظر: التفتازاني، المطول شرح تلخيص المفتاح: 564، 565 و581.580.
- (180) لم يصل التفتازاني في حاشيته على الكشاف إلى هذه الآية إذ وافاه الأجل قبل ذلك كما هو مبين في ترجمته، ولكنني وقفت على فحوى رأيه هذا في موضع آخر ناقش فيه معنى حرف التشبيه في سياق الاستعارة. ينظر: التفتازاني: حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف: 235/1.
- (181) ورد في (ب) "فكأنما" مكان "كأنما".
- (182) "حينئذ" ورد في (ج) مختصرا بالحرف "ح".
- (183) ورد لفظ "حينئذ" مختصرا في (أ) بالحرف ح (عليه فتحة). وغير مختصر في (ب) و (ج).
- (184) في (ب) "تجوزا" مكان "متجوزا".
- (185) في (ج) "وإما" مكان "إما".
- (186) لفظ "تعالى" ساقط من (ب).
- (187) لفظ "تعالى" ساقط من (ب).
- (188) ورد لفظ "حينئذ" مختصرا في (أ) و (ج) بالحرف ح (عليه فتحة)، وغير مختصر في (ب).
- (189) ينظر: حاشية السعد التفتازاني على شرح أصول ابن الحاجب ضمن كتاب الإيجي، شرح مختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب: 555-556.
- (190) هو أبو القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي: عالم بفقهِ الحنفية، أديب وبياني، له كتب، منها: الرسالة السمرقندية في الاستعارات وهي "بلوغ الأرب من تحقيق استعارات العرب"، و"مستخلص الحقائق شرح كنز الدقائق" في فقه الحنفية، و"حاشية على المطول" في البلاغة، و"شرح الرسالة العضدية للجرجاني في الوضع، وحاشية على تفسير البيضاوي، ورياضة الأخلاق، توفي بعد 893 هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام: 173/5. كحالة. معجم المؤلفين: 103/8. نوهض، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر 432/1؛ السمرقندي، حاشية السمرقندي على المطول: 175. ينظر: السمرقندي، حاشية السمرقندي على المطول: 175.
- (191) "نوعا" ساقط من (ج).
- (192) لفظ "تعالى" ساقط من (ب).
- (193) في (ج) "إذا" مكان "إذ".
- (194) في (ب) "ترشح" مكان "يرشح".
- (195) ورد في هذا الموضوع في (أ) عبارة وعلما شطب بخط المؤلف وهي: "أريد به الصورة المُتَّعَرَّةُ التشبيهية باليد". وهي ساقطة من (ب) و (ج). ولذلك أسقطتها من النص المحقق.
- (196) لفظ "بها" ساقط من (ج).
- (197) يقصد بالمحققين: التفتازاني والشريف الجرجاني.
- (198) ينظر: التفتازاني، حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف: 234/1. والشريف الجرجاني، حاشية الشريف الجرجاني على الكشاف 193/1-194.
- (199) "فإن قلت" ساقط من (ج).
- (200) ورد في (أ) "تع" مكان اللفظ "تعالى" اختصارا لها، وورد غير مختصر في (ب) و (ج).



- (201) "قلت" ساقط من (ج).
- (202) ورد في حاشية (ب) العبارة: "أردنا بالأربعة: مذهب السكاكي، وصاحب الكشاف، وصاحب التلخيص، وصاحب الأطول، وتحقيق مذهب كل مستوفي في محله".
- (203) ورد في حاشية (أ) و (ج) العبارة: "أردنا من المذهبين: مذهب صاحب المفتاح ومذهب الجمهور".
- (204) ورد في حاشية (أ) و (ب) و (ج) إشارة إلى قوله (بعض المفسرين) العبارة "أراد به الفاضل الشهير بمير باد شاه البخاري". ويظهر من نص العبارة أنها ليست من كلام المؤلف فقد تكون تعليقا لأحد قراء المخطوطة أو المحتفظين بها. وهو: محمد أمين بن محمود البخاري، المعروف بأمير باد شاه: صوفي، محقق، من فقهاء الحنفية. من أهل بخارى، كان نزىلا بمكة. من آثاره: حاشية على تفسير البيضاوي إلى سورة الأنعام، وتفسير سورة الفتح، وتيسير التحرير في الفقه، توفي سنة 972هـ وقيل 987هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام: 41/6. كحالة، معجم المؤلفين: 80/9. نويهض، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر: 495/2.
- (205) ينظر: أمير باد شاه، تفسير سورة الفتح: 122.
- (206) "وأقول" ساقط من (ج).
- (207) يريد: أمير باد شاه.
- (208) أي: الربيع.
- (209) ورد في (أ) "تع" مكان "تعالى" اختصارا، وورد غير مختصر في (ب) و (ج).
- (210) "من الشرع" ساقط من (ب). ينظر: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة: 98/1-102.
- (211) ينظر: التفتازاني، شرح مفتاح العلوم: 446-447، 467، 468، شرح القسم الثالث- قسم علم البيان.
- (212) "ظاهر" ساقط من (ب).
- (213) يريد: أمير باد شاه.
- (214) ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم: 388.
- (215) يقصد بالشارحين المحققين: التفتازاني والشريف الجرجاني. ينظر: التفتازاني، شرح مفتاح العلوم: 419، شرح القسم الثالث- قسم علم البيان، ص 419. الجرجاني، المصباح: 831. ورد في حاشية (ب) إشارة إلى هذا الموضوع ونصها: "قال مؤلفه رحمه الله".
- (216) "هذا" ساقط من (ج).
- (217) "به" ساقط من (ب).
- (218) أي: ما عثر عليه من أخطاء أو تصحيف.
- (219) لم ترد هذه العبارة في (ج). ووردت في (ب) وجاءت مذيلة بعبارة: "تم والله أعلم".
- (220) هذه الجملة وردت في (أ) وساقطة من (ب) و (ج). وهي تؤكد أن النسخة (أ) نسخة المؤلف والنسختين (ب) و (ج) نسخ كلاً منهما غيره.
- المراجع
- 1) الأدنه وي، أحمد بن محمد، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1997م.



- (2) أمير باد شاه، محمد أمين، تفسير سورة الفتح، تحقيق: محمد ماجد عبد العزيز كاتبي، أطروحة دكتوراه، جامعة أم درمان، السودان، 1990م.
- (3) الإيحي، محمد بن عبد الرحمن، حاشية السعد التفتازاني على شرح أصول ابن الحاجب، ضمن كتاب: شرح مختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.
- (4) الباباني، إسماعيل بن محمد، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف الجليلية في مطبعتها الهيئية، إستانبول، 1951م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ت.
- (5) الباهلي، عمرو بن أحمر الباهلي، ديوان عمرو بن أحمر الباهلي، تحقيق: حسين عطوان، مجمع اللغة العربية بدمشق. د.ت.
- (6) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، 1987.
- (7) البصري، علي بن أبي الفرج بن الحسن، الحماسة البصرية، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
- (8) البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل- تفسير البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ.
- (9) أبو تمام، حبيب بن أوس، ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- (10) التفتازاني، مسعود بن عمر، المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- (11) التفتازاني، مسعود بن عمر، حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف للزمخشري، تحقيق: محمد فاضل جيلاني، مركز جيلاني للبحوث العلمية والطبع والنشر، إسطنبول، 2021م.
- (12) التفتازاني، مسعود بن عمر، شرح مفتاح العلوم: شرح القسم الثالث، قسم علم البيان، تحقيق: رعد قرة مصطفى، أطروحة دكتوراه، جامعة أرجيس، معهد العلوم الاجتماعية، تركيا، 2023م.
- (13) التوحيد، علي بن محمد، البصائر والذخائر، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، 1988م.
- (14) الثعالبي، عبد الملك بن محمد، خاص الخاص، تحقيق: حسن الأمين، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
- (15) الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجيل، بيروت، د.ت.
- (16) الجرجاني، علي بن محمد، حاشية الشريف الجرجاني على الكشاف للزمخشري، وردت في حاشية: تفسير الكشاف للزمخشري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1977م.
- (17) الجرجاني، علي بن محمد، كتاب المصابيح، تحقيق ودراسة: فريد محمد بدوي النكلوي، أطروحة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، 1977م.
- (18) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة إرسیکا، إستانبول، د.ت.
- (19) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م.



- (20) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م.
- (21) الحموي، مصطفى بن فتح الله، فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق: عبد الله الكندري، دار النوادر، سوريا، لبنان، 2011م.
- (22) الحميري، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإيراني، ويوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، 1999م.
- (23) ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل- المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2001م.
- (24) الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن، التلخيص في علوم البلاغة - تلخيص مفتاح العلوم، ضمن كتاب: المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، التفتازاني، مسعود بن عمر، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- (25) الخفاجي، أحمد بن محمد، حاشية الشَّهابِ عَلَى تَفْسِيرِ البَيْضَاوِي، المُسَمَّاة: عِنَايَةُ القَاضِي وَكِفَايَةُ الرَّاظِي عَلَى تَفْسِيرِ البَيْضَاوِي، دار صادر، بيروت، د، ت.
- (26) ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.
- (27) الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير- مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.
- (28) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: هند بنت محمد بن زاهد سردار، منشورات كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، 2001م.
- (29) ابن الرقعمق، أحمد بن محمد، ديوان أبي الرَّقَمَق، تحقيق: محمد حسين عبد الله المهداوي، دار الفرات، بابل، 2021م.
- (30) ربهارت بيتر أن دوزي، تكملة المعاجم العربية، ترجمة وتعليق: محمَّد سَلِيم النعيمي، وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، صدرت أجزاءه تباعاً من 1979-2000م.
- (31) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.
- (32) الزمخشري، محمود بن عمرو، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- (33) السبكي، أحمد بن علي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 2003م.
- (34) أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، تفسير أبي السعود- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- (35) السكاكي، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.
- (36) السمرقندي، إسماعيل بن أحمد، حاشية السمرقندي على المطول، تحقيق: حسين المحميد، رسالة ماجستير، جامعة أتاتورك، تركيا، 2018م.





- (37) السياكوتي، عبد الحكيم بن محمد، حاشية السياكوتي على كتاب المطول لتفتازاني، تحقيق: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- (38) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،، جلال الدين (ت911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت
- (39) الشلي، محمد بن أبي بكر، عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق: إبراهيم أحمد المقحفي، مكتبة تريم، صنعاء، 2003م.
- (40) ابن الصائغ، محمد بن إبراهيم، رسالة في المصدر الصريح والمنسبك دراسة وتحقيق، عمر حمدان الكبسي، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، مج(2)، ع(16)، 2021م.
- (41) ابن الصائغ، محمد بن إبراهيم، رسالة في المصدر الصريح والمنسبك، دراسة وتحقيق، فهد الغانمي، وإبراهيم صفي، مجلة جامعة الجزيرة، اليمن، مج(5)، ع(9)، 2022م.
- (42) ابن الصائغ، محمد بن إبراهيم، رسالة في حل أسئلة العز بن عبد السلام لابن الصائغ، دراسة وتحقيق: جمال نعمان عبد الله ياسين، مجلة جامعة الجزيرة، اليمن، مج(5)، ع(10)، 2022م.
- (43) ابن الصائغ، محمد بن إبراهيم، رسالة في حل أسئلة العز بن عبد السلام لابن الصائغ، عمر حمدان الكبسي، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، مج(2)، ع(16)، 2021م.
- (44) ابن الصائغ، محمد بن إبراهيم، رسالة في قوله تعالى: {الرَّأْيُ لَا يَنْكُحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً} لسري الدين بن الصائغ، دراسة وتحقيق، أمنة صالح أرحيم، وخير الله شجاع أحمد، وعلاء عبد الله محمد، مجلة العلوم الإسلامية، جامعة تكريت، العراق، مج(12)، ع(10)، 2021م.
- (45) ابن الصائغ، محمد بن إبراهيم، رسالة في قوله تعالى: {فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ} لسري الدين الدروري، دراسة وتحقيق: أحمد بن مرجي صالح الفالح، مجلة نبيان للدراسات القرآنية، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، ع(36)، 1441هـ.
- (46) الطالبي، عبد العي بن فخر الدين الحسيني، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر - الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، دار ابن حزم، بيروت، 1999م.
- (47) الطيبي، الحسين بن عبد الله، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب - حاشية الطيبي على الكشاف، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: جميل بني عطا، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، 2013م.
- (48) الطيبي، الحسين بن عبد الله، كتاب التبيان في البيان للإمام الطيبي، دراسة وتحقيق ودراسة، عبد الستار حسين زموط، أطروحة دكتوراه، جامعة الأزهر، مصر، 1977م.
- (49) ابن عريشاه، إبراهيم بن محمد، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- (50) العسكري، الحسن بن عبد الله، ديوان المعاني، دار الجيل، بيروت، د.ت.
- (51) الفناري، محمد بن حمزة، فصول البدائع في أصول الشرائع، تحقيق: محمد حسين محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م.
- (52) القزويني، محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، د.ت.



- 53) القيرواني، إبراهيم بن علي، زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق: يوسف على طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
- 54) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- 55) ابن كمال باشا، أحمد بن سليمان، رسائل ابن كمال باشا اللغوية، تحقيق: ناصر بن سعد الرشيد، منشورات النادي الأدبي بالرياض، السعودية، 1980م.
- 56) م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الإمارات العربية المتحدة، 1418هـ.
- 57) المجي، محمد أمين، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت، د. ت.
- 58) مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1992م.
- 59) المعجم الوسيط، مصطفى، إبراهيم، والزيات أحمد، وعبد القادر، حامد عبد القادر، والنجار، محمد، مجمع اللغة العربية، القاهرة، د. ت.
- 60) المقرزي، أحمد بن علي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ.
- 61) المكناسي، أحمد بن محمد، ذيل وفيات الأعيان المسعى: درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق: محمد الأحمد، دار التراث، القاهرة، والمكتبة العتيقة، تونس، 1971م.
- 62) النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شليبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2001م.
- 63) النسفي، ميمون بن محمد، بحر الكلام، تحقيق: محمد السيد البرسيجي، دار الفتح للدراسات والنشر، 2014م.
- 64) نويهض، عادل، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1988م.

## Arabic References

- 1) al'dnh wy, Aḥmad ibn Muḥammad, Ṭabaqāt al-mufasssīrīn, taḥqīq: Sulaymān ibn Ṣāliḥ alkhzy, Maktabat al-‘Ulūm wa-al-Ḥikam, al-Madīnah al-Munawwarah, 1997m.
- 2) Amīr bād Shāh, Muḥammad Amīn, tafsīr Sūrat al-Fath, taḥqīq: Muḥammad Mājīd ‘Abd al-‘Azīz Kātībī, uṭrūḥat duktūrāh, Jāmi‘at Umm Durmān, al-Sūdān, 1990m.
- 3) al-Ṭijī, Muḥammad ibn ‘Abd al-Raḥmān, Ḥāshiyat al-Sa‘d al-Taftāzānī ‘alā sharḥ uṣūl Ibn al-Ḥājīb, ḍimna Kitāb: sharḥ Mukhtaṣar al-Muntahā al-uṣūlī li-Ibn al-Ḥājīb, al-juz’ al-awwal, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 2004m.
- 4) Bābānī, Ismā‘īl ibn Muḥammad, Hadīyah al-‘arīfīn Asmā’ al-mu‘allifīn wa-āthār al-Muṣannifīn, Wakālat al-Ma‘arīf al-jalīlah fi mṭb‘ thā al-bahīyah, Iṣtānbul, 1951m, a‘ādat ṭab‘ihī bi-al-ūfsit: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī Bayrūt, N. D.
- 5) al-Bāhili, ‘Amr ibn Aḥmar al-Bāhili, Diwān ‘Amr ibn Aḥmar al-Bāhili, taḥqīq: Ḥusayn ‘Aṭwān, Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah bi-Dimashq. N. D.
- 6) al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq: Muṣṭafā Dīb al-Bughā, Dār Ibn Kathīr, Bayrūt, 1987.



- 7) al-Başrī, ‘Alī ibn Abī al-Faraj ibn al-Ḥasan, al-Ḥamāsah al-başarıyah, taḥqīq: Mukhtār al-Dīn Aḥmad, ‘Ālam al-Kutub, Bayrūt, N. D.
- 8) al-Bayḍāwī, ‘Abd Allāh ibn ‘Umar, Anwār al-tanzil wa-asrār alt’wyl-tafsīr al-Bayḍāwī, taḥqīq: Muḥammad ‘Abd al-Raḥmān al-Mar‘ashlī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, 1418h.
- 9) Abū Tammām, Ḥabīb ibn Aws, Dīwān Abī Tammām bi-sharḥ al-Khaṭīb al-Tabrīzī, taḥqīq: Muḥammad ‘Abduh ‘Azzām, Dār al-Ma‘ārif, al-Qāhirah, N. D.
- 10) al-Taftāzānī, Mas‘ūd ibn ‘Umar, al-Muṭawwal sharḥ Talkhīṣ Miftāḥ al-‘Ulūm .taḥqīq: ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, N. D.
- 11) al-Taftāzānī, Mas‘ūd ibn ‘Umar, Ḥāshiyat al-Taftāzānī ‘alā tafsīr al-Kashshāf lil-Zamakhsharī, taḥqīq: Muḥammad Fāḍil Jilānī, Markaz Jilānī lil-Buḥūth al-‘Ilmiyah wa-al-Ṭab‘ wa-al-Nashr, Iṣṭānbul, 2021m.
- 12) al-Taftāzānī, Mas‘ūd ibn ‘Umar, sharḥ Miftāḥ al-‘Ulūm: sharḥ al-qism al-thālith, Qism ‘ilm al-Bayān, taḥqīq: Ra‘d Qurraṭ Muṣṭafā, uṭrūḥat duktūrāh, Jāmi‘at arjys, Ma‘had al-‘Ulūm al-ijtimā‘iyah, Turkiyā, 2023m.
- 13) al-Tawḥīdī, ‘Alī ibn Muḥammad, al-Başā‘ir wa-al-dhakhā‘ir, taḥqīq: Widad al-Qāḍī, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1988m.
- 14) al-Tha‘alibi, ‘Abd al-Malik ibn Muḥammad, khāṣṣ al-khāṣṣ, taḥqīq: Ḥasan al-Amīn, Dār Maktabat al-ḥayāh, Bayrūt, D, t.
- 15) al-Jabartī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Ḥasan, Tārīkh ‘Ajā‘ib al-Āthār fi al-tarājim wa-al-akhbār, Dār al-Jil, Bayrūt, N. D.
- 16) al-Jurjānī, ‘Alī ibn Muḥammad, Ḥāshiyat al-Sharīf al-Jurjānī ‘alā al-Kashshāf lil-Zamakhsharī, waradat fi Ḥāshiyat: tafsīr al-Kashshāf lil-Zamakhsharī, Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1977M.
- 17) al-Jurjānī, ‘Alī ibn Muḥammad, Kitāb al-Maṣābiḥ, taḥqīq wa-dirāsāt: Farīd Muḥammad Badawī al-Niklawī, uṭrūḥat duktūrāh, Kulliyat al-lughah al-‘Arabiyah, Jāmi‘at al-Azhar, 1977M.
- 18) Ḥajjī Khalīfah, Muṣṭafā ibn ‘Abd Allāh, Sullam al-wuṣūl ilā Ṭabaqāt al-fuḥūl, taḥqīq: Maḥmūd ‘Abd al-Qādir al-Arnā‘ūt, Maktabat Irsikā, Iṣṭānbul, N. D.
- 19) Ḥajjī Khalīfah, Muṣṭafā ibn ‘Abd Allāh, Kashf al-zunūn ‘an asāmī al-Kutub wa-al-Funūn, Maktabat al-Muthannā, Baghdād, 1941m.
- 20) Ibn Ḥibbān, Muḥammad ibn Ḥibbān ibn Aḥmad, Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān bi-tartīb Ibn Balabān, taḥqīq: Shu‘ayb al-Arnā‘ūt, Mu‘assasat al-Risālah, Bayrūt, 1993M.
- 21) al-Ḥamawī, Muṣṭafā ibn Fath Allāh, fawā‘id al-irṭihāl wa-natā‘ij al-safar fi Akhbār al-qarn al-ḥādī ‘ashar, taḥqīq: ‘Abd Allāh al-Kandarī, Dār al-Nawādir, Sūriyā, Lubnān, 2011M.
- 22) al-Ḥimyarī, Nashwān ibn Sa‘īd, Shams al-‘Ulūm wa-dawā‘ kalām al-‘Arab min alklwm, taḥqīq: Ḥusayn ibn ‘Abd Allāh al-‘Umarī, wmtḥr ibn ‘Alī al-Iryānī, wa-Yūsuf Muḥammad ‘Abd Allāh, Dār al-Fikr al-mu‘āṣir, Bayrūt, wa-Dār al-Fikr, Dimashq, 1999M.
- 23) Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad al-Shaybānī, Musnad al-Imām Aḥmad ibn ḥnbl-al-Musnad, taḥqīq: Shu‘ayb al-Arnā‘ūt, wa-ākharūn, Mu‘assasat al-Risālah, Bayrūt, 2001M.



- 24) al-Khaṭīb al-Qazwīnī, Muḥammad ibn ‘Abd al-Raḥmān, al-Talkhīṣ fi ‘ulūm al-balāghah-Talkhīṣ Miftāḥ al-‘Ulūm, ḍimna Kitāb: al-Muṭawwal sharḥ Talkhīṣ Miftāḥ al-‘Ulūm .al-Taftāzānī, Mas‘ūd ibn ‘Umar, taḥqīq: ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, N. D.
- 25) al-Khafājī, Aḥmad ibn Muḥammad, ḥāshītu alshshihābi ‘alā tfsyri albayḍāwī, almusammāh: ‘ināyту alqāḍī wkifāyту alrrāḍī ‘alā tfsyri albayḍāwī, Dār Ṣādir, Bayrūt, D, t.
- 26) Ibn Khallikān, Aḥmad ibn Muḥammad, wafayāt al-a‘yān w’nabā’ abnā’ al-Zamān, taḥqīq: Iḥsān ‘Abbās, Dār Ṣādir, Bayrūt, N. D.
- 27) al-Rāzī, Muḥammad ibn ‘Umar, al-tafsīr alkbyr-Mafātīḥ al-ghayb, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, ٣3, 1420h.
- 28) al-Rāghib al-Aṣfahānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad, tafsīr al-Rāghib al-Aṣfahānī, taḥqīq: Hind bint Muḥammad ibn Zāhid Sardār, Manshūrāt Kulliyat al-Da‘wah wa-uṣūl al-Dīn, Jāmi‘at Umm al-Qurā, 2001M.
- 29) Ibn alrq‘m, Aḥmad ibn Muḥammad, Dīwān Abī alrraqa‘maq, taḥqīq: Muḥammad Ḥusayn ‘Abd Allāh al-Mahdāwī, Dār al-Furāt, Bābil, 2021m.
- 30) rynchārt bytr Ān dūzī, Takmilat al-ma‘ājim al-‘Arabīyah, tarjamat wa-ta‘līq: mḥmmad salym aln‘aymy, wa-Jamāl al-Khayyāt, Wizārat al-Thaqāfah wa-al-‘Ilām, al-‘Irāq, ṣadarat ajzā’ h tba‘an min 1979-2000M.
- 31) al-Zirikli, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad, al-A‘lām, Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, Bayrūt, 2002M.
- 32) al-Zamaksharī, Maḥmūd ibn ‘Amr, al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq ghawāmiḍ al-tanzīl, taḥqīq: ‘Abd al-Razzāq al-Mahdī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, N. D.
- 33) al-Subkī, Aḥmad ibn ‘Alī, ‘Arūs al-afrah fi sharḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ, taḥqīq: ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Bayrūt, 2003m.
- 34) Abū al-Sa‘ūd, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muṣṭafā, tafsīr Abī als‘wd-Irshād al-‘aql al-salīm ilā mazāyā al-Kitāb al-Karīm, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, N. D.
- 35) al-Sakkākī, Yūsuf ibn Abī Bakr, Miftāḥ al-‘Ulūm, taḥqīq: Na‘īm Zarzūr, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 1987m.
- 36) al-Samarqandī, Ismā‘īl ibn Aḥmad, Ḥāshiyat al-Samarqandī ‘alā al-Muṭawwal, taḥqīq: Ḥusayn al-Muḥaymīd, Risālat mājistīr, Jāmi‘at Atātürk, Turkiyā, 2018m.
- 37) al-Siyālkūtī, ‘Abd al-Ḥakīm ibn Muḥammad, Ḥāshiyat al-Siyālkūtī ‘alā Kitāb al-Muṭawwal lil-Taftāzānī, taḥqīq: Muḥammad al-Sayyid ‘Uthmān, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, N. D.
- 38) al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Bughyat al-wu‘āh fi Ṭabaqāt al-lughawīyīn wa-al-nuḥḥāh,, Jalāl al-Dīn (t911h), taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, Bayrūt, D. t
- 39) al-Shallī, Muḥammad ibn Abī Bakr, ‘aqd al-Jawāhir wa-al-durar fi Akhbār al-qarn al-ḥādī ‘ashar, taḥqīq: Ibrāhīm Aḥmad al-Maqḥafī, Maktabat Tarīm, Ṣan‘ā’, 2003m.
- 40) Ibn al-Ṣā’igh, Muḥammad ibn Ibrāhīm, Risālat fi al-maṣdar al-ṣarīḥ wālmnsbk dirāsah wa-taḥqīq, ‘Umar Ḥamdān al-Kubaysī, al-Majallah al-Dawliyah li-Nashr al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt, Majj (2), ‘A (16), 2021m.



- 41) Ibn al-Şā'igh, Muḥammad ibn Ibrāhīm, Risālat fī al-maşdar al-şarīḥ wālmnsbk, dirāsah wa-taḥqīq, Fahd al-Ghānimī, wa-Ibrāhīm Şafī, Majallat Jāmī'at al-Jazīrah, al-Yaman, Majj (5), 'A (9), 2022m.
- 42) Ibn al-Şā'igh, Muḥammad ibn Ibrāhīm, Risālat fī ḥall as'ilat al-'Izz ibn 'Abd al-Salām li-Ibn al-Şā'igh, dirāsah wa-taḥqīq; Jamāl Nu'mān 'Abd Allāh Yāsīn, Majallat Jāmī'at al-Jazīrah, al-Yaman, Majj (5), 'A (10), 2022m.
- 43) Ibn al-Şā'igh, Muḥammad ibn Ibrāhīm, Risālat fī ḥall as'ilat al-'Izz ibn 'Abd al-Salām li-Ibn al-Şā'igh, 'Umar Ḥamdān al-Kubaysī, al-Majallah al-Dawliyah li-Nashr al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt, Majj (2), 'A (16), 2021m.
- 44) Ibn al-Şā'igh, Muḥammad ibn Ibrāhīm, Risālat fī qawlihi ta'alā: { alzzānī lā yankīhu illā zāniyatan aw mushrikatan } Isry al-Dīn ibn al-Şā'igh, dirāsah wa-taḥqīq, Āminah Şāliḥ Arḥayyim, wkhyr Allāh Shujā' Aḥmad, wa-'Alā' 'Abd Allāh Muḥammad, Majallat al-'Ulūm al-Islāmīyah, Jāmī'at Tikrit, al-'Irāq, Majj (12), 'A (10), 2021m.
- 45) Ibn al-Şā'igh, Muḥammad ibn Ibrāhīm, Risālat fī qawlihi ta'alā: { fa'adhāqahā allahu libāsa aljū'ī wālkhawfi } Isry al-Dīn aldrwry, dirāsah wa-taḥqīq; Aḥmad ibn Marjī Şāliḥ al-Fāliḥ, Majallat Tibyān lil-Dirāsāt al-Qur'āniyah, al-Jam'iyah al-'Ilmiyah al-Sa'ūdiyyah lil-Qur'an al-Karīm wa-'Ulūmih, 'A (36), 1441h.
- 46) al-Tālibī, 'Abd al-Ḥayy ibn Fakhr al-Dīn al-Ḥasanī, Nuzhat al-khawāṭir wa-bahjat al-masāmi' wa-al-nawāzīr-al-lām bi-man fī Tārīkh al-Hind min al-A'lām, Dār Ibn Ḥazm, Bayrūt, 1999M.
- 47) al-Ṭībī, al-Ḥusayn ibn 'Abd Allāh, Fattūḥ al-ghayb fī al-kashf 'an qinā' al-rayb-Ḥāshiyat al-Ṭībī 'alā al-Kashshāf, muqaddimah al-taḥqīq; Iyād Muḥammad al-Ghawj, al-qism al-dirāsī: Jamīl Banī 'Aṭā, Jā'izat Dubayy al-Dawliyah lil-Qur'an al-Karīm, 2013m.
- 48) al-Ṭībī, al-Ḥusayn ibn 'Abd Allāh, Kitāb al-Tibyān fī al-Bayān lil-Imām al-Ṭībī, dirāsah wa-taḥqīq wa-dirāsāt, 'Abd al-Sattār Ḥusayn Zamūt, uṭrūḥat duktūrāh, Jāmī'at al-Azhar, Mişr, 1977M.
- 49) Ibn 'Arabshāh, Ibrāhīm ibn Muḥammad, al'twl sharḥ Talkhīş Miftāḥ al-'Ulūm, taḥqīq: 'Abd al-Ḥamid Hindāwī, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, Bayrūt, N. D.
- 50) al-'Askarī, al-Ḥasan ibn 'Abd Allāh, Diwān al-ma'āni, Dār al-Jil, Bayrūt, D, t.
- 51) Fanārī, Muḥammad ibn Ḥamzah, fuşūl al-Badā'i' fī uşūl al-sharā'i', taḥqīq: Muḥammad Ḥusayn Muḥammad Ḥasan Ismā'il, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, Bayrūt, 2006m.
- 52) al-Qazwīnī, Muḥammad ibn 'Abd al-Raḥmān, al-Idāḥ fī 'ulūm al-balāghah, taḥqīq: Muḥammad 'Abd al-Mun'im Khafājī, Dār al-Jil, Bayrūt, N. D.
- 53) al-Qayrawānī, Ibrāhīm ibn 'Alī, Zahr al-Ādāb wa-thamar al-albāb, taḥqīq: Yūsuf 'alā Ṭawīl, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, Bayrūt, 1997m.
- 54) Kaḥḥālah, 'Umar Riḍā, Mu'jam al-mu'allifin, Maktabat al-Muthannā, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Bayrūt, N. D.
- 55) Ibn Kamāl Bāshā, Aḥmad ibn Sulaymān, Rasā'il Ibn Kamāl Bāshā al-lughawīyah, taḥqīq: Nāşir ibn Sa'd al-Rashīd, Manshūrāt al-Nādī al-Adabī bi-al-Riyāḍ, al-Sa'ūdiyyah, 1980m.



- 56) M. t. Hütmā, t. wa. Arnūld, R. bāsyat, R. härtmān, Müjaz Dā'irat al-Ma'ārif al-Islāmiyah, tarjamat: nukhbah min asātidhat al-jāmi'āt al-Miṣriyah wa-al-'Arabiyah, Markaz al-Shāriqah lil-ibda' al-fikrī, al-Imārāt al-'Arabiyah al-Muttaḥidah, 1418h.
- 57) al-Muḥibbī, Muḥammad Amīn, Khulāṣat al-athar fi a'yān al-qarn al-ḥādī 'ashar, Dār Ṣādir, Bayrūt, D, t.
- 58) Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj, Ṣaḥīḥ Muslim, taḥqīq: Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, Dār Ihyā' al-Turāth al-'Arabī, Bayrūt, 1992m.
- 59) al-Mu'jam al-Wasīṭ, Muṣṭafā, Ibrāhīm, wālyāt Aḥmad, wa-'Abd al-Qādir, Ḥāmid 'Abd al-Qādir, wālnjār, Muḥammad, Majma' al-lughah al-'Arabiyah, al-Qāhirah, N. D.
- 60) al-Maqrīzī, Aḥmad ibn 'Alī, al-mawā'iz wa-al-i'tibār bi-dhikr al-Khiṭaṭ wa-al-āthār, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, Bayrūt, 1418h.
- 61) almkānsy, Aḥmad ibn Muḥammad, Dhayl wafayāt al-a'yān al-musammā: drrh al-ḥijāl fi Asmā' alrrjāl, taḥqīq: Muḥammad al-Aḥmadī, Dār al-Turāth, al-Qāhirah, wa-al-Maktabah al-'atīqah, Tūnis, 1971m.
- 62) al-nisā'ī, Aḥmad ibn Shu'ayb, al-sunan al-Kubrā, taḥqīq: Ḥasan 'Abd al-Mun'im Shalabī, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 2001M.
- 63) al-Nasafī, Maymūn ibn Muḥammad, Baḥr al-kalām, taḥqīq: Muḥammad al-Sayyid al-Barsijī, Dār al-Faṭḥ lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, 2014m.
- 64) Nuwayḥid, 'Ādil, Mu'jam al-mufassirīn min Ṣadr al-Islām wa-ḥattā al-'aṣr al-ḥādīr, Mu'assasat Nuwayḥid al-Thaqāfiyah lil-Ta'līf wa-al-Tarjamah wa-al-Nashr, Bayrūt, 1988m.





## Potential Contribution of Tourism Sector to Yemeni Economy: A Case Study of Ibb Governorate

Dr. Gehad Mohammed Al-Sanabani\*

[gehadalsanabani@gmail.com](mailto:gehadalsanabani@gmail.com)

### Abstract:

This study aims to identify the potential contribution of the tourism sector to the Yemeni economy, focusing Ibb Governorate as a case study. The tourism sector has the potential to enhance public revenues, mitigate economic issues such as unemployment and the scarcity of hard currency, and stimulate income growth and employment in the economic sector. For the study purposes, the descriptive-analytical method was followed. The study main findings showed that tourism was a comprehensive industry with a crucial role in boosting public revenues by increasing foreign currency inflows. Additionally, it contributes to increasing the Gross Domestic Product (GDP) and reducing unemployment. It was also revealed that Yemen possessed diverse tourism potentials, particularly in Ibb Governorate, including natural and urban tourist attractions. It was concluded, however, that Yemen lacked the proper marketing policy, had a shortage of qualified human resources in the tourism sector, and offered low-quality tourism services that did not meet international standards.

**Keywords:** Tourism, Tourism Economy, Tourism Industry, Natural Tourism.

---

\* Associate Professor of Economics and Public Finance, Department of Public Administration, College of Administrative Sciences, Ibb University, Republic of Yemen.

**Cite this article as:** Al-Sanabani, Gehad Mohammed. (2024). Potential Contribution of Tourism Sector to Yemeni Economy: A Case Study of Ibb Governorate, *Journal of Arts*, 13(3), 289-319.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.





## مدى إمكانية مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد اليمني: دراسة حالة محافظة إب

د. جهاد محمد السنباني\*

[gehadalsanabani@gmail.com](mailto:gehadalsanabani@gmail.com)

### الملخص:

تهدف الدراسة إلى معرفة مدى إمكانية مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد اليمني، دراسة حالة محافظة إب، حيث يساهم القطاع السياحي في تعزيز الإيرادات العامة، والحد من المشكلات الاقتصادية كالبطالة وقلّة النقد من العملات الأجنبية الصعبة، ويعمل على تحفيز نمو الدخل والتوظيف في القطاع الاقتصادي، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج لعل أهمها أن السياحة تعتبر صناعة متكاملة ولها دور هام في تعزيز الإيرادات العامة بزيادة النقد الأجنبي، كما تعمل على زيادة الناتج المحلي الإجمالي، والحد من مشكلة البطالة، كما تمتلك اليمن إمكانات سياحية متعددة عمومًا وفي محافظة إب خصوصًا مثل وجود معالم سياحية طبيعية ومعالم سياحية حضرية، كما تفتقر اليمن إلى سياسة تسويقية ناجحة، ونقص في الكادر البشري المؤهل في المجال السياحي وتدني نوعية الخدمات السياحية المقدمة للسائح في اليمن، كما تفتقر للمواصفات الدولية.

الكلمات المفتاحية: السياحة، الاقتصاد السياحي، صناعة السياحة، السياحة الطبيعية.

\* أستاذ الاقتصاد والمالية العامة المشارك - قسم الإدارة العامة - كلية العلوم الإدارية - جامعة إب - الجمهورية اليمنية.

للاقتباس: السنباني، جهاد محمد. (2024). مدى إمكانية مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد اليمني: دراسة حالة محافظة إب، مجلة الآداب، 13 (3)، 289-319.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكبير البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.

## المقدمة:

أصبحت السياحة صناعة متكاملة تتضمن الاستثمار والتشييد والتسويق والترويج، وتعد السياحة مصدراً هاماً من مصادر الدخل التي تساهم في زيادة إيرادات النقد من العملة الصعبة للدول، وتعزز الإيرادات العامة فيها، فالسياحة تحفز نمو الدخل والتوظيف في القطاع الاقتصادي للتقليل من البطالة، من خلال إيجاد فرص العمل المختلفة، كما أن السياحة تعتمد بشكل كبير على الموارد البشرية مقارنة بالقطاعات الأخرى، ولها دور في تدفق رؤوس الأموال ونقل التكنولوجيا وتحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي بتوزيع مختلف المشروعات السياحية بين مختلف المدن لتحقيق تنمية مكانية متنوعة (العالم، وسعود، 2019).

وتحظى السياحة بدور متميز لدى الباحثين وصناع القرار في أكثر دول العالم، لما لها من دور إيجابي اقتصادي واجتماعي، فنجاح السياحة مرتبط بالمناخ السياسي الموجود في الدولة المضيفة للسياحة، كما أن إقبال السائحين يتعلق إلى حد ما بطبيعة القوانين والإجراءات الإدارية التي تتصل بتنظيم الدخول والخروج (بوعكريف، 2011-2012).

كما أن القطاع السياحي أخذ الكثير من الاهتمام في بعض الدول باعتباره قطاعاً خدمياً بامتياز، مع زيادة مساهمته في تعزيز الإيرادات العامة، وبدأ هذا الازدياد في التوسع والاهتمام نظراً لمساهمته العامة في الدخل الوطني (مسعود، 2018).

"ويحتل قطاع السياحة المركز الرابع في ترتيب الصادرات العالمية بما يعادل 6% من مجموع الصادرات، وبخصوص قدرة القطاع السياحي على إيجاد فرص عمل، تفيد منظمة العمل الدولية بأن الوظيفة الواحدة في قطاع السياحة الرئيسي توفر ما يعادل 1.5 وظيفة إضافية أو غير مباشرة في الأنشطة الاقتصادية المتصلة بالسياحة، ويساهم القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي في العمالة والدخل وإيرادات العملة الأجنبية" (السياحة المستدامة، 2013، 6-8).

## أولاً: مشكلة الدراسة

تعتبر البلدان النامية السياحة مهمةً للتقدم الاقتصادي وتعزيز الإيرادات العامة والحد من الفقر، وبالرغم من أهمية القطاع السياحي المتزايد في العديد من بلدان العالم، فإنه في الجمهورية اليمنية عامة وفي محافظة إب خاصة لم يصل إلى المستوى المطلوب، في تحقيق الأهداف المرجوة منه، ويبقى ضعيفاً، إذا ما قورن بالبلدان المجاورة، كما أن نصيب اليمن من مجمل السياحة العالمية يبقى ضئيلاً وضعيفاً جداً مقارنة مع ما تمتلكه اليمن من مواقع سياحية، كبقية الحضارات القديمة في مأرب والجوف وشبوة وحضرموت، وكذلك المواقع الهامة للسياحة العلاجية والسياحة البحرية وسياحة الغوص، وعليه فإن مشكلة الدراسة تتمثل في التساؤل الرئيس التالي:



ما مدى مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد اليمني؟

ويتفرع منه التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما واقع السياحة في اليمن؟
- ما التحديات التي يواجهها القطاع السياحي؟
- ما التجارب الناجحة في القطاع السياحي للاستفادة منها؟
- ما السياسات اللازمة للتغلب على تحديات القطاع السياحي؟

ثانياً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيسي وهو التعرف على مدى مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد اليمني، وقد سعت الدراسة أيضاً إلى تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

معرفة ماهية السياحة وحجم القطاع السياحي وأهميته.

معرفة الدور الاقتصادي للقطاع السياحي والتحديات التي تواجهه وآليات الحد منها.

بيان السياسات والمبادرات في القطاع السياحي.

إظهار واقع السياحة في اليمن وبعض الدول العربية وآليات تفعيلها.

ثالثاً: أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة من كونها تعالج موضوعاً هاماً يتمثل في توضيح مدى مساهمة السياحة في الاقتصاد اليمني من خلال دراسة حالة محافظة إب، كون القطاع السياحي يمثل مصدراً من مصادر الدخل ويسهم في النمو الاقتصادي للدولة، ولذلك سوف يتم إبراز المقومات السياحية لليمن ومدى أهميتها في تنمية الاقتصاد الوطني

رابعاً: منهج الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي لتوضيح أهم المفاهيم الأساسية المتعلقة بالنشاط السياحي، وأيضاً دراسة واقع السياحة في اليمن ومدى مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد اليمني ودراسة التحديات التي يواجهها القطاع السياحي وما السياسات والآليات الفعالة؛ للتغلب على تلك التحديات من خلال الاستفادة من التجارب الناجحة.

خامساً: تقسيم الدراسة

سنحاول العمل على إبراز الجوانب المختلفة من البحث من خلال الخطة الآتية:

المبحث الأول: ماهية السياحة وحجم القطاع السياحي وأهميته.

المبحث الثاني: الدور الاقتصادي للقطاع السياحي والتحديات التي تواجهه وآليات الحد منها.

المبحث الثالث: السياسات والمبادرات في مجال القطاع السياحي.

المبحث الرابع: واقع السياحة في اليمن وبعض الدول العربية، وآليات تفعيلها في اليمن.



### الدراسات السابقة:

دراسة (عائشة عبدالسلام العالم ود. رحاب محمد بن سعود، 2019م) التي هدفت إلى التعرف على خصائص القطاع السياحي والمعوقات التي تقف في طريق تنميته وتقدمه، وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج المتمثلة في أن عدم وجود استقرار أمني وسياسي واقتصادي أثر سلبًا على القطاع السياحي، أيضًا هيمنة الدولة على النشاط الاقتصادي، وأوصت الدراسة بالعمل على توفير الأمن والاستقرار السياسي وتقليص دور الدولة في النشاط الاقتصادي.

دراسة (بن مويزة مسعود، 2018م) التي هدفت إلى تسليط الضوء على العلاقة بين السياحة كقطاع اقتصادي، وتزايد أهميته كقطاع متعدد الأبعاد اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا، وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج المتمثلة في: ازدياد دور وأهمية القطاع السياحي والاقتصادي في الدول النامية والمتطورة على حد سواء، وأن مفهوم السياحة المستدامة ساهم بدرجة كبيرة في تعزيز الاهتمام العالمي بقطاع السياحة، وأوصت الدراسة بالعمل على بناء الهياكل السياحية المهمة.

دراسة (محمد إسماعيل وجمال قاسم، 2020م) وقد أشارت نتائجها إلى تأكيد الأثر الإيجابي لكل من العائدات من السياحة، والإنفاق السياحي على معدلات النمو الاقتصادي، في الدول العربية، وخلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات أهمها: ضرورة التركيز على تطوير البنية التحتية لقطاع السياحة، وتأهيل الكوادر العاملة في قطاع السياحة.

دراسة (محمود إبراهيم ملحم، 2018) وقد توصلت إلى عدة نتائج أهمها ما يأتي: يُعد النشاط السياحي من أهم الأنشطة الاقتصادية، ووجود علاقة بين الإيرادات السياحية، وميزان المدفوعات، وخلصت الدراسة إلى عدة توصيات منها: تنمية الوعي الثقافي بين المواطنين بأهمية النشاط السياحي ومدى تأثيره في زيادة معدل النمو الاقتصادي.

دراسة (هواري معراج ود. محمد سليمان جردات، 2005) وقد توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج منها: أهمية السياحة ودورها المتزايد في الاقتصاديات القومية، وأن الصناعات التقليدية والحرف من أبرز مقومات تطوير السياحة في أي بلد، وتوصلت الدراسة إلى جملة من التوصيات أهمها بث الوعي السياحي لدى المواطنين، وإشراك القطاع الخاص بالاستثمار في السياحة.

دراسة (أكرم محمد أحمد الحاج علي، 2018) وقد هدفت إلى إبراز الدور الكبير الذي يقوم به القطاع السياحي في التنمية الكاملة، وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن السياحة في العصر الحالي هي صناعة متكاملة تساهم في تحقيق التنمية الشاملة، وقد أوصت الدراسة ببذل مزيد من الجهد للاهتمام بهذا القطاع الاقتصادي التنموي لدفع عجلة التنمية الاقتصادية.



دراسة (Meghlaoui Amina, SOukeur fatma Zohra&Yousfi Imane(2020) وهدفت هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة بين كل من الدخل السياحي والإنفاق السياحي والنتائج المحلي وذلك باستخدام الانحدار الذاتي المتعدد، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية بين نمو القطاع السياحي وزيادة فرص العمل المتاحة، وقد أوصت الدراسة بزيادة الميزانية المخصصة للإنفاق السياحي بغرض رفع الدخل السياحي وزيادة الاحتياطي من العملة الأجنبية.

دراسة (غائة سعيد، 2010) توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها الافتقار إلى سياسة تسويقية ناجحة، وتدني نوعية الخدمات السياحية، وقد أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها: وضع برنامج عمل من أجل التنمية المستدامة لصناعة السياحة، وتطوير التعليم الموجه نحو السياحة، وتوفير البرامج التدريبية حول مختلف جوانب السياحة.

دراسة (نواف حبيب الله السلمي وخالد الديب، 2022م) تسعى الدراسة إلى تحليل أسباب ضعف حصة المملكة العربية السعودية من السائحين مقارنة بدول أخرى في المنطقة، وأقل منها في الإرث الحضاري والتاريخي، واعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والاستنباطي معاً، وعلى بعض الدراسات السابقة، وتم في هذا الجانب تحديد نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات، لزيادة قدرة المملكة على المنافسة سياحياً، وتبين من نتائج البحث أنه توجد علاقة إيجابية بين السياحة والنمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية، وخلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات أهمها: ضرورة الأخذ بالتخطيط الإستراتيجي طويل الأمد في النشاط السياحي لزيادة المنافسة إقليمياً وعالمياً، وضرورة مراعاة البعد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي عند التخطيط الإستراتيجي للسياحة.

#### المبحث الأول: ماهية السياحة وحجم القطاع السياحي وأهميته

تُعد السياحة قطاعاً اقتصادياً رئيسياً، حيث يساهم بشكل مباشر في الناتج المحلي الإجمالي، وحجم العمالة، وزيادة الحصيلة النقدية من العملات الأجنبية ما يعزز من الإيرادات العامة، وسوف نقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب يتناول المطلب الأول ماهية السياحة ويتناول المطلب الثاني حجم القطاع السياحي وأهميته.

#### المطلب الأول: ماهية السياحة

سنقوم في هذا المطلب باستعراض وبيان نشأة السياحة وتعريفها وأنواعها وخصائصها ومقومات الجذب السياحي:

#### الفرع الأول: نشأة السياحة

لم يكن معروفاً مفهوم السياحة والحركة السياحية في العصور القديمة والوسطى، بسبب افتقار هذا العلم إلى المراجع والوثائق التي تلم بتاريخه، إلا أن التغيير الذي طرأ على السياحة في القرن الماضي كان في وسائل السفر فعرفت آنذاك المراكب الشراعية والعربات التي تجرها الخيول، وتعد التجارة عاملاً مهماً في السفر

والرحلات الطويلة، وكذلك الدين كان عاملاً مساعداً في السفر والرحلات حتى يومنا هذا، وفي نهاية القرن الثامن عشر ومنتصف القرن التاسع عشر، ظهرت الثورة الصناعية، التي أدت إلى ظهور النهضة السياحية ونشؤها، وذلك بسبب ظهور عدة عوامل منها المخترعات التي حسنت السياحة مثل: النقل والمواصلات (النقاش، 2013).

### الفرع الثاني: تعريف السياحة والسائح

#### أولاً: تعريف السياحة

السياحة لغة: "مصدر ساح: الطواف في البلاد استجماماً أو بغية الاستطلاع والكشف" (الباشا، 1992، 574).

وتعرف السياحة: "بأنها مجموعة الظواهر والعلاقات الناشئة عن سفر وإقامة الشخص الأجنبي إقامة مؤقتة، بحيث لا تتحول إلى إقامة دائمة أو ترتبط بعمل مأجور" (النقاش، 2013، ص 20).

ويعرف مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر الدولي 1963 السياحة: "بأنها ظاهرة اجتماعية وإنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته الدائمة إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن 24 ساعة، ولا تزيد عن سنة، بهدف السياحة الترفيهية أو العلاجية أو التاريخية" (مسعد، 2008).

أما منظمة السياحة العالمية 1995، فتعرف السياحة "بأنها تشمل أنشطة الأشخاص الذين يسافرون إلى أماكن تقع خارج بيئتهم المعتادة، ويقيمون فيها مدة لا تزيد عن سنة بغير انقطاع؛ للراحة أو لأغراض أخرى، وتتألف البيئة المعتادة للشخص من منطقة محددة قريبة من مكان إقامته مضافاً إليه كافة الأماكن التي يزورها بصورة مستمرة ومتكررة" (العالم وسعود، 2019، ص 6).

أما القانون رقم (22) لسنة 2009م بشأن السياحة فيعرف السياحة بأنها: سفر أو انتقال فرد أو مجموعة من الأفراد إلى داخل الجمهورية، أو منها إلى الخارج، لمدة مؤقتة لأغراض السياحة (قانون السياحة رقم (22)، 2009).

#### ثانياً: تعريف السائح

"إن لتعريف السائح تأثيراً في التنظيم المقترح للتطوير السياحي، ولقد تطور مفهوم السائح، كما تطور مفهوم السياحة عبر الزمن، فقد عرّف المجلس الاقتصادي التابع لهيئة الأمم المتحدة السائح: بأنه كل شخص يقيم خارج موطنه الأصلي لفترة تزيد عن 24 ساعة وتقل عن عام" (بوعكريف، 2011-2012، ص 13).

"فالسائح يجب أن ينتقل من مكان إقامته المعتاد إلى مكان آخر داخل الدولة مؤقتاً، ومن ثم يباشر نشاطاً ترفيهياً" (دعبس، 2001، ص 17).

وقد تم تعريف السائح في قانون السياحة اليمني بأنه: كل شخص طبيعي ذكرًا كان أم أنثى، وطنياً أم أجنبياً، يستهدف تحقيق غرض أو أكثر من أغراض السياحة (قانون السياحة رقم (22)، 2009).



## الفرع الثالث: أنواع السياحة

- للسياحة أنواع عديدة تتميز حسب الهدف من السياحة ومن أبرزها ما يلي (علي، 2018، 131):
- سياحة الاستجمام: ويكون الهدف منها التمتع بالشواطئ والجبال والغابات في البادية وزيارات المنشآت السياحية.
  - سياحة الاستشفاء: لزيارة المنتجعات الصحية التي خصصت لهذا الغرض.
  - السياحة الثقافية: وهي تشمل قطاعاً واسعاً من السائحين بقصد توسيع آفاقهم في طلب العلم والمعرفة.
  - السياحة الاجتماعية: ويكون الهدف منها زيارة الأقارب والأصدقاء.
  - السياحة الدينية: لزيارة الأماكن المقدسة ودور العبادة.
  - السياحة الرياضية: وهي تترافق مع الدورات الرياضية المحلية والإقليمية والدولية وتتمثل بجمهور المشجعين.

## الفرع الرابع: خصائص السياحة ومقومات الجذب السياحي

أولاً: خصائص السياحة (حاج الله، 2006، ص 46)

يعتبر القطاع السياحي من القطاعات الخدمية التي أصبحت تشكل مصدراً رئيسياً للدخل الوطني، ويشكل منظومة متكاملة من الأنشطة التي ترتبط بالكيان الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والحضاري للمجتمع.

تعتبر السياحة صادرات غير منظورة، فهي لا تتمثل في ناتج مادي يمكن نقله من مكان لآخر، حيث يحصل المستهلك على المنتج بنفسه في مكان إنتاجه، فالسياحة يحضر مستهلكوها إليها، ولا تذهب إليهم. تتميز السياحة بمرونة عالية للأسعار والدخل، حيث تتأثر القرارات السياحية بالتغيرات في الأسعار والدخول.

تتميز السياحة في غالبيتها بالموسمية، إلا أن هناك بعض أنواع السياحة لا علاقة لها بهذه الظاهرة كالأعمال والمؤتمرات.

## ثانياً: مقومات الجذب السياحي

"المقومات الطبيعية: وتمثل كل الظروف المناخية: تمايز الفصول، مناطق دافئة، حمامات معدنية، أيضاً تشمل المناطق من حيث كونها جبلية، صحراوية، ساحلية، أيضاً تشمل الشواطئ والمستطحات المائية، الغابات، الشمس.

المقومات البشرية: وتتمثل في الجوانب التاريخية كالأثار والمعالم، الشواهد والمتاحف الإطلال والفنون الشعبية، الثقافات والعادات لدى الشعوب.



المقومات المالية والخدمية: وتتمثل في مدى توافر البنية التحتية كالمطارات، والنقل البري، والجوي، ومدى توافر مختلف القطاعات الصناعية، التجارية، والبنوك والعمران، ومدى توافر الخدمات المكملة مثل البريد، الفنادق، المقاهي، مراكز الترفيه، بالإضافة إلى مواصلات سهلة، وأمن واستقرار، ورعاية صحية، وحسن معاملة وقدرة على إبراز جميع الجوانب والخصوصيات التي تهم السائحين، بمختلف فئاتهم، ورغباتهم، كذلك من ضمن المقومات امتلاك الدول القدرة على تشجيع السياحة بما تقدمه من تسهيلات، وإمكانيات للعناية على مختلف الوسائل الإعلامية لجذب السياح" (العالم، وسعود، 2019، ص 6).

المقومات المؤسسية: سن القوانين والتشريعات المتعلقة بالسياحة، ووضع خطط التسويق، وبرامج الترويج للسياحة، كما أن القطاع السياحي من القطاعات الحساسة، التي تتأثر بسهولة، بالقطاعات الأخرى في الدولة (ملحم، 2018).

"وتتغير بحدوث بعض الأحداث سواء على المستوى السياسي أو الإقليمي أو الاقتصادي، ونتيجة لهذه الأحداث تُوجد بيئة جاذبة، أو منفرة لأصحاب رؤوس الأموال الذين يرغبون الدخول في الاستثمار في مجال السياحة، كما يتذبذب إقبال السياح على السياحة في دولة ما بناءً على ما توفره الدولة من مناخ آمن ومستقر يشجع زيارتها، وضمانات تحمي حقوقهم فيها" (الرقاد، 2018، ص 18).

وعليه فإن صناعة السياحة مثلها مثل أي صناعة أخرى تقوم على مقومات أساسية تتمثل في عناصر الإنتاج الرئيسية وهي: المواد الطبيعية- العمل- رأس المال (السيبي، 2015).

### المطلب الثاني: حجم القطاع السياحي وأهميته

سنقوم في هذا المطلب باستعراض وبيان حجم القطاع السياحي وأهميته:

#### الفرع الأول: حجم القطاع السياحي

يعد الوطن العربي مناخًا متميزًا بأهم المعالم الحضارية وجاذبًا للسياح من جميع أنحاء العالم، وذلك لامتداده الشاسع وتنوع تضاريسه ومناخه وأنشطته السياحية، كما يمتلك الوطن العربي ما يجذب السياح من آثار ومواقع دينية وسواحل مشمسة ومناطق جبلية (علي، 2018).

ويعتبر قطاع السياحة من أهم القطاعات الاقتصادية على مستوى الاقتصاد العالمي، فهو يسهم في الناتج المحلي الإجمالي وضمان النقد الأجنبي، وإيجاد فرص العمل، فقد بلغت نسبة مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي العالمي حوالي (10,3%) في عام 2019م، وتمثل نحو 8.9 ترليون دولار أمريكي مقارنة بنحو 8.8 ترليون دولار أمريكي عام 2018م.

كما سجل قطاع السياحة نموًا بنسبة (3.5%) في عام 2019م، متجاوزًا معدل نمو الاقتصاد العالمي للعام التاسع على التوالي، إضافة إلى أن لقطاع السياحة دورًا خلال السنوات الخمس الماضية عن طريق توفير واحدة من بين كل أربع فرص عمل جديدة يتم إضافتها على مستوى الاقتصاد العالمي، وتحتل

السياحة نحو (30%) من صادرات الخدمات العالمية، ومن المتوقع ارتفاع مساهمة قطاع السياحة ليصل إلى (11.5%) من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، أي ما يعادل حوالي (13085) مليار دولار في عام 2019م (إسماعيل، وقاسم، 2020).

أما في الدول العربية فقد شهد عام 2019م ارتفاع ناتج قطاع السياحة ليصل إلى حوالي 313.6 مليار دولار مقارنة بنحو 281,5 مليار دولار تحققت في عام 2018م، مسجلاً زيادة بلغت نسبتها (2.2%)، وقد سجل ناتج قطاع السياحة أعلى مستوى في السعودية حيث بلغ (79.5) مليار دولار في عام 2019م، تليها الإمارات ومصر حيث بلغ فيهما 58,2 مليار دولار و48,3 مليار دولار في عام 2019م على التوالي (إسماعيل، وقاسم، 2020).

### الفرع الثاني: أهمية القطاع السياحي

"للسياحة أهمية بالنسبة للدول، في عدة مجالات اقتصادية وثقافية واجتماعية، وكذلك في مجال الترويج والتسويق الإعلامي:

أهمية السياحة في المجال الاقتصادي: تعد السياحة من أهم دعائم الاقتصاد المحلي وتعد معززا للناتج والدخل القومي، فمثلاً الأردن، تشكل فيه واردات القطاع السياحي جزءاً مهماً في ميزانية الدولة، فيما تفرضه من تأشيرات ورسوم دخول الأماكن السياحية.

أهمية السياحة في المجال الاجتماعي والثقافي: تقلل من البطالة عن طريق توظيف مواطنيها في المنشآت السياحية والمطاعم والوظائف التي تتعلق بخدمة السياح، أما المجال الثقافي، فللسياحة دور في تبادل الثقافات والتعرف على الدول والحضارات والعادات والتقاليد للشعوب المختلفة.

أهمية السياحة في الترويج والتسويق الإعلامي: يعتبر السائح وسيلة للدعاية الإعلامية وبشكل مجاني للواقع السياحي في الدولة المضيفة للسياحة، وله دور في زيادة أعداد السياح في حالة حسن الضيافة، والمعاملة اللائقة وتوفير كافة الخدمات للسياح" (الرقاد، 2018).

ويكتسب قطاع السياحة أهمية كبيرة سواء على الصعيد الوطني أو العالمي، كونه مصدراً هاماً من مصادر النمو الاقتصادي والعمالة، ولذلك تولي الدولة تنمية قطاع السياحة اهتماماً متزايداً، على أمل أن يساعد في زيادة فرص العمل وزيادة الدخل والمساهمة في الحد من الفقر (السياحة المستدامة، 2013، ص 6).

### المبحث الثاني: الدور الاقتصادي للقطاع السياحي والتحديات التي تواجهه وآليات الحد منها

الدور الاقتصادي للقطاع السياحي مهم ويواجه جملة من التحديات، وسوف نقوم بتقسيم هذا المبحث إلى مطلبين، نتكلم في المطلب الأول عن الدور الاقتصادي للقطاع السياحي، وفي المطلب الثاني التحديات التي تواجه القطاع السياحي وآليات الحد منها.

**المطلب الأول: الدور الاقتصادي للقطاع السياحي**

سوف نستعرض ونبين في هذا المطلب الدور الاقتصادي للسياحة المباشر وغير المباشر:

**الفرع الأول: الدور الاقتصادي المباشر للسياحة:**

للقطاع السياحي دور مباشر في الاقتصاد، فالإنفاق على الخدمات والسلع المرتبطة بصناعة السياحة يؤدي إلى انتقال أموال السائحين إلى أصحاب هذه الخدمات والسلع المشتغلين بها.

ويتركز دور السياحة في التنمية الاقتصادية من خلال ما يأتي:

**أولاً: تحسين ميزان المدفوعات:** عن طريق جذب رؤوس الأموال الأجنبية بالاستثمار في المشاريع السياحية، ومن خلال الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية وما ستجلبه من موارد، نتيجة إيجاد علاقات اقتصادية بينها وبين القطاعات الأخرى بالدولة، إضافة إلى ما ستحصل عليه الدولة من منافع اقتصادية مهمة من إيرادات السياحة كتحويلات السائحين وإنفاقهم داخل الدولة (العالم، وسعود، 2019).

وتزداد أهمية الدخل السياحي في ميزان المدفوعات، لما تشكله السياحة من مصادر جذب للعملة الأجنبية التي تسعى دول العالم للحصول عليها (بوعكريف، 2011-2012).

**ثانياً: توفير فرص العمل:** القطاع السياحي يعتبر صناعة مركبة تشمل كثيراً من الصناعات والأنشطة، التي ما زالت تعتمد على العنصر البشري، وإيجاد فرص عمل جديدة في القطاع السياحي، ولا يحتاج إلى استثمار ضخم كما في القطاعات الاقتصادية الأخرى (العالم، وسعود، 2019).

فالسياحة نشاط يعتمد على اليد العاملة بالدرجة الأولى، لأن إقامة سياحة يتطلب إنشاء فنادق ومرافق عامة، وتوفير وسائل نقل وهذا يحتاج إلى يد عاملة، وتشغيل نسبة كبيرة من الأفراد، ما يسهم في انخفاض البطالة في البلد السياحي (سعيد، 2009-2010).

**ثالثاً: دور السياحة على الإنفاق السياحي:** يؤدي نشاط الحركة السياحية إلى زيادة الإنفاق، كالإنفاق على الخدمة الفندقية وخدمات النقل وزيادة الإنفاق على السلع التذكارية والاستهلاكية، وزيادة الاستثمار، كما أن الخزينة العامة للدولة تستفيد من رسوم التأشيرات والضرائب على الأرباح الصناعية والتجارية والضرائب على الدخل، ورسوم الترخيص بمزاولة المهن والأعمال المتعلقة بالسياحة ما يعزز الإيرادات العامة للدولة المضيفة للسياحة (بوعكريف، 2011-2012).

"وينظر إلى الإنفاق السياحي، في الدخل القومي على أنه مجموع الدخل التي تتولد خلال دورات الإنفاق السياحي، وزيادة الدخل السياحي تؤدي إلى زيادة الإنفاق الاستهلاكي للمنشآت السياحية والعاملين فيها على مختلف السلع والخدمات النهائية" (دبور، 2004، ص 32).

**رابعاً: المساهمة في تنمية التوازن الاقتصادي بين المناطق وإعادة توزيع الدخل:** وذلك عن طريق اتساع التنمية السياحية إلى المناطق النائية، وجذب المشروعات الاستثمارية السياحية إليها من أجل زيادة



دخول الأفراد في تلك المناطق، وظهور نشاطات أخرى كالصناعات الحرفية واليدوية، ويترتب على ذلك إعادة توزيع الدخل بين المدن وتلك المناطق (العالم وسعود، 2019).

وتساهم صناعة السياحة في زيادة حصيلة الدولة من الإيرادات العامة من خلال ما تتحصله من عائدات، كالضرائب المفروضة على الخدمات والمنشآت السياحية، والرسوم الجمركية، ورسوم تأشيرات الدخول والمغادرة، وكذلك الرسوم التي تجبها الدولة على تذاكر السفر والفواتير الخاصة بتقديم الخدمات السياحية. وأيضاً رسوم هبوط ومغادرة وإيواء وحدات النقل من الطائرات. (الخان، 2007، ص 44).

### الفرع الثاني: الدور الاقتصادي غير المباشر للسياحة

يتمثل الدور الاقتصادي غير المباشر للنشاط السياحي في زيادة حجم الناتج القومي المتحقق، نتيجة لزيادة إنفاق القطاع السياحي على السلع والخدمات المنتجة داخل الاقتصاد القومي، إلى جانب دوره في زيادة الطلبات من القطاعات الاقتصادية التي تتعامل مع القطاع السياحي، وتعتبر الإيرادات السياحية المحصلة من السائحين أحد عناصر الإيرادات العامة غير المنظورة، والأرباح الناتجة من الاستثمارات السياحية والتحويلات النقدية من جانب العاملين في القطاع السياحي في الخارج (طه وآخرون، د.ت).  
وحدد الدور الاقتصادي غير المباشر للسياحة بالآتي (بوعكريف، 2011-2012، ص 26-27):

- مضاعفة الإنفاق السياحي.
- تنمية القطاعات الاقتصادية الأخرى.
- تسويق بعض السلع.
- زيادة الاستثمار الوطني والأجنبي.

### المطلب الثاني: التحديات التي تواجه القطاع السياحي وآليات الحد منها

سنقوم باستعراض وبيان التحديات التي تواجه القطاع السياحي وأيضاً الآليات التي تحد من التحديات التي

تواجهه:

### الفرع الأول: التحديات التي تواجه القطاع السياحي

وحددت في الآتي (إسماعيل وقاسم، 2020، ص 3، 20-21):

- عدم وجود بنية تحتية في مواقع الجذب السياحي، وعدم قدرتها على زيادة طاقتها الاستيعابية.
- نشر الثقافة السياحية في المجتمع والترويج والتسويق لجذب السياح.
- ارتفاع وتعدد الرسوم والجبائيات وازدواجيتها في بعض الدول.
- نقص في توفير الكادر البشري المؤهل للعمل في مجال الخدمات السياحية.
- عدم توفير التأهيل والتدريب المستمر للكادر البشري العامل في المجال السياحي.
- عدم استقرار الظروف الداخلية في بعض الدول.



- ضعف تنافسية أسعار المنتج السياحي في بعض الدول، نظرًا لارتفاع التكاليف التشغيلية لمقدمي الخدمات السياحية كالطاقة والمياه وغيرها من ناحية، وانخفاض مستوى جودة الخدمة المقدمة من ناحية أخرى.
- ارتفاع مستوى أسعار النقل الجوي، وعدم تنشيط دور الطيران منخفض التكاليف.
- ضعف أسواق المنتجات السياحية والنماذج الأثرية في بعض الدول.
- قلة مستوى الترويج السياحي في الخارج للدول المعنية بالسياحة.
- عدم مواكبة قطاع السياحة للتطور الهائل في متطلبات السائحين.
- ضعف التركيز على جذب السائحين من بعض الأسواق الجديدة إلى الدول المعنية بالسياحة.
- ويضيف (طه، وآخرون، د.ت، ص 15) أن من أهم التحديات أيضًا عدم تطوير الأطر التنظيمية والقانونية والمالية لمواكبة النمو في النشاط السياحي.
- مع العلم بأن السياحة "نشاط كغيره من الأنشطة، شديد الحساسية أمام التقلبات والاضطرابات التي يشهدها العالم" (علي، 2018، ص 134).
- كما أن هناك تحديات أخرى تتعرض لها السياحة كمخاطر متنوعة وتقلبات اقتصادية متعددة؛ لأن السياحة تنطوي على مصروفات ترفيهية، فكثير من الناس يميلون أثناء الأوقات الاقتصادية الصعبة، إلى الاحتفاظ بالنقد السائل لديهم لتغطية ضروريات الحياة (محميا، وآخرون، 2010، ص 3).
- الفرع الثاني: آليات الحد من التحديات التي تواجه القطاع السياحي:
- أهم آليات الحد من التحديات التي تواجه القطاع السياحي تتمثل في الآتي (السلي، 2023، ص 358):

- توعية الجمهور بأهمية السياحة عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.
- زيادة دور القطاع الخاص في تنشيط السياحة.
- الاهتمام بالبنية التحتية وخصوصًا في المناطق الأثرية.
- الاستغلال الأمثل للسياحة الريفية (السياحة البيئية)، كما في أوروبا.
- التطوير المستمر للتشريعات السياحية لتشجيع السياحة والمحافظة على المناطق والمواقع السياحية.
- التنسيق بين أجهزة الدولة داخليًا وخارجيًا في مجال السياحة، لتحقيق أكبر عائد من السياحة.
- إيجاد بدائل تمويلية وخارجية للاستثمارات السياحية.
- الاستفادة من التخطيط الإستراتيجي قصير وطويل الأجل في مجال السياحة.
- عقد الندوات والمؤتمرات والورش لإبراز المقومات السياحية في بلد السياحة.



- تشجيع السياحة العربية البينية.
- ويرى أيضا (إسماعيل، وقاسم، 2020، ص 21-22) أن من أهم الآليات للحد من التحديات التي تواجه القطاع السياحي تتمثل في الآتي:
- دعم قطاع الطيران من خلال تذاكر السفر المخفضة.
- تقديم حوافز ضريبية للمستثمرين لجذبهم إلى الاستثمار في القطاع السياحي.
- تطوير نمط الأنواع السياحية، كسياحة المؤتمرات والسياحة الصحية وغيرهما.
- تطوير خدمات الأمن السياحي وربطها بالمناطق والمنشآت السياحية في كافة أرجاء الوطن.
- إدخال الرقابة الإلكترونية في المنشآت السياحية، وتأمين مسار الرحلات السياحية، وربطها بنظام التموضع العالمي (GPS).

#### المبحث الثالث: السياسات والمبادرات في مجال القطاع السياحي

لكي تحقق السياحة المستدامة ذلك، فإنه يجب القيام بالإجراءات والسياسات اللازمة لتحقيق ذلك، وسوف نقوم بتقسيم هذا المبحث إلى مطلبين نتكلم في المطلب الأول عن الإجراءات والسياسات لتحقيق السياحة المستدامة، وفي المطلب الثاني المبادرات في تعزيز دور السياحة.

#### المطلب الأول: الإجراءات والسياسات لتحقيق السياحة المستدامة

سنقوم في هذا المطلب باستعراض وبيان الإجراءات والسياسات لتحقيق السياحة المستدامة: إن أهم هذه الإجراءات والسياسات لتحقيق السياحة المستدامة تتمثل في الآتي (السياحة المستدامة، 2013):

- التوعية بمخاطر الإضرار بالبيئة لما لذلك من دور سلبي على جذب السياحة.
- تشجيع الإلمام بأساليب إدارة البيئة، بما يشمل إستراتيجيات المحافظة على الطاقة والمياه.
- تمكين الشركات السياحية من الوصول إلى المعلومات السوقية والموارد المالية.
- تحسين التنسيق بين الإدارات الحكومية المعنية بالسياحة والبيئة ومستثمري القطاع الخاص السياحي.
- النهوض بالبنية الأساسية في المناطق والمواقع السياحية المعزولة التي لا يستبعد أن يتجه إليها استثمار القطاع الخاص.
- اتخاذ إجراءات واسعة تمتد إلى اعتماد تكنولوجيات وممارسات جديدة، لتحسين الكفاءة في نظم الطاقة والمياه وتصريف النفايات، ما يؤدي إلى زيادة جاذبية الوجهة السياحية.
- تصميم وتنفيذ سياسات ضريبية وإعانات تشجع الاستثمار في الأنشطة السياحية المستدامة، كالحفاظ على المناطق المحمية والأصول الثقافية وإدارة المياه والنفايات.

- ويرى (إسماعيل وقاسم، 2020) أن من الإجراءات والسياسات التي تتخذها بعض الدول ما يلي:
- إقامة الفعاليات والمهرجانات الثقافية والفنية والاحتفالات الرسمية والأهلية لتحفيز الاستثمار.
  - تبسيط إجراءات الدخول عبر المنافذ المختلفة (برية- بحرية- جوية).
  - إعداد دراسات متخصصة تبين مميزات المنتج السياحي.
  - القيام بإعداد حملات الدعاية والإعلان للترويج للسياحة في الدول المضيفة للسياحة، مع الوكالات السياحية في الخارج.
  - تأمين برامج سياحية متكاملة تشمل أسعار التذاكر والإقامة والنقل.
  - إصدار الخارطة الاستثمارية وعرضها على المستثمر الأجنبي.
  - القيام بالترويج السياحي باستخدام المنصات الرقمية، وعقد شراكات إستراتيجية، مع شركات الطيران لتعزيز الربط الجوي الداخلي والخارجي.
  - الاهتمام بشكل خاص بتحسين مناخ الأعمال، من أجل تعزيز الاستثمار والمنتج السياحي وتحسين صورته.

#### المطلب الثاني: المبادرات في تعزيز دور السياحة

- ستقوم الدراسة في هذا المطلب بذكر أهم المبادرات في تعزيز دور السياحة:
- أولاً: مؤشرات السياحة: يتم متابعة ذلك من خلال مؤشرات أساسية، وهي كالاتي:
- أ- المؤشر الأول: كعدد الوافدين والمغادرين لبلد السياحة.
  - ب- المؤشر الثاني: إيرادات السياحة الدولية كنسبة من الصادرات لبعض الدول مع بلد السياحة، اعتماداً على تقارير ومعطيات منظمة السياحة العالمية.
  - ج- المؤشر الثالث: ويرتكز على عدد الوافدين الأجانب لبلد السياحة بحسب البلد والغرض.
- ويمكن شرح كل مؤشر كالاتي (مسعود، 2018):
- السياحة الدولية: عدد الوافدين والمغادرين لبلد السياحة:
- وعلى سبيل المثال دولة الجزائر كان عدد الوافدين إليها في العام 2015 م نحو 1,710,000 وافد مقابل 3,638,000 مغادر، أي أن نسبة المغادرين كانت أعلى من نسبة الوافدين لسببين هما: الأزمة الاقتصادية نتيجة ارتفاع أسعار البترول وغلاء المعيشة والأسعار، إضافة إلى ضعف الخدمة السياحية.
- إيرادات السياحة الدولية كنسبة من الصادرات لبعض الدول مع بلد السياحة:
- تتكون إيرادات السياحة الدولية من نفقات الزوار الدوليين القادمين، بما في ذلك المدفوعات الموجهة لشركات النقل الوطنية لغرض النقل الدولي.



فمثلاً دولة الجزائر تبقى بعيدة في هذا المؤشر مقارنة ببعض الدول العربية، كلبنان والأردن والمغرب التي تعد وجهات سياحية جيدة، فالجزائر ما زالت متأخرة في هذا المجال، وتحتاج إلى مزيد من العمل الجاد والتحسينات بشكل مستمر، وتحديد الأولويات ووضع خطط دعم مالي وهيكلية.

#### عدد الوافدين الأجانب بحسب البلد والغرض:

وهم السائحون الوافدون لبلد السياحة من مختلف دول العالم، بغرض السياحة للراحة أو للقيام بأعمال هناك.

أحد الباحثين يشير إلى أن أهم المؤشرات السياحية تتمثل في: طاقات الإيواء، عدد السياح الوافدين، الإيرادات السياحية (بوعكريف، 2011-2012).

#### ثانياً: الهياكل والهيئات والمؤسسات السياحية:

وتتمثل في أهمية وجود هيئات ومؤسسات للسياحة بإصدار قوانين تنظم عملها.

ثالثاً: أهمية المخطط التوجيهي للهيئة للسياحة في إطار المخطط الوطني؛ وذلك بإعداد الإطار الإستراتيجي المرجعي للسياسة السياحية لتحقيق التنمية المستدامة، بدءاً بالعدالة الاجتماعية ثم الفعالية الاقتصادية وانتهاءً بالمحافظة على البيئة (مسعود، 2018).

#### المبحث الرابع: واقع السياحة في اليمن وبعض الدول العربية وآليات تفعيلها

إن للسياحة دوراً هاماً في رفد الخزينة العامة بالإيرادات، وسوف نقوم بتقسيم هذا المبحث إلى مطلبين: تتطرق في المطلب الأول إلى واقع السياحة في اليمن وبعض الدول العربية، وفي المطلب الثاني آلية تفعيل السياحة في اليمن.

#### المطلب الأول: واقع السياحة في اليمن وبعض الدول العربية

سيتم التطرق في هذا المطلب إلى واقع السياحة في اليمن وواقع السياحة في محافظة إب، وبعض الدول العربية.

#### الفرع الأول: واقع السياحة في اليمن:

#### أولاً: واقع السياحة في اليمن:

نظراً لأهمية عدم الاعتماد على مصدر النفط كمصدر وحيد لإيجاد النقد الأجنبي، كان لا بد من توسيع القاعدة الإنتاجية وتنوع مصادر الدخل القومي، وتنمية الموارد الذاتية لإيجاد النقد الأجنبي، من خلال العمل على الاستفادة من المزايا والإمكانات المتاحة في القطاعات الاقتصادية وعلى رأسها القطاع السياحي.

فالسياحة تُعد مصدراً هاماً من مصادر النقد الأجنبي وأحد الروافد الأساسية لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتعزيز الإيرادات العامة للدول المضيفة للسياحة، فضلاً عن مقدرتها على إيجاد فرص عمل جديدة وزيادة مستوى التشغيل، والحد من البطالة وارتفاعها، ويمكن إبراز أهم أنواع السياحة





في اليمن ابتداءً بالسياحة الثقافية كبقية الحضارات القديمة في مأرب والجوف وشبوة وحضرموت، ثم السياحة الطبيعية والسياحة العلاجية والسياحة البحرية وسياحة الغوص. (البشير، 2006). وقد ذكرت وزارة السياحة اليمنية بخصوص التنمية السياحية في اليمن، أن الخدمات السياحية متواضعة، وتنعدم تمامًا في القرى الصغيرة التي تلقى إقبالاً سياحيًا. (خطة التنمية السياحية [2016، مارس4].

وتشير بعض الدراسات إلى أن تنمية القطاع السياحي في اليمن كفيلة بإخراجه من دائرة البلدان الأقل نموًا. (خطة التنمية السياحية في اليمن، 2020، مارس 23).

وبحسب تقرير منظمة السياحة العالمية، فإن أحدث قيمة لإيرادات اليمن من السياحة الدولية في عام 2016م هي ما نسبته (0.73%) وكانت اليمن في أسفل قائمة ترتيب صناعة السياحة ومساهمتها من بين 184 دولة، وبالرغم من ذلك تتطلع من خلال رؤية إستراتيجية للعام 2025م إلى الاستغلال والاستفادة من القطاع السياحي الواعد، وتأمل في ارتفاع عدد السائحين من (73,000) في عام 2000م إلى ما يقدر بمليوني سائح في عام 2025م، وارتفاع الإيرادات السياحية إلى ما يقدر بنحو (2-3) مليار دولار (السلي، 2022) إنجازات صغيرة لصناعة السياحة في اليمن. صوت الأمل.

ورغم ذلك فإن حجم ونسبة السياح الوافدين إلى اليمن لا يعبر عن حجم المزايا والإمكانات السياحية التي يملكها اليمن، خاصة أن إجمالي الحركة السياحية الوافدة إلى منطقة الشرق الأوسط تعتبر ضعيفة، حيث لم تتجاوز 0.6% في عام 2004م، لوجود معوقات، كتدني مستوى الخدمات البنية التحتية الأساسية، وضعف مستوى الترويج للمنتج السياحي اليمني، ومحدودية كل خطوط النقل البرية والبحرية والجوية التي تربط اليمن بالعالم الخارجي.

مع العلم بأن هناك فرص استثمارات مجدية في اليمن تتمثل في الاستثمار في بناء مراكز الغوص، حيث توجد شواطئ جميلة على امتداد 2000 كم، فضلًا عن 400 جزيرة، تحتضن في أعماقها الأحياء البحرية والشعب المرجانية، والاستثمار في تنمية وتطوير الحمامات الطبيعية المعدنية والكبريتية في اليمن، والاستثمار في المنتجعات والمدن السياحية، والاستثمار في إنشاء معاهد التدريب السياحي، والاستثمار في شركات النقل والخدمات المصاحبة للنشاط السياحي (البشير، 2006). الآفاق والتطورات. السياحة في اليمن. آراء حول الخليج.

ونتيجة لعدم الاستقرار السياسي فالبيانات عن السياحة، وبعض الإحصائيات الرئيسية حول قطاع السياحة المتاحة في عام 2014م قبل الحرب في اليمن محدودة، حيث استقبلت اليمن (1.2) مليون سائح دولي ووفقًا لبيانات البنك الدولي، وساهمت السياحة بنحو (2.2%) من الناتج المحلي الإجمالي لليمن في عام 2014م، ووفقًا لمجلس السفر والسياحة العالمي انخفض عدد الوافدين الدوليين إلى اليمن بنسبة (60%) بين عامي



2015/2014م نتيجة الحرب، ووفقًا لمنظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة فإنه لم يصل أي سائح دولي إلى اليمن في الأعوام 2016، 2017، 2018م بسبب ما ذكرناه سابقًا، وكانت صناعة السياحة في اليمن تعتمد بشكل كبير على السياحة الداخلية قبل الحرب. (إحصائيات عن السياحة في اليمن).

الجدير بالذكر أنه حصل انخفاض حاد للسياحة في اليمن منذ أزمة 2011م. (السفر والسياحة في اليمن)، وهنا نستعرض جدولًا يوضح عدد الليالي السياحية وعدد الوافدين من الجنسية اليمنية والأجانب وقيمة العائدات السياحية في اليمن خلال الفترة من 2010-2015م، وكذا عدد الوافدين إلى اليمن جَوًّا خلال الفترة من 2016-2023م

### جدول رقم (1)

يوضح عدد الليالي السياحية وعدد الوافدين من الجنسية اليمنية والأجانب وقيمة العائدات السياحية في اليمن خلال الفترة من 2010-2015م، وكذا عدد الوافدين إلى اليمن جَوًّا خلال الفترة من 2016-2023م

م	العام	عدد الليالي السياحية	عدد الوافدين الذين يحملون الجنسية اليمنية والأجانب للسياحة	عدد الوافدين إلى اليمن من اليمنيين والعرب والأجانب جَوًّا خلال الفترة 2016م-2023م*	قيمة العائدات السياحية (بالمليون دولار)
1	2010	16.506.710	1024.762	-	1.181
2	2011	9.283.672	829.19	-	780
3	2012	9.485.976	874.425	-	849
4	2013	10.890.848	1322.604	-	940
5	2014	11.479.354	1217.527	-	937
6	2015	4.140.272	398.494	-	373
7	2016م	-	-	99.000	-
8	2017م	-	-	123.000	-
9	2018م	-	-	183.000	-
10	2019م	-	-	237.000	-
11	2020م	-	-	133.631	-
12	2021م	-	-	240.938	-
13	2022م	-	-	243.853	-
14	2023م	-	-	281.704	-

المصدر: - تقرير صادر عن وزارة السياحة- صنعاء - الجمهورية اليمنية

\* الخطوط الجوية اليمنية والهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد - صنعاء- الجمهورية اليمنية.

- يظهر من خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه ما يلي:
- عدد الليالي السياحية: من خلال المقارنة نلاحظ أن العام 2010 هو الأعلى في عدد الليالي السياحية وأن العام 2015م هو الأدنى في عدد الليالي السياحية. الجدير بالذكر أن جزءاً من هؤلاء السياح والذين يحملون الجنسية اليمنية لديهم سكن في اليمن، ولا يتزلون بالفنادق وهذا له تأثير فيما يتعلق بعدد الليالي السياحية.
  - عدد الوافدين الذين يحملون الجنسية اليمنية والأجانب للسياحة: ومن خلال المقارنة نلاحظ أن العام 2013 هو الأعلى في عدد الوافدين والسياح الذين يحملون الجنسية اليمنية والأجانب للسياحة وأن العام 2015م هو الأدنى في عدد السياح الوافدين.
  - عدد الوافدين إلى اليمن من يمنيين وعرب وأجانب جواً خلال الفترة 2016م-2023م: يتضح من خلال المقارنة: ازدياد عدد الوافدين من عام إلى آخر، باستثناء العام 2020م، والذي شهد انخفاضاً في عدد السياح الوافدين إلى اليمن، مع العلم بأن العام 2023م هو الأعلى في عدد الوافدين إلى اليمن سواء كانوا يمنيين أم عرباً أم أجانب، بينما كان العام 2016م هو الأدنى في عدد الوافدين إلى اليمن من يمنيين وعرب وأجانب.
  - الجدير بالذكر أن عدد الوافدين القادمين إلى اليمن قد انخفض في السنوات السابقة بشكل كبير نتيجة الأحداث في العام 2011م، ثم الحرب على اليمن في العام 2015م، مع الإشارة إلى أن عدد الأجانب لا يتعدى ما نسبته 0.05% من إجمالي عدد الوافدين إلى اليمن خلال الفترة من عام 2016 إلى 2023م، وهذا هو عدد المسافرين القادمين جواً إلى اليمن، أما بخصوص بيانات وإحصاءات عدد الوافدين والواصلين إلى اليمن برّاً وبحراً، فلم يتمكن الباحث من الحصول عليها نتيجة للأوضاع السياسية والأمنية التي تعيشها اليمن في الوضع الراهن.
  - ومن العام 2016 إلى العام 2023م لم يتمكن الباحث من الحصول على البيانات المتعلقة بعدد الليالي السياحية أو البيانات المتعلقة بعدد الوافدين إلى اليمن عبر المنافذ البرية والبحرية أو العائدات السياحية نتيجة لما ذكرناه سابقاً.
  - قيمة العائدات السياحية الوافدة: يتضح من خلال المقارنة أن العام 2010 هو الأعلى في قيمة العائدات السياحية، وأن العام 2015م هو الأدنى في قيمة العائدات السياحية الوافدة إلى اليمن.
  - وفيما يتعلق بالسياحة في اليمن، يلاحظ الباحث الافتقار والضعف في توفير الخدمات السياحية للسياح القادمين إلى اليمن بالإضافة إلى الضعف في طاقات الإيواء السياحية وقلة عدد الفنادق ذات المواصفات الدولية.



## ثانيًا: واقع السياحة في محافظة إب

تمتلك إب العديد من المدن التاريخية كمدينة ظفار عاصمة الدولة الحميرية، ومدينة إب بجامعها الكبير ومدينة جبلة عاصمة الدولة الصليحية والموجود بها جامع الملكة أروى، كما تنتشر في المحافظة الحصون الأثرية كحصن حب وحصن المنار وحصن كحلان وحصن إريان، والعديد من المعالم السياحية والشلالات المتعددة وغير ذلك من المعالم السياحية (إنجازات حاضرة لتنمية مستدامة، 2009، 31-32).

فإب الخضراء مدينة السحر والجمال سابع أجمل مدينة عربية؛ كونها جمعت بين روعة الطبيعة وجمال العمران، ومن أهم المناطق التاريخية السياحية فيها مدينة جبلة التاريخية، ومديرية العدين، ووادي الدور، ووادي عنة، وذي السفال، وجبال بعدان، وجبال سمارة، ووادي بنّا (مجموعة بلاقي، 2022)، تعرف على مدينة إب الخضراء.

وتشتهر المحافظة ذات المدرجات الزراعية الساحرة، بكونها الأكثر اخضرارًا بين محافظات اليمن ولذلك سميت باللواء الأخضر، ويعمل معظم سكانها في الزراعة، ويمثل سكانها عُشر سكان اليمن، وتتمتع بجو معتدل طوال العام، وغزارة الأمطار، وتشتمل المحافظة على (300 موقع سياحي) ويقصدها مليون زائر في الأعياد والمناسبات (الأحمدي، 2018)، قبلة السياحة. إب اليمنية، العربي الجديد.

ويوجد في محافظة إب معالم سياحية طبيعية وعددها (66)، ومعالم سياحية حضرية وعددها (370)، من ثقافية وديانات سماوية، وسكنية، وزراعية، وتجارية، وغيرها (الخان، 2007، 107).

ومن أجل تعزيز الدور الاقتصادي للسياحة، فإنه على الدولة ممثلة بوزارة السياحة الاهتمام بتشجيع وتفعيل السياحة الداخلية في اليمن، بسبب ظروف الحرب وما تعانيه البلاد من عدم استقرار سياسي واقتصادي، كونها الأكثر استطاعة في التأقلم على الوضع الحالي للبلاد.

فنجاح السياحة الداخلية في بلدنا مرتبط بتسيخ الثقافة السياحية في مجتمعنا، والسياحة تشغل اهتمام متخذي القرار في مختلف البلدان، كونها قطاعا هاما يساهم في رفع مداخيل المجتمع والدولة. (الفريق الاستشاري للرؤية الوطنية، 2023م).

وبلغت عدد المنشآت السياحية في محافظة إب (583) منشأة من فنادق وحدائق وصالات أفراح في العام 2023م وبحسب بيانات مكتب السياحة في محافظة إب، ومنذ العام 2011م بدء انخفاض السياحة الخارجية بشكل كبير نتيجة لغياب الاستقرار السياسي والأمني الذي تعيشه اليمن نتيجة للأحداث التي مرت بها. (تقارير مكتب السياحة -إب، 2011م)

وقد انتعشت السياحة في اليمن، وخصوصًا في محافظة إب، حيث ازدهرت السياحة فيها من العام 2004م إلى 2009م، ثم بدأت في الانخفاض حتى عام 2011م بسبب الأحداث التي مرت بها اليمن منذ عام 2011م وحتى الآن.



1- عدد الوافدين إلى محافظة إب من يمنيين وعرب وأجانب

جدول رقم (2)

عدد الوافدين إلى محافظة إب من يمنيين وعرب وأجانب

م	العام	العدد
1	2003م	35.773
2	2004م	40.794
3	2005م	56.834
4	2006م	67.521
5	2007م	99.159
6	2008م	83.751
7	2009م	*71.189
8	2010	246.009
9	2011م	162.157

المصدر: - تقارير مكتب السياحة بمحافظة إب + إصدارات مجلس الوزراء

يتضح من خلال الجدول رقم (2) أن العام 2010م هو الأعلى في عدد الوافدين إلى محافظة إب من السياح الذين يحملون الجنسية اليمنية والأجنبية، وأن العام 2003 هو الأدنى في عدد الوافدين إلى محافظة إب من الوافدين سواء الذين يحملون الجنسية اليمنية أو الأجنبية، وبالنسبة للعام 2009م لم تتوفر الإحصاءات لهذا العام، وبحسب إفادة الخبراء والمختصين في مكتب السياحة في محافظة إب فقد انخفض عدد الوافدين إلى المحافظة عن العام السابق بنسبة (15%)، حيث بلغ (71,189) وافداً، كما تجدر الإشارة إلى أنه من عام 2012م إلى يومنا هذا لا يوجد توثيق للإحصائيات لعدد السياح في محافظة إب نتيجة للحرب والوضع السياسي الراهن في اليمن.

2- صعوبات السياحة في محافظة إب

- محدودية الاعتمادات المخصصة لمكتب السياحة في محافظة إب لأجل متابعة الأنشطة السياحية المختلفة في المحافظة.
- الأوضاع السياسية التي تعيشها اليمن حالياً، ما أدى إلى قلة الحركة السياحية المحلية والعربية والأجنبية، وضعف شبكة التشغيل وتضرر القطاع السياحي بشكل كبير، ما أدى إلى محدودية تحصيل الرسوم السياحية.
- عدم وجود وسائل مواصلات للعاملين في مكتب السياحة بمحافظة إب.

- عدم تعاون بعض جهات الضبط مع مكتب السياحة من أجل ضبط وإحضار المخالفين لقانون السياحة.
- عدم البت في القضايا المحالة إلى النيابة، وعدم اتخاذ إجراءات تجاه المخالفين للقوانين، واللوائح المنظمة لمزاولة مهنة السياحة، وعدم تنفيذ الأحكام القضائية التي صدرت على بعض المنشآت السياحية، منذ عام 2004م.
- التلوث البيئي الذي تسببه مصانع البلك، وورش العمل وإزعاجها لتزلاء الفنادق والأحياء السكنية المجاورة.
- رفض أغلب أصحاب المنشآت السياحية تسديد الرسوم السياحية القانونية، بحجة تضررهم من الأوضاع التي تعيشها البلاد، وغياب الموسم السياحي، وضعف الحركة السياحية. (تقارير مكتب السياحة إب، 2012).

### 3- الحلول والمعالجات لتنشيط السياحة في محافظة إب

- العمل على تحقيق الاستقرار السياسي والأمني والاجتماعي، وهذا مرتبط بالوضع العام للبلد واستقراره، وسيكون لذلك دور في ازدهار السياحة في محافظة إب بشكل خاص، وفي اليمن بشكل عام.
  - ضرورة اعتماد موازنة تكفي لتغطية نشاط مكتب السياحة بمحافظة إب لمتابعة الأنشطة السياحية.
  - ضرورة توفير وسيلة مواصلات لمكتب السياحة.
  - سرعة البت في القضايا المحالة إلى النيابة العامة بالمنشآت السياحية المخالفة للقانون.
  - تفعيل دور لجنة تنشيط السياحة في محافظة إب.
  - ضرورة نقل مصانع البلك والمناشير وورش العمل إلى خارج مدينة إب.
  - المتابعة المستمرة لجهات الضبط، لطلب وإلزام أصحاب المنشآت السياحية بتسديد الرسوم السياحية القانونية. (تقارير مكتب السياحة إب، 2012).
- وهنا يرى الباحث وجود بعض المعوقات التي تواجه مكتب السياحة في محافظة إب، مثل: عدم توفر الموارد المالية الكافية لقيام مكتب السياحة بالمحافظة للإشراف على القطاع السياحي فيها، بالإضافة إلى العجز الكبير في توفير الخدمات السياحية للسياح القادمين إلى المحافظة، وضعف طاقات الإيواء السياحية، وقلة عدد الفنادق ذات المواصفات الدولية.

### الفرع الثاني: واقع السياحة في بعض الدول العربية

#### أولاً: واقع السياحة في الأردن

- تتمتع الأردن بمجموعة من المعالم السياحية ومقومات طبيعية، ومقومات حضارية، ومن المقومات الطبيعية التضاريس الطبيعية من جبال ومرتفعات وغابات وأشجار وأنهار، كما يميز هذه التضاريس وجود أخفض بقعة في العالم ألا وهي البحر الميت، بالإضافة إلى المناخ المعتدل، والموقع الجغرافي المتميز.

وأما المقومات الحضارية والمقومات التاريخية، فالأردن بلد عريق توالى عليه حضارات متعددة، ما يجعله متحفاً تاريخياً وثقافياً، كذلك وجود عامل الأمن والاستقرار، ما يجعله مصدراً لجذب رؤوس الأموال والاستثمار، مع وجود نظام اقتصادي حر يتيح إدخال وإخراج الأموال والسلع والاستثمار في كافة المجالات الاقتصادية والسياحية.

إن تأثير القطاع السياحي على الاقتصاد الكلي الأردني واضح وجلي، فكلما زاد دخل السياحة بنسبة تفوق نمو القطاعات الاقتصادية الأخرى، كانت أهمية السياحة النسبية أكثر منها لباقي القطاعات الاقتصادية، مع ضرورة الاهتمام بمدى قوة أو ضعف النشاطات الاقتصادية في البلد مقارنة مع القطاع السياحي. (Meghlaoui, Soukeur, and Yousfi, 2020).

مع العلم بأن القطاع السياحي في الأردن يُعد أساسياً في الاقتصاد الوطني الأردني وفي ردف الخزينة العامة بالعملة الأجنبية، وتعزيز الإيرادات العامة، "حيث ساهم القطاع السياحي بما معدله (15%) من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2017م، كما تُظهر مؤشرات القطاع السياحي لعام 2017م، ارتفاعاً ملحوظاً لإجمالي عدد السياح القادمين إلى الأردن بنسبة 9%، مقارنة بالعام 2016م، حيث بلغ مجموع السياح 5.2 مليون زائر، وفقاً لأرقام منظمة السياحة العالمية" (الرقاد، 2018، 28-29).

### ثانياً: واقع السياحة في السودان

يتميز السودان بكثافة وتنوع المقومات السياحية؛ لتنوع بيئته الجغرافية والتاريخية والثقافية، فميزان السياحة الدولية في السودان ممثلة في إيرادات ونفقات السياحة شكل عجزاً مستمراً عدا السنوات (2012-2015م) إذ حققت فائضاً متزايداً سنة تلو الأخرى، ويعزى ذلك العجز إلى عدم وجود رؤية إستراتيجية لصناعة السياحة على المدى الطويل، وهذا يحتاج لبناء قاعدة للبنية التحتية الأساسية، كي تتفوق الإيرادات السياحية على النفقات، بما ينعكس إيجاباً على الميزان التجاري، ومن ثم على ميزان المدفوعات. (طه وآخرون، د.ت).

### ثالثاً: واقع السياحة في الجزائر

تملك الجزائر تنوعاً سياحياً مهماً، فهي تزخر بطاقات سياحية في الساحل وفي الجنوب الكبير، وقد قامت الجزائر في إطار سياسات خاصة لتطوير السياحة في الجزائر بإنجاز دراسات التهيئة السياحية، وذلك عبر إنشاء مناطق للتوسع السياحي، فالمخطط الرئيس للتهيئة السياحية الذي أعده القطاع السياحي مكن المستوى القانوني من تحديد 174 منطقة توسع سياحي، و202 موقع للحمامات المعدنية.

وتعتبر إيرادات السياحة من الأهداف الأساسية العامة المتعلقة بتنمية وتمويل الخزينة العامة للدولة، وتعزيز الإيرادات العامة، وتطور السياحة مرتبط بإنفاق السياح الأجانب في البلدان المضيفة، على مختلف السلع والخدمات السياحية، وقد سجل الميزان السياحي الجزائري نتائج سلبية خلال الأعوام من

1990م-2009م، وتعتبر الجزائر بعيدة عن تحقيق فائض في ميزانها السياحي بعكس دولتين حققنا هذا الفائض في ميزانها السياحي وهما تونس والمغرب حيث حققنا أكبر قدر من التدفقات السياحية (سعيد، 2009-2010).

"وتعتبر الميزانية المخصصة للتسويق السياحي في الجزائر 4,5 مليون يورو سنة 2010م، وهي تعد ضعيفة بمقارنتها بالميزانيات المخصصة في كل من تونس والمغرب، حيث تقدر بـ 27 مليون يورو في تونس، و 49 مليون يورو في المغرب، ناهيك عن تأخر الجزائر في استغلال التطور الحاصل في تكنولوجيا المعلومات والاتصال في النشاط السياحي، خاصة في مجال التسويق السياحي الإلكتروني". (بوعكريف، 2011-2012، ص 203).

### رابعاً: واقع السياحة في السعودية

تشير البيانات الصادرة عن الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني السعودي إلى أن نسبة مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي بلغت 2,5% عام 2019م، وبلغت هذه النسبة إلى الإيرادات غير النفطية 3,4%، وبلغت نسبة توظيف السعوديين 28,5% من مجموع الوظائف المباشرة في قطاع السياحة، أي نحو 571 ألف وظيفة مباشرة، ويتوقع وصولها إلى 1,9 مليون وظيفة بحلول عام 2030م، وأن تساهم 10% من إجمالي الناتج المحلي، بينما يتوقع توفير 953 ألف وظيفة غير مباشرة في نفس العام.

وبلغت حصة المملكة من عدد السياح في منطقة الشرق الأوسط (83,8 مليون) بنسبة 24,2%، ويتوقع في عام 2030م استقبال مائة مليون زيارة سنوية، لتكون المملكة وفقاً لرؤية 2030م ضمن أكثر 5 دول استقبالياً للسياح، إذ تعمل على زيادة القدرة الاستيعابية لمطاراتها إلى 150 مليون راكب سنوياً، وتعمل على تطوير وجهات سياحية جديدة مثل مدينة نيوم، ويتوقع زيادة أعداد الغرف الفندقية بنحو 500 ألف غرفة، كما تهدف إلى تنمية السياحة في المملكة برفع مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي من 3% إلى 10% في عام 2030م (السلي و الديب، 2023).

### خامساً: واقع السياحة في ليبيا

يتميز القطاع السياحي باحتكار عدة شركات قليلة لكل المجالات ومنها مجال الطيران، حيث تسيطر عليه شركة حكومية، هي الخطوط الجوية الليبية بالإضافة إلى عدد محدود من الشركات الخاصة، وينطبق ذلك على وسائل النقل البحري والجوي والبري وعلى الفنادق أيضاً، وهذا يؤثر على ارتفاع أسعار هذه الخدمات، كما تواجه ليبيا منافسة عالية نتيجة لموقعها بين دول مثل تونس ومصر التي لها خبرة طويلة في مجال السياحة، مقارنة بليبيا، إضافة إلى وجود منافسة من الدول الأوروبية في جذب السياح الليبيين والأجانب، ولتشجيع السياحة تم فتح الاستثمار الأجنبي في القطاع السياحي، مما أدى إلى وجود منافسين جدد في مجال السياحة (العالم، وسعود، 2019).



### المطلب الثاني: آليات تفعيل السياحة

سنقوم في هذا المطلب باستعراض أهم الآليات التي تعمل على تفعيل القطاع السياحي، ويمكن تطبيق ذلك على اليمن.

فهناك عدد من الآليات لتفعيل السياحة يمكننا أن مجملها في الآتي (بوعكريف، 2011-2012):  
إنشاء قطب سياحي: وهو عبارة عن تركيبة من القرى السياحية للامتياز في رقعة جغرافية معينة مزودة بتجهيزات الإقامة، والتسليّة، والأنشطة السياحية، بحيث تلي رغبات مختلف أنواع السياح والأنماط السياحية المختلفة.

تحسين نوعية العرض السياحي: بابتكار واستعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في مخطط النوعية السياحية، من خلال التسويق عبر شبكة الإنترنت، كونها تسمح بالعرض المباشر للمنتج والخدمات السياحية. التعاون والشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص في المجال السياحي: فالمنتج السياحي هو محصلة عدة عوامل للوصول إلى منتج نوعي كالنقل، والاستقبال، والمناخ، والمصارف، والمسارح... إلخ، وهذا يتطلب التعاون والشراكة بين القطاعين العام والخاص، في تحسين خدمات المواقع السياحية وتحسين نوعية الابتكار في مجال السياحة، بالإضافة إلى توفير الأمن السياحي، والحفاظ على الثروة الطبيعية، واحترام الطاقة الاستيعابية للمقاصد السياحية، ومخطط الشراكة يجعل بلد السياحة أكثر جاذبية وتنافسية، لإشراك كافة القطاعات، والمؤسسات في عملية التنمية السياحية.

مخطط تمويل السياحة: عن طريق جذب وحماية كبار المستثمرين الوطنيين والأجانب، وتشجيعهم على الاستثمار في القطاع السياحي، بالإضافة إلى التسهيل والتمويل البنكي للنشاطات السياحية. كما تستطيع الحكومات وكذلك شركات القطاع الخاص تفعيل السياحة، "وجعلها أكثر استدامة كبناء بنية تحتية متطورة، وتعزيز السياسات وكذلك المؤسسات التي تضمن تنفيذ الأنشطة السياحية على نحو مستدام يحقق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية". (السياحة المستدامة، 2013، ص 20).

### الاستنتاجات والتوصيات:

#### أولاً: الاستنتاجات

- بعد دراسة مدى إمكانية مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد اليمني: دراسة ميدانية على محافظة إب تم التوصل إلى العديد من الاستنتاجات ومن أهمها:
- تبين من الدراسة أن السياحة تعتبر صناعة متكاملة ولها دور هام في تعزيز الإيرادات العامة بزيادة النقد الأجنبي، كما تعمل على زيادة الناتج المحلي الإجمالي، والحد من مشكلة البطالة.

- أظهرت الدراسة أن الإمكانيات السياحية متعددة في اليمن عمومًا، وفي محافظة إب خصوصًا، ويتمثل ذلك في وجود معالم سياحية طبيعية ومعالم سياحية حضرية فيها.
- أظهرت الدراسة انخفاضًا في عدد الفنادق وعدم تنوع مستوياتها وأسعارها في اليمن.
- تبين من الدراسة ضعف طاقات الإيواء السياحي في اليمن.
- تبين من الدراسة أن الإيرادات السياحية تتكون من عنصرين: الأول: مدة تواجد السائح في البلد المضيف، والعنصر الثاني: متوسط إنفاق السائح.
- تبين من الدراسة وجود منافسة شديدة في صناعة السياحة وصعوبة استقطاب السياح، وتعذر ضمان جذبهم؛ نظرًا لكثرة المغريات السياحية في مناطق العالم المختلفة.
- أظهرت الدراسة افتقار اليمن إلى سياسة تسويقية ناجحة، ونقص الكادر البشري المؤهل في المجال السياحي.
- أوضحت الدراسة تدني نوعية الخدمات السياحية المقدمة للسائح في اليمن، وافتقارها للمواصفات الدولية.
- أظهرت الدراسة من خلال أهم مؤشرات السياحة في اليمن وسنوات الدراسة أن العام 2010م هو الأعلى في عدد الليالي السياحية الوافدة وفي قيمة العائدات السياحية، وأن العام 2013م هو الأعلى في عدد السياح الأجانب الوافدين إلى اليمن، وأن العام 2014م هو الأعلى في عدد الوافدين الذين يحملون الجنسية اليمنية للسياحة، وأن العام 2015م هو الأدنى في عدد الوافدين الأجانب للسياحة وفي عدد الوافدين الذين يحملون الجنسية اليمنية للسياحة، وفي عدد الليالي السياحية الوافدة وفي قيمة العائدات السياحية.
- بالنسبة لعدد الواصلين إلى محافظة إب من خلال سنوات الدراسة فقد أظهرت الدراسة أن العام 2010م هو الأعلى في عدد الواصلين، وأن العام 2003م هو الأدنى في عدد الواصلين من السياح.

## ثانيًا: التوصيات

- بعد أن تم عرض أهم الاستنتاجات لمدى إمكانية مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد اليمني - دراسة ميدانية على محافظة إب، يتم الآن استعراض أهم توصيات الدراسة والتي تتمثل بالآتي:
- توصي الدراسة بالعمل على توفير الأمن والاستقرار السياسي في الجمهورية اليمنية لإعادة وتنشيط الحركة السياحية.
- توصي الدراسة بأهمية تجهيز قاعدة بيانات حديثة عن الأماكن السياحية ونشر الفرص السياحية المتاحة في اليمن.



- توصي الدراسة بالعمل على دراسة جميع القوانين واللوائح والتعليمات والقرارات التي تتصل بالنشاط السياحي وتقييمها ومن ثم العمل على تطويرها بناءً على التطورات المحلية والعالمية.
- توصي الدراسة بأهمية العمل على دعم القطاع الخاص وتشجيعه على المساهمة في عملية تنمية القطاع السياحي.
- توصي الدراسة بالعمل على إعداد كوادر سياحية مدربة وكفؤة، وتشجيع ودعم الكليات والمعاهد المتخصصة بالسياحة ودعم خريجها.
- توصي الدراسة بأهمية تطوير البنية التحتية الأساسية للمطارات والطرق والكهرباء والماء والطاقة، والفنادق، والقرى السياحية، والخدمات الأساسية المختلفة في مختلف المناطق والمدن اليمنية.
- توصي الدراسة بأهمية إعادة تنظيم الجهاز السياحي الرسمي في اليمن بما يعود بالنفع على النشاط السياحي وازدهاره.
- توصي الدراسة بالعمل على إجراء المزيد من الدراسات والمسوح الإحصائية في مجالات السياحة المختلفة، للوقوف على العقبات التي تتعلق بالنشاط السياحي وكيفية تجاوزها.
- توصي الدراسة بأهمية الاهتمام بالتراث السياحي اليمني الذي تعرض للإهمال والاندثار.
- توصي الدراسة بضرورة الاستفادة من تجارب الدول الرائدة في السياحة، والعمل على تشجيع السياحة الداخلية من أجل تقليص تدفق السياح المحليين إلى الخارج.
- توصي الدراسة بالعمل على تفعيل وتسهيل الحركة السياحية من خلال توفير وسائل وخطوط النقل إلى المقاصد والمواقع السياحية في اليمن.
- توصي الدراسة بالعمل على توسيع الشراكة مع الدول المجاورة من خلال القيام بالاستثمارات السياحية المشتركة.
- توصي الدراسة بالعمل على تسهيل إصدار تأشيرات السفر للأغراض السياحية.
- توصي الدراسة بأهمية تشجيع الطيران منخفض التكلفة لجذب أعداد كثيرة من السياح لليمن.
- توصي الدراسة بالعمل على تطوير الإحصاءات والمؤشرات المتعلقة بقطاع السياحة، ومشاركة البيانات والمعلومات الإحصائية الخاصة بالقطاع السياحي مع الجهات المعنية في الدول العربية.
- توصي الدراسة بالاهتمام بالسياحة الداخلية في اليمن مع أهمية الاهتمام بحماية البيئة الطبيعية اليمنية.
- توصي الدراسة بإنشاء بنك للاستثمار السياحي لإعادة إحياء قطاع السياحة في اليمن.

- توصي الدراسة بتحليل البيئة السياحية الداخلية والخارجية في اليمن لمعرفة نقاط القوة والضعف ومعرفة الفرص والتهديدات.

### المراجع

- إسماعيل، محمد، وقاسم، جمال. (2020). أثر قطاع السياحة على النمو الاقتصادي في الدول العربية: دراسات اقتصادية، صندوق النقد العربي.
- إنجازات حاضرة لتنمية مستدامة. (2009). محافظة إب (2003-2008)، إصدارات رئاسة مجلس الوزراء.
- الباشا، محمد. (1992). الكافي. معجم عربي حديث. شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- بوعكريف، زهير. (2011-2012). التسويق السياحي ودوره في تفعيل قطاع السياحة. دراسة حالة الجزائر [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
- تقارير مكتب السياحة بمحافظة إب. (2012). الصادرة في يناير عن النشاط السياحي في محافظة إب، الجمهورية اليمنية.
- حاج الله، حيزية. (2006). الاستثمارات السياحية في الجزائر [رسالة ماجستير، غير منشورة]. جامعة سعد دحلب البليدة، الجزائر.
- الخان، محمد حسن علي. (2007). صناعة السياحة في اليمن: دراسة تحليلية مقارنة مع سورية [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. كلية الاقتصاد جامعة دمشق، سوريا.
- دبور، نبيل. (2014). مشاكل وآفات التنمية السياحية المستدامة في البلدان الأعضاء. منظمة المؤتمر الإسلامي. مع إشارة خاصة إلى السياحة البيئية، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية، (25). 120-140.
- دعبس، يسري. (2001). السياحة. الملتقى للإبداع والتنمية.
- الرقاد، أحمد عبدالله الرقاد. (2018). الدور الإعلامي لهيئة تنشيط السياحة في دعم السياحة الأردنية والترويج لها من وجهة نظر أصحاب المكاتب السياحية [رسالة ماجستير، غير منشورة]، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- زيتون محيا، وهيبية، أحمد، وعبد الحميد، مها. (2010). آثار الأزمة المالية الاقتصادية العالمية على قطاع السياحة في مصر. مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. مجلس الوزراء المصري. منظمة العمل الدولية.
- سعيد، غاتة. (2009-2010). دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني في ظل التحولات الاقتصادية: دراسة حالة ولاية تمنراست [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، الجزائر.
- السلي، نواف حبيب الله، والديب، خالد. (2023). قياس أثر السياحة على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية، المجلة العربية للنشر العلمي، 5(51). 351-387.
- السياحة المستدامة. (2013 مارس 14-15). المساهمة في النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة. مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية. جنيف.
- السيبي، ماهر عبد الخالق. (2015). مبادئ السياحة (ط.2). مجموعة النيل العربية.
- طه، أيوب، و عبد الله، أحمد، والعميري، مصطفى طه. (د.ت). قياس أثر النشاط السياحي على النمو الاقتصادي في السودان للفترة من (2002-2015م) [https://www.researchgate.net/publication/343058846\\_athr\\_alnshat\\_alsyahy\\_ty\\_alnmw\\_alqaqsady](https://www.researchgate.net/publication/343058846_athr_alnshat_alsyahy_ty_alnmw_alqaqsady)
- العالم، عائشة عبدالسلام، وبن سعود، رحاب محمد. (2019). السياحة في ليبيا ومتطلبات تنميتها: دراسة تحليلية باستخدام نموذج بورتر للرقوى الخمسة، مجلة جامعة بنغازي العلمية، 32(1). 56-83.

علي، أكرم محمد أحمد الحاج. (2018). السياحة ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية: دراسة حالة لبعض الدول العربية بالتركيز على المملكة العربية السعودية وقطر، *مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية*، 2(13)، 45-60. الفريق الاستشاري للرؤية الوطنية. (2023). *أهمية الثقافة السياحية في تطوير السياحة الداخلية في اليمن وفقاً للهوية الإيمانية، الجمهورية اليمنية.*

القانون رقم (22) لسنة 2009م بشأن *السياحة اليمني*، منشور في الجريدة الرسمية، العدد الخامس عشر لعام 2009م. مسعد، محيي. (2008). *الاتجاهات الحديثة في السياحة*. المكتب الجامعي الحديث.

مسعود، بن مويزة. (2018). *دور السياحة في تعزيز أهداف التنمية المستدامة وفقاً لتقارير منظمة السياحة العالمية* - إشارة لحالة الجزائر.

معراج، هوارى وجردات، محمد سليمان. (2005). *السياحة وأثرها في التنمية الاقتصادية العالمية* - حالة الاقتصاد الجزائري. *مجلة الباحث*، 3(6)، 21-28.

ملحم، محمود إبراهيم. (2018 إبريل 23-25). *دور السياحة المستدامة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية*. بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي التنموي الثاني المشترك بعنوان: *السياحة والتنمية: الواقع والتحديات*. والذي نظمته جامعة القدس المفتوحة. ومحافظة الخليل.

النقاش، محمد حسن. (2013). *صناعة الرحلات السياحية (ط.1)*. المكتب الجامعي الحديث.

[https://en.m.wikipedia.org/wiki/Tourism\\_in\\_yemen](https://en.m.wikipedia.org/wiki/Tourism_in_yemen). (2015). السفر والسياحة في اليمن.

[/https://tourismteacher.com/tourism-in-yemen](https://tourismteacher.com/tourism-in-yemen) إحصائيات عن السياحة في اليمن

مجموعة بلاقي. (2022). *تعرف على مدينة إب الخضراء* <https://2u.pw/EVniuaoom>

البشري، منصور. (2006). *الأفاق والتطورات. السياحة في اليمن* <https://2u.pw/FSCtfAnQ>

الأحمدي، عادل. (2018). *قبلة السياحة. إب اليمنية*، <https://2u.pw/b2FuhEMe>

السياحية في اليمن. (2020). <https://2u.pw/YgcUfmi2>

السلمي، عبد الجليل. (2022). *إنجازات صغيرة لصناعة السياحة في اليمن*. <https://2u.pw/k4ElnDC9>

## References

al-Ahmadī, ‘Ādil. (2018). Qublat al-Siyāḥah. ib al-Yamaniyah, <https://2u.pw/b2FuhEMe>, (in Arabic).

al-‘Ālam, ‘Ā’ishah ‘Abdussalām, wa-Bin Sa‘ūd, Riḥāb Muḥammad. (2019). al-Siyāḥah fi Libiyā wa-mutaṭallabāt tanmiyatihā: dirāsah taḥlīliyah bi-istikhdām namūdhaj bwrtyr lil-quwā al-khamsah, Majallat Jāmi‘at Banghāzi al-‘Ilmiyah, 32 (1). 56-83, (in Arabic).

al-Bāshā, Muḥammad. (1992). al-Kāfi. Mu‘jam ‘Arabī Ḥadīth. Sharikat al-Maṭbū‘āt lil-Tawzī‘ wa-al-Nashr, (in Arabic).

al-Bashīrī, Manṣūr. (2006). al-Āfaq wa-al-ṭaṭawwūrāt. al-Siyāḥah fi al-Yaman <https://2u.pw/FSCtfAnQ>, (in Arabic).

al-Farīq al-Istihārī lil-ru’yah al-Waṭaniyah. (2023). Ahammiyat al-Thaqāfah al-siyāḥiyah fi taṭwīr al-Siyāḥah al-dākhiliyah fi al-Yaman wafqan lil-huwīyah al-imāniyah, al-Jumhūriyah al-Yamaniyah, (in Arabic).

‘Alī, Akram Muḥammad Aḥmad al-Ḥājī. (2018). al-Siyāḥah wa-dawruhā fi taḥqīq al-tanmiyah al-iqtisādiyah wa-al-Ijtīmā’iyah: dirāsah ḥālat li-ba‘ḍ al-Duwal al-‘Arabīyah bi-al-tarkīz ‘alā al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdiyyah wa-Qaṭar, Majallat al-‘Ulūm al-iqtisādiyah wa-al-idāriyah wa-al-qānūniyah, 2 (13), 45-60, (in Arabic).



- al-Khazzān, Muḥammad Ḥasan ‘Alī. (2007). ṣinā‘at al-Siyāḥah fi al-Yaman : dirāsah taḥlīliyah muqāranah ma‘a Sūriyah [uṭrūḥat duktūrāh ghayr manshūrah]. Kulliyat al-iqtisād Jāmi‘at Dimashq, Sūriyā, (in Arabic).
- al-Naqqāsh, Muḥammad Ḥasan. (2013). ṣinā‘at al-riḥlāt al-siyāḥiyah (1<sup>st</sup> ed.). al-Maktab al-Jāmi‘ī al-ḥadīth, (in Arabic).
- al-Qānūn raqm (22) li-sanat 2009M bi-sha’n al-Siyāḥah al-Yamanī, manshūr fi al-Jarīdah al-Rasmīyah, al-‘adad al-khāmis ‘ashar li-‘ām 2009M, (in Arabic).
- al-Ruqād, Aḥmad Allāh al-ruqād. (2018). al-Dawr al-l‘lāmī li-Hay‘at tanshīṭ al-Siyāḥah fi Da‘m al-Siyāḥah al-Urdunīyah wa-al-tarwīj la-hā min wījhat naẓar aṣḥāb al-makātib al-siyāḥiyah [Risālat mājistīr, ghayr manshūrah], Kulliyat al-l‘lām. Jāmi‘at alshrq al-Awsaṭ. al-Urdun, (in Arabic).
- al-Safar wa-al-Siyāḥah fi al-Yaman. (2015). [https://en.m.wikipedia.org/wiki/Tourism\\_in\\_yemen](https://en.m.wikipedia.org/wiki/Tourism_in_yemen), (in Arabic).
- al-Sīsī, Māhir ‘bdālkḥāḻq. (2015). Mabādī’ al-Siyāḥah (T. 2). majmū‘ah al-Nīl al-‘Arabīyah, (in Arabic).
- al-Siyāḥah al-mustadāmah. (2013 Mārs 14-15). al-musāhamah fi al-numūw al-iqtisādī wa-al-tanmiyah al-mustadāmah. Mu‘tamar al-Umam al-Muttaḥidah lil-Tijārah wa-al-tanmiyah. Jinīf, (in Arabic).
- al-Siyāḥiyah fi al-Yaman. (2020). <https://2u.pw/YgcUfmi2>, (in Arabic)
- al-Sulamī, ‘Abd-al-Jalīl. (2022). Injāzāt ṣaghīrah li-ṣinā‘at al-Siyāḥah fi al-Yaman. <https://2u.pw/k4EInDC9>, (in Arabic).
- al-Sulamī, Nawwāf Ḥabīb Allāh, wāldyab, Khālid. (2023). Qiyās Athar al-Siyāḥah ‘alā al-numūw al-iqtisādī fi al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, al-Majallah al-‘Arabīyah lil-Nashr al-‘Ilmī, 5 (51). 351-387, (in Arabic).
- Bw‘kryf, Zuhayr. (2011-2012). al-Taswīq al-siyāḥī wa-dawruhu fi Taf‘īl Qīṭā‘ al-Siyāḥah. dirāsah ḥālat al-Jazā‘ir [Risālat mājistīr ghayr manshūrah], Kulliyat al-‘Ulūm al-iqtisādīyah wa-al-‘Ulūm al-Tijāriyah wa-‘ulūm al-tasyīr, Jāmi‘at Mintūri Qusanṭīnah, al-Jazā‘ir, (in Arabic).
- Dabbūr, Nabil. (2014). mashākīl wa-āfāt al-tanmiyah al-siyāḥiyah al-mustadāmah fi al-buldān al-a‘dā’, (in Arabic). Munazzamat al-Mu‘tamar al-Islāmī. ma‘a ishārah khāṣṣah ilā al-Siyāḥah al-bī‘iyah, Majallat al-Ta‘āwun al-iqtisādī bayna al-Duwal al-Islāmīyah, (25). 120-140, (in Arabic).
- Di‘bis, Yusrī. (2001). al-Siyāḥah. al-Multaqā lil-ibdā‘ wa-al-tanmiyah, (in Arabic).
- Ḥājī Allāh, Ḥayzīyah. (2006). al-istithmārāt al-siyāḥiyah fi al-Jazā‘ir [Risālat mājistīr, ghayr manshūrah]. Jāmi‘at Sa‘d Daḥlab al-Bulaydah. al-Jazā‘ir, (in Arabic).
- Iḥṣā‘iyāt ‘an al-Siyāḥah fi al-Yaman <https://tourismteacher.com/tourism-in-yemen>, (in Arabic).
- Injāzāt ḥādirat li-Tanmiyat mustadāmah. (2009). Muḥāfazat ib (2003-2008), Iṣdārāt Rī‘asat Majlis al-Wuzarā’, (in Arabic).
- Ismā‘īl, Muḥammad, wa-Qāsim, Jamāl. (2020). Athar Qīṭā‘ al-Siyāḥah ‘alā al-numūw al-iqtisādī fi al-Duwal al-‘Arabīyah : Dirāsāt iqtisādīyah, Ṣundūq al-naqd al-‘Arabī, (in Arabic).
- Majmū‘ah blāqy. (2022). ta‘rifu ‘alā Madīnat ib al-Khaḍrā’ <https://2u.pw/EVniuao>, (in Arabic).
- Mas‘ūd, ibn mwyzh. (2018). Dawr al-Siyāḥah fi ta‘zīz Ahdāf al-tanmiyah al-mustadāmah wafqan li-taqārīr Munazzamat al-Siyāḥah al-‘almyt-ishārah li-ḥālat al-Jazā‘ir, (in Arabic).



- Meghlaoui, Amina, SOukeur, fatma Zohra&Yousfi, Imane. (2020). The Economic Impact of Tourism Activity on Economic Growth in Jordan During The period (2000-2018): An Empirical Study. *Revue, Economie et de Statistique Appliquee*, 13(6)-1.
- Messaoud, Benmouiza(2020). The Role of Tourism for Achieving The sustainable Development Goals in world Tourism organization Reports. - The Case of Algeria. *lobal Journal of Economics and Business*.4(3).372-394.
- Mi'raj, Hawwārī wjrādāt, Muḥammad Sulaymān. (2005). al-Siyāḥah wa-atharuhā fi al-tanmiyah al-iqtisādiyyah al-'ālmīyah al-iqtisād al-Jazā'irī. *Majallat al-bāḥith*, 3 (6), 21-28, (in Arabic).
- Mulḥim, Maḥmūd Ibrāhīm. (2018 Ibrīl 23-25). Dawr al-Siyāḥah al-mustadāmah fi al-tanmiyah al-ijtimā'iyah wa-al-iqtisādiyyah. baḥth muqaddam ilā al-Mu'tamar al-'Ilmī al-tanmawī al-Thānī al-dawli al-mushtarak bi-'unwān : al-Siyāḥah wa-al-tanmiyah : al-wāqī' wa-al-taḥaddiyāt. wa-alladhī nazzamat'hu Jāmi'at al-Quds al-Maftūḥah. wa-muḥāfazah al-Khalīl, (in Arabic).
- Mus'ad, Muḥyī. (2008). al-Ittijāhāt al-ḥadīthah fi al-Siyāḥah. al-Maktab al-Jāmi'ī al-ḥadīth, (in Arabic).
- Sa'id, ghāth. (2009-2010). Dawr al-qīṭā' al-siyāḥī fi tamwīl al-iqtisād al-Waṭanī fi zill al-taḥawwulāt al-iqtisādiyyah : dirāsah ḥālat Wilāyat tmnrāst [Risālat mājistīr ghayr manshūrah]. Kulliyat al-'Ulūm al-iqtisādiyyah wa-'ulūm al-tasyīr, Jāmi'at aljzā'ir, al-Jazā'ir, (in Arabic).
- Ṭāhā, Ayyūb, wa 'Abd Allāh, Aḥmad, wāl'myry, Muṣṭafā Ṭāhā. (N. D). Qiyās Athar al-nashāt al-siyāḥī 'alā al-numūw al-iqtisādī fi al-Sūdān lil-fatrah min (2002-2015). [https://www.researchgate.net/publication/343058846\\_atrh\\_alnshat\\_alsyahy\\_1y\\_alnmw\\_alaqtsady](https://www.researchgate.net/publication/343058846_atrh_alnshat_alsyahy_1y_alnmw_alaqtsady), (in Arabic).
- Taqārīr Maktab al-Siyāḥah bi-Muḥāfazat ib. (2012). al-ṣādirah fi Yanāyir 'an al-nashāt al-siyāḥī fi Muḥāfazat ib, al-Jumhūrīyah al-Yamanīyah, (in Arabic).
- Zaytūn Muḥayyā, Wuhaybah, Aḥmad, wa-'Abd al-Ḥamīd, Mahā. (2010). Āthār al-azmah al-mālīyah al-iqtisādiyyah al-'Ālamīyah 'alā Qīṭā' al-Siyāḥah fi Miṣr. Markaz al-ma'lūmāt wa-Da'm ittikhādh al-qarār. Majlis al-Wuzarā' al-Miṣrī. Munazzamat al-'amal al-Dawliyah, (in Arabic).





## The Role of Social Media in Developing Radio Services

Dr. Safaa Abbas Abdulaziz Ibrahim \*

[Safaabass2015@gmail.com](mailto:Safaabass2015@gmail.com)

Dr. Amira Mohammed Al-Khidr Abdulrahman\*\*

[ameerakhdir@gmail.com](mailto:ameerakhdir@gmail.com)

### Abstract:

This study aimed to measure the impact of social media on the production, distribution, and promotion of radio programs. It employed a descriptive-analytical approach through distributing a questionnaire to a sample of 124 participants, including media professors and media professionals. The study utilized a mixed-methods approach combining quantitative and qualitative research tools. An online survey questionnaire was distributed to a sample of media professors from media colleges and media professionals working in radio and television channels, consisting of 124 individuals, regarding their use of social media in program production, distribution, and promotion. The collected data was analyzed using descriptive and inferential statistics to draw conclusions. The study also relied on a review of previous literature to provide a theoretical context and essential information for the research questions. The review was conducted systematically to select relevant studies and analyze their findings. The study results showed that social media contributed to enhancing the interactivity of the production process and expanding the reach of radio stations. It has also helped develop various stages of radio work.

**Keywords:** Radio Broadcasting, Television Broadcasting, Content Production, Content Distribution, Audience Interaction.

\* Associate Professor of Radio and Television - Department of Radio and Television - College of Media - Open University of Sudan - Sudan.

\*\* Assistant Professor of Radio and Television - Department of Media - College of Arts and Humanities - Hail University - Kingdom of Saudi Arabia.

**Cite this article as:** Ibrahim, Safaa Abbas Abdulaziz, Abdulrahman, Amira Mohammed Al-Khidr. (2024). The Role of Social Media in Developing Radio Services, *Journal of Arts*, 13(3), 320 -346.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.





## دور وسائط التواصل الاجتماعي في تطوير الخدمات الإذاعية

د. أميرة محمد الخضر عبدالرحمن\*\*

[ameerakhder@gmail.com](mailto:ameerakhder@gmail.com)

د. صفاء عباس عبدالعزيز إبراهيم\*

[Safaabass2015@gmail.com](mailto:Safaabass2015@gmail.com)

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى قياس تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على إنتاج برامج الإذاعات وتوزيعها وترويجها، وقد اعتمد المنهج الوصفي التحليلي من خلال توزيع استبانة على عينة قوامها 124 مشاركاً من أساتذة الإعلام والإعلاميين. وتعاملت الدراسة مع منهجية متعددة الأساليب تجمع بين أدوات البحث الكمية والنوعية. وتم استخدام استبانة مسح إلكتروني تم توزيعها عبر الإنترنت لعينة من مجتمع الدراسة وهي عينة من أساتذة من كليات الإعلام، وإعلاميين يشتغلون في قنوات الراديو والتلفزيون مكونة من 124 فرداً، حول كيفية استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي في إنتاج البرامج وتوزيعها والترويج لها. كما تم تحليل البيانات المجموعة باستخدام الإحصاء الوصفي والاستدلالي لاستخلاص النتائج والاستنتاجات. اعتمدت الدراسة أيضاً على مراجعة الأدبيات السابقة بهدف توفير السياق النظري والمعلومات الأساسية لأسئلة البحث. كما تم إجراء المراجعة بنهج منظم لاختيار الدراسات ذات الصلة وتحليل نتائجها. وقد توصلت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في تعزيز تفاعلية عملية الإنتاج وتوسيع نطاق الإذاعات، كما ساعدت في تطوير مختلف مراحل العمل الإذاعي.

الكلمات المفتاحية: البث الإذاعي، البث التلفزيوني، إنتاج المحتوى، توزيع المحتوى، تفاعل الجمهور.

\* أستاذ الراديو والتلفزيون المشارك - قسم الراديو والتلفزيون - كلية الإعلام - جامعة السودان المفتوحة - السودان.

\*\* أستاذ الراديو والتلفزيون المساعد - قسم الإعلام - كلية الآداب والفنون - جامعة حائل - المملكة العربية السعودية

للاقتباس: إبراهيم، صفاء عباس عبدالعزيز، عبدالرحمن، أميرة محمد الخضر. (2024). دور وسائط التواصل الاجتماعي في تطوير الخدمات الإذاعية، مجلة الآداب، 13 (3)، 320-346.

© نُشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.



## مقدمة:

أدت وسائل التواصل الاجتماعي دورًا مهمًا في تطوير الخدمات الإذاعية، وأثرت على طريقة استهلاك الناس وتفاعلهم مع الوسائط التقليدية مثل الراديو والتلفزيون، الأمر الذي أدى بدوره إلى التغيير في الطريقة التي يتم بها إنشاء المحتوى وتوزيعه، من خلال توفير منصة للمذيعين للتفاعل مع جماهيرهم مباشرة، وللجمهور للتفاعل مع بعضهم البعض حول المحتوى الذي يستهلكونه.

وقد مكّنت المذيعين من توسيع نطاق وصولهم إلى ما بعد قنوات البث التقليدية، على سبيل المثال يمكن لمحطات الراديو والتلفزيون الآن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للترويج للمحتوى والتفاعل مع المستمعين والمشاهدين، وحتى برامجهم المعيارية. واستطاع من خلالها المذيعون من إنشاء محتوى خصيصًا لمنصات الوسائط الاجتماعية، مثل مقاطع الفيديو القصيرة والبودكاست، والتي يمكن مشاركتها واستهلاكها على هذه المنصات.

كما أثرت على طريقة صناعة الإعلان، ووفرت فرصًا جديدة للمعلنين للوصول إلى جماهير محددة وتتبع فعالية حملاتهم. وقد دفع هذا المذيعين إلى دمج وسائل التواصل الاجتماعي في إستراتيجيات الإعلان الخاصة بهم، مما يخلق تدفقات إيرادية جديدة لهذه الصناعة.

وقد مكّنت وسائل التواصل الاجتماعي أيضًا المذيعين من مراقبة ملاحظات الجمهور والرد عليها في الوقت الفعلي، من خلال تتبع محادثات وسائل التواصل الاجتماعي وفهم كيفية استجابة جمهورهم لمحتواها وإجراء التعديلات وفقًا لذلك، ومع استمرار تطور وسائل التواصل الاجتماعي، فمن المحتمل أن تستمر في تشكيل مستقبل الراديو والتلفزيون. ونظرًا لهذا الدور الكبير والجديد لوسائل التواصل الاجتماعي في تطوير الخدمات الإذاعية جاءت فكرة الدراسة للوقوف على مدى تأثيرها وإمكانية تسخيرها والاستفادة منها، مستفيدة من الدراسات السابقة والاستفادة من الكتب والبحوث والدراسات العلمية في هذا المجال واعتمدت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات من مجتمع المفحوصين ومناقشتها وتحليلها للوصول إلى نتائج وتوصيات تسهم في هذا المجال.

## مشكلة الدراسة

إن مشكلة الدراسة تتمحور حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على إنتاج وتوزيع وترويج البرامج الإذاعية والتلفزيونية. وستتناول الدراسة كيفية استخدام المنتجين والمذيعين لوسائل التواصل الاجتماعي لتكييف المحتوى مع تفضيلات الجمهور، وتوسيع نطاق وصولهم، والتواصل مع الجماهير على نطاق عالمي، وتقييم فعالية وسائل التواصل الاجتماعي كأداة ترويجية وتقييم دورها في التقارير الإخبارية في الوقت الحاضر، بالإضافة إلى ذلك، ستبحث الدراسة في كيفية استخدام محطات الراديو والتلفزيون لوسائل التواصل الاجتماعي لاستطلاع رأي الجمهور وتطوير البرامج، بما في ذلك جمع الآراء وتحليل البيانات لفهم



تفضيلات الجمهور وسلوكه بشكل أفضل. وبشكل عام، ستوفر الدراسة رؤى حول الطرق التي تعمل بها وسائل التواصل الاجتماعي على تحويل صناعة البث وتشكيل مستقبل البرامج الإذاعية والتلفزيونية.

### أهداف الدراسة

إن هذه الدراسة ووفقاً للتعامل مع مشكلة البحث تسعى إلى:

- 1- معرفة مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على طريقة إنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية.
- 2- استكشاف علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بانتشار المحطات الإذاعية والتلفزيونية وسيطرتها عالمياً.
- 3- التعرف على مدى اعتماد القنوات الإذاعية والتلفزيونية على المحتوى الإعلامي لمواقع التواصل الاجتماعي.
- 4- تقييم فعالية وسائل التواصل الاجتماعي كأداة ترويجية للمذيعين، والتحقيق في كيفية استخدامهم للإعلانات المستهدفة وحملات وسائل التواصل الاجتماعي للوصول إلى جمهور أوسع والتفاعل معه.
- 5- معرفة مدى اعتماد الصحفيين على مواقع التواصل الاجتماعي في صناعة التقارير الإخبارية وكتابة التقارير وصولاً للجماهير .
- 6- تقييم طريقة استخدام القنوات الإذاعية والتلفزيونية لوسائل التواصل الاجتماعي في أبحاث الجمهور وتحسين البرامج (التعليقات وتحليل البيانات) لفهم تفضيلات الجمهور وسلوكهم بشكل أفضل.

### أسئلة الدراسة:

1. ما مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على طرق إنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية؟
2. كيف ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار وسيطرة المحطات الإذاعية والتلفزيونية عالمياً؟
3. ما مدى اعتماد القنوات الإذاعية والتلفزيونية على المحتوى الإعلامي لمواقع التواصل الاجتماعي في برامجها وتقاريرها الإخبارية؟
4. كيف تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي كأداة ترويجية للمذيعين والمقدمين؟ وكيف يستفيدون منها في الوصول إلى عدد أكبر من الجمهور والتفاعل معهم؟
5. ما مدى اعتماد الصحفيين على مواقع التواصل الاجتماعي في تغطية الأحداث وكتابة التقارير الإخبارية؟ وكيف تساهم هذه المواقع في توصيل الأخبار للجماهير؟



6. كيف تستخدم القنوات الإذاعية والتلفزيونية وسائل التواصل الاجتماعي في إجراء الأبحاث حول

تفضيلات وسلوكيات الجمهور؟

### منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة. حيث يهدف المنهج الوصفي التحليلي إلى وصف ظاهرة معينة قيد الدراسة وصفاً دقيقاً وشاملاً، والتعرف على خصائصها والعلاقات بين مكوناتها. وقد اعتمدت الدراسة على هذا المنهج من خلال وصف طبيعة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في إنتاج وتوزيع البرامج الإذاعية والتلفزيونية. كما ركز المنهج على تحليل العلاقة بين هذه الوسائل وانتشار تلك البرامج.

تعاملت الدراسة مع منهجية متعددة الأساليب تجمع بين أدوات البحث الكمية والنوعية. وتم استخدام استبانة مسح إلكتروني تم توزيعها عبر الإنترنت على عينة من مجتمع الدراسة وهي عينة من أساتذة كليات الإعلام، وإعلاميين يعملون في قنوات الراديو والتلفزيون مكونة من 124 فرداً، حول كيفية استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي في إنتاج البرامج وتوزيعها والترويج لها. كما تم تحليل البيانات المجموعة باستخدام الإحصاء الوصفي والاستدلالي لاستخلاص النتائج والاستنتاجات. واعتمدت الدراسة أيضاً على مراجعة الأدبيات السابقة بهدف توفير السياق النظري والمعلومات الأساسية لأسئلة البحث. وتم إجراء المراجعة بنهج منظم لاختيار الدراسات ذات الصلة وتحليل نتائجها.

### الإطار النظري والدراسات السابقة:

#### الإطار النظري

كان لظهور وسائل التواصل الاجتماعي تأثير كبير على تطور الخدمات الإذاعية. وقد درس العلماء هذه الظاهرة وفق نظريات مختلفة، بما في ذلك الحتمية التكنولوجية، والبناء الاجتماعي، وبيئة الإعلام. وتشير الحتمية التكنولوجية إلى أن التكنولوجيا تشكل الممارسات والسلوكيات الاجتماعية. من هذا المنظور. وقد غيرت وسائل التواصل الاجتماعي بشكل جذري الطريقة التي يستهلك بها الناس وسائل الإعلام، بما في ذلك الراديو والتلفزيون. كما أدى ظهور وسائل التواصل الاجتماعي إلى زيادة في استهلاك المحتوى الشخصي حسب الطلب، مما أدى إلى تراجع وسائط البث التقليدية ( Taylor, S. J., Bogdan, R., & DeVault, M. L. (2015: 5-10)).

من ناحية أخرى، تجادل البنائية الاجتماعية بأن التكنولوجيا ليست حتمية، وأن معنى وتأثير التكنولوجيا يتشكلان من خلال العوامل الاجتماعية. ووفقاً لهذه النظرية، لا يتم تحديد تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الراديو والتلفزيون من خلال التكنولوجيا نفسها فحسب، بل يتأثر أيضاً بعوامل مثل الأعراف الاجتماعية والقيم الثقافية وعلاقات القوة (Booth, J. D. (2018: 195-206)).



إن علم بيئة الإعلام هو منظور نظري يركز على التفاعلات بين وسائل الإعلام والتكنولوجيا والمجتمع. ويجادل هذا النهج بأن وسائل الإعلام ليست معزولة عن سياقاتها الاجتماعية والتكنولوجية، بل هي جزء من نظام متراتب، ووفقًا لهذا المنظور، خلقت وسائل التواصل الاجتماعي بيئة إعلامية جديدة تعمل على تغيير طريقة تفاعل الناس مع الراديو والتلفزيون.

بشكل عام، تعد دراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الخدمات الإذاعية قضية معقدة ومتعددة الأوجه وتتطلب النظر في وجهات نظر نظريات مختلفة. في حين أن الحتمية التكنولوجية والبناء الاجتماعي وبيئة الإعلام تقدم رؤى مختلفة حول هذه الظاهرة، فإنهم جميعًا يعترفون بالترابط بين التكنولوجيا والإعلام والمجتمع (Castells, M. (2011: 430-435).

تستكشف "ثقافة التقارب" لبوخاري، محفوظ، جربوعة، & عادل. (2023: 10-15) الطرق التي تغير بها تقنيات الوسائط الجديدة الطريقة التي نستهلك بها وننشئ محتوى إعلاميا. وترى أن الصناعات الإعلامية التقليدية مجبرة على التكيف مع بيئة جديدة حيث لم يعد المستهلكون متلقين سلبيين للمحتوى ولكنهم بدلاً من ذلك يشاركون بنشاط في إنشائه وتداوله.

ويحدد Jenkins ظهور مجتمعات جديدة من المعجبين والمنتجين الذين يستخدمون التقنيات الرقمية لإنشاء المحتوى وإعادة مزجه وتوزيعه عبر منصات وسائط مختلفة. ويشير إلى أن هذا التقارب بين وسائل الإعلام القديمة والجديدة أدى إلى ظهور حقبة جديدة من الثقافة التشاركية، والتي لها آثار مهمة على كيفية فهمنا لقوة وسائل الإعلام، والإبداع، والديمقراطية (Jenkins, H. (2006: 187-202).

هوارى (2013) أدت مواقع التواصل الاجتماعي - كأحد أشكال الميديا الجديدة - وبشكل خاص موقع الفيسبوك في الجزائر- إلى انفراج في المجال العام بالمعنى الهابرماسي للمفهوم، فالفيسبوك أصبح يشكل فضاء عموميا يشكل في خضم مجتمعات افتراضية تتناول وتتعاطى مع قضايا الشأن العام في الجزائر كقضية الفساد في سونطراك سنة 2013 وغيرها من القضايا ذات الاهتمام المشترك، لكن تطرح الإشكالية حول قدرة هذا الفضاء العام على التوصل وخلق معايير النقاش والتداول ومستوى التزام المتناقشين بأخلاقيات محددة تنظم التداول وتصل في الأخير إلى الإجماع المفترض بين أطراف النقاش.

في الختام، يرى فوكس أن وسائل التواصل الاجتماعي لديها القدرة على توسيع وإثراء المجال العام، ولكن من المهم أيضًا إجراء دراسة نقدية للطرق التي يتم بها استخدامها والتحكم بها من قبل المصالح القوية. ويشير إلى أن هناك حاجة إلى نهج أكثر ديمقراطية ولا مركزية لوسائل الإعلام الاجتماعية لتحقيق كامل إمكاناتها لتعزيز النقاش العام والمشاركة الديمقراطية.

يقول برسولي، سلمة. (2015: 15): "إذا كان العالم قد شهد من قبل عصورا مختلفة مثل: النهضة الصناعية والتكتلات الاقتصادية والإقليمية، فإن المجتمع العالمي يدخل الآن فيما يطلق عليه العصر



الرقمي الذي أفرزته تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. احتلت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الدول الصناعية المتقدمة خلال العقدين السابقين مكانة متعاظمة في أنشطة المجتمع كافة، وكانت المحرك الرئيسي لنموها الاقتصادي، فانعكس تأثيرها إيجابيا على بنية المجتمع في هذه الدول، وغير من سلوك أفرادها وأحدث آليات تعامل جديدة لم تكن معروفة سابقا، وظهر مجتمع من نمط جديد يعتمد اعتمادا متزايدا على المعرفة والتكنولوجيا الرقمية، وهو (Castells, M. (2011: 23) ما جرى التبشير به بتسميات مختلفة مثل "مجتمع المعرفة" أو "مجتمع المعلومات" أو "المجتمع الرقمي". إن التطورات السريعة التي شهدتها مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات خلال السنوات الأخيرة والتأثيرات المباشرة للثورة الرقمية على نمط الحياة الإنسانية على الأبعدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية أفرزت فجوة رقمية بين الدول، مما جعل سد هذه الفجوة من أهم الرهانات أمام الدول النامية للهوض بمجتمعاتها وضمان مستقبل آمن لشعوبها".

ويتناول خليفة ومحمد أحمد. (2015: 1-39)، كيفية تفاعل الأفراد في المجتمع المعاصر مع وسائل الإعلام في حياتهم اليومية. وهما يريان أن الإعلام لم يعد مجرد أداة للتواصل أو الترفيه، ولكنه أصبح جانباً أساسياً لهوية الناس ووجودهم. كما يستكشف كيف أدى تكامل الوسائط الرقمية إلى تغيير الطرق التي نستهلك بها الوسائط ونتاجها، وكيف خلقت فرصاً جديدة للمشاركة والإبداع والتعبير عن الذات.

وفي جميع أنحاء الكتاب، يقدم Deuze تحليلاً نقدياً لتأثير وسائل الإعلام على المجتمع، لا سيما من حيث تأثيرها على إحساس الأفراد بالذات والعلاقات والهيكل الاجتماعية. في نهاية المطاف، توفر "ميديا لايف" وصفاً شاملاً للطرق التي أصبحت بها وسائل الإعلام جزءاً لا يتجزأ من الحياة المعاصرة، وتتحدى القراء للتفكير في انعكاسات ذلك على المجتمع ككل (Deuze, M. (2012: 15-25).

ويعد كتاب "فهم وسائل الإعلام: امتدادات الإنسان" لمارشال ماكلوهان، كتاباً أساسياً، وقد نُشر في عام 1964. كان ماكلوهان فيلسوفاً كندياً، اشتهر بعمله الرائد في نظرية الإعلام وتأثير التكنولوجيا على المجتمع. في هذا الكتاب، يرى أن تقنيات الاتصال امتداد للبشر، وأنها تشكل الطريقة التي نفكر ونشعر ونتصرف بها. ووفقاً لماكلوهان، تعد كل تقنية امتداداً للكليات البشرية، وكل امتداد يغير الطريقة التي ندرك بها العالم.

إنه يستخدم مثال المطبعة، التي يجادل فيها بتحويل الفكر البشري من خلال خلق ثقافة موحدة وخطية ومتجانسة. وبالمثل، يؤكد أن وسائل الإعلام الإلكترونية للإذاعة والتلفزيون قد خلقت قرية عالمية، حيث يتم نقل المعلومات على الفور، مما يخلق عالماً أكثر توحيداً وترابطاً. والحجة الرئيسية لـ McLuhan هي أن الوسيلة هي الرسالة. وهو يؤكد أن محتوى الوسيلة أقل أهمية من الوسيلة نفسها، والتي تشكل الطريقة

التي ندرك بها العالم ونفهمه. بمعنى آخر، الوسيلة التي نتلقى من خلالها المعلومات أكثر أهمية من محتوى المعلومات (ماكلوهان، مارشال (1994: 15-25)).

كما يشير McLuhan أيضاً إلى أن كل وسيلة لها تأثير إيجابي وسليبي على المجتمع. ويرى أنه في حين أن التقنيات يمكن أن تجمع الناس معاً وتخلق أشكالاً جديدة من المجتمع، إلا أنها يمكن أن يكون لها أيضاً عواقب سلبية، مثل فقدان الخصوصية، وتجانس الثقافة، وعزل الأفراد عن تجاربهم الخاصة. بشكل عام، ويعد كتاب "فهم الإعلام" كتاباً استفزازياً ومؤثراً يتحدى القراء للتفكير بشكل نقدي حول تأثير الإعلام والتكنولوجيا على المجتمع البشري.

في "عصر الوسائط الثانية"، يرى المؤلف مايكل بوستر (1995) أننا دخلنا حقبة جديدة من وسائل الإعلام حيث لم تعد وسائل الإعلام التقليدية مهيمنة وتم استبدالها بمجموعة متنوعة من التقنيات الرقمية الجديدة. وهو يدعي أن هذا المشهد الإعلامي الجديد يتميز بزيادة التشرذم والتفاعل والتخصيص، والتي لها آثار عميقة على المجتمع والديمقراطية. ويبحث الملصق أيضاً عن دور الإعلام في تشكيل الهوية الثقافية والعلاقة بين الإعلام والسلطة. ويجادل في النهاية بأن عصر الإعلام الثاني يقدم فرصاً وتحديات للأفراد والمجتمعات والمجتمع ككل. (Poster, M. (2006: 45-46).

لقد بات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عند عبد الله مليباري، (2018: 415-451) أسلوب حياة في المجتمعات العربية. بيد أنه في الآونة الأخيرة تحول من مجرد الاستخدام إلى حد الروتين اليومي والممارسة المفرطة "النهم الاستهلاكي"، الأمر الذي يدعو إلى الاهتمام بمزيد من الدراسات المدعومة بالمقارنات وصولاً للعامل المشترك في الاستخدام السلبي وفروق الانعكاسات الاجتماعية.

وقد هدف البحث إلى تحديد وضبط مفهوم النهم الاستهلاكي لمواقع التواصل الاجتماعي. وإجراء مقارنة بين انعكاسات النهم الاستهلاكي لمواقع التواصل الاجتماعي بين مصر والسعودية. كما تمثلت الإجراءات المنهجية والنظرية للبحث في المنهج المقارن وأداة الاستبيان ودليل دلفي ونظرية الانعكاس والممارسة الروتينية. وهناك ثمة مفاهيم مفتاحية للبحث تجسدت في النهم الاستهلاكي، مواقع التواصل الاجتماعي، الفضاء الافتراضي، العزلة الاجتماعية، الاغتراب الأسري، التفاعل الأسري، العلاقات الاجتماعية (عبد الله مليباري، (2018: 415-451).

وقد أبرزت الدراسة العديد من النتائج منها: أن مظاهر الاغتراب الأسري تمثلت في (العزلة الأسرية - عدم التفاعل الأسري - نقص الإشباع العاطفي والجنسي - الاستهلاك الاقتصادي وإهدار المال - عدم الالتزام القرابي والتواصل المجتمعي) كما تمظهرت في الجانب التربوي والعلائقي بين الأبناء والآباء فضلاً عن مظاهر الاغتراب الأخلاقي والغزو الثقافي التي أسفرت عنها التحليلات.





وقد جاءت مظاهر الاغتراب الأسري واضحة في المجتمع المصري عنه في المجتمع السعودي، كما نهبت النتائج إلى خطورة مجتمعية وتهديدات ألحقت بالأسرة العربية. ومن توصيات البحث التي أكد عليها ذوو الخبرة: ضرورة تحديد آلية للرقابة من الآباء للأبناء، واقتراح تشريعات تحمي خصوصية المستهلك وتتيح الرقابة للمجتمع من خلال أنظمة إلكترونية مستحدثة. وضرورة توفير الأمن السيبراني للمستهلك..

وفي كتابه "The Rise of the Network Society"، يجادل عالم الاجتماع مانويل كاستيلز بأننا نعيش حاليًا في نوع جديد من المجتمع يتميز بالاستخدام الواسع للشبكات الرقمية. ويسمي هذا المجتمع الجديد "مجتمع الشبكة"، ويحدد ثلاث سمات رئيسية تميزه عن المجتمعات السابقة (Castells, M. (2011: 45-60):

1. تهيمن على الاقتصاد شبكات عالمية للإنتاج والتمويل، وليس شركات فردية أو اقتصادات وطنية.
2. لقد غيرت تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات العلاقات الاجتماعية وأتاحت أشكالًا جديدة من التنظيم الاجتماعي.

3. يتميز المجتمع الشبكي بنوع جديد من بنية السلطة، حيث تتشتت السلطة بين العديد من الجهات الفاعلة المختلفة بدلاً من أن تتركز في أيدي قلة من الناس (Castells, M. (2011: 45-60).

ويرى كاستيلز (Castells, M. (2011: 45-60) أن لظهور مجتمع الشبكة آثارًا عميقة على السياسة والاقتصاد والثقافة. وهو يؤكد أن الأشكال التقليدية للتنظيم الاجتماعي والعمل السياسي لم تعد فعالة، وأنه يجب تطوير أشكال جديدة من العمل الجماعي من أجل مواجهة تحديات مجتمع الشبكة. في النهاية، يرى أن مجتمع الشبكات سيف ذو حدين، يقدم فرصًا جديدة للابتكار والإبداع، ولكنه يفرض أيضًا تحديات كبيرة على القيم والمؤسسات التقليدية.

يستكشف التوني في ورقته "تأثير تقنيات الاتصالات الرقمية على العلاقات الشخصية" (2022) كيف تؤثر تقنيات الاتصالات الرقمية مثل وسائل التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية على طرق تكوين الأفراد للعلاقات الشخصية والمحافظة عليها في عصر الرقمنة. ويستكشف كيف أدت هذه التقنيات إلى التأثير على كيفية قيام الأفراد بإنشاء وصيانة الروابط البشرية الشخصية.

ويرى (Baym) أنه على الرغم من أن هذه التقنيات قد تغير الأشكال والسياقات المحددة للاتصال الشخصي، فإنها لا تغير بشكل أساسي الاحتياجات والرغبات البشرية الأساسية التي تدفع الناس إلى التواصل مع الآخرين. وبالاعتماد على مجموعة واسعة من الأبحاث، يقدم الكتاب رؤى حول موضوعات مثل الهوية عبر الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، والخصوصية، ودور التكنولوجيا في تشكيل العلاقات الشخصية.





وفي النهاية، يقترح Baym أن التقنيات الرقمية يمكن أن توفر فرصًا جديدة للاتصال والتفاعل الاجتماعي، ولكن يجب استخدامها بطرق تحترم التعقيدات والفروق الدقيقة في العلاقات الإنسانية " (Baym, Nancy K. (2021: 193-194).

وفي "Here Comes Everybody"، يستكشف سامي مهدي العزاوي. (2009: 1-5) تأثير الإنترنت على التعاون الجماعي والتنظيم. ويجادل شيركي بأن الإنترنت قد خفضت تكلفة تكوين المجموعة، مما يسهل على الناس الالتقاء واتخاذ الإجراءات الجماعية. ويقدم شيركي العديد من الأمثلة حول كيفية استخدام الناس للإنترنت لتنظيم أنفسهم، من إنشاء ويكيبيديا إلى تنظيم الاحتجاجات السياسية. ويجادل بأن هذه الأمثلة توضح قوة ما يسميه "الهوية الجماعية"، والتي تشير إلى قدرة مجموعات الهوية على الاجتماع معًا وخلق شيء ذي قيمة دون الحاجة إلى خبرة مهنية.

أحد الموضوعات الرئيسية للكتاب هو فكرة أن الإنترنت قد نقل القوة من المؤسسات التقليدية إلى الأفراد والجماعات. وقد أدى ذلك إلى خلق فرص وتحديات للمجتمع. فمن ناحية، سهلت الإنترنت على الناس المشاركة في الحركات السياسية والاجتماعية. ومن ناحية أخرى، فقد سهلت أيضًا نشر المعلومات المضللة ونظريات المؤامرة. بشكل عام، يقدم كتاب شيركي نظرة مقنعة عن تأثير الإنترنت على المجتمع ويقدم رؤى حول كيف يمكن للأفراد والجماعات تسخير قوتها لتحقيق أهدافهم (Shirky, C. (2009: 1-5, 20-30, 301-304).

#### الدراسات السابقة

1. دراسة (صفاء عباس عبد العزيز إبراهيم 2024) دور تقنيات البث الرقمي في تحسين جودة البث وتوسيع نطاقه. وأشارت إلى أنها قدمت فرصًا جديدة للتفاعل مع الجمهور من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والبودكاست (ص 36). كما خلصت الدراسة إلى أن استخدام تقنيات البث الرقمي أصبح ضروريًا لمواكبة التطورات التكنولوجية وتلبية احتياجات الجمهور (ص 42). ودعت الدراسة إلى ضرورة تدريب العاملين على استخدام هذه التقنيات بكفاءة عالية (ص 44).

2. دراسة (بوصيري، 2023)، بعنوان تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على سلوك المستهلك. ووجدت الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي لها تأثير كبير على عملية صنع القرار لدى المستهلك، حيث يعتمد المستخدمون على وسائل التواصل الاجتماعي للبحث عن توصيات ومراجعات المنتجات، فضلًا عن مشاركة تجاربهم وآرائهم.

3. دراسة (عبدالله فلحان العتيبي، د. س.، و د. سلطان. (2023) بعنوان دور وسائل التواصل الاجتماعي في إنشاء المحتوى الفيروسي. ووجدت الدراسة أن منصات الوسائط الاجتماعية هي محرك رئيسي



للمحتوى الفيروسي وأن وسائل الإعلام التقليدية قامت بتكييف إستراتيجيات إنشاء المحتوى الخاصة بها للاستفادة من الإمكانيات الفيروسية لوسائل التواصل الاجتماعي.

تناولت هذه الدراسة التي قام بها بوتزكوفسكي وباباخاريسي دور وسائل التواصل الاجتماعي في تطور صناعة الإعلام. وقد أكدت الدراسة على أن انتشار التكنولوجيا الرقمية وظهور مواقع التواصل الاجتماعي ساهم في تغيير طبيعة العملية الإعلامية وأساليب إنتاج وتوزيع المحتوى. حيث أصبح بالإمكان الاستفادة من تفاعل الجمهور وآرائهم في تصميم المحتوى، بالإضافة إلى توزيعه عبر قنوات متعددة. كما بينت الدراسة أن هذا التطور أدى إلى زيادة التعددية والتنوع في مصادر الأخبار والمعلومات المتاحة للجمهور. وبشكل عام، أكدت الدراسة على الدور المحوري لوسائل التواصل الاجتماعي في تحول صناعة الإعلام نحو نموذج أكثر تفاعلية ومشاركة.

4. دراسة (حامد الغوايي حلي، 2022)، بعنوان تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التواصل السياسي. ووجدت الدراسة أن منصات وسائل التواصل الاجتماعي قد خلقت فرصًا جديدة للفاعلين السياسيين للتواصل مباشرة مع ناخبهم، متجاوزين بوابات وسائل الإعلام التقليدية. ووجدت الدراسة أيضًا أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في استقطاب الخطاب السياسي، حيث يميل المستخدمون إلى البحث عن معلومات تؤكد معتقداتهم الحالية.

5. دراسة (غاغلياردوني، أي. وغال، دي. وألفيس بينتو، تي. ومارتينيز ساينز، جي. وبوسيتي، جي. وماكينون، آر. و... وليم، إم. كي. (2017). الاتجاهات العالمية في حرية التعبير وتنمية وسائل الإعلام. ووجدت الدراسة أن منصات الوسائط الاجتماعية هي مصدر قيم لتعليقات الجمهور وأن المذيعين يستخدمون بيانات وسائل التواصل الاجتماعي لفهم تفضيلات الجمهور وسلوكه بشكل أفضل. وخلصت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أداة حاسمة للمذيعين الذين يسعون إلى تحسين برامجهم.

6. دراسة (Zhang, X., & Li, W. 2020) بعنوان استخدام الصحفيين لوسائل التواصل الاجتماعي لجمع الأخبار والتحقق منها. ووجدت الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أداة مهمة للصحفيين لجمع المعلومات والمصادر، لكنها تطرح أيضًا تحديات للتحقق من دقة تلك المعلومات. وخلصت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي لها آثار إيجابية وسلبية على الممارسات الصحفية.

7. دراسة (Al-Quran, M. (2022)). بعنوان وسائل الإعلام التقليدية مقابل وسائل الإعلام الاجتماعية: التحديات والفرص. ووجدت الدراسة أن منصات وسائل التواصل الاجتماعي قد مكنت المذيعين من الوصول إلى الجماهير العالمية والتفاعل معهم في الوقت الفعلي. ووجدت الدراسة أيضًا أن وسائل التواصل الاجتماعي ساعدت في تعزيز ظهور وسائل الإعلام التقليدية في سوق رقمية مزدحمة.



8. دراسة مستوفا، أ. (2022). الاتجاهات والملامح الحديثة لترويج الأعمال في وسائل التواصل الاجتماعي. وجدت الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت منصة مهمة للترويج للبرامج، والتفاعل مع الجماهير، وبناء الوعي بالعلامة التجارية. وخلصت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت مكوناً رئيسياً لإستراتيجيات التسويق للمذيعين.

9. دراسة (بوبر و بوعزيزي، 2017) جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على مفهوم وجوانب من تطبيقات ما بات يطلق عليه مواقع التواصل الاجتماعي، كونها تمثل مظهراً جديداً وكمياً من مظاهر تطبيقات الإعلام الجديد، ليس في إطار دراسات علوم الإعلام والاتصال فقط ولكن في مجمل ما يحيط بهذه الظاهرة الإعلامية الجديدة من مفاهيم وتطورات مختلفة، كونها ما زالت لحد الساعة يتعامل معها بتحفظ وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى عدم استثمارها بصفة كاملة في مختلف المجالات بما فيها الإعلامية على وجه التحديد، خاصة في الوطن العربي.

وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة أن نستعرض مختلف الرؤى والطروحات التي تم تقديمها بشأن مواقع التواصل الاجتماعي في بعدها التاريخي والإعلامي الذي يشكل لب هذه الدراسة، محاولين في الوقت نفسه أيضاً كشف الستار عن التصور الذهني الذي يشكله الصحفيون الجزائريون حول هذه الظاهرة الإعلامية وكيفية استثمارها في مجال الحصول على الأخبار والمعلومات ومن ثم إعادة نشرها للجمهور ومدى تأثير هذا الاستثمار لهذه التطبيقات المستحدثة على الممارسة المهنية للصحفيين، مستعرضين في الوقت ذاته بعض التجارب العالمية لكبريات المؤسسات الإعلامية الرائدة في هذا المجال كوكالة رويترز ووكالة الأنباء الفرنسية.

وفي ختام الدراسة حاولنا أن نخرج بمجموعة من النتائج التي أردنا من خلالها ترجمة سؤال الإشكالية والإجابة عليه، مع تقديم جملة من التوصيات التي يمكن أن تساهم في العمل على استغلال هذه التطبيقات الإعلامية الجديدة بصورة أفضل في مجال العمل الإعلامي؛ لضمان خدمة عمومية أحسن للجمهور.

تلك لمحة عامة عن مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها المختلفة. وقد حددت المراجعة العديد من الخصائص الرئيسية لوسائل التواصل الاجتماعي، بما في ذلك المحتوى الذي ينشئه المستخدم والتفاعل وبناء المجتمع. ناقش الاستعراض أيضاً الفوائد والتحديات المحتملة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي للأفراد والمؤسسات الذين يسعون إلى تحسين برامجهم.

10. دراسة (فواز طلال العدوان، ع & ،على..) بعنوان تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على إنتاج البرامج الإخبارية. ووجدت الدراسة أن منصات وسائل التواصل الاجتماعي مثل Facebook و Twitter سمحت لمنتجي الأخبار بمراقبة ردود فعل الجمهور في الوقت الفعلي على القصص الإخبارية وتصميم



محتواهم وفقاً لذلك. وخلصت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي كان لها تأثير كبير على طريقة إنتاج البرامج الإخبارية.

11. دراسة بادهام، م.، وميكاني، م. (2022). المدخل العلائقي لكيفية تفاعل وسائل الإعلام مع جمهورها عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وسائل الإعلام والاتصال. ووجدت الدراسة أن منصات وسائل التواصل الاجتماعي مكنت الصحفيين من جمع الأخبار العاجلة وإعداد تقارير عنها في الوقت الفعلي، والتفاعل مع الجماهير للحصول على معلومات ووجهات نظر إضافية. وخلصت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي غيرت طريقة نقل الأخبار واستهلاكها.

### التعليق على الدراسات السابقة

توفر مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة رؤى قيمة حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على جوانب مختلفة من المجتمع. إذ ترى أن وسائل التواصل الاجتماعي قد غيرت طريقة نقل الأخبار وإنتاجها واستهلاكها، ومكنت الصحفيين من جمع الأخبار العاجلة وإعداد تقارير عنها في الوقت الفعلي. كما تشير إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت منصة مهمة للترويج للبرامج، والمشاركة مع الجماهير، وبناء الوعي بالعلامة التجارية، وساعدت في توسيع نطاق وسائل الإعلام التقليدية.

علاوة على ذلك، تسلط هذه الدراسات الضوء على الفوائد والتحديات المحتملة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي للأفراد والمنظمات. وتقتصر أن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تكون أداة قيمة لأبحاث الجمهور، والتواصل السياسي، وسلوك المستهلك، ولكنها تقدم أيضاً تحديات للتحقق من دقة المعلومات والمساهمة في استقطاب الخطاب السياسي.

وبشكل عام، تؤكد هذه الدراسات على التأثير الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي على جوانب مختلفة من المجتمع وتسلط الضوء على الحاجة إلى مواصلة البحث لفهم آثارها وانعكاساتها بشكل أفضل.

### تحليل البيانات والمعلومات

في هذا الجزء المهم من الدراسة وبعد أن تم تصميم الاستبانة ومراجعتها وتحكيمها علمياً تم توزيعها عبر الإنترنت على عينة من مجتمع الدراسة وهي عينة من أساتذة من كليات الإعلام، وإعلاميين يشتغلون في قنوات الراديو والتلفزيون مكونة من 124 فرداً، بالنسبة للبيانات الديموغرافية المشتركة، و123 فرداً بالنسبة للفئة العمرية والمهنة، مما يشير إلى جمع بيانات كاملة للعينة. كما جاء في الجدول رقم (1).

وتظهر الأرقام أن العينة تمثل سمات مجتمع الدراسة بشكل جيد، حيث تضم نسبة متقاربة من الذكور والإناث. كما أن توزيع الفئات العمرية والمهنية يبدو واقعياً ومتنوعاً، وحجمها الكبير وتنوعها يشير إلى درجة عالية من التمثيل. وتناسب خصائص العينة مع هدف الدراسة المتعلق بوسائل التواصل الاجتماعي والإعلام، حيث تشتمل على أفراد من ذوي الخبرة والاختصاص في هذين المجالين.



وبشكل عام يمكن القول إن العينة تبدو ملائمة بدرجة جيدة لأهداف الدراسة من حيث التنوع والحجم والتمثيل المحتمل.

المحور الأول: المعلومات الديمغرافية

الجدول رقم (1)

المعلومات الديمغرافية

المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة
النوع	ذكر	85	68.5%
	أنثى	39	31.5%
	المجموع	124	100%
الفئة العمرية	30-40	33	26.8%
	41-50	43	35%
	51 فأكثر	47	38.2%
	المجموع	123	100%
	أستاذ جامعي	88	71.5%
المهنة	إعلامي	35	28.5%
	المجموع	123	100%
	بكالوريوس	22	17.7%
	ماجستير	14	11.3%
الدرجة العلمية	دكتوراه	82	66.1%
	أخرى	6	4.8%
	المجموع	124	100%



بالنظر إلى المعلومات الواردة في الجدول رقم (1) المتعلقة بالنوع والعمر والدرجة العلمية والمهنة، نجد أنه من الأهمية بمكان أن نتعرف على وجهة نظر العينة المختارة للدراسة، حتى يمكننا تقييم صلاحيتها فيما يتعلق بالنوع والفئة العمرية والدرجة العلمية والمهنة. ومع ذلك، يجب مراعاة بعض العوامل والاعتبارات لتقييم صلاحية العينة بشكل أكثر دقة:

1. التمثيل: هل تعكس العينة مجتمع الدراسة بشكل كافٍ؟ من الضروري أن تمثل العينة المختارة تشكيلة متنوعة من الأفراد والخصائص المهمة المرتبطة بالدراسة، فقد تؤثر التركيبة الديموغرافية للعينة على صلاحيتها وقدرتها على تعميم النتائج على المجتمع الأوسع.

2. حجم العينة: هل العينة كبيرة بما يكفي لتوفير درجة عالية من التمثيلية والثقة الإحصائية؟ عادةً ما يكون حجم العينة أكبر كلما زادت درجة التمثيلية والقدرة على تعميم النتائج.

3. الانتقاء العشوائي: هل تم اختيار العينة بطريقة عشوائية؟ يجب أن يتم اختيار العينة بطريقة عشوائية لضمان تمثيل كافٍ وتجنب التحيز.

4. الهدف البحثي: هل تتوافق خصائص العينة مع الهدف البحثي للدراسة؟ على سبيل المثال، إذا كان هدف الدراسة هو فهم تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تطوير الخدمات الإذاعية، فقد يكون من المهم أن تشمل العينة أشخاصًا لديهم خبرة أو اهتمام بالإذاعة أو وسائل التواصل الاجتماعي. وبناءً على المعلومات الواردة في النوع والفئة العمرية والدرجة العلمية والمهنة، يمكن أن نقول إن العينة المختارة لدينا صالحة لدراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تطوير الخدمات الإذاعية، وهو من صميم اهتمام دراستنا. وعلينا أن نأخذ في الاعتبار العوامل المذكورة أعلاه عند تفسير النتائج وتعميمها على المجتمع الأوسع.

المحور الثاني: تأثير وسائل التواصل على إنتاج البرامج الإذاعية (راديو وتلفزيون).

أولاً: "كان لوسائل التواصل تأثير كبير على طريقة إنتاج البرامج في الراديو والتلفزيون"

جدول رقم (2)

تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على إنتاج البرامج في الإذاعة والتلفزيون

النسبة	التكرار	الفئة
46.8%	58	أوافق بشدة
42.7%	53	أوافق
6.5%	8	محايد
3.2%	4	لا أوافق
0.8%	1	لا أوافق بشدة
100%	124	المجموع



بالنظر إلى الجدول رقم 2 نجد أنه يهدف إلى قياس مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على إنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية. وقد أظهرت النتائج الواردة في الجدول أن غالبية عينة البحث والبالغه 89.5% من المستجوبين يؤمنون بوجود تأثير كبير لهذه الوسائل على طريقة إنتاج تلك البرامج. كما ساهم انخفاض نسبة المحايدين وغير الموافقين على العبارة بنسب متدنية هي 6.5% و 4.5% على التوالي في زيادة مصداقية النتائج التي تؤكد بدورها مدى تأثير وسائل التواصل على إنتاج وسائل الإعلام المختلفة. ومن ثم فقد ساهم هذا الجدول في الإجابة عن سؤال البحث وتأكيد فرضيته حول وجود تأثير قوي لوسائل التواصل على طرق إنتاج محتوى وسائل الإعلام. ثانياً: سمحت للمنتجين بجمع التعليقات من الجمهور في الوقت الفعلي وتصميم المحتوى وفقاً لتفضيلاتهم.

### جدول رقم (3)

أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في جمع تعليقات الجمهور واستخدامها في تصميم وإنتاج المحتوى الإعلامي

الفئة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	42	33.9%
أوافق	64	51.6%
محايد	15	12.1%
لا أوافق	2	1.6%
لا أوافق بشدة	1	0.8%
المجموع	124	100%

إن الفئة التي حصلت على أعلى تكرار هي "أوافق" بتكرار 64 بنسبة 51.6%، تليها فئة "أوافق بشدة" بتكرار 42 بنسبة 33.9%، ثم فئة "محايد" بتكرار 15 بنسبة 12.1%، بينما حصلت فئة "لا أوافق" و "لا أوافق بشدة" على أقل تكرار بنسب متدنية.

ويمكن استنتاج أن غالبية العينة أيدت الفكرة موضوع الاستبيان، فمن البيانات الواردة في الجدول رقم (3)، يمكننا ملاحظة أن أكثر من 85% من المشاركين وافقوا بشكل كبير أو جزئي على فكرة السماح للمنتجين بجمع التعليقات من الجمهور في الوقت الفعلي وتصميم المحتوى وفقاً لتفضيلاتهم. وهذا يشير إلى أن هناك تأييداً قوياً للمشاركة المباشرة للجمهور في عملية صناعة المحتوى. ويمكن رؤية هذا التأييد كفرصة



للمنتجين للاستفادة من ردود الفعل الفورية وتفضيلات الجمهور لتحسين جودة المحتوى وتلبية احتياجاتهم بشكل أفضل. ويمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من الأدوات الإلكترونية لجمع التعليقات والملاحظات والاستطلاعات بشكل فعال وفي الوقت الفعلي.

ومن المهم أن يتم تطبيق آليات وعمليات فعالة لتحليل وتقييم الملاحظات المجمعة من الجمهور، وتحويلها إلى إجراءات فعلية لتصميم المحتوى وتطويره. ويجب أن يكون هناك توازن بين استيعاب تفضيلات الجمهور والحفاظ على الرؤية الإبداعية والموضوعية للمنتجين.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام البيانات والتحليلات المستمدة من تلك التعليقات لفهم الجمهور بشكل أفضل وتحسين إستراتيجيات التسويق والترويج للخدمات الإذاعية. ويمكن استهداف الجمهور المستهدف بشكل أكثر دقة وتلبية احتياجاتهم واهتماماتهم بفضل الرؤى المستمدة من التفاعل معهم في الوقت الفعلي. وبشكل عام، فالاستفادة من مشاركة الجمهور في صناعة المحتوى يمكن أن تعزز التواصل والارتباط بين الإذاعة والجمهور وتحقق تجربة استماع أفضل وأكثر تفاعلية.

المحور الثالث: لقد وسعت وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير من وصول محطات الراديو والتلفزيون من خلال توفير منصة لمشاركة المحتوى والتفاعل مع الجماهير على نطاق عالمي.

#### جدول رقم (4)

##### توسيع نطاق وصول المحطات عبر المنصات

الفئة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	64	51.6%
أوافق	52	41.9%
محايد	4	3.2%
لا أوافق	2	1.6%
لا أوافق بشدة	2	1.6%
المجموع	124	100%

إن الفئة التي حصلت على أعلى تكرار هي "أوافق بشدة" بتكرار 64 بنسبة 51.6%، تليها فئة "أوافق" بتكرار 52 بنسبة 41.9%، ثم فئة "محايد" بتكرار 4 بنسبة 3.2%، وحصلت كل من فئتي "لا أوافق" و "لا أوافق بشدة" على تكرار متساوٍ قدره 2 لكل فئة بنسبة 1.6%.





فمن البيانات التي بالجدول رقم (4)، يمكننا ملاحظة أن أكثر من 93% من المشاركين وافقوا بشدة أو جزئياً على أن وسائل التواصل الاجتماعي وسعت من وصول محطات الراديو والتلفزيون وأنها توفر منصة لمشاركة المحتوى والتفاعل مع الجماهير على نطاق عالمي. وهذا يشير إلى الاعتراف بالدور الهام الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في توسيع النطاق وتحقيق التفاعل مع الجمهور على مستوى عالمي. ومن خلال وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن للمحطات الإذاعية والتلفزيونية بناء جمهور أوسع والتفاعل معه بشكل أكثر فعالية. فيتيح لهم ذلك الوصول إلى الجماهير في أماكن بعيدة وتجاوز الحدود الجغرافية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للجماهير التفاعل مع المحتوى والتعليق عليه ومشاركته مع الآخرين، مما يخلق تفاعلاً أكثر ديناميكية وإشراكاً في محتوى الإذاعة والتلفزيون.

توفر وسائل التواصل الاجتماعي للمحطات الإذاعية والتلفزيونية فرصة للحصول على ردود فعل فورية من الجمهور ومعرفة اهتماماتهم وتفضيلاتهم بشكل أسرع وأكثر دقة. بحيث يمكن استخدام هذه الملاحظات لتحسين المحتوى وتلبية احتياجات الجمهور بشكل أفضل. ومع ذلك، يجب أن نلاحظ أن وسائل التواصل الاجتماعي تحمل أيضاً تحديات، مثل ضبط جودة المحتوى ومعالجة الانتقادات وتحديد الأخبار الزائفة. ويجب على المحطات الإذاعية والتلفزيونية أن تتبع إستراتيجيات فعالة للتعامل مع هذه التحديات والاستفادة المثلى من فوائد وسائل التواصل الاجتماعي في توسيع نطاقها وتعزيز التفاعل مع الجمهور. المحور الرابع: أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي عاملاً رئيساً في إنشاء محتوى سريع الانتشار للإذاعة والتلفزيون، حيث إنها توفر وسيلة لمشاركة المحتوى وتوزيعه بسهولة عبر منصات متعددة.

جدول رقم (5)

دور وسائل التواصل الاجتماعي في إنتاج محتوى إعلامي سريع الانتشار

الفئة	التكرار	النسبة
أوافق بشدة	75	33.9%
أوافق	38	30.6%
محايد	6	4.8%
لا أوافق	4	3.2%
لا أوافق بشدة	1	0.8%
المجموع	124	100%



إن الفئة التي حصلت على أعلى تكرار هي "أوافق بشدة" بتكرار 75 بنسبة 33.9%، تليها فئة "أوافق" بتكرار 38 بنسبة 30.6%، ثم فئة "محايد" بتكرار 6 بنسبة 4.8%، بينما حصلت كل من فئتي "لا أوافق" و"لا أوافق بشدة" على تكرارات منخفضة.

ومن بيانات الجدول رقم (5)، يمكننا ملاحظة أن نسبة كبيرة من المشاركين (حوالي 64%) وافقوا بشدة أو جزئياً على أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت عاملاً رئيسياً في إنشاء محتوى سريع الانتشار للإذاعة والتلفزيون. ويتمثل الدور الرئيسي لوسائل التواصل الاجتماعي في كونها وسيلة سهلة وفعالة لمشاركة المحتوى وتوزيعه عبر منصات متعددة، وبفضل وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن للمحطات الإذاعية والتلفزيونية الوصول إلى جمهور أوسع وتوسيع نطاق تأثيرها.

ويمكن للجمهور مشاركة المحتوى بسرعة وسهولة، ومن ثم يمكن للمحتوى أن ينتشر بشكل أسرع ويصل إلى جمهور أكبر. وهذا يعزز التواجد العام للإذاعة والتلفزيون ويسهم في زيادة الوعي والتفاعل مع المحتوى. وأن وسائل التواصل الاجتماعي توفر للجمهور فرصة للتفاعل المباشر مع المحتوى ومعرفة ردود فعل الآخرين. فيمكن للجمهور التعليق والمشاركة وإعادة نشر المحتوى، مما يسهم في زيادة التفاعل والانتشار، ومع ذلك، يجب أن نأخذ في الاعتبار أن وسائل التواصل الاجتماعي تأتي أيضاً مع تحديات، مثل ضبط جودة المحتوى ومعالجة الشائعات والأخبار الكاذبة. فيجب على المحطات الإذاعية والتلفزيونية أن تكون حذرة وأن تتبع إستراتيجيات فعالة للتعامل مع هذه التحديات وضمان نشر محتوى ذي جودة عالية وموثوقة.

بشكل عام، يمكن القول إن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دوراً مهماً في إنشاء ونشر المحتوى للإذاعة والتلفزيون وتوسيع نطاق تأثيرها والتفاعل مع الجمهور.

المحور الخامس: استخدم المذيعون وسائل التواصل الاجتماعي كأداة قوية للترويج لبرامجهم، حيث تتيح لهم الوصول إلى جمهور أوسع والتفاعل معه من خلال الحملات الإعلانية المستهدفة وحملات وسائل التواصل الاجتماعي

جدول رقم (6)

استخدام المذيعين لوسائل التواصل الاجتماعي في الترويج لبرامجهم

النسبة	التكرار	الفئة
54.8%	68	أوافق بشدة
37.1%	46	أوافق
4%	5	محايد
4%	5	لا أوافق
0%	0	لا أوافق بشدة
100%	124	المجموع



بالنظر في الجدول رقم 6 نجد أن الفئة التي حصلت على أعلى تكرار هي "أوافق بشدة" بتكرار 68 بنسبة 54.8%، تليها فئة "أوافق" بتكرار 46 بنسبة 37.1%، وحصلت كل من فئتي "محايد" و"لا أوافق" على تكرار متساوٍ قدره 5 لكل فئة بنسبة 4%، ولم تحصل فئة "لا أوافق بشدة" على أي تكرار.

يمكن استنتاج أن غالبية الآراء (حوالي 92%) وافقوا بشدة أو جزئيًا على أن المذيعين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي كأداة قوية للترويج لبرامجهم. ويعتبر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل المذيعين فرصة هامة للوصول إلى جمهور أوسع والتفاعل معه بطرق مباشرة وفعالة. فوسائل التواصل الاجتماعي تتيح للمذيعين إنشاء حملات إعلانية مستهدفة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا يعني أنه يمكنهم الوصول إلى الجمهور المستهدف بشكل أكثر فعالية وترويج برامجهم بطرق مبتكرة وجذابة.

ويمكن للمذيعين مشاركة المحتوى المرتبط ببرامجهم، مثل مقاطع الفيديو الترويجية أو المقابلات أو النصوص الترويجية، وبذلك يحفزون الجمهور على متابعة البرامج والمشاركة فيها. وباستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن للمذيعين أيضًا التفاعل المباشر مع الجمهور من خلال الردود على التعليقات والأسئلة والمشاركات. وهذا يعزز التواصل الشخصي ويسهم في بناء علاقة أقوى مع الجمهور، مما يؤدي في النهاية إلى زيادة مستوى التفاعل والمشاركة مع البرامج.

إذًا، يمكن القول إن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل المذيعين يعتبر إستراتيجية قوية للترويج لبرامجهم والتواصل مع الجمهور، ويساعد ذلك في بناء قاعدة متابعين أوسع وتعزيز شعبية البرامج وزيادة التفاعل والمشاركة من قبل الجمهور.

المحور السادس: لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورًا متزايد الأهمية في التقارير الإخبارية في الوقت الفعلي للإذاعة والتلفزيون، حيث تتيح للصحفيين جمع التقارير الإخبارية العاجلة وإعداد تقارير عنها فور حدوثها، والتواصل مع الجماهير للحصول على معلومات ووجهات نظر إضافية.

#### جدول رقم (7)

مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في إعداد التقارير الإخبارية

النسبة	التكرار	الفئة
46.8%	58	أوافق بشدة
46%	57	أوافق
4.8%	6	محايد
2.4%	3	لا أوافق
0%	0	لا أوافق بشدة
100%	124	المجموع



بالنظر إلى جدول رقم (7) نجد أن الفئة التي حصلت على أعلى تكرار هي "أوافق" بتكرار 57 بنسبة 46%، ثم الفئة "أوافق بشدة" بتكرار 58 بنسبة 46.8%، تليها فئة "محايد" بتكرار 6 بنسبة 4.8% وفئة "لا أوافق" بتكرار 3 بنسبة 2.4%، في حين لم تحصل فئة "لا أوافق بشدة" على أي تكرار. ويمكن استنتاج أن غالبية الآراء (حوالي 93.8%) وافقوا بشدة أو جزئياً على أن وسائل التواصل الاجتماعي لعبت دوراً متزايد الأهمية في التقارير الإخبارية في الوقت الفعلي للإذاعة والتلفزيون. ويعتبر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل الصحفيين فرصة هامة لجمع التقارير الإخبارية العاجلة وإعداد تقارير عنها فور حدوثها. إن وسائل التواصل الاجتماعي تتيح للصحفيين الوصول السريع إلى مصادر المعلومات والأحداث العاجلة، ومن ثم يمكنهم نقل المعلومات بشكل سريع وفعال للجمهور. ويمكن للصحفيين أيضاً التفاعل مع الجماهير والحصول على معلومات إضافية ووجهات نظر مختلفة من خلال التعليقات والمشاركات على وسائل التواصل الاجتماعي. وهذا يساعد في إثراء التقارير الإخبارية وتقديم وجهات نظر متعددة ومتنوعة. وبفضل وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن للصحفيين أيضاً توزيع التقارير الإخبارية بشكل أوسع وأسرع، حيث يمكن للجمهور مشاركة المحتوى، وإعادة نشره بسهولة، مما يزيد من وصول التقارير، وتأثيرها. ومع ذلك، فإنه يجب أن نلاحظ أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التقارير الإخبارية يتطلب الحذر والتحقق من صحة المعلومات ومصداقيتها. ويجب على الصحفيين تطبيق معايير صحافة قوية والتأكد من صحة المصادر قبل نشر المعلومات.

يمكن أن نقول إن وسائل التواصل الاجتماعي قد أصبحت أداة أساسية للصحفيين في جمع ونشر التقارير الإخبارية في الوقت الفعلي، وتساهم في تعزيز التواصل مع الجمهور وتوفير وجهات نظر متعددة وتعزيز نشر التقارير الإخبارية بشكل أوسع.

المحور السابع: تستخدم محطات الراديو والتلفزيون وسائل التواصل الاجتماعي لاستطلاع الجمهور وتحسين البرامج من خلال جمع التعليقات وتحليل البيانات من حسابات وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بهم لفهم تفضيلات الجمهور وسلوكه بشكل أفضل، وتصميم المحتوى والبرامج.

جدول رقم (8)

تأثير الوسائل على الجمهور ودوره في تصميم محتوى البرامج الإذاعية

النسبة	التكرار	الفئة
39.5%	49	أوافق بشدة
48.4%	60	أوافق
7.3%	9	محايد
3.2%	4	لا أوافق
1.6%	2	لا أوافق بشدة
100%	124	المجموع



من الملاحظ في الجدول رقم (8) أن الفئة الأعلى تكرارا هي "أوافق" بتكرار 60 ونسبة 48.4%، ثم فئة "أوافق بشدة" بتكرار 49 ونسبة 39.5%، تليها فئة "محايد" بتكرار 9 ونسبة 7.3%، وأقل الفئات تكرارا هما "لا أوافق بشدة" و"لا أوافق". ويمكننا ملاحظة أن غالبية المشاركين (حوالي 87.9%) وافقوا بشدة أو جزئياً على أن محطات الراديو والتلفزيون تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لاستطلاع الجمهور وتحسين البرامج. ويعتبر جمع التعليقات وتحليل البيانات من حسابات وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالمحطات فرصة هامة لفهم تفضيلات الجمهور وسلوكه بشكل أفضل.

من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن لمحطات الراديو والتلفزيون جمع التعليقات والملاحظات من الجمهور بسهولة وفعالية. ويمكن للمحطات استخدام هذه البيانات لتحليل اهتمامات الجمهور، واستيعاب تفضيلاتهم وتوقعاتهم، وبناء برامج ومحتوى تلبي تلك الاحتياجات بشكل أفضل. ويمكن أيضاً استخدام تحليل البيانات لقياس أداء البرامج وتقديم تحسينات وتعديلات لتحسين تجربة المشاهدين والمستمعين.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتفاعل المباشر مع الجمهور وطرح استطلاعات الرأي والاستفسارات لقياس مستوى الرضا واستجابة الجمهور. ويمكن للمحطات تلقي التعليقات والاقتراحات والشكاوى والاستفسارات من الجمهور والاستفادة منها في تعديل وتحسين البرامج وتقديم تجربة أفضل للمستمعين والمشاهدين.

ويمكن القول إن استخدام محطات الراديو والتلفزيون لوسائل التواصل الاجتماعي؛ لاستطلاع الجمهور، وتحسين البرامج، يعتبر إستراتيجية فعالة لجمع البيانات، وفهم تفضيلات الجمهور، وتصميم المحتوى، والبرامج بشكل يلبي احتياجاتهم. ويساعد ذلك في بناء علاقة أقوى بين المحطة والجمهور وتحسين تجربة المستمعين والمشاهدين.

### مناقشة النتائج

لقد لاحظنا من خلال تحليل فقرات الاستبانة أن لوسائل التواصل الاجتماعي تأثيرا كبيرا على طريقة إنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية. وقد سمحت هذه الوسائل للمنتجين بجمع التعليقات من الجمهور في الوقت الفعلي وتصميم المحتوى وفقاً لتفضيلاتهم. وبفضلها، توسع مدى وصول محطات الراديو والتلفزيون وأصبحت قادرة على التواصل مع الجماهير على نطاق عالمي من خلال توفير منصات لمشاركة المحتوى والتفاعل معه.

وبالإضافة إلى ذلك، لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دوراً مهماً في إنشاء محتوى سريع الانتشار للراديو والتلفزيون، حيث تمكنت من تيسير مشاركة المحتوى وتوزيعه بسهولة عبر منصات متعددة، حيث



استخدم المذيعون وسائل التواصل الاجتماعي كأداة قوية للترويج لبرامجهم والوصول إلى جمهور أوسع، وذلك من خلال الحملات الإعلانية المستهدفة وحملات وسائل التواصل الاجتماعي. وفي مجال الأخبار، لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورًا متزايد الأهمية في التقارير الإخبارية في الوقت الفعلي للإذاعة والتلفزيون. حيث يستطيع الصحفيون جمع التقارير الإخبارية العاجلة وإعداد تقارير فورية، والتواصل مع الجماهير للحصول على معلومات وآراء إضافية. وباختصار، تستخدم محطات الراديو والتلفزيون وسائل التواصل الاجتماعي لاستطلاع الجمهور وتحسين البرامج. حيث يتم جمع التعليقات وتحليل البيانات من حسابات وسائل التواصل الاجتماعي لفهم تفضيلات الجمهور وسلوكه، وبناءً على ذلك يتم تصميم المحتوى والبرامج بطريقة تتوافق مع تلك التفضيلات.

وبناء عليه، يمكن القول إن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت بشكل كبير في صناعة الإذاعة والتلفزيون، حيث جعلت العملية أكثر تفاعلية وشملت آراء وتفضيلات الجمهور. كما ساهمت في توسيع مدى وصول المحطات الإذاعية والتلفزيونية على نطاق عالمي وزيادة قدرتها على التواصل مع الجماهير وفي تسهيل انتشار المحتوى وتوزيعه بسرعة وسهولة عبر منصات متعددة، مما أدى إلى زيادة الوعي العام بالبرامج والمحتوى المقدم.

علاوة على ذلك، استخدمت وسائل التواصل الاجتماعي كأداة ترويجية قوية للبرامج والمذيعين، حيث تمكنوا من الوصول إلى جمهور أوسع وزيادة قاعدة المعجبين والمشاهدين. كما استفادت محطات الراديو والتلفزيون من وسائل التواصل الاجتماعي في جمع التعليقات والآراء من الجمهور، وذلك لتحسين البرامج وتلبية احتياجات المستمعين والمشاهدين.

وفي مجال الأخبار، ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تحسين سرعة ودقة تغطية الأحداث، حيث يمكن للصحفيين جمع المعلومات والتعليقات من الجمهور وتضمينها في التقارير الإخبارية بشكل سريع. كما أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي وجهة للحصول على أخبار عاجلة وموثوقة، حيث يمكن متابعة حسابات الأخبار والمحطات الإذاعية والتلفزيونية لتلقي التحديثات الفورية.

في النهاية، يمكن القول إن وسائل التواصل الاجتماعي أحدثت ثورة في صناعة الإذاعة والتلفزيون، حيث غيرت طريقة إنتاج وتوزيع المحتوى وجعلت العملية أكثر تفاعلية وشملت المشاهدين والمستمعين بشكل أكبر. ومن المتوقع أن تستمر وسائل التواصل الاجتماعي في أن تلعب دورًا مهمًا في مستقبل صناعة الإذاعة والتلفزيون، حيث ستستخدم لتحسين البرامج وتعزيز التواصل مع الجمهور بشكل أكبر.



تؤكد النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة على أن لوسائل التواصل الاجتماعي تأثيرًا كبيرًا في مجال إنتاج وتوزيع البرامج الإذاعية والتلفزيونية. وقد ساهمت هذه الوسائل في تحسين عملية الإنتاج من خلال جمع التعليقات الفورية من الجمهور وتصميم المحتوى وفقًا لتفضيلاتهم.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة د. صفاء عباس عبدالعزيز إبراهيم (2024) في عدة محاور. فقد أكدت كلا الدراستين على دور تقنيات البث الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي في تحسين جودة البث وتوسيع نطاقه. حيث لاحظنا أن هذه التقنيات سمحت بتقديم فرص جديدة للتفاعل مع الجمهور. كما خلصنا إلى أهمية استخدام مثل هذه التقنيات لمواكبة التطورات التكنولوجية وتلبية احتياجات الجمهور. كما دعت دراسة د. صفاء عباس عبدالعزيز إبراهيم إلى تدريب العاملين على استخدام التقنيات، وهو ما توافقت معه نتائج الدراسة الحالية.

وتتفق هذه النتائج مع الإطار النظري للدراسة الذي ينص على أن مفهومي الصحافة التشاركية والإعلام المشارك قد ساهما في زيادة تفاعلية وسائل الإعلام مع جمهورها. كما تتماشى مع نتائج دراسات سابقة مثل دراسة " (Zhang, X., & Li, W. 2020.) " ودراسة " عبدالله فلحان العتيبي، د. س.، و د. سلطان. (2023) حول دور وسائل التواصل في تعزيز المشاركة الجماهيرية.

وفي الختام خلصت الدراسة إلى بعض التوصيات المهمة للاستفادة بشكل أفضل من هذه الوسائل في تطوير قطاع الإعلام، وكان من أبرزها:

- تشجيع وسائل الإعلام على تبني إستراتيجيات تفاعلية مع الجمهور من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.
- توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في عملية تطوير البرامج والمحتوى الإعلامي بناء على آراء الجمهور وتفضيلاتهم.
- إجراء مزيد من البحوث والدراسات لقياس تأثير وسائل التواصل على متغيرات أخرى مثل الإبداع والتنمية المهنية في مجال الإعلام.
- تدريب العاملين في وسائل الإعلام على استخدام وإدارة وسائل التواصل الاجتماعي بكفاءة.
- إيجاد آليات لتنظيم التفاعل عبر وسائل التواصل والسيطرة على التعليقات غير البناءة.
- التنسيق بين وسائل الإعلام لتبادل المحتوى والاستفادة من وسائل التواصل في تعزيز ثقافة المشاركة.

## المراجع

إبراهيم، صفاء عباس عبد العزيز. (2024). دور تقنيات البث الرقمي في تحسين جودة الإذاعة وتعزيز التفاعلية. *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، 111، 32-45.



- بادهام، م.، وميكائين، م. (2022). المدخل العلائقي لكيفية تفاعل وسائل الإعلام مع جمهورها عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وسائل الإعلام والاتصال، 10(1). <https://doi.org/10.17645/mac.v10i1.4409>
- برسولي، سلمة. (2015) الإنترنت و البناء المعرفي دراسة استطلاعية عن الاستخدامات والإشباع لدى طلبة علوم الإعلام والاتصال بجامعة قاصدي مرياح بورقلة [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة قاصدي مرياح، الجزائر.
- بو بكر، بوعزيز. (2027). استعمال وسائل الإعلام الاجتماعية كمصادر للأخبار [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة باتنة، الجزائر.
- بوخاري، محفوظ، وجربوعة، عادل. (2023). إعتقاد الصحفيين الجزائريين على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار. <http://dspace.univ-constantine3.dz>
- بوصيري. (2023). أثر التسويق الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير سلوك المستهلك وفق نموذج-AIDA: دراسة عينة من عملاء متعاملي الهاتف النقال بالجزائر موبيليس، جيزي، أوريدو، *المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية*، 1 (10)، 107-122.
- حامد، الغوايبي حلبي. (2022). تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على تعزيز ثقافة الاختلاف السياسي لدى الشباب المصري، *المجلة العربية لبحوث الاتصال والإعلام الرقمي* 1 (1)، 269-299.
- خليفة، محمد أحمد. (2015). آثار وسائل الإعلام الجديدة على التحول الاجتماعي والسياسي لحياة الشباب، *مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية*، 1 (2-1)، 1-39.
- سامي مهدي العزاوي. (2009). الإنسان والمكان: تفاعلات متبادلة، *مجلة ديالى للبحوث الإنسانية*، 1 (40)، 1-6.
- عبد الله مليباري، ن. (2018). النهم الاستهلاكي لمواقع التواصل الاجتماعي والاغتراب الأسري مقارنة في مفهوم الاعتدال بين الأسترين السعودية والمصرية، *مجلة بحوث التربية النوعية*، (21)، 415-451.
- عبدالله فلحان العتيبي، د. س.، و د. سلطان. (2023). تحولات وتأثيرات الإعلام وتكنولوجيا المعلومات على وسائل الإعلام التقليدية، *مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية*، 3 (14)، 4175-4225.
- غاغلياردوني، أي. وغال، دي. وألفيس بينتو، تي. ومارتينيز سايز، جي. وبوسيتي، جي. وماكينون، آر. و... وليم، إم. كي. (2017). *الاتجاهات العالمية في حرية التعبير وتنمية وسائل الإعلام: تركيز خاص على الوسائل الرقمية في عام 2015*. مطبعة اليونسكو.
- فواز طلال العدوان. (2023). دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام في الأردن، *المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية*، 37(2)، 1327-1365.
- ماكلوهان، مارشال (1994). *فهم وسائل الإعلام: امتدادات الإنسان*، دار ام أي تي للنشر.
- موستوفا، أ. (2022). الاتجاهات والملاح الحديثة لترويج الأعمال في وسائل التواصل الاجتماعي. شرق أوروبا، *الاقتصاد والأعمال والإدارة*، 3 (36)، 12-36. <https://doi.org/10.32782/easterneurope>

#### Reference

- ‘Abd Allāh Malībārī, N. (2018). alnhm alāsthlahki li-mawāqī‘ al-tawāshul al-ijtimā‘ī wa-al-ightirāb al-usarī muqāranah fi Mafhūm al-i‘tidāl bayna al-usratayn al-Sa‘ūdīyah wa-al-Miṣrīyah, *Majallat Buhūth al-Tarbiyah al-naw‘īyah*, (21), 415-451, (in Arabic).





- Allāh fllhān al-‘Utaybī, D. S., wa D. Sulṭān. (2023). Taḥawwulāt wṯhyrāt al-l‘ām wa-Tiknölüjyā al-ma‘lūmāt ‘alā wasā’il al-l‘ām al-taqlīdiyāh, *Majallat al-Ma‘had al-‘Āli lil-Dirāsāt al-naw‘iyah*, 3(14), 4175-4225, (in Arabic).
- Al-Quran, M. (2022). Traditional media versus social media: challenges and opportunities. *Romanian Journal of Applied Sciences and Technology*. <https://doi.org/10.47577/technium.v4i10.8012>
- Bādham, M., wmykāny, M. (2022). al-Madkhal al-lā‘qy li-kayfiyat tafā‘ul wasā’il al-l‘ām ma‘a jmhwrhā ‘abra wasā’il al-tawāšul al-ijtimā‘ī. *wasā’il al-l‘ām wa-al-Ittišāl*, 10 (1). <https://doi.org/10.17645/mac.v10i1.4409>, (in Arabic).
- Baym, Nancy K. (2021). *Creator culture: An introduction to global social media entertainment*. NYU Press. 193-194
- Booth, J. D. (2018). The Role of Digital Media in the Everyday Lives of International Students (Doctoral dissertation), University of Leicester.
- Brsly, Salamah. (2015) *al-intirnit wa al-binā‘ al-ma‘rifi dirāsah istiṭlā‘iyah ‘an al-istikhdāmāt wa al-shbā‘āt ladā ṭalabat ‘ulūm al-l‘ām wa-al-Ittišāl bi-Jāmi‘at qāšdy mrbāh bwrqlh* [uṭrūḥat duktūrāh ghayr manshūrah], Jāmi‘at qāšdy mrbāh, al-Jazā‘ir, (in Arabic).
- Bū Bakr, Bū‘aziz. (20-27). *isti‘māl wasā’il al-l‘ām al-ijtimā‘iyah ka-mašādīr ll’khhbār* [uṭrūḥat duktūrāh ghayr manshūrah], Jāmi‘at Bātnah, al-Jazā‘ir, (in Arabic).
- Būkhārī, Maḥfūz, wjrbw‘h, ‘Ādil. (2023). *l’ timād al-Ṣuḥufiyīn al-Jazā‘iriyīn ‘alā mawāqī‘ al-tawāšul al-ijtimā‘ī ka-mašdar ll’khhbār*.
- Būšīrī. (2023). Athar al-Taswīq al-iliktrūnī ‘abra mawāqī‘ al-tawāšul al-ijtimā‘ī fi taghyīr sulūk al-mustahlik wafqa namūdḥaj : AIDA-drāsh ‘ayyīnah min ‘umalā’ mt‘āmy al-hātif alnqāl bi-al-Jazā‘ir mwbylys, jzy, awrydw, *al-Majallah al-Jazā‘iriyah lil-Tanmiyah al-iqtisādīyah*, 1 (10), 107-122, (in Arabic).
- Castells, M. (2011). The rise of the network society. *John Wiley & sons*. 23-33.
- Castells, M. (2011). The rise of the network society. *John Wiley & sons*. 45-60.
- Castells, M. (2011). The rise of the network society: The information age: Economy, society, and culture, *John Wiley & Sons*, 3. 430-435.
- Deuze, M. (2012). Media life. *Sage*. 25-15).
- Fawwāz Ṭalāl al-‘Adwān. (2023). Dawr Shabakāt al-tawāšul al-ijtimā‘ī fi al-taṯhīr ‘alā al-Ra’y al-‘āmm fi al-Urdun, *al-Majallah al-‘Ilmiyah lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Tijārīyah*, 37(2), 1365-1327, (in Arabic).
- Ghāghlyardwny, āy. wghal, Dī. wlfys byntw, ty. wmartnyz sāynz, Jī. wbsyty, Jī. wmkynwn, Ār. wa ... Wilyam, im. Kay. (2017). *al-Ittijāhāt al-‘Ālamīyah fi Ḥurriyat al-ta‘bīr wa-Tanmiyat wasā’il al-l‘ām : tarkīz khāšš ‘alā al-wasā’il al-raqmīyah fi ‘ām 2015*. Maṭba‘at al-Yūniskū, (in Arabic).
- Ḥāmid, alghwāby Ḥilmī. (2022). Taṯhīrāt mawāqī‘ al-tawāšul al-ijtimā‘ī ‘alā ta‘zīz Thaqāfat al-Ikhtilāf al-siyāsī ladā al-Shabāb al-Miṣrī, *al-Majallah al-‘Arabīyah li-Buḥūth al-ittišāl wa-al-l‘ām al-raqmī* 1(1), 269-299, (in Arabic). [Http://dspace.univ-constantine3.Dz](http://dspace.univ-constantine3.Dz), (in Arabic).
- Ibrāhīm, Šafā‘ ‘Abbās ‘Abd al-‘Aziz. (2024). Dawr Tiqniyāt al-bathth al-raqmī fi Taḥsīn Jawdah al-Idhā‘ah wa-ta‘zīz al-tafā‘uliyah. *Majallat al-Funūn wa-al-adab wa-‘ulūm al-Insāniyāt wa-al-ijtimā‘ī*, 111, 32-45, (in Arabic).



- Jenkins, H. (2006). Convergence culture: Where old and new media collide. *NYU press*, 187-202.
- Khalifah, Muḥammad Aḥmad. (2015). Āthār wasā'il al-lā'm al-Jadīdah 'alā al-taḥawwul al-ijtimā'ī wa-al-siyāsī li-ḥayāt al-Shabāb, *Majallat al-Buḥūth fi majālāt al-Tarbiyah al-naw'iyah*, 1(1-2), 1-39, (in Arabic).
- Māklūhān, marshāl (1994). *fahm wasā'il al-lā'm : Imtidādāt al-insān*, Dār Umm Ayy ty lil-Nashr, (in Arabic).
- Mwstwfā, U. (2022). al-Ittijāhāt wa-al-malāmiḥ al-ḥadīthah ltrwyj al-A'māl fi wasā'il al-tawāṣul al-ijtimā'ī. Sharq Ūrubbā, *al-iqtisād wa-al-a'māl wa-al-idārah*, 3 (36). 36-12; <https://doi.org/10.32782/easterneurope>, (in Arabic).
- Poster, M. (2006). Information please: Culture and politics in the age of digital machines. *Duke University Press*, 45-56.
- Sāmī Mahdī al-'Azzāwī. (2009). al-insān wa-al-makān : tafā'ulāt mtbādllh, *Majallat Dīyālā lil-Buḥūth al-Insāniyah*, 1 (40), 1-6, (in Arabic).
- Shirky, C. (2009). *Here comes everybody: How change happens when people come together*. Penguin UK.
- Taylor, S. J., Bogdan, R., & DeVault, M. L. (2015). *Introduction to qualitative research methods: A guidebook and resource*. John Wiley & Sons.
- Zhang, X., & Li, W. (2020). From Social Media with News: Journalists' Social Media Use for Sourcing and Verification. *Journalism Practice*, 14, 1193 - 1210. <https://doi.org/10.1080/17512786.2019.1689372>.





## An Inspective Study of Ibn Al-Jawhari's Book *Ithaf Al-Lateef Bissihat Al-Nathr Lil Moser Washareef* Validity of Making Vows for the Wealthy and Noble (d. 1215 AH)

Dr. Saeed Bin Marai Mohammed Al-Sarhani \*

[ssarhani@kku.edu.sa](mailto:ssarhani@kku.edu.sa)

### Abstract:

This study examines and inspects a traditional jurisprudential manuscript by one of the later Shafi'i scholars, Muhammad ibn Ahmed, known as Ibn Al-Jawhari (d. 1215 AH). He aimed to refute the prohibition of including the wealthy and those of noble lineage in vows of charity. He demonstrated the permissibility of this using textual evidence from the leaders of the Shafi'i school, both from their transmitted texts and their logical discussions. The verified inspection approach was employed, focusing on the manuscript's sources and the author's references. The study is divided into an introduction and two sections. The first section dealt with the author and the manuscript in many sub-sections. The second section focused on the inspected text of the manuscript. The study main findings showed that this manuscript highlighted the status of the scholar Ibn Al-Jawhari in jurisprudence generally and within the Shafi'i school specifically. It was concluded that the manuscript was of no less importance than what previous scholars of the school have authored. Ibn Al-Jawhari contributed to clarifying some problematic areas in Shafi'i jurisprudence texts.

**Keywords:** Shafi'i jurisprudence, Absolute, Restricted, Manuscript Inspection.

\* Associate Professor of Jurisprudence, Department of Islamic Jurisprudence Principles, College of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University, Abha, Saudi Arabia.

**Cite this article as:** Al-Sarhani, Saeed Bin Marai Mohammed, (2024). An Inspective Study of Ibn Al-Jawhari's Book *Ithaf Al-Lateef Bissihat Al-Nathr Lil Moser Washareef* ( Validity of Making Vows for the Wealthy and Noble (d. 1215 AH), *Journal of Arts*, 13(3), 347 -369.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



## إتحاف اللطيف بصحة النذر للمؤسس والشريف لابن الجوهري (ت1215هـ): دراسة وتحقيق

د. سعيد بن مرعي محمد السرحاني\*

[Ssarhani@kku.edu.sa](mailto:Ssarhani@kku.edu.sa)

الملخص:

عُني هذا البحث بتحقيق رسالة تراثية فقهية لأحد أئمة الشافعية المتأخرين، وهو العلامة محمد بن أحمد، الشهير بابن الجوهري (ت1215هـ)، وقد قصد فيها الردّ على منع دخول الغني (الموسر)، وشريف النسب عند التذر بالصدقة لهم، وقد أبان فيها جواز ذلك بالحجج النقلية عن أئمة المذهب في المنقول من نصوصهم والمعقول من كلامهم. وقد اتبع البحث منهج التحقيق على النص المختار بإقامة النص دون تعليق والعناية بموارد المخطوط ومصادر المؤلف التي نقل منها، وقُسم البحث إلى مقدمة وقسمين؛ القسم الأول: في التعريف بالمصنّف والرسالة؛ وفيه مبحثان: المبحث الأول: التعريف بالمصنّف؛ وفيه مطلبان: المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. المطلب الثاني: نشأته ومؤلفاته. المبحث الثاني: التعريف بالرسالة؛ وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: موضوع الرسالة. المطلب الثاني: التحقيق في نسبة الكتاب للمؤلف. المطلب الثالث: وصف المخطوط ونماذج منه. القسم الثاني: نص الرسالة المحقق. وتوصّل البحث إلى أن هذه الرسالة أبانت عن منزلة العلامة ابن الجوهري في الفقه عموماً، وفي مذهب الشافعي على وجه الخصوص، وهي لا تقل أهمية عما ألف فيه من أئمة المذهب قبله. وأن لابن الجوهري إسهامات في تجلية بعض المواضع المشكّلة في كتب الفقه الشافعي.

الكلمات المفتاحية: فقه الشافعية، المطلق، المقيد، تحقيق المخطوطات.

\* أستاذ الفقه المشارك - قسم الفقه وأصوله - كلية الشريعة وأصول الدين - جامعة الملك خالد/ أهدا المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: السرحاني، سعيد بن مرعي محمد، (2024). إتحاف اللطيف بصحة النذر للمؤسس والشريف لابن الجوهري (ت1215هـ): دراسة وتحقيق، مجلة الآداب، 13 (3)، 347-369.

© نُشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكبير البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم على سيّدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:  
فهذه رسالة في الفقه، دوّنها العلامة الفقيه محمد بن أحمد الجوهري (ت1215هـ)، وقد تضمنت بيان  
جواز النذر للغني أو الشريف من النسب وصحته في مذهب الشافعي، متبّعاً نصوص أئمة المذهب في ذلك،  
ومستنبطاً الإشارات الدالة على ذلك.

### أسباب اختيار الموضوع:

ثمة دوافع عديدة دفعتني للعمل على هذه الرسالة ونشرها، أُجملها فيما يلي:

- 1- الرغبة في المساهمة في نشر التراث الإسلامي عموماً، والفقهي خصوصاً.
- 2- التعريف بالعلامة ابن الجوهري، ومنزلته في الفقه الشافعي، حيث لا يعرفه كثير من الناس.
- 3- المشاركة في نشر تراث هذا الإمام، ووضع بين أيدي الباحثين وطلبة العلم.

### الدراسات السابقة:

أما موضوع الرسالة ومضمونها الذي جرى فيه البحث من العلامة ابن الجوهري، فلم أقف على  
دراسة أو بحث فيه.

وأما ما يتعلّق بالعلامة ابن الجوهري وتراثه وتصانيفه، فله رسالتان طبعتا أخيراً، ستأتي الإشارة  
إليهما عند تعداد مصنفاته وتأليفه، ولكن لم تطالهما يدي.

### منهج البحث وعملي في التحقيق:

سرت في عملي هذا على المنهج الوصفي في إبراز معالم هذه الرسالة وبيان بعض الإشكالات الواردة  
فيها والمنهج التحليلي بعرض مضمون هذه الرسالة وخدمتها، مراعيًا في ذلك الخطوات التالية:

- 1- تم الاعتماد على النسخة الخطية الوحيدة لهذه الرسالة.
- 2- قمت بنسخ المخطوط وفق القواعد الإملائية الحديثة، مع وضع علامات الترقيم.
- 3- وثّقت النصوص والنقول الفقهية الواردة في الرسالة وعزوتها إلى مصادرها.
- 5- بيّنت بعض ما أشكل في هذه الرسالة.
- 6- صحّحت بعض ما وقع الخطأ فيه من الناسخ.
- 7- ترجمت وعرّفت بالأعلام الوارد ذكرهم في الرسالة.

### خطة البحث:

قسمت البحث إلى قسمين؛ فيما يلي تفصيلهما:

القسم الأول: في التعريف بالمصنّف والرسالة؛ وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمصنّف؛ وفيه مطلبان:



المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته.

المطلب الثاني: نشأته ومؤلفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالرسالة؛ وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: موضوع الرسالة.

المطلب الثاني: التحقيق في نسبة الكتاب للمؤلف.

المطلب الثالث: وصف المخطوط ونماذج منه.

القسم الثاني: نص الرسالة المحقق.

القسم الأول: في التعريف بالمصنّف والرسالة

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته<sup>(1)</sup>

هو محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم، أبو هادي الخالدي الشافعي الشهير بابن الجوهري، وهو أحد الإخوة الثلاثة وأصغرهم، ويعرف بالصغير، وأخوه الأكبر أحمد، وأوسطهم عبد الفتاح. ولد سنة إحدى وخمسين ومائة وألف، ونشأ في حجر والده في عقة وصون وعفاف. قال الجبّرتي في وصفه: (كان آية في الفهم والذكاء والغوص والافتقار على حلّ المشكلات، وأقرأ الكتب وألقى الدروس بالأشرفية)<sup>(2)</sup>.

وقال أيضا: (كان من محاسن مصر، والفريد في العصر، ذهنه وقاد، ونظمه مستجاد)<sup>(3)</sup>.

ولم يزل وافر الحرمة حتى دخل المستعمر الفرنسي مصر، فاختلت الأمور وشارك الناس في تلقّي البلاء، وذهب ما كان له بأيدي التجار، ونُهّب بيته وكتبه التي جمعها، وتراكت عليه الهموم والأمراض، ولم يزل كذلك حتى توفي يوم الأحد حادي عشرين شهر القعدة سنة ألف ومائتين وخمس عشرة، وصُلّي عليه بالأزهر في مشهد حافل<sup>(4)</sup>.

المطلب الثاني: نشأته ومصنفاته

قرأ العلامة ابن الجوهري أولاً على والده، وعلى أخيه الأكبر الشيخ أحمد، كما أخذ على غيرهما من فصلاء الوقت كالشيخ خليل المغربي، والشيخ محمد الفرماوي، وأجازه الشيخ محمد الملوي بما في فهرسته، وحضر دروس الشيخ عطية الأجهوري في الأصول والفقه وغير ذلك، فلازمه وبه تخرّج في الإلقاء، وحضر الشيخ علي الصعيدي والبراوي، وتلقّى عن الشيخ حسن الجبّرتي كثيراً من العلوم، ولازم التردّد عليه والأخذ منه مع الجماعة ومُنقَرِداً، وكان يحبّه ويميل إليه ويُقبِل بكليته عليه.

وقد ألف رسائل ودوّن أبحاثاً في مسائل كثيرة في فنون شتى من علوم الشريعة، في النحو الفقه والأصول والمنطق، فمن ذلك:

إتحاف الآمال بجواب السؤال في الحمل والوضع لبعض الرجال<sup>(5)</sup>.



- إتحاف الرفاق ببيان أقسام الاشتقاق<sup>(6)</sup> .  
إتحاف الطرف في بيان متعلق الظرف<sup>(7)</sup> .  
إتحاف الكامل ببيان تعريف العامل<sup>(8)</sup> .  
إتحاف اللطيف بصحة النذر للموسر والشريف وهي الرسالة التي بأيدينا<sup>(9)</sup> .  
تحقيق الفرق بين علم الجنس وبين اسمه<sup>(10)</sup> .  
ثمرة غريس الاغتناء بتحقيق أسباب البناء<sup>(11)</sup> .  
حلية ذوي الأفهام بتحقيق دلالة العام<sup>(12)</sup> ، وقد طبع بتحقيق محمد عبد القادر الصار، بدار الإحسان.  
خلاصة البيان في كيفية ثبوت رمضان<sup>(13)</sup> .  
الدر المنثور في الساجور<sup>(14)</sup> .  
رسالة في إهداء القُرْب للنبي عليه السلام<sup>(15)</sup> .  
الروض الأزهر في حديث من رأى منكم مُنكراً<sup>(16)</sup> .  
الروض الوسيم في المُفْتَى به من المذهب القديم<sup>(17)</sup> .  
زهر الأفهام في تحقيق الوضع وما له من الأقسام<sup>(18)</sup> .  
شرح الجزرية<sup>(19)</sup> .  
اللمعة الأملعية في قول الشافعي بإسلام القدرية<sup>(20)</sup> .  
مختصر منهاج العابدين للنووي في الفقه، وزاد عليه فوائد، واختصر الاسم وسماه النهج، ثم شرحه وهو بالغ في بابه<sup>(21)</sup> .  
مرقى الوصول إلى معنى الأصولي والأصول<sup>(22)</sup> ، وقد طبع أيضا بتحقيق محمد عبد القادر الصار، بدار الإحسان.

### المبحث الثاني: التعريف بالرسالة

#### المطلب الأول: موضوع الرسالة

ضمّن المصنّف في رسالته هذه بحثا حول جواز النذر بالتصدّق للغني الموسر وذو النسب الشريف الذين لا تحلّ لهم الزكاة والصدقة، إذا كان ذلك النذر مقيدا بهم، بخلاف ما لو أطلق، فلا يجوز صرف النذر لواحد منهم عند الإطلاق.

وقد افتتح رسالته ببيان الأصل المعتمد في المذهب الشافعي فيما أطلقه الناظر من العبادات، فمن نذر عبادة ما وأطلقها من القيود، كالصلاة مثلا، فهل تُنزّل على أقلّ واجب من جنسها بأصل الشرع، بحكم أن المنذور واجب، فتُجعل كالواجب بالشرع ابتداء، وحينئذ لا تصح منه إلا بركعتين، ولا تكون إلا من قيام، اعتبارا بأقل الصلوات الواجبات وما يشترط فيها، أم تُنزّل على أقلّ ما يصح من جنسها، فتصح بركعة



واحدة، ويصح أداؤها قعوداً؟ فيه خلاف في المذهب، اختار وصحح كلاً من القولين جماعة من الشافعية، والذي عليه الفتوى والمعتمد عند المتأخرين هو الأول.

ومع هذا المعتمد في الجملة -والذي فرّعوا عليه مسائل كثيرة كما يأتي- فقد رجّحوا في مسائل أخرى أحكاماً مبنية على الأصل الثاني، كالنذر بالعتق؛ فإن الأصح المعتمد فيه أجزاء المعيبة فيه والكافرة ترجيحاً للقول الثاني، ولو أجريناه على القول الأول ما أجزأت، وعن هذا قال النووي رحمه الله: (فحصل أن الصحيح يختلف باختلاف الصور).

ونقل عن أئمة المذهب أن النذر بالصدقة لأهل بلد معين يشمل فقيرهم وغنيمهم؛ لأنه نذر مقيد، وهكذا لو نذر بالتصدق على ولده أو على زيد الموسر لزمه؛ لأنّ التصدق مع ذلك قربة، وقد عيّنها. وأن النذر بالصدقة بإطلاق لا يشمل الكافر والعبد؛ لأنه نذر مطلق في عبادة فيسلك به مسلك أقل واجب في الشرع من جنسه، وهو هنا الزكاة، وهي لا تصح لكافر أو عبد.

ولو قيد النذر بأهل الذمة صحّ وجاز؛ لأنه بخلاف المطلق، ويصح التقرب به، وجاز إبداهم بالمسلمين؛ لأنه لا معنى لاختصاصهم، بخلاف ما لو خصهم بالمسلمين، وهكذا كلّ يُقصد التقرب بخصوصه، ومنه تخصيصه النذر بزيد الموسر مثلاً، فلا يجوز إبداله بفقير.

فهذه النقولات ناطقة -عند المصنف- بجواز تقييد النذر بالصدقة على الغني، وفي معناه الشريف، كما نقل نصوصاً تفيد ذلك وإن لم تكن صريحة، فمن ذلك صحة نذر من نذر أن يجيئ ابنته فوق مهرها ثلاثاً، حيث لم يقيدوا هذا الجواز باشتراط غناها أو لا تلزمه نفقتها.

ثم ختم المصنف بيان الفرق بين النذر المطلق والمقيد، وأن ما يُسلك فيه أقل واجب في الشرع من جنسه هو النذر المطلق لا المقيد، فالمطلق حينئذ هو الذي يتقيد بمن تجب له الزكاة، بخلاف النذر المقيد، فالواجب اتباع لفظ الناذر فيه بشرط أن يكون فيما نذره معنى القربة، وعليه يجوز أن يكون للغني والفقير، والشريف والمطلبي وغيره.

وأشار المصنف رحمه الله تعالى إلى خطأ ما ورد عن العلامة الشيرازي في تقييده النذر المقيد بمن تجب لهم الزكاة، فلا تصح لموسر أو مطلبي، وأبان أن ما وقع له من الخطأ بسبب انتقال ذهنه للنذر المطلق؛ بدلالة مخالفته لصريح كلامه الذي يدل على عدم وجوب التقيد في المقيد بمن تجب لهم الزكاة.

**المطلب الثاني: وصف المخطوط، وتحقيق نسبه إليه**

وقفت على نسخة مخطوطة وحيدة لهذه الرسالة، وهي في أربع ورقات، بخط واضح مقروء، وهي نسخة منقولة عن نسخة المؤلف؛ وقد كتبت في حياة المؤلف، يدل لذلك ما جاء في آخرها: (قال مؤلفه أطل الله بقاءه: وقد تمّ في سويعة من يوم الأحد المبارك سادس شهر الحجة الحرام الذي هو ختام سنة ألف ومئة وسبعة وتسعين أحسن الله ختامها على المسلمين).





ونسبة هذه الرسالة للعلامة الجوهري صحيحة؛ فقد أثبتنا وأضافها إليه البيطار في حلية البشر كما تقدم، وقد تفرّد بذكر مجموعة من مؤلفاته، كما نسبها له أيضا البغدادي في إيضاح المكنون كما تقدّم، واسم مؤلفها رحمه الله مثبت في أوّل ورقة من هذا المخطوط، فكل ذلك دالٌّ على صحة هذه النسبة، والعلم عند الله تعالى.

الورقة الأولى



الورقة الثانية



الورقة الثالثة



الورقة الرابعة





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيّد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين،  
وبعد:

فهذه فوائد عديدة، وعوائد من نقولهم المفيدة، تتضمن صحة النذر المقيّد للغني والهاشي والمطلّي، وسمّيها بإتحاف اللطيف بصحة النذر للمؤسس والشريف، فقلتُ وبه نستعين:  
قال في الروضة ما نصّه<sup>(23)</sup>: (هل يجب تبييت النية في الصوم المنذور<sup>(24)</sup>، أم تكفي نيته قبل الزوال؟  
يبنى ذلك على أنه إذا التزم عبادة بالنذر وأطلقها، فعلى أيّ شيء يُنزّل نذره؟ فيه قولان مأخوذان من معاني  
كلام الشافعي - رحمه الله -  
أحدهما: يُنزّل على أقلّ واجب من جنسه يجب بأصل الشرع؛ لأن المنذور واجب، فجعل كواجب  
بالشرع ابتداءً.

والثاني: يُنزّل على أقلّ ما يصح من جنسه. وقد يُقال: على أقلّ جائز في الشرع؛ لأن لفظ النادر لا  
يقتضي التزام زيادةٍ عليه.

وهذا الثاني أصحّ عند الإمام<sup>(25)</sup>، والغزالي<sup>(26)</sup>، ولكن الأول أصحّ، فقد صحّحه العراقيون،  
والرؤياني<sup>(27)</sup>، وغيرهم<sup>(28)</sup> انتهى

وقال في كتاب الرجعة منها<sup>(29)</sup>: (المختار أنه لا يُختار ترجيح واحدٍ من القولين، بل يَخْتلف الراجح  
منهما بحسب المسائل؛ لظهور دليل أحد الطرفين في بعضها، وعكسه في بعض) انتهى  
وصوّبه في المجموع<sup>(30)</sup>.

وقال فيها<sup>(31)</sup>: (ولو نذر أن يصلي ركعتين على الأرض مُستقبل القبلة، لم يجز فعلهما على الراحلة.  
ولو نذر فعلهما على الراحلة، فله فعلهما على الأرض مُستقبل القبلة، وإن أطلق، فعلى أيّهما يُحمل؟ فيه  
خلاف مبنيّ على هذا الأصل<sup>(32)</sup>). انتهى

وقال فيها أيضاً<sup>(33)</sup>: (ولو نذر أن يصلي قاعداً، جاز القعود قطعاً، كما لو صرح بنذر ركعة، أجزأته  
قطعاً. فإن صلى قائماً، فهو أفضل). انتهى

وقال أيضاً<sup>(34)</sup>: (ولو نذر صوم رمضان في السفر، فوجهان: أحدهما، -وبه قطع في الوجيز، ونقله  
إبراهيم المروزي<sup>(35)</sup> عن عامّة الأصحاب-: لا ينعقد نذره، وله الفطر؛ لأنه التزام يُبطل رخصة الشرع<sup>(36)</sup>.  
والثاني، -وهو اختيار القاضي حسين<sup>(37)</sup> وصاحب «التهذيب»-: انعقاده ولزوم الوفاء كسائر (1/ب)  
المستحبات<sup>(38)</sup>) انتهى



وقال في الروض وشرحه ما نصّه<sup>(39)</sup>: (فرع: ويُسلك بالنذر مسلك واجب الشرع) ابتداءً؛ لاشتراكهما في الوجوب (لا) مسلك (جائزه) إلا ما يأتي استثناءؤه في الباب مما قوّي دليله على دليل الأول، وقد نبّه عليه كأصله في باب الرجعة أيضاً<sup>(40)</sup> انتهى

وكتب عليه الشهاب الرّملي<sup>(41)</sup> ما نصّه<sup>(42)</sup>: ((قوله ويُسلك بالنذر مسلك واجب الشرع) أي: غالباً). وكتب أيضاً ما نصّه<sup>(43)</sup>: (ولو نذر التصدّق على أهل بلد معيّن لزمه، ويشمل ما لو كانوا أغنياء أو فقراء، أو أغنياء وفقراء؛ لأن الصدقة على الأغنياء قربة) انتهى.

وقال في العُباب وشرحه للعلامة ابن حجر<sup>(44)</sup> ما نصّه: (ولو نذر التصدّق بكذا وأطلق لم يُجزه صرفه لكافر أو عبد أو مستولدة كما في الأنوار<sup>(45)</sup>. وهو ظاهر، وإن قال: نذرتُ التصدّق على أهل الذمّة ففي لزومه وجهان في الجواهر عن ابن الصّلاح<sup>(46)</sup> أنه رأهما بخط الشيخ أبي محمد<sup>(47)</sup>، والذي يتّجه ترجيحه منهما أنه يلزمه؛ لأن التصدّق على الكافر مندوب. ثم رأيت قول القفال<sup>(48)</sup> الآتي: (لو نذر التصدّق على أهل الذمّة جاز إبدالهم بالمسلمين)<sup>(49)</sup>. وهو صريح فيما رجّحته؛ لأن جواز الإبدال فرعُ صحة النذر، ولا ينافي ذلك ما صرح به القاضي وغيره من أنه لا يجوز وضع المنذور في أهل الذمّة؛ لأن ذلك في مندور مطلق).

ثم قال: (فصل: يُنزّل مطلق النذر على أقلّ واجب من جنسه شرعاً؛ لاشتراكهما في الوجوب، وهذا هو الأصل والغالب، وإلا فقد استثنوا مسائل سلّكوا بها مسلك الجائز؛ لقوة دليله كما يأتي بعض ذلك، ومن ثمّ قال في الروضة: المختار أنه لا يطلق ترجيح واحد من الوجهين، بل يختلف الراجح بحسب المسائل لظهور أحد الوجهين. وصوّبه في المجموع.

ومما لم يسلكوا به مسلك الواجب الإعتاق؛ لتشوُّف الشارع إليه لا بقيد، والصلاة المنذورة، فإنه لا يُؤدّن لها قطعاً؛ لانتفاء المقصود الأصلي من الأذان - وهو الإعلام -، ولا يُقتل تاركها - كما مرّ - احتياطاً لحقن الدماء، وبهذا الذي وجّهتُ به هاتين المسألتين يظهر لك أنه لا يُخرج بالنذر عن واجب الشرع إلا إذا قوّي المعنى المُخرج عنه (1/2) وإلا بقي على أصله، فمن ذلك الصلاة لمن نذر صلاة وأطلق؛ بأن لم يقيد بزمن ولا عدد لزمه ركعتان، ولا يجزيه صلاة جنازة، ولا سجدة تلاوة أو شكر، كالركعة بل أولى، وخرج (بإطلاق) ما إذا قيّد بعدد فيتعيّن، وكذا الوقت على المعتمد من اضطراب وقع للشيخين، فلا يجوز قبله، فإن آخر بلا عذر أثم، وإلا فلا، ويقضي مطلقاً، وكذا لو عيّن زمناً للصوم أو الحج).

ثم قال: (ولو عيّن للصدقة وقتاً لم يتعيّن؛ اعتباراً بما ورد به الشرع من جنسها وهو الزكاة، فيجوز تقديمها عليه، قال في المجموع عن الصيدلاني<sup>(50)</sup>: بلا خلاف<sup>(51)</sup>، وكذا تأخيرها عنه كما اقتضاه كلامهم، لكن استبعده الأذري<sup>(52)</sup>. قال: بل الوجه يحرم عليه).

ثم قال في العُباب وشرحه: (ومن ذلك الصدقة، ومرّ قريباً أنه لو عيّن لها زمناً لم يتعيّن؛ اعتباراً بما ورد به الشرع من جنسها وهو الزكاة، فيجوز تقديمها عليه، لا تأخيرها عنه على ما فيه، فإن قال لله عليّ

صدقة وأطلق أو قال لله عليّ التصدّق بشيء أو بمال عظيم كما قاله القاضي أبو الطيب<sup>(53)</sup> أجزاء متمول لا غير متمول).

ثم قال في الشرح: (وسكت عنمن يجب صرف الصدقة إليه، وصرح ابن سراقه<sup>(54)</sup> بأنه يجب صرفها لمساكين المسلمين، وكذا الصيمري<sup>(55)</sup>، حيث قال: لو نذر التصدّق بمائة درهم لم يكف التصدّق بها على كافر، ولا عبد، ولا أمّ ولد؛ لأن ذلك واجب، فأشبهه الزكاة والكفارة، ويوافق ذلك تصريح القاضي والروزي أنه لا يجوز وضع المنذور في أهل الذمة).

ثم قال: (والأوجه تعيين الفقراء والمساكين، وإن اقتضى البناء والتشبيه بالزكاة أنه يعمّ أصنافها؛ لأن الغالب في الصدقة المطلقة انصرافها إليهم عُرفاً وفعلاً، فحُمِلَ لفظها على ذلك، ثم قال أو قال: لله عليّ أو إن شفى مريض فله عليّ أن أتصدّق على زيد بدرهم لزمه حالاً في الأولى، وبعد الشفاء في الثانية التصدّق عليه وإن كان غنياً كما رجح إليه القاضي آخراً قال: لأن الصدقة على الغني والولد قربة، فيجوز التزامه بالنذر، ومنه يُعلم أنه لو نذر التصدّق على أهل بلد معيّن تعيّنوا وإن كانوا كفاراً أو أغنياء على ما يصرّح به كلام الشيخين كالبيهقي<sup>(56)</sup>... إلى آخر ما قال).

ثم قال: (ولو عيّن شيئاً للصدقة كليله عليّ أن أتصدّق عبداً لم يجز إبداله ولو (2/ب) بأفضل منه؛ لتعلّق الحقّ بعينه، وقد يكون أطيّب لخلوّه عن الشبهة أكثر، وكذا لو عيّن محلاً ولو غير مكة للصدقة، فإنّ فقراءه يتعيّنون كما لو عيّن فقيراً لها، فإنه يتعيّن، ولا يجوز إبداله ولو بأفقر وأفضل منه، وكالفقير في ذلك ما في معناه من كل وصف يُقصد التقرب به فيما يظهر، وذلك كله معلوم من أطراف كلامه. ولو عيّن فقيراً لزيكاته أو نذره المطلق لم يتعيّن على المذهب) انتهى.

ثم قال: (أو نذر التصدّق على ولده الغنيّ مثلاً كأن قال: إن شفى الله مريضاً فعليّ أن أتصدّق على ولدي أو زيد الموسر لزمه؛ لأنّ التصدّق مع ذلك قربة. فإن قلت: ما ذكره في الغنيّ هنا ينافيه قوله السابق أيضاً إن كان فقيراً لا تلزمه نفقته<sup>(57)</sup>. قلت: فرق بين أن يتعرّض في نذره لوصف الغنيّ وبين أن يُطلق، ففي الأول يُعمل بوصفه لأنه اعتبره، وهو غير مُنافٍ لما قصده، فلم يَسعِ إلغاؤه) انتهى.

وقال الشمس الرّملي<sup>(58)</sup> في شرح المنهاج ما نصّه<sup>(59)</sup>: (وله فيما إذا عيّن أهل الذمة أو أهل البدعة إبدال كافر أو مبتدع بمسلم أو سني، لا درهمٌ بدينار، ولا موسرٌ بعينه بفقير؛ لأنهما مقصودان) انتهى. وكتب عليه ع ش<sup>(60)</sup>: (قوله: (ولا موسر) لعل وجه تعيّن الدفع للموسر وجواز العدول عن الكافر والمبتدع للمسلم والسنيّ أن التصدّق عليهما قد يكون سبباً لبقائهما على الكفر والبدعة، بخلاف التصدّق على الموسر؛ فإنه لا يترتب عليه شيء)<sup>(61)</sup> انتهى.





وقال بعد ذلك ما نصّه<sup>(62)</sup>: (مَرَّ أَنَّهُ لَوْ نَذَرَ شَيْئًا لَدَمِي أَوْ مَبْتَدَعَ جَازَ صَرْفَهُ لِمُسْلِمٍ أَوْ سَتِي، وَعَلَيْهِ فُلُو اقْتَرَضَ مِنْ ذَمِّي وَنَذَرَ لَهُ بِشَيْءٍ مَا دَامَ ذِينَهُ فِي ذِمَّتِهِ انْعَقَدَ نَذْرُهُ، لَكِنْ يَجُوزُ دَفْعُهُ لغيره من المسلمین ففتفطن له؛ فإنه دقيق).

وقال قبل ذلك ما نصّه<sup>(63)</sup>: (ومن ذلك ما وقع السؤال عنه من أن شخصا قال لمريد التزوّج بابتنته: لله عليّ أن أجهّزها بقدر مهرها مرارا، فهو نذر تبرّر، فيلزمه ذلك، وأقل المرات ثلاث مرات زيادة على مهرها) انتهى. ولم يقيد بكونها فقيرة أو غنيّة تلزمه نفقتها أو لا، فعلم من ذلك كَيْه الفرق بين النذر المطلق والمقيد، وأنه يجوز النذر لمن لم تجز له الزكاة بخصوصه، إما على أن يُسلّك بالنذر (3/أ) مسلك جائز الشرع فظاهر، وإما على أنه يُسلّك به مسلك واجبه، فلأن محلّه في النذر المطلق كأن يقول: لله عليّ أن أتصدّق بكذا، وأما المقيد فالشرط فيه أن يكون المنذور قربة بأصل الشرع، وحينئذ لا يُسلّك فيه مسلك الواجب، بل يتبع فيه قول الناظر إلا ما استثنى من مسألة الذمي والمبتدع؛ فإنه يجوز إبداهما كما تقدّم.

إذا علمت ذلك علمت صحة النذر للذمي والغني والبننت، كما تُرشد إليه عبارات الروضة وشرحي الروض والعُباب، وتصرّح به عبارة (ش من)<sup>(64)</sup> في أهل الذمّة، وعبارة والده في الأغنياء، وعبارة ع ش في الذمي والموسر والبننت مع أنهم لا تجوز عليهم الزكاة، ومثلهم الشريف المطّلي أو الهاشمي من باب أن لا فارق. فإن قلت: لعل الفارق أنّ المانع فيه أقوى؛ لكونه ذاتيا<sup>(65)</sup> لا يمكن انفكاكه عنه، بخلاف أولئك؛ فإن المانع فهم ليس بقوي؛ لإمكان انفكاكه؛ إذ الغني والكفر ووجوب الإنفاق على البعض يمكن تخلفه كما هو واضح؟

قلنا: لا نسلم ذلك، بل المانع فهم أقوى؛ بدليل أنه لم يختلف في مانع هؤلاء عند تحقّقه، بخلاف مانعه وهو كونه من ذوي القربى، فإنه يختلف فيه عند منع استحقاقه في خمس الخمس حتى قال الإصطخري<sup>(66)</sup> وغيره من أئمتنا بجواز أخذه من الزكاة حينئذ. قال في الروضة<sup>(67)</sup>: (ولو انقطع خمس الخمس عن بني هاشم وبني المطّلب لخلو بيت المال عن الفياء والغنيمة، أو لاستيلاء الظلمة عليهم، لم يُعطوا الزكاة على الأصح الذي عليه الأكثرون، وجوّزه الإصطخري، واختاره القاضي أبو سعد الهروي<sup>(68)</sup>، ومحمد بن يحيى رحمهم الله) انتهى.

إذا علمت ذلك بتحقيقه علمت ضعف ذلك الفارق، وإلغائه<sup>(69)</sup>، واتّحاد الحكم في الجميع فتأمّل.

وأما قول ع ش في مسألة النذر بالدين ما نصّه<sup>(70)</sup>:

(ومحل الصحة حيث نذر لمن ينعقد نذره له، بخلاف ما لو نذر لأحد بني هاشم والمطلب فلا ينعقد؛ لحُرمة الصدقة الواجبة كالزكاة والنذر والكفارة عليهم) فمحلّ نظر، لا سيّما مع ما قدّمه من صحة النذر للذمي والبننت والموسر، وليت شعري ما الفرق بين هؤلاء وبين الشريف، حيث لم يسلك بالنذر هؤلاء مسلك واجب الشرع وسلك في النذر مسلك واجبه؟ (3/ب)



وهل هذا إلا تحكّمٌ بحت؟ فلعله انتقل نظره من النذر المقيّد إلى المطلق، فحكّم بحكّمه للمقيّد، فليتأمل وليحرّر بنقلٍ يُعتمد عليه.

فإن قلت: أليس قد نصّ عليه ع ش؟

قلنا: مثل ذلك لا سيما مع اشتماله على شبه التناقض غير كاف في أمثال هذه المباحث، فلا بدّ من نقل صريح عن بلغ رتبة الإفتاء، بأن يكون مجتهد فتوى كشيخ الإسلام زكريا<sup>(71)</sup> وتلميذه الشهاب الرّملي والعلامة ابن حجر والشمس الرّملي ومن تقدّمهم من مجتهد الفتوى، ومما يؤيد ذلك أن العلامة ابن حجر في التحفة والعلامة الرّملي في شرحه لما ذكرا مسألة النذر لمن له الدّين لم يُقيّد بذلك، ونص عبارة الأول<sup>(72)</sup>:  
(تنبيه: اختلف مشايخنا في نذر مقترضٍ مألّا معينا لمقرضه كل يوم ما دام دَينُهُ في ذمّته.

قال بعضهم: لا يصح؛ لأنه على هذا الوجه الخاص غير قُربة، بل يتوصل به إلى ربا النسئية. وقال بعضهم: يصح؛ لأنه في مقابلة حدوث نعمة ربح القرض إن أتجر فيه أو اندفاع نعمة المطالبة إن احتاج لبقائه في ذمّته لإعسار أو إنفاق؛ ولأنه يُسنّ<sup>(73)</sup> للمُقترض أن يردّ زيادة عما اقترضه، فإذا التزمها بنذر انعقد ولزمته، فهو إحسان لا وُصلة للربا؛ إذ هو لا يكون إلا في عقد كبيع، ومن ثمّ لو شرط عليه النذر في عقد القرض كان ربا) انتهى.

وقد يُجمع بحمل الأول على ما إذا قصد أن نذره ذلك في مقابلة الربح الحاصل له، والثاني على ما إذا جعله في مقابلة حصول النعمة أو اندفاع النعمة المذكورين، ويتردّد النظر في حالة الإطلاق، والأقرب الصحة؛ لأنّ إعمال كلام المكلف حيث كان له محملاً صحيح خيرٌ من إهماله، وما مرّ عن القفال في (إن جامعتي)<sup>(74)</sup> والحاصل بعده يؤيد ما ذكرته من الجمع، فتأمله.

ونص عبارة الثاني<sup>(75)</sup>: (وقد اختلف من أدركناه من العلماء في نذر من اقترض شيئاً لمقرضه كلّ يوم ما دام دَينه أو شيءٌ منه في ذمّته، فذهب بعضهم لعدم صحته؛ لأنه على هذا الوجه الخاص غير قُربة، بل ليُتوصّل به إلى ربا النسئية، وذهب بعضهم -وأفتى به الوالد رحمه الله تعالى<sup>(76)</sup>- إلى صحته؛ لأنه في مقابلة نعمة ربح المقرض أو اندفاع نعمة المطالبة إن احتاج لبقائه في ذمّته لارتفاق ونحوه، ولأنه يُسنّ للمقرض ردّ زيادة عما اقترضه، (4/أ) فإذا التزمها ابتداءً بالنذر لزمته، فهو حينئذٍ مكافأة إحسان لا وُصلة للربا؛ إذ هو لا يكون إلا في عقد كبيع، ومن ثمّ لو شرط عليه النذر في عقد القرض كان ربا، وذهب بعضهم إلى الفرق بين مال اليتيم وغيره، ولا وجه له، ولو اقتصر على قوله في نذره: (ما دام مبلغ القرض في ذمّته)، ثم دفع المقرض شيئاً منه بطل حكم النذر؛ لانقطاع الديمومة). انتهى بالحرف.

وأنت كما تراهما لم يُقيّد بمن تجوز له الزكاة، ولو كان ذلك القيد مُعتبراً لقيّدًا به، لكنه قد علّم مما

سلف أن محلّ المنع هو النذر المطلق لا المقيّد الذي ما نحن فيه، فليتأمل وليراجع وليحرّر.



خاتمة: قال في متن المنهاج وشرحه للعلامة الرَّملي ما نصّه<sup>(77)</sup>: ((والصحيح) انعقاد النذر بكل قُرْبَة لا تجب ابتداءً) (كعبادة) لمريض تُنْدب عيادته<sup>(78)</sup> (وتشيعُ جنازة، والسلام) ابتداءً حيث شُرِع، وجواباً ما لم يتعيّن؛ لما مرّ في فرض الكفاية، وسواءً في ذلك غيره ونفسه عند دخول بيتٍ خالٍ، لأنّ الشارع رَغِبَ فيها، والعبد يتقرب بها<sup>(79)</sup> فهي كالعبادات.

والثاني: المنع؛ لأنهما ليستا على أوضاع<sup>(80)</sup> العبادات. ومما ينعقد به تسميتُ عاطسٍ، وزيارةُ قادمٍ، وتعجيلُ مؤقّتهِ أوّل وقتها ولم يعارض ذلك معارض مما مرّ؛ لأنّ الشارع رَغِبَ فيها، فكانت كالعبادات البدنية، وتصدّق على ميّت أو قبره ولم يُرد تملكه، واطّرد العُرف بأن ما يُحمل له يُصرف على نحو فقراء هناك، فإن لم يكن عُرف بطل.

وخرج ب(لا تجب ابتداء) ما وجب جنسه شرعاً كصلاةٍ وصومٍ وصدقةٍ وعتقٍ وحجٍّ، فيجب بالنذر قطعاً، ويعتبر زيادة في الضابط أيضاً: (وهو أن لا يُبطل رخصةُ الشرع)؛ ليخُج نذر عدم الفطر في السفر من رمضان، ونذر الإتمام فيه إذا كان الأفضل الفطر؛ فإنه لا ينعقد.

ولو قال: إن شفى الله مريضاً فعليّ تعجيل زكاة مالي لم ينعقد، أو نذر الاعتكاف صائماً لزمه جزماً، أو قراءة الفاتحة إذا عطس انعقد وإن لم يكن به علة، فإن عطس في نحو ركوع قرأها بعد صلاته، أو في القيام قرأها حالاً؛ إذ تكريرها لا يُبطلها، أو أن يحمد الله عقب شربه انعقد، أو أن يجدد الوضوء عند مُقتضيه فكذلك). انتهى.

وصلّى الله على سيّدنا محمد النبي الأميّ وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

قال مؤلفه أطال الله بقاءه: وقد تمّ في سويعة من يوم الأحد المبارك سادس شهر الحجة الحرام الذي هو ختام سنة ألف ومئة وسبعة وتسعين أحسن الله ختامها على المسلمين.

الخاتمة:

من أهم ما توصلت إليه في هذا العمل من نتائج:

- 1- أن هذه الرسالة أبانت عن منزلة العلامة ابن الجوهري في الفقه عموماً، وفي مذهب الشافعي على وجه الخصوص، وهي لا تقل أهمية عما ألف فيه أئمة المذهب قبله.
- 2- أن لابن الجوهري رحمه الله تعالى إسهامات في تجلية بعض المواضع المشكّلة في كتب الفقه الشافعي، فهذه الأعمال بمثابة التصحيحات التي عني بها المتأخرون.
- 3- هذه الرسالة أوضحت أن بعض الإطلاقات التي ترد في كتب الفقه ربّما احتاجت إلى تقييد أو توضيح؛ مظانها كتب الحواشي والتصحيح والرسائل المفردة من أئمة المذهب كهذه الرسالة. وخلصت إلى بعض التوصيات التي سأحاول إجمال أهمها وأعرضها فيما يلي:
- 1- التأكيد على العناية بالبحث العلمي والتراث الذي تركه المتقدمون.





- 2- العناية بالتراث الذي خلفه الإمام ابن الجوهري تحديداً.
- 3- العناية بالبحث العلمي في القواعد والضوابط والنظائر الفقهية التي تتفرع عليها جملة من الأحكام.
- 4- العناية ببحث الضابط الذي بُنيت وفُرِّعت عليه هذه المسألة، تأصيلاً وتطبيقاً، وهي (من نذر عبادة ما وأطلقها من القيود، فهل تُنزَل على أقلّ واجب من جنسها بأصل الشرع أم تُنزَل على أقلّ ما يصح من جنسها؟).

#### الهوامش والإحالات:

- (1) ينظر: الجبرتي، عجائب الآثار: 440/2. البيطار، حلية البشر: 1321/3. الزركلي، الأعلام: 16/6. كحالة، معجم المؤلفين: 250/8.
- (2) الجبرتي، عجائب الآثار: 440/2.
- (3) نفسه: 440/2.
- (4) ينظر: الجبرتي، عجائب الآثار: 442/2.
- (5) ينظر: البيطار، حلية البشر: 1323/3. محمد، إيضاح المكنون: 15/3.
- (6) ينظر: الزركلي، الأعلام: 16/6. كحالة، معجم المؤلفين: 250/8.
- (7) ينظر: البيطار، حلية البشر: 1323/3.
- (8) ينظر: نفسه: 1323/3.
- (9) ينظر: البيطار، حلية البشر: 1323/3. محمد، إيضاح المكنون: 20/3.
- (10) ينظر: البيطار، حلية البشر: 1323/3.
- (11) ينظر: البيطار، حلية البشر: 1323/3. محمد، إيضاح المكنون: 347/3.
- (12) ينظر: البيطار، حلية البشر: 1323/3. محمد، إيضاح المكنون: 420/3.
- (13) ينظر: البيطار، حلية البشر: 1323/3. الزركلي، الأعلام: 16/6.
- (14) ينظر: البيطار، حلية البشر: 1323/3. محمد، إيضاح المكنون: 449/3.
- (15) ينظر: البيطار، حلية البشر: 1323/3.
- (16) ينظر: البيطار، حلية البشر: 1323/3. محمد، إيضاح المكنون: 587/3.
- (17) ينظر: البيطار، حلية البشر: 1323/3. محمد، إيضاح المكنون: 591/3.
- (18) ينظر: البيطار، حلية البشر: 1323/3. محمد، إيضاح المكنون: 616/3.
- (19) ينظر: البيطار، حلية البشر: 1323/3.
- (20) ينظر: البيطار، حلية البشر: 1323/3. كحالة، معجم المؤلفين: 250/8.
- (21) ينظر: البيطار، حلية البشر: 1323/3. الزركلي، الأعلام: 16/6.
- (22) ينظر: البيطار، حلية البشر: 1323/3. الزركلي، الأعلام: 16/6. كحالة، معجم المؤلفين: 250/8.
- (23) النووي، روضة الطالبين: 306/3.



- (24) المراد بالنذر المطلق لا المعين، ويدل له قوله بعدُ (وأطلقها)، وأما المعين فيجب تبييت النية فيه إجماعاً. قال الماوردي فيالحواري: 397/3: (أما صيام النذر والكفارة، فلا بد فيه من نية من الليل إجماعاً).
- (25) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، أبو المعالي الجوني، النيسابوري الشافعي، المعروف بإمام الحرمين، كان مجتهداً في المذهب والخلاف والأصول، له مؤلفات، منها: البرهان في أصول الفقه، والنهاية في الفقه، توفي سنة 478هـ. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 468/18. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: 165/5.
- (26) هو محمد بن محمد بن أحمد، زين الدين أبو حامد الطوسي الشافعي، المعروف بالغزالي، والملقب بحجة الإسلام، متكلم، وفقه شافعي، وأصولي، من المكثرين في التصنيف، منها في الفقه: البسيط، والوسيط، وفي الأصول: المستصفي، والمنخول وغيرها في فنون كثيرة، توفي سنة 505 هـ. ينظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية: 293/1. ابن العماد، شذرات الذهب: 10/4.
- (27) هو عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو المحاسن الرُّوياني الطبري، إمام الشافعية في زمانه، برع في المذهب؛ حتى كان يقول: لو احترقت كتب الشافعي؛ لأمليتها من حفظي، ولي قضاء استشهد على يد الباطنية سنة 502 هـ. له: البحر في الفقه الشافعي، والكافي شرح مختصر على المختصر، وغيرها. ينظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية: 287/1. ابن العماد، شذرات الذهب: 4/4.
- (28) ينظر: الروياني، بحر المذهب: 36/11. الجويني، نهاية المطلب: 423/18. الغزالي، الوسيط: 265/7، الرافعي، العزيز: 365/12. وعبارة الإمام في النهاية: (إذا نذر الناذر، وأطلق الالْتِزَامَ وتسمية الملتزم، فللشافعي قولان مأخوذان من معاني كلامه: أحدهما - أن المنذور المطلق يُنْزَلُ على أقل مراتب الواجب في قبيله، والقول الثاني - أن يُنْزَلُ على أقل ما يصح. وهذا هو الأصح، فمن نزله على أقل مراتب الواجبات الشرعية تعلّق بتنزيل الواجب بالنذر منزلة الواجب بالشرع، فإنه بالواجبات أشبه. ومن سلك المسلك الثاني، اعتمد لفظ الناذر، واكتفى بأقل ما يصح في قبيل المنذور؛ فإن الزائد عليه لم يتحقق تناول اللفظ له؛ فالإزام الناذر ما لم يتناوله لفظه لا يتجه، فإذا نذر صلاة وأطلق، فيُلْزَمُه القائلُ الأول ركعتين مع القيام، ويلْزَمُه القائلُ الثاني ركعة واحدة، ويصححها منه قاعداً مع القدرة على القيام؛ فإن الصلاة تصح على هذا الوجه. وإذا نذر صوماً، كفاه صوم يوم، وهل يلزمه تبييت النية؟ إن نزلناه على أقل مفروض في الباب، فالتبييت واجب).
- (29) النووي، روضة الطالبين: 222/8.
- (30) النووي، المجموع: 463/8، وفيه: (الصواب أن يقال إن الصحيح يختلف باختلاف المسائل، ففي بعضها يصححون القول الأول، وفي بعضها الثاني، وهذا ظاهر يُعلم من استقراء كلام الأصحاب في المسائل المخرّجة على هذا الأصل، فمن ذلك من نذر صوماً الأصح وجوب تبييت النية ترجيحاً للقول الأول، وقطع به كثيرون. ولو نذر صلاة لزمه ركعتان على الصحيح باتفاقهم، ترجيحاً للقول الأول أيضاً، وكذا لا يجوز الجمع بين صلاتين مندورتين بتيمم واحد على الصحيح باتفاقهم، ترجيحاً للقول الأول، وغير ذلك من المسائل التي رُجِحَ فيها القول الأول، ومما رُجِحَ فيه القول الثاني ما لو نذر إعتاق رقبة؛ فإن الأصح أنه يجزئ المعيبة والكافرة ترجيحاً للقول الثاني، فحصل أن الصحيح يختلف باختلاف الصور.
- (31) النووي، روضة الطالبين: 307/3.
- (32) وهو هل يُنْزَلُ على أقل الواجب في الشرع أم على أقل الجائز في الشرع؟
- (33) النووي، روضة الطالبين: 306/3.
- (34) نفسه: 301/3.



- (35) هو إبراهيم بن أحمد بن إسحاق، أبو إسحاق، المروزي، الفقيه، انتهت إليه رئاسة المذهب في زمانه، وهو من أصحاب الوجوه، من تصانيفه: شرح مختصر المزني، والتوسط بين الشافعي والمزني، توفي سنة 340هـ. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 429/15. ابن كثير، طبقات الفقهاء الشافعيين: 240/1. ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية: 105/1.
- (36) ينظر: الرافعي، الوجيز مع شرحه العزيز: 360/12.
- (37) الحسين بن محمد بن أحمد القاضي أبو علي المروزي، فقيه شافعي، له أسرار الفقه وغيره، ت 462هـ. ينظر: ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية: 245/1. ابن العماد، شذرات الذهب: 259/5.
- (38) ينظر: المروزي، التعليقة: 983/2. البيهقي، التهذيب: 165/8. وقال النووي في المجموع: 454/8: (هكذا أطلقوه والظاهر أنهم أرادوا من لا يتضرر بالصوم في السفر فإنه له أفضل فيصح نذره، أما من يتضرر به فالفطر له أفضل فلا ينعقد نذره لأنه ليس بقربة).
- (39) الأنصاري، أسنى المطالب: 580/1.
- (40) يريد: وقد نبّه النووي على هذا في باب الرجعة من الروضة كما نبّه عليه قبله الرافعي في العزيز أصل الروضة.
- (41) هو أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن أرسلان، أبو العباس، شهاب الدين، الرملي، فقيه شافعي، ولد بالرملة (فلسطين)، من تصانيفه: شرح سنن أبي داود، نظم الزبد، توفي سنة 844هـ. ينظر: السخاوي، الضوء اللامع: 282/1. ابن العماد، شذرات الذهب: 248/7.
- (42) الرملي، حاشية الرملي على أسنى المطالب: 579/1.
- (43) ينظر: نفسه: 580/1.
- (44) هو أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر، نسبة على ما قيل إلى جدّ من أجداده، كان ملازماً للصمت فشبّه بالحجر، أبو العباس الهيثمي السعدي الأنصاري الشافعي، فقيه وأصولي ومحدث، مكث من التصنيف، له كف الرعاع، والمنهج القويم، توفي سنة 973هـ. ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب: 541/10. كحالة، معجم المؤلفين: 152/2.
- (45) الأردبيلي، الأنوار لأعمال الأبرار: 386/1.
- (46) هو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي أبو عمرو تقي الدين الشهرزوري، الموصلية، الشرخاني الشافعي، المعروف بابن الصلاح، محدث، فقيه، أصولي، مشارك في علوم عديدة، توفي بدمشق سنة 643هـ، من تصانيفه: شرح مشكل الوسيط للغزالي، معرفة علوم الحديث ويعرف بمقدمة ابن الصلاح. ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية: 113/2. ابن العماد، شذرات الذهب: 383/7.
- (47) هو عبد الله بن يوسف بن عبد الله، أبو محمد، الجويني، والد إمام الحرمين، الفقيه الشافعي، من مصنفاته: التفسير الكبير، والفروق، وغيرها، توفي سنة 438هـ. ينظر: ابن الصلاح، طبقات فقهاء الشافعية: 521/1. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 617/17. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: 73/5.
- (48) هو عبد الله بن أحمد بن عبد الله، أبو بكر القفال المروزي، شيخ الشافعية في خراسان، توفي سنة 417هـ. ينظر: ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية: 496/1. ابن العماد، شذرات الذهب: 87/5.
- (49) القفال، فتاوى القفال: 182، وفيه: (لأن تقييده بهم ليس بقربة).



- (50) هو محمد بن داود بن محمد، أبو بكر، الداودي، الصيدلاني، المروزي، فقيه شافعي، تلميذ الإمام أبي بكر القفال المروزي، له شرح عى مختصر المزني، وشرح على فروع ابن الحدّاد، لا تُعرف تاريخ وفاته. ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: 4/148. ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية: 1/214.
- (51) النووي، المجموع: 8/479.
- (52) أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الواحد، شهاب الدين، أبو العباس، الأذري، فقيه شافعي، من تصانيفه: قوت المحتاج، التوسط والفتح بين الروضة والشرح، توفي سنة 783هـ. ينظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية: 3/141. ابن العماد، شذرات الذهب: 8/479.
- (53) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر، أبو الطيّب، الطبري، الشافعي، القاضي، فقيه بغداد، من مصنفاته: شرح المزني، وصنف في الخلاف، والمذهب، والأصول، والجدل، مات في سنة 450هـ. ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: 5/12-50. الإسنوي، طبقات الشافعية: 2/157، 158. ابن كثير، البداية والنهاية: 12/79، 80.
- (54) هو محمد بن يحيى بن سُرّاقَة بن العطريف، أبو الحسن، العامري، البصري، الشافعي، الفقيه الفرضي، صاحب تصانيف في الفقه والفرائض وغيرهما، من مصنفاته: كتاب الشهادات، وكتاب الضعفاء، وغيرها، توفي سنة 410هـ. ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية، لابن الصلاح: 1/285. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: 4/211. ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية: 1/196.
- (55) هو عبد الواحد بن الحسين بن محمد، أبو القاسم، الصيّمري، فقيه شافعي، من مصنفاته: الإيضاح في المذهب، وأدب المفتي والمستفتي، وكتاب في الشروط، توفي سنة 386هـ. ينظر: ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية: 2/575. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: 3/339. ابن كثير، طبقات الشافعيين: 351.
- (56) هو الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، أبو محمد البغوي، الفقيه الشافعي، المفسّر، المحدّث، من مصنفاته: شرح السنة، ومعالم التنزيل، توفي سنة 516هـ. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 19/439، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: 7/75. الإسنوي، طبقات الشافعية: 1/205.
- (57) جاء في: الأنصاري، أسنى المطالب: 1/590: ((وإن قال: إن شفى الله مريضاً تصدّقت بدينار فشُفي) مريضه (والمريض فقير فإن كان (لا تلزمه نفقته جاز إعطاؤه) ما لزمه، وإلا فلا كالزكاة المفروضة، (وإن نذر التصدق على ولده) أو على زيد (الغني جاز): لأن الصدقة على الغني جائزة وقربة). يريد أن النذر المطلق بالصدقة يحمل على الزكاة؛ لكونها أقل الواجب من جنس المنذور، فلذلك لا تصح إلا لمن لا تجب النفقة عليه.
- (58) هو محمد بن أحمد بن حمزة، شمس الدين الرملي، فقيه الديار المصرية في عصره، ومرجعها في الفتوى، يقال له: الشافعي الصغير، نسبته إلى الرملة (من قرى المنوفية بمصر) ومولده ووفاته بالقاهرة، صنف شروحا وحواشي كثيرة، منها غاية البيان في شرح زيد ابن رسلان المرام، نهاية المحتاج إلى شرح المهاج، توفي سنة 1004هـ، ينظر: المحيي، خلاصة الأثر: 2/342. الزركلي، الأعلام: 6/8.
- (59) الشبراملسي، نهاية المحتاج: 8/221.
- (60) هو علي بن علي أبو الضياء الشبراملسي القاهري الشافعي، فقيه شافعي، له حواش على كتب كثيرة، توفي سنة 1087هـ. ينظر: المحيي، خلاصة الأثر: 3/165. الزركلي، الأعلام: 4/314.
- (61) الشبراملسي، حاشية الشبراملسي على نهاية المحتاج: 8/221.



- (62) نفسه: 221/8.
- (63) نفسه، 220/8.
- (64) كذا هو في الأصل، وهو يرمز إلى شرح شمس الدين الرملي نهاية المحتاج، للفرقة بينه وبين والده شهاب الدين.
- (65) أي أن اتصافهم به (النسب) لازم لا ينفك، وليس عارضا.
- (66) هو: الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى، أبو سعيد، الإصطخري، شيخ الشافعية ببغداد ومحسبها، من مصنفاة: أدب القضاء، وغيره، توفي سنة 328هـ. ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية: 193/11. ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية: 80/1.
- (67) النووي، روضة الطالبين: 322/2.
- (68) هو محمد بن أبي أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي يوسف القاضي أبو سعد الهروي، له من المصنفات: الإشراف على غوامض الحكومات، توفي سنة 518هـ، ينظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة: 291/1. السبكي، طبقات الشافعية: 365/5.
- (69) في الأصل (إلغاؤه) بالرفع، والأولى نصبه، عطفا على (ضعف).
- (70) الشبراملسي، حاشية الشبراملسي على نهاية المحتاج: 223/8.
- (71) هو زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعي، أبو يحيى، قاض مفسر، محدث، فقيه، من تصانيفه: شرح الروض، فتح الرحمن بكشف ملتبس القرآن، توفي سنة 926هـ. ينظر: الأدنه وي، طبقات المفسرين: 362/1.
- ابن العماد، شذرات الذهب: 134/8.
- (72) الهبتي، تحفة المحتاج: 79/10.
- (73) في الأصل: (ليس)، والتصويب من المطبوع.
- (74) لم يتقدم في المصنّف ذكر لهاته المسألة، وقد ذكرها الرملي في فتواه المتقدّمة في الدين، حيث قال في آخرها مخرّجا عليها، جاء في الرملي، فتاوى الرملي: 104/4: (وقد علّم أنه يحصل به قرّبة ومكافأة إحسان، وأنه ليس بمعصية، ولا يتوصل به إلى ربا النسب ولا إلى غيره من أنواع الربا؛ إذ الربا لا يكون إلا في البيع أو نحوه، وأنه داخل في نذر التبرر والقرّبة كما شمله كلامهم في المختصرات فضلا عن المطوّلات، وأنه في مقابلة حدوث نعمة أو اندفاع نقمة، بل رغبة الناذر في حصول المعلق عليه في مسائلنا أشدّ منها في كثير من مسائل النذر، ففي فتاوى القفال أنها لو قالت لزوجها: (إن جامعتي فلله عليّ عتق عبد) نُظر إن قالته على سبيل المنع فنذر لجاج، أو على سبيل الشكر لله من حيث يرزقها الاستمتاع بزوجها لزمها الوفاء لها).
- (75) الرملي، نهاية المحتاج: 223/8.
- (76) ينظر: الرملي، فتاوى الرملي: 104-101/4.
- (77) الرملي، نهاية المحتاج الى شرح المنهاج: 234/8، 235.
- (78) في الأصل: (إعادته)، والتصويب من المطبوع.
- (79) كلمة (بها) ليست في الأصل، وهي في المطبوع، ولا بدّ منها.
- (80) في الأصل: (أنواع)، والتصويب من المطبوع.

#### المراجع

- (1) الأدنه وي، أحمد بن محمد، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، 1417هـ.
- (2) الأردبيلي، يوسف بن إبراهيم، الأنوار لأعمال الأبرار، تحقيق: حسين بن عبد الله العلي، وخلف مفضي المطلق، دار



- الضياء، الكويت، 2006م.
- (3) الإنسوي، جمال الدين، طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الله الجبوري، رئاسة ديوان الأوقاف، العراق، إحياء التراث الإسلامي، بيروت، 1390هـ.
- (4) الأنصاري، زكريا، أسنى المطالب في شرح روض الطالب، تحقيق: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ.
- (5) البغوي، الحسين بن مسعود، التهذيب في فقه الإمام الشافعي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ.
- (6) البيطار، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، 1993م.
- (7) الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجليل، بيروت، د.ت.
- (8) الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، نهاية المطالب في دراية المذهب، تحقيق: عبد العظيم محمود الديب، دار المنهاج، جدة، د.ت.
- (9) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، 1405هـ.
- (10) الرفاعي، أبو القاسم عبد الكريم بن محمد، العزيز شرح الوجيز، تحقيق: علي معوض، وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997.
- (11) الرملي، أحمد بن حمزة، حاشية الرملي على أسنى المطالب بهامش أسنى المطالب، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، د.ت.
- (12) الرملي، أحمد بن حمزة، فتاوى الرملي، المكتبة الإسلامية، مصر، د.ت.
- (13) الرملي، محمد بن أحمد، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، دار الفكر للطباعة، بيروت، 1984م.
- (14) الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل، بحر المذهب في فروع المذهب، تحقيق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009م.
- (15) الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.
- (16) السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي، وعبد الفتاح الحلو، دار هجر للطباعة والنشر، مصر، 1413هـ.
- (17) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
- (18) الشبراملسي، نور الدين بن علي، حاشية الشبراملسي على نهاية المحتاج بهامش نهاية المحتاج، دار الفكر للطباعة، بيروت، 1984م.
- (19) ابن العماد، عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، 1406هـ.
- (20) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، الوسيط في المذهب، تحقيق: أحمد محمود إبراهيم، ومحمد محمد تامر، دار السلام، القاهرة، 1417هـ.
- (21) ابن قاضي شهبه، أبو بكر بن أحمد بن محمد، طبقات الشافعية، تقي الدين ابن قاضي شهبه، تحقيق: عبد العليم



- خان، عالم الكتب، بيروت، 1407هـ.
- (22) القفال، عبد الله بن أحمد، فتاوى القفال، تحقيق: مصطفى محمود أزهري، دار ابن القيم، ودار ابن عفان، بيروت، 1432هـ.
- (23) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، طبقات الفقهاء الشافعيين، تحقيق: أحمد عمر هاشم، ومحمد زينهم محمد عزب، طبع في مكتبة الثقافة الدينية، 1413هـ.
- (24) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة، بيروت، 1418هـ.
- (25) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- (26) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محيي الدين نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1992م.
- (27) المحيي، محمد أمين بن فضل الله، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت، د.ت.
- (28) محمد، إسماعيل باشا، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- (29) المرودي، الحسين بن محمد بن أحمد، التعليقة، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، د.ت.
- (30) النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: زهير الشاويش، المكتبة الإسلامية، بيروت، 1412هـ.
- (31) النووي، يحيى بن شرف، المجموع شرح المذهب، طبعة كاملة معها تكملة السبكي والمطيعي، دار الفكر، د.ت.
- (32) الهبتي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر، تحفة المحتاج في شرح المنهاج مع حواشي الشرواني والعبادي، المكتبة التجارية الكبرى لمصطفى محمد، مصر، 1357هـ.

#### Arabic references

- 1) al'dnh wy, Ahmad ibn Muhammad, Tabaqāt al-mufasssirin, taḥqīq : Sulaymān ibn Ṣāliḥ alkhzy, Maktabat al-‘Ulūm wa-al-Ḥikam, al-Sa‘ūdīyah, 1417h.
- 2) al-Ardabīlī, Yūsuf ibn Ibrāhīm, al-anwār li-a‘māl al-abrār, taḥqīq : Ḥusayn ibn ‘Abd Allāh al-‘Alī, wa-Khalaf Mufḍī al-Muṭlaq, Dār al-Ḍiyā‘, al-Kuwayt, 2006m.
- 3) al-Isnawī, Jamāl al-Dīn, Tabaqāt al-Shāfi‘īyah, taḥqīq : ‘Abd Allāh al-Jubūrī, Rī‘āsat Dīwān al-Awqāf, al-‘Irāq, lhyā‘ al-Turāth al-Islāmī, Bayrūt, 1390h.
- 4) al-Anṣārī, Zakariyā, asnā al-maṭālib fi sharḥ Rawḍ al-ṭālib, taḥqīq : Muḥammad Muḥammad Tāmīr, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 1422H.
- 5) al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd, al-Tahdhīb fi fiqh al-Imām al-Shāfi‘ī, taḥqīq : ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd, wa-‘Alī Muḥammad Mu‘awwaḍ, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 1418h.
- 6) al-Bayṭār, ‘Abd al-Razzāq ibn Ḥasan ibn Ibrāhīm, Ḥilyat al-bashar fi Tārīkh al-qarn al-thālith ‘ashar, taḥqīq : Muḥammad Bahjat al-Bayṭār, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1993M.
- 7) al-Jabartī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Ḥasan, ‘Ajā‘ib al-Āthār fi al-tarājīm wa-al-akhbār, Dār al-Jil, Bayrūt, N. D.
- 8) al-Juwaynī, ‘Abd al-Malik ibn ‘Abd Allāh ibn Yūsuf, nihāyat al-Muṭṭalib fi dirāyat al-madhhab, taḥqīq : ‘Abd al-‘Azīm Maḥmūd alddyb, Dār al-Minhāj, Jiddah, N. D.



- 9) al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān, Siyar A‘lām al-nubalā’, taḥqīq : Shu‘ayb al-Arnā‘ūt, Mu‘assasat al-Risalah, 1405h.
- 10) al-Rāfi‘ī, Abū al-Qasim ‘Abd al-Karīm ibn Muḥammad, al-‘Azīz sharḥ al-Wajīz, taḥqīq : ‘Alī Mu‘awwad, wa-‘Ādil ‘Abd al-Mawjūd, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 1997.
- 11) al-Ramlī, Aḥmad ibn Ḥamzah, Ḥāshiyat al-Ramlī ‘alā asnā al-maṭālib bhāmsh asnā al-maṭālib, Dār al-Kitāb al-Islāmī, Bayrūt, N. D.
- 12) al-Ramlī, Aḥmad ibn Ḥamzah, Fatāwā al-Ramlī, al-Maktabah al-Islāmiyah, Miṣr, N. D.
- 13) al-Ramlī, Muḥammad ibn Aḥmad, nihāyat al-muḥtāj ilā sharḥ al-Minhāj, Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah, Bayrūt, 1984m.
- 14) alrwyāny, Abū al-Maḥāsin ‘Abd al-Wāḥid ibn Ismā‘īl, Baḥr al-madhhab fi furū‘ al-madhhab, taḥqīq : Ṭariq Fathī al-Sayyid, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 2009M.
- 15) al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd, al-A‘lām, Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, Bayrūt, 2002M.
- 16) al-Subkī, Taj al-Dīn ibn ‘Alī ibn ‘Abd al-Kāfi, Ṭabaqāt al-Shāfi‘iyah al-Kubrā, taḥqīq: Maḥmūd al-Ṭanāḥī, wa-‘Abd al-Fattāḥ al-Ḥulw, Dār Hajar lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Miṣr, 1413h.
- 17) al-Sakhāwī, Muḥammad ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad, al-ḥawā’ al-lāmi‘ li-ahl al-qarn al-tāsi‘, Manshūrāt Dār Maktabat al-ḥayah, Bayrūt, N. D.
- 18) alshbrāmsy, Nūr al-Dīn ibn ‘Alī, Ḥāshiyat alshbrāmsy ‘alā nihāyat al-muḥtāj bhāmsh nihāyat al-muḥtāj, Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah, Bayrūt, 1984m.
- 19) Ibn al-‘Imād, ‘Abd al-Ḥayy ibn Aḥmad, Shadharāt al-dhahab fi Akhbār min dhahab, taḥqīq : ‘Abd al-Qādir al-Arnā‘ūt wa-Maḥmūd al-Arnā‘ūt, Dār Ibn Kathīr, Dimashq, 1406h.
- 20) al-Ghazālī, Abū Ḥāmid Muḥammad ibn Muḥammad, al-Wasīṭ fi al-madhhab, taḥqīq : Aḥmad Maḥmūd Ibrāhīm, wa-Muḥammad Muḥammad Tāmir, Dār al-Salām, al-Qahirah, 1417h.
- 21) Ibn Qāḍī Shuhbah, Abū Bakr ibn Aḥmad ibn Muḥammad, Ṭabaqāt al-Shāfi‘iyah, Taqī al-Dīn Ibn Qāḍī Shuhbah, taḥqīq : ‘Abd al-‘Alīm Khān, ‘Ālam al-Kutub, Bayrūt, 1407h.
- 22) al-Qaffāl, ‘Abd Allāh ibn Aḥmad, Fatāwā al-Qaffāl, taḥqīq : Muṣṭafā Maḥmūd Azharī, Dār Ibn al-Qayyim, wa-Dār Ibn ‘Affān, Bayrūt, 1432h.
- 23) Ibn Kathīr, Abū al-Fidā’ Ismā‘īl ibn ‘Umar, Ṭabaqāt al-fuqahā’ al-Shāfi‘iyīn, taḥqīq : Aḥmad ‘Umar Ḥāshim, wa-Muḥammad Zaynahum Muḥammad ‘Azab, Ṭubi‘a fi Maktabat al-Thaqāfah al-dīniyah, 1413h.
- 24) Ibn Kathīr, Abū al-Fidā’ Ismā‘īl, al-Bidāyah wa-al-nihāyah, taḥqīq : ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, Dār Hajar lil-Ṭibā‘ah, Bayrūt, 1418h.
- 25) Kaḥḥālāh, ‘Umar Riḍā, Mu‘jam al-mu‘allifin, Maktabat al-Muthannā, Bayrūt, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, N. D.
- 26) Ibn al-Ṣalāḥ, ‘Uthmān ibn ‘Abd al-Raḥmān, Ṭabaqāt al-fuqahā’ al-Shāfi‘iyah, taḥqīq : Muḥyi al-Dīn Najīb, Dār al-Bashā’ir al-Islāmiyah, Bayrūt, 1992m.
- 27) al-Muḥibbī, Muḥammad Amin ibn Faḍl Allāh, Khulāṣat al-athar fi a‘yān al-qarn al-ḥādī ‘shr Dār Ṣādir, Bayrūt, N. D.
- 28) Muḥammad, Ismā‘īl Bāshā, Iḍāḥ al-maknūn fi al-Dhayl ‘alā Kashf al-zunūn, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, N. D.
- 29) al-Marūdhī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad ibn Aḥmad, al-Ta‘liqah, taḥqīq : ‘Alī Muḥammad Mu‘awwad, wa-‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd, Maktabat Nizār Muṣṭafā al-Bāz, Makkah al-Mukarramah, N. D.
- 30) al-Nawawī, Muḥyi al-Dīn Yaḥyā ibn Sharaf, Rawḍat al-ṭālibīn wa-‘umdat al-muftin, taḥqīq: Zuhayr al-Shāwish, al-Maktab al-Islāmī, Bayrūt, 1412h.





- 31) al-Nawawī, Yaḥyá ibn Sharaf, al-Majmū‘ sharḥ al-Muhadhdhab, Ṭab‘ah kāmīlah ma‘ahā Takmilat al-Subkī wālmṭy‘y, Dār al-Fikr, N. D.
- 32) al-Ḥitī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Alī ibn Ḥajar, Tuḥfat al-muḥtāj fī sharḥ al-Minhāj ma‘a ḥawāshī al-Shirwānī wāl‘bādy, al-Maktabah al-Tijāriyah al-Kubrā li-Muṣṭafá Muḥammad, Miṣr, 1357h.





## Using Mobile Phones During I'tikaf (Religious Retreat in Mosque): A Comparative Jurisprudential Study

Dr. Osama Ahmed Saleh Al-Jabri<sup>\*</sup>

[Bih1616@gmail.com](mailto:Bih1616@gmail.com)

### Abstract:

This study aims to compile and investigate jurisprudential issues pertinent to the use of mobile phones during I'tikaf (Religious Retreat in Mosque), highlighting what a person in such religious retreat should avoid, and elucidating the permissibility of buying and selling via mobile phones in mosques and its implications. For study purposes, the inductive descriptive comparative approach was employed. The study is divided into an introduction and six sections, covering topics such as using mobile phones for buying, selling during retreat, reading from Quran applications on mobile phones, charging mobile phones in mosque's electricity, finding a lost mobile phone among those in retreat, utilizing mobile phones for communication and for spreading knowledge. The study results showed that buying and selling in the mosque was prohibited. If it occurred, the transaction was not rendered invalid as there was no consensus on its annulment once completed. It was also revealed that touching a Quran mobile phone applications was permissible. However, finding a lost mobile phone and engaging with cellphones during I'tikaf in the mosque were not recommended so that a person in retreat could focus on pure acts of worship.

**Keywords:** I'tikaf, Mobile Phones, Buying and Selling, Acts of Worship.

<sup>\*</sup> Associate Professor of Islamic Jurisprudence, Department of Jurisprudence Principles, College of Sharia, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.

**Cite this article as:** Al-Jabri, Osama Ahmed Saleh, (2024). Using Mobile Phones During I'tikaf (Religious Retreat in Mosque): A Comparative Jurisprudential Study, *Journal of Arts*, 13(3), 370-390.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



## استعمال المعتكف للجوال: دراسة فقهية مقارنة

د. أسامة أحمد سالم الجابري\*

[Bih1616@gmail.com](mailto:Bih1616@gmail.com)

### الملخص:

يهدف البحث إلى جمع المسائل الفقهية المتعلقة باستعمال المعتكف للجوال في موضع واحد بحيث يسهل الرجوع إليها. وبيان ما يجب على المعتكف اجتنابه حال اعتكافه. بيان حكم البيع والشراء عن طريق الجوال في المسجد، وما يترتب عليه. واعتمد البحث المنهج الاستقرائي لجمع المسائل الفقهية المتعلقة باستخدام المعتكف للجوال، والمنهج الوصفي والمقارن لدراسة المسائل على المذاهب الفقهية الأربعة، وتم تقسيم البحث إلى مقدمة وستة مباحث، المبحث الأول: استعمال المعتكف الجوال للبيع، والشراء، ونحوهما، المبحث الثاني: القراءة من تطبيق المصحف في الجوال، المبحث الثالث: استعمال كهرباء المسجد في شحن الجوال. المبحث الرابع: نشد الجوال الضائع عند المعتكفين. المبحث الخامس: استعمال الجوال في محادثة الناس ومراسلتهم. المبحث السادس: استعمال الجوال في نشر العلم. وتوصل إلى تحريم البيع والشراء في المسجد للمعتكف وغيره، وإذا وقع فإنه لا يفسخ، فقد حكى غير واحد الإجماع على أن البيع صحيح إذا تم. وجواز مسّ المصحف المحمّل على الجوال بغير طهارة؛ لأنه يكون مسًّا بحائل. كراهة نشد الجوال الضائع للمعتكف في المسجد. ولا يستحب الاشتغال بالجوال في نشر العلم، ومدارسته للمعتكف، وأن الأفضل في حقه اشتغاله بالعبادات المحضة من الصلاة، وقراءة القرآن، ونحوهما.

الكلمات المفتاحية: الاعتكاف، الجوال، البيع والشراء، العبادات.

\* أستاذ أصول الفقه المساعد- قسم أصول الفقه، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الجابري، أسامة أحمد سالم. (2024). استعمال المعتكف للجوال: دراسة فقهية مقارنة، مجلة الآداب، 13 (3)، 370-390.

© نُشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.



## المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:  
فمن نعم الله العظيمة على عباده أن بين لهم دينه وأوضح لهم معالمه، ولم يمت رسوله ﷺ - حتى  
كُمّل الدين، وعرف الناس كيف يعبدون ربهم - ﷻ - على الوجه الذي يريده، سواء في ذلك ما نُصّ عليه بعينه،  
أو ما يستجدّ في قابل أيامهم من النوازل التي لم تكن في أسلافهم، وذلك بقياسها وإحاطتها بأشباهاها، وإن من  
هذه النوازل؛ نوازل ما يسمى بـ(الجوال) حيث عمّ، وطمّ، وصار بيد كل الناس تقريبًا، ولا غنى لهم عنه،  
ويصحهم في كل أحوالهم، حتى في حال خلوتهم بربهم، واعتكافهم في بيته في العشر الأواخر من رمضان، أو  
في غيرها، فكان لزامًا أن يعرفوا أحكام استعمالهم له أثناء اعتكافهم، وهل من الممكن أن يكون استعمالهم  
له يضعف أجورهم، أو يبطل اعتكافهم؟

## مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في المسائل الآتية:

هل استعمال المعتكف للجوال تتعلق به أحكامًا خاصة يجب بيانها

هل يمكن تخريج نوازل استعمال الجوال على الأحكام الفقهية التي نصّ عليه الفقهاء.

## أسباب كتابة البحث:

انتشار الجوّال والحاجة إلى بيان النوازل الفقهية المتعلقة به.

تغيّر بعض صور المسائل الفقهية القديمة المذكورة في كتب الفقهاء؛ كمسّ المصحف، والبيع والشراء

إلى صور معاصرة-قد تخفى عن البعض- تتم عن طريق الجوال.

## أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في حل المشاكل السابق ذكرها:

بيان النوازل الفقهية المتعلقة باستعمال المعتكف للجوال.

تنبيه المعتكف إلى الصور المعاصرة للمسائل الفقهية التي يجب على المعتكف أن يتجنبها حال

## اعتكافه

## أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

جمع المسائل الفقهية المتعلقة باستعمال المعتكف للجوال في موضع واحد بحيث يسهل الرجوع إليها.

بيان ما يجب على المعتكف اجتنابه حال اعتكافه.

بيان حكم البيع والشراء عن طريق الجوال في المسجد، وما يترتب عليه.



## الدراسات السابقة:

هناك بعض الأبحاث التي تكلمت عن نوازل الاعتكاف ونوازل الجوال بشكل عام؛ منها: نوازل الاعتكاف لسعد الشويخ، وهو بحث منشور في مجلة الجمعية الفقهية السعودية. الأحكام الفقهية المتعلقة باستخدام الهاتف النقال بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الفقه الإسلامي من جامعة المدينة العالمية بماليزيا، اسم الباحثة: هيفاء ستوربار دورلوه فطاني. وهناك بعض المؤلفات في فقه الاعتكاف عموماً؛ منها: فقه الاعتكاف للدكتور خالد المشيخ.

## منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث المنهج الاستقرائي لجمع المسائل الفقهية المتعلقة باستخدام المعتكف للجوال، واعتمدت في دراستها وبحثها على المنهج الوصفي والمقارن لدراسة المسائل على المذاهب الفقهية الأربعة.

## خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وستة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

المبحث الأول: استعمال المعتكف للجوال للبيع، والشراء، ونحوهما، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: في البيع والشراء.

المطلب الثاني: في مطالعة الأسعار، وطلب عرضها.

المطلب الثالث: في وفاء الديون والمستحقات.

المبحث الثاني: القراءة من تطبيق المصحف في الجوال، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قراءة القرآن من الجوال.

المطلب الثاني: قراءة القرآن من الجوال في الصلاة.

المطلب الثالث: دخول المعتكف الحمام بجوال بداخله تطبيق المصحف.

المبحث الثالث: استعمال كهرباء المسجد في شحن الجوال.

المبحث الرابع: نشد الجوال الضائع عند المعتكفين.

المبحث الخامس: استعمال الجوال في محادثة الناس ومراسلتهم.

المبحث السادس: استعمال الجوال في نشر العلم.

النتائج.



المبحث الأول: استعمال المعتكف الجوال للبيع، والشراء، ونحوهما

المطلب الأول: في البيع والشراء

الأصل أن المعتكف يحبس نفسه للعبادة، ولا ينبغي له أن ينشغل بشيء من أمور الدنيا، ولكنه قد يحتاج أحياناً للبيع والشراء، فهل يجوز له أن يبيع ويشترى عن طريق الجوال بحيث لا يخرج من المسجد؟ وهل يكون ذلك مبطلاً لاعتكافه؟

اختلف أهل العلم في حكم بيع وشراء المعتكف في المسجد على قولين في الجملة:

القول الأول: تحريم البيع والشراء في المسجد مطلقاً- للمعتكف وغيره- وإن باع أو اشترى في المسجد فالبيع فاسد، ولا يبطل الاعتكاف به، وهو مذهب الحنابلة، وهو قول المالكية إن كان البيع بسمسار، لكن إن تم فالبيع صحيح<sup>(1)</sup>.

القول الثاني: جواز البيع والشراء في المسجد للمعتكف، بشرط عدم إحضار السلع فيه؛ لئلا يشغل شيء من المسجد بها، وهو مذهب الحنفية، واختار الشافعية الجواز مع الكراهة، وكذا المالكية- إن كان البيع بغير سمسار- والبيع صحيح عند الجميع، ولا يبطل الاعتكاف<sup>(2)</sup>.

الأدلة:

أدلة القول الأول:

1/ ما روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ: نهى عن البيع والشراء في المسجد<sup>(3)</sup>. وإذا نهى عن البيع والشراء في غير حال الاعتكاف فمَعَهُ أولى.

2/ ما روى أبو هريرة، أن رسول الله ﷺ- قال: "إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد، فقولوا: لا أربح الله تجارتك، وإذا رأيتم من ينشد ضالة في المسجد، فقولوا: لا ردها الله عليك"<sup>(4)</sup>.

3/ إنكار بعض التابعين لمن رأوه يبيع ويشترى في المسجد فمن ذلك: ما ذكره مالك؛ أنه بلغه، أن عطاء بن يسار كان إذا مر عليه بعض من يبيع في المسجد، دعاه فسأله ما معك؟ وما تريد؟ فإن أخبره أنه يريد أن يبيعه، قال: عليك بسوق الدنيا، فإنما هذا سوق الآخرة<sup>(5)</sup>.

أدلة القول الثاني:

1/ عموم أدلة إباحة البيع والشراء من الكتاب الكريم، والسنة الشريفة من غير فصل بين المسجد وغيره، وأما أحاديث النبي عن البيع في المسجد فمحمولة على اتخاذ المساجد متاجر كالسوق يباع فيها وتنقل الأمتعة إليها<sup>(6)</sup>.

2/ لا بأس أن يشتري المعتكف ويبيع في المسجد ويتحدث بما بدا له بعد أن لا يكون مأثماً فإن النبي ﷺ كان يتحدث مع الناس في اعتكافه وصوم الصمت ليس بقربة في شريعة الإسلام، والبيع والشراء من جنس الكلام المباح فلا بأس به للمعتكف<sup>(7)</sup>.



3/ أن الصوم والحج مع تغليظ حكمهما، لا يمنعان البيع والشراء وكذلك الاعتكاف<sup>(8)</sup>.

### مناقشة الأدلة والترجيح:

يظهر أن القول الراجح هو القول الأول؛ لاستدلاليهم بالنص الصريح في النهي عن البيع والشراء في المسجد، والنهي يقتضي الفساد، وأما عموم الأدلة المبيحة للبيع والشراء فهي مخصوصة، ولا يصح القياس على الصوم والحج لفارق بينهما وبين الاعتكاف؛ إذ الاعتكاف هو حبس النفس على الطاعة، واحترام بقعة المسجد واختصاصه بالعبادة والذكر، والبيع والشراء فيه ينافي ذلك، والله أعلم.

### المطلب الثاني: في مطالعة الأسعار، وطلب عرضها

سبق في المسألة السابقة ذكر الخلاف في حكم البيع والشراء في المسجد للمعتكف، فالقائلون بالجواز لا إشكال عندهم في عرض السعر في المسجد<sup>(9)</sup>، وإنما التفصيل عند من يحرم البيع والشراء فهل يرى أن عرض السعر يدخل في النهي أو لا؟

أما المالكية فقد نصوا على حرمة السمسرة في المسجد، قال في حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للدردير: "والإبأن كان البيع والشراء بسمسرة أي مناداة على السلعة حرم لجعل المسجد سوقاً"<sup>(10)</sup>.

ولم أجد للحنابلة نصاً خاصاً في حكم عرض السعر، ولكنهم أشد المذاهب في حكم البيع والشراء في المسجد، فيظهر أنهم كذلك يهونون عن أسبابه، ومقدماته، لا سيما وهم يكرهون كثرة الكلام للمعتكف في المسجد، قال في الإنصاف: "ويستحب للمعتكف التشاغل بفعل القرب، واجتناب ما لا يعنيه؛ من جدال ومراء، وكثرة كلام ونحوه، قال المصنف: لأنه مكروه في غير الاعتكاف، ففيه أولى، وله أن يتحدث مع من يأتيه ما لم يكثر، ولا بأس أن يأمر بما يريد خفيفاً لا يشغله"<sup>(11)</sup>.

### المطلب الثالث: في وفاء الديون والمستحقات

أما قضاء الديون، ووفاء المستحقات في المسجد للمعتكف وغيره، فيختلف الحكم فيها عن البيع والشراء، وأشد المذاهب في البيع والشراء في المسجد وهم الحنابلة اختاروا جواز قضاء الدين في المسجد، والأصل فيه ما جاء في الصحيحين عن كعب بن مالك "أنه تقاضى ابن أبي حردر ديناً كان له عليه في المسجد، فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله -ﷺ- وهو في بيته فخرج إليهما، حتى كشف سجف حجرته فنادى: يا كعب!

قال: لبيك يا رسول الله

قال: ضع من دينك هذا؛ وأوماً إليه أي: الشطر، قال: لقد فعلت يا رسول الله، قال: قم فاقضه"<sup>(12)</sup>.

قال ابن رجب الحنبلي: "ومن كره البيع، فرق بينه وبين التقاضي بأن البيع في المسجد ابتداء لتحصيل المال فيه، وذلك يجعل المسجد كالمسوق المعد للتجارة، واكتساب الأموال، والمساجد لم تكن لذلك، ولهذا قال عطاء بن يسار وغيره لمن رأوه يبيع في المسجد: عليك بسوق الدنيا، فهذا سوق الآخرة.



أما تقاضي الدين، فهو حفظ مال له، وقد لا يتمكن من مطالبته إلا في المسجد، فهو في معنى حفظ ماله من الذهاب، وفي معنى التحاكم إلى الحاكم في المسجد<sup>(13)</sup>.

وقال في منح الجليل شرح مختصر خليل: " (و) جاز (قضاء دين) بمسجد.

وجواز قضاء الحق على غير وجه التجر والصراف؛ لأنه معروف، بخلاف البيع والصراف<sup>(14)</sup>.

**المبحث الثاني: القراءة من تطبيق المصحف في الجوال**

**المطلب الأول: اشتراط الطهارة لقراءة القرآن من الجوال**

وأريد أن أبين في هذا المطلب حكم مسّ شاشة الجوال عند فتحه على تطبيق المصحف، وهل يشترط لذلك الطهارة؛ كما تشترط لمسّ المصحف الورقي كما هو رأي الجمهور<sup>(15)</sup>، وهذه المسألة يمكن أن تخرّج على مسألة مسّ المصحف بحائل، باعتبار أن المسّ لشاشة الجوال ليس مسّاً مباشراً للآيات، واختلف المانعون من مسّ المصحف بغير طهارة فيما لو كان المسّ بحائل على أقوال:

**القول الأول:** عدم جواز مس المصحف للمحدث ولو كان المسّ بحائل، وهو مذهب المالكية.

قال في مواهب الجليل: " (ومس مصحف وإن بقضيب) ويحرم مس جلده، قال المصنف في التوضيح: وأحرى طرف الورق المكتوب، وما بين الأسطر من البياض، ويحرم مسه ولو بقضيب، قال ابن عرفة الشيخ عن ابن بكير: ولا يقلب ورقه بعود ولا بغيره<sup>(16)</sup>.

**القول الثاني:** جواز مس المصحف للمحدث إذا كان المسّ بحائل، وهو مذهب الحنفية والشافعية

والحنابلة.

قال في حاشية الشلبي على تبين الحقائق: " قوله في المتن: (ومنع الحدث المس) يجوز للمحدث الذي يقرأ في المصحف تقليب الأوراق بقلم أو سكين<sup>(17)</sup>.

وقال في الحاوي الكبير: " فأما المحدث إذا أراد أن يتصفح أوراق المصحف بيده لم يجز، ولو تصفحها بعود في يده جاز<sup>(18)</sup>.

وقال في كشف القناع: " وله (تصفحه) أي تصفح المصحف (بكمه أو) ب (عود ونحوه) كخرقة وخشبة لأنه غير ماس له (و) له (مسه) أي المصحف (من وراء حائل)<sup>(19)</sup>.

**الترجيح:**

لم أجد للقولين تعليلات أو أدلة خاصة للتفريق بين إباحة مس المصحف بحائل، والمنع من ذلك، ولكن الذي يظهر أن ذلك عائد إلى فهمهم لحديث " لا يمسه القرآن إلا طاهر<sup>(20)</sup> فمن رأى أن المسّ الممنوع يشمل كل مسّ ولو كان بحائل، ومن نظر إلى علة المنع من المسّ وهو الحدث- قصر ذلك على ما يوصف بالحدث وهو جسد المحدث، دون المنفصل عنه من الثياب والأعواد ونحوها، وهذا هو الأقرب، والله أعلم





### المطلب الثاني: قراءة القرآن من الجوال في الصلاة

هذه المسألة مبنية على مسألة تكلم فيها الفقهاء، وتناولوها بالبحث والاستدلال، وهي قراءة القراءة من المصحف في الصلاة، فسأذكر أقوالهم فيها، ثم أبين إن كان هناك فرق بين المسألتين:  
القول الأول: المنع من ذلك مطلقاً في النفل والفرض، وتبطل الصلاة به، وهو مذهب أبي حنيفة خلافاً لصاحبيه، ورواية عند الحنابلة<sup>(21)</sup>.

القول الثاني: الكراهة مطلقاً، وتصح الصلاة، وهو مذهب صاحبي أبي حنيفة، ومذهب المالكية في الفرض، وأثناء النفل لا إن كان ابتدأ القراءة من أول النفل فلا يكره<sup>(22)</sup>.  
القول الثالث: الإباحة مطلقاً، وهو مذهب الشافعية والحنابلة<sup>(23)</sup>.  
الأدلة:

#### أدلة أصحاب القول الأول:

1/ عن محمد بن عامر بن إبراهيم، عن أبيه عامر بن إبراهيم قال: سمعت نهشل بن سعيد، يحدث عن الضحاك، عن ابن عباس قال: "نهانا أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه أن يؤم الناس في المصحف، ونهانا أن يؤمنا إلا المحتمل"<sup>(24)</sup>. والأصل أن النهي يقتضي الفساد.

2/ أن حمل المصحف، والنظر فيه وتقليب الأوراق عمل كثير يبطل الصلاة.

3/ أنه تلقن من المصحف فصار كما إذا تلقن من شخص آخر، وهذا مُبطلٌ للصلاة<sup>(25)</sup>.

#### المناقشة:

أما الأثر فلا يثبت، فلا يصح الاحتجاج به، ودعوى أن تصفح الأوراق عمل كثير غير مسلمة؛ لأن بطلان صلاته إما أن يكون لأجل النظر، أو التصفح، فلم يكن لأجل النظر؛ لأنه لو قرأ في مصحف بين يديه لم تبطل صلاته، وليس التصفح عملاً كثيراً لما بين تصفح الأوراق من بُعد المدى فليست الحركات متتالية<sup>(26)</sup>.

#### أدلة أصحاب القول الثاني:

أن في حمل المصحف في الصلاة تشبه بالكفار، فيكرهه لأجل هذا<sup>(27)</sup>.

#### المناقشة:

في ذلك نظر لأن التشبيه مطلقاً لا يكره، لأننا نأكل كما يأكلون، بل التشبيه المنهي عنه هو فيما كان مذموماً وفيما يقصد به التشبه<sup>(28)</sup>.

#### أدلة أصحاب القول الثالث:

1/ ما روي عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم - "أنها كان يؤمها غلامها ذكوان في المصحف في رمضان"<sup>(29)</sup>.

2/ عن ثابت البناني قال: كان أنس يصلي وغلامه يمسك المصحف خلفه فإذا تعايا في آية فتح

عليه<sup>(30)</sup>.



## الترجيح:

بعد النظر في الأدلة، والمناقشات يظهر أن القول الراجح-والله أعلم- هو القول الثالث(وهو جواز قراءة القرآن من المصحف في الصلاة)؛ لضعف التعليقات التي استند إليها المانعون، ولسلامة الأثر الذي روي عن غلام عائشة ؓ من القدرح فهو صالح للاحتجاج، والقراءة من الجوال كالقراءة من المصحف إذ لا فرق مؤثر بينهما.

## المطلب الثالث: دخول المعتكف الحمام بجوال به تطبيق المصحف

لا يخلو الحال في هذه المسألة من صورتين:

الأولى: أن يكون الجوال مغلقًا، أو غير ظاهرة على شاشته الآيات، فهذه الحال لا بأس بدخول الحمام به؛ لأنه لا يأخذ حكم المصحف، أشبه ما يحفظه المسلم في جوفه من القرآن.  
الثانية: أن يكون الجوال مفتوحًا على تطبيق المصحف، فهنا يدخل فيما نصّ الجمهور عليه من كراهة دخول الحمام ومعه شيء من القرآن، واختار الحنابلة التحريم<sup>(31)</sup>، وهذه نصوصهم:  
قال في البحر الرائق: "ويكره أن يدخل الخلاء ومعه خاتم مكتوب عليه اسم الله تعالى، أو شيء من القرآن"<sup>(32)</sup>.

وقال في شرح مختصر خليل للخرشي: "ويكره الدخول في محل الخلاء بشيء فيه قرآن، أو ذكر غير مستور ما لم تدع إلى ذلك ضرورة"<sup>(33)</sup>.

وقال في أسنى المطالب في شرح روض الطالب: "ويكرهه عند قضاء الحاجة (حمل مكتوب قرآن، واسم لله تعالى (و) اسم (لنبي)"<sup>(34)</sup>.

وقال في كشاف القناع: "ويحرم دخول الخلاء (بمصحف إلا لحاجة). قال في الإنصاف: لا شك في تحريمه قطعًا، ولا يتوقف في هذا عاقل، قلت: وبعض المصحف كالمصحف"<sup>(35)</sup>.

## المبحث الثالث: استعمال كهرياء المسجد لشحن الجوال (الهاتف المحمول)

أولاً ينبغي أن يعلم أن الواقف للمسجد إذا أذن بشحن الجوال في مسجده فلا إشكال في جوازه، وإذا نهى عن ذلك فلا إشكال في المنع منه، فيبقى البحث فيما لو سكت، أو كان المسجد من بيت مال المسلمين، فهنا انقسم المعاصرون في حكم ذلك إلى قولين:

القول الأول: المنع من ذلك، وقال به من المعاصرين الشيخ محمد العثيمين-رحمه الله-<sup>(36)</sup>، وإليه ميل الشيخ عبد الكريم الخضير<sup>(37)</sup>.

القول الثاني: جواز ذلك، وقال به جمع من المعاصرين منهم: الشيخ صالح الفوزان<sup>(38)</sup>، والشيخ عبد المحسن الزامل<sup>(39)</sup>، وغيرهما.



الأدلة:

## أدلة أصحاب القول الأول:

1/ عن عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة الكناني أنه بلغه أن رسول الله -ﷺ- أتى الناس في قبائلهم يدعو لهم، وأنه ترك قبيلة من القبائل، قال: وإن القبيلة وجدوا في بردعة رجل منهم عقد جزع غلولاً، فأتاهم رسول الله -ﷺ- فكبر عليهم كما يكبر على الميت<sup>(40)</sup>.

2/ عن أبي الغيث سالم مولى ابن مطيع عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: خرجنا مع رسول الله -ﷺ- عام خيبر، فلم نغنم ذهباً ولا ورقاً إلا الأموال الثياب والمتاع، قال: فأهدى رفاعة بن زيد لرسول الله -ﷺ- غلاماً أسود يقال له: مدعم، فوجه رسول الله -ﷺ- إلى وادي القرى، حتى إذا كنا بوادي القرى بينما مدعم يحط رحل رسول الله -ﷺ- إذ جاءه سهم عائر، فأصابه فقتله، فقال: الناس هنيئاً له الجنة، فقال: رسول الله -ﷺ-: "كلا والذي نفسي بيده، إن الشملة التي أخذ يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه ناراً" قال: فلما سمع الناس ذلك جاء رجل بشراك أو شراكين إلى رسول الله -ﷺ- فقال رسول الله -ﷺ-: "شراك أو شراكين من نار"<sup>(41)</sup>. وفي حكم الغلول الأخذ من الأموال العامة بغير إذن من يملك الإذن<sup>(42)</sup>.

المناقشة:

هذه الأحاديث مقيّدة بما إذا كانت هذه الأموال تتعلق بها الهمم- كما سنرى في أدلة القول الثاني-، وأخذ أحد الأشخاص لها يفوّت الانتفاع بها من بقية المسلمين، بخلاف مسألتنا فإن تكلفة شحن الجوال يسيرة جداً لا تُكاد تُذكر، وانتفاع أحد المسلمين بها لا يفوّت عينها على بقية إخوانه.

## أدلة أصحاب القول الثاني:

1/ عن أنس رضي الله عنه قال: مرّ النبي -ﷺ- بتمرّة في الطريق قال: "لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها"<sup>(43)</sup>.

يدل ذلك على أن الشيء اليسير يتسامح فيه، فالنبي -ﷺ- ما منعه من أكل هذه التمرة إلا أنه يخشى أن تكون من الصدقة، وهي ممنوعة على آل محمد -ﷺ-، فدل ذلك على أن الشيء اليسير؛ كالسوط، والرغيف؛ ونحوهما كما ذكر الفقهاء يتسامح فيه، ولا يلزم تعريفه، ويجوز أخذه بدون تعريف، ونظير ذلك شحن الهاتف الجوال على كهرباء المسجد، فكلفته يسيرة، جداً لا تتجاوز هلات<sup>(44)</sup>.

2/ أن الأصول المطردة في الشريعة في يسرها، ورفع الحرج، تقتضي العفو والمسامحة في شحن الجوال لقلة تكلفته، وحاجة المسلم له، وموافقته في المعنى لشرط الواقف الذي أوقف المسجد لخدمة المصلين وتهيئة المكان لهم من تكييف وإنارة ونحوهما.

3/ الذي يظهر أن الجهات المسؤولة عن المساجد تعتبر في حكم «ناظر الوقف» والواقف إما أن يكون متبرعا ببنائه ثم سلمه لهذه الجهة لترعاها وتتولى الصرف عليه، أو يكون الوقف بني من بيت مال المسلمين،



وتكون هي الناظر عليه، والمصاريف على جميع الأحوال راجعة إلى بيت المال، وعلى هذا فهذه الجهات الإشرافية هي في حكم «ناظر الوقف» فقط، ويكون تصرفه بحدود «شرط الواقف» إن لم يخالف شرطه الشرع.

وقد قرر العلماء أن ناظر الوقف ونحوه من القائمين بهذه المهام الجليلة موكلون في التصرف فيما تحت أيديهم بما تقتضيه المصلحة، ولا يحل لهم التصرف بخلاف ذلك، فكل متصرف عن الغير عليه أن يتصرف بالمصلحة، ولا يخفى الآن حاجة كثير من الناس للجوال؛ فكثير من مصالحهم لا يمكنهم متابعتها إلا به، والمعتكف محتاج له في كثير من أموره؛ كطعامه، وتواصله مع أولاده، وغيرها من الأمور الهامة. إذا تقرر هذا فإن منع المسؤول من هذه المصلحة المتحققة للناس مع قلة تكلفتها بما لا يستحق أن يذكر تصرف بخلاف المصلحة للوقف، وهو مخالف لمقاصد الشريعة وسماحتها من جهة، ومخالف في المعنى لشرط الواقف الذي أنفق نفقات طائلة من أجل توفير كل ما يحتاجه المصلي والمعتكف في هذا المسجد من جهة أخرى<sup>(45)</sup>.

#### الترجيح:

يظهر أن أدلة القول الثاني-وهو جواز شحن الجوال من كهرباء المسجد- أقوى، وتعليهم أظهر، خصوصاً وقد انتشر هذا في الحرمين، وفي المساجد زمن الاعتكاف، وربما كان ناظر الوقف في كثير من الأحيان يرى هذا، أو يبلغه فلا ينكره، فصار كالإذن عرفاً، وفي الحرمين الشريفين أطلقت الرئاسة المعنية بشؤونهما خدمة خاصة لشحن الجوال فيهما، والحمد لله.

#### المبحث الرابع: نشد الجوال الضائع عند المعتكفين

إن المعتكف قد يعرض له في اعتكافه أن يفقد شيئاً من متاعه وأغراضه الشخصية، فهل يجوز له سؤال من بالمسجد من المصلين وإخوانه المعتكفين عن ضائته، فغالب الظن أنه لم يفقد ذلك إلا في المسجد؛ لأنه ملازم له، اختلف العلماء في مسألة نشد الضالة في المسجد<sup>(46)</sup> على قولين: القول الأول: الكراهة مطلقاً-سواء برفع صوت أو بخفضه-وهو مذهب الجمهور من الحنفية والشافعية، والحنابلة<sup>(47)</sup>.

القول الثاني: أن ذلك جائز-إذا كان بغير رفع صوت-ومكروه به، وهو مذهب المالكية<sup>(48)</sup>.

#### الأدلة:

كلا الفريقين يستدل بما رواه أبو هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد، فليقل لا ردّها الله عليك؛ فإن المساجد لم تبين لهذا"<sup>(49)</sup>.

ولكن أصحاب القول الثاني قالوا: هو خاصٌّ بمن نَشَدَ برفع صوتٍ، وذلك أنه يجب أن ينزه المسجد عن مثل هذا حيث أمرنا بتعظيمه وتوقيره؛ ولأنه مبني للصلاة وقد أمرنا أن نأتمها وعلينا السكينة والوقار<sup>(50)</sup>.



## المبحث الخامس: استعمال الجوال في محادثة الناس ومراسلتهم

الأصل في حديث المعتكف مع غيره الإباحة، وهذا باتفاق المذاهب الأربعة<sup>(51)</sup>، بل ونص بعضهم على كراهة الصمت عن الكلام أثناء الاعتكاف، قال في الهداية: "ولا يتكلم إلا بخير، ويكره له الصمت لأن صوم الصمت ليس بقربة في شريعتنا؛ لكنه يتجنب ما يكون مأثماً"<sup>(52)</sup>.

وقال في المدونة: "وقال مالك: لا بأس أن يتحدث المعتكف مع من يأتيه من غير أن يكثر"<sup>(53)</sup>. وقال في الحاوي: "فأما محادثة الإخوان للمعتكف فمباحة، ما لم تكن مأثماً"<sup>(54)</sup>، وفي المجموع: "قال الشافعي والأصحاب: يجوز للمعتكف أن يأمر في الخفيف من ماله وصنعتة ونحو ذلك وأن يتحدث بالحديث المباح"<sup>(55)</sup>.

وقال في شرح المنتهى: "(و) سن له (اجتناب ما لا يعنيه)، ولا بأس أن تزوره زوجته في المسجد، وتحدث معه، وتصلح رأسه أو غيره بلا التذاد بشيء منها، وله أن يتحدث مع من يأتيه ما لم يكثر، ويأمر بما يريد خفيفاً"<sup>(56)</sup>.

## الأدلة:

1/ عن صفية بنت حيي -رضي الله عنها- قالت: كان النبي ﷺ معتكفاً، فأتيته أزوره ليلاً، فحدثته، ثم قمت لأنقلب، فقام معي ليقبني، وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد، فمر رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعاً، فقال النبي ﷺ: "على رسلكما، إنها صفية بنت حيي" فقالا: سبحان الله يا رسول الله، قال: "إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شراً" أو قال: "شيئاً"<sup>(57)</sup>.

2/ عن سماك بن حرب، قال: قلت لجابر بن سمرة: أكنت تجالس رسول الله ﷺ؟ قال: "نعم كثيراً، كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح، أو الغداة، حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت الشمس قام، وكانوا يتحدثون فيما أخذون في أمر الجاهلية، فيضحكون ويتبسم"<sup>(58)</sup>.

وجه الدلالة: أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتحدثون بالكلام المباح في المسجد عند رسول الله ﷺ - ولم يكن ينكر عليهم، وحاجة المعتكف للكلام المباح وللحديث أكثر من غيره فجوازه في حقه من باب أولى، والله أعلم.

## المبحث السادس: استعمال الجوال في نشر العلم

بعض المعتكفين يرغب أيام الاعتكاف في استخدام وسائل التواصل في نشر العلم، وتدريس الفقه، ومدارسة الفقهاء، وإفتاء المستفتين، وإقراء القرآن، والدعوة إلى الله، ونحو ذلك مما يتعدى نفعه، وذلك من خلال استخدام بعض التطبيقات في هذه الوسائل، فهل الأفضل له الاشتغال بما يتعدى نفعه، أو يقتصر على العبادات المحضة؟<sup>(59)</sup>.



اختلف أهل العلم في حكم انشغال المعتكف بالعبادات المتعدية النفع على قولين:  
القول الأول: لا يستحب له الاشتغال بما يتعدى نفعه من العبادات، وإنما يشتغل بالعبادات المحضة فقط، وهو مذهب المالكية، والحنابلة<sup>(60)</sup>.

القول الثاني: يستحب له الاشتغال بما يتعدى نفعه من العبادات، وهو مذهب الحنفية، والشافعية<sup>(61)</sup>.

الأدلة:

أدلة أصحاب القول الأول:

1/ أن رسول الله -ﷺ- كان يحتجب ويعتكف في قبة<sup>(62)</sup>، فلم ينقل أنه كان يشتغل بالتعليم والإقراء.  
ونوقش:

بأنه لا يُسَلَّم ذلك؛ فعدم النقل ليس نقلاً للعدم.

2/ أن الاعتكاف من جنس الصلاة، والطواف، ولهذا قرن الله تعالى بينهما في قوله: "طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ" [البقرة: آية 125].

ولما كان في الصلاة والطواف شغل عن كلام الناس، فكذلك الاعتكاف، وذلك أنها عبادة شرع لها المسجد، فلا يستحب الإقراء حين التلبس بها؛ كالصلوات، والطواف.  
المناقشة:

الجواب من وجهين:

الأول: لا يسلم كراهة إقراء القرآن، وتعليم العلم في الطواف.

الثاني: أن الاعتكاف يخالف الصلاة فإنه شرع فيها أذكار مخصوصة وتدبرها، والخشوع، وذلك لا يمكن مع الإقراء، والتعليم.

3/ أن النفع المتعدي ليس أفضل مطلقاً، بل ينبغي للإنسان أن يكون له ساعات يناجي فيها ربه، ويخلو فيها بنفسه ويحاسبها، ويكون فعله ذلك أفضل من اجتماعه بالناس ونفعهم، ولهذا كان خلوة الإنسان في الليل بربه أفضل من اجتماعه بالناس<sup>(63)</sup>.

أدلة أصحاب القول الثاني:

1/ أن المذاكرة بالعلم قريبة، وقد قال الله تعالى: {فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ} [النور: 36]

وتدارس العلم وإقراء القرآن من ذكر الله، فيكون من وظيفة المعتكف التي ينبغي أن يشتغل بها.

2/ أن الاشتغال بالعلم فرض كفاية فهو أفضل من النفل، ونفعه متعدي إلى الناس وقد تظاهرت الأحاديث بتفضيل الاشتغال بالعلم على الاشتغال بصلاة الناقل<sup>(64)</sup>.



## المناقشة:

أولاً: صحيح أن تدريس العلم، وإقراء القرآن من ذكر الله، ولكن ليس مشروعاً للمعتكف؛ لأن النبي ﷺ كان إذا اعتكف؛ دخل معتكفه، واشتغل بنفسه، ولم يجالس أصحابه، واحتجب في قُبّة كما ذكر ذلك سابقاً في أدلة القول الأول، ولو كان ذلك أفضل؛ لَمَعَلَهُ، ولا يلزم من كون الشيء أفضل أن يكون كذلك في كل وقت، بل وضع الفاضل في غير موضعه يجعله مفضولاً، وبالعكس، ولهذا؛ فقراءة القرآن أفضل من التسبيح، وهي مكروهة في الركوع والسجود.

1/ أن كون النفع المتعدي أفضل يقتضي الاشتغال بهما عن الاعتكاف، فيفوت مقصود الاعتكاف<sup>(65)</sup>.

## الترجيح:

المحفوظ عن النبي -ﷺ- في اعتكافه هو الخلوة بنفسه، واعتزال الناس، وعدم مجالسة أصحابه، ومدارستهم، كما ورد في الحديث المذكور سابقاً أنه كان يحتجب في قُبّة، وكذلك كان السلف-رحمهم الله-، ولو كان اشتغالهم بما يتعدى نفعه أفضل، لبادروا إلى فعله، بل كانوا ينقطعون عن الخلق، ويعتزلون الناس في قباء تُضرب لهم بالمساجد<sup>(66)</sup>، فيقرب-والله أعلم- أن ترك ذلك في الاعتكاف هو الأولى، والله أعلم.

## النتائج:

- 1- تحريم البيع والشراء في المسجد للمعتكف وغيره، وإذا وقع فإنه لا يفسخ، فقد حكى غير واحد الإجماع على أن البيع صحيح إذا تم.
- 2- لا يدخل في تحريم البيع والشراء في المسجد قضاء الديون فيه، فذلك لا بأس به، والأصل فيه حديث كعب في الصحيحين الذي سبق ذكره.
- 3- جواز مسّ المصحف المحمّل على الجوال بغير طهارة؛ لأنه يكون مسّاً بحائل.
- 4- النهي عن دخول الحمام بجوال فيه تطبيق المصحف-إذا كان مفتوحاً على تطبيق المصحف-.
- 5- جواز شحن الجوال من كهرباء المسجد؛ لأن تكلفة ذلك يسيرة جداً، والواقف أو من ينيبه تصرفه منوط بالمصلحة، ومن المصلحة في هذا الزمن ومع كثرة الجوال وحاجة المعتكف إليها تمكينه من شحنه؛ ليتواصل مع أهله ومن يضطر للتواصل معه.
- 6- كراهة نشد الجوال الضائع للمعتكف في المسجد.
- 7- لا يستحب الاشتغال بالجوال في نشر العلم، ومدارسته للمعتكف، وأن الأفضل في حقه اشتغاله بالعبادات المحضّة من الصلاة، وقراءة القرآن، ونحوهما.



## التوصيات:

1- بحث مسائل البيع والشراء باستخدام الجوال للمعتكف مع دراسة تطبيقية للبرامج الإلكترونية المختصة بذلك.

1- بحث المسائل الفقهية المتعلقة باستخدام الجوال في جميع أبواب الفقه.

## الهوامش:

- (1) ينظر: الدرير، الشرح الكبير: 71/4. المرادوي، الإنصاف: 385/3. الهوتي، الروض المربع: 245.
- (2) ينظر: السرخسي، المبسوط: 219/3. المرغاني، الهداية: 130/1. ابن عابدين، الدر المختار: 449/2. الدردير، الشرح الكبير: 71/4. الماوردي، الحاوي: 107/3. النووي، المجموع: 530/6.
- (3) أخرجه: أبو بي داود: 283/1، باب التعلق يوم الجمعة، ح(1079). الترمذي، سنن الترمذي: 139/2، باب ما جاء في كراهية البيع والشراء وإنشاد الضالة والشعر في المسجد، ح(322). النسائي، السنن الصغرى: 394/1، باب النبي عن الشراء، والبيع في المسجد وعن التعلق فيه قبل صلاة الجمعة، ح(795). ابن ماجه، سنن ابن ماجه: 247/1، باب ما يكره في المساجد، ح(749): قال الترمذي: حديث حسن.
- (4) أخرجه الترمذي، سنن الترمذي: 602/3، باب النبي عن البيع في المسجد، ح(1321). النسائي، السنن الصغرى: 77/9، باب ما يقول لمن يبيع أو يبتاع في المسجد، ح(9933). قال الترمذي: حديث حسن غريب، وأخرجه الحاكم في مستدركه وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ينظر: الزيلعي، نصب الرأية: 493/2.
- (5) ابن مالك، الموطأ: 248/1. ينظر: ابن قدامة، المغني: 206/4. الزركشي، شرح الزركشي: 16/3. الهوتي، كشاف القناع: 366/2.
- (6) الكاساني، بدائع الصنائع: 117/2.
- (7) السرخسي، المبسوط: 219/3.
- (8) الماوردي، الحاوي: 1071/3.
- (9) ينظر: السرخسي، المبسوط: 219/3. الفرغاني، الهداية: 130/1. ابن عابدين، الدر المختار: 449/2. الدردير، الشرح الكبير: 71/4. الماوردي، الحاوي: 107/3. النووي، المجموع: 530/6.
- (10) ينظر: الدردير، الشرح الكبير: 71/4.
- (11) المرادوي، الإنصاف: 383/3.
- (12) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 174/1، باب: باب التقاضي والملازمة في المسجد، ح(445). مسلم، صحيح مسلم: 30، باب الوضع من الدين، ح(3986).
- (13) ابن رجب، فتح الباري: 3/348.
- (14) عليش، منح الجليل: 87/8.
- (15) ينظر: ابن رشد الحفيد، بداية المجتهد: 47/1. ابن قدامة، المغني: 168/1. الموسوعة الفقهية الكويتية: 240/16.
- (16) الخطاب، مواهب الجليل: 303/1.
- (17) الزيلعي، تبين الحقائق مع حاشية الشلبي: 57/1.





- (18) الماوردي، الحاوي: 1/249.
- (19) الهوتي، كشاف القناع: 1/135.
- (20) ابن مالك، الموطأ: 1/275. الدارقطني، سنن الدارقطني: 1/219.
- (21) ينظر: ابن نجيم، البحر الرائق: 2/11. المرادوي، الإنصاف: 2/109.
- (22) ينظر: مجمع الأنهر: 1/120، الخرشي، شرح مختصر خليل: 2/11.
- (23) ينظر: الحاوي: 2/426، الرافعي، فتح العزيز: 4/130، الإنصاف: 2/109.
- (24) ابن أبي داود، المصاحف: 1/449، قال البخاري في التاريخ الكبير: 8/115: "نهشل بن سعيد عن الضحاك روى عنه معاوية النصري أحاديثه مناكير وهو نيسابوري قال إسحاق بن إبراهيم: كان نهشل كذاباً. وقال في تقريب التهذيب: 566: نهشل ابن سعيد ابن وردان الورداني بصري الأصل سكن خراسان متروك وكذبه إسحاق ابن راهويه من السابعة.
- (25) ينظر هذه الأدلة في: ابن نجيم، البحر الرائق: 2/11.
- (26) ينظر: الماوردي، الحاوي: 2/426.
- (27) ينظر: شيخي زاده، مجمع الأنهر: 1/120.
- (28) نفسه: 1/120.
- (29) علقه البخاري بصيغة الجزم في باب: إمامة العبد والمولى: 1/245، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى: 2/253، برقم: (3497).
- (30) ابن أبي شيبة، المصنف: 2/338.
- (31) وإنما قلت: كراهة دخول الحمام ومعه شيء من القرآن، مع أن بعضهم فرّق بين أن يدخل الحمام بمصحف أو بشيء من المصحف؛ لأن المصحف الذي في الجوال ولو كان مفتوحاً على صفحة من المصحف، فلا يأخذ حكم المصحف الحقيقي؛ لأنه عبارة عن ذبذبات مخفية لا تظهر إلا بطلبها.
- (32) ابن نجيم، البحر الرائق: 1/256.
- (33) الخراشي، شرح مختصر خليل للخرشي: 1/145.
- (34) السنكي، أسنى المطالب: 1/45.
- (35) الهوتي، كشاف القناع: 1/59.
- (36) فتوى مسموعة من الشبكة العنكبوتية. ينظر: دروس وفتاوى في المسجد الحرام لقاء (20 من 63) تاريخ الاطلاع: 1446/2/13 هـ. <https://www.youtube.com/watch?v=QnkilwqnBV4>
- (37) الدرس رقم (92) من شرح الموطأ. الرابط: <https://shkhudheir.com/scientific-lesson/1501650768> تاريخ الاطلاع: 1446/2/13 هـ.
- (38) فتاوى من موقع الشيخ صالح الفوزان من الشبكة العنكبوتية: بعنوان: فتاوى على الهواء 1437-01-08 هـ الرابط: <https://www.alfawzan.af.org.sa/ar/node/15876> تاريخ الاطلاع: 1446/2/13 هـ.
- (39) ينظر الفتوى من موقع الشيخ عبدالمحسن الزامل في الشبكة العنكبوتية، رابط: <https://al-zamil.net/Main/Details/4435> تاريخ الاطلاع: 1446/2/13 هـ.
- (40) ابن مالك، الموطأ: 1/590.



- (41) البخاري: صحيح البخاري: 1547/4، باب غزوة خيبر، ح (3993).
- (42) الخضير، شرح الموطأ، الدرر رقم: (92).
- (43) البخاري، صحيح البخاري: 857/2، باب: إذا وجد تمر في الطريق، ح (2299). مسلم، صحيح مسلم: 752/2.
- (44) الجوال العادي من نوع نوكيا يحتاج تقريبا إلى مدة 175 ساعة شحن حتى يصرف كيلو، وسعر الكيلو في الشريحة الأولى 5 هللات والريال 100 هللة في بلادنا. ذكره الشيخ عبد الرحمن السديس في بحث له منشور في الشبكة الإلكترونية بعنوان: حكم شحن الجوال في المسجد، تأريخ الاطلاع: 1445/12/19 هـ
- (45) ينظر: بحث الشيخ عبد الرحمن السديس بعنوان: (حكم شحن الجوال في المسجد) منشور على الشبكة العنكبوتية.
- (46) نشد الضالة هنا يشمل طلبُ المعرفة، وكذلك طلبُ ربهَا لها. ينظر: الخراشي، شرح خليل للخراشي: 72/7.
- (47) ينظر: ابن عابدين، الدر المختار: 660/1. النووي، المجموع: 175/1. الهوتي، شرح المنتهى: 381/2.
- (48) ينظر: الباجي، المنتقى: 312/1، عيش، منح الجليل: 91/8.
- (49) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 397/1، ح (568). أبو داود، سنن أبي داود: 128/1، ح (473). الترمذي، سنن الترمذي: 602/3، ح (1321). النسائي، السنن الصغرى: 77/9، ح (9933). ابن ماجه، سنن ابن ماجه: 252/1، ح (767).
- (50) ينظر: ابن عابدين، الدر المختار: 659/1. الباجي، المنتقى: 312/1. عيش، منح الجليل: 91/8. النووي، المجموع: 175/2. الهوتي، كشاف القناع: 369/2.
- (51) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية: 228، 227/5.
- (52) الفرغاني، الهداية: 130/1.
- (53) ابن مالك، المدونة: 300/1.
- (54) الماوردي، الحاوي: 1072/3.
- (55) النووي، المجموع: 529/6.
- (56) ينظر: الهوتي، شرح المنتهى: 508/1.
- (57) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 1195/3، ح (3107). مسلم، صحيح مسلم: 1712/4، ح (2175).
- (58) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 463/1، ح (670).
- (59) ينظر: الشويخ، نوازل في الاعتكاف: 319.
- (60) ينظر: الحطاب، مواهب الجليل: 462/2، الدرديد، الشرح الكبير: 549/1. الهوتي، شرح المنتهى: 508/1.
- (61) ينظر: ابن الهمام فتح القدير: 398/2، ابن عابدين، الدر المختار: 449/2، الماوردي، الحاوي: 1072/3. النووي، المجموع: 528/6.
- (62) مسلم، صحيح مسلم: 825/3، باب استحباب صوم ستة أيام من شوال إتباعا لرمضان، ح (1167).
- (63) ينظر: النووي، المجموع: 528/6. ابن تيمية، شرح العمدة: 788/2. ابن مفلح المبدع: 22/3. الهوتي، كشاف القناع: 364/2.
- (64) قال النووي: "والحاصل أنهم متفقون على أن الاشتغال بالعلم أفضل من الاشتغال بنوافل الصوم والصلاة والتمسيح ونحو ذلك" ينظر: النووي، المجموع شرح المذهب: 21/1، وذكر جملة من الأدلة على ذلك.
- (65) ينظر: الماوردي، الحاوي: 1072/3. ابن تيمية، شرح العمدة: 788/2.



(66) ينظر: الشويخ، نوازل في الاعتكاف: 329.

### المراجع

- القرآن الكريم.
- (1) السنيكي، زكريا بن محمد بن زكريا، أسنى المطالب في شرح روض الطالب، تحقيق: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
  - (2) الحجاوي، موسى بن أحمد، الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: عبد اللطيف محمد موسى، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
  - (3) الزيلعي، عبد الله بن يوسف، نصب الراية لأحاديث الهداية، تحقيق: محمد يوسف البنوري، دار الحديث، مصر، 1938م.
  - (4) الكاساني، أبو بكر بن مسعود بن أحمد، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986م.
  - (5) ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم المصري، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 2000م.
  - (6) الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن البغدادي، سنن الدارقطني، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت، 1966م.
  - (7) الخضير، عبد الكريم بن عبد الله، شرح الموطأ، دروس مفرغة.
  - (8) ابن رشد الحفيد، محمد بن أحمد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار الحديث، القاهرة، 2004م.
  - (9) البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، د.ت.
  - (10) الزيلعي، عثمان بن علي بن محجن، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1313هـ.
  - (11) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، 1987م.
  - (12) الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.
  - (13) ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.
  - (14) أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ت.
  - (15) النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الصغرى للنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، 1986م.
  - (16) البيهقي، أحمد بن الحسين، أبو بكر، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
  - (17) المارديني، علي بن عثمان، الجوهر النقي، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد، 1344هـ.
  - (18) الدسوقي، محمد بن أحمد، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر، بيروت، د.ت.
  - (19) الزركشي، محمد بن عبد الله، شرح الزركشي، دار العبيكان، الرياض، 1993م.
  - (20) الخراشي، محمد بن عبد الله، شرح مختصر خليل للخرشي، دار الفكر، بيروت، د.ت.
  - (21) الهوتي، منصور بن يونس، شرح منتهى الإرادات، عالم الكتب، بيروت، 1993م.



- (22) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، شرح العمدة، مكتبة الحرمين، الرياض، 1988م.
- (23) الماوردي، علي بن محمد، الحاوي الكبير، دار الفكر، بيروت، د.ت.
- (24) المرادوي، علي بن سليمان، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- (25) الهوتي، منصور بن يونس، الروض المربع شرح زاد المستقنع، ومعه: حاشية الشيخ العثيمين وتعليقات الشيخ السعودي، خرج أحاديثه: عبد القدوس محمد نذير، دار المؤيد، الرياض، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.
- (26) ابن عابدين، محمد أمين، رد المحتار على الدر المختار، دار الفكر، بيروت، 1992م.
- (27) ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، مكتب تحقيق دار الحرمين، القاهرة، 1996م.
- (28) الرفاعي، عبد الكريم بن محمد، فتح العزيز بشرح الوجيز "الشرح الكبير"، [وهو شرح لكتاب الوجيز في الفقه الشافعي لأبي حامد الغزالي]، دار الفكر، بيروت، د.ت.
- (29) ابن الهمام، محمد بن عبد الواحد، فتح القدير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- (30) الهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين، كشف الفناع عن متن الإقناع، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009م.
- (31) ابن مفلح، إبراهيم بن محمد، المبدع في شرح المقنع، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
- (32) شيخي زاده، عبد الرحمن بن محمد، مجمع الأنهر في شرح ملتقى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- (33) أبو داود، عبد الله بن سليمان، كتاب المصاحف، تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة، القاهرة، 2002م.
- (34) ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، دار الفكر، بيروت، 1405هـ.
- (35) عليش، محمد بن أحمد، منح الجليل شرح مختصر خليل، دار الفكر، بيروت، 1989م.
- (36) الحطاب، محمد بن محمد بن عبد الرحمن، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر، بيروت، 1992م.
- (37) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، 1404-1427هـ.
- (38) ابن مالك، مالك بن أنس الأصبحي، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، د.ت.
- (39) الفرغاني، علي بن أبي بكر، الهداية في شرح بداية، تحقيق: طلال يوسف، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- (40) التفراوي، أحمد بن غنيم، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، دار الفكر، بيروت، 1995م.
- (41) النووي، يحيى بن شرف، المجموع شرح المذهب، دار الفكر، 1996م.
- (42) ابن مالك، مالك بن أنس الأصبحي، المدونة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ.
- (43) الشويرخ، سعد بن عبد العزيز، نوازل في الاعتكاف، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية - الجمعية الفقهية السعودية، 2016م.

#### Arabic references

- al-Qur'ān al-Karīm.
- 1) al-Sunaykī, Zakariyā ibn Muḥammad ibn Zakariyā, asná al-maṭālib fi sharḥ Rawḍ al-ṭālib, taḥqīq : Muḥammad Muḥammad Tamir, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 2000m.
- 2) al-Ḥijjāwī, Mūsá ibn Aḥmad, al-Iqnā‘ fi fiqh al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, taḥqīq: ‘Abd al-Laṭīf Muḥammad Mūsá, Dār al-Ma‘rifah, Bayrūt, N. D.



- 3) al-Zayla‘ī, ‘Abd Allāh ibn Yūsuf, Naṣb al-Rāyah li-aḥādīth al-Hidāyah, taḥqīq : Muḥammad Yūsuf al-Bannūrī, Dār al-ḥadīth, Miṣr, 1938m.
- 4) al-Kāsānī, Abū Bakr ibn Mas‘ūd ibn Aḥmad, Badā‘ī‘ al-ṣanā‘ī‘ fi tartīb al-sharā‘ī‘, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 1986m.
- 5) Ibn Nujaym, Zayn al-Dīn ibn Ibrāhīm al-Miṣrī, al-Baḥr al-rā‘iq sharḥ Kanz al-daqa‘iq, Dār al-Kitāb al-Islāmī, al-Qāhirah, 2000m.
- 6) al-Dāraquṭnī, ‘Alī ibn ‘Umar Abū al-Ḥasan al-Baghdādī, Sunan al-Dāraquṭnī, taḥqīq : al-Sayyid ‘Abd Allāh Hashim Yamānī al-madanī, Dār al-Ma‘rifah, Bayrūt, 1966m.
- 7) al-Khuḍayr, ‘Abd al-Karīm ibn ‘Abd Allāh, sharḥ al-Muwaṭṭa‘, Durūs mfrghh.
- 8) Ibn Rusḥd al-Ḥafīd, Muḥammad ibn Aḥmad, bidāyat al-mujtahid wa-nihāyat al-muqtaṣid, Dār al-ḥadīth, al-Qāhirah, 2004m.
- 9) al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl, al-tārīkh al-kabīr, Dā‘irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmāniyah, Ḥaydar Abād, N. D.
- 10) al-Zayla‘ī, ‘Uthmān ibn ‘Alī ibn Miḥjan, tubayyinu al-ḥaqā‘iq sharḥ Kanz al-daqa‘iq, al-Maṭba‘ah al-Amīriyah, al-Qāhirah, 1313h.
- 11) al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq : Muṣṭafā Dīb al-Bughā, Dār Ibn Kathīr, Bayrūt, 1987m.
- 12) al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ‘Isā, Sunan al-Tirmidhī, taḥqīq : Bashshār ‘Awwād, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, 1998M.
- 13) Ibn Mājah, Muḥammad ibn Yazīd al-Qazwīnī, Sunan Ibn Mājah, taḥqīq : Muḥammad Fu‘ād ‘Abd-al-Bāqī, Dār Iḥyā‘ al-Kutub al-‘Arabīyah, Fayṣal ‘Isā al-Bābī al-Ḥalabī, al-Qāhirah, N. D.
- 14) Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ash‘ath ibn Ishāq, Sunan Abī Dāwūd, taḥqīq : Muḥammad Muḥyi al-Dīn ‘Abd-al-Ḥamīd, al-Maktabah al-‘Aṣriyah, Ṣaydā, Bayrūt, N. D.
- 15) al-nisā‘ī, Aḥmad ibn Shu‘ayb, al-sunan al-ṣuḡhrā llnsā‘y, taḥqīq : ‘Abd al-Fattāḥ Abū Ghuddah, Maktab al-Maṭbū‘āt al-Islāmīyah, Ḥalab, 1986m.
- 16) al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn, Abū Bakr, al-sunan al-Kubrā, taḥqīq : Muḥammad ‘Aṭā, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 2003m.
- 17) al-Māridīnī, ‘Alī ibn ‘Uthmān, al-jawhar al-naqī, Majlis Dā‘irat al-Ma‘ārif al-nizāmīyah, Ḥaydar Ābād, 1344h.
- 18) al-Dasūqī, Muḥammad ibn Aḥmad, Ḥāshiyat al-Dasūqī ‘alā al-sharḥ al-kabīr, Dār al-Fikr, Bayrūt, N. D.
- 19) al-Zarkashī, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh, sharḥ al-Zarkashī, Dār al-‘Ubaykān, al-Riyāḍ, 1993M.
- 20) al-Kharāshī, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh, sharḥ Mukhtaṣar Khalīl Ilkhrshy, Dār al-Fikr, Bayrūt, N. D.
- 21) al-Buhūṭī, Manṣūr ibn Yūnus, sharḥ Muntahā al-irādāt, ‘Ālam al-Kutub, Bayrūt, 1993M.
- 22) Ibn Taymiyah, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm, sharḥ al-‘Umdah, Maktabat al-Ḥaramayn, al-Riyāḍ, 1988m.
- 23) al-Māwardī, ‘Alī ibn Muḥammad, alḥāwā al-kabīr, Dār al-Fikr, Bayrūt, N. D.
- 24) Mardāwī, ‘Alī ibn Sulaymān, al-Inṣāf fi ma‘rifat al-rājih min al-khilāf, Dār Iḥyā‘ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, N. D.



- 25) al-Buhūtī, Maṣṣūr ibn Yūnus, al-Rawḍ al-murbi‘ sharḥ Zād al-mustaqni‘ , wa-ma‘ ahu : Ḥāshiyat al-Shaykh al-‘Uthaymīn wa-ta‘ liqāt al-Shaykh al-Sa‘ di, kharraja aḥādīthahu : ‘Abd al-Quddūs Muḥammad Nadhīr, Dār al-Mu‘ayyad, al-Riyāḍ, Mu‘assasat al-Risālah, Bayrūt, 1996m.
- 26) Ibn ‘Ābidīn, Muḥammad Amīn, radd al-muḥtār ‘alā al-Durr al-Mukhtār, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1992m.
- 27) Ibn Rajab, ‘Abd al-Raḥmān ibn Aḥmad, Fath al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Maktabat al-Ghurabā’ al-Athariyah, al-Madīnah al-Munawwarah, Maktab taḥqīq Dār al-Ḥaramayn, al-Qāhirah, 1996m.
- 28) al-Rāfi‘ī, ‘Abd al-Karīm ibn Muḥammad, Fath al-‘Azīz bi-sharḥ al-Wajīz "al-sharḥ al-kabīr", [wa-huwa sharḥ li-kitāb al-Wajīz fi al-fiqh al-Shāfi‘ī li-Abī Ḥāmid al-Ghazālī], Dār al-Fikr, Bayrūt, N. D.
- 29) Ibn al-humām, Muḥammad ibn ‘Abd al-Wāḥid, Fath al-qadīr, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, N. D.
- 30) albhwtā, Maṣṣūr ibn Yūnus ibn Ṣalāḥ al-Dīn, Kashshāf al-qīnā‘ ‘an matn al-Iqnā‘ , taḥqīq : Muḥammad Ḥasan Muḥammad Ḥasan Ismā‘ il al-Shāfi‘ī, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 2009M.
- 31) Ibn Mufliḥ, Ibrāhīm ibn Muḥammad, al-mubdi‘ fi sharḥ al-Muqni‘ , Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 1997m.
- 32) Shaykhī Zādah, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad, Majma‘ al-anhur fi sharḥ Multaqā, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, N. D.
- 33) Abū Dāwūd, ‘Abd Allāh ibn Sulaymān, Kitāb al-maṣāḥif, taḥqīq : Muḥammad ibn ‘Abduh, al-Fārūq al-ḥādīthah, al-Qāhirah, 2002M.
- 34) Ibn Qudāmah, ‘Abd Allāh ibn Aḥmad, al-Mughnī fi fiqh al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal al-Shaybānī, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1405h.
- 35) ‘Ulaysh, Muḥammad ibn Aḥmad, Mīnah al-Jalīl sharḥ Mukhtaṣar Khalīl, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1989m.
- 36) al-Ḥaṭṭāb, Muḥammad ibn Muḥammad ibn ‘Abd-al-Raḥmān, Mawāhib al-Jalīl fi sharḥ Mukhtaṣar Khalīl, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1992m.
- 37) al-Mawsū‘ah al-fiqhiyah al-Kuwaytīyah, Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu‘ūn al-Islāmiyah, al-Kuwayt, 1404-1427 H.
- 38) Ibn Mālik, Mālik ibn Anas al-Aṣḥabī, al-Muwatta‘ , taḥqīq : Muḥammad Fu‘ād ‘Abd al-Bāqī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, al-Qāhirah, N. D.
- 39) al-Farghānī, ‘Alī ibn Abī Bakr, al-Hidāyah fi sharḥ bidāyat, taḥqīq : Ṭalāl Yūsuf, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, N. D.
- 40) alnafrāwy, Aḥmad ibn Ghunaym, al-Fawākih al-dawānī ‘alā Risālat Ibn Abi Zayd al-Qayrawānī, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1995m.
- 41) al-Nawawī, Yaḥyā ibn Shīrīf, al-Majmū‘ sharḥ al-Muḥadhdhab, Dār al-Fikr, 1996m.
- 42) Ibn Mālik, Mālik ibn Anas al-Aṣḥabī, al-Mudawwanah, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 1415h.
- 43) al-Shuwayrakh, Sa‘d ibn ‘Abd al-‘Azīz, Nawāzil fi al-i‘tikāf, Jamī‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmiyah-al-Jam‘iyah al-fiqhiyah al-Sa‘ūdiyyah, 2016m.





## Financial Technology and Its Impact on Islamic Financial Services

Aisha Adel Saleh Al-Maghribi\*

[aisha.almaghriby@gmail.com](mailto:aisha.almaghriby@gmail.com)

### Abstract:

This study aims to explore financial technology, combining technological knowledge with financial skills to provide exceptional financial services and improve the quality of life. The inductive approach was adopted to examine the concept of financial technology and identify the extent of its impact on financial operations and formulas in Islamic banks and financial institutions. Additionally, the analytical approach was employed, involving a precise diagnosis, deconstruction, and interpretation of the research problem. The study is organized into an introduction, two sections, and a conclusion. The first section defined the study terminology (keywords). The second section explored the notion of financial technology and its impact on Islamic institutions and banks. The study main findings showed that financial technology had significant importance and played a prominent role in the field of financial services, offering highly efficient and distinctive services, both for institutions and banks as well as individuals.

**Keywords:** Financial technology, Crypto currency, Digital transformation, Block chain.

---

\* PhD Scholar in Jurisprudence Principles, Department of Juresprudence, College of Sharia and Islamic Studies AlWasl University, United Arab Emirates.

**Cite this article as:** Al-Maghriby, Aisha Adel Saleh. (2024). Financial Technology and Its Impact on Islamic Financial Services, *Journal of Arts*, 13(3), 391-413.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



## التكنولوجيا المالية وأثرها في الخدمات المالية الإسلامية

\* عائشة عادل صالح المغربي

[aisha.almaghriby@gmail.com](mailto:aisha.almaghriby@gmail.com)

ملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على التكنولوجيا المالية، يمزج بين المعرفة التكنولوجية والمهارات المالية، لتوفير خدمات مالية متميزة، وتحسين جودة الحياة. في هذه الدراسة تم اعتماد: المنهج الاستقرائي من خلال الاستقراء في موضوع التكنولوجيا المالية للوصول إلى مدى أثرها على العمليات والصيغ المالية في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية. والمنهج التحليلي: من خلال التشخيص الدقيق لإشكالية الدراسة وتفكيكها وتجزئتها وتفسيرها. وتم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى أن للتكنولوجيا المالية أهمية كبيرة ودور بارز في مجال الخدمات المالية، لما تقدمه من خدمات تتسم بالكفاءة العالية والمميزة، سواءً على صعيد المؤسسات والمصارف المالية، أو على صعيد الأفراد.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا المالية، العملات الإلكترونية، التحول الرقمي، البلوكتشين

\* طالبة دكتوراه الفقه وأصوله - قسم الفقه وأصوله - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الوصل - الإمارات العربية المتحدة.

للاقتباس: المغربي، عائشة عادل صالح. (2024). التكنولوجيا المالية وأثرها في الخدمات المالية الإسلامية، مجلة الآداب، 17 (3)، 391-413.

© نُشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكبير البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.





## المقدمة:

يشهد العالم تحولاً سريعاً في مجال الاقتصاد في ظل التطور الرقمي وظهور التقنيات الحديثة التي أدى انتشارها إلى حدوث تحول كبير في العالم، حيث سهلت التكنولوجيا الرقمية اختصار الكثير من المعاملات، وانتقال المعلومات بشكل سريع وآمن لأي مكان في العالم، فأصبح العالم كالعقبة الصغيرة. أدت الثورة الرقمية وظهور التقنيات الحديثة إلى تحويل عجلة مسار مُختلف المؤسسات والقطاعات في الكثير من المجالات، وبالأخص على صعيد الخدمات المالية في المصارف والمؤسسات المالية، بسبب ثورة التكنولوجيا المالية، التي تعد شكلاً من أشكال الابتكار المالي الذي أحدث نقلة نوعية في الصناعة المالية، وهي تعد مجالاً معرفياً يمزج بين المعرفة التكنولوجية والمهارات المالية، لأجل توفير خدمات مالية متميزة، وتحسين جودة الحياة، مما أدى إلى مسارعة المؤسسات المالية والمصارف والشركات إلى أخذ مركزها في التحول إلى العالم الرقمي الذي ساهم بشكل واضح وملحوظ في زيادة فاعلية الخدمات المالية، التي فتحت آفاقاً جديدة للأفراد في مجال الاستثمارات المالية المتنوعة التي تُحسن من جودة الحياة لديهم. أسباب كتابة البحث:

ظهر دور التكنولوجيا المالية واضحاً وبارزاً جداً خلال جائحة كورونا، ولمواجهة التغيير الذي حلّ بالعالم، فقد تبنت المصارف والمؤسسات المالية التكنولوجيا المالية، وخاصة تلك التي رافقت الجائحة وما نتج عنها من ابتكارات وخدمات رقمية ذكية، سهلت على العالم مواجهة التحديات، وتخطي العقبات وتقديم الخدمات وإنجاز المعاملات، التي بدورها ساهمت في نمو حجم الاستثمارات في شركات التكنولوجيا المالية.

وجاء البحث لتسليط الضوء على مجالات التكنولوجيا المالية، وخصائصها، وأثرها على المؤسسات والمصارف الإسلامية.

## أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا الموضوع في الآتي:

1. أن التكنولوجيا المالية واكبت متطلبات العصر واستوعبت مستجداته.
2. أن التكنولوجيا المالية تساهم في انتشار الخدمات المالية بشكل أسرع.
3. أن التكنولوجيا المالية تحقق مكاسب مادية أكبر على المدى البعيد للمؤسسات المالية.
4. أن التكنولوجيا المالية وفرت جانباً آمناً مهم للعمليات المصرفية.

## أهداف البحث:

يتوقع هذا البحث أن يحقق الأهداف التالية:



1. التعرف على ماهية التكنولوجيا المالية.
2. أن يظهر أثر التكنولوجيا المالية في المصارف والمؤسسات الإسلامية.
3. أن يبرز التحديات التي تمر بها التكنولوجيا المالية الإسلامية.
4. أن يبرز التطور الذي أحدثته التكنولوجيا المالية الإسلامية.

#### نهج البحث:

تم سلك منهجًا علميًا في نسج المادة العلمية، من خلال:

1. المنهج الاستقرائي من خلال الاستقراء في موضوع التكنولوجيا المالية للوصول إلى مدى أثرها على العمليات والصيغ المالية في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية.
2. المنهج التحليلي: من خلال التشخيص الدقيق لإشكالية الدراسة وتفكيكها وتجزئتها وتفسيرها.

#### الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسات متخصصة بالموضوع بشكل مستقل، مع أن معظم الدراسات المعاصرة تناولت الأمر على سبيل الذكر، وهناك من البحوث المحكمة التي تناولت الموضوع، منها:

1. لطرش: ذهبية، حراق:سمية، واقع التكنولوجيا المالية في الدول العربية وأهميتها في تعزيز الشمول المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، المجلد (5)، العدد 2، 2020م، التي تهدف إلى تسليط الضوء على واقع التكنولوجيا المالية في الدول العربية وأهميتها في تعزيز الشمول المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتطور استثمارات التكنولوجيا المالية وتوزيعها الجغرافي على المستوى العالمي.
2. لويزة: بوطريف، شعيب: يونس، واقع التكنولوجيا المالية الإسلامية في ظل التحديات الراهنة، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، المجلد(5)، العدد2، ديسمبر2021م، والتي تهدف إلى التعرف على ماهية التكنولوجيا المالية، ودور المركز العالمي للتكنولوجيا المالية الإسلامية والمستدامة، وواقع التكنولوجيا المالية الإسلامية وتحدياتها.
3. حرفوش:سعيدة، التكنولوجيا المالية صناعة واعدة في الوطن العربي، مجلة آفاق علمية، المجلد (11)، العدد 3، 2019م، والتي تهدف إلى التعرف على مراحل تطور التكنولوجيا المالية، والتعرف على حجم الاستثمارات العالمية في مجال التكنولوجيا المالية، والاستثمارات المعومة برأس المال المغامر.
4. محاجبيه: نصيرة، بريش:رابح، استخدام تقنيات التكنولوجيا المالية في الصناعة المالية والإسلامية، دراسة حالة دول منظمة التعاون الإسلامي، حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد16، العدد2، 2022م، والتي تهدف إلى تسليط الضوء على ابتكارات التكنولوجيا المالية بشرح مفصل، ومسائل وإمكانيات في التكنولوجيا المالية الإسلامية، والتحديات القانونية في



النظام المالي، وتطرق البحث كذلك للبلوكشين والتمويل الإسلامي، ومزايا بعض التطبيقات من استخدام البلوكشين في التكنولوجيا المالية الإسلامية، والعملات المشفرة والتمويل الإسلامي، وشركات التكنولوجيا المالية الإسلامية.

### هيكلية البحث:

- وقد انتظمت هذه الدراسة في مقدمة ومبحثين وخاتمة
- المقدمة احتوت على: أسباب البحث، وأهميته، وأهدافه، ومنهج البحث، الدراسات السابقة
- المبحث الأول: مصطلحات البحث الرئيسية (مفاتيح البحث) وفيه:
- المطلب الأول: مفهوم التكنولوجيا المالية والعملات الإلكترونية
- المطلب الثاني: خصائص التكنولوجيا المالية وأهدافها والتحديات التي تواجهها
- المبحث الثاني: مجالات التكنولوجيا المالية وأثرها على المؤسسات والمصارف الإسلامية وفيه:
- المطلب الأول: مجالات التكنولوجيا المالية
- المطلب الثاني: أثر التكنولوجيا المالية على المؤسسات والمصارف الإسلامية
- والخاتمة واحتوت على أهم النتائج والتوصيات
- المبحث الأول: مصطلحات البحث الرئيسية (مفاتيح البحث)
- المطلب الأول: مفهوم التكنولوجيا المالية والعملات الإلكترونية
- الفرع الأول: مفهوم التكنولوجيا المالية
- أولاً: تعريف التكنولوجيا
- تعريف التكنولوجيا لغةً
  - التكنولوجيا مفرد، وتعني التقنية، وهي أسلوب الإنتاج أو حصيلة المعرفة الفنية أو العلمية<sup>(1)</sup>.
  - تعريف التكنولوجيا اصطلاحاً
- عُرفت التكنولوجيا على أنها: مجموعة كاملة من المعرفة حول كيفية الإنتاج في اقتصاد ما في وقت محدد بما فيها أساليب الإنتاج المتاحة ولكنها غير مجدية اقتصادياً، وكذلك هي مجموعة دالات الإنتاج المتاحة للاقتصاد<sup>(2)</sup>.
- فالتكنولوجيا مجموع الوسائل التي يستخدمها الإنسان لبسط سلطته على البيئة المحيطة به لتطويع ما فيها من مواد وطاقات لخدمته وإشباع احتياجاته<sup>(3)</sup>.



## ثانيًا: تعريف المال

## 1. تعريف المال لغةً

من (مول)<sup>(4)</sup> الميم والواو واللام كلمة واحدة، يقال: تمول الرجل: اتخذ مالا، ومال يمال: كثر ماله، وهو كل ما يملكه الفرد أو تملكه الجماعة من متاع أو عروض تجارة أو عقار أو نقود أو حيوان، ما ملكته من جميع الأشياء.

قال ابن الأثير: "المال في الأصل: ما يملك من الذهب والفضة، ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان. وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل، لأنها كانت أكثر أموالهم"<sup>(5)</sup>.  
إذن المال هو كل ما يملكه الفرد من عين أو ما شابهها.

## 2. تعريف المال اصطلاحًا

اختلف الفقهاء في تعريف المال في الاصطلاح كالتالي:

1. عرف الحنفية المال بأنه: ما يميل إليه الطبع ويجري فيه البذل والمنع ويمكن ادخاره لوقت الحاجة<sup>(6)</sup>.
  2. وعرفه المالكية بأنه: ما كان منتفعًا به، أي مستعدًا لأن ينتفع به وهو أعيان أو منافع<sup>(7)</sup>.
  3. وعرفه الشافعية بأنه: ما يقع عليه الملك ويستبد به المالك عن غيره إذا أخذه من وجهه<sup>(8)</sup>.
  4. وعرفه الحنبلية بأنه: ما يباح نفعه مطلقًا، أي في كل الأحوال، أو يباح اقتناؤه بلا حاجة<sup>(9)</sup>.
- يلاحظ أن جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنبلية اتفقوا بالجملة فيما بينهم على أن المال هو كل ما يمكن أن ينتفع به، سواء كان وفيرًا أم يسيرًا مما يمكن ادخاره أو لا يمكن ادخاره. أما الحنفية فقد حصروا المال فيما يمكن ادخاره لوقت الحاجة والضرورة، وما لا يمكن ادخاره فلا يعد ضمن الأموال.

فالمال: هو كل ما يشرع اقتناؤه من عين أو منفعة، بحاجة أو دون حاجة.

## ثالثًا: تعريف التكنولوجيا المالية

## 1. تعريف التكنولوجيا المالية

التكنولوجيا المالية مصطلح يعود إلى أوائل التسعينيات من خلال اتحاد تكنولوجيا الخدمات المالية، وهو مشروع بدأته مجموعة Citigroup لتسهيل عملية التعاون التكنولوجي<sup>(10)</sup>، ويطلق على التكنولوجيا الفينتك Fintech، وهو مزيج من المصطلحين "مالي" و "تكنولوجيا".  
ويشير المصطلح إلى الشركات التي تستخدم التكنولوجيا، وهو أي اختراع تكنولوجي يتم توظيفه في الخدمات المالية.



وهذه الابتكارات لتي استخدمت في هذه الصناعة وطورت تكنولوجيايات جديدة تنافس الأسواق المالية التقليدية، وكان للشركات الناشئة دور كبير في عملية ابتكار تكنولوجيايات جديدة، ولكن العديد من البنوك العالمية الكبيرة مثل HSBC وكردت سوينز طوراً أفكار الفينتك الخاصة بهم<sup>(11)</sup> وقد وردت تعريفات عديدة للتكنولوجيا المالية أظهرها:

1. التكنولوجيا المالية هي: وصف لمجموعة متنوعة من نماذج الأعمال المبتكرة والتكنولوجيايات الناشئة ممن لديهم القدرة على تحويل صناعة الخدمات المالية<sup>(12)</sup>.
  2. وعُرفت التكنولوجيا المالية كذلك على أنها: أحد الحلول البرمجية للمنتجات والخدمات والعمليات المبتكرة في الصناعة المالية، وأنشطتها الأساسية تكمن في تحسين وتطوير الكفاءات، والتركيز الاستراتيجي في تطوير تلك الحلول<sup>(13)</sup>.
  3. كما عرفت التكنولوجيا المالية على أنها: كل اختراع وابتكار يعتمد على التكنولوجيا من أجل تطوير القطاع المالي<sup>(14)</sup>.
  4. وجاء في تعريف آخر أن التكنولوجيا المالية هي مصطلح يضم الجانب التكنولوجي مع الجانب المالي، فنتج عنه مجال يهتم بالمعاملات المالية باستخدام واستغلال كل ما أسفرت عنه التكنولوجيا الحديثة من هواتف ذكية وشبكات اتصال، وتجارة إلكترونية، وعملات رقمية وغيرها<sup>(15)</sup>.
- فالتكنولوجيا المالية هي عبارة عن: مجموعة ابتكارات مالية، تعتمد على التكنولوجيا، التي من خلالها يتم استحداث خدمات مالية حديثة، من شأنها تطوير وحسين قطاع الخدمات المالية الرقمية بكافة مجالاتها.

#### تعريف التكنولوجيا المالية الإسلامية Islamic Fintech

- يشترك تعريف التكنولوجيا المالية والتكنولوجيا المالية الإسلامية من ناحية الفكرة العامة لهما، إلا أن الاختلاف الجوهرى بينهما يكمن في الامتثال للشريعة الإسلامية.
- وقد جاء تعريف التكنولوجيا المالية الإسلامية على صور عديدة منها:
1. جميع ابتكارات التكنولوجيا المالية التي تتوافق مع الشريعة، وتستخدمها مختلف البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، والشركات الناشئة في هذا المجال<sup>(16)</sup>.
  2. أنها جميع تطبيقات ومنتجات التكنولوجيا المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، ويتم اعتمادها في المؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية<sup>(17)</sup>.
  3. أنها أي تقنية مالية تلبى احتياجات المؤسسات المالية الإسلامية، وهي مصممة لحفظ المبادئ التي وضعتها الشريعة الإسلامية<sup>(18)</sup>.



فنقول أن التكنولوجيا المالية الإسلامية هي: مجموعة ابتكارات مالية، تعتمد على التكنولوجيا، التي من خلالها يتم استحداث خدمات مالية حديثة، والتي من شأنها تطوير وتحسين قطاع الخدمات المالية الإسلامية الرقمية بكافة مجالاتها، وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية.

### الفرع الثاني: تعريف العملات الإلكترونية

#### أولاً: تعريف العملات

#### 1. العملات لغة

من عمل: والعملية: العمل، والعملية والعملية ما عمل. وأعمله (جعله عاملاً)، والعملية: حالة العمل وأجر العمل، والعملية أجر ما عمل، أجر العمل والنقد<sup>(19)</sup>، والعملية مفرد، جمعها عملات وعملات: وهو النقد الذي يتعامل به الناس، وتسمى بالعملية المعدنية<sup>(20)</sup>. إذن العملة هي: الأجر والنقد الذي يتعامل به الناس.

#### 2. العملات اصطلاحاً

#### 1. في اصطلاح الفقهاء والمعاصرين

#### أولاً: في اصطلاح الفقهاء

من خلال تتبع التراث الفقهي نجد أن الفقهاء المتقدمين، غلب على لغتهم استخدام لفظ النقد، وقد تناولوه في أبواب لزكاة والربا وغيره.

#### ثانياً: العملة عند فقهاء المالية المعاصرين

العملات أو النقود هي: كل ما يتعامل به الناس كوسيط للتبادل سواءً كانت ذهباً أو فضة أو نحاس، وتم تعريفها بتعريفات تتقارب في المفهوم والمعنى.

#### 2. في اصطلاح الاقتصاديين

عُرفت العملة بأنها: أوراق البنكنوت والعملات المعدنية، التي لها قوة إبراء قانونية، وهي لذلك الأدوات التي يجري استخدامها في التبادل في دولة ما<sup>(21)</sup>.

كما عُرفت بأنها: "كل ما يتداول ويقبل على نطاق واسع كوسيلة من وسائل النقد، وبمعنى أخص: النقد الرسمي للبلد، أي عملته المعدنية والورقية"<sup>(22)</sup>.

#### ثالثاً: تعريف الإلكترونية

إلكترون (Electron) كلمة غير عربية، والأصل فيه أنه من إلكتروني، وهو اسم، وهو منسوب إلى الإلكترون، والإلكترون هو الجزء من الذرة، دقيق جداً، ذو شحنة كهربائية سالبة، شحنتها هي الجزء الذي لا يتجزأ من الكهربائية، وعلم الإلكترونيات هو العلم الذي يهتم بتركيب الإلكترونيات واستخدامها، وهو فرع من فروع الفيزياء<sup>(23)</sup>.



مصطلح إلكتروني مصطلح حديث، وليس له جذور في اللغة، لذلك سيتم التعامل معه باعتباره تعريفا لغوياً واصطلاحياً.

### رابعاً: العملات الإلكترونية اصطلاحاً

هناك عدة تعريفات لمصطلح العملات الإلكترونية، نذكر منها تعريف:

1. صندوق النقد<sup>(24)</sup> وهو أكبر مؤسسة نقدية في العالم الدولي للعملات الإلكترونية VCs بأنها: تمثيلات رقمية للقيمة، صادرة عن مطورين من القطاع الخاص، وهي مقومة في وحدة الحساب الخاصة بهم<sup>(25)</sup>.
2. الاتحاد الأوروبي: بأنها التمثيل الرقمي للقيمة الذي لا يصدره أو يضمه مركز، وليس بالضرورة أن يكون البنك أو السلطة العامة مرتبطاً بعمله محددة قانوناً، ولا تمتلك وضعاً قانونياً للعملة أو المال، ولكن يتم قبولها من قبل الأشخاص الطبيعيين أو الاعتباريين كوسيلة تبادل يمكن تحويلها وتخزينها والمتاجرة بها إلكترونياً<sup>(26)</sup>.
3. ورد في معجم الاقتصاد المعاصر مصطلح النقود الإلكترونية، وعُرفت على أنها: النقود المتداولة إلكترونياً، أي عن طريق الحاسوب<sup>(27)</sup>.

المطلب الثاني: خصائص التكنولوجيا المالية وأهدافها والتحديات التي تواجهها

### أولاً: خصائص التكنولوجيا المالية

القطاع المالي والتكنولوجيا المالية بينهما مفاهيم متشابكة، وكل من هذين القطاعين يعززان لبعضهما، كما أن الأزمة العالمية في عام 2008م كانت سبباً للتحول لمالي وظهور عصر التكنولوجيا المالية Fintech الذي ينظر إليه أنه التزاوج الجديد بين الخدمات المالية وتكنولوجيا المعلومات، والذي فتح آفاقاً كثيرة في القطاع المالي، وأحدث ثورة في مجال الابتكارات الرقمية، على سبيل المثال: أنظمة الدفع بالهاتف المحمول، والعملات المشفرة والبلوكتشين<sup>28</sup>، وأنظمة التداول والإقراض التمويل الرقمي. الابتكارات المالية تشكل العديد من التحديات لمقدمي الخدمات المالية، في المقابل قد تتمثل فيها بعض الخصائص التالية<sup>(29)</sup>:

1. تمثل التكنولوجيا المالية فرصاً للقطاع المالي، من خلال حصول العملاء على خدمات مالية بتكلفة أقل، وكفاءة أعلى من خلال أنظمة التداول والتمويل الرقمي والعملات الافتراضية. فالتكنولوجيا المالية تحقق الوصول لكافة العملاء، سواء الشركات والمؤسسات أو الأفراد وحتى الدول المتقدمة والفقيرة، فالخدمات والفرص التي تقدمها التكنولوجيا المالية سهلة الاستخدام لكافة شرائح المجتمع.



2. تقلل التكنولوجيا المالية من المخاطر، وتحسين المرونة بسبب التنوع المتزايد للمشاركين والخدمات المالية المقدمة، التي تتلاءم مع المستهلك، والتي تنتج عنها نسبة عالية من الرضا للعملاء. فالتكنولوجيا المالية ذات مرونة عالية، ولها خطط دفع متنوعة تتناسب مع العملاء، وتتغير بحسب احتياجاتهم.

3. قدرة التكنولوجيا المالية على تطوير وتحسين القطاع المالي والمصرفي بنسبة أعلى من القطاعات الأخرى، وذلك من خلال التأثير على قدرة البنوك من توليد الإيرادات في المستقبل، وكذلك على مستوى الأفراد، حيث تفتح فرصًا وأفاقًا متنوعة لأصحاب الأعمال. فاختصرت التكنولوجيا المالية على العملاء الكثير من الوقت والمال، من خلال العديد من الخدمات والفرص المالية المقدمة من خلالها، كما أنها قللت نسبة كبيرة من المخاطر، وساهمت في تحسين وتطوير القطاع المالي والمصرفي.

#### ثانيًا: أهداف التكنولوجيا المالية

تسعى التكنولوجيا المالية لتحقيق جملة من الأهداف التي تساهم في زيادة عدد المساهمين والمستثمرين، وزيادة النمو الاقتصادي<sup>(30)</sup> على النحو التالي:

1. خفض التكلفة الحالية، يسمح لعدد أكبر من المستخدمين الوصول للخدمات المالية، وبالأخص الشركات والأفراد.
2. منح الأفراد خصوصية أكثر، حيث إن خدمات التكنولوجيا المالية مصممة بحسب رغبة الأفراد الشخصية، وهذا بدوره يزيد من ثقة وإقبال الأفراد على الخدمات المقدمة.
3. السرعة في إنجاز الإجراءات والمعاملات، فالتكنولوجيا المالية تعتمد لإنجاز الإجراءات على التقنية التي بدورها تقوم بتوفير إنجاز أسرع للخدمات، بتكاليف وجهد أقل.
4. اتساع حدود الانتشار، حيث إن لتكنولوجيا المالية عابرة للحدود، لا تنتمي لبقعة جغرافية واحدة، فهي كالجسر الافتراضي الذي يمنح سهولة الوصول لأي مكان. فالأهداف التي تسعى لتحقيقها التكنولوجيا المالية، ذات أثر كبير وواضح في تسهيل حياة الأفراد والشركات، وفي زيادة العوائد الاقتصادية، من ناحية السمات والمميزات العالية التي تتمتع بها التكنولوجيا المالية بتوفير الكثير من الجهد والوقت والمال، وسرعة إنجاز المعاملات، والخصوصية العالية التي تقدمها للمتعاملين، واتساع حدودها فهي عابرة للقارات، لا يقتصر نطاقها على بقعة واحدة.





### ثالثاً: التحديات التي تواجه التكنولوجيا المالية والتحول الرقمي

بالرغم من الخصائص التي تتمتع بها التكنولوجيا المالية، والميزات التي تمنحها طابعاً مختلفاً، إلا أن هناك بعض التحديات التي تواجه التكنولوجيا المالية، وتؤثر عليها من ناحية زيادة عدد المساهمين والمستثمرين، والإقبال على خدماتها، ومن أهم التحديات<sup>(31)</sup> التي تواجه التكنولوجيا المالية هي: خلق بيئة موحدة تضم المصارف ومقدمي الخدمات تحت تنظيم مناسب، بإدخال التكنولوجيا المالية يسمح بمطابقة غير مباشرة بين المقترضين والمستثمرين، والشركات الناشئة يتوجب عليها احترام الاعتبارات التنظيمية التي تفرضها السلطة التشريعية.

1. كثرة التساؤلات التي تدور حول التنسيق المالي على المستوى المحلي والعالمي، وذلك بسبب ما يترتب على التكنولوجيا المالية من المزيد من الإنتاجية، وتقليل تكاليف الخدمات التي تؤدي إلى تراكم للأصول غير الملموسة، التي يصعب تقييمها في أسواق رأس المال، والتي أدت لبعض الغموض في الصناعة المالية، وتوحيد الأسواق وتعدد الأنشطة الاقتصادية.
  2. على الرغم مما تتمتع به التكنولوجيا المالية من مزايا وفتح باب فرص واسع لمستخدمي الخدمات المالية من أفراد وشركات، إلا أن ذلك يخلق بعض التحديات التي تعرقل الاستقرار المالي، بسبب الترابط في شبكات التعاملات المالية بشكل معقد، والذي يؤدي للعمل بشكل عكسي في العدد والقيمة.
  3. نقص المواهب والمهارات والخبرات المحلية لإنشاء شركات التكنولوجيا المالية، وميل الكثير من الأفراد للاستثمار في الخدمات المالية التقليدية، التي تحقق ربحاً جيداً وتعد فرصاً جيدة للكسب.
  4. صعوبة اكتساب ثقة العملاء بسبب المخاوف المتزايدة من المخاطر المرتبطة بعمليات النصب والاحتيال، نظراً لغياب الأطر القانونية والتنظيمية لحماية حقوق المساهم والمستثمر.
- فالتحديات التي تواجه التكنولوجيا المالية رغم تسارع عجلة التطور لها دور كبير جداً في التأثير على النمو الاقتصادي، وزيادة عوائد الاستثمار، فمن الضروري العمل على تحسين وتدارك الثغرات للارتقاء بعجلة التكنولوجيا المالية.

### ثالثاً: التحديات التي تواجه التكنولوجيا المالية الإسلامية

مع تسارع عجلة التطور الرقمي، والثورة الاقتصادية في العالم، كان لا بد من المؤسسات والمصارف الإسلامية، أن تواكب التطور، وأن تدعم مجال الصيرفة الإسلامية بما يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، وأن تكون لها مكانتها في العالم الرقمي، فدمج التكنولوجيا المالية في القطاع المالي الإسلامي ضمن الضوابط والأحكام الشرعية، ظهر مصطلح التكنولوجيا المالية الإسلامية، والتي تشمل جميع الخدمات المالية الرقمية



المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، ولها دور كبير وبارز في المؤسسات المالية والمصارف الإسلامية عبر التطبيقات والخدمات الرقمية.

وقد حققت التكنولوجيا المالية الإسلامية نجاحًا ونموًا كبيرًا بعد الأزمة العالمية لعام 2008م، الذي عرف آنذاك بانتعاش التمويل الإسلامي، وقد تبنت المؤسسات والمصارف الإسلامية التكنولوجيا المالية لما حققته من ميزات تنافسية وشمول مالي يؤدي إلى توسيع قاعدة العملاء، وتنوع في الاستثمارات والخدمات. وقد بلغ حجم المعاملات<sup>(32)</sup> في سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية العالمية بنحو 79 مليار دولار في عام 2021م، ومن المتوقع أن ينمو في المتوسط بنسبة 18% سنويًا ليصل إلى 179 مليار دولار بحلول عام 2026.

وإن أكبر ستة أسواق للتكنولوجيا المالية في منظمة التعاون الإسلامي من حيث حجم المعاملات للتكنولوجيا المالية الإسلامية هي المملكة العربية السعودية وإيران وماليزيا والإمارات العربية المتحدة وتركيا وإندونيسيا، تمثل الأسواق الستة الأولى 81% من حجم سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية في منظمة التعاون الإسلامي، مما يشير إلى ظهور مركزين إقليميين مهيمنين هما جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط بين دول منظمة التعاون الإسلامي للتكنولوجيا المالية الإسلامية.

من جهة أخرى واجهت التكنولوجيا المالية الإسلامية -رغم انتشارها وتعدد منصاتهما في مختلف الدول حول العالم- تحديات في تطبيقها في المصارف والمؤسسات الإسلامية، وخاصة بعد جائحة كورونا التي كان لها تأثير غير إيجابي والذي شكل تحديًا كبيرًا أمام الجهات التنظيمية فيما يخص التمويل الإسلامي على وجه الخصوص، فمن أبرز التحديات التي واجهت التكنولوجيا المالية الإسلامية<sup>(33)</sup>:

1. عدم امتلاك نسبة كبيرة من الأفراد حسابات بنكية في المصارف الإسلامية، وترددهم في الاستثمار بدواعي الخوف وعدم اليقين، وهذا يعتبر تحديًا لشركات التكنولوجيا المالية التي تسعى لتقديم أفضل الخدمات للعملاء، كما أن الاعتماد على الإنفاق في البنوك الإسلامية يركز على الإنفاق الحكومي الذي يتأثر بأسعار النفط.
2. ارتفاع تكلفة الخدمات التي تدخل فيها التكنولوجيا المالية الإسلامية مقارنة بغيرها من الخدمات التابعة للمؤسسات والمصارف العامة.
3. ظهور شركات ناشئة في مجال التكنولوجيا المالية في الوطن العربي، تساعد في تحسين الخدمات المالية، ومنها تخفيض التكاليف وتسريع الوصول إلى المستهلكين.
4. الاستثمار في مؤسسات التمويل المصغر والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، فالتمويل الإسلامي في البلدان الإفريقية والآسيوية، يتمتع بحصة سوقية كبيرة، وبسبب الجائحة تضررت هذه



المؤسسات، وتضرر أصحاب الدخل المحدود، على عكس الشركات الكبرى المدعومة من قبل الحكومة، كما تمتاز برأس مالها الضخم.

5. عدم قدرة المصارف والمؤسسات المالية على خدمة العملاء بسبب عدم وجود سيولة كافية لديها، وعدم توفر النقود فيها بسبب عدم وجود تدفق نقدي، وحاجتها الماسة للسيولة لما لها من تأثير على إقراض البنك، كان له تأثيرًا سلبيًا، وأصبحت المصارف والمؤسسات الإسلامية غير مستعدة لخدمة عملاء جدد، وهذا أدى إلى إبداء المصارف والمؤسسات الإسلامية المرونة في إعادة هيكلة القروض الجارية، والخدمات المقدمة.

6. ربح غير محقق وخوف من الاندماج، فجودة القروض تعد مصدر قلق كبير للمصارف والمؤسسات الإسلامية، والذي له تأثير كبير على الربح الذي بمجرد انخفاضه، تتدهور قيمة رأس المال وحقوق الملكية، ويذهب المساهمون والمستثمرون للاندماج في مؤسسات أخرى، وهذا بدوره يؤدي إلى انخفاض نسبة العملاء والمستثمرين.

يتضح من مجموع التحديات التي تواجهها التكنولوجيا المالية الإسلامية، أن التحدي الأكبر للمصارف والمؤسسات الإسلامية هو كسب ثقة المتعاملين والمساهمين والمستثمرين، وضرورة إيجاد سيولة وتدفق نقدي لديها، وأن تصل للاكتفاء المالي الخاص بها دون الحاجة إلى دعم حكومي، كما أن هناك شريحة كبيرة من المتعاملين يفتقرون إلى معرفة التكنولوجيا المالية وخدماتها، مما يسبب الاتجاه إلى استخدام الوسائل التقليدية في المعاملات.

### المبحث الثاني: مجالات التكنولوجيا المالية وأثرها على المؤسسات والمصارف الإسلامية المطلب الأول: مجالات التكنولوجيا المالية

تساهم التكنولوجيا المالية في العديد من المجالات والقطاعات التي تقوم بتوفير خدمات مالية على صعيد الأفراد والشركات في المجالات التالية<sup>(34)</sup>:

1. قطاع المدفوعات (المعاملات): وهو القطاع الأكثر تقدمًا، حيث إنّ الشركات الناشئة تقدم خدمات المعاملات الإلكترونية من خلال دفع الفواتير وحلول الدفع عبر الشبكة العنكبوتية، والأجهزة المحمولة، بالإضافة إلى المحافظ الإلكترونية، ومنصات التداول وغيرها، عبر تقنيات آمنة ودقيقة وتتمتع بالخصوصية والشفافية.

2. قطاع الاقتراض: وهو الذي يشمل الشركات التي تقدم خدمات التمويل الجماعي، وتدوير المال وإقراض المباشر، كما تقدم خدمات تحويل الأموال عبر القارات والعالم، وحلول التأمين، والخدمات القائمة على سلسلة البلوكات الرقمية (البلوكتشين)، مثل العملات الرقمية المشفرة.



3. قطاع التمويل الشخصي: ويشمل على الخدمات التقنية التي توفر قاعدة بيانات العميل الذي يتم من خلاله رصد الإنفاق والادخار والائتمان وجميع الالتزامات الضريبية.

#### 4. منصات التوزيع الرقمي (البلوكتشين)

فالبلوكتشين نظام لسجلات إلكترونية مشفرة، وهي قاعدة بيانات مفتوحة للجميع، يتم فيها تسجيل جميع التصرفات والبيانات، وهذه التكنولوجيا تتمتع كونها ذات شفافية عالية، فهي تمكن الجميع من رؤية تفاصيل كل كتلة، وكل كتلة تكون مختومة ومشفرة بالوقت، ولا يمكن التعديل عليها إلا من الشخص الذي يمتلكها، فهو نظام أمني قوي، كما يقوم نظام البلوكتشين على إمكانية الدمج بين مجالات متعددة ومختلفة، مما يسمح لهذا النظام أن يكون أساساً لتأمين الأصول الرقمية. يتبين من السابق توسع مجالات التكنولوجيا المالية، وشمولها أغلب المجالات المالية، سواء المجالات التقليدية أو المجالات الجديدة، وهذا يدل على المميزات التي تتمتع بها التكنولوجيا المالية والتي تساهم في تطور القطاع المالي بشكل متسارع، في ظل عصر الرقمنة والذكاء الاصطناعي. اتخذت المصارف والمؤسسات الإسلامية دخول التكنولوجيا المالية الحديثة لأنظمتها وبرامجها، وهذه خطوة تفتح الكثير من الأفاق في مواكبة تطور العصر، وتوسيع أعمالها الحاضرة والمستقبلية بما يتوافق مع ضوابط الشريعة الإسلامية.

التكنولوجيا المالية الإسلامية لا تختلف عن التكنولوجيا المالية في الخدمات المقدمة التي تدخل فيها، كتحويل الأموال والمدفوعات، والتمويل الجماعي، ومنصات التداول، وخدمات التأمين.

#### المطلب الثاني: أثر التكنولوجيا المالية على المؤسسات والمصارف الإسلامية

أدى تسارع التطور الرقمي وثورة التكنولوجيا المالية، إلى ظهور منصات رقمية متعددة للتعاملات والخدمات المالية في مختلف الدول، الذي بدوره قاد المصارف والمؤسسات المالية التي تتمتع بهندسة مالية، ورؤية وآلية تستند للشريعة الإسلامية، إلى ظهور نمط جديد من التكنولوجيا المالية ضمن ضوابط شرعية تحت مسمى "التكنولوجيا المالية الإسلامية"، التي ساهمت في انطلاق العديد من البنوك الإسلامية الرقمية، وظهور منصات التكنولوجيا المالية الإسلامية في مختلف الدول حول العالم، ومن أبرز هذه المنصات:

#### 1. منصة ETHIS

منصة رائدة في مجال التكنولوجيا المالية للتمويل الإسلامي، تمتلك وتستثمر وتشغل منصات التكنولوجيا المالية والاستثمار المرخصة في العديد من البلدان، وأبرزها تمويل P2P من قبل هيئة الخدمات المالية في إندونيسيا، والتمويل الجماعي للأسهم من قبل هيئة الأوراق المالية في ماليزيا والمنصة العالمية لكل من تمويل ECF و P2P من قبل هيئة سوق المال، سلطنة عمان<sup>(35)</sup>



## 2. منصة Wahed Invest LLC

شركة واحد للاستثمار ذ.م.م هي منصة تنظم استثماراتها الحلال وفقا لأدق المبادئ الإسلامية، وهي مستشار استثمار مسجل لدى هيئة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية (SEC)، تقدم شركة واحد انفسست خدمات الوساطة لعملائها من خلال شريكها في الوساطة Apex Clearing Corporation، وهي عضو في NYSE - FINRA - SIPC ومنظمة من قبل هيئة الأوراق المالية والبورصات ولجنة تداول السلع الآجلة<sup>(36)</sup>.

## 3. منصة أي دينار I.DINAR المدعومة بالذهب

منصة إلكترونية إسلامية تعد الأولى من نوعها على مستوى العالم لتبادل العملة الرقمية المدعومة بالذهب والتي حددت بقيمة 1 دينار ضمن المنصة الإلكترونية الإسلامية التي تحمل عنوان «أي -دينار» بواحد جرام من الذهب، أي أنه سيشكل محفظة من الذهب الإلكترونية كذلك، التي تلي تطلعات الراغبين في التداول والتعامل وفق ضوابط وأحكام الشريعة الإسلامية<sup>(37)</sup>. وتحقق المنصة هدف الحصول على عملة حقيقة رقمية متطورة، تحظى بثقة العملاء، ولها معيار مصداقية بين المتعاملين، واحتفاظ العملة بقيمتها من الذهب، مما يزيد نسبة الثقة ويقلل من نسب المخاطر التي تكون مع العملات الإلكترونية الأخرى<sup>(38)</sup>.

## 4. منصة FINTERRA للوقف

تأسست<sup>(39)</sup> في عام 2017 مخصصة للبحث وتطوير التقنيات المالية (التقليدية والإسلامية) لإحداث ثورة في المجال المالي العالمي، تتمثل استراتيجية المنصة في الاستخدام الناجح للتقنيات المتقدمة مثل Blockchain والحوسبة السحابية والذكاء الاصطناعي (AI) وإنترنت الأشياء (IoT)، مما يدفع إلى طليعة التمويل الأخلاقي والتكنولوجيا المالية.

## 5. منصة آيفين البحرين IFIN

منصة تقوم بربط المؤسسات المالية الإسلامية (البنوك وشركات التمويل) مع تجار التجزئة والشركات الصغيرة والمتوسطة والشركات والجهات التنظيمية في منصة واحدة، مما يخلق نظامًا بيئيًا رقميًا للتمويل الإسلامي، ويمكن الأفراد والشركات من الحصول على تمويل آمن وفوري متوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية<sup>(40)</sup>.

## 6. منصة المراجعة المبتكرة للتمويل الإسلامي ناسداك دبي

تستخدم منصة ناسداك<sup>(41)</sup> دبي للإيداع النقدي في تسهيل معاملات التمويل الإسلامي القائمة على المراجعة، وقد أنشأت ناسداك دبي هذا الهيكل الفريد بالتعاون مع الإمارات الإسلامي (EI) والإمارات الإسلامي للوساطة المالية (EIFB) لتطوير بديل أكثر جاذبية لمعاملات التمويل الإسلامي مع التركيز على العملاء من الأفراد والشركات.



يتبين أثر التكنولوجيا المالية الإسلامية في المجال المالي، وتعدد المنصات سواءً المحلية أو العالمية، فقد ورد في تقرير التكنولوجيا المالية الإسلامية العالمية 2022، ومن المتوقع أن ينمو في المتوسط بنسبة 18% سنويًا ليصل إلى 179 مليار دولار بحلول عام 2026.

وحسب ما جاء في التقرير الصادر عن شركة الأبحاث DinarStander الخاص بالتكنولوجيا المالية الإسلامية العالمية<sup>(42)</sup> لسنة 2022م:

1. يقدر حجم المعاملات في سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية العالمية بنحو 79 مليار دولار في عام 2021م، ومن المتوقع زيادة في النمو بنسبة 18%.

2. أكبر ستة أسواق للتكنولوجيا المالية في منظمة التعاون الإسلامي من حيث حجم المعاملات للتكنولوجيا المالية الإسلامية هي المملكة العربية السعودية وإيران وماليزيا والإمارات العربية المتحدة وتركيا وإندونيسيا بشكل جماعي، وتمثل الأسواق الستة الأولى 81% من حجم سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية في منظمة التعاون الإسلامي.

3. في مؤشر الاقتصاد الإسلامي العالمي للتقرير الذي يغطي 81 دولة في أسواق التكنولوجيا المالية الإسلامية، تصدرت ماليزيا والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وإندونيسيا وتركيا أسواق التكنولوجيا المالية الإسلامية، ومن بين الوافدين الجدد إلى المراكز الخمسة عشر الأولى المملكة المتحدة وكازاخستان، وتقدمت تركيا وسنغافورة 7 و8 مراكز على التوالي لتصل إلى المركزين الخامس والسابع بشكل عام. وخرجت نيجيريا وسريلانكا من المراكز الـ 15 الأولى<sup>(43)</sup>.

من أبرز ما قامت به التكنولوجيا المالية هو اتجاه المؤسسات والمصارف إلى التحول الرقمي، ومن أبرز الحكومات التي وضعت التحول الرقمي في صلب أولوياتها هي حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث تعمل على بناء المفاهيم والنماذج الحكومية المتجددة واعتماد أدوات التغيير لتحقيق التحولات الكبرى واستخدام أحدث التكنولوجيا وتقوم بتصميم سياسات مرنة ومتجددة قابلة للتطبيق على المستوى الإنساني والاقتصادي لتعزيز تنافسية الدولة عالميا، وتعزيز الحياة الرقمية، وما رافقه من التكنولوجيا الرقمية في مختلف القطاعات، الذي جعلها تصدرت في التصنيف العالمي في عدة مؤشرات حكومية مهمة، ولم يكن النجاح الذي حققته حكومة الإمارات في مجال التحول الرقمي الحكومي ليتحقق لولا سلسلة من المبادرات والاستراتيجيات التي تم وضعها وتنفيذها من أجل هذه الغاية، ومن أبرزها، الاستراتيجية الوطنية للحكومة الرقمية لدولة الإمارات 2025، واستراتيجية الإمارات للخدمات الحكومية 2021-2025، واستراتيجية الإمارات للذكاء الاصطناعي 2031، الإمارات للتعاملات الرقمية 2021 بلوك تشين، وغيرها من المبادرات المدروسة، والموجهة على نحو دقيق للارتقاء بمستوى الحياة، وتحسين حياة الناس في دولة الإمارات<sup>(44)</sup>.



ومن الأدوات المفيدة في التكنولوجيا المالية الإسلامية، استخدام البلوكتشين<sup>(45)</sup> في العقود المالية الذكية، كبديل للعقود المالية التقليدية، فهي تقلل من تكلفة الخدمة بنسبة تصل لـ 95%، وقد تحدث ثورة في الخدمات المصرفية الإسلامية، فالبلوكتشين هو قائمة توسيع من كتل، وكل كتلة تحتوي على بيانات الحركة من الطابع الزمني ورمز تجزئة التشفير من الكتلة السابقة، والميزة الرئيسية المثيرة في البلوكتشين، هي مقاومته لتعديل البيانات والمعاملات القابلة للتتبع، لذلك يمكن أن تكون سلسلة الكتل، إذا استخدمت بشكل عادل، نعمة للأموال المصرفية الإسلامية، وكذلك للتمويل الإسلامي، لتمكينها من توفير المعلومات القابلة للتتبع والشفافية، وذلك يعزز الثقة في التعاملات والتحويلات والمالية الإسلامية، ويساهم في تحسين جودة الخدمات المالية الإسلامية.

#### الخاتمة:

وتم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى أن:

- التكنولوجيا المالية الإسلامية حققت نموًا ونجاحًا كبيرًا جدًا في المصارف والمؤسسات الإسلامية.
  - التكنولوجيا المالية ساهمت في التحول الرقمي لكثير من خدمات المؤسسات والمصارف الإسلامية.
  - التكنولوجيا المالية الإسلامية تواجه بعض التحديات والصعوبات التي تؤثر على زيادة عدد المساهمين والمستثمرين، والإقبال على خدماتها.
- وتوصي الدراسة بالتالي:

- رفع مستوى معرفة الأفراد بالتكنولوجيا المالية، والخدمات المالية الرقمية.
- إنشاء مراكز للبحوث تجمع المختصين والخبراء في المجال المالي، لعرض وإيجاد حلول لمستجدات التقنية المالية.

#### الهوامش والإحالات:

- (1) الفاروقي، معجم الاقتصاد المعاصر: 444.
- (2) عمر، وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة: 296/1.
- (3) عبدالسلام، التكنولوجيا الحديثة والتنمية الزراعية في الوطن العربي: 54.
- (4) ابن منظور، لسان العرب: 635/11. مادة (مول) ابن الفارس، مقاييس اللغة: 285/5. مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط: 892/2.
- (5) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: 373/3.
- (6) ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار: 501/4، كتاب البيوع. ابن نجيم، البحر الرائق: 277/5، كتاب البيوع.
- (7) الشاطبي، الموافقات: 32/2.
- (8) الزركشي، المنتور في القواعد الفقهية: 222/3.
- (9) الهوتي، شرح منتهى الإرادات: 7/2.



- (10) Arner, FinTech: Evolution and Regulation:4. Arner, The Evolution of Fintech:Anew post-Crisis Paraigm?: 4.  
 (11) أوقاسم، مفاهيم أساسية حول التكنولوجيا المالية: 401، 402.  
 (12) ملخص تنفيذي عن تقرير التكنولوجيا المالية (Fintech):3.
- Anyfantaki,The Evolution of Financial Technology: 2  
 (13) .Ankenbrand, Dietrich, Bieri,An Overview of Swiss FinTech:2  
 (14). حرفوش، التكنولوجيا المالية صناعة واعدة في الوطن العربي: 727.  
 (15). عبدالرحيم، الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية: 143.  
 (16) محاجبيه، استخدام تقنيات التكنولوجيا المالية في الصناعة المالية والإسلامية: 99.  
 (17) نفسه، والصفحة نفسها.  
 (18) نفسه، والصفحة نفسها.  
 (19) ابن منظور، لسان العرب: 11/476، مادة(ع م ل). الفيروز آبادي، القاموس المحيط: 1036، باب (اللام). الزبيدي، تاج العروس: 57/30، مادة(ع م ل).  
 (20) عمر، وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة: 2/1555.  
 (21) هيكل، موسوعة المصطلحات الاقتصادية والإحصائية: 199، 200.  
 (22) غطاس، معجم مصطلحات الاقتصاد والمال وإدارة الأعمال: 150.  
 (23) ينظر: عمر، وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة: 1/111. مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط: 24.  
 (24) مؤسسة دولية أنشئت بناءً على اتفاقية برتون وودز في عام 1945م، من أهدافها: (1) تعزيز التعاون النقدي الدولي. (2) تسهيل النمو المتوسع والمتوازن للتجارة الدولية. (3) تسهيل استقرار الصرف. (4) المساعدة على إقامة نظام اقتصادي دولي متعدد الأطراف المدفوعات المعاملات الجارية بين الأعضاء. (5) إتاحة موارد الصندوق لأعضائه. الفاروقي، معجم الاقتصاد المعاصر ص 254.
- (25). IMF, *Virtual Currencies and Beyond*: .7.  
 (26) في البيان الذي أصدرته الجريدة الرسمية للاتحاد الأوروبي بشأن منع استخدام النظام المالي لأغراض غسل الأموال أو التمويل الإرهابي في 2018. 19.6 ص2 المادة 18.  
 (27) الفاروقي، معجم الاقتصاد المعاصر: 176.  
 (28) البلوك تشين: عبارة عن شكل جديد من قواعد البيانات اللامركزية، غير قابل للتغيير، ويسهل عملية تسجيل المعاملات وتتبع الأصول في شبكة الأعمال، وتكون كسلسلة بيانات تحتوي على سجل يطلق عليه كتلة.  
[https://www.ib,\(in Arabic\).com/topics/blockchain?hsrc=ibmsearch\\_a&mhq=Blockchain](https://www.ib,(in Arabic).com/topics/blockchain?hsrc=ibmsearch_a&mhq=Blockchain)  
<https://www.forbes.com/sites/bernardmarr/2017/09/21/14-things-everyone-should-know-about-blockchains/?sh=792de581252a>, <https://www.un.org/ar/44863>  
 (29) .Saal, Regulating FinTech: 21.  
 (30) ينظر: شحاته، نموذج محاسبي مقترح: 618. سلام، وآخرون، التكنولوجيا المالية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة: 129.





- (31) ينظر: سلام، وآخرون، التكنولوجيا المالية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة: 129. لطرش، حراق، واقع التكنولوجيا المالية في الدول العربية: 109، 110.
- (32) ينظر تفاصيل ذلك على الرابط الآتي: <https://www.dinarstandard.com/post/global-islamic-fintech-report-2022>
- (33) ينظر: النجدوي، التكنولوجيا المالية في المصارف الإسلامية واقع وتحديات: 174. لويذة، وشعيب، واقع التكنولوجيا المالية الإسلامية في ظل التحديات الراهنة: 476، 477.
- (34) ينظر: بنية، وقربوع، تكنولوجيا المعلومات ثروة اقتصادية جديدة: 4، 5. عبدالرحيم، وأوقاسم، التكنولوجيا المالية في دول الخليج بين حداثة الظاهرة وسرعة الاستيعاب: 3.
- (35) [Ethis | Shariah-Compliant Investments & Ethical Crowdfunding Platform](#)
- (36) <https://www.wahed.com>
- (37) <https://lusailnews.net/article/knowledgegate/investigations/19/03/2019>
- (38) وسام، الاقتصاد الرقمي ومنصات التكنولوجيا المالية الإسلامية: 414.
- (39). <https://finterra.org>
- (40). <https://ifin-services.com>
- (41). <https://www.nasdaqdubai.com/>
- (42) <https://www.dinarstandard.com/post/global-islamic-fintech-report-2022>
- (43) <https://www.dinarstandard.com/post/global-islamic-fintech-report-2022>
- (44) اللجنة العليا للتحول الرقمي الحكومي، تقرير التحول الرقمي: 4، 5.
- (45) ينظر: محاجبيه، وبريش، استخدام تقنيات التكنولوجيا المالية في الصناعة المالية والإسلامية: 102.

## المراجع

- 1) ابن الأثير، المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1979م.
- 2) أو قاسم، الزهراء، وحمدى، زينب، مفاهيم أساسية حول التكنولوجيا المالية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مج 8، ع 1، 2019م.
- 3) بنية، حيزية، وقربوع، ابتسام علوش، تكنولوجيا المعلومات ثروة اقتصادية جديدة: دراسة حالة منطقتي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مج 7، ع 3، 2018م.
- 4) الهوتي، منصور بن يونس، دقائق أولى النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإيرادات، عالم الكتب، بيروت، 1993م.
- 5) حرفوش، سعيدة، التكنولوجيا المالية صناعة واعدة في الوطن العربي، مجلة آفاق علمية، الجزائر، مج 11، ع 3، 2019م.
- 6) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، الكويت، 1965م.
- 7) الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر، المنثور في القواعد الفقهية، وزارة الأوقاف، الكويت، 1985م.



- (8) سلام، مصطفى، وكريم، حيدر، وحرمان، سنان، التكنولوجيا المالية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة جامعة جهان للعلوم الإنسانية والاجتماعية، أربيل، مج 4، ع 2، 2020م.
- (9) الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، مصر، 1997م.
- (10) شحاته، محمد موسى، نموذج محاسبي مقترح للقياس والإفصاح عن معلومات ابتكارات التكنولوجيا المالية كمرتكز لتعزيز الشمول المالي وأثره على معدلات الأداء المصرفي، مجلة البحوث المحاسبية، جامعة طنطا، مج 6، ع 1، ج 2، 2019م.
- (11) ابن عابدين، محمد أمين بن عمر، رد المحتار على الدر المختار = حاشية ابن عابدين، دار الفكر، بيروت، 1992م.
- (12) عبدالرحيم، وهيب، الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية: تحديات المنافسة والنمو، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 3، مج 21، ع 1، 2018م.
- (13) عبدالرحيم، وهيب، أوقاسم، الزهراء، التكنولوجيا المالية في دول الخليج بين حادثة الظاهرة وسرعة الاستيعاب، مجلة دراسات اقتصادية، المركز الجامعي، تمارست، ع 38، 2019م.
- (14) عبدالسلام، محمد السيد، التكنولوجيا الحديثة والتنمية الزراعية في الوطن العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، 1982م.
- (15) عمر، أحمد مختار، وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، بيروت، 2008م.
- (16) غطاس، نبيه، معجم مصطلحات الاقتصاد والمال وإدارة الأعمال، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2000م.
- (17) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م.
- (18) الفاروقي، تحسين التاجي، معجم الاقتصاد المعاصر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2009م.
- (19) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م.
- (20) اللجنة العربية للدفع والتسوية، الإطار الرقابي للقيم المخزنة ونظم الدفع الإلكتروني تجربة المصرف المركزي لدولة الإمارات العربية المتحدة، صندوق النقد العربي، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، د.ت.
- (21) اللجنة العليا للتحويل الرقمي الحكومي، تقرير التحويل الرقمي، الإمارات العربية المتحدة، 2023م.
- (22) لطرش، ذهبية، حراق، سمية، واقع التكنولوجيا المالية في الدول العربية وأهميتها في تعزيز الشمول المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، جامعة الشهيد حمه لخضر، مج (5)، ع 2، 2020م.
- (23) لويزة، بوطريف، شعيب، يونس، واقع التكنولوجيا المالية الإسلامية في ظل التحديات الراهنة، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، جامعة عباس الغرور، الجزائر، مج (5)، ع 2، 2021م.
- (24) محاجبيه، نصيرة، بريش، رابع، استخدام تقنيات التكنولوجيا المالية في الصناعة المالية والإسلامية: دراسة حالة دول منظمة التعاون الإسلامي، حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، مج 16، ع 2، 2022م.
- (25) مرسوم بقانون اتحادي رقم (14) لسنة 2018م، في شأن المصرف المركزي وتنظيم المنشآت والأنشطة المالية.



- (26) مصطفى، إبراهيم، والزيات، أحمد، وعبد القادر، حامد، والنجار، محمد، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، دار الدعوة، القاهرة، د.ت.
- (27) ملخص تنفيذي عن تقرير التكنولوجيا المالية (Fintech)، الصادر عن المنظمة الدولية لهيئات الأوراق المالية (IOSCO) قسم العلاقات الدولية والمنظمات، يونيو 17.
- (28) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
- (29) النجداوي، محمد زياد، والطالب، غسان سالم، التكنولوجيا المالية في المصارف الإسلامية واقع وتحديات، المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بيروت، ع (43)، 2023م.
- (30) ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، د.ت.
- (31) هيكل، عبدالعزيز فهد، موسوعة المصطلحات الاقتصادية والإحصائية، دار النهضة العربية، بيروت، 1986م.

### References

- 1) 'Abdussalām, Muḥammad al-Sayyid, al-tiknūlūjiyā al-ḥadīthah wa-al-tanmiyah al-zirā'iyah fī al-waṭan al-ʿArabī, al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-adab, ʿĀlam al-Maʿrifah, al-Kuwayt, 1982, (in Arabic).
- 2) al-Buhūti, Manṣūr ibn Yūnus, daqāʿiq ūlī al-nuhā li-sharḥ al-Muntahā al-maʿrūf bi-sharḥ Muntahā al-irādāt, ʿĀlam al-Kutub, Bayrūt, 1993, (in Arabic).
- 3) al-Fārūqī, Taḥsin al-Tājī, Muʿjam al-iqtisād al-muʿāṣir, Maktabat Lubnān Nāshirūn, Bayrūt, 2009, (in Arabic).
- 4) al-Fayrūz Ābādī, Muḥammad ibn Yaʿqūb, al-Qāmūs al-muḥīṭ, taḥqīq : Maktab taḥqīq al-Turāth fī Muʿassasat al-Risālah, Muʿassasat al-Risālah, Bayrūt, 2005, (in Arabic).
- 5) al-Lajnah al-ʿArabiyah lldfʿ wa-al-taswiyah, al-iṭār al-raqābī lil-qiyam almkhznh wa-nuẓum al-Dafʿ al-iliktrūnī tajribat al-maṣrif al-Markazī li-Dawlat al-Imārāt al-ʿArabiyah al-Muttaḥidah, Ṣundūq al-naqd al-ʿArabī, abwzby, al-Imārāt al-ʿArabiyah al-Muttaḥidah, N. D, (in Arabic).
- 6) al-Lajnah al-ʿUlyā lil-taḥawwul al-raqmī al-ḥukūmī, taqrīr al-taḥawwul al-raqmī, al-Imārāt al-ʿArabiyah al-Muttaḥidah, 2023, (in Arabic).
- 7) al-Najdāwī, Muḥammad Ziyād, wa-al-ṭālib, Ghassān Sālim, al-tiknūlūjiyā al-māliyah fī al-maṣārif al-Islāmiyah wāqīʿ wa-taḥaddiyāt, al-Majallah al-Dawliyah lil-ʿUlūm al-Insāniyah wa-al-Ijtīmāʿiyah, Kulliyat al-ʿUlūm al-Insāniyah wa-al-Ijtīmāʿiyah, Bayrūt, ʿA (43), 2023, (in Arabic).
- 8) al-Shātibī, Ibrāhīm ibn Mūsā, al-Muwāfaqāt, taḥqīq : Abū ʿUbaydah Mashhūr ibn Ḥasan Āl Salmān, Dār Ibn ʿAffān, Miṣr, 1997, (in Arabic).
- 9) al-Zarkashī, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh ibn Bahādūr, al-manthūr fī al-qawāʿid al-fiqhiyah, Wizārat al-Awqāf, al-Kuwayt, 1985, (in Arabic).
- 10) Alzzabydy, Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʿAbd al-Razzāq, Tāj al-ʿarūs min Jawāhir al-Qāmūs, taḥqīq : majmūʿah min al-muḥaqqiqīn, al-Nāshir : Dār al-Hidāyah, al-Kuwayt, 1965, (in Arabic).



- 11) Aw Qāsim, al-Zahrā', wḥmḍy, Zaynab, Mafāhīm asāsīyah ḥawla al-tiknūlūjiyā al-mālīyah, Majallat al-Ijtihād lil-Dirāsāt al-qānūniyah wa-al-iqtisādiyah, Majj 8, '1, 2019, (in Arabic).
- 12) 'Bdālḥym, Wuhaybah, al-sharikāt al-nāshī'ah fi majāl al-tiknūlūjiyā al-mālīyah \_ taḥaddiyāt al-munāfasah wa-al-numūw, Majallat Ma'had al-'Ulūm al-iqtisādiyah, Jāmi'at aljzā'r3, mj21, '1, 2018, (in Arabic).
- 13) 'Bdālḥym, Wuhaybah, awqāsm, al-Zahrā', al-tiknūlūjiyā al-mālīyah fi duwal al-Khalij bayna ḥadāthāt al-zāhirah wsr'h al-Istī'āb, Majallat Dirāsāt iqtisādiyah, al-Markaz al-Jāmi'i, tmnrst, 'A 38, 2019, (in Arabic).
- 14) Binyat, Ḥayziyah, wqrbw', Ibtisām 'Allūsh, Tiknūlūjiyā al-mālūmāt Tharwat iqtisādiyah jadīdah : dirāsah ḥālat minṭaqatay al-Sharq al-Awsaṭ wa-Shamāl Ifriqiya, Majallat al-Ijtihād lil-Dirāsāt al-qānūniyah wa-al-iqtisādiyah, mj7, '3, 2018, (in Arabic).
- 15) FinTech: Evolution and Regulation, Professor Douglas W. Arner
- 16) FinTech: Evolution and Regulation, Professor Douglas W. Arner, Asian Institute of International Financial Law, University of Hong Kong
- 17) Ghaṭṭās, Nabīh, Mu'jam muṣṭalahāt al-iqtisād wa-al-māl wa-idārat al-A'māl, Maktabat Lubnān Nāshirūn, Bayrūt, 2000, (in Arabic).
- 18) Ḥarfūsh, Sa'idah, al-tiknūlūjiyā al-mālīyah šinā'at wā'idah fi al-waṭan al-'Arabī, Majallat Āfaq 'ilmiyah, al-Jazā'ir, mj11, '3, 2019, (in Arabic).
- 19) Haykal, 'Abd-al-'Aziz Fahmī, Mawsū'at al-muṣṭalahāt al-iqtisādiyah wa-al-iḥṣā'iyah, Dār al-Nahḍah al-'Arabīyah, Bayrūt, 1986, (in Arabic).
- 20) Ibn 'Ābidīn, Muḥammad Amin ibn 'Umar, radd al-muḥtār 'alā al-Durr almkhtār= Ḥāshiyat Ibn 'Ābidīn, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1992, (in Arabic).
- 21) Ibn al-Athīr, al-Mubārak ibn Muḥammad ibn 'Abd al-Karīm al-Shaybānī, al-nihāyah fi Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar, taḥqīq: Ṭāhir Aḥmad alzāwā, wa-Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī, al-Maktabah al-'Ilmiyah, Bayrūt, 1979, (in Arabic).
- 22) Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyā, Mu'jam Maqāyīs al-lughah, taḥqīq : 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr, 1979, (in Arabic).
- 23) Ibn manzūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn 'alā, Lisān al-'Arab, Dār Šādir, Bayrūt, 1414, (in Arabic).
- 24) Ibn Nujaym, Zayn al-Dīn ibn Ibrāhīm ibn Muḥammad, al-Baḥr al-rā'iq sharḥ Kanz al-daqa'iq, Dār al-Kitāb al-Islāmī, Bayrūt, N. D, (in Arabic).
- 25) IFZ FinTech Study 2019, An Overview of Swiss FinTech, s Prof. Dr. Thomas Ankenbrand, Prof. Dr. Andreas Dietrich, Denis Bieri
- 26) IMF, Virtual Currencies and Beyond: Initial Considerations, IMF Staff Discussion, Note , SDN/16/03, January 2016
- 27) Lṭrsh, dhahabīyah, Ḥarrāq, Sumayyah, wāqi' al-tiknūlūjiyā al-mālīyah fi al-Duwal al-'Arabīyah wa-ahammīyatuhā fi ta'zīz al-shumūl al-mālī fi al-mu'assasāt al-ṣaghīrah wa-al-mutawassīṭah, Majallat al-Buḥūth al-iqtisādiyah al-mutaqaddimah, Jāmi'at al-Shahīd Ḥamah Lakhḍar, Majj (5), '2, 2020, (in Arabic).



- 28) Luwīzah, bwt̄ryf, Shu‘ayb, Yūnus, wāqī‘ al-tiknūlūjiyā al-māliyah al-Islāmīyah fi zill al-taḥaddiyāt al-rāhinah, Majallat al-aṣīl lil-Buḥūth al-iqtisādīyah wa-al-idāriyah, Jāmi‘at ‘Abbās al-ghurūr, al-Jazā‘ir, Majj (5), ‘2, 2021, (in Arabic).
- 29) Market structure, business models and financial stability implications, Report prepared by a Working Group established by the Committee on the Global Financial System (CGFS) and the Financial Stability Board (FSB), 2017
- 30) Marsūm bi-Qānūn Ittiḥādī raqm (14) li-sanat 2018m, fi sha’n al-maṣrif al-Markazī wa-tanzīm al-munsha‘āt wa-al-anṣiṭah al-māliyah, (in Arabic).
- 31) Mḥājbyh, Nuṣayrah, Buraysh, Rābiḥ, istikhdam Tiqniyāt al-tiknūlūjiyā al-māliyah fi al-ṣinā‘ah al-māliyah wa-al-Islāmīyah : dirāsah ḥālat duwal Munazzamat al-Ta‘āwun al-Islāmī, Ḥawliyat Jāmi‘at Qālimah lil-‘Ulūm al-ijtimā‘iyah wa-al-insāniyah, al-Jazā‘ir, mj16, ‘2, 2022, (in Arabic).
- 32) Mulakhkhaṣ tanfidhi ‘an taqrīr al-tiknūlūjiyā al-māliyah ( (Fintech, al-ṣādir ‘an al-Munazzamah al-Dawliyah lhy‘āt al-awraq al-mālyt(IOSCO)) Qism al-‘Alāqāt al-Dawliyah wa-al-munazzamat, Yūniyū 17, (in Arabic).
- 33) Muṣṭafā, Ibrāhīm, wa al-Zayyāt, Aḥmad, wa ‘Abd al-Qādir, Ḥāmid, wa al-Najjār, Muḥammad, al-Mu‘jam al-Wasīṭ, Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah, al-Qāhirah, Dār al-Da‘wah, al-Qāhirah, N. D, (in Arabic).
- 34) Regulating FinTech, Matthew Saal, Lead Financial Sector Specialist Dorothee Delort, Senior Financial Sector Specialist Helen Gradstein, Financial Sector Specialist World Bank Group, Developing & Operationalizing, National Financial Inclusion Strategies for the digital economy, Washington DC, 2018.
- 35) Sallām, Muṣṭafā, wa-Karīm, Ḥaydar, wh̄rjān, Sinān, al-tiknūlūjiyā al-māliyah wa-dawruhā fi taḥqīq al-tanmiyah al-mustadāmah, Majallat Jāmi‘at jyhān-ārbyl lil-‘Ulūm al-Insāniyah wa-al-Ijtimā‘iyah, mj4, ‘2, 2020, (in Arabic).
- 36) Shiḥātah, Muḥammad Mūsā, namūdhaj Muḥāsibī muqtarah lil-qiyās wāl’fṣāḥ ‘an ma‘lūmāt abtkarāt al-tiknūlūjiyā al-māliyah kmrtkz li-ta‘zīz al-shumūl al-māli wa-atharuhu ‘alā mu‘adalat al-adā‘ al-maṣrifī, Majallat al-Buḥūth al-muḥāsabiyah, Jāmi‘at Ṭanṭā, mj6, ‘1,, j2, 2019, (in Arabic).
- 37) The Evolution of Financial Technology (FINTECH), Sofia Anyfantaki.
- 38) ‘Umar, Aḥmad Mukhtār, wa ākharūn, Mu‘jam al-lughah al-‘Arabīyah al-mu‘āṣirah, ‘Ālam al-Kutub al-ḥadīth, Bayrūt, 2008, (in Arabic).
- 39) <https://www.dinarstandard.com/post/global-islamic-fintech-report-2022>
- 40) [Ethis | Shariah-Compliant Investments & Ethical Crowdfunding Platform](https://www.ethis.com/ethis-shariah-compliant-investments-ethical-crowdfunding-platform)
- 41) <https://www.wahed.com>
- 42) <https://lusailnews.net/article/knowledgegate/investigations/19/03/2019https://finterra.org>
- 43) <https://ifin-services.com>
- 44) <https://www.nasdaqdubai.com>
- 45) <https://www.dinarstandard.com/post/global-islamic-fintech-report-2022>





## Preaching through Storytelling in Holy Quran: A Case Study

Dr. Ahmed bin Ali Al-Zamli\*

[alzamli@kku.edu.sa](mailto:alzamli@kku.edu.sa)

Jawaher Ibrahim Mohammed Asiri\*\*

[12jawaher1408@gmail.com](mailto:12jawaher1408@gmail.com)

### Abstract:

This study aims to examine the concept of preaching through Storytelling in the Holy Quran and highlight the notion of Quranic storytelling as a means of Da'wah (Call for Islam), elucidating its effects in Da'wah discourse and Quranic stories, and methods of deducing rulings and beliefs. The inductive and analytical approach was adopted. The study consists of an introduction, two sections, and a conclusion. The introduction defines the concept of Quranic stories. The first section discussed the means for calling to Allah. The second section focused on Da'wah through Quranic stories: guidelines for use and conditions for deduction. The study findings showed that Quranic stories represented an effective tool in the Call to Allah, demonstrating that Quranic verses hold linguistic and rhetorical miracles, leaving a deep impact on the minds of listeners and contemplators. It was also revealed that the sources of stories used in Da'wah were not limited to the Quran alone but included the Prophetic tradition, Prophet's biography, righteous caliphs biography, pious predecessors sayings, and scholars real happenings. These combined sources contributed to strengthening religious understanding and clarifying Islamic values and principles.

**Keywords:** Islamic Da'wah, Storytelling, Quranic Style, Da'wah Methods.

\* Assistant Professor of Creed and Contemporary Thought Schools, Department of Creed and Contemporary Thought Schools, College of Sharia and Principles of Religion, King Khalid University - Saudi Arabia.

\*\* MA Scholar in Islamic *Da'wah*, Department of Creed and Contemporary Thought Schools, College of Sharia and Principles of Religion, King Khalid University, Saudi Arabia.

**Cite this article as:** Al-Zamli, Ahmed bin Ali, Asiri, Jawaher Ibrahim Mohammed, Preaching through Storytelling in Holy Quran: A Case Study, *Journal of Arts*, 13(3), 2024: 414 -442.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



## الدعوة بالقصة في القرآن الكريم: عرض ودراسة

جواهر إبراهيم محمد عسيري\*\*

[12jawaher1408@gmail.com](mailto:12jawaher1408@gmail.com)

د. أحمد بن علي الزاملي\*

[alzamli@kku.edu.sa](mailto:alzamli@kku.edu.sa)

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى التأصيل لموضوع «الدعوة بالقصة في القرآن الكريم»، بعد أن تعددت وسائل الدعوة وأساليبها ومصادرها، للوصول إلى إبراز مفهوم القصة القرآنية باعتبارها وسيلة للدعوة وتوضيح أثارها في الخطاب الدعوي، والتعرف على ضوابط استخدام القصص القرآني وطرق استنباط الأحكام والعقائد، وقد اتبع البحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي القائم على تصوير المسائل ثم تحليلها وتأصيلها شرعياً وفق مناهج البحث المعتمدة. ويتكون البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين، والنتائج والتوصيات، جاء التمهيد، مدخلا مفاهيميا لمفهوم "القصص القرآني". أما المبحث الأول فكان لوسائل وأساليب الدعوة إلى الله تعالى، وكان المبحث الثاني عن الدعوة بالقصص القرآنية: ضوابط الاستخدام وشروط الاستنباط، وقد أظهر البحث أن القصص القرآني يمثل أداة فعالة في الدعوة إلى الله، وأظهر أن الآيات القرآنية تحمل إعجازاً لغوياً وبلاغياً، مما يجعلها تترك أثراً عميقاً في نفوس المستمعين والمتأملين. كما تبين أن مصادر القصص المستخدمة في الدعوة ليست مقتصرة على القرآن الكريم فقط، بل تشمل السنة النبوية، والسيرة النبوية، وسيرة الخلفاء الراشدين، وأقوال السلف الصالح، ووقائع العلماء والدعاة. هذه المصادر مجتمعة تسهم في تعزيز الفهم الديني وتوضيح القيم والمبادئ الإسلامية.

**الكلمات المفتاحية:** الدعوة الإسلامية، القصة، الأسلوب القرآني، الوسائل الدعوية.

\* أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المساعد - قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة وأصول الدين جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية.

\*\* طالبة ماجستير تخصص دعوة - قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، بكلية الشريعة وأصول الدين - جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الزاملي، أحمد بن علي، عسيري، جواهر إبراهيم محمد، أ الدعوة بالقصة في القرآن الكريم: عرض ودراسة، مجلة الآداب، 13 (3)، 2024، 414-442.

© نُشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.



## المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد.

لا تزال تتجدد في الأمة حتى عصرنا الحاضر، أساليب الدعوة إلى الله عز وجل، ومن أهم تلك الأساليب ما يستمده الداعية في طريقته وأسلوبه في الدعوة إلى الله من قصص القرآن الكريم المشتملة على عمل الداعية من الأنبياء والرسل، والتعرف على ضوابط استخدام القصص القرآني وطرق استنباط الأحكام والعقائد منها، بعد أن تعددت وسائل الدعوة وأساليبها ومصادرها، وذلك لما للدعوة إلى الله من فضل عظيم، وهذا ما دفعنا إلى محاولة الكتابة في هذا المجال ببحث عنوانه: "الدعوة بالقصة في القرآن الكريم عرض ودراسة".

## أهمية الموضوع:

نظرًا لحاجة واقعنا الإسلامي اليوم إلى التفاعل الإيجابي مع مستجدات الحياة، ونظرًا لأهمية الدعوة إلى الله ودورها في تحقيق العبودية لله عز وجل، ولما كانت قيمة الشيء رهينة بمقدار نفعه، فإن البحث في آيات القرآن وما اشتملت عليه من شرائع وأحكام وحكم، أنفع شيء للعباد، في ظل تطور الخطاب الدعوي العالمي، وانتشار الدعوات المعادية للدين الإسلامي الصحيح، التي تهدف إلى تشويه صورته، وطمس هوية المسلمين، أو تنسب تأخر المسلمين وتخليقهم المادي إلى الإسلام، وترى عدم صلاحيته لهذا العصر، مما أدى إلى ابتعاد كثير من أبناء المسلمين عن ينبوعه الصافي، ناهيك عن ضعف الدور في هداية الناس وإرشادهم إلى هذا الدين الصحيح، الأمر الذي لزم معه أن تثبت قدرة الإسلام الدائمة على التجدد والعطاء؛ لأنه دين حق وحضارة -دين عالمي-، وإيصال الإسلام لجميع أصقاع الأرض.

وتأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على استخدام القصص القرآني كأداة فعالة في الدعوة إلى الله، حيث تعتبر القصص القرآنية من أكثر الأساليب تأثيرًا وإلهامًا في إيصال الرسائل الدينية والأخلاقية، إذ تحمل القصص القرآنية في طياتها عبرًا وحكمًا وتجارب إنسانية يمكن أن تساهم بشكل كبير في تثبيت العقيدة وبناء القيم الأخلاقية في نفوس المدعوين.

فهي تتيح للداعية إيصال المفاهيم الدينية بأسلوب بسيط وملاموس يساعد المدعوين على فهم واستيعاب التعاليم الإسلامية بشكل أعمق وأكثر تفاعلاً، كما أن القصص القرآنية تمتاز بقدرتها على التأثير العاطفي والنفسي، حيث تترك أثرًا عميقًا في نفوس المستمعين، مما يجعلهم أكثر تقبلاً للرسالة الدعوية واستجابة لتعاليم الإسلام، وتتنوع موضوعات القصص القرآني لتشمل جميع جوانب الحياة الإنسانية، مما يمكن الداعية من استخدامها في معالجة مختلف القضايا والمشكلات التي يواجهها المدعوون في حياتهم اليومية، بالإضافة إلى ذلك، يستخدم التكرار في القصص القرآني لتعظيم شأن بعض الأحداث والشخصيات، مما يساعد على ترسيخ القيم والمبادئ الإسلامية في نفوس المدعوين بشكل أعمق.



من هنا، تبرز أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على دور القصص القرآني في الدعوة إلى الله، وكيفية استخدامها بفعالية لتحقيق أهداف الدعوة، وتقديم توصيات قيمة للدعاة حول كيفية الاستفادة من هذه القصص في جهودهم الدعوية.

### أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي دفعت إلى اختيار هذا الموضوع بالإضافة إلى الأمور السابقة في أهمية الموضوع، ما

يأتي:

- رغبة الباحثين في عرض أهم ما يستمده الداعية في دعوته مما اشتملت عليه قصص القرآن من دعوة الأنبياء وأساليهم.

### مشكلة البحث:

يأتي هذا البحث مجيباً عن السؤال الرئيسي: ماذا يستفيد الداعية من القصص القرآني في دعوته؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- ما أهمية القصة وتأثيرها في الخطاب الدعوي؟
- 2- ما الأسلوب القصصي في القرآن وما مصادر القصة بالنسبة للداعية؟
- 3- ما أنواع القصص القرآني؟

### أهداف البحث:

1. توضيح مفهوم القصص القرآني بالمعنى اللغوي والاصطلاحي.
2. التعريف بوسائل الدعوة وأساليبها ومصادرها وتناول القصة القرآنية كوسيلة للدعوة وتوضيح أثارها في الخطاب الدعوي.

### الدراسات السابقة:

بذل الباحثان جهدهما في البحث عن دراسات سابقة في قواعد البيانات، وفهارس المكتبات، ودليل الرسائل العلمية في بعض الجامعات، ولم يقف على دراسة سابقة في موضوع هذا البحث، جلّ ما وجد لا يعدو أن يكون دراسة لمفهوم القصص القرآني وخصائصه الفنية وعرضاً لنماذج من قصص الأنبياء عليهم السلام وتحليلها، فيلاحظ الفرق بينها وبين هذه الدراسة التي تناولت شرحاً لمصطلح القصة اللغوي ومفهوم القصص القرآني وطرق عرضها وأهم العقائد المستخلصة منها، ومن هذه الدراسات ما يلي:

- 1- معالم الدعوة في قصص الأنبياء في ضوء القرآن الكريم: قصة نبيّ الله آدم ونوح عليهما السلام أنموذجاً - دراسة تحليلية، عبد الرحمن قايد عبد الرحمن الفقيه، مجلة العلوم الإسلامية (2020م).

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتناول البحث ثلاثة مباحث، على النحو التالي: المبحث

الأول: تعريف معالم الدعوة في اللغة والاصطلاح، والمبحث الثاني بعنوان: معالم الدعوة في قصة نبي الله



آدم عليه السلام، والمبحث الثالث تناول: معالم الدعوة في قصة نبي الله نوح عليه السلام، وكان الباحث قد ختم الدراسة بنتائج كان أهمها: كل الرسل وردت قصصهم في القرآن الكريم واتصفوا بتبليغ وحي الله تعالى، وعدم إكراه أحد على الدخول في الإسلام، وهو من أهم مفاهيم التربية المشتركة بين الأنبياء جميعًا. أسهمت هذه الدراسة في توضيح طريقة الفرد المسلم في الدعوة والتي جاءت في قصص الأنبياء في القرآن الكريم وأظهرت العظة والعبرة من قصص الأنبياء أما دراستنا فكانت لإيضاح طريقة عرض القصص القرآني وأهم موضوعاته.

2- القصص القرآني بناؤه الفني ومفهومه الدعوي، حيدر محمد سليمان، مجلة معالم الدعوة الإسلامية (2019م).

البحث دراسة مبسطة للجوانب الفنية في القصص القرآني، وكيف تم توظيف هذا البناء الفني الجميل المشوق ليخدم هدفًا دعويًا ساميًا وغرضًا تربويًا عظيمًا، وتضمنت الدراسة عدة مباحث منها مفهوم القصة وأنواعها و القصص القرآني حقيقته وأسلوبه وأقسام القصة القرآنية و أغراض القصة في القرآن، والهدف الديني للقصص في القرآن الكريم والخصائص الفنية للقصة القرآنية، و الأثر الدعوي والتربوي للقصص القرآني وغيرها، وختم الباحث دراسته بأهم النتائج وكان أبرزها: القصص القرآني يحمل مضامين تربوية عظيمة يجب على الدعاة والتربويين الاستفادة منها في التدريس والدعوة. إن الدراسة الحالية مختلفة عنها حيث شرحت خصائص القصة القرآنية وأثبتت أن القصة القرآنية لها سمات مختلفة تمامًا عن القصة في الفن الأدبي، وأنها لا تخضع للقواعد الفنية للقصة الحديثة ولا تنقيد بها.

3- القصص القرآني في الدراسات التربوية، منال بنت منصور القرشي، مجلة بحوث كلية الآداب (2018م).

اتبع البحث المنهج النظري الاستقرائي التحليلي، وتناول مفهوم القصص القرآني وأنواعها، وأغراضها، وتعرض لبعض الأسرار والنكات في تكرار بعض القصص في القرآن، وتناول الدراسات التربوية التي لها علاقة بالقصص القرآني، ودراسة علاقة تلك الدراسات بكتب التفسير وعلوم القرآن. وقد اشتمل على مقدمة، ومبحثين: المبحث الأول: القصص القرآني، مفهومه وفوائده، المبحث الثاني: الدراسات التربوية التي لها علاقة بالقصص القرآني، وقد توصل الباحث إلى نتائج من أبرزها: أن القصص القرآني عامر بالقيم والتوجهات التربوية التي لا تزال مجالًا خصبًا للدراسة.

ويختلف البحث الحالي عنها حيث إنه أخص في طريقة عرض القصص القرآني وتأثيره في الخطاب الدعوي.

4- معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم- عبد الوهاب بن لطف الديلمي، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (1983م).

تناول هذه الرسالة علاقة الرسالة بتفسير القرآن الكريم بشكل أعمق من أي جانب آخر، إذ يمكن اعتبارها تفسيراً لجانب محدد من القرآن الكريم، على الرغم من أن لها طابعها وأسلوبها الخاص في التفسير، فقد تضمنت الدراسة تمهيداً بعنوان "ضرورة الدعوة إلى الله تعالى ووجوبها"، وأربعة أبواب على النحو التالي: الباب الأول: في أسس الدعوة في القصص القرآني"، الباب الثاني: "في أساليب الدعوة في القصص القرآني"، الباب الثالث: "مواقف الأمم من الدعوة"، الباب الرابع: "في انتصار الحق. في هذه الدراسة تم التركيز على منهج القرآن الكريم في عرض القصص واستنباط الأحكام وذكر أهم العقائد المستخلصة من القصص القرآني.

#### منهج البحث:

أتبع في هذه الدراسة المنهج التحليلي الاستقرائي القائم على تصوير المسائل ثم تحليلها وتأصيلها شرعياً وفق مناهج البحث المعتمدة، مثل: التخرّيج، والحكم على الأحاديث، والتوثيق، والتعريف بالأعلام، والفرق، والأماكن، ونحو ذلك.

#### تقسيم البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، وخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات، وفهارس علمية.

المقدمة وفيها أهداف وأهمية الموضوع، والدراسات السابقة، وأسباب اختياره، ومنهجه، وتقسيمات البحث.

التمهيد، مدخل مفاهيمي لمفهوم "القصص القرآني".

المبحث الأول: وسائل وأساليب الدعوة إلى الله تعالى

المطلب الأول: مفهوم وسائل الدعوة إلى الله وأساليبها.

المطلب الثاني: الدعوة بالقصة: أهميتها، تأثيرها في الخطاب الدعوي.

المبحث الثاني: الدعوة بالقصص القرآنية: ضوابط الاستخدام وشروط الاستنباط.

المطلب الأول: ضوابط الدعوة إلى الله بالقصة القرآنية.

المطلب الثاني: شروط الاستنباط من القصة القرآنية في الدعوة إلى الله.

المطلب الثالث: أنواع القصص القرآني وأغراضها وخصائصها.

الخاتمة والتوصيات.

المراجع.



## مدخل مفاهيمي لمفهوم "القصص القرآني"

يشير مفهوم "قصص القرآن" إلى إخبار القرآن عن أحوال الأمم الغابرة، وشأن النبوات السابقة والحوادث الواقعة، وأمور كثيرة أخرى، وقد اشتمل القرآن الكريم على كثير من وقائع الماضي وتاريخ الأمم وذكر البلاد والديار وما حدث فيها، وتتبع آثار كل قوم، كما حكى القرآن الكريم عن الجميع صورة ناطقة كما كانوا عليها في عصورهم وحياتهم.

من المعروف أن المعنى اللغوي طريق إلى فهم المعنى الاصطلاحي؛ ولهذا لا بد من التعرف على أصل الكلمة في المعاجم اللغوية، كمنطلق ضروري لفهم مدلول هذا الفن، ثم بعد ذلك نعرض للمفهوم الاصطلاحي لدى منظري فن القصة.

### المعنى اللغوي:

"القصة: الخبر وهو القصص وقص علي خبره يقصه قصًا وقصصًا: أوردته والقصص: الخبر المقصود بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه والقصص بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب"<sup>(1)</sup>.

وقد عرفها الرازي بقوله: "القصة) الأمر والحديث وقد (اقتص) الحديث رواه على وجهه.و(قص) عليه الخبر (قصصًا) والاسم أيضًا (القصص) بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه و(القصص) بالمكسر جمع (القصة) التي تكتب"<sup>(2)</sup>، والمتبع لأصل كلمة (قص) في اللغة، يجد أنها بمعنى حسي وهو (القطع)، ثم تطورت لمعان معنوية، ومعروف أن الدلالة الحسية تسبق الدلالة المعنوية، ولكنها تنبثق منها"<sup>(3)</sup>.

### المعنى الاصطلاحي:

أما مصطلح القصة فقد ظل عائمًا، وظل الخلط بين القصة بمفهومها العام والقصة بفنونها المختلفة قائمًا، واختلطت مفاهيم القصة بالحكاية بالرواية لدى العديد من الباحثين والنقاد، وليس من المفيد تتبع هذه المفاهيم، ولكن حسبنا أن نشير إلى الشائع منها والذي تكاد تجمع الآراء حوله"<sup>(4)</sup>، والذي يرجحه الباحثان في مفهوم القصة هو تعريف الطنطاوي؛ لشموله، حيث عرف القصة بقوله: هي "حادثة وقعت، لها بداية ونهاية، مرتبطة بأسباب ونتائج، تتخللها دروس وعبر، يهفو إليها السامع، وينجذب إليها الذهن، ويتحرك لها الفؤاد، ويتأثر منها الوجدان"<sup>(5)</sup>.

وعلى الرغم من أن التعريف قد يبدو قاصراً على القصة الواقعية، فإنه يمكننا القول بأن هذا القصور متعمد نظراً لأن القصص القرآني يركز في الغالب على الحقائق والوقائع التاريخية.

## مفهوم قصص القرآن:

يشير مفهوم قصص القرآن إلى إخبار القرآن عن أحوال الأمم الغابرة، وشأن النبوات السابقة والحوادث الواقعة، وأمور كثيرة أخرى، وقد اشتمل القرآن الكريم على كثير من وقائع الماضي وتاريخ الأمم وذكر البلاد والديار وما حدث فيها، وتتبع آثار كل قوم، كما حكى القرآن الكريم عن الجميع صورة ناطقة كما كانوا عليها في عصورهم وحياتهم<sup>(6)</sup>.

تعتبر القصة من الأساليب التربوية في القرآن الكريم التي اهتمت بها التربية الإسلامية في تربية وتوجيه الناشئة، فعندما يتمكن المرء من صياغة القصة في قالب عاطفي مؤثر، فإنها تؤثر في النفس وتجعل القارئ أو السامع يتأثر بما يقرأ أو يسمع، فيميل إلى الخير وينفذه، ويمتنع من الشر فيبتعد عنه، والقصص القرآني ليس له وجهة مقارنة مع القصص الأدبي؛ فالأول وحي من عند الله - سبحانه وتعالى-، وأما الثاني فمن صنع البشر<sup>(7)</sup>.

للقصة في القرآن منهج فريد، لا يشبه أي أسلوب من الأساليب المعهودة للقصة. ويتطلب هذا المنهج أن نفرق بين المعنى الشائع عن القصة والمعنى الحقيقي لها. فبعض الناس يقولون إن القرآن يحتوي على قصص، ويعتقدون أن هذه القصص مليئة بالتوسع وتوضع فيها أحداث خيالية من أجل الحكمة، ولكن هؤلاء لم يفهموا معنى كلمة "القصة" في اللغة العربية، لأنها تعني الالتزام الحرفي بما كان فيها من أحداث، فهي مأخوذة من كلمة "قص الأثر"، ومن يقص الأثر إنما يتتبع مواقع الأقدام إلى أن يصل إلى الشيء المراد<sup>(8)</sup>. والقصة في القرآن ليست عملاً فنياً مقصوداً لذاته، وإنما هي مسوقة لغرض ديني مهما تنوعت أقسامه وتفرعت أشكاله، فالقرآن يتخذ من الجمال الفني أداة لتحقيق هذا الغرض، وما الإعجاز في مجموع مظاهره وأنواعه إلا أداة أيضاً لتحقيق المقصد الديني<sup>(9)</sup>.

إذن، قصص القرآن الكريم يتبع الحقائق التاريخية ولا يتضمن سوى الوقائع الحقيقية، أما ما يُعرف لدى العامة باسم القصص، والذي يحتوي على خيالات وعناصر مشوقة، فيطلق عليه لغوياً اسم الروايات ولا يُعتبر قصصاً حقيقياً، وقصص الإهلاك التي حلت بالأمم الكافرة في القرآن تأتي كعبرة لمن يعتبر، ويدرك الناس أن ما يرويه القرآن من قصص هو حقائق تاريخية تثبت آثار الحضارات القديمة التي اندثرت، وبقيت منها شواهد من الأحجار والنقوش على المقابر<sup>(10)</sup>.

## المبحث الأول: وسائل وأساليب الدعوة إلى الله تعالى

في ظل التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية اليوم والحاجة الماسة إلى الإصلاح، يتجلى دور الدعوة إلى الله كوسيلة أساسية لتحقيق هذه الأهداف السامية، المستندة إلى دين الفطرة والحق والعدل، وتعتبر السبيل الأهم لإحياء القيم الإسلامية وإرشاد الناس نحو الخير في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّا أَكْثَرُ النَّاسِ لَا

يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ (الروم: 30) ولتحقيق هذا الهدف، شرع الله وسائل وأساليب متعددة للدعوة، أبرزها استخدام القصص القرآني، بما يتضمنه من دروس وعبر من خلال أحداث واقعية وشخصيات تاريخية، تمثل أداة فعالة في توصيل الرسائل الدينية والأخلاقية وتعزيز القيم الإسلامية، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾﴾ (الأنبياء: 107). من هنا، يتضح أن دراسة وسائل وأساليب الدعوة، وعلى رأسها القصص القرآني، أمر بالغ الأهمية في تحقيق أهداف الدعوة إلى الله.

### المطلب الأول: مفهوم وسائل الدعوة إلى الله وأساليبها

وسائل الدعوة تشمل كل ما يتوصل به الداعية إلى تبليغ دعوته، سواء كانت أموراً معنوية أم مادية، وتُعرف الوسيلة بأنها ما يتقرب به إلى الغير، وهي تشمل أيضاً ما يستخدمه الداعية من أدوات وأساليب لإيصال رسالته.

الوسيلة، إذن، هي: القُرْبَى، والوسيلة: الوصلة والقُرْبَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾﴾ (المائدة: 35)، والجمع الوصل والوسائل. والتوسيل والتوسل واحد<sup>(11)</sup> قال الإمام ابن كثير: "والوسيلة هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود"<sup>(12)</sup>.

وسائل الدعوة: "هي ما يتوصل به الداعية إلى تبليغ دعوته من أشياء وأمور، وقيل ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية، أو مادية، فظهر من هذه التعريفات والحدود أن الوسيلة في الدعوة إلى الله هي: ما يستعمله الداعية من أمور حسية، أو معنوية ينقل بها دعوته إلى المدعوين"<sup>(13)</sup>.

وإن الناظر في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية يعلم فضل الدعوة إلى الله وضرورة القيام بها، إلا أن الدعوة إلى الله ليست عبئاً على الداعي فيلقي ما عنده ليتخلص من تبعاتها؛ بل إن الداعي الناجح هو من يكون هدفه إنقاذ الناس من النار، لذا فإن دعوته تتغير باختلاف أحوال الناس وما يحيط بهم حتى يتحقق مراده - وهو استجابة الناس لأمر ربهم، وأن الهدف من تعلم ونشر الفرص الدعوية التي يمكن أن يستخدمها الداعية بالأمكان المختلفة كانت نتيجته فتح آفاق أوسع وبدائل أكثر، ويجب التطور والبحث عن فرص ووسائل أخرى وابتكارات غيرها<sup>(14)</sup>.

و"مع أن الأصل في الوسائل الإباحة، فإن الإسلام حث على استخدامها، ورغب فيها، بل أمر أحياناً ببعضها، وجعل لصاحبها بها أجراً، وحذر من التهاون فيما فيه حاجة، أو مصلحة، ويكفي دليلاً في هذا الجانب، إنزال الكتب على الأنبياء، وأمر العباد بحفظها، ونشرها بين الناس، وشهرة هذا الأمر، يغني عن ذكر أدلته، ومن ذلك: أن أول آيات نزلت، ذكرت وسيلة من أعظم وسائل الدعوة إلى الله، ألا وهي: القلم قال

تعالى: ﴿ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ ﴾ (العلق: 3، 4) وأقسم الله عز وجل بالحرير والقلم والكتابة، فقال: ﴿ ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ ﴾ (القلم: 1) وهذه كلها وسائل دعوية عظيمة<sup>(15)</sup>.

### مفهوم أساليب الدعوة:

يشير مفهوم "الأسلوب" إلى الطريق أو المنهج المتبع لتحقيق هدف معين. يُستخدم هذا المصطلح لوصف الطريقة التي يتم بها تناول الموضوعات المختلفة، ويمكن أن يشمل الأسلوب الطريق أو المذهب المتبع في تقديم الأفكار<sup>(16)</sup>.

ف"عند البحث في أساليب الصحابة في الدعوة نجد أن أساليبهم تعددت واختلفت باختلاف الظروف والأحوال، سواء من المدعو نفسه أو من الداعي أو حتى من الجو العام المحيط بأركان الدعوة (المدعو، الداعي، الدعوة)، إلا أن أساليبهم لم تتعدَّ ثلاثة محاور تدور في فلكها وهي: (العقلي، الحسي التجريبي، العاطفي)، وهناك بعض من الدعاة قد استخدم أكثر من محور في دعوة شخص واحد، وذلك ما سوف يتضح من خلال طرح هذه الأساليب ضمن المحاور الثلاثة السابقة، وسوف نسميها بمحاور أسلوب الدعوة، وذلك لأنه ينطبق عليها تعريف الأسلوب بأنه "طريقة للتأثير"<sup>(17)</sup>.

### الفرق بين وسائل الدعوة وأساليبها:

يوجد اختلاف واضح بين الوسائل والأساليب لو تأملنا تعريفاتها ومواصفاتها، إلا أنها متداخلة، مما سبب الخلط بين الأسلوب والوسيلة، فالوسيلة لا يمكن أن تكون فعالة أن لم يكن هناك أسلوب يقوم بنقلها إلى الهدف، فارتباطهما ببعض جعل التميز بينهما صعباً، ولو تأملنا قوله تعالى: ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا تَلَّكَ بِيَمِينِكَ يَمْوَسَى ﴿٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴿٨﴾ ﴾ (طه: 17-18) نجد فيها بياناً للوسيلة والأسلوب، مما يفرق بين الاثنين، فقد قال موسى-عليه السلام -: إن التي بيده هي العصا، وهو وسيلة لكي يستخدمها بأسلوب الاتكاء عليها، والضرب بها على الشجر، وهناك أساليب أخرى لاستخدامها.

### مصادر أساليب الدعوة ووسائلها، ومدى الحاجة إليها:

"أطلق مسعى الأصول على مصادر الدعوة: وهو جميع ما تستند إليه الدعوة، أو تسترشد به، وهناك من أطلقها على أركان العملية الدعوية من حيث موضوعها وأدلتها، والداعي، والمدعو، ووسائل الدعوة وأساليبها، وهذه المصادر ستة تتمثل في:

- القرآن الكريم.

- السنة النبوية.

- السيرة النبوية.



-سيرة الخلفاء الراشدين.

-سيرة السلف الصالح.

-وقائع العلماء والدعاة

في ضوء تلك المصادر، أي: التجارب العملية الصادرة عنهم في العمل الدعوي وفي ضوء تلك الأحكام الشرعية والعلوم الإسلامية والمعارف الإنسانية...<sup>(18)</sup>، يمكننا استنباط منهجية فعالة في الدعوة تتماشى مع

متطلبات العصر وتحدياته، مع الحفاظ على الثوابت الشرعية والالتزام بالقيم الإسلامية الأصيلة:

#### 1. القرآن الكريم: وهو المصدر الأول لأساليب الدعوة ووسائلها

من رحمة الله بعباده حين خلقهم أن أمدهم بما يهديهم إلى صراطه المستقيم الذي كلفهم بالاستقامة عليه فزودهم بالفطرة التي ترشدهم إلى الحق وتدلهم عليه<sup>(19)</sup>، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنَيِّ آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ (الأعراف: 172).

#### 2. السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر أساليب الدعوة ووسائلها

#### 3. سيرة الخلفاء الراشدين

"عصر الخلافة الراشدة هو العصر الماضي بعد عصر النبوة، تلك النبوة التي أكرم الله بها العرب أولاً والعالمين جميعاً، بما جادت به من تعاليم وشرائع معتمدة على كتاب الله عز وجل، فقهر الظلم وساد مكانه الحرية، وتلاشى الكفر وأحل في موقعه الإيمان، وأزال الشر واستبدله بالخير"<sup>(20)</sup>.

فسنة الخلفاء الراشدين سنة بإقرار النبي ﷺ قال: (أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبِشِيٌّ، وَأَنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسِيرِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا. فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ)<sup>(21)</sup>.

#### 4. سيرة السلف الصالح

السلف الصالح يشمل القرون الثلاثة الذين شهد رسول الله ﷺ لهم بالخيرية، في الحديث المتفق عليه بين الشيخين، بل الذي وصل مبلغ التواتر بكثرة طرقه عن جمع كبير من الصحابة في الصحيحين وفي غيرهما أن النبي ﷺ - قال: (خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُؤُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُؤُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَتُهُمْ أَيْمَانَهُمْ، وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَتُهُمْ)<sup>(22)</sup>.

#### 5. وقائع العلماء والدعاة في ضوء تلك المصادر

تعد تجارب العلماء والدعاة وتصرفاتهم في الوقائع الدعوية مصدراً مهماً للداعية، حيث تساعد على فهم المصادر الشرعية السابقة واستنباط الأحكام منها، وهذه التجارب ليست مجرد تطبيقات عملية لمنهج الله ورسوله، بل تمثل شواهد حية على كيفية تكييف الدعوة مع ظروف العصر ومتطلباته،



والعلماء والدعاة الموثوقون في كل عصر هم الأعلام باحتياجات زمانهم والأساليب الدعوية النافعة فيه، لذا لا ينبغي للدعاة أن يزهوا في الاستفادة من وقائع علماء عصرهم وتجارب الدعاة المعاصرين، خاصة أن هذه التجارب تمثل ثروة معرفية عملية تعزز الفهم الديني وتطور الوسائل والأساليب الدعوية لتحقيق أقصى أثر في إيصال الرسالة الإسلامية<sup>(23)</sup>.

### المطلب الثاني: الدعوة بالقصة: أهميتها، وتأثيرها في الخطاب الدعوي

الدعوة بالقصة هي أحد أهم الأساليب التي يمكن أن يستخدمها الداعية لإيصال رسالته بشكل مؤثر، فالقصة تتيح للداعية أن يعرض مفاهيم معقدة بطريقة سهلة الفهم وقريبة من القلوب، والقصص القرآني خاصة تحمل في طياتها العبر والحكم التي يمكن استخدامها في الدعوة بفعالية، وقد قسم هذا المطلب إلى فروع:

#### الفرع الأول: أهمية أسلوب الدعوة بالقصة

اتباع المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله:

إن السير على منهج الدعوة الصحيح يتطلب الاقتداء بالنبي محمد ﷺ، كما أمره الله تعالى في قوله ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف: 108) فالدعاة إلى الله يجب أن يسيروا على نهج البصيرة والمعرفة، متبعين سيرة النبي ﷺ، حيث كان يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ويجسد قيم العدل والرحمة في تعامله مع الناس<sup>(24)</sup>.

#### اجتناب سلوك المجرمين:

يجب على الدعاة تجنب تقليد سلوك المجرمين والابتعاد عن طرقهم. قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نَقُصِّلُ الْأَيَّاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (الأنعام: 55) تأتي هذه الآية لتبين أهمية تمييز طريق الحق من طريق الباطل، ولتجنب الأخطاء والانحرافات التي وقع فيها السابقون.

#### التفكير:

التفكير والتأمل في آيات الله وقصص السابقين يعد من أهم وسائل التربية والدعوة. قال تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ لَحِمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَرَكَهْ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأعراف: 1٧٦) هذه الآية تأتي بعد قصة الشخص الذي انسخ من آيات الله، لتؤكد على أهمية التفكير والاعتبار بقصص من سبق<sup>(25)</sup>.



### الاعتبار:

الاعتبار بقصص القرآن الكريم يعد وسيلة أساسية للتعليم والاستفادة من تجارب السابقين. قال تعالى: **قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾** (يوسف: ١١١) هذه العبرة تتجلى في الفهم العميق والدروس المستفادة من تلك القصص، مما يساعد المؤمنين على تجنب الأخطاء، والافتداء بالصالحين. **المعين التربوي والزاد العلمي:**

القصص القرآني يمثل معيناً تربوياً و زاداً علمياً للدعاة. قال تعالى: **قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَفَلَمْ نَكُنْ مِنْ قَبْلِهِمْ رَاسِخِينَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾** (آل عمران: ٤٤). هذه القصص تقدم إرشادات علمية وتربوية تساعد الدعاة في عملهم الدعوي وتزيد من كفاءتهم في إيصال الرسالة الإسلامية بفعالية.

### الفرع الثاني: تأثير القصة في الخطاب الدعوي

منذ أن وُجد الإنسان على هذه الأرض، لازمت القصة حياته، وارتبطت تجاربه الحياتية وما يدور حوله من أحداث وصور خيالية برواية القصص المثيرة. كانت القصة، بما تحمله من خيالات وأحداث، هي القوة الدافعة التي جعلت الإنسان يعبر عن مكنوناته الداخلية. ففي اللحظة التي بدأت فيها الحياة تلامس حواس الإنسان وتثير خياله، تحركت هذه الصور في ذهنه كقصص مذهلة. ومن خلال ذلك، سعى الإنسان إلى تحريك لسانه وإيقاظ ملكاته، بحثاً عن الكلمات التي تعبر عن مشاعره وأفكاره العميقة. وهكذا، نشأت القصة كوسيلة للتعبير عن التجارب الإنسانية والمعاني العميقة التي تتولد من تفاعل الإنسان مع العالم. لم تكن هذه القصص مجرد حكايات بسيطة، بل كانت تجسيدا للعمق البشري وللخيال الخصب. إنها تعكس الأحداث الواقعية والخيالية التي يعيشها الإنسان، وكانت الدافع الأساسي له للبحث عن التعبير اللفظي المناسب، مما ساهم في تطوير اللغة وإثراء الثقافة. هذا البحث عن التعبير أصبح معروفاً باسم القصة، والتي لا تزال تشكل جزءاً أساسياً من التراث الإنساني والأدبي حتى اليوم<sup>(26)</sup>. من خلال هذه القصص، يمكن ملاحظة تأثيرها العظيم على الإنسان، ومن أهم هذه التأثيرات:

### تربية العواطف:

القصة الهادفة تساهم بشكل كبير في تربية العواطف. فعبر سرد القصص، يتم إثارة الانفعالات المختلفة كالخوف، والارتياح، والحب، وغيرها. هذه الانفعالات يتم توجيهها داخل سياق القصة لتصل في النهاية إلى مغزى معين أو هدف تربوي، مما يجعل القارئ أو السامع يتفاعل معها بعمق<sup>(27)</sup>.



## توسيع المدارك:

القصص القرآني يمثل أرضاً خصبة تساهم في توسيع مدارك الفرد. وهذه القصص تزود المرء بزيادة تهيئ وتعليق مستمد من سير الأنبياء وأخبار السابقين، كما تعرض سنة الله في حياة المجتمعات وتطور الأمم. هذا التأثير يمتد ليشمل توسيع فهم الفرد للعالم من حوله وتعزيز قدرته على استيعاب الدروس المستفادة من تجارب الآخرين<sup>(28)</sup>.

## تثبيت الفؤاد وتحقيق الطمأنينة للقلب:

القصص القرآني تعرض أخبار الأنبياء والرسول وكيف واجهوا الشدائد والمحن بثبات وصبر حتى نصرهم الله. هذا العرض يساعد في تثبيت الفؤاد وتحقيق الطمأنينة للقلب، من خلال تقديم نماذج عملية للصبر والثبات يمكن أن يستلهم منها المؤمنون العبر في مواجهة تحديات حياتهم اليومية<sup>(29)</sup>.

## تحفيز التفكير النقدي والإبداعي:

القصص تعزز التفكير النقدي والإبداعي من خلال تقديم مواقف وأحداث تتطلب تحليلاً وفهماً عميقاً. فالقصص تجعل الأفراد يفكرون في الأسباب والنتائج، ويستخلصون العبر من الوقائع التي مرت بها الشخصيات، مما يعزز قدرتهم على التفكير النقدي والإبداعي. باختصار، القصص تلعب دوراً حيوياً في بناء العواطف، وتوسيع المدارك، وتثبيت الفؤاد، وتحفيز التفكير النقدي، مما يجعلها أداة فعالة في التربية والدعوة والإرشاد.

## المبحث الثاني: الدعوة بالقصص القرآني: ضوابط الاستخدام وشروط الاستنباط

## المطلب الأول: ضوابط الدعوة إلى الله بالقصة القرآنية

عندما يتأمل الإنسان في صفحات التاريخ وفي قصص الأمم السابقة، يجد أن القصص القرآني ليست مجرد سرد لأحداث قديمة، بل هي ينبوع من الحكمة والعبرة، ومصدر إلهام ودليل إرشاد، فالقصص القرآني يمثل لوحة بديعة تبرز التوجيه الرباني، وتضيء الطريق للسائرين نحو الحق.

إن الله عز وجل عندما قص علينا في كتابه العزيز قصص الأنبياء والأمم، لم يكن ذلك لمجرد الإخبار، بل لتكون تلك القصص نبأً يهتدي به الدعاة، ومعلمًا يتعلم منه المؤمنون. قال تعالى: ﴿لِنَحْنُ

نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ (يوسف: ٣) ومن هنا تنبع أهمية استخدام القصص القرآني في الدعوة، حيث

تتجلى الحكمة الإلهية في تربية النفوس، وإصلاح القلوب، وهداية العقول.

ولتكون الدعوة بالقصة القرآنية فعالة ومؤثرة، يجب على الداعية الالتزام بعدة ضوابط ومعايير

تضمن تحقيق الأهداف الدعوية بفاعلية ودقة. ومن أهم هذه الضوابط ما يلي:



مناسبة الوسيلة للزمان والمكان وللمدعويين:

من الضروري أن تكون الوسيلة الدعوية مناسبة للسياق الذي تُستخدم فيه، سواء من حيث الزمان أو المكان أو الجمهور المستهدف. فالقصص القرآني يجب أن تُقدّم بما يتناسب مع فهم المدعويين وظروفهم الحياتية والاجتماعية، لتكون قادرة على التأثير فيهم واستيعابهم للمضمون الدعوي بفعالية<sup>(30)</sup>.  
الحذر من القصص الواهية والباطلة:

يجب على الداعية تجنب استخدام القصص غير الصحيحة أو تلك التي تتنافى مع حقائق التشريع وتناقض العقل. إن من أخطر الآفات التي تضر بالخطاب الدعوي اعتماد بعض الدعاة على قصص واهية بقصد إثارة المستمعين وتهيج مشاعرهم والفوز بإعجابهم. هذه القصص قد تؤدي إلى تشويه الرسالة الدعوية وفقدان الثقة بها، مما يجعل من الضروري الالتزام بالدقة والصحة في نقل الأحداث والقصص القرآنية<sup>(31)</sup>.

الالتزام بالنصوص الشرعية:

يجب أن يستند الاستنباط من القصص القرآنية إلى نصوص شرعية واضحة، بحيث تكون مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، لضمان صحتها وموثوقيتها.  
الاستعانة بالتفاسير الموثوقة:

ينبغي للداعية الرجوع إلى التفاسير الموثوقة والمعتمدة لدى العلماء لفهم معاني القصص القرآنية وتفسيرها بشكل صحيح، مما يضمن تقديم المعلومات بدقة ووضوح<sup>(32)</sup>.  
تجنب التأويل الباطل:

يجب على الداعية تجنب التأويلات الباطلة التي قد تخرج النصوص عن سياقها ومعانيها الصحيحة. فالاستنباط يجب أن يكون مبنيًا على الفهم الصحيح والسليم للنصوص.  
التدرج في الاستنباط:

على الداعية التدرج في استنباط الأحكام والمعاني من القصص القرآنية، بدءًا من الفهم العام للنصوص إلى استنباط الأحكام التفصيلية، وذلك لضمان استيعاب المدعويين للمضمون بشكل تدريجي ومتسلسل.

التوافق مع الواقع: يجب أن تكون القصة قابلة للتطبيق في حياة الناس الواقعية

بهذه الضوابط والمعايير، يمكن للداعية أن تستخدم القصص القرآنية بفعالية في الدعوة إلى الله، مما يضمن تحقيق الأهداف الدعوية ونقل الرسالة الإسلامية بطريقة مؤثرة وموثوقة، خاصة أن الحقل الدعوي اليوم في أمس الحاجة إلى "فقه الدعوة" لمواكبة فقه الواقع، سواء على الصعيد الفردي أو المجتمعي.

وإن من حكمة الداعية وفطنته ودهائه، أن يواكب تطور الوسائل، وبخاصة في عصرنا الحاضر، وأن لا يتخلف عن ركبها واستعمالها؛ لما لها من أثر كبير في توسيع إطار الدعوة وتوضيحها، بل عليه أن يتدع فيها، وأن يبدع في استخدامها ما استطاع، فإن عجلة القطار إذا سارت لا ترحم من صادمها، ولا تنتظر من تأخر عنها، ولقد تراجع كثير من الذين كانوا يستنكبون عن استخدام بعض الوسائل؛ كالقصص والرائي، لما أحسوا بخطورة هذا التخلف عن هذه الوسائل، وسارع كثير منهم إلى استعمالها، بعدما كانوا ينتقدون من استعمالها، وليس من المبالغة في شيء أن يقال: إن للمسلمين القدر المعلى، وقصب السبق في استخدام الوسائل عبر تاريخهم الطويل، لخدمة دينهم، ونشر دعوتهم<sup>(33)</sup>.

### المطلب الثاني: شروط الاستنباط من القصة القرآنية في الدعوة إلى الله

الاستنباط من القصة القرآنية يحتاج إلى فهم عميق للآيات وتفسيرها بشكل صحيح، حيث إن من أعظم العلوم التي اشتغل بها المفسرون بعد علم التفسير: علم الاستنباط من القرآن الكريم، واستخراج الفوائد والمعاني والحكم من آياته؛ لاتصاله بأشرف العلوم الذي هو كلام الله، قال سبحانه ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ أَلْحَافٍ إِذْ أَعْرَابُهُمْ وَوَرَدُوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء: 83).

"فسعى الله الاستنباط علمًا، ومدح أهل العلم به، وخص رسوله ﷺ بعلم حقيقة الأمر و الأمن من الخوف، وما ينشر منه وما لا ينشر، كما خص بعلمه أهل الاستنباط من أولي الأمر - وهم العلماء - دون غيرهم من أهل العلم، فلولا أن الاستنباط علم معتبر، وحجة في الشرع، لما أمر الله عباده برد ما لم يتركوا علمه استنباطًا إلى من تمكنه بالاستناد من أهل العلم"<sup>(34)</sup>، ومن شروطه الأساسية: صحة الاعتقاد وسلامة القصد: يجب أن يكون الداعية صادقًا في نيته ومتبعًا للعقيدة الصحيحة. معرفة التفسير الصحيح: فهم الآيات بشكل صحيح.

معرفة اللغة العربية: الإلمام باللغة لتجنب الأخطاء في الاستنباط.

مفهوم الاستنباط والفرق بينه وبين التفسير للقصة القرآنية:

### الفرع الأول: مفهوم الاستنباط

"الاستنباط لغة: استنبطه واستنبط منه علما وخبرًا ومالًا: استخراج. والاستنباط: الاستخراج. واستنبط الفقيه إذا استخراج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه. قال الله عز وجل: لعلمه الذين يستنبطونه منهم"<sup>(35)</sup>.

وقد عرفه الزجاج بقوله: "ومعنى (يستنبطونه) في اللغة استخراجونه، وأصله من النبط وهو الماء الذي يخرج من البئر في أول ما يحفر، يقال من ذلك: قد أنبط فلان في غضراء، أي استنبط الماء من طين حر. والنبط إنما سموا نبطًا لاستنباطهم ما يخرج من الأرضين"<sup>(36)</sup>.



اصطلاحاً: استخراج ما خفي من النص بطريق صحيح، كما يشمل استنباط العلل والمعاني والدلالات من النصوص، وكلمة: (خفي): قيد لإخراج ما دلَّ عليه النصُّ دلالة ظاهرة، مما لا يحتاج إلى استنباط، كمثله استفادة وجوب الصلاة من قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (البقرة: ٤٣) "فإن هذا لا يسمى استنباطاً؛ ولذا فرق بينهما السيوطي".<sup>(37)</sup>

### الفرع الثاني: شروط صحة الاستنباط

يمكن تقسيم تلك الشروط التي تصح مسار الاستنباط من كتاب الله تعالى إلى قسمين: خاصة بالمُسْتَنْبِطِ: وهي متعلقة بمن أراد الاستنباط من كتاب الله من جهة تكوينه وتأهيله للاستنباط"<sup>(38)</sup>، وأهم هذه الشروط ما يأتي:

أولاً: صحة الاعتقاد، وسلامة القصد، والبعد عن الأهواء والتعصب.

ثانياً: معرفة التفسير الصحيح من الآية والفهم السليم لها.

ثالثاً: معرفة اللغة العربية: "إذ الجهل باللغة مورد للخطأ في الاستنباط"<sup>(39)</sup>.

خاصة بالمعنى المستنبط: "فإن المستنبط قد يكون مؤهلاً للاستنباط لكن قد يعرض للاستنباط أمر خارجي فيبطله"<sup>(40)</sup>.

وأهم هذه الشروط ما يأتي:

"أولاً: سلامة المعنى المستنبط من معارض شرعي راجح.

ثانياً: أن يكون بين المعنى المستنبط وبين اللفظ ارتباطاً صحيحاً.

ثالثاً: أن يكون مما للرأي فيه مجال.

رابعاً: عدم مخالفته لمقصد من مقاصد الشريعة"<sup>(41)</sup>.

### الفرع الثالث: الفرق بين الاستنباط والتفسير

توجد علاقة قوية بين الاستنباط والتفسير، فكل منهما يتفق في بيانه للمعنى.

ويفترقان في المعنى المبين في كل منهما، فالتفسير للمعنى الظاهر المباشر اللازم للفظ، والاستنباط ما وراءه من المعاني الزائدة، وكلاهما من أجلِّ علوم القرآن الكريم وألصقها بألفاظه، ويتبين الاختلاف بينهما من خلال الفروق التالية:

1. الفرق اللغوي: فالتفسير معناه البيان والإيضاح والكشف، والاستنباط معناه الاستخراج بعد الخفاء.

2. الفرق الاصطلاحي: في الاصطلاح، التفسير يتعامل مع معاني الكلمات كما فهمها السلف، بينما

الاستنباط يتطلب تدبراً أعمق، حتى لو كانت بعض التعاريف غير متطابقة بالكامل بين العلماء.

3. ويشترط في الاستنباط الخفاء فيما يستنبط: الاستنباط يعتمد على استخراج معاني غير ظاهرة بشكل مباشر في النص، بخلاف التفسير فلا يشترط فيه الخفاء.

4. يعتمد التفسير بشكل رئيسي على اللغة العربية وكلام السلف الصالح في شرح معاني الألفاظ والنصوص القرآنية، مستنداً إلى ما هو ظاهر ومباشر في النص، بينما يعتمد الاستنباط على التدبر العميق والتأمل في معاني الآيات، بهدف استخراج دلالات خفية أو أحكام غير مباشرة، هذا التدبر يكون مستمراً وغير محدود بفهم معين، بل يتطور مع زيادة الفهم والتأمل في النص، لذا الاستنباط لا ينقطع، وأما التفسير للألفاظ فقد علم<sup>(42)</sup>.

### منهج القرآن الكريم في عرض القصص: أسلوب القصص في القرآن:

"القصص من الأساليب التي تثبت الفكرة وتعزز المنطق، وتقوي الحجة، أي أن تكون الحادثة التي يتم عرضها مرتبطة بالأسباب، والنتائج، فيمضوا إليها السمع ويتلمسها الوجدان، فإذا تخللتها مواطن العبرة في أخبار الماضين كان حب الاستطلاع لمعرفة من أقوى العوامل التي تعين على رسوخ معانيها في النفس، والموعظة الخطابية عندما تسرد سردا لا يجمع العقل أطرافها ولا يعي جميع ما يلقي فيها، ولكنها حين تأخذ صورة من واقع الحياة في أحداثها تتضح أهدافها، ويرتاح المرء لسماعها، ويتأثر بما فيها من عبر وعظات، وقد أصبح أدب القصة اليوم فنا خاصا من فنون اللغة وأدائها والقصص الصادق يمثل هذا الدور المشرق في الأسلوب العربي أقوى تمثيل، ويتجلى ذلك في أبلغ صورته الأدبية والدعوية في قصص القرآن"<sup>(43)</sup>.

استنباط الأحكام

"إن قَهْمَ النَّصِّ هو أساسُ الاستنباط الصحيح، ولا يمكن الاستنباطُ من نصٍّ دون فهمٍ لمعناه، والنصُّ القرآني كذلك، فلا بد من فهمه فهماً صحيحاً حتى يكون الاستنباط منه صحيحاً"<sup>(44)</sup>.

"ولما كان القصص -بالأصالة - مسوقا لغرض مما سبق تقريره من أغراض الوحي، وكانت طبيعته في غالب أمره خبرا عمن سبق كان ضرورة ذلك أن تكون دلالتها على الحكم في الأغلب"<sup>(45)</sup>.

دلالة الآيات على الأحكام قسمان:

"أحكام صريحة، مدلولها واضح ظاهر جلي، وهذا النوع في عامة أحكام القرآن"<sup>(46)</sup> كقوله سبحانه تعالى: ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (البقرة: ٤٣) الأمر بالجماعة للصلاة ووجوبها، وفيه أن الركوع ركن من أركان الصلاة لأنه عبر عن الصلاة بالركوع، والتعبير عن العبادة بجزئها يدل على فرضيته فيها<sup>(47)</sup> "وقد تضمنت سورة البقرة أحكاما كثيرة في الطهارة والصلاة والصيام والحج والزكاة، والحدود والتعزير، والنكاح والطلاق والعدد والرضاع، والمتعة، والمعاملات والوصايا، وفيها من قصص الأنبياء وغيرهم للاتعاظ والعبرة"<sup>(48)</sup>.



2 - "أحكام لا يستطيع أن يستخرجها إلا الفقيه بالتأمل، فيفتح الله عليه فيتوقد ذهنه وعقله فيبصر الدلالة، بوجه من وجوه الاستنباط، ومثاله الاستدلال على تحريم لحوم الخيل"<sup>(49)</sup> ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْحَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: 8).

"أي: تارة تستعملونها للضرورة في الركوب وتارة لأجل الجمال والزينة، ولم يذكر الأكل لأن البغال والحمير محرم أكلها والخيل لا تستعمل -في الغالب- للأكل، بل ينهى عن ذبحها لأجل الأكل خوفاً من انقطاعها وإلا فقد ثبت في الصحيحين، أن النبي ﷺ أذن في لحوم الخيل"<sup>(50)</sup>.

المطلب الثالث: أنواع القصص القرآني وأغراضها وخصائصها

الفرع الأول: أنواع القصص القرآني

يمكن تقسيم قصص القرآن الكريم من حيث موضوعها إلى ثلاثة أنواع من القصص:

النوع الأول: قصص الأنبياء

تضمن هذا النوع دعوة الأنبياء لقومهم والمعجزات التي أيدهم الله تعالى بها، وموقف المعاندين من قومهم لهم، ومراحل الدعوة وتطورها، وعاقبة كل من المؤمنين والمكذابين كما ورد ذلك في القرآن الكريم في قصة نوح، وإبراهيم، وموسى وهارون، وعيسى، ومحمد وغيرهم من الأنبياء والمرسلين عليهم جميعاً أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

النوع الثاني: قصص حوادث عابرة

"وهذا النوع يتعلق بحوادث عابرة وأشخاص لم تثبت نبوتهم كقصة القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، وقصة طالوت وجالوت، وقصة ابني آدم، وقصة ذي القرنين، وقصة قارون، وقصة أصحاب السبت، وقصة مريم، وقصة الفيل وغير ذلك من القصص مما حدث في أمم سابقة"<sup>(51)</sup>.

النوع الثالث: قصص تتعلق بالأحداث التي وقعت في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام

"الأحداث التي وقعت في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كغزوة بدر وأحد كما وردتا في سورة آل عمران، وغزوة حنين وتبوك كما وردتا في سورة التوبة، وغزوة الأحزاب التي أوردتها الله تعالى في سورة الأحزاب، وقصة الهجرة والإسراء ونحو ذلك مما حدث في زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم"<sup>(52)</sup>.

الفرع الثاني: أغراض القصة في القرآنية

تأتي القصة القرآنية كوسيلة إلهية تحمل في طياتها أهدافاً عظيمة تتجاوز مجرد السرد التاريخي، إذ تهدف إلى تحقيق غايات تربوية وإيمانية متعددة، فقد قص الله عز وجل على نبيه محمد ﷺ وأُمَّته من قصص الأنبياء والرسل والأمم السابقة، ليثبت بذلك الحق في قلوب المؤمنين، ويؤكد على حقيقة الوحي والرسالة،



فالقصاص القرآني ليس مجرد حكايات تُروى للتسلية، بل هو منهج تربوي يهدف إلى ترسيخ العقيدة الصحيحة، وتقديم العبرة والموعظة للمؤمنين، وتهدف إلى تحقيق عدة أغراض منها:  
إثبات الوحي والرسالة:

تهدف القصة القرآنية إلى التأكيد على صحة الوحي والرسالة، مما يعزز إيمان المؤمنين ويثبت صدق دعوة النبي محمد ﷺ، وهذه القصص تظهر قدرة الله في إيصال رسالته وتثبيت دعائم الدين .  
تثبيت النبي والمؤمنين:

تعمل القصص القرآنية على تقوية إيمان النبي ﷺ والمؤمنين، حيث تُعرض أخبار الأنبياء والرسل السابقين وما شاهدوه من الشدائد والمحن، وكيف واجهوها بثبات وصبر حتى نصرهم الله. قال الله تعالى: ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَحْنُ بِإِلَيْهِ مُؤَدِّينَ وَأَنْبَاءِ مَا نَحْنُ بِإِلَيْهِ مُؤَدِّينَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (هود: ١٢٠)، فجاءت هذا القصص لتثبيتهم في غمرة هجوم أهل الباطل الشرس ضد جنود الحق، وهو مما يسلي المُبتَلَى ويريه بعين البصيرة إخوانه الذين ابتُلوا فصبروا وظفروا.  
غرس وتنمية العقيدة الصحيحة:

تعمل القصص القرآنية على تعليم الأخلاق والقيم الإسلامية، وغرس العقيدة الصحيحة في نفوس المؤمنين، وتساهم في توجيه الإنسان نحو فهم عميق وصحيح للدين وتطبيقه في حياته اليومية .  
العبرة والموعظة:

تقدم القصص القرآنية الدروس والعبر للمؤمنين، مما يساعدهم على الاتعاظ والتذكر، ويحثهم على تجنب الأعمال المكروهة والتمسك بالأعمال المحبوبة لله، قال تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (يوسف: ١١١) .  
التحذير من الذنوب والمعاصي:

تحذر القصص القرآنية الناس من الذنوب والمعاصي، وتظهر لهم العواقب السلبية لهذه الأفعال، مما يدفعهم لتجنبها والتمسك بالقيم الأخلاقية العالية.  
التشجيع على الأعمال الصالحة:

تشجع القصص القرآنية الناس على القيام بالأعمال الصالحة، والتوبة، وطلب المغفرة، وتحفزهم لتحقيق الخير والتميز في حياتهم.  
تعزيز الثقة بالله والتوكل عليه:

تعزز القصص القرآنية الثقة بالله والتوكل عليه، حيث تدعو الناس إلى الاعتماد على الله والثقة به في جميع جوانب حياتهم.



إبراز الرحمة والتسامح:

تروج القصص القرآنية لقيم الرحمة والتسامح، وتحث الناس على التسامح وتجنب العنف والانتقام، مما يساهم في بناء مجتمعات متماسكة ومتألّفة.

تقديم نموذج عملي للعدل والإحسان:

تبرز القصص القرآنية نماذج عملية للعدل والإحسان، مما يساعد المؤمنين على تطبيق هذه القيم في حياتهم اليومية، وتعزيز روح العدالة والإحسان في المجتمع.

من خلال هذه الأغراض المتعددة، يتضح أن القصص القرآنية ليست مجرد سرد تاريخي، بل هي أداة تربوية وتعليمية تهدف إلى بناء الإنسان المسلم على أسس من الإيمان والصدق والأمانة، وتجعل منه فرداً قادراً على مواجهة تحديات الحياة بثبات وصبر.

### الفرع الثالث: خصائص القصة القرآنية

إن القرآن الكريم عندما يأتي بالقصة لا يخبر بها إخباراً مجرداً، بل يعرضها بأسلوب فريد يجمع بين العرض التصويري والتكرار الحكيم، مما يجعلها تنبض بالحياة وتترك أثراً عميقاً في نفوس المستمعين، إن هذه الخصائص لا تهدف فقط إلى نقل المعلومات، بل تسعى أيضاً إلى غرس القيم الأخلاقية والإيمانية، وتعزيز الفهم العميق للرسالة الإلهية.

### خصائص القصة القرآنية

العرض التصويري: عرض القصة بأسلوب تصويري يجعلها حية في ذهن المستمع.

يمتاز القصص القرآني بأسلوبه التصويري الفريد الذي يجعل الأحداث حية في ذهن المستمع، فالقرآن الكريم لا يكتفي بالإخبار المجرد، بل يعرض القصة بطريقة تجعلها وكأنها حادثة تجري أمام الأعين، فالتصوير في مشاهد القصة يشمل جميع الألوان من عرض الشخصيات، وتخيل العواطف والانفعالات، إلى رسم المشاهد والمناظر بكل دقة، والأمثلة على ذلك نجد في قصة أصحاب الجنة وقصة أصحاب الكهف، حيث برزت قوة العرض والإيحاء، وفي قصة صاحب الجنتين وصاحبه، التي يتجلى فيها تصوير العواطف والانفعالات بشكل واضح<sup>(56)</sup>.

### التكرار:

تكرار القصص في القرآن الكريم يأتي لتحقيق عدة أغراض تربوية ودعوية، لأن التكرار يعمل على زيادة التوكيد والتذكير، وتوفير فوائد إضافية قد لا تكون موجودة في الموضوع الآخر، هذا التكرار يساعد في تثبيت المفاهيم في الأذهان، ويجعل القصة متاحة لكل من يحتاجها في مختلف الأوقات والأماكن.

إن القرآن يكرر القصص ويزيد فيها تفاصيل جديدة مع كل تكرار، مما يعزز من فهم المستمع ويجعله أكثر تفاعلاً مع الأحداث. كما أن تكرار القصص يساهم في تسلية قلب النبي ﷺ ويثبت فؤاده في مواجهة

التحديات، كما قال الله تعالى: ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (هود: ١٢٠).

### المصدر الإلهي:

تأتي القصص القرآنية مباشرة من الله، مما يمنحها صدقاً وقدسية عالية، هذه القصص ليست مجرد روايات بشرية، بل هي وحي إلهي يحمل في طياته توجهات دينية وأخلاقية للمسلمين، مما يجعلها مرجعاً ثابتاً للتعلم والاعتبار.

### التوازن:

تتميز القصص القرآنية بتوازنها بين الأسلوب السردى والمحتوى الديني والتعاليم الأخلاقية، وهذا التوازن يجعلها وسيلة فعالة في توصيل الرسائل الدينية بطريقة تجذب انتباه المستمع وتؤثر في قلبه وعقله.

### الإيجابية:

تحمل القصص القرآنية رسائل إيجابية ومحفزة، تشجع الناس على الإيمان والصبر والتوكل على الله، والبحث عن المغفرة، وهذه القصص تقدم نماذج ملهمة من الصبر والثبات في وجه الشدائد، مما يساعد المؤمنين على مواجهة تحديات الحياة بروح إيجابية وأمل.

تتجلى خصائص القصة القرآنية في أسلوبها الفريد الذي يمزج بين العرض التصويري والتكرار الحكيم، والمصدر الإلهي والتوازن، مما يجعلها أداة دعوية وتربوية فعالة، هذه الخصائص للقصص القرآني تبرز قدرة الله في توجيه البشر نحو الخير، وتقديم العبر والدروس التي تبقى في الأذهان وتساعد في بناء شخصية المؤمن، إن فهم هذه الخصائص يساعدنا في تقدير قيمة القصص القرآني، واستخدامها بفعالية في الدعوة والتربية، مما يعزز من قدرتنا على التأثير الإيجابي في نفوس الآخرين، ويدعم مسيرتنا نحو بناء مجتمع قائم على القيم الإيمانية والأخلاقية.

### النتائج:

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

#### • الدعوة بالقصة في القرآن الكريم:

أظهرت الدراسة أن القصص القرآني يمثل أداة فعالة في الدعوة إلى الله، حيث استخدم القرآن الكريم القصة كوسيلة لتوضيح العقائد والأحكام الشرعية، وإيصال الرسائل الدينية بشكل مؤثر وجذاب، وتظهر الدراسة أن الآيات القرآنية تحمل إعجازاً لغوياً وبلاغياً، مما يجعلها تترك أثراً عميقاً في نفوس المستمعين والمتأملين. ويمكن استخدام هذا الإعجاز كوسيلة فعالة في الدعوة إلى الله، حيث يساهم في تثبيت القيم الدينية والأخلاقية بطرق مؤثرة.



• مصادر القصص في الدعوة:

تبين أن مصادر القصص المستخدمة في الدعوة ليست مقتصرة على القرآن الكريم فقط، بل تشمل السنة النبوية، والسيرة النبوية، وسيرة الخلفاء الراشدين، وأقوال السلف الصالح، ووقائع العلماء والدعاة. هذه المصادر مجتمعة تساهم في تعزيز الفهم الديني وتوضيح القيم والمبادئ الإسلامية.

• شروط توظيف القصة في الدعوة:

- أكدت الدراسة على ضرورة مراعاة شروط توظيف القصة في الدعوة، ومنها:
  - الصدق والصحة: يجب أن تكون القصة صحيحة وموثوقة، مستمدة من مصادر شرعية معتمدة.
  - مناسبة الزمان والمكان: يجب اختيار القصة بما يتناسب مع السياق الزماني والمكاني والجمهور المستهدف.
  - الهدف الواضح: يجب أن تكون القصة موجّهة نحو تحقيق هدف دعوي محدد، مثل توضيح عقيدة أو تعزيز قيمة أخلاقية.
  - الأسلوب الجذاب: ينبغي عرض القصة بأسلوب جذاب يشد انتباه المستمعين ويؤثر فيهم.
  - أهمية القصة في تعزيز الفهم الديني: تساهم القصة في تعزيز الفهم الديني من خلال توضيح المفاهيم المجردة بطرق ملموسة، مما يسهل على الناس استيعابها وتطبيقها في حياتهم اليومية.
  - تأثير القصة في تحقيق التواصل الفعال: تعد القصة أداة فعالة لتحقيق التواصل الفعال بين الداعية والجمهور، حيث تخلق جواً من التفاعل والتأثير العاطفي، مما يعزز من قبول الرسالة الدعوية والاستجابة لها.
  - الإعجاز البلاغي في القصص القرآني: يظهر الإعجاز البلاغي في القصص القرآني من خلال الأسلوب الأدبي الفريد الذي يجمع بين الإيجاز والبيان، مما يضفي على القصة جاذبية خاصة ويعزز من تأثيرها الدعوي.
- التوصيات:
- تعزيز استخدام القصص في المناهج الدعوية:
  - يجب أن تكون القصص جزءاً أساسياً من المناهج الدعوية، مع التركيز على اختيار القصص المناسبة وتوظيفها بطرق فعالة.



- تدريب الدعاة على استخدام القصص: ينبغي تدريب الدعاة على كيفية استخدام القصص بشكل فعال في الدعوة، من خلال ورش العمل والدورات التدريبية المتخصصة.
  - البحث المستمر في مجال الدعوة بالقصص: تشجيع الباحثين على مواصلة البحث في مجال الدعوة بالقصص، ودراسة تأثيراتها المختلفة على الجمهور، وتطوير أساليب جديدة لتوظيفها في الدعوة. نأمل أن يكون هذا البحث قد ساهم في توضيح أهمية القصص القرآني في الدعوة إلى الله، وكيف يمكن للداعية أن تستخدم هذه القصص بشكل فعال ومؤثر في دعوته.
- الهوامش والإحالات:

- (1) ابن منظور، لسان العرب: 74/7.
- (2) الرازي، مختار الصحاح: 225.
- (3) ينظر: الشنطي، محمد صالح، فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه: 183.
- (4) ينظر: نفسه، والصفحة نفسها.
- (5) طنطاوي، عناية الإسلام بتربية الأبناء كما بينتها سورة لقمان: 292.
- (6) ينظر: معبد، محمد أحمد، نفحات من علوم القرآن: 125.
- (7) ينظر: طنطاوي، عناية الإسلام بتربية الأبناء كما بينتها سورة لقمان: 292.
- (8) ينظر: البوطي، من روائع القرآن: 224.
- (9) ينظر: نفسه، والصفحة نفسها.
- (10) ينظر: الشعراوي، تفسير الشعراوي: 6666/11.
- (11) ابن منظور، لسان العرب: 724/11.
- (12) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 103/3.
- (13) القحطاني، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري: 1116.
- (14) ينظر: الدبيخي، دليل الفرص والوسائل الدعوية: 3.
- (15) آل عرعور، منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر: 356.
- (16) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 473/1.
- (17) ابن سعود الكبير، منهج الصحابة في دعوة المشركين من غير أهل الكتاب: 306.
- (18) درويش، وبسيوني، و مطايرد، أصول الدعوة ومناهجها دراسة تأصيلية تحليلية: 44.
- (19) الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم: 17.
- (20) الكعبي، موسوعة التاريخ الإسلامي - عصر الخلفاء الراشدين: 3.



- (21) رواه: أبو داود، سنن أبي داود كتاب "الفتن والملاحم"، باب "ذكر الفتن ودلائلها" ح (4607)، والترمذي، سنن الترمذي، في كتاب "الفتن"، باب "ما جاء في رفع الأمانة"، ح (2676).
- (22) رواه: البخاري، صحيح البخاري، ح (6429).
- (23) ينظر: درويش، وبسيوني، ومطارد، أصول الدعوة ومناهجها دراسة تأصيلية تحليلية: 50.
- (24) ينظر: الرحيلي، المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى: 118.
- (25) الخراز، مؤسوعاً الأخلاق: 118.
- (26) ينظر: السعيد، الأسلوب القصصي وتوظيفه في الخطاب الدعوي: 50.
- (27) طنطاوي، عناية الإسلام بتربية الأبناء كما بينتها سورة لقمان: 293.
- (28) القرشي، القصص القرآني في الدراسات التربوية: 17.
- (29) طنطاوي، عناية الإسلام بتربية الأبناء كما بينتها سورة لقمان: 293.
- (30) آل عرعور، منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر: 363.
- (31) السعيد، الأسلوب القصصي وتوظيفه في الخطاب الدعوي: 78.
- (32) ينظر: ثابت، الجوانب الإعلامية في خطب الرسول ﷺ: 26.
- (33) ينظر: آل عرعور، منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر: 363.
- (34) الناصر، الاستنباط عند الخطيب الشربيني في تفسيره السراج المنير: 32.
- (35) ابن منظور، لسان العرب: 410/7.
- (36) ابن سهل، معاني القرآن وإعرابه: 83/2.
- (37) الوهبي، والشايع، منهج الاستنباط من القرآن الكريم: 44.
- (38) نفسه: 204.
- (39) الناصر، الاستنباط عند الخطيب الشربيني: 36.
- (40) الوهبي، منهج الاستنباط من القرآن الكريم: 204.
- (41) الناصر، الاستنباط عند الخطيب الشربيني في تفسيره السراج المنير: 36.
- (42) ينظر: باقيس، استنباطات الشيخ محمد رشيد رضا في تفسيره جمعا ودراسة: 28.
- (43) سليمان، القصص القرآني بناؤه الفني ومفهومه الدعوي: 2.
- (44) الوهبي، منهج الاستنباط من القرآن الكريم: 204.
- (45) حمزة، القصص القرآني وأثره في استنباط الأحكام: 21.
- (46) مروان، القصص القرآني وأثرها في استنباط الأحكام بأصولها: 25.
- (47) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 50.
- (48) الطريفي، التفسير والبيان لأحكام القرآن: 25/1.
- (49) مروان، القصص القرآني وأثرها في استنباط الأحكام بأصولها: 25.
- (50) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 50.
- (51) معبد، نفحات من علوم القرآن: 126.



(52) نفسه، والصفحة نفسها.

(53) البغا، ومستور، الواضح في علوم القرآن: 189.

(54) ينظر: طنطاوي، عناية الإسلام بتربية الأبناء كما بينتها سورة لقمان: 292.

(55) ينظر: نفسه، والصفحة نفسها.

(56) ينظر: البغا، الواضح في علوم القرآن: 190.

### المراجع:

- 1) آل عرعر، عدنان بن محمد، منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنّة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، الرياض، 2005م.
- 2) باقيس، رقية بنت محمد، استنباطات الشيخ محمد رشيد رضا في تفسيره جمعاً ودراسة، أطروحة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المدينة المنورة، 1436هـ.
- 3) البغا، مصطفى ديب، مستور، محيى الدين ديب، الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيب، دار العلوم الإنسانية، دمشق، 1989م.
- 4) البوطي، محمد سعيد، من روائع القرآن: تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل، دار الفارابي للمعارف، بيروت، 2007م.
- 5) حمزة، أسامة محمد عبد العظيم، القصص القرآني وأثره في استنباط الأحكام، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان، 2008م.
- 6) الخراز، خالد بن جمعة بن عثمان، مؤسوعة الأخلاق، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت، 2009م.
- 7) الديبخي، خالد بن محمد، دليل الفرص والوسائل الدعوية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1424هـ.
- 8) درويش، نبيل محمد، وبسيوني، محروس محمد، ومطاريد، رمضان محمد، أصول الدعوة ومناهجها دراسة تأصيلية تحليلية، جامعة قطر، 2019م.
- 9) الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1986م.
- 10) الرومي، فهد بن عبد الرحمن، دراسات في علوم القرآن الكريم، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، 2005م.
- 11) السعيد، إبراهيم، الأسلوب القصصي وتوظيفه في الخطاب الدعوي، حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، ع33، 2014م.
- 12) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير القرآن الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000م.
- 13) ابن سعود الكبير، عبد العزيز بن محمد، منهج الصحابة في دعوة المشركين من غير أهل الكتاب، دار الرسالة، بيروت، 2021م.
- 14) سليمان، حيدر محمد، القصص القرآني بناؤه الفني ومفهومه الدعوي، مجلة معالم الدعوة الإسلامية، ع4، 2019م.
- 15) ابن سهل، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، 1988م.
- 16) الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، مطابع دار أخبار اليوم، القاهرة، 1991م.



- 17) الشنطي، محمد صالح، فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه، دار الأندلس، جدة، 1222هـ.
- 18) الطريفي، عبد العزيز بن مرزوق، التفسير والبيان لأحكام القرآن، اعتنى به: عبد المجيد بن خالد المبارك، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، 1438هـ.
- 19) طنطاوي، عرفة، عناية الإسلام بتربية الأبناء كما بينها سورة لقمان، مركز تأصيل علوم التنزيل، جدة، د.ت.
- 20) القحطاني، سعيد بن علي، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية، 1421هـ.
- 21) القرشي، منال منصور، القصص القرآني في الدراسات التربوية، مجلة بحوث كلية الآداب، مج 29، ع 113، جامعة المنوفية، مصر، 2018م.
- 22) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم: تفسير ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، 1999م.
- 23) الكعي، عبد الحكيم، موسوعة التاريخ الإسلامي - عصر الخلفاء الراشدين، دار أسامة، الأردن، 2009م.
- 24) مروان، إيمان محمد، القصص القرآني وأثرها في استنباط الأحكام بأصولها، تحقيق: القرشي عبد الرحيم البشير، دار النشر، جامعة قطر، 2020م.
- 25) معبد، محمد أحمد، نفحات من علوم القرآن، مكتبة طيبة، الرياض، 1986م.
- 26) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
- 27) الناصر، أسماء بنت محمد بن عبد العزيز، الاستنباط عند الخطيب الشربيني (977هـ) في تفسيره السراج المنير: جمعاً ودراسة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1438هـ.
- 28) الناصر، أسماء بنت محمد بن عبد العزيز، الاستنباط عند الخطيب الشربيني في تفسيره السراج المنير: جمعاً ودراسة، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1437-1438م.

#### Arabic References

- 1) Āl 'Ar'ūr, 'Adnān ibn Muḥammad, Manhaj al-Da'wah fi ḍaw' al-wāqī' al-mu'āṣir, Jā'izat Nāyif ibn 'Abd al-'Azīz Āl Sa'ūd al-'Ālamīyah lil-Sunnah al-Nabawīyah wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah al-mu'āṣirah, al-Riyāḍ, 2005m.
- 2) bāqys, Ruqayyah bint Muḥammad, astnbat al-Shaykh Muḥammad Rashid Riḍā fi tafsihi jam'an wa-dirāsāt, uṭrūḥat duktūrāh, Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd al-Islāmīyah, al-Madīnah al-Munawwarah, 1436h.
- 3) al-Bughā, Muṣṭafā Dīb, Mastūr, Muḥyī al-Dīn Dīb, al-Wāḍiḥ fi 'ulūm al-Qur'an, Dār al-Kalim al-Ṭayyib, Dār al-'Ulūm al-Insānīyah, Dimashq, 1989m.
- 4) al-Būṭī, Muḥammad Sa'id, min Rawā'i' al-Qur'an : Ta'ammulāt 'ilmīyah wa-adabīyah fi Kitāb Allāh 'Izz wa-jall, Dār al-Fārābī lil-Ma'ārif, Bayrūt, 2007m.
- 5) Ḥamzah, Usāmah Muḥammad 'Abd al-'Azīm, al-qīṣa al-Qur'ānī wa-atharuhu fi istinbat al-aḥkām, Dār al-Faṭḥ lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, 'Ammān, 2008m.





- 6) al-Kharrāz, Khālid ibn Jum‘ah ibn ‘Uthmān, mawsū‘atu al-akhlāqi, Maktabat ahl al-athar lil-Nashr wa-al-Tawzi‘, al-Kuwayt, 2009M.
- 7) al-Dubaykhī, Khālid ibn Muḥammad, Dalil al-furaṣ wa-al-wasā’il al-da‘awiyah, Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah, al-Riyāḍ, 1424h.
- 8) Darwish, Nabil Muḥammad, wbsywny, Maḥrūs Muḥammad, wmtāryd, Ramaḍān Muḥammad, uṣūl al-Da‘wah wa-manāhijuhā dirāsah ta‘shīliyah taḥlīliyah, Jāmi‘at Qaṭar, 2019m.
- 9) al-Rāzī, Muḥammad ibn Abi Bakr, Mukhtār al-ṣiḥāḥ, Maktabat Lubnān, Bayrūt, 1986m.
- 10) al-Rūmī, Fahd ibn ‘Abd al-Raḥmān, Dirāsāt fi ‘ulūm al-Qur‘ān al-Karīm, Markaz tafsīr lil-Dirāsāt al-Qur‘ānīyah, al-Riyāḍ, 2005m.
- 11) al-Sa‘īd, Ibrāhīm, al-uslūb al-qīṣaṣī wa-tawzīfuhū fi al-khiṭāb al-da‘awī, Ḥawliyat Kulliyat uṣūl al-Dīn wa-al-Da‘wah bi-al-Minūfiyah, ‘33, 2014m.
- 12) al-Sa‘dī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir, Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fi tafsīr kalām al-Mannān, taḥqīq: ‘Abd al-Raḥmān ibn Mu‘allā al-Luwayhiq, Mu‘assasat al-Risālah, Bayrūt, 2000m.
- 13) Ibn Sa‘ūd al-kabīr, ‘Abd al-‘Azīz ibn Muḥammad, Manhaj al-ṣaḥābah fi Da‘wat al-mushrikīn min ghayr ahl al-Kitāb, Dār al-Risālah, Bayrūt, 2021m.
- 14) Sulaymān, Ḥaydar Muḥammad, al-qīṣaṣ al-Qur‘ānī binā’uhū al-Fannī wa-mafhūmihi al-da‘awī, Majallat Ma‘ālim al-Da‘wah al-Islāmīyah, ‘4, 2019m.
- 15) Ibn Sahl, Ibrāhīm ibn al-sirrī, ma‘ānī al-Qur‘ān wa-i‘rābuh, taḥqīq: ‘Abd al-Jalīl ‘Abduh Shalabī, ‘Ālam al-Kutub, Bayrūt, 1988m.
- 16) al-Sha‘rāwī, Muḥammad Mutawallī, tafsīr al-Sha‘rāwī, Maṭābi‘ Dār Akhbār al-yawm, al-Qāhīrah, 1991m.
- 17) al-Shanī, Muḥammad Ṣāliḥ, Fann al-Taḥrīr al-‘Arabī dawābiṭuhū wa-anmāṭihī, Dār al-Andalus, Jiddah, 1222h.
- 18) al-Ṭarīfī, ‘Abd al-‘Azīz ibn Marzūq, al-tafsīr wa-al-bayān li-aḥkām al-Qur‘ān, i‘tanā bi-hi: ‘Abd al-Majīd ibn Khālid al-Mubārak, Maktabat Dār al-Minhāj lil-Nashr wa-al-Tawzi‘, al-Riyāḍ, 1438h.
- 19) Ṭanṭāwī, ‘Arafah, ‘Ināyat al-Islām btrbyh al-abnā’ kamā bynthā Sūrat Luqmān, Markaz ta‘shīl ‘ulūm al-tanzīl, Jiddah, N. D.
- 20) al-Qaḥṭānī, Sa‘īd ibn ‘Alī, fiqh al-Da‘wah fi Ṣaḥīḥ al-Imām al-Bukhārī, al-Rī‘āṣah al-‘Āmmah li-Idārat al-Buḥūth al-‘Ilmiyah wa-al-Iftā’ wa-al-Da‘wah wa-al-Irshād, al-Sa‘ūdīyah, 1421h.
- 21) al-Qurashī, Manāl Manṣūr, al-qīṣaṣ al-Qur‘ānī fi al-Dirāsāt al-Tarbawīyah, Majallat Buḥūth Kulliyat al-Ādāb, mj29, ‘113, Jāmi‘at al-Minūfiyah, Miṣr, 2018m.
- 22) Ibn Kathīr, Ismā‘īl ibn ‘Umar, tafsīr al-Qur‘ān al-‘Azīm: tafsīr Ibn Kathīr, taḥqīq: Sāmī ibn Muḥammad al-Salāmah, Dār Ṭaybah, al-Riyāḍ, 1999m.
- 23) al-Ka‘bī, ‘Abd al-Ḥakīm, Mawsū‘at al-tārīkh al-Islāmī-‘aṣr al-khulafā’ al-Rāshidīn, Dār Usāmah, al-Urdun, 2009m.



- 24) Marwān, Īmān Muḥammad, al-qīṣāṣ al-Qur'ānī wa-atharuhā fī istinbāṭ al-aḥkām b'ṣwālhā, taḥqīq : al-Qurashī 'Abd al-Raḥīm al-Bashīr, Dār al-Nashr, Jāmi'at Qaṭar, 2020m.
- 25) Ma'bad, Muḥammad Aḥmad, Nafaḥāt min 'ulūm al-Qur'ān, Maktabat Ṭaybah, al-Riyāḍ, 1986m.
- 26) Ibn manzūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn 'alá, Lisān al-'Arab, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1414h.
- 27) al-Nāṣir, Asmā' bint Muḥammad ibn 'Abd al-'Uzayr, al-istinbāṭ 'inda al-Khaṭīb al-Shirbīnī (977h) fī tafsīrihi al-Sarrāj al-munīr : jam'an wa-dirāsāt, Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd al-Islāmiyah, 1438h.
- 28) al-Nāṣir, Asmā' bint Muḥammad ibn 'Abd-al-'Azīz, al-istinbāṭ 'inda al-Khaṭīb al-Shirbīnī fī tafsīrihi al-Sarrāj al-munīr : jam'an wa-dirāsāt, Risālat mājjistīr, Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd al-Islāmiyah, al-Riyāḍ, 1437-1438m.





## Imam Al-Shafi'i's Endeavors in Advocating Monotheism

Hamdan Fahd Saleh Al-Shuhail\*

[00hmadan0f@gmail.com](mailto:00hmadan0f@gmail.com)

### Abstract

This study aims to highlight the efforts of Imam Al-Shafi'i in advocating and calling for monotheism, while rejecting invented heresies, elucidating his warnings against means leading to polytheism and his emphasis on the authority of the Sunnah and the necessity of adhering to it. The inductive approach was employed by examining Imam Al-Shafi'i's works on prominent Sunni scholars such as Al-Bayhaqi and Ibn Abi Hatim Al-Raazi, among others. The study focuses on Imam Al-Shafi'i's endeavors in advocating monotheism, warning against means of polytheism, warning against invented heresies, debates with heretics, and his clarification of the necessity of following the Sunnah of the Prophet (PBUH). The study key findings revealed that Imam Al-Shafi'i adhered to the creed of the righteous predecessors: Companions and their followers. It was revealed that Imam Al-Shafi'i was diligent in advocating monotheism, warning against anything contrary to it, such as polytheism, invented heresies and their proponents. He emphasized that adhering to the Sunnah of the Prophet (PBUH) was an essential aspect of faith in the Prophet (PBUH). It was concluded that Al-Shafi'i was stern in his denunciation of those who opposed this principle.

**Keywords:** Polytheism, Advocacy for Monotheism, Correct Creed, Rejection of Invented Heresies.

---

\* Ph.D. Scholar in Islamic *Da'wah* (Call) and Culture, Department of Islamic Call and Culture, Faculty of Creed and *Da'wah*, Islamic University, Saudi Arabia.

**Cite this article as:** Al-Shuhail, Hamdan Fahd Saleh, Imam Al-Shafi'i's Endeavors in Advocating Monotheism, *Journal of Arts*, 13(3), 2024: 443 -468.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



## اهتمام الإمام الشافعي -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- بالدعوة إلى التوحيد

\* حمد ان بن فهد بن صالح الشهيل

[00hamdan0f@gmail.com](mailto:00hamdan0f@gmail.com)

الملخص:

يهدف البحث إلى إبراز جهود الإمام الشافعي في الدعوة إلى التوحيد والعقيدة الصحيحة ونبذ ما يضادها من البدع، وتحذيره من الوسائل المفضية إلى الشرك، وبيانه حجية السنة ووجوب العمل بها، وقد استعمل البحث المنهج الاستقرائي، باستقراء جهود الإمام الشافعي في الدعوة إلى التوحيد من خلال كتبه وكتب أبرز علماء أهل السنة الذين جمعوا أقواله ومناقبه كالبيهقي وابن أبي حاتم الرازي وغيرهما، وقد اشتمل البحث على بيان جهود الإمام الشافعي في الدعوة إلى التوحيد بجميع أنواعه وتحذيره من الوسائل المفضية، إلى الشرك، وجهوده في التحذير من البدع، ومناظرته لأهلها، وبيان وجوب العمل بسنة النبي ﷺ، وشدة نكيره على المخالفين في ذلك. وقد توصل البحث إلى أن الإمام الشافعي على عقيدة السلف الصالح من الصحابة والتابعين، وأنه حرص على الدعوة إلى التوحيد وإلى العقيدة الصحيحة وحذر مما يضادها، فحذر من الشرك، ومن الوسائل التي تفضي إليه، وحذر من البدع وناظر أهلها، وبين أن العمل بسنة النبي ﷺ من لوازم الإيمان بالنبي ﷺ، واشتد نكيره على المخالفين.

الكلمات المفتاحية: الشرك، الدعوة إلى التوحيد، العقيدة الصحيحة، نبذ البدع.

\* طالب دكتوراه تخصص الدعوة والثقافة الإسلامية - قسم الدعوة والثقافة الإسلامية - كلية العقيدة والدعوة - الجامعة الإسلامية - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الشهيل، حمد ان بن فهد بن صالح، اهتمام الإمام الشافعي -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- بالدعوة إلى التوحيد، مجلة الآداب، 13 (3)، 2024، 443-468.

© نُشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد اعتنى السلف الصالح بالدعوة إلى التوحيد عناية بالغة خاصة إذا ظهر ما يخالفه من البدع، ومن علماء السلف الذين اعتنوا بالدعوة إلى التوحيد وبيان حقيقته والتحذير مما يضاده من البدع، الإمام محمد بن إدريس الشافعي.

وقد كثر من يتابع الإمام الشافعي في الفروع ويخالفه في الأصول حتى ممن ينتسب إلى العلم، مما جعل كثيراً من العامة الذين ينتسبون إلى مذهب الإمام الشافعي في الفقه يظنون أن ما يفعله هؤلاء المنتسبون إلى الإمام الشافعي هو اعتقاده، والحقيقة خلاف ذلك، فالإمام الشافعي من السلف الصالح، وهو على عقيدتهم، بل له جهود في الدفاع عن عقيدة أهل السنة والجماعة.

ولأهمية إبراز جهود أئمة السلف الصالح وخاصة الأئمة الأربعة حرصت على إفراد جهود الإمام محمد بن إدريس الشافعي في الدعوة إلى التوحيد، وإلى العقيدة الصحيحة وبيان ما يضادها، لأجل ذلك كتبت هذا البحث المختصر في بيان اهتمام الإمام الشافعي بالدعوة إلى التوحيد، وإنكاره على من خالف في ذلك، وبيان أن الدعوة إلى التوحيد والعقيدة الصحيحة هي منهج أئمة السلف الصالح، ومنهم الإمام الشافعي.

#### تساؤلات البحث:

1. ما أبرز جهود الإمام الشافعي رحمه الله في الدعوة إلى توحيد الإلهية، وتحذيره من الوسائل المفضية إلى الشرك فيه؟
2. ما أبرز جهود الإمام الشافعي رحمه الله في الدعوة إلى توحيد الربوبية؟
3. ما أبرز جهود الإمام الشافعي رحمه الله في الدعوة إلى توحيد الأسماء والصفات؟
4. ما أبرز جهود الإمام الشافعي رحمه الله في إنكاره على أهل الكلام؟
5. ما أبرز جهود الإمام الشافعي رحمه الله في إثبات رؤية المؤمنين لله يوم القيامة، وإنكاره على المخالفين في ذلك؟
6. ما أبرز جهود الإمام الشافعي رحمه الله في إنكاره على القائلين بخلق القرآن؟
7. ما أبرز جهود الإمام الشافعي رحمه الله في الرد على القدرية وتحذيره منهم؟
8. ما أبرز جهود الإمام الشافعي رحمه الله في الرد على من يخرج العمل من معنى الأيمان، أو يقول بعدم زيادة الإيمان ونقصانه؟
9. ما أبرز جهود الإمام الشافعي رحمه الله في بيان أهمية العمل بسنة النبي ﷺ؟



## أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يأتي:

1. إظهار جهود الإمام الشافعي رحمه الله في الدعوة إلى التوحيد بجمع أنواعه، وتحذيره من الوسائل المفضية إلى الشرك.
  2. إظهار جهود الإمام الشافعي في التحذير من البدع، ومناظرته لأهلها.
  3. إظهار جهود الإمام الشافعي في بيان وجوب العمل بسنة النبي ﷺ، وشدة نكيره على المخالفين في ذلك.
- أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

يمكن إجمال أهمية الموضوع وأسباب اختياره فيما يأتي:

1. أن الإمام الشافعي إمام له مكانته الجليلة لدى جميع أهل السنة والجماعة من أتباع الأئمة الأربعة ممن لم تزل بهم القدم في باب الاعتقاد.
2. اغترار بعض الجهال المنتسبين للمذهب الشافعي بما عليه بعض علماء الشافعية المتأخرين من البدع، وظنهم أن هذا هو اعتقاد الإمام الشافعي. ففي بيان جهوده في الدعوة إلى التوحيد دعوة لهم.
3. ظن الكثير من المسلمين أن الإمام الشافعي كان إماماً في الفقه وأصوله فقط، وأنه لم يكن له جهود بارزة في الدعوة إلى التوحيد، والرد على أهل البدع الذين وجدوا في زمانه، ففي بيان جهوده في الدعوة إلى التوحيد، دحض لهذا الظن الخاطئ.

## منهج البحث:

المنهج المتبع في البحث هو المنهج الاستقرائي، وذلك بجمع أقوال الإمام الشافعي ومناظرته، التي تدل على عنايته بالدعوة إلى التوحيد والعقيدة الصحيحة، وتحذيره مما يضادها.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث على دراسة أفردت الجهود الدعوية للإمام الشافعي في الدعوة إلى التوحيد والعقيدة الصحيحة، مع وجود بعض الدراسات التي اعتنت بإبراز منهج الإمام الشافعي وعلماء الشافعية المتقدمين في العقيدة وتقريرها، ومن هذه الدراسات ما يأتي:

1. منهج الإمام الشافعي في إثبات العقيدة، محمد بن عبد الوهاب العقيل، أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى قسم العقيدة في كلية الدعوة وأصول الدين في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وقد طبعت في مجلدين سنة 1419هـ-1998م، نشر مكتبة أضواء السلف بالرياض.
- وقد قام الباحث في هذه الدراسة ببيان مذهب السلف في كل مسألة مع ذكر الأدلة عليها من الكتاب والسنة، ثم يتبع ذلك بقول الشافعي فيها، وذكر أدلته إن وجدت، وقد يذكر ملخص قول الشافعي في المسألة.

2. جهود الشافعية في تقرير توحيد العبادة، عبد الله بن عبد العزيز العنقري، رسالة دكتوراه، قدمت إلى كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة، نوقشت عام 1421هـ.
- وهذه الدراسة ركزت على استقراء جهود الشافعية في تقرير التوحيد بدءًا بالإمام الشافعي وانتهاء بالسويدي العراقي في القرن الثاني عشر الهجري، وحوث أكثر من 1300 نقل ما بين منصوص عليه في الأصل ومشار إليه في الحاشية.
3. عقيدة الشافعي من نصوص كلامه وإيضاح أصحابه، عبدالله بن عبد العزيز العنقري، وهو عبارة عن تلخيص لرسائله للدكتوراه، السالف ذكرها.
- وقد ساق فيها اعتقاد الشافعي بذكر كلامه ثم يعقبه بسوق كلام أصحابه من أئمة الشافعية في كل مسألة، ليكون كالشرح له.
- والفارق بين تلك الدراسات السابقة وهذه الدراسة أن هذه الدراسة ركزت على إبراز جهود الإمام الشافعي في الدعوة إلى التوحيد وإلى العقيدة الصحيحة، وبيان نكيره على المخالفين في ذلك، ومناظرة بعضهم، مما أدى إلى رجوع بعضهم عن بدعته ولزومه عقيدة أهل السنة والجماعة، أما تلك الدراسات فاكتفت ببيان عقيدة الإمام الشافعي وأصحابه ومنهجهم في تقرير العقيدة، فالدراسات السابقة أخذت من الناحية العقيدية، وهذه الدراسة أخذت من الناحية الدعوية.
- خطة الدراسة:
- جعلت هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، ثم قائمة بأسماء المصادر والمراجع التي رجعت إليها.
- التمهيد: تعريف التوحيد لغة وشرعًا، والتعريف بالإمام الشافعي.
- المبحث الأول: دعوة الإمام الشافعي إلى توحيد الإلهية، وتحذيره من الوسائل المفضية إلى الشرك فيه، ودعوته إلى توحيد الربوبية.
- المبحث الثاني: دعوة الإمام الشافعي إلى توحيد الأسماء والصفات، وإنكاره على أهل الكلام.
- المبحث الثالث: إنكار الإمام الشافعي على من أخرج العمل من مسعى الإيمان، وبيانه أن من الإيمان العمل بسنة النبي ﷺ.
- الخاتمة: وتتضمن أبرز النتائج والتوصيات.
- فهرس المصادر والمراجع التي رجعت إليها في هذا البحث الموجز.



التمهيد: تعريف التوحيد لغة وشرعاً، والتعريف بالإمام الشافعي

المطلب الأول: تعريف التوحيد لغة وشرعاً

التوحيد لغةً: مصدر وَّحَدَ إذا جعل الشيء واحداً. والوَحْدُ المنفرد، والتَّوْحِيدُ: الإيمانُ بالله وحده لا شريك له، والله الواحدُ الأَحَدُ ذو التَّوْحِيدِ والوَحْدَانِيَّةِ. والواحدُ: أَوَّلُ عَدَدٍ من الحساب، تقولُ في ابتداء العدد: واحد اثنان ثلاثة إلى عَشْرَةٍ<sup>(1)</sup>.

وقال أبو إسحاق النحوي: الأَحَدُ شيء بني لنفي ما يذكر معه من العدد<sup>(2)</sup>. ووَحَّدَهُ تَوْحِيدًا: أي جَعَلَهُ واحداً<sup>(3)</sup>.

التوحيد شرعاً: تعددت تعاريف علماء أهل السنة للتوحيد، فمنهم من عرفه بأنه إفراد الله تعالى في الربوبية والإلهية والأسماء والصفات، ومنهم الإمام الطحاوي، حيث قال: «نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله: إن الله واحد لا شريك له، ولا شيء مثله، ولا شيء يعجزه، ولا إله غيره...»<sup>(4)</sup>.

ومنهم من عرفه بأنه إفراد الله تعالى في الربوبية والألوهية، ومنهم الإمام المقريزي، حيث قال: «ولباب التوحيد أن يرى الأمور كلها لله تعالى، ثم يقطع الالتفاف إلى الوسائط، وأن يعبد سبجانه عبادة يفرد بها ولا يعبد غيره»<sup>(5)</sup>.

ومنهم من عرفه بأنه إفراد الله في الألوهية، ومنهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب حيث قال: «وأعظم ما أمر الله به التوحيد وهو إفراد الله بالعبادة»<sup>(6)</sup>.

وأجمع التعاريف وأوجزها، أن يقال: هو إفراد الله تعالى بكل ما يختص به<sup>(7)</sup>.

المطلب الثاني: التعريف بالإمام الشافعي

اسمه ونسبه: هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي، ثم المطلبي، الشافعي، المكي.

مولده: ولد بغزة سنة 150هـ ومات أبوه إدريس شاباً، فنشأ محمد يتيمًا في حجر أمه، فخافت عليه الضيعة، فتحولت به إلى مكة وهو ابن عامين<sup>(8)</sup>.

وفاته: توفي بمصر سنة 204هـ<sup>(9)</sup>.

أشهر مؤلفاته:

1. كتاب الأم: مرتبًا على أبواب الفقه. وقد جمعه الربيع بن سليمان من مؤلفات الشافعي. وسماه بهذا الاسم، بعد أن سمع منه هذه الكتب، وما فاته سماعه بين ذلك، وما وجدته بخط الشافعي ولم يسمعه بينه أيضًا<sup>(10)</sup>.





2. كتاب الرسالة: وهو أول كتاب صُنِفَ في علم أصول الفقه، وقد ألفه الشافعي مرتين. ولذلك يعده العلماء في فهرس مؤلفاته كتابين: الرسالة القديمة، والرسالة الجديدة.  
وسبب تأليفها أنه كتب عبد الرحمن بن مهدي إلى الشافعي -رحمهما الله- أن يضع له كتابا فيه معاني القرآن، ويجمع قبول الأخبار فيه، وحجة الإجماع وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة. فوضع له كتاب الرسالة. والرسالة القديمة التي كتبها الشافعي بخطه مفقودة، والموجود المطبوع هو عن النسخة الجديدة التي أملاها بمصر، وهي مما روى الربيع بن سليمان عن الشافعي ولم يدخله في كتاب الأم.
  3. كتاب اختلاف الحديث: وهو مما روى الربيع بن سليمان أيضاً عن الشافعي ولم يدخله في كتاب الأم، وهو مطبوع بتحقيق، محمد أحمد عبد العزيز، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، وطبع ملحقاً بكتاب الأم، ط: دار الفكر ببيروت.
  4. كتاب جماع العلم، وهو جزء في أصول الفقه، طُبع بنشر دار الآثار مستقلاً.
  5. كتاب السنن المأثورة، وهو كتاب من رواية إسماعيل بن يحيى المزني عن الشافعي والمراد بالسنن أي الأحاديث التي يرويها الشافعي بسنده إلى النبي ﷺ، وهو مطبوع بتحقيق: عبد المعطي أمين قلعي، نشر: دار المعرفة - بيروت.
  6. ومن الكتب التي تنسب للإمام الشافعي ما جمع من مؤلفاته خاصة الرسالة والأم وأفرد في كتاب مستقل: المبسوط جمع الإمام البيهقي، ومنها مسند الشافعي بترتيب محمد عارف السندي، ومنها تفسير الشافعي وهو رسالة دكتوراه للباحث أحمد بن مصطفى الفران، طبع بنشر دار التدمرية بالرياض. وغيرها.
- ولم يؤلف الإمام الشافعي مؤلفاً خاصاً<sup>(11)</sup> في العقيدة، بل مجمل اعتقاده وبيان عنايته بالعقيدة الصحيحة مبثوث في كتبه وفيما نقله عنه علماء أهل السنة والجماعة.
- وقد عني عناية شديدة بالرد على أهل البدع في زمانه، وناظر بعضهم، ليقيم عليهم الحجة. ومن مظاهر عنايته بالدعوة إلى التوحيد مناظراته لأهل البدع في إثبات التوحيد، وتحذيره من الحلف بغير الله، وتحذيره من وسائل الشرك، ومن ذلك تحذيره من البناء على القبور وتجصيصها، وكذلك إنكاره على من أنكر شيئاً من صفات الله تعالى، وإنكاره على أهل الكلام وتحذيره من الخوض فيه، ووصفه من يخوض في علم الكلام بالزندقة، وإنكاره على من ينكر رؤية الله يوم القيامة ومناظرته لهم، وكذلك إنكاره على القائلين بخلق القرآن ومناظرته لهم، وإنكاره على من يُخرج العمل من مسعى الإيمان، وإنكاره على من ترك الاحتجاج بالسنة، وكل ذلك يدل على حرصه على عقيدة السلف الصالح من الصحابة والتابعين ودعوته إليها، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة.



المبحث الأول: دعوة الإمام الشافعي إلى توحيد الإلهية، وتحذيره من الوسائل المفضية إلى الشرك فيه، ودعوته إلى توحيد الربوبية

لقد حرص الإمام الشافعي على الدعوة إلى التوحيد وبيان معناه وبيان عقيدته وعقيدة شيوخه فيه. ومن فتاواه في تفسير التوحيد وحث الناس عليه ما جاء عن المزني -رحمهما الله تعالى- أنه سمع الشافعي يقول: «سئل مالك عن الكلام والتوحيد، فقال: محال أن نزن بالنبي ﷺ أنه علم أمته الاستنجا، ولم يعلمهم التوحيد، والتوحيد ما قاله النبي ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله»<sup>(12)</sup> فما عصم به الدم والمال، حقيقة التوحيد»<sup>(13)</sup>.

وقال الشافعي: حقن الله الدماء، ومنع الأموال إلا بحقها بالإيمان بالله، ورسوله أو عهد من المؤمنين بالله ورسوله لأهل الكتاب، وأباح دماء البالغين من الرجال بالامتناع من الإيمان إذا لم يكن لهم عهد، قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُوهُمْ وَأَحْضَرُوهُمْ وَأَقْدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: 5] ثم روى بسنده عن أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ قال: لا أزال أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله<sup>(14)</sup>.

ومن ذلك أيضاً قوله في بيان عقيدته وعقيدة شيوخه: «القول في السنة التي أنا عليها، ورأيت أصحابنا عليها أهل الحديث الذين رأيتهم وأخذت عنهم، مثل سفيان ومالك وغيرهما: الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأن الله تعالى على عرشه في سمائه، يَقْرُبُ من خلقه كيف شاء، وأن الله تعالى ينزل إلى سماء الدنيا كيف شاء»<sup>(15)</sup>.

وهذا الأثر مبين لعقيدته في توحيد الإلهية وتوحيد الأسماء والصفات.

ومن مظاهر حرصه على توحيد الإلهية ودعوته إليه تحذيره من الحلف بغير الله:

قال: «وكل يمين بغير الله فهي مكروهة»<sup>(16)</sup> منهي عنها من قبل قول رسول الله ﷺ: (إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم ومن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليسكت)<sup>(17)</sup>.

وقال أيضاً: «فكل من حلف بغير الله كرهت له، وخشيت أن تكون يمينه معصية وأكره الأيمان بالله على كل حال إلا فيما كان لله طاعة مثل البيعة على الجهاد وما أشبه ذلك»<sup>(18)</sup>.

وكذلك جَعَلَهُ من حلف بشيء غير الله فحنت فلا كفارة عليه؛ قال -رحمه الله تعالى-: «ومن حلف بالله، أو باسم من أسماء الله فحنت فعليه الكفارة، ومن حلف بشيء غير الله جل وعز مثل أن يقول الرجل: والكعبة، وأبي، وكذا، وكذا ما كان فحنت فلا كفارة عليه»<sup>(19)</sup>.

والسبب في عدم إيجاب الكفارة عليه كون اليمين غير منعقدة<sup>(20)</sup>.

والحلف بغير الله شرك ويدل على ذلك قول النبي ﷺ: (من حلف بغير الله فقد أشرك)<sup>(21)</sup>، وفي لفظ: (فقد كفر وأشرك)<sup>(22)</sup>.

والشرك هنا قد يكون شركًا أكبر وقد يكون شركًا أصغر، فإن اعتقد الحالف أن المحلوف به مساويًا لله في شيء من صفاته فهو شرك أكبر، وإن لم يعتقد ذلك فهو شرك أصغر<sup>(23)</sup>.  
ومن مظاهر دعوة الإمام الشافعي إلى توحيد الإلهية تحذيره من وسائل الشرك كالبناء على القبور وتجصيصها:

قال: «وأحب ألا يزداد في القبر تراب من غيره... وإنما أحب أن يشخص على وجه الأرض شبرًا أو نحوه، وأحب أن لا يبني، ولا يجصص، فإن ذلك يشبه الزينة والخيلاء، وليس الموت موضع واحد منهما، ولم أر قبور المهاجرين والأنصار مجصصة»<sup>(24)</sup>.

وقد نهى النبي ﷺ عن تجصيص القبور ورفعها، وحذر من ذلك السلف الصالح لأنه يفضي إلى عبادتها: فعن أبي الهيثم الأسدي، قال لي علي بن أبي طالب ﷺ: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ: (أَنْ لَا تَدَعَ تِمْنَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَيْتَهُ)<sup>(25)</sup>.

وقال الشافعي: «وأكره أن يبني على القبر مسجد، وأن يسوى أو يصلى عليه، وهو غير مسوى أو يصلى إليه»<sup>(26)</sup>.

وقال أيضًا: «وأكره أن يعظم مخلوق حتى يجعل قبره مسجدًا مخافة الفتنة عليه وعلى من بعده من الناس»<sup>(27)</sup>.

وقد بين الشيخ عبد الرحمن بن حسن العلة في الأمر بتسوية القبور وعدم رفعها فقال: «وأما تسوية القبور فَلِمَا في تعليتها من الفتنة بأربابها وتعظيمها، وهو من ذرائع الشرك ووسائله، فصرف الهمم إلى هذا وأمثاله من مصالح الدين ومقاصده وواجباته، ولمَّا وقع التساهل في هذه الأمور وقع المحذور، وعظمت الفتنة بأرباب القبور، وصارت محطًا لرجال العابدين المعظمين لها. فصرفوا لها جُلَّ العبادات: من الدعاء، والاستعانة، والاستغاثة، والتضرع لها، والذبح لها، والنذور، وغير ذلك من كل شرك محظور»<sup>(28)</sup>.

والكراهة هنا يقصد بها الإمام الشافعي التحريم وليست كراهة التنزيه، قال الرازي: «وأما المكروه فيقال بالاشترار على أمور ثلاثة:

أحدها: ما نهى عنه نهي تنزيه وهو الذي أشعر فاعله بأن تركه خير من فعله وإن لم يكن على فعله عقاب.

وثانيها: المحظور، وكثيرا ما يقول الشافعي أكره كذا وهو يريد به التحريم.

وثالثها: ترك الأولى، كترك صلاة الضحى ويسمى ذلك مكروها لا لنهي ورد عن الترك، بل لكثرة الفضل في فعلها، والله أعلم»<sup>(29)</sup>.



## دعوته إلى توحيد الربوبية:

تنوعت أساليب الإمام الشافعي في الدعوة إلى التوحيد فتارة بالتعليم والتحذير من وسائل الشرك، وتارة بمناظرة المخالفين فيه وهي أكثر الأساليب التي استخدمها في الدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك ووسائله.

## مناظرته لبشر المريسي بحضرة الرشيد:

ومن مناظراته في ذلك ما أورده البيهقي في قصة حمل الإمام الشافعي إلى هارون الرشيد مقيداً ومناظرته لبشر المريسي، حيث قال له بشر: أخبرني ما الدليل على أن الله تعالى واحد.

فقال الشافعي: يا بشر، ما تردك من لسان الخواص فأكلمك على لسانهم، إلا أنه لا بد لي من أن أجيبك على مقدارك من حيث أنت الدليل عليه به، ومنه وإليه، واختلاف الأصوات من المصوت إذا كان المحرك واحداً: دليل على أنه واحد، وعدم الضد في الكلام على الدوام: دليل على أن الله واحد، وأربع نيرات مختلفات، في جسد واحد، متفقات الدوام على تركيبه في استقامة الشكل: دليل على أن الله واحد. وأربع طبائع مختلفات في الخافقين، أضداد غير أشكال، مؤلفات على إصلاح الأحوال: دليل على أن الله واحد:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَنَضْرِبُ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ [البقرة: 164] كل ذلك: دليل على أن الله واحد لا شريك له.

فقال له بشر: وما الدليل على أن محمداً رسول الله؟

قال الشافعي: القرآن المنزل، وإجماع المسلمين عليه، والآيات التي لا تليق بأحد غيره - يعني المعجزات التي ظهرت عليه دون غيره - وتقرير المعلوم في كون الإيمان بدليل واضح: دليل على أنه رسول الله، ﷺ، لا بعده مُرْسَلٌ نُقِرَ له.

وهذا ذكر باقي الحكاية وفيها: فقال له بشر: ادعيت الإجماع، فهل تعرف شيئاً أجمع الناس عليه؟ قال: نعم أجمعوا على أن هذا الحاضر أمير المؤمنين، فمن خالفه قتل. فضحك الرشيد وأمر بأخذ القيد عن رجله وخلع عليه وأمر له بخمسين ألف درهم.

قال البيهقي: وقد أخبرني به الثقة من أصحابنا أن أبا نعيم أنبأه إجازة. فذكره<sup>(30)</sup>.

## بيانه للشرك في الربوبية:

وروى الشافعي بسنده عن خالد بن زيد الجهني رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح بالحديبية في إثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال: هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال: قال أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطَرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنُوءٍ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ<sup>(31)</sup>.



ثم قال الشافعي: «رسول الله ﷺ بأبي هو وأمي هو عربي واسع اللسان يحتمل قوله هذا معاني، وإنما مُطِرَ بين ظهراي قوم أكثرهم مشركون لأن هذا في غزوة الحديبية، وأرى معنى قوله، والله أعلم أن من قال مُطرنا بفضل الله ورحمته فذلك إيمان بالله لأنه يعلم أنه لا يمطر ولا يعطي إلا الله عز وجل وأما من قال مطرنا بنوء كذا، وكذا على ما كان بعض أهل الشرك يعنون من إضافة المطر إلى أنه أمطره نوء كذا فذلك كفر كما قال رسول الله ﷺ لأن النوء وقت، والوقت مخلوق لا يملك لنفسه، ولا لغيره شيئا، ولا يمطر، ولا يصنع شيئا»<sup>(32)</sup>.

المبحث الثاني: دعوة الإمام الشافعي إلى توحيد الأسماء والصفات، وإنكاره على أهل الكلام

لقد اشتهد نكير الإمام الشافعي على المخالفين في توحيد الأسماء والصفات، وحرص على بيان عقيدته في ذلك لكثرة المخالفين لمعتقد السلف الصالح في توحيد الأسماء والصفات في زمانه، ومن ذلك ظهور من ينكر أسماء الله وصفاته، وشيوع مذاهب أهل الكلام فاشتد نكيره على أهل الكلام ومن تأثر بهم وقد ناظر بعض أهل الكلام.

فأما بيانه لعقيدته في أسماء الله وصفاته:

فمن ذلك ما أورده الذهبي في السير عن الشافعي - رحمهما الله تعالى - أنه قال: «ثبتت هذه الصفات

التي جاء بها القرآن، ووردت بها السنة، وندفي التشبيه عنه كما نفى عن نفسه، فقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ  
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11]»<sup>(33)</sup>.

ومن ذلك ما قاله في خطبة كتابه الرسالة: «ولا يبلغ الواصفون كُنه عظمته. الذي هو كما وصف نفسه، وفوق ما يصفه به خلقه»<sup>(34)</sup>.

ومنه قوله: «أمنت بالله وبما جاء عن الله، على مراد الله، وأمنت برسول الله، وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله»<sup>(35)</sup>.

ومن ذلك قول يونس بن عبد الأعلى سمعت الشافعي يقول: «لله أسماء وصفات لا يسع أحدا ردها، ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه فقد كفر، وأما قبل قيام الحجة فإنه يعذر بالجهل؛ لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا الرؤية والفكر»<sup>(36)</sup>.

فجعل صفاته سبحانه إنما تتلقى بالوحي من الكتاب والسنة، ونفى التشبيه الذي هو أساس الانحراف لكل من ضلَّ في باب الأسماء والصفات، فالمعطل لا يعطل إلا بعد أن يقع التشبيه في قلبه، والمؤول لا يؤول إلا بعد أن يقع التشبيه في قلبه، وهكذا فكلهم يريد أن يفر من التشبيه فيقع فيما هو أسوأ منه.

وأما نكيره على أهل الكلام<sup>(37)</sup> فمن ذلك:

قول يونس بن عبد الأعلى: «سمعت الشافعي يقول إذا سمعت الرجل يقول الاسم غير المسعى، أو

الشيء غير المشيا فاشهد عليه بالزندقة»<sup>(38)</sup>.



وقال: «لقد اطلعت من أصحاب الكلام على شيء لم أظنه يكون، ولأن يبتلى المرء بكل ذنب نهى الله عنه، ما عدا الشرك به، خير له من الكلام»<sup>(39)</sup>.

وسمع الحسن بن محمد الزعفراني الشافعي يقول: «حكى في أصحاب الكلام: أن يضربوا بالجريد، ويحملوا على الإبل، ويطاف بهم في العشائر والقبائل يقال هذا جزء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام»<sup>(40)</sup>.

وسأل المزني الشافعي عن مسألة من الكلام، فقال: «سلي عن شيء، إذا أخطأت فيه، قلت: أخطأت، ولا تسألني عن شيء، إذا أخطأت فيه قلت: كفرت»<sup>(41)</sup>.

وقال المزني سمعت الشافعي يقول للربيع: «يا ربيع، اقبل مني ثلاثة أشياء، لا تخوضن في أصحاب رسول الله ﷺ، فإن خصمك النبي ﷺ يوم القيامة، ولا تشتغل بالكلام، فإني قد اطلعت من أهل الكلام على التعطيل، ولا تشتغل بالنجوم، فإنه يجر إلى التعطيل»<sup>(42)</sup>.

ونقل عنه ابن أبي حاتم الرازي<sup>(43)</sup>، واللالكائي<sup>(44)</sup> كلامًا كثيرًا في ذم علم الكلام وأهله.

إنكاره على من ينكر رؤية المؤمنين لله يوم القيامة:

لقد أنكر الإمام الشافعي على المنكرين لرؤية المؤمنين لله في الجنة، وبين لهم بالأدلة القطعية التي لا يشك فيها مؤمن أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة، ومن ذلك ما أخرجه اللالكائي عن الربيع بن سليمان أنه حضر عند محمد بن إدريس الشافعي وقد جاءته رقعة من الصعيد فيها: «ما تقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ﴾ [المطففين: 15]. قال الشافعي: فلما أن حجبا هؤلاء في السخط كان في هذا دليل على أنهم يرونه في الرضا. قال الربيع: قلت: يا أبا عبد الله وبه تقول؟ قال: نعم، وبه أدين الله، لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى الله لما عبد الله تعالى»<sup>(45)</sup>.

وكذلك قول الربيع بن سليمان: أنه سمع الشافعي يقول في قول الله عز وجل: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ﴾ [المطففين: 15] «أعلمنا بذلك أن ثم قومًا غير محجوبين ينظرون إليه لا يضامون في رؤيته، وهم المؤمنون، كما جاء عن النبي ﷺ أنه قال: (ترون ربكم عز وجل يوم القيامة كما ترون الشمس لا تضامون في رؤيتها)»<sup>(46)</sup>.

ونقل المزني، عن ابن هرم القرشي، أنه سمع الشافعي يقول في قول الله عز وجل: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ﴾ [المطففين: 15]. قال: «هذا دليل على أن أولياءه يرونه يوم القيامة»<sup>(47)</sup>.

وسأل سعيد بن أسد، الشافعي عن قوله في حديث الرؤية؟ فقال: «يا بن أسد، اقض عليّ، حيث أتو متُّ: إن كلَّ حديث يصحَّ عن رسول الله ﷺ، فإني أقول به وإن لم يبلغني»<sup>(48)</sup>.



وفي كلامه هذا بيان لتعظيمه لما ثبت عن رسول الله ﷺ، وهذا هو حال السلف الصالح، وأئمة أهل السنة، فإنهم لا يعارضون حديث رسول الله ﷺ بأرائهم، وبهذه القضية يتميز أهل السنة عن غيرهم من أهل الأهواء.

### إنكاره على من قال بخلق القرآن:

لقد اشتد نكير الشافعي على من قال بخلق القرآن، وناظر من يقول بهذا القول من المعتزلة ومن وافقهم، وقد نقل عنه أنه كفر من يقول بأن القرآن مخلوق، ومن ذلك ما أخرجه اللالكائي عن الربيع بن سليمان، أن الشافعي قال: «من قال القرآن مخلوق فهو كافر»<sup>(49)</sup>. وأخرج البيهقي عن أبي محمد الزبيري أن رجلاً سأل الشافعي عن القرآن خالق هو؟ قال الشافعي: اللهم لا.

قال الرجل: فمخلوق؟ فقال الشافعي: اللهم لا.

فقال الرجل: فغير مخلوق؟ قال الشافعي: اللهم نعم.

فطلب الرجل من الشافعي الدليل على أنه غير مخلوق؟

فرفع الشافعي رأسه وقال: تُقر بأن القرآن كلام الله، قال: نعم.

فقال الشافعي: سُبِّحَتْ في هذه الكلمة، قال الله تعالى ذكره: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ

حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَا آمَنَهُ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٦٥﴾ [التوبة: 6]، وقال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾ [النساء: 164].

ثم قال الشافعي: فتقر بأن الله كان وكان كلامه؟ أو كان الله ولم يكن كلامه؟

فقال الرجل: بل كان الله وكان كلامه. فتبسم الشافعي وقال: يا كوفيون إنكم لتأتوني بعظيم من

القول، إذا كنتم تقولون بأن الله كان قبل القبل وكان كلامه فمن أين لكم الكلام؟ إن الكلام الله، أو سوى الله، أو غير الله، أو دون الله؟ فسكت الرجل وخرج<sup>(50)</sup>.

قال أبو شعيب المصري: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: «القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق»<sup>(51)</sup>.

وقال محمد بن إسحاق بن خزيمة: سمعت الربيع يقول: لما كَلَّمَ الشافعي حفص الفرد، فقال حفص:

القرآن مخلوق. قال الشافعي: «كفرت بالله العظيم»<sup>(52)</sup>.

وأخرج الذهبي بسنده عن الربيع بن سليمان قال: «سمعت الشافعي وسئل عن القرآن؟ فقال: أف

أف، القرآن كلام الله، من قال: مخلوق فقد كفر»<sup>(53)</sup>.

فهذه عقيدة الشافعي في القول بخلق القرآن، وحكمه على من خالف في ذلك، وقد وافق فيها مذهب

السلف من الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين لهم بإحسان.





## قوله في القدر والمشيئة:

لقد حذر الإمام الشافعي من القدرية وبين عقيدة أهل السنة والجماعة في باب القضاء والقدر، ومن ذلك ما أخرج البيهقي بسنده عن الشافعي أنه قال: في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: 31] قال: «فأعلم الله خلقه أنّ المشيئة له دون خلقه، وأنّ مشيئتهم لا تكون إلا أن يشاء الله، والمشيئة إرادة الله عز وجل»<sup>(54)</sup>.

وعن الربيع بن سليمان، قال: كنت جالساً عند الشافعي وذكر القدر، فأنشأ يقول:

وَمَا شِئْتُ كَانَ وَإِنْ لَمْ أَشَأْ.      وَمَا شِئْتُ إِنْ لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ.  
خَلَقْتَ الْعِبَادَ عَلَى مَا عَلِمْتَ.      فَبِي الْعِلْمِ يَجْرِي الْفَتَى وَالْمُسْنُ.  
عَلَى ذَا مَنَنْتَ وَهَذَا خَدَلْتَ.      وَهَذَا أَعَنْتَ وَذَا لَمْ تُعِنْ.  
فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَمِنْهُمْ سَعِيدٌ      وَمِنْهُمْ قَبِيحٌ وَمِنْهُمْ حَسَنٌ<sup>(55)</sup>.

وقد أورد البيهقي عن الربيع بن سليمان أن الشافعي كان يكره الصلاة خلف القدري، وسمع المزني الشافعي يقول: «القدرية: الذين قال رسول الله ﷺ: (هم مجوس هذه الأمة)<sup>(56)</sup>، الذين يقولون: إن الله لا يعلم المعاصي حتى تكون»<sup>(57)</sup>.

وقال المزني: قال لي الشافعي: «تدري من القدري؟ القدري الذي يقول: إن الله ﷻ لم يخلق الشر حتى عُمل به»<sup>(58)</sup>.

قال البيهقي معقباً على قول المزني: وفي هذا دليل على أنه [يعني الشافعي] كان يرى الشر خلقاً من خلق الله ﷻ، وكسباً من كسب مَنْ عَمِلَ به. وكان يرى الاستطاعة مع العمل؛ فقد قال في أول كتاب الرسالة: «الحمد لله الذي لا يُؤدّي شكرُ نعمةٍ من نعمه إلا بنعمةٍ منه توجب على مؤدّي ماضيه نعمةً بأدائها نعمةً حادثةً يَجِبُ عليه شكره بها». وقال بعد ذلك: «وأستهديه بهداه الذي لا يضل من أنعم به عليه»<sup>(59)</sup>.

وأخرج البيهقي عن الربيع أن الشافعي قال: «إنّ مشيئة العباد هي إلى الله تعالى، ولا يشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين، فإن الناس لم يخلقوا أعمالهم وهي خلق من خلق الله تعالى أفعال العباد، وإنّ القدر خيره وشره من الله عز وجل، وإنّ عذاب القبر حق، ومساءلة أهل القبور حق، والبعث حق، والحساب حق، والجنة والنار حق، وغير ذلك مما جاءت به السنن»<sup>(60)</sup>.

ومما يدل على أنّ مشيئة العباد إلى الله وأنهم لا يشاؤون إلا أن يشاء الله، قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: 30].

قال أبو يعلى الموصلي: أنشدونا للشافعي:

قـدر الله واقـع.      حـين يقـضى وروـدُهُ.





قد مضى فيك حكمه. وانقضى ما يريدُهُ.

فأرد ما يكون إن. لم يكن ما تريدُهُ<sup>(61)</sup>.

فهذه عقيدة الإمام الشافعي في باب الأسماء والصفات، ودعوته لمن يخالف في ذلك وإنكاره عليه.  
المبحث الثالث: إنكار الإمام الشافعي على من أخرج العمل من مسمى الإيمان، وبيانه أن من الإيمان  
العمل بسنة النبي ﷺ:

كانت عقيدة الإمام الشافعي في الإيمان وعقيدة السلف الصالح أن الإيمان اعتقاد بالقلب، وقول  
باللسان، وعمل بالجوارح والأركان، يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان.

وقد خالف في ذلك أهل الإرجاء فأخرجوا العمل عن مسمى الإيمان.

تصريحه بعقيدته في الإيمان، وبيان أن العمل داخل في الإيمان:

صرح الإمام الشافعي بعقيدته في الإيمان، فقد أخرج البيهقي بسنده عن الربيع بن سليمان المرادي قال  
سمعت الشافعي يقول: «الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص»<sup>(62)</sup>.

وقال في رده على المرجئة: «ما يحتج عليهم - يعني: أهل الإرجاء -، بأية أحج من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرًا

إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: 5]»<sup>(63)</sup>.

وذلك أن الإخلاص عمل القلب، وإقام الصلاة عمل الجوارح واللسان والقلب، والزكاة عمل بالمال مع

اعتقاد القلب، وهذا هو الدين القيم الذي أمر الله به.

وقد نص الشافعي على أن الصلاة داخلة في الإيمان فعن الربيع أيضاً، قال حدثنا الشافعي في مسألة

ذكرها في كتاب السير، قال: «وهكذا إن صلى فالصلاة من الإيمان»<sup>(64)</sup>.

وكذلك اعتباره الصلاة على النبي ﷺ من الإيمان، وهو عمل اللسان، قال: «وما يصلي عليه أحد إلا

إيماناً بالله، وإعظماً له، وتقرباً إليه، وقربةً بالصلاة منه وزُلفى»<sup>(65)</sup>.

وقد أورد البيهقي عن أبي محمد الزبيري، حواراً دار بين الإمام الشافعي وبين رجل سأله عن أفضل الأعمال

عند الله عز وجل، فأجابه الشافعي بأنه الإيمان، ثم سأل الرجل الشافعي عن الإيمان هل هو قول وعمل، أو

قول بلا عمل؟

فقال الشافعي: الإيمان عمل لله، والقول بعض ذلك العمل.

فقال الرجل: صف لي ذلك؛ حتى أفهمه.

فقال الشافعي: إن للإيمان حالاتٍ ودرجاتٍ وطبقاتٍ، فمنها التام المنتهي تمامه، والناقص البين

نقصانه، والراجح الزائد رجحانه.

قال الرجل: وإن الإيمان ليتم وينقص، ويزيد؟ قال الشافعي: نعم.



قال: وما الدليل على ذلك؟

فعدد له الشافعي أعمال الجوارح الداخلة في الإيمان وأن من لقي الله مؤدياً بكل جارحة من جوارحه ما أمر الله به لقي الله مستكمل الإيمان من أهل الجنة، ومن كان لشيء منها تاركاً مُتَعَمِّدًا مما أمر الله به لقي الله ناقص الإيمان.

فقال الرجل: قد عرفت نقصانه وإتمامه، فمن أين جاءت زيادته؟

فسرد له الشافعي الأدلة التالية: قال الله، جل ذكره: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيْكُمُ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾﴾ [التوبة: 124-125]، وقال: ﴿إِنَّهُمْ فَتِيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾﴾ [الكهف: 13]<sup>(66)</sup>.

وقال الشافعي: «ولو كان هذا الإيمان كله واحدًا لا نقصان فيه ولا زيادة، لم يكن لأحدٍ فيه فضل، واستوى الناس، وبطل التفضيل، ولكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة، وبالإضافة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله في الجنة، وبالنقصان من الإيمان دخل المفرطون النار»<sup>(67)</sup>.

وقال: «وكان الإجماع من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن أدركناهم أن الإيمان قول وعمل ونية، لا يجزئ واحد من الثلاثة بالآخر»<sup>(68)</sup>.

وقال: «إن الله جل وعز، سَابَقَ بين عباده كما سُوِّقَ بين الخيل يوم الرهان، ثم إنهم على درجاتهم من سبق عليه، فجعل كل امرئ على درجة سَبَقِهِ، لا يُنْقِصُهُ فيها حقه، ولا يُقَدِّمُ مسبوق على سابق، ولا مفضول على فاضل، وبذلك فضل أول هذه الأمة على آخرها، ولو لم يكن لمن سبق إلى الإيمان فضل على من أبطأ عنه، للحق آخر هذه الأمة بأولها»<sup>(69)</sup>.

وأخرج أبو نعيم الأصبهاني في الحلية عن الربيع بن سليمان أن رجلاً من أهل بلخ سأل الشافعي عن الإيمان، فقال الشافعي للرجل: «فما تقول أنت فيه؟».

قال: أقول: إن الإيمان قول.

قال الشافعي: «ومن أين قلت؟».

قال: من قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [البقرة: 277]، فصارت الواو فصلاً بين

الإيمان والعمل، فالإيمان قول، والأعمال شرائعه.

فقال الشافعي: «وعندك الواو فصل؟».

قال: نعم.



قال: «فإذًا، كنت تعبد إلهين إلهًا في المشرق وإلهًا في المغرب؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ

الْمَغْرِبَيْنِ﴾ (٧)

[الرحمن: 17].

فغضب الرجل وقال: سبحان الله، أجعلتني وثنيًا؟

فقال الشافعي: «بل أنت جعلت نفسك كذلك».

قال: كيف؟ قال: «بزعمك أن الواو فصل».

فقال الرجل: فإني أستغفر الله مما قلت، بل لا أعبد إلا ربًا واحدًا، ولا أقول بعد اليوم إن الواو فصل،

بل أقول: إن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.

قال الربيع بن سليمان: فأنفق على باب الشافعي مالا عظيماً، وجمع كتب الشافعي، وخرج من مصر

سُنَيًّا<sup>(70)</sup>.

فتأمل كيف أثر الشافعي في هذا الرجل حتى ترك قول أهل البدع في الإيمان ولزم قول أهل السنة

والجماعة.

ومن شعر الشافعي في أن الإيمان قول وعمل، وأنه يزيد وينقص:

شهدتُ بأن الله لا شيء غيره. وأشهد أن البعث حق وأخلص.

وأنَّ عُرى الإيمان قولٌ محسَّنٌ. وفعلٌ زكيٌّ قد يزيد وينقص<sup>(71)</sup>.

بيانه وجوب العمل بسنة النبي ﷺ، وأنه من لوازم الإيمان:

بين أن الإيمان بالله تعالى مقرونًا بالإيمان بالنبي ﷺ، ومن لوازم الإيمان بالنبي ﷺ العمل بسنته:

فمما نُقل عنه: أنه بين أن المراد بالحكمة التي أوتىها النبي ﷺ والتي ذكرها الله في كتابه في مواضع

كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [النساء: 113]، أنها سنة رسول الله ﷺ وذلك أنها

مع كتاب الله تعالى، وقد افترض الله طاعة رسوله ﷺ وحثم على الناس اتباع أمره فلا يجوز أن يقال لقول هو

فرض إلا لكتاب الله ثم سنة رسوله ﷺ وبما أن الله جعل الإيمان برسوله ﷺ مقرونًا بالإيمان به فسنة رسوله

ﷺ مبينة عن الله معنى ما أراد دليله على خاصه وعامه، ولم يجعل الله هذا لأحد من خلقه غير رسوله ﷺ<sup>(72)</sup>.

ومما نقل عنه في تعظيمه لسنة النبي ﷺ ما رواه البيهقي بسنده عن الربيع بن سليمان: قال سمعت

الشافعي يقول: «إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺ، فقولوا بسنة رسول الله ﷺ، ودعوا ما

قلت»<sup>(73)</sup>.

ومنه قول الربيع بن سليمان أيضًا سمعت الشافعي يقول: «إذا وجدتم سنة من رسول الله ﷺ، خلاف

قولي فخذوا بالسنة ودعوا قولي؛ فإني أقول بها»<sup>(74)</sup>.



وقد روى الشافعي حديثًا، فقال له رجل: تأخذ بهذا يا أبا عبد الله؟ فقال: متى رويت عن رسول الله، ﷺ، حديثًا صحيحًا فلم آخذ به والجماعة - فأشهدكم أنّ عقلي قد ذهب. وأشار بيده عن رؤسهم<sup>(75)</sup>.

ونحوه ما رواه الحميدي من أنه سأل رجل الشافعي بمصر عن مسألة فأفتاه وقال: قال النبي ﷺ كذا. فقال الرجل: أتقول بهذا؟

قال: رأيت في وسطي زئارًا؟ أتراني خرجت من الكنيسة؟ أقول: قال النبي، ﷺ، وتقول لي: أتقول بهذا؟ أروي عن رسول الله ﷺ ولا أقول به؟!<sup>(76)</sup>.

وقال الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي يقول: «ما من أحد إلا ويذهب عليه سنة رسول الله، ﷺ، وتعزب عنه. فمهما قلت من قولٍ أو أصلت من أصلٍ فيه عن رسول الله، ﷺ، خلاف ما قلت فالحق ما قال رسول الله، ﷺ، وهو قولي. قال: وجعل يردد هذا الكلام»<sup>(77)</sup>.

وقال أيضًا: «كل مسألة تكلمت فيها صح الخبر فيها عن النبي، ﷺ، عند أهل النقل بخلاف ما قلت فأنا راجع عنها في حياتي وبعد موتي»<sup>(78)</sup>.

وقد نقل البيهقي عن الشافعي كثيرًا في هذه المسألة وفيما نقل بيان لعقيدته في سنة النبي ﷺ وتعظيمه لها، بل إنه سمي في العراق ناصر السنة وذلك في مجابهة أهل الرأي<sup>(79)</sup>.

فمما تقدم من النصوص يتبين أن عقيدة الإمام الشافعي في الإيمان أنه قول وعمل ونية، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأن العمل بالسنة من لوازم الإيمان، فلا يصح الإيمان بالنبي ﷺ إلا بالعمل بسنته ﷺ وإلى هذا يدعو الشافعي.

### النتائج:

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

1. تمسك الإمام الشافعي بعقيدة السلف الصالح من الصحابة والتابعين، ولم يخالفهم في شيء ألبتة.
2. حرصه على التحذير من الشرك ومن وسائله التي ظهرت في زمانه، ومنها البناء على القبور وتجسيصها وبيان السنة التي كان عليها النبي ﷺ وأصحابه في ذلك.
3. جعل صفات الله سبحانه تتلقى بالوحي من الكتاب والسنة فقط، ولا تثبت بالعقول، ونفى عن الله سبحانه التشبيه الذي نفاه عن نفسه عز وجل في قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(11)</sup> [الشورى: 11].

4. حذر أشد التحذير من الخوض في علم الكلام، وبين خطورته، وأنه يؤدي إلى الزندقة.

5. أنكر على من ينكر رؤية المؤمنين لله في الجنة، وأثبت الرؤية بالدليل من الكتاب والسنة.

6. اشتد نكيره على من قال بخلق القرآن، وكفر قائله، وناظر في ذلك.



7. حذّر من القدريّة، ووصفهم بأنهم هم الذين يقولون إن الله لا يعلم المعاصي حتى تكون.
  8. صرح بعقيدته في الإيمان، وأنكر على المرجئة الذين يخرجون العمل عن مسعى الإيمان، وناظرهم في ذلك، وأثبت أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.
  9. أن من أقوى أساليب الدعوة إلى الله تأثيراً على أهل البدع أسلوب المناظرة ومقارعة الحجّة بالحجّة، ونقض أدلة المخالف وبيان الحق بدليله، وهذا هو الذي سلكه الإمام الشافعي في مناظراته مع مخالفه.
  10. أن المناظرة يكون أثرها على المخالف إذا أريد بها بيان الحق وإقامة الحجّة على المخالف، أما إذا أريد بها الانتصار للنفس فإنها غالباً لا يكون لها أثر، وفي ذلك يقول الشافعي: «ما ناظرت أحداً قط إلا على النصيحة»<sup>(80)</sup>.
- وخلص ذلك أن علماء السلف الصالح ومنهم الإمام الشافعي، يحرصون على الإنكار في المسائل التي انتشرت فيها المخالفات والمحدثات في زمانهم، ولا يتطرقون لغيرها مما لا تقع فيه المخالفة؛ لعدم الحاجة إلى ذلك غالباً، ويحرصون على إظهار عقيدتهم في المسائل التي انتشرت فيها مخالفة السنة حتى لا ينسب إليهم شيء من البدع.
- التوصيات:

يوصي الباحث بالآتي:

1. إظهار ونشر جهود الإمام الشافعي في الدعوة إلى التوحيد وإلى العقيدة الصحيحة.
  2. إظهار ونشر أقوال الإمام الشافعي التي تنقض البدع المنتشرة في هذا الزمان، خاصة عند أتباع المذهب الشافعي.
  3. إظهار ونشر أقوال الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - التي فيها رجوعه عن كل مسألة تكلم فيها، وضح الخبر فيها عن النبي ﷺ عند أهل النقل بخلاف قوله.
  4. أن تدرس هذه الجهود في المدارس الثانوية والمعاهد والجامعات، ليعلم الشباب أن الإمام الشافعي على عقيدة أهل السنة والجماعة، وأنه إلما يدعو.
- وفي الختام أسأل الله - جل وعلا- أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني وينفع به كل من قرأه، وهو جهد مُقِل، فما كان فيه من صواب فمن توفيق الله وكرمه، وما كان فيه من نقص وخطأ فمن نفسي والشيطان، والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش والإحالات:

(1) الفراهيدي، العين: 280/3، 281.



- (2) ابن منظور، لسان العرب: 446/3.
- (3) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: 414.
- (4) الطحاوي، العقيدة الطحاوية: 1-5.
- (5) المقرئ، تجريد التوحيد المفيد: 2/1.
- (6) النجدي، ثلاثة الأصول: 8.
- (7) ينظر: العثيمين، شرح ثلاثة الأصول: 39.
- (8) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 10/5-6.
- (9) نفسه: 10/76.
- (10) ينظر: مقدمة كتاب: الشافعي، الرسالة: 9.
- (11) إلا جزء فيه اعتقاد الإمام الشافعي منسوب إليه من رواية أبي طالب العشاري. قال عنه الذهبي: (محمد بن علي بن الفتح أبو طالب العشاري شيخ صدوق معروف؛ لكن أدخلوا عليه أشياء فحدث بها بسلامة باطن... ومنها عقيدة للشافعي). الذهبي، ميزان الاعتدال: 3/656.
- (12) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 48/4، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام، ح (2946). مسلم، صحيح مسلم: 1/51، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، ح (20).
- (13) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 10/26.
- (14) الشافعي، الأم: 1/293.
- (15) ابن قيم الجوزية، اجتماع الجيوش الإسلامية: 1/240.
- (16) مراده بالكراهة كراهة التحريم، وليس كراهة التنزيه، وسيأتي بيانه لاحقا.
- (17) أخرجه: أبو داود، سنن أبي داود: 3/222، كتاب الأيمان والنذور، باب كراهية الحلف بالأبء، ح (3249)؛ وهو في صحيح البخاري بلفظ: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ يَهْتَكُمُ أَنْ تَخْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ، مَنْ كَانَ خَالِقًا فَلْيَخْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ»، البخاري، صحيح البخاري: 132/8، ح (6646)، الشافعي، الأم: 7/64.
- (18) نفسه، والصفحة نفسها.
- (19) نفسه، والصفحة نفسها.
- (20) ينظر: ابن قدامة، المغني: 13/472.
- (21) أخرجه: ابن حنبل، المسند: 5/42، من حديث ابن عمر، ح (5375). صحح إسناده الشيخ أحمد شاکر في تحقيقه للمسند. أبو داود، سنن أبي داود: 3/223، كتاب الأيمان، باب في كراهية الحلف بالأبء، ح (3251)، وصححه الألباني.
- (22) أخرجه: ابن حنبل، المسند: 5/366، عن ابن عمر أيضًا، ح (6072). صحح إسناده الشيخ أحمد شاکر في تحقيقه للمسند. الترمذي، سنن الترمذي: 3/194، أبواب النذور والأيمان، باب ما جاء أن من حلف بغير الله فقد أشرك، ح (1535)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.
- (23) ومن الناس من إذا حلفت له بالله لم يقبل، وإذا حلفت له بغير الله قبل، وهذا يدخل في الشرك الأكبر؛ لأنه جعل هذا المحلوف به أعظم من الله ﷻ.
- (24) الشافعي، الأم: 1/316.



- (25) رواه: مسلم، صحيح مسلم: 666/2، كتاب الجنائز، باب الأمر بتسوية القبر، ح (969).
- (26) الشافعي، الأم: 1/317.
- (27) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 38/7. ابن رجب، فتح الباري: 3/248.
- (28) التميمي، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد: 483.
- (29) فخر الدين الرازي، المحصول: 1/104.
- (30) ينظر: مناقب الشافعي، أبو بكر محمد بن الحسن البيهقي: 1/399-401.
- (31) أخرجه: الشافعي، المسند: 80، كتاب العيدين. البخاري، صحيح البخاري: 33/2، كتاب الاستسقاء، باب قول الله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾، ح (1038).
- (32) الشافعي، الأم: 1/288.
- (33) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 20/341.
- (34) الشافعي، الرسالة: 1/8. ابن قيم الجوزية، اجتماع الجيوش الإسلامية: 1/242؛ بلفظ: «الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه، وفوق ما يصفه به خلقه».
- (35) ابن قدامة، لمعة الاعتقاد: 7.
- (36) ابن حجر، فتح الباري: 13/407.
- (37) علم الكلام هو: علم أحدثه المتكلمون في أصول الدين لإثبات العقائد بالطرق التي ابتكروها، وأعرضوا بها عما جاء الكتاب والسنة به. ينظر: العثيمين، فتح رب البرية بتلخيص الحموية: 95.
- (38) ابن عبد البر، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء: 79.
- (39) الرازي، آداب الشافعي ومناقبه: 137. اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: 1/165.
- (40) ابن عبد البر، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء: 80.
- (41) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 10/28.
- (42) ابن المبرد، جمع الجيوش والديساكر على ابن عساكر: 62.
- (43) الرازي، آداب الشافعي ومناقبه: 137.
- (44) اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: 1/164.
- (45) نفسه: 3/560.
- (46) الحديث بلفظ (كما ترون الشمس) خلاف الحديث الثابت في الصحيحين، فالحديث المشهور ورد بلفظين الأول: "إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ" البخاري، صحيح البخاري: 1/115، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، ح (554). مسلم، صحيح مسلم: 1/439، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر، ح (633)، (الثاني: "كَمَا تَرُونَ هَذَا لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ". البخاري، صحيح البخاري: 6/139، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: "وجوه يومئذ ناظرة"، ح (4851)، ابن عبد البر، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء: 79..
- (47) البيهقي، مناقب الشافعي: 1/420.
- (48) نفسه: 1/421.
- (49) اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: 2/279.



- (50) البيهقي، مناقب الشافعي: 407/1، 408، بتصرف يسير.
- (51) نفسه: 407/1.
- (52) نفسه، والصفحة نفسها.
- (53) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 18/10، قال: "هذا إسناد صحيح".
- (54) البيهقي، مناقب الشافعي: 412/1.
- (55) نفسه: 413/1. اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: 777/4.
- (56) أخرجه: أبو داود، سنن أبي داود: 77/7، باب في القدر، ح (4691). وحسنه: الألباني، السراج المنير: 64/1، ح (147).
- (57) البيهقي، مناقب الشافعي: 413/1.
- (58) نفسه: 414/1.
- (59) نفسه، والصفحة نفسها.
- (60) نفسه: 415/1.
- (61) نفسه: 418/1.
- (62) نفسه: 385/1.
- (63) الرازي، آداب الشافعي ومناقبه: 146.
- (64) نفسه: 385/1.
- (65) البيهقي، مناقب الشافعي: 386/1.
- (66) ينظر: البيهقي، مناقب الشافعي: 387-393/1.
- (67) الشافعي، تفسير الإمام الشافعي: 964/2.
- (68) اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: 957/5.
- (69) الشافعي، تفسير الإمام الشافعي: 964/2.
- (70) أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: 110/9.
- (71) البيهقي، مناقب الشافعي: 440/1.
- (72) ينظر: المروزي، السنة: 108.
- (73) البيهقي، مناقب الشافعي: 472/1.
- (74) نفسه: 473/1.
- (75) نفسه: 474/1.
- (76) نفسه، والصفحة نفسها.
- (77) نفسه: 475/1.
- (78) نفسه: 473/1.
- (79) ينظر: نفسه: 476-472/1، 528/1.
- (80) الرازي، آداب الشافعي ومناقبه: 69. أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: 118/9. البيهقي، مناقب الشافعي: 1/174.





المراجع

- القرآن الكريم.
- (1) الألباني، محمد ناصر الدين، السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير للحافظ جلال الدين السيوطي، دار الصديق، الجبيل، مؤسسة الريان، بيروت، 2009م.
- (2) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، 1422هـ.
- (3) البيهقي، أحمد بن الحسين، مناقب الشافعي، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1970م.
- (4) الترمذي، محمد بن عيسى بن سُوْرَة، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1975م.
- (5) التميمي، عبد الرحمن بن حسن بن محمد، فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1957م.
- (6) التميمي، عبد الرحمن بن حسن بن محمد، كتاب التوحيد وقرعة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين، تحقيق: بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد، الطائف، مكتبة دار البيان، دمشق، 1990م.
- (7) ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.
- (8) ابن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، 1995م.
- (9) أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.
- (10) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.
- (11) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1963م.
- (12) الرازي، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، آداب الشافعي ومناقبه، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
- (13) ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، مكتب تحقيق دار الحرمين، القاهرة، 1996م.
- (14) الشافعي، محمد بن إدريس، تفسير الإمام الشافعي، تحقيق: أحمد بن مصطفى الفرّان، دار التدمرية، السعودية، 2006م.
- (15) الشافعي، محمد بن إدريس، الأم، دار الفكر، تحقيق: مصطفى أحمد الباز، بيروت، 1990م.
- (16) الشافعي، محمد بن إدريس، الرسالة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مصطفى البابي الحلبي وأولاد، مصر، 1938م.
- (17) الشافعي، محمد بن إدريس، مسند الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1951م.
- (18) الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة، العقيدة الطحاوية، المكتب الإسلامي، بيروت، 1414هـ.
- (19) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.



- (20) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح ثلاثة الأصول، دار الثريا للنشر، الرياض، 2004م.
- (21) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، فتح رب البرية بتلخيص الحموية، دار الوطن للنشر، الرياض، د.ت.
- (22) فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، المحصول، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ج1-5) 1997م، (ج6) 1992م.
- (23) الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مصر، د.ت.
- (24) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسومي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م.
- (25) ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد، لمعة الاعتقاد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، 2000م.
- (26) ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد، المغني، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1979م.
- (27) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، دار عطاءات العلم، الرياض، دار ابن حزم، بيروت، 2019م.
- (28) اللالكائي، هبة الله بن الحسن بن منصور، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، السعودية، 2003م.
- (29) ابن المبرد، يوسف بن حسن بن أحمد، جمع الجيوش والديساكر على ابن عساكر، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، 2004م. الرابط: <https://shamela.ws/book/30312>
- (30) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1955م.
- (31) المقرئ، أحمد بن علي، تجريد التوحيد المفيد، تحقيق: طه محمد الزيني، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1989م.
- (32) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، الحواشي: للبياضي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
- (33) النجدي، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان، ثلاثة الأصول وأدلتها، وشروط الصلاة، والقواعد الأربع، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، 1421هـ.
- (34) أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة، القاهرة، 1974م.
- النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392هـ.

#### References

- al-Qur'ān al-Karīm.
- 1) al-Albānī, Muḥammad Naṣir al-Dīn, al-Sarrāj al-munir fī tartīb aḥādīth Ṣaḥīḥ al-Jāmi' al-Ṣaḥīr lil-Ḥāfiẓ Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, Dār al-Ṣiddīq, al-Jubayl, Mu'assasat al-Rayyān, Bayrūt, 2009M.
- 2) al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq: Muḥammad Zuhayr ibn Naṣir al-Nāṣir, Dār Ṭawq al-najāh, Bayrūt, 1422H.



- 3) al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn, manāqib al-Shāfi‘ī, taḥqīq : al-Sayyid Aḥmad Ṣaqr, Maktabat Dār al-Turāth, al-Qāhirah, 1970m.
- 4) al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ‘Isā ibn sawrḥ, Sunan al-Tirmidhī, taḥqīq : Aḥmad Muḥammad Shākir, wa-Muḥammad Fu‘ād ‘Abd al-Bāqī, wa-Ibrāhīm ‘Aṭwah ‘Awaḍ, Sharikat Maktabat wa-Maṭba‘at Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī, Miṣr, 1975m.
- 5) al-Tamīmī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Ḥasan ibn Muḥammad, Faṭḥ al-Majīd fi sharḥ Kitāb al-tawḥīd, taḥqīq : Muḥammad Ḥāmid al-Fiḳī, Maṭba‘at al-Sunnah al-Muḥammadiyah, al-Qāhirah, 1957m.
- 6) Al-Tamīmī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Ḥasan ibn Muḥammad, Kitāb al-tawḥīd wa-qurraṭ ‘Uyūn al-Muwahḥidīn fi taḥqīq Da‘wat al-anbiyā‘ wa-al-mursalīn, taḥqīq : Bashīr Muḥammad ‘Uyūn, Maktabat al-Mu‘ayyad, al-Ṭā‘if, Maktabat Dār al-Bayān, Dimashq, 1990m.
- 7) Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ‘Alī, Faṭḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Dār al-Ma‘rifah, Bayrūt, 1379h.
- 8) Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad, al-Musnad, taḥqīq : Aḥmad Muḥammad Shākir, Dār al-ḥadīth, al-Qāhirah, 1995m.
- 9) Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ash‘ath, Sunan Abī Dāwūd, taḥqīq : Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd, al-Maktabah al-‘Aṣriyah, Bayrūt, D. t.
- 10) al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān, Siyar A‘lām al-nubalā‘, Mu‘assasat al-Risālah, Bayrūt, 1985m.
- 11) al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān, mīzān al-ī‘tidāl fi Naqd al-rijāl, taḥqīq : ‘Alī Muḥammad al-Bajāwī, Dār al-Ma‘rifah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Bayrūt, 1963M.
- 12) al-Rāzī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Idrīs, ādāb al-Shāfi‘ī wa-manaqibihī, taḥqīq : ‘Abd al-Ghanī ‘Abd al-Khālīq, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 2003m.
- 13) Ibn Rajab, ‘Abd al-Raḥmān ibn Aḥmad, Faṭḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Maktabat al-Ghurabā‘ al-Athariyah, al-Madinah al-Nabawiyah, Maktab taḥqīq Dār al-Ḥaramayn, al-Qāhirah, 1996m.
- 14) al-Shāfi‘ī, Muḥammad ibn Idrīs, tafsīr al-Imām al-Shāfi‘ī, taḥqīq : Aḥmad ibn Muṣṭafā alfirrān, Dār al-Tadmuriyah, al-Sa‘ūdīyah, 2006m.
- 15) al-Shāfi‘ī, Muḥammad ibn Idrīs, al-umm, Dār al-Fikr, taḥqīq : Muṣṭafā Aḥmad al-Bāz, Bayrūt, 1990m.
- 16) al-Shāfi‘ī, Muḥammad ibn Idrīs, al-Risālah, taḥqīq : Aḥmad Muḥammad Shākir, Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī wa-awlād, Miṣr, 1938m.
- 17) al-Shāfi‘ī, Muḥammad ibn Idrīs, Musnad al-Imām al-Shāfi‘ī, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 1951m.
- 18) al-Ṭaḥāwī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Salāmah, al-‘aqidah al-Ṭaḥāwīyah, al-Maktab al-Islāmī, Bayrūt, 1414h.
- 19) Ibn ‘Abd al-Barr, Yūsuf ibn ‘Abd Allāh ibn Muḥammad, al-Intiqā‘ fi faḍā’il al-thalāthah al-a‘immah al-fuqahā‘ Mālik wa-al-Shāfi‘ī wa-Abī Ḥanīfah Raḍī Allāh ‘anhum, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, N. D.
- 20) al-‘Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad, sharḥ thalāthah al-uṣūl, Dār al-Thurayyā lil-Nashr, al-Riyāḍ, 2004m.



- 21) al-‘Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad, Faṭḥ Rabb al-barīyah bi-talkhiṣ al-Ḥamawīyah, Dār al-waṭan lil-Nashr, al-Riyāḍ, N. D.
- 22) Fakhr al-Dīn al-Rāzī, Muḥammad ibn ‘Umar ibn al-Ḥasan, al-Maḥṣūl, taḥqīq : Ṭahā Jābir Fayyāḍ al-‘Alwānī, Mu‘assasat al-Risālah, Bayrūt, (j1-5) 1997m, (j6) 1992m.
- 23) al-Farāhidī, al-Khalīl ibn Aḥmad ibn ‘Amr, Kitāb al-‘Ayn, taḥqīq : Mahdī al-Makhzūmī, wa-Ibrāhīm al-Sāmarrā‘ī, Dār wa-Maktabat al-Hilāl, Miṣr, N. D.
- 24) alfyrwz‘ābādā, Muḥammad ibn Ya‘qūb, al-Qāmūs al-muḥīṭ, taḥqīq : Maktab taḥqīq al-Turāth fi Mu‘assasat al-Risālah, bi-ishrāf : Muḥammad Na‘īm al-‘rqsūsy, Mu‘assasat al-Risālah, Bayrūt, 2005m.
- 25) Ibn Qudāmah, ‘Abd Allāh ibn Aḥmad ibn Muḥammad, Lum‘ah al-i‘tiqād, Wizārat al-Shu‘ūn al-Islāmīyah wa-al-Awqāf wa-al-Da‘wah wa-al-Irshād, al-Sa‘ūdiyyah, 2000M.
- 26) Ibn Qudāmah, ‘Abd Allāh ibn Aḥmad ibn Muḥammad, al-Mughnī, taḥqīq : ‘Abd allah ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, wa-‘Abd al-Fattāḥ Muḥammad al-Ḥulw, Dār ‘Ālam al-Kutub lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Riyāḍ, 1979m.
- 27) Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr, ijtimā‘ al-juyūsh al-Islāmīyah ‘alā Ḥarb al-mu‘aṭṭilah wa-al-Jahmīyah, taḥqīq : Zā‘id ibn Aḥmad al-Nashīrī, Dār ‘aṭā‘at al-‘Ilm, al-Riyāḍ, Dār Ibn Ḥazm, Bayrūt, 2019m.
- 28) al-Lālakā‘ī, Hibat Allāh ibn al-Ḥasan ibn Manṣūr, sharḥ uṣūl i‘tiqād ahl al-Sunnah wa-al-jamā‘ah, taḥqīq : Aḥmad ibn Sa‘d ibn Ḥamdān al-Ghāmīdī, Dār Ṭaybah, al-Sa‘ūdiyyah, 2003m.
- 29) Ibn al-Mibrad, Yūsuf ibn Ḥasan ibn Aḥmad, jam‘ al-juyūsh wāldsākr ‘alā Ibn ‘Asākir, makḥṭūṭ nushr fi Barnāmaj Jawāmī‘ al-Kalīm al-Majānī al-ṭabī‘ li-mawqī‘ al-Shabakah al-Islāmīyah, 2004m. alrābṭ : <https://shamela.ws/book/30312>
- 30) Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī, Ṣaḥīḥ Muslim, taḥqīq : Muḥammad Fu‘ād ‘Abd al-Bāqī, Dār Iḥyā‘ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, 1955m.
- 31) al-Maqrīzī, Aḥmad ibn ‘Alī, Tajrīd al-tawḥīd al-mufīd, taḥqīq : Ṭahā Muḥammad al-Zaynī, al-Jāmī‘ah al-Islāmīyah, al-Madīnah al-Munawwarah, 1989m.
- 32) Ibn manzūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ‘alā, Lisān al-‘Arab, al-ḥawāshī : Ilyāzjy wa-Jamā‘at min al-lughawīyīn, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1414h.
- 33) al-Najdī, Muḥammad ibn ‘Abd al-Wahhāb ibn Sulaymān, thalāth al-uṣūl w’dlthā, wa-shurūṭ al-ṣalāh, wa-al-qawā‘id al-arba‘, Wizārat al-Shu‘ūn al-Islāmīyah wa-al-Awqāf wa-al-Da‘wah wa-al-Irshād, al-Sa‘ūdiyyah, 1421h.
- 34) Abū Na‘īm, Aḥmad ibn ‘Abd Allāh al-Aṣbahānī, Ḥilyat al-awliyā‘ wa-ṭabaqāt al-aṣfiyā‘, Maṭba‘at al-Sa‘ādah, al-Qāhirah, 1974m.
- 35) al-Nawawī, Yaḥyá ibn Sharaf, al-Minhāj sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj, Dār Iḥyā‘ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, 1392h.





## Quran's Realization of Sustainable Development Dimensions Through the Five Necessities

Dr. Ahmed Abdullah Ahmed Al-Hussainy\*

[ahossany@kku.edu.sa](mailto:ahossany@kku.edu.sa)

### Abstract:

This study examines Quran actualization of the three dimensions of sustainable development (environmental, social, and economic) through the preservation of the five necessities. It aims to correct the misconception that Islamic civilization is detached from achieving the requirements of civilization and sustainable development. The study highlights Quranic evidence demonstrating Islam's (through the preservation of the five necessities) precedence in establishing the foundations of sustainable development and achieving its dimensions. The study further clarifies the strong connection between the Sharia's preservation of the five necessities and the realization of sustainable development dimension. The inductive, analytical, and deductive methodology was employed. The study findings showed that Islamic Sharia and its civilization had long established the foundations of development in general and sustainable development in particular. It was also concluded that there was a close relationship between the Sharia's preservation of the five necessities and the dimensions of sustainable development. The loss of either would disrupt the proper functioning of worldly affairs.

**Keywords:** Development Goals, Development Characteristics, Guarding Religion, Self-Protection, Sanity Retention.

---

\*Associate Professor of Quran Interpretation Sciences, Department of Quran Sciences, College of Sharia and Islamic Law, King Khalid University, Abha, Saudi Arabia.

**Cite this article as:** Al-Hussainy, Ahmed Abdullah Ahmed, (2024). Quran's Realization of Sustainable Development Dimensions Through the Five Necessities, *Journal of Arts*, 13(3), 469-491.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



## تحقيق القرآن الكريم لأبعاد التنمية المستدامة من خلال الضروريات الخمس

د. أحمد بن عبد الله بن أحمد الحصيبي\*

[ahossany@kku.edu.sa](mailto:ahossany@kku.edu.sa)

ملخص:

اشتمل هذا البحث على بيان تحقيق القرآن الكريم لأبعاد التنمية المستدامة الثلاثة (البعد البيئي والاجتماعي والاقتصادي) من خلال المحافظة على الضروريات الخمس، وهدف إلى تصحيح الاعتقاد ببعده الحضارة الإسلامية عن تحقيق متطلبات الحضارة، وتحقيق أبعاد التنمية المستدامة، وإظهار الأدلة القرآنية الدالة على سبق الإسلام (من خلال المحافظة على الضروريات الخمس) إلى رسم أسس التنمية المستدامة وتحقيق أبعادها، وبيان العلاقة الوطيدة بين محافظة الشريعة على الضروريات الخمس وبين تحقيق أبعاد التنمية المستدامة. واستعمل المنهج: الاستقرائي، التحليلي، الاستنباطي، وتوصل إلى سبق الشريعة الإسلامية وحضارتها إلى رسم أسس التنمية عمومًا والمستدامة خصوصًا، وظهور العلاقة الوطيدة بين محافظة الشريعة على الضروريات الخمس وبين أبعاد التنمية المستدامة؛ إذ إنَّ كلاً منهما إذا فُقد لم تجرِ مصالح الدنيا على استقامة.

الكلمات المفتاحية: أهداف التنمية، خصائص التنمية، حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ العقل.

\* أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك - قسم القرآن وعلومه - كلية الشريعة وأصول الدين - جامعة الملك خالد بأبها - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الحصيبي، أحمد بن عبد الله بن أحمد، (2024). تحقيق القرآن الكريم لأبعاد التنمية المستدامة من خلال الضروريات الخمس، مجلة الآداب، 13 (3)، 469-491.

© نُشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكبير البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.



المقدمة:

الحمد لله على أن بيّن للمُسْتَهْدِين معالم مراده؛ فأنزل القرآن قانونًا عامًا معصومًا، وأعجز بعجائبه فظهرت يومًا فيومًا، وجعله مُصَدِّقًا لما بين يديه ومهيمًا، وما فرط فيه من شيء؛ فكان الحال بتصديقه أنطق من اللسان، وبرهان العقل فيه أبصر من شاهد العيان<sup>(1)</sup>.

أما بعد:

فإنَّ القرآن الكريم قد اشتمل على أصول العلوم التي تكفل للناس صلاح دينهم ودنياهم، كما قال تعالى: ﴿مَا فَزَّلْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأُنْعَام: 38]، أي: من الأشياء التي فيها منافع للمخاطبين، وهي أصول الدين وقواعده، والإرشاد إلى استعمال القوى البدنية والعقلية في الاستفادة من تسخير الله كلَّ شيء للإنسان، ومراعاة سننه في خلقه التي يتمُّ بها الكمال المدني والعقلي<sup>(2)</sup>.

وإنَّ بُعد المسلمين عن تأمل كتاب ربهم، وانهارهم بالحضارات الشرقية والغربية؛ قد أوقع في نفوس بعضٍ منهم توهم اعتقاد تأخر الحضارة الإسلامية عن تحقيق أبعاد التنمية المستدامة التي لا تستقيم حياة المجتمعات دون تحقيقها.

ومن هذا المنطلق فقد جاء هذا البحث ليثبت سبق الحضارة الإسلامية إلى فكرة تحقيق تلك الأبعاد، والعمل على الرُّقْي بالمستوى المعيشي للمجتمعات، وسَمَّيته: "تحقيق القرآن الكريم لأبعاد التنمية المستدامة من خلال الضروريات الخمس".

وتكمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره فيما يلي:

1. وجوب إزالة الوهم الذي وقع عند بعض المسلمين وغيرهم في اعتقادهم خلوَ القرآن الكريم من أصول العلوم التي تقوم عليها الحضارات.
2. عدم تناول الباحثين لهذا الموضوع المهم بإبراز تحقيق القرآن الكريم للأبعاد الثلاثة للتنمية.
3. أهمية الضَّرُورِيَّات الخمس، التي هي أسس العمران المرعية في كل ملَّة، والتي اشتمل حفظُ كل واحدٍ منها على أصول التنمية المستدامة.

وترتبط بموضوع البحث أسئلةٌ تتضمَّن في طياتها ما يبرز مشكلته، وهي كالتالي:

1. هل صحيحٌ ما تُرْمَى به الحضارة الإسلامية من كونها بعيدةً عن تحقيق متطلبات الحضارة عمومًا وتحقيق أبعاد التنمية المستدامة خصوصًا؟
  2. هل سبق الإسلام الحضارات الأخرى إلى رسم أسس التنمية المستدامة؟
  3. ما الأدلة القرآنية التي تثبت تحقيقه لأبعاد التنمية المستدامة الثلاثة؟
  4. ما علاقة محافظة الشريعة على الضَّرُورِيَّات الخمس بتحقيق أبعاد التنمية المستدامة؟
- ونسعى من خلال هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:



1. تصحيح الاعتقاد ببعده الحضارة الإسلامية عن تحقيق متطلبات الحضارة وتحقيق أبعاد التنمية المستدامة.
2. إظهار الأدلة القرآنية الدالة على سبق الإسلام (من خلال المحافظة على الضروريات الخمس) إلى رسم أسس التنمية المستدامة وتحقيق أبعادها.
3. بيان العلاقة الوطيدة بين محافظة الشريعة على الضروريات الخمس وبين تحقيق أبعاد التنمية المستدامة.
- لم أقف على من أفرد تحقيق القرآن الكريم لأبعاد التنمية المستدامة الثلاثة بالدراسة، ولكن وقفت على ما له صلة، وذلك كالتالي:
1. التنمية المستدامة من مقاصد الشريعة الإسلامية، لأحمد محمد عذب، مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهننا الأشراف، العدد (23)، مجلد (4)، 2021م.
2. التنمية المستدامة وأثرها في حفظ مقاصد الشريعة، لمنال القصبي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد (2)، المجلد (37)، نوفمبر 2021م.
3. التنمية المستدامة من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية، لكريمة عرامة، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، العدد (9)، 2017م.
- وانطلقت هذه الدراسات من منظور فقهي يتمثل في مقاصد الشريعة، بينما انطلقت دراساتي من خلال إبراز الآيات القرآنية الدالة على سبق الإسلام إلى رسم قواعد التنمية المستدامة وتحقيق أبعادها.
4. التنمية المستدامة وعلاقتها بفقهِ المصالح، لمحمد صلاح حلبي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية بنين بأسوان، العدد (2)، ربيع الأول 1441هـ- 2019م.
- وهذه الدراسة دراسة أصولية، هدفت إلى إظهار التكامل بين القواعد الأصولية والقواعد المقاصدية، وقد تناولت هذه الدراسة الضروريات الخمس لكن من منظورٍ أصولي، قَصَرَ عن بيان تحقيق القرآن لأبعاد التنمية من خلال تلك الضروريات، وهو ما سعت إليه دراساتي.
5. التنمية المستدامة من منظور إسلامي، لدهام بن هجرس الجبلي، الناشر: دار جامعة نايف للنشر.
6. التنمية المستدامة من منظور الإسلام، لعاصم علي حسن الشرفي، المؤتمر الدولي السادس للتنمية المستدامة - المحفل الدولي - ماليزيا، عام 2020م.
- وقد اقتصر عمل الباحثين على بيان مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها وخصائصها وغير ذلك، من المنظور الإسلامي، أما هذا البحث فسيتناول تحقيق الأبعاد القرآنية للتنمية المستدامة من خلال حفظ الضروريات الخمس.





- وسلكت في كتابة هذا البحث: المنهج الاستقرائي، التحليلي، الاستنباطي؛ وفق ما يلي:
1. استقراء النصوص الشرعية المتعلقة بعناصر الدراسة، والقيام بتحليلها واستخراج الدلالات منها على تلك العناصر.
  2. بيان مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها، ومفهوم الضروريات الخمس وثمرتها العناية بها.
  3. بيان مفهوم أبعاد التنمية المستدامة الثلاثة، وإبراز أهم خصائصها.
  4. الاعتماد في كتابة الآيات على الرسم العثماني؛ فأكتب الآية متبوعاً باسم السورة، ورقم الآية، بين معكوفين، هكذا [ ].
  5. توخي أحاديث الصحيح في الاستدلال، والاكتفاء بها عن غيرها.
  6. تذييل البحث بفهرس للمصادر والمراجع.
- يتكون هذا البحث من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، ثم فهرس المصادر والمراجع.
- المقدمة، وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومشكلة البحث وأسئلته، وأهدافه، وحدود البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وإجراءاته، ثم خطة البحث.
- التمهيد: مفهوما التنمية المستدامة والضروريات الخمس، وفيه ثلاث مسائل:
- المسألة الأولى: مفهوم التنمية المستدامة.
  - المسألة الثانية: أهداف التنمية المستدامة.
  - المسألة الثالثة: مفهوم الضروريات الخمس.
- المبحث الأول: أبعاد التنمية المستدامة الثلاثة مفهوماً وخصائصها، وفيه ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: مفهوم البعد البيئي وخصائصه.
  - المطلب الثاني: مفهوم البعد الاجتماعي وخصائصه.
  - المطلب الثالث: مفهوم البعد الاقتصادي وخصائصه.
- المبحث الثاني: تحقيق القرآن الكريم لأبعاد التنمية المستدامة الثلاثة من خلال الضروريات الخمس، وفيه خمسة مطالب:
- المطلب الأول: تحقيق أبعاد التنمية المستدامة من خلال حفظ الدين.
  - المطلب الثاني: تحقيق أبعاد التنمية المستدامة من خلال حفظ النفس.
  - المطلب الثالث: تحقيق أبعاد التنمية المستدامة من خلال حفظ العقل.
  - المطلب الرابع: تحقيق أبعاد التنمية المستدامة من خلال حفظ العِرض.
  - المطلب الخامس: تحقيق أبعاد التنمية المستدامة من خلال حفظ المال.
- الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.
- فهرس المصادر والمراجع.



التمهيد: مفهوم التنمية المستدامة والضروريات الخمس

وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: مفهوم التنمية المستدامة

التنمية في اللغة: لفظ التنمية مشتقٌ من مادة (نَعَى)، وهو يدلُّ على الزيادة والارتفاع، يقال: نَعَى

المالُ يَنْبِي: زاد، وتَنَعَى الشيء: ارتفع من مكانٍ إلى مكانٍ<sup>(3)</sup>.

وفي الاصطلاح: تحويل الموارد الطبيعية غير المستثمرة إلى موارد مُنتجة، مثل: استصلاح الأراضي

الصَّحراوية<sup>(4)</sup>.

هذا أصل مفهوم التنمية، وقد استُحدث نوعٌ من أنواع التنمية المستدامة، وهو الذي عُرِفَ في

الأزمة المتأخرة بـ: التنمية المستدامة، والاستدامة في اللغة: مأخوذة من قولهم: استدام الشيء، أي: استمرَّ

وثبت ودام، ويقال منه: استدام له الخيرُ؛ واستدامه: طلب دوامه<sup>(5)</sup>.

وعلى ما سبق فيمكن القول بأنَّ التنمية المستدامة هي: التنمية التي تتوفر لها مقوماتٌ ناجحةٌ

ثابتةٌ، تكفلُ لها الاستمرار<sup>(6)</sup>؛ وهكذا فإنَّ جميع التعريفات للتنمية المستدامة تتفق على أنَّها: تغبُّرٌ حضاريٌّ

يستهدف الارتقاء بالمجتمع، وتوظيف كلِّ الموارد -الماديَّة والطبيعية والبشرية- في مصلحة الجميع<sup>(7)</sup>.

المسألة الثانية: أهداف التنمية المستدامة.

من خلال التعريف الاصطلاحيَّ للتنمية المستدامة يمكن القول: إنَّ التنمية المستدامة تسعى إلى

تحقيق أهداف واسعة النطاق في المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وغيرها.

ومن جملة تلك الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها للارتقاء بحال المجتمعات، ما يلي:

1- توفير وإيجاد نوعية حياة أفضل للسُّكان في المجتمع.

2- رفع مستوى وعي السُّكان بالمشكلات الاجتماعية القائمة، وتنمية شعورهم بالمسؤولية تجاهها،

وتحفيزهم على المشاركة الفاعلة في إيجاد الحلول المناسبة لها، من خلال مشاركتهم في تقديم وتنفيذ

المشاريع المختصة بالتنمية المستدامة.

3- ربط أهداف المجتمع بالتكنولوجيا الحديثة، من خلال توعية السُّكان بضرورة التَّقنيات المتنوعة

في المجال التَّنموي، وكيفية استخدام الجديد والمتاح منها، في تحسين نوعية حياة المجتمع.

4- إحداث التغيير المناسب في أُؤلويَّات واحتياجات المجتمع، باتباع الطريقة التي تتناسب مع

إمكانياته، وتسمح بتحقيق التوازن الذي يمكن من خلاله تفعيل التنمية المستدامة الاقتصادية، والسيطرة

على جميع المشكلات<sup>(8)</sup>.



### المسألة الثالثة: مفهوم الضروريات الخمس

الضروريات في اللغة: جمع ضروري، نسبة إلى الضرورة، وهي اسم مشتق من الاضطرار، وهو الاحتياج إلى الشيء<sup>(9)</sup>.

والمقصود بالضروريات الخمس في اصطلاح الأصوليين: الأمور التي لا بدّ منها في قيام مصالح الدين والدنيا، وهي: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال<sup>(10)</sup>.

وعرّفها الجيزاني بأنها: الأمور التي عرّف من الشّارع الالتفات إليها في جميع أحكامه، ويستحيل أن يُفوتها في شيء من أحكامه، بل جميع التكاليف الشرعية تدور حولها بالحفظ والصيانة<sup>(11)</sup>.

والتعريف الأول أشمل معني وأخصر عبارة: فقد حدّ الضروريات ثم عدّها، وأما التعريف الثاني فلم يعدد فيه الضروريات، وفيه دور، ولو اكتفى بقوله: "الأمور التي عرّف من الشّارع الالتفات إليها في جميع أحكامه بالحفظ والصيانة": لكان أولى وأحسن.

ودليل الضروريات الخمس: الاستقراء التأمّ، الحاصل بتتبّع نصوص الكتاب والسنة، وقرائن الأحوال، وتفاريق الأمارات<sup>(12)</sup>.

وتظهر ثمرة الضروريات الخمس في: أنّها إذا فُقدت لم تجرِ مصالح الدنيا على استقامة، بل على فسادٍ وتهاوٍ<sup>(13)</sup> وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم، والرّجوع بالخسران المبين<sup>(14)</sup>.

المبحث الأول: أبعاد التنمية المستدامة الثلاثة مفهومها وخصائصها  
وفيه ثلاثة مطالب:

ظهر من خلال تعريف التنمية المستدامة وبيان أهدافها: أنّ لها أبعاداً تسعى إلى تحقيقها ليتكامل نجاحها، ومن أهمّ تلك الأبعاد: البعد البيئي، والاجتماعي، والاقتصادي، وفيما يلي عرضٌ لمفاهيم تلك الأبعاد وخصائصها، وذلك في المطالب التالية:

#### المطلب الأول: مفهوم البعد البيئي وخصائصه

البيئة هي: الوسط المكاني الذي يعيش فيه الإنسان ويرتاده بما يضمّ من ظواهر طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر فيها، يستوي في ذلك الظواهر الطبيعية والظواهر البشرية<sup>(15)</sup>.

والبعد البيئي للتنمية يعني: "أنّ التنمية المستدامة تهتم بتحقيق التوازن البيئي بين جهود وأنشطة الإنسان والبيئة، وتدعم الجهود الإيجابية والتغلّب على السلبية التي تُحدث خللاً في التوازن البيئي"<sup>(16)</sup>، وبعبارة أخرى: ترك الإساءة إلى موارد الثروة الطبيعية، واستعمالها بحرص<sup>(17)</sup>.

وأهم خصائص البعد البيئي للتنمية ما يلي:

1. منع استنزاف الإنسان لموارد البيئة؛ حتى لا يؤثر القيام بذلك على مستقبل التنمية المستدامة في المجتمع.



2. الاهتمام بحماية وتنمية الموارد الطبيعية اللازمة لإنتاج المواد الغذائية والوقود، واتخاذ الإجراءات الكفيلة بعدم إتلاف التربة، أو تدمير الغطاء النباتي.
3. صيانة المياه -خاصة في المناطق التي تَقَلُّ فيها إمدادات المياه- بالإضافة إلى عدم المخاطرة بإجراء تغييرات كبيرة في البيئة العالمية بما يكون من شأنه إحداث تغيير في الفرص المتاحة للأجيال القادمة.
4. الاهتمام بتحقيق وزيادة الوعي البيئي، بما يضمن المشاركة المحلية لجميع سكان المجتمع في المحافظة على البيئة وعدم الإضرار بها<sup>(18)</sup>.

#### المطلب الثاني: مفهوم البعد الاجتماعي وخصائصه

بعد التعرّف على مفهوم البعد البيئي وخصائصه التي بها الحفاظ على البيئة ومواردها؛ ينتقل الحديث إلى بيان مفهوم البعد الاجتماعي الذي ينظّم حياة جنس الإنسان باعتباره أهمّ عناصر التنمية المستدامة.

ومفهوم بُعد التنمية الاجتماعي يعني: "الجهود الرامية إلى الحفاظ على تماسك المجتمع وقدرته على العمل من أجل تحقيق الأهداف المشتركة، من خلال تلبية الاحتياجات الفردية المتعلقة بالصحة والرّفاة والتغذية والمأوى والتعليم"<sup>(19)</sup>.

وتتركز أهمّ خصائص البعد الاجتماعي فيما يلي:

1. تحسين عملية التدريب والتعليم للأفراد؛ لمساعدتهم وإدماجهم في المجتمع وحلّ مشكلاتهم.
2. الحدّ من نسبة الفقر والبطالة، والسعي على توفير فرص العمل، وسيادة قيم العدل والمساواة بين السكّان.
3. غرس القيم والعادات والتقاليد والاتجاهات الإيجابية، كالتعاون في بناء المجتمع؛ لما يحفظ حقوق وكرامة عيش الجيل القادم على المدى الطويل.
4. تدعيم الحياة داخل الأسرة الواحدة؛ لتزيد من تماسكها واستقرارها وتعاون أفراد الأسرة فيما بينهم<sup>(20)</sup>.

#### المطلب الثالث: مفهوم البعد الاقتصادي وخصائصه

إذا أردنا تحقيق البعدين البيئي والاجتماعي؛ فلا بدّ لنا عندئذٍ من التعرّف على البعد الاقتصادي الذي يضمن استمرار شريان الموارد دون انقطاع أو نقصان. ويُعنى بالبعد التنموي الاقتصادي: إنتاج موارد دائمة، وحدوث توازن في استعمالها على توافرها؛ لتحقيق أفضل مستوى معيشة لأفراد المجتمع، وزيادة نصيب الفرد من الدّخل القومي الحقيقي<sup>(21)</sup>. وتبرز أهمّ خصائص البعد التنموي الاقتصادي فيما يلي:

1. ضرورة إعادة الإصلاح الاقتصادي في المجتمع بشكل صحيح، بإيقاف تبديد الموارد الطبيعية، من خلال إجراء تخفيضات متواصلة في مستويات الاستهلاك، أو بتغيير أنماط الاستهلاك.
2. اعتبار التنمية المستدامة فرصًا اقتصادية، من خلال التعرف على أنواع رأس المال، سواءً كان طبيعيًا أو بشريًا أو اجتماعيًا، والعمل على تزويد الأجيال القادمة بقدرٍ من رأس المال يعادل على الأقل ما هو متاحٌ للجيل الحالي.
3. العمل على تقليص تبعية البلدان النامية اقتصاديًا للبلدان الغنية، مع إبقاء موارد المجتمعات الفقيرة لأغراض التحسُّن المستمر في مستوياتهم المعيشية<sup>(22)</sup>.

المبحث الثاني: تحقيق القرآن الكريم لأبعاد التنمية المستدامة الثلاثة من خلال الضروريات الخمس وفيه خمسة مطالب:

يأتي هذا المبحث ليوضح: اشتمال أصول القرآن الكريم -بشكلٍ مجمل- على فكرة التنمية المستدامة، وتضمنه لمقوماتها وما يحققها، ثم التوضيح المفصّل لكيفية تحقيقه لأبعاد التنمية المستدامة الثلاثة من خلال المحافظة على الضروريات الخمس، وذلك في المطالب الخمسة الآتية:

المطلب الأول: تحقيق أبعاد التنمية المستدامة من خلال حفظ الدين

إقامة الدين هي الغاية العظمى التي خلق الله ﷻ من أجلها البشر عامتهم وخاصتهم؛ فقال في حق عباده عامة: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات]، وقال في حق أنبيائه خاصة: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: 13]؛ فالإنسان مأمورٌ بحفظ دينه اعتقادًا وعملاً، المتمثل في تعلم ما يحقق به التوحيد، ويدفع به عن نفسه الشُّبه التي تُورد عليه<sup>(23)</sup>.

ويتحقق حفظ الدين من خلال ثلاثة أمور، وهي: الدَّعوة إليه، ودفع مَنْ عانده أو قصد إفساده، وتلافي النقصان الطَّارئ في أصله<sup>(24)</sup>؛ وفي هذه الأمور الثلاثة تحقيقٌ لأبعاد التنمية المستدامة. وبيان ذلك فيما يلي:

فأما الدَّعوة إلى الدين فتعني: الدَّعوة إلى الدخول فيه، والالتزام بأوامره التي من أهمها -بعد تحقيق التوحيد-: البعد عن الفساد في الأرض جسًا ومعنى، وفي ذلك يقول الله ﷻ: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: 56]؛ فلفظ هذه الآية عامٌّ يتضمن كلَّ إفسادٍ بعد إصلاحٍ قلَّ أو كثير<sup>(25)</sup>؛ ولذلك فسَّره بعض العلماء بالفساد الحسي؛ فقال في معناه: لا تفسدوا الماء المُعِين، ولا تقطعوا الشَّجر المثمر ضرارًا، وفسَّره بعضهم بالفساد المعنوي؛ فقال: يعني تعالى: لا تشاركوا بالله في الأرض ولا تعصوه فيها<sup>(26)</sup>.

وهذا النهي عن الفساد يقتضي الأمر بالإصلاح، الذي يتفق مع مفهوم البعد البيئي، المتضمن لحماية البيئة وتحقيق التوازن بينها وبين الإنتاج<sup>(27)</sup>.

وأما دفع من عاند الدين أو قصد إفساده فيه تحقيقاً للبعد الاجتماعي الذي من أهم خصائصه - كما تقدم -: سيادة قيم العدل والمساواة بين السكان.

وفي القرآن الكريم نماذج توضّح لنا أنّ الكفر يحمل صاحبه على هدم هذه القيم بالتجبر والطغيان خصوصاً إذا كان ذا مكانة، وأما الإيمان فيحمل على اللين والتواضع المحققين للعدل والمساواة بين سكان المجتمع.

يقول الله تعالى واصفاً الطاغية فرعون: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَّبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [القصص] أي: إن فرعون تجبر في مصر، وقهر أهلها، وجاوز الغاية في الظلم والعدوان<sup>(28)</sup>.

وفي المقابل يقول الله تعالى واصفاً عباده المؤمنين الموحدين: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٣١﴾﴾ [الفرقان]، فوصفهم بأنهم يمشون في الأرض ساكنين متواضعين، وإذا أتاهم خطاب جهل قابله بخطاب يسلمون فيه من الإثم، وهذا مدح لهم بالحلم الكثير ومقابلة المسيء بالإحسان، ورزانة العقل الذي أوصلهم إلى هذه الحال<sup>(29)</sup>.

وأما النقصان الطأري في أصله فإنه يكون بأمرٍ شتى يجب تلافيا، ومنها: البخس في البيوع، وهو نقص الشيء على سبيل الظلم<sup>(30)</sup>، وهو من المعضلات التي بُعث شعيب عليه السلام لتلافيا؛ فكان مما قاله لقومه: ﴿فَاَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [الأعراف]، والمراد: أنّ ترك البخس وترك الإفساد خيرٌ لكم في طلب المال؛ لأنّ الناس إذا علموا منكم الوفاء والصدق والأمانة؛ رغبوا في المعاملات معكم فكثر أموالكم<sup>(31)</sup>.

فترك البخس يوجب هناء العيش، واستقرار الأمن، وزوال الإحـ المفضية إلى الخصومات والمقاتلات<sup>(32)</sup>؛ وهذا يتفق مع أهم خصائص التنمية الاقتصادية المستدامة التي تسعى إلى تحقيق أفضل مستوى معيشة لأفراد المجتمع، وضرورة إعادة الإصلاح الاقتصادي.

وهكذا فقد اتّضح لنا بما تقدم: كيف حقّق الدين أبعاد التنمية المستدامة الثلاثة من خلال الدّعوة إليه، ودفع من يعانده ويقصد إفساده، والتلافي للنقصان الطأري في أصله؛ وهذا يؤكّد معرفة الإسلام وسبقه إلى رسم أسس التنمية المستدامة وتحقيق أبعادها.

## المطلب الثاني: تحقيق أبعاد التنمية المستدامة من خلال حفظ النفس

خلق الله الإنسان وشرّفه وكرّمه وفضّله على سائر المخلوقات؛ فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَجْرِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: 70]، قال الرّازي: "اعلم أنّ الإنسان جوهرٌ مركب من النفس والبدن، فالنفس الإنسانية أشرف النفوس الموجودة في العالم السفلي، وبدنه أشرف الأجسام الموجودة في العالم السفلي"<sup>(33)</sup>.

ويأتي حفظ النفس في إقامة أصلها بشرعية التناسل، وحفظ بقائها بنيلها ما يصلحها، وتجنّبها ما يضرها ويفسدها<sup>(34)</sup>، وفي ذلك تحقيق تنمية الإنسان المستدامة.

فإقامة الأصل الإنسانيّ بشرعية التناسل تعني: تحقيق مراد الله في استخلاف جنسه في الأرض، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: 30]، أي: يخلف كل واحد صاحبه، ومنه قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ [يونس: 14]، أي: كلما مضت طائفة خلفتها طائفة<sup>(35)</sup>.

وبعد الاستخلاف الكونيّ يأتي طلب العمارة بالأمر الشرعيّ؛ كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: 61]، يقال: استعمرتُ الأرض: إذا فوّضت إليه العمارة<sup>(36)</sup>، فمعنى الآية: أمركم بعمارة ما تحتاجون إليه<sup>(37)</sup>، وفيه: الدلالة على وجوب عمارة الأرض بزراعة، والغراس، والأبنية<sup>(38)</sup>.

وإنّ استخلاف الإنسان في الأرض بالأمر الكونيّ ثم إتباعه بطلب عمارتها بالأمر الشرعيّ؛ لدليل واضح على أنّ الله ﷻ أراد لجنسه البقاء والاستمرار في الأرض؛ ففيه تحقيق لمعنى البعد البيئيّ الذي يسعى -كما تقدم- إلى المحافظة على موارد الثروة الطبيعية، وحمايتها وصيانتها، مما يكفل لها الدوام والاستمرار؛ لتحقيق متطلبات الأجيال الحاضرة، وتحقيق حاجيات الأجيال القادمة.

ثم إنّ هذا التناسل الذي يضمن الاستمرار والبقاء لجنس الإنسان، لا بدّ أن تراعى فيه أوامر الشريعة: بأن يكون من نكاح صحيح بعيد عن الطرق الممنوعة كارتكاب الزنى؛ لما في ذلك من الأضرار الكثيرة، التي تؤثر في عجلة التنمية وتعطلها عن أن تكون تنميةً مستدامة.

وقد نوّه الله ﷻ إلى ذلك بقوله: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزُّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: 32]، أي: إنه كان فعلةً ظاهرةً القبح، مشتملةً على مفسدات كثيرة، من أهمها: اختلاط الأنساب واشتباهاها، وإذا اشتبه المرء في الولد الذي أتت به الزانية؛ لم يقم بتربيته ولا تعهده، وذلك مما يوجب إضاعة النسل وخراب العالم؛ ومن مفسده: فتح باب الهرج والمرج والاضطراب بين الناس دفاعاً عن العِرض، وأيضاً: فإنّ المرأة إذا عرفت بالزنا وشهرت به؛ استقدرها كلُّ ذي طبع سليم<sup>(39)</sup>.



ولا يخفى ما تتضمنه هذه الأضرار من التأثير المباشر في إعاقة تحقيق البعد التنموي الاجتماعي الذي تقدّمت خصائصه، ومن أهمها: تدعيم الحياة داخل الأسرة الواحدة؛ لتزيد من تماسكها واستقرارها، وتعاون أفرادها فيما بينهم.

ومن حفظ بقاء النسل البشري: عدم التعرّض له بالقتل -غير المشروع- الذي يقضي على استدامته، كما قال الله تعالى في مخاطبته أهل الجاهلية: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: 31]، أي: إن قتلهم كان إنمًا فظيعة؛ لما فيه من انقطاع النسل، وزوال هذا النوع من الوجود<sup>(40)</sup>.

فقد تكفل الله ﷻ برزق عباده، ولم يجعل ذلك إليهم، ولكنّه استدعى منهم بذل السبب لنيل الموعود من رزقه؛ فقال: ﴿فَإِذَا فُضِّيتِ الصَّلَاةُ فَانْتَبِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الجمعة: 10] أي: لطلب المكاسب والتجارات<sup>(41)</sup>، وقال في نعته لأنبيائه -عليهم الصلاة والسلام-: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِتَاهُمْ لِيَأْكُلُونَ الْأَطْعَامَ وَيَمْسُوتَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: 20]، أي: يتجولون في الأسواق للتكسب والتجارة<sup>(42)</sup>.

وهذا فيه تحقيقٌ للبعد الاقتصادي الذي يسعى إلى انتشار الفقر، وإيجاد برامج للقضاء عليه أو التخفيف منه، وكذلك إيجاد برامج للإصلاح الاقتصادي على أسسٍ علمية مخططة<sup>(43)</sup>. ويوضح لنا ما تقدم: كيف تحققت أبعاد التنمية المستدامة الثلاثة من خلال حفظ النفس، بمراعاة ما يصلحها، وإبعادها عما يفسدها أو يضرها.

### المطلب الثالث: تحقيق أبعاد التنمية المستدامة من خلال حفظ العقل

العقل نعمة من نعم الله العظيمة، ومنة من مننه الجليلة؛ حتى لقد قال بعض السلف: "ما أوتي رجلٌ بعد الإيمان بالله ﷻ خيرًا من العقل"<sup>(44)</sup>، وقال الحسن البصري: "ما يتم دينُ الرجل حتى يتم عقله"<sup>(45)</sup>.

والعقل مناط التكليف، وبه اختص الله خلقه من آدميين، يقول الرازي: "النفس الإنسانية مختصة بقوة أخرى، وهي القوة العاقلة المدركة لحقائق الأشياء كما هي، وهي التي يتجلى فيها نور معرفة الله تعالى، ويُشرف فيها ضوء كبريائه"<sup>(46)</sup>.

ويتحقّق حفظ العقل في الامتناع عمّا يفسده<sup>(47)</sup>، كتناول الخمر، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ



﴿٩٠﴾ [المائدة: 90]، وأصل الخمر: سَتْرُ الشَّيْءِ، وَالخَمْرُ سُمِّيَتْ لَكُونِهَا خَامِرَةً لِمَقَرِّ الْعَقْلِ، وَهُوَ عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ اسْمٌ لِكَلِّ مَسْكِرٍ<sup>(48)</sup>.

فالعقل إذا لم يوجّه ويستغلّ بالطريقة المشروعة؛ كان وباءً على التنمية المستدامة؛ بل ربما كان مغوًلاً من معاول هدمها وإعاقة استمرارها؛ ويستوي في ذلك مَنْ ستره بالسُّكْر وَمَنْ ستره بتعطيله بعصيان أوامر ربه.

يقول الله ﷻ في بيان شيءٍ من الآثار السلبية لتناول الخمر: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبُغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: 91].

ولكون هذه الآثار وغيرها الناتجة عن تناول الخمر من معوقات التنمية المستدامة؛ فقد أَلْفَ كَثِيرٌ من أعلام الأطباء والفلاسفة مؤلفاتٍ خاصة في بيان أضرار المسكرات، ولم تزل تعقد في بعض بلاد أوروبا مؤتمرات دولية، يدعى إليها نوابٌ من جميع دول العالم الكبيرة لمحاربة المسكرات، وإعلان تأثيرها في الأجساد والعقول والأرواح، وما ينشأ عنها من الخسران المالي؛ ومما قرّره خمسون طبيباً منهم ما يلي:

1. أنّ المسكرات تُوقِفُ النموَّ العقليَّ والجسديَّ في الأولاد.
2. أنّها تُضعِفُ قوَّةَ الإرادة؛ فتُفضِي إلى ارتكاب الموبقات وتَجُرُّ إلى الفقر والشَّقَاءِ.
3. أنّها تُقَرِّبُ النهايةَ المحزنةَ في الأمراض التي تنتهي بالموت، وتطيل مدّة الشفاء في الأمراض التي تنتهي بالصحة.
4. أنّ الامتناع عنها مما يفضي إلى صحة وسعادة الجنس البشري<sup>(49)</sup>.

وفي بيان حال بعض المفسدين -الذين غطوا عقولهم بالعصيان- يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [البقرة: 205]، يقول رشيد رضا في بيان ما قيل في تفسير هذه الآية: والقول الآخر: أن المراد بـ ﴿تَوَلَّى﴾: صار والياً، له حكمٌ ينفذ وعملٌ يستبدُّ به، وإفساده حينئذٍ يكون بالظلم مُخرَّبِ العُمُرَانِ وآفة البلاد والعباد، وإهلاكه الحرث والنسل يكون إما بسفك الدماء والمصادرة في الأموال، وإما بقطع آمال العاملين من ثمرات أعمالهم وفوائد مكاسمهم، وقد شرحنا لنا حوادث الرِّمَانِ وسير الظالمين هذه الآية؛ فقرأنا وشاهدنا: أن البلاد التي يفشو فيها الظلم؛ تهلك زراعتها، وتتبعها ماشيتها، وتقلُّ ذريتها، وهذا هو الفساد والهلاك الصوريان؛ ويفشو فيها الجهل، وتفسد الأخلاق، وتسوء الأعمال حتى لا يثق الأخ بأخيه، ولا يثق الابن بأبيه؛ فيكون بأس الأمة بينها شديداً، وهذا هو الفساد والهلاك المعنويان<sup>(50)</sup>.

فثبت بما سبق: أنّ في تعطيل العقول بتناول المسكرات أو بتوجيهها إلى طريق العصيان إعاقةً لاستمرار عجلة التنمية المستدامة وخرقاً لتحقيق أبعادها الثلاثة، وأنّ في العناية بها تحقيقٌ لتلك الأبعاد وخصائصها التي تقوم عليها، وفي ذلك دليلٌ واضح على سبق الإسلام إلى معرفة فكرة التنمية المستدامة وتحقيق أبعادها.

#### المطلب الرابع: تحقيق أبعاد التنمية المستدامة من خلال حفظ العِرض

العرض موضع المدح والذم من الإنسان، وهي أحواله التي يرتفع بها أو يسقط، سواءً كانت في نفسه، أو سلفه، أو مَنْ يلزمه أمره؛ فهو جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه، ويحامي عنه أن يُنتَقَصَ ويُتَلَبَّ<sup>(52)</sup>.

وقد عظمت الشريعة الإسلامية العِرض فصانته وجعلته موضع احترام وتقدير، محفوظاً من أن يُنال منه بغير وجه حق؛ وفي ذلك يقول النبي ﷺ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ»<sup>(53)</sup>، وهذه المذكورات الثلاثة هي أصول الضَّرُورِيَّاتِ الخمس، كما قال الطوفي: "وجعل هذه الثلاثة كُلاًّ المسلم وحقيقتُه؛ لشدة اضطراره إليها: أما الدَّمُ فلأن به حياته، والمال مادّة الدَّم؛ فهو مادة الحياة، والعِرضُ به قيام صورته المعنوية؛ واقتصر على هذه الثلاثة لأنّ ما سواها فرغٌ عليها وراجعٌ إليها؛ لأنه إذا قامت الصورة البدنية والمعنوية؛ فلا حاجة إلى غير ذلك"<sup>(54)</sup>.

وحفظ عرض المسلم يكون بحمايته مما يَحْدِثُهُ، وقد بيّن الماوردي تلك الخواش بقوله: "وما قَدَحَ في الأعراض من الكلام نوعان: أحدهما: ما قَدَحَ في عرض صاحبه ولم يتجاوزَه إلى غيره، وذلك شينان: الكذب، وقُحْشُ القَوْل؛ والثاني: ما تجاوزَه إلى غيره، وذلك أربعة أشياء: الغيبة، والتَّمِيمَة، والسَّعَابَة، والسُّبُّ بقذفٍ أو سَتْمٍ؛ وربّما كان السُّبُّ أنكاها للقلوب وأبلغها أثراً في النفوس؛ ولذلك زجر الله عنه بالحدِّ تغليظاً، وبالتَّفْسِيقِ تشديداً وتصعيباً"<sup>(55)</sup>.

والزجر الذي أشار إليه الماوردي هو زجر الله ﷻ عن القذف بالفحشاء، الوارد في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْتَدَوْهُنَّ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُنَّ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: 4].

وتظهر حكمة تشريع حدّ القذف في: أنه لا سبيل للمقذوف ظلماً إلى نفي ما قُذِفَ به من الزنا إلا بمجرد التكذيب للقاذف، وهذا غير مقنع لنفوس البشر لتشعب ظنونهم؛ فشرع الله حدّ الفرية حمايةً لمجتمع الإسلام، وبذلك تكون الشريعة قد حفظت للمسلمين ضرورةً من ضروريات معاشهم وقيام مدنيّتهم<sup>(56)</sup>.



وإذا كان البعد التنموي الاجتماعي يسعى إلى الحفاظ على تماسك المجتمعات؛ فإنّ المساس بالأعراض يهدف إلى تفكيكها، وغرس القيم والعادات السلبية بينها؛ وهذا يعني ضرورة تحقّق السِّلْم الاجتماعي لتحقيق خصائص وأهداف البعد الاجتماعي.

واحترام الأعراض وحفظها لا يقتصر على تحقيق البعد الاجتماعي فحسب، بل يتعدّاه إلى حفظ حقوق الإنسان-العنصر الأساس للتنمية المستدامة- ويُعنى بها: الحقوق التي يملكها جميع الأشخاص بحكم إنسانيتهم المشتركة لكي يعيشوا بحرية وكرامة، وهي تمنح جميع الناس حقوقاً معنوية فيما يتعلق بسلوك الأفراد، وفيما يتعلق بتصميم الترتيبات الاجتماعية، وهي شاملة ولا يمكن التصرف فيها ولا يمكن تجزئتها<sup>(57)</sup>. وإذا حفظت حقوق الإنسان وصيَّنت كرامته؛ كان ذلك حافزاً له على تحقيق أبعاد التنمية البيئية التي تهدف إلى: المحافظة على البيئة ومواردها الطبيعية، ومن أسس هذه التنمية: الاعتماد على الذات وتحقيق تعايش متبادل بين الإنسان والبيئة مفيد لكليهما، والمواءمة بين التقدم الاجتماعي والاقتصادي والإدارة الرشيدة للموارد والبيئة<sup>(58)</sup>.

فدلاً تعظيم الشريعة للأعراض ومحافظة عليها -بتقرير حدّ القذف وتفسيق الواقع فيه- على أنّها لم تُرد أن يكون ذلك مقتصرًا على الجيل الذي أنزلت فيه هذه الآية، بل أرادت سريان ذلك الحكم إلى الأجيال اللاحقة، وفي مثل ذلك يقول علماء التفسير في القاعدة المشهورة: "العبرة بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب"<sup>(59)</sup>؛ وهو ما يقرر سبق الإسلام إلى فكرة التنمية المستدامة.

#### المطلب الخامس: تحقيق أبعاد التنمية المستدامة من خلال حفظ المال

المال: اسم لما يُتموّل به، أي: ما يُعدُّ مالاً في العُرف، وقيل: ما ملكته من جميع الأشياء، وعند بعض الفقهاء: ما يجري فيه البذل والمنع، ويميل إليه طبع الإنسان، ويمكن أدخاره إلى وقت الحاجة، سواء كان منقولاً أو غير منقول<sup>(60)</sup>.

وقد امتنَّ الله ﷻ على عباده بأن خلق لهم ما يتموّلون به فقال: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي

الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: 29]، أي: جميع المنافع، فمنها ما يتّصل بالحيوان، والنبات، والمعادن، والجبال؛ ومنها ما يتّصل بضرور الحرف، والأمور التي استنبطها العقلاء<sup>(61)</sup>.

ودلّ عموم هذه الآية على أنّ اكتساب المال وكثْرته بالطرق الصحيحة لا يتعارض مع الالتزام بأداب

الشريعة، وهو ما بيّنه النبي ﷺ في الحوار الذي دار بينه وبين عمرو بن العاص؛ حيث قال له: «يَا عَمْرُو، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَكَ عَلَى جَيْشٍ؛ فَيُغْنِيكَ اللَّهُ وَيُسَلِّمَكَ، وَأَرْغَبُ لَكَ رَغْبَةً صَالِحَةً مِنَ الْمَالِ» قال: فقلت يا رسول الله، إِنِّي لَمْ أَسْلَمْ رَغْبَةً فِي الْمَالِ، وَلَكِنِّي أَسْلَمْتُ رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ؛ فقال: «يَا عَمْرُو، نَعِمًا بِالْمَالِ الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ»<sup>(62)</sup>؛ فلم يكن ﷺ ليحضُّ أحداً على ما يُنْقِصُ حظّه عند الله<sup>(63)</sup>.

ويتحقق حفظ المال وصونه من وجوه ثلاثة، وهي: إحرازه واكتسابه، ثم تنميته وتكثيره، وبعد ذلك المحافظة عليه من العوارض التي تُتْلَفُه أو تُفْسِدُه<sup>(64)</sup>؛ وإذا تحقق الحفظ في المال؛ تحققت الاستعانة به في إقامة باقي الضروريات الأربعة<sup>(65)</sup>؛ ومن ثَمَّ تتحقق أبعاد التنمية المستدامة.

فأما إحرار المال وتنميته: فيعني الاشتغال بجمع ما يقيم الحياة ويضمن استمراريتها على الوجه المطلوب، وهو ما أمرنا به في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك]، والمعنى: سافروا حيث شئتم من أقطارها، وترددوا في أقاليمها وأرجائها، في أنواع المكاسب والتجارات<sup>(66)</sup>؛ وفي هذا: حثُ الإسلام على الكدح ميادين الحياة الفسيحة، مع مراعاة الطهر والنزاهة.

وإذا تأملت البعد البيئي الذي من أهدافه: العمل على تحقيق التوازن والتنوع والاستمرارية للبيئة ومواردها<sup>(67)</sup>؛ وجدت ذلك لا يتحقق دون ذلك الإحرار وتلك التنمية، ومثله البعد الاقتصادي الذي يستند إلى المبدأ الذي يقضي بزيادة رفاهية المجتمع إلى أقصى حد، والقضاء على الفقر من خلال استغلال الموارد الطبيعية على النحو الأمثل وبكفاية<sup>(68)</sup>؛ ويتولد من تحقيق البعد البيئي والاقتصادي البعد الاجتماعي، الذي يسعى -كما تقدم- إلى الحد من نسبة الفقر والبطالة، والسعي على توفير فرص العمل، وتدعيم الحياة داخل الأسرة الواحدة.

وأما المحافظة على المال من العوارض المتلفة أو المفسدة فمما يحققها: الاقتصاد في إنفاقه والبعد عن الإسراف فيه؛ وقد أمرنا الله ﷻ بذلك في كتابه فقال: ﴿يَبْنَى آدَمَ حُدُوءَ زَيْنَتِكَ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: 31]، أي: لأنهم يخالفون سننه في فطرتهم، وشريعته في هدايتهم، بجنايتهم على أنفسهم في ضرر أبدانهم، وضياع أموالهم، وغير ذلك من مضار الإسراف الشخصية والمنزلية والقومية<sup>(69)</sup>.

وقد اتفقت أبعاد التنمية الثلاثة -فيما سبق تقريره- على ضرورة التوازن؛ لتحقيق استدامة التنمية: فالبعد البيئي يمنع استنزاف الإنسان لموارد البيئة؛ حتى لا يؤثر القيام بذلك على مستقبل التنمية في المجتمع، والبعد الاجتماعي يسعى إلى غرس القيم والعادات الإيجابية، والبعد الاقتصادي جعل إيقاف تبديد الموارد الطبيعية علامة الإصلاح الاقتصادي في المجتمع.

وفي صدد المحافظة على المال والنهوض به لما يحفظ حقوق وكرامة عيش الجيل القادم على المدى الطويل؛ فقد ضرب لنا نبينا ﷺ أروع الأمثلة، منها: ما ورد في حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يعودني عام حجة الوداع من<sup>(70)</sup> وجع اشتد بي، فقلت: إني قد بلغ بي من الوجع وأنا ذو مال ولا يرثني



إلا ابنة؛ أفأتصدق بثُنِّي مالي؟ قال: «لأ»، فقلت: بالشَّطر؟ فقال: «لأ»، ثُمَّ قال: «الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَبِيرٌ -أو: كَثِيرٌ-؛ إِنَّكَ أَنْ تَدَّرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَّرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ»<sup>(71)</sup>.

وفي هذا الحديث من الفوائد الجليلة: وجوب حفظ حق الأجيال القادمة؛ حيث إنَّ النَّبِيَّ ﷺ منع سعدًا ﷺ من التصدُّق بثلثي ماله، وعلَّل ذلك بأنَّ الورثة أحقُّ به، والورثة أسُّ الأجيال القادمة؛ وفيه كذلك: التوازن في الإنفاق؛ فلو كان مفسوحًا للرجل أن يتصدق بكل ماله؛ لكان ذلك إضرارًا بورثته<sup>(72)</sup>.

وحيث ثبت ما تقدم: فتكون الشريعة الإسلامية قد سبقت إلى فكرة التنمية المستدامة؛ حيث اعتبرت ما يحققها من الضروريات التي لا تستقيم الحياة إلا بها.  
النتائج:

- ففي ختام هذا البحث أرصد أهمَّ النتائج والتوصيات التي ظهرت لي، وذلك على النحو التالي:
1. إنَّ أثر التنمية المستدامة يتفوق على أثر التنمية العامة؛ حيث تسعى الأولى إلى توفير رغد العيش للجيل الحالي مع عدم التفريط في حاجيات الجيل القادم، وأما الأخرى فهدفها مقتصرٌ على الجيل الحالي فحسب.
  2. على اختلاف خصائص أبعاد التنمية الثلاثة إلا أنَّها تجتمع في: ضرورة التوازن لتحقيق التنمية المستدامة، والسَّعي إلى تحقيق أفضل مستوى معيشة لأفراد المجتمع.
  3. ظهر من خلال هذا البحث: عدم صحَّة ما ترمي به الحضارة الإسلامية من كونها حضارةً لا تحقق متطلبات الحضارة عامة، ولا تحقق أبعاد التنمية المستدامة خاصَّة.
  4. يستلزم مما تقدم: سبق الشريعة الإسلامية وحضارتها إلى رسم أسس التنمية عمومًا والمستدامة خصوصًا.
  5. اشتمل القرآن الكريم على النصوص المتكاثرة الدالَّة على أصول علم التنمية المستدامة، وما ورد في هذا البحث نزرٌ يسيرٌ منها.
  6. ظهرت العلاقة الوطيدة بين محافظة الشريعة على الضروريات الخمس وبين أبعاد التنمية المستدامة؛ حيث إنَّ كلاً منها إذا فُقد؛ لم تجرِ مصالحُ الدُّنيا على استقامة، بل على فسادٍ وفوت حياة.

#### التوصيات:

- يوصي الباحث بتخصيص رسالة علمية تعنى بتناول ودراسة موضوع هذا البحث بطريقة موسَّعة من جوانبه المتعددة؛ حيث لم يتناول منها الباحث إلا شيئاً يسيراً يتفق والكمِّ المسموح به في البحوث المحكمة.



الهوامش والإحالات:

- (1) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 5/1.
- (2) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز: 290/2، رضا، تفسير المنار: 33/7.
- (3) ينظر: الرازي، مقاييس اللغة: 479/5، العمر، معجم اللغة العربية: 2290/3.
- (4) العمر، معجم اللغة العربية: 2290/3.
- (5) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: 444/9، العمر، معجم اللغة العربية: 790/1.
- (6) العمر، معجم اللغة العربية: 2290/3.
- (7) الإسماعيل، دور الاستثمارات في تحقيق التنمية: 43-42.
- (8) ينظر: غنيم، وأبو زنت، التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها: 7.
- (9) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: 148/8، الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: 360/2.
- (10) ينظر: المرادوي، التحبير شرح التحرير: 3846/8.
- (11) الجيزاني، معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة: 236.
- (12) ينظر: الشاطبي، الموافقات: 31/1، الجيزاني، معالم أصول الفقه: 236.
- (13) "الهُجُ: القتال والاختلاط، تقول: رأيتهم يَهَارِجون، أي: يَتَسَافدون". الفراهيدي، العين: 388/3.
- (14) مجموعة مؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية: 224/10.
- (15) ينظر: محمد بن، والفراء، المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة: 21.
- (16) أبو النصر، ومدحت، التنمية المستدامة: مفهومها - أبعادها - مؤشرات: 105.
- (17) القاسم، إدارة البيئة المستدامة في ظل العولمة: 21.
- (18) أبو النصر ومدحت، التنمية المستدامة: 106-105.
- (19) الكبيسي، دراسات حول مداخل التنمية المستدامة: 152.
- (20) الكبيسي، دراسات حول مداخل التنمية المستدامة: 152، أبو النصر ومدحت، التنمية المستدامة: 104.
- (21) ينظر: الناجي، التنمية المستدامة في المجتمع النامي في ضوء المتغيرات العالمية والمحلية الحديثة: 185، وأبو النصر ومدحت، التنمية المستدامة: 103.
- (22) ينظر: الكبيسي، دراسات حول مداخل التنمية المستدامة: 190-194، وأبو النصر ومدحت، التنمية المستدامة: 103-104.
- (23) ينظر: ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية: 146/2.
- (24) ينظر: الشاطبي، الموافقات، 4/347.
- (25) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز: 410/2.
- (26) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن: 487/12، ابن عطية، المحرر الوجيز: 410/2.



- (27) ينظر: أبو النصر ومدحت، التنمية المستدامة: 105.
- (28) المراغي، تفسير المراغي: 32/20.
- (29) ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 586.
- (30) ينظر: الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: 110.
- (31) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: 314/14.
- (32) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 8-ب: 245.
- (33) الرازي، مفاتيح الغيب: 372/21.
- (34) ينظر: الشاطبي، الموافقات: 348/4.
- (35) الهروي، الغربيين في القرآن والحديث: 584/2.
- (36) ينظر: الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: 586.
- (37) الأندلسي، البحر المحيط في التفسير: 175/6.
- (38) ينظر: الجصاص، أحكام القرآن: 378/4.
- (39) ينظر: المراغي، تفسير المراغي: 42/15.
- (40) المراغي، تفسير المراغي: 41/15.
- (41) السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 863.
- (42) القاسمي، محاسن التأويل: 423/7.
- (43) ينظر: أبو النصر ومدحت، التنمية المستدامة: 154.
- (44) ابن أبي الدنيا، العقل وفضله: 32.
- (45) ابن أبي الدنيا، العقل وفضله: 34.
- (46) الرازي، مفاتيح الغيب: 372/21.
- (47) ينظر: الشاطبي، الموافقات: 349/4.
- (48) ينظر: الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: 298.
- (49) ينظر: القاسمي، محاسن التأويل: 112/2.
- (50) ينظر: رضا، تفسير المنار: 199/2.
- (51) (من) هنا بيانية، وقد أتت لبيان الجانب الذي يصونه، وهو نفسه وحسبه، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَأَجْتَبِئُوا الرِّجْسَ مِنَ  
الَّذِينَ﴾ [الحج: 30]، أي: "الرجس الذي هو الأوثان". الأندلسي، البحر المحيط: 504 /7.
- (52) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 171/7.
- (53) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب ليلبلغ العلم الشاهد الغائب (105)، 33/1.
- (54) الطوفي، التعيين في شرح الأربعين: 305/1.
- (55) الماوردي، أدب الدنيا والدين: 324.



- (56) ينظر: أبو زيد، الحدود والتعزيرات عند ابن القيم: 209.
- (57) الكبيسي، دراسات حول مداخل التنمية المستدامة: 75.
- (58) ينظر: أبو النصر ومدحت، التنمية المستدامة: 96.
- (59) ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: 110/1.
- (60) ينظر: الفيومي، المصباح المنير: 586/2، البركتي، التعريفات الفقهية: 191.
- (61) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: 379/2.
- (62) أخرجه الحاكم، كتاب البيوع (2130)، 3/2، وقال: هذا حديثٌ صحيح.
- (63) ابن بطلال، شرح صحيح البخاري: 170/10.
- (64) ينظر: الشاطبي، الموافقات: 348/4.
- (65) ينظر: ابن عاشور، مقاصد الشريعة: 146/2.
- (66) القاسمي، محاسن التأويل: 292/9.
- (67) ينظر: أبو النصر ومدحت، التنمية المستدامة: 96.
- (68) ينظر: الكبيسي، دراسات حول مداخل التنمية المستدامة: 188.
- (69) رضا، تفسير المنار: 342/8.
- (70) (من) هنا بمعنى السببية، أي: بسبب وجعٍ اشتدَّ بي، كما في قوله تعالى: ﴿يَمَّا حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ فَأَخَذُوا نَارًا﴾ [نوح: 25]، أي: "من أجلها وسيبها". ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير: 344/4.
- (71) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب رثاء النبي ﷺ سعد ابن خولة (1295): 81/2.
- (72) ينظر: الذهلي، الإفصاح عن معاني الصحاح: 326/1.

### المراجع:

- القرآن الكريم.
- (1) الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، دمشق، دار القلم، 1412هـ.
- (2) الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، بيروت، دار الفكر، 1420هـ.
- (3) الإسماعيل، معتصم محمد، دور الاستثمارات في تحقيق التنمية المستدامة (سورية أنموذجاً)، أطروحة دكتوراه، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، سورية، 2015م.
- (4) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، 1422هـ.
- (5) البركتي، محمد عميم الإحسان، التعريفات الفقهية، بيروت، دار الكتب العلمية، 1424هـ.
- (6) ابن بطلال، علي بن خلف، شرح صحيح البخاري، الرياض، مكتبة الرشد، 1423هـ.
- (7) الجصاص، أحمد بن علي، أحكام القرآن، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1405هـ.
- (8) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، بيروت، دار الكتاب العربي، 1422هـ.
- (9) الجيزاني، محمد بن حسن، معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، الرياض، دار ابن الجوزي، 1427هـ.





- 10) الحاكم، محمد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين، بيروت، دار الكتب العلمية، 1411هـ.
- 11) ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد، العقل وفضله، مصر، مكتبة القرآن.
- 12) الذهلي، يحيى بن هُبَيْرَة، الإفصاح عن معاني الصحاح، الرياض، دار الوطن، 1417هـ.
- 13) الرازي، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، بيروت، دار الفكر، 1399هـ.
- 14) الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.
- 15) رضا، محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.
- 16) أبو زيد، بكر بن عبد الله، الحدود والتعزيرات عند ابن القيم، الرياض، دار العاصمة، 1415هـ.
- 17) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ.
- 18) ابن سيده، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، بيروت، دار الكتب العلمية، 1421هـ.
- 19) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ.
- 20) الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الموافقات، دار ابن عفان، 1417هـ.
- 21) الطبري، محمد بن يزيد، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1420هـ.
- 22) الطوفي، سليمان بن عبد القوي، التعيين في شرح الأربعين، بيروت، مكة المكرمة، مؤسسة الريان، المكتبة المكية، 1419هـ.
- 23) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر، 1984هـ.
- 24) ابن عاشور، محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1425هـ.
- 25) ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بيروت، دار الكتب العلمية، 1422هـ.
- 26) العمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، 1429هـ.
- 27) غنيم، عثمان، وأبو زنت، ماجدة، التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، عقّان، دار صفاء، 2010م.
- 28) الفراهيدي، أحمد بن خليل، كتاب العين، بيروت، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
- 29) الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت، المكتبة العلمية.
- 30) القاسم، خالد مصطفي، إدارة البيئة المستدامة في ظل العولمة، الإسكندرية، الدار الجامعية، 2007م.
- 31) القاسمي، محمد جمال الدين، محاسن التأويل، بيروت، دار الكتب العلمية، 1418هـ.
- 32) الكبيسي، عامر خضير، دراسات حول مداخل التنمية المستدامة، الرياض، دار جامعة نايف للنشر، 1440هـ.
- 33) الماوردي، علي بن محمد، أدب الدنيا والدين، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1986م.
- 34) مجموعة مؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية، الكويت، دار السلاسل، 1404 - 1427هـ.
- 35) محمد بن، محمد محمود، والفراء، طه عثمان، المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة، الرياض، دار المريخ.
- 36) المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، 1365هـ.
- 37) المرادوي، علي بن سليمان، التحرير شرح التحرير، الرياض، مكتبة الرشد، 1421هـ.
- 38) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، 1414هـ.



- 39) الناجي، أحمد، التنمية المستدامة في المجتمع النامي في ضوء المتغيرات العالمية والمحلية الحديثة، القاهرة، دار المكتب الجامعي الحديث، 2013م.
- 40) أبو النصر، مدحت، ومدحت، ياسمين، التنمية المستدامة: مفهوما - أبعادها - مؤشراتهما، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2017م.
- 41) الهروي، أحمد بن محمد، الغربيين في القرآن والحديث، السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419هـ.

#### Arabic References

- al-Qur'ān al-Karīm.
- 1) al-Aṣḫānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad, al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān, Dimashq, Dār al-Qalam, 1412h.
  - 2) al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf, al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr, Bayrūt, Dār al-Fikr, 1420h.
  - 3) Al'smā'iy, Mu'taṣim Muḥammad, Dawr al-istithmārāt fī taḥqīq al-tanmiyah al-mustadāmah (Sūriyah un-mūdhajan), uṭrūḥat duktūrāh, Kulliyat al-iqtisād, Jāmi'at Dimashq, Sūriyah, 2015m.
  - 4) al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'il, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Dār Ṭawq al-najāh, 1422H.
  - 5) Albrkty, Muḥammad 'Umaym al-iḥsān, al-ṭarfāt al-fiqhiyah, Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, 1424h.
  - 6) Ibn Baṭṭāl, 'Alī ibn Khalaf, sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, al-Riyāḍ, Maktabat al-Rushd, 1423h.
  - 7) al-Jaṣṣāṣ, Aḥmad ibn 'Alī, Aḥkām al-Qur'ān, Bayrūt, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 1405h.
  - 8) Ibn al-Jawzī, 'Abd al-Raḥmān ibn 'Alī, Zād al-Musayyar fī 'ilm al-tafsīr, Bayrūt, Dār al-Kitāb al-'Arabī, 1422H.
  - 9) al-Jizānī, Muḥammad ibn Ḥasan, Ma'ālim uṣūl al-fiqh 'inda ahl al-Sunnah wa-al-jamā'ah, al-Riyāḍ, Dār Ibn al-Jawzī, 1427h.
  - 10) al-Ḥākīm, Muḥammad ibn 'Abd Allāh, al-Mustadrak 'alā al-ṣaḥīḥayn, Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, 1411h.
  - 11) Ibn Abī al-Dunyā, 'Abd Allāh ibn Muḥammad, al-'aql wa-faḍlihi, Miṣr, Maktabat al-Qur'ān.
  - 12) al-Dhuhli, Yahyā ibn hubayrah, al-Ifṣāḥ 'an ma'ānī al-ṣiḥāḥ, al-Riyāḍ, Dār al-waṭan, 1417h.
  - 13) al-Rāzī, Aḥmad ibn Fāris, Maqāyīs al-lughah, Bayrūt, Dār al-Fikr, 1399h.
  - 14) al-Rāzī, Muḥammad ibn 'Umar, Mafātīḥ al-ghayb aw al-tafsīr al-kabīr, Bayrūt, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 1420h.
  - 15) Riḍā, Muḥammad Rashīd, tafsīr al-Qur'ān al-Ḥākīm (tafsīr al-Manār), Miṣr, al-Hay'ah al-Miṣriyah al-'Āmmah lil-Kitāb, 1990m.
  - 16) Abū Zayd, Bakr ibn 'Abd Allāh, al-ḥudūd wa-al-ta'zīrāt 'inda Ibn al-Qayyim, al-Riyāḍ, Dār al-'Āshimah, 1415h.
  - 17) al-Sa'dī, 'Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir, Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān, Bayrūt : Mu'assasat al-Risālah, 1420h.
  - 18) Ibn sydh, 'Alī ibn Ismā'il, al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-A'zam, Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, 1421h.
  - 19) al-Suyūṭī, 'Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, al-Itqān fī 'ulūm al-Qur'ān, Miṣr, al-Hay'ah al-Miṣriyah al-'Āmmah lil-Kitāb, 1394h.



- 20) al-Shāḥībī, Ibrāhīm ibn Mūsá, al-Muwāfaqāt, Dār Ibn ‘Affān, 1417h.
- 21) al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Yazīd, Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta‘wīl āy al-Qur‘ān, Bayrūt, Mu‘assasat al-Risālah, 1420h.
- 22) Alṭṭūfī, Sulaymān ibn ‘Abd al-Qawī, al-Ta‘yīn fi sharḥ al-arba‘īn, Bayrūt, Makkah al-Mukarramah, Mu‘assasat al-Rayyān, al-Maktabah al-Makkiyah, 1419h.
- 23) Ibn ‘Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, Tūnis, al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, 1984h.
- 24) Ibn ‘Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, Maqāsid al-sharī‘ah al-Islāmīyah, Qaṭar, Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu‘ūn al-Islāmīyah, 1425h.
- 25) Ibn ‘Aṭīyah, ‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib, al-muḥarrir al-Wajīz fi tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, 1422H.
- 26) al-‘Umr, Aḥmad Mukhtār, Mu‘jam al-lughah al-‘Arabīyah al-mu‘āshirah, ‘Ālam al-Kutub, 1429h.
- 27) Ghunaym, ‘Uthmān, wa-Abū znṭ, Mājidah, al-tanmiyah al-Mustadīmah falsafatuhā wa-asālib tkhtyṭhā wa-adawāt qyāshā, ‘mmān, Dār Ṣafā’, 2010m.
- 28) al-Farāhīdī, Aḥmad ibn Khalīl, Kitāb al-‘Ayn, Bayrūt, Dār wa-Maktabat al-Hilāl.
- 29) al-Fayyūmī, Aḥmad ibn Muḥammad, al-Miṣbāḥ al-munīr fi Gharīb al-sharḥ al-kabīr, Bayrūt, al-Maktabah al-‘Ilmiyah, N. D.
- 30) al-Qāsim, Khālid Muṣṭafá, Idārat al-bī‘ah al-mustadāmah fi ḥill al-‘awlamah, al-Iskandariyah, al-Dār al-Jāmi‘īyah, 2007m.
- 31) al-Qāsimī, Muḥammad Jamāl al-Dīn, Maḥāsīn al-ta‘wīl, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, 1418h.
- 32) al-Kubaysī, ‘Āmir Khuḍayr, Dirāsāt ḥawla madākhil al-tanmiyah al-mustadāmah, al-Riyāḍ, Dār Jāmi‘at Nayīf lil-Nashr, 1440h.
- 33) al-Māwardī, ‘Alī ibn Muḥammad, adab al-Dunyā wa-al-dīn, Bayrūt, Dār Maktabat al-ḥayāh, 1986m.
- 34) Majmū‘ah mu‘allifīn, al-Mawsū‘ah al-fiqhīyah al-Kuwayṭīyah, al-Kuwayt, Dār al-Salāsīl, 1404-1427h.
- 35) Muḥammadayn, Muḥammad Maḥmūd, wa-al-Farrā’, Ṭāhā ‘Uthmān, al-Madkhal ilá ‘ilm al-jughrāfiyā wa-al-bī‘ah, al-Riyāḍ, Dār al-Mirrikh.
- 36) al-Marāghī, Aḥmad ibn Muṣṭafá, tafsīr al-Marāghī, Miṣr, Sharikat Maktabat wa-Maṭba‘at Muṣṭafá al-Bābī, 1365h.
- 37) Mardāwī, ‘Alī ibn Sulaymān, al-Taḥbīr sharḥ al-Taḥrīr, al-Riyāḍ, Maktabat al-Rushd, 1421h.
- 38) 38) Ibn manzūr, Muḥammad ibn Mukarram, Lisān al-‘Arab, Bayrūt, Dār Ṣādīr, 1414h.
- 39) 39) al-Nāji, Aḥmad, al-tanmiyah al-mustadāmah fi al-mujtama‘ al-Nāmī fi ḍaw’ al-mutaghayyirāt al-‘Ālamīyah wa-al-maḥallīyah al-ḥadīthah, al-Qāhirah, Dār al-Maktab al-Jāmi‘ī al-ḥadīth, 2013m.
- 40) Abū al-Naṣr, Midḥat, wmdht, Yāsamīn, al-tanmiyah al-mustadāmah : mafhūmuhā-ab‘āduhā-mu‘ashshirātiha, al-Majmū‘ah al-‘Arabīyah lil-Tadrīb wa-al-Nashr, 2017m.
- 41) al-Harawī, Aḥmad ibn Muḥammad, alghrybyn fi al-Qur‘ān wa-al-ḥadīth, al-Sa‘ūdīyah, Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz, 1419h.





## bandoning Authentic Hadith: Regulations, Causes, and Practical Examples

Dr. Hamzah Faye' Ibrahim Al-Fatehi <sup>\*</sup> 

[hamzah10000@outlook.com](mailto:hamzah10000@outlook.com)

### Abstract

The study aims to define authentic hadith and the conditions for its authenticity, elaborating several regulations for applying the authentic hadith and the reasons for abandoning authentic hadith. This topic is addressed in the theoretical section, followed by a detailed discussion in the practical section. The study identifies various reasons and causes for abandoning the application of authentic hadith, including: abrogation, contradiction of the authentic hadith by a more authentic one, interpreting its apparent meaning, and the apparent contradiction of the hadith with the principles of Sharia, among other reasons. These causes were explained comprehensively through practical examples that illustrate these reasons. The study concluded that there were specific regulations for abandoning the application of authentic hadith, and that it was not left to personal inclination or rational agreement or disagreement. Some examples mentioned in the research were actually applied by some jurists, even though the majority had abandoned them. It was clear that some hadiths, while having a sound chain of transmission, were abandoned by scholars due to valid reasons based on their knowledge and understanding, not arbitrarily.

**Keywords:** Principles of Sharia, Prophetic Hadith, Contradiction of Hadith, Authentic Hadith.

---

\* Assistant Professor of Hadith, Department of Islamic Studies, Faculty of Sciences and Literature, King Khalid University, Saudi Arabia.

**Cite this article as:** Al-Fatehi, Hamzah Faye' Ibrahim. (2024). bandoning Authentic Hadith: Regulations, Causes, and Practical Examples, *Journal of Arts*, 13(3), 492 -514.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



## ترك العمل بالحديث الصحيح: ضوابطه وأسبابه وأمثلة تطبيقية له

د. حمزة بن فايح إبراهيم الفتحي \*

[hamzah10000@outlook.com](mailto:hamzah10000@outlook.com)

ملخص:

يهدف البحث إلى التعريف بالحديث الصحيح وشروط صحته، ثم تناول عدة ضوابط للعمل بالحديث الصحيح، وصولاً إلى أصل البحث وأساسه، وهو أسباب ترك العمل بالحديث الصحيح، فتناولها البحث في القسم الدراسي تناوياً مجملاً، ثم كان الحديث عنها بالتفصيل في القسم التطبيقي، فذكر البحث جملة من الأسباب والعلل المؤدية لترك العمل بالحديث الصحيح، التي كان منها: النسخ ومعارضة الحديث الصحيح بما هو أصح منه، وتأويل ظاهر معناه، ومخالفة ظاهر الحديث لأصول الشريعة، إلى غير ذلك من العلة التي تناولها البحث، والتي عمل على شرحها شرحاً وافياً من خلال عرض الأمثلة التطبيقية الموضحة لتلك الأسباب، وتوصل إلى، أن ثمة ضوابط لترك العمل بالحديث الصحيح، وليس الأمر متروكاً للتشهي أو لما وافق العقل أو خالفه. وأن بعض الأمثلة الوارد ذكرها في البحث، محل عمل لبعض الفقهاء، وإن كان عامة الفقهاء قد تركوا العمل بها. وتبين أن بعض الأحاديث الصحيحة الإسناد، ترك أهل العلم العمل بها لسبب من الأسباب المعتبرة عندهم علماً وتفهماً، وليس من عند أنفسهم.

الكلمات المفتاحية: أصول الشريعة، الحديث النبوي، معارضة الحديث، الحديث الصحيح.

\* أستاذ الحديث المساعد - قسم الدراسات الإسلامية - كلية العلوم والآداب - جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الجدي، عبده علي محمد. (2024). أبواب السلم والقرض والرهن من كتاب سبيل الرشاد شرح كتاب الإرشاد لبارزة الحضرمي: دراسة وتحقيقاً، مجلة الآداب، 13 (3)، 492-514.

© نُشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.



## المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما يحب ربنا ويرضى، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد، فإن الله سبحانه قد أنزل القرآن ومثله معه، وجعل مكانة السنة مكانة سامية، تخضع لها القلوب، فهي الحكمة التي جاءت شارحة للكتاب ومبينة لمجملته، ومفصلة لأحكامه، فكان رسول الله ﷺ يقضي بها بين الناس، إذ إنها لا تنفك عن الكتاب ما دامت السماوات والأرض، وهي الميراث الخالد المكنوز، قال ابن الوزير رحمه الله<sup>(1)</sup>:

العِلْمُ مِيرَاثُ النَّبِيِّ كَذَا أَتَى فِي النَّصِّ وَالْعِلْمَاءُ هُمْ وَرَاثُهُ  
مَا خَلَّفَ الْمُخْتَارُ غَيْرَ حَدِيثِهِ فَيُنَافِذُكَ مَتَاعُهُ وَأَثَاثُهُ<sup>(2)</sup>

هذا وإن الله تعالى قد قيض لهذا الدين رجالاً عظاماً، وفوارس كراماً، أخذوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعرفوا عنه مراده الذي هو مراد الله ولا ريب، ولا يخفى ما كان من حرص هؤلاء السادة على سنة رسول الله ﷺ نقلاً وعملاً. حتى لقد عدوا البياض في لحية رسول الله ﷺ، وضبطوا حاله حضراً وسفراً، ويقظةً ومناماً. وإن أمة كهذه لا تُضَيِّعُ عن رسولها شيئاً، فكان الخير كله في اتباعهم عملاً وتركاً، وإن من جملة ما ترك هؤلاء أحاديث قد صحت عن رسول الله ﷺ، وفي ضوء ما تقدم من كونهم أعلم بمراد رسول الله ﷺ وأحرص على سنته، فإنهم ما تركوا هذه الأحاديث عبثاً، وحاشاهم، بل لعل واضحة بينة، بيّنها المحذثون وصيارفة الحديث رحمهم الله، وسيأتي الحديث عنها أثناء البحث بما يشفي، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم!

## أهمية البحث:

لا شك أن أهمية الشيء تأتي من أهمية ما يتعلق به، وإن بحث "ترك العمل بالحديث الصحيح ضوابطه وأسبابه وأمثلة تطبيقية له" لندو أهمية كبرى؛ إذ إن موضوعه هو السنة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، كذلك فإن أهمية البحث تتمثل في:

- كون البحث يناقش قضية قد تكون غريبة على البعض، وهي ترك العمل بالحديث الصحيح أحياناً؛ لما سيظهر من خلال البحث إن شاء الله تعالى.
  - بيان ما ينعكس من أثر فهم ظاهره الخاطئ.
- أسباب اختيار البحث:

- تظهر أسباب اختياري للموضوع في أمور، منها:
- الحاجة الملحة إلى بيان حقيقة هذا الباب.
- الوقوف على علل ترك العمل بالحديث الصحيح.



- أن هذا الباب قد اختلط على الكثير.

#### أهداف البحث:

تكمّن أهداف البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما هو الحديث الصحيح عند أهل العلم؟
- ما ضوابط العمل بالحديث الصحيح؟
- ما العلل المانعة من العمل بالحديث الصحيح؟

#### منهج البحث:

اعتمدت في بحثي على ما دعت الحاجة إليه من المناهج، فقد اعتمدت على المنهجين الاستقرائي والوصفي، مع ما يتداخلان معه من المنهج التحليلي، حسبما دعت الحاجة، واقتضى البحث.

#### المنهجية المتبعة في البحث:

- 1- قمت بعزو الآيات إلى مواضعها؛ وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- 2- قمت بتخريج الأحاديث، وذلك على النحو التالي:
  - أ- إذا كان في الصحيحين أو في أحدهما فإني أكتفي بالعزو إلى من أخرجه.
  - ب- وإذا كان في غيرهما فإني أخرجه من كتب السنة الأخرى، مع بيان حاله صحة وضعفًا.
  - ت- أراعي في ترتيب مصادر التخريج تقديم الكتب الستة على حسب الترتيب المعروف من تقديم صحيح البخاري، ثم صحيح مسلم، ثم سنن أبي داود، ثم جامع الترمذي، ثم سنن النسائي، فسنن ابن ماجه. وأما باقي مصادر التخريج فحسب وفيات أصحابها.
- 3- قمت بعزو النقول الواردة في البحث، ونسبتها لقائلها، وذكرت ذلك في حواشي البحث.
- 4- قمت بترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في البحث ترجمة موجزة.

#### الدراسات السابقة:

لما كان هذا الموضوع مطروقاً لدى العلماء قديماً وحديثاً، فقد وقفت على بعض الدراسات التي أفردت الأحاديث التي ليس عليها العمل عند عامة أهل العلم، ومن ذلك:

1- أحاديث الأحكام التي ليس عليها العمل، أسبابها وتطبيقاتها دراسة فقهية تأصيلية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عام النشر: 2018، إعداد الباحث: خليل مصطفى أنصاوي، إشراف د. ذياب عقل.

2- ترك العمل بالحديث الصحيح عند الأصوليين، دراسة أصولية تطبيقية، بحث منشور بمجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا، جامعة الأزهر، العدد الثامن والثلاثون لسنة 2023م، إعداد: د محمود السعيد أبو العز.

وهذان البحثان تميزا بذكر جملة من أسباب ترك العمل ببعض الأحاديث الصحيحة، وقد توافق بحثي معهما في ذكر بعض الأسباب، غير أن بحثي ذكر طرفاً من الأسباب التي لم تُذكر في هذين البحثين، فمن هذه الأسباب: ترك العمل بالحديث الصحيح بسبب مخالفته لأصول الشريعة، وأيضاً بسبب معارضته للأصح منه، وقد ذكرتُ أيضاً جملة من الأسباب التي دُكرت في هذين البحثين، بيد أني ذكرت أمثلة تطبيقية من الأحاديث التي لم تُذكر في هذين البحثين.

## خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن ينتظم في مقدمة ومبحثين وخاتمة، على النحو التالي:  
المقدمة.

المبحث الأول: تعريف الحديث الصحيح وضوابط العمل به، وأسباب ترك العمل به  
وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الحديث الصحيح.

المطلب الثاني: ضوابط العمل بالحديث الصحيح.

المطلب الثالث: ضوابط ترك العمل بالحديث الصحيح.

المبحث الثاني: أسباب ترك العمل بالأحاديث الصحيحة  
وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: ترك العمل بالحديث الصحيح بسبب النسخ

المطلب الثاني: ترك العمل بالحديث الصحيح بسبب تأويل ظاهر المعنى

المطلب الثالث: ترك العمل بالحديث الصحيح بسبب معارضته للأصح منه

المطلب الرابع: ترك العمل بالحديث الصحيح بسبب شذوذ متنه

المطلب الخامس: ترك العمل بالحديث الصحيح بسبب مخالفته لأصول الشريعة

النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: تعريف الحديث الصحيح وضوابط العمل به، وأسباب ترك العمل به

المطلب الأول: تعريف الحديث الصحيح

الحديث لغة: يطلق على الخبر كثيره وقليله، والجمع أحاديث<sup>(3)</sup>.

والحديث اصطلاحاً: ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، أو صفة خلقية أو خلقية<sup>(4)</sup>.

والحديث الصحيح عند المحدثين: هو الحديث المتصل الإسناد بنقل العدل الضابط عن مثله، وأن لا

يكون شاذاً ولا معللاً<sup>(5)</sup>.

ويؤخذ من ذلك التعريف شروط صحة الحديث، وهي خمسة:



الشرط الأول: أن يكون السند متصلًا:

حيث يكون كل راوٍ من رواة الحديث أخذه عن شيخه مباشرة من أول السند إلى آخره<sup>(6)</sup>.

الشرط الثاني: عدالة جميع الرواة:

بحيث يكون جميع رواة الحديث متصفين بالعدالة؛ أي: بالتقوى والمروءة<sup>(7)</sup>.

الشرط الثالث: اتصاف الرواة بالضبط:

والضبط نوعان: الأول: ضبط حفظ: بحيث يثبت الراوي ما يسمعه في صدره ويتمكن من استحضاره

متى شاء. والثاني: ضبط كتاب أو صحيفة؛ بحيث يكتب الراوي ما يسمعه، ثم هو يصون كتابه من أي خلل أو خطأ<sup>(8)</sup>.

الشرط الرابع: أن لا يكون الإسناد شاذًا:

والشذوذ في الإسناد هو مخالفة المقبول لمن هو أولى منه أن يخالف<sup>(9)</sup>.

الشرط الخامس: عدم وجود علة في الحديث:

والعلة: هي سبب غامض في السند أو المتن يقدح في الحديث مع أن الظاهر السلامة<sup>(10)</sup>.

المطلب الثاني: ضوابط العمل بالحديث الصحيح

العمل بالحديث الصحيح هو منهج أهل السنة، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} [النساء: 59].

قال الإمام الشاطبي<sup>(11)</sup>: «وسائر ما قرن فيه طاعة الرسول بطاعة الله؛ فهو دال على أن طاعة الله ما أمر به ونهى عنه في كتابه، وطاعة الرسول ما أمر به ونهى عنه مما جاء به مما ليس في القرآن؛ إذ لو كان في القرآن لكان من طاعة الله، وقال: {فَلْيَخْذِرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ} [النور: 63]. فقد اختص الرسول ﷺ بشيء يطاع فيه، وذلك السنة التي لم تأت في القرآن»<sup>(12)</sup>.

وقال ابن تيمية<sup>(13)</sup>: «وليعلم أنه ليس أحد من الأئمة المقبولين عند الأمة قبولًا عامًا، يتعمد مخالفة رسول الله ﷺ في شيء من سنته دقيق ولا جليل، فإنهم مُتَّفِقُونَ اتِّفَاقًا يَقِينِيًّا: على وجوب اتباع الرسول، وعلى أن كلَّ أحدٍ من الناس يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ»<sup>(14)</sup>.

وقد ذكر أهل العلم للعمل بالحديث الصحيح جملة من الضوابط، منها:

1- أن لا يكون الحديث منسوخًا، فإن كان منسوخًا فلا يجوز العمل به<sup>(15)</sup>.

2- أن لا يكون مما اختلف العلماء في صحته:

فبعض الأحاديث يصححها بعض الحفاظ ويضعفها آخرون، فمن توقف في العمل بها فليس عليه حرج، ولا سيما إن كانت مخالفة لما هو أقوى منها من الأحاديث، أو كانت مخالفة للإجماع<sup>(16)</sup>.



3- أن لا يكون معنى خاصًا:

هناك بعض الأحاديث خاصة بالرسول ﷺ، أو خاصة برجل معين من الصحابة، أو بواقعة معينة، وليست عامة، فلا يجوز العمل بها، كما في زواج النبي من تسع نسوة وغير ذلك من خصوصيات النبي ﷺ، فالأحاديث الخاصة لا يجوز العمل بها لعموم الناس<sup>(17)</sup>.

وتعتبر هذه أهم الضوابط للعمل بالحديث الصحيح.

#### المطلب الثالث: ضوابط ترك العمل بالحديث الصحيح

إن الأصل العمل بالحديث الصحيح، كما ذكر الخطيب البغدادي عن الإمام الشافعي رحمه الله أن رجلاً سأله في مسألة، فقال الشافعي: يُروى كذا وكذا عن النبي عليه الصلاة والسلام، فقال السائل: أتقول به، فأخذت الشافعي رعدة وقال: «يا هذا أي أرض تُقِلُّني وأي سماء تظلُّني، إذا رويت عن النبي ﷺ، ولم أقل به؟! نَعَمْ على السمع والبصر، نعم على السمع والبصر»<sup>(18)</sup>.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «وليعلم أنه ليس أحد من الأئمة المقبولين عند الأمة قبولاً عاماً يتعمد مخالفة رسول الله ﷺ في شيء من سنته؛ دقيق ولا جليل؛ فإنهم متفقون اتفاقاً يقينياً على وجوب اتباع الرسول، وعلى أن كل أحد من الناس يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ ولكن إذا وجد لواحد منهم قول قد جاء حديث صحيح بخلافه فلا بد له من عذر في تركه»<sup>(19)</sup>.

وهذا هو الأصل في الكثرة الكاثرة من الأحاديث الصحيحة، ولكن هناك بعض الأحاديث الصحيحة التي لم يُعمل بها لعلّة من العلل، قال ابن رجب الحنبلي: «فأما الأئمة وفقهاء أهل الحديث، فإنهم يتبعون الحديث الصحيح حيث كان، إذا كان معمولاً به عند الصحابة ومن بعدهم، أو عند طائفة منهم، فأما ما اتفق على تركه، فلا يجوز العمل به، لأنهم ما تركوه إلا على علم أنه لا يعمل به»<sup>(20)</sup>.

وترك العمل بالحديث الصحيح لا بد أن يكون لعلّة، فإن جهلتها فقد علمها الأئمة الذين حكموا على ذلك الحديث الصحيح بترك العمل به.

وقد ذكر العلماء بعض الأسباب والضوابط التي تجعل الحديث الصحيح غير معمول به، فمن تلك الأسباب:

1- أن يكون الحديث لا يقول به أحد من الفقهاء؛ لأنه إن لم يقل به أحد من الفقهاء فهو خليق بأن يكون منسوخاً إن كان له أصل في الرواية<sup>(21)</sup>.

2- أن يكون الحديث مخالفاً لما هو أصح منه من الأحاديث، فحينئذ يعمل بالأصح، ويترك العمل بالحديث الصحيح الأقل في الصحة<sup>(22)</sup>.

3- إن خالف الحديث إجماع العلماء المستند إلى نصوص القرآن أو أصوله العامة، فهذا يدل على أن هذا الحديث مطرّح لا يُعمل به<sup>(23)</sup>.

وهناك أمر يجب التفطن له، وهو التأكد من تحقق الإجماع على ترك العمل بهذا الحديث الصحيح؛ حيث إن بعض العلماء والأئمة ربما ينقل الإجماع ويكون الإجماع منتقداً غير صحيح، بل يثبت أن الحديث عملت به طائفة، وأن من نقل الإجماع، فغاياته في نقله للإجماع عدم العلم بالمخالف، وفي هذا الصدد يقول ابن تيمية، متعقباً على ابن حزم: «يظهر فيما ذكره في الإجماع نزاعات مشهورة، وقد يكون الراجح في بعضها خلاف ما يذكره في الإجماع. وسبب ذلك: دعوى الإحاطة بما لا يمكن الإحاطة به، ودعوى أن الإجماع الإحاطي هو الحجة لا غيره. فهاتان قضيتان لا بد لمن ادعاهما من التناقض، إذا احتج بالإجماع»<sup>(24)</sup>.

### المبحث الثاني: أسباب ترك العمل بالأحاديث الصحيحة

#### المطلب الأول: ترك العمل بالحديث الصحيح بسبب النسخ

النسخ: هو إزالة الحكم الثابت بالشرع المتقدم بشرع متأخر عنه، على وجه لولاه لكان ثابتاً<sup>(25)</sup>. وهناك كثير من الأحاديث الصحيحة لا يجوز العمل بها؛ لأنها منسوخة بأحاديث أخرى جاءت متأخرة عنها، ومن أمثلة ذلك:

1- عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمُحْجُومُ»<sup>(26)</sup>. فهذا الحديث مع كونه صحيحاً، فالأظهر عدم العمل به؛ لأنه قد جاءت عدة أحاديث ناسخة له، منها:

عن أنس بن مالك، قال: «أُولُ مَا كُرِهَتْ الْجِمَامَةُ لِلصَّائِمِ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ اخْتَجَمَ، وَهُوَ صَائِمٌ، فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: "أَفْطَرَ هَذَانِ"، ثُمَّ رَخَّصَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ فِي الْجِمَامَةِ لِلصَّائِمِ»<sup>(27)</sup>.

ومنها أيضاً حديث ابن عباس رضي الله عنه: «إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ وَاخْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ»<sup>(28)</sup>.

ومنها حديث أنس بن مالك رضي الله عنه سئل: أَكُنْتُمْ تَكْرَهُونَ الْجِمَامَةَ لِلصَّائِمِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا مِنْ أَجْلِ الضَّعْفِ»<sup>(29)</sup>. وغير ذلك من الأحاديث.

ولذلك قال المناوي: «فلو حجم نفسه أو حجمه غيره بإذنه لم يفطر، لكن الأولى تركه، وخبر (أفطر الحاجم والمحجوم) منسوخ أو مؤول»<sup>(30)</sup>.

2- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: مَرَّ بِنَا جِنَازَةٌ فَقَامَ لَهَا النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - وَقُمْنَا بِهِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهَا جِنَازَةٌ يَهُودِيٍّ، قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ الْجِنَازَةَ فَقُومُوا»<sup>(31)</sup>.

هذا الحديث مع كونه صحيحاً فالأظهر عدم العمل به؛ لأنه قد جاء حديث صحيح متأخر عنه فنسخه، وهو حديث واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ، أنه قال: رَأَيْتُ نَافِعُ بْنَ جُبَيْرٍ وَنَحْنُ فِي جِنَازَةٍ قَائِمًا وَقَدْ

جَلَسَ يَنْتَظِرُ أَنْ تُوضَعَ الْجَنَازَةُ فَقَالَ لِي مَا يُقِيمُكَ فَقُلْتُ أَنْتَظِرُ أَنْ تُوضَعَ الْجَنَازَةُ لِمَا يُحَدِّثُ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ. فَقَالَ نَافِعٌ فَإِنَّ مَسْعُودَ بْنَ الْحَكَمِ حَدَّثَنِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ: «قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَعَدَ»<sup>(32)</sup>.

قال الطيبي: «عن الشافعي: حديث علي ناسخ لحديث أبي سعيد «إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا». وقال أحمد وإسحاق: إن شاء قام، وإن شاء لم يقم»<sup>(33)</sup>.

3- عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، أنه قال: «لَا يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْ لَحْمٍ أُضْحِيَّتِهِ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ»<sup>(34)</sup>.  
هذا الحديث مع كونه صحيحاً فإنه ليس عليه العلم، وذلك لأنه منسوخ، فقد جاء حديث متأخر عنه نسخه، وهو حديث سلمة بن الأكوع، قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ ضَعَى مِنْكُمْ فَلَا يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثَالِثَةِ، وَبَقِيَ فِي بَيْتِهِ مِنْهُ شَيْءٌ»، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَفَعَلْ كَمَا فَعَلْنَا عَامَ الْمَاضِي؟ قَالَ: «كُلُوا وَأَطْعِمُوا وَادَّخِرُوا، فَإِنَّ ذَلِكَ الْعَامَ كَانَ بِالنَّاسِ جَهْدٌ، فَأَرَدْتُ أَنْ نُعِينُوا فِيهَا»<sup>(35)</sup>.

4- عن مخنف بن سليم، قال: كُنَّا وَقُوفًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَفَةَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلَى كُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ فِي كُلِّ عَامٍ أُضْحِيَّةٌ وَعَتِيرَةٌ»<sup>(36)</sup>. أَتَدْرُونَ مَا الْعَتِيرَةُ؟ هِيَ الَّتِي يُسَمِّيهَا النَّاسُ الرَّجِيَّةَ<sup>(37)</sup>.  
هذا الحديث مع كونه صحيحاً فإنه لا يصح العمل به؛ لأنه منسوخ، نسخه حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لَا فَرَعٌ»<sup>(38)</sup> وَلَا عَتِيرَةٌ»<sup>(39)</sup>.

5- عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِذَا شَرِبَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِذَا شَرِبَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِذَا شَرِبَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِذَا شَرِبَ فِي الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ»<sup>(40)</sup>.

وهذا الحديث مع كونه صحيحاً فهو غير معمول به؛ لأنه جاء ما يؤكد نسخه، وهو حديث جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاضْرِبُوهُ، فَإِنْ عَادَ فَاضْرِبُوهُ، فَإِنْ عَادَ فَاضْرِبُوهُ، فَإِنْ عَادَ الرَّابِعَةَ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ»، فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعِيمَانَ<sup>(41)</sup> أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، فَرَأَى الْمُسْلِمُونَ أَنَّ الْحَدَّ قَدْ وَقَعَ، وَأَنَّ الْقَتْلَ قَدْ رُفِعَ»<sup>(42)</sup>.

وحتى لو قلنا بأن قوله: «فَرَأَى الْمُسْلِمُونَ أَنَّ الْحَدَّ قَدْ وَقَعَ، وَأَنَّ الْقَتْلَ قَدْ رُفِعَ»، مدرج وليس من أصل الحديث، فكون النبي ﷺ جلد النعيمان في المرة الرابعة ولم يقتله يثبت نسخ قتل من شرب الخمر أربعاً، وهو الذي عليه الجمهور<sup>(43)</sup>.

### المطلب الثاني: ترك العمل بالحديث الصحيح بسبب تأويل ظاهر المعنى

ربما يكون الحديث صحيحاً سواء كان مرفوعاً أم موقوفاً، ولم يعمل به الفقهاء؛ لأنهم تأولوا معناه على غير الظاهر منه، توفيقاً بينه وبين ما يعارضه من النصوص، وهذه الأحاديث ربما يقول قائل هي أحاديث صحيحة معمول بها لكن بعد تأويلها، والعبارة الأصح: إنها أحاديث صحيحة غير معمول بظاهرها؛ ولذلك أدخلناها في هذا البحث.

ومن أمثلة ذلك:

1- عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، أَنَّ عَائِشَةَ، رَوَّحَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَوَّجَتْ حَفْصَةَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الْمُنْدِرَ بْنَ الرُّبَيْرِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ غَائِبٌ بِالشَّامِ، فَلَمَّا قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: وَمِثْلِي يُصْنَعُ هَذَا بِهِ، وَمِثْلِي يُفْتَاتُ عَلَيْهِ؟<sup>(44)</sup> فَكَلَّمَتْ عَائِشَةُ الْمُنْدِرَ بْنَ الرُّبَيْرِ، فَقَالَ الْمُنْدِرُ: فَإِنَّ ذَلِكَ بِيَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: مَا كُنْتُ لِأَرَدُّ أَمْرًا قَضَيْتِهِ، فَقَرَّتْ حَفْصَةُ عِنْدَ الْمُنْدِرِ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ طَلَاقًا<sup>(45)</sup>.

هذا الحديث الموقوف مع كونه صحيح الإسناد لم يعمل بظاهره عامة العلماء؛ لأنهم تأولوا معناه ولم يقولوا بظاهره، قال ابن القاسم: «لا نعرف ما تفسيره، إلا أنا نظن أنها قد وكَّلت من عقد نكاحها»<sup>(46)</sup>. وقال البيهقي: «إنما أريد به أنها مهدت تزويجها، ثم تولى عقد النكاح غيرها، فأضيف التزويج إليها لإدنها في ذلك وتمهيدها أسبابه، والله أعلم»<sup>(47)</sup>.

وسبب تأويل أهل العلم لهذا الحديث أن الأصل أن المرأة لا تلي النكاح، واعتمد هذا الأصل على نصوص كثيرة منها: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تُزَوِّجُ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ، وَلَا تُزَوِّجُ الْمَرْأَةَ نَفْسَهَا فَإِنَّ الرَّأْيِيَّةَ هِيَ الَّتِي تُزَوِّجُ نَفْسَهَا»<sup>(48)</sup>.

ومنها حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَالِيٍّ وَشَاهِدَيْ عَدْلٍ»<sup>(49)</sup>.

2- عن ابن عباس، قال: «جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمَدِينَةِ، فِي غَيْرِ خَوْفٍ، وَلَا مَطَرٍ» فِي حَدِيثٍ وَكَيْعٍ: قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: لِمَ فَعَلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «كَيْ لَا يُخْرِجَ أَقْمَتَهُ»<sup>(50)</sup>.

في هذا الحديث جواز الجمع بين الصلاتين في الحضر، ولم يعمل جمهور العلماء بهذا الحديث، وتأولوه تأويلات، منها أن هذا الجمع جمع صوري، وليس جمعًا حقيقيًا<sup>(51)</sup>، قال السهانفوري<sup>(52)</sup>: «وأما إذا حمل على الجمع الصوري فلا يخالفه شيء من الأحاديث، فالحمل عليه أولى لموافقة الكتاب والأحاديث التي فيها ذكر الجمع في الحضر، فهذا الجمع محمول على الجمع الصوري قطعًا، ومن حمله على غيره فقد غفل»<sup>(53)</sup>.

ومعنى الجمع الصوري هو تأخير صلاة الظهر إلى قبيل صلاة العصر ثم يصلها قبل أذان العصر بوقت قليل، ثم يصلي العصر بعد الأذان، فيكون قد صلى الظهر في آخر وقتها، وصلى العصر في أول وقتها، ويؤخذ هذا الجمع من حديث حمنة بنت جحش أَنَّهَا اسْتُحْيِضَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَآتَتْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ: إِنِّي اسْتُحْيِضْتُ حَيْضَةً مُنْكَرَةً شَدِيدَةً، قَالَ لَهَا: «اِخْتِشِي كُرْسُفًا»<sup>(54)</sup> قَالَتْ لَهُ: إِنَّهُ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ. إِنِّي أَنُحُّ نَجًّا<sup>(55)</sup>، قَالَ: «تَلَجِّي»<sup>(56)</sup>، وَتَحْيِضِي فِي كُلِّ شَهْرٍ فِي عِلْمِ اللَّهِ سِتَّةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ اغْتَسَلِي غُسْلًا، فَصَلِّي وَصُومِي ثَلَاثَةَ وَعِشْرِينَ، أَوْ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ، فَإِنْ قَوِيَتْ عَلَى أَنْ تُؤَخِّرِي الظُّهْرَ وَتُعَجِّلِي العصرَ، ثُمَّ تَغْتَسِلِينَ حِينَ تَطْهَرِينَ، وَتُصَلِّينَ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، ثُمَّ



تُوَخِّرِينَ الْمُغْرِبَ، وَتُعْجِلِينَ الْعِشَاءَ، ثُمَّ تَغْتَسِلِينَ، وَتَجْمَعِينَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ، فَأَفْعَلِي، وَتَغْتَسِلِينَ مَعَ الصُّبْحِ وَتُصَلِّينَ»<sup>(57)</sup>.

فقد أمر النبي ﷺ لهذه المرأة المستحاضة بالجمع الصوري، فكذلك الجمع بين الصلاتين في الحضر حمله كثير من العلماء على الجمع الصوري، وعله هذا الحمل موافقة مواقيت الصلاة، الموجودة في النصوص الأخرى. وقد أوضح ذلك ابن عابدين فقال: «ولا يجوز إخراج صلاة عن وقتها إلا بنصٍ غير محتمل، إذ لا ينبغي أن يُخْرَجَ عن أمر ثابتٍ بأمرٍ محتمل، وكل حديث ورد في ذلك مُحْتَمَلٌ أنه يُتَكَلَّمُ فيه مع احتمال أنه صحيح، لكنه ليس بنصٍ»<sup>(58)</sup>.

المطلب الثالث: ترك العمل بالحديث الصحيح بسبب معارضته للأصح منه

في كثير من المواطن يترك العلماء العمل بالحديث الصحيح لمعارضته لما هو أصح منه، ومن الأمثلة على ذلك:

1- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا أَنْتَصَفَ شَعْبَانَ فَلَا تَصُومُوا»<sup>(59)</sup>.

وهذا الحديث مع صحة إسناده، ومع كون رجاله رجال مسلم، فإن كثيراً من أهل العلم لم يعملوا به<sup>(60)</sup>؛ وذلك لأنه مخالف لما هو أصح منه، فقد خالفه عدة أحاديث في غاية الصحة، منها:

عن أبي سلمة، قال: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: «كَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ قَدْ صَامَ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ قَدْ أَفْطَرَ، وَلَمْ أَرَهُ صَائِمًا مِنْ شَهْرِ قَطُّ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ مِنْ شَعْبَانَ، كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ، كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا»<sup>(61)</sup>.

ومنها: حديث أسامة بن زيد قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ أَرَكَ تَصُومُ شَهْرًا مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ، قَالَ: «ذَلِكَ شَهْرٌ يُغْفَلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَاجِبٌ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ»<sup>(62)</sup>.

2- عن عائشة، أَنَّ سَالِمًا مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ كَانَ مَعَ أَبِي حُدَيْفَةَ وَأَهْلِهِ فِي بَيْتِهِمْ، فَأَتَتْ تَعْنِي ابْنَةَ سُهَيْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: إِنَّ سَالِمًا قَدْ بَلَغَ مَا يَبْلُغُ الرِّجَالُ وَعَقَلَ مَا عَقَلُوا، وَإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْنَا، وَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّ فِي نَفْسِي أَبِي حُدَيْفَةَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَرْضِعِيهِ تَحْرُمِي عَلَيْهِ، وَيَذْهَبِ اللَّيْذِي فِي نَفْسِي أَبِي حُدَيْفَةَ» فَرَجَعَتْ فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُهُ. فَذَهَبَ اللَّيْذِي فِي نَفْسِي أَبِي حُدَيْفَةَ»<sup>(63)</sup>.

هذا الحديث نص في رضاع الكبير، وهو مع كونه حديثاً صحيحاً، فهو غير معمول به عند طائفة من أهل العلم، وذلك لأنه خالف ما هو أصح منه من الأحاديث، ومن ذلك:

حديث عائشة رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - دَخَلَ عَلِمَهَا وَعِنْدَهَا رَجُلٌ، فَكَانَتْهُ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ، كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: إِنَّهُ أَحْي، فَقَالَ: «انظُرْنَ مَنْ إِخْوَانِكُنَّ، فَإِنَّمَا الرِّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ»<sup>(64)</sup>.

ومنها حديث: أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يُحَرِّمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ إِلَّا مَا فَتَقَ الْأَمْعَاءُ فِي النَّدْيِ



وَكَانَ قَبْلَ الْفِطَامِ»<sup>(65)</sup>.

ومنها حديث: ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا رَضَاعَ إِلَّا مَا كَانَ فِي الْحَوْلَيْنِ»<sup>(66)</sup>.

فهذه الأحاديث بمجموعها أصح من حديث رضاع الكبير، ولذلك ترك عامة أهل العلم العمل بحديث رضاع الكبير مع كونه صحيحاً، قال ابن عبد البر عن هذا الحديث: «هذا يدل على أنه حديث ترك قديماً، ولم يعمل به، ولم يتلقه الجمهور بالقبول على عمومته، بل تلقوه على أنه مخصوص والله أعلم»<sup>(67)</sup>.

**المطلب الرابع: ترك العمل بالحديث الصحيح بسبب شذوذ متنه**

ترك العلماء والمحدثون بعض الأحاديث صحيحة السند، وذلك لعلّة شذوذ متنها، ومن أمثلة ذلك:

1- جاء في حديث ذي اليمين رواية شاذة، من طريق الزهري عن سعيد، وأبي سلمة، وأبي بكر بن عبد الرحمن، وابن أبي حثمة، عن أبي هريرة أنه قال: «لَمْ يَسْجُدْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ قَبْلَ السَّلَامِ وَلَا بَعْدَهُ»<sup>(68)</sup>.

هذا الحديث لم يعمل به العلماء مع جودة إسناده؛ وعلّة ذلك شذوذ متنه، وقد أشار إلى هذا الشذوذ السندي فقال: «ويندفع للتنافي بينه وبين ما صح من أنه ﷺ سجد للسهو، وقد قيل هذا غير صحيح، قال ابن عبد البر: وقد اضطرب الزهري في حدي ذي اليمين اضطراباً أوجب عن أهل العلم بالنقل تركه من روايته خاصة، ولا أعلم أحداً من أهل العلم بالحديث عوّل على حديث الزهري في قصة ذي اليمين، وكلهم تركوه لاضطرابه، وأنه لم يُقَم له إسناداً ولا متنّاً، وإن كان إماماً عظيماً في هذا الشأن، والغلط لا يسلم منه بشر»<sup>(69)</sup>.

2- عن عامر بن شقيق بن جمرة، عن شقيق بن سلمة، قال: «رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، وَمَسَحَ رَأْسَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّ هَذَا»<sup>(70)</sup>.

هذا الحديث مع صحة إسناده لم يعمل به عامة أهل العلم لشذوذ متنه، قال الإمام أبو داود: «أحاديث عثمان ﷺ الصحاح كلها تدل على مسح الرأس أنه مرة، فإنهم ذكروا الوضوء ثلاثاً وقالوا فيها: ومسح رأسه، ولم يذكروا عدداً كما ذكروا في غيره»<sup>(71)</sup>، وقال الحافظ البيهقي: «قد روي من أوجه غريبة عن عثمان ﷺ ذكر التكرار في مسح الرأس، إلا أنها مع خلاف الحفاظ الثقات ليست بحجة عند أهل المعرفة، وإن كان بعض أصحابنا<sup>(72)</sup> يحتج بها»<sup>(73)</sup>.

**المطلب الخامس: ترك العمل بالحديث الصحيح بسبب مخالفته لأصول الشريعة**

بعض الأحاديث تكون صحيحة الإسناد، ولكنها مخالفة لأصول الشريعة، وهذه علّة تجعلهم لا يعملون بهذا النوع من الأحاديث، ومن أمثلة ذلك:

عن ابن عباس قال: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتِي لَا تَمْنَعُ يَدَ لَامِسٍ، قَالَ: طَلِّقْهَا، قَالَ: أَخَافُ أَنْ تَتَّبِعَهَا نَفْسِي، قَالَ: فَاسْتَمْتِعْ بِهَا»<sup>(74)</sup>.



هذا الحديث مع كون رجاله ثقات، ومع جودة إسناده فلم يعمل به كثير من أهل العلم، بل أنكروه، وذلك لما في معناه في مخالفة الأصول الشرعية، يوضح ذلك لفظة: «لَا تَمْنَعُ يَدَ لَامِسٍ»، فقد اختلف العلماء في معناها، قال الحافظ ابن حجر: «اختلف العلماء في معنى قوله: "لَا تَرُدُّ يَدَ لَامِسٍ" فقيل: معناه الفجور وأنها لا تمتنع ممن يطلب منها الفاحشة.. وقيل: معناه التبذير، وأنها لا تمتنع أحدًا طلب منها شيئًا من مال زوجها.. ورجح القاضي أبو الطيب الأول بأن السخاء مندوب إليه، فلا يكون موجبًا لقوله "طلقها"، ولأن التبذير إن كان من مالها فلها التصرف فيه، وإن كان من ماله فعليه حفظه، ولا يوجب شيء من ذلك الأمر بطلاقها. والظاهر أنّ قوله: "لَا تَرُدُّ يَدَ لَامِسٍ" أنها لا تمتنع ممن يمد يده ليتلذذ بلمسها ولو كان كفى به عن الجماع لعدّ قاذفًا، أو أن زوجها فهم من حالها أنها لا تمتنع ممن أراد منها الفاحشة، لا أنّ ذلك وقع منها»<sup>(75)</sup>.

ويظهر من ترجيح ابن حجر أن هذه المرأة لا تمتنع ممن أرادها، ومثل هذه لا يمكن للمشارع أن يأمر بالاستمتاع بها، وعدم طلاقها، ولذلك أنكر أكثر المحدثين هذا الحديث، كما قال الحافظ العراقي: «قال النسائي ليس بثابت.. وقال أحمد حديث منكر»<sup>(76)</sup>.

#### النتائج والتوصيات:

##### أولاً: النتائج

لعل من أهم ما يستنتج من هذا البحث:

- أن ثمة ضوابط لترك العمل بالحديث الصحيح، وليس الأمر متروكًا للتشهي أو لما وافق العقل أو خالفه.
- أن من أسباب ترك العمل بالحديث الصحيح، النسخ.
- كذلك من أسباب ترك العمل بالحديث الصحيح، مخالفة الحديث لأصول الشريعة.
- أيضًا من هذه الأسباب شذوذ متن الحديث.
- أن بعض الأمثلة الواردة ذكرها في البحث، محل عمل لبعض الفقهاء، وإن كان عامة الفقهاء قد تركوا العمل بها؛ لما مر ذكره.
- أن الوقوف مع أصول الشريعة هو الركن الأساسي في معرفة العمل بالحديث من عدمه.
- أن ترك العمل بالحديث الصحيح شيء ليس بالهين؛ لذلك ينبغي أن يتولى هذا الشأن أهل العلم بالأثار ومن سار على نهجهم القويم.
- تبين أن بعض الأحاديث الصحيحة الإسناد، ترك أهل العلم العمل بها لسبب من الأسباب المعترية عندهم علما وتفقهها، وليس من عند أنفسهم.
- تعيين الأحاديث التي ليس عليها العمل إنما هو في الأعم الأغلب، وعمل الأئمة المعترين، ومخالفة





غيرهم لهم لا يعني قيام الاحتجاج باجتهدهم، بل هو مخالفة ومردود في المجال العلمي.

### ثانيًا: التوصيات

- 1- لا ينبغي للباحث اتهام المذاهب بترك العمل بالأحاديث الصحيحة، بل يجب عليه فهم اجتهدهم ومقاصدهم رحمهم الله.
- 2- ينبغي استقراء الأحاديث غير المعمول بها، والوقوف على أسباب ترك العمل بها، فهذا من أهم المهمات الموصلة إلى الفهم الصحيح للسنة النبوية.
- 3- ضرورة تربية النشء على فهم السنة النبوية وكيفية تطبيقها.

### الهوامش والإحالات:

- (1) محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير، له كتب نفائس، منها "إيثار الحق على الخلق"، و"تنقيح الأنظار في علوم الآثار"، وغيرها. ينظر ترجمته في: الزركلي، الأعلام: 5/ 300. نويهض، معجم المفسرين: 2/ 468.
- (2) ابن الوزير، الروض الباسم: 1/ 11.
- (3) الرازي، مختار الصحاح: 53.
- (4) القاري، شرح نخبة الفكر: 696.
- (5) السيوطي، تدريب الراوي: 1/ 63. الجعبري، رسوم التحديث في علوم الحديث: 61.
- (6) ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح: 44. ابن حجر، نزهة النظر: 59.
- (7) ابن حجر، نزهة النظر: 58. السخاوي، فتح المغيث: 1/ 21.
- (8) المناوي، اليواقيت والدرر: 1/ 339. ابن الحنبلي، قفوا الأثر في صفوة علوم الأثر: 50.
- (9) ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح: 76. ابن حجر، نزهة النظر: 59.
- (10) ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح: 90. الزركشي، النكت على مقدمة ابن الصلاح: 1/ 103.
- (11) أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الغرناطي الشهير بالشاطبي، العلامة المؤلف المحقق النظار أحد الجهابذة الأخيار وكان له القدم الراسخ في سائر الفنون والمعارف أحد العلماء الأثبات وأكابر الأئمة الثقات الفقيه الأصولي المفسر المحدث، له استنباطات جليلة وفوائد لطيفة وأبحاث شريفة مع الصلاح والعفة والورع واتباع السنة واجتناب البدع. له مصنفات كثيرة النفع، منها الاعتصام، والموافقات، وغيرهما، وتوفي سنة (790هـ). مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: 1/ 332.
- (12) الشاطبي، الموافقات: 4/ 321، 322.
- (13) أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام الحراني الدمشقي الحنبلي، تقي الدين ابن تيمية، ولد في حران وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. سجن بمصر من أجل فتوى أفتى بها، ثم أطلق فسافر إلى دمشق واعتقل بها وأطلق، ثم أعيد، ومات معتقلا بقلعة دمشق. كان آية في التفسير والأصول، فصيح اللسان، من تصانيفه منهاج السنة والفرقان بين أولياء الله وأولياء الشيطان والواسطة بين الحق والخلق والصارم المسلول على شاتم الرسول وغيرها، توفي مسجوناً سنة (728). ينظر: الذهبي، معجم المحدثين: 11. القاسمي، وذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد: 1/ 326.
- (14) ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 28/ 232.



- (15) القسطلاني، إرشاد الساري: 261/1.
- (16) المعافري، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم: 89/2.
- (17) ابن حجر، إتحاف المهرة: 444/7.
- (18) الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقيه: 389/1.
- (19) ابن تيمية، رفع الملام عن الأئمة الأعلام: 60.
- (20) ابن رجب، فضل علم السلف على علم الخلف: 83.
- (21) الخطابي، معالم السنن: 331/3.
- (22) ابن بطلال، شرح صحيح البخاري: 157/13.
- (23) ابن رجب، جامع العلوم والحكم: 342/1.
- (24) ابن تيمية، نقض مراتب الإجماع: 302.
- (25) الباجي، الإشارة في معرفة الأصول: 255.
- (26) أبو داود، سنن أبي داود: 47/4، كتاب الصوم، باب الصائم يحتجم، ح (2367). الترمذي، سنن الترمذي: 139/2، في أبواب الصوم، باب كراهية الحجامة للصائم، ح (774). النسائي، السنن الكبرى: 318/3، كتاب الصيام، باب الحجامة للصائم، ح (3120). ابن ماجه، سنن ابن ماجه: 584/2، كتاب الصيام، باب ما جاء في الحجامة للصائم، ح (1680). الألباني، صحيح سنن أبي داود: 132/7.
- (27) الدارقطني، سنن الدارقطني: 149/3، كتاب الصيام، باب القبلة للصائم، ح (2260)، البيهقي، السنن الكبرى: 446/4، كتاب الصيام، باب ما يستدل به على نسخ الحديث، ح (8302)، وصححه الدارقطني.
- (28) البخاري، صحيح البخاري: 33/3، ح (1938). مسلم، صحيح مسلم: 862/2، كتاب الحج، باب جواز الحجامة للمحرم، ح (1202).
- (29) البخاري، صحيح البخاري: 33/3، كتاب الصوم، باب الحجامة والقيء للصائم، ح (1940).
- (30) المناوي، فيض القدير: 312/3.
- (31) البخاري، صحيح البخاري: 85/2، كتاب الجنائز، باب من قام لجنازة يهودي، ح (1311)، مسلم، صحيح مسلم: 660/2، كتاب الجنائز، باب القيام للجنازة، ح (960).
- (32) مسلم، صحيح مسلم: 661/2، كتاب الجنائز، باب نسخ القيام للجنازة، ح (962).
- (33) الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن: 1392/4.
- (34) مسلم، صحيح مسلم: 1560/3، كتاب الأضاحي، بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث، ح (1970).
- (35) البخاري، صحيح البخاري: 103/7، كتاب الأضاحي، باب ما يؤكل من لحوم الأضاحي وما يتزود منها، ح (5569). مسلم، صحيح مسلم: 1563/3، كتاب الأضاحي، بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث، ح (1974).
- (36) العتيرة: شاة تذبح في شهر رجب. الخطابي، معالم السنن: 226/2.
- (37) أبو داود، سنن أبي داود: 415/4، كتاب الأضاحي، باب ما جاء في إيجاب الأضاحي، ح (2788)، الترمذي، سنن الترمذي: 151/3، في أبواب الأضاحي، ح (1518)، النسائي، السنن الصغرى: 167/7، كتاب الفرع والعتيرة، ح (4224). ابن ماجه، سنن ابن ماجه: 304/4، ح (3125). ابن حجر، فتح الباري: 4/10.



- (38) الفرع: أول شيء تنتجه الناقاة، وكانوا يجعلونه لله. عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم: 6/430.
- (39) البخاري، صحيح البخاري: 85/7، كتاب العقيقة، باب الفرع، ح (5473). مسلم، صحيح مسلم: 3/1564، كتاب الأضاحي، بيان ما كان من النبي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث، ح (1976).
- (40) أبو داود، سنن أبي داود: 533/6، كتاب الحدود، باب إذا تتابع في شرب الخمر، ح (4484). الترمذي، سنن الترمذي: 101/3، ح (1444). النسائي، السنن الكبرى: 141/5، كتاب الحد في الخمر، الحكم فيمن يتتابع في شرب الخمر، ح (5277)، ابن ماجه، سنن ابن ماجه: 603/3، كتاب الحدود، باب من شرب الخمر مرارًا، ح (2572).
- (41) النعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري. له صحبة وكان مزاحًا يُضحك النبي ﷺ، وكان ممن شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ومات في زمن معاوية. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 1526/4، الإصابة في تمييز الصحابة: 365/6.
- (42) النسائي، السنن الكبرى: 143/5، كتاب الحد في الخمر، نسخ القتل، ح (5284)، وصححه الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه: ابن حنبل، المسند: 444-442/5، لكنه قال: بأن ضرب النعيمان أربع مرات ثابت صحيح، وأما قول: فرأى المسلمون... إلخ، فهو مدرج من بعض الرواة، وليس من نص الحديث.
- (43) ابن شاهين، ناسخ الحديث ومنسوخه: 403. الجويني، نهاية المطلب: 333/17. ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 336/28.
- (44) وَمَثَلِي يُفْتَاتُ عَلَيْهِ: أي: أفتات بهذا ويُفعل دوني، وكل من قضي دونه أمر فقد أقيت به. ابن قرقول، مطالع الأنوار على صحاح الآثار: 272/5.
- (45) مالك، الموطأ: 796/4، كتاب الطلاق، باب ما لا يبين من التملك، ح (2040). البيهقي، السنن الكبرى: 183/7، كتاب النكاح، باب لا نكاح إلا بولي، ح (13653)، موقوفًا، وإسناده صحيح ورجاله ثقات. الزرقاني، شرح الزرقاني على الموطأ: 3/223.
- (46) مالك، المدونة الكبرى: 117/2.
- (47) البيهقي، السنن الكبرى: 183/7.
- (48) ابن ماجه، سنن ابن ماجه: 80/3، كتاب النكاح، باب لا نكاح إلا بولي، ح (1882). الدارقطني، سنن الدارقطني: 325/4، كتاب النكاح، ح (3535)، وهو حديث صحيح مرفوع دون قوله: «فإن الزانية هي التي تزوج نفسها»، فهو موقوف، يوضح ذلك إحدى الروايات عند الدارقطني، سنن الدارقطني: 327/4، ح (3541)، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، رفعه قال: «لا تنكح المرأة المرأة، ولا تنكح المرأة نفسها». وقال أبو هريرة: وكان يقال: «الزانية تنكح نفسها»، وقد صحح الحديث ابن الملقن، تحفة المحتاج، 364/2.
- (49) الطبراني، المعجم الأوسط: 117/9، ح (9291). ابن حبان، صحيح ابن حبان: 386/9، ح (4075)، الدارقطني، سنن الدارقطني: 323/4، ح (3533). وصححه: ابن الملقن، البدر المنير: 475/7.
- (50) مسلم، صحيح مسلم: 490/1، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الجمع بين الصلاتين في الحضر، ح (705).
- (51) المنوفي، كفاية الطالب: 425/1.
- (52) خليل السهارنفوري: هو أبو إبراهيم خليل أحمد بن مجيد علي بن أحمد علي الحنفي، من كبار شيوخ جامعة ديوبند الهندية، أخذ عن: يعقوب النانوتوي، ورشيد الكنكوهي، وممن أخذ عنه: محمد زكريا الكاندهلوي وعبد الله الكنكوهي، من



- مصنفاته: بذل المجهود في حل أبي داود، المتهند على المقند. توفي سنة: 1346 هـ ينظر: الطالب، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام: 1222/8. ابن الحاج، التتمة الجليلة لطبقات الحنفية: 26.
- (53) السهارنفوري، بذل المجهود في حل سنن أبي داود: 354/5.
- (54) احتشبي كرسفًا؛ أي ادخلي قُطُنًا في باطن الفرج الخارج ليمنع خروجه الى ظاهر الفرج. السيوطي، شرح سنن ابن ماجه: 46.
- (55) أتج ثجًا؛ أي يجري دم الحيض مني جريًا شديدًا. المظهري، المفاتيح في شرح المصابيح: 467/1.
- (56) تلجي؛ أي: شدي خرقه على هيئة اللجام. ابن الملك، شرح المصابيح: 349/1.
- (57) أبو داود، سنن أبي داود: 209/1، 210، كتاب الطهارة، باب من قال إذا أقبلت الحيضة تدع الصلاة، ح (287). الترمذي، سنن الترمذي: 188/1، أبواب الطهارة، باب في المستحاضة أنها تجمع بين الصلاتين بغسل واحد، ح (128)، ابن حنبل، المسند: 467/45، ح (27474)، وقال الترمذي: حسن صحيح، ونقل الترمذي عن البخاري تحسينه، وحسنه: الألباني، صحيح سنن أبي داود: 67/2.
- (58) ابن عابدين، حاشية ابن عابدين: 382/1.
- (59) أبو داود، سنن أبي داود: 25/4، كتاب الصوم، باب في كراهية ذلك، ح (2337). الترمذي، سنن الترمذي: 107/2، أبواب الصوم، باب ما جاء في كراهية الصوم في النصف الباقي من شعبان، ح (738). النسائي، السنن الكبرى: 254/3، كتاب الصيام، باب صيام الشعبان، ح (2923)، ابن ماجه، سنن ابن ماجه: 564/2، كتاب الصيام، باب ما جاء في النبي أن يتقدم رمضان بصوم، ح (1651)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه: الألباني، صحيح سنن أبي داود: 101/7.
- (60) قال الزيلعي في: نصب الراية: 441/2: «قال النسائي: لا نعلم أحدًا روى هذا الحديث غير العلاء، وروي عن الإمام أحمد رضي الله عنه قال: هذا الحديث ليس بمحفوظ، قال: وسألت عنه ابن مهدي فلم يصححه: ولم يحدثني به، وكان يتوقاه، قال أحمد: والعلاء ثقة، لا ينكر من حديثه إلا هذا».
- (61) البخاري، صحيح البخاري: 38/3، كتاب الصوم، باب صوم شعبان، ح (1970). مسلم، صحيح مسلم: 811/2، كتاب الصيام، صيام النبي صلى الله عليه وسلم في غير رمضان، ح (1156).
- (62) النسائي، السنن الصغرى: 201/4، كتاب الصيام، صوم النبي صلى الله عليه وسلم، ح (2357). ابن حنبل، المسند: 85/36، ح (21753). وحسنه: البوصيري، إتحاف الخيرة المهرة: 84/3.
- (63) مسلم، صحيح مسلم: 1076/2، كتاب الرضاع، باب رضاعة الكبير، ح (1453). ابن حنبل، المسند: 86/43، ح (25913)، النسائي، السنن الكبرى: 196/5، كتاب النكاح، القدر الذي يحرم من الرضاع، ح (5426).
- (64) البخاري، صحيح البخاري: 10/7، كتاب النكاح، من قال: لا رضاع بعد حولين، ح (5102).
- (65) الترمذي، سنن الترمذي: 449/2، في أبواب الرضاع، باب ما جاء أن الرضاعة لا تحرم إلا في الصغر، ح (1152). النسائي، السنن الكبرى: 201/5، كتاب النكاح، الرضاعة بعد الفطام قبل الحولين، ح (5441)، من حديث أم سلمة رضي الله عنها. ابن ماجه، سنن ابن ماجه: 126/3، كتاب النكاح، باب لا رضاع بعد فصال، ح (1946)، من حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني، إرواء الغليل: 221/7.
- (66) الدارقطني، سنن الدارقطني: 307/5، كتاب الرضاع، ح (4364). البيهقي، السنن الكبرى: 761/7، كتاب الرضاع، باب ما جاء في تحديد ذلك بالحولين، ح (15668)، والحديث روي مرفوعًا وموقوفًا، وصحح البيهقي الموقوف، وكذا رجح الموقوف ابن



- عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: 8/ 399.
- (67) ابن عبد البر، التمهيد: 8/ 260.
- (68) النسائي، سنن النسائي الصغير: 3/ 25، كتاب السهو، ذكر الاختلاف على أبي هريرة في السجدين، ح (1232)، وهو حديث ضعيف.
- (69) السندي، حاشية السندي على سنن النسائي: 3/ 25.
- (70) أبو داود، سنن أبي داود: 1/ 158، كتاب الطهارة، باب صفة وضوء النبي ﷺ، ح (107)، وصححه: الألباني، صحيح سنن أبي داود: 1/ 179، ح (95).
- (71) أبو داود، سنن أبي داود: 1/ 158.
- (72) يقصد البيهقي أن بعض الشافعية يقولون بمسح الرأس ثلاثاً، قال الماوردي: «يصير باستيعاب مسح رأسه مؤدياً.. ويستحب أن يفعل ذلك ثلاثاً». الماوردي، الحاوي الكبير: 1/ 117.
- (73) البيهقي، السنن الكبرى: 1/ 102، ح (292).
- (74) أبو داود، سنن أبي داود: 3/ 392، 393، كتاب النكاح، باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء، ح (2049). النسائي، السنن الكبرى: 5/ 278، كتاب الطلاق، باب الخلع، ح (5629). قال ابن حجر في: بلوغ المرام من أدلة الأحكام بلوغ المرام من أدلة الأحكام: 416: «رجاله ثقات».
- (75) ابن حجر، التمييز: 5/ 2505-2507.
- (76) العراقي، تخریج أحاديث الإحياء: 1/ 382.

#### المراجع

- 1) الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل، المكتب الإسلامي، بيروت، 1405.
- 2) الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي، بيروت، د.ت.
- 3) الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح سنن أبي داود، مؤسسة غراس، الكويت، 1423هـ.
- 4) الباجي، سليمان بن خلف، الإشارة في معرفة الأصول والوجازة في معنى الدليل، المكتبة المكية، مكة المكرمة، 1416هـ.
- 5) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، بيروت، 1422هـ.
- 6) ابن بطال، علي بن خلف، شرح صحيح البخاري، مكتبة الرشد، الرياض، 1423هـ.
- 7) البوصيري، أحمد بن أبي بكر، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، دار الوطن للنشر، الرياض، 1415هـ.
- 8) البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ.
- 9) الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.
- 10) الجعبري، إبراهيم بن عمر، رسوم التحديث في علوم الحديث، دار ابن حزم، بيروت، 1421هـ.
- 11) الجويني، عبد الملك بن عبد الله، نهاية المطلب في دراية المذهب، دار المنهاج، الرياض، 1428هـ.
- 12) أبو الحاج، صلاح محمد، التتمة الجليلة لطبقات الحنفية لابن الحنائي، مركز العلماء العالمي للدراسات وتقنية المعلومات، دب، د.ت.
- 13) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة



الرسالة، بيروت، 1993م.

- 14) ابن حجر، أحمد بن علي، إتحاف المهرة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1415هـ.
- 15) ابن حجر، أحمد بن علي، التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز، دار أضواء السلف، الرياض، 1428هـ.
- 16) ابن حجر، أحمد بن علي، بلوغ المرام من أدلة الأحكام، دار القبس، الرياض، 1435هـ.
- 17) ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.
- 18) ابن حجر، أحمد بن علي، نزهة النظر، مطبعة السفير، الرياض، 1422هـ.
- 19) الخطابي، حمد بن محمد، معالم السنن، المطبعة العلمية، حلب، 1351هـ.
- 20) ابن حنبل، أحمد بن محمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421هـ.
- 21) ابن الحنبلي، محمد بن إبراهيم، قفو الأثر في صفوة علوم الأثر، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، 1408هـ.
- 22) ابن الخراط، عبد الحق بن عبد الرحمن، الأحكام الوسطى، مكتبة الرشد، الرياض، 1416هـ.
- 23) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، الفقيه والمتفقه، دار ابن الجوزي، الرياض، 1428هـ.
- 24) الدارقطني، علي بن عمر، سنن الدارقطني، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1424هـ.
- 25) الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح: تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، الدار النموذجية، صيدا، 1999م.
- 26) ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، جامع العلوم والحكم، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1422هـ.
- 27) ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، فضل علم السلف على علم الخلف، دار الصميعي، الرياض، 1406هـ.
- 28) الزرقاني، محمد بن عبد الباقي، شرح الزرقاني على الموطأ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1424هـ.
- 29) الزركشي، محمد بن عبد الله، النكت على مقدمة ابن الصلاح، دار أضواء السلف، الرياض، 1419هـ.
- 30) الزيلعي، عبد الله بن يوسف، نصب الراية لأحاديث الهداية، مؤسسة الريان، بيروت، 1418هـ.
- 31) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، فتح المغيث، مكتبة السنة، القاهرة، 1424هـ.
- 32) السندي، محمد بن عبد الهادي، حاشية السندي على سنن النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، 1406هـ.
- 33) السهارنفوري، خليل أحمد، بذل المجهود في حل سنن أبي داود، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي، الهند، 1427هـ.
- 34) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تدريب الراوي، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، د.ت.
- 35) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، شرح سنن ابن ماجه، قديمي كتب خانة، باكستان، د.ت.
- 36) الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الموافقات، دار الحديث، القاهرة، 1427هـ.
- 37) ابن شاهين، عمر بن أحمد بن عثمان، ناسخ الحديث ومنسوخه، مكتبة المنار، الأردن، 1408هـ.
- 38) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، مقدمة ابن الصلاح، دار الكتب العلمية، بيروت، 1423هـ.
- 39) الطالبي، عبد الحي بن عبد العلي، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بزهوة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، دار ابن حزم، بيروت، 1999م.
- 40) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، دار الحرمين، القاهرة، 1415هـ.
- 41) الطيبي، الحسين بن عبد الله، الكاشف عن حقائق السنن، مكتبة نزار مصطفى، مكة المكرمة، 1417هـ.
- 42) ابن عابدين، محمد أمين، حاشية ابن عابدين، دار الفكر، بيروت، 1412هـ.



- 43) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، دار الفاروق الحديثة، القاهرة، 1429هـ.
- 44) ابن عدي، عبد الله بن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ.
- 45) العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين، تخريج أحاديث الإحياء، دار ابن حزم، بيروت، 1426هـ.
- 46) عياض، عياض بن موسى، إكمال المعلم بفوائد مسلم، دار الوفاء، مصر، 1419هـ.
- 47) القاري، علي بن سلطان الهروي، شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، دار الأرقم، بيروت، د.ت.
- 48) ابن قرقول، إبراهيم بن يوسف، مطالع الأنوار على صحاح الآثار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1433هـ.
- 49) القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، 1323هـ.
- 50) ابن القطان، علي بن محمد الفاسي، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، دار طبية، الرياض، 1418هـ.
- 51) ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، دار الرسالة العالمية، بيروت، 1430هـ.
- 52) ابن مالك، مالك ابن أنس الأصبغي، المدونة الكبرى، دار الحديث، القاهرة، 1426هـ.
- 53) ابن مالك، مالك ابن أنس الأصبغي، الموطأ، مؤسسة زايد بن سلطان، أبو ظبي، 1425هـ.
- 54) مخلوف، محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
- 55) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1955م.
- 56) المظهري، الحسين بن محمود، المفاتيح في شرح المصابيح. المظهري، إدارة الثقافة الإسلامية، الكويت، 1433هـ.
- 57) المعافري، أبو بكر بن العربي، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1413هـ.
- 58) المفاتيح في شرح المصابيح. المظهري، الحسين بن محمود، إدارة الثقافة الإسلامية، الكويت، 1433هـ.
- 59) ابن الملحق، عمر بن علي، البدر المنير، دار الهجرة، الرياض، 1425هـ.
- 60) ابن الملحق، عمر بن علي، تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج، دار حراء، مكة المكرمة، 1406هـ.
- 61) ابن الملك، محمد بن عز الدين، شرح المصابيح، إدارة الثقافة الإسلامية، الكويت، 1433هـ.
- 62) المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين، البواقيت والدرر شرح نخبة الفكر، مكتبة الرشد، الرياض، 1999م.
- 63) المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين، فيض القدير، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1356هـ.
- 64) المنوفي، علي بن خلف، كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني، دار الفكر، بيروت، 1412هـ.
- 65) النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى. النسائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421هـ.
- 66) النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، 1406هـ.
- 67) نويهض، عادل، معجم المفسرين: من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1988م.
- 68) ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي، الروض الباسم في الذب عن سنن أبي القاسم (صلى الله عليه وسلم)، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، د.ت.



## Arabic references

- 1) al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, Irwā' al-ghalīl, al-Maktab al-Islāmī, Bayrūt, 1405.
- 2) al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, Ṣaḥīḥ al-Jāmi' al-Ṣaḡhīr wa-ziyādātuḥu, al-Maktab al-Islāmī, Bayrūt, N. D.
- 3) al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, Ṣaḥīḥ Sunan Abī Dāwūd, Mu'assasat Ghīras, al-Kuwayt, 1423h.
- 4) al-Bājī, Sulaymān ibn Khalaf, al-ishārah fi ma'rifat al-uṣūl wa-al-wajāzah fi ma'nā al-Dalīl, al-Maktabah al-Makkiyah, Makkah al-Mukarramah, 1416h.
- 5) al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Dār Tawq al-najāh, Bayrūt, 1422H.
- 6) Ibn Baṭṭāl, 'Alī ibn Khalaf, sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Maktabat al-Rushd, al-Riyāḍ, 1423h.
- 7) al-Būṣīrī, Aḥmad ibn Abī Bakr, Itḥāf al-khayrah al-Mahrah bi-Zawā'id al-masānīd al-'asharah, Dār al-waṭan lil-Nashr, al-Riyāḍ, 1415h.
- 8) al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn, al-sunan al-Kubrā, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, Bayrūt, 1424h.
- 9) al-Tirmidhī, Muḥammad ibn 'Isā, Sunan al-Tirmidhī, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, 1998M.
- 10) al-Ja'barī, Ibrāhīm ibn 'Umar, rusūm al-taḥdīth fi 'ulūm al-ḥadīth, Dār Ibn Ḥazm, Bayrūt, 1421h.
- 11) al-Juwaynī, 'Abd al-Malik ibn 'Abd Allāh, nihāyat al-Muṭṭalib fi dirāyat al-madḥhab, Dār al-Minhāj, al-Riyāḍ, 1428h.
- 12) Abū al-Ḥajj, Ṣalāh Muḥammad, al-Tatimmah al-jalīyah li-Ṭabaqāt al-Ḥanafīyah li-Ibn al-Ḥinnā'ī, Markaz al-'ulamā' al-'Ālamī lil-Dirāsāt wa-tiqniyat al-ma'lūmāt, D. b, N. D.
- 13) Ibn Ḥibbān, Muḥammad ibn Ḥibbān ibn Aḥmad, Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān bi-tartīb Ibn Balabān, taḥqīq : Shu'ayb al-Arna'ūt, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 1993M.
- 14) Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn 'Alī, Itḥāf al-Mahrah, Majma' al-Malik Fahd li-Ṭibā'at al-Muṣḥaf al-Sharīf, al-Madīnah al-Munawwarah, 1415h.
- 15) Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn 'Alī, al-Tamyīz fi Talkhīṣ takhrīj aḥādīth sharḥ al-Wajīz, Dār Aḍwā' al-Salaf, al-Riyāḍ, 1428h.
- 16) Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn 'Alī, Bulūgh al-marām min adillat al-aḥkām, Dār al-Qabas, al-Riyāḍ, 1435h.
- 17) Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn 'Alī, Fath al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Dār al-Ma'rifah, Bayrūt, 1379h.
- 18) Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn 'Alī, Nuzhat al-nazar, Maṭba'at al-Safir, al-Riyāḍ, 1422H.
- 19) al-Khaṭṭābī, Ḥamad ibn Muḥammad, Ma'alim al-sunan, al-Maṭba'ah al-'Ilmiyah, Ḥalab, 1351h.
- 20) Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 1421h.
- 21) Ibn al-Ḥanbalī, Muḥammad ibn Ibrāhīm, Qafw al-athar fi Ṣafwat 'ulūm al-athar, Maktabat al-Maṭbū'at al-Islāmīyah, Ḥalab, 1408h.
- 22) Ibn al-Kharrāṭ, 'Abd al-Ḥaqq ibn 'Abd al-Raḥmān, al-aḥkām al-Wuṣṭā, Maktabat al-Rushd, al-Riyāḍ, 1416h.
- 23) al-Khaṭīb al-Baghdādī, Aḥmad ibn 'Alī ibn Thābit, al-Faqīh wālmufqḥ, Dār Ibn al-Jawzī, al-Riyāḍ, 1428h.
- 24) al-Dāraquṭnī, 'Alī ibn 'Umar, Sunan al-Dāraquṭnī, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 1424h.
- 25) al-Rāzī, Muḥammad ibn Abī Bakr, Mukhtār al-ṣiḥāḥ : taḥqīq : Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, al-Maktabah al-'Aṣriyah, Bayrūt, al-Dār al-Namūdhajīyah, Ṣaydā, 1999M.
- 26) Ibn Rajab, 'Abd al-Raḥmān ibn Aḥmad, Jāmi' al-'Ulūm wa-al-Ḥikam, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 1422H.





- 27) Ibn Rajab, 'Abd al-Rahmān ibn Aḥmad, Faḍl 'ilm al-Salaf 'alā 'ilm al-Khalaf, Dār al-Ṣumay'ī, al-Riyāḍ, 1406h.
- 28) al-Zurqānī, Muḥammad ibn 'Abd al-Bāqī, sharḥ al-Zurqānī 'alā al-Muwatta', Maktabat al-Thaqāfah al-dīniyah, al-Qāhirah, 1424h.
- 29) al-Zarkashī, Muḥammad ibn 'Abd Allāh, al-Nukat 'alā muqaddimah Ibn al-Ṣalāḥ, Dār Aḍwā' al-Salaf, al-Riyāḍ, 1419h.
- 30) al-Zayla'ī, 'Abd Allāh ibn Yūsuf, Naṣb al-Rāyah li-aḥādīth al-Hidāyah, Mu'assasat al-Rayyān, Bayrūt, 1418h.
- 31) al-Sakhāwī, Muḥammad ibn 'Abd al-Rahmān, Faṭḥ al-Mughīth, Maktabat al-Sunnah, al-Qāhirah, 1424.
- 32) al-Sindī, Muḥammad ibn 'Abd al-Hādī, Ḥāshiyat al-Sindī 'alā Sunan al-nisā'ī, Maktab al-Maṭbū'āt al-Islāmīyah, Ḥalab, 1406h.
- 33) Alshārnfwry, Khalīl Aḥmad, Badhl al-majhūd fī ḥall Sunan Abī Dāwūd, Markaz al-Shaykh Abī al-Ḥasan al-Nadwī, al-Hind, 1427h.
- 34) al-Suyūṭī, 'Abd al-Rahmān ibn Abī Bakr, Tadrīb al-Rāwī, Maktabat al-Riyāḍ al-ḥadīthah, al-Riyāḍ, N. D.
- 35) al-Suyūṭī, 'Abd al-Rahmān ibn Abī Bakr, sharḥ Sunan Ibn Mājah, Qadīmī kutub khānah, Bākistān, N. D.
- 36) al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsá, al-Muwāfaqāt, Dār al-ḥadīth, al-Qāhirah, 1427h.
- 37) Ibn Shāhīn, 'Umar ibn Aḥmad ibn 'Uthmān, scribe al-ḥadīth wa-mansūkhuh, Maktabat al-Manār, al-Urdun, 1408h.
- 38) Ibn al-Ṣalāḥ, 'Uthmān ibn 'Abd al-Rahmān, muqaddimah Ibn al-Ṣalāḥ, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, Bayrūt, 1423h.
- 39) al-Ṭalībī, 'Abd al-Ḥayy ibn 'Abd al-'Alī, al-'Ilām bi-man fī Tārīkh al-Hind min al-'Ilām al-musammá bi:- Nuzhat al-khawātir wa-bahjat al-masāmi' wa-al-nawāzīr, Dār Ibn Ḥazm, Bayrūt, 1999M.
- 40) al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad, al-Mu'jam al-Awsaṭ, Dār al-Ḥaramayn, al-Qāhirah, 1415h.
- 41) al-Ṭībī, al-Ḥusayn ibn 'Abd Allāh, al-Kāshif 'an ḥaqā'iq al-sunan, Maktabat Nizār Muṣṭafá, Makkah al-Mukarramah, 1417h.
- 42) Ibn 'Ābidīn, Muḥammad Amīn, Ḥāshiyat Ibn 'Ābidīn, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1412h.
- 43) Ibn 'Abd al-Barr, Yūsuf ibn 'Abd Allāh, al-Tamhīd li-mā fī al-Muwatta' min al-ma'ānī wa-al-asānīd, Dār al-Fārūq al-ḥadīthah, al-Qāhirah, 1429h.
- 44) Ibn 'Adī, 'Abd Allāh ibn 'Adī al-Jurjānī, al-kāmil fī ḍu'afā' al-rijāl, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, Bayrūt, 1418h.
- 45) al-'Irāqī, Zayn al-Dīn 'Abd al-Rahīm ibn al-Ḥusayn, takhrīj aḥādīth al-Ihyā', Dār Ibn Ḥazm, Bayrūt, 1426h.
- 46) 'Iyād, 'Iyād ibn Mūsá, Ikmal al-Mu'allim bi-fawā'id Muslim, Dār al-Wafā', Miṣr, 1419h.
- 47) al-Qārī, 'Alī ibn Sulṭān al-Harawī, sharḥ nukhbah al-Fikr fī muṣṭalahāt ahl al-athar, Dār al-Arqam, Bayrūt, N. D.
- 48) Ibn qrwī, Ibrāhīm ibn Yūsuf, Maṭāli' al-anwār 'alā ṣiḥāḥ al-Āthār, Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu'ūn al-Islāmīyah, Qaṭar, 1433h.
- 49) al-Qaṣṭallānī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Abī Bakr, Irshād al-sārī li-sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, al-Maṭba'ah al-Kubrā al-Amīriyah, al-Qāhirah, 1323h.



- 50) Ibn al-Qaṭṭān, 'Alī ibn Muḥammad al-Fāsi, bayān al-wahm wa-al-iḥām fi Kitāb al-aḥkām, Dār Ṭaybah, al-Riyāḍ, 1418h.
- 51) Ibn Mājah, Muḥammad ibn Yazīd, Sunan Ibn Mājah, Dār al-Risālah al-Ālamīyah, Bayrūt, 1430h.
- 52) Ibn Mālik, Mālik Ibn Anas al-Aṣbaḥī, al-Mudawwanah al-Kubrā, Dār al-ḥadīth, al-Qāhirah, 1426h.
- 53) Ibn Mālik, Mālik Ibn Anas al-Aṣbaḥī, al-Muwaṭṭa', Mu'assasat Zāyid ibn Sulṭān, Abū Ḍaby, 1425h.
- 54) Makhḷūf, Muḥammad ibn Muḥammad, Shajarat al-Nūr al-zakīyah fi Ṭabaqāt al-Mālikīyah, Dār al-Kutub al-Īlmīyah, byrwt2003m.
- 55) Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī, Ṣaḥīḥ Muslim, taḥqīq : Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Bayrūt, 1955m.
- 56) Al-mẓhry, al-Ḥusayn ibn Maḥmūd, al-mafāṭīḥ fi sharḥ al-Maṣābiḥ. al-mẓhry, Idārat al-Thaqāfah al-Islāmīyah, al-Kuwayt, 1433h.
- 57) al-Ma'āfirī, Abū Bakr ibn al-'Arabī, al-Nāsikh wa-al-mansūkh fi al-Qur'ān al-Karīm, Maktabat al-Thaqāfah al-dīniyah, al-Qāhirah, 1413h.
- 58) al-Mafāṭīḥ fi sharḥ al-Maṣābiḥ. al-mẓhry, al-Ḥusayn ibn Maḥmūd, Idārat al-Thaqāfah al-Islāmīyah, al-Kuwayt, 1433.
- 59) Ibn al-Mulaqqin, 'Umar ibn 'Alī, al-Badr al-munīr, Dār al-Hijrah, al-Riyāḍ, 1425h.
- 60) Ibn al-Mulaqqin, 'Umar ibn 'Alī, Tuḥfat al-muḥtāj ilā adillat al-Minhāj, Dār Ḥirā', Makkah al-Mukarramah, 1406h.
- 61) Ibn al-Malik, Muḥammad ibn 'Izz al-Dīn, sharḥ al-Maṣābiḥ, Idārat al-Thaqāfah al-Islāmīyah, al-Kuwayt, 1433h.
- 62) al-Munāwī, 'Abd al-Ra'ūf ibn Tāj al-'ārifin, al-yawāqīt wa-al-durar sharḥ nukhbah al-Fikr, Maktabat al-Rushd, al-Riyāḍ, 1999M.
- 63) al-Munāwī, 'Abd al-Ra'ūf ibn Tāj al-'ārifin, Fayḍ al-qadīr, al-Maktabah al-Tijāriyah al-Kubrā, al-Qāhirah, 1356h.
- 64) al-Munūfi, 'Alī ibn Khalaf, Kifāyat al-ṭālib al-rabbānī li-risālat Abī Zayd al-Qayrawānī, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1412h.
- 65) al-Nisā'ī, Aḥmad ibn Shu'ayb, al-sunan al-Kubrā. al-nisā'ī, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 1421h.
- 66) al-Nisā'ī, Aḥmad ibn Shu'ayb, Sunan al-nisā'ī, Maktab al-Maṭbū'āt al-Islāmīyah, Ḥalab, 1406h.
- 67) Nuwayḥīḍ, 'Ādil, Mu'jam al-mufasssīrīn : min Ṣadr al-Islām ilā al-'aṣr al-ḥāḍir, Mu'assasat Nuwayḥīḍ al-Thaqāfiyah lil-Ta'līf wa-al-Tarjamah wa-al-Nashr, Bayrūt, 1988m.
- 68) Ibn al-Wazīr, Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn 'Alī, al-rawḍu albāsm fi aldhdhibbi 'an sunnati Abī alqāsim (ṣallā allāhu 'alayhi wasallama), Dār 'Ālam al-Fawā'id lil-Nashr wa-al-Tawzī', Makkah al-Mukarramah, N. D.





## Ruling on the Use of Non-Statistical Sampling Methodes in Sharia Auditing in Islamic Banks: A Jurisprudential Principles Study

Adel Hassan Almarzouqi\*

[Aalmarzooki78@gmail.com](mailto:Aalmarzooki78@gmail.com)

### Abstract:

This study aims to elucidate Islamic Shariah ruling on the use of non-statistical sampling methods in Islamic banks and the evidence supporting this practice, with a purpose of promoting acceptance and reliable confidence in using such method with all its implications in banking operations. The study consists of an introduction, five sections, and a conclusion. Section one discussed relevant concepts and terminologies. Section two dealt with the perceptions and procedures of sampling and model sales in Islamic banks. Section three presented the Shariah evidence and jurisprudential principles that underpin the rulings on sampling and model sales in Islam. Section four examined the ruling on the use of sampling methods in Islamic banks. Section five explored the applications of statistical sampling in Islamic banks. The study key findings revealed that using non-statistical sampling methods in Shariah control and auditing within Islamic banks was of paramount importance, highlighting the availability of Shariah evidence supporting this practice from the Holy Quran, the Sunnah, certain jurisprudential principles, and some analogical examples from jurisprudential issues like model sales and sales by description, indicating the permissibility of using this method in such operations.

**Keywords:** Non-statistical sampling, Shariah auditing, Shariah evidence, Islamic banks.

\* MA Scholar in Jurisprudence Principles, Department of Islamic Studies, College of Islamic Studies, Al Wasl University, UAE.

**Cite this article as:** Almarzouqi, Adel Hassan. (2024). Ruling on the Use of Non-Statistical Sampling Methodes in Sharia Auditing in Islamic Banks: A Jurisprudential Principles Study, *Journal of Arts*, 13(3), 515 -556.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



## حكم العمل بأسلوب العينات غير الإحصائية في الرقابة الشرعية بالمصارف الإسلامية: دراسة تأصيلية

عادل حسن المرزوقي\*

[Aalmarzooki78@gmail.com](mailto:Aalmarzooki78@gmail.com)

الملخص:

يهدف البحث إلى بيان الحكم الشرعي لاستخدام أسلوب العينات غير الإحصائية في المصارف الإسلامية والأدلة التي تدل عليه؛ بهدف الوصول إلى قبول عام وموثوقة مطمئنة لاستخدام هذا الأسلوب وكل ما يترتب عليه في العمليات المصرفية، ويأتي في مقدمة وخمسة مباحث، ونتائج، المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات البحث. المبحث الثاني: تصورات واجراءات العينات وبيع الأنموذج في البنوك والمصارف الإسلامية. المبحث الثالث: الأدلة الشرعية والقواعد الفقهية التي تبنى عليها أحكام بيع العينات والأنموذج في الإسلام. المبحث الرابع: حكم استخدام أسلوب العينات في المصارف الإسلامية. المبحث الخامس: تطبيقات المصارف الإسلامية للعينات الإحصائية. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: ضرورة استخدام أسلوب العينات غير الإحصائية في أعمال المراجعة والتدقيق الشرعيين داخل المصارف الإسلامية، وتوافر الأدلة الشرعية على ذلك من القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وبعض القواعد الأصولية والفقهية والعقلية، وبعض نماذج القياس على مسائل فقهية كبيع الأنموذج والبيع على الصفة، التي تدل على جواز استخدام هذا الأسلوب في تلك الأعمال.

الكلمات المفتاحية: العينات غير الإحصائية، الرقابة الشرعية، الأدلة الشرعية، المصارف الإسلامية.

\* طالب ماجستير في الفقه وأصوله - قسم الدراسات الإسلامية - كلية الدراسات الإسلامية - جامعة الوصل - الإمارات.

للاقتباس: المرزوقي، عادل حسن. (2024). حكم العمل بأسلوب العينات غير الإحصائية في الرقابة الشرعية بالمصارف الإسلامية: دراسة تأصيلية، مجلة الآداب، 13 (3)، 515-556.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.



تعد المعاينة الإحصائية وغير الإحصائية من العمليات الأساسية المستخدمة في الرقابة على العمليات المالية والإدارية داخل المصارف، وينبني عليها كثير من الأحكام الشرعية كحل الأرباح، أو تحبيدها، وإخراج الزكاة، والحكم على كثير من المعاملات المالية بأنها متوافقة مع الشريعة الإسلامية، بناء على العينة التي تم التدقيق عليها فقط، ولهذا تتزايد الحاجة إلى دراسات وبحوث تتناول هذه المعاينات وتوصل لحكمها الشرعي الذي قد يؤدي إلى قبول أو عدم قبول العمليات المصرفية التي تتم من خلالها، تبعاً لمدى توافقها مع الأحكام التي أقرتها الشريعة الإسلامية.

وبما أنه لا توجد ثمة ضوابط تحكم الإطار الذي يدور فيه المراقب والمدقق الشرعي، أو حدود ثابتة واضحة المعالم لمضمون نشاطه الرقابي وأدواته التي يستخدمها لمراقبة العمليات المصرفية، إذ إنه يتمتع بسلطة تقديرية كبيرة في اختيار الأسلوب والنسبة المناسبة للعينات، فإن من الواجب عليه أن يتأكد من مشروعية العمل الذي يقوم به وموافقته للشريعة الإسلامية، وأن يسعى بنفسه وراء الأدلة التي تثبت ذلك لينظر في مدى ملاءمتها وكفايتها أو عجزها وقصورها عن إقناعه هو نفسه أو إقناع غيره بمشروعية استخدام هذا الأسلوب في المراجعة والتدقيق.

وبما أن العينات غير الإحصائية في حقيقة الأمر تؤخذ بطريقة غير عشوائية، ولا تتم وفقاً للأسس الاحتمالية المختلفة، وإنما تتم وفقاً لأسس وتقديرات ومعايير معينة يضعها الباحث، وبما أنها أسلوب غير عشوائي وذاتي لأخذ العينات، لأن اختيار عناصر العينة يعتمد على الحكم الشخصي أو تقدير صاحب العينة، فهي تتم عمداً، ولذا فهي لا تعبر بصدق وكفاءة عن المجتمع ولا تمثله تمثيلاً متكاملًا، ويلجأ إليها المراجعون والمدققون لسهولة النسبية في التطبيق، فقد وجد الباحث ضرورة جمع واستخلاص الأدلة الشرعية من كافة مصادرها، ومن ثم تناولها بالدراسة والموازنة بينها، بغية الوصول إلى حكم شرعي تستريح له النفوس حول استخدام هذا الأسلوب، حتى يكون المراقب الشرعي الذي يضطلع بهذه المهمة على بينة من أمره، وحتى لا تخرج المصارف الإسلامية عن إطار الشريعة الذي رسمته لنفسها.

ومن اليقيني أن دين الإسلام مبني على الأدلة الشرعية، فلا يجوز لأي مسلم أن يُصدر أحكامًا حول الحلال والحرام دون سند من القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة أو إجماع العلماء، لأن ذلك يضمن صحة الأحكام ويُبعدها عن الاجتهادات الشخصية أو الآراء الفردية، ويمنع التضارب والاختلاف بين المسلمين، ويحفظ الدين من التحريف والتأويلات الباطلة، ويسهم في إقناع المخالفين وإرجاعهم إلى الحق.



## 1.1. أسئلة البحث

يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن سؤالين رئيسيين مفاده:

ما هو الحكم الشرعي للعمل بأسلوب العينات غير الإحصائية في المصارف الإسلامية؟ وما هي الأدلة المؤصلة لهذا الحكم، وكيفية تكييفها؟

ويمكن تقسيم سؤال البحث الرئيس إلى أسئلة فرعية مبينة كما يلي:

(1) ما هي العينات غير الإحصائية؟ وما هي ضرورات استخدامها وتصوراتها وإجراءاتها في البنوك والمصارف الإسلامية؟

(2) ما هي الأدلة الشرعية والقواعد الفقهية التي تبني عليها أحكام بيع العينات والأنموذج في الإسلام؟

(3) ما هو حكم استخدام أسلوب العينات غير الإحصائية في الرقابة الشرعية داخل المصارف الإسلامية؟

(4) كيف يتم تطبيق أسلوب العينات غير الإحصائية في الرقابة الشرعية داخل المصارف الإسلامية؟

## 1.2. أهداف البحث

يهدف البحث بشكل رئيس إلى الوصول إلى حكم شرعي تستريح إليه النفوس لاستخدام أسلوب العينات غير الإحصائية في عمليات المراجعة والرقابة الشرعية داخل المؤسسات المالية الإسلامية، ويمكن تقسيم الأهداف الفرعية للبحث إلى النقاط التالية:

(1) معرفة أسلوب العينات غير الإحصائية، وضرورات استخدامه في البنوك والمصارف الإسلامية.

(2) الوصول إلى ضوابط ومعايير اختيار العينة من الناحية النظرية والعملية بالمصارف الإسلامية.

(3) معرفة الأدلة الشرعية والقواعد الفقهية المتعلقة بأحكام البيوع القائمة على العينات والأنموذج في الإسلام.

(4) معرفة الحكم الشرعي لاستخدام أسلوب العينات غير الإحصائية في المصارف الإسلامية وكيفية تطبيقه.

(5) الإسهام في تطوير الاقتصاد الإسلامي والصيرفة الإسلامية، من خلال البحث في مسائل الرقابة الشرعية، وهي العمود الفقري لاستدامة مسيرة المصارف الإسلامية وتميزها في الاقتصاد العالمي كوجهة آمنة واستثمار مستدام.

(6) التأكد من التطبيق العملي لأسلوب العينات غير الإحصائية في بعض المصارف الإسلامية.



### 1.3. أهمية الموضوع وأسباب اختياره

(1) رغبة الباحث في دراسة المعاملات المالية والمصارف الإسلامية، خاصة وهو حاصل على درجة الماجستير من جامعة الشارقة في موضوع متعلق بالرقابة الشرعية بالمصارف الإسلامية بأسلوب العينات الإحصائية، فكان اختياره لهذا البحث في الرقابة والتدقيق الشرعي على المصارف الإسلامية وأسلوب العينات غير الإحصائية فيها، لعله يكمل ما بدأه من دراسة حول موضوع العينات ويقدم طرحًا جديدًا ومتممًا في هذا الموضوع.

(2) البحث عن الحكم الشرعي لاستخدام أسلوب العينة غير الإحصائية من ناحية النسبة التي يجب التدقيق عليها، وضوابط تحديد النسبة وضوابط التدقيق وكيفية التطبيق العملي لهذا، لأنه يؤدي إلى زيادة الوثوقية في أعمال المصارف الإسلامية، مما يؤدي إلى قيامها بدور كبير في الحياة الاقتصادية داخل المجتمعات الإسلامية.

### 1.4. حدود البحث

العينات غير الإحصائية التي يتم استخدامها داخل المصارف الإسلامية وحكمها الشرعي والأدلة التي تؤصل لهذا الحكم.

### 1.5. الدراسات السابقة

بعد أن قام الباحث بالبحث عن الدراسات السابقة التي قد كتبت في الموضوع، وجد عدة دراسات قريبة من موضوع البحث؛ من أهمها ما يلي:

1. "تقنيات الرقابة والتدقيق الشرعي الميداني في المؤسسات المالية الإسلامية": (عبدالباري مشعل، 2008م).

التي تطرق الباحث في ثلاث صفحات منها إلى أسلوب العينات عمومًا وباختصار، وقام بتعريفه وبيان أسلوب تطبيقه من الناحية العملية، والباحث من أفضل من تكلم باختصار عن موضوع العينات في الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية، إلا أنه لم يتكلم عن حكمها وشرعيتها، ولم يتطرق لكل جوانبها وأبعادها ومسائلها المترتبة عليها.

2. "تطبيق تقنيات أخذ العينات الإحصائية وغير الإحصائية من خلال وظائف التدقيق الداخلي في الصناعة البنكية في جنوب إفريقيا": فان دير نيس، لويس سميت، ديف لوبي سميت، 2015.

The application of statistical and/or non-statistical sampling techniques by internal audit functions in the South African banking industry, van der Nest, Louis Smidt, 2015.



وهو بحث تطرق فيه الباحثون للتدقيق بأسلوب العينات كمنهجية للمراجعة والتدقيق الداخلي في البنوك في جنوب إفريقيا، والفرق بين العينات الإحصائية وغير الإحصائية من حيث المزايا والعيوب، والعوامل المؤثرة على قرار المدقق الداخلي فيما يتعلق بأسلوب العينات الإحصائية أو غير الإحصائية، وتطبيقات أسلوب العينات في بعض البنوك في جنوب إفريقيا، إلا أن الباحثين لم يتطرقوا إلى العلاقة بين أسلوب العينات بالرقابة الشرعية وحكمها الشرعي.

3. "العينات الإحصائية في الرقابة الشرعية دراسة شرعية تطبيقية على بعض المصارف الإسلامية":

رسالة ماجستير، عادل حسن المرزوقي، 2012م.

وقد هدفت تلك الرسالة إلى بيان خصائص أسلوب العينات الإحصائية في المصارف الإسلامية، وبيان واقع العينات الإحصائية في الرقابة الشرعية فيها، وحكمها من الناحية الشرعية والنسبة الأنسب للعينات التي يجب التدقيق عليها للحكم على باقي المعاملات المالية، وبيان الآثار المترتبة على العينات السلبية وحكمها الشرعي، مع دراسة ميدانية عملية على أربعة مصارف إسلامية محلية في دولة الإمارات، وهي مصرف أبوظبي الإسلامي، وبنك دبي الإسلامي، ومصرف الشارقة الإسلامي، ومصرف عجمان الإسلامي.

إلا أن البحث ركز على واقع افتراضي ومثالي في الرقابة الشرعية بأسلوب العينات الإحصائية في المصارف الإسلامية، وحاول أن يبني معايير لتطبيقها في المصارف الإسلامية إلا أن أكثر المصارف الإسلامية في دول العالم، في واقع الأمر، تستخدم أسلوب العينات غير الإحصائية (الحكمية) في الرقابة الشرعية، والباحث لم يتطرق لأبعاده وأخطاره وطرق تطبيقه وحكمه وتخريجه.

4. "آلية توظيف أسلوب العينات غير الإحصائية في عملية الرقابة الشرعية في المؤسسات المالية

الإسلامية": تهماني علي حكيمي، وعبدالمجيد عبيد حسن صالح، 2022م.

وقد تطرق الباحثان لضوابط استخدام أسلوب العينات غير الإحصائية وخطوات إجرائها واستخدامها في التدقيق الشرعي، وأنواع الخطط في الرقابة الشرعية وأنواع التقارير المبنية على أسلوب العينات غير الإحصائية، والآثار الشرعية للعينات، وقد استفادا -ولله الحمد- بشكل واضح من بحث الماجستير للباحث حيث أحالا إلى الباحث في موضعين ونقل نقلاً حرفياً في تسع صفحات من الدراسة المكونة من 36 صفحة، في موضوعي خطوات التدقيق الشرعي بأسلوب العينات وأنواع التقارير. إلا أنهما لم يتطرقا لحكم العمل بأسلوب العينات غير الإحصائية ولا أدلتها الشرعية.

#### 1.5. خطة البحث

سيكون تناولنا لهذا البحث من خلال خمسة مباحث أساسية:





المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات البحث.

المبحث الثاني: تصورات وإجراءات العينات وبيع الأنموذج في البنوك والمصارف الإسلامية.

المبحث الثالث: الأدلة الشرعية والقواعد الفقهية التي تبنى عليها أحكام بيع العينات والأنموذج في

الإسلام.

المبحث الرابع: حكم استخدام أسلوب العينات في المصارف الإسلامية.

المبحث الخامس: تطبيقات المصارف الإسلامية للعينات الإحصائية.

المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات البحث.

مفهوم العَيِّنَة غير الإحصائية (الحكومية) والمصطلحات ذات الصلة

يزخر كل علم من العلوم بالعديد من المصطلحات والمفردات اللغوية الخاصة به، والتي يعد الإمام بها خطوة هامة على طريق الدراسة والفهم المتعمق لموضوعات ذلك العلم، وعلم الإحصاء لا يختلف في هذا الشأن عن غيره من العلوم، فهو يتضمن عددًا من المصطلحات الأساسية التي ينبغي على الدارس أن يلم بتعريفاتها، لكي يتفادى الخلط بين المصطلحات المختلفة عندما يحاول اختيار الأداة الإحصائية أو غير الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات التي قام بجمعها.

وتختلف الأساليب الإحصائية فيما بينها من حيث الهدف والتدرج من البساطة إلى التعقيد، واختيار الأسلوب الملائم يتحدد وفقًا لأهداف الباحث ونوعية البيانات المتاحة، وقد ساعدت نظرية العينات الباحثين على استخلاص استنتاجات عديدة من دراسة عدد صغير من الأفراد أو الأشياء -العينة- وتعميم تلك الاستنتاجات على المجتمع الذي سحبت منه العينة بأسره.

ولذلك تم تعريف علم الإحصاء حديثًا بأنه: "علم متكامل يتضمن الأسلوب العلمي الضروري لتقصي حقائق الظواهر واستخلاص النتائج عنها، كما يتضمن أيضًا النظرية اللازمة للقياس واتخاذ القرار في كافة الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية"<sup>(1)</sup>.

ومن التعريفات الخاصة بموضوع العينات غير الإحصائية التي يلزم تعريفها من أجل تحديد معالمها

وضبط المعاني الخاصة به ما يلي:

أولاً: العَيِّنَة لغةً واصطلاحاً

(1) العَيِّنَة لغة

العَيِّنَة لغة: خيار الشيء، جمعها عين، وعين كل شيء نفسه وحاضره وشاهده<sup>(2)</sup>.



## 2) العَيِّنَةُ اصطلاحًا

وأما في اصطلاح أهل الإحصاء، فقد تعددت تعريفات مصطلح العَيِّنَةُ، ومن أهم تلك التعريفات ما يلي:

**التعريف الأول:** العينة: هي: "جزء من المجتمع الذي تُجرى عليه الدراسة، يختارها الباحث لإجراء دراسته عليه على وفق قواعد خاصة، لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً"<sup>(3)</sup>.

**التعريف الثاني:** هي: "عبارة عن جزء من المجتمع المراد دراسته، تؤخذ بطريقة مُعَيَّنَةٍ بحيث تكون مُمثلة تمثيلاً صحيحاً وصادقاً للمجتمع، وذلك بقصد التعرف على مُميزات هذا المجتمع"<sup>(4)</sup>.

ويرى الباحث أن كلا التعريفين جيدٌ، لأنه قد تم فيهما بيان ضرورة أن تكون العَيِّنَةُ ممثلة تمثيلاً صحيحاً وصادقاً عن المجتمع، إلا أن التعريف الثاني يتميز بأنه ذكر الهدف من البحث وهو دراسة مميزات المجتمع، فهو أشمل، وتكون العينة حينئذ: مجموعة جزئية من الأفراد يتم اختيارهم ليكونوا ضمن دراسة ظاهرة ما، تحمل نفس خصائصه وتعبر عنه، حيث إنها تمثل أكبر قدر ممكن من مجتمع الدراسة، وكلما كان حجم العينة كبيراً كانت أكثر تعبيراً عن المجتمع، ويمكن تعميم النتائج التي نحصل عليها من خلال تطبيق البحث على هذه العينة على المجتمع بشكل كامل، وقد تكون العينة: (فرداً، أو أسرة، أو قبيلة، أو مصنعاً، أو شركة أو معاملات مالية... إلخ)، ولأجل جمع البيانات والعينات يجب النزول إلى الميدان، كما يمكن جمعها إلكترونياً.

## ثانياً: الإحصائية لغةً واصطلاحاً

1) **الإحصائية لغةً:** تأتي بمعنى العَدِّ، والحَصَا: العَدَد، هي مأخوذة من الإحصاء، أي عدداً، فالإحصاء التَّخْصِيلُ بالعدد، يُقَالُ أَحْصَيْتُ كَذَا، أي عددته، ومنه قولهم نحن أكثر منهم حصاً أي عدداً، ومنه قول الله تعالى: {أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ} [المجادلة:6]، أي عدّه وأحاط به<sup>(5)</sup>.

2) **الإحصائية اصطلاحاً:** هي مأخوذة من الإحصاء، ومن تعريفاته في الاصطلاح ما يلي:

**التعريف الأول:** الإحصاء هو: "مجموعة من النظريات والطرق العلمية التي تبحث في جمع البيانات وعرضها وتحليلها واستخدام النتائج في التنبؤ أو التقرير واتخاذ القرار"<sup>(6)</sup>. وهذا تعريف واضح مفصل، ويتميز بأنه عرف الإحصاء على أنه نظرية وأنه عملية رياضية.

**التعريف الثاني:** أن الإحصاء هو: "استنباط حقائق من الأرقام بأسلوب وطرق علمية"<sup>(7)</sup>. ويظهر هذا التعريف أن الإحصاء هو استنباط المعلومات والحقائق من خلال البيانات والأرقام وفق الأساليب الرياضية

والطرق العلمية، لكنه لم يُبين الهدف من عملية الإحصاء وهو الوصول للنتائج المطلوبة للتنبؤ واتخاذ القرارات المناسبة.

ونلاحظ أن التعريف الأول عرّف الإحصاء بأنه واحد من النظريات العلمية، والتعريف الثاني عرفه بأنه استنباط الحقائق من خلال هذه النظريات، والأقرب، والله تعالى أعلم، أن الإحصاء إن كان المقصود به العلم، أي علم الإحصاء، فهو نظرية وطريقة علمية، وإن كان المقصود به عملية الإحصاء نفسها، فهو استنباط الحقائق من خلال هذه النظريات.

ولذا فإن ما يميل إليه الباحث هو أن الإحصاء هنا: عملية استنباط الحقائق من خلال النظريات العلمية والرياضية، ويكون التعريف المختار للإحصاء هو: "استنباط المعلومات والحقائق من البيانات والأرقام من خلال النظريات العلمية والطرق الرياضية لعرضها وتحليلها من أجل الوصول إلى النتائج المطلوبة والتي يمكن من خلالها التنبؤ واتخاذ القرارات المناسبة"<sup>(8)</sup>: لأن عملية الاستنباط هي العمل الذي يقوم به المراجع والمدقق وليس هو مجرد الوقوف على العلم بالنظريات والمقدمات.

#### ثالثاً: مفهوم العيّنة الإحصائية اصطلاحاً

تُعرف العيّنة الإحصائية اصطلاحاً بأنها: "اختيار حجم العيّنة ومكوناتها على أساس إحصائي"<sup>(9)</sup>. ويأخذ الباحث على هذا التعريف أنه عرّف العيّنة الإحصائية بأنها "اختيار حجم العيّنة"، والواقع أن العيّنة هي جزء من المجتمع، وليست هي عملية الاختيار، كما يُؤخذ على هذا التعريف أيضاً أن فيه دوراً؛ لأنه ذُكر في التعريف "على أساس إحصائي"، والعيّنة الإحصائية هي المراد تعريفها.

#### التعريف المختار للعيّنة الإحصائية:

بعدما عرّفنا كلاً من العيّنة والإحصاء في اللغة والاصطلاح ومن خلال الجمع بينهما، يُمكننا الوصول إلى تعريف اصطلاحى للعيّنة الإحصائية، ويقترح الباحث أن تُعرف العينة الإحصائية بأنها: "جزء من المجتمع تؤخذ بطريقة علمية تعتمد على استنباط المعلومات والحقائق من البيانات والأرقام وفق النظريات العلمية والطرق الرياضية، بحيث تكون مُمثلة تمثيلاً صحيحاً للمجتمع وقادرة على إعطاء حكم عام على الكل، لكي يتم عرضها وتحليلها، ومن ثم الوصول إلى النتائج المطلوبة".

ونفهم من هذا التعريف أن العيّنة الإحصائية تعني الجزء أو الشريحة من المجتمع التي يتم اختيارها منه بحيث تكون ممثلة عن المجتمع، ويكون ذلك من خلال إعطاء فرصة لكل مُفردة من مُفردات المجتمع للظهور بنسبة احتمال معروفة، لذلك سميت أيضاً بالعيّنات الاحتمالية، حيث يتم توفير احتمال لاختيار ثابت ومحدد في العيّّنات لكل وحدة من وحدات المُعينة، ويتم فيها اختيار المُفردات بشكل عشوائي، كما يتم



تحديد حجم العينة إحصائياً من خلال مُعادلات رياضية في علم الإحصاء، ومن خلالها يتم الوصول إلى نتائج يُمكن تعميمها على المُجتمع الإحصائي موضوع الدراسة ككل.

رابعاً: مفهوم العينة غير الإحصائية (الحكومية) اصطلاحاً

وتسمى أيضاً بالعينات غير الاحتمالية أو غير العشوائية، ومن تعريفاتها ما يلي:

التعريف الأول: هي: "عملية الحصول على عينات من مجتمع إحصائي دون الاعتماد على آلية الاحتمال في اختيار عناصر العينة"<sup>(10)</sup>.

التعريف الثاني: "هي العينات التي تؤخذ بطريقة غير عشوائية، ولا تتم وفقاً للأسس الاحتمالية المختلفة، وإنما تتم وفقاً لأسس وتقديرات ومعايير معينة يضعها الباحث"<sup>(11)</sup>.

ويفهم من التعريفين السابقين أنه أسلوب غير عشوائي وذاتي لأخذ العينات، حيث يعتمد اختيار عناصر العينة على الحكم الشخصي أو تقدير صاحب العينة، فهي تتم عمداً، ولذا فهي لا تعبر بصدق وكفاءة عن المجتمع ولا تمثله تمثيلاً متكاملًا، ويلجأ إليها المراجعون والمدققون لسهولتها النسبية في التطبيق، وخاصة عندما تكون الدراسة المطلوبة بسيطة وسريعة ولا يترتب عليها قرارات مهمة.

والسمة المميزة لأخذ العينات غير الاحتمالية هي أنها في مثل هذه العينات، لا يتم اختيار العناصر من خلال أي آلية احتمالية، ولهذا السبب لا يمكن الادعاء أن هذه العينات تمثل المجتمع تمثيلاً تامًا، وهذا قد يحد من قيمة تعميم النتائج خارج نطاق العينة المحددة التي تمت دراستها من ناحية علم الإحصاء.

وعلاوة على ذلك، لا تتطلب العينات غير الإحصائية تحديد مجتمع البحث أو دراسة خصائصه وسماته، ولا تفرض على الباحث أن يقوم بحساب أخطاء العينة أو مستوى الثقة، ولا يمكن تقدير فاصل الثقة لأخذ العينات غير الاحتمالية<sup>(12)</sup>.

المبحث الثاني: تصورات وإجراءات العينات وبيع الأنموذج في البنوك والمصارف الإسلامية

من خلال هذا العرض الموجز للعينات غير الإحصائية يمكننا أن نقول إنها أسلوب قائم في الأساس على نوع من الجهالة ببعض أفراد العينة محل التدقيق والمراجعة، ومع ذلك يتم إصدار حكم بجواز أو عدم جواز باقي المعاملات المالية.

ولما كانت هذه المسألة من النوازل التي لم يتم مقاربتها في التراث الإسلامي بشكل مباشر، فقد عمد كثير من الفقهاء والباحثين إلى بطون كتب هذا التراث ليستقوا منها ما يمكن أن يكون نظيراً أو شبيهاً لهذه المسألة حتى يتم التأصيل لها ومن ثم إصدار حكم بشأنها.

ومن أبرز المسائل الفقهية التي يمكن الاعتماد عليها في هذه الشأن مسألة بيع الأنموذج ومسألة البيع على الصفة حيث إن العمل بأسلوب العينات غير الإحصائية في الرقابة الشرعية يعتبر نظيراً لمسألة البيع على الصفة، لأن الحكم على باقي المعاملات المالية من خلال التدقيق الشرعي بأسلوب العينة غير الإحصائية يُعتبر حكماً مبنياً على نوع من الظن والجهالة، كما هو الحال في مسألة البيع على الصفة، التي تقوم على الظن، وعلى عدم رؤية جميع أفراد المبيع.

فإذا كان هناك من يقول بجواز البيع على الصفة بالرغم من وجود الجهالة، فلربما ذهب نفس المذهب في مسألة العينات غير الإحصائية، فكما يجوز الحكم على العين الغائبة بالوصف والظن، كذلك يجوز الحكم على باقي العينات غير المدققة بناء على العينات المدققة.

وكذلك الأمر في مسألة بيع الأنموذج والذي هو عرض صورة للسلعة دون وصفها<sup>(13)</sup>، وقيل هو: أن يُرى البائع المشتري جزءاً من طعام، ويبيعه الصبرة منه على أنها من جنسه<sup>(14)</sup>. وقيل هو: "مثال بعض المبيع الدال على باقيه"<sup>(15)</sup> حيث إن التدقيق على بعض المعاملات المالية النمطية والتي تتوافق في نماذجها المعتمدة، وتشابهه في خطواتها المتبعة يُشبهه بيع الأنموذج الذي فيه الأشياء متعددة ومتماثلة، والتي تكون رؤية بعضها كافية للزوم البيع والحكم به على الباقي، فبرؤية بعضها يُعلم حال الباقي فاكتفي به.

ولجريان العادة بالاكْتفاء برؤية البعض في مثل هذا، والعادة مُحْكَمَةٌ ما دامت لا تُصادم الشرع ولا تُخالف النص، ولأن رؤية جميع المعقود عليه فيه مشقة، جاز الاكْتفاء برؤية بعضه رفْعاً للمشقة عن المتعاقدين، وهذا يشبه كثيراً عمل المدقق الشرعي الذي يكتفي بعينات من المعاملات المالية النمطية التي غالباً لا تختلف عن الأخرى وتشابه معها في جميع خطواتها، وغالباً ما يتم التعامل معها من خلال الحاسب الآلي، وتكون مرتبة الخطوات من خلال البرامج الإلكترونية الحديثة، ففي هذه الحالة يكتفي المدقق الشرعي بالتدقيق على بعض هذه العينات؛ لأنها مُتَمَاتِلَةٌ في الغالب مع باقي العينات.

وفي حال كون المعاملات المالية التي يُراد التدقيق عليها غير نمطية ومُختلفة كلياً عن المعاملات الأخرى، وتكون لها شروطها وأحكامها الخاصة كالعقود المالية الكبيرة للشركات الخاصة أو الحكومية والتي يكون فيها أكثر من عقد وشرط في ذات العقد، فهذه المعاملات تُشبه بعض أحوال بيع الأنموذج والتي يكون المعقود عليه أشياء مُتعددة لكنها مُتفاوتة وغير متماثلة في أحادها.

فقد ذهب الفقهاء إلى عدم جواز بيعها بالأنموذج، وأنه لا يكفي للزوم البيع رؤية عينة منها، بل لا بد من رؤية كل واحد منها<sup>(16)</sup>. لذلك يجب على المدقق الشرعي ألا يكتفي بالتدقيق على عينات من هذا النوع من المعاملات غير النمطية والمُختلفة، بل يجب عليه أن يدقق عليها كلها أو جُلها حتى يتم الوصول إلى التأكد



المعقول وغلبة الظن أن جميع المعاملات المالية بالمصرف مُتوافقة مع قرارات الهيئة الشرعية وأحكام الشريعة الإسلامية.

وهناك وجه شبه آخر يتعلق بالاختلاف في نسبة الخطأ المسموح بها في أسلوب العيّنات، وهذا يُشبه ما قاله المالكية في أن الأمر إذا خرج مخالفاً للعيّنة، وكان الاختلاف يسيراً لزم الحكم بالبيع، وإن كان كثيراً لم يلزم<sup>(17)</sup>، فإذا كانت نسبة الأخطاء في العيّنات في حدود المسموح به، فإن المُدقق يكتفي بحجم العيّنة المختارة ولا يزيد عليها، أما إذا كان حجم الأخطاء قد تجاوز الحد المسموح به، فلا بد من إعادة تحديد حجم العيّنة أو زيادة حجم نسبة العيّنات التي يُراد التدقيق عليها للوصول إلى التأكد المعقول بأن باقي المعاملات المالية تتشابه مع العيّنات التي تم التدقيق عليها.

ولا شك أن هذه الأشباه والنظائر، كما سنيين في الفرع الخاص بالأدلة القياسية، لها دور كبير في بحث المسألة؛ إذ إن مسألة العينات غير الإحصائية تقوم بالأساس على الحكم على كل أفراد المجتمع من خلال مراجعة ومراقبة بعض العينات سواء كان هذا عن طريق الأسلوب الإحصائي أو الحكمي، وهذا ما يظهر جليا في مسألة البيع بالصفة وبيع الأنموذج التي تقوم على نوع من الجهالة ويتم الاعتماد فيها على الظن أو غلبته.

وتجدر الإشارة إلى أننا في هذا البحث سنقتصر على التأصيل والتدليل على مسألة الاعتماد على الظن أو غلبته في إصدار الأحكام وليس على رصد كل الإجراءات المصرفية وإصدار الحكم بشأنها، حيث إن هذه التفاصيل تحتاج لبحث آخر.

وبما أن هذه الإجراءات تعود في جملتها إلى الاعتماد على الظن أو غلبته في الحكم، فإن كل هذا يدعونا إلى تناول الأدلة الشرعية والقواعد الفقهية التي يمكننا أن نستند عليها في الحكم على أسلوب العينات غير الإحصائية باعتباره أحد أفعال المكلفين التي يمكن الحكم عليها بالجواز من عدمه.

المبحث الثالث: الأدلة الشرعية والقواعد الفقهية التي تبنى عليها أحكام بيع العينات والأنموذج في الإسلام

بالرجوع إلى المصادر الفقهية التي تتناول البيوع القائمة على نوع من الجهالة والغرر، وجد الباحث كثيراً من الأدلة التي يمكن الاستفادة منها في تناول مسألة العينات غير الإحصائية، ويمكن تقسيم هذه الأدلة إلى نوعين، يتم معالجتهما في الفرعين التاليين:

1- الأدلة القياسية التي يمكن الوصول من خلالها إلى حكم شرعي لاستخدام أسلوب العينات غير الإحصائية.

2- الأدلة العامة التي يمكن الوصول من خلالها إلى حكم شرعي لاستخدام أسلوب العينات غير الإحصائية.

### الفرع الأول: الأدلة القياسية

يوجد كثير من المسائل الفقهية التي يمكننا الاعتماد عليها في التأصيل لأسلوب العينات غير الإحصائية، ولكن في هذا الفرع سنقتصر على تناول مسألتَي البيع بالصفة وبيع الأنموذج؛ لشبههما بمسألة العينات غير الإحصائية، ولظهور فكرة الحكم فيها اعتمادًا على الظن أو غلبته:

1. البيع على الصفة أو القياس عليها.

2. البيع على الأنموذج أو القياس على بيع العينة أو الأنموذج.

وفيما يلي سنقف مع هاتين المسألتين بشيء من التفصيل لما لهما من أهمية كبيرة في الوصول إلى حكم شرعي لاستخدام أسلوب العينات غير الإحصائية في عملية التدقيق داخل المصارف الإسلامية.

### 1: البيع على الصفة أو القياس عليها

إن أسلوب العينات غير الإحصائية في الرقابة الشرعية يمكن أن يقاس على البيع على الصفة، لأن الحكم على باقي المعاملات المالية من خلال التدقيق الشرعي بأسلوب العينة غير الإحصائية يُعتبر حكمًا مبنيًا على الصفة، وهو مبني على الظن، والصفة الظنية تقوم مقام رؤية الموصوف وإن كان غائبًا، فكما يجوز الحكم على العين الغائبة بالوصف والظن، كذلك يجوز الحكم على باقي العينات غير المدققة بناء على العينات المدققة. ولهذا فسوف نتناول بشيء من التفصيل مسألة البيع على الصفة.

اختلف الفقهاء في (البيع على الصفة) على أقوال:

### القول الأول: القول بجواز البيع على الصفة

وأصحاب هذا القول هم جمهور الفقهاء من الحنفية<sup>(18)</sup>، والمالكية<sup>(19)</sup>، وهو القول القديم عند الشافعية<sup>(20)</sup>، وهو خلاف أظهر الروايتين عند الحنابلة<sup>(21)</sup>، وقد اختلف أصحاب هذا الاتجاه في الآراء التفصيلية على النحو التالي:

أ- فالحنفية: المعتمد عندهم جواز بيع العين الغائبة مطلقًا سواء أكان موصوفًا أو غير موصوف.

ب- والمالكية: يرون أن شراء الغائب على الصفة جائز، وذلك للمبتاع لازم إن وجد الغائب على الصفة التي وصف بها، لأن الصفة تقوم مقام رؤية الموصوف<sup>(22)</sup>.



وأدلة المجيزين للبيع على الصفة كثيرة ومنها:

### (1) القرآن الكريم

حيث استدلووا بعموم الآيات القرآنية الدالة على جواز البيع والتجارة، ومنها: قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة:275]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء:29].

ووجه الدلالة من الآيتين: أن الآية الأولى على عمومها ولم يدخلها التخصيص، والألف واللام فيها للجنس وليست للعهد، فيستغرق اللفظ جميع أفرادها، ولا يكون استثناءً إلا بقول صريح صحيح، والبيع على الصفة ليس من هذه البيوع المستثناة.

أما الآية الثانية: فغاية ما تشترطه التراضي في التجارة، وقد نص أهل التأويل على أن قوله: (عن تراض) صفة للتجارة، أي: كائنة عن تراض، وقالوا: إنما خصت التجارة دون سائر المعاوزات الأخرى لكونها أكثرها وأغلبها<sup>(23)</sup>، وبيع العين الغائبة داخل في هذه البيوع من حيث تحقق التراضي وكونها حلالاً<sup>(24)</sup>.

### (2) السنة

استدلوا بما جاء عن النبي ﷺ من طريق أبي هريرة: "مَنْ اشْتَرَى شَيْئًا لَمْ يَرَهُ فَهُوَ بِالْخِيَارِ إِذَا رَأَهُ"<sup>(25)</sup>، ووجه الدلالة من الحديث: أنه صرح في الحديث بإثبات الخيار، وهذا دليل على صحة العقد والشراء ابتداءً<sup>(26)</sup>.

### (3) المعقول

استدل أصحاب هذا القول بأدلة من المعقول، منها أن هذا البيع من عقود المعاوضات، فلا تفتقر صحته إلى رؤية المعقود عليه، مثل عقد النكاح<sup>(27)</sup>، ومنها أن الصفة في بيع الغائب تقوم مقام رؤية الموصوف<sup>(28)</sup>.

القول الثاني: القول بعدم جواز البيع على الصفة

وأصحاب هذا القول هم الشافعية في القول الجديد<sup>(29)</sup>، والحنابلة في أظهر الروايتين عندهم<sup>(30)</sup>. فيرى الشافعية في الجديد عندهم عدم صحة هذا البيع ولو وصف وصفاً دقيقاً<sup>(31)</sup>، وقد سأل المزي الإمام الشافعي عن مسائل في بيع الصفة، وهل يجب البيع بصفة أو من غير صفة، فقال: لا يجوز من هذا شيء؛ لأن بيع الصفة لا تجوز إلا مضمونة على صاحبها بصفة<sup>(32)</sup>. وهذا القول هو الأظهر في مذهب الشافعي<sup>(33)</sup>، وعليه مدار الفتوى عند جمهور الشافعية، قال النووي: يتعين هذا القول؛ لأنه الأخير الناسخ لما قبله<sup>(34)</sup>.





ومن أدلة القائلين بهذا القول:

### 1. السنة

حيث استدلووا بأحاديث، منها، ما جاء من طريق أبي هريرة رضي الله عنه قال: "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الحصة، وعن بيع الغرر". ووجه الاستدلال من هذا الحديث: أن بيع العين الغائبة نوع بيع، فلا يصح الجهل فيه بالمبيع، فيكون غرراً، فيشبه بذلك بيع المعدوم<sup>(35)</sup>، وقد ذكر الماوردي أن الغرر في هذا البيع من وجهين، أحدهما عدم العلم بسلامة المبيع أو هلاكه، وثانها الجهل بإمكان وصوله أو لا<sup>(36)</sup>.

### 2. القياس: وهو قياس بيع العين الغائبة على بيع النوى في التمر<sup>(37)</sup>.

#### المناقشة والترجيح:

#### أولاً: مناقشة أدلة المجوزين

يرى المانعون لبيع الغائب على الصفة أن الآية - وإن كانت عامة - قد دخلها التخصيص بالنهي عن بيع الغرر وغيره، وقد رد المجوزون على هذا الاعتراض بعدم التسليم بأن بيع الغائب على الصفة لا يدخله الغرر مادام قد وصف وصفاً يخرج عن الجهالة وعدم العلم<sup>(38)</sup>.

ويرى المانعون أن الأحاديث التي استشهد بها المجوزون ضعيفة، وحتى إن كانت صحيحة لأمكن تأويلها<sup>(39)</sup>، كما يعتبر المانعون أن قياس البيع على الصفة على عقد النكاح قياس مع الفارق؛ لأن المعقود عليه في النكاح هو استباحة الاستمتاع، ولا يمكن الرؤية على هذه الحال، ولأن الحاجة تدعو إلى ترك الرؤية لوجود المشقة غالباً. وهو أيضاً قياس مع الفارق؛ لأن الصفة ليست مقصودة في النكاح، فلم يكن الجهل بصفاتها مانعاً من صحة العقد، بخلاف صفات المبيع فهي مقصودة في البيع، والجهل بها مانع من صحة العقد<sup>(40)</sup>.

#### ثانياً: مناقشة أدلة المانعين

يرى المجوزون للبيع على الصفة أن هذا البيع ليس من قبيل الغرر؛ لأن بيع الغائب عن وصف وخبرة ومعرفة ينفي عن المبيع صفة الغرر، فيصير كالمشاهد المحسوس، ولأن الصفة تقوم مقام الرؤية<sup>(41)</sup>.

كما يرى المجوزون أن حديث: "لا تبع ما ليس عندك"، لا يتناول البيع على الغائب؛ لأنه قد يكون عنده، وهذا يعني أن النهي في الحديث يتعلق بما لا يملكه الإنسان، أما البيع على الصفة فيدخل فيه ما يملكه وما لا يملكه<sup>(42)</sup>. ومن جانب آخر يرى هذا الفريق أن قياس البيع على الصفة على بيع النوى في التمر هو قياس مع الفارق؛ لأن البيع على الصفة بيع لمملوك وموجود، في حين أن بيع النوى في التمر بمثابة بيع المعدوم، كبيع الزيت في الزيتون.



## الترجيح:

بعد عرض أقوال الفقهاء في هذه المسألة وأدلتهم ومناقشة ما أمكن مناقشته منها، يميل الباحث - والله أعلم - إلى ترجيح قول الجمهور الذي يرى جواز البيع على هذه الصفة؛ وذلك للأسباب التالية:

(1) أن البيع على الصفة مشمول بالنص القرآني العام: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾، [البقرة: 275]. ودعوى التخصيص بالنهي عن الغرر ليست في محلها.

(2) أن الصفة تقوم مقام الرؤية ولربما كان الوصف الدقيق أولى وأصدق من الرؤية العابرة؛ إذ العبرة بتحقق الغاية وهي التأكد من سلامة المبيع، وليس مجرد وجود الوسيلة عن طريق الرؤية.

(3) أن الواقع التجاري يستلزم هذا النوع من البيوع؛ لصعوبة رؤية كل الأعيان المبيعة -بل واستحالة في بعض الأحيان- خاصة في الصفقات الكبيرة والمغلقة بطريقة تمنع من رؤية كل أفراد العين المبيعة، وفي جواز هذا البيع ما لا يخفى من اليسر ورفع الحرج عن الناس.

لذلك يرى الباحث أن القياس على جواز البيع على الصفة يؤدي إلى القول بجواز العمل بأسلوب العينات غير الإحصائية في الرقابة الشرعية، لأن الحكم على باقي المعاملات المالية من خلال التدقيق الشرعي بأسلوب العينة غير الإحصائية يُعتبر حكماً مبنياً على الصفة، وهو مبني على الظن، والصفة الظنية تقوم مقام رؤية الموصوف وإن كان غائباً، فكما يجوز الحكم على العين الغائبة بالوصف والظن، كذلك يجوز الحكم على باقي العينات غير المدققة بناء على العينات المدققة، وإذن يكون البيع على الصفة أو القياس عليهما، والذي يشترط فيه أن يكون المشتري ممن يعرف ما وصف له<sup>(43)</sup>، هو من الأدلة الشرعية على أسلوب العينات غير الإحصائية.

## 2. البيع على الأنموذج أو القياس على بيع العينة أو الأنموذج

إن العمل بأسلوب العينات غير الإحصائية في الرقابة الشرعية يمكن أن يقاس أيضاً على مسألة البيع بالأنموذج، لأن الحكم على باقي المعاملات المالية من خلال التدقيق الشرعي بأسلوب العينة غير الإحصائية يُعتبر حكماً مبنياً على الأنموذج، وهو مبني على الظن، والصفة الظنية تقوم مقام الأنموذج وإن كان باقي المبيع غائباً، فكما يجوز الحكم على العينة الغائبة بالأنموذج الحاضر، كذلك يجوز الحكم على باقي العينات غير المدققة بناء على العينات المدققة، وهذا من وجهة نظر الباحث نظير أسلوب العينات غير الإحصائية التي يقاس فيها الغائب على الشاهد. ولهذا سوف نقف بشيء من التفصيل على بيع الأنموذج.

## من تعريفات بيع الأنموذج:

عُرِفَ بأنه: عرض صورة للسلعة دون وصفها<sup>(44)</sup>، وقيل هو: أن يُرى البائع المشتري جزءًا من طعام، وبيعه الصبرة منه على أنها من جنسه<sup>(45)</sup>. وقيل هو: "مثال بعض المبيع الدال على باقيه"<sup>(46)</sup>. ومثاله أن يحضر البائع عينة من سلعة معينة، ويقول: بعثك كذا من هذه السلع على ضوء هذا النموذج، فالباقي قد يكون غائبًا وموجودًا في المستودع مثل هذا النموذج ويشبهه، فيبيعه مثلًا كرسياً أو بابًا أو طوبًا، يقول: بعثك كذا مترًا من هذا النوع الذي عاينته وهو المعروض أمامك، فيشتري على ضوء هذه العينة الموجودة في المحل، وباقي السلعة موجود في المستودع لم يرها، ولكنها مثل هذه العينة، فيشتري على رؤيته جميع المبيع برؤية بعضه، وهذا يسمى بيع العينة أو بيع الأنموذج.

## أقوال العلماء في بيع الأنموذج:

القول الأول: يرى جمهور الفقهاء من الحنفية<sup>(47)</sup> والمالكية<sup>(48)</sup> والشافعية<sup>(49)</sup> وقول عند الحنابلة<sup>(50)</sup> جواز البيع بالأنموذج<sup>(51)</sup>، ولكن ثمة تفاوت بينهم في التفاصيل والشروط، إلا أنهم مُتفقون من حيث المبدأ. القول الثاني: ذهب الحنابلة إلى عدم جواز بيع الأنموذج عمومًا<sup>(52)</sup>. لعدم رؤية المبيع.

ويمكن أن نقسم بيع الأنموذج إلى نوعين:

النوع الأول: إن كان الأنموذج من مال متقوم تتفاوت أحاده، وقد اختلف العلماء في صحة بيعه بالأنموذج على ثلاثة أقوال:

- القول الأول: يصح، وله الخيار إذا رآه، وهذا مذهب الحنفية<sup>(53)</sup>.
- القول الثاني: لا يصح مطلقًا، وهذا مذهب الشافعية والحنابلة<sup>(54)</sup>.
- القول الثالث: لا يصح شراء المتقوم برؤية بعضه إلا أن يكون في نشره إتلاف للمبيع، فيصح للحاجة<sup>(55)</sup>.

النوع الثاني: إن كان الأنموذج من مال مثلي فيه تشابه، فاختلف أهل العلم في ذلك على قولين:

## القول الأول:

يصح بيع الأنموذج، على خلاف بينهم في شرط الجواز، وهذا قول جمهور العلماء<sup>(56)</sup>، الذين يجوزون البيع بالأنموذج<sup>(57)</sup>. فالحنفية قالوا: يصح، ورؤية الأنموذج كافية في إسقاط خيار الرؤية؛ لأن رؤية بعضه تقوم مقام رؤية كله لتساوي أحاده، بخلاف المتقوم، ولجريان العادة بالاكْتفاء برؤية بعضه في الجنس الواحد. ولأن رؤية جميع المبيع لا تشتط، لتعذره في بعض الأحوال، فيكتفى برؤية ما يدل على العلم بالمقصود<sup>(58)</sup>.



وذهب المالكية إلى صحة بيع الشيء برؤية بعضه لكن إن اشتراه جزاءً فاشتراط أن يكون المبيع حاضرًا، وإن اشتراه مكملًا لم يشترط حضور المبيع، جاء في مواهب الجليل: (وجاز برؤية بعض المثلي)، أي: ليس هذا خاصًا بالمكيل، وكذلك في الجراف يكفي رؤية البعض إذا كان الجميع حاضرًا في غراره أو نحوها، بل جعله البعض راجعًا لمسألة الجراف، فيكفي رؤية بعض المثلي من المكيل سواء كان حاضرًا بالبلد أم غائبًا<sup>(59)</sup>.

وأما الشافعية فقد ذهبوا إلى تفصيل آخر في بيع الأنموذج، جاء في المجموع: "إذا رأى أنموذجًا من المبيع منفصلًا عنه، وبنى أمر المبيع عليه، نظر: إن قال: بعتهك من هذا النوع كذا وكذا، فالمبيع باطل؛ لأنه لم يعين مألًا، ولم يراع شروط السلم، ولا يقوم ذلك مقام الوصف في السلم على الصحيح من الوجهين؛ لأن الوصف يرجع إليه عند النزاع بخلاف هذا، وإن قال: بعتهك الحنطة التي في البيت، وهذا الأنموذج منها، فإن لم يدخل الأنموذج منها فوجهان، أصحهما: لا يصح البيع؛ لأن البيع غير مرئي وإن أدخلها صح على أصح الوجهين... ثم صورة المسألة مفروضة في المتماثلات، والله - سبحانه وتعالى - أعلم"<sup>(60)</sup>.

**القول الثاني:**

وهو ما ذهب إليه الحنابلة من أن بيع الأنموذج لا يصح، قال في شرح المقنع: "ولا يصح بيع الأنموذج، بأن يريه صاعًا، ويبيعه الصبرة على أنها من جنسه على الصحيح من المذهب، وقدمه في الفروع وغيره..."<sup>(61)</sup>، وعللوا عدم الصحة: "لعدم رؤية المبيع وقت العقد"<sup>(62)</sup>.

وبعد الاطلاع على هذه الأقوال يرى الباحث أنه هناك ثلاث حالات في مسألة البيع بالأنموذج، ولكل منها حكمها من حيث جوازها، ولذلك لا بد من بيان وتوضيح هذه الأحوال كما يلي<sup>(63)</sup>:

#### الحالة الأولى: أن يكون المبيع شيئًا واحدًا

إذا كان المبيع شيئًا واحدًا، كصبرة قمح أو دابة أو دار، فيجوز الاكتفاء برؤية بعض المبيع متى كانت تلك الرؤية تكفي للعلم بقيته، كما أن الحاجة تدعو أحيانًا إلى هذا النوع من البيع، لكون رؤية جميع العين المبيعة أحيانًا أمرًا متعذرًا، كما لو كان المبيع صبرة من قمح، فإن رؤيتها جميعًا تقتضي رؤية كل حبة من حياتها، ولا أحد يقول بذلك، كما أن التعذر قد يأتي أحيانًا أخرى من زاوية دفع الضرر عن أحد المتعاقدين<sup>(64)</sup>.

وعليه قالوا بجواز الاكتفاء برؤية بعضه شريطة أن يكون هذا الجزء مقصودًا بنفسه في السلعة، بمعنى أن رؤيته تُفيد علمًا بجميع المبيع، بحيث يستغني بها عن رؤية بقيته، وهذا يقتضي لزوم المبيع وسقوط خيار الرؤية، مع مراعاة أن المقاصد تختلف من سلعة لأخرى<sup>(65)</sup>، إلا أنه إذا كان ما رآه لا يُفيد العلم

بحال الباقي، فله الخيار إذا رأى الباقي، لأن المقصود لم يحصل برؤية ما رأى، فكأنه لم ير شيئاً من المبيع مطلقاً<sup>(66)</sup>. فإذا كانت رؤية بعض المبيع يُتوصل بها إلى الغاية المرادة، وهي العلم بالمقصود، فلا معنى لاشتراط رؤية غيره أو كله<sup>(67)</sup>، والمُرَجَّح في تحديد المقصود من كل مبيع، والذي يُكتفى برؤيته عن رؤية بقيته هو العُرف<sup>(68)</sup>.

### الحالة الثانية: أن يكون المبيع أشياء متعددة متماثلة

إذا كان المعقود عليه أشياء متعددة متماثلة، أي لا تختلف أحادها، كالموزونات مثل الزيت أو القطن، وكالعدديات المتقاربة كالبيض والجوز، فإنه يُكتفى برؤية واحد منها إذا كانت في وعاء واحد، وكذلك إذا كانت في وعائين، لأن رؤية ما في وعاء كروية ما في سائر الأوعية ما دامت مُتحدة في الجنس والصفة، فيسقط الخيار ويلزم البيع بها<sup>(69)</sup>.

وإذا كانت العينة موجودة وقت تسليم المبيع، وجب أن يكون محل التسليم مطابقاً لها، وإلا جاز للمشتري أن يرفض تسلم المبيع، وحق له أن يفسخ البيع لعدم قيام البائع بالتزامه، ويدخل تقدير مطابقة المبيع للعينة في سلطة قاضي الموضوع المطلقة<sup>(70)</sup>.

ومما يدل على أن رؤية عَيَّنَة أو نمُوذَج من المبيع المتماثل الأحاد كافية للزوم البيع أن الموزونات والعدديات المتماثلة المتحددة في الجنس لا تتفاوت، فبرؤية بعضها يُعلم حال الباقي فاكتُفي بها<sup>(71)</sup>؛ ولأن رؤية جميع المعقود عليه قد يترتب عليه مشقة، فجاز الاكتفاء برؤية بعضه رفعاً للمشقة عن المتعاقدين، وهذا يتناسب وطبيعة اليُسْر التي تتميز به الشريعة الإسلامية، ولجريان العادة بالاكْتفاء برؤية البعض في الجنس الواحد، والعادة مُحَكِّمة ما دامت لا تُصادم الشرع، ولا تُخالف النص<sup>(72)</sup>.

### الحالة الثالثة: أن يكون المبيع أشياء متعددة لكنها متفاوتة وغير متماثلة في أحادها

ففي هذه الحالة، فإنه لا يجوز البيع بالأنمُوذَج، ولا يكتفي برؤية عَيَّنَة منه للزوم البيع، بل لا بد من رؤية كل واحد منها، كما لو كانت ثياباً أو دواباً، أو كومة من بطيخ أو سفرجل<sup>(73)</sup>؛ لأنه نظراً لتفاوتها لا يتحقق برؤية بعضها رؤية الباقي، فرؤية بعض أفرادها لا يصلح دليلاً على بقية المبيع، فيبقى الخيار في ما لم يره<sup>(74)</sup>.

### الترجيح:

بعد أن ذكرنا مذاهب العلماء في بيع الأنموذج عمومًا، يرى الباحث أن الراجح هو القول بالجواز في

المثليات؛ لعدة أدلة منها:

(1) قوله تعالى: ﴿وَلَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ [البقرة: 275].



(2) ولأن الأصل عدم التحريم حتى يأتي نص من الشرع ينهى عن هذه المعاملة بخصوصها، أو يكون القول بالجواز وقوعاً في محذور شرعي مجمع عليه، ولا محذور إن شاء الله تعالى. إلا أن القول بالجواز ينبغي أن يكون منضبطاً بضابط مهم وهو أن يكون المبيع مما لا تتفاوت آحاده، حتى يمكن أن تكون رؤية الأنموذج معبرة عن رؤية الكل؛ لأن آحاده إذا اختلفت لم يكن لرؤية الأنموذج فائدة.

وبناء على هذا يرى الباحث أن بيع العَيْنَة أو النموذج، وهو نوع من البيوع التي يُكتفى فيها برؤية بعضها عن كلها، فيُقاس عليها، هو مما يُستدل به على جواز استخدام أسلوب العَيْنَات غير الإحصائية في الرقابة الشرعية للحكم على باقي المعاملات المالية بالمصرف؛ وذلك لوجود أوجه التشابه بين بيع الأنموذج والعينات غير الإحصائية.

#### الفرع الثاني: الأدلة العامة

يمكن القول إن هناك جُملة من الأدلة الشرعية والأصولية والعقلية التي يمكن من خلالها الوصول إلى حكم شرعي لاستخدام أسلوب العينات غير الإحصائية من الناحية الشرعية وتوظيفه في المصارف الإسلامية، ونخص بالذكر هنا الأدلة العامة المستندة على النصوص القرآنية والنبوية والقواعد الفقهية التي يستفاد منها حكم العمل بأسلوب العينات غير الإحصائية، وهي كالتالي:

- 1- أدلة من القرآن والسنة تحث على الاستفادة من أهل العلم والخبرة وإتقان العمل وتجويده.
- 2- العُرف الخاص.
- 3- بناء التعميم على الظن أو غلبة الظن.
- 4- ما قارب الشيء يعطى حكمه.
- 5- العبرة للغالب الشائع لا للنادر، أو الحكم للأغلب.
- 6- بعض المعقولات

1- أدلة من القرآن والسنة تحث على الاستفادة من أهل العلم والخبرة وإتقان العمل وتجويده من الأهمية بمكان أن يستفاد من العلوم والخبرات والتجارب المعرفية الموجودة لدى أهل العلم والخبرة، وخاصة في المجالات المالية والإحصائية والعلوم الإنسانية المختلفة بشرط أن لا تتعارض مع قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية<sup>(75)</sup>، يقول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: 9]، ويقول تعالى: ﴿فَتَكُلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 43].



إن المتخصصين في مجال التدقيق والمراجعة المالية الحديثة وعلم الإحصاء لديهم من العلم والخبرات العملية ما يمكن أن يُستفاد منه في إثراء تجربة الرقابة الشرعية بالمصارف، كأسلوب التدقيق بالعينات، وخاصة العينات غير الإحصائية أو الحكمية.

ومن الأصول المستقرة في الإسلام علمًا وعملاً ونظامًا الحث على الإتقان والتحسين والتنظيم والتطوير في الأمور الإدارية والمالية والشرعية، فالإتقان في العمل قيمه إسلامية عليا، فينبغي العمل بكل الوسائل والعلوم الحديثة والطرق المتاحة للوصول إلى ذلك، وهذا أمر مطلوب شرعًا وعرَفًا، ويدل على ذلك قول الله تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: 195]. وقول النبي ﷺ: "إن الله يُحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يُتقنه"<sup>(76)</sup>.

ويعد أسلوب العينات غير الإحصائية في التدقيق الشرعي أسلوبًا من أساليب المراجعة الحديثة التي يقتضها الإتقان والتنظيم المهني والإداري في المؤسسات المالية، ومنها المصارف الإسلامية، خاصة في الجانب الشرعي.

واعتمادًا على ما سبق من أدلة قرآنية ونبوية، يرى الباحث أن أسلوب العينات نوع من الإثراء والتنظيم يساعد في عمل الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية لكي تصل إلى الإتقان والإحسان اللذين أمر بهما الإسلام، وهو ما يخلع عليه ثوب المشروعية.

## 2- العُرف الخاص

العُرف في الاصطلاح هو: "ما استقر في النفوس بشهادة العقول، وتلقته الطبائع بالقبول"<sup>(77)</sup>، وقد اتفق العلماء بصورة شبه تامة، بل نقل بعضهم الإجماع على حجية العرف والاحتجاج به<sup>(78)</sup>، ومن الأدلة التي تدل على ذلك<sup>(79)</sup>:

- 1) قول الله تعالى: ﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [سورة النساء: 6]، فقد أباح سبحانه -لولي اليتيم- أن يأخذ من مال اليتيم ما يكفيه لحاجته بحسب العُرف، من غير أن يُسرف في الأخذ، فدل على حُججته واعتباره في الشريعة<sup>(80)</sup>.
- 2) ما جاء عن عائشة ؓ أن هند بنت عتبة ؓ قالت: يا رسول الله إن أبا سفيان -زوجها- رجل شحيح، وليس يُعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم، فقال ﷺ: "خُذي ما يكفيك وولديك بالمعروف"<sup>(81)</sup>، فيدل هذا الحديث على أنه يجوز للمرأة أن تأخذ حُفية من مال زوجها إن لم يُعطيها ما يكفيها، فالمعروف في الحديث هو القدر الذي عُلم بالعُرف والعادة أنه يكفي الزوجة ويقوم بحاجتها حسب المألوف والمعروف بيت الناس<sup>(82)</sup>.



وإذا كان العُرف من الأدلة الأصولية التي يمكن الاستدلال بها على مشروعية شيء ما فإن الباحث يرى جواز الاكتفاء بأسلوب العينات غير الإحصائية، والحكم على باقي المعاملات والعمليات المالية بالمصرف باستخدامه، لأن أهل الاختصاص تعارفوا على أنه يمكن التوصل إلى الحكم على باقي المعاملات من مثيلاتها التي تم التدقيق عليها.

### 3- قاعدة بناء التعميم على الظن أو غلبة الظن.

الظن في الاصطلاح هو: "ترجح أحد الاحتمالين في النفس على الآخر من غير قطع"<sup>(83)</sup>، أما المراد بغلبة الظن: أي قوة الظن<sup>(84)</sup>، فهو زيادة قوة أحد المجوزات على سائرهما<sup>(85)</sup>. وعلى هذا فغلبة الظن جزء من أجزاء الظن، لأن الظن يتفاوت، وله مراتب عديدة، أعلاها غلبة الظن، فإذا تزايدت الأمارات الموجبة للظن، حصلت غلبته<sup>(86)</sup>.

وقد اختلف في حجية العمل وبناء التعميم على غلبة الظن في الشريعة، على قولين:

القول الأول: إن الظن حجة في الشرع: وهو مذهب جماهير أهل العلم، وحكى كثيرون الإجماع على حجيته<sup>(87)</sup>. ونقل بعضهم إجماع الصحابة على ذلك<sup>(88)</sup>. ومن الأدلة الشرعية على حجية العمل بغلبة الظن في الشريعة وبناء الأحكام عليها ما يلي:

#### 1- الأدلة من القرآن الكريم

هي كثيرة، ومنها، قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [البقرة:

[230].

ووجه الدلالة في هذه الآية: أن الله سبحانه علق إباحتها تراجعهما على ظنهما بإقامة حدود الله، والظن هنا على بابه في تغليب أحد الجائزين، وهذا يدل على أن الظن معتبر في الشرع<sup>(89)</sup>.

#### 2- الأدلة من السنة والأثر:

هي كثيرة، ومنها، قوله ﷺ: "مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا"<sup>(90)</sup>.

ووجه الدلالة في هذا الحديث: أن النبي ﷺ حكم عليهما بعدم المعرفة بناء على ظنه، ولهذا بؤب عليه البخاري بقوله: باب ما يكون من الظن.

وقوله ﷺ: "إِذَا حُكِمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حُكِمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ"<sup>(91)</sup>. وفيه دلالة على أن حكم المجتهد مبني على غلبة الظن، بدليل أنه قد يُصيب فيكون له أجران، وقد يُخطئ فيكون له أجر واحد فقط.



القول الثاني: إن الظن ليس حجة في الشرع.

وهو مذهب الظاهرية وبعض المتكلمين.<sup>(92)</sup> وقد استدلل القائلون بهذا الرأي بأدلة، أبرزها ما يأتي:

### 1- الأدلة من القرآن الكريم

وردت آيات كثيرة تطالب بالعمل بالأحكام الشرعية، وتأمّر باتباعه دون سواه، وتنهى عن القول في

الدين بغير علم، ومنها قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا

خَرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ [الأنعام: 148]، حيث طالهم سبحانه بالعمل وذمهم على اتباعهم الظن.

### 2- الأدلة من السنة النبوية

هي كثيرة، ومنها، قوله ﷺ: "ياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا

تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباعضوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً".<sup>(93)</sup>

### الترجيح:

بعد التأمل في القولين وأدلتهم وما ورد عليها من مناقشات، فإنه يترجح للباحث قول الجمهور

بحجية العمل بالظن، بل هو المقطوع به، كما صرح بذلك جمع من الأصوليين<sup>(94)</sup>. وذلك لأن أدلة المخالفين

لا تقف أمام أدلة الجمهور، وبيان ذلك: أن أدلة الجمهور قائمة على مسلكين قطعيين، أولهما: ما تواتر عنه

ﷺ من الاعتماد على الظن، وهذا يندرج تحته ما لا يحصى من الأدلة الحديثية، والثاني: الإجماع المتحقق

المستقر، المستند فيه إلى أدلة جزئية كثيرة من القرآن والسنة والأثر.

وأما منكر الاحتجاج بالظن، فقد استدلوا ببعض العموميات التي يمكن تفسيرها وحملها على

معان قريبة، بحيث لا تتعارض مع الأدلة القطعية<sup>(95)</sup>.

إن الظن المنهي عنه في الآيات والحديث السابق يتوجه إلى الظن الذي لم يقم عليه أي دليل مما

كان تخميناً وحدثاً، فالمراد به الظن الكاذب جمعاً بين الأدلة، أما الظن الواقع بطريق صحيح، فهو يجري

مجرى العلم<sup>(96)</sup>، ولذلك فالعمل بالظن الغالب يُسمى علماً، وعليه جرت ألفاظ النصوص القرآنية، كقوله

تعالى: ﴿ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا ﴾ [يوسف: 81]، وقال سبحانه: ﴿ فَإِنْ عَلَّمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴾ [المتحنة: 10]،

وهذا يكون بغلبة الظن اعتماداً على الظاهر، ومثله قوله تعالى ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلَّمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ [النور: 33]،

وهذا يدلنا على أن الظنّ الراجح مُلحق بالعلم في وجوب العمل به، ولا يصدق على من قال به أنه اتبع ما

ليس به علم<sup>(97)</sup>.

وبناء على ما سبق يُمكن أن تُكَيَّف حجية العمل بأسلوب العينات غير الإحصائية على حجية العمل

بغلبة الظن، وأن حكم هيئة الرقابة الشرعية على المُجتمع - وهو باقي المُعاملات المالية - من خلال التدقيق



الشرعي بأسلوب العَيِّنَة غير الإحصائية يُعتبر حُكْمًا مَبْنِيًّا على الظَّنِّ أو غلبة الظنِّ، والوصول إلى الأحكام الشرعية والعمل بها يكفي فيه غلبة الظنِّ، ولا يجب فيه اليقين كما هو مقرر في علم الأصول<sup>(98)</sup>.

#### 4- قاعدة ما قارب الشيء يُعطى حكمه<sup>(99)</sup>

وهذه قاعدة فقهية معناها أن ما دنا من الشيء يُعطى حكمه، سواء كان الدنو حسياً أم معنوياً، وسواء كان الدنو في المكان أم الزمان أم الصفة وما إلى ذلك مما يتحقق فيه الدنو<sup>(100)</sup>، وهي تشبه قاعدة (لأكثر حكم الكل)<sup>(101)</sup>.

وهناك عدة أدلة لهذه القاعدة، منها: قول النبي ﷺ: (مولى القوم من أنفسهم)<sup>(102)</sup>، ووجه الدلالة أن النبي ﷺ حكم للمولى بحكم القوم أنفسهم، لمقاربتة للدخول في جنسهم بطريق الولاء فيكون حكمه حكمهم<sup>(103)</sup>.

ومما ينبغي التنبيه عليه أن القرب مسألة نسبية تختلف فيها الأفهام، فقد يعد الإنسان أمراً ما قريباً ولا يعده غيره كذلك، وقد يكون هذا من أسباب اختلاف العلماء في بعض المسائل الداخلة تحت القاعدة، فهم متفقون على أن ما قارب الشيء يُعطى حكمه، لكنهم قد يختلفون في أمر ما، هل هو قريب أو لا؟ والعمل بالمقاربة كثيراً ما يكون من باب العمل بالظن مع إمكان الأخذ باليقين، وهذا خلاف مقتضى العمل بالاحتياط، لاحتمال أن يكون الحكم المستفاد من الظن خطأً، والعمل بالاحتياط يقتضي الأخذ باليقين الذي لا يحتمل الخطأ<sup>(104)</sup>.

وبناء على هذه القاعدة (ما قارب الشيء يعطى حكمه)، يرى الباحث أنه يُمكن أن تُكَيَّفَ عليها حجية العمل بأسلوب العينات غير الإحصائية، حيث إن حكم هيئة الرقابة الشرعية على باقي المعاملات المالية من خلال التدقيق الشرعي بأسلوب العَيِّنَة غير الإحصائية يُعتبر حُكْمًا مَبْنِيًّا على القرب والتشابه في الصفة والمعنى، فالعمليات والمعاملات المالية التي تتصف بخلوها من الملاحظات الشرعية التي تم التدقيق عليها، يحكم على باقي المعاملات أنها تتصف بنفس الصفة والحكم لقربها منها معنى وصفة وحكماً، والعكس كذلك، إذا كانت جميع المعاملات المالية التي تم التدقيق عليها فيها مخالفات شرعية، وفيها هذه الصفة والمعنى، فيحكم على باقي المعاملات بنفس الحكم لقربها منها من حيث الصفة والمعنى، ومن ثم الحكم أيضاً، فلذلك سواء كانت العينات المدقق عليها إيجابية أو سلبية، فهي تكفي للحكم على الباقي؛ لأنها قريبة منها صفة ومعنى، فتعطى حكمها.

وتجدر الإشارة إلى أن التوصل إلى تأكيد مطلق بنسبة 100% لا يمثل هدفاً لعملية المراجعة والتدقيق المالي والشرعي، لوجود حدود لعملية المراجعة، والهدف من عملية التدقيق والمراجعة عموماً هو

توفير تأكيد معقول بأن القوائم المالية خالية إجمالاً من أي تحريف جوهري، وأن المعاملات المالية المنفذة خالية من أي مخالفة شرعية.

#### 5- قاعدة العبرة للغالب الشائع لا للنادر، أو الحكم للأغلب<sup>(105)</sup>

ومعنى هذه القاعدة، أنه إذا وجد فرع من الفروع الفقهية غير معلوم الحكم، وهناك احتمال أن يلحق بالكثير الغالب، أو بالقليل النادر، فعندها يعلق الحكم بالشائع الغالب، وليس بالنادر الشاذ، وهو الأصل المعتبر في كثير من الأحكام الشرعية، كما في طهارة الماء، فإنه يغلب عليه الطهارة، ونادراً ما يتنجس بتغير أحد أوصافه وهو اللون والطعم والرائحة<sup>(106)</sup>.

فالمجتهد مطلوب منه أن يبذل أوسع الجهد، في طلب الدليل الأقوى والأغلب، بحيث إذا غلب على ظنه قوة هذه الأمانة من غيرها عمل بها، ولا يحق له أن يعمل بالأمانة الأضعف في ظنه؛ لأن الأصل في الترجيح أن يقدم الغالب الشائع دون القليل النادر.

إن الشائع الغالب يكون عامّاً للجميع، وهذا العموم والاطراد لا يؤثر عليه إذا تخلف عنه بعض أفراده في أوقات معينة قليلة ونادرة<sup>(107)</sup>.

ومن الأدلة على قاعدة العبرة للغالب الشائع لا للنادر، قوله تعالى ﴿يَتَأْتُونَكَ مِنَ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ [البقرة: 219]. ففي تلك الآية دلالة واضحة على أن العمل للغالب الشائع، فالخمر والميسر يغلب عليهما الإثم، وفيهما نفع ولكنه قليل وناذر، فهنا الإثم يغلب على جانب النفع لندرته وقلته<sup>(108)</sup>.

وكذلك ما روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما أسكر كثيره فقليله حرام)<sup>(109)</sup>. ووجه الدلالة في الحديث أن الشرع بنى الحكم على الإسكار في القليل والكثير؛ لأن علة الإسكار لا تقع إلا بالكثرة، فإن كل مادة إذا استعملت بكثرة تؤول إلى الإسكار، يحرم القليل منه والكثير على السواء؛ لأن القليل من المسكر سوف يكون ذريعة للوصول إلى الكثير بالغالب، فيؤدي إلى الوقوع في المحذور<sup>(110)</sup>.

ويرى الباحث أنه يُمكن أن تُكَيَّف حجية العمل بأسلوب العينات غير الإحصائية بناءً على حجية العمل بقاعدة العبرة للغالب الشائع لا للنادر، حيث إن حكم هيئة الرقابة الشرعية على باقي المعاملات المالية من خلال التدقيق الشرعي بأسلوب العينة غير الإحصائية يُعتبر حكماً مبنياً على الغالب الشائع في العينات المدقق عليها، فإذا كانت عينات إيجابية لا يوجد فيها مخالفات، فهي تكفي للحكم على الباقي لأن النادر لا حكم له.



## 6- بعض المعقولات

ويمكن أن يُستدل على مشروعية استخدام أسلوب العَيِّنَات غير الإحصائية في التدقيق على المصارف الإسلامية أيضاً ببعض الأدلة العقلية، والتي منها ما يلي:

(1) أن القصد من التدقيق الشرعي هو الوصول إلى غلبة الظن بأن جميع أو غالب مُعاملات المصرف الإسلامي متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، وهذا الحكم يُمكن الوصول إليه بدون تدقيق جميع المُعاملات المالية بالمصرف، وأسلوب التدقيق الشرعي بالعَيِّنَات كافٍ في ذلك، والحُكم يدور مع علته وجوداً وعدماً<sup>(111)</sup>.

(2) أن بعض المصارف الإسلامية قد وصل عدد فروعها إلى أكثر من مائة فرع، ولو أرادت التدقيق على جميع المُعاملات المالية لاحتاجت إلى جيش من المُدققين الشرعيين المؤهلين الذين قد يصعب إيجادهم ويزيد من التكاليف والأعباء المالية على المصرف الإسلامي، فيلجأ المصرف في هذه الحالة إلى التدقيق الشرعي بأسلوب العَيِّنَات لما فيه من توفير للمال والجهد والموارد البشرية، وما لا يدرك كُله لا يترك جُله، قال الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: 16]، وقال تعالى: ﴿لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا أَوْسَعَهَا﴾ [البقرة: 286].

(3) أنه حتى لو قامت هيئة الرقابة الشرعية بالتدقيق على جميع المُعاملات المالية بالمصرف، فإن الحكم بأن جميع مُعاملات المصرف الإسلامي متوافقة مع الشريعة الإسلامية لن يخرج عن كونه حكماً ظنيّاً مبنياً على الظن الغالب، لأنه مع التدقيق الشامل للمُعاملات المالية يبقى هناك احتمال أن تكون هناك مُعاملات مالية فيها ملاحظات شرعية لم يتم اكتشافها لسبب أو لآخر، ولأن التدقيق الشرعي عمل بشري يسري فيه الخطأ والسهو والنسيان<sup>(112)</sup>.

(4) أن توفير الجهد والمال أمر مطلوب، فإذا كان التدقيق على البعض يكفي من الناحية العرفية والشرعية، فليس هناك حاجة لهدر المال والوقت والجهد.

ومن خلال هذه الأدلة، نخلص إلى أن أسلوب العينات غير الإحصائية لا يخرج عن كونه حكماً يقوم على الظن أو غلبته، وقد تبين لنا توافر الأدلة الشرعية التي تؤكد جواز صدور مثل هذه الأحكام سواء كانت الأدلة عامة من القرآن والسنة أم قياسية.

المبحث الرابع: حكم استخدام أسلوب العينات غير الإحصائية في الرقابة الشرعية داخل المصارف الإسلامية

من خلال التأصيل للمسائل المتعلقة ببيع الصفة وبيع الأنموذج الذي سبق في المبحث الثالث، وبدراسة الواقع الشرعي والميداني الذي قام به الباحث لبعض المصارف الإسلامية في دول الخليج وماليزيا،

وجد الباحث أن هناك أربعة أقوال في مسألة العمل بالعينات غير الإحصائية في الرقابة الشرعية، وهي كالتالي:

**القول الأول:** أن العمل بها جائز مطلقاً: حيث ذهب بعض الباحثين<sup>(113)</sup> إلى جواز العمل والحكم بأسلوب العَيِّنَات غير الإحصائية على باقي المعاملات المالية، وذلك لأن الأصل في المعاملات الإباحة والجواز. فهذا الأسلوب كافٍ من الناحية الشرعية للحكم على باقي المعاملات المالية بأنها إسلامية، ولذلك يُعَدُّ المراجع والمُدقق الشرعي تقريراً دورياً وسنوياً، وعلى ضوءه تُعد هيئة الرقابة الشرعية تقريراً سنوياً تُبين فيه رأياً عن مدى التزام المصرف في عملياته المالية بالشريعة الإسلامية، فإذا كانت العَيِّنَات كُلُّها أو غَالِبُها إيجابية، فإن الهيئة تُبين أن جميع مُعاملات المصرف الإسلامي متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية من خلال ما اطّلت عليه ويسمى بالتقرير التنظيف<sup>(114)</sup>.

**القول الثاني:** جائز بضوابط: (جائز في مواضع وغير جائز في مواضع): حيث يجوز العمل بأسلوب العينات غير الإحصائية في المعاملات الروتينية والنمطية، من حيث عدد المعاملات اليومية، وأما المعاملات غير النمطية والكبيرة من حيث الخطورة والقيمة المالية فيجب التدقيق عليها بنسبة 100%. وهو ما ذهب إليه غالب المصارف الإسلامية كبنك الأهلي المتحد بالكويت وبنك السلام بالبحرين وبنك مايبانك بيرهاد بماليزيا، وتختلف هذه الضوابط من بنك إلى آخر.

**القول الثالث:** واجب شرعاً: وهو ما ذهب إليه بعض المدققين في بنك الإنماء بالمملكة العربية السعودية، لأن التدقيق على نسبة 100% من المعاملات المالية في البنوك الإسلامية أمر مستحيل، لكثرة المعاملات وضخامتها، ولاحتياج المصرف إلى جيش من المدققين الشرعيين لتحقيق ذلك، ولذلك أصبح العمل بأسلوب العينات حتمياً، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

**القول الرابع:** أن العمل بالعينات غير الإحصائية غير كافٍ من الناحية الشرعية للحكم على باقي المعاملات المالية

ويفهم هذا ضمناً من خلال بعض أساليب أعضاء هيئة الرقابة الشرعية في تقريرها النهائي حيث تُبيّن أنه فيما اطّلت عليه الهيئة وفيما عُرض عليها أن هذه المُعاملات متوافقة مع الشريعة الإسلامية، ولا تحكّم بالعَيِّنَات على جميع مُعاملات المصرف، وكأنها لا تعترف بجواز الحكم به، حيث إنهم يحكمون على حل المعاملات التي تم الاطلاع عليها فقط ولا يعممون ذلك على باقي المعاملات المالية<sup>(115)</sup>.

والذي يراه الباحث هو جواز العمل بأسلوب العينات الإحصائية للأدلة التي تم سَوّقها في المبحث السابق، حيث إن هذه العينات كافية للوصول للتأكد المعقول، وأنه يمكن الحكم على باقي المعاملات المالية بناء على العينات التي تم التدقيق عليها، وذلك لأنه في حال أن أسلوب العَيِّنَات كافٍ من الناحية المهنية والغرفية، فهو كذلك كافٍ من الناحية الشرعية، فلا ينبغي تقييد الرأي في العقود والمُعاملات التي تم الاطلاع



علمها، أي التي دخلت في العَيِّنة محل الفحص؛ لأن أسلوب العَيِّنات متطلب مهني يُمكن الاستناد عليه في تعميم هذا الحكم على جميع المُعاملات والعمليات المالية بالمصرف، كما يتم التعميم في نتائج دراسات العَيِّنات في التدقيق المالي والإداري، وأنها تكون مُمثلة عن باقي مُجتمع الدراسة، كما أن ما ينتظره المساهمون وهو المطلوب من هيئة الرقابة الشرعية هو إبداء الرأي في جميع المُعاملات المالية وليس بعضها<sup>(116)</sup>.

ولذلك استقر لدى هيئات الرقابة الشرعية أن الهدف من إجراءات الفحص للعمليات المصرفية بأسلوب العَيِّنات هو تكوين تأكيد معقول بأن المؤسسة قامت بما يجب عليها بشأن مسؤوليتها عن الالتزام بتنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية، ومن ثَمَّ الحكم بشرعية المُعاملات المنفذة وحل إيراداتها، ولا شك أن هذا الحكم الشرعي لا بد أن يُبنى على اليقين أو غلبة الظن.

والمراد بالتأكد المعقول هو تحقق غلبة الظن لدى المُدقق الشرعي بأن الأحكام الواردة على العَيِّنة هي الأحكام التي تسري على جميع أفراد مُجتمع العمليات المالية بالمصرف، فإذا كانت العَيِّنة خالية من المُخالفات الشرعية فإنه يتم تعميم النتيجة على المُجتمع، وإذا كانت العَيِّنة تتضمن مُخالفات شرعية، فإنه يتم تعميم النتيجة على المُجتمع أيضًا، ثم بعد ذلك يصدرُ التقرير الشرعي السنوي بالحكم على مُجتمع العمليات والمُعاملات المالية بناءً على غلبة الظن<sup>(117)</sup>. والله تعالى أعلم.

المبحث الخامس: تطبيقات المصارف الإسلامية للعينات غير الإحصائية (بنك السلام - مملكة البحرين) أنموذجًا

من خلال الاستطلاع الذي قام به الباحث واستنادًا إلى الأسئلة التي قام بتوجيهها إلى السيد أحمد عبدالرحيم آل محمود، رئيس إدارة التدقيق الشرعي الداخلي بالبنك، توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج والحقائق عن أسلوب العَيِّنات غير الإحصائية وتطبيقاته في "بنك السلام" وأثاره الشرعية، مع ذكر بعض الآراء الشخصية لرئيس إدارة التدقيق الشرعي الداخلي للاستفادة منها<sup>(118)</sup>، وهي كالتالي:

- تستخدم إدارة التدقيق الشرعي الداخلي في البنك أساليب متنوعة للتدقيق الشرعي وهي: أسلوب التدقيق والمراجعة الشاملة، وأسلوب العَيِّنات.
- تستخدم إدارة التدقيق الشرعي الداخلي في البنك أسلوب التدقيق بالعَيِّنات وهما: أسلوب العَيِّنات الإحصائية، وأسلوب العَيِّنات غير الإحصائية (الحُكمية).
- ترى إدارة التدقيق الشرعي الداخلي في بنك السلام أهمية استخدام أسلوب التدقيق بالعَيِّنات للأسباب التالية:

(1) كبر حجم العمليات والمُعاملات في بعض الإدارات.

(2) ارتفاع تكاليف التدقيق الشامل.

(3) كفاية أسلوب العَيِّنَات المُمَثِّلة لبقية المعاملات من الناحية الشرعية.

• يعتمد أسلوب التدقيق الشرعي بالعَيِّنَات غير الإحصائية على نوع المنتج سواء كان نمطيًا أم غير نمطي، وما إذا كان منتجًا جديدًا أو لا، وإذا كانت المعاملة تتم يدويًا أو باستخدام الحاسب الآلي، فيتم استخدام أسلوب العَيِّنَات في التدقيق الشرعي بشكل أكبر فيما يلي:

(1) المعاملات المالية النمطية المتكررة.

(2) المعاملات المالية التي تخضع للحاسب الآلي في تطبيق مراحلها.

• يتم التركيز في التدقيق الشرعي بأسلوب العينات غير الإحصائية على المعاملات المالية ذات الحجم المالي الكبير، لذلك فالتركيز يتم على نوعية المعاملة وحجم المعاملة المالية، لأن المخاطرة فيها كبيرة، فوجود المخالفات وتجنب الأضرار والمخاطر، خطورتها أكثر من المعاملات ذات الحجم المالي البسيط، ويتم تقييم هذه المخاطر وفق خبرة ومهنية المدقق الشرعي.

• أفاد رئيس إدارة التدقيق الشرعي ببنك السلام أنه بعد عملية تنفيذ الرقابة الشرعية بأسلوب العينات تبدأ مرحلة حصر الملاحظات ورفعها إلى الإدارة المعنية، ويتم استلام ردهم على الملاحظات، وبعدها يتم إعداد مسودة تقرير التدقيق الشرعي، ويتم رفعها إلى الهيئة الشرعية، والهيئة تعطي توجيهها ورأيها في الملاحظات والتوصيات التي تم رصدها، وقد تضيف الهيئة توصيات إضافية، وعلى ضوءه يتم رفع تقرير التدقيق الشرعي النهائي بناء على الرقابة بأسلوب العينات.

• أفاد رئيس إدارة التدقيق الشرعي ببنك السلام أن التدقيق بأسلوب العينات يتم حاليًا بشكل إلكتروني، من خلال الحصول على الملفات إلكترونيًا بالحصول على رابط في النظام الإلكتروني، أو الدخول على النظام الآلي ويكون لدى المدقق الشرعي الصلاحية إلى الدخول على المستندات، أو ترسل العينة على البريد الإلكتروني، علمًا أن التدقيق على العينات في السابق كان يتم ورقياً بشكل عيني.

• تمر عملية التدقيق الشرعي بأسلوب العَيِّنَات عبر عدة مراحل من العمل الإداري والتسلسل الوظيفي في تطبيقها، وهي:

(1) يأخذ المُدقق عَيِّنَات عشوائية من الإدارة المعنية.

(2) بعد التدقيق يتم عمل مسودة بالملاحظات الشرعية.

(3) يتم الاجتماع بالإدارة المعنية لتوضيح الأخطاء الشرعية.

(4) الإفصاح عن الملاحظات في التقرير الدوري.

(5) تجنيب الأرباح حسب ما تراه الهيئة.

• تُحدد إدارة التدقيق الشرعي الداخلي في بنك السلام بمملكة البحرين حجم العَيِّنَة التي يجب





التدقيق عليها بطريقة إحصائية وبطريقة حُكْمِيَّة في الغالب بناءً على مهنية وخبرة المُدقق الشرعي.

- من خلال الاستبيان تبين وجود عدة عوامل مؤثرة ومُهْمَة تعتمد عليها إدارة التدقيق الشرعي في بنك

السلام البحري لتحديد حجم العَيِّنَة، وهي مرتبة وفقاً لأهميتها من الأكثر إلى الأقل:

- (1) مدى كفاءة نظام الرقابة الشرعية.
- (2) ارتفاع درجة المخاطرة في المعاملة.
- (3) نمطية العمل.
- (4) مدى استخدام النُظم الآلية في تنفيذ العمليات.
- (5) حجم النشاط والمعاملة المالية.
- (6) الأخطاء السابقة.
- (7) كفاءة العاملين.

- تتعامل الإدارة الشرعية في بنك السلام البحري مع أسلوب العَيِّنَات وفق الطرق التالية:

(1) الأصل أسلوب التدقيق بالعينات وهو الغالب، وقد يتم التدقيق الشامل بنسبة 100% في بعض المعاملات المالية البنك.

(2) يُستخدم أسلوب العَيِّنَات الحُكْمِيَّة المبني على خبرة المُدقق الشرعي ومهنيته، فتقوم إدارة التدقيق الشرعي الداخلي بتقديم مقترح بنسبة العَيِّنَات التي يجب التدقيق عليها، والتي تراها مُمثلة عن بقية المعاملات إلى هيئة الرقابة الشرعية، وبعدها يتم اعتمادها من قبل الهيئة، فنسبة العَيِّنَات التي يجب التدقيق عليها تأخذ من نص واعتماد الهيئة الشرعية، وتكون هي المُستهدف للتنفيذ الميداني من قبل إدارة التدقيق الشرعي الداخلي والمُدقق الشرعي، وقد تتغير هذه النسبة خلال العام وفق ما يطرأ من أمور ومستجدات خلال عملية التدقيق الشرعي.

- بالنسبة للمنتجات النمطية أصبحت الإجراءات آلية بشكل كبير، وموضوع الأتمتة قلل من التأكيد على زيادة عدد العينات فيه.

- وفي حال أن المدقق الشرعي كانت له نظرة وتقدير ميداني أن هناك احتمالاً لوجود مخاطر شرعية أكبر في بعض المعاملات وتتطلب تدقيقاً إضافياً عن النسبة المقررة، فيتم إقرار أن عدد المعاملات التي يجب التدقيق عليها قليل، فيتم وضع ضوابط إضافية وزيادة النسبة، وقد يتم اعتماد أسلوب التدقيق والحصص الشامل بحسب عدد المعاملات المنفذة، فيتم التدقيق على 100% من العينات في حال القدرة على ذلك بعدد المدققين الشرعيين المتوفرين.

- ترى إدارة التدقيق الشرعي الداخلي في بنك السلام البحري أن أسلوب العَيِّنَات معناه: التدقيق على البعض والحكم به على الكل، وترى أن تطبيق هذا الأسلوب في التدقيق الشرعي جائز شرعاً؛ لعدم القدرة





على التدقيق الشامل، وفي ظل قلة الموارد الموجودة؛ ولذلك تكتفي به في بعض المعاملات المالية لكفايته من الناحية الشرعية، ولكن جوازه ليس على إطلاقه، بل بضوابط مُعَيَّنَة بما يصدر عن التوجيهات الخاصة بالهيئة الشرعية.

• في حال اكتشاف إدارة التدقيق الشرعي الداخلي في البنك عَيِّنَات سلبية فيها ملاحظات شرعية، فإنه تترتب آثار شرعية على ذلك، منها:

- (1) تحييد الأرباح.
- (2) عدم إخراج الزكاة على هذه الأرباح.
- (3) الإفصاح عن الملاحظات في التقرير الربع سنوي والنصف سنوي والسنوي.
- (4) زيادة نسبة العَيِّنَة للتأكد.
- (5) زيادة نسبة العَيِّنَة مستقبلاً.
- (6) تكثيف عمليات التدريب وتوجيهها.

• تُعد إدارة التدقيق الشرعي الداخلي نوعين من التقارير بناء على التدقيق الشرعي بأسلوب العَيِّنَات غير الإحصائية وهي كالتالي:

- (1) التقرير الشرعي السنوي.
  - (2) التقرير الدوري ربع السنوي ونصف السنوي الذي تُبين فيه الملاحظات للهيئة الشرعية.
- ترى هيئة الرقابة الشرعية في بنك السلام البحريني أن أسلوب التدقيق بالعَيِّنَات الإحصائية وغير الإحصائية مُهم وفَعَال في الرقابة الشرعية بالمصارف الإسلامية، وينبغي تفعيله وتطبيقه لأهميته، فالتصحيح هو الهدف والتدقيق هي الوسيلة، ومن هذه الوسائل أسلوب العَيِّنَات، ودرجة أهميته تكمن في تحقيق أفضل نسبة تدقيق مناسبة على المعاملات.

• يطبق البنك أسلوب العَيِّنَات الإحصائية أحياناً، ولكن المطبق غالباً هو أسلوب العَيِّنَات الحكمية، وهو لا مانع منه ما دام المدققون الشرعيون يحددون النسبة المناسبة بناء على خبرتهم ودرائتهم بذلك.

• يُحسب لإدارة التدقيق الشرعي الداخلي في بنك السلام البحريني حرصهم على زيادة النسبة في التدقيق بالعينات وقد تصل إلى نسبة 100% في حال تقدير المدقق الشرعي وجود مخاطر كبيرة لم يتم إدراكها أو إدراجها في الخطة المعتمدة من الهيئة الشرعية.

• يتفق الباحث مع إدارة التدقيق الشرعي الداخلي في بنك السلام بمملكة البحرين على أهمية السعي للاستعانة ببعض الطُرق الحديثة والمُتميزة للتدقيق الشرعي من خلال تطوير بعض الأنظمة الآلية والبرامج الإلكترونية التي ترتب المعاملات المالية وتحسب نسبة العينات المطلوب التدقيق عليها بشكل إحصائي ورياضي، وتعدُّ تقارير التدقيق الشرعي إلكترونياً.



## النتائج:

يهدف المراقب والمدقق الشرعي إلى التأكد من أن معاملات مؤسسته المالية مُتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، ولذا كان من الواجب عليه أن يتأكد من جواز العمل الذي يقوم به و يبحث عن أدلته الشرعية.

وفي هذا البحث تناولنا الأدلة الشرعية التي يمكن الاعتماد عليها من أجل الوصول إلى حكم شرعي لاستخدام أسلوب العَيِّنَات غير الإحصائية في المصارف الإسلامية مع التكييف الواقعي لهذه الأدلة، وكان ذلك من خلال خمسة مباحث أساسية، اهتم الأول منها بتجلية مفاهيم ومصطلحات البحث، واختص الثاني بتصورات وإجراءات العينات وبيع الأنموذج في البنوك والمصارف الإسلامية، وتعلق الثالث بالقواعد الفقهية التي تبني عليها أحكام بيع العينات والأنموذج في الإسلام، وأما الرابع فقد وقف مع الحكم الشرعي لاستخدام أسلوب العينات داخل المصارف والذي أمكن استنباطه بناء على الأدلة التي تم ذكرها في المبحث الذي سبقه، وكان المبحث الخامس مختصاً بتطبيقات المصارف الإسلامية للعينات غير الإحصائية.

وقد ظهر لدى الباحث جواز استخدام أسلوب العَيِّنَات غير الإحصائية في مراجعة وتدقيق العمليات المالية داخل المصارف الإسلامية؛ استناداً على الأدلة الشرعية المعتمدة، من القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وبعض القواعد الأصولية والفقهية، والعقلية، وبعض نماذج القياس على مسائل فقهية كبيع الأنموذج والبيع على الصفة، إذ إن كل ذلك يدل على جواز استخدام هذا الأسلوب من قبل المدقق في عمليات المراجعة، ومن ثم يمكن الاعتماد عليه، وإن كانت العينات ظنية؛ لتعذر التدقيق الشامل وصعوبته.

## الهوامش والإحالات:

- (1) حسن، مبادئ الإحصاء الاجتماعي: 15، 16.
- (2) ابن منظور، لسان العرب: 13/305.
- (3) العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي: 161.
- (4) بكر، وعودة، الواضح في الإحصاء: 9.
- (5) الزبيدي، تاج العروس: 37/440، 441. ابن منظور، لسان العرب: 14/182.
- (6) طيبة، مبادئ علم الإحصاء: 13.
- (7) محمد، مبادئ النظرية الإحصائية وتطبيقاتها، 3.
- (8) المرزوقي، العينات الإحصائية في الرقابة الشرعية: 122.
- (9) مشعل، تقنيات الرقابة والتدقيق الشرعي الميداني: 1/114.
- (10) بني هاني، مبادئ الإحصاء: 93.
- (11) الريماوي، العينات في البحوث العلمية: 79.



- (12) نفسه: 79، 80.
- (13) ينظر: الشاطبي، الموافقات: 119/2.
- (14) ينظر: الزيراني، إيضاح الدلائل في الفرق بين المسائل: 253.
- (15) الشريبي، مغني المحتاج: 19.
- (16) ابن نجيم، البحر الرائق: 32/6.
- (17) الحطاب، مواهب الجليل: 294/4.
- (18) ينظر: العيني، البناية في شرح الهداية: 302/6. أفندي، داما بدر المنتقى في شرح المنتقى: 34/2.
- (19) ينظر: ابن رشد، المقدمات المهمات: 77/2. القرافي، الفروق: 247/3. ابن الشاط: ادارة الشقوق على أنواء الفروق، مطبوع بهامش الفروق للقرافي: 246/3.
- (20) ينظر: الشيرازي، المهذب في فقه الإمام الشافعي: 263/1. الرملي، نهاية المحتاج: 415/3.
- (21) ينظر: ابن قدامة، المغني: 31/6. المرادوي، الإنصاف: 295/4.
- (22) ينظر: ابن رشد، المقدمات المهمات: 77/2.
- (23) ينظر، الشوكاني، فتح القدير: 457/1.
- (24) النووي، المجموع: 301/3.
- (25) البيهقي، السنن الكبرى: 439/5، ح (10425).
- (26) ينظر: السرخسي، المبسوط: 70/13.
- (27) ينظر: ابن رشد، المقدمات المهمات: 77/2.
- (28) ينظر: نفسه، والصفحة نفسها.
- (29) ينظر، الشافعي، الأم: 3/3. المزني، مختصر المزني: 20/3. النووي، المجموع: 19/2.
- (30) ينظر، المرادوي، الإنصاف: 296/4.
- (31) ينظر، الشافعي، الأم: 3/3.
- (32) ينظر، المزني، مختصر المزني: 3/3.
- (33) ينظر، الشريبي، مغني المحتاج: 19/2.
- (34) ينظر، النووي، المجموع: 29/19.
- (35) مسلم، صحيح مسلم: 1153/3، كتاب البيوع، باب بطلان بيع الحصة، والبيع الذي فيه غرر، ح (1513).
- (36) الماوردي، الحاوي الكبير: 16/5.
- (37) النووي، المجموع: 136/2.
- (38) الماوردي، الحاوي الكبير: 17/5.
- (39) نفسه، والصفحة نفسها.
- (40) نفسه، والصفحة نفسها.
- (41) ابن رشد، المقدمات المهمات: 77-67/2.
- (42) ابن حزم، المحلى: 340/8.



- (43) ينظر، الخرشي، شرح مختصر خليل: 35/5.
- (44) ينظر، الشاطبي، الموافقات: 119/2.
- (45) ينظر، الزيراني، إيضاح الدلائل في الفرق بين المسائل: 253.
- (46) الشريبي، مغني المحتاج: 19/2.
- (47) ابن عابدين، حاشية رد المحتار على الدر المختار: 598/4. الزيلعي، تبين الحقائق: 27/4.
- (48) الخطاب، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل: 294/4، الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: 24/3. العبدري، التاج والإكليل بهامش مواهب الجليل: 293/4.
- (49) النووي، المجموع: 326/9.
- (50) ينظر، ابن مفلح، المبدع في شرح المقنع: 25/4.
- (51) وذهب الحنابلة إلى عدم جواز هذا النوع من البيع. ينظر: المرادوي، الإنصاف: 295/4.
- (52) الهوتى، كشاف القناع: 163/3.
- (53) ينظر، الشُّلبي، الحاشية: 26/4. السرخسي، المبسوط: 13، 38.
- (54) ينظر، السنيني، أسنى المطالب: 19/2. القليوبي، وعميرة، حاشيتا قليوبي وعميرة: 207/2. المرادوي، الإنصاف: 295/4.
- (55) ينظر، عليش، منح الجليل شرح مختصر خليل: 252/3.
- (56) ابن عابدين، حاشية رد المحتار على الدر المختار: 598/4. الزيلعي، تبين الحقائق: 27/4. الخطاب، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل: 294/4. الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: 24/3. العبدري، التاج والإكليل بهامش مواهب الجليل: 293/4. النووي، المجموع: 326/9.
- (57) وذهب الحنابلة إلى عدم جواز هذا النوع من البيع. ينظر: المرادوي، الإنصاف: 295/4.
- (58) ينظر، السرخسي، المبسوط: 72/13. ابن عابدين، حاشية ابن عابدين: 596/4. أفندي، درر الحكام في شرح مجلة الأحكام: 324/1.
- (59) الخطاب، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: 293/4.
- (60) النووي، المجموع: 298/9.
- (61) نفسه: 25/4.
- (62) الهوتى، كشاف القناع: 163/3.
- (63) المرزوقي، العينات الإحصائية: 200.
- (64) ابن الهمام، فتح القدير: 462/6.
- (65) ابن الهمام، فتح القدير: 342/6. ابن نجيم، البحر الرائق: 31/6. ابن حجر، تحفة المحتاج: 253/4. البيهري، حاشية البيهري: 187/2. الدسوقي، حاشية الدسوقي: 24/3.
- (66) لجنة من العلماء، الفتاوى الهندية: 62/3. ابن نجيم، البحر الرائق: 32/6.
- (67) الزيلعي، تبين الحقائق: 25/4.
- (68) ابن عابدين، حاشية رد المحتار على الدر المختار: 598/4. الزيلعي، تبين الحقائق: 27/4.
- (69) الرملي، نهاية المحتاج: 420/3. الدسوقي، حاشية الدسوقي: 24/3.



- (70) مرقس، الو في في شرح القانون المدني: 487/7.
- (71) الزيلعي، البحر الرائق: 31/6.
- (72) نفسه: 26/4.
- (73) النووي، المجموع: 326/9. الرملي، نهاية المحتاج: 319/3.
- (74) الزيلعي، البحر الرائق: 31/6. الخطاب، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل: 294/4.
- (75) أبو غدة، الهيئات الشرعية تأسيسها أهدافها واقعها: 16.
- (76) أبو يعلى، مسند أبي يعلى، مسند عائشة ؓ، ح (4386)، والحديث ضعفه بعض المحدثين وحسنه الألباني، انظر: الألباني، السلسلة الصحيحة: 106/3، ح (1113).
- (77) الجرجاني، التعريفات: 193.
- (78) القرافي، أنوار البروق في أنواء الفروق: 1/174. الباحسين، رفع الحرج في الشريعة الإسلامية: 375.
- (79) الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه: 7/8. النملة، المهذب في علم أصول الفقه: 1021/3.
- (80) العز ابن عبد السلام، قواعد الأحكام في إصلاح الأنام: 71/1.
- (81) أخرجه البخاري، صحيح البخاري: 65/7، كتاب النفقات، باب إذا لم ينفق الرجل فللمرأة أن تأخذ بغير علمه ما يكفيها وولدها، ح (5364).
- (82) العز ابن عبد السلام، قواعد الأحكام في إصلاح الأنام: 71/1.
- (83) الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام: 30/1.
- (84) أبو يعلى، العدة في أصول الفقه: 83/1.
- (85) الباجي، إحكام الفصول في أحكام الأصول: 83/1.
- (86) الشيرازي، شرح اللمع: 150/1.
- (87) الرازي، مفاتيح الغيب: 339/20. السرخسي، أصول السرخسي: 141/2. الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه: 426/4. الشوكاني، إرشاد الفحول: 264/2. الأمدي، الأحكام في أصول الأحكام: 317/3.
- (88) الجويني، البرهان في أصول الفقه: 15/2. الغزالي، شفاء الغليل: 202.
- (89) الطبري، جامع البيان: 4/598.
- (90) البخاري، صحيح البخاري: 19/8، كتاب الأدب، باب ما يكون من الظن، ح (6067).
- (91) نفسه: 108/9، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، ح (7352).
- (92) ابن حزم، المحلى: 89. وينظر، الطوفي، شرح مختصر الروضة: 603/3.
- (93) البخاري، صحيح البخاري: 93/8، كتاب الأدب، باب يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا، ح (6066).
- (94) ينظر، ابن برهان، الوصول إلى الأصول: 378/2. السمعاني، قواطع الأدلة في أصول الفقه: 10/1. الجويني، البرهان في أصول الفقه: 496/2. أبو يعلى، العدة في أصول الفقه: 874/3.
- (95) ينظر، ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 53/13: الإستقامة: 53/1.
- (96) أبو يعلى، العدة في أصول الفقه: 874/3.



- (97) التفزازاني، شرح التلويع على التوضيح: 31/1. الخن، القطعي والظني في الثبوت والدلالة عند الأصوليين: 541، 542.
- (98) الباحسين، رفع الحرج في الشريعة الإسلامية: 375.
- (99) ابن حجر، فتح الباري: 3/207.
- (100) ابن نجيم، البحر الرائق: 1/311. القرافي، الذخيرة: 5/366.
- (101) السرخسي، المبسوط: 2/54.
- (102) البخاري، صحيح البخاري: 8/155، كتاب الفرائض، باب مولى القوم من أنفسهم وابن الأخت منهم، ح (6761).
- (103) ينظر: الدوسري، التقديرات الشرعية وأثرها في التععيد الفقهي: 245. العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود: 68/5.
- (104) الرشيد، قاعدة ما قارب الشيء يعطى حكمه: 278.
- (105) الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: 5/203. الشوكاني، إرشاد الفحول: 1/65.
- (106) شهاب، قاعدة العبرة للغالب الشائع لا للنادر: 447، 448.
- (107) البصري، المعتمد في أصول الفقه: 2/373. وينظر، الزحيلي، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة: 325.
- (108) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 2/698.
- (109) الترمذي، سنن الترمذي: 2/356، أبواب الاشرية، باب ما أسكر كثيره فقليله حرام، ح (1865): وقال عنه الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من حديث جابر".
- (110) السندي، كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه: 2/372.
- (111) ابن قدامة، روضة الناظر وجنة المناظر: 3/896.
- (112) المرزوقي، العينات الإحصائية في الرقابة الشرعية: 163.
- (113) مشعل، أثر نتائج التدقيق الشرعي: 12، 13.
- (114) مشعل، أثر نتائج التدقيق الشرعي: 7.
- (115) المرزوقي، العينات غير الإحصائية في الرقابة الشرعية: 151.
- (116) مشعل، أثر نتائج التدقيق الشرعي: 12، 13.
- (117) مشعل، تقنيات الرقابة والتدقيق الشرعي: 1/116، 117.
- (118) علمًا بأن ما يقوله لا يعبر دائمًا عن توجهات هيئة الرقابة الشرعية بالبنك، وإنما هي آراؤه الخاصة، وإن كانت غير مطبقة بالبنك.

#### المراجع

- 1 أفندي، علي حيدر خواجه، درر الحكام في شرح مجلة الأحكام، تعريب: فهبي الحسيني، دار الجيل، بيروت، 1991م.
- 2 الأمدي، علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، 1402هـ.
- 3 الباجي، سليمان بن خلف، إحكام الفصول في أحكام الأصول، تحقيق: عبدالمجيد زكي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1407هـ.
- 4 البيجيري، سليمان بن محمد، حاشية البيجيري، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.
- 5 ابن برهان، علي بن أحمد، الوصول إلى الأصول، تحقيق: عبد الحميد أبو زنيد، مكتبة المعارف، الرياض، 1403هـ.



- (6) البصري، محمد بن علي الطيب، المعتمد في أصول الفقه، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403 هـ.
- (7) البقوري، محمد بن إبراهيم، ترتيب الفروق واختصارها، تحقيق: عمر ابن عباد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، دار الحديث الحسنية، 1994 م.
- (8) بني هاني، عبدالرزاق، مبادئ الإحصاء، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2016 م.
- (9) البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003 م.
- (10) الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405 هـ.
- (11) ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، 1379 هـ.
- (12) ابن حزم، علي بن أحمد، المحلى، تحقيق: أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- (13) حسن، محمد حسن، مبادئ الإحصاء الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2000 م.
- (14) الخطاب، محمد بن عبد الرحمن، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، بيروت، دار الفكر، 1992 م.
- (15) ابن دقيق، محمد بن علي، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مكتبة عالم الفكر، القاهرة، د.ت.
- (16) الدوسري، مسلم بن محمد، التقديرات الشرعية وأثرها في التععيد الفقهي، دار زدني للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1430 هـ.
- (17) الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب: التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420 هـ.
- (18) ابن رشد، المقدمات الممهدة، تحقيق: سعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988 م.
- (19) الريموي، عمر طالب، العينات في البحوث العلمية، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، 2018 م.
- (20) الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد المنعم إبراهيم، وكريم محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007 م.
- (21) الزيراني، عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد، إيضاح الدلائل في الفرق بين المسائل، تحقيق: عمر بن محمد السبيل، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الرياض، 1431 هـ.
- (22) الزيلعي، عثمان بن علي، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1313 هـ.
- (23) السرخسي، محمد بن أحمد، المبسوط، دار المعرفة، بيروت، 1993 م.
- (24) السمعاني، منصور بن محمد، قواطع الأدلة في أصول الفقه، تحقيق: عبد الله الحكي، مكتبة التوبة، الرياض، 1419 هـ.
- (25) السندي، محمد بن عبد الهادي، كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، دار الفكر، بيروت، د.ت.
- (26) السنيكي، زكريا بن محمد بن زكريا، أسنى المطالب في شرح روض الطالب، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، د.ت.
- (27) الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، القاهرة، 1997 م.
- (28) الشربيني، محمد بن أحمد، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، دار المعرفة، بيروت، 1997 م.
- (29) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، مطبعة الخليل، مصر، 1350 م.
- (30) الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف، المهذب في فقه الإمام الشافعي، مطبعة الحلبي، القاهرة، 1959 م.
- (31) الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف، شرح اللمع في أصول الفقه، تحقيق: عبد المجيد زكي، دار الغرب الإسلامي، بيروت،



- 1408هـ.
- (32) الطوفي، سليمان بن عبد القوي، شرح مختصر الروضة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987م.
- (33) طيبة، أحمد عبد السميع، مبادئ علم الإحصاء، دار البداية، عمان، 2008م.
- (34) ابن عابدين محمد أمين عمر، حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار: حاشية ابن عابدين، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 2000م.
- (35) العز ابن عبدالسلام، عز الدين بن عبد العزيز، قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1991م.
- (36) العظيم آبادي، محمد، عون المعبود شرح سنن أبي داود، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، 1388هـ.
- (37) عlish، محمد بن أحمد، منح الجليل شرح مختصر خليل، دار الفكر، بيروت، 1989م.
- (38) الغزالي، أبو محمد بن محمد، شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل، تحقيق: حمد الكبسي، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1971م.
- (39) ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد، المغني، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، 1992م.
- (40) ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2002م.
- (41) القرافي، أحمد بن إدريس، الذخيرة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ.
- (42) القرافي، أحمد بن إدريس، الفروق: أنوار البروق في أنواء الفروق، ومعه: إدرار الشروق على أنوار الفروق وهو حاشية ابن الشاط، قاسم بن عبد الله لتصحيح بعض الأحكام وتنقيح بعض المسائل، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
- (43) القليوبي، أحمد سلامة، وعميرة، أحمد البرلسي، حاشيتا قليوبي وعميرة، دار الفكر، بيروت، 1995م.
- (44) لجنة علماء، برئاسة نظام الدين البلخي، الفتاوي الهندية، دار الفكر، بيروت، 1310هـ.
- (45) محمد، صلاح الدين صدقي، مبادئ النظرية الإحصائية وتطبيقاتها في المشروعات التجارية والصناعية، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1999م.
- (46) مختصر المزني، مطبوع بهامش الأم للشافعي، بيروت، دار المعرفة، د.ت.
- (47) المرزوقي، عادل حسن، العينات غير الإحصائية في الرقابة الشرعية دراسة شرعية تطبيقية على نماذج من المصارف الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2012م.
- (48) مرقس، سليمان، الوفي في شرح القانون المدني: عقد البيع وعقد الكفالة، المنشورات الحقوقية- صادر، بيروت، 1990م.
- (49) المزني، إسماعيل بن يحيى، مختصر المزني، مطبوع بأخر: كتاب «الأم» للشافعي، دار الفكر، بيروت، 1990م.
- (50) مشعل، عبد الباري، أثر نتائج التدقيق الشرعي في تحديد أنواع تقارير المدققين الشرعيين. مؤتمر التدقيق الشرعي، كوالامبور، 10 مايو 2011م.
- (51) مشعل، عبد الباري، تقنيات الرقابة والتدقيق الشرعي الميداني في المؤسسات المالية الإسلامية، المذكرة الأولى لبرنامج تدريبي، مركز الخبر الإداري للتدريب، الرياض، 26-28-7-2008م.





- (52) ابن مفلح، إبراهيم بن محمد بن عبد الله، المبدع في شرح المقنع، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.  
(53) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ.  
(54) ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، البحر الرائق شرح كثر الدقائق، المطبعة العلمية، حلب، د.ت.  
(55) أبو يعلى، محمد بن الحسين الفراء، العدة في أصول الفقه، تحقيق: أحمد علي مباركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.

#### Arabic References

- 1) Afandī, 'Alī Ḥaydar Khawājah, Durar al-ḥukām fi sharḥ Majallat al-aḥkām, ta'rib : Fahmī al-Ḥusaynī, Dār al-Jil, Bayrūt, 1991m.
- 2) al-Āmidī, 'Alī ibn Muḥammad, al-Iḥkām fi uṣūl al-aḥkām, al-Maktab al-Islāmī, Dimashq, Bayrūt, 1402h.
- 3) al-Bājī, Sulaymān ibn Khalaf, Iḥkām al-Fuṣūl fi Aḥkām al-uṣūl, taḥqīq : 'Abd-al-Majīd Zakī, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, 1407h.
- 4) albjyrmī, Sulaymān ibn Muḥammad, Ḥashiyat albjyrmī, Dār al-Fikr al-'Arabī, al-Qāhirah, N. D.
- 5) Ibn Burhān, 'Alī ibn Aḥmad, al-wuṣūl ilā al-uṣūl, taḥqīq : 'Abd al-Ḥamīd Abū Zanīd, Maktabat al-Ma'ārif, al-Riyāḍ, 1403h.
- 6) albaṣrī, Muḥammad ibn 'Alī al-Ṭayyib, al-mu'tamad fi uṣūl al-fiqh, taḥqīq : Khalīl al-Mays, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, Bayrūt, 1403h.
- 7) albwry, Muḥammad ibn Ibrāhīm, tartīb al-Furūq wa-ikhtisāriha, taḥqīq : 'Umar Ibn 'Abbād, Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu'ūn al-Islāmīyah, al-Mamlakah al-Maghribīyah, Dār al-ḥadīth al-Ḥusaynīyah, 1994m.
- 8) Banī Hānī, 'Abd-al-Razzāq, Mabādī' al-Iḥṣā', Dār Wā'il lil-Nashr wa-al-Tawzī', 'Ammān, 2016m.
- 9) al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn, al-sunan al-Kubrā, taḥqīq : Muḥammad 'Abd al-Qādir 'Aṭā, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, Bayrūt, 2003m.
- 10) al-Jurjānī, 'Alī ibn Muḥammad, al-ryfāt, taḥqīq : Ibrāhīm al'Ybāry, Dār al-Kitāb al-'Arabī, Bayrūt, 1405h.
- 11) Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn 'Alī, Fath al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Dār al-Ma'ārifah, Bayrūt, 1379 H.
- 12) Ibn Ḥazm, 'Alī ibn Aḥmad, al-Muḥallā, taḥqīq : Aḥmad Shākīr, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Bayrūt, N. D.
- 13) Ḥasan, Muḥammad Ḥasan, Mabādī' al-Iḥṣā' al-ijtimā'ī, Dār al-Ma'ārifah al-Jāmi'īyah, al-Qāhirah, 2000M.
- 14) al-Ḥaṭṭāb, Muḥammad ibn 'Abd al-Raḥmān, Mawāhib al-Jalīl fi sharḥ Mukhtaṣar Khalīl, Bayrūt, Dār al-Fikr, 1992m.
- 15) Ibn Daqīq, Muḥammad ibn 'Alī, Iḥkām al-aḥkām sharḥ 'Umdat al-aḥkām, Maktabat 'Ālam al-Fikr, al-Qāhirah, N. D.
- 16) al-Dawsarī, Muslim ibn Muḥammad, al-Taqdīrāt al-shar'īyah wa-atharuhā fi al-taq'īd al-fiqhī, Dār Zidnī lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', al-Riyāḍ, 1430h.



- 17) al-Razī, Muḥammad ibn ʿUmar, Mafātiḥ al-ghayb : al-tafsīr al-kabīr, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, 1420h.
- 18) Ibn Rushd, al-muqaddimāt almmhdāt, taḥqīq : Saʿīd Aʿrāb, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, 1988m.
- 19) al-Rīmāwī, ʿUmar Ṭālib, alʿynāt fi al-Buḥūth al-ʿIlmiyah, Dār al-Muʿtazz lil-Nashr wa-al-Tawziʿ, ʿAmmān, 2018m.
- 20) al-Zubaydī, Muḥammad Murtaḍā ibn Muḥammad al-Ḥusaynī, Tāj al-ʿarūs min Jawāhir al-Qāmūs, taḥqīq : ʿAbd al-Munʿim Ibrāhīm, wa-Karīm Maḥmūd, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyah, Bayrūt, 2007m.
- 21) al-zryrāny, ʿAbd al-Raḥīm ibn ʿAbd Allāh ibn Muḥammad, Iḍāḥ al-Dalāʾil fi al-firaq bayna al-masāʾil, taḥqīq : ʿUmar ibn Muḥammad al-Sabil, Dār Ibn al-Jawzī lil-Nashr wa-al-Tawziʿ, al-Riyāḍ, 1431h.
- 22) al-Zaylaʿī, ʿUthmān ibn ʿAlī, Tabyīn al-ḥaqāʾiq sharḥ Kanz al-daqaʾiq, Dār al-Kitāb al-Islāmī, al-Qāhirah, 1313h.
- 23) al-Sarakhsī, Muḥammad ibn Aḥmad, al-Mabsūṭ, Dār al-Maʿrifah, Bayrūt, 1993M.
- 24) al-Samʿānī, Maṣṣūr ibn Muḥammad, qawāṭiʿ al-adillah fi uṣūl al-fiqh, taḥqīq : ʿAbd Allāh al-Ḥakamī, Maktabat al-Tawbah, al-Riyāḍ, 1419h.
- 25) al-Sindī, Muḥammad ibn ʿbdālhādy, Kifāyat al-ḥājah fi sharḥ Sunan Ibn Mājah, Dār al-Fikr, Bayrūt, N. D.
- 26) al-Sunaykī, Zakariyā ibn Muḥammad ibn Zakariyā, asnā al-maṭālib fi sharḥ Rawḍ al-ṭālib, Dār al-Kitāb al-Islāmī, Bayrūt, N. D.
- 27) al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsā ibn Muḥammad, al-Muwāfaqāt, taḥqīq : Abū ʿUbaydah Mashhūr ibn Ḥasan Āl Salmān, Dār Ibn ʿAffān, al-Qāhirah, 1997m.
- 28) al-Shirbīnī, Muḥammad ibn Aḥmad, Mughnī al-muḥtāj ilā maʿrifat maʿānī alfāz al-Minhāj, Dār al-Maʿrifah, Bayrūt, 1997m.
- 29) al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʿAlī ibn Muḥammad, Fatḥ al-qadīr al-Jāmiʿ bayna Fannī al-riwāyah wa-al-dirāyah min ʿilm al-tafsīr, Maṭbaʿat al-Khalīl, Miṣr, 1350m.
- 30) al-Shīrāzī, Ibrāhīm ibn ʿAlī ibn Yūsuf, al-Muhadhdhab fi fiqh al-Imām al-Shāfiʿī, Maṭbaʿat al-Ḥalabī, al-Qāhirah, 1959m.
- 31) al-Shīrāzī, Ibrāhīm ibn ʿAlī ibn Yūsuf, sharḥ al-Lumaʿ fi uṣūl al-fiqh, taḥqīq : ʿAbd-al-Majīd Zakī, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, 1408h.
- 32) al-Ṭūfi, Sulaymān ibn ʿAbd al-Qawī, sharḥ Mukhtaṣar al-Rawḍah, taḥqīq : ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, Muʿassasat al-Risālah, Bayrūt, 1987m.
- 33) Ṭaybah, Aḥmad ʿAbd al-Samīʿ, Mabādī ʿilm al-Iḥṣāʾ, Dār al-Bidāyah, ʿAmmān, 2008M.
- 34) Ibn ʿĀbidīn Muḥammad Amīn ʿUmar, Ḥāshiyat radd al-muḥtār ʿalā al-Durr al-Mukhtār sharḥ Tanwīr al-abṣār : Ḥāshiyat Ibn ʿĀbidīn, Dār al-Fikr lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr, Bayrūt, 2000M.



- 35) al-‘Izz Ibn ‘Abdussalām, ‘Izz al-Dīn ibn ‘Abd al-‘Azīz, Qawā‘id al-aḥkām fi Iṣlāḥ al-anām, Maktabat al-Kulliyāt al-Azharīyah, al-Qāhirah, 1991m.
- 36) al-‘Azīm Ābādī, Muḥammad, ‘Awn al-Ma‘būd sharḥ Sunan Abī Dāwūd, taḥqīq : ‘Abd al-Raḥmān Muḥammad ‘Uthmān, al-Maktabah al-Salafīyah, al-Madīnah al-Munawwarah, 1388h.
- 37) ‘Ulaysh, Muḥammad ibn Aḥmad, Minah al-Jalīl sharḥ Mukhtaṣar Khalīl, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1989m.
- 38) al-Ghazālī, Abū Muḥammad ibn Muḥammad, Shifā’ al-ghalīl fi bayān al-shubah wālmkhyal wa-masālik al-Ta’līl, taḥqīq : Ḥamad al-Kubaysī, Maṭba‘at al-Irshād, Baghdād, 1971m.
- 39) Ibn Qudāmah, ‘Abd Allāh ibn Aḥmad ibn Muḥammad, al-Mughnī, taḥqīq : ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, Dār Hajar, al-Qāhirah, 1992m.
- 40) Ibn Qudāmah, ‘Abd Allāh ibn Aḥmad ibn Muḥammad, Rawḍat al-nāzīr wa-jannat al-munāzīr fi uṣūl al-fiqh ‘alā madhhab al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, Mu‘assasat al-Rayyān lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, Bayrūt, 2002M.
- 41) al-Qarāfī, Aḥmad ibn Idrīs, al-Dhakhīrah, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 1422H.
- 42) al-Qarāfī, Aḥmad ibn Idrīs, al-Furūq : Anwār al-burūq fi anwā’ al-Furūq, wa-ma‘āhu : idrār al-Shurūq ‘alā Anwār al-Furūq wa-huwa Ḥāshiyat Ibn al-Shaṭṭ, Qāsim ibn ‘Abd Allāh li-taṣḥīḥ ba‘ḍ al-aḥkām wa-tanqīḥ ba‘ḍ al-masā’il, ‘Ālam al-Kutub, Bayrūt, N. D.
- 43) al-Qalyūbī, Aḥmad Salāmah, w‘myrh, Aḥmad al-Burullusī, ḥāshiyatā Qalyūbī w‘myrh, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1995m.
- 44) Lajnat ‘ulamā’, bi-rī‘āsat Niẓām al-Dīn al-Balkhī, al-fatāwī al-Hindīyah, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1310h.
- 45) Muḥammad, Ṣalāḥ al-Dīn Ṣidqī, Mabādī’ al-nazarīyah al-Iḥṣā’īyah wa-taṭbīqātuhā fi al-Mashrū‘āt al-Tijārīyah wa-al-ṣinā‘īyah, Maktabat ‘Ayn Shams, al-Qāhirah, 1999M.
- 46) Mukhtaṣar al-Muzanī, maṭbū‘ bhāmsh al-umm llshāf‘y, Bayrūt, Dār al-Ma‘rifah, N. D.
- 47) al-Marzūqī, ‘Ādil Ḥasan, al-ynāt ghayr al-iḥṣā’īyah fi al-Raqābah al-shar‘īyah dirāsah shar‘īyah taṭbīqīyah ‘alā namādhij min al-maṣārif al-Islāmīyah, Risālat mājistūr, Jāmi‘at al-Shāriqah, al-Imārāt al-‘Arabīyah al-Muttaḥidah, 2012m.
- 48) Murqus, Sulaymān, al-wafī fi sharḥ al-qānūn al-madani : ‘aqd al-bay‘ wa-‘aqd al-kafālah, al-Manshurāt alḥqwaqt-Ṣādir, Bayrūt, 1990m.
- 49) al-Muzanī, Ismā‘īl ibn Yahyá, Mukhtaṣar al-Muzanī, maṭbū‘ bi-ākhir : Kitāb « al-umm » llshāf‘y, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1990m.
- 50) Mash‘al, ‘Abd al-Bārī, Athar nata’ij al-tadqīq al-shar‘ī fi taḥdīd anwā’ Taqārīr al-mudaqqiqīn al-shar‘īyīn. Mu‘tamar al-tadqīq al-shar‘ī, kwālabw, 10 Māyū 2011M.



- 51) Mash‘al, ‘bdālbāry, Tiqniyāt al-Raqābah wa-al-tadqiq al-shar‘ī al-Maydānī fi al-mu‘assasāt al-māliyah al-Islāmīyah, almdhkrh al-ūlā li-Barnāmaj tadribī, Markaz al-khabīr al-idārī lil-Tadrib, al-Riyāḍ, 26-28-7-2008m.
- 52) Ibn Mufliḥ, Ibrāhīm ibn Muḥammad ibn ‘Abd Allāh, al-mubdi‘ fi sharḥ al-Muqni‘, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, 1997m.
- 53) Ibn manzūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ‘alā, Lisān al-‘Arab, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1414h.
- 54) Ibn Nujaym, Zayn al-Dīn ibn Ibrāhīm ibn Muḥammad, al-Baḥr al-rā‘iq sharḥ Kanz al-daqa‘iq, al-Maṭba‘ah al-‘Ilmīyah, Ḥalab, N. D.
- 55) Abū Ya‘lá, Muḥammad ibn al-Ḥusayn al-Farrā’, al-‘Uddah fi uṣūl al-fiqh, taḥqiq : Aḥmad ‘Alī Mubārakī, Mu‘assasat al-Risālah, Bayrūt, N. D.





## Zakat of Horses: A Comparative Study

Abdullah Khalaf Ali Khalaf Alhosani\*

[alhosani200@hotmail.com](mailto:alhosani200@hotmail.com)

### Abstract:

This study aims to examine the opinions of Abu Obaid and the jurists of the four schools of thought regarding the ruling on the zakat of horses, through a comparative jurisprudential study, highlighting the evidence and the principle upon which Abu Obaid relied, comparing it with the other schools of thought and their evidence, and weighing them based on the strength of the evidence after discussion and analysis. The study also seeks to elucidate Abu Obaid's opinion on the ruling of zakat on horses and its distribution to the public and scholars, making it easily accessible. This inductive-analytical-comparative approach was employed for the research purposes. The study is divided into an introduction and two sections. The first section defined zakat, its legitimacy, and its wisdom. The second section discussed the zakat of horses. The study key findings showed that understanding the categories of zakat and comparing the opinions of jurists, past and present, was crucial, especially in our time. Zakat was not obligatory on horses.

**Keywords:** Zakat, Legitimacy of Zakat, Opinions of Jurists, Ruling on Zakat.

---

\* PhD Scholar, Philosophy of Islamic Jurisprudence Principles, Department of Islamic Jurisprudence Principles, College of Sharia and Islamic Studies, AlWasl University, United Arab Emirates.

**Cite this article as:** Alhosani, Abdullah Khalaf Ali Khalaf. (2024). Zakat of Horses: A Comparative Study, *Journal of Arts*, 13(3), 557-575.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



## زكاة الخيل: دراسة مقارنة

\* عبد الله خلف علي خلف الحوسني

[Alhosani200@hotmail.com](mailto:Alhosani200@hotmail.com)

ملخص:

يهدف البحث إلى دراسة اختيارات أبي عبيد وفقهاء المذاهب الأربعة في حكم زكاة الخيل، دراسة فقهية مقارنة تبين الدليل والأصل الذي استند إليه أبو عبيدة، مقارنة مع المذاهب الفقهية الأخرى وأدلتهم، والترجيح بينهما بحسب قوة الدليل بعد المناقشة والتحليل، كما يهدف البحث إلى جمع بيان رأي أبي عبيد في حكم زكاة الخيل وإخراجها للناس وللمتخصصين من طلبة العلم، ليسهل الوصول إليها. وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي والمنهج المقارن في استقراء المسألة، بالرجوع إلى الكتب المعتمدة في المذاهب الأخرى ومقارنتها مع رأي أبي عبيد. وتم تقسيم الدراسة إلى مقدمة ومبحثين، المبحث الأول: تعريف الزكاة ومشروعيتها وحكمتها، المبحث الثاني: زكاة الخيل، وتوصلت إلى عدد من النتائج والتوصيات ذكرتها في نهاية البحث، من أهمها: دراسة أبواب الزكاة ومقارنة أقوال الفقهاء قديما وحديثا من الأمور المهمة خصوصا في زماننا الحاضر. عدم وجوب الزكاة في الخيل.

الكلمات المفتاحية: الزكاة، مشروعية الزكاة، أقوال الفقهاء، حكم الزكاة.

\* طالب دكتوراه تخصص فلسفة الفقه وأصوله - قسم الفقه وأصوله - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الوصل - الإمارات العربية المتحدة.

للاقتباس: الحوسني، عبد الله خلف علي خلف. (2024). زكاة الخيل: دراسة مقارنة، مجلة الآداب، 13 (3)، 557-575.

© نُشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكبير البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فيعد علم الفقه من أهم العلوم الإسلامية، إذ به يعرف الحلال والحرام، وبه يصل المرء إلى مقامات العبادة والالتزام، وأرسل الرسول عليه الصلاة والسلام ليكون قدوة في العمل، وتطبيقاً عملياً لطريقة عبادة الإنسان، لخالق الكون والأزمان، ولا يخفى أن كل علم يتميز ويعلو قدره وفضله، بالغرض والغاية منه، فغاية علم الفقه هي بيان طريقة العبادة الصحيحة التي يحبها الله تعالى وكيف فعلها رسوله ﷺ، إذ هو المعلم ولا معلم لنا سواه.

ولأجل ذلك انبرى العلماء يتنافسون ويتسابقون لإظهار هذا المقصد، وبيان طريقة عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، وسيره وأيامه وغزواته، وترسيخ ونشر شريعة الله تعالى في الأرض، فسخرّوا جهودهم وطاقتهم واستنهضوا الهمم، فسافروا ورحلوا في طلبه، وقطعوا الفيافي والقفار، وكتبوا على الألواح والجلود، وحفظوا لنا هذا التراث الإسلامي والإرث العظيم.

وإن من علماء الفقه المبرزين النابغين، الذي كان له الفضل العظيم في حفظ جزء من تراث هذا الدين، الإمام الجبل الفقيه العالم أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله تعالى، فلقد خَلَّف لنا إرثاً كبيراً في مجالات وفنون متعددة في الفقه واللغة والحديث والنحو والبلاغة والتفسير، فكان مرجعاً لمن أتى بعده وألَّف وكتب في هذه الفنون، وإذا أردنا أن نحصر إنجازاته العلمية فلن تحدها سطور ويصعب أن توفي حقها الكلمات والجمل والعبارات.

ومن أبرز إنجازاته العلمية كتاب الأموال، والذي لم يألّف مثله في زمانه، وأصبح مرجعاً لمن أتى وكتب بعده، بل إن بعضهم عمِد إلى كتابته بمداد الذهب لما رأى من بيانه وجزالته وفضله، وشهد وأشاد بفضله ومكانته الصديق والعالم والمتخصص والباحث وحتى المخالف؛ لم تمنعه المخالفة من إنصاف العمل الذي بذله هذا الإمام، وقد اخترت أبا عبيد لبيان أهمية اختياراته لتكون إضافة للتراث الإسلامي، كونه مجتهداً مستقلاً يقارن بين الأقوال ويرجح ما يراه موافقاً للدليل من الكتاب والسنة، وأبرزت رأيه في هذا البحث عن حكم زكاة الخيل، وقارنتها مع المذاهب الأخرى ورجحت منها ما يوافق الدليل بعد المناقشة والتحليل.

**أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

تتمثل في عدة أمور:

أحدها: يرجع إلى مكانة الإمام القاسم بن سلام – رحمه الله تعالى – بحكم أنه من العلماء المعترين في زمانه بل فاق أقرانه، ولما تميز به من غزارة العلم في الفقه والحديث واللغة، فدراسة آرائه وفقهه له من الأهمية بمكان.

الثاني: يرجع إلى مكانة كتاب الأموال الذي يعد من الكتب النادرة في مجالها التي لم يؤلف مثلها.



الثالث: تعلق الموضوع بركن عظيم من أركان الإسلام ألا وهو الزكاة.

ويرجع سبب اختيار الموضوع إلى:

- رغبتني في دراسة اختيارات أبي عبيد في زكاة الخيل ومقارنتها مع علماء المذاهب الأخرى وترجيح بعضها على بعض مما يعين الباحث على تكوين الملكة الفقهية، ولما لزكاة الخيل على وجه الخصوص من أهمية وارتباط مباشر بحياة الناس وخفاء أحكام هذه المسألة على كثير من الناس.

#### إشكالات البحث:

فرضت هذه الرسالة سؤالاً رئيساً

- ما رأي أبي عبيد في زكاة الخيل
- ما الأدلة التي استند إليها أبو عبيد في المسألة
- ما رأي المذاهب الأخرى في المسألة وما أدلتهم وما الراجع منها

#### أهداف البحث:

- يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، ويمكن إجمالها فيما يأتي:
- إبراز رأي أبي عبيد في زكاة الخيل وإخراجها للناس وللمتخصصين من طلبة العلم، ليسهل الوصول إليها.
- المقارنة بين رأي أبي عبيد وغيره من فقهاء المذاهب في المسألة ومناقشتها واختيار الراجع منها.

#### الدراسات السابقة:

- لقد تكلم العلماء قديماً وحديثاً عن مسألة زكاة الخيل في كتبهم الفقهية، وتوسعوا فيها، ومن الدراسات السابقة التي يمكن أن يستفاد منها في هذا الصدد:
- الفقه الإسلامي وأدلته للدكتور وهبة الزحيلي.
- زكاة الحيوانات من غير الأنعام والحيوانات المهجنة، دراسة فقهية مقارنة، للدكتور محمد حسن يحيى الملحاني، وغيرها من المؤلفات والكتب.

#### منهج البحث:

- سلكت في بحثي المنهج الاستقرائي والتحليلي والمقارن، من خلال ما يلي:
- الرجوع إلى الكتب المعتمدة في المذاهب الأخرى؛ لمقارنة رأي أبي عبيد بالمذاهب الأخرى، ودراسة الأدلة التي اعتمدها أبو عبيد في اختياراته.
- بيان الرأي الراجع في المسألة، من خلال المناقشة وذكر الدليل.

#### خطة البحث:

- المقدمة وتتضمن أهمية الدراسة وإشكاليات البحث والأهداف ومنهجه والدراسات السابقة.





- وقد جاءت بمبشرين:
  - المبحث الأول: تعريف الزكاة ومشروعيتها وحكمتها
  - المبحث الثاني: زكاة الخيل
  - الخاتمة وتتضمن أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها
- المبحث الأول: مشروعية الزكاة

#### المطلب الأول: معنى الزكاة لغة واصطلاحاً:

أولاً: الزكاة في اللغة: بمعنى النماء، يقال زكا الزرع إذا نما، وتأتي بمعنى الطهارة، كما قال تعالى: "خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ". سورة التوبة، الآية 103، فالزكاة هنا بمعنى النقاء والطهارة، وتأتي بمعنى البركة والمدح، كما في قوله تعالى: "يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي آلَ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ". سورة البقرة، الآية 276.<sup>(1)</sup>

قال الزبيدي: "وأجمع ما رأيت في هذا الحرف كلام الراغب رحمه الله تعالى في كتابه المفردات، فقال ما نصه: أصل الزكاة النمو الحاصل عن بركة الله عز وجل، ويعتبر ذلك بالأموال الدنيوية والأخروية، يقال: زكا الزرع يزكو إذا حصل منه نمو وبركة"<sup>(2)</sup>.

وفي المعجم الوسيط بمعنى البركة والنماء والطهارة والصلاح وصفوة الشيء<sup>(3)</sup>.

ثانياً: اصطلاحاً: عرف العلماء -رحمهم الله تعالى- الزكاة تعريفات كثيرة: فمن أبرزها:

التعريف الأول (تعريف الحنفية): إيجاب طائفة من المال في مال مخصوص لمالك مخصوص<sup>(4)</sup>. وعرفوه أيضاً: "تمليك المال أو جزء من المال من فقير مسلم غير هاشمي ولا مولاه بشرط قطع المنفعة عن المملك من كل وجه لله تعالى"<sup>(5)</sup>.

التعريف الثاني (تعريف المالكية): "إخراج جزء مخصوص من مال مخصوص، بلغ نصاباً، لمستحقه، إن تم الملك، وحال الحول"<sup>(6)</sup>.

التعريف الثالث (تعريف الشافعية): "اسم صريح لأخذ شيء مخصوص، من مال مخصوص، على أوصاف مخصوصة، على وجه مخصوص"<sup>(7)</sup>.

التعريف الثالث (تعريف الحنابلة): "اسم لإخراج شيء مخصوص، من مال مخصوص، على وجه مخصوص"<sup>(8)</sup>.

فالتعريف الثاني تعرض إلى الشروط كاعتبار الحول والنصاب وتمام الملك، والتعريف الثالث والرابع لم يشيرا إلى الجزء المخرج، وأما التعريف المختار: هو التعريف الأول تعريف الحنفية (إيجاب طائفة من المال في مال مخصوص لمالك مخصوص)، لكونه جامعاً مانعاً، وأحسنها ترتيباً، وأما التعريفات الأخرى ففيها ذكر لشروط وأركان الزكاة وهذا ليس محلّه.



## قيود التعريف :

طائفة من المال: أي جزء من المال، وهو الذي وجبت فيه الزكاة ؛ لأن "من" هنا تبعيضية.

في مال مخصوص: وهو المال الذي تحققت فيه شروط وجوب الزكاة.

لمالك مخصوص: وهم مصارف الزكاة الثمانية الذين ذكروا في قوله تعالى: "إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ". سورة التوبة، الآية 60.

## المطلب الثاني : حكم الزكاة وحكمتها:

تعد الزكاة من أهم أركان الإسلام بعد الشهادتين والصلاة، وهي الركن الثالث من أركان الإسلام. قال الله تعالى: " خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ". سورة التوبة، الآية 103

وليس الهدف من أخذ الزكاة جمع المال وإنفاقه على الفقراء والمحتاجين فحسب، بل لها حكم كثيرة، علمها من علمها وجهلها من جهلها، فمن أبرز هذه الحكم :

- 1- أن يعلو الإنسان عن المال، ليكون سيداً للمال لا عبداً له، ومن هنا جاءت الزكاة لتزكي المعطي والآخذ وتطهرهما.
  - 2- الزكاة وإن كانت في ظاهرها نقصاً من كمية المال؛ لكنها سبب للدركة والنماء، فهي زيادة في الإيمان، وزيادة في الخلق، وزيادة في المال، وهي بذل محبوب إلى النفس من أجل محبوب أعلى منه، وهو إرضاء الله سبحانه وتعالى والفوز بجنته.
  - 3- الزكاة تكفر الخطايا، وهي سبب لدخول الجنة، والنجاة من النار.
  - 4- شرع الله الزكاة وحث على أداءها؛ لما فيها من تطهير النفس من رذيلة الشح، وتنشج بها الصدور، وينعم الجميع بالأمن والمحبة والأخوة.
  - 5- تسد حاجة الفقراء والمساكين، وتمنع الجرائم المالية كالسرقات، والنهب، والسطو، وتسهم في القضاء على البطالة، وتحريك العجلة الاقتصادية للدولة.
- وذكر الكاساني في البدائع كلاماً جميلاً في حكمة مشروعية الزكاة، فقال:
- " وأما المعقول فمن وجوه:

أحدها: أن أداء الزكاة من باب إعانة الضعيف، وإغاثة اللبيب، وإلقدار العاجز وتقويته على أداء ما افترض الله عليه من التوحيد والعبادات، والوسيلة إلى أداء المفروض مفروض.

الثاني: أن الزكاة تطهر نفس المؤدي من أنجاس الذنوب، وتزكي أخلاقه بتخلق الجود والكرم، وترك الشح والظن، إذ النفس مجبولة على الضن بالمال، فتعود السماحة وترتاض لأداء الأمانات

وإبصال الحقوق إلى مستحقيها، وقد تضمن ذلك كله في قوله تعالى: " خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ " . سورة التوبة، الآية 103 الثالث : إن الله تعالى قد أنعم على الأغنياء، وفضلهم بصنوف النعمة، والأموال الفاضلة عن الحوائج الأصلية، وخصهم بها، فيتنعمون ويستمتعون بلذيد العيش، وأداة الزكاة إلى الفقير من باب شكر النعمة، فكان فرضاً<sup>(9)</sup> .

#### المطلب الثالث: تحريم محل النزاع:

أجمع الفقهاء على وجوب الصدقة في الإبل والبقر والغنم، وأنه لا صدقة فيما دون خمس ذود من الإبل، وأجمعوا على أن في خمس من الإبل شاة<sup>(10)</sup> . وأجمعوا على كافة الأنصبة للإبل، ولم يختلفوا إلا بعد المائة والعشرين، قال أبو عبيد: "فقد تواترت الآثار من أمر رسول الله ﷺ في الصدقة، وكتاب عمر، وما أفتى به التابعون بعد ذلك مقول واحد في صدقة الإبل، من لدن خمس ذود إلى عشرين ومائة، فلم يختلفوا إلا في حديث واحد يروى عن علي، لا نراه حفظ عنه"<sup>(11)</sup> .

واختلفوا أيضاً في زكاة الخيل إلى قولين:

#### المبحث الثاني : حكم زكاة الخيل

##### المطلب الأول: صورة المسألة:

إذا ملك الإنسان خيلاً وكانت لقصد النسل والتكاثر، أو للتجارة، أو أراد صاحبها الاستفادة من ألبانها أو لحمها، أو للزينة، فهل تجب الزكاة فيها أم لا؟

##### المطلب الثاني: تحريم محل النزاع<sup>(12)</sup> :

1- لا تجب الزكاة في الخيل إن كانت تعلق؛ لانتهاء معنى السوم عنها، أو كانت للركوب أو الحمل أو الجهاد؛ لأنها مشغولة بالحاجة.

2- إذا كانت الخيل للتجارة، فيجب الزكاة فيها بالإجماع، سواء كانت تسام، أو تعلق، لأنها أصبحت عروضاً للتجارة.

أما إذا كانت سائمة بقصد الدر والنسل فقد اختلف الفقهاء في حكم زكاتها إلى قولين:

##### المطلب الثالث: أقوال الفقهاء:

القول الأول: إذا كانت الخيل مختلطة ذكوراً وإناثاً تجب فيها الزكاة، فيخير صاحبها بين أن يعطي عن

كل فرس ديناراً، أو إن شاء قومها، وأخرج ربع العشر، وهو قول زيد بن ثابت، وظاهر الرواية عند الحنفية، وقول زفر من الحنفية<sup>(13)</sup> .



واختلفوا فيما إذا كانت الخيل ذكورا منفردة على روايتين، ذكرهما الطحاوي، والمشهور من الروايات عدم الوجوب<sup>(14)</sup>، وكذلك إذا كانت الخيل إنثاءً منفردة ففيه روايتان عنه أيضا، ذكرهما الطحاوي في الآثار<sup>(15)</sup>.

**القول الثاني:** لا تجب فيها الزكاة سواء كانت ذكورا أو إنثاءً منفردة أو مختلطة. وهو قول جمهور الفقهاء رحمهم الله تعالى من المالكية<sup>(16)</sup> والشافعية<sup>(17)</sup> والحنابلة<sup>(18)</sup>، واختيار أبي عبيد<sup>(19)</sup>.

#### • أدلة القول الأول: (القائلين الوجوب)

##### أولاً: من القرآن

قوله تعالى: " خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ". سورة التوبة الآية رقم: 103. وجه الدلالة: أوجب الله تعالى الزكاة في المال، والخيل مال من الأموال، فإذا كان نامياً فاضلاً عن الحاجة الأصلية فقد وجب فيه الزكاة.

##### ثانياً: من السنة

1- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عقوبة الذي لا يزكي الذهب والفضة. وكذلك الإبل، والبقر، والغنم، ثم سئل عن الخيل، فقال: " الخيل ثلاثة: هي لرجل وزر، وهي لرجل ستر، وهي لرجل أجر، فأما التي هي له وزر، فرجل ربطها رياء، وفخرًا، ونواء على أهل الإسلام، فهي له وزر، وأما التي هي له ستر، فرجل ربطها في سبيل الله، ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولا رقابها، فهي له ستر وأما التي هي له أجر، فرجل ربطها في سبيل الله لأهل الإسلام، في مرج وروضة، فما أكلت من ذلك المرج، أو الروضة من شيء، إلا كتب له عدد ما أكلت حسنات، وكتب له عدد أروائها وأبوالها حسنات، ولا تقطع طولها فاستنت شرفاً، أو شرفين، إلا كتب الله له عدد آثارها وأروائها حسنات، ولا مر بها صاحبها على نهر، فشربت منه ولا يريد أن يسقيها إلا كتب الله له عدد ما شربت حسنات"، قيل: يا رسول الله فالحمر؟ قال: ما أنزل علي في الحمر شيء إلا هذه الآية الفاذة الجامعة: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾<sup>(20)</sup> سورة الزلزلة: الآية 7، 8.

##### وجه الدلالة:

1- ذكر في أول الحديث صاحب الإبل، فقال: " ما من صاحب إبل لا يؤدي زكاتها"، ثم ذكر البقر والغنم، فلما سئل عن الخيل، قال: " الخيل ثلاثة"، فعلم أنه أراد إثبات الصدقة؛ لأنه سئل عنها<sup>(21)</sup>.



2- قوله: "ولم ينس حق الله في ظهورها" معناه: حمل منقطعي الغزاة والحجاج، وقوله: ورقابها أي الزكاة، فهو الحق في رقاب الماشية<sup>(22)</sup>.

ثانياً: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " في الخيل السائمة في كل فرس دينار"<sup>(23)</sup>.  
وجه الدلالة:

أوجب الزكاة في الخيل إذا كانت سائمة ديناراً واحداً.

ثالثاً: من الآثار:

وردت آثار كثيرة عن الصحابة في إيجاب زكاة الخيل، فمنها:

1- ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: ليس على الرجل في عبده ولا في فرسه صدقة، فقال مروان لزيد بن ثابت رضي الله عنه: ما تقول يا أبا سعيد، فقال أبو هريرة: عجبت من مروان أحدثه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما تقول يا أبا سعيد، فقال زيد: صدق رسول الله إنما أراد به فرس الغازي، فأما ما جسر لطلب نسله ففيها الصدقة، فقال: كم؟ فقال: في كل فرس دينار أو عشرة دراهم<sup>(24)</sup>.

وجه الدلالة:

قال الدبوسي: إن زيदा لما بلغه حديث أبي هريرة قال: صدق رسول الله إنما أراد به فرس الغازي، ومثل هذا لا يعرف بالرأي فثبت أنه مرفوع<sup>(25)</sup>.

2- ما روي عن عمر في وجوب صدقة الخيل<sup>(26)</sup>:

أ. أخرج البيهقي في سننه عن سليمان بن يسار أن أهل الشام قالوا لأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه: خذ من خيلنا، ورقيقنا صدقة، فأبى، فكلموه أيضاً، فكتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكتب إليه عمر بن الخطاب: " إن أحبوا فخذها منهم، وأرددها عليهم، وارزق رقيقهم"<sup>(27)</sup> أي أرددها على فقرائهم.

ج. وروى عبد الرزاق في مصنفه عن يعلى بن أمية، قال: ابتاع عبد الرحمن بن أمية أخو يعلى بن أمية من رجل من أهل اليمن فرساً أنثى بمائة قلوص<sup>(28)</sup>، فندم البائع، فلحق بعمر، فقال: غصبي يعلى وأخوه فرسالي، فكتب إلى يعلى أن الحق بي، فأتاه فأخبره الخبر، فقال عمر رضي الله عنه: إن الخيل لتبلغ هذا عندكم؟ فقال: ما علمت فرساً بلغ هذا قبل هذا، قال عمر: فنأخذ من أربعين شاة شاة، ولا نأخذ من الخيل شيئاً، خذ من كل فرس ديناراً، قال: فضرب على الخيل ديناراً ديناراً<sup>(29)</sup>.

د. عن حارثة بن مضرب قال: إن قوماً من أهل مصر أتوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقالوا: إنا قد أصبنا

كراعاً ورقيقاً، وإنا نحب أن نزيكه. قال: ما فعله صاحباي قبلي، ولا أفعله حتى أستشير؛ فشاور أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا: أحسن، وسكت علي، فقال: ألا تكلم يا أبا الحسن! فقال: قد أشاروا عليك وهو حسن إن لم تكن جزية راتبة يأخذون بها بعدك، قال: فأخذ من الرقيق عشرة دراهم، ورزقهم جريبين من بر كل شهر، وأخذ من الفرس عشرة دراهم<sup>(30)</sup>.



## وجه الدلالة:

1- قوله: "ما فعله صاحبائي<sup>(31)</sup> قبلي ولا أفعله"، لا ينفي الوجوب لأن ترك الأخذ لا ينفي الوجوب كالكفارات.

2- قول علي لا ينفي الوجوب، لأنه اعتقد أن المطالبة بها لا تجوز، ولا يقال إن عمر عوضهم عما أخذ، وإنما رزقهم كما يرزق ذراري المسلمين ويكفي مؤنة خيلهم وعبيدهم<sup>(32)</sup>.

## ● من المعقول:

أن الخيل حيوان سائم ومال نام فتجب فيه الزكاة، كغيره من السوائم، ولم تشتهر الآثار فيه؛ لأن الخيل كانت معدة للجهاد فقط<sup>(33)</sup>.

## أدلة القول الثاني: (القائلين بعدم الوجوب)

## أولاً: من السنة

1. قول النبي ﷺ: "ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة"<sup>(34)</sup>.

## وجه الدلالة:

قوله (ليس على المسلم)، وهي من ألفاظ نفي الوجوب.

2. عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: "قد عفوت عن الخيل والرقيق فهاتوا صدقة الرقة"<sup>(35)</sup>.

## وجه الدلالة:

أن لفظ العفو يدل على أن الزكاة في الخيل كانت واجبة ثم تجاوز عن أدائها<sup>(36)</sup>.

## ثانياً: من المعقول

1- أنه لم يرد دليل ثابت على تقدير النصاب في الخيل، فدل على أنه لا زكاة فيها، كما أنه اختلف في الحكم بين ذكورها وإنائها<sup>(37)</sup>.

2- أن الزكاة إذا كانت واجبة في الخيل لكان للإمام أن يأخذها جبراً، ومن عينها، كما في سائر المواشي، وقد أجمعوا على أن الإمام لا يأخذ صدقة الخيل جبراً، وأنه لا يأخذ من عين الخيل إلا برضا أصحابها<sup>(38)</sup>.

## مناقشة أدلة الفريقين:

## ● مناقشة أدلة القول الثاني (القائلين بعدم الوجوب)

1- المراد من الأحاديث الواردة أنه ليس في الخيل زكاة أي فرس الغازي، ويؤيد ذلك قول زيد بن ثابت

ﷺ حينما روى عن أبي هريرة ﷺ: ليس على الرجل في عبده ولا فرسه صدقة، قال: صدق رسول

الله ﷺ إنما المراد به فرس الغازي<sup>(39)</sup>، وقد قرن في الحديث بين الخيل والعبد، فكان ذلك قرينة

على أن المراد بالخيل المعدة للركوب والغزو، وعبد الخدمة، وأيضاً ليس المراد بالنفي عدم وجوب

- الزكاة مطلقًا في العبد والخيل بدليل أنها إذا كانت للتجارة تجب فيها الزكاة بالإجماع، فعلم أن النفي في الحديث ليس على إطلاقه، وإنما تجب حينما تكون سائمة فقط<sup>(40)</sup>.
- 2- قوله: "عفوت عن صدقة الخيل" فليس فيه دلالة على أنه لا صدقة في الخيل، وإنما يحق للنبي ﷺ أن يعفو عن حقوق نفسه ولا يصح أن يعفو عن حقوق المسلمين، وترك المطالبة به لا ينفي الوجوب<sup>(41)</sup>.
- 3- قولهم إن الإمام لا يأخذ صدقة الخيل جبراً فدل على عدم وجوبها؛ يجاب عنه بأن الخيل مطمع لكل طامع، فإنها سلاح، فلو ولي السعاة أخذ الزكاة فيها لم يتركوها لصاحبها وخشي على صاحبها التعدي بالأخذ<sup>(42)</sup>.
- 4- قولهم إن النصاب غير مقدر في الخيل<sup>(43)</sup>؛ يجاب عنه بأن الآثار فيها لم تشتهر لقلّة الخيل، وما كانت معدة إلا للغزو، إذ كانوا أهل ابل، وبعد أن فتحت الفتوحات في زمن عمر، وعثمان رضي الله عنهما، وفتحت بلاد الفرس، كثر وجود الخيل<sup>(44)</sup>.
- 5- قيل إن الحكم منسوخ بدلالة العفو، يجاب عنه: أن من معاني العفو من قدر على الأخذ وكان محققاً في الأخذ غير ملوم فيه، فتركه مع ذلك تكرماً ورفقاً، يضاف إلى ذلك ما اشتهر في زمن الصحابة خصوصاً في عهد عمر وعثمان ﷺ الأخذ من زكاة الخيل<sup>(45)</sup>.
- 6- قول علي ﷺ: "لولم تكن جزية راتبة يأخذون بها بعدك"، فيه دليل على أنه ليس للإمام أن يأخذ صدقة الخيل، ويستحيل أن يكون استحسان علي بأن لا يتبرعوا بها للإمام؛ لأنه ما على المحسنين من سبيل<sup>(46)</sup>.
- 7- حملهم حديث الخيل ثلاثة على التجارة لا يصح؛ لأنه لو كان المقصود بذلك لوجبت الزكاة في الحمر، ولما صح نفيه، فدل الحديث على أن المقصود به الخيل السائمة، والحمر السائمة. ولا يصح حمل كلمة "حق" في الحديث على حمل الناس عليها فقط، فإن هذا الحق قد دل عليه قوله: "فرجل ربطها في سبيل الله" وحمل المضطر من سبيل الله، وهذا الحق لا يختلف فيه حكم الحمير والخيل.
- ولا يصح حمله على الجهاد أيضاً لأنه حق في الظهور وليس في الرقاب، وقد دل عليه قوله: "فرجل ربطها في سبيل الله"، فالحديث فيه إثبات حق الخيل بالصدقة، ولم يذكر فيه مقدارها كما لم يذكر فيه مقدار الإبل، والبقر، والغنم<sup>(47)</sup>.



- مناقشة أدلة القول الأول ( القائلين بالوجوب)
- قولهم إن المراد بحق الله في رقابها إنما هو الزكاة، يجاب عنه بأنه قد وردت عدة احتمالات فيها، حيث يحتمل أن يكون المراد بالحق في رقابها الإحسان إليها، والقيام بعلفها، وسائر مؤنتها، والدليل إذا تطرق إلى الاحتمال سقط به الاستدلال.
- الحديث منسوخ، بدليل قوله: " قد عفوت لكم عن صدقة الخيل" والعفو يدل على أنه كان واجباً من قبل<sup>(48)</sup>.
- يحتمل أن يكون المراد بالحق حمل الناس عليها عند الضرورة إليها، وهذا الحق لا يختلف فيه حكم الحمير والخيل على أنه قد أفاد ذلك في الخيل الذي له أجر، لأنه قال ويحمل عليها في سبيل الله، وحمل المضطر يعد من سبيل الله<sup>(49)</sup>.
- لما ذكر النبي ﷺ عقوبة من لم يؤد حق الإبل، والبقر، والغنم، فسئل عن ذلك الحق ما هو، فقال: " إطراق فحلها، وإعارة دلوها، ومنيحتها، وحلبها على الماء، وحمل عليها في سبيل الله"<sup>(50)</sup>، فلما كانت الإبل فيها حق غير الزكاة، فاحتمل أن يكون كذلك في الخيل، فعلم أن المراد بحق الله في ظهورها إطراق فحلها إذا طلبت عاريتها على وجه الندب، أو أن يجاهد بها على وجه الوجوب<sup>(51)</sup>.
- وأما قياس الخيل بسائر السوائم فقياس مع الفارق؛ لأن الخيل قد خالفت سائر السوائم في عدة أمور: أنه لا يؤخذ من عين الخيل، ولا يثبت حق الأخذ للإمام جبراً بالاتفاق، ولا يضحى بجنسها، ولا تكون هدياً وفدية عن محظورات الإحرام، ولا يؤخذ من ذكورها، وإنثامها مفردة، وأيضاً الخيل أقرب شهياً إلى البغال من الإبل، والبقر، والغنم؛ لأن الخيل ذات حافر، والبغال ذات حافر، وأما المواشي ذات أخفاف؛ فلهذا يكون الخيل أقرب في الحكم إلى البغال والحمير<sup>(52)</sup>.
- أما الاستدلال بآثار عمر ﷺ فالجواب عليها: بأن أفعال الصحابة وأقوالهم لا حجة فيها إذا خالفت قول النبي ﷺ، لا سيما بعد إقرار عمر ﷺ بأن النبي ﷺ وأبا بكر ﷺ لم يأخذا الصدقة من الخيل<sup>(53)</sup>، وأيضاً قد ثبت عن علي ﷺ خلافه حيث روى حديث: " قد عفوت لكم عن الخيل والرقيق فهاتوا صدقة الرقة"<sup>(54)</sup>. وفي رواية " أن عمر استشار الصحابة في أخذها، فقال علي ﷺ: لا بأس بذلك إن لم تصر بعدك جزية، يأخذون بها بعدك<sup>(55)</sup>، فدل ذلك أنه لا بأس بأخذها؛ لكونهم طلبوا من عمر ذلك، لكن لا تكون كالجزية فريضة تفرضها من بعدك<sup>(56)</sup>، ولم يشر عليه أحد بأخذها سوى علي ﷺ، ولو كان واجباً لأشاروا عليه جميعاً<sup>(57)</sup>.
- بل قد وردت روايات أخرى عن عمر ﷺ أنه امتنع من أخذ صدقة الخيل، فمن ذلك ما روي أن أهل الشام، قالوا لأبي عبيدة بن الجراح: خذ من خيلنا ورقيقنا صدقة، فأبى، ثم كتب إلى عمر بن





الخطاب فأبى عمر، ثم كلموه أيضا، فكتب إلى عمر، فكتب إليه عمر: إن أحبوا فخذها منهم، واردها عليهم، وارزق رقيقهم<sup>(58)</sup>.

ووجه الدلالة: أن عمر ﷺ امتنع من أخذ صدقة الخيل، وقال: إن أحبوا فخذها منهم، فدل على أنها صدقة من الصدقات، بدليل أنه أمر بمكافأتهم عند الصدقة، فقال: وارزق رقيقهم<sup>(59)</sup>. قال ابن حزم: "قد خالفوا فعل عمر ﷺ في أخذه الزكاة من الرقيق، فلا يستقيم أن يجعل بعض أقوال عمر حجة، وبعضه ليس بحجة"<sup>(60)</sup>.

#### الراجع:

والذي يظهر والله تعالى أعلم عدم وجوب الزكاة في الخيل، وهو قول جمهور الفقهاء رحمهم الله تعالى واختيار أبي عبيد، فإن أدلتهم أقوى وأصرح كما في الصحيحين، بينما أدلة القائلين بالوجوب غير صريحة وتحتمل احتمالات كثيرة، وإذا تطرق الدليل للاحتمال سقط به الاستدلال، والأصل في العبادات عدم ثبوت الحكم في الذمة إلا بدليل ولم يرد، كما أنه لم يرد تحديد نصابها، ولا يحق للإمام أن يأخذها جبراً، وهذا بخلاف سائر السوائم.

قال أبو عبيد: "وعلى هذا وجدنا مذاهب العلماء وهم أعلم بتأويل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم"<sup>(61)</sup>.

#### الخاتمة:

#### أبرز النتائج:

- عدم وجوب الزكاة في الخيل لقوة الأدلة التي استدل بها جماهير الفقهاء وضعف الأدلة الأخرى.
- دراسة أبواب الزكاة ومقارنة أقوال الفقهاء قديما وحديثا من الأمور المهمة خصوصا في زماننا الحاضر.
- عدم وجوب الزكاة في الخيل.

#### التوصيات:

- ضرورة دراسة أبواب الزكاة ومقارنة أقوال الفقهاء قديما وحديثا حيث إنها تعتبر من الأمور المهمة خصوصا في زماننا الحاضر عند البحث في مسائل الزكاة.
- حث الباحثين على الإطلاع على أقوال العلماء الذين كانت لهم آراء اجتهادية ولا يتمكن من الوصول إليها إلا بالبحث في المصادر الأصلية، وهذا مما يعينهم على إثراء خزينة التراث الإسلامي وإبراز جهود هؤلاء العلماء.



## الهوامش والإحالات:

- (1) ابن منظور، لسان العرب: 358/14، مادة (زكو).
- (2) الزبيدي، تاج العروس: 220/38، مادة (زكو).
- (3) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط: 396/3، مادة (زكو).
- (4) الموصلي، الاختيار لتعليل المختار: 99/2.
- (5) ينظر: شيخي زاده، مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر: 284/1. الزليعي، تبين الحقائق: 250/1.
- (6) الدسوقي، حاشية الدسوقي: 430/1.
- (7) الماوردي، الحاوي: 70/3.
- (8) الزركشي، شرح الزركشي على مختصر الخرقى: 372/2.
- (9) الكاساني، بدائع الصنائع: 373/2.
- (10) ابن المنذر، الإجماع: 54.
- (11) ابن سلام، الأموال: 12/2.
- (12) السمرقندي، تحفة الفقهاء: 290/1. الكاساني، بدائع الصنائع: 34/2. ابن عابدين، رد المحتار: 282/2. ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد: 12/2. النووي، المجموع: 39/5.
- (13) شيخي زاده، مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر: 99/1. العيني، البناية شرح الهداية: 337/3. السرخسي، المبسوط: 188/2، 189. ابن الهمام، فتح القدير: 184/2.
- (14) الرواية الأولى: الوجوب باعتبار سائر المواشي من الإبل، والبقر، والغنم، حيث يؤخذ من ذكورها، وإنائها. والرواية الثانية: عدم الوجوب؛ لأنه لا يحصل بها النماء ولا يؤكل من لحمها.
- (15) السرخسي، المبسوط: 189/2. الكاساني، بدائع الصنائع: 35/2. الموصلي، الاختيار لتعليل المختار: 109/1. العيني، البناية شرح الهداية: 304/3. السمرقندي، تحفة الفقهاء: 290/1. ابن الهمام، فتح القدير: 185/2.
- (16) الكاساني، بدائع الصنائع: 46/2.
- (17) ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد: 12/2.
- (18) النووي، المجموع: 39/5.
- (19) ابن قدامة، المغني: 66/4.
- (20) الأموال (124/5).
- (21) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 680/2. كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة، ح(987).
- (22) الجصاص، شرح مختصر الطحاوي في الفقه الحنفي: 282/2.
- (23) ابن الهمام، فتح القدير: 184/3. ابن حجر، فتح الباري: 65/6.
- (24) أخرجه: البيهقي، السنن الكبرى، كتاب الزكاة، باب من رأى في الخيل صدقة، ح(7669)؛ وقال: ضعيف، وقال الألباني: موضوع، الألباني، ضعيف الجامع، ح(3997). الدار قطني، سنن الدارقطني، كتاب الزكاة، باب زكاة مال التجارة وسقوطها عن الخيل والرقيق، ح(1994)؛ وقال: ضعيف.
- (25) قال ابن حجر: فقد نقله الدبوسي عن زيد بن ثابت بلا إسناد. ابن حجر، الدراية: 255/1.



- (25) الزيلعي، نصب الراية: 357/2. العيني، البناية شرح الهداية: 340/3.
- (26) الآثار المروية عن عمر رضي الله عنه، قال ابن حجر: لم أجدّه. ابن حجر، الدراية: 255/1. وقال الزيلعي غريب، الزيلعي، نصب الراية: 358/2.
- (27) أخرجه: البيهقي، السنن الكبرى، كتاب الزكاة، باب لا صدقة في الخيل، ح(7506).
- (28) القُلُوصُ من الإِيلِ: الشَّابُّ، أو الباقيةُ على السَّيرِ، أو أوَّلُ ما يُرَكَّبُ من إنائها إلى أن تُثْنِي، ثم هي ناقةٌ، والناقَةُ الطويلةُ القوائم، خاصٌّ بالإناث. الفيروز آبادي، القاموس المحيط: 628/1.
- (29) أخرجه: الصنعاني، المصنف، كتاب الزكاة، باب الخيل، ح(6889)؛ من طريق يحيى بن يعلى.
- (30) أخرجه: الدارقطني، سنن الدارقطني، كتاب الزكاة، باب زكاة مال التجارة وسقوطها عن الخيل والرقيق، ح (1295)؛ من حديث حارثة بن مضرب موقوفا بلفظه.
- (31) يقصد النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه.
- (32) الجصاص، شرح مختصر الطحاوي: 286/2. القدوري، التجريد: 1257/3، 1258.
- (33) السرخسي، المبسوط: 188/2. الكاساني، بدائع الصنائع: 34/2.
- (34) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب ليس على المسلم في فرسه صدقة، رقم 1463، ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة، رقم 2235.
- (35) أخرجه: أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الزكاة، باب في زكاة السائمة، ح(1574). الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الزكاة، باب ما جاء في زكاة الذهب والورق، ح(620)، وقال: سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث، فقال: كلاهما عندي صحيح عن أبي اسحاق.
- (36) ابن الهمام، فتح القدير: 193/2.
- (37) الكاساني، بدائع الصنائع: 34/2. النووي، المجموع: 39/5.
- (38) البابرّي، العناية شرح الهداية: 184/2. قاضيخان، فتاوى: 122/1.
- (39) تقدم تخريجه.
- (40) الكاساني، بدائع الصنائع: 35/2. العيني، البناية شرح الهداية: 339/3. ابن الهمام، فتح القدير: 183/2، 184.
- (41) القدوري، التجريد: 1260/3.
- (42) العيني، العناية شرح الهداية: 185/2.
- (43) قد اختلف القول في نصاب الخيل، فقيل: اثنان، وقيل: ثلاثة، وعن الطحاوي خمسة، والصحيح عدم اعتبار النصاب فيها على المذهب لعدم النقل عن أبي حنيفة. العيني، البناية شرح الهداية: 337/3.
- (44) العيني، البناية شرح الهداية: 339/3. ابن الهمام، فتح القدير: 185/2.
- (45) ابن الهمام، فتح القدير: 184/2.
- (46) نفسه: 185/2.
- (47) الجصاص، شرح مختصر الطحاوي: 283/2. الزيلعي، تبين الحقائق: 265/1. ابن الهمام، فتح القدير: 184/2.
- (48) الزيلعي، نصب الراية: 358/1.
- (49) الجصاص، شرح مختصر الطحاوي: 283/2.



- (50) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 680/2، كتاب الزكاة، باب اثم مانع الزكاة، ح (988).
- (51) النووي، شرح صحيح مسلم: 4/118.
- (52) ابن قدامة، المغني: 2/464. الطحاوي، شرح معاني الآثار: 2/29.
- (53) الشوكاني، نيل الأوطار: 4/197.
- (54) تقدم تخريجه.
- (55) تقدم تخريجه.
- (56) ابن بطلال، شرح صحيح البخاري: 3/485.
- (57) ابن قدامة، المغني: 2/464.
- (58) تقدم تخريجه.
- (59) ابن قدامة، المغني: 2/464.
- (60) ابن حزم، المحلى: 4/33.
- (61) ابن سلام، الأموال: 2/128.
- المراجع:

## - القرآن الكريم

- (1) الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، ضعيف الجامع الصغير، المكتب الإسلامي، بيروت، د.ت.
- (2) البابرّي، محمد بن محمد، العناية شرح الهداية، دار الفكر، بيروت، د.ت.
- (3) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، 1422هـ.
- (4) ابن بطلال، علي بن خلف، شرح صحيح البخاري لابن بطلال، تحقيق: ياسر بن إبراهيم مكتبة الرشد، الرياض، 2003م.
- (5) البيهقي، أحمد بن الحسين، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ.
- (6) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الكبير، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.
- (7) ابن حجر، أحمد بن علي، الدراية في تخريج أحاديث الهداية، تحقيق: عبد الله هاشم اليماني، دار المعرفة، بيروت، 1384هـ.
- (8) ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي دار المعرفة، بيروت، 137هـ.
- (9) ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، المحلى بالآثار، دار الفكر، بيروت، د.ت.
- (10) الدارقطني، علي بن عمر، سنن الدارقطني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2004م.
- (11) أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، بيروت، المكتبة العصرية، د.ت.



- (12) ابن رشد الحفيد، محمد بن أحمد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار الحديث، القاهرة، 2004م.
- (13) الزليعي، عبدالله يوسف، نصب الراية تخریج أحاديث الهداية، تحقيق: محمد عوامه، مؤسسة الريان، بيروت، 1997م.
- (14) الزليعي، عثمان بن علي، تبیین الحقائق وحاشية الشلبي، المطبعة الأميرية الكبرى، القاهرة، 1313م.
- (15) السرخسي، محمد بن أحمد بن سهل، المبسوط، دار المعرفة، بيروت، 1993م.
- (16) ابن سلام، القاسم بن سلام بن عبدالله، كتاب الأموال، تحقيق: خليل محمد هراس، دار الفكر، بيروت، د.ت.
- (17) شيخي زاده، عبد الرحمن بن محمد، مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، تحقيق: خليل عمران، دار لكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- (18) الطحاوي، أحمد بن محمد، شرح معاني الآثار، تحقيق: محمد زهري، ومحمد جاد الحق، عالم الكتب، بيروت، 1994م.
- (19) ابن عابدين، محمد أمين بن عمر، رد المحتار على الدر المختار المعروف بحاشية ابن عابدين، دار الفكر، بيروت، 1992م.
- (20) العيني، محمود بن أحمد، البناية شرح الهداية، تحقيق: أيمن صالح، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م.
- (21) قاضي خان، حسن بن منصور، فتاوى قاضي خان، المطبعة الأميرية الكبرى بالقاهرة، 1310هـ.
- (22) ابن قدامة، عبدالله بن أحمد، المغني، مكتبة القاهرة، القاهرة، 1968م.
- (23) القدوري، التجريد، تحقيق: محمد أحمد سراج، وعلي جمعة محمد، دار السلام، القاهرة، 2006م.
- (24) الكاساني، أبو بكر بن مسعود بن أحمد، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، بيروت، 1406هـ.
- (25) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- (26) النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي، تحقيق: عبدالفتاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، 1406هـ.
- (27) النووي، يحيى بن شرف، المجموع شرح المذهب، دار الفكر، بيروت، 1996م.
- (28) النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392هـ.
- (29) ابن الهمام، محمد بن عبدالواحد، فتح القدير شرح الهداية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ.

#### Arabic References

-al-Qur'ān al-Karīm.

- 1) al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, Ḍa'īf al-Jāmi' al-Ṣaghīr, al-Maktab al-Islāmī, bi-Bayrūt, N. D.
- 2) al-Bābartī, Muḥammad ibn Muḥammad, al-'īnāyah sharḥ al-Hidāyah, Dār al-Fikr, Bayrūt, N. D.
- 3) al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq: Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, Dār Ṭawq al-najāh, Bayrūt, 1422H.
- 4) Ibn Baṭṭāl, 'Alī ibn Khalaf, sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī li-Ibn Baṭṭāl, taḥqīq: Yāsir ibn Ibrāhīm Maktabat al-Rushd, al-Riyāḍ, 2003m.
- 5) al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn, Sunan al-Bayhaqī al-Kubrā, taḥqīq: Muḥammad 'Abd-al-Qādir 'Aṭā, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt, 1424h.



- 6) al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ‘Īsā ibn sawrḥ, al-Jāmi‘ al-kabīr, taḥqīq : Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, 1998M.
- 7) Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ‘Alī, al-dirāyah fi takhrīj aḥādīth al-Hidāyah, taḥqīq : ‘Abd Allāh Ḥāshim al-Yamānī, Dār al-Ma‘rifah, Bayrūt, 1384 H.
- 8) Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ‘Alī, Faṭḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq : Muḥammad Fu‘ād ‘Abd-al-Bāqī Dār al-Ma‘rifah, Bayrūt, 137h .. Ibn Ḥazm, ‘Alī ibn Aḥmad ibn Sa‘īd, al-Muḥallā wa-al-āthār, Dār al-Fikr, Bayrūt, N. D.
- 9) Ibn Ḥazm, ‘Alī ibn Aḥmad ibn Sa‘īd, al-Muḥallā wa-al-āthār, Dār al-Fikr, Bayrūt, N. D.
- 10) al-Dāraquṭnī, ‘Alī ibn ‘Umar, Sunan al-Dāraquṭnī, taḥqīq : Shu‘ayb al-Arna‘ūt wa-ākharūn, Mu‘assasat al-Risālah, Bayrūt, 2004m.
- 11) Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ash‘ath, Sunan Abī Dāwūd, taḥqīq : Muḥammad Muḥyi al-Dīn ‘Abd-al-Ḥamīd, Bayrūt, al-Maktabah al-‘Aṣriyah, N. D.
- 12) Ibn Rushd al-Ḥafīd, Muḥammad ibn Aḥmad, bidāyat al-mujtahid wa-nihāyat al-muqtaṣid, Dār al-ḥadīth, al-Qāhirah, 2004m.
- 13) al-Zayla‘ī, Allāh Yūsuf, Naṣb al-Rāyah takhrīj aḥādīth al-Hidāyah, taḥqīq : Muḥammad ‘wāmḥ, Mu‘assasat al-Rayyān, Bayrūt, 1997m.
- 14) al-Zayla‘ī, ‘Uthmān ibn ‘Alī, Tabyīn al-ḥaqā‘iq wa-ḥāshiyat al-Shalabī, al-Maṭba‘ah al-Amīriyah al-Kubrā, al-Qāhirah, 1313m.
- 15) al-Sarakhsī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Sahl, al-Mabsūt, Dār al-Ma‘rifah, Bayrūt, 1993M.
- 16) Ibn Sallām, al-Qāsim ibn Sallām ibn Allāh, Kitāb al-amwāl, taḥqīq : Khalīl Muḥammad Harrās, Dār al-Fikr, Bayrūt, N. D.
- 17) Shaykhī Zādah, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad, Majma‘ al-anhur fi sharḥ Multaqā al-abḥur, taḥqīq : Khalīl ‘Umrān, Dār li-kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, N. D.
- 18) al-Ṭaḥāwī, Aḥmad ibn Muḥammad, sharḥ ma‘ānī al-Āthār, taḥqīq : Muḥammad Zahri, wa-Muḥammad Jād al-Ḥaqq, ‘Ālam al-Kutub, Bayrūt, 1994m.
- 19) Ibn ‘Ābidīn, Muḥammad Amīn ibn ‘Umar, radd almuḥtār ‘alā aldur almukhtār al-ma‘rūf bhāshy Ibn ‘Ābidīn, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1992m.
- 20) al-‘Aynī, Maḥmūd ibn Aḥmad, albnāyḥ sharḥ al-Hidāyah, taḥqīq : Ayman Ṣāliḥ, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 1999M.
- 21) Qāḍī Khān, Ḥasan ibn Manṣūr, Fatawā Qāḍī Khān, al-Maṭba‘ah al-Amīriyah al-Kubrā al-Qāhirah, 1310h.
- 22) Ibn Qudāmāh, Allāh ibn Aḥmad, al-Mughnī, Maktabat al-Qāhirah, al-Qāhirah, 1968m.
- 23) al-Qudūrī, al-Tajrīd, taḥqīq : Muḥammad Aḥmad Sirāj, wa-‘Alī Jum‘ah Muḥammad, Dār al-Salām, al-Qāhirah, 2006m.



- 24) al-Kāsānī, Abū Bakr ibn Mas'ūd ibn Aḥmad, Badā'ī' al-ṣanā'ī' fī tartīb al-sharā'ī', Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, Bayrūt, 1406 H.
- 25) Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī, Ṣaḥīḥ Muslim, taḥqīq : Muḥammad Fu'ād 'Abd-al-Bāqī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Bayrūt, N. D.
- 26) 26) al-nisā'ī, Aḥmad ibn Shu'ayb, Sunan al-nisā'ī, taḥqīq : 'bdālfatḥ abwghdh, Maktab al-Maṭbū'āt al-Islāmīyah, Ḥalab, 1406h.
- 27) al-Nawawī, Yaḥyá ibn Sharaf, al-Majmū' sharḥ al-Muḥadhdhab, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1996m.
- 28) al-Nawawī, Yaḥyá ibn Sharaf, al-Minhāj sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Bayrūt, 1392h.
- 29) Ibn al-humām, Muḥammad ibn 'bdālwāḥd, Fatḥ al-qadīr sharḥ al-Hidāyah, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, Bayrūt, 1415h.





## Quran Method and Established Usage in Determining Pronoun References: A Theoretical -Applied Study

Dr. Saeed Nasser Abdullah Aal Moqbil<sup>\*</sup>

[salmeqbel@kku.edu.sa](mailto:salmeqbel@kku.edu.sa)

### Abstract:

This study discusses the importance of the Quran's method and its established usage in determining the reference of pronouns. It is part of the endeavor to interpret the Quran through the Quran itself, demonstrating some aspects of the Quran's miraculous nature, powerful style, and eloquence. The objectives are to develop a clear methodology for identifying pronoun references using the Quran's customary usage and to clarify the Quran's stance on some pronoun rules. The study is divided into an introduction, and two main sections: The first section examined impact of understanding the Quran's method and established usage on determining pronoun references. The second section discussed the conflict between pronoun rules and the Quran's method and established usage. For the purpose of the study, the theoretical, deductive, and inductive methodology was employed. The study findings showed that understanding the Quran's method and established usage aided in identifying the intended pronoun reference. The Quran's usage and method do not conflict with the rule that prefers returning the pronoun to the mentioned subject rather than to an unrelated antecedent.

**Keywords:** Quranic methods, Pronoun rules, Pronoun reference, Quranic miracle.

---

\* Associate Professor of Quran Interpretation and Sciences, Department of Quran Sciences, Faculty of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University, Saudi Arabia.

**Cite this article as:** Aal Moqbil, Saeed Nasser Abdullah. (2024). Quran Method and Established Usage in Determining Pronoun References: A Theoretical -Applied Study, *Journal of Arts*, 13(3), 576 -595.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.





## طريقة القرآن ومعهود استعماله في تعيين مرجع الضمير دراسة نظرية تطبيقية

د. سعيد بن ناصر بن عبدالله آل مقبل\*

[salmeqbel@kku.edu.sa](mailto:salmeqbel@kku.edu.sa)

الملخص:

يتناول البحث أهمية طريقة القرآن ومعهود استعماله في التوصل إلى معرفة عود الضمير، وهو يدخل في الاجتهاد في تفسير القرآن بالقرآن، وفيه إظهار شيء من إعجاز القرآن، وقوة أسلوبه، وفصاحته، ويهدف إلى: الوصول إلى منهج واضح في معرفة مرجع الضمير باستعمال عادة القرآن. وبيان موقف استعمال القرآن من بعض قواعد الضمائر. وتم تقسيمه إلى مقدمة وتمهيد، ومبحثين، المبحث الأول: أثر معرفة طريقة القرآن ومعهود استعماله في تحديد مرجع الضمير. المبحث الثاني: تنازع قواعد الضمائر مع طريقة القرآن ومعهود استعماله. واستعمل منهج البحث هو المنهج النظري الاستنباطي الاستقرائي. وتوصل البحث إلى أن معرفة طريقة القرآن ومعهود استعماله يُعين على تعيين المراد بالضمير. لا يتعارض استعمال القرآن وطريقته مع قاعدة: إعادة الضمير إلى المحدث عنه أولى من إعادته إلى غيره.

الكلمات المفتاحية: طرائق القرآن، قاعدة المضير، مرجع الضمير، الإعجاز القرآني.

\* أستاذ تفسير وعلوم القرآن المشارك - قسم القرآن وعلومه - كلية الشريعة وأصول الدين - جامعة الملك خالد المملكة العربية السعودية

للاقتباس: آل مقبل، سعيد بن ناصر بن عبدالله. (2024). طريقة القرآن ومعهود استعماله في تعيين مرجع الضمير دراسة نظرية تطبيقية، مجلة الآداب، 13 (3)، 576-595.

© نُشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.



## المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فكثيراً ما يحتكم المفسرون في بيان المعاني إلى استعمال القرآن وعادته، ويتبين لهم معرفة مرجع الضمير بطريقة القرآن وعادته، فلم يكتفوا بالقواعد في ذلك، بل كان استعمال القرآن عندهم من الأهمية بمكان، فكان هذا البحث بعنوان: طريقة القرآن ومعهود استعماله في تعيين مرجع الضمير- دراسة نظرية تطبيقية.

## أهمية الموضوع:

- 1- معرفة استعمال القرآن تُعين على التعرف على مرجع الضمير.
  - 2- التوصل إلى معرفة عود الضمير باستعمال القرآن يُعدُّ من الاجتهاد في تفسير القرآن بالقرآن.
  - 3- إظهار شيء من إعجاز القرآن، وقوة أسلوبه، وفصاحته.
  - 4- دراسة استعمال القرآن يوصل للمعنى الصحيح.
- قال ابن عاشور في قوله تعالى: (يُبَيِّئُ لِيَهَيَّأَ لَكَ مَثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ فَمَن فُتِنَ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي آلْسَمُوتٍ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) [لقمان: 16]: «وأعيد عليه الضمير في قوله: (بها) مؤنثاً مع أن (مثقال) لفظ غير مؤنث؛ لأنه أضيف إلى حبة، فاكتسب التأنيث من المضاف إليه، وهو استعمال كثير إذا كان المضاف لو حذف لما اختل الكلام، بحيث يستغنى بالمضاف إليه عن المضاف، وعليه فضمير (إنها) للقصة والحادثة، وهو المسعى بضمير الشأن»<sup>(1)</sup>.

## أهداف البحث:

- 1- التعرف على وسائل تكشف المهم من الضمائر.
- 2- الوصول إلى منهج واضح في معرفة مرجع الضمير باستعمال عادة القرآن.
- 3- بيان موقف استعمال القرآن من بعض قواعد الضمائر.

## الدراسات السابقة:

توجد دراسات كثيرة في مرجع الضمير، منها:

- اختلاف مرجع الضمير وأثره في تنوع الوقف والابتداء، هادي حسين عبد الله فرج، بحث منشور في: المجلة العلمية لكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا، 2021م.
- مرجع الضمير في القرآن الكريم- مواضعه، وأحكامه، وأثره في المعنى والأسلوب، لمحمد حسين صبرة.
- عود الضمير وأثره في توجيه المعنى في القرآن الكريم (دراسة نحوية)، لعبد الله راجحي محمد غانم.



وغالب البحوث في هذا الموضوع في الجانب اللغوي، وما كان منها في بيان المعنى لم يتطرق إلى استعمال القرآن في تعيين مرجع الضمير، ولم أقف على دراسة في هذا الجانب بالتحديد.

### المنهج:

منهج البحث هو المنهج النظري الاستنباطي الاستقرائي.

### حدود البحث:

يتناول معرفة وتعيين مرجع الضمير من خلال استعمال القرآن وعاداته، بالإضافة إلى بيان موقف استعمال القرآن من قاعدتين من قواعد مرجع الضمير.

وقد سرت في هذا البحث وفق الخطة الآتية:

- ❖ المقدمة، وفيها: الأهمية، والأهداف، وخطة البحث.
- ❖ التمهيد: وفيه مطلبان:
- ❖ المطلب الأول: أهمية معرفة استعمال القرآن.
- ❖ المطلب الثاني: أهمية الضمائر.
- ❖ المبحث الأول: أثر معرفة طريقة القرآن ومعهود استعماله في تحديد مرجع الضمير. وفيه مطلبان:
- ❖ المطلب الأول: حمل مرجع الضمير على جميع المعاني لاستعمال القرآن.
- ❖ المطلب الثاني: تعيين مرجع الضمير من بين المعاني لاستعمال القرآن.
- ❖ المبحث الثاني: تنازع قواعد الضمائر مع طريقة القرآن ومعهود استعماله.
- ❖ المطلب الأول: تنازع استعمال القرآن مع قاعدة عود الضمير إلى أقرب مذكور
- ❖ المطلب الثاني: تنازع استعمال القرآن مع قاعدة عود الضمير إلى المحدث عنه

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

التمهيد: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أهمية معرفة استعمال القرآن.

للقرآن طريقته التي يتميز بها، وعاداته التي يختص بها، فالأولى الأخذ بعادة القرآن ومعهود استعماله، سواء في بيان المعاني، أو في أساليبه وبيانه، ويدخل في ذلك معرفة مرجع الضمير إذا كان يحتمل أكثر من مرجع، فتكون عادة القرآن حاکمة في ذلك، فطريقة القرآن ومعهود استعماله مقدمان على العرف واللغة عند وجود التعارض.

فاستعمال القرآن من المرجحات في معرفة مرجع الضمير، وهو ضابط مهم في هذا الباب؛ ولذا كان من قواعد الترجيح: حمل معاني كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن ومعهود استعماله أولى من الخروج به عن ذلك<sup>(2)</sup>.

ففي قوله تعالى: (إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ) [الطارق: 8]، ذكر ابن القيم في مرجع الضمير ثلاثة أقوال، ثم رجح عوده على (الإنسان) بمرجحات، منها قوله: إنّه هو المعهود من طريقة القرآن من الاستدلال بالمبدأ على المعاد<sup>(3)</sup>.

ونجد أن الألوسي في عرضه لبعض المسائل يردّ قولاً، ويرجّح آخر؛ بناء على استعمال القرآن، كقوله: «وهو خلاف استعمال القرآن الكريم»<sup>(4)</sup>، «ولأنه الشائع في استعمال القرآن»<sup>(5)</sup>، وقال ابن عاشور في قوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ) [البقرة: 84]: «فوجه إضافة (الدماء) إلى ضمير السافكين- أن هذه الأحكام المتعلقة بالأمة أو القبيلة يكون مدلول الضمائر فيها مجموع الناس، فإذا تعلق أحكام بتلك الضمائر من إسناد أو مفعولية أو إضافة أرجع كل إلى ما يناسبه على طريقة التوزيع وهذا كثير في استعمال القرآن»<sup>(6)</sup>، وفي موضع آخر قال: «ودلّ عليه استعمال القرآن»<sup>(7)</sup>.

وذكر المفسرون قولين في معنى (الشهداء)، في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ - أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهِدَاءُ) [الحديد: 19]: الشهادة على الأمم في الآخرة، والثاني: الموت في سبيل الله، قال ابن عاشور: «والمعنيان من الشهداء ممكن الجمع بينهما، فتحمل الآية على إرادتهما على طريقة استعمال المشترك في معنييه؛ وقد قررنا في مواضع كثيرة أنه جرى استعمال القرآن عليه»<sup>(8)</sup>.

### المطلب الثاني: أهمية الضمائر

الاسم ينقسم إلى: نكرة، ومعرفة، والمعارف سبعة: الضمير، والعلم، واسم الإشارة، واسم الموصول، والمبدوء بأل - التي تفيد التعريف-، والمضاف إلى معرفة، والنكرة المقصودة، ولكل معرفة قرينة تدل عليه، إلا العلم؛ لأنه اسم يُعَيَّن على المسعى مطلقاً، فلا يحتاج إلى قرينة، والضمائر من أساليب الكلام في مقابل الكلام الصريح غير المضمّر، وهي أعرف المعارف بعد العلم، والضمائر أنواعها ثلاثة: تكلم، وخطاب، وغيبية، وهي تحتاج إلى قرينة، فقرينة ضميري المتكلم، والمخاطب، هو التكلم والخطاب؛ ولذا يسمى ضمير المتكلم والمخاطب: "ضمير حضور"؛ لأن صاحبه لا بد أن يكون حاضراً وقت النطق به<sup>(9)</sup>.

وأما ضمير الغيبة فهو الذي يحتاج إلى سبّوق ذكر؛ ليصبح معروفاً، وإلا صار من أهم المهمات، -وهو موضوع البحث-، فإن تنوع المرجع، فالإلمّ يعود الضمير؟ وإن لم يوجد مرجع فهو المعروف بضمير الشأن، وهو: ضمير يكون في صدر جملة بعده تفسره دلالته، وتوضح المراد منه، ومعناها معناه. وإنما سمي "ضمير الشأن"؛ لأنه يرمز للشأن، أي: للحال المراد الكلام عنها، والتي سيدور الحديث فيها بعده مباشرة، كما يسمى: "ضمير القصة"؛ لأنه يشير إلى القصة "أي: المسألة التي سيتناولها الكلام"<sup>(10)</sup>.

والضمائر من أساليب اللغة العربية، وهو في كلام العرب، وفي القرآن الكريم كثير جدا، فلا بد من وجود مرجع للضمير، ومعرفته تزيل اللبس في المراد به، فله أهمية بالغة في اختصار الكلام، وتفخيم المراد بالضمير، كقوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) [القدر:1]، كما يراد به التحقير، كقوله تعالى: (إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) [البقرة:168]، كما يفيد في الربط بين الجمل، قال تعالى: (أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ 37 إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ) [القلم:37-38]، وغيرها.

وللضمير أحوال وصور شتى، منها: الأصل أن يتأخر الضمير عما دلّ عليه، كقوله تعالى: (إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا) [النور:40]، وأن يعود على مذكور في سياق الكلام ولو كان متأخراً، كقوله تعالى: (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى) [طه:67]، وقد يعود على غير مذكور لحضوره في الذهن، كقوله تعالى: (وَلَوْ يَأْخُذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكُوا عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ) [النحل:61]، «وضمير (عليها) صادق على الأرض، وإن لم يجر لها ذكر في الكلام فإن المقام دال عليها، وذلك استعمال معروف في كلامهم، كقوله تعالى: (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) [ص:32]، يعني: الشمس»<sup>(11)</sup>، أو يدل عليه السياق، فيضم ثقة بفهم السامع، كإضمار الأرض في قوله: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) [الرحمن:26]، وقد يعود الضمير على بعض ما تقدم له، كقوله تعالى: (فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً) [النساء:11]، بعد قوله: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ) [النساء:11]، وقد يُذكر شيان ويعاد الضمير على أحدهما، ثم الغالب كونه للثاني، كقوله تعالى: (وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) [البقرة:45]، فأعاد الضمير للصلاة لأنها أقرب، وقد يجيء الضمير متصلاً بشيء وهو لغيره، كقوله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ) [المؤمنون:12]، يعني: آدم، ثم قال: (ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَفْسًا) [المؤمنون:13]، فهذا لولده؛ لأن آدم لم يخلق من نطفة<sup>(12)</sup>.

وقد قعد العلماء قواعد في باب الضمائر، منها على سبيل الاختصار: الأولى أن يعود الضمير إلى مذكور غير مقدر، أو إلى أقرب مذكور، وإعادة الضمير المحدث عنه أولى، وتوحيد مرجع الضمائر أولى من تفرقتها، وقد يعود إلى أكثر من مذكور.

ومعرفة مقصد الكلام وسياقه تعين على معرفة مرجع الضمير، وكل موضع بحسبه، قال ابن عاشور: في قوله تعالى: (يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ) [القيامة:13]: «وينبغي أن يكون المراد بالإنسان الكافر جرياً على سياق الآيات السابقة؛ لأنه المقصود بالكلام، وإن كان كل إنسان ينبأ يومئذ بما قدم وأخر من أهل الخير ومن أهل الشر»<sup>(13)</sup>.

المبحث الأول: أثر معرفة طريقة القرآن ومعهود استعماله في تحديد مرجع الضمير، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حمل مرجع الضمير على جميع المعاني لاستعمال القرآن.

القرآن معجز في أسلوبه، فلا يمكن الإحاطة بكل مقاصده وإعجازه وبلاغته؛ ولذا يمكن حمل الألفاظ على أكثر من معنى، وهذا من تكثير معاني القرآن الدالة على بيانه، قال الباقلاني: «ومنها أنه ليس

للعرب كلامٌ مُشتمِل على هذه الفصاحة والغرابة، والتصريفُ البديع، والمعاني اللطيفة، والفوائد الغزيرة، والجُحْم الكثيرة، والتناسب في البلاغة، والتشابه في البراعة، على هذا الطُول، وعلى هذا القَدْر،... وقد حصل القرآن على كثرته وطوله مُتناسِبًا في الفصاحة على ما وصفه الله تعالى به، فقال- عزٌّ من قائل:- (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْكِتَابِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) [الزمر: 23] «<sup>(14)</sup>.

فقد يحتمل عود الضمير إلى أكثر من اسم متقدم، فلا يمنع إرادة الجميع إذا كان المعنى يحتملها، وهي متلازمة لا تعارض بينها، قال الطبري: «والكلمة إذا احتملت وجوها، لم يكن لأحد صرف معناها إلى بعض وجوهها دون بعض، إلا بحجة يجب التسليم لها»<sup>(15)</sup>.

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: (فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِفُونَ) [الذاريات: 23]، فيحتمل عود الضمير في قوله: (إنه لحق) إلى: ما جاء به الرسول من دين، وبلغه من رسالة، أو ما عد الله عليهم في هذه السورة من آياته، وذكره من عظاته، أو إلى الرزق، أو إلى ما تُوعَدُونَ<sup>(16)</sup>، وكلها حق دل عليها استعمال القرآن، قال تعالى: (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ) [البقرة: 119]، وقال تعالى: (يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ) [النساء: 170]، وقال تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) [الروم: 37]، وقال تعالى: (وَكَذَّبَ بِهِ- قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ) [الأنعام: 66].

المثال الثاني: في مرجع الضمير في قوله تعالى: (يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلْئِقِيهِ) [الانشقاق: 6] قولان<sup>(17)</sup>:

الأول: عوده على ربك، وهذا دل عليه القرآن، كما في قوله تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) [الأنعام: 30]، وقال تعالى: (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقَوُا رَبَّهُمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) [البقرة: 46].

الثاني: الكدح، أي: العمل، والمراد الكتاب الذي كتبت فيه الأعمال، وهذا دل عليه القرآن، كما في قوله تعالى: (وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُؤْتِنَا مَا لِي هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا) [الكهف: 49]، فعلى هذا يمكن حمل مرجع الضمير على القولين لاستعمال القرآن؛ إلا أن الثاني يعضده السياق، فقال بعده: (فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ-)، وقال: (وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ-) [الانشقاق: 10].

المثال الثالث: في قوله تعالى: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۚ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ۚ ۲ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ) [النبا: 1-3]، قال السخاوي: والمتساءل عنه: القرآن، والبعث، والنبوة<sup>(18)</sup>، وقد دل القرآن على تساؤل الكفار عنها جميعًا، كما في قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا

ظَلَمًا وَزُورًا ٤ وَقَالُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمَلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا [الفرقان: 4-5]، وقال تعالى: (وَقَالُوا أَيْدَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفُتًا أَيْنَا مَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا) [الإسراء: 49]، وقال تعالى: (يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الَّذِينَ) [الذاريات: 12]، وقال تعالى: (تَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا) [الإسراء: 47]، وقال تعالى: (إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ) [المؤمنون: 25].

المثال الرابع: مرجع الضمير في قوله تعالى: (إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا) من الآيات: (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعَ 1 لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ 2 مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ 3 تَعْرُجُ الْمَلَكُوتُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ 4 فَأَصْبَحَ صَبْرًا جَمِيلًا 5 إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا 6 وَنَرَنَهُ قَرِيبًا) [المعارج: 1-7]، على قولين عند المفسرين، الأول: عوده إلى العذاب. الثاني: عوده إلى يوم القيامة<sup>(19)</sup>.

وجمع ابن كثير بين القولين، فقال: «أي: وقوع العذاب، وقيام الساعة يراه الكفرة بعيد الوقوع»<sup>(20)</sup>. وهذا ما دل عليه استعمال القرآن، قال تعالى: (وَإِذْ قَالُوا آللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) [الأنفال: 32]، وقال تعالى: (وَإِذْ قَالُوا آللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) [الأنفال: 32]، وقال تعالى: (وَقَالُوا أَيْدَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفُتًا أَيْنَا مَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا) [الإسراء: 49]، وقال تعالى: (قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدَدًا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِذَا أَلْعَدَابِ وَإِنَّمَا السَّاعَةُ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا) [مريم: 75]، وقال تعالى: (بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا) [الفرقان: 11].

### المطلب الثاني: تعيين مرجع الضمير من بين المعاني لاستعمال القرآن

عند ورود عدة أقوال في مرجع الضمير إلى آية مع وجود آية أو آيات أخرى تؤيد أحد الأقوال، فإن هذه الآية مرجحة لذلك القول.

ومن الأمثلة على ذلك قول الله تعالى: (قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ ۗ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ۗ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَفْضُلُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ) [الأنعام: 57].

اختلف في مرجع الضمير في قوله تعالى: (وَكَذَّبْتُمْ بِهِ ۗ) على أقوال فقيل: يعود على: الله - عز وجل -، وقيل: يعود على القرآن الكريم، وقيل: يعود على: البيان المشار إليه في قوله: (قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ)، وقيل: يعود على (ما)، والمراد بها الآيات المقترحة، وقيل: يعود على العذاب، وهو ما رجحه ابن عطية: (وهذا يترجح بوجوبين: أحدهما من جهة المعنى، وذلك أن قوله: (وَكَذَّبْتُمْ بِهِ ۗ) يتضمن أنكم واقعتهم ما تستوجبون به العذاب، إلا أنه ليس عندي، والآخر من جهة اللفظ، وهو الاستعجال الذي لم يأت في القرآن استعجالهم إلا العذاب؛ لأن اقتراحهم بالآيات لم يكن باستعجال»<sup>(21)</sup>.



فرج ابن عطية بناء على استعمال القرآن الكريم في استعجالهم بالعذاب تكديبا به، كما في قوله تعالى: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ عَذَابُهُ بُيُوتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ 50 أَلَمْ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنْتُمْ بِهِ ۗ ءَلَنْ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) [يونس: 50-51]، وقوله تعالى: (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أُوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ سَرِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ) [الأحقاف: 24]، وقوله تعالى: (يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الَّذِينَ 12 يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ 13 ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) [الذاريات: 12-14].

المثال الثاني: قوله تعالى: (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ 19 بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ 20 فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ 21 يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) [الرحمن: 19-22]، اختلف المفسرون في عود الضمير في (يَخْرُجُ مِنْهُمَا)، هل هو بحر واحد، أم بحران، قال بالأول: الطبري، ومكي، والبغوي، والزمخشري، ومال إليه ابن عطية، والنسفي، وابن جزي، وابن عادل، والمراد به البحر المالح<sup>(22)</sup>.

وقال بالثاني: إنهما بحران، أبو حيان والرازي، والشنقيطي<sup>(23)</sup>، وفي تعيين البحرين أقوال<sup>(24)</sup>، وردَّ الشنقيطي على أصحاب القول الأول، واستدل على القول الثاني باستعمال القرآن، فقال: وهذا القول الذي قالوه في هذه الآية مع كثرتهم وجلالتهم لا شك في بطلانه؛ لأن الله صرح بنقيضه في سورة فاطر، ولا شك أن كل ما ناقض القرآن فهو باطل، وذلك في قوله تعالى: (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذَبٌ فُرَاتٍ سَآئِعٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا) [فاطر: 12].

فقوله: (وَمِن كُلِّ) أي من البحر المالح والبحر العذب، وهو الظاهر من لفظ الآية، فنجد أن القرآن أيد أحد القولين في مرجع الضمير، فكان هو الصواب؛ لموافقته استعمال القرآن.

المثال الثالث: في قوله تعالى: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ 1 عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ 2 الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ) [النبا: 1-3]، قال السخاوي: الضمير للكفار وحدهم. وقيل: للمسلمين والكافرين؛ أما المسلم فيلزداد خشية، وأما الكافر فيلزداد استهزاء<sup>(25)</sup>. فاستعمال القرآن في الكافرين، كما ذكر الله عنهم: (بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيحٍ) [ق: 5]، قال ابن عباس: في قول مختلف، وعن قتادة: ملتبس عليهم<sup>(26)</sup>.  
المبحث الثاني: تنازع قواعد الضمائر مع طريقة القرآن ومعهود استعماله.

قد تتفرق الضمائر في موضع حسب السياق، وتخضع معرفة مرجع الضمير للمعنى بالدرجة الأولى، وقد تتنازع قواعد مرجع الضمير مع عادة القرآن ومعهود استعماله، وحينئذ تتأمل كل آية بحسبها.

ولعلنا نقتصر في هذا المبحث على قاعدتين من أهم قواعد مرجع الضمير، نتناولهما في مطلبين:

المطلب الأول: تنازع استعمال القرآن مع قاعدة عود الضمير إلى أقرب مذكور

القاعدة: (الأصل إعادة الضمير إلى أقرب مذكور، ما لم يرد دليل بخلافه)<sup>(27)</sup>، وهذه القاعدة ليست على إطلاقها، فغالب قواعد الضمائر أقوى منها، فالأصل إعادة الضمير إلى أقرب مذكور، إلا إذا وجدت قرينة تصرفه إلى غيره، ومن تلك القرائن الغالب في طريقة القرآن ومعهود استعماله، قال تعالى: (أَقَمْنَ أَنْبَعًا



رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ١٦٢ هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) [آل عمران: 162-163]، يمكن عود الضمير في (هُمْ دَرَجَتٌ) على ثلاثة معاني<sup>(28)</sup>:

الأول: أن يكون عائداً إلى (أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ) وتقديره: أفمن اتبع رضوان الله سواء، لا بل هم

درجات عند الله على حسب أعمالهم.

الثاني: أن يكون عائداً على ( كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ)، والحجة أن الضمير عائد إلى الأقرب، وهو

قول الحسن، قال: والمراد أن أهل النار متفاوتون في مراتب العذاب، وهو كقوله: (وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِّمَّا عَمِلُوا) [الأحقاف: 19]، وَعَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا مَنْ لَهُ نَعْلَانِ وَشِرَاكَيْنِ مِنْ نَارٍ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ، مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدَّ مِنْهُ عَذَابًا، وَإِنَّهُ لَأَهْوَاهُمْ عَذَابًا»<sup>(29)</sup>.

الثالث: أن يكون عائداً إلى الكل؛ وذلك لأن درجات أهل الثواب متفاوتة، ودرجات أهل العقاب أيضا

متفاوتة على حسب تفاوت أعمال الخلق؛ لأنه تعالى قال: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ 7 وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) [الزلزلة: 7-8]، فلما تفاوتت مراتب الخلق في أعمال المعاصي والطاعات، وجب أن تتفاوت مراتبهم في درجات العقاب والثواب.

واختار الرازي الأول؛ لمرجحات، منها: أنه استعمال وعادة القرآن، فذكر أن الغالب في العرف

استعمال الدرجات في أهل الثواب، والدركات في أهل العقاب، وأنه تعالى وصف من باء بسخط من الله، وهو أن مأواهم جهنم وبئس المصير، فوجب أن يكون قوله: (هُمْ دَرَجَتٌ) وصفا لمن اتبع رضوان الله. وأن عادة القرآن في الأكثر جارية بأن ما كان من الثواب والرحمة فإن الله يضيفه إلى نفسه، وما كان من العقاب لا يضيفه إلى نفسه، كما في قوله تعالى: ( كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) [الأنعام: 54]، وقوله تعالى: (ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ) [البقرة: 178]، وقوله تعالى: (فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ٩٥ دَرَجَتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا) [النساء: 95-96]، وقوله تعالى: (هُذَا بَصَائِرُ مِنَ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) [الأعراف: 203]، وفي جانب العقاب قال - سبحانه -: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ) [البقرة: 178]، وقال تعالى: ( فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جُنُودًا) [الأعراف: 91]، وقال تعالى: (مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ) [آل عمران: 117]، وقال تعالى: (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) [الشعراء: 80].

فلما أضاف هذه الدرجات إلى نفسه، حيث قال: (هم درجات عند الله) علمنا أن ذلك صفة أهل

الثواب.

وأخيراً أنه متأكد بقوله تعالى: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ۗ وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: 21] (30).

المثال الثاني: قوله تعالى: (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۖ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ۖ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَلْصَلْبِ وَالرِّئَابِ ۗ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ۚ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ) [الطارق: 5-9].  
للمفسرين في مرجع الضمير في قوله: عَلَى رَجْعِهِ قولان (31):

الأول: أن الضمير يعود على الإنسان، والمعنى: أن الله تعالى على بعثه وإعادته قادر، والبعض قال: رده من حال الكبر إلى الشباب.

الثاني: أن الضمير يعود على الماء، والمعنى: أن الله قادر على رد الماء في الصلب أو الإحليل، أو حبسه فلا يخرج، على اختلاف أقوال أصحاب هذا القول كالأول.

والراجح الأول: أن الله قادر على رد الإنسان حيا بعد موته، قال به من المفسرين: الطبري، والواحدي، والبيهقي، وابن عطية، وأبو حيان (32).

قال ابن القيم بعدما رجح المعنى الأول: إِنَّهُ هُوَ الْمَعْبُودُ مِنْ طَرِيقَةِ الْقُرْآنِ مِنَ الْاسْتِدْلَالِ بِالْمَبْدَأِ عَلَى الْمَعَادِ (33).

ويؤيد هذا القول آيات كثيرة دلت على قدرة الله - سبحانه - على إعادة الإنسان بعد موته، قال تعالى: (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ 78 قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ) [يس: 78-79]، وقوله تعالى: (وَقَالُوا آءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرُفَاتًا أءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿﴾ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا 50 أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا) [الإسراء: 49-51]، وبمعنى الرجوع قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) [الأنعام: 60]، وقال تعالى: (إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) [يونس: 4]، فعادة القرآن تقرير البعث والنشور، وإقامة البراهين على قدرة الله على إرجاعه، فاستعمال القرآن يؤيد هذا القول، مع أن أقرب مذکور هو الماء، ولكن المحدث عنه في الآيات الإنسان.

وقوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ٤٨ لِيُنْجِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَمًا وَأُنَاسِيًا كَثِيرًا 49 وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفْرًا) [الفرقان: 48-50].

ففي عود الضمير في قوله تعالى: (وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ) قولان (34):



الأول: أن الضمير عائد إلى ما ذكر من الدلائل، أي: كررنا أحوال الإظلال، وذكر إنشاء السحاب، وإنزال المطر في القرآن، وفي سائر الكتب السماوية؛ ليتفكروا ويعتبروا، ويعرفوا حق النعمة فيه، ويشكروا، فأبى أكثرهم إلا كفران النعمة وجحودها.

الثاني: عوده إلى أقرب المذكورات، وهو المطر، أي: صرفنا المطر بينهم في البلدان المختلفة، والأوقات المتغيرة، وعلى الصفات المتباينة، من وابل وطل وغير ذلك، فأبوا إلا كفورا.

ويؤيد هذا القول قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلِيلِهِ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصِرِ) [النور: 43]، وقوله تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَيَّنَّا فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) [البقرة: 164]، وقوله جل وعلا: (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَهُ لِبَلَدٍ لَيِّبٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) [الأعراف: 57].

ف نجد أن تصريف ماء السماء ورد في آيات أخر، وهو أقرب مذكور، ولم توجد قرينة تصرفه عنه، ودل عليه قول ابن عباس -رضي الله عنهما-: "ما مِنْ عَامٍ أَمْطَرَ مِنْ عَامٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَصْرِفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ، ثُمَّ قَرَأَ: (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لَهُ بَيْنَهُمْ) [الفرقان: 50] الآية" (35).

ومن القرائن التي تصرف إرادة أقرب مذكور السياق، كما في قوله تعالى: (مَلَأَ أَبْيَكُمُ الْبُرْهِيمَ هُوَ سَمَنُكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا) [الحج: 78].

اختلف في مرجع الضمير (هُوَ سَمَنُكُمْ): الأول: أنه راجع إلى الله تعالى. الثاني: أنه راجع إلى إبراهيم -عليه السلام-؛ لأنه أقرب مذكور، وهو قول عبدالرحمن بن زيد.

ومما يرد القول الثاني قوله: (وَفِي هَذَا) أي: القرآن، وإبراهيم لم يسمهم المسلمين في القرآن، وقد نزل بعد وفاته. بالإضافة أن المحدث عنه في الآية الله -سبحانه-، فالضمائر عائدة إليه، (هُوَ اجْتَبَاكُمْ) أي: الله (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) [الحج: 78] أي: الله، (هُوَ سَمَنُكُمْ الْمُسْلِمِينَ) أي: الله (36).

والله -سبحانه- ذكر في القرآن أن الأنبياء كانوا مسلمين، فهي وصية إبراهيم: فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون [البقرة: 132]، وقال تعالى: (وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [النمل: 44]، وقال تعالى عن يوسف: (تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) [يوسف: 101]. قال ابن عاشور في قوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِلَّذِينَ هَادُوا) [المائدة: 44]: «والمقصود من الوصف بقوله: (الَّذِينَ آمَنُوا) على هذا الوجه الإشارة إلى شرف الإسلام وفضله؛ إذ كان دين الأنبياء، ويجوز أن يراد بالنبئين محمد -صلى الله عليه وسلم-، وعبر عنه بصيغة الجمع تعظيمًا له» (37).



المطلب الثاني: تنازع استعمال القرآن مع قاعدة عود الضمير إلى المحدث عنه

القاعدة: إعادة الضمير إلى المحدث عنه أولى من إعادته إلى غيره، قال السمين الحلبي: «أَنَّ أَحَدَهُمَا إِذَا كَانَ مُحَدَّثًا عَنْهُ وَالْآخَرُ فَضْلَهُ، كَانَ عَوْدُهُ عَلَى الْمَحْدَثِ عَنْهُ أَرْجَحَ»<sup>(38)</sup>.

فعود الضمير إلى المعنى بالكلام أولى، فهو أبعد من تشتت الذهن، فما موقف طريقة القرآن ومعهود استعماله من هذه القاعدة؟ لعلنا نستعرض بعض الأمثلة حتى يتبين لنا.

المثال الأول في قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ اللَّبَرَقَ خَوَافًا وَّطَمَعًا وَيُنزِلُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ۚ ۱۲ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ- وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ- وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ) [الرعد: 12-13]، فمرجع الضمير في (خِيفَتِهِ-) يعود على الله - سبحانه،- فتسبح الملائكة من هيبتة وإجلاله - ﷻ.

والمعنى: ويسبح سامعوه بحمده ملتبسين به، فيضجون بسبحان الله، والحمد لله. وقيل: الضمير يعود على الرعد، أي: من خوف الرعد<sup>(39)</sup>.

والأول استعمال القرآن، فخوف الملائكة من الله تعالى دلت عليه آيات كثيرة، منها قوله تعالى: (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۚ ٤٩ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) [النحل: 49-50]، وقال تعالى: (فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ۗ) [فصلت: 38].

فاستعمال القرآن يدل على خوف الملائكة وخشيتهما من الله تعالى، وهو المحدث عنه في الآيات.

المثال الثاني: في قوله تعالى: (أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ) [يس: 81]، فالضمير في قوله: (مثلهم)، قد يعود على السموات والأرض، أي: مثل السموات والأرض، وذكر الزركشي فساد هذا القول لوجهين: أحدهما أنهم ما أنكروا إعادة السموات والأرض حتى يدل على إنكارهم إعادتهما بابتدائهما؛ ولذا قال تعالى: (وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ) [العنكبوت: 61]، وقال تعالى: (وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ) [الزمر: 38]، القول الثاني: أن الضمير يعود على الكفار أنفسهم؛ وإنما أنكروا إعادة أنفسهم، فكان الضمير راجعا إليهم، كما يشهد له استعمال القرآن في إنكارهم البعث، قال تعالى: (قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۗ ٨٢ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ) [المؤمنون: 82-83]، وقال تعالى: (بَلَىٰ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ۚ ٢ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكُمْ رَجْعٌ بَعِيدٌ) [ق: 2-3]؛ ويتبين المراد في قوله: (وَلَمْ يَعْ يَخْلُقْهُمْ بَقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ) [الأحقاف: 38]<sup>(40)</sup>.



المثال الثالث: في عود الضمير في قوله: (لَيْسَتْخَفُوا مِنْهُ)، في قوله تعالى: (أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لَيَسْتَخَفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) [هود: 5] قولان: الأول: عوده إلى الله، الثاني: عوده إلى النبي -ﷺ-، ومن قال بالقول الثاني ذكر أن المنافقين كانوا يستخفون من الرسول -ﷺ-، ويجاب عنه بأن الآية مكية، ولم يكن الكفار يداهنون النبي -ﷺ-، فعلى هذا فالراجع عوده على القول الأول، قال الطبري: (إن الهاء في قوله: (منه) عائدة على اسم الله، ولم يجر لمحمد ذكر قبل، فيجعل من ذكره -ﷺ- وهي في سياق الخبر عن الله، فإذا كان ذلك كذلك كانت بأن تكون من ذكر الله أولى).

وقال ابن كثير: (وعود الضمير إلى الله أولى لقوله: (أَلَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ)، وهو ما يدل عليه استعمال القرآن، كما في قوله تعالى: (أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ) [الزخرف: 80]، وقال تعالى: (وَإِذَا لَفُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاوِكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٧٦ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) [البقرة: 76-77].

فالمثلة السابقة دلت على عدم تعارض وتنازع القاعدة المذكورة مع طريقة القرآن ومعهود

استعماله.

النتائج:

في نهاية البحث نخلص إلى النتائج الآتية:

- 1- أن طريقة القرآن ومعهود استعماله يعين المراد بالضمير.
- 2- قد يصير أحد الأقوال في مرجع الضمير مرجوحا إذا خالف استعمال وعادة القرآن.
- 3- إذا احتمل عود الضمير لأكثر من اسم، وكان هذا استعمال القرآن؛ حُمل عليها جميعا.
- 4- لا يتعارض استعمال القرآن وطريقته مع قاعدة: إعادة الضمير إلى المحدث عنه أولى من إعادته إلى غيره.
- 5- أحيانا يوافق استعمال القرآن قاعدة: الأصل إعادة الضمير إلى أقرب مذكور، ما لم يرد دليل بخلافه، وقد يخالفه أحيانا.
- 6- مرجع الضمير لا يحتكم لقواعد ثابتة لا تتغير، بل للقرائن المحتفة به أثر في ذلك.

التوصيات:

- 1- دراسة ضمير الفصل في القرآن الكريم.
- 2- دراسة استعمال القرآن عند أحد المفسرين.
- 3- دراسة استعمال القرآن مع قواعد مرجع الضمير.



الهوامش والإحالات:

- (1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 162/21.
- (2) ينظر: الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين: 153/1.
- (3) ينظر: ابن قيم الجوزية، التبيان في إيمان القرآن: 163/1.
- (4) الألوسي، روح المعاني: 38/8.
- (5) نفسه: 284/12.
- (6) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 585/1.
- (7) نفسه: 11/1.
- (8) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 398/27.
- (9) حسن، النحو الوافي: 218/1.
- (10) ينظر: نفسه: 252/1.
- (11) نفسه: 188/14.
- (12) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن: 25/4.
- (13) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 343/29.
- (14) الباقلاني، إعجاز القرآن: 69.
- (15) الطبري، جامع البيان: 315/1.
- (16) الماوردي، النكت والعيون: 368/5. النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 374/3.
- (17) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: 98/31.
- (18) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 558/2.
- (19) ينظر أقوال: الماوردي، النكت والعيون: 91/6. وممن رجح الأول: الطبري، ومكي بن أبي طالب. ينظر: الطبري، جامع البيان: 603/23. القيسي، الهداية إلى بلوغ النهاية: 7702/12. وممن رجح الثاني: ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين: 35/5.
- (20) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 224/8.
- (21) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز: 299/2.
- (22) ينظر: الطبري، جامع البيان: 121/12. القيسي، الهداية إلى بلوغ النهاية: 7222/11. البغوي، تفسير البغوي: 445/7. الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: 446/4، ابن عطية، المحرر الوجيز: 228/5. النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 412/3. ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل: 173/2. النعماني، اللباب في علوم الكتاب: 319/18.
- (23) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير: 60/10. الرازي، مفاتيح الغيب: 352/29. الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 799/7.
- (24) ينظر: الماوردي، النكت والعيون: 429/5.
- (25) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 558/2.
- (26) الطبري، جامع البيان: 330/22.



- (27) ينظر: الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين: 248/2.
- (28) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: 416/9.
- (29) مسلم، صحيح مسلم: 1/196، ح(213)، وينحوه في: البخاري، صحيح البخاري: 8/115، ح(6561).
- (30) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: 9/416، بتصرف. النيسابوري، غرائب القرآن و رغائب الفرقان: 2/302.
- (31) انظر تفصيل الأقوال: الماوردي، النكت والعيون: 6/247.
- (32) انظر: الطبري، جامع البيان: 24/358. الواحدي، الوجيز: 1192. البغوي، تفسير البغوي: 8/394. ابن عطية، المحرر الوجيز: 5/466. أبو حيان، البحر المحيط في التفسير: 10/452.
- (33) ابن قيم الجوزية، التبيان في إيمان القرآن: 1/163.
- (34) ينظر: النيسابوري، غرائب القرآن و رغائب الفرقان: 5/246.
- (35) الطبري، جامع البيان: 17/83، قال الحاكم: على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وواقفه الذهبي، الحاكم، المستدرک: 2/437.
- (36) ينظر: الطبري، جامع البيان: 18/692. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 5/399. الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 5/818.
- (37) ابن عاشور، لتحرير والتنوير: 6/208.
- (38) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 8/35.
- (39) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 3/183. ابو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: 5/10.
- (40) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن: 4/34.

#### المراجع

- القرآن الكريم.
- (1) الألويسي، محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ.
- (2) الباقلائي، محمد، إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، 1997م.
- (3) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، 1422هـ.
- (4) البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997م.
- (5) البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ.
- (6) ابن جزي، محمد بن أحمد، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416هـ.
- (7) الحربي، حسين، قواعد الترجيح عند المفسرين: دراسة نظرية تطبيقية، دار القاسم، 2008م.
- (8) حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- (9) أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صديقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.





- 10) الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ.
- 11) الزركشي، محمد بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة، 1957م.
- 12) الزمخشري، محمود بن عمرو، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، 1406هـ.
- 13) ابن أبي زَمَين، محمد بن عبد الله، تفسير القرآن العزيز، تحقيق: حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة، 2002م.
- 14) السخاوي، علي بن محمد، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: موسى مسعود، أشرف القصاص، دار النشر للجامعات، القاهرة، 1430هـ.
- 15) أبو السعود، محمد بن محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- 16) السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، د.ت.
- 17) الشنقيطي، محمد بن محمد، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار عطاءات العلم، الرياض، دار ابن حزم، بيروت، 2019م.
- 18) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، د.ت.
- 19) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.
- 20) ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ.
- 21) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ.
- 22) النيسابوري، الحسن بن محمد، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ.
- 23) القيسي، مكي بن أبي طالب حَمَوش، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، جامعة الشارقة، 1429هـ.
- 24) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، التبيان في إيمان القرآن، تحقيق: عبد الله بن سالم البطاطي، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي، وعبد الرحمن بن معاضة الشهري، دار عطاءات العلم، الرياض، دار ابن حزم، بيروت، 2019م.
- 25) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طبية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999م.
- 26) الماوردي، علي بن محمد، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.





- 27) المستدرك على الصحيحين، الحاكم، محمد بن عبد الله، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م.
- 28) مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- 29) النسفي، عبد الله حافظ الدين، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، 1419هـ.
- 30) النعماني، عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
- 31) الواحدي، علي بن أحمد، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان داودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، 1415هـ.

#### Arabic references

- al-Qur'an al-Karim.
- 1) al-Alūsī, Maḥmūd ibn 'Abd Allāh, Rūḥ al-ma'ānī fī tafsīr al-Qur'ān al-'Azīm wa-al-Sab' al-mathānī, taḥqīq : 'Alī 'Aṭīyah, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, Bayrūt, 1415h.
  - 2) al-Baqillānī, Muḥammad, I'jāz al-Qur'ān, taḥqīq : al-Sayyid Aḥmad Ṣaqr, Dār al-Ma'ārif, al-Qāhirah, 1997m.
  - 3) al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'il, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq : Muḥammad Zuhayr ibn Naṣīr al-Naṣīr, Dār Ṭawq al-najāh, Bayrūt, 1422h.
  - 4) al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Mas'ūd, Ma'ālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur'ān, taḥqīq : Muḥammad 'Abd Allāh al-Nīm, wa-ākharūn, Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī', al-Qāhirah, 1997m.
  - 5) al-Bayḍawī, 'Abd Allāh ibn 'Umar, Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta'wīl, taḥqīq : Muḥammad al-Mar'ashli, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Bayrūt, 1418h.
  - 6) Ibn Juzayy, Muḥammad ibn Aḥmad, al-Tas'hīl li-'Ulūm al-tanzīl, taḥqīq : 'Abd Allāh al-Khalīdī, Sharikat Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam, 1416h.
  - 7) al-Ḥarbī, Ḥusayn, Qawā'id al-tarjīḥ 'inda al-mufasssīrīn : dirāsah Naẓariyat taṭbīqīyah, Dār al-Qāsim,, 2008M.
  - 8) Ḥasan, 'Abbās, al-naḥw al-Wāfī, Dār al-Ma'ārif, al-Qāhirah, N. D.
  - 9) Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf, al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr, taḥqīq : Ṣidqī Muḥammad Jamīl, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1420 H.
  - 10) al-Rāzī, Muḥammad ibn 'Umar, Mafāṭīḥ al-ghayb, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Bayrūt, 1420h.
  - 11) al-Zarkashī, Muḥammad ibn Bahādur, al-burhān fī 'ulūm al-Qur'ān, taḥqīq : Muḥammad Abū al-Faḍl, Dār Iḥyā' al-Kutub al-'Arabīyah, 'Īsā al-Bābī al-Ḥalabī wa-shurakā'ih, al-Qāhirah, 1957m.
  - 12) al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn 'Amr, al-Kashshāf 'an ḥaqā'iq ghawāmiḍ al-tanzīl, Dār al-Kitāb al-'Arabī, Bayrūt, 1406h.



- 13) Ibn Abī zamanīn, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh, tafsīr al-Qurʿān al-ʿAzīz, taḥqīq : Ḥusayn ibn ʿUkāshah, wa-Muḥammad ibn Muṣṭafá al-Kanz, al-Fārūq al-ḥadīthah, al-Qāhirah, 2002M.
- 14) al-Sakhāwī, ʿAlī ibn Muḥammad, tafsīr al-Qurʿān al-ʿAzīm, taḥqīq : Mūsá Masʿūd, Ashraf al-Qaṣṣās, Dār al-Nashr lil-Jāmiʿāt, al-Qāhirah, 1430h.
- 15) Abū al-Saʿūd, Muḥammad ibn Muḥammad, Irshād al-ʿaql al-salīm ilá mazāyá al-Kitāb al-Karīm, Dār Iḥyáʿ al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, N. D.
- 16) al-Samīn al-Ḥalabī, Aḥmad ibn Yūsuf, al-Durr al-maṣūn fi ʿulūm al-Kitāb al-maknūn, taḥqīq : Aḥmad al-Kharrāṭ, Dār al-Qalam, Dimashq, N. D.
- 17) al-Shinqīṭī, Muḥammad ibn Muḥammad, Aḍwáʿ al-Bayān fi Ḍāḥ al-Qurʿān bi-al-Qurʿān, Dār ʿaṭāʿāt al-ʿIlm, al-Riyāḍ, Dār Ibn Ḥazm, Bayrūt, 2019m.
- 18) al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʿwīl āy al-Qurʿān, Dār al-Tarbiyah wa-al-Turāth, Makkah al-Mukarramah, N. D.
- 19) Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, Tūnis, 1984m.
- 20) Ibn ʿAṭīyah, ʿAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib, al-muḥarrir al-Wajīz fi tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz, taḥqīq : ʿAbd al-Salām ʿAbd al-Shāfi, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyah, Bayrūt, 1422H.
- 21) al-Qurtubī, Muḥammad ibn Aḥmad, al-Jāmiʿ li-aḥkām al-Qurʿān, taḥqīq : Aḥmad al-Baraddūnī, wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, Dār al-Kutub al-Miṣriyah, al-Qāhirah, 1384h.
- 22) al-Nisābūrī, al-Ḥasan ibn Muḥammad, gharāʾib al-Qurʿān wa-raghāʾib al-Furqān, taḥqīq : al-Shaykh Zakariyā ʿUmayrāt, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyah, Bayrūt, 1416h.
- 23) al-Qaysī, Makkī ibn Abī Ṭālib ḥammwsh, al-Hidāyah ilá Bulūgh al-nihāyah fi ʿilm maʿānī al-Qurʿān wa-tafsīruh, wa-aḥkāmuh, wa-jumal min Funūn ʿulūmuh, taḥqīq : majmūʿah Rasāʾil jāmiʿiyah bi-Kulliyat al-Dirāsāt al-ʿUlyā wa-al-Baḥth al-ʿIlmī, Jāmiʿat al-Shāriqah, majmūʿah Buḥūth al-Kitāb wa-al-sunnah, Jāmiʿat al-Shāriqah, H.
- 24) Ibn Qayyim al-Jawziyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb, al-Tibyān fi Ḥimān al-Qurʿān, taḥqīq : ʿAbd Allāh ibn Salīm al-Baṭāṭṭī, rāja ʿahu : Muḥammad Ajmal al-iṣlāḥī, wa-ʿAbd al-Raḥmān ibn Maʿāḍah al-Shahrī, Dār ʿaṭāʿāt al-ʿIlm, al-Riyāḍ, Dār Ibn Ḥazm, Bayrūt, 2019m.
- 25) Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar, tafsīr al-Qurʿān al-ʿAzīm, taḥqīq : Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, al-Qāhirah, 1999M.
- 26) al-Māwardī, ʿAlī ibn Muḥammad, al-Nukat wa-al-ʿuyūn, taḥqīq : al-Sayyid Ibn ʿAbd al-Maqṣūd ibn ʿAbd al-Raḥīm, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyah, Bayrūt, N. D.
- 27) al-Mustadrak ʿalá al-ṣaḥīḥayn, al-Ḥākim, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh, taḥqīq : Muṣṭafá ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyah, Bayrūt, 1990m.



- 28) Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj, Ṣaḥīḥ Muslim, taḥqīq: Muḥammad ‘Abd al-Bāqī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, N. D.
- 29) al-Nasafī, ‘Abd Allāh Ḥafīz al-Dīn, Madārik al-tanzīl wa-ḥaqā’iq al-ta’wīl, taḥqīq: Yūsuf Budaywī, Dār al-Kalim al-Ṭayyib, Bayrūt, 1419H.
- 30) al-Nu‘mānī, ‘Umar ibn ‘Alī, al-Lubāb fī ‘ulūm al-Kitāb, taḥqīq: ‘Ādil ‘Abd al-Mawjūd, wa-‘Alī Mu‘awwad, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 1998M.
- 31) al-Wāḥidī, ‘Alī ibn Aḥmad, al-Wajiz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz, taḥqīq: Ṣafwān Dāwūdī, Dār al-Qalam, al-Dār al-Shāmīyah, Dimashq, Bayrūt, 1415h.





## Ibn Aṭīyya's Approach in Presenting Qur'an Interpretive Possibilities: A Comparative Study of Practical Examples from His Selections in Surat al-Ma'ida

Ghunaim Hussein Al-Qaḥṭānī\*

[ttw9636@gmail.com](mailto:ttw9636@gmail.com)

### Abstract :

This study examines the concept of interpretive possibility in Quran Interpretation, (*tafsir*), illustrating this through practical examples presented by Ibn Aṭīyya al-Andalusi in his book *Al-Muḥarrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab Al-Aziz*. The inductive and analytical methodology was followed. The study consists of an introduction, two sections and a conclusion. The introduction defined the concept of interpretive possibility in Quran interpretation and its types according to Ibn Aṭīyya. Section one explained Ibn Aṭīyya's methodology in presenting these possibilities. Section two focused on practical case studies. The study main findings showed that Ibn Aṭīyya was able to employ his scholarly capabilities to highlight his selections and preferences by presenting these possibilities, which added significant scholarly value to his exegesis. The importance of interpretive possibilities in exegesis was emphasized, being related to Holy Quran meaning explanation. It was also revealed that interpretive possibilities were intrinsically linked to the principles and foundations of exegesis. Through these possibilities, one can discern Ibn Aṭīyya's selections and preferences in exegesis, as well as the importance he placed on them, which helps in understanding his corrections and critiques of other exegetes.

**Keywords:** Exegesis, Interpretive Possibilities, Preferences, Qur'an

\* Assistant Professor of Jurisprudence - Department of Islamic Studies - College of Science and Arts in Dhahran Al-Janoub - King Khalid University, Saudi Arabia.

**Cite this article as:** Al-Qaḥṭānī, Ghunaim Hussein. (2024). Ibn Aṭīyya's Approach in Presenting Qur'an Interpretive Possibilities: A Comparative Study of Practical Examples from His Selections in Surat al-Ma'ida, *Journal of Arts*, 13(3), 596 -647.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



## منهج ابن عطية في إيراد المحتملات التفسيرية، مع دراسة مقارنة لنماذج تطبيقية من اختياراته في سورة المائدة

غنيم حسين القحطاني\*

[ttw9636@gmail.com](mailto:ttw9636@gmail.com)

ملخص:

يدرس هذا البحث مفهوم الاحتمال في التفسير، وبيان ذلك من خلال عرض بعض النماذج التطبيقية التي أوردها ابن عطية الأندلسي في كتابه الموسوم بـ(المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، وقد اتبعت المنهج الاستقرائي والتحليلي في هذه البحث مستهلاً مضمونه بتمهيد يتضمن مفهوم الاحتمال في التفسير، وأنواعه عند ابن عطية، ثم خصصت المبحث الأول: ببيان منهجه في إيرادها، والمبحث الثاني: بالدراسة التطبيقية، ثم الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات وكان من أهم النتائج: استطاع ابن عطية أن يوظف إمكاناته العلمية في إبراز اختياراته وترجيحاته من خلال إيراد تلك الاحتمالات؛ مما أدى إلى إكساب تفسيره قيمة علمية كبيرة. كما ظهرت أهمية الاحتمال في التفسير، لتعلقه ببيان معاني القرآن الكريم. وأن الاحتمالات التفسيرية، لا تنفك عن قواعد التفسير وأصوله. وأن المحتملات عند ابن عطية يمكن من خلالها معرفة اختياراته وترجيحاته في التفسير. وتبين مدى أهمية المحتملات لدى ابن عطية، حيثُ تساعد على معرفة استدلالاته وتبعياته لغيره من المفسرين.

الكلمات المفتاحية: التفسير، احتمالات التفسير، الترجيحات، القرآن الكريم.

\* طالب دكتوراه تخصص القرآن وعلومه - قسم القرآن وعلومه - كلية الشريعة وأصول الدين- جامعة الملك خالد المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: القحطاني، غنيم حسين. (2024). منهج ابن عطية في إيراد المحتملات التفسيرية، مع دراسة مقارنة لنماذج تطبيقية من اختياراته في سورة المائدة، مجلة الآداب، 13 (3)، 596-647.

© نُشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:  
أما بعد:

فإن الله ﷻ أنزل كتابه العزيز لهداية البشرية، وجلب المصالح الدنيوية والأخروية، وإصلاح المجتمعات الإنسانية، وقد وصفه سبحانه بأنه يهدي لأقوم الطرق وأعدلها قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: 9].

وقد قيض الله تعالى من علماء هذه الأمة من يقوم بخدمة كتابه العزيز، ومن هؤلاء العلماء الذين فسروا القرآن، ووضحوا معانيه: الإمام ابن عطية الأندلسي -رحمه الله- وذلك من خلال تفسيره المسى (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، وقد اعتنى ابن عطية -رحمه الله- في هذا التفسير بإيراد الاحتمالات التفسيرية في بعض الآيات، ولما لهذه الاحتمالات من الأهمية في التفسير، فقد ارتأيت أن يكون عنوان بحثي هو (منهج ابن عطية في إيراد الاحتمالات التفسيرية، مع دراسة مقارنة لنماذج تطبيقية من اختياراته في سورة المائدة).

سائلاً المولى جل وعلا التوفيق والسداد إنه ولي ذلك والقادر عليه.

## أهمية الموضوع:

- 1- تعلق الموضوع بالقرآن الكريم وتفسيره.
- 2- تنطلق أهمية الموضوع من أهمية تفسير ابن عطية -رحمه الله- لا سيما الاحتمالات التي ذكرها في تفسيره.
- 3- أهمية دراسة الاحتمالات التفسيرية، والاستفادة منها في معرفة وجوه التفسير، والترجيح بينها.
- 4- المادة العلمية التي تشتمل عليها الاحتمالات التفسيرية عند ابن عطية -رحمه الله-.

## أسباب اختيار الموضوع:

- 1- أهمية الموضوع كما سبقت الإشارة إليه.
- 2- الاستفادة العلمية من تفسير ابن عطية -رحمه الله- من خلال البحث في جانب من جوانبه، المتعلقة بالاحتمالات التفسيرية.

## الدراسات السابقة:

في إطار البحث عن الدراسات السابقة عن هذا الموضوع، تبين ما يلي:

- 1- هناك رسالة علمية مسجلة بجامعة الملك سعود وهي بعنوان: (التفسير بالقول المحتمل منزلته وأثره في البيان) للباحث/ عقيل بن سالم الشمري، وقد درس الباحث فيها الاحتمال في التفسير دراسةً عامة.
- 2- هناك رسالة علمية مسجلة بجامعة الملك خالد وهي بعنوان: (الاحتمالات التفسيرية في المحرر



الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) لابن عطية من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة النساء لعبدالرحمن عبده سهلي، وهي تعد أول رسالة علمية مسجلة بمشروع علمي بجامعة الملك خالد، بواقع اثنتي عشرة رسالة علمية، وقد اكتفيت بالرجوع لهذه الرسالة؛ لأن ما بعدها من الرسائل تبع لها في توحيد الخطة بالقسم النظري، وتسلسلها في القسم التطبيقي الذي يشمل جميع سور القرآن الكريم.

3- هناك بحث تكميلي مسجل بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وهو بعنوان (الاحتمالات

التفسيرية في المحرر الوجيز من سورة الفاتحة إلى سورة الإسراء) لأحمد محمد الأمين يعقوب.

4- هناك بحث تكميلي مسجل بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وهو بعنوان (الاحتمالات

التفسيرية في المحرر الوجيز من سورة الكهف إلى سورة الناس) لإبراهيم محمد قيراط.

أما ما يتعلق برسالة عقيل بن سالم الشمري فإنها لا تختص بتفسير معين وإنما موضوعها في دراسة الاحتمال في التفسير بصفة عامة، بينما في هذا البحث ستكون الدراسة متعلقة بتفسير ابن عطية على وجه الخصوص.

وأما الرسالة المسجلة من قبل عبدالرحمن عبده سهلي وما يتبعها من الرسائل فإنها تتعلق بموضوع هذا البحث، إلا إن موضوع بحثي منطلقه الأساسي يقوم على التأمل في مواضع الاحتمال لدى ابن عطية - رحمه الله- واستخراج منهجه، وطريقته في التعامل مع تلك المعاني المحتملة، وهذا لم يمنع من الاستفادة من الرسالة المذكورة آنفاً، كما أن النماذج التطبيقية في هذا البحث تختلف في طريقة الدراسة عن المنهجية في تلك الرسائل، من حيث تفريعات دراسة المسألة المراد دراستها، ومن حيث التنصيص على اختيار ابن عطية، ومقارنته باختيارات المفسرين السبعة.

وأما ما يتعلق بالبحثين التكميليين المسجلين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فقد اتحدت خطتهما ومنهجهما في الدراسة، مع اختلاف بينهما في مواضع الدراسة التطبيقية كما يتضح ذلك من عنوان كل بحث، وبالنظر فيهما تبين أن الفرق بين بحثي وهاتين الدراستين أن دراستي وضحت مفهوم المحتملات التفسيرية كمدخل لدراسة منهج ابن عطية في إيراد تلك المحتملات، بينما كان الغرض من تلك الدراستين دراسة الاحتمال في التفسير دراسةً عامةً من حيث تعريفه وأسباب الانحراف فيه، وموانعه، وضوابطه.

#### أهداف البحث:

1- ربط القواعد والأصول التفسيرية النظرية، بأهميات كتب التفسير ومنها تفسير ابن عطية.

2- بيان منهج ابن عطية - رحمه الله- في إيراد تلك المحتملات.

#### حدود الدراسة:

تقوم حدود الدراسة على بيان منهج ابن عطية في إيراد المعاني المحتملة التي أوردتها في تفسيره وإيراد

أمثلة من تفسير ابن عطية من مواضع مختلفة، وسأدرس خمس مسائل من هذه المحتملات التفسيرية التي



ذكرها ابن عطية -رحمه الله- كنماذج تطبيقية من سورة المائدة مع الموازنة بينه وبين سبعة من المفسرين الذين لهم مؤلفات في التفسير، وهذه التفاسير هي:

(جامع البيان، لابن جرير الطبري، ومعاني القرآن، للنحاس، والتفسير البسيط، للواحدي، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، والبحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، والتحرير والتنوير، لابن عاشور). ويأتي تخصيص المقارنة بهذه التفاسير السبعة لما لهذه المؤلفات من أهمية بين التفاسير المصنفة، ومكانة مؤلفها العلمية، ولجمع هؤلاء المفسرين في تفاسيرهم بين المنقول في التفسير، وبين آرائهم في توجيه ما يوردنه من أقوال.

تساؤلات البحث:

1- ما المراد بالمحتملات التفسيرية؟

2- ما مدى تعلق المحتملات التفسيرية بمعنى الآية؟

منهج البحث:

سأسلك المنهج الاستقرائي والوصفي والاستنباطي في عرض المحتملات التفسيرية ودراستها وفق التالي:

- 1- التعريف بمفهوم الاحتمال في التفسير وربطه تطبيقياً بالمواضع المشار إليها في حدود الدراسة.
- 2- ترتيب المادة العلمية المستخرجة حسب ما يقتضيه السياق ومناسبتها لخطة البحث.
- 3- الالتزام بنص ابن عطية -رحمه الله-.
- 4- دراسة المحتملات في تفسير ابن عطية -رحمه الله- وبيانها وفق القواعد المقررة.
- 5- عزو القراءات إلى مظانها مع بيان من قرأها.
- 6- تخريج الأحاديث والآثار وعزوها إلى مصادرها، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بتخريجها منهما، وإن كانت في غيرهما خرجتها من مصادرها، مع بيان كلام العلماء فيها.
- 7- كتابة الآيات وفق رسم المصحف العثماني، مع بيان اسم السورة ورقم الآية.
- 8- الرجوع إلى المصادر الأصلية في البحث والتوثيق منها.
- 9- التعريف بالأعلام الذين لهم أقوال صريحة في البحث.
- 10- بيان غريب الألفاظ والمصطلحات وضبط ما يشكل من الكلمات.

خطة البحث:

خطة البحث: تتكون من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة؛ ففيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وأهداف البحث، وحدوده

وتساؤلاته، ومنهجه، وخطته، وهي كالتالي:





التمهيد: مفهوم المحتملات التفسيرية، وأنواعها في تفسير ابن عطية:

أولاً: مفهوم المحتملات التفسيرية.

ثانياً: أنواع المحتملات التفسيرية في تفسير ابن عطية -رحمه الله-

المبحث الأول: منهج ابن عطية -رحمه الله- في إيراد المحتملات التفسيرية، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الترجيح بين المحتملات.

المطلب الثاني: توجيه المعاني المحتملة.

المطلب الثالث: الاستشهاد للمعنى المحتمل.

المطلب الرابع: منهجه في الإحالة بين المحتملات المتوافقة.

المطلب الخامس: عزو المحتملات.

المبحث الثالث: دراسة مقارنة لنماذج تطبيقية من اختيارات ابن عطية التفسيرية في سورة المائدة:

المسألة الأولى: المقصود باليوم في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ [المائدة:3].

المسألة الثانية: معنى الرضا بالإسلام في قوله تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة:3].

المسألة الثالثة: المراد بالإمساك في قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة:4].

المسألة الرابعة: معنى سرعة الحساب في قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [المائدة:4].

المسألة الخامسة: معنى المحصنات في قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة:

.5]

وسيتيم دراسة هذه المسائل، وفق التالي:

- 1- أذكر الآية التي ذكرت فيها المحتملات التفسيرية عند ابن عطية -رحمه الله-.
- 2- أنقل قول ابن عطية -رحمه الله- في تفسير الآية بنصه مع ذكر اختياره إن وجد.
- 3- دراسة المحتملات التفسيرية عند ابن عطية -رحمه الله- الواردة في كل مسألة.
- 4- بيان اختيارات المفسرين الذين سبقوا الإشارة إلى مصنفاتهم في حدود الدراسة.
- 5- نتيجة الدراسة.

- الخاتمة: وفيها:

- النتائج.
- التوصيات.
- المراجع.



أنزل الله ﷻ القرآن وجعله هدى ورحمة للمؤمنين ويسره لل حفظ والفهم والتدبر لمن شاء من عباده، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: 17].

ومن دلائل تيسير القرآن وإعجازه كثرة المعاني التي يدل عليها اللفظ القرآني، سواء أكانت تلك المعاني ظاهرةً من خلال سياق الآية أم غير ظاهرة، مما يحتاج إلى أعمال الفكر واستنباط المعاني التي قد تحتلها الآية المفسرة، والمتتبع لكثيرٍ من كتب أهل التفسير يلحظ أنهم يوردون في تفسير بعض الآيات المعاني المحتملة في الآية، مما أدى إلى ظهور مفهوم الاحتمال في التفسير.

ولاشك أن علماء التفسير قد اعتنوا عناية كبيرة بالاحتمال في التفسير، ومما يدل على عنايتهم بذلك أنهم أوردوا في تفاسيرهم عددًا من هذه المحتملات التفسيرية، ومن هؤلاء المفسرين ابن عطية - رحمه الله - مما يستلزم دراسة بعض تلك المحتملات التي أوردتها في تفسيره وبيان أنواعها لديه، وإيضاح المقصود بمفهوم المحتملات التفسيرية، وهذا ما سيتم تحريره وبيانه من خلال الآتي:

#### أولاً: مفهوم المحتملات التفسيرية

#### المطلب الأول: مفهوم الاحتمال لغةً واصطلاحاً

#### الاحتمال في اللغة:

المتأمل في كتب أهل اللغة يجد أنها لا تخلو من التعرض لدلالة كلمة: (الاحتمال)، مما يدل على كثرة استعمالها، وقد ذكر أهل اللغة أن المادة الأصلية لكلمة الاحتمال: هي (حَمَلَ) وتدل على إقلال الشيء وحمله. قال ابن فارس<sup>(1)</sup>: "(حمل) الحاء والميم واللام أصل واحد يدل على إقلال الشيء. يقال: حملت الشيء أحمله حملاً. والحمل: ما كان في بطن أو على رأس شجر"<sup>(2)</sup>. وحميل السيل: ما يحمله من غنائه<sup>(3)</sup>، وفي الحديث: «يخرج من النار قوم فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل»<sup>(4)</sup>.

والحمل: السحاب الكثير الماء وإنما سمي حملاً لكثرة حمله للماء، والحميل: الكفيل يقال: أنا حميل بذأ أي كفيل به<sup>(5)</sup>.

والاحتمال مصدر احتمل، يقال: واحتمل القوم وتحملوا: أي ذهبوا وارتحلوا، ويقال: احتمل الأمر أن يكون كذا، أي: جاز<sup>(6)</sup>.

وقد استعمل القرآن الكريم لفظ الاحتمال بلفظ فعله (احتمل) على معنى أصله (حمل) بمعنى ما عظم من الإثم، للدلالة على عظم الفعل والجناية<sup>(7)</sup>، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء: 112].

ومثله قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيَرٍ مَا أَكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا

تُيَسِّرًا ﴿ [الأحزاب: 58].

وقد ورد لفظ (حمل) في القرآن الكريم في بعض المواضع ومن تلك المواضع ما ورد في الآيات الآتية:

1- قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلَمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ [يوسف: 72]، قال مجاهد<sup>(8)</sup>: "قوله: حمل بعير قال: حمل طعام وهي لغة"<sup>(9)</sup>.

2- قوله تعالى: ﴿وَعَنْتَ أَلْوَجْوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ [طه: 111]. قال قتادة<sup>(10)</sup>: "خاب من حمل شركًا"<sup>(11)</sup>.

3- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ [الحج: 2]، "والمعنى: كل صاحبة حمل تضع جنينها من شدة الفزع والهول، وال (حَمَلٌ) بالفتح: ما كان في بطن من جنين، أو على رأس شجرة من ثمر"<sup>(12)</sup>.

#### الاحتمال في الاصطلاح:

من خلال البحث عن تعريف الاحتمال في الاصطلاح تبين أنه قد عرفه بعض أهل العلم، منهم:

أ- ابن الحصّار<sup>(13)</sup>، حيث عرف الاحتمال عند كلامه عن الفرق بين المجهول والمحمّل، فقال: "اللفظ الواقع بالوضع الأول على معنيين مفهومين فصاعداً سواء كان حقيقة في كليها أو بعضها، قال والفرق بينهما أن المحتمل يدل على أمور معروفة واللفظ مشترك متردد بينهما"<sup>(14)</sup>.

ب- الجرجاني<sup>(15)</sup>، حيث عرفه بقوله: "الاحتمال: ما لا يكون تصور طرفيه كافيًا، بل يتردد الذهن في النسبة بينهما، ويراد به الإمكان الذهني"<sup>(16)</sup>.

والتأمل في هذا التعريف الذي قاله الجرجاني، يلحظ ما يلي:

- 1- أنه حصر الاحتمال في جهتين اثنتين، بينما الاحتمال قد يتجاوز ذلك.
- 2- تقييده الاحتمال بتردد الذهن بين الأمرين المحتملين مما يجعل الاحتمال بهذا المعنى مرادفًا للشك؛ لأن الاحتمال لا يقتصر على التردد فقد يكون أحد المحتملات راجحًا، ومع ذلك يسمى احتمالاً.
- 3- حصره الاحتمال بالجواز الذهني بناءً على المحتملات العقلية، بينما الاحتمال يجوز أن يكون أيضًا بسبب الجواز الشرعي واللغوي.

4- أن هذا التعريف ليس تعريفًا للاحتمال ذاته بل للشيء الممكن أن يرد عليه الاحتمال<sup>(17)</sup>.

وخلاصة القول فيما تقدّم أن تعريف ابن الحصّار هو الأقرب للمعنى الاصطلاحي؛ وذلك لسببين: الأول: عدم تقييده المعنى المحتمل بعدد معين، فيكون الاحتمال عنده ما تضمن معنيين فصاعداً. الثاني: ربط المعنى المحتمل باللفظ؛ لأن اللفظ يستوفي دلالات تلك المعاني المحتملة، وإن تفاوتت دلالاتها قوةً وضعفًا.



## المطلب الثاني: مفهوم التفسير لغةً واصطلاحًا

## التفسير في اللغة:

التفسير في اللغة مأخوذ من مادة (فَسَرَ)، وهي تدل على الظهور والبيان. قال الفراهيدي<sup>(18)</sup>: "الفسر: التفسير وهو بيان وتفصيل للكتاب، وفسره يفسره فسرا، وفسره تفسيراً"<sup>(19)</sup>.

وقال ابن فارس: "فَسَرَ الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه، ومن ذلك الفسر، يقال: فسرت الشيء وفسرته، والفسر والتفسر: نظر الطبيب إلى الماء وحكمه فيه، والله أعلم بالصواب"<sup>(20)</sup>.

وقد ورد في القرآن التصريح بلفظ التفسير، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: 33]، قال مجاهد: "وأحسن تفسيراً، أي: بياناً"<sup>(21)</sup>. وهذا يتضح من خلال ما تقدم أن التفسير يراد به في اللغة عدة معانٍ وهي الظهور والكشف والبيان والإيضاح.

## التفسير في الاصطلاح:

تباينت تعريفات العلماء لمفهوم التفسير في الاصطلاح ما بين مختصرٍ للتعريف ومفصلٍ، ومن أشهرها، ما يلي:

- 1- قال ابن جزي الكلبي<sup>(22)</sup>: "معنى التفسير: شرح القرآن وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصه أو إشارته أو فحواه"<sup>(23)</sup>.
- 2- قال أبو حيان<sup>(24)</sup>: "التفسير: علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمت لذلك"<sup>(25)</sup>.
- 3- قال الزركشي<sup>(26)</sup>: "التفسير: علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه"<sup>(27)</sup>.
- 4- قال ابن عرفة المالكي<sup>(28)</sup>: "والتفسير: فأما حقيقته: فهو العلم بمدلول القرآن وخاصة كيفية دلالاته (وأسباب النزول) والناسخ والمنسوخ. فقولنا: خاصة كيفية دلالاته هي إعجازه ومعانيه البيانية، وما فيه من علم البديع، الذي يذكره الزمخشري ومن نحا نحوه"<sup>(29)</sup>.
- 5- قال الجرجاني: "التفسير: في الأصل هو الكشف والإظهار، وفي الشرع: توضيح معنى الآية، وشأنها، وقصتها، والسبب الذي نزلت فيه، بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة"<sup>(30)</sup>.
- 6- وعرفه الزرقاني<sup>(31)</sup>، بقوله: التفسير هو علم يبحث فيه عن معاني القرآن الكريم من حيث دلالاته



على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية<sup>(32)</sup>.

وعند التأمل والنظر في هذه التعريفات يتبين أن المعرفين للتفسير أشاروا إلى أن التفسير هو بيان معاني القرآن، وذلك لمناسبته للمعنى اللغوي والاصطلاحي، كما يتضح ذلك من تعريف الجرجاني فإنه قد جمع في تعريفه بين المعنى اللغوي والاصطلاحي مما يؤكد وجود ترابط بينهما في المعنى. ولذا فإن التعريف الذي يمكن أن يكون مناسباً لمفهوم التفسير هو: بيان وإيضاح معاني القرآن الكريم، وذلك للآتي:

1- الارتباط بين معنى التفسير في اللغة والاصطلاح، القائم على الكشف والإيضاح.  
2- أن معرّف التفسير في التعاريف المتقدمة، نصوا في تعاريفهم، على بيان معاني القرآن الكريم، مما جعل أصل التفسير الذي يقوم عليه هو بيان معنى الآيات القرآنية.  
المطلب الثالث: مفهوم المحتملات التفسيرية باعتبار (المركب الإضافي)  
تبين مما سبق أنه يمكن تعريف المحتملات التفسيرية بأنها: الأوجه التي يحتملها النص القرآني المفسر، بناءً على ارتباطها باللفظ أو لدليل دل عليها.  
شرح التعريف:

(الأوجه): أي: أنه لا بد من أن يكون هناك للاحتمال وجهان من المعنى فصاعداً، وإلا فلا.  
(يحتملها النص القرآني المفسر): أي بما تحتمله الآية من معاني، فخرج بذلك الاحتمال الذي ليس له ارتباط بالآية المفسرة.

(ارتباطها باللفظ): أي: أن المعنى المحتمل ناتج عن التفسير المحمول على اللفظ.  
(أو لدليل دل عليها): أي: لا بد للمعنى المحتمل من دلالة معتبرة مرتبطة بالآية المفسرة، إذ قد يكون المعنى المحتمل صحيحاً، لكن الآية لا تدل عليه.

ثانياً: أنواع المحتملات التفسيرية في تفسير ابن عطية  
سبق التعريف بالاحتمال في التفسير، وبالنظر في تفسير ابن عطية نجد أن ابن عطية -رحمه الله- اهتم بهذا الجانب في تفسير، فقد صرح في مقدمة تفسيره بقوله: "واعتمدت تبين المعاني وجميع محتملات الألفاظ"<sup>(33)</sup>.

وبالتأمل في أنواع الاحتمال لدى ابن عطية يتضح أنها متعددة بعدة اعتبارات، وهي اعتبار القبول والرد، واعتبار القرب والبعد، واعتبار الدليل، ولذا كان الاحتمال عند ابن عطية يندرج تحت هذه الأنواع بهذه الاعتبارات المتعددة، وبيانها كالتالي:

المطلب الأول: الاحتمال باعتبار القبول والرد:

إن أول هذه الأنواع أهمية هو الاحتمال باعتبار القبول والرد، وتبدو أهمية هذا النوع من حيث بيان



صحة الاحتمال وبطلانه، فالاحتمال الصحيح هو الاحتمال المقبول والاحتمال الباطل هو الاحتمال المردود، وفيما يلي تفصيل ذلك:

### أولاً: الاحتمال المقبول

يشترط للاحتمال المقبول في التفسير أن تنتفي عنه موانع الاحتمال التي تمنع قبوله، مع توفر ضوابط القبول<sup>(34)</sup>، فإذا انتفت الموانع وتوفرت الضوابط كان المعنى المحتمل مقبولاً.

وقد أورد ابن عطية -رحمه الله- في تفسيره كثيراً من تلك المعاني المحتملة المقبولة، مستنداً في ذلك إلى درايته بعلم التفسير وأصوله ومعرفته بأقوال المفسرين، وهي لديه على نوعين:

### النوع الأول: قبول الاحتمال دلالةً

ومعنى ذلك أن ابن عطية يورد الاحتمال ولا يتعقبه بحكم ولا ترجيح وإنما يورده في صورة معاني محتملة مقبولة مقصودة من لفظ الآية.

#### مثال ذلك:

قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [المائدة: 4]: "وسرعة الحساب هي من أنه تبارك وتعالى قد أحاط بكل شيء علماً، فلا يحتاج إلى محاولة عد، ويحاسب جميع الخلائق دفعةً واحدةً. وتحتمل الآية أن تكون وعيداً بيوم القيامة، كأنه قال: إن حساب الله لكم سريع إتيانه؛ إذ يوم القيامة قريب، ويحتمل أن يريد بـ﴿الْحِسَابِ﴾ المجازاة فكأنه توعد في الدنيا بمجازاة سريعة قريبة إن لم يتق الله"<sup>(35)</sup>.

فابن عطية -رحمه الله- في هذا المثال ذكر بعض المعاني المحتملة، ولم يؤيد منها احتمالاً دون احتمال، ولا معنى دون معنى بل اقتصر على إيرادها كمعاني مقبولة في تفسير الآية.

### النوع الثاني: قبول الاحتمال تصريحاً

وهذه الطريقة عند ابن عطية كسابقتهما في اشتمال تفسيره عليهما، وذلك بأن يورد الاحتمال المقبول مقترناً بألفاظ التصريح الدالة على معنى القبول والتجوز للمعاني المحتملة.

#### مثال ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ [الأعراف: 43].

قال ابن عطية: "و﴿هَدَانَا﴾: بمعنى: أرشدنا، والإشارة بـ(هذا) تتجه أن تكون إلى الإيمان والأعمال الصالحة المؤدية إلى دخول الجنة، ويحتمل أن تكون إلى الجنة نفسها، أي: أرشدنا إلى طرقها، ولكل واحد من الوجهين أمثلة في القرآن"<sup>(36)</sup>.

وقوله: "ولكل واحد من الوجهين أمثلة في القرآن"، يدل على أن ذلك تصريح بصحة كلا الاحتمالين



وقبولهما.

### ثانيًا: الاحتمال المردود

يقصد بالاحتمال المردود: أنه الاحتمال الذي اختل فيه أحد ضوابط وشروط الاحتمال المقبول<sup>(37)</sup>، وقد طرق ابن عطية هذا الباب وتتبع بعض المعاني المحتملة وصرّح بردها، وفيما يلي بيان ذلك:  
مثال ذلك:

قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 278].  
قال ابن عطية: "قال ابن فورك: يحتمل أنه يريد يا أيها الذين آمنوا بمن قبل محمد من الأنبياء، ذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين بمحمد، إذ لا ينفع الأول إلا بهذا وهذا مردود بما روي في سبب الآية"<sup>(38)</sup>.  
فهذا الاحتمال رده ابن عطية لأن الآية نزلت في ثقيف<sup>(39)</sup>، وأسباب النزول من أهم القرائن القوية التي يحتكم إليها عند إرادة تفسير النص القرآني، وتعد معارضة أسباب النزول سببًا في رد بعض المعاني المحتملة، وهذا الأمر قد أدركه ابن عطية.

### المطلب الثاني: الاحتمال باعتبار القرب والبعد

إن الناظر في تفسير ابن عطية يتبين له وجود هذا النوع بهذا الاعتبار الذي تكون فيه المعاني المحتملة دائرة بين القرب والبعد، ويمكن توضيح ذلك بما يلي:

#### أولاً: التفسير بالمعاني المتقاربة

ومعنى ذلك أن تكون المعاني المحتملة متقاربة، ومتساوية الدلالة بحيث لا يترجح معنى على آخر، بل يصح الحمل عليهما جميعًا، لتقاربهما تقاربًا بينًا، قال الشيخ ابن عثيمين<sup>(40)</sup>: "واليك قاعدة مهمة في هذا، وهي أن النص من قرآن أو سنة إذا كان يحتمل عدة معاني لا ينافي بعضها بعضًا ولا مرجح لأحدها، وجب حمله على المعاني كلها"<sup>(41)</sup>.

مثال ذلك:

قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [المائدة: 15].

قال ابن عطية: "والفاعل في ﴿يَعْفُو﴾ هو محمد ﷺ، ويحتمل أن يستند الفعل إلى الله تعالى، وإذا كان العفو من النبي ﷺ فبأمر ربه، وإن كان من الله تعالى فعلى لسان نبيه ﷺ، والاحتمالان قريب بعضهما من بعض"<sup>(42)</sup>.

### ثانيًا: التفسير بالاحتمال القريب والبعيد:

يعمد ابن عطية في بعض المواضع إلى طريقة الحمل على المعاني المحتملة للقرب والبعيد، وتضمين

المعنيين بمدلول الآية، "وكذلك ما إذا كان للفظ مدلولان، أحدهما قريب متبادر للذهن، والآخر بعيد، وسمعت متكلماً يتكلم بهذا اللفظ، فإن الغالب أن يتبادر إلى ذهنك المعنى الظاهر القريب، دون المعنى البعيد الذي لا يُوصَلُ إليه إلا بتقليب النظر في المعاني المحتملة... والتفريق بين المعنى القريب والمعنى البعيد يمكن أن تكون كثرة الاستعمال هي المرجع في معرفته"<sup>(43)</sup>.

مثال ذلك:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ﴾ [المائدة: 12].

قال ابن عطية: "والزكاة هنا شيء من المال كان مفروضاً عليهم فيما قال بعض المفسرين. ويحتمل أن يكون المعنى: وأعطيتهم من أنفسكم كل ما فيه زكاة لكم حسبما ندبتم إليه"<sup>(44)</sup>.

فلاحتمال القريب في هذه المسألة هو التأويل الأول بأن يريد الزكاة زكاة المال، لأنها الأشهر في الاستعمال، ولاقترانه بلفظ الصلاة، وأما الاحتمال البعيد فهو أن يريد زكاة النفس، ولكن لا مانع من الحمل عليه، وذلك لأنه من المعاني المتعلقة بلفظة "الزكاة".

ثالثاً: التفسير بالاحتمال القريب دون البعيد

يقوم التفسير بالاحتمال القريب دون البعيد على تضعيف ارتباط المعنى البعيد وإن كان محتملاً إلا أن الاحتمال القريب هو الأليق والأقرب لمعنى الآية لقريظة قوية أضعفت ارتباط الاحتمال البعيد بالآية، "إلا أن ترجيحه للاهتمام القريب لا يعني كون غيره خطأ أو متروكاً بالكلية، وإنما المراد بيان الأولى لاعتبارات وقرائن كدلالة السياق ونحوه"<sup>(45)</sup>.

مثال ذلك:

قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكَ إِنَّ زَوْدَتَكَ لِيُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ [يوسف: 51].

قال ابن عطية: "المعنى: فجمع الملك النسوة وامرأة العزيز معهن، وقال لهن: ما خطبكن... الآية، أي: أي شيء كانت قصتكن؟ فهو استدعاء منه أن يعلمنه القصة فجواب النساء بجواب جيد، تظهر منه براءة أنفسهن جملة وأعطين يوسف بعض براءة، وذلك أن الملك لما قرر لهن أنهن راودنه قلن- جواباً عن ذلك- حاش لله وقد يحتمل- على بعد- أن يكون قولهن حاش لله في جهة يوسف عليه السلام"<sup>(46)</sup>.

وبهذا يتضح أن ابن عطية قدم التفسير بالاحتمال القريب وهو أن يكون قول النسوة - حاش لله - براءة لأنفسهن مما أتهمن به من أمر المرادة، ثم ذكر بعد ذلك الاحتمال البعيد وهو "أن يكون قولهن حاش لله في جهة يوسف عليه السلام، مما يدل على أن ابن عطية جعل هذا الاحتمال بعيداً بقوله: "وقد يحتمل- على بعد-"، وفي هذه الجملة دلالة على تقديم الاحتمال الأول وترجيحه وأنه أقرب لمعنى الآية من الاحتمال





الموصوف بالبعد.

### المطلب الثالث: الاحتمال باعتبار الدليل

بعد تتبع الاحتمالات عند ابن عطية باعتبار دليل الاحتمال الذي بُني عليه، تبين أن الاحتمالات في تفسير ابن عطية يمكن تقسيمها إلى: احتمالات راجعة إلى القرآن، واحتمالات راجعة إلى السنة، واحتمالات راجعة إلى دلالة اللغة<sup>(47)</sup>، وفيما يلي تفصيل ذلك:

يُستدل على الاحتمالات التفسيرية عند ابن عطية باعتبار الدليل، بأن يرد الاحتمال عنده مبنياً على الاستدلال والاستشهاد بالقرآن أو السنة أو دلالة اللغة، وبيان ذلك كما يلي:

#### 1- الاحتمالات الراجعة إلى القرآن:

منها: قوله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [المائدة: 13].

قال ابن عطية: "واختلف العلماء في معنى قوله: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾: فقال قوم منهم ابن عباس: تحريفهم هو بالتأويل، ولا قدرة لهم على تبديل الألفاظ في التوراة، ولا يتمكن لهم ذلك ويدل على ذلك بقاء آية الرجم واحتياجهم إلى أن يضع القارئ يده عليها، وقالت فرقة: بل حرفوا الكلام وبدلوه أيضاً وفعلوا الأمرين جميعاً، بحسب ما أمكنهم.

قال القاضي أبو محمد: وألفاظ القرآن تحتمل المعنيين، فقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: 79] يقتضي التبديل. ولا شك أنهم فعلوا الأمرين<sup>(48)</sup>.

ففي هذا المثال أورد ابن عطية احتمالين ثم صرح بأن ألفاظ القرآن تؤيد المعنيين، مستدلاً على الاحتمال الثاني المتضمن أن التحريف بمعنى التبديل بقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: 79].

#### 2- الاحتمالات الراجعة إلى السنة

مثالها: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيِّنَ يَدَى رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا نَفَّالًا سَفَّنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: 57].

قال ابن عطية: "وقوله تبارك وتعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ﴾ يحتمل مقصدين، أحدهما: أن يراد كهذه القدرة العظيمة في إنزال الماء وإخراج الثمرات به من الأرض المجذبة هي القدرة على إحياء الموتى من الأجداد وهذه مثال لها، ويحتمل أن يراد أن هكذا يصنع بالأموات من نزول المطر عليهم حتى يحيوا به فيكون الكلام خبراً لا مثلاً.

وهذا التأويل إنما يستند إلى الحديث الذي ذكره الطبري عن أبي هريرة «أن الناس إذا ماتوا في النفخة

الأولى مطر عليهم مطر من ماء تحت العرش يقال له ماء الحيوان أربعين سنة فينبتون كما ينبت الزرع» الحديث<sup>(49)</sup>.

ففي هذا النص يتبين تصريح ابن عطية بأن الاحتمال الثاني يستند إلى دليل شرعي من السنة وهو حديثُ أبي هريرة المتقدم.

### 3- الاحتمالات الراجعة الى دلالة اللغة

ويقصد بها: كل احتمال يتم فيه بيان المعنى بالاستناد إلى دلالة اللغة، ومن أبرز تلك الدلالات، المشترك اللفظي، والألفاظ المتواطئة كأسماء الأجناس، ومرجع الضمير، وأسماء الموصوفات، والأوجه الإعرابية، وقد اعتنى ابن عطية بهذا النوع عناية فائقة، بأنواعه المختلفة، ومن أمثلة ذلك عند ابن عطية، تفسيره للفظلة "الفتنة" في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: 23].

قال ابن عطية: "والفتنة في كلام العرب: لفظة مشتركة تقال بمعنى: حب الشيء والإعجاب به، كما تقول فتنت بكذا، وتحتمل الآية هنا هذا المعنى، وتقال الفتنة في كلام العرب بمعنى: الاختبار، كما قال صَلَّى موسى صَلَّى: ﴿وَفَتَّنَاكَ فُتُونًا﴾ [طه: 40]، وكقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا﴾ [ص: 34]. وتحتمل الآية هاهنا هذا المعنى لأن سؤالهم عن الشركاء وتوقيفهم اختبار<sup>(50)</sup>.

فهذا المثال يندرج تحت الاحتمالات اللغوية؛ لأن لفظة (الفتنة) لفظة مشتركة فإنه قد يراد بها حب الشيء، ويراد بها الاختبار، والمشارك اللغوي من أوسع أبواب اللغة، وبه يقع الاحتمال في المعاني، قال ابن القيم<sup>(51)</sup>: "وأكثر اختلاف الناس من جهتين، إحداهما: اشتراك الألفاظ وإجمالها، والثانية: من جهة الإطلاق والتفصيل"<sup>(52)</sup>.

### المبحث الثاني: منهج ابن عطية في إيراد هذه المحتملات

يعمد كثير من المؤلفين في شتى العلوم إلى كتابة مقدمات لمؤلفاتهم، وعادةً ما يذكرون فيها الطريقة والمنهج الذي سيتبعونه ويسيروا عليه، مما يُمكن الناظر في هذه المؤلفات من معرفة الصورة العامة للمنهج الذي سار عليه المؤلف، وهذا ما سار عليه ابن عطية -رحمه الله- فقد ذكر في مقدمته بأنه سيورد محتملات الألفاظ<sup>(53)</sup>، إلا أن هذا الإطلاق العام لا يكفي لمعرفة طريقة ابن عطية ومنهجه في إيراد هذه المحتملات، إذ لا تعدو عن إشارة ودلالة على وجودها وإيرادها، إذ إن التوصل إلى منهج ابن عطية وطريقته التي اتبعها في إيراده للمحتملات في تفسيره، تكون من خلال التتبع والاستقراء لمسائل الاحتمال عنده.

وقد تبين من خلال التتبع والاستقراء لمسائل الاحتمال عند ابن عطية أن منهجه في إيراد المحتملات التفسيرية يتلخص فيما يلي:



### المطلب الأول: الترجيح بين المحتملات

تشتمل المحتملات التفسيرية في محتواها على إيراد قولين محتملين فصاعداً مما يحتاج في ذلك أحياناً إلى ترجيح أحد المعاني على غيره، وهذا ما سار عليه ابن عطية -رحمه الله- في بعض المواضع، ويمكن بيان ذلك في حالتين:

الحالة الأولى: الترجيح بدون ذكر مستند الترجيح:

مثال ذلك:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيِّنَ يَدَى رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [الأعراف: 57].

قال ابن عطية: "والضمير في قوله: ﴿فَأَنْزَلْنَا بِهِ﴾ يحتمل أن يعود على السحاب أي منه، ويحتمل أن يعود على البلد، ويحتمل أن يعود على الماء وهو أظهرها"<sup>(54)</sup>.  
فقوله: "وهو أظهرها"، فيه دلالة على ترجيحه لهذا لاحتمال، إلا أنه لم يذكر المستند الذي أستند إليه في ترجيحه له.

الحالة الثانية: الترجيح مع ذكر مستند الترجيح:

قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ [المائدة: 3].

قال ابن عطية -رحمه الله-: "ويحتمل قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ﴾ أن يكون إشارة إلى اليوم بعينه، لا سيما في قول الجمهور: عمر بن الخطاب وغيره: إنها نزلت في عشية عرفة يوم الجمعة، ورسول الله ﷺ في الموقف على ناقته، وليس في الموسم مشرك<sup>(55)</sup>، ويحتمل أن يكون إشارة إلى الزمن والوقت، أي: في هذا الأوان يبس الكفار من دينكم... ويقوي أن الإشارة باليوم إنما هي إلى الأوان الذي فاتحته يوم عرفة ولا مشرك بالموسم ويعضد هذا قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ﴾، فإنما نبى المؤمنين عن خشية جميع أنواع الكفار"<sup>(56)</sup>.

وبالنظر في هذا المثال يظهر أن ابن عطية ذكر مستند الترجيح وهو اعتبار دلالة السياق؛ لأنه يعد من أهم وجوه الترجيح، قال الشيخ رشيد رضا<sup>(57)</sup>: "إن أفضل قرينة تقوم على حقيقة معنى اللفظ: موافقته لما سبق له من القول، واتفاقه مع جملة المعنى وائتلافه مع القصد الذي جاء به الكتاب جملة"<sup>(58)</sup>.

### المطلب الثاني: توجيه المعاني المحتملة

إن المعاني التفسيرية غالباً ما تكون واضحة لدى المطلع عليها، مما يدل على الجهد الذي يبذله المفسرون في إيضاح المعاني، ومن المفسرين من يقوم كذلك بتوجيه تلك المعاني المحتملة مما يؤدي إلى زيادة فهمها ووضوحها، وإزالة الإشكال الذي قد يطرأ على المعنى المحتمل، وعلى هذا يمكن التعريف بتوجيه الاحتمال وهو أنه: بيان الأوجه التي تتخرج عليها الأقوال المحتملة وتفهم من خلالها"<sup>(59)</sup>.



وقد اعتنى ابن عطية بجانب التوجيه عناية فائقة وهو من أبرز معالم منهجه في إيراد الاحتمالات التفسيرية لدية، وقد يورد الاحتمالات في معنى الآية، ولكنه لا يقتنع أحياناً بمجرد ذكرها، فبأبي إلا بيان مخارجها وأسسها والتفنن في توجيهها<sup>(60)</sup>.

مثال ذلك:

قال تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة: 16].

قال ابن عطية: "و﴿السَّلَامِ﴾ في هذه الآية يحتمل أن يكون اسماً من أسماء الله تعالى، فالمعنى: طرق الله تعالى التي أمر بها عباده وشرعها لهم، ويحتمل أن يكون مصدراً كالسلامة، فالمعنى: طرق النجاة والسلامة من النار"<sup>(61)</sup>.

ومن هنا ندرك أهمية هذا المنهج من حيث قبول الاحتمالات وتوجيهها التوجيه الأمثل الذي يؤيد بيان المعنى للمحتملات كما في هذا المثال.

المطلب الثالث: الاستشهاد للمعنى المحتمل

يعتمد المفسر حين يورد القول المحتمل في معنى الآية إلى الاستشهاد له لتأييده، ليكون الاحتمال سائغاً مقبولاً، ويكون الاستشهاد بكل ما يؤيد صحة المعنى المحتمل سواء بالقرآن أو القراءات أو السنة أو بأقوال السلف أو بالشاهد الشعري ونحو ذلك. وتكمن أهمية الاستشهاد في تأييد المعاني المحتملة غير المتعارضة، وتعتبر شواهد الاحتمال وقرائنه من أقوى أسباب قبول الاحتمال في التفسير.

ومن أمثلة ذلك عند ابن عطية ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: 68]، حيث قال: "وقوله تعالى: ﴿أَمِينٌ﴾... ويحتمل أن يريد: أنه أمين عليهم وعلى غيهم وعلى إرادة الخير بهم، والعرب تقول: فلان لفلان ناصح الجيب أمين الغيب"<sup>(62)</sup>. ففي هذا المثال استشهد ابن عطية لتأييد الاحتمال بقوله: "والعرب تقول: فلان لفلان ناصح الجيب أمين الغيب".

المطلب الرابع: منهجه في الإحالة بين الاحتمالات المتوافقة

تبيّن من خلال استقراء منهج ابن عطية في الإحالة بين الاحتمالات التفسيرية أنه يورد الاحتمالات المتوافقة في مواضعها، وهذه المنهجية تتميز بسهولة الوقوف على المعاني المحتملة في موضعها، دون الإحالة إلى موضع آخر، وتكون على صورتين:

الصورة الأولى: أن يورد ابن عطية المعاني المحتملة المتوافقة في السورة نفسها بلا إحالة

ومن أمثلة ذلك ما أورده ابن عطية من معانٍ محتملة في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

أَصَلَ أَعْمَلَهُمْ ﴿١﴾ [محمد: 1] حيث قال: "وقوله: ﴿وَصَدُّوا﴾ يحتمل أن يريد الفعل المجاوز، فيكون المعنى: وصدوا غيرهم، ويحتمل أن يكون الفعل غير متعد، فيكون المعنى: وصدوا أنفسهم" (63).

ثم كرر هذا التفسير المحتمل في السورة نفسها عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُوا الرَّسُولَ﴾ [محمد: 32]، حيث قال: "وقوله تعالى: ﴿وَصَدُّوا﴾ يحتمل أن يكون المعنى: وصدوا غيرهم، ويحتمل أن يكون غير متعد، بمعنى: وصدوهم في أنفسهم" (64).

### الصورة الثانية: أن يورد ابن عطية المعاني المحتملة المتوافقة في سور مختلفة بلا إحالة

وهذه الصورة تتعلق بالمواضع المتوافقة في عدة سور، كقوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [المجادلة: 16]، حيث قال ابن عطية: "وقوله: ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يحتمل أن يكون الفعل غير متعد كما تقول صد زيد، أي صدوا هم أنفسهم عن سبيل الله والإيمان برسوله، ويحتمل أن يكون متعدياً أي صدوا غيرهم من الناس عن الإيمان ممن اقتدى بهم وجرى في مضارهم، ويحتمل أن يكون المعنى فَصَدُّوا المسلمين عن قتلهم، وتلك «سبيل الله» فهم لكن ما أظهره من الإيمان صدوا به المسلمين عن ذلك" (65).

ثم فسر بهذا التفسير المحتمل قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [المنافقون: 2]، حيث قال: "وقوله تعالى: ﴿فَصَدُّوا﴾ يحتمل أن يكون غير متعد تقول: صد زيد، ويحتمل أن يكون متعدياً... والمعنى: صدوا غيرهم ممن كان يريد الإيمان أو من المؤمنين في أن يقاتلوهم وينكروا عليهم" (66).

والخلاصة مما تقدّم أن ابن عطية تميّز بتبيين المعاني المحتملة في مواضعها دون إحالة للمواضع الأخرى، ومما يميّز هذه المنهجية ما يلي:

أ- الوقوف على المعنى المحتمل في موضعه، وتقديره إذا تكرر في موضع آخر، كما في الصورة الأولى المتقدمة.

ب- ذكر بعض المعاني المحتملة، التي قد تفوت في أحد المواضع، كما يتضح من المثال في الصورة الثانية.

### المطلب الخامس: عزو الاحتمالات

تعارف أهل العلم، الموصوفون بالديانة والأمانة، على أنه ينبغي الاهتمام بالأمانة العلمية المتمثلة في عزو القول إلى قائله، والعلم إلى أهله، وبما أن الاحتمالات التفسيرية عند ابن عطية تشتمل على أقوال



السابقين له ممن أفاد منهم في كتابه المحرر الوجيز فإنه لم يُغفل عزو الأقوال المحتملة إلى قائلها وقد كان له في ذلك طرائق عدة، منها:

أ- عزو الاحتمال لقائله

مثال ذلك:

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِمَّنْ طَلَعَهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ﴾ [الأنعام: 99].

قال ابن عطية: "و﴿مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ﴾ قال قتادة: معناه تتشابه في اللون وتباین في الثمر، وقال الطبري: جائز أن تتشابه في الثمر وتباین في الطعم، ويحتمل أن يريد تتشابه في الطعم وتباین في المنظر" (67).

ففي هذا المثال عزا ابن عطية المحتملات لقائلها فالاحتمال الأول عزا لقتادة، والثاني عزا للطبري.

ب- إبهام عزو المحتملات

المقصود بإبهام عزو المحتملات أن ينسب ابن عطية المحتملات لقائلها بعبارة مجملة، كقوله: (قالته فرقة - قال قوم - قاله طائفة - قاله بعضهم - وبكل احتمال قيل - أشارت إليه فرقة من المفسرين).

ومن أبرز الأمثلة على العزو المبهم ما قاله ابن عطية في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: 25].

قال ابن عطية: "وقوله: ﴿فَأَفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ وقال قوم: المعنى: فافرق بيننا وبينهم في الآخرة حتى تكون منزلة المطيع مفارقة لمنزلة العاصي الفاسق، ويحتمل الدعاء أن يكون معناه: فرق بيننا وبينهم بمعنى أن يقول: فقدنا وجوههم، وفرق بيننا وبينهم حتى لا نشقى بفسقهم، وبهذا الوجه تجيء العجلة في الدعاء" (68).

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية لنماذج من اختيارات ابن عطية التفسيرية في سورة المائدة:

تقدم في حدود البحث الإشارة إلى دراسة خمس مسائل من سورة المائدة دراسة تطبيقية وهذا ما سيتم -إن شاء الله- من خلال هذا المبحث، وستكون دراسة كل مسألة حسب التفريعات التي سبق تحديدها في خطة البحث، وبيانها كالتالي:

المسألة الأولى:

المقصود باليوم في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [المائدة: 3].

قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ [المائدة: 3].

قال ابن عطية -رحمه الله-: "ويحتمل قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ﴾ أن يكون إشارة إلى اليوم بعينه، لا سيما في

قول الجمهور: عمر بن الخطاب وغيره: إنها نزلت في عشية عرفة يوم الجمعة، ورسول الله ﷺ في الموقف على ناقته، وليس في الموسم مشرك، ويحتمل أن يكون إشارة إلى الزمن والوقت، أي: في هذا الأوان يئس الكفار من دينكم... ويقوي أن الإشارة باليوم إنما هي إلى الأوان الذي فاتحته يوم عرفة ولا مشرك بالموسم ويعضد هذا قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ﴾، فإنما نهى المؤمنين عن خشية جميع أنواع الكفار<sup>(69)</sup>.

### اختيار ابن عطية:

اختار ابن عطية في هذا الموضوع مسلك الجمع بين الاحتمالين من أن المراد بـ"اليوم": "الأوان" مستدلًا على اختياره بسياق الآية.

### الدراسة:

الاحتمال الأول: أن تكون الإشارة إلى ﴿الْيَوْمَ﴾ إشارة إلى يوم بعينه.

وعلى هذا الاحتمال يكون معنى الآية أن الله ﷻ قد امتن على نبيه ﷺ بهذا اليوم العظيم وهو يوم عرفة الذي يئس فيه أهل الشرك والكفر من ذهاب الدين واضمحلاله، وذلك لما حصل فيه من اجتماع المسلمين وظهرت فيه شعائرتهم.

وقد اختلف القائلون بهذا الاحتمال في المقصود باليوم الوارد في الآية على قولين:

القول الأول: أن المراد به يوم عرفة، وهو قول ابن زيد<sup>(70)</sup> حيث قال: "هذا يوم عرفة"<sup>(71)</sup>، وقال بنحوه من المفسرين الكلبى<sup>(72)</sup>، والطبري<sup>(73)</sup>، والسمرقندي<sup>(74)</sup>، ومكي<sup>(75)</sup>، وقال بنحوهم الزمخشري<sup>(76)</sup>.

وقد استند القائلون بهذا الاحتمال على تاريخ نزول الآية بدلالة ما ثبت عن عمر بن الخطاب ﷺ، من أنها نزلت على النبي ﷺ عشية عرفة وهو في الموقف<sup>(77)</sup>.

وقال النيسابوري<sup>(78)</sup>: "وقد يسمى يوم عرفة يوم إياس الكفار من الإسلام ويوم إكمال الدين ويوم إتمام النعمة ويوم الرضوان أخذًا من قوله تعالى في المائدة: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ [المائدة: 3] الآية<sup>(79)</sup>."

القول الثاني: أن المراد باليوم فتح مكة، وهو قول الضحاك<sup>(80)</sup>، حيث قال: "نزلت هذه حين فتح مكة"<sup>(81)</sup>، وقال به من المفسرين السمرقندي في قوله الثاني<sup>(82)</sup>، واقتصر عليه السمعاني<sup>(83)</sup>.

وقد ضعف ابن عاشور ما ذهب إليه الضحاك قال: "إن كانت آية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ نزلت يوم حجة الوداع بعد آية ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾، كما قال الضحاك، كانت جملة مستقلة، ابتدائية، وكان وقوعها في القرآن، عقب التي قبلها، بتوقيف النبي ﷺ بجمعها مع نظيرها في إكمال أمر الدين... وكان اليوم المعهود في هذه غير اليوم المعهود في التي قبلها وإن كانتا نزلتا معا يوم الحج الأكبر، عام





حجة الوداع، وهو ما رواه الطبري عن ابن زيد وآخرين. وفي كلام ابن عطية أنه منسوب إلى عمر بن الخطاب، وذلك هو الراجح الذي عوّل عليه أهل العلم وهو الأصل في موافقة التلاوة للنزول<sup>(84)</sup>.

الاحتمال الثاني: أن تكون الإشارة باليوم إلى الزمن والوقت.

والمعنى على هذا الاحتمال أي: في هذا الأوان الذي ظهرت فيه شرائع الإسلام وكثر الداخلون فيه، قد يؤس الكفار من منع الناس منه، وإضلالهم عنه.

وهذا الاحتمال هو قول الزجاج، حيث قال: "وليس يراد به - والله أعلم - يومًا بعينه، معناه الآن يؤس الذين كفروا من دينكم، وهذا كما تقول أنا اليوم قد كبرت"<sup>(85)</sup>، وقال النحاس<sup>(86)</sup>: "وهذا معروف عند أهل اللغة"<sup>(87)</sup>.

وممن قال به من المفسرين الزمخشري في قوله الأول ومال إليه<sup>(88)</sup>.

وقد استند القائلون بهذا الاحتمال إلى المعنى اللغوي الذي يُطلق على معنى اليوم ويراد به الزمن، ومنه "قول زهير"<sup>(89)</sup>:

وأعلم علم اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عبي<sup>(90)</sup>.

يريد باليوم زمان الحال، وبالأمس ما مضى، وبالغد ما يستقبل<sup>(91)</sup>.

اختيارات المفسرين:

1- الطبري: تبين من خلال ما فسّر به الطبري الآية أنه جعل المراد باليوم يوم عرفة، حيث قال: "فإن قال قائل: وأي يوم هذا اليوم...؟ قيل: ذكر أن ذلك كان يوم عرفة"<sup>(92)</sup>، فيكون بذلك قد اختار هذا المعنى.

2- النحاس: وأما النحاس فإنه نحا إلى اختيار الاحتمال الثاني، واقتصر عليه كما تقدم حيث وصفه بأنه المعنى المعروف عند أهل اللغة<sup>(93)</sup>.

3- الواحدي: فسّر الواحدي<sup>(94)</sup>، الآية بقول الكلبي، وأنها نزلت لما دخل رسول الله ﷺ مكة في حجة الوداع<sup>(95)</sup>، وهذا التفسير يستقيم مع معنى الاحتمالين اللذين أوردهما ابن عطية، إلا أن الواحدي لم يصرح باختياره في هذه المسألة.

4- القرطبي: استند القرطبي في تفسير الآية على قول الضحاك من أن المراد باليوم فتح مكة، وقد عزاه إليه واقتصر عليه، فيكون بذلك مختارًا للاحتمال الأول في أن المراد باليوم يوم بعينه<sup>(96)</sup>.

5- أبو حيان: وأما أبو حيان فقد جعل الألف واللام في "اليوم" للعهد، فقال: "الألف واللام فيه للعهد وهو يوم عرفة قاله: مجاهد، وابن زيد"<sup>(97)</sup>، وهو مع ذلك لم يغفل ما ذهب إليه الضحاك وما قاله أهل اللغة، فقد أوردها بصيغة "وقيل"<sup>(98)</sup>، مما يدل على اختياره للاحتمال بأن المراد باليوم يوم عرفة.

6- ابن عاشور: وافق ابن عاشور<sup>(99)</sup>، ابن عطية في إيراد الاحتمالين وتجويزهما<sup>(100)</sup>، وتابعه كذلك فيما يتعلق بالترجيح والاختيار بين القولين اللذين تضمنهما الاحتمال الأول، من أن المراد باليوم يوم عرفة



وليس يوم فتح مكة، فقال: "وفي كلام ابن عطية أنه منسوب إلى عمر بن الخطاب، وذلك هو الراجح الذي عوّل عليه أهل العلم"<sup>(101)</sup>.

7- وأما ابن كثير فلم يتطرق لتفسير اليوم في هذه الآية.

النتيجة:

من خلال ما سبق من الدراسة المتقدمة والتأمل في اختيارات المفسرين مما ذكره ابن عطية، يتبين

الآتي:

أ- أن الاحتمالين الواردين في معنى اليوم، يمكن الجمع بينهما وحمل الآية عليهما، على أن يوم عرفة هو فاتحة الأوان، وإلى هذا الجمع أشار ابن عطية بعد إيراد المسألة حيث قال: "ويقوي أن الإشارة باليوم إنما هي إلى الأوان الذي فاتحته يوم عرفة ولا مشرك بالموسم ويعضد هذا قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ﴾، فإنما نهى المؤمنين عن خشية جميع أنواع الكفار"<sup>(102)</sup>.

وأما ما روي عن الضحاك من أنه يوم الفتح فهو قول مرجوح لما عليه الجمهور<sup>(103)</sup>، ومعارضته لما ثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من نزول الآية يوم عرفة، وإلى ذلك أشار ابن عاشور<sup>(104)</sup>.

ب - وبهذا يتضح صحّة ما ذهب إليه ابن عطية من أن اليوم هو الأوان وأن يوم عرفة هو فاتحة الأوان، فهذا التوجيه منه - رحمه الله - يجتمع الاحتمالان. والله تعالى أعلم.

المسألة الثانية: (معنى الرضا بالإسلام)

قال تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة:3].

قال ابن عطية - رحمه الله -: "يحتمل الرضا في هذا الموضع أن يكون بمعنى الإرادة، ويحتمل أن يكون صفة فعل عبارة عن إظهار الله إياه؛ لأن الرضا من الصفات المترددة بين صفات الذات وصفات الأفعال، والله تعالى قد أراد لنا الإسلام ورضيه لنا وتم أشياء يريد الله تعالى وقوعها ولا يرضاه"<sup>(105)</sup>.

اختيار ابن عطية:

تبيّن من نص ابن عطية المتقدم أنه أيد كلا الاحتمالين، وأنه يستقيم معنى الآية عليهما، فيكون بذلك قد ساوى بينهما في الاختيار.

الدراسة:

الاحتمال الأول: أن يكون الرضا بمعنى الإرادة.

والمعنى بناءً على هذا الاحتمال يقصد به الاصطفاء والاختيار وأن الإسلام هو الدين المرضي عنده

سبحانه، كما قال تعالى حكاية عن وصية يعقوب لبنيه: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا

وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: 132].

وممن قال بهذا الاحتمال من المفسرين مقاتل بن سليمان<sup>(106)</sup>، وأبو الليث السمرقندي<sup>(107)</sup>، والزمخشري حيث قال: "ورضيت لكم الإسلام ديناً يعني اخترته لكم من بين الأديان، وأذنتكم بأنه هو الدين المرضى وحده"<sup>(108)</sup>.

وممن قال بهذا الاحتمال من أهل اللغة: أبو عبيدة معمر بن المثنى<sup>(109)</sup>، والراغب الأصفهاني<sup>(110)</sup>. ومن أبرز الأدلة<sup>(111)</sup>، الدالة على هذا الاحتمال قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: 19]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ [آل عمران: 85]، وأما ما يتعلق بالأدلة من السنة، فيشهد لهذا الاحتمال ما ورد في حديث جبريل المشهور<sup>(112)</sup>، وسؤاله عن الإسلام<sup>(113)</sup>.

وهذه الأدلة تصلح أن يُستدل بها على معنى الرضا أي: أن هذا هو الدين المرضي عند الله تعالى، وقد نص على ذلك الرازي واقتصر عليه<sup>(114)</sup>، وأن يُستدل بها على معنى الاختيار أي بمعنى: اخترته لكم ديناً من بين الأديان وهو الدين عند الله لا غير، وهذا المعنى نص عليه البيضاوي واقتصر عليه<sup>(115)</sup>.

الاحتمال الثاني: وهو أن يكون الرضا بمعنى إظهار الله إياه. والمعنى بناءً على هذا الاحتمال أن الله ﷻ ناصر دينه ومظهره على ما سواه من الأديان، لأنه دين الحق الذي ارتضاه لعبادة الموحدين، ولأنه قد تكفل بإظهاره وتأييده، وقد تحقق ذلك بحمد الله. وممن تعرّض لذكر هذا المعنى من المفسرين أبو الليث السمرقندي، حيث استدل عليه بسياق الآية، بقوله: "ألا ترى أنه قال في سياق الآية ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ ليس فيه دليل أنه لم يرض قبل ذلك، ولكن معناه أنه قد أظهر وقرر"<sup>(116)</sup>.

ويؤيد هذا الاحتمال من الأدلة قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: 33].

#### اختيارات المفسرين

1- الطبري: يظهر من قول الطبري أنه اقتصر على إيراد الاحتمال الأول، مما يدل على اختياره لهذا المعنى، حيث قال: "ثم قال حين أنزل عليهم هذه الآية: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: 3] بالصيغة التي هو بها اليوم، والحال التي أتم عليها اليوم منه ﴿دِينًا﴾ فالزموه ولا تفرقوه"<sup>(117)</sup>.

2- القرطبي: وافق القرطبي ابن عطية في الاحتمال الأول وزاد احتمالاً آخر، فقال: "وقيل: رضيت عنكم إذا تعبدتم لي بالدين الذي شرعته لكم"<sup>(118)</sup>، ويظهر من ذلك أن القرطبي لم يقدم أيّاً من هذه المعاني بل جعلها من محتملات الآية.

- 3- أبو حيّان: وأما أبو حيّان فقد أورد محتملات ابن عطية بنصّها موافقاً له فيما ذهب إليه، وزاد عليه بالمعنى الذي زاده القرطبي<sup>(119)</sup>.
- 4- ابن كثير: يظهر من تفسير ابن كثير لهذه الآية أنه فسرها بمضمون الاحتمال الأول الذي أوردته ابن عطية واقتصر عليه، فيكون قد اختار هذا المعنى<sup>(120)</sup>.
- 5- ابن عاشور: لم يبعد ابن عاشور، من موقف سابقه من المفسرين حيث حمل الآية على معنى الاختيار<sup>(121)</sup>، وهو المعنى الذي أشار إليه ابن عطية في احتمالها الأول.
- 6- وأما النحاس والواحي فلم يذكر تفسيراً لمعنى الرضا في هذه الآية.
- النتيجة:

تبيّن من خلال دراسة المحتملات التي ذكرها ابن عطية -رحمه الله- وموازنتها مع أقوال المفسرين في تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ أن نتيجة المسألة كالتالي:

أ- يظهر من خلال ما تقدم أن الاحتمال الراجح هو الاحتمال الأول، وذلك بأن يكون الرضا بمعنى الإرادة؛ أي بمعنى الاصطفاء والاختيار لأن هذا الاحتمال تؤيده ظاهر الآيات التي استدلت بها القائلون بهذا الاحتمال، ومن القواعد المقررة، "أن القول الذي تؤيده آيات قرآنية مقدم على غيره"<sup>(122)</sup>، كما أن هذا المعنى هو قول عامة المفسرين كما تقدم<sup>(123)</sup>.

ب- أما بالنسبة للاحتمال الثاني، فإنه قد فُسر بتفسير ما قبله في قوله تعالى: ﴿وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ

يَعْمَتِي﴾ [المائدة:3]، حيث فسّر الإتمام في هذه الآية بإظهار الدين"، ولهذا فإن حمل المعنى على التأسيس الذي يتضمنه معنى الاحتمال الأول أولى من التوكيد الذي فسّرت به الآية على معنى الاحتمال الثاني<sup>(124)</sup>.

ج- أن هذا الاحتمال يدخل في التفسير باللائم إذ إن من لوازم رضا الله تعالى بالإسلام، أن يتكفل الله بإظهاره كما قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة:33]، فيكون هذا الاحتمال مبنياً على الاحتمال الأول إذ إنّه من لوازمه، ويدخل في هذا الحكم كذلك ما زاده القرطبي وأبو حيان، من قولهم إن المعنى: "رضيت عنكم إذا تعبدتم لي بالدين الذي شرعته لكم"، إذ إن من أسباب رضوان الله أن يتبع دينه الذي رضي به لعباده. والله تعالى أعلم.

المسألة الثالثة: المراد بالإمسك في قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة:4]

وقوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة:4].

قال ابن عطية: "يحتمل أن يريد مما أمسك فلم يأكل منه شيئاً، ويحتمل أن يريد مما «أمسكن» وإن أكل بعض الصيد وبحسب هذا الاحتمال اختلف العلماء في جواز أكل الصيد إذا أكل منه الجراح"<sup>(125)</sup>.



## اختيار ابن عطية:

أورد ابن عطية - رحمه الله - في هذه المسألة احتمالين، ولم يقدم أحدهما على الآخر بل جعلهما من محتملات الآية.

## الدراسة:

الاحتمال الأول: أن يُقصد بالإمساك ما أمسك الجارح على صاحبه من الصيد فلم يأكل منه شيئاً. وبحسب هذا الاحتمال يكون معنى قوله تعالى: ﴿أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾، إي: فكلوا مما أمسكن عليكم جوارحك من الصيد، ويكون ذلك الإمساك مشروطاً بعدم أكل الجارح منه، فإن أكل منه فلا تأكلوا منه، فإنه إنما أمسك على نفسه لا لمرسله.

وممن قال بهذا الاحتمال من السلف ابن عباس<sup>(126)</sup>، حيث قال: «إن قتل وأكل فلا تأكل»<sup>(127)</sup>، وسعيد ابن جبیر<sup>(128)</sup>، والضحاك<sup>(129)</sup>، وقتادة<sup>(130)</sup>، والسدي<sup>(131)</sup>، وهو قول الجمهور<sup>(132)</sup>.  
وممن قال به من أهل اللغة الزجاج في أحد قوليه<sup>(133)</sup>، والراغب<sup>(134)</sup>.  
وقال به من المفسرين مقاتل<sup>(135)</sup>، والماتريدي<sup>(136)</sup>، والسمرقندي<sup>(137)</sup>، والثعلبي<sup>(138)</sup>، والماوردي<sup>(139)</sup>، والسمعاني ونسبه لأكثر المفسرين<sup>(140)</sup>، والبغوي<sup>(141)</sup>.

وقد استند القائلون بهذا الاحتمال إلى حديث عدي بن حاتم قال: سألت رسول الله ﷺ، قلت: إنا قومٌ نصيد بهذه الكلاب، فقال: «إذا أرسلت كلابك المعلمة، وذكرت اسم الله عليها، فكل مما أمسكن عليك، وإن قتلن، إلا أن يأكل الكلب، فإن أكل فلا تأكل، فإني أخاف أن يكون إنما أمسك على نفسه، وإن خالطها كلابٌ من غيرها، فلا تأكل»<sup>(142)</sup>.

الاحتمال الثاني: وهو أن يكون المقصود «بأمسكن» إي: إمساك الجارح للصيد وإن أكل بعضه. والمعنى على هذا الاحتمال أن مفهوم قوله تعالى: ﴿أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾، يقصد به عموم الإمساك<sup>(143)</sup>، وإن أكل الجارح من الصيد، فيؤكل ما بقي من الصيد، ولا يحرم بأكل الجارح منه ما دام أنه الذي أمسكه وذكر اسم الله عليه.

وممن قال بهذا الاحتمال من السلف سلمان الفارسي<sup>(144)</sup>، وسعد ابن أبي وقاص<sup>(145)</sup>، وأبو هريرة<sup>(146)</sup>، وابن عمر<sup>(147)</sup>، وممن قال به من أهل اللغة الزجاج وقال إنه غير ممتنع في اللغة<sup>(148)</sup>.  
وقال به من المفسرين الثعلبي<sup>(149)</sup>، والماوردي<sup>(150)</sup>، والسمعاني<sup>(151)</sup>.

وقد استند القائلون بهذا القول إلى حديث أبي ثعلبة رضي الله عنه المروي عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن أعرابياً يقال له أبو ثعلبة قال: يا رسول الله إن لي كلاباً مكلبة فافتني في صيدها. فقال النبي ﷺ: «إن كان لك كلاب مكلبة فكل مما أمسكن عليك». قال ذكياً أو غير ذكي؟ قال: «نعم». قال: فإن أكل منه؟



قال: «وإن أكل منه»...»<sup>(152)</sup>.

ومن أدلتهم كذلك وحجتهم: "أنَّ قتله هي ذكاته، فلا يحرم ما ذكي"<sup>(153)</sup>.

اختيارات المفسرين:

1- الطبري: سلك الطبري في هذا الموضوع مسلك الترجيح والاختيار حيث اختار الاحتمال الأول كما

سيأتي نص كلامه في النتيجة<sup>(154)</sup>.

2- النحاس: وأمّا النّحاس فقد أورد الاحتمالين بلا ترجيح بينهما أو اختيار لأحدهما، مستدلاً

للاحتمال الأول بحديث عدي رضي الله عنه المروي في الصحيح<sup>(155)</sup>.

3- الواحدي: يظهر من خلال تفسير الواحدي لهذه الآية أنه ذكر الاحتمالين ووافق ابن عطية في

إيرادهما، إلا أنه اختار الاحتمال الأول، حيث قال: "وهذا هو الأشهر والأظهر من مذهب الشافعي، ويدل

عليه ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعدي بن حاتم... الحديث"<sup>(156)</sup>.

4- القرطبي: تبين من موقف القرطبي مما أورده ابن عطية أنه وافقه في إيراد الاحتمالين، ونحا إلى

الجمع بين أدلة الاحتمالين، حيث قال: "ولما تعارضت الروايتان رام بعض أصحابنا وغيرهم الجمع بينهما

فحملوا حديث النبي على التنزيه والورع، وحديث الإباحة على الجواز، ثم قال: وهذا تأويل علمائنا"<sup>(157)</sup>.

5- أبو حيان: وأمّا ما يتعلق بموقف أبي حيان فإنه وافق ابن عطية فيما أورده، إلا أنه اختار

الاحتمال الثاني حيث جعله الظاهر والراجح في هذه المسألة، فقال: "وظاهره أنه إذا أمسك على مرسله جاز

الأكل سواء أكل الجارح منه، أو لم يأكل"<sup>(158)</sup>.

6- ابن كثير: يظهر من موقف ابن كثير أنه مال إلى الجمع بين الاحتمالين، فقال: "وقد توسط آخرون

فقالوا: إن أكل عقب ما أمسكه فإنه يحرم لحديث عدي بن حاتم، وللعلة التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم «فإن أكل

فلا تأكل، فإني أخاف أن يكون أمسك على نفسه» وأمّا إن أمسكه ثم انتظر صاحبه فطال عليه وجاع

فأكل منه لجوعه، فإنه لا يؤثر في التحريم وحملوا على ذلك حديث أبي ثعلبة الخشني. وهذا تفريق حسن،

وجمع بين الحديثين صحيح"<sup>(159)</sup>.

7- ابن عاشور: وأمّا ابن عاشور فإنه وافق ابن عطية في كلا الاحتمالين، واختار الاحتمال الثاني

بقوله: "والكلب أو الجارح، إذا أشلاه القناص فانشلى، وجاء بالصيد إلى ربه. فهو قد أمسكه عليه وإن كان

قد أكل منه، فقد يأكل لفرط جوع أو نسيان"،... وأحسب أن قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾، احتراز

عن أن يجد أحد صبيداً لم يصده هو، ولا رأى الجارح حين أمسكه، لأن ذلك قد يكون موته على غير المعتاد

فلا يكون ذكاة"<sup>(160)</sup>.

النتيجة:

يتضح من خلال الأدلة والأقوال المتقدمة في قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾، أن خلاصتها



كالتالي:

أ- أن المعنى المحتمل الراجح هو الاحتمال الأول، وذلك لموافقته حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه في صحيح مسلم، وهو قول الجمهور، وبه قال ابن عباس وهو ما رجَّحه الطبري بقوله: "... وإن أكل من الصيد جارحة صائد، فجارحه حينئذ غير معلم، فإن أدرك صاحبه حيا فذكاه حل له أكله، وإن أدركه ميتاً لم يحل له، لأنه مما أكله السبع الذي حرمه الله تعالى بقوله: ﴿وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ﴾ [المائدة:3]، ولم يدرك ذكاته، وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك بالصواب لتظاهر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"<sup>(161)</sup>.

ويؤيد ما ذهب إليه الطبري أن القائلين بالجمع بين حديث عدي، وحديث أبي ثعلبة، أنهم حملوا حديث عدي على التنزيه والورع<sup>(162)</sup>، وهذا هو الأصل في المسائل التي يتنازعها الحل والحرمة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه»<sup>(163)</sup>.

قال الشوكاني: "وقد سلك كثير من أهل العلم طريق الترجيح ولم يسلكوا طريق الجمع لما فيها من البعد، قالوا: وحديث عدي بن حاتم أرجح لكونه في الصحيحين"<sup>(164)</sup>.  
والله تعالى أعلم.

المسألة الرابعة:

معنى سرعة الحساب في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [المائدة:4].

قال تعالى: ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [المائدة:4].

قال ابن عطية: "وسرعة الحساب هي من أنه تبارك وتعالى قد أحاط بكل شيء علماً، فلا يحتاج إلى محاولة عد، ويحاسب جميع الخلائق دفعةً واحدةً.  
وتحتل الآية أن تكون وعيداً بيوم القيامة، كأنه قال: إن حساب الله لكم سريع إتيانه؛ إذ يوم القيامة قريب، ويحتمل أن يريد بـ ﴿الْحِسَابِ﴾ المجازة فكأنه توعد في الدنيا بمجازاة سريعة قريبة إن لم يتق الله"<sup>(165)</sup>.

اختيار ابن عطية:

لم ينص ابن عطية في هذه المسألة على اختيار احتمال بعينه، بل جعلها جميعها من محتملات الآية ومتساوية في الدلالة.

الدراسة:

الاحتمال الأول: وهو أن سرعة الحساب بمعنى إحاطة الله وعلمه بكل شيء مما لا يحتاج معه إلى

عدِّ.

وممن قال بهذا المعنى المحتمل من السلف مجاهد، وهو مروى عنه في غير هذا الموضع بمعنى: "أنه في

حال محاسبته لعبده سريع النجاز؛ لأنه يعلم كل شيء<sup>(166)</sup>، وقال به عبد الملك القشيري<sup>(167)</sup>.  
ومن الأدلة<sup>(168)</sup>، التي تؤيد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَسِبِينَ﴾ [الأنبياء: 47]، وقوله تعالى:  
﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفِيسٍ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [لقمان: 28].  
وفي هذا المعنى قال أبو السعود<sup>(169)</sup>: "أي سريع إتيان حسابه أو سريع تمامه وإذا شرع فيه يتم في  
أقرب ما يكون من الزمان والمعنى على التقديرين أنه يؤاخذكم سريعاً في كل ما جلا ودق"<sup>(170)</sup>.  
الاحتمال الثاني: أن يكون المعنى في سياق الوعيد بقرب يوم القيامة.  
وقد ورد هذا الاحتمال عن السدي حيث قال: "يعني: كأنه قد جاء الحساب"<sup>(171)</sup>.  
والمعنى بناءً على هذا الاحتمال يقوم على التذكير بقرب الحساب.  
وقد استند القائلون بهذا القول إلى الآيات<sup>(172)</sup>، التي تدل على قرب يوم الحساب ومنها قوله تعالى:  
﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: 1]، وقوله تعالى: ﴿أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَالنَّشَقُ الْقَمَرُ﴾  
[القمر: 1].

وقد أشار السعدي عند تفسيره للآية إلى هذا المعنى فقال: "ثم حث تعالى على تقواه، وحذر من إتيان  
الحساب في يوم القيامة، وأن ذلك أمر قد دنا واقترب، فقال: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ الآية  
(173)

الاحتمال الثالث: وهو أن يكون المقصود سرعة المجازاة في الدنيا قبل الآخرة.  
وممن ورد عنه هذا المعنى المحتمل من المتقدمين على ابن عطية من المفسرين، أبو الليث  
السمرقندي، فقال: "يعني سريع المجازاة"<sup>(174)</sup>، وقال بنحوه عبد الملك القشيري في لطائفه<sup>(175)</sup>.  
والمعنى بحسب هذا الاحتمال أن الله قد يعجل المحاسبة لمن خالف أمره، فيجازيه سبحانه على ذلك  
في الحياة الدنيا قبل الآخرة.  
ويؤيد هذا المعنى من الأدلة ما ورد في القرآن من آيات وقصص لأقوام عوجلوا بالعذاب والحساب في  
الدنيا، قبل الآخرة وذلك لمخالفتهم أمر ربهم، وتركهم تقواه وهي كثيرة في كتاب الله.  
اختيارات المفسرين:

1- الطبري: فسر ابن جرير هذه الآية بتفسير وافق فيه ابن عطية في الاحتمال الأول، فيكون بذلك  
مختاراً لمعنى هذا الاحتمال، حيث قال: "اعلموا أن الله سريع حسابه...؛ لأنه حافظ لجميع ذلك فيكم  
فيحيط به"<sup>(176)</sup>.

2- القرطبي: وأما القرطبي فإنه وافق ابن عطية في جميع المحتملات حيث نقلها بنصها<sup>(177)</sup>.

3- أبو حيان: فسر أبو حيان الآية، بما فسرها به ابن عطية وتابعه في هذا الموضوع، فيكون بذلك قد



وافق ابن عطية في اختياره للمعاني الثلاثة<sup>(178)</sup>.

4- ابن كثير: لم يذكر ابن كثير ما يؤيد ما قاله ابن عطية في هذا الموضوع، إلا أنه وافقه في الاحتمال الأول والثاني وذلك عند تفسيره لسرعة الحساب في موضع آخر في قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [إبراهيم:51]، حيث قال: "يحتمل أن يكون كقوله تعالى: ﴿أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء:1]، ويحتمل أنه في حال محاسبته لعبده سريع النجاز...، وأن جميع الخلق بالنسبة إلى قدرته كالواحد"<sup>(179)</sup>.

5- وأما النحاس والواحدي وابن عاشور: فلم يتطرقوا لبيان معنى سرعة الحساب في هذا الموضوع.  
النتيجة:

تبين من خلال ما تقدم أن الاحتمالات التي أوردها ابن عطية في معنى سرعة الحساب، كلها صحيحة وأن الآية تحتل هذه المعاني الثلاثة، والحمل على العموم في ذلك صحيح، والخلاف فيها يندرج تحت خلاف التنوع. والله تعالى أعلم.

#### المسألة الخامسة: (معنى المحصنات من الذين أوتوا الكتاب)

قال تعالى: ﴿أَيُّومَ أَحَلَّ لَكُمْ أَطْيَبَتٌ وَطَعَامٌ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مَتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ [المائدة:5].

قال ابن عطية: "وقوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ عطف على الطعام المحلل، والإحصان في كلام العرب وفي تصريف الشرع مأخوذ من المنعة ومنه الحصن.

وهو مترتب بأربعة أشياء: الإسلام والعفة والنكاح والحرية، فيمتنع في هذا الموضوع أن يكون الإسلام لأنه قد نص أنهن من أهل الكتاب ويمتنع أن يكون النكاح لأن ذات الزوج لا تحل، ولم يبق إلا الحرية والعفة فاللفظة تحتلها"<sup>(180)</sup>.

#### اختيار ابن عطية:

أورد ابن عطية في معنى الإحصان أربعة معاني، واختار منها معنيين وهما الحرية والعفة، حيث قال: "فاللفظة تحتلها"، ولم يورد المعنيين الآخرين؛ لامتناع الحمل عليهما في هذا الموضوع.

#### الدراسة:

الاحتمال الأول: أن المقصود بقوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾، أي: الحرائر.

والمعنى بحسب هذا الاحتمال أن الله ﷻ أحل نكاح الحرة المحصنة من أهل الكتاب، دون الأمة منهم،



فلا يجوز نكاحها، لأنها ليست محصنة بحريتها، والأمة مشروطة بالإيمان، وقد فقدت الشرطين. وممن قال بهذا الاحتمال من السلف عمر بن الخطاب<sup>(181)</sup>، ومجاهد<sup>(182)</sup>، والشعبي<sup>(183)</sup>. وحكاها من أهل اللغة الزجاج ومال إليه<sup>(184)</sup>، وبه قال الراغب<sup>(185)</sup>. وممن قال بهذا الاحتمال من المفسرين الماتريدي<sup>(186)</sup>، وابن أبي زمنين<sup>(187)</sup> وقد اقتصر عليه<sup>(188)</sup>، وقال به الثعلبي<sup>(189)</sup>، ومكي<sup>(190)</sup>، والماوردي<sup>(191)</sup>، والسمعاني<sup>(192)</sup>، والبغوي ونسب هذا القول لأكثر العلماء<sup>(193)</sup>.

وقد استند القائلون بهذا الاحتمال إلى القرائن القرآنية المتصلة والمنفصلة، ومنها<sup>(194)</sup>، قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فِتْيَ كَرِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: 25] ووجه الدلالة أن الله لم يأذن بنكاح الإماء الأحرار في الحال التي أباحهن لهم إلا أن يكن مؤمنات<sup>(195)</sup>.

ومن الأدلة أيضاً قوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ [النور: 32]. وقد استدل به أصحاب هذا القول بدلالة أن الله بهذه الآية قد أحل حرائر المؤمنات، وإن كن قد أتبن بفاحشة<sup>(196)</sup>.

ومنها قوله تعالى: ﴿إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾ فيه دلالة على أن إماء الكتابيات لسن مندرجات في قوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾، فيقوي أن يراد به الحرائر، إذ الإماء لا يعطون أجورهن، وإنما يعطى السيد<sup>(197)</sup>.

الاحتمال الثاني: أن المقصود بقوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ العفائف.

وعلى هذا الاحتمال يكون المعنى أن الله ﷻ أباح نكاح الكتابيات العفيفات اللاتي أحصن أنفسهن عما يشبهن من الرذائل، وهذه الإباحة تشمل كل عفيفة سواء كانت حرة أم أمة، لأن مدار الإباحة يدور على حصول الإحصان بالعفة، ولا فرق بين الحرة والأمة مع حصولها.

وقد ورد هذا الاحتمال عن بعض السلف منهم أبو ميسرة<sup>(198)</sup>، ومجاهد<sup>(199)</sup>، والضحاك<sup>(200)</sup>، والشعبي<sup>(201)</sup>، والحسن<sup>(202)</sup>، والسدي<sup>(203)</sup>.

وقال به من أهل اللغة الزجاج<sup>(204)</sup>، والراغب<sup>(205)</sup>.

وقاله به من المفسرين الماتريدي ورجح هذا الاحتمال<sup>(206)</sup>، والسمرقندي واقتصر عليه<sup>(207)</sup>، والثعلبي<sup>(208)</sup>، ومكي<sup>(209)</sup>، والماوردي<sup>(210)</sup>، والبغوي<sup>(211)</sup>.

وقد استند القائلون بهذا الاحتمال إلى سياق الآية لأن الله قال في آخرها: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ

وَلَا مَنَجِّزِيٍّ أَحْدَانٍ﴾ [المائدة: 5]، فدل هذا على أنه أراد بالمحصنات العفائف منهن لا الحرائر<sup>(212)</sup>.

واستدلوا كذلك بقريظة آية النساء في قوله تعالى: ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْلِفَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ

﴾ [النساء: 25]، ففي توكيد تفسير المحصنات بالعفائف<sup>(213)</sup>.

### اختيارات المفسرين:

1- الطبري: أورد الطبري كلا الاحتمالين اللذين أوردهما ابن عطية، واختار الاحتمال الأول، مستدلاً بدلالة تفسير القرآن بالقرآن من أن المراد بالمحصنات الحرائر فقال: "وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال: عنى بقوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: 5] حرائر المؤمنین وأهل الكتاب، لأن الله جل ثناؤه لم يأذن بنكاح الإماء الأحرار في الحال التي أباحهن لهم إلا أن يكن مؤمنات، فقال عز ذكره: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: 25] فلم يبح منهن إلا المؤمنات، فلو كان مراداً بقوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [المائدة: 5] العفائف، لدخل العفائف من إماءهم في الإباحة، وخرج منها غير العفائف من حرائرهم وحرائر أهل الإيمان"<sup>(214)</sup>.

2- النحاس: يعد موقف النحاس في هذا الموضوع موافقاً لما نحا إليه الطبري في اختياره للاحتمال الأول، حيث استدل بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: 25]<sup>(215)</sup>.

3- الواحدي: وأما الواحدي فقد اقتصر على الاحتمال الأول مما يدل على اختياره لهذا الاحتمال، حيث قال: "قال ابن عباس: «يريد الحرائر، وأما إماء أهل الكتاب حرام نكاحهن»"<sup>(216)</sup>.

4- القرطبي: لم يبعد موقف القرطبي من ابن عطية عن موقف الطبري والنحاس من حيث موافقته لهم بإيراده كلا الاحتمالين واختياره للمعنى الأول، حيث قال: "وقال مجاهد: "المحصنات" الحرائر، قال أبو عبيد: يذهب إلى أنه لا يحل نكاح إماء أهل الكتاب، لقوله تعالى: ﴿فَمِنْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: 25] وهذا القول الذي عليه جلة العلماء"<sup>(217)</sup>.

5- أبو حيان: وأما أبو حيان فإنه وافق ابن عطية في كلا الاحتمالين، ويظهر من سياق تفسيره للآية اختياره للاحتمال الأول بدلالة السياق، حيث قال: "وفي ظاهر قوله: ﴿إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾، دلالة على أن إماء الكتابيات لسن مندرجات في قوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾، فيقوي أن يراد به الحرائر، إذ الإماء لا يعطون أجورهن، وإنما يعطى السيد"<sup>(218)</sup>.

6- ابن كثير: ظهر من خلال ما فسر به ابن كثير الآية موافقته لابن عطية في كلا الاحتمالين، إلا أنه

اختر الاحتمال الثاني في أن المراد "بالمحصنات" العفائف، فقال: ويحتمل أن يكون أراد بالحرّة العفيفة... وهو قول الجمهور هاهنا، وهو الأشبه، لئلا يجتمع فيها أن تكون ذمّية، وهي مع ذلك غير عفيفة، فيفسد حالها بالكلية ويتحصل زوجها على ما قيل في المثل: «حشفا وسوء كيلة»، والظاهر من الآية أن المراد من المحصنات العفيفات عن الزنا، كما قال تعالى في الآية الأخرى: ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرٍ مُسْلِفَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ [النساء: 25]<sup>(219)</sup>.

7- ابن عاشور: لم يختلف موقف ابن عاشور، عن موقف أغلب المفسرين في موافقتهم لابن عطية في كلا الاحتمالين واختيارهم للاحتمال الأول على أن المراد بالمحصنات الحرائر، مستدلا على هذا المعنى بقريّة آية النساء، فقال: "وكانه جعل الخطاب هنا للأحرار بالقرينة وبقريّة آية النساء: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكَحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ الآية. ثم قال: "وهو تفسير بين ملتئم، وأصل ذلك لعمر بن الخطاب ومجاهد"<sup>(220)</sup>.

#### النتيجة:

تبين من خلال ما تقدم أن الاحتمالين اللذين أوردهما ابن عطية في معنى المحصنات، يتضمنان خلافاً بين العلماء في حملهما على الحرية أو العفة، بل منهم من وردت عنه الروايتان كمجاهد<sup>(221)</sup>، والشعبي<sup>(222)</sup>، مع جواز الحمل في اللغة على كلا الاحتمالين، ولذا وبناءً على ما تقدم فإنه يصعب الترجيح بين الاحتمالين للأسباب المذكورة آنفاً، إلا أنه يمكن الجمع بين الاحتمالين خروجاً من الخلاف وجمعاً بين المعنيين، وهذا ما فسر به مقاتل بن سليمان هذه الآية، فقال: "يعني: وأحلّ تزويج العفائف من حرائر نساء اليهود والنصارى، نكاحهن حلال للمسلمين"<sup>(223)</sup>، فخرج بهذا التفسير غير العفيفة من أهل الكتاب و الأمة الكتابية.

وهذا يكون موقف ابن عطية من عدم الترجيح بين الاحتمالين أو الاختيار لأحدهما، مسلوكاً صحيحاً يدل على اعتباره لكلا الاحتمالين. والله تعالى أعلم.

#### النتائج:

- 1- أهمية الاحتمال في التفسير، لتعلقه ببيان معاني القرآن الكريم.
- 2- أن الاحتمالات التفسيرية، لا تنفك عن قواعد التفسير وأصوله.
- 3- أن المحتملات عند ابن عطية يمكن من خلالها معرفة اختياراته وترجيحاته في التفسير.
- 4- تبين مدى أهمية المحتملات لدى ابن عطية، حيثُ تساعد على معرفة استدرآكاته وتعقباته لغيره من المفسرين.



## التوصيات:

- 1- يوصي البحث بدراسة منهج ابن عطية في نقد الاحتمالات بعيدة الدلالة.
- 2- يوصي البحث بدراسة أثر أصول التفسير وقواعده في توجيه الاحتمالات التفسيرية.
- 3- يوصي البحث بدراسة الاحتمالات اللغوية التفسيرية لدى ابن عاشور.

## الهوامش والإحالات:

- (1) الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: 80، والسيوطي، بغية الوعاة: 352.
- (2) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 106/2.
- (3) نفسه: 107/2.
- (4) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج النيسابوري، كتاب الإيمان، ح(306).
- (5) ابن دريد، جمهرة اللغة: 567/1.
- (6) ابن منظور، لسان العرب: 178/11. وينظر: مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط: 199/1.
- (7) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 196/5، 106/22.
- (8) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 454-449/4، وينظر: الداودي، طبقات المفسرين: 306/2.
- (9) مجاهد، تفسير مجاهد: 399.
- (10) ينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ: 93-92/2، وينظر: الداودي، طبقات المفسرين: 48/2، 49.
- (11) الصنعاني، تفسير عبد الرزاق: 377/2.
- (12) الشنقيطي، أضواء البيان: 8/5.
- (13) علي بن محمد بن محمد، الأنصاري، الخزرجي، ابن الحصار كان محدثاً رواية فقيها عارفاً بأصول الفقه، وله مصنفات أفاد بها، منها: (مقالة في إجاز القرآن)، و(الناسخ والمنسوخ)، توفي سنة (620هـ)، ينظر: الأنصاري، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: 71/5.
- (14) السيوطي، إتقان في علوم القرآن: 517.
- (15) علي بن محمد بن علي، الحسيني، المعروف بالشريف الجرجاني: فيلسوف. من كبار العلماء بالعربية. له نحو خمسين مصنفًا، منها " التعريفات، و(حاشية على تفسير البيضاوي) توفي سنة 816هـ ينظر: الزركلي، الأعلام: 7/5، وينظر: كحالة، معجم المؤلفين: 216/7.
- (16) الجرجاني: معجم التعريفات: 14.
- (17) ينظر: عبد الجليل ضمرة، الاحتمال وأثره على الاستدلال: 4، وينظر: الشمري، التفسير بالقول المحتمل: 52، 53.
- (18) الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم أبو عبد الرحمن القَراهيدي الإمام صاحب العربية ومنشئ علم العروض، البصري أحد الأعلام وصاحب كتاب العين في اللغة، أخذ عنه، سيبويه والأصمعي والنظر بن شميل، توفي سنة (160هـ). ينظر: الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص: 133، 134، وينظر: السيوطي، بغية الوعاة: 558/1.
- (19) الفراهيدي، كتاب العين: 247/7، 248.



- (20) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 504/4.
- (21) ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم: 2692/8.
- (22) محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، يكتى أبا القاسم من أهل غرناطة وذوي الأصالة والنباهة فيها. عالم بالأصول والتفسير واللغة وحديث وأدب، مستوعباً للأقوال توفي شهيداً سنة (741هـ). ينظر: ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: 274/2، وينظر: نويس، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر: 481/2.
- (23) ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل: 15/1.
- (24) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان التّفزي من أهل غرناطة، يكتى أبا حيان، صحيح الإدراك والحفظ، والاضطلاع بعلم العربية، والتفسير، وإمام النّحاة في زمانه من غير مدافع، وتقدم في النحو، وأقرأ في حياة شيوخه بالمغرب، تُوفي بمصر سنة (745هـ). ينظر: ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة: 28/3، وينظر: الداوودي، طبقات المفسرين: 287/2.
- (25) أبو حيان، البحر المحيط: 23/1، 24.
- (26) بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي. ولد سنة (745هـ)، وأخذ عن الإسنوي ومغلطاي وابن كثير وغيرهم. وكان فقيها أصولياً مفسراً أديباً فاضلاً، وألف تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها (البحر المحيط في أصول الفقه)، تُوفي سنة (497هـ). ينظر: السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: 437/1، وينظر: الداوودي، طبقات المفسرين: 162/2.
- (27) الزركشي، البرهان في علوم القرآن: 13/1.
- (28) محمد بن محمد بن محمد بن عرفة الورغي التونسي، المالكي، سمع من ابن عبد السلام الهواري، وتولى إمامة الجامع الأعظم، المقرئ، الفروعي، الأصولي، من تأليفه: (المبسوط في الفقه المالكي)، (منظومة في قراءة يعقوب)، توفي سنة (803هـ). ينظر: الداوودي، طبقات المفسرين: 236/2، وينظر: كحالة، معجم المؤلفين: 285/11.
- (29) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 59/1.
- (30) الجرجاني، التعريفات: ص 63.
- (31) محمد عبد العظيم الزُّرقاني، ونسبته إلى زرقان وهي بلدة تابعة لمحافظة المنوفية، من علماء الأزهر بمصر، يعد كتابه (مناهل العرفان في علوم القرآن)، من المراجع التي يرجع إليه في علوم القرآن، تُوفي سنة (1367هـ). ينظر: الزركلي، الأعلام: 210/6.
- (32) الزُّرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن: 3/2.
- (33) ابن عطية، المحرر الوجيز: 136/1.
- (34) ينظر: الشمري، التفسير بالقول المحتمل: 445.
- (35) ابن عطية، المحرر الوجيز: 427/3.
- (36) نفسه: 264/4.
- (37) ينظر: الشمري، التفسير بالقول المحتمل: 445.
- (38) ابن عطية، المحرر الوجيز: 251/2.
- (39) ينظر: السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول: 49.
- (40) محمد بن صالح بن محمد بن عثمان الوهبي التميمي، عالم وفقهه، حفظ القرآن الكريم في صغره، ثم اتجه إلى طلب العلوم الشرعية والعربية على أيدي العلماء، منهم الشيخ عبد الرحمن السعدي، المفسر المعروف، توفي عام (1421هـ)، ينظر: شرح



ثلاثة الأصول لابن عثيمين، اعداد فهد السليمان، 13، وموقع محمد بن صالح العثيمين:

[http://www.ibnothaimeen.com/all/index/article\\_17097.shtml](http://www.ibnothaimeen.com/all/index/article_17097.shtml)

- (41) فهد السليمان، مجموع فتاوى ورسائل ابن العثيمين: 1043/10.
- (42) ابن عطية، المحرر الوجيز: 459/3.
- (43) مساعد الطيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم: 491.
- (44) ابن عطية، المحرر الوجيز: 454/3.
- (45) سليمان، اختلاف السلف بين التنظير والتطبيق: 144.
- (46) ابن عطية، المحرر الوجيز: 481/5.
- (47) ينظر: سهلي، المحتملات في المحرر الوجيز (من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة النساء): 105.
- (48) ابن عطية، المحرر الوجيز: 456، 457/3.
- (49) رواه البخاري من حديث أبي هريرة بلفظ " ما بين النفختين أربعون..." الحديث، كتاب التفسير، باب: يوم ينفخ في الصور، ح (4935)، ابن عطية، المحرر الوجيز: 296/4.
- (50) نفسه: 725/3.
- (51) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرعيّ الدمشقيّ، المعروف بابن قيم الجوزية، وهو من أبرز تلامذة شيخ الإسلام ابن تيمية، وله مصنفات كثيرة منها (إعلام الموقعين)، و(الصواعق المرسلّة على الجهمية والمعطلة)، توفي بدمشق سنة (751هـ). ينظر: ابن حجر، الدرر الكامنة: 137/5، وينظر: السيوطي، بغية الوعاة: 62/1.
- (52) ابن قيم الجوزية، اجتماع الجيوش الإسلامية: 38.
- (53) سبقت الإشارة إلى قوله في مدخل المبحث الأول، وينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز: 136/1.
- (54) ابن عطية، المحرر الوجيز: 295/4.
- (55) يشير إلى ما رواه البخاري، صحيح البخاري، من حديث عمر رضي الله عنه: «إني لأعلم حيث أنزلت، وأين أنزلت...» في صحيحه، كتاب الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصانه، ح (45)، مسلم، صحيح مسلم، كتاب التفسير، ح (3017).
- (56) ابن عطية، المحرر الوجيز: 414، 415.
- (57) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين القلموني، من الكتاب، العلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير، صاحب مجلة (المنار) وأحد رجال الإصلاح الإسلامي، توفي سنة (1354هـ) بمصر. ينظر: الزركلي، الأعلام: 126/6، كحالة، معجم المؤلفين: 310/9.
- (58) رضا، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): 20/1.
- (59) ينظر: سليمان، الصناعة النقدية في تفسير ابن عطية: 99.
- (60) نفسه: 147.
- (61) ابن عطية، المحرر الوجيز: 460/3.
- (62) نفسه: 304/4.
- (63) نفسه: 6/9.
- (64) نفسه: 36/9.



- (65) نفسه: 454/9.
- (66) نفسه: 534/9.
- (67) نفسه: 341/4.
- (68) نفسه: 473، 472/3.
- (69) نفسه: 415، 414/3.
- (70) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، العدوي مولاهم، المدني، رجل صالح عابد لكنه ضعيف في الحديث بالاتفاق، توفي سنة 102هـ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 349/8، وينظر: الداوودي، طبقات المفسرين: 271/1.
- (71) الطبري، جامع البيان: 79/8، وينظر: ابن الجوزي، زاد المسير: 512/1.
- (72) محمّد بن السائب أبو النضر الكلبي، صاحب التفسير الكبير في زمانه، كان من الفُصّاص المشهورين في الكوفة، وفي تفسيره ما أصاب فيه فحُمل عنه، وكثرت رواياته، وفيه ما هو منكر، بل فيه ما هو كذب محض، وهو في نفسه متّهم بالكذب والإرجاء والتشيع، توفي سنة (146هـ). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 309/4، وينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 248/6، الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد: 153.
- (73) الطبري، جامع البيان: 79/8.
- (74) نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، مفسر ومحدث، ترك عدة مؤلفات أبرزها تفسيره، جمع فيه الأقوال المأثورة في التفسير، وهو التفسير المسمى (بحر العلوم)، توفي سنة (373هـ). ينظر: الداوودي، طبقات المفسرين: 346/2، وينظر: الأدنه وي، طبقات المفسرين: 91، السمرقندي، بحر العلوم: 369/1.
- (75) مكي، الهداية الى بلوغ النهاية: 1588/3.
- (76) الزمخشري، الكشاف: 605/1.
- (77) سبق تخريجه.
- (78) حسن بن محمد بن حسين القهي النيسابوري، نشأ بديار نيسابور، من كبار المفسرين، له من المصنفات هذا التفسير، و(شرح شافية الامام ابن الحاجب)، توفي سنة (850هـ). ينظر: الأدنه وي، طبقات المفسرين: ص 420، وينظر: الزركلي، الأعلام: 216/2.
- (79) النيسابوري، غرائب القرآن و رغائب الفرقان: 560/1.
- (80) الضحاك بن مزاحم الهلالي البلخي، لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه التفسير، توفي سنة (102هـ) وقيل غير ذلك). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 598/4، الداوودي، طبقات المفسرين: 222/1.
- (81) السمرقندي، بحر العلوم: 369/1.
- (82) نفسه: 369/1.
- (83) السمعاني، تفسير القرآن: 10/2.
- (84) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 102/6.
- (85) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 147/2، 148، وينظر: ابن الجوزي، زاد المسير: 513/1.
- (86) أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، أبو جعفر النحاس، مفسر، مولده ووفاته بمصر، له عدة مصنفات من أبرزها كتاب المعاني، (وناسخ القرآن ومنسوخة) (وإعراب القرآن)، توفي بمصر سنة (338هـ). ينظر: ابن خلكان، وفيات



- الأعيان: 99/1، وينظر: السيوطي، بغية الوعاة: 362/1.
- (87) النحاس، معاني القرآن: 260/2.
- (88) الزمخشري، الكشاف: 604/1.
- (89) زهير بن أبي سلمى، واسم أبي سلمى (ربيعة بن رياح) وينتمي زهير إلى قبيلة مُزينة من مضر، أكثر من مدح هرم بن سنان المري، وكان يكرمه لذلك، حتى قال عمر لأحد أبناء زهير: ما فعلت الحلل التي كساها هرم أباك؟ فأجابه: أبلاها الدهر. قال: لكن الحلل التي كساها أبوك هرمًا لم يبلها الدهر. ينظر: النص، زهير بن أبي سلمى حياته وشعره: ص 49-51، وينظر: عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب: 335/2.
- (90) ديوان زهير بن أبي سلمى، والبيت ورد ضمن أبيات معلقته المشهورة، وهي أحد المعلقات السبع المعروفة.
- (91) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 101/6.
- (92) الطبري، جامع البيان: 78/8.
- (93) النحاس، معاني القرآن: 260/2.
- (94) علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (أبو الحسن) مفسر، نحوي، لغوي، فقيه شاعر، أصله من ساوه، له مصنفات في تفسير القرآن، وهي الوسيط والوجيز والبسيط، وله مؤلف في أسباب النزول، توفي سنة (468هـ). ينظر: الفيروآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ص 82، وينظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ص 196، وينظر: الداوودي، طبقات المفسرين: 394/1.
- (95) الواحدي، التفسير البسيط: 254/7.
- (96) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 60/6.
- (97) أبو حيان، البحر المحيط: 174/4.
- (98) نفسه: 174/4.
- (99) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، له مصنفات مطبوعة، من أشهرها (مقاصد الشريعة الإسلامية) توفي سنة (1393هـ). ينظر: الزركلي، الأعلام: 174/6، وينظر: إياد خالد الطباع، كتاب محمد الطاهر ابن عاشور، علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، وينظر: الغالي، مقدمة كتاب محمد الطاهر ابن عاشور - حياته وأثاره.
- (100) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 100/6، 101.
- (101) نفسه: 102/6.
- (102) ابن عطية، المحرر الوجيز: 414/3.
- (103) وقد نسبة ابن عطية لجمهور المفسرين.
- (104) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 102/6.
- (105) ابن عطية، المحرر الوجيز: 417/3.
- (106) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء، البلخي، نسبة إلى بلخ، من أعلام المفسرين، أصله من بلخ انتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدث بها، كان متروك الحديث. له عدة مؤلفات، من أبرزها هذا التفسير، وتوفي بالبصرة، سنة (150هـ). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 255/5، وينظر: الداوودي، طبقات المفسرين: 330/2. مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان: 453/1.





- (107) السمرقندي، بحر العلوم: 369/1.
- (108) الزمخشري، الكشاف: 605/1.
- (109) معمر بن المثنى التيمي البصري. النحوي اللغوي، أبو عبيدة، مولى بني تيم، ولد في البصرة، وكان إباحيًا، له مصنفات منها (مجاز القرآن)، وكتاب (الأمثال)، توفي سنة (200هـ). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 235/5. وينظر: الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: 295. ابن المثنى، مجاز القرآن: 153/1.
- (110) الحسين بن محمد بن المُفضَّل أبو القاسم الأصفهاني، المُلقَّب بالرَّاعِب، له مؤلفات، منها: المُفردات في غريب القرآن، ومحاضرات الأدباء، وغيرهما، توفي سنة (502هـ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 120/18، وينظر: السيوطي، بغية الوعاة: 297/2. الأصفهاني، تفسير الراغب: 267/4.
- (111) البغوي، معالم التنزيل: 18/2.
- (112) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان: 34]، ح (4777)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: الإيمان ما هو وبين خصاله، ح (9).
- (113) الزمخشري، الكشاف: 605/1.
- (114) الرازي، التفسير الكبير: 289/11.
- (115) عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي، ناصر الدين أبو الخير، قاضي وإمام مبرز من بلاد فارس. تولى قضاء شيراز، وكان صالحًا متعبدًا، أثنى العلماء عليه وعلى مؤلفاته، وأبرزها المنهاج الوجيز في أصول الفقه، توفي سنة (691هـ). ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: 157/8، وينظر: السيوطي، بغية الوعاة: 50/2. البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 115/2.
- (116) السمرقندي، بحر العلوم: 369/1.
- (117) الطبري، جامع البيان: 84/8.
- (118) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 63/6.
- (119) أبو حيان، البحر المحيط: 176، 175/4.
- (120) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 26/3.
- (121) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 107/6، 108.
- (122) الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين: 158/1.
- (123) ينظر: الطبري، جامع البيان: 83/8.
- (124) ينظر: الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين: 120/2.
- (125) ابن عطية، المحرر الوجيز: 422/3، 423.
- (126) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس: حبر الأمة، الصحابي الجليل، ترجمان القرآن، لازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة، وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها سنة (68هـ). ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: 291/3، وينظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ص 22.
- (127) الطبري، جامع البيان: 123/8.
- (128) سعيد بن جبير بن هشام مولى بنى والبة بن الحارث من بنى أسد، وهو من فقهاء التابعين، وأحد أعلام أئمة المفسرين من التابعين، توفي سنة (95هـ). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 371/2، وينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 321/4.



- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 96/6.  
 (129) الطبري، جامع البيان: 124/8.  
 (130) نفسه: 124/8.  
 (131) إسماعيل بن عُبد الرَّحْمَن بن أَبِي كريمة، السدي، أَبُو مُحَمَّد، القرشي الكوفي الأعور، وقيل: مولى بني هاشم، أصله حجازي، سكن الكوفة، وكان يقعد في سدة باب الجامع بالكوفة، فسبي السدي، وهو السدي الكبير، وهو من أعلام المفسرين توفي سنة (127هـ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 264/5، وينظر: الداودي، طبقات المفسرين: 110/1. الطبري، جامع البيان: 124/8.  
 (132) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 34/3.  
 (133) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 150/2.  
 (134) الأصفهاني، تفسير الراغب: 274/4.  
 (135) مقاتل، تفسير مقاتل: 454/1.  
 (136) محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي: من أئمة علماء الكلام. نسبتته إلى ما تريد (محلة بسمرقند) من مصنفاته (شرح الفقه الأكبر المنسوب للإمام أبي حنيفة). مات بسمرقند سنة (333هـ). ينظر: عبد القادر القرشي، الجواهر المضوية في طبقات الحنفية: 130/2، وينظر: الزركلي، الأعلام: 19/7. الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 458/3.  
 (137) السمرقندي، بحر العلوم: 371/1.  
 (138) الثعلبي، الكشف والبيان: 20/4، 21.  
 (139) الماوردي، النكت والعيون: 15/2.  
 (140) السمعاني، تفسير القرآن: 14/2.  
 (141) الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، البغوي الشافعي، صاحب التصانيف، الملقب بمحيي السنة. محدث فقيه مفسر، بُورك له في تصانيفه، ورُزق فيها القبول التام، لِحُسْن قصده، منها (شرح السنّة)، (والمصابيح). توفي سنة (516هـ) وقيل غير ذلك). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 136/2، وينظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: 75/7. البغوي، معالم التنزيل: 16/2.  
 (142) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الذبائح والصيد، باب إذا أكل الكلب، ح(5483)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب الصيد بالكلاب المعلمة، ح(1929).  
 (143) ابن عطية، المحرر الوجيز: 422/3، 423.  
 (144) سلمان الفارسي، سابق الفرس إلى الإسلام، صحب النبي ﷺ وخدمه، وحدث عنه وكان لبيبا، حازما، من عقلاء الرجال، وعبادهم، ونبلاهم، توفي سنة (36هـ) وقيل غير ذلك). ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: 510/2، وينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: 510/3. الطبري، جامع البيان: 115/8.  
 (145) سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري، أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين الأولين للإسلام، اعتزل الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية رضي الله عنهم، روى عن النبي ﷺ وحدث عنه، توفي سنة (27هـ) وقيل غير ذلك). ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: 452/2، وينظر: ابن حجر، الإصابة: 61/3.  
 (146) عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة اليماني، صاحب رسول الله ﷺ وسيد الحفاظ الأثبات، حمل عن: النبي ﷺ



- علما كثيرا، حدث عنه: خلق كثير من الصحابة والتابعين، توفي سنة (57هـ). ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: 457/3، وينظر: ابن حجر، الإصابة: 267/4.
- (147) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي، أسلم وهو صغير، ثم هاجر مع أبيه لم يحتلم، واستصغر يوم أحد، فأول غزواته الخندق، وهو ممن بايع تحت الشجرة، روى عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة، توفي سنة (73هـ). ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: 336/3، وينظر: ابن حجر، الإصابة: 155/4. الطبري، جامع البيان: 117/8، 118.
- (148) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 150/2.
- (149) الثعلبي، الكشف والبيان: 21/4.
- (150) الماوردي، النكت والعيون: 15/2.
- (151) السمعي، تفسير القرآن: 14/2.
- (152) أخرجه: ابن حنبل، المسند، ح (6725)، وقال محققوه: صحيح الإسناد. أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الصيد، باب في الصيد، ح (2857).
- (153) أبو حيان، البحر المحيط: 181/4.
- (154) الطبري، جامع البيان: 125-122/8.
- (155) سبق تخريجه. النحاس، معاني القرآن: 265/2، 266.
- (156) سبق تخريجه. الواحدي، التفسير البسيط: 268-265/7.
- (157) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 69/6، 70.
- (158) أبو حيان، البحر المحيط: 181/4.
- (159) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 34-37/3.
- (160) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 117/6، 118.
- (161) الطبري، جامع البيان: 120/8.
- (162) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 69/6، 70، وينظر: أبو حيان، البحر المحيط: 181/4.
- (163) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، ح (1599).
- (164) الشوكاني، فتح القدير: 17/2.
- (165) ابن عطية، المحرر الوجيز: 427/3.
- (166) ينظر: الطبري، جامع البيان: 285/5، وينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 523/4.
- (167) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ابن طلحة النيسابوري القشيري، شيخ خراسان في عصره، كان زاهداً، من مصنفاته (الرسالة القشيرية) وهذا التفسير، كانت إقامته بنيسابور وتوفي سنة (465هـ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 227/18، وينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: 63/19. القشيري، لطائف الإشارات: 403/1.
- (168) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 65/6، وينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 523/4.
- (169) محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، أبو السعود ولد في إحدى ضواحي القسطنطينية، تلقى العلوم على يد نخبة من علماء عصره، ومنهم والده، وتولى قضاء القسطنطينية وغيرها من المدن، وكان مفتياً، توفي سنة (982هـ). ينظر: الزركلي، الأعلام: 59/7، وينظر: عادل نويهض، معجم المفسرين: 625/2.



- (170) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 8/3.
- (171) ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز: 10/2.
- (172) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 523/4.
- (173) السعدي، تيسير الكريم الرحمن: ص 221.
- (174) السمرقندي، بحر العلوم: 371/1.
- (175) القشيري، لطائف الإشارات: 403/1.
- (176) الطبري، جامع البيان: 129/8.
- (177) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 75/6.
- (178) أبو حيان، البحر المحيط: 182/4.
- (179) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 523/4.
- (180) ابن عطية، المحرر الوجيز: 429/3.
- (181) عمر بن الخطاب بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي، الخلفية الراشد، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، له في الإسلام منزلة عظيمة، قال فيه عبد الله بن مسعود: كان إسلام عمر فتحاً، توفي سنة (23هـ). ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة: 336/3، وينظر: ابن حجر، الإصابة: 137/4. الطبري، جامع البيان: 140/8.
- (182) نفسه: 139/8.
- (183) عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار، أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي، ولد في إمرة عمر بن الخطاب، سمع من ابن عمر، وتعلم الحساب من الحارث الأعمور، وكان حافظاً، وما كتب شيئاً قط، توفي سنة (106هـ) وقيل غير ذلك). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 12/3، وينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 294/4. الماوردي، النكت والعيون: 17/2.
- (184) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 151/2.
- (185) الأصفهاني، تفسير الراغب: 279، 278/4.
- (186) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 462/3.
- (187) محمد بن عبد الله بن عيسى المري، المعروف بابن أبي زمنين: فقيه مالكي، من أهل البصرة، سكن قرطبة، ثم عاد إليها، كان واعظاً له عدة مصنفات، منها (أصول السنة) و(منتخب الأحكام) توفي سنة (399هـ). ينظر: أبو جعفر الضبي، بغية الملتمس: ص 87، وينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 188/17.
- (188) ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز: 10/2.
- (189) الثعلبي، الكشف والبيان: 22/4.
- (190) مكي، الهداية في بلوغ النهاية: 1609/3.
- (191) الماوردي، النكت والعيون: 17/2.
- (192) السمعاني، تفسير القرآن العظيم: 14/2.
- (193) البغوي، معالم التنزيل: 19/2.
- (194) الثعلبي، الكشف والبيان: 22/4.
- (195) الطبري، جامع البيان: 146/8.



- (196) نفسه: 146/8.
- (197) أبو حيان، البحر المحيط: 186/4.
- (198) عمر بن شريحيل الهمداني الكوفي، أبو ميسرة، حدث عن: عمر، وعلي، وابن مسعود، وغيرهم، حدث عنه: أبو وائل، والشعبي، والقاسم بن مخيمرة، وأبو إسحاق، ومحمد بن المنتشر، مات في ولاية عبيد الله بن زياد سنة (63هـ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 135/4، وينظر: ابن حجر الإصابة: 113/5. الطبري، جامع البيان: 145/8.
- (199) نفسه: 142/8.
- (200) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير: 519/1.
- (201) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، برقم: (10066)، وينظر، الماوردي، النكت والعيون: 17/2.
- (202) الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، قرأ القرآن على: حطان بن عبد الله الرقاشي، وروى عن: خلق من التابعين، وهو من أعلام المفسرين، توفي سنة (110هـ). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 69/2، وينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 563/4.
- (203) الطبري، جامع البيان: 143/8، وينظر: الثعلبي، الكشف والبيان: 22/4.
- (204) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 151/2.
- (205) الأصفهاني، تفسير الراغب: 279، 278/4.
- (206) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 462/3.
- (207) السمرقندي، بحر العلوم: 371/1.
- (208) الثعلبي، الكشف والبيان: 22/4.
- (209) مكي، الهداية في بلوغ النهاية: 1609/3.
- (210) الماوردي، النكت والعيون: 17/2.
- (211) البغوي، معالم التنزيل: 19/2.
- (212) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 462/3.
- (213) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 42/3.
- (214) الطبري، جامع البيان: 146-138/8.
- (215) النحاس، معاني القرآن: 267، 266/2.
- (216) الواحدي، التفسير البسيط: 272/7.
- (217) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 79/6.
- (218) أبو حيان، البحر المحيط: 186-184/4.
- (219) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 42/3.
- (220) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 123، 124/6.
- (221) الطبري، جامع البيان: 146/8، 139/8.
- (222) الماوردي، النكت والعيون: 17/2.
- (223) مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان: 455/1.



## المراجع:

- 1) ابن الأثير، علي بن محمد الشيباني،، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، 1994م.
- 2) الأذنه وي، أحمد بن محمد، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، 1997م.
- 3) الانصاري، محمد بن محمد بن عبد الملك، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس، ومحمد بن شريفة، وبشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2012م.
- 4) البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، 1422هـ.
- 5) البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م.
- 6) البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ.
- 7) البيضواوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ.
- 8) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، مقدمة في أصول التفسير، تحقيق: عدنان زرزور، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1972م.
- 9) الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، 2002م.
- 10) ابن جزي، محمد بن أحمد، التسهيل لعلوم التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.
- 11) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1422هـ.
- 12) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، 1419هـ.
- 13) ابن حجر، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ.
- 14) ابن حجر، أحمد بن علي، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، 1972م.
- 15) الحربي، حسين علي، قواعد الترجيح عند المفسرين، مراجعة: مناع القطان، دار القاسم، الرياض، 2008م.
- 16) الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1995م.
- 17) ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2001م.



- (18) أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- (19) ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ.
- (20) ابن خلكان، أحمد بن محمد إبراهيم، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج 1-3، وج 6، 1900م، ج 4، 1971م، ج 5، 1994م، ج 7، 1994م.
- (21) ابو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط و محمد كامل، دار الرسالة العالمية، بيروت، 2009م
- (22) الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، طبقات المفسرين، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- (23) ابن دريد، أبو بكر محمد، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.
- (24) ديوان زهير بن أبي سلمى، عناية: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، 2005م.
- (25) الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
- (26) الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1993م.
- (27) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من العلماء، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.
- (28) الذهبي، محمد بن أحمد، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
- (29) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: هند بنت محمد بن زاهد سردار، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، 2001م.
- (30) رضا، محمد رشيد ابن علي، تفسير القرآن الحكيم = تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.
- (31) الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، 1988م.
- (32) الرزقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د.ت.
- (33) الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، 1957م.
- (34) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.
- (35) الزمخشري، محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، 1998م.
- (36) ابن أبي زمنين، محمد بن عبد الله، تفسير القرآن العزيز، الفاروق الحديثة، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز، القاهرة، 2002م.
- (37) السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1413هـ.
- (38) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا



- اللويحق، مؤسسة الرسالة، 2000م.
- (39) أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- (40) سليمان، محمد صالح، الصناعة النقدية في تفسير ابن عطية، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، 2016م.
- (41) السمرقندي، نصر بن ممد بن أحمد، "بحر العلوم" تفسير السمرقندي، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل احمد عبد الموجود، وزكريا عبد المجيد النوبي، دار الكتب العلمي، بيروت، 1993م.
- (42) السمعاني، منصور بن محمد، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، 1997م.
- (43) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: فواز زمزلي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1431هـ.
- (44) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، د.ت.
- (45) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، 1967م.
- (46) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، لباب النقول في أسباب النزول، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، 2007م.
- (47) الشمري، عقيل، التفسير بالقول المحتمل منزلته وأثره في البيان، أطروحة دكتوراه، قسم الثقافة الإسلامية، جامعة الملك سعود، السعودية، 1434هـ.
- (48) الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار علم الفوائد، بيروت.
- (49) الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، 1414هـ.
- (50) الصفدي، خليل بن أبيك بن عبد الله، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث بيروت، 2000م.
- (51) الصنعاني، عبد الرزاق، تفسير عبد الرزاق، تحقيق: محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ.
- (52) ضمرة، عبد الجليل زهير، الاحتمال وأثره على الاستدلال، الاحتمال وأثره على الاستدلال، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، الأردن، ج17، ع1، 2002م.
- (53) الطباع، إياد خالد، محمد الطاهر ابن عاشور، علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، سلسلة: علماء ومفكرون معاصرون، لمحات من حياتهم وتعريف بمؤلفاتهم، إصدار دار القلم، دمشق، 2005م.
- (54) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422هـ-2001م.
- (55) الطيار، مساعد، التفسير اللغوي، دار ابن الجوزي، 1434هـ.
- (56) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ.
- (57) العثيمين، عبد الله محمد صالح، مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد العثيمين، تحقيق: فهد ناصر بن إبراهيم





- السليمان، دار الوطن، الرياض، 1413هـ.
- (58) ابن عرفة، محمد بن محمد، تفسير ابن عرفة، تحقيق: جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م.
- (59) ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: مجموعة من الباحثين، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2015م.
- (60) ابن العماد، عبد الهي بن أحمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1986م.
- (61) ابن عميرة، أحمد بن يحيى، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أبو جعفر الضبي، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1967م.
- (62) الغالي، بلقاسم، محمد الطاهر ابن عاشور: حياته وآثاره، دار ابن حزم، بيروت، 1996م.
- (63) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1979م.
- (64) فخر الدين الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت، 1981م.
- (65) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، د.ت.
- (66) ابن فرحون، إبراهيم بن علي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: محمد الأحمد، دار التراث، القاهرة، د.ت.
- (67) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.
- (68) القرشي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله، الجواهر المضبية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانه، كراتشي، د.ت.
- (69) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، 2006م.
- (70) القشيري، عبد الكريم، لطائف الإشارات، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ت.
- (71) القيسي، مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، 2008م.
- (72) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، اجتماع الجيوش الإسلامية، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، 1431هـ.
- (73) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، 1999م.
- (74) كحالة، عمر بن رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بغداد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1957م.
- (75) الماتريدي، محمد بن محمد، تأويلات أهل السنة = تفسير الماتريدي، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، 2005م.
- (76) الماوردي، علي بن محمد، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية،



بيروت، د.ت.

- (77) ابن المثنى، أبو عبيدة معمر، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1381هـ.
- (78) مجاهد، مجاهد بن جبر المخزومي، تفسير مجاهد، تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، 1989م.
- (79) محمد، محمد صالح محمد، اختلاف السلف في التفسير بين التنظير والتطبيق، دار ابن الجوزي، 1430هـ.
- (80) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- (81) مصطفى، إبراهيم، و الزيات، أحمد، و عبد القادر، حامد، و النجار، محمد، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، د.ت.
- (82) معجم التعريفات، علي بن محمد الجرجاني تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة - بيروت، ط1، 1403هـ-1983م.
- (83) مقاتل، مقاتل بن سليمان بن بشير، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، 1423هـ.
- (84) ابن منظور، محمد بن المكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
- (85) النحاس، أحمد بن محمد، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1409هـ.
- (86) النص، إحسان، زهير بن أبي سلمى حياته وشعره، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، 1985م.
- (87) نويهض، عادل، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1988م.
- (88) النيسابوري، حسن بن محمد، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ.
- (89) الواحدي، علي بن أحمد، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، 1994م.
- (90) الواحدي، علي بن أحمد، التفسير البسيط، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، 1430هـ.

#### Arabic References

- 1) Ibn al-Athīr, 'Alī ibn Muḥammad al-Shaybānī, Asad al-ghābah fi ma'rifat al-ṣaḥābah, taḥqīq: 'Alī Muḥammad Mu'awwad, wa-'Ādil Aḥmad 'Abd al-Mawjūd, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, 1994m.
- 2) al'dnh wy, Aḥmad ibn Muḥammad, Ṭabaqāt al-mufasssīrīn, taḥqīq: Sulaymān ibn Ṣāliḥ alkhzy, Maktabat al-'Ulūm wa-al-Ḥikam, al-Sa'ūdiyyah, 1997m.
- 3) al-Anṣārī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn 'Abd al-Malik, al-Dhayl wātkmlh Iktāby almwṣwl wa-al-ṣīlah, taḥqīq: Iḥsān 'Abbās, wa-Muḥammad ibn Sharīfah, wbsḥār 'Awwād Ma' ruf, Dār al-Gharb al-Islāmī, Tūnis, 2012m.



- 4) al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘il, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, Dār Ṭawq al-najāh, 1422H.
- 5) al-Baghdādī, ‘Abd al-Qādir ibn ‘Umar, Khizānat al-adab wa-lubb Lubāb Lisān al-‘Arab, taḥqīq: ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, 1997m.
- 6) al-Baghwāwī, al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd, Ma‘ālim al-tanzil fi tafsīr al-Qur‘ān, taḥqīq: ‘Abd al-Razzāq al-Mahdī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, 1420h.
- 7) al-Bayḍāwī, ‘Abd Allāh ibn ‘Umar, Anwār al-tanzil wa-asrār al-ta‘wīl, taḥqīq: Muḥammad ‘Abd al-Raḥmān al-Mar‘ashlī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, 1418h.
- 8) Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm, muqaddimah fi uṣūl al-tafsīr, taḥqīq: ‘Adnān Zarzūr, Dār Maktabat al-ḥayāh, Bayrūt, 1972m.
- 9) al-Tha‘labī, Aḥmad ibn Muḥammad, al-kashf wa-al-bayān ‘an tafsīr al-Qur‘ān, taḥqīq: al-Imām Abī Muḥammad ibn ‘Āshūr, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 2002M.
- 10) Ibn Juzayy, Muḥammad ibn Aḥmad, al-Tas‘hīl li-‘Ulūm al-tanzil, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, 1995m.
- 11) Ibn al-Jawzī, ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī, Zād al-Musayyar fi ‘ilm al-tafsīr, taḥqīq: ‘Abd al-Razzāq al-Mahdī, Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Bayrūt, 1422H.
- 12) Ibn Abī Ḥatīm, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Idrīs, tafsīr al-Qur‘ān al-‘Azīm, taḥqīq: As‘ad Muḥammad al-Ṭayyib, Maktabat Nizār Muṣṭafā al-Bāz, al-Sa‘ūdīyah, 1419h.
- 13) Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ‘Alī, al-Iṣābah fi Tamyīz al-ṣaḥābah, taḥqīq: ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd, wa-‘alā Muḥammad Mu‘awwad, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, 1415h.
- 14) Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ‘Alī, al-Durar alkāminh fi a‘yān al-mī‘ah al-thāminah, taḥqīq Muḥammad ‘Abd al-mu‘īd ḍān, Majlis Dā‘irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmānīyah, Ḥaydar ābād, 1972m.
- 15) al-Ḥarbī, Ḥusayn ‘Alī, Qawā‘id al-tarjīḥ ‘inda al-mufasssīrīn, murāja‘at: Mannā‘ al-Qaṭṭān, Dār al-Qāsim, al-Riyāḍ, 2008M.
- 16) al-Ḥamawī, Yāqūt ibn ‘Abd Allāh, Mu‘jam al-buldān, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1995m.
- 17) Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad al-Shaybānī, Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, taḥqīq Shu‘ayb al-Arna‘ūt, wa-‘Ādil Murshid, wa-ākharūn, Mu‘assasat al-Risālah, Bayrūt, 2001M.
- 18) Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf, al-Baḥr al-muḥīṭ fi al-tafsīr, taḥqīq: ‘Abd al-Razzāq al-Mahdī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, N. D.
- 19) Ibn al-Khaṭīb, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Sa‘īd, al-iḥāṭah fi Akhbār Gharnāṭah, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, 1424h.
- 20) Ibn Khallikān, Aḥmad ibn Muḥammad Ibrāhīm, wafayāt al-a‘yān w’nabā’ abnā’ al-Zamān, taḥqīq: Iḥsān ‘Abbās, Dār Ṣādir, Bayrūt, j1-3, wj6, 1900m, j4, 1971m, j5, 1994m, j7, 1994m.
- 21) Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ash‘ath al-Azdī, Sunan Abī Dāwūd, taḥqīq: sh‘ayb al-Arna‘ūt wa Muḥammad Kāmil, Dār al-Risālah al-‘Ālamīyah, Bayrūt, 2009M



- 22) al-Dāwūdī, Muḥammad ibn ‘Alī ibn Aḥmad, Ṭabaqāt al-mufasssīrīn, rāja ‘a al-nuskhaḥ wa-ḍabaṭa a ‘lāmuḥā: Lajnat min al-‘ulamā’, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, N. D.
- 23) Ibn Durayd, Abū Bakr Muḥammad, Jamharat al-lughah, taḥqīq: Ramzī Munīr Ba‘labakkī, Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, Bayrūt, 1987m.
- 24) Dīwān Zuhayr ibn Abī Salmā, ‘Ināyat: Ḥamdū ṭmmās, Dār al-Ma‘rifah, Bayrūt, 2005m.
- 25) al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad, Tadhkirat al-ḥuffāz, taḥqīq: Zakariyā ‘Umayrāt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, 1998M.
- 26) al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad, Siyar A‘lām al-nubalā’, taḥqīq: majmū‘ah min al-‘ulamā’, Mu‘assasat al-Risālah, Bayrūt, 1985m.
- 27) al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad, Tārīkh al-Islām wa-wafayāt al-mashāhīr wa-al-a‘lām, taḥqīq: ‘Umar ‘Abd al-Salām al-Tadmūrī, Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Bayrūt, 1993M.
- 28) al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad, ma‘rifat al-qurrā’ al-kibār ‘alā al-Ṭabaqāt wāl‘ṣār, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, 1997m.
- 29) al-Rāghib al-Aṣfahānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad, tafsīr al-Rāghib al-Aṣfahānī, taḥqīq: Hind bint Muḥammad ibn Zāhid Sardār, Kulliyat al-Da‘wah wa-uṣūl al-Dīn, Jāmi‘at Umm al-Qurā, 2001M.
- 30) Riḍā, Muḥammad Rashīd Ibn ‘Alī, tafsīr al-Qur‘ān al-Ḥakīm = tafsīr al-Manār, al-Hay‘ah al-Miṣriyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, 1990m.
- 31) al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-sirrī ibn Sahl, ma‘ānī al-Qur‘ān wa-i‘rābuh, taḥqīq: ‘Abd al-Jalīl ‘Abduḥ Shalabī, ‘Ālam al-Kutub, Bayrūt, 1988m.
- 32) Alzurrqāny, Muḥammad ‘Abd al-‘Azīm, Manāhil al-‘Irfān fī ‘ulūm al-Qur‘ān, Maṭba‘at ‘Isā al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh, al-Qāhirah, N. D.
- 33) al-Zarkashī, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Bahādūr,, al-burhān fī ‘ulūm al-Qur‘ān, taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār al-Turāth, al-Qāhirah, 1957m.
- 34) al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad, al-A‘lām, Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, Bayrūt, 2002M.
- 35) al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ‘Amr, al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq ghawāmiḍ al-tanzīl wa-‘uyūn al-aqāwīl, taḥqīq: ‘Ādil ‘Abd al-Mawjūd, wa-‘Alī Muḥammad Mu‘awwad, Maktabat al-‘Ubaykān, al-Riyād, 1998M.
- 36) Ibn Abī Zamanayn, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh, tafsīr al-Qur‘ān al-‘Azīz, al-Fārūq al-ḥadīthah, taḥqīq: Abū ‘Abd Allāh Ḥusayn ibn ‘Ukāshah, wa-Muḥammad ibn Muṣṭafā al-Kanz, al-Qāhirah, 2002M.
- 37) al-Subkī, ‘Abd al-Wahhab ibn ‘Alī ibn ‘Abd al-Kāfī, Ṭabaqāt al-Shāfi‘īyah al-Kubrā, taḥqīq: Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāhī, wa-‘Abd al-Fattāḥ Muḥammad al-Ḥulw, Hajar lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Qāhirah, 1413h.
- 38) al-Sa‘dī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir, Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān, taḥqīq: ‘Abd al-Raḥmān ibn Mu‘allā al-Luwayḥīq, Mu‘assasat al-Risālah, 2000M.



- 39) Abū al-Sa‘ūd, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muḥṣafā, Irshād al-‘aql al-salim ilā mazāyā al-Kitāb al-Karīm, Dār Ihya’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, N. D.
- 40) Sulaymān, Muḥammad Ṣāliḥ, al-ṣinā‘ah al-naqdiyyah fi tafsīr Ibn ‘Aṭīyah, Markaz tafsīr lil-Dirāsāt al-Qur’āniyah, al-Riyāḍ, 2016m.
- 41) al-Samarqandī, Naṣr ibn mmd ibn Aḥmad, Baḥr al-‘Ulūm "tafsīr al-Samarqandī, taḥqīq: ‘Alī Muḥammad Mu‘awwaḍ, wa-‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd, wzkrya ‘Abd al-Majīd al-Nūbī, Dār al-Kutub al-‘Ilmī, Bayrūt, 1993M.
- 42) al-Sam‘ānī, Maṣūf ibn Muḥammad, tafsīr al-Qur’ān, taḥqīq: Yāsir ibn Ibrāhīm, wghnym ibn ‘Abbās ibn Ghunaym, Dār al-waṭān, al-Riyāḍ, 1997m.
- 43) al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, al-Itqān fi ‘ulūm al-Qur’ān, taḥqīq: Fawwāz Zamarlī, Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Bayrūt, 1431h.
- 44) al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Bughyat al-wu‘āh fi Ṭabaqāt al-lughawīyīn wa-al-nuḥḥāh, taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, al-Maktabah al-‘Aṣriyah, Ṣayda, N. D.
- 45) al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Ḥasan al-muḥāḍarah fi Tārīkh Miṣr wa-al-Qāhirah, taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār Ihya’ al-Kutub al-‘Arabiyah, ‘Isā al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh, Miṣr, 1967m.
- 46) al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Lubāb al-nuqūl fi asbāb al-nuzūl, taḥqīq: ‘Abd al-Razzāq al-Mahdī, Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Bayrūt, 2007m.
- 47) al-Shammarī, ‘Aqīl, al-tafsīr bi-al-qawl al-muḥtamal manzilatuḥu wa-atharuḥu fi al-Bayān, uṭrūḥat duktūrāh, Qism al-Thaqāfah al-Islāmiyah, Jami‘at al-Malik Sa‘ūd, al-Sa‘ūdiyyah, 1434h.
- 48) al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn, Aḍwā‘ al-Bayān fi Ḍāḥ al-Qur’ān bi-al-Qur’ān, Dār ‘ilm al-Fawā‘id, Bayrūt.
- 49) al-Shawkānī, Muḥammad ibn ‘Alī, Faṭḥ al-qadīr, Dār Ibn Kathīr, Dār al-Kalīm al-Ṭayyib, Dimashq, Bayrūt, 1414h.
- 50) al-Ṣafadī, Khalīl ibn Ayyak ibn ‘Abd Allāh, al-Wāfi bi-al-Wafayāt, taḥqīq: Aḥmad al-Arnā‘ūt, wtrky Muḥṣafā, Dār Ihya’ al-Turāth Bayrūt, 2000M.
- 51) al-Ṣan‘ānī, ‘Abd-al-Razzāq, tafsīr ‘Abd al-Razzāq, taḥqīq: Maḥmūd Muḥammad ‘Abduḥ, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 1419h.
- 52) Ḍamrah, ‘Abd-al-Jalīl Zuhayr, al-iḥtimāl wa-atharuḥu ‘alā al-istidlāl, al-iḥtimāl wa-atharuḥu ‘alā al-istidlāl, Majallat Mu‘tah lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt, al-Urdun, j17, ‘1, 2002M.
- 53) al-Ṭabbā‘, Iyād Khālid, Muḥammad alṭṭāhr Ibn ‘āshūr, ‘Ilām alfiqh w’uṣwḥ wālttafsyr w’ulwḥ, Silsilat: ‘ulamā‘ wa-mufakkirūn mu‘āṣirūn, Lamaḥāt min ḥayātihim wa-ta‘rīf bi-mu‘allafātihim, iṣḍār Dār al-Qalam, Dimashq, 2005m.
- 54) al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, Jami‘ al-Bayān ‘an Ta‘wīl āy al-Qur’ān, taḥqīq: ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, Dār Hajar lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzi‘ wa-al-I‘lān, Ṭ1, 1422h-2001m.



- 55) al-Tayyār, Musā‘id, al-tafsīr al-lughawī, Dār Ibn al-Jawzī, 1434h.
- 56) Ibn ‘Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, Tūnis, 1984h.
- 57) al-‘Uthaymīn, ‘Abd Allāh Muḥammad Ṣāliḥ, Majmū‘ Fatāwā wa-rasā’il al-Shaykh Muḥammad al-‘Uthaymīn, taḥqīq: Fahd Nāṣir ibn Ibrāhīm al-Sulaymān, Dār al-waṭan, al-Riyāḍ, 1413h.
- 58) Ibn ‘Arafah, Muḥammad ibn Muḥammad, tafsīr Ibn ‘Arafah, taḥqīq: Jalāl al-Asyūṭī, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, 2008M.
- 59) Ibn ‘Aṭīyah, ‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālīb, al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz, taḥqīq: majmū‘ah min al-bāḥithīn, iṣḍār Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu‘ūn al-Islāmīyah, Qaṭar, 2015m.
- 60) Ibn al-‘Imād, ‘Abd al-Ḥayy ibn Aḥmad, Shadharāt al-dhahab fī Akhbār min dhahab, taḥqīq: Maḥmūd al-Arnā‘ūt, Dār Ibn Kathīr, Dimashq, Bayrūt, 1986m.
- 61) Ibn ‘Umayrah, Aḥmad ibn Yaḥyá, Bughyat al-multamis fī Tārīkh rijāl ahl al-Andalus, Abū Ja‘far al-Ḍabbī, Dār al-Katīb al-‘Arabī, al-Qāhīrah, 1967m.
- 62) al-Ghālī, Balqāsīm, Muḥammad al-Ṭāhir Ibn ‘Āshūr: ḥayātuhu wa-āthāruh, Dār Ibn Ḥazm, Bayrūt, 1996m.
- 63) Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyá, Mu‘jam Maqāyīs al-lughah, taḥqīq: ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1979m.
- 64) Fakhr al-Dīn al-Rāzī, Muḥammad ibn ‘Umar, Mafātīḥ al-ghayb, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1981M.
- 65) al-Farāhidī, al-Khalīl ibn Aḥmad, Kitāb al-‘Ayn, taḥqīq: Maḥdī al-Makhzūmī, Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī, Dār wa-Maktabat al-Hilāl, al-Qāhīrah, N. D.
- 66) Ibn Farḥūn, Ibrāhīm ibn ‘Alī, al-Dībāj al-madhhab fī ma‘rifat a‘yān ‘ulamā’ al-madhhab, taḥqīq: Muḥammad al-Aḥmadī, Dār al-Turāth, al-Qāhīrah, N. D.
- 67) al-Firūzābadī, Muḥammad ibn Ya‘qūb, al-Bulghah fī tarājīm a‘immat al-naḥw wa-al-lughah, Dār Sa‘d al-Dīn lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2000M.
- 68) al-Qurashī, ‘Abd al-Qādir ibn Muḥammad ibn Naṣr Allāh, al-Jawāhir al-muḍīyah fī Ṭabaqāt al-Ḥanafīyah, Mīr Muḥammad kutub khānah, Karātshī, N. D.
- 69) al-Qurtūbī, Muḥammad ibn Aḥmad, al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur‘ān wālmbyn li-mā taḍammanahu min al-Sunnah wā’y al-Furqān, taḥqīq: ‘Abd Allāh ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, Mu‘assasat al-Risālah,
- 70) al-Qushayrī, ‘Abd al-Karīm, Laṭā’if al-Ishārāt, taḥqīq: Ibrāhīm al-Basyūnī, al-Hay‘ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, Miṣr, N. D.
- 71) al-Qaysī, Makkī ibn Abī Ṭālib, al-Hidayah ilá Bulūgh al-nihāyah fī ‘ilm ma‘ānī al-Qur‘ān wa-tafsīruh, wa-aḥkāmuhu, wa-jumal min Funūn ‘ulūmuhu, taḥqīq: majmū‘ah Rasā’il jāmi‘īyah bi-Kullīyat al-Dirāsāt al-‘Ulyā wa-al-Baḥth al-‘Ilmī, Jāmi‘at al-Shāriqah, 2008M.
- 72) Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb, ijtimā‘ al-juyūsh al-Islāmīyah, taḥqīq: Zā’id ibn Aḥmad al-Nashīrī, Dār ‘Ālam al-Fawā’id, Makkah al-Mukarramah, 1431h.
- 73) Ibn Kathīr, Ismā‘īl ibn ‘Umar, tafsīr al-Qur‘ān al-‘Azīm, Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, taḥqīq: Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, 1999M.



- 74) Kaḥḥālah, ‘Umar ibn Riḍā, Mu‘jam al-mu‘allifin, Maktabat al-Muthannā, Baghdād, Dār Ihyā‘ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, 1957m.
- 75) al-Māturīdī, Muḥammad ibn Muḥammad, Ta‘wīlat ahl al-Sunnah, taḥqīq: Majdī Bāslūm, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, 2005m.
- 76) al-Māwardī, ‘Alī ibn Muḥammad, al-Nukat wa-al-‘uyūn, taḥqīq: al-Sayyid Ibn ‘Abd al-Maqṣūd ibn ‘Abd al-Raḥīm, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, N. D.
- 77) Ibn al-Muthannā, Abū ‘Ubaydah Mu‘ammar, mujāz al-Qur‘ān, taḥqīq: Muḥammad Fu‘ād szgyn, Maktabat al-Khānji, al-Qāhirah, 1381h.
- 78) Mujāhid, Mujāhid ibn Jabr al-Makhzūmī, tafsīr Mujāhid, taḥqīq: Muḥammad ‘Abd al-Salām Abū al-Nīl, Dār al-Fikr al-Islāmī al-ḥadithah, Miṣr, 1989m.
- 79) Muḥammad, Muḥammad Ṣāliḥ Muḥammad, ikhtilāf al-Salaf fi al-tafsīr bayna al-tanzīr wa-al-taḥbīq, Dār Ibn al-Jawzī, 1430h.
- 80) Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī, Ṣaḥīḥ Muslim, taḥqīq: Muḥammad Fu‘ād ‘Abd al-Bāqī, Dār Ihyā‘ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt. D. t.
- 81) Muṣṭafā, Ibrāhīm, wa al-Zayyāt, Aḥmad, wa ‘Abd al-Qādir, Ḥāmid, wa al-Najjār, Muḥammad, al-Mu‘jam al-Wasīṭ, Majma‘ al-lughah al-‘Arabiyah, Dār al-Da‘wah, al-Qāhirah, N. D.
- 82) Mu‘jam al-ṛyāfāt, ‘Alī ibn Muḥammad al-Jurjānī taḥqīq: Muḥammad Ṣiddīq al-Munshāwī, Dār al-Faḍīlah-Bayrūt. 1, 1403h-1983m.
- 83) Muqātil, Muqātil ibn Sulaymān ibn Bashīr, tafsīr Muqātil ibn Sulaymān, taḥqīq: ‘Abd Allāh Maḥmūd Shiḥātah, Dār Ihyā‘ al-Turāth, Bayrūt, 1423h.
- 84) Ibn manzūr, Muḥammad ibn al-Mukarram, Lisān al-‘Arab, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1414h.
- 85) al-Naḥḥās, Aḥmad ibn Muḥammad, ma‘ānī al-Qur‘ān, taḥqīq: Muḥammad ‘Alī al-Ṣābūnī, Jāmi‘at Umm al-Qurā, Makkah al-Mukarramah, 1409h.
- 86) al-Naṣṣ, Iḥsān, Zuhayr ibn Abī Salmā ḥayātuhu wa-shi‘ruḥ, Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Dimashq, 1985m.
- 87) Nuwayḥid, ‘Ādil, Mu‘jam al-mufasssīrīn min Ṣadr al-Islām wa-ḥattā al-‘aṣr al-ḥāḍir, Mu‘assasat Nuwayḥid al-Thaqāfiyah lil-Ta‘līf wa-al-Tarjamah wa-al-Nashr, Bayrūt, 1988m.
- 88) al-Nisābūrī, Ḥasan ibn Muḥammad, gharā‘ib al-Qur‘ān wa-ragḥā‘ib al-Furqān, taḥqīq: Zakariyā ‘Umayrāt, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 1416h.
- 89) al-Wāḥidī, ‘Alī ibn Aḥmad, al-Wasīṭ fi tafsīr al-Qur‘ān al-Majīd, taḥqīq: ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd, wa-ākharūn, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, 1994m.
- 90) al-Wāḥidī, ‘Alī ibn Aḥmad, al-tafsīr al-basīṭ, ‘Imādat al-Baḥṭh al-‘Ilmī, Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd, al-Sa‘ūdīyah, 1430h.





## The Principle of Whether Every Independent Reasoning Jurist is Correct and Its Foundational Impacts in Light of Al-Khatib al-Baghdadi 's *Al-Faqih wa Al-Mutafaqqih*

Dr. Hamad Bin Abdullah Al-Hammad<sup>\*</sup>

[halhammad@kfu.edu.sa](mailto:halhammad@kfu.edu.sa)

### Abstract:

This study aims to investigate the scholars' views on the principle of whether every independent reasoning jurist is right, highlighting Al-Khatib al-Baghdadi's approach of discussing evidence and responding to objections on the issue, as well as to identify the foundational impacts arising from the disagreement on the matter. The inductive method was adopted. The study key findings revealed that the "correctness and error" issue was one of the major issues where disagreement among scholars of Islamic jurisprudence Principles was prevalent. The independent reasoning in which scholars disagreed on this principle pertained to speculative matters, not definitive or rational ones. Expressions on this matter varied: Ash'arites believe there was no specific ruling from Allah on these issues, but rather the ruling was determined by conjecture, while the Mu'tazilites believe there was a Divine ruling that the independent reasoning jurist must seek. The favored view was of the majority of Usul scholars that the truth was singular and not multiple, and that if a mujtahid erred without having been negligent in his ijtihad, there was no basis for claiming sinfulness. Independent reasoning was invalidated if it contradicts an evident analogy.

**Keywords:** Independent Reasoning Jurist, Al-Khatib al-Baghdadi, Jurist, Jurisprudence Scholars, Independent Reasoning.

<sup>\*</sup> Associate Professor of Jurisprudence Principles, Department of Sharia, College of Sharia and Islamic Studies, King Faisal University, Saudi Arabia

**Cite this article as:** Al-Hammad, Hamad bin Abdullah. (2024). The Principle of Whether Every Independent Reasoning Jurist is Correct and Its Foundational Impacts in Light of Al-Khatib al-Baghdadi 's *Al-Faqih wa Al-Mutafaqqih*, *Journal of Arts*, 13(3), 648 -676.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.





## قاعدة (هل كل مجتهد مصيب؟) وآثارها الأصولية عند الخطيب البغدادي في كتابه الفقيه والمتفقه

\* د. حمد بن عبد الله الحماد

[halhammad@kfu.edu.sa](mailto:halhammad@kfu.edu.sa)

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى معرفة مأخذ العلماء في هذه القاعدة، والوقوف على وجهة نظر كل فريق، من خلال استعراض ما ذكره الخطيب من وجهة نظر كل فريق، ومعرفة طريقة الخطيب البغدادي في مناقشة الأدلة، والجواب عن الاعتراضات الواردة عليه في المسألة، ومعرفة الآثار الأصولية المترتبة على الخلاف في المسألة، واستخدام البحث المنهج الاستقرائي، بتتبع أقوال العلماء وأدلتهم في المسألة، وخلص البحث إلى عدة نتائج، من أهمها: مسألة "التصويب والتخطئة" من المسائل الكبرى التي حصل فيها خلاف بين الأصوليين، وأن الاجتهاد الذي حصل فيه الخلاف بين العلماء في هذه القاعدة هو في المسائل الظنية، لا القطعية أو العقلية، واختلفت العبارات في هذه المسألة فالأشعرية يرون أنه ليس فيها حكم معين من الله، وإنما يتعين الحكم بالظن، والمعتزلة يرون أن فيها حكماً معيناً من الله يتوجب على المجتهد أن يطلبه، وأن المرجح لدى الباحث قول جمهور الأصوليين أن الحق واحد لا يتعدد، وأن المجتهد إذا أخطأ، ولم يكن قد قصر في اجتهاده، فلا وجه للقول بتأثيره، وينقض الاجتهاد إذا خالف قياساً جلياً.

الكلمات المفتاحية: المجتهد، الخطيب البغدادي، الفقيه، المتفقه، الاجتهاد.

\* أستاذ أصول الفقه المشارك - قسم الشريعة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الملك فيصل - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الحماد، حمد بن عبد الله. (2024). قاعدة (هل كل مجتهد مصيب؟) وآثارها الأصولية عند الخطيب البغدادي في كتابه الفقيه والمتفقه، مجلة الآداب، 13 (3)، 648-676.

© نُشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.



الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:  
فإن قاعدة "هل كل مجتهد مصيب؟" والتي يعبر عنها بـ "التصويب والتخطئة" أو "تصويب المجتهدين"  
من القواعد المشهورة في كتب أصول الفقه، وقد حظيت باهتمام كبير عند علماء الأصول، حتى قيل عنها إنها  
"نازلة في الخلاف عظيمة"<sup>(1)</sup>، وقد تنازع فيها العلماء بين من يرى تصويب الجميع، وأن الحق يتعدد، ومن يرى  
أن المصيب واحد، وأن الحق واحد لا يتعدد.  
وهذا البحث يتناول هذه المسألة وأثارها الأصولية عند الخطيب البغدادي في كتابه "الفقيه  
والمتفقه".

### أهمية الموضوع:

- 1- أنه يتناول مسألة مهمة من مسائل الاجتهاد، والتي حصل فيها خلاف كبير بين الأصوليين، حتى قيل  
عنها -كما مر-: (نازلة في الخلاف عظيمة).
  - 2- يتناول البحث هذه القاعدة من خلال كلام الخطيب البغدادي فيها، ومعلوم ما للخطيب من  
مكانة علمية رفيعة، جعلت لأرائه الفقهية والأصولية قيمة وأهمية، وسيوضح ذلك من خلال ما سيأتي في  
ترجمته.
  - 3- أهمية وميزة كتاب (الفقيه والمتفقه)، حيث يعد عمدة في فنه، حتى وصف بأنه كتاب "أصول فقه  
المحدثين"، وسيأتي مزيد توضيح لذلك.
- أسباب اختيار الموضوع:

- 1- الرغبة في معرفة طريقة الخطيب البغدادي في تناوله لهذه المسألة، سواء في تأصيله لها، أو في  
عرضه للأدلة، ومناقشتها، أو جوابه عن الاعتراضات الواردة فيها.
  - 2- أنه ترتب على القاعدة آثار أصولية، اختلف الأصوليون فيها كذلك، فأردت الوقوف عليها،  
ومعرفة مذاهب العلماء فيها.
  - 5- أنني لم أقف -بعد بحث واطلاع- على من تناول هذه المسألة عند الخطيب البغدادي.
- أهداف البحث: يهدف البحث إلى ما يلي:

- 1- معرفة مآخذ العلماء في القاعدة، والوقوف على وجهة نظر كل فريق، من خلال استعراض ما  
ذكره الخطيب من وجهة نظر كل فريق.
- 2- معرفة طريقة الخطيب البغدادي في مناقشة الأدلة، والجواب عن الاعتراضات الواردة عليه في  
المسألة.
- 3- معرفة الآثار الأصولية المترتبة على الخلاف في القاعدة.



### الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت قاعدة "هل كل مجتهد مصيب؟"، إلا أنني لم أقف -بعد بحث- على من تناولها من خلال كلام الخطيب البغدادي فيها.

فمن الدراسات التي تناولت المسألة:

1- "الخطأ في الاجتهاد"، إعداد: د. طه الجنابي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العراق 2008م، وقد اشتملت الدراسة على خمسة مباحث، خصص منها المبحث الرابع لمسألة هل كل مجتهد مصيب، إلا أنه لم يستوعب فيه الأدلة في المسألة، ولم يذكر أثارها الأصولية، ولم يتعرض كذلك لكلام الخطيب البغدادي فيها.

2- "تعدد مظاهر الحق في المسائل الاجتهادية"، إعداد: عبد العزيز بن بكري معاذ، نشر: المجلس العلمي، جامعة الكويت 2001م، والفرق بينه وبين بحثي أنه ذكر الأقوال والأدلة من غير مناقشة للأدلة، ولم يذكر آثار المسألة، وما يبني عليها من مسائل أصولية.

### منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الاستقرائي، بتتبع أقوال العلماء وأدلتهم في المسألة، وفق الإجراءات الآتية:

1. ذكرت أولاً الأدلة التي ساقها الخطيب البغدادي للفريقين، مع ما أورده عليها من مناقشات، ثم أضفت إليها أدلة أخرى لم يتناولها.
2. رجحت بين الأقوال بحسب ما ظهر لي.
3. وثقت الأقوال والأدلة من مصادرها الأصيلة.
4. عزوت الآيات، بذكر السورة ورقم الآية.
5. خرّجت الأحاديث من مصادرها، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، وإن كان في غيرهما خرّجته مع ذكر أقوال أهل العلم في الحكم عليه.
6. عرّفت بالمصطلحات الواردة في البحث.

خطة البحث: وقد اشتملت خطة البحث على ما يلي:

مقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه ترجمة موجزة للخطيب البغدادي، والتعريف بمصطلحات البحث.

المبحث الأول: مذاهب العلماء في قاعدة هل كل مجتهد مصيب؟، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تحرير محل النزاع.

المطلب الثاني: الأقوال والأدلة.

المطلب الثالث: الترجيح.



المطلب الرابع: منشأ الخلاف.

المبحث الثاني: الآثار الأصولية المترتبة على القاعدة. ويشتمل على المطالب التالية:

المطلب الأول: قطع المجتهد بصحة قوله، وخطأ المخالف.

المطلب الثاني: الثواب على الاجتهاد، وعذر من أخطأ فيه.

المطلب الثالث: نقض الاجتهاد إذا خالف قياساً جلياً.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

التمهيد: ترجمة الخطيب البغدادي، والتعريف بكتابه، وبمصطلحات البحث

أولاً: ترجمة الخطيب البغدادي<sup>(2)</sup>:

اسمه: هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي.

مولده: ولد في قرية هنيقيا -قرب المدائن-<sup>(3)</sup> يوم الخميس الموافق 24 جمادى الآخرة 392 هـ.

نشأته: كان أبوه خطيب وإمام قريته لمدة عشرين عاماً، وقد اهتم أبوه به اهتماماً كبيراً، فكان شديد

الحرص على إرساله لمن يعلمه القرآن والآداب المختلفة، وعندما انتهى من تعلم مبادئ العلم في قريته صار

يتردد على حلقات العلم في بغداد التي كانت في ذلك الوقت منار العلم ومركزه في العالم الإسلامي. والتزم

حلقة أبي الحسن بن رزقويه<sup>(4)</sup>، وكان محدثاً عظيماً، واتصل بفضيلة الشافعية أبي حامد الإسفراييني<sup>(5)</sup>،

وتعلم على يديه.

رحلته في طلب العلم: بدأ رحلة الطلب وهو في العشرين من عمره، فانتقل من بغداد إلى البصرة،

والتقى بكبار علماءها، ثم توجه إلى نيسابور، وفي طريقه إليها مر بمدن كثيرة كانت من حواضر العلم، فنزل

بها وأخذ عن شيوخها، وتنقل بعدها بين دمشق وبيت المقدس والعديد من مدن بلاد الشام. وبعد عودته من

الشام إلى بغداد قام بالتدريس في حلقة بجامع المنصور، واجتمع حوله طلابه وأصحابه.

مصنفاته: كان شأن أبي بكر الخطيب رحمه الله في تنوع معارفه وشمولها، وسعة اطلاعه، وتوزع

اهتماماته، شأن من سبقه ولحقه من أئمة المسلمين. فقد كان فقيهاً أصولياً، محدثاً ناقدًا، قارئاً مجوِّداً،

أديباً مؤرخاً، وله مصنفات في فنون مختلفة، إلا أنه غلب عليه علم الحديث بفنونه.

ونظراً لتنوع معارفه وشمولها فقد كانت له مصنفات كثيرة، يقول الدكتور أكرم العمري في تحديد

موضوعات مصنفاته وعدد كل منها: "وقد شملت مصنفاته الميادين التي أولاهها اهتمامه وجمع مصنفاتها،

وهي: الحديث وعلومه، والتاريخ وعلم الرجال، والفقه وأصوله، والرقائق، والأدب. ويبلغ مجموع مصنفاته

(ستة وثمانين) مصنفًا؛ منها (37) مصنفًا في الحديث وعلومه، و(25) مصنفًا في الفقه وأصوله، و(3)

مصنفات في الرقائق، و(مصنفان) في العقائد، و(3) مصنفات في الأدب، ومصنف واحد في الأنساب"<sup>(6)</sup>. ومن

أشهر مصنفاته ما يلي:



1- "تاريخ بغداد"، ويعد من أشهر مؤلفاته؛ حيث جمع فيه ترجمة العلماء الذين عاشوا فيها حتى أواسط القرن الخامس الهجري. وقام العديد من العلماء بعده باقتفاء أثره، وتأليف كتب مشابهة لهذا الكتاب<sup>(7)</sup>.

2- "الفقيه والمتفقه"، وهو الذي سنتناول المسألة من خلاله، وسيأتي الكلام عن مكانة الكتاب وأهميته.

3- الكفاية في ألفاظ الرواية.

4- الرحلة في طلب الحديث.

5- تقييد العلم.

وفاته: بعد رحلة طويلة في طلب العلم وتصنيفه ونشره، توفي الخطيب البغدادي في بغداد ضحى يوم

الاثنين السابع من ذي الحجة سنة 463هـ.

ثانياً: التعريف بكتاب الفقيه والمتفقه وأهميته: يعد كتاب "الفقيه والمتفقه" للخطيب البغدادي

عمدة في فنه، ومن أهم ميزاته أنه يُسند أصول الفقه ومسائله إلى السلف الصالح من الصحابة، والتابعين، والأئمة المتبوعين، وهذا أمر شبه معدوم في كتب المتأخرين، كما أن عبارته سهلة، وطريقة تصنيفه تبعث على الاهتمام بكتب المتقدمين في العلوم أولاً، خلافاً للمتعارف عليه عند طلبة العلم.

وقد ذكر الخطيب أنه صنّف هذا الكتاب نصيحة لطائفتين؛ لأهل الحديث، ولأهل الرأي، ذلك أن

أكثر كتبه الحديث في زمانه ابتعدوا عن معرفة فقه ما كتبوه، وفهم معنى ما دوّنوه، ومنعوا أنفسهم عن محاضرة الفقهاء، وذموا مستعملي القياس من العلماء، وذلك لما سمعوه من الأحاديث التي تعلق بها أهل الظاهر في ذم الرأي، والنهي عنه، والتحذير منه، فلم يميزوا بين محمود الرأي ومذمومه<sup>(8)</sup>.

وأما أهل الرأي فجل ما يحتجون به من الأخبار واهية الأصل، ضعيفة عند العلماء بالنقل، فأظهر

أهل الحديث فسادها، فشق عليهم إنكارهم إياها، وهم قد جعلوها عمدتهم، واتخذوها عدتهم، وكان فيها أكثر النصرة لمذاهبهم، فغير مستنكر لذلك أن يطعن أهل الرأي على أهل الحديث، وأن يرفضوا نصيحتهم؛ لأنهم قد هدموا ما شيدوه، وأبطلوا ما راموه وقصدوه<sup>(9)</sup>.

مميزات الكتاب<sup>(10)</sup>:

1- نقل المؤلف في كثير من المسائل الأصولية أقوال الإمام الشافعي واقتضى آراءه.

2- استشهاد المؤلف بالكثير من الآيات والأحاديث والآثار المروية بالإسناد عن الصحابة والتابعين

والأئمة في تثبيت القواعد الأصولية، والاحتجاج للأدلة الشرعية، وهذه المزية عزيزة الوجود في الكتب الأصولية.



3- ساق المؤلف بأسانيده ما استشهد به من أحاديث وآثار -في الغالب- وهذا الصنيع يُسهل مهمة التحري لمن أراد ذلك.

4- حرّر المؤلف كثيرا من المسائل الأصولية، وأدلى فيها برأيه، وكثيرًا ما يذكر الرأي المخالف، وأدلته ويجيب عنها.

5- اعتنى المؤلف بالتعريفات والتقسيم في بداية كل باب.

فبذلك يمكن أن يسمى كتاب «الفقيه والمتفقه» بأصول فقه المحدثين، خاصة أن المؤلف - كما سبق بيانه - أراد بتأليف هذا الكتاب التقريب بين المحدثين والفقهاء، والرفع من قيمة الفقه وشأن الفقهاء، وفي الوقت نفسه الإرشاد إلى أهمية معرفة الحديث وشرف أهله.

ثالثًا: التعريف بمصطلحات البحث

أ- تعريف الاجتهاد لغة واصطلاحًا

الاجتهاد: لغة: من جهد، بفتح الجيم وضمها، وأصله المشقة، ثم يحمل عليه ما يقاربه: جهدت نفسي وأجهدت، والجهد: الطاقة<sup>(11)</sup>.

واصطلاحًا: عُرف بعدة تعريفات من أشهرها تعريف القاضي البيضاوي، بأنه: "استفراغ الجهد في درك الأحكام الشرعية"<sup>(12)</sup>.

ب: شرح عبارة "هل كل مجتهد مصيب؟": إن الاجتهاد من خلال النظر في النصوص الشرعية للوصول إلى مراد الله تعالى هو محل بحث المجتهد، فهو الذي سينظر في تلك النصوص ويبدل جهده، ويستفرغ وسعه لاستنباط الحكم الشرعي، ونعني بالمجتهد من توافرت فيه شروط الاجتهاد وانتصب للفتيا، ومن المعلوم أن الاجتهاد عملية ظنية قابلة للصواب والخطأ، ومن هنا ظهرت عبارة "هل كل مجتهد مصيب؟"، وقد ناقش الفقهاء والمتكلمون العبارة في سياق النصوص الشرعية وما تقرره، وقد وردت نصوص شرعية ظاهرها تصويب المجتهد في الفروع<sup>(13)</sup>، وهذه النصوص تعرّض العلماء لمعناها، فمنهم من حملها على تصويب كل مجتهد، ومنهم من حملها على جواز الاجتهاد وعدم الإنكار فيه إذا كان في الفروع، ولا يلزم من ذلك أن كلا القولين المتناقضين صواب عند الله، لما يلزم عن ذلك من القول ببطلان العبادة وصحتها في آنٍ واحد<sup>(14)</sup>.

المبحث الأول: مذاهب العلماء في قاعدة (هل كل مجتهد مصيب؟)

المطلب الأول: تحرير محل النزاع<sup>(15)</sup>

1- اتفق عامة الأصوليين على أن القضايا العقلية المحضة والمسائل الأصولية، الحق فيها واحد لا يتعدد، وأن المصيب فيها واحد، سواءً تعلقت هذه المسائل بالاعتقاد أو غيره من المسائل العقلية؛ لأن المطابق في نفس الأمر لا يكون إلا واحدًا، وما عداه باطل.



2- كما اتفق عامة الأصوليين على أن المسائل والأحكام الفقهية القطعية المعلومة من الدين بالضرورة؛ كوجوب الصلوات الخمس، والزكاة، وصوم رمضان؛ الحق فيها واحد لا يتعدد، وأن المصيب واحد.

3- وأما إن كانت المسألة من المسائل الفقهية الظنية، فقد اختلف العلماء، هل المصيب فيها واحد، أو أن كل مجتهد مصيب؟.

#### المطلب الثاني: الأقوال والأدلة في المسألة

القول الأول: أن كل مجتهد في الظنيات مصيب، وهو مذهب (المصوبة)، وهم جمهور المتكلمين من الأشعرية والمعتزلة<sup>(16)</sup>، وذكر الخطيب البغدادي أنه يحكى عن أبي حنيفة؛ حيث نقل عنه أنه قال: "كل مجتهد مصيب، والحق ما غلب على ظن المجتهد"<sup>(17)</sup>.

وقد اختلفت عبارات الأشعرية والمعتزلة في البيان؛ فقالت الأشعرية: إن الواقعة التي لا نص فيها ولا إجماع ليس فيها حكم معين، وإنما يتعين الحكم بالظن، ثم يكون حكم الله فيها هو ما غلب على ظن كل مجتهد، وينتج عن قولهم: إن الحق يتعدد، وكل مجتهد مصيب.

وقالت المعتزلة: إن الواقعة التي لا نص فيها، لها حكم معين عند الله، ويتوجب على المجتهد أن يطلبه، وإن لم يكلف إصابته، ويكون المجتهد مصيباً وإن أخطأ ذلك الحكم المعين ما دام قد بذل جهده في طلبه، وينتج عن قولهم: إن الحق لا يتعدد، ولكن بما أنه لا يمكن معرفته يقيناً، فكل مجتهد مصيب<sup>(18)</sup>.

القول الثاني: أن المصيب في الظنيات واحد، وأن الحق فيها لا يتعدد، وهذا مذهب (المخطنّة)، وهم الجمهور من المالكية والشافعية والحنابلة<sup>(19)</sup>، وهو التحقيق عند الحنفية<sup>(20)</sup>، وهو ما اختاره الخطيب البغدادي وإليه يذهب<sup>(21)</sup>.

#### الأدلة:

أدلة القول الأول: ذكر الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه مجموعة من الأدلة لهذا القول، وأجاب عنها، وسأذكر تلك الأدلة، وجوابه عنها، وأضيف إليها أدلة أخرى لم يتعرض لها، فمن الأدلة التي ذكرها الخطيب البغدادي لهذا الفريق<sup>(22)</sup>:

الدليل الأول: إجماع الصحابة حيث اجتهدوا واختلفوا، وأقر بعضهم بعضاً على قوله، وسوّغ له أن يعمل به، وإن كان مخالفاً لقوله ومؤدى اجتهاده، وسوّغوا للعامة أن يقلدوا من شاءوا منهم، ولا يجوز أن يجمعوا على إقرار الخاطئ على خطئه، والرضا بالعمل به، والإذن في تقليده<sup>(23)</sup>، مما يدل على أن كل مجتهد مصيب عندهم.

وقد أجاب الخطيب عن احتجاجهم بإجماع الصحابة: "أن يقال له: أقلت هذا نصًّا أو استدلالًا؟، فإن قال: نصًّا. لم يجد إليه طريقًا؛ لأنه لم ينقل عن أحد منهم أنه قال لصاحبه: أقررتك على خلافك، وأجزت لك أن تعمل به، وسوغت للعامّة أن يقلدوك. وإن قال: استدلالًا طولب به"<sup>(24)</sup>.  
واعترض عليه بأنه: "لم ينقل أن بعضهم خطأ بعضًا، ولو كان أحد القولين خطأً، والآخر صوابًا لوجب أن يخطئ من أصاب الحق من لم يصبه، فلما لم ينقل ذلك دل على أنه لم يخطئه"<sup>(25)</sup>.  
وأجاب الخطيب عنه: "أنه قد نقل ذلك عن غير واحد منهم"<sup>(26)</sup>.

الدليل الثاني: دليل المعقول، وهو من وجهين:

الوجه الأول: "إن الله تعالى لو عيّن حكمًا من بعض ما اختلف فيه، ونصب عليه دليلًا، وجعل إليه طريقًا، وكلف أهل العلم إصابته لوجب أن يكون المصيب عالمًا به، قاطعًا بخطأ من خالفه، ويكون المخالف آثمًا فاسقًا، ووجب نقض حكمه إذا حكم به، ويكون بمنزلة من خالف دليل مسائل الأصول من الرؤية والصفات والقدر، وما أشبه ذلك، وبمنزلة من خالف النص"<sup>(27)</sup>.

وأجاب الخطيب عن هذا الدليل: أنا نعلم إصابتنا للحق، ونقطع بخطأ من خالفنا فيه، ومنعه من الحكم باجتهاده المخالف للحق. فأما علمنا بإصابتنا للحق؛ فهو لأن أحد الحكمين يتميز عن الآخر بالتأثير الموجب للعلم، أو بكثرة الأصول المقتضية للظن، وتميز أحد الحكمين عن الآخر معلوم للمجتهد، فإذا كان كذلك كانت الإصابة معلومة، وإذا علمت الإصابة، فقد علم خطأ من خالفها. وأما التأثيم فلا يجوز؛ لأن الشرع ورد بالعفو عنه، وإثابته على قصده ونيته، والوعد والوعيد، والعفو والتأثيم طريقه الشرع"<sup>(28)</sup>.

الوجه الثاني: أن العامي إذا نزلت به نازلة، كان له أن يسأل عنها من شاء من العلماء، وإن كانوا مختلفين، فدل على أن جميعهم على الصواب"<sup>(29)</sup>.

وأجاب الخطيب عن هذا الدليل: "أن العامي فرضه تقليد من هو من أهل الاجتهاد، واتباع عالمه بشرط أن يكون عالمه مصيبًا، كما يتبع عالمه بشرط أن لا يكون مخالفًا للنص وقد قيل: إن العامي يقلد أوثق المجتهدين في نفسه، ولا يكلف أكثر من ذلك، لأنه لا سبيل له إلى معرفة الحق، والوقوف على طريقه، وكل واحد من المجتهدين يقينه بما أدى إليه اجتهاده، فيؤدي ذلك إلى حيرة العامي، فجعل له أن يقلد أوثقهما في نفسه، ويخالف المجتهد؛ لأنه يتمكن من موافقته على طريق الحق ومناظرته فيه"<sup>(30)</sup>.

الدليل الثالث: أن الإجماع قد انعقد على أن المخالف لا يقطع على خطئه، ولا إثم عليه فيه، ولا ينقض حكمه إذا حكم به، فدل ذلك على أن كل مجتهد مصيب"<sup>(31)</sup>.

وأجاب الخطيب عن هذا الدليل من وجهين"<sup>(32)</sup>:





الأول: أن المسلمين أجمعوا على أن حكم الحاكم لا ينقض إذا لم يكن مخالفاً لنص، أو إجماع، أو قياس معلوم، والمنع من نقضه لا يدل على أنه كان له أن يحكم به؛ لأنه لا يمتنع أن يكون ممنوعاً من الحكم، فإذا حكم به وقع موقع الصحيح الجائز.

الثاني: أن في نقض الحكم فساداً؛ لكونه ذريعة إلى تسليط الحكام بعضهم على بعض، فلا يشاء حاكم يكون في قلبه من حاكم شيء إلا تعقب حكمه بنقض، فلا يستقر حكم، ولا يصح لأحد ملك، وفي ذلك فساد عظيم.

هذه الأدلة هي التي ذكرها الخطيب البغدادي لهذا القول.  
وقد استدل أصحاب هذا القول بأدلة أخرى من الكتاب والسنة<sup>(33)</sup>:

أولاً: دليل الكتاب: قال الله تعالى في قصة داود وسليمان -عليهما السلام-: ﴿وَكَلَّمْنَا حُكَمَا

وَعَلَّمَا

[الأنبياء: 79]، فالآية دلت على أن كل مجتهد مصيب، مع اختلافهما في الحكم، ولو كان أحدهما مخطئاً، لما وصفه القرآن بالحكم والعلم، فتبين أن كل مجتهد مصيب.  
ونوقش هذا الاستدلال من وجهين:

الأول: أن الآية دلت أن كل واحد منهما أوتي حكماً وعلماً، وهذا نكرة في سياق النفي، فلا تعم، ولا تدل على الصواب والحكم والعلم في حكم المسألة التي نظراها.

الثاني: أن الآية حجة عليهم؛ لأن الله تعالى بيّن بعد ذلك مباشرة أن الحق فيما قضى به سليمان {ففهمناها سليمان} [الأنبياء: 79] مما يدل أن الحق معه فقط.

ثانياً: دليل السنة: قوله - ﷺ -: "أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم"، فالحديث جعل الاقتداء بكل واحد من الصحابة هدى، مع اختلافهم في الأحكام إثباتاً ونفيًا، فدل أن كلاً منهم مصيب.  
ونوقش هذا الدليل من وجوه:

الأول: أن الحديث ضعيف لا يحتج به في مثل هذه المسألة المهمة<sup>(34)</sup>.

الثاني: لو فرضت صحته، فلا عموم له؛ لأنه لا يلزم من العموم في الأشخاص العموم في الأحوال.  
الثالث: يمكن حمل الحديث على الاقتداء بالصحابة في الرواية، لا في الرأي والاجتهاد، فالحديث لا يدل على محل النزاع.

أدلة القول الثاني: استدلال الجمهور لمذهبيهم بأدلة من الكتاب والسنة والإجماع والمعقول<sup>(35)</sup>:

1- دليل الكتاب: قوله تعالى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ

وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ﴿٧٩﴾ [الأنبياء: 78 - 79]، فأخبر سبحانه أن سليمان هو

المصيب وحمده على إصابته، ونسب إلى داوود الخطأ، فدلّت الآية على أن الله تعالى خصص سليمان بفهم الحق في الواقعة، دون داوود، حتى يكون التخصيص مفيداً، فتبين أن حكم الله واحد، وأن المصيب فيه واحد.

## 2- أدلة السنة:

أ- قوله -ﷺ-: "إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإن اجتهد فأخطأ فله أجر"<sup>(36)</sup>، وفيه دليل أن المجتهد بين الإصابة والخطأ، وأن من أصاب الحق فهو المصيب، وما عداه فهو مخطئ، فالحق واحد لمن أصابه، ولو كان الحق متعددًا لكان كل مجتهد مصيبًا، وهو خلاف الحديث.

ب- ونوقش هذا الدليل: بأنه ليس محلًا للتراع، فلا يدل على المطلوب؛ لأن غاية ما يدل عليه الحديث أن بعض المجتهدين قد يكون مخطئًا، والمصوبه يقولون به فيما إذا ما كان في المسألة نص أو إجماع أو قياس جلي<sup>(37)</sup>.

ج- عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله ﷺ: "يا عبد الله: أتدري أي الناس أعلم؟" قلت: الله ورسوله أعلم، قال: "فإن أعلم الناس أعلمهم بالحق إذا اختلف الناس، وإن كان مقصرا في العمل، وإن كان يزحف على استه"<sup>(38)</sup>، "فقد نص ﷺ على أن الحق يصيبه بالعلم بعض أهل الاختلاف، ومنع أن يصيبه جميعهم مع اختلافهم"<sup>(39)</sup>.

د- قوله -ﷺ-: "القضاة ثلاثة: اثنان في النار، وواحد في الجنة"<sup>(40)</sup>، فلو لم يكن الحق واحدًا لما كان للتقسيم معنى.

ه- قوله -ﷺ-: "لأمير السرية: وإن طلب منك أهل حصن النزول على حكم الله، فلا تنزلهم على حكم الله، فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا"<sup>(41)</sup>، فهذا الحديث نص في محل التراع.

3- دليل الإجماع: أجمع الصحابة على إطلاق لفظ الخطأ في الاجتهاد الذي صدر منهم مما يدل على أن الحق واحد، فمن أصابه فهو مصيب، ومن أخطأه فهو مخطئ، وذلك في مواطن كثيرة، منها: قول أبي بكر -رضي الله عنه- عندما سئل عن الكلاله: "أقول فيها برأبي، فإن يكن صوابًا فمن الله، وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريتان"<sup>(42)</sup>، وقال عمر -رضي الله عنه-: "لكتابه: "اكتب: هذا ما رأى عمر، فإن يكن خطأ فممنه، وإن يكن صوابًا فمن الله"<sup>(43)</sup>، وقال علي -رضي الله عنه-: "في المرأة التي استدعاها عمر، فأجهضت ما في بطنها، ورد على عثمان وعبد الرحمن بن عوف القائلين لعمر: "إنما أنت مؤدب، لا نرى عليك شيئًا"، فقال علي: "إن كانا قد اجتهدا فقد أخطأ، وإن لم يجتهدا فقد غشاك"، أرى عليك الدية"<sup>(44)</sup>، وغيرها من الأخبار التي تدل على أن الصحابة كانوا يرون الإصابة والخطأ في الاجتهاد، وأن الحق ليس إلا واحدًا.

ونوقش هذا الاستدلال: بأن هذه الآثار خاصة في غير الأهل للاجتهاد، أو الأهل للاجتهاد إذا قصر، أو لم يقصر ولكنه خالف النص والإجماع والقياس الجلي.



4- دليل المعقول: وقد ذكر الخطيب له وجهين:

الوجه الأول: أن المجتهدين إذا اختلفوا على قولين متضادين، مثل تحليل وتحريم، وتصحيح وإفساد، وإيجاب وإسقاط، فلا يخلو من أحد ثلاثة أقسام: إما أن يكون القولان فاسدين، أو صحيحين، أو أحدهما فاسدًا، والآخر صحيحًا.

فلا يجوز أن يكونا فاسدين؛ لأنه يؤدي إلى اجتماع الأمة على الخطأ. ولا يجوز أن يكونا صحيحين؛ لأنهما متضادان، فيمتنع أن يكون الشيء الواحد حرامًا حلالًا، وواجبًا غير واجب، وصحيحًا باطلًا. وإذا بطل هذان القسمان، ثبت أن أحدهما صحيح، والآخر فاسد<sup>(45)</sup>.

واعترض على هذا الدليل: بأن القولين صحيحان ولا يؤدي إلى التضاد، ولا تستحيل صحتهما، إلا أن ذلك إنما يستحيل على شخص واحد في وقت واحد، وأما على شخصين أو فريقين فإن ذلك لا يستحيل، كما ورد الشرع بإيجاب الصلاة على الطاهر، وإسقاطها عن الحائض، ووجوب إتمام الصلاة على المقيم، والرخصة في القصر للمسافر. وعندنا أن كل واحد من المجتهدين يلزمه ما أدى إليه اجتهاده، فيحرم النبيذ على من أدى اجتهاده إلى تحريمه، ويحل لمن أدى اجتهاده إلى تحليله، وإذا كان كذلك، لم يكن فيه تضاد<sup>(46)</sup>.

وأجاب الخطيب عنه: أن هذا خطأ؛ لأن الأدلة إذا كانت عامة لم يجز أن يكون مدلولها خاصًا، والدلالة الدالة على كل واحد منها عامة في الجميع، فلا يجوز أن يكون حكمها خاصًا، وإذا كانت الأحكام عامة ثبت التضاد. وأيضًا فإنه يلزم من يذهب إلى أن كل مجتهد مصيب إذا أداه اجتهاده إلى شيء، وغيره من المجتهدين على ضد قوله في ذلك الشيء، أن يكون مخيرًا فيهما، كالذي تلزمه كفارة يمين، لما كانت الحقوق الثلاثة متساوية في كونها مما يجوز التكفير بها، والكل صواب، كان مخيرًا فيهما، فلما لزم المجتهد أن يعمل بما يؤدي اجتهاده إليه دون ما خالفه من اجتهاد غيره، ثبت أن الحق في واحد من القولين<sup>(47)</sup>.

الوجه الثاني: أنا وجدنا أهل العلم في كل عصر يتناظرون ويتباحثون، ويحتج بعضهم على بعض، ولو كان كل واحد منهم مصيبًا، كانت المناظرة خطأً ولغوًا، لا فائدة فيها<sup>(48)</sup>.

واعترض عليه: إنما يناظر أحد الخصمين الآخر، حتى يغلب على ظنه ما أدى اجتهاده إليه، فيرجع إلى قوله.

وأجاب عنه الخطيب: "أنه لا فائدة في رجوعه من حق إلى حق، وكونه على ما هو عليه، وانتقاله إلى ظن آخر سواء، لا فرق بينهما، وتحمل التعب والكلفة والتنازع والتخاصم لما ذكره المخالف ليس من فعل العقلاء، وقد وجدنا الأمة متفقة على حسن المناظرة في هذه المسائل، وعقد المجالس بسببها، فسقط ما قاله"<sup>(49)</sup>.



## المطلب الثالث: الترجيح

بعد النظر في المسألة، واستعراض أدلة الفريقين يترجح قول الجمهور بأن المصيب واحد، وأن الحق لا يتعدد؛ لأن أدلة الشريعة إما نصوص وإما أقيسة على النصوص، والخلاف في النصوص إما بسبب تأويلها، أو بسبب نقلها ونسبتها إذا كانت من السنة أخبار آحاد، فأما التأويل فمرجع الخلاف فيه إلى المجتهدين؛ لأننا نعلم بدهاء أن الشارع يريد معنى معيناً من النص، وهذا المعنى قد يظفر به بعض المجتهدين، وقد يخطئه آخرون، فمن أصابه فهو المصيب، ومن أخطأه فهو المخطئ. وأما الخلاف في إثبات الأخبار فمرجعه إلى ظروف الخبر التي ورد فيها حسبما يتاح للمجتهد، وأما الخبر فحقيقته واحدة لا تتعدد. وأما الأقيسة فأساسها المصالح التي قصدها الشارع من الأحكام، فمن وفقه الله إلى استنباط العلة المشتملة على المصلحة كان مصيباً وغيره مخطئاً<sup>(50)</sup>.

## المطلب الرابع: منشأ الخلاف في المسألة

يرجع سبب الخلاف إلى أنه هل لله تعالى في كل مسألة حكم معين قبل اجتهاد المجتهد، أو ليس له حكم معين؟ وإنما الحكم فيها ما وصل إليه المجتهد باجتهاده؟<sup>(51)</sup> فمن قال بأن لله تعالى حكماً معيناً في كل مسألة حكم بأن كل مجتهد مصيب، وأن الحق متعدد، ومن قال بأنه ليس لله حكم معين، حكّم بأن الحق واحد لا يتعدد، وأنه ليس كل مجتهد مصيباً.

المبحث الثاني: الآثار الأصولية للقاعدة من خلال كتاب الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي

## المطلب الأول: قطع المجتهد بصحة قوله، وخطأ مخالفه

أشار الخطيب إلى هذه المسألة، وذلك في معرض جوابه عن الوجه الأول من الدليل العقلي للقائلين بأن كل مجتهد مصيب<sup>(52)</sup>، وأشار هنا إلى أن هذه المسألة لا ترد على قول جمهور المتكلمين (المصوبية)، وإنما ترد على قول الجمهور (المخطئة) الذين يرون أن الحق لا يتعدد وأن المصيب واحد، وقد اختلفوا فيها هل يقطع المجتهد بصحة قوله وخطأ مخالفه، أو يجوز أن يكون الصواب مع المخالف؟ وذلك على النحو التالي: أولاً: الأقوال في المسألة:

القول الأول: يقطع بصحة قول المجتهد، وخطأ المخالف، وهذا القول محكي عن الشافعي، واختاره أكثر أصحابه<sup>(53)</sup>، وأوماً إليه أحمد<sup>(54)</sup>، وهو اختيار الخطيب البغدادي<sup>(55)</sup>.

القول الثاني: يغلب على ظن المجتهد أنه مصيب، ولا يقطع بخطأ المخالف في المسائل الاجتهادية التي لا نص فيها، وهو قول الجمهور<sup>(56)</sup>.

ثانيًا: الأدلة:

أولًا- دليل القول الأول: ذكر الخطيب دليلًا لهذا القول، وهو أن: "أحد الحكمين يتميز عن الآخر بالتأثير الموجب للعلم، أو بكثرة الأصول المقتضية للظن، وتميُّز أحد الحكمين عن الآخر معلوم للمجتهد، فإذا كان كذلك كانت الإصابة معلومة، وإذا عُلمت الإصابة، فقد عُلم خطأ من خالفها"<sup>(57)</sup>.  
ثانيًا: أدلة القول الثاني<sup>(58)</sup>:

1- قوله -عليه السلام-: "إنما أنا بشر، وإنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضي له على نحو ما أسمع منه، فمن قضيت له بشيء من أخيه، فلا يأخذنه، فإنما أقطع له قطعة من النار"<sup>(59)</sup>. فقوله -عليه السلام-: "أقضي على ما أسمع" ظاهر في أنه -عليه السلام-، لم يبن على أن حكمه هو حكم الله يقينًا، وإنما بحسب ما يظهر له من الأدلة، وهي أدلة محتملة للصواب والخطأ، وقوله: "فمن قضيت له.. لا يختص بالقضاء في الخصومات، وإنما يشمل الاجتهاد في الأحكام.

2- قوله -عليه السلام-: "لأمير السرية: وإن طلب منك أهل حصن النزول على حكم الله، فلا تنزلهم على حكم الله، فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا"<sup>(60)</sup>، فهذا الحديث نص في المسألة، وأن المجتهد في مسألة ما قد يصيب حكم الله فيها، وقد لا يصيبه.

3- أنه قد ورد عن الصحابة -رضي الله عنهم- إطلاق لفظ الخطأ في الاجتهاد الذي صدر منهم وذلك في مواطن كثيرة، ومن ذلك: قول أبي بكر -رضي الله عنه- عندما سئل عن الكلالة: "أقول فيها برأبي، فإن يكن صوابًا فمن الله، وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريتان"<sup>(61)</sup>، وقال عمر -رضي الله عنه-: "اكتب: هذا ما رأى عمر، فإن يكن خطأ فمنه، وإن يكن صوابًا فمن الله"<sup>(62)</sup>، فهذه النصوص وغيرها تدل على جواز الخطأ منهم، وأنه لا يقطع المجتهد بإصابته.

4- أن الصحابة -رضي الله عنهم- قد اشتهر عنهم أنهم كانوا يولون المناصب لمن يخالفهم في الاجتهاد، كما ولى أبو بكر -رضي الله عنه- زيد بن ثابت -رضي الله عنه- القضاء، وقد خالفه في مسألة الجد وغيرها، وكذا عمر -رضي الله عنه- قد ولى أبي بن كعب -رضي الله عنه- وشريحًا القضاء، وكانا يخالفانه في كثير من آرائه، مما يدل على أنهم يجوزون الخطأ على المجتهد، ولا يقطعون بإصابته الحق.

الترجيح: بعد استعراض أدلة الفريقين يترجح قول الجمهور أن المجتهد لا يقطع بصحة قوله، وخطأ المخالف، وإنما يعمل بما يغلب على ظنه؛ لقوة أدلتهم في المسألة، ولأنه لا يلزم من القول بأن الحق واحد القول بتخطئة المخالف، كما أن المسألة مبناها على الاجتهاد، ولا نص فيها، ومن ثم لا يمكن لنا القطع بصحة قول المجتهد، وخطأ مخالفه، والله تعالى أعلم.

منشأ الخلاف في المسألة: أن المجتهد هل هو مطالب في اجتهاده بإصابة الحق عند الله تعالى؟ أو مجرد الاجتهاد، والعمل بما أداه إليه اجتهاده؟<sup>(63)</sup>.



فمن يرى أنه مكلف بإصابة الحق قال بالقطع بصحة اجتهاده وخطأ مخالفه، ومن يرى أن عليه مجرد الاجتهاد، والعمل بما أداه إليه اجتهاده قال بأنه لا يقطع بصحة اجتهاده، وإنما يغلب على ظنه أنه مصيب، ولا يقطع بخطأ مخالفه.

### المطلب الثاني: الثواب على الاجتهاد، وعذر من أخطأ فيه

أشار الخطيب إلى هذه المسألة في معرض بيان وجه استدلاله بقصة داوود وسليمان -عليهما السلام- على أن الحق واحد، حيث قال: "وأثنى على داوود في اجتهاده، ولم يذمه على خطئه، وهذا نص في إبطال قول من قال: إذا أخطأ المجتهد يجب أن يكون مذموماً"<sup>(64)</sup>.

وقد اختلف القائلون بأن المصيب واحد في هذه المسألة، وقبل ذكر خلافهم أشير إلى أنهم متفقون على أن المجتهد يعد مخطئاً، ويأثم إن قصر في اجتهاده، أما لو أخطأ من غير تقصير، فقد اختلفوا، هل يكون أثماً، أو معذوراً مأجوراً؟<sup>(65)</sup>

### أولاً: الأقوال في المسألة<sup>(66)</sup>:

القول الأول: أن المجتهد إذا أخطأ الحق في حكم اجتهادي من غير تقصير منه، فهو معذور في خطئه، مثاب على اجتهاده، وهو قول الجمهور، واختاره الخطيب البغدادي.

القول الثاني: أن المجتهد إذا أخطأ فهو آثم وغير معذور في خطئه، وهو قول القاضي الباقلاني، والغزالي<sup>(67)</sup>، وبعض المتكلمين.

### ثانياً: الأدلة:

أدلة القول الأول: استدلال الجمهور على مذهمهم بالكتاب والسنة والإجماع والمعقول:

#### 1- أدلة الكتاب:

أ- قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْتَصِمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾ إلى قوله: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّمْنَا دَاوُدَ حُكْمًا وَعَلَّمْنَا﴾ [الأنبياء: 78-79] فأخبر: أن سليمان هو المصيب، وحمده على إصابته، وأثنى على داود في اجتهاده، ولم يذمه على خطئه، وهذا نص في إبطال قول من قال: إذا أخطأ المجتهد يجب أن يكون مذموماً<sup>(68)</sup>.

ب- قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ، وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأحزاب: 5]، (فصح بالنص أن الخطأ مرفوع عنا، فمن حكم بقول، ولم يعرف أنه خطأ، وهو عند الله تعالى خطأ، فقد أخطأ ولم يتعمد الحكم بما يدري أنه خطأ، فهذا لا جناح عليه في ذلك عند الله تعالى، وهذه الآية عموم دخل فيه المفتون والحكام والعاملون والمعتقدون، فارتفع الجناح عن هؤلاء، بنص القرآن فيما قالوه أو عملوا به مما هم مخطئون فيه، وصح أن الجناح إنما هو على من تعمد بقلبه الفتيا، أو التدين، أو الحكم، أو العمل بمن يدري أنه ليس حقاً)<sup>(69)</sup>.

## 2- أدلة السنة:

أ- قوله -ﷺ-: "إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر" (70)، فأثبت الأجر للمصيب والمخطئ جميعاً، وثبوته دليل على رفع الإثم والمؤاخذه، فهو خطأ مرفوع، ولا ثواب مع الخطأ الممنوع.

ب- قوله -ﷺ- لأصحابه لما رجع من الأحزاب: "لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة"، فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلي، لم يرد منا ذلك، فذكر للنبي -ﷺ-، فلم يعنف واحداً منهم (71).

فهذا الحديث صريح في أن النبي -ﷺ- لم يعنف أحداً من الفريقين، ومن ثم فهو لم يعنف من أخطأ، مما يدل على أن المجتهد لا يلحقه ذم ولا إثم سواء أصاب أو أخطأ.

3- دليل الإجماع: أنه ثبت بالتواتر أن الصحابة كانوا يختلفون فيما بينهم، وتكرر هذا الاختلاف في وقائع كثيرة، من غير أن ينكر أحدهم على الآخر اجتهاده، ولم يكونوا يؤثمون بعضاً، بل كانوا يتفرقون وهم مختلفون، دون أن يعترض بعضهم على بعض، فكان هذا إجماعاً منهم على عدم ذم أو تأييم المخطئ.

4- دليل المعقول: أن تكليف الإصابة لما لم يقم عليه دليل قاطع تكليف ما لا يطاق، فانتفاء الدليل القاطع ينتج عنه نفي التكليف، ونفي التكليف ينتج عنه نفي الإثم.

## أدلة القول الثاني:

1- لما نزل قول الله تعالى: ﴿ مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُشْرَكَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأنفال: 67] قال النبي -ﷺ-: "إن كاد ليصيبنا في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم، ولو نزل العذاب ما أفلت إلا عمر" (72).

وجه الدلالة من الحديث: أن الجميع قد اجتهدوا، فأصاب عمر، وأخطأ البقية، واجتهادهم كان خطأ استوجب العذاب الأليم لولا المانع؛ وهو ما سبق من الكتاب، فاستحقاقهم العذاب دليل الإثم، ولو كان اجتهادهم في الأصل صواباً لما استوجب العذاب الأليم.

2- أن التقصير في الطلب يترتب عليه الخطأ، ومن قصر في طلب واجب فهو آثم، بدليل أن من أخطأ في أصول الدين فخطؤه موجب للإثم؛ لتقصيره في الطلب والتأمل.

ثالثاً: الترجيح: بعد استعراض ونظر أدلة الفريقين يرجح لدي قول الجمهور بأن المجتهد إذا أخطأ، ولم يكن قصر في اجتهاده، فهو مثاب، ومعدور في خطئه، والله تعالى أعلم.

رابعاً: منشأ الخلاف في المسألة: يعود خلافهم فيها إلى أن حكم الله في الواقعة هل عليه دليل؟، وإذا كان عليه دليل فهل هو قطعي أو ظني؟ فمن قال إن عليه دليلاً، وهذا الدليل قطعي رأى أن على المجتهد طلبه، فإن أخطأه فهو آثم. ومن قال إنه ليس عليه دليل أو أن عليه دليلاً ظنياً، رأى أن المجتهد إذا أخطأ فهو معدور، ويثاب على اجتهاده (73).



المطلب الثالث: هل ينقض حكم المجتهد إذا خالف قياسًا جليًا<sup>(74)</sup>؟  
أولاً: تحرير محل النزاع<sup>(75)</sup>:

- 1- لا خلاف بين العلماء في عدم نقض الاجتهاد إذا كان مستندًا إلى نص صريح، أو إجماع.
- 2- ولا خلاف بينهم في نقض الاجتهاد إذا خالف نصًا صريحًا، أو إجماعًا.
- 3- ولا خلاف بينهم على أن الاجتهاد لا ينقض إذا كان في المسائل الظنية التي ليس فيها نص صريح أو إجماع.
- 4- واختلف العلماء فيما لو خالف الاجتهاد قياسًا جليًا، هل ينقض أو لا؟.

#### ثانيًا: الأقوال في المسألة

القول الأول: أن الاجتهاد ينقض إذا خالف قياسًا جليًا، وهو قول جمهور الأصوليين من الحنفية والمالكية والشافعية<sup>(76)</sup>.

القول الثاني: عدم نقض الاجتهاد إذا خالف القياس مطلقًا، ولو كان قياسًا جليًا، وهو الصحيح من مذهب الحنابلة<sup>(77)</sup>.

#### ثالثًا: أدلة الأقوال

1- دليل القول الأول: إن القياس الجلي دلالة قطعية، كالنص القطعي والإجماع، وإذا كان قطعياً فهو مقدّم على الاجتهاد الذي هو ظني، وإذا كان مقدّمًا عليه في الاستدلال، فلا مانع من نقض الاجتهاد به إذا كان مخالفًا له<sup>(78)</sup>.

2- دليل القول الثاني: إن القول بنقض الاجتهاد بالقياس الجلي يفوت مصلحة نصب الحاكم؛ لأنه يؤدي إلى تسلسل النقض<sup>(79)</sup>.

رابعًا: الترجيح: يترجح في هذه المسألة قول الجمهور القائلين بنقض الاجتهاد إذا خالف قياسًا جليًا؛ لقوة دليلهم، حيث إن القياس الجلي هو ما يقطع فيه بنفي الفارق بين الأصل والفرع، وإذا كان كذلك فهو قطعي، فينقض به الاجتهاد؛ لأنه ظني، والله تعالى أعلم.

خامسًا: منشأ الخلاف: الخلاف في هذه المسألة مبني على خلافهم في تسمية القياس الجلي قياسًا، وهل هو قطعي أو ظني؟ فالجمهور اعتبروه قياسًا قطعيًا، فقالوا بنقض الاجتهاد به، وأصحاب القول الثاني يرون أن منه ما هو قياس، ومنه ما ليس بقياس، فإن كان قياسًا فهو لا يفيد إلا الظن، فقالوا بعدم نقض الاجتهاد به؛ لأن الظن لا ينقض بالظن.





### النتائج:

خلص البحث إلى الآتي:

- 1- مسألة "التصويب والتخطئة" من المسائل الكبرى التي حصل فيها خلاف بين الأصوليين، حتى قيل بأنها نازلة عظيمة الخطب.
- 2- الاجتهاد الذي حصل فيه الخلاف بين العلماء في هذه المسألة هو في المسائل الظنية، لا القطعية أو العقلية.
- 3- اختلفت عبارات القائلين بأن كل مجتهد مصيب في بيان حكم الواقعة، فالأشعرية يرون أنه ليس فيها حكم معين من الله، وإنما يتعين الحكم بالظن، والمعتزلة يرون أن فيها حكماً معيناً من الله يتوجب على المجتهد أن يطلبه.
- 4- ترجح بعد عرض الأقوال والأدلة في المسألة قول جمهور الأصوليين إن الحق واحد لا يتعدد.
- 5- سبب الخلاف في المسألة هو هل في المسائل الاجتهادية التي لا نص فيها حكم معين من الله تعالى أو لا؟.

- 6- من المسائل الأصولية المترتبة على القول بأن الحق واحد، القطع بصحة قول المجتهد وخطأ مخالفه، وقد اختار الخطيب البغدادي هذا القول، وترجح القول بعدم تخطئة المخالف، وأنه لا يقطع بصحة قول المجتهد، إذ لا يلزم من القول بأن الحق واحد القول بتخطئة المخالف.
  - 7- المجتهد إذا أخطأ، ولم يكن قد قصر في اجتهاده، فلا وجه للقول بتأثيره، بل هو مثاب على اجتهاده، معذور في خطئه.
  - 8- ينقض الاجتهاد إذا خالف قياساً جلياً؛ لأنه أصبح -أعني القياس- قطعياً، ولا يقوى ظني على قطعي.
- التوصيات:

- 1- أن يولي المختصون بالسياسة الشرعية والقضاء هذه المسألة مزيد عناية؛ لما لها من أثر كبير في أحكام كل منهما.
  - 2- تبين من خلال دراسة هذه القاعدة، والخلاف فيها أن لها أثراً في مسائل أخرى، ولذا فالبحث يوصي بأن يهتم الباحثون بدراسة أثر القاعدة الأصولية على بقية المسائل؛ لأن ذلك مما ينمي الملكة الأصولية لدى طالب العلم.
- الهوامش والإحالات:

(1) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري: 330/13.

(2) ينظر في ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 92/1. الحموي، معجم الأدباء: 4/13-45. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 18/

270-297. الذهبي، تذكرة الحفاظ: 3/1135. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: 4/29-39. السيوطي، طبقات الحفاظ: 433.

ابن العماد، شذرات الذهب: 3/311.



- (3) من قرى المدائن، والمدائن تقع على بعد ثلاثة وأربعين كيلاً جنوب غربي بغداد، بناها كسرى أنوشروان بن قباد، وكان أجل ملوك فارس حزمًا ورأيًا وعقلًا، وقد أقام بها هو ومن كان بعده من ملوك بني ساسان إلى أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه. ينظر: الحموي، معجم البلدان: 72/5.
- (4) أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق البغدادي البزاز المعروف بـ ابن رزقويه، ولد ببغداد سنة 325 هـ، محدث من الثقات، طلب العلم وسمع الحديث، وتفقه على المذهب الشافعي، وجلس يملئ في جامع المدينة من بعد 380 هـ، أصبح ضريراً في كبره، وتوفي في بغداد سنة 412 هـ. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 259/17.
- (5) أبو حامد أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الإسفراييني، من كبار فقهاء الشافعية، ولد في إسفرايين قرب نيسابور سنة 344 هـ، وانتقل إلى بغداد سنة 363 هـ، انتهت إليه رئاسة الدين والدنيا ببغداد، وطبق الأرض بالأصحاب. وجمع في مجلسه ثلاث مائة متفقه، وقيل سبع مائة فقيه، وكان عظيم الجاه عند الملوك مع الدين الوافر، والورع والزهد واستيعاب الأوقات بالتدريس والمناظرة، توفي ببغداد سنة 406 هـ. من مصنفاته: التعليقة الكبرى في الفقه. ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: 61/4. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 194/17. ابن خلكان، وفيات الأعيان: 54/7.
- (6) ينظر: العمري، موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: 55.
- (7) منها على سبيل المثال: تاريخ دمشق لابن عساكر، أخبار مكة للأزرقي، تاريخ نيسابور للحاكم النيسابوري.
- (8) الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه: 140/2.
- (9) نفسه: 151/2.
- (10) ينظر: الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه: مقدمة التحقيق لعادل العزازي: 6/1.
- (11) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 486/1. مادة (جهد).
- (12) ينظر: الإسنوي، نهاية السؤل شرح منهاج الوصول: 232/2. ويمثله عرفه: ابن أمير الحاج، التقرير والتحبير: 291/3.
- (13) سيأتي ذكر جملة منها خلال عرض المسألة، وذكر الخلاف فيها.
- (14) ينظر: الطلبة، هل كل مجتهد مصيب ومداخل القراءة التأويلية للنص: 8، 9.
- (15) ينظر: الجويني، التلخيص في أصول الفقه: 334/3. السمعاني، قواطع الأدلة في الأصول: 212/2. الغزالي، المستصفى: 105/2. الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام: 146/3. أبو يعلى، العدة في أصول الفقه: 1541/5.
- (16) ينظر: أبو الحسين، المعتمد في أصول الفقه: 370/2. الجويني، التلخيص في أصول الفقه: 334/3. الغزالي، المستصفى: 108/2، الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام: 148/3.
- (17) الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه: 114/2، وينظر: البخاري، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي: 32/4، ابن أمير الحاج، التقرير والتحبير: 306/3.
- (18) ينظر: الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي: 325/2.
- (19) ينظر: الباجي، إحكام الفصول في أحكام الأصول: 707، القرافي، شرح تنقيح الفصول: 496/2، الشيرازي، اللمع في أصول الفقه: 1046/2، آل تيمية، المسودة في أصول الفقه: 497، الطوفي، شرح مختصر الروضة: 602/3.
- (20) ينظر: البخاري، كشف الأسرار: 33-34، ابن أمير الحاج، التقرير والتحبير: 306/3.
- (21) ينظر: الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه: 117/2.



- (22) ينظر: أبو الحسين، المعتمد في أصول الفقه: 385/2، الغزالي، المستصفي: 109/2، الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام: 153/3، السمعاني، قواطع الأدلة في الأصول: 310/2، الرازي، المحصول: 44/6، 49، الطوفي، شرح مختصر الروضة: 605/3، الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي: 327-325/2، الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي: 1101-1099/2.
- (23) ينظر: الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه: 115/2، 117.
- (24) الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه: 121/2.
- (25) الفقيه والمتفقه: 122/2.
- (26) الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه: 122/2، وقد ذكر مجموعة من الآثار عن عدد من الصحابة تفيد بتخطئة بعضهم لبعض.
- (27) الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه: 117/2.
- (28) نفسه: 122/2.
- (29) نفسه: 117/2.
- (30) نفسه: 122/2.
- (31) نفسه: 117/2.
- (32) نفسه: 122/2.
- (33) ينظر: الغزالي، المستصفي: 109/2، الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام: 153/3، الطوفي، شرح مختصر الروضة: 605/3، الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي: 327-325/2، الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي: 1101-1099/2.
- (34) رواه الدارقطني، المؤتلف والمختلف: 1778/4، عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- من طريق سالم بن سليمان المدائني عن الحارث بن عُصَيْن، وسلام مضعف عند كثير من الأئمة، وفي أحاديثه مناكير، قال أبو حاتم: (ليس بالقوي)، وقال العُقَيْلي: (في حديثه عن الثقات مناكير)، وقال ابن عدي: (هو عندي منكر الحديث)، وشيخه الحارث بن عُصَيْن: ذكره البخاري في «التاريخ الكبير»، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقد حكم عليه ابن عبد البر بأنه «مجهول»: ولذا ضعف الأئمة هذا الحديث بهذا الإسناد، حتى قال ابن عبد البر: (هذا إسناد لا تقوم به حجّة)، وقال ابن حزم: (هذه رواية ساقطة من طريق ضعيف إسنادها).
- ينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 259/4، العقيلي، الضعفاء الكبير: 161/2، البخاري، التاريخ الكبير: 278/2، ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله: 925/2، ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام: 83/6.
- (35) ينظر في أدلتهم ومناقشتها: الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه: 117-119/2، الغزالي، المستصفي: 110، 111/2، الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام: 154-153/3، الرازي، المحصول: 41/6، 46، ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام: 647/2، 658، أبو الحسين، المعتمد في أصول الفقه: 372/2، البخاري، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام الزيدوي: 17/4، أمير بادشاه، تيسير التحرير على كتاب التحرير في أصول الفقه: 194/4، القرافي، شرح تنقيح الفصول: 438/2، الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه: 236/6، ابن النجار، شرح الكوكب المنير: 491/4، الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي: 327/2-329. الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي: 1101-1103/2.
- (36) رواه: البخاري، صحيح البخاري: 2676/6، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، ح (6958). مسلم، صحيح مسلم: 342/3، كتاب الأفضية، باب أجر الحاكم إذا أخطأ وأخطأ، ح (1716).



- (37) ينظر: الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي: 2/1102.
- (38) رواه: الطيالسي، مسند أبي داود الطيالسي: 1/295، ما أسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ح (376). الحاكم، المستدرک على الصحيحين: 4/590، وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه).
- (39) الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه: 2/119.
- (40) رواه: أبو داود، سنن أبي داود: 3/299، أول كتاب الأفضية، باب في القاضي يخطئ، ح (3573). الترمذي: الجامع الكبير: 613/3، أبواب الأحكام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القاضي، ح (1322). ابن ماجه، سنن ابن ماجه: 776/2، كتاب الأحكام باب الحاكم يجتهد فيصيب الحق، ح (2315). وصححه الألباني، صحيح ابن ماجه: 5/315، ح (1887).
- (41) رواه: مسلم، صحيح مسلم: 3/1356، كتاب الجهاد والسير باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث، ح (1731).
- (42) رواه: الدارمي، سنن الدارمي: 4/3015، كتاب الفرائض باب الكلاله، ح (2972).
- (43) رواه: البيهقي، السنن الكبرى: 10/197، كتاب آداب القاضي، باب ما يقضي به القاضي ويفي به المفتي، ح (20348).
- (44) رواه: عبد الرزاق، المصنف: 9/175، كتاب العقول، باب من أفزعه السلطان، ح (18010).
- (45) الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه: 2/119، 120.
- (46) نفسه: 2/120.
- (47) نفسه: 2/120، 121.
- (48) نفسه: 2/121.
- (49) نفسه، والصفحة نفسها.
- (50) ينظر: الخضري، أصول الفقه: 366. الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي: 2/1096.
- (51) ينظر: الإسنوي، نهاية السؤل شرح منهاج الوصول: 3/244.
- (52) الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه: 2/117.
- (53) ينظر: الشيرازي، التبصرة في أصول الفقه: 498. الجويني، البرهان في أصول الفقه: 2/1319. الرازي، المحصول: 6/35.
- (54) ينظر: ابن مفلح، أصول الفقه: 4/1489، آل تيمية، المسودة في أصول الفقه: 498. الكلؤذاني، التمهيد: 4/313.
- (55) وقد نص عليه، حيث قال: "أنا نعلم إصابتنا للحق، ونقطع بخطأ من خالفنا فيه". الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه: 2/122.
- (56) ينظر: السمرقندي، في نتائج العقول: 1/754. ابن نجيم، الأشباه والنظائر: 330. الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه: 8/296. أبي يعلى، العدة في أصول الفقه: 5/1542. آل تيمية، المسودة في أصول الفقه: 503.
- (57) الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه: 2/122.
- (58) ينظر في أدلتهم: السمرقندي، في نتائج العقول: 1/755. الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه: 8/297. أبي يعلى، العدة في أصول الفقه: 5/1543. الكلؤذاني، التمهيد: 4/317.
- (59) رواه: البخاري، صحيح البخاري: 2/952، كتاب الأحكام، باب موعظة الإمام للخصوم، ح (7168). مسلم، صحيح مسلم: 1337/3، كتاب الأفضية، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة، ح (1713).
- (60) سبق تخريجه.



- (61) سبق تخريجه.
- (62) سبق تخريجه.
- (63) أشار إليه الخطيب في معرض استدلال القائلين بأن الحق متعدد. الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه: 117/2.
- (64) الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه: 118/2.
- (65) ينظر: السمعاني، قواطع الأدلة في الأصول: 310/2.
- (66) ينظر: البزدوي، كنز الوصول الى معرفة الأصول: 279/1. البخاري، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي: 217/4. السمعاني، قواطع الأدلة في الأصول: 324/2. ابن قدامة، روضة الناظر: 347/2.
- (67) ينظر: الغزالي، المستصفي: 357/2، ونصه: (والذي نختاره أن الخطأ والإثم متلازمان. فكل مخطئ أثم، وكل أثم مخطئ).
- (68) ينظر: الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه: 118/2.
- (69) ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام: 137/8.
- (70) سبق تخريجه.
- (71) رواه: البخاري، صحيح البخاري: 1510/4، كتاب الصلاة، أبواب صلاة الخوف، ح (946). مسلم، صحيح مسلم: 3/1391، كتاب الجهاد والسير، باب المبادرة بالغزو، ح (1770).
- (72) رواه: ابن المنذر، الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، ح (6623)، وفي سنده مقال، قال ابن حجر: في سنده عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب، وهو ضعيف متروك، حدث عن أبيه وعمه بالمنكير. ابن حجر، تهذيب التهذيب: 214/6.
- (73) ينظر: ابن قدامة، روضة الناظر: 350/2.
- (74) القياس الجلي هو: ما كانت العلة فيه منصوصاً عليها، وقطع بنفي الفارق فيه بين الأصل والفرع. ينظر: الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام: 3/4. الإسنوي، نهاية السؤل شرح منهاج الوصول: 27/4.
- (75) ينظر: القرافي، شرح تنقيح الفصول: 432/2. الغزالي، المستصفي: 382/2. الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام: 203/4. الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه: 342/2.
- (76) ينظر: ابن أمير الحاج، التقرير والتحرير: 335/3. ابن نجيم، الأشباه والنظائر: 115. القرافي، شرح تنقيح الفصول: 432/2. الغزالي، المستصفي: 382/2. الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام: 203/4.
- (77) كما صرح بذلك ابن النجار، شرح الكوكب المنير: 505/4، حيث قال: (ولا ينقض بمخالفة قياس، ولو جلياً على الصحيح من المذهب، وقطع به الأكثر).
- (78) ينظر: الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه: 314/8.
- (79) ينظر: الإيجي، شرح مختصر المنتهى الأصولي: 166.

#### المراجع:

- القرآن الكريم.
- (1) الإسنوي، عبد الرحيم بن الحسن، نهاية السؤل شرح منهاج الوصول، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ.
- (2) آل تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، المسودة في أصول الفقه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، دت.



- (3) الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، مكتبة المعارف، الرياض، 1412هـ.
- (4) الأمدى، علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1433هـ.
- (5) أمير بادشاه، محمد أمين، تيسير التحرير على كتاب التحرير في أصول الفقه، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، 1351هـ.
- (6) ابن أمير الحاج، محمد بن محمد، التقرير والتحبير، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ.
- (7) الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن، شرح مختصر المنتهى للأصولي للإمام أبي عمرو عثمان ابن الحاجب المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.
- (8) الباجي، سليمان ابن خلف، إحكام الفصول في أحكام الأصول، سليمان، تحقيق: عبد الله الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1409هـ.
- (9) البخاري، عبد العزيز بن أحمد، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1991م.
- (10) البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق، 1993م.
- (11) البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م.
- (12) البزدوي، علي بن محمد، أصول البزدوي: كنز الوصول إلى معرفة الأصول، مطبعة جاويد بريس، كراتشي، د.ت.
- (13) البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث، القاهرة، 1432هـ.
- (14) الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة، صحيح الترمذي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، 1421هـ.
- (15) الجويني، عبد الملك بن عبد الله، البرهان في أصول الفقه، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
- (16) الجويني، عبد الملك بن عبد الله، التلخيص في أصول الفقه، تحقيق: عبد الله النيبالي، وشبير العمري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1417هـ.
- (17) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن الحنظلي الرازي، الجرح والتعديل، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1952م.
- (18) الحاكم، محمد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ.
- (19) ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد، 1327هـ.
- (20) ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد العزيز بن باز، ومحب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، 1380هـ.
- (21) ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد. تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1980م.



- 22 أبو الحسين، محمد بن علي البصري، المعتمد في أصول الفقه، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ.
- 23 الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م.
- 24 الخضري بك، محمد، أصول الفقه، تحقيق: محمد جاد، دار الغد الجديد، مصر، 1983م.
- 25 الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، الفقيه والمتفقه، تحقيق: عادل العزازي، دار ابن الجوزي، الرياض، 1421هـ.
- 26 ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.
- 27 أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، سنن أبي داود، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، 1420هـ.
- 28 الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ.
- 29 الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.
- 30 الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، المحصول، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1418هـ.
- 31 الزحيلي، محمد مصطفى، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، دار الخير، دمشق، 1427هـ.
- 32 الزحيلي، وهبة، أصول الفقه الإسلامي، دار الفكر، بيروت، 1406هـ.
- 33 الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر، البحر المحيط في أصول الفقه، وزارة الأوقاف، الكويت، 1431هـ.
- 34 السبكي، عبد الوهاب، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطنحاني، وعبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، 1413هـ.
- 35 السمرقندي، محمد بن أحمد، ميزان الأصول في نتائج العقول، تحقيق: محمد زكي عبد البر، مكتبة التراث، القاهرة، 1418هـ.
- 36 السمعاني، منصور بن محمد، قواطع الأدلة في الأصول، تحقيق: محمد حسن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ.
- 37 السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ.
- 38 الشيرازي، إبراهيم بن علي، التبصرة في أصول الفقه، تحقيق: محمد حسن هيتو، دار الفكر، دمشق، 1980م.
- 39 الشيرازي، إبراهيم بن علي، اللمع في أصول الفقه، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
- 40 الطلبة، الحضرمي أحمد، هل كل مجتهد مصيب ومدخل القراءة التأويلية للنص، منشورات مركز سلف للبحوث والدراسات، د.ت.
- 41 الطوفي، سليمان بن عبد القوي، شرح مختصر الروضة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1410هـ.
- 42 الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود، مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، 1419هـ.
- 43 ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد، جامع بين العلم وفضله، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الرياض، 1994م.



- 44) العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو المكي، الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعي، دار المكتبة العلمية، بيروت، 1984م.
- 45) ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمد الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، 1405هـ.
- 46) العمري، أكرم، موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، دار طيبة، الرياض، 1405هـ.
- 47) الغزالي، محمد بن محمد الطوسي. المستصفي، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.
- 48) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1979م.
- 49) ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، مؤسسة الرّبان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2002م.
- 50) القرافي، أحمد بن إدريس، شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، القاهرة، 1973م.
- 51) الكلّوذّاني، محفوظ بن أحمد بن الحسن، التمهيد في أصول الفقه، تحقيق: مفيد محمد أبو عمشة، ومحمد علي إبراهيم، دار المدني، جدة، 1406هـ.
- 52) ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، د.ت.
- 53) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1955م.
- 54) ابن مفلح، محمد بن مفلح بن محمد، أصول الفقه، تحقيق: فهد بن محمد السّدحان، مكتبة العبيكان، الرياض، 1999م.
- 55) ابن الملقن، عمر بن علي، البدر المنير في تخرّيج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، دار الهجرة، الرياض، 1425هـ.
- 56) ابن المنذر، أبو بكر محمد بن إبراهيم، الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، تحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، دار طيبة، الرياض، 1985م.
- 57) ابن النجار، محمد بن أحمد الفتوح، شرح الكوكب المنير، تحقيق: محمد الزحيلي، نزيه حماد، مكتبة العبيكان، الرياض، 1413هـ.
- 58) ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ.





(59) أبو يعلى، محمد بن الحسين الفراء. العدة في أصول الفقه تحقيق: أحمد بن علي بن سير مباركي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1990هـ.

#### Arabic Refences

- al-Qur'an al-Karim.

- 1) al-Isnawī, 'Abd al-Rahīm ibn al-Ḥasan, nihāyat al-sūl sharḥ Minhāj al-wuṣūl, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, Bayrūt, 1420h.
- 2) Āl Taymiyah, Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm, almswdh fi uṣūl al-fiqh, taḥqīq : Muḥammad Muḥyi al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd, Maṭba'at al-madanī, al-Qāhirah, N. D.
- 3) al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, Silsilat al-aḥādīth al-ḍa'īfah wa-al-mawḍū'ah, Maktabat al-Ma'ārif, al-Riyāḍ, 1412h.
- 4) al-Āmidī, 'Alī ibn Muḥammad, al-Iḥkām fi uṣūl al-aḥkām, 'Imādat al-Baḥth al-'Ilmī, Jami'at al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd al-Islāmiyah, al-Riyāḍ, 1433h.
- 5) Amīr bādshāh, Muḥammad Amin, Taysīr al-Taḥrīr 'alā Kitāb al-Taḥrīr fi uṣūl al-fiqh, Maṭba'at Muṣṭafā al-Ḥalabī, al-Qāhirah, 1351h.
- 6) Ibn Amīr al-Ḥājī, Muḥammad ibn Muḥammad, al-taqrīr wa-al-Taḥbīr, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, Bayrūt, 1403h.
- 7) al-Ījī, 'Aḍud al-Dīn 'Abd al-Rahmān, sharḥ Mukhtaṣar al-Muntahā al-uṣūlī lil-Imām Abī 'Amr 'Uthmān Ibn al-Ḥājib al-Mālikī, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, Bayrūt, 2004m.
- 8) al-Bāji, Sulaymān Ibn Khalaf, Iḥkām al-Fuṣūl fi Aḥkām al-uṣūl, Sulaymān, taḥqīq : 'Abd Allāh al-Jubūrī, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 1409h.
- 9) al-Bukhārī, 'Abd al-'Azīz ibn Aḥmad, Kashf al-asrār 'an uṣūl Fakhr al-Islām al-Bazdawī, taḥqīq : Muḥammad al-Mu'taṣim billāh al-Baghdādī, Dār al-Kitāb al-'Arabī, al-Qāhirah, 1991m.
- 10) al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'il. Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq : Muṣṭafā Dīb al-Bughā, Dār Ibn Kathīr, Dār al-Yamāmah, Dimashq, 1993M.
- 11) al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'il, al-tārīkh al-kabīr, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, Bayrūt, 2008M.
- 12) al-Bazdawī, 'Alī ibn Muḥammad, uṣūl al-Bazdawī : Kanz al-wuṣūl ilā ma'rifat al-uṣūl, Maṭba'at Jawīd Bris, Karātshī, N. D.
- 13) al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn, al-sunan al-kibr, taḥqīq : 'Abd Allāh ibn 'Abd al-Muḥsin al-Turkī, Markaz Hajar lil-Buḥūth, al-Qāhirah, 1432h.
- 14) al-Tirmidhī, Muḥammad ibn 'Isā ibn sawrh, Ṣaḥīḥ al-Tirmidhī, Wizārat al-Shu'ūn al-Islāmiyah wa-al-Awqāf, Dār al-Salām lil-Nashr wa-al-Tawzī', al-Riyāḍ, 1421h.



- 15) al-Juwaynī, ‘Abd al-Malik ibn ‘Abd Allāh, al-burhān fī uṣūl al-fiqh, taḥqīq : Ṣalāḥ ibn Muḥammad ibn ‘Uwayḍah, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 1997m.
- 16) al-Juwaynī, ‘Abd al-Malik ibn ‘Abd Allāh, al-Talkhīṣ fī uṣūl al-fiqh, taḥqīq : ‘Abd Allāh alnybāly, wshbyr al-‘Umarī, Dār al-Bashā’ir al-Islāmīyah, Bayrūt, 1417h.
- 17) Ibn Abī Ḥātim, ‘Abd al-Raḥmān al-Ḥanzalī al-Rāzī, al-jarḥ wa-al-ta‘dīl, Maṭba‘at Majlis Dā’irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmāniyah, Ḥaydar Ābād, 1952m.
- 18) al-Ḥākim, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh, al-Mustadrak ‘alā al-ṣaḥīḥayn, taḥqīq : Muṣṭafā ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 1411h.
- 19) Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ‘Alī, Tahdhib al-Tahdhib, Maṭba‘at Dā’irat al-Ma‘ārif al-nizāmīyah, ḥydrābād, 1327h.
- 20) Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ‘Alī, Fath al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq : ‘Abd al-‘Azīz ibn Bāz, wḥb al-Dīn al-Khaṭīb, al-Maṭba‘ah al-Salafīyah, al-Qāhirah, 1380h.
- 21) Ibn Ḥazm, ‘Alī ibn Aḥmad ibn Sa‘īd. taḥqīq : Aḥmad Muḥammad Shākīr, Dār al-Āfāq al-Jadīdah, Bayrūt, 1980m.
- 22) Abū al-Ḥusayn, Muḥammad ibn ‘Alī albaṣry, al-mu‘tamad fī uṣūl al-fiqh, taḥqīq : Khalīl al-Mays, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 1403h.
- 23) al-Ḥamawī, Yāqūt ibn ‘Abd Allāh, Mu‘jam al-Udabā’: Irshād al-arīb ilā ma‘rifat al-adīb, taḥqīq : Iḥsān ‘Abbās, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, 1993m.
- 24) al-Khuḍarī Bik, Muḥammad, uṣūl al-fiqh, taḥqīq : Muḥammad Jād, Dār al-Ghad al-jadīd, Miṣr, 1983m.
- 25) al-Khaṭīb al-Baghdādī, Aḥmad ibn ‘Alī ibn Thābit, al-Faqīh wālmftqh, taḥqīq : ‘Ādil al-‘zāzy, Dār Ibn al-Jawzī, al-Riyāḍ, 1421h.
- 26) Ibn Khallikān, Aḥmad ibn Muḥammad, wafayāt al-a‘yān, taḥqīq : Iḥsān ‘Abbās, Dār Ṣādir, Bayrūt, N. D.
- 27) Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ash‘ath ibn Ishāq, Sunan Abī Dāwūd, Wizārat al-Shu‘ūn al-Islāmīyah wa-al-Awqāf, Dār al-Salām lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Riyāḍ, 1420h.
- 28) al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad, Tadhkirat al-ḥuffāz, taḥqīq : Zakarīyā ‘Umayrāt, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 1419h.
- 29) al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad, Siyar A‘lām al-nubalā’, Mu‘assasat al-Risālah, Bayrūt, 1985m.
- 30) al-Rāzī, Muḥammad ibn ‘Umar ibn al-Ḥasan, al-Maḥṣūl, taḥqīq : Tāhā Jābir Fayyāḍ al-‘Alwānī, Mu‘assasat al-Risālah, Bayrūt, 1418h.
- 31) al-Zuḥaylī, Muḥammad Muṣṭafā, al-Wajīz fī uṣūl al-fiqh al-Islāmī, Dār al-Khayr, Dimashq, 1427h.
- 32) al-Zuḥaylī, Wahbah, uṣūl al-fiqh al-Islāmī, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1406h.



- 33) al-Zarkashī, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Bahādūr, al-Baḥr al-muḥīṭ fī uṣūl al-fiqh, Wizārat al-Awqāf, al-Kuwayt, 1431h.
- 34) al-Subkī, ‘Abd al-Wahhāb, Ṭabaqāt al-Shāfi‘īyah al-Kubrā, taḥqīq : Maḥmūd al-Ṭanāḥī, wa-‘Abd al-Fattāḥ al-Ḥulw, Hajar lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, al-Qāhirah, 1413h.
- 35) al-Samarqandī, Muḥammad ibn Aḥmad, mizān al-uṣūl fī natā’ij al-‘uqūl, taḥqīq : Muḥammad Zakī ‘Abd al-Barr, Maktabat al-Turāth, al-Qāhirah, 1418h.
- 36) al-Sam‘ānī, Maṣṣūr ibn Muḥammad, qawāṭi‘ al-adillah fī al-uṣūl, taḥqīq : Muḥammad Ḥasan Muḥammad, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 1418h.
- 37) al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Ṭabaqāt al-ḥuffāz, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 1403h.
- 38) al-Shīrāzī, Ibrāhīm ibn ‘Alī, al-Ṭabṣīrah fī uṣūl al-fiqh, taḥqīq : Muḥammad Ḥasan Hītū, Dār al-Fikr, Dimashq, 1980m.
- 39) al-Shīrāzī, Ibrāhīm ibn ‘Alī, al-Luma‘ fī uṣūl al-fiqh, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 2003m.
- 40) al-ṭalabah, al-Ḥaḍramī Aḥmad, Hal kluu mujtahid mṣyb wa-madākhil al-qirā‘ah al-Ta‘wīliyah lil-naṣṣ, Manshūrāt Markaz salaf lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt, D. t.
- 41) al-Ṭūfī, Sulaymān ibn ‘Abd al-Qawī, sharḥ Mukhtaṣar al-Rawḍah, taḥqīq : ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, Mu‘assasat al-Risālah, Bayrūt, 1410h.
- 42) al-Ṭayālīsī, Sulaymān ibn Dāwūd ibn al-Jārūd, Musnad Abī Dāwūd al-Ṭayālīsī, taḥqīq : Muḥammad ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, Dār Hajar, Miṣr, 1419h.
- 43) Ibn ‘Abd al-Barr, Yūsuf ibn ‘Abd Allāh ibn Muḥammad, Jāmi‘ bayna al-‘Ilm wa-faḍlihi, taḥqīq : Abū al-Ashbāl al-Zuhayrī, Dār Ibn al-Jawzī, al-Riyāḍ, 1994m.
- 44) al-‘Aqīlī, Abū Ja‘far Muḥammad ibn ‘Amr al-Makkī, al-ḍu‘afā’ al-kabīr, taḥqīq : ‘Abd al-Mu‘ṭī Amīn Qal‘ajī, Dār al-Maktabah al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 1984m.
- 45) Ibn al-‘Imād, ‘Abd al-Ḥayy ibn Aḥmad ibn Muḥammad, Shadharāt al-dhahab fī Akhbār min dhahab, taḥqīq : Muḥammad al-Arnā‘ūt, Dār Ibn Kathīr, Dimashq, 1405h.
- 46) al-‘Umārī, Akram, Mawārid al-Khaṭīb al-Baghdādī fī Tārīkh Baghdād, Dār Ṭaybah, al-Riyāḍ, 1405h.
- 47) al-Ghazālī, Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭūsī. al-Mustaṣfā, taḥqīq : Muḥammad ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfi, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 1993M.
- 48) Ibn Qudāmah, ‘Abd Allāh ibn Aḥmad, Rawḍat al-nāzīr wa-jannat al-munāzīr fī uṣūl al-fiqh ‘alā madhhab al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, taḥqīq :
- 49) Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyā, Mu‘jam Maqāyīs al-lughah, taḥqīq : Sha‘bān Muḥammad Ismā‘īl, Mu‘assasat al-Rayyān lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, Bayrūt, 2002M.



- 50) al-Qarāfi, Aḥmad ibn Idrīs, sharḥ Tanqīḥ al-Fuṣūl fi ikhtisār al-Maḥṣūl, taḥqīq : Ṭahā ‘Abd al-Ra‘ūf Sa‘d, Sharikat al-Ṭibā‘ah al-fanniyah al-Muttaḥidah, al-Qāhirah, 1973m.
- 51) alkalwadhāny, Maḥfūz ibn Aḥmad ibn al-Ḥasan, al-Tamhīd fi uṣūl al-fiqh, taḥqīq : Muḥammad Muḥammad Abū ‘Amshah, wa-Muḥammad ‘Alī Ibrāhīm, Dār al-madanī, Jiddah, 1406h.
- 52) Ibn Mājah, Muḥammad ibn Yazīd al-Qazwīnī, Sunan Ibn Mājah, taḥqīq : Muḥammad Fu‘ād ‘Abd al-Bāqī, Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah, Bayrūt, D. t.
- 53) Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī, Ṣaḥīḥ Muslim, taḥqīq : Muḥammad Fu‘ād ‘Abd al-Bāqī, Maṭba‘at ‘Isā al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh, al-Qāhirah, 1955m.
- 54) Ibn Muḥliḥ, Muḥammad ibn Muḥliḥ ibn Muḥammad, uṣūl al-fiqh, taḥqīq : Fahd ibn Muḥammad alssadaḥān, Maktabat al-‘Ubaykān, al-Riyāḍ, 1999M.
- 55) Ibn al-Mulaqqin, ‘Umar ibn ‘Alī, al-Badr al-munīr fi takhrīj al-aḥādīth wa-al-āthār al-wāqī‘ah fi al-sharḥ al-kabīr, Dār al-Ḥijrah, al-Riyāḍ, 1425h.
- 56) Ibn al-Mundhir, Abū Bakr Muḥammad ibn Ibrāhīm, al-Awsaṭ fi al-sunan wa-al-ijmā‘ wa-al-ikhtilāf, taḥqīq : Abū Ḥammād Ṣaghīr Aḥmad ibn Muḥammad Ḥanīf, Dār Ṭaybah, al-Riyāḍ, 1985m.
- 57) Ibn al-Najjār, Muḥammad ibn Aḥmad al-Futūḥī, sharḥ al-Kawkab al-munīr, taḥqīq : Muḥammad al-Zuḥaylī, Nazīh Ḥammād, Maktabat al-‘Ubaykān, al-Riyāḍ, 1413h.
- 58) Ibn Nujaym, Zayn al-Dīn ibn Ibrāhīm ibn Muḥammad, al-Ashbāh wa-al-naẓā‘ir ‘alā madhhab Abī Ḥanīfah al-Nu‘mān, taḥqīq : Zakariyā ‘Umayrāt, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 1419h.
- 59) Abū Ya‘lā, Muḥammad ibn al-Ḥusayn al-Farrā’. al‘ddh fi uṣūl al-fiqh taḥqīq : Aḥmad ibn ‘Alī ibn Siyar Mubārakī, Jami‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmiyah, al-Riyāḍ, 1990h.





## Attitudes of Yemeni EFL Students at Tamar University towards Desuggestopedia Method

Mohammed Ali Hussein Al-Moushaki \*

[almoshkithamar@gmail.com](mailto:almoshkithamar@gmail.com)

### Abstract:

The purpose of this research is to investigate the attitudes of Yemeni EFL students at Tamar University towards Desuggestopedia method. To achieve this objective, a quantitative approach was employed, given its suitability for the study's nature. In this research, the population consisted of all the fourth level students enrolled in the Department of English at the Faculty of Education, Tamar University. Due to the small number of the fourth level students, the researcher considered it best to take all of them as a sample. The data were collected, using a questionnaire comprised of 14 items. The questionnaire was divided into two main sections: the first section, consisting of eight items, explored students' attitudes towards Desuggestopedia techniques related to classroom set-up and activities, while the second section, comprising six items, examined students' attitudes towards the affective aspects of Desuggestopedia techniques. The collected data were analyzed statistically by using frequencies, means, and percentages. The statistically analyzed data revealed that Yemeni EFL learners generally hold positive attitudes towards Desuggestopedia as a teaching method, highlighting its potential effectiveness in enhancing the learning experience.

**Keywords:** Affective aspects, Classroom set-up, Music, Desuggestopedia techniques, Teaching methods.

---

\* PhD Scholar in Curricula and English Teaching Methods, Faculty of Education, Tamar University, Republic of Yemen.

**Cite this article as:** Al-Moushaki, Mohammed Ali Hussein,(2024). Attitudes of Yemeni EFL Students at Tamar University towards Desuggestopedia Method, *Journal of Arts*, 13(3), 677 -693.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



## اتجاهات طلبة اللغة الإنجليزية اليمنيين بجامعة ذمار تجاه الطريقة الإيحائية

\* محمد علي حسين الموشكي

[almoshkithamar@gmail.com](mailto:almoshkithamar@gmail.com)

### الملخص:

يهدف هذا البحث إلى استقصاء اتجاهات الطلبة اليمنيين بجامعة ذمار الدارسين للغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية تجاه الطريقة الإيحائية. ولتحقيق هذا الهدف، تم استخدام المنهج الكمي، نظرًا لمدى ملاءمته لطبيعة الدراسة. وتكون مجتمع البحث من جميع طلاب المستوى الرابع المسجلين في قسم اللغة الإنجليزية في كلية التربية بجامعة ذمار. ونتيجة لقلة عدد طلاب المستوى الرابع، تم اخذ الكل كعينة للبحث. ولقد تم جمع البيانات، باستخدام استبيان يتكون من 14 بنداً، حيث تم تقسيم الاستبيان إلى قسمين رئيسيين: القسم الأول، المكون من ثمانية بنود، استقصى اتجاهات الطلاب تجاه تقنيات الطريقة الإيحائية فيما يتعلق بتنظيم الصف الدراسي وأنشطته، أما القسم الثاني، المكون من ستة عناصر، استقصى اتجاهات الطلاب تجاه الجوانب الوجدانية لتقنيات الطريقة الإيحائية. وبعد جمع البيانات، تم تحليلها باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية. وكشفت البيانات التي تم تحليلها إحصائيًا أن متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في جامعة ذمار يتبنون مواقف إيجابية تجاه الإيحائية كطريقة تدريس، مما يسלט الضوء على فعاليتها المحتملة في تعزيز تجربة التعلم.

الكلمات المفتاحية: الجوانب الوجدانية، تنظيم الصف الدراسي، الموسيقى، تقنيات الطريقة الإيحائية، طرق التدريس.

\* طالب دكتوراه في مناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية - قسم اللغة الإنجليزية - كلية التربية - جامعة ذمار - الجمهورية اليمنية.

للاقتباس: الموشكي، محمد علي حسين، (2024). اتجاهات طلبة اللغة الإنجليزية اليمنيين بجامعة ذمار تجاه الطريقة الإيحائية، مجلة الآداب، 13 (3)، 677-693.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكبير البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.



## 1. Introduction

Desuggestopedia method has received much attention in recent years due to its effective techniques in teaching English. Desuggestopedia is one of the new teaching methods that emerged in the 20th century. According to Tay and Uran (2022), Georgi Lozanov, a Bulgarian educator, was the first one who developed Desuggestopedia method in the 1970s. This method is based on how the human brain operates and how students learn best and enjoy learning. Therefore, it is a new humanistic method, which helps students learn a foreign language. Moreover, Dawolo et al. (2023) argued that Desuggestopedia is a method that helps students apply the rules of a new language form by using audiovisual tools and games to stimulate their creativity.

Three intimately related and interrelated principles emerged as fundamental to the Desuggestopedia method. The first principle, "Happiness Without Stress," posits that positive emotions such as lightness, cheerfulness, optimism, and self-confidence foster intellectual activity. This principle aims to create an enjoyable and relaxing learning atmosphere to enhance students' positive emotions, self-confidence, and active participation (Sun, 2023). The second principle, "Unity of Consciousness and Unconsciousness," emphasizes the harmonious cooperation of memory and understanding when both conscious and unconscious minds are engaged (Larsen-Freeman, 2000). Lastly, the "Interaction Principle of Suggestive Means" underscores the importance of building close relationships and mutual respect between teachers and students. Teachers use persuasive strategies consistent with real-world situations to build students' confidence, emphasizing the teacher's role in making suggestions (Isnaini, 2021).

Desuggestopedia instruction has several notable effects. Cognitively, it creates a friendly classroom environment that boosts students' optimism and self-assurance, helping them overcome learning challenges and easing the transition from input to intake. Role-playing activities and exposure to the complex target language system improve learners' comprehension and communication skills. Motivationally, the playful exercise design of Desuggestopedia enhances intrinsic motivation by allowing students to select activities based on their interests, increasing their control over their education and making them feel more competent (Farhani, 2022). Emotionally, the method lowers learners' tension and anxiety, improving their emotional well-being through relaxation techniques used during movement-oriented activities. Socially, Desuggestopedia encourages the formation of autonomous groups of learners who continue working on specific subjects after the course ends, fostering a positive view of the shared learning process through high degrees of social interaction and sincere discourse (Bhakti, 2011).

Several key techniques define Desuggestopedia method. These include creating a comfortable classroom environment, using peripheral education through classroom decorations (Indriani, 2016), positive suggestions to convey encouraging messages (Astutik, 2019), and role-playing to build personalities in the



target language (Dincay, 2010). Other techniques involve reading dialogues in a light-hearted manner (Arulsevi, 2017), engaging in creative activities such as games and dramatization (Larsen-Freeman, 2000), and using concert sessions where the teacher reads passages aloud to facilitate learning (Jumreni, 2017).

Teachers play a crucial role in maintaining student motivation, creating a conducive learning environment, and aiding long-term memory retention. They should have a well-thought-out instructional plan, emphasize the importance of a neat classroom furnished with posters and visual aids, and focus on making students feel comfortable and confident (Shikare, 2017). Emotionalizing the linguistic materials to assist students in comprehending and giving meaning to the content is also essential (Majali et al., 2020). Students, on the other hand, are encouraged to adopt a "pseudo-passive" attitude, enhancing their self-worth, spontaneity, and openness to new experiences (Adani & Efendi, 2022).

Instruction with Desuggestopedia has a number of noteworthy advantages. Desuggestopedia method is a teaching method that enhances students' comprehension of a foreign language, reduces training time and fatigue, and focuses on communication skills rather than grammar rules (Darici, 2022). On the contrary, Nabilah (2022) argued that there are some disadvantages of utilizing Desuggestopedia method; it can be used only in small classes, teachers need extra time to prepare, and not all schools have the necessary infrastructure. Furthermore, Apriyana and Islamiyah (2011) stated that Desuggestopedia has disadvantages such as, disturbing other classes, the use of hypnosis, and the potential for infantilization of learning, which some students may reject despite its effectiveness.

Adani and Efendi's study (2022) on teaching English using the Desuggestopedia method found six advantages and three disadvantages. The advantages include knowledge development, student motivation improvement, anxiety elimination, comfortable learning environment, music use, and assignment limitation. Disadvantages include cost, absence of tests and quizzes, and time-consuming nature. The study highlights the need for special class settings and a more flexible method to teaching English.

Ivanova and Severinova (2021) explored the emotional aspect of language learning, focusing on the concept of happiness in Desuggestopedia. They suggested that teachers should monitor students' emotions and create a supportive learning environment. They emphasize the importance of respectful human relations and a productive classroom, fostering a positive learning environment that encourages students to take risks and participate in the classroom.

Majali et al. (2020) conducted a study on the impact of the Desuggestopedia method on English-speaking skills development at Mayar International Schools. The study involved 40 students divided into two groups: an experimental group using Desuggestopedia method and a control group using a traditional method. Data was collected through a speaking test, checklist, and attitude questionnaire. The results showed a positive effect on students' English speaking skills and positive attitudes towards the method.





Puspitasari (2020) conducted this study to determine how the Desuggestopedia method implementation improves students' reading comprehension. He used a classroom action research design, and the research subject was the VII B Executive grade, which consists of 24 students. Based on the results of the reading test items, observation checklist, and field notes, he concluded that the use of Desuggestopedia method can improve students' reading comprehension and the active participation by providing more practice, more explanation, and a more comfortable and enjoyable learning environment.

Faniry (2018) attempted to examine how Desuggestopedia affected students' motivation, receptivity, and attitudes. . Both quantitative and qualitative data were gathered in order to meet the study's goals. Based on the results of the test, observation, interview, and questionnaires, it can be concluded that Desuggestopedia method improved learners' receptivity to the lessons and helped them adopt a more positive outlook on learning English.

In her study, Herlina (2012) conducted a qualitative content analysis study using primary data and library research to analyze an interesting method like Desuggestopedia. She concluded that Desuggestopedia method is the appropriate teaching method that can improve the students' speaking competence.

In their study, Syarifuddin et al. (2022) attempted to find out the effectiveness of Desuggestopedia-based language learning to enhance students' speaking skills viewed from teachers' educational backgrounds at middle schools. To achieve the objectives of the study, the researchers used an experimental study using quasi-experimental design. The sample of the study consisted of 65 students from the middle schools. The sample was divided into two groups and were selected at random to be an experimental group (33 students), and a control group (32 students). The researchers used a test as a tool for collecting data. Results of the study indicated that the application of Desuggestopedia-based language learning has positive effects on speaking skills at middle schools.

Farhani (2022) conducted his study to examine the impact of using Desuggestopedia method on the development of students' vocabulary mastery. To achieve the objectives of the study, the researcher used an experimental study using quasi-experimental design. The sample of the study was students of SMKN 1 Mesjid Raya, which consists of 63 students. The sample was divided into two groups and were selected at random to be an experimental group (37 students), and a control group (26 students). A pre-posttest was used as an instrument for collecting data. Results of the study showed that Desuggestopedia positively affected learners' vocabulary mastery.

Safitri and Novita's (2020) conducted an experimental study using quasi-experimental design to assess the effect of using Desuggestopedia method on the development of students' reading comprehension. The sample of the study was X AK-2 of SMK Walisongo 1 Gempol, which consists of 28 students. The sample was divided into two groups and were selected at random to be an experimental group (14 students), and a



control group (14 students). The experimental group was taught by using Desuggestopedia method, while the control group was taught by using a traditional method. The researchers designed a test as an instrument for collecting data. Results of the study indicated that the application of Desuggestopedia method has a positive effect on the development of students' reading comprehension.

Although the effectiveness of Desuggestopedia method was demonstrated over four decades ago, the researchers have paid little attention to ask students about their attitudes towards it. In this research, the researcher observed that fourth level students find it difficult to understand English easily because of the traditional methods used in the process of teaching English. Most of Yemeni teachers do not know about their students' attitudes towards the method used in teaching. Consequently, they do not know which method that may suit their students. Based on the problem stated above, the purpose of this research is to investigate the attitudes of Yemeni EFL students at Tamar University towards Desuggestopedia method. Data for this research will be collected using a questionnaire. This research attempted to address the following question: What are the attitudes of Yemeni EFL students at Tamar University towards Desuggestopedia method?

## 2. Methodology

### 2.1. Research approach

It was decided that the best approach to adopt for this investigation was to employ a quantitative approach to explore the attitudes of Yemeni EFL students towards Desuggestopedia method in the academic year 2023-2024.

### 2.2. Participants

The intended target population was all the fourth level students who studied in the Department of English at the Faculty of Education, Tamar University. The total number of the population was 27 students. Due to the small number of the fourth level students enrolled in the Department of English, the researcher considered it best to take all the fourth level students as a sample. However, not all students participated in this research, as (2) students decided not to respond to the questionnaire because of their absence and (10) students were chosen randomly as a pilot group. Therefore, final number of students who participated in responding to the questionnaire were (15) students whose ages were in the range of 21-26 years.

### 2.3. Instrument

The researcher developed a questionnaire of 14 items after he had reviewed a rich body of literature. The questionnaire items were divided into two broad sections. While the first section, which consisted of eight items, tried to investigate fourth level students' attitudes towards Desuggestopedia techniques related to classroom set-up and activities, the second section, which consisted of six items, tried to investigate fourth level students' attitudes towards the affective aspects of Desuggestopedia techniques.

#### 2.3.1. Validity of the questionnaire



To ensure the validity of the first draft of the questionnaire, English language experts with expertise in curriculum and English teaching methods were asked to serve as referees for the research instrument. The referees were politely requested to confirm the questionnaire's content and make any necessary modifications in accordance with the goal of the research. The researcher complied with all necessary alterations that would aid in the successful completion of his research, taking into account the referees' notes, modifications, and recommendations. The referees confirmed that the final form of the questionnaire was valid after it was modified based on their comments and suggestions regarding the first draft.

### 2.3.2. Reliability of the questionnaire

According to reliability, a questionnaire's results should be fairly comparable to each other when it is administered again (Creswell, 2012). In the academic year 2023–2024, the questionnaire reliability was established by administering it to a pilot group of (10) fourth-level students from the Department of English at the Faculty of Education, Thamar University. These students were selected at random from the population of the research and were not part of the sample. Three weeks later, the same group was given the questionnaire again to ensure its reliability. After that, Pearson Correlation Formula was used to gauge the questionnaire's reliability. Experts in statistics deemed the outcome (0.85) was appropriate.

### 2.4. Data collection

As per Creswell (2012), the process of gathering data involves obtaining consent from research participants before conducting the research, followed by the administration of instruments through asking the participants. All fourth-level students who were enrolled in the English Department at the Faculty of Education, Thamar University gave their ethical approval before any investigation could begin. Each participant took roughly twenty-five minutes to complete the questionnaire. The intended questionnaire would ask participants to rate their agreement or disagreement using a 5-point Likert scale: 1 represented strongly disagree, 2 disagree, 3 neutral, 4 agree, and 5 represented strongly agree. They were instructed to carefully read the questionnaire items and choose the best response for each item. The data will be processed using statistical processes, which are methods for processing quantitative data (Ary et al., 2010). Following data collection, the researcher used SPSS version 20 to evaluate the data statistically. Since the current research was quantitative, the participants' responses to the questionnaire were presented in frequencies, percentages, and means.

## 3. Results and discussion

The current research presented the results obtained from analyzing participants' responses to the questionnaire.



Table 1

*Descriptive statistics of fourth level students' attitudes towards Desuggestopedia techniques related to classroom set-up and activities*

NO.	Item	SD	D	N	A	SA	Total	Mean
1.	In Desuggestopedia, comfortable seats, flowers, the bright decor, whiteboard, posters and pictures will contribute to the improvement of learning English.	00	2	2	2	9	15	4.20
		00%	13.3%	13.3%	13.3%	60%	100%	
2.	Posters and pictures may enable me to understand English in a funny and interesting way.	00	00	2	6	7	15	4.33
		00%	00%	13.3%	40%	46.7%	100%	
3.	Fine arts such as music and drama can stimulate my imagination and help me understand English.	2	1	2	4	6	15	3.73
		13.3%	6.7%	13.3%	26.7%	40%	100%	
4.	My new identity will help me feel more secure and open to learn English.	1	1	1	2	10	15	4.27
		6.7%	6.7%	6.7%	13.3%	66.7%	100%	
5.	The strategy of translation into the native language (Arabic) will clarify the meanings of English concepts.	1	3	2	1	8	15	3.80
		6.7%	20%	13.3%	6.7%	53.3%	100%	
6.	A dramatization in the form of role-playing may help me to apply what I will learn in an interesting way.	2	1	2	5	5	15	3.67
		13.3%	6.7%	13.3%	33.3%	33.3%	100%	
7.	I believe that the time of doing assignments at night and in the morning may help me understand English.	2	1	1	3	8	15	3.93
		13.3%	6.7%	6.7%	20%	53.3%	100%	
8.	Visualization of scenes will help me to feel relaxed and encourage me to do my best in learning English.	00	1	2	1	11	15	4.47
		00%	6.7%	13.3%	6.7%	73.3%	100%	

Table 1 provides the summary statistics for the first part of the questionnaire, which consists of the first eight items. The analysis of this part is connected with the fourth level students' attitudes towards Desuggestopedia techniques related to classroom set-up and activities. It can be seen from the data in table 1 that the eight items are analyzed as follows:



Regarding item 1, there are (9) participants with a percentage of (60.0) who strongly agree on the above-mentioned statement. The number of participants who agree is (2) with a percentage of (13.3). The number of participants who are neutral is (2) with a percentage of (13.3). On the other hand, there are (2) participants with a percentage of (13.3) who disagree. Therefore, it is clear that most of the participants agree on the statement, which says (In Desuggestopedia, comfortable seats, flowers, the bright decor, whiteboard, posters and pictures will contribute to the improvement of learning English).

The result obtained from item 2 indicates that there are (7) participants with a percentage of (46.7) who strongly agree on the above-mentioned statement. The number of participants who agree is (6) with a percentage of (40.0). On the other hand, the number of participants who are neutral is (2) with a percentage of (13.3). Hence, it can be inferred that most of the participants agree on the statement which says (Posters and pictures may enable me to understand English in a funny and interesting way).

With regard to item 3, there are (6) participants with a percentage of (40.0) who strongly agree on the above-mentioned statement. The number of participants who agree is (4) with a percentage of (26.7). The number of participants who are neutral is (2) with a percentage of (13.3). On the other hand, there is (1) participant with a percentage of (6.7) who disagrees. Moreover, the number of participants who strongly disagree is (2) with a percentage of (13.3). As a result, it can be said that most of the participants agree on the statement which says (Fine arts such as music and drama can stimulate my imagination and help me understand English).

With respect to item 4, there are (10) participants with a percentage of (66.7) who strongly agree on the above-mentioned statement. The number of participants who agree is (2) with a percentage of (13.3). The number of participants who are neutral is (1) with a percentage of (6.7). On the other hand, there is (1) participant with a percentage of (6.7) who disagrees. Moreover, the number of participants who strongly disagree is (1) with a percentage of (6.7). Thus it is clear that most of the participants agree on the statement which says (My new identity will help me feel more secure and open to learn English).

As regards item 5, there are (8) participants with a percentage of (53.3) who strongly agree on the above-mentioned statement. The number of participants who agree is (1) with a percentage of (6.7). The number of participants who are neutral is (2) with a percentage of (13.3). On the other hand, there are (3) participants with a percentage of (20.0) who disagree. Moreover, the number of participants who strongly disagree is (1) with a percentage of (6.7). Consequently, it can be noticed that most of the participants agree on the statement which says (The strategy of translation into the native language (Arabic) will clarify the meanings of English concepts).

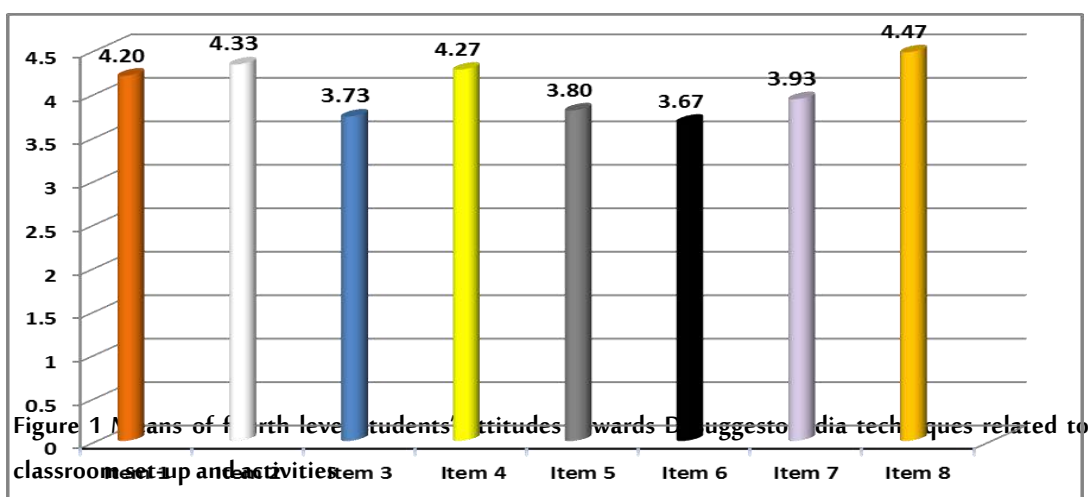
As respects item 6, there are (5) participants with a percentage of (33.3) who strongly agree on the above-mentioned statement. The number of participants who agree is (5) with a percentage of (33.3). The



number of participants who are neutral is (2) with a percentage of (13.3). On the other hand, there is (1) participant with a percentage of (6.7) who disagrees. Moreover, the number of participants who strongly disagree is (2) with a percentage of (13.3). Therefore, it can be concluded that most of the participants agree on the statement which says (A dramatization in the form of role-playing may help me to apply what I will learn in an interesting way).

With respect to item 7, that there are (8) participants with a percentage of (53.3) who strongly agree on the above-mentioned statement. The number of participants who agree is (3) with a percentage of (20.0). The number of participants who are neutral is (1) with a percentage of (6.7). On the other hand, there is (1) participant with a percentage of (6.7) who disagrees. Moreover, the number of participants who strongly disagree is (2) with a percentage of (13.3). As a result, it can be said that most of the participants agree on the statement which says (I believe that the time of doing assignments at night and in the morning may help me understand English).

The result obtained from item 8 indicates that there are (11) participants with a percentage of (73.3) who strongly agree on the above-mentioned statement. The number of participants who agree is (1) with a percentage of (6.7). The number of participants who are neutral is (2) with a percentage of (13.3). On the other hand, there is (1) participant with a percentage of (6.7) who disagrees. Hence, it can be concluded that most of the participants agree on the statement which says (Visualization of scenes will help me to feel relaxed and encourage me to do my best in learning English).



Moreover, it can be seen from table 1 and figure that the mean of the item 8 is the highest (4.47), while the mean of the item 3 is the lowest (3.67). This means that the majority of students have positive attitudes towards using Desuggestopedia techniques related to classroom set-up and activities. These results can be



attributable to the excellent classroom setup, which will have cozy chairs, cheerful decor, a whiteboard, posters, and images. Furthermore, there are a number of plausible causes for this result, including the engaging exercises that will grab the students' interest, like scene visualization, dramatization, Arabic translation, adopting a new identity, and music listening.

The current research's results are in line with those of Tajariana et al. (2022), who demonstrated that classroom setup and activities are crucial to helping students understand English and feel at ease. They also claimed that because of the enjoyable learning atmosphere in the classroom, students might have favorable opinions about Desuggestopedia. Furthermore, these results are consistent with those of Alhamad and Al-Jaf (2022), who found that participants had strong opinions about the Desuggestopedia classroom set-up and activities. They proposed that the physical surroundings and the classroom environment, which ought to be abundant in sensory components like music, color, and art, are the most important factors of language learning.

**Table 2**

*Descriptive statistics of fourth level students' attitudes towards Desuggestopedia techniques related to the affective aspects*

NO.	Item	SD	D	N	A	SA	Total	Mean
9.	The principle of love in the teacher's personality will enhance my confidence, trust, and calmness.	00	2	1	1	11	15	4.40
		00%	13.3%	6.7%	6.7%	73.3%	100%	
10.	Desuggestopedia may help me to eliminate the psychological barriers such as fear and anxiety during the process of learning English.	1	1	3	4	6	15	3.87
		6.7%	6.7%	20%	26.7%	40%	100%	
11.	I may love the principle of freedom to be involved in activities such as games and dramas according to my personal traits and abilities.	1	1	2	2	9	15	4.13
		6.7%	6.7%	13.3%	13.3%	60%	100%	
12.	Learning English will be enhanced because of the unity between the conscious side (my attendance to learn) and the subconscious side (music, drama and song).	2	2	2	3	6	15	3.60
		13.3%	13.3%	13.3%	20%	40%	100%	
13.	In Desuggestopedia, the affective side of	1	2	1	2	9	15	4.07



	friendship with my colleagues will be emphasized.	6.7%	13.3%	6.7%	13.3%	60%	100%	
14.	The indirect way of correcting errors will encourage me to participate in the learning process without any fear of committing errors.	00	00	2	2	11	15	4.60
		00%	00%	13.3	13.3%	73.3%	100%	
				%				

Table 2 lists the summary statistics for the second part of the questionnaire, which consists of six items ranged from 9 to 14. The analysis of this part is connected with the fourth level students' attitudes towards Desuggestopedia techniques related to the affective aspects. It can be seen from the data in table 2 that the last six items are analyzed as follows:

With respect to item 9, there are (11) participants with a percentage of (73.3) who strongly agree on the above-mentioned statement. The number of participants who agree is (1) with a percentage of (6.7). The number of participants who are neutral is (1) with a percentage of (6.7). On the other hand, there are (2) participants with a percentage of (13.3) who disagree. Therefore, it can be concluded that most of the participants agree on the statement which says (The principle of love in the teacher's personality will enhance my confidence, trust and calmness).

The result obtained from item 10 indicates that there are (6) participants with a percentage of (40.0) who strongly agree on the above-mentioned statement. The number of participants who agree is (4) with a percentage of (26.7). The number of participants who are neutral is (3) with a percentage of (20.0). On the other hand, there is (1) participant with a percentage of (6.7) who disagrees. Moreover, the number of participants who strongly disagree is (1) with a percentage of (6.7). Consequently, it can be noticed that most of the participants agree on the statement which says (Desuggestopedia may help me to eliminate the psychological barriers such as fear and anxiety during the process of learning English).

As regards item 11, there are (9) participants with a percentage of (60.0) who strongly agree on the above-mentioned statement. The number of participants who agree is (2) with a percentage of (13.3). The number of participants who are neutral is (2) with a percentage of (13.3). On the other hand, there is (1) participant with a percentage of (6.7) who disagrees. Moreover, the number of participants who strongly disagree is (1) with a percentage of (6.7). Thus it is obvious that most of the participants agree on the statement which says (I may love the principle of freedom to be involved in activities such as games and dramas according to my personal traits and abilities).

With respect to item 12, there are (6) participants with a percentage of (40.0) who strongly agree on the above-mentioned statement. The number of participants who agree is (3) with a percentage of (20.0). The





number of participants who are neutral are (2) with a percentage of (13.3). On the other hand, there are (2) participants with a percentage of (13.3) who disagree. Moreover, the number of participants who strongly disagree is (2) with a percentage of (13.3). Therefore, it can be inferred that most of the participants agree on the statement which says (Learning English will be enhanced because of the unity between the conscious side (my attendance to learn) and the subconscious side (music, drama and song)).

With regard to item 13, there are (9) participants with a percentage of (60.0) who strongly agree on the above-mentioned statement. The number of participants who agree is (2) with a percentage of (13.3). The number of participants who are neutral is (1) with a percentage of (6.7). On the other hand, there are (2) participants with a percentage of (13.3) who disagree. Moreover, the number of participants who strongly disagree is (1) with a percentage of (6.7). As a result, it can be said that most of the participants agree on the statement which says (In Desuggestopedia, the affective side of friendship with my colleagues will be emphasized).

The result obtained from item 14 indicates that there are (11) participants with a percentage of (73.3) who strongly agree on the above-mentioned statement. The number of participants who agree is (2) with a percentage of (13.3). On the other hand, the number of participants who are neutral is (2) with a percentage of (13.3). Therefore, it can be concluded that most of the participants agree on the statement which says (The indirect way of correcting errors will encourage me to participate in the learning process without any fear of committing errors).

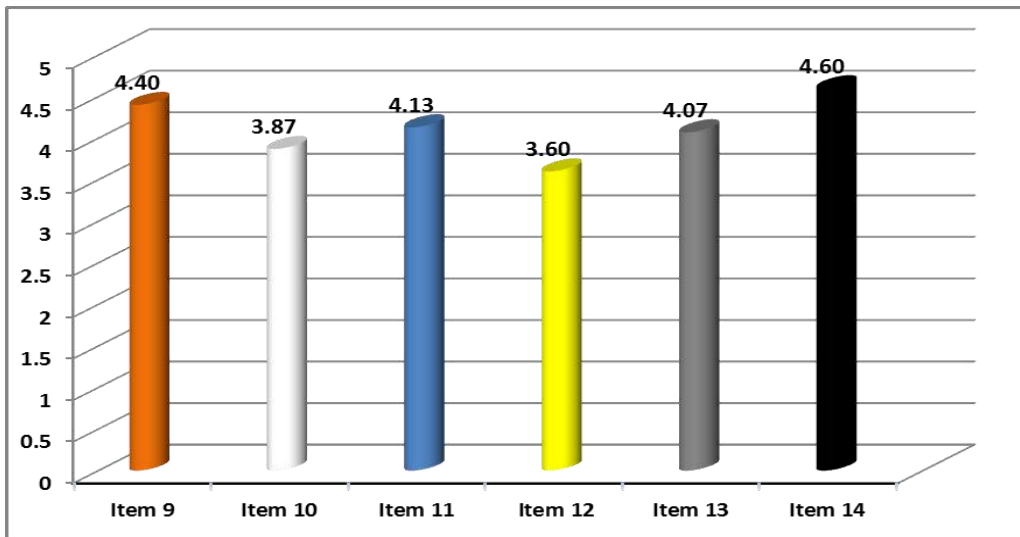


Figure 2 Means of fourth level students' attitudes towards Desuggestopedia techniques related to the affective aspects



Furthermore, it can be seen from table 2 that the mean of the item 14 is the highest (4.60), while the mean of the item 12 is the lowest (3.60). This means that the majority of students have positive attitudes towards using Desuggestopedia techniques related the affective aspects. It appears plausible that the emotional relationship between the instructor and his pupils will be the cause of these results. This indicates that the instructor will view each one of the pupils as a son or daughter. This result may also be explained by a number of factors, including the teacher's indirect approach to addressing pupils' mistakes and the union of the subconscious (music, drama, and song) and conscious (attendance to learn). While learning English, these factors will hopefully help students become more self-assured, peaceful, and trustworthy while also removing psychological obstacles like fear and worry.

The present research's results are in line with those of Farhani (2022), who demonstrated that a critical first step in assisting students in learning English is to lessen their tension and anxiety, particularly when it comes to dealing with or discussing emotional effects. Additionally, he showed that students might gain from working together with the instructor and other students. Moreover, these results align well with those of Fania et al. (2023), who contended that students had positive attitudes regarding Desuggestopedia techniques from an effective perspective. They said that because these techniques address the connection between mental capacity and learning ability, they are effective.

In summary, these results indicated that fourth level students had positive attitudes towards Desuggestopedia method.

#### 4. Conclusion

It was the main purpose of the research to draw attention to the senior students' perceptions towards the Desuggestopedia method. One of the most significant results that emerged from this research is that the majority of fourth-level students have positive attitudes towards using Desuggestopedia techniques related to classroom set-up and activities. The second major result was that most of the fourth-level students have positive attitudes towards using Desuggestopedia techniques related to the affective aspects. Considerable insight has been gained with regard to undergraduate students' attitudes towards the different techniques of the Desuggestopedia method. Moreover, the current results add to the growing body of literature on teaching methods.

Although the research has successfully demonstrated that fourth-level students have positive attitudes towards Desuggestopedia method, it has certain limitations in terms of the small sample size and the use of a questionnaire as an instrument for collecting quantitative data regarding behaviors and attitudes. The results of this research have a number of important implications for future practice. Further research should be done to investigate the impact of using Desuggestopedia method on teaching English as a foreign language. Recommendations for future research include expanding the sample size and including a more diverse range



of participants to enhance the validity and generalizability of the findings, integrating qualitative methods such as interviews and focus groups to complement quantitative data and provide deeper insights into students' experiences with Desuggestopedia, exploring the long-term effects of Desuggestopedia on language retention and proficiency to better understand its sustained impact on learners, investigating the integration of technology with Desuggestopedia techniques such as using virtual reality to create immersive language learning environments or employing mobile apps to reinforce learning outside the classroom, assessing the effectiveness of Desuggestopedia in different educational contexts and for different subjects to determine its versatility and broader applicability, and examining the impact of teacher training programs on the successful implementation of Desuggestopedia techniques, ensuring educators are well-equipped to use this method effectively.

In short, this study underlines the potential benefits of the Desuggestopedia method in language education, highlighting its positive reception among students and its potential to enhance classroom dynamics and student engagement. Continued research in this area, particularly with the inclusion of technological advancements, will further elucidate the method's efficacy and broaden its applicability, potentially leading to more dynamic and effective teaching practices across various educational settings.

#### References

- Adani, S. & Efendi, Z. (2022). A review on teaching English by using Suggestopedia method. *El-Hekam*, 7(2), 310-316.
- Alhamad, M.S.H. & Al-Jaf, A.I.M. (2022). Impact of the modern-day Suggestopedia approach in pedagogy and learning the English language skills: writing and speaking as a sample in Wasit School of excellence. *International Journal of Linguistics, Literature and Translation (IJLLT)*, 5(4), 172-178.
- Apriana, A. & Islamiyah, M. (2011). A teaching method: Suggestopedia. Sriwijaya University, Indonesia.
- Arulselvi, E. (2017). Desuggestopedia in language learning. *Excellence in Education Journal*, 6(1), 24-33.
- Ary, D., Jacobs, L. C., Sorensen, C., & Razavieh, A. (2010). *Introduction to research in education*. (8<sup>th</sup> ed.). Canada: Nelson Education.
- Astutik, Y. P. (2019). The effect of using Suggestopedia among students' speaking ability. *English Language in Focus (ELIF)*, 1(2), 137-144.
- Bhakti, S. L. O. W. (2011). Suggestopedia. *JURNAL EKSIS*, 7(2), 1939-1944.
- Creswell, J. W. (2012) *Educational research: Planning, conducting, and evaluating quantitative and qualitative research*. (4th ed.). University of Nebraska: Lincoln.
- Darici, N. (2022). Suggestopedia: An effective way to teach and learn a foreign language. *Science Rise*, 3(80), 67-72.



- Dawolo, A., Maru'ao, N., Harefa, H.S. & Zebua, O. (2023). Improving the students' speaking ability by using Suggestopedia method at the eighth grade of Smp Negeri 1 Mandrehe in 2022/2023. *Journal of Education and Teaching Learning (JETL)*, 5(3), 9-18.
- Dincay, T. (2010). Their techniques and principles: Choosing eclecticism from among language teaching methods. *Dil Dergisi*, 14(7), 26-40.
- Fania, Setiyadi, A.B. & Flora. (2023). Modifying think-pair-share based on Suggestopedia principles to teach speaking. *International Journal of Current Science Research and Review*, 6(7), 4212-4220.
- Faniry, R. F. (2018). *Using Suggestopedia to create students' positive attitudes towards English and to develop their receptivity*. Universite D'Antananarivo, Ecole Normale Superieure.
- Farhani, C.R. (2022). *The effects of Suggestopedia method on students' vocabulary mastery*. (Bachelor degree). Fakultas Tarbiyah dan Keguruan, Universitas Islam Negeri Ar-Raniry, Banda Aceh.
- Herlina, T. (2012). Suggestopedia as the method of teaching for speaking competence. Tarbiyah Faculty of Syekh Nurjati State Institute for Islamic Studies, Cirebon
- Indriani, R. (2016). *The use of Direct Method and Suggestopedia to improve students' vocabulary mastery*. English Education Department, Teacher Training and Education Faculty, Salatiga.
- Isnaini, M.N. (2021). *The effectiveness of using Suggestopedia method to increase students' reading comprehension in learning English at junior high school (A Pre-experimental research at the nine grade students of SMP Negeri 2 Pangkajene)*. Faculty of Teachers Training and Education, Makassar Muhammadiyah University.
- Ivanova. G. & Severinova, D.D. (2021). The role of happiness in applying Suggestopedia and fostering the language learning process. *Journal of Social Studies Education Research*, 12(4), 365-383.
- Jumreni, A. (2017). *The effectiveness of using Suggestopedia method towards the first grade students' motivation in learning English at SMAN 5 Sidrap*. Faculty of UIN Alauddin Makassar, Universitas Islam Negeri.
- Larsen-Freeman, D. (2000). *Techniques and principles in language teaching*. (2<sup>nd</sup> ed.) New York: Oxford University Press.
- Majali, C.N., Salem, S.M. & Sharaa, N.D.A. (2020). The effect of implementing the Suggestopedia method on grade four students' English speaking skills and their attitudes toward it at. *Dirasat, Educational Sciences*, 47(2), 648-660.
- Nabilah, F. (2022). *The use of Suggestopedia method in teaching reading comprehension at senior high school in Banda Aceh*. Faculty of Tarbiyah and Teacher Training, Ar-Raniry State Islamic University, Darussalam-Banda Aceh.



- Puspitasari, S. (2020). *Improving students' reading comprehension by using Suggestopedia method*. Universitas Muhammadiyah Jember.
- Safitri, D.M., & Novita, D. (2020). Suggestopedia method as an effective method in teaching reading comprehension for senior high school. *International Journal on Integrated Education*, 3(1), 98-101.
- Syarifuddin, M., Muhlisin, M. & Thinh, V.T. (2022). Suggestopedia-based language learning to enhance students' speaking skills viewed from teachers' educational background. *Journal of Language and Literature Studies (JOLLS)*, 2(1), 12-22.
- Shikare, S. G. (2017). Developing best teacher for English (Suggestopedia - a method of teaching of English). *Tilak college of Education*, 4(33), 178-180.
- Sun, Y. (2023). The application of Suggestopedia in English teaching. *Journal of Education, Humanities and Social Sciences*, 13(n.i.n.), 21-29.
- Tajariana, Zuhridj, M. & Musfirah. (2022). The effect of Suggestopedia in vocabulary learning towards Indonesian madrasah students. *International Journal of Research on English Teaching and Applied Linguistics (IJRETAL)*, 3(1), 74-80.
- Tay, M.S.S. & Uran, S.I.G. (2022). Suggestopedia method to improve students' English vocabulary mastery in a private senior high school within a rural context in Sikka Regency. *Edunipa Journal*, 3(3), 18-35.





## The Effect of Chaotic Leadership on Job Satisfaction: A Study of Teachers' Perceptions in Saudi Schools

Dr. Tahani Musa Fahd Alfayez <sup>\*</sup> 

[t.alfayez@uoh.edu.sa](mailto:t.alfayez@uoh.edu.sa)

### Abstract

The effect of chaotic leadership on teachers' job satisfaction in Saudi educational institutions was investigated in this study. Ninety teachers provided information via a structured questionnaire, and data were gathered using a descriptive research approach and satisfied random sampling. The findings show that while there is a lack of negative leadership behaviors, there is still room for development in the areas of duty distribution and dispute resolution. Teachers place a high value on principals' ability to solve problems and communicate consistently. Overall job satisfaction is rather good, and opportunities for professional growth and administrative assistance are highly valued. For increased job satisfaction and leadership effectiveness, the study suggests encouraging performance acknowledgment, increasing participation in decision-making, and preserving open communication. The teachers show high agreement with the statement "In general, I feel satisfied with my job" (Mean=3.52). Although it is not at the pinnacle of satisfaction, this level indicates that the teachers are generally satisfied in their jobs, even in areas where there is only moderate agreement. In general, the total job satisfaction is further influenced by the reputation the teachers have built via teaching (Mean=3.72) and the sense of societal respect for their profession (Mean=3.59). The means for job satisfaction reached (3.48) which is high where the means for chaotic leadership was (3.02) which is medium according to Saudi teachers' perspectives. The correlation coefficient between chaotic leadership and job satisfaction reached (0.031) and the value of  $R^2$  was (0.001). The calculated regression indicates that there is no effect of chaotic leadership in predicting job satisfaction from the teachers' perceptions in Saudi schools.

**Keywords:** Chaotic Leadership, Job Satisfaction, Teachers, Educational Institutions, Saudi Arabia.

---

\* Assistant Professor of Educational Leadership, Department of Educational Leadership, College of Education, Hail University, Saudi Arabia.

**Cite this article as:** Alfayez, Tahani Musa Fahd (2024), The Effect of Chaotic Leadership on Job Satisfaction: A Study of Teachers' Perceptions in Saudi Schools, *Journal of Arts*, 13(3), 694-712.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



## تأثير القيادة الفوضوية على الرضا الوظيفي من وجهة نظر المعلمين في المدارس السعودية

د. تهباني موسى فهد الفايز<sup>\*</sup>

[t.alfayez@uoh.edu.sa](mailto:t.alfayez@uoh.edu.sa)

الملخص:

تم التحقيق في تأثير القيادة الفوضوية على رضا المعلمين عن وظائفهم في المؤسسات التعليمية السعودية في هذه الدراسة. قدم 90 معلمًا معلومات عبر استبيان منظم، وتم جمع البيانات باستخدام منهج البحث الوصفي والعينة العشوائية الطبقية. تظهر النتائج أنه في حين يوجد نقص في سلوكيات القيادة السلبية، لا يزال هناك مجال للتطور في مجالات توزيع الواجبات وحل النزاعات. ويضع المعلمون قيمة عالية على قدرة المديرين على حل المشكلات والتواصل بشكل متسق. والرضا الوظيفي، بشكل عام، جيد إلى حد ما، كما أن فرص النمو المهني والمساعدة الإدارية ذات قيمة عالية. ولزيادة الرضا الوظيفي وفعالية القيادة، تقترح الدراسة تشجيع الاعتراف بالأداء، وزيادة المشاركة في صنع القرار، والحفاظ على التواصل المفتوح. وقد أظهر المعلمون اتفاقًا عاليًا مع العبارة "بشكل عام، أشعر بالرضا عن وظيفتي" (المتوسط = 3.52). وعلى الرغم من أنها ليست في قمة الرضا، فإن هذا المستوى يشير إلى أن المعلمين راضون بشكل عام عن وظائفهم، حتى في المجالات التي لا يوجد فيها سوى اتفاق معتدل. وبشكل عام، يتأثر الرضا الوظيفي الإجمالي أيضًا بالسمعة التي بناها المعلمون من خلال التدريس (المتوسط = 3.72) والشعور بالاحترام المجتمعي لمهنتهم (المتوسط = 3.59). لقد بلغ متوسط الرضا الوظيفي (3.48) وهو مرتفع، بينما بلغ متوسط القيادة الفوضوية (3.02) وهو متوسط من وجهة نظر المعلمين السعوديين، وبلغ معامل الارتباط بين القيادة الفوضوية والرضا الوظيفي (0.031) وقيمة (R2 0.001)، ويشير الانحدار المحسوب إلى عدم وجود تأثير للقيادة الفوضوية في التنبؤ بالرضا الوظيفي من وجهة نظر المعلمين في المدارس السعودية.

الكلمات المفتاحية: القيادة الفوضوية، الرضا الوظيفي، المعلمون، المؤسسات التعليمية، المملكة العربية السعودية.

<sup>\*</sup> أستاذ القيادة التربوية المساعد - قسم القيادة التربوية - كلية التربية - جامعة حائل - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الفايز، تهباني موسى فهد (2024)، تأثير القيادة الفوضوية على الرضا الوظيفي من وجهة نظر المعلمين في المدارس السعودية، مجلة الآداب، 13 (3)، 694-712.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.



## 1. Introduction

The twenty-first century's rapidly evolving technologically driven world demands the creation of new perspectives on leadership and leadership potential. The world has changed to a place where leadership is now viewed as an organizational ability rather than a personal quality held by a select few individuals at the top of a company (Aras, 2021).

Good leaders strive to get the most out of their team members in order to achieve organizational goals, regardless of the size or structure of the business. Motivating employees to accomplish organizational goals is a hallmark of effective leadership. Instead of focusing their leadership development efforts on a select group of individuals who may eventually hold senior corporate position, organizations should focus on broadening their pool of future leaders (Alshammari, 2021).

According to Aras (2021), an organization's people resources are one of its most important components, supported by both internal and external influences. That is, when employees feel that they are valued and encouraged to perform their tasks effectively, they do their work with in a satisfaction manner. An organization's leadership is essential to its success. Different companies and groups have various leadership philosophies, which also vary according to the situation. The majority of executives adapt their strategies to the demands and workplace culture. Job satisfaction is the feeling of fulfillment one gets from doing a task.

One of the most important things supervisors have to do is make sure their subordinates are satisfied with their jobs. When employees are satisfied, they work harder and more efficiently for the company. Globalization, technology, the economy, and policy have generated competitive environments that organizations must contend with. The results of study show that a high degree of job satisfaction will result in a good attitude toward job dedication, which could lower absenteeism, terminate employment, and be more careless at work. It could also boost productivity and encourage efforts toward work excellence.

The performance, attitude, and job happiness of employees are significantly impacted by leaders' communication. In addition to their influence on employees' emotional and mental states, leaders also play a major role in shaping their intrinsic motivation to achieve the organization's objectives (Alromaihi, 2017). Additionally, the positive mental and emotional condition that results from valuing one's profession and work is referred to as "job satisfaction". The sum of an employee's positive feelings about his or her employment and workplace is the definition of job satisfaction. It also covers the enjoyment that employees derive from their careers and working environments (Meier, 2015).

Almaaitah (2021) asserted that effective leadership inspires employees because the leader is aware of their emotions, goals, and aspirations and can personally address, counsel, and steer them in the appropriate direction. Additionally, proficient leadership enhances workers' motivation, which in turn increases output





and job happiness. According to certain research, there is a direct correlation between happy employees and effective leadership.

A business can flourish when job satisfaction is present since it can boost individual efforts, enhance individuals' competencies and communication skills, and aid in employee retention. There are many incompetent managers at educational institutions who don't know how to inspire their staff. As a matter of fact, the neglect of this internal issue has caused to have several unfavorable effects, including employee attrition, absenteeism, discontent, and inappropriate behavior while interacting with other staff members at the company (Almaaitah, 2021).

Prior studies found a direct correlation between job satisfaction and external factors that originate from the workplace. This research tries to fill the gap between the previous studies that shed the light on job satisfaction in the general sense without focusing on the effect of chaotic behavior in the schools. In the sense, this research is important as it investigates the effect of chaotic leadership in Saudi schools by addressing 90 teachers in this domain. In addition, a number of outside variables, including leadership philosophies, have been connected to job satisfaction. These variables have the potential to influence how people view and feel about their jobs (Alromaihi, 2017; Aras, 2021).

### 1.1 Problem Statement and Questions

Previous studies indicate that there is a dearth of relevant studies involving the study variables to demonstrate the effect of chaotic leadership on job satisfaction in Saudi schools. Regarding this, the current study aims to investigate answers to the main questions; **“What is the effect of chaotic leadership on job satisfaction from the perspective of teachers in Saudi schools?”**

The main question is divided into the following sub question:

1. What are the characteristics of chaotic leader in schools?

### 1.2 Objectives

The study seeks **“to investigate the effect of chaotic leadership on job satisfaction from the perspective of teachers in Saudi schools”**.

The main objective is divided into the following sub objective:

- To investigate the characteristics of chaotic leader in schools.

## 2. Literature Review

### 2.1 Chaotic Leadership

The definition of chaotic leadership is that type of management that does not intervene in the affairs of the group and does not have any role in doing so because there is no clear objective or intricate task, which leads to confusion and an abandonment of the lofty role in favor of acting in accordance with the dictates of the situation and failing to make the necessary decisions (Haerens, 2022). It fails to delegate tasks to the



employees, it does not give work details, and it does not, at the very least, guarantee that the laws are followed. As a result, the manager feels disoriented and incapable of handling situations of this nature, and the team as a whole loses its cohesiveness. It's regarded as the least effective kind of management (Matouq, 2020).

Based on its content, there are several names for chaotic leadership. Some experts in organizational theory refer to it as "free leadership." This moniker dates back to the time when the free approach to economics was the most popular way to focus people's energy and activities. But this approach also known as leadership hasn't become widely used enough to be considered a set strategy (non-interference, missionary leadership, or permissive leadership) (Alshammari, 2021).

Even in normal circumstances, managing people and comprehending their nature may be very difficult. Researchers in the subject of organizational behavior are constantly coming up with new ideas and examining how people behave at work. Even in situations where everything is steady, it takes work and complexity to comprehend organizational human behavior and design a leadership style around these behavior types (Aras, 2021).

Organizations are dynamic, open systems that are always interacting with their surroundings. Organizations continually influence and are influenced by the environment they operate in. Change is the main emphasis of management in a chaotic setting. An adaptable structure is essential for organizations to successfully implement change. Change in an organization can be brought about by a variety of factors, both internal and external (Aras, 2021).

Chaos has negative connotations according to dictionaries, including disarray, disturbance, complexity, lack of control, and irregularity. In social sciences, chaos may not always have a bad meaning. From the perspective of science, order and chaos are distinct facets of the same reality. Order and chaos coexist, despite their seeming contradictions (Haerens, 2022).

According to (Aras, 2021; Haerens, , 2022; معتوق, 2020), chaotic leadership organizations that cannot adapt are doomed. Systems in chaos have fractal patterns that symbolize strange attractors that include principles of self-organization as well as their unpredictable behavior. Since the organization is in a dynamic structure, they should provide flexibility in their organizational structure against a chaotic situation that they may encounter at any time. In other words, they should flexibly design the organizational structure. Given that change is unavoidable and that they must adjust to every invention, their flexible structure makes it easier for them to escape the chaos. Organizations should prioritize the chaos leadership themes of change, flexibility, and information flow.

Procrastination is one of the symptoms of chaotic management. You witness the disorganized management piling up tasks until there is not enough time to finish them, leaving the work unfinished. Chaotic situations might also arise from a lack of follow-up. There is widespread negligence and a lack of discipline



when the supervisor is not present. As I indicated before, chaotic management lacks a clear objective. Even with their size, the actions lack direction. They are the outcome of rapid thinking and response times (Almaaitah, 2021).

The activities of chaotic or loose leadership are centered on the workers. The disorganized leader merely communicates the objectives to his team members and then walks away, allowing them to pursue their own interests without intervention. This is their business, whether they work or not, whether they cooperate. Using this approach, the boss doesn't take part in staff organization or coordination, nor does he or she intervene, make decisions, or take any kind of direction. It grants subordinates the freedom to complete tasks in the way that best suits their needs. For this reason, the chaotic leader is seen both as part of the organization and as something that is missing from it (Ma'ruf, 2020).

Haerens (2022) confirmed that chaotic leadership is the worst kind of leadership because it frequently results in the failure to meet objectives and encourages workers to neglect their work, which breeds confusion, dependency at work, and an inability to coordinate efforts across departments. Any firm whose management employs this leadership style will ultimately fail.

## 2.2 Job Satisfaction

A person's general evaluation of how good or bad their employment is known as job satisfaction. It encompasses effect, cognitions, and behavioral patterns since it represents attitudes regarding one's place of employment. In many theories about organizational phenomena, job satisfaction is a major variable that has been extensively researched (Dubey, 2023). It is linked to several significant elements for HRM, including performance, counterproductive work behavior, turnover, and employee health. Prior research has demonstrated a potential relationship between job qualities, work stresses, and resources and job happiness. Therefore, it appears that encouraging hard jobs (e.g., expanding skill variety), lowering workplace stress levels, and improving resources are useful ways to raise employee job satisfaction (Meier, 2015).

It is considered that a number of outcomes that are relevant to the company, including those that deal with employee productivity and health and well-being, are predicated on job satisfaction. Regarding productivity, job happiness has been connected to job performance, counterproductive work behavior (behaviors that hurt organizations), organizational citizenship behavior (behaviors beyond mandated job responsibilities that benefit the company), and disengagement, which includes absenteeism and turnover (Kemal, 2018). Regarding health and wellbeing, burnout, physical and mental well-being, and life satisfaction are all correlated with job satisfaction. Thus, it would appear to be common sense that increased job satisfaction results in increased productivity, fewer absences from work, and a decrease in employee turnover (Alromaihi, 2017).



Job satisfaction is strongly correlation with enthusiasm, and a manager who lacks consistency in his emotions will be chaotic and uncontrollably supportive. As a result, some workers start working and then leave to socialize with other workers. Enthusiasm cannot dominate its owner if it is grounded on irrational feelings and opinions that lack supporting data. Instead, he frolics in confusion, unable to decide, overflowing with irrational enthusiasm (Kemal, 2018).

### ***2.3 The Effect of Chaotic Leadership on Job Satisfaction on in Saudi Schools***

Since it carries a sublime message, the school is regarded as the most significant educational mediator, whose duties include raising, educating, and nurturing society's members through its curricula and educational programs, as well as preparing and developing each person's personality. The school also has the responsibility of carrying out its educational tasks, according to some studies (Khalilah, 2023; Dehani, 2021)

A school's organizational commitment plays a crucial role in maintaining the alignment of its goals, which is why various subordinate behavior patterns interact to form an intricate goal-oriented structure. Subordinates perform distinct roles based on their functions, their job duties, and their location within the organizational hierarchy. The leadership style of a leader is a collection of actions that he uses to guide his organization. In the school, this is how effective school leadership is implemented (Ghamidi, 2020).

The most illustrious and prosperous organizations have outstanding executives who can guide them toward success and help them accomplish their objectives. Since he bears the brunt of responsibility for accomplishing the particular objectives of his organization, the educational leader is regarded as the most crucial component of the administration's performance and the accomplishment of its mission. Because the two responsibilities are different from one another, the manager must also execute the leadership and administrative functions (Çakmak, 2015). The administrative director obtains their power from their designated professional and legal role, but the leadership director gains their leadership inside the school by their capacity to impact teachers and their future-focused, innovative, and creative approach (Iqlash, 2012).

Since leadership is the link between staff members and the school's plans and perceptions, it affects how the educational process progresses within educational institutions. It helps staff members achieve goals, stay up to date with external factors, and use their skills to benefit the school. It helps regulate work difficulties and establish appropriate plans to solve them. It works to boost the effectiveness of the positive forces in the school or eliminate the negative features as much as feasible. Not to mention adapting to ongoing changes and using them to the school's advantage (Aras, 2021).

In chaotic leadership, the manager does not try to give commands and instructions to control the flow of work, does not have a clear plan to accomplish the organization's goals, and does not have a significant influence over how the job is carried out. Additionally, the chaotic leader gives his subordinates complete



freedom to carry out their tasks and adheres to whatever procedures they think are necessary to complete the work . As a result, the cycle is limited to answering questions and providing information, and the organization produces little. Additionally, the leader's personality is weak and he lacks respect from his subordinates (Matouq, 2020).

Teachers in Saudi schools view this approach to school management as an outcast approach because it lacks leadership and a spirit of collaborative teamwork, abandoning the school and causing teachers to feel unsatisfied with their jobs, tension, and chaos. This, in turn, leads to the emergence of educational issues within the enterprise (Ghamidi, 2020).

When instituting chaotic management in Saudi educational institutions, the principal frequently calls lengthy sessions with the teaching staff at unknown time, when discussions rage without yielding clear-cut solutions. The principal's coworkers are unaware of their feelings toward him since he listens to them all patiently and cheerfully and refrains from passing judgment on the problems they bring up (Alshammari, 2021).

As a result, instances of dissatisfaction job, carelessness, and insincerity arise, the leader's contributions to the task are diminished, chaos ensues in the system, time is lost, effort and time are not committed, and the group fragments and becomes unstable. Prior research indicates that an effective school administration must steer clear of a chaotic management style, as this style impedes the attainment of administrative and pedagogical objectives and results in a slow and erratic pace of work (Ghamidi, 2020).

#### 2.4 Characteristics of Chaotic Leaders

A chaotic manager has some characteristics in his management, which center on not having clear and constructive plans for the workflow and achieving goals. Chaotic leaders in Saudi schools lack leadership and a spirit of collaborative teamwork, abandoning the school and causing teachers to feel unsatisfied with their jobs, tension, and chaos (Ghamidi, 2020). The principal's coworkers are unaware of their feelings toward him since the chaotic leader listens to them all patiently and cheerfully and refrains from passing judgment on the problems they bring up (Alshammari, 2021).

Furthermore, the principal of the school makes no effort to monitor teacher attendance or terminations. The components of scientific management, such as arranging and planning tasks, collaborating with employees, and exercising control over them, are not considered in this method. Additionally, employees under this style of management are not given fresh experiences or training to improve their performance. Furthermore, the manager exhibits no resistance towards subordinates, abdicates accountability, and shows no interest in work until he is confronted with questions and held to account (Balhisi, 2020; Matouq, 2020)

According to studies, a manager practicing chaotic leadership relinquishes decision-making authority to the group, is content to issue instructions and directions, and steps in only when called upon. The leader is not



consulted unless required, the group disintegrates and becomes unstable, work is delayed when he is away, and administrative tasks take on an unpredictable quality (Haerens, 2022; Almaaitah, 2021).

### 3 Methodology

#### 3.1 Study Design

This study uses a descriptive research approach to look at how teachers in Saudi schools feel about their jobs when there is unstable leadership. For this study, descriptive research is suitable because it enables a thorough description and analysis of the state of chaotic leadership today and how it affects teachers' job satisfaction. This form offers a thorough summary of the phenomenon under study and aids in comprehending the interactions between variables.

#### 3.2 Population and Sample

The study's target population comprises of teachers employed in different public schools located throughout Saudi Arabia. The technique of stratified random sampling was employed to guarantee that the sample sufficiently reflects the various demographic attributes of the populace. To give a comprehensive understanding of the research problem, the sample comprised teachers from varying age groups, genders, and experience levels. Ninety teachers made up the final sample size, which was evenly split throughout the different strata. This research uses the quantitative method in investigating the problem of the study.

#### 3.3 Data Collection Instrument

A structured questionnaire, designed by the researcher, was used as an instrument for data collection. The purpose of the questionnaire was to gather information about teachers' job satisfaction levels and administrators' alleged chaotic leadership styles. It consists of three sections as follows:

- A) Demographic Information: This section collected information on age, gender, years of teaching experience.
- B) Chaotic Leadership: This section included statements related to chaotic leadership behaviors. These statements were measured on a five-point Likert scale, ranging from 1 (strongly disagree) to 5 (strongly agree).
- C) Job Satisfaction: This section contained statements that measured various dimensions of job satisfaction. These statements were also measured on a five-point Likert scale, ranging from 1 (strongly disagree) to 5 (strongly agree).

#### 3.4 Data Collection Procedure

Two months were dedicated to the collection of data. The chosen teachers received the surveys via email and in-person visits to the schools. Anonymity was guaranteed to promote truthful and accurate responses, and participation was entirely optional.



#### 4 Results and Discussion

##### 4.3 Descriptive Analysis (Demographic Variables)

Table (1)

*Age characteristics*

Age		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	22-29	26	28.9	28.9	28.9
	30-39	31	34.4	34.4	31.7
	40-49	23	25.6	25.6	29.6
	50-55	10	11.1	11.1	100.0
Total		90	100.0	100.0	

The age distribution of a sample of Saudi school teachers is shown in Table (1) teachers in the age range of 22–29 and 30-39 make up 28.9% and 34.3% of the sample, respectively, suggesting that a sizable share of the teaching workforce is younger. 25.6% of the sample's teachers are in the 40–49 age group, indicating a substantial representation of more seasoned teachers. Conversely, 11.1% of the sample's teachers are between the ages of 50 and 55, indicating a lower proportion of senior teachers. This age distribution shows a reduced percentage of instructors getting close to retirement age, with a balanced mix of young and middle-aged teachers.

Table (2)

*Gender characteristics*

Gender		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	Male	41	45.6	45.6	45.6
	Female	49	54.4	54.4	100.0
	Total	90	100.0	100.0	

The gender distribution of a sample of Saudi school teachers is shown in Table 2. In the sample as a whole, male instructors make up 45.6% of the teachers, while female teachers make up 54.4%. This suggests that teachers are about evenly represented by gender, with a slight preponderance of female teachers. The marginally larger proportion of female teachers implies that Saudi Arabian schools have a large female teacher population.



Table (3)

*Teaching Experience*

Experience		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	Less than 1 year	11	12.2	12.2	12.2
	1-5	20	22.2	22.2	34.4
	6-10	33	36.7	36.7	71.1
	More than 10 years	26	28.9	28.9	100.0
Total		90	100.0	100.0	

The experience levels of a sample of Saudi Arabian school teachers are displayed in Table 3. 12.2% of the sample's teachers had less than a year of experience, suggesting that there are novice teachers in the field. 22.2% of the sample had one to five years of experience, indicating a sizable proportion of very novice teachers. With 36.7% of the sample, teachers with 6–10 years of experience constitute the largest category, indicating a sizable proportion of teachers with moderate experience. Lastly, 28.9% of the sample's teachers had more than ten years of experience, indicating a sizable proportion of seasoned educators. A dynamic and well-rounded learning environment can be fostered by having a good balance of novice, mid-career, and experienced teachers, as indicated by this distribution.

#### 4.4 Descriptive Analysis

Through the use of SPSS, the descriptive statistics (means and standard deviation) of the responses and their ranks, which were obtained using a five-point Likert scale, were calculated. Means between (1 and 1.80) were regarded as very low, between (1.81 and 2.60) as low, between (2.61-3.40) as a medium, between (3.41-4.20) as high, and between (4.21-5.00) as very high.

Table (4)

*Descriptive analysis of the chaotic leadership*

Item No.	Statements	Means	Standard deviations	Practices degree
1	The school principal withdraws when there is a difference of opinion with him.	2.43	1.061	Low
2	The school principal avoids conflict with teachers	3.20	0.927	Medium
3	The school principal gives time to plan and organize work	3.68	1.110	High





Item No.	Statements	Means	Standard deviations	Practices degree
4	The school principal is concerned with satisfying the social needs of teachers over the interests of work.	2.20	0.902	Low
5	The school principal does not hold teachers accountable for their failure to work	2.46	1.123	Medium
6	The school principal does not hold teachers accountable for being late for work	2.21	1.086	Low
7	The school principal is concerned with the various problems of teachers and regularly neglects the progress of work.	2.28	1.017	Low
8	The school principal does not give teachers the opportunity to develop their creativity	3.52	0.974	High
9	The school principal is not interested in involving teachers in setting work policy.	2.26	1.087	Low
10	The school principal meets with teachers regularly	4.32	0.958	Very high
11	The school principal maintains constant contact with the teachers	3.93	1.068	High
12	The school principal develops possible solutions to problems.	4.02	1.060	High
13	The school principal bears responsibility for the decisions he makes.	3.24	1.193	Medium
14	The school principal helps maintain team spirit at work.	3.71	0.915	High
15	The school principal has the ability to set priorities.	3.16	1.059	Medium
16	The school principal extends her powers to some teachers	2.93	1.026	Medium
17	The school principal leaves teachers the freedom to choose responsibilities that are appropriate to their desires and not to the rules of work	3.28	0.960	Medium
18	The school principal distributes powers and tasks randomly	2.91	0.944	Medium
19	The school principal tolerates teachers who are negligent in their performance	2.27	1.036	Low
20	The school principal neglects to follow up on school activities	2.33	1.112	Low
	Overall	3.02	0.227	Medium

Using a five-point Likert scale, descriptive statistics of Saudi Arabian school teachers' answers to assertions about chaotic leadership were computed using SPSS. The findings, which are arranged according to agreement levels, shed light on how teachers view the leadership styles of their principals.



Teachers' lack of agreement on a number of assertions suggests that they do not think these undesirable behaviors are common. For example, it appears that instructors do not frequently witness their principals withdrawing from confrontations, according to the statement "The school principal withdraws when there is a difference of opinion with him" (Mean=2.43). In a similar vein, "The school principal does not hold teachers accountable for being late for work" (Mean=2.21) and "The school principal is concerned with satisfying the social needs of teachers over the interests of work" (Mean=2.20) both demonstrate that these concerns are not viewed as serious issues. Low perceived agreement is also evident in other statements, such as "The school principal neglects to follow up on school activities" (Mean=2.33) and "The school principal tolerates teachers who are negligent in their performance" (Mean=2.27), indicating that these behaviors are not major concerns in their schools.

On the other hand, several areas where instructors believe there is space for growth are highlighted in statements with a medium level of agreement. For instance, the modest agreement on "The school principal avoids conflict with teachers" (Mean=3.20) suggests that although this conduct is observed, it might not be widespread. A balanced perspective among teachers is reflected in the statements, "The school principal bears responsibility for the decisions he makes" (Mean=3.24) and "The school principal leaves teachers the freedom to choose responsibilities that are appropriate to their desires and not to the rules of work" (Mean=3.28). These middle means imply that although these behaviors exist, opinions on them are not overwhelmingly favorable or unfavorable.

Teachers' good impressions of leadership methods are reflected in the statements with high agreement. Strong agreement is shown by the statements "The school principal gives time to plan and organize work" (Mean=3.68) and "The school principal maintains constant contact with the teachers" (Mean=3.93), indicating that teachers value their principals' organized and approachable style. The statement "The school principal develops possible solutions to problems" (Mean=4.02) has a notably high degree of agreement, suggesting that the ability to solve problems is valued highly. In a similar vein, the statement "The school principal helps maintain team spirit at work" (Mean=3.71) conveys a favorable impression of the principal's capacity to promote teamwork.

Finally, the highly agreed-upon statement, "The school principal meets with teachers regularly" (Mean=4.32) highlights the value that educators place on having regular meetings and open lines of communication. This high mean indicates that consistent communication between teachers and principals is highly regarded and considered essential to good leadership.

These findings show that Saudi Arabian teachers have a generally positive assessment of their school principals, while some areas need work. Teachers seem to value their principals' planning, communication, and problem-solving skills, as evidenced by the high and very high agreement on good practices, while the low



agreement on negative behaviors suggests that these difficulties are not common. Principals might concentrate on addressing the medium-agreement areas by striking a balance between accountability and conflict avoidance and making sure that the allocation of power and duty is more closely in line with work regulations in order to further improve leadership effectiveness.

**Table (5)**

*Descriptive analysis of the job satisfaction*

Item No.	Statements	Means	Standard deviations	Practices degree
1	The administration appreciates my good performance	3.13	1.019	Medium
2	I have the opportunity to participate in decision making.	2.94	1.021	Medium
3	My work helps me take responsibility	3.86	0.906	High
4	I do other work in addition to teaching, which makes my role effective	3.81	0.947	High
5	The school makes sure that I participate in regular training sessions.	3.77	0.960	High
6	The administration gives me the opportunity to use the best teaching method.	2.92	0.915	Medium
7	The administration provides good opportunities for my promotion	3.29	1.063	Medium
8	The administration is interested in interpreting decisions and clarifying instructions.	4.17	0.723	High
9	The administration applies work systems to teachers without discrimination	2.90	0.960	Medium
10	The assigned teaching hours are very appropriate	4.01	1.044	High
11	The salary I receive is proportional to the effort I put in	3.01	1.044	Medium
12	The administration tends to motivate teachers financially and morally in exchange for good performance	3.71	0.986	High
13	Society views my job with respect	3.59	1.037	High
14	I get a good reputation through teaching.	3.72	0.972	High
15	The teaching profession helps me gain experience and knowledge	4.18	0.787	High



Item No.	Statements	Means	Standard deviations	Practices degree
16	The administration treats teachers well	3.02	1.049	Medium
17	In general, I feel satisfied with my job	3.52	0.890	High
18	The school provides activities with sufficient financial support.	2.92	0.997	Medium
19	The principal's guidance helps me develop assessment methods for my students	3.61	0.896	High
20	I am involved in making decisions taken in the school.	3.43	0.949	High
	Overall	3.48	0.251	High

Based on their answers to a series of statements on a five-point Likert scale, the study of the effect of chaotic leadership on job satisfaction paints a complex picture. Levels of agreement across many areas of their professional expertise range from medium to high, according to the descriptive statistics, namely the means and standard deviations.

Several statements obtained moderate degrees of agreement (means ranging from 2.61 to 3.40). Examples of these include "I have the opportunity to participate in decision making" (Mean=2.94) and "The administration appreciates my good performance" (Mean=3.13). This implies that there is still opportunity for development even when there is some acknowledgment of excellent performance and participation in decision-making. A reasonable degree of satisfaction is also indicated by remarks about the chance to apply the best teaching techniques (Mean=2.92) and promotion prospects (Mean=3.29). Based on these responses, it appears that teachers view their administration as providing modest assistance, but they also see barriers to fair treatment and professional growth.

On the other hand, a number of claims, with averages ranging from 3.41 to 4.20, show a high degree of agreement. Notably, two statements stand out with extremely high means, showing considerable satisfaction in these areas: "The teaching profession helps me gain experience and knowledge" (Mean=4.18) and "The administration is interested in interpreting decisions and clarifying instructions" (Mean=4.17). Instructors also believe that attending frequent training sessions is advantageous (Mean=3.77) and that their work helps them take on responsibilities (Mean=3.86). Positive perceptions of administrative assistance, chances for professional progress, and the general appropriateness of teaching hours are reflected in the high mean scores (Mean=4.01) for these assertions.

The majority opinion of the instructors is shown in the high agreement with the statement "In general, I feel satisfied with my job" (Mean=3.52). Although it is not at the pinnacle of satisfaction, this level indicates



that instructors are generally happy with their jobs, even in areas where there is only moderate agreement. Their total job satisfaction is further influenced by the reputation they have built via teaching (Mean=3.72) and the sense of societal respect for their profession (Mean=3.59).

The responses show that Saudi Arabian educators are generally happy with their work, especially the administrative assistance and professional development chances. Though satisfaction is only moderate in certain areas such as equal treatment, participation in decision-making, and acknowledgment of excellent work it is possible that these could be improved upon to raise total job satisfaction.

### Linear Regression

**Table (6)**

*simple liner regression of the effect of chaotic leadership on job satisfaction from teachers' perceptions in Saudi schools*

Model Summary				ANOVA	
R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	F	P.Value
.031 <sup>a</sup>	.001	-.010	.25250	0.087	0.768

Tables (6) shows that the correlation coefficient between chaotic leadership and job satisfaction reached (0.031) and the value of  $R^2$  was (0.001). The significance of this value was indicated in ANOVA through the F test which shows that the ability of the chaotic leadership variable to predict job satisfaction is not statistically significant through the P value (0.768) and it was higher than the significant level (0.05). The calculated regression indicates that there is no effect of chaotic leadership in predicting job satisfaction from the teachers' perceptions in Saudi schools.

### Discussion of results

The findings of the study show that Saudi school teachers were satisfied with leadership practices according to the variables of the study. The teachers indicate that chaotic leadership behaviors in Saudi schools exist but not frequently. According to teachers' perspectives, the ability of school principals to solve problems and establish better communication channels with teachers, this will reduce the chaotic behavior in many Saudi schools. The previous finding is supports what (Meier, 2015) claimed that encouraging hard jobs, lowering workplace stress levels, and improving resources are useful ways to raise employee job satisfaction. In this respect, teachers indicate moderate to high levels of agreement with many parts of their professional experience when it comes to job satisfaction. This is also true for teachers' age and gender where most of them were almost females and ranged between 29-49 years old.



The responses of many Saudi teachers to the structured questionnaire indicate revealed their happiness in their work in Saudi schools where leadership is seen effective and without chaotic behavior. However, the previous finding contradicts with what (Ghamidi, 2020) advocated that chaotic leaders in Saudi schools lack leadership and a spirit of collaborative teamwork, abandoning the school and causing teachers to feel unsatisfied with their jobs, tension, and chaos. Yet, Saudi teachers' perspectives indicate that although chaotic leadership behavior may exist, they were satisfied in while performing their duties in the schools as it grants subordinates the freedom to complete tasks in the way that best suits their needs, (Ma'ruf, 2020).

Yet, the teachers placed a high value on administrative assistance and professional development so as to achieve better satisfaction in their work. That is, the teachers indicate moderate satisfaction in certain areas such as equal treatment, participation in decision-making, and acknowledgment of excellent work. The teachers claim that the previous moderate satisfaction might raise their total job satisfaction if leadership practices improve in this domain, The previous idea is supported by (Ghamidi, 2020) where leadership style of a leader is a collection of actions that guide his organization. Overall, teachers' job satisfaction is rather good, and opportunities for professional growth, more communication and administrative assistance are highly valued.

## 5 Conclusion and Recommendations

### 5.3 Conclusion

This study looked at how instructors in Saudi schools felt about their jobs when there was chaotic leadership. The results imply that although chaotic leadership behaviors do occur occasionally, they are not common. Teachers typically do not see their principals back out of conflicts, shirking their duties, or failing to hold employees accountable. There is still room for improvement, especially in the areas of principals avoiding confrontation and giving teachers excessive latitude in assigning tasks.

Positively, instructors place a high importance on principals' ability to solve problems, communicate consistently, and promote team spirit. The results suggest that educators value well-organized and personable leadership approaches. Moreover, it is seen to be crucial for principals and teachers to have regular meetings.

Teachers indicate moderate to high levels of agreement with many parts of their professional experience when it comes to job satisfaction. Fair treatment and decision-making participation might be improved, even though there are chances for professional development and reward for excellent work. High levels of satisfaction are observed in areas like getting experience, getting help from the administration, and having the right number of teaching hours.

Saudi teachers, on the whole, have a moderate to high degree of job satisfaction and a generally positive opinion of their school principals. They place a high value on constant administration communication and professional development support.



#### 5.4 Recommendations

1. Encouragement of principals to take a more hands-on approach to dispute resolution is necessary to foster an atmosphere of openness and accountability in the leadership. Conflict resolution training might be helpful.
2. While taking into account the preferences of instructors, principals should make sure that the allocation of duties more closely conforms to work laws. To attain this balance, provide clear expectations and rules.
3. More chances for teachers to engage in decision-making processes ought to be provided by schools. This can entail holding frequent meetings where teachers' opinions are actively sought out and respected.
4. Putting in place a more comprehensive mechanism to identify and reward teachers' excellent work could improve job satisfaction. Teachers might become more committed to the organization and become more motivated when they receive regular positive feedback and recognition.
5. Expanding the availability of professional development and training opportunities can enhance teachers' sense of support in their roles and further their professional development. It is important to customize these programs to meet the demands of the teaching community on both a general and specific level.
6. The regular and open channels of communication between teachers and principals must to be preserved and enhanced. It is recommended that principals persist in conducting frequent meetings and furnish unambiguous, uniform updates and comments.

#### References

- Almaaitah, E. (2021). The Role Of Leadership Styles On Staffs Job Satisfaction In Public Organizations. *Journal of Contemporary Issues in Business and Government*, 27(1).
- Alromaihi, A. G. (2017). Job Satisfaction and Employee Performance: A Theoretical Review of the Relationship between the Two Variables. *International Journal of Advanced Research in Management and Social Sciences*, 6(1), 1-16.
- Alshammari, F. (2021). Leadership style in public schools principles in the city of Hail in the Kingdom of Saudi Arabia. *Journal of educational and psycological sciences*, 41(5), 1-26.
- Aras, M. (2021). Leadership and leadership qualities in chaos management. *Gazi Kitabevi*, 35-48.
- Çakmak, B. K. (2015). The Effect of Leadership on Job Satisfaction. *Leadership and Organizational Outcomes*, 29-56.
- Dubey, P. (2023). Assessing the influence of effective leadership on job satisfaction and organisational citizenship behaviour. *Rajagiri Management Journal*, 17(3).



- Haerens, E. (2022). Examining school boards' chaotic leadership style in relation to teachers' job satisfaction and emotional exhaustion. *Teaching and Teacher Education, 118*.
- Kemal, E. (2018). The Effect of Leadership Style on the Job Satisfaction of Employees. *Review Of Research-UGc appROved JOURnal, 7(11)*, 1-10.
- Ma'ruf, E. (2020). Teachers' Job Satisfaction: Does School Principals' Leadership Style Matter? A Systematic Review. *International Journal of Scientific & Technology Research, 9(1)*, 4279-4284.
- Meier, E. (2015). *Job Satisfaction*. Wiley Encyclopedia of Management.
- Aqlash. (2012). Prevailing educational leadership styles among primary school principals in Sirte region from the teachers' point of view. *Sabha University Journal for Humanities, 11(1)*, 1-23, (in Arabic).
- Al-Balhis. (2020). Prevailing leadership styles among kindergarten principals in the State of Kuwait. *Culture and Development, 152(20)*, 1-70, (in Arabic).
- Al-Khalayleh. (2023). Prevailing leadership style in secondary schools and its relationship to organizational affiliation among teachers in the Palestinian Green Line region. *Palestine Technical University Journal for Research, 11(2)*, 1-24, (in Arabic).
- Al-Daihani. (2021). Educational leadership styles and their ability to solve school problems in the intermediate stage in the State of Kuwait from the teachers' point of view. *Journal of Educational Studies and Research, 1(2)*, 1-38, (in Arabic).
- Al-Ghamdi. (2020). Leadership styles of female principals in public primary schools and their relationship to effective communication from the perspective of female teachers in Jeddah Governorate. *Journal of Psychological and Educational Sciences, 30(4)*, 1-24, (in Arabic).
- Mutawa, H. (2020). Chaotic leadership style as a predictor of teachers' organizational commitment. A field study of some primary schools in Al-Masilah city. *Journal of Educational and Psychological Studies, 13(3)*, 1-22, (in Arabic).





## Contents

- Impact of 360-Degree Feedback Approach on Functional Performance Effectiveness of Islamic Education Teachers in Oman: Organizational Justice as a Mediating Variable  
Iman Bint Mohammad Bin Zaid Al-Maawali , Dr. Tengku Sarina Aini Binti Tengku Kasim Dr. Asyraf Isyraqi Bin Jamil.....9
- Effectiveness of Using Barman Model for Teaching Science in Academic Achievement among Third Grade Young Pupils in Early Childhood Schools  
Dr. Ibtihal Saleh Hassan Ghandoura.....36
- Environmental Conservation Incorporated in Sixth Grade Science Textbook in Light of Islamic Education in the Kingdom of Saudi Arabia  
Awad Mushabbib Al-Huwaiz, Dr. Abdulrahman Mohammed Al-Harethi.....61
- Perceptions of Stakeholders on Essential Requirements for Multi-Tiered Systems of Support (MTSS) in Schools with Learning Disabilities Programs: A Qualitative Study  
Dr. Amani Mohammed Al-Ghamdi.....95
- Level of Scientific Thinking Skills Among Second Intermediate Grade Students from the Perspective of Science Teachers  
Saeed Mohammed Salem Aal Talhan.....135
- Inscription of the assassination of king Watār Yuh' min and other inscriptions. An analytical study  
Dr. Khaldūn H. A. Nu'mān.....172
- ncient Yemeni Food in Light of Inscriptions and Arabic and Classical Sources  
Abdul Aalim Ahmed Hamud Mujahid.....196
- Health Conditions in the Hejaz through Indian Pilgrims' Writings (1280-1370 AH/1864-1951)  
Shurooq Sa'ad Al-Hathali.....224
- An Investigation of Sari al-Din Afandi's *Risalah Fi Al-Mushakalah* (Treatise on Disputation) (1066 AH)  
Dr. Shagea Ali Qasim Al-Baser.....248
- Potential Contribution of Tourism Sector to Yemeni Economy: A Case Study of Ibb Governorate  
Dr. Gehad Mohammed Al-Sanabani.....289
- The Role of Social Media in Developing Radio Services  
Dr. Safaa Abbas Abdulaziz Ibrahim, Dr. Amira Mohammed Al-Khidr Abdulrahman.....320
- An Inspective Study of Ibn Al-Jawhari's Book *Ithaf Al-Lateef Bissihat Al-Nathr Lil Moser Washareef*  
Validity of Making Vows for the Wealthy and Noble (d. 1215 AH)  
Dr. Saeed Bin Marai Mohammed Al-Sarhani.....347

- Using Mobile Phones During I'tikaf (Religious Retreat in Mosque): A Comparative Jurisprudential Study  
Dr. Osama Ahmed Saleh Al-Jabri.....370
- Financial Technology and Its Impact on Islamic Financial Services  
Aisha Adel Saleh Al-Maghribi.....391
- Preaching through Storytelling in Holy Quran: A Case Study  
Dr. Ahmed bin Ali Al-Zamli. Jawaher Ibrahim Mohammed Asiri.....414
- Imam Al-Shafi'i's Endeavors in Advocating Monotheism  
Hamdan Fahd Saleh Al-Shuhail.....443
- Quran's Realization of Sustainable Development Dimensions Through the Five Necessities  
Dr. Ahmed Abdullah Ahmed Al-Hussainy.....469
- bandoning Authentic Hadith: Regulations, Causes, and Practical Examples  
Dr. Hamzah Faye' Ibrahim Al-Fatehi.....492
- Ruling on the Use of Non-Statistical Sampling Methodes in Sharia Auditing in Islamic Banks: A Jurisprudential Principles Study  
Adel Hassan Almarzouqi.....515
- Zakat of Horses: A Comparative Study  
Abdullah Khalaf Ali Khalaf Alhosani.....557
- Quran Method and Established Usage in Determining Pronoun References: A Theoretical -Applied Study  
Dr. Saeed Nasser Abdullah Aal Moqbil.....576
- Ibn Aṭṭīyya's Approach in Presenting Qur'an Interpretive Possibilities: A Comparative Study of Practical Examples from His Selections in Surat al-Ma'ida  
Ghunaim Hussein Al-Qaḥṭānī.....596
- The Principle of Whether Every Independent Reasoning Jurist is Correct and Its Foundational Impacts in Light of Al-Khatib al-Baghdadi 's *Al-Faqih wa Al-Mutafaqqih*  
Dr. Hamad Bin Abdullah Al-Hammad.....648
- Attitudes of Yemeni EFL Students at Tamar University towards Desuggestopedia Method  
Mohammed Ali Hussein Al-Moushaki.....677
- The Effect of Chaotic Leadership on Job Satisfaction: A Study of Teachers' Perceptions in Saudi Schools  
Dr. Tahani Musa Fahd Alfayez.....694



- The paper is returned to the peer-reviewers when the recommendations are substantive; to know the extent of the researcher's commitment to fulfill the necessary amendments. The editorial presidency/management is responsible for following up on the evaluation when the recommendations for amendments to be done are minor. Then, the final verification is to be done, and the researcher is given a letter of acceptance to publish, including the number and date of the issue that the paper will be published in.
- After making sure that the manuscript is ready in its final form, it is sent for linguistic proofreading and technical review; then it is forwarded for the final production.
- The paper is returned in its final form to the researcher before publication for final review and comments, if any, according to the form prepared for this.
- Issues are published electronically on the magazine's website according to the specific time plan for publication. Once they are published, they are made available for downloading for free without conditions.

#### Fourth: Publication Fee

Researchers pay the prescribed fees as follows:

- Faculty members at Thamar University pay an amount of (15,000) Yemeni riyals.
- Researchers from inside Yemen pay (25,000) Yemeni riyals.
- Researchers from outside Yemen pay \$150 or its equivalent.
- The researchers also pay for sending hard copies of the issue.
- The amount will not be refunded in case the paper is rejected by the peer-reviewers.

Note: For having a look on the previous issues of the journal, please visit the journal's website as follows:

<https://www.tu.edu.ye/journals/index.php/artsmain>

Jornal Address: Faculty of Arts, Thamar University, Tell: 00967-509584

P.O. pox. 87246, Faculty of Arts, Thamar University, Dhamar, Republic of Yemen.

### Second Method:

- Footnotes should be documented at the end of the research as follows:  
In the footnotes, it is sufficient to write the author's last name, an abbreviated title of the research/book, and, if applicable, the chapter and page number. For example: Al-Muqri, Nafh al-Tayyib: 1/100. If there is no chapter, the page number should be written directly. For example: Al-Basha, Al-Alqab Al-Islamiyyah: 176.
- Source and reference data should be documented as follows:
  - a. **Manuscripts:** Author's last name, first name, manuscript title, place of preservation, manuscript number. For example: Al-Dani, Uthman bin Saeed bin Uthman, Al-Taysir fi al-Qira'at al-Sab'ah, Egyptian Manuscripts Library, Cairo, Collections (310), Treatise (1), Microfilm number (4585).
  - b. **Books:** Author's last name, first name, book title, place of publication, publisher, and publication date. For example: Al-Muqri, Ahmad bin Mohammed, Nafh al-Tayyib min Ghusn al-Andalus al-Ratib, Dar Sader, Beirut, 2008.
  - c. **Journals:** Author's last name, first name, research title, journal name, publisher, country, volume number, issue number, date, and digital identifier if available. For example: Al-Mikhlaifi, Aref Ahmad Ismail, Al-Tareekh al-Mutajaddid: Mustalah Jadid li Ta'thir al-Nataj al-Fikri lil-Muslimin, Journal of Arts, Faculty of Arts, Tamar University, Yemen, Vol. 11, No. 2, 2023, <https://doi.org/10.35696/v11i2.1533>.
  - d. **Theses:** Al-Kumani, Salah Ahmed, Masajid Madinat Dhamar Hatta Nihayat al-Qarn 12 H/18 M: Architectural archaeological study, Master's Thesis, Department of Archaeology, Sana'a University, Yemen, 2010.
- They should be arranged alphabetically, excluding (Al, Abu, Ibn). For example, Ibn Manzur should be sorted under the letter "Meem."
  - After final approval and review by the journal's editorial board, romanize the references.
  - The paper should be sent in Word and PDF formats in the name of the editor-in-chief to the journal's e-mail address, i.e.,: [artslinguistic@tu.edu.ye](mailto:artslinguistic@tu.edu.ye)
  - The editor-in-chief informs the researcher of the receipt of his/her paper and its approval for the peer-review or amendments before its approval for the peer-review.

### Third: Peer-review and Publication Procedures

- After the paper is approved for the peer-review by the editor-in-chief, his deputy or the managing editor, the concerned paper is referred to the peer-reviewers.
- Papers submitted for publication in the journal are subject to an anonymous double review process.
- The decision to accept the paper for publication or rejecting it is made based on the reports submitted by the peer-reviewers and editors. They are based on the value of the scientific paper, the extent to which the approved publishing conditions and the declared policy of the journal are met, and on the principles of scientific honesty, originality and novelty of the research.
- The editor-in-chief informs the researcher of the peer-reviewers' decision regarding its eligibility to be published or not, or the requirement for further recommended amendments.
- The researcher shall abide by the amendments recommended by the peer-reviewers and editors to be made in the paper according to the reports sent to him/her, within a period not exceeding 15 days.

## Publication Rules:

The *Journal of Arts*, an academic peer-reviewed publication, is issued by the Faculty of Arts at Tamar University in the Republic of Yemen. We welcome research submissions in Arabic, English, and French, following the guidelines outlined below:

### First: General rules for papers to be accepted for peer-review:

- The paper should be characterized by originality and sound scientific methodology.
- The paper should not have been previously published or submitted for any publication to another party, and the researcher has to submit a written undertaking for that.
- Papers should be written in a sound language, taking into account the rules of punctuation and accuracy of forms - if any - in (Word) format.
- Papers shall be written in (Sakkal Majalla) font, size (15), for papers in Arabic; and in (Sakkal Majalla) font, size (13) for papers in both English and French. The headlines are in bold, size (16). The space between the lines is (1.5 cm), and the margins are (2.5 cm) on each side.
- The paper shall not either exceed (7000) words, or be less than (5000) words, including figures, tables and appendices. Any excess required maybe allowed up to (9000) words.
- The researcher must avoid plagiarism or quoting others' statements or ideas without referring to the original sources.

### Second: Procedures for Applying for Publication:

The researcher is obligated to arrange the submitted paper according to the following steps:

- **The first page** contains the title in Arabic, the researcher's name and title, the institution to which he/she belongs, his/her e-mail address, and then the abstract in Arabic.
- **The second page** contains an English translation of the contents of the first page (title, name and description of the researcher etc., abstract and keywords).
- **The abstract**, in Arabic and English translation, contains the following elements each: (research objective, methodology, and results), provided that each of them should not exceed 170 words, and not less than 120 words, in one paragraph, and both should also be included keywords ranging between 4-5 words.
- **Introduction:** The paper contains an introduction in which the researcher reviews: an overview of the topic, previous studies, the new contribution that the research will add in its field, research problem, research objectives, research importance, research methodology, and research plan (research sections), providing them in the context without separating titles within the introduction.
- **Presentation:** The paper is presented in accordance with the adopted scientific standards and principles, and the referred to parts and sections, in a coherent and sequential manner.
- **Results:** The results shall be displayed clearly, sequentially and accurately.
- **Margins and references:**

**Documentation is done in one of two ways**

#### First Method:

- Ensure that tables follow APA 7th edition guidelines in terms of accuracy and design.
- Use APA 7th edition for documenting footnotes within the research body.
- Arrange references at the end of the research in alphabetical order, following APA 7th edition guidelines. Exclude common prefixes such as "Al," "Abu," and "Ibn" from the alphabetization. For example, "Ibn Manzur" would be sorted under "M."
- After final approval and review by the journal's editorial board, romanize the references.



## Arts

A Refereed Quarterly Scientific  
Journal,

Issued by the Faculty of Arts,

Thamar University, Thamar,  
Republic of Yemen,

(Volume. 12)

(Issue. 3)

September: 2024

ISSN: 2616-5864

EISSN: 2707-5192

Local No: ( 551 - 2018)

This is an open access journal which means that all content is freely available without charge to the user or his/her institution. Users are allowed to read, download, copy, distribute, print, search, or link to the full texts of the articles, or use them for any other lawful purpose, without asking prior permission from the publisher or the author. under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.



### Scientific and advisory board

Prof. Ahmed Shoja'a Aldeen (Yemen)	Prof. Atef Abdulaziz Moawadh (Egypt)
Prof. Ahmed Siraj (Morocco)	Prof. Abdulkareem Mosleh Al-Bahlah (Yemen)
Prof. Ahmed Mutaheer Aqbat (Yemen)	Prof. Abdulhakeem Shaif Mohammed (Yemen)
Prof. Bajash Sarhan Al-Mikhlaifi (Saudi Arabia)	Prof. Abdullah Saeed Al-Gaidi (Yemen)
Tawffeek Mohammed (South Africa) Prof.	Prof. Ali Saeed Saif (Yemen)
Prof. Al-Haj Mousa Awni (Morocco)	Prof. Fadhl Abdullah Al-Rubai'i (Yemen)
Prof. Husain Abdullah Al-Amri (Yemen)	Prof. Fouad Abdulhaj Al-Baadani (Yemen)
Prof. Hasan Emily (Morocco)	<b>Prof. Leif Stenberg (UK)</b>
Prof. Hasan Mohammed Shabalah (Yemen)	Prof. Mohammed Ibraheem Al-Sanea (Yemen)
Prof. Hasan Thabit Farhan (Yemen)	Prof. Mohammed Hamzah Ismael Al-Hadad (Egypt)
Prof. Hamoud Muhammad Sharaf Al-Din (Yemen)	Prof. Mohammed Mohammed Al-Rafeeq (Yemen)
Prof. Sajida Taha Mohammed Al-Fahdawi (Iraq)	Prof. Muneer Adbulgaleel Al-Areqi (Yemen)
Prof. Sefyan Othman Al-Makrami (Yemen)	Prof. Nabeel Saleh Sefian (Saudi Arabia)
Prof. Aref Ahmed Al-Mikhlaifi (Saudi Arabia)	

Financial Officer	Technical Output
Ali Ahmed Hasan Al-Bakhrani	Mohammed Mohammed Subia



## Arts

A Quarterly Scientific Refereed Journal for Social Studies and Humanity

Issued by the Faculty of Arts

### General supervision

Prof. Muhammed Muhammed Al-Haifi

### Editor-in-Chief

Prof. Mohammed Hizam Al-Ammari

### Editorial Manager

Dr. Fuad Abdulghani Mohammed Al-Shamiri

### Editors

Dr. Jamal Numan Abdullah (Yemen)	Prof. Arif Ahmed Mohammed Hassan Al-Ahdal, (Saudi Arabia)	Dr. Fahd Mohammed Al-Dhelei (Yemen)
Dr. Hasan Mohamed Al-Muallimi (Yemen)	Prof. Abdullah Abdulsalam Al-Hadad (Saudi Arabia)	Prof. Gadah Mohamed Abdelrahim (Egypt)
Dr.Sarmad Jassem Al- Khazraji (Iraq)	Prof. Abdulhakim Abdulhak saifaddin (Qatar)	Dr. Nouman Ahmed Seed (Yemen)
Prof.Abdulkareem Ismail Zbiba(Yemen)	Dr. Abdo Saeed Al-Sana'ani (Yemen)	Prof. Wadia Mohammed Al-Azazi (Saudi Arabia)

### Proofreading:

English Part	Arabic Part
Dr. Mohammed Ali Ali Al-Khulaidi	Dr. Abdullah Al-Ghobasi





# Arts

EISSN: 2707-5192

ISSN: 2616-5864

A Quarterly Peer Reviewed Journal for Social Studies and Humanity

**Issued by the Faculty of Arts,  
Thamar University**

Effectiveness of Using Barman Model for Teaching Science in Academic Achievement among Third Grade Young Pupils in Early Childhood Schools

Inscription of the assassination of king Watār Yuh'min and other inscriptions.  
An analytical study

The Role of Social Media in Developing Radio Services

Attitudes of Yemeni EFL Students at Thamar University towards Desuggestopedia Method

The Effect of Chaotic Leadership on Job Satisfaction: A Study of Teachers' Perceptions in Saudi Schools

**Volume.12 Issue. 3**